

نفسية الجلاليات

تأليف

للشيخ العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي

٧٩١-٨٦٤ هـ

للشيخ العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

٨٤٩-٩١١ هـ

مع الحواشي المستقلة من تفسير الغازي وروح البيان وأبى السعود والإكليل
والكرخي والبيضاوي والمدارك وروح المعاني وحاشية الجمل والصاوي
والكمالين والأحمدي والكبير والسراج المنير والسمين والمعالم والخطيب
والكشاف والزلايين وابن كثير والدر المنثور والصحيحين للإمام البخاري
والإمام مسلم وسنن الترمذي وأبى داود وابن ماجه والنسائي

المجلد الثالث

طبعة مهيبة عصرية مازنة

مكتبة النشر كراشي - باكستان

نفسية جلال الدين

تأليف

للشيخ العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي

٧٩١-٨٦٤ هـ

للشيخ العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

٨٤٩-٩١١ هـ

مع الحواشي المستلثة من تفسير الخازن وروح البيان وأبي السعود والإكليل
والكرخي والبضاوي والمدارك وروح المعاني وحاشية الجمل والصاوي
والكمالين والأحمدي والكبير والسراج المنير والسمين والمعالم والخطيب
والكشاف والزلاين وابن كثير والدر المنثور والصحيحين للإمام البخاري
والإمام مسلم وسنن الترمذي وأبي داود وابن ماجه والنسائي

المجلد الثالث

طبعة مبرية صممة مارونة



اسم الكتاب : **نفس الحلائل** (المجلد الثالث)

عدد الصفحات : **740**

السعر : مجموع المجلدات الثلاث - **540 روپية**

الطبعة الأولى : **۱۴۳۱ھ - ۲۰۱۰ء**

اسم الناشر : **مکتبہ النبی**

جمعية شودهري محمد علي الخيرية. (مسجلة)

Z-3، اوورسيز بنكلوزجلستان جوهر، كراتشي، باكستان.

الهاتف : **+92-21-34541739-7740738**

الفاكس : **+92-21-4023113**

البريد الإلكتروني : **al-bushra@cyber.net.pk**

الموقع على الإنترنت : **www.ibnabbasaisha.edu.pk**

يطلب من : **مكتبة البشرية، كراچی۔ +92-321-2196170**

مكتبة الحرمين، اردو بازار، لاہور۔ +92-321-4399313

المصباح، ۱۶ اردو بازار لاہور۔ 042-7124656-7223210

بك لينڈ، سٹی پلازہ کالج روڈ، راولپنڈی۔ 051-5773341-5557926

دار الإخلاص، نزد قصبہ خوانی بازار پشاور۔ 091-2567539

مكتبة رشيدية، سرکی روڈ، کوئٹہ۔ 0333-7825484

وأيضاً يوجد عند جميع المكتبات المشهورة

أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ الْقُرْآنِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ شَرْعاً أي من شأنها ذلك ما دام المرء فيها **وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ** من غيره

أتل ما أوحى إلخ: أي تقرباً إلى الله تعالى بقراءته، وتذكراً ما في تضاعيفه من المعاني، وتذكيراً للناس، وحملاً لهم على العمل بما فيه من الأحكام ومحاسن الآداب ومكارم الأخلاق، و"أقم الصلاة" أي داوم على إقامتها. (حاشية الجمل) **إليك إلخ:** يعني إن كنت تأسف على كفرهم فاتل ما أوحى إليك؛ لتعلم أن نوحاً ولوطاً وغيرهما كانوا على ما أنت عليه، بلغوا الرسالة وبالغوا في إقامة الدلالة، ولم يتخذوا قومهم من الضلالة والجهالة، ولهذا قال: اتل، من "الكبير". **إن الصلاة تنهى إلخ:** فإن قيل: كم مصل يرتكب الفحشاء؟ أجيب بأن المراد الصلاة التي هي الصلاة عند الله تعالى، المستحق بها الثواب بأن يدخل فيها، مقدماً التوبة النصوح، متقياً لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة: ٢٧)، ويصلحها خاشعاً بالقلب والجوارح، قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما: "إن الصلاة تنهى وترجر عن معاصي الله - عز وجل - فمن لم تأمره صلاته بالمعروف، ولم تنهه عن المنكر، لم يزد بصلاته من الله تعالى إلا بعداً". وقال الحسن وقتادة رضي الله عنهما: من لم يته صلاته عن الفحشاء والمنكر فصلاته وبال عليه. ملخصاً من "الخطيب".

شريعاً: أي من شأنها ذلك ما دام المرء فيها، كذا فسره ابن عوف، كما رواه عنه ابن جرير وحامد بن أبي سليمان، كما رواه عنه ابن المنذر. وقيل: المعنى إن مواظبتها تحمل على ترك ذلك، من حيث إنها تذكّر الله وتورث للنفس خشية منه، وهو قول أكثر السلف، يشهد لذلك ما رواه أحمد عن جابر رضي الله عنه، وقيل له رضي الله عنه: إن فلاناً يصلي فإذا أصبح سرق؟ قال: "سينهاه ما تقول". وما رواه الطبراني وابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه: "من لم تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله إلا بعداً". ورواه ابن جرير أيضاً عن الحسن مرفوعاً. (تفسير الكمالين)

ما دام إلخ: أي إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ما دام صاحبها في الصلاة، كما قال ابن عوف: معنى الآية إن الصلاة تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر ما دام فيها. **ولذكر الله أكبر:** أي بسائر أنواعه من تحميد وتكبير وتسبيح وغير ذلك. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ سئل: أي العبادة أفضل درجة عند الله يوم القيامة؟ قال: "الذاكرون الله كثيراً". قالوا: يا رسول الله، ومن الغازي في سبيل الله؟ فقال: "لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى ينكسر، ويختضب دماً لكان الذاكرون الله كثيراً أفضل منه درجة". وقوله: "أكبر" أي أفضل. وقوله: "من غيره من الطاعات" أي التي ليس فيها ذكر الله. وقد نقل هذا التقييد عن ابن زيد وقتادة، وقال ابن عطية: وعندي أن المعنى ولذكر الله أكبر على الإطلاق، أي هو الذي ينهى عن الفحشاء والمنكر، فالجزاء الذي منه في الصلاة يفعل ذلك، وكذلك يفعل في غير الصلاة، ملخصاً من "الجمل". وفي عبارة "أبي السعود": "ولذكر الله أكبر" أي الصلاة أكبر من سائر الطاعات.

من الطاعات **وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ** ﴿٢٥﴾ فيجازيكم به. **وَلَا تَجْدِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا**
 بِآلِي أَيِّ بِالْمُجَادَلَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ كالدعاء إلى الله بآياته، والتنبيه على حججه **إِلَّا**
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ بَأَن حاربوا وأبوا أَن يقرّوا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى
 يسلموا أو يعطوا الجزية **وَقُولُوا**

من الطاعات: فالصلاة لما كان كلها مشتملة بذكر الله تكون أكبر. وقيل: المراد بالذكر الصلاة، وإنما عبر عنها
 به؛ للتعليل بَأَن اشتغالها على ذكره هي السبب لكونها أفضل عن سائر الطاعات. وقيل: ذكر الله لعباده أكبر من
 ذكرهم إياه. في "جامع البيان": هذا هو المنقول عن السلف، نقله ابن جرير عن ابن عباس وابن مسعود وأبي
 الدرداء وسليمان رضي الله عنهم. وفي "المعالم": وهو قول مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبيرة، وروى ذلك موسى بن عقبة عن
 نافع عن ابن عمر عنه رضي الله عنه. روى الحاكم -وصححه- عن عبد الله بن ربيعة: سألت ابن عباس رضي الله عنه عن قوله
 تعالى: "ولذكر الله أكبر"، فقلت: ذكر الله بالتسبيح والتلهيل، فقال: "لا، ذكر الله من ذكركم إياه".
 قلت: يشهد تفسير الكتاب ما لابن جرير عن سلمان أنه سئل: أي العمل أفضل؟ قال: أما تقرأ القرآن؟ ولذكر الله
 أكبر، لا شيء أفضل من ذكر الله. وأخرج أحمد في الزهد، وابن المنذر عن معاذ: ما عمل آدمي عملاً أنجى له من
 عذاب الله من ذكر الله، قال: ولا الجهاد؟ قال: ولا الجهاد إلا أن يضرب بسيفه حتى يتقطع؛ لأن الله يقول في كتابه:
 ولذكر الله أكبر. وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الدرداء قال: ألا أخبركم بخير أعمالكم؟ قالوا: وما هو؟ قال: ذكر الله،
 ولذكر الله أكبر. وله عن ابن عباس رضي الله عنه: أنه سئل أي العمل أفضل؟ قال: ذكر الله أكبر. (تفسير الكمالين)

والله يعلم: أي هو تعالى يعلم الذي تصنعونه من ذكر وسائر الطاعات. (تفسير الكمالين) **وَلَا تَجَادِلُوا إِلَهُ**: أي لا تدعوه
 إلى دين الله إلا بالكلام اللين، والمعروف والإحسان، لعلهم يهتدون. وقوله: "إلا الذين ظلموا" أي فادعوه إلى
 دين الله بالإغلاظ والشدة، وقاتلوهم حتى يسلموا، أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون. (حاشية الصاوي)
هي أحسن: وذلك لمن قبل الجزية منهم، وقيل: المعنى لا تجادلوهم إلا بالخصلة التي هي أحسن، كمعارضة
 الخشونة باللين والغضب بالكظم، فإنهم إذا أرادوا منكم الاهتداء كما قال تعالى: **﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ**
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥). وقال قتادة ومقاتل: صارت منسوخة لقوله تعالى: **﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ**
بِالله﴾ (التوبة: ٢٩). (تفسير الكمالين) **إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَهُ**: استثناء متصل، وفيه معنيان، أحدهما: إلا الظلمة فلا
 تجادلوهم البتة، بل جادلوهم بالسيف. والثاني: جادلوهم بغير التي هي أحسن، أي أغلظوا لهم كما أغلظوا
 عليكم. وقرأ ابن عباس رضي الله عنه "ألا" حرف تنبيه، أي فجادلوهم. (حاشية الجمل) **بَأَن حاربوا إِلَهُ**: أشار بذلك إلى
 أن المراد بالظلم الامتناع مما يلزمهم شرعاً، فلا يقال: إن الكل ظالمون؛ لأنهم كفار. (حاشية الصاوي)

لَمَنْ قَبْلَ الْإِقْرَارِ بِالْجُزْئِ إِذَا أَخْبَرَكُمْ بِشَيْءٍ مِمَّا فِي كُتُبِهِمْ: **ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَلَا تَصَدَّقُوهُمْ وَلَا تَكْذِبُوهُمْ فِي ذَلِكَ وَالنَّهْنُ وَالنَّهْكُمْ وَحَدٌّ وَخَنٌّ لَهُمْ مُسْلِمُونَ** ﴿٥﴾ مطيعون. **وَكَذَلِكَ أُنْزِلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ الْقُرْآنَ** أي كما أنزلنا إليهم التوراة وغيرها **فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ التَّوْرَةَ كَعَبَدَ اللَّهُ** بن سلام وغيره **يُؤْمِنُونَ بِهِ** بالقرآن **وَمِنْ هَؤُلَاءِ** أي أهل مكة **مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ** **وَمَا تَجْحَدُ بِفَاتِنَاتِنَا** بعد ظهورها **إِلَّا الْكَافِرُونَ** ﴿٦﴾ أي اليهود، وظهر لهم أن القرآن حق، والجائي به محق، وجحدوا ذلك. **وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ** أي القرآن **مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ** **إِذَا** أي لو كنت قارئاً كاتباً **لَأَرْتَابَ شَكٍّ الْمُبْطِلُونَ** ﴿٧﴾ اليهود فيك، وقالوا: الذي في التوراة أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب.

إِذَا أَخْبَرَكُمْ إلخ: رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: "لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقالوا: آمنا بالله وما أنزل إلينا." وروى محي السنة بإسناده من طريق إسحاق عن عبد الرزاق عن محمد عن الزهري عن ابن أبي ثملة الأنصاري عن أبيه أخيره: أنه بينما جالس عنده رضي الله عنه جاء رجل من اليهود ومر بمنجزة، فقال: يا محمد، هل تتكلم هذه المنجزة؟ فقال النبي ﷺ: "الله أعلم" فقال اليهودي: إنها تكلم، فقال النبي ﷺ: "ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، وقالوا آمنا بالله وكتبه ورسله؛ فإن كان باطلا لم تصدقوه، وإن كان حقا لم تكذبوه." (تفسير الكمالين)

كعبد الله إلخ: فيه أن إسلامهم إنما كان بالمدينة والسورة مكية؟ ويجب: بأن هذا من قبيل الإخبار بالغيب، فأخبره تعالى بحالهم قبل وقوعه. (حاشية الجمل) **أي اليهود:** لا مفهوم له، بل النصارى والمشركون كذلك؛ فالمناسب أن يقول: إلا الكافرون كاليهود. وقال قتادة: المبطلون هم أهل مكة، يعني لو كنت تقرأ وتكتب قبل الوحي شك المشركون وقالوا: إنه يقرأ من كتب الأولين وينسخ منها. (حاشية الصاوي وكمالين)

وما كنت تتلوا: وما كنت تقرأ من قبل القرآن من كتاب ولا تكتبه بيمينك حينئذ لشك الكافرون.

الذي في التوراة: أي النبي الذي يجد نعته في التوراة. قوله: "أمي لا يقرأ إلخ" أي وليس ذلك على هذا النعت، كذا نقل عن مقاتل. (تفسير الكمالين)

بَلْ هُوَ أَيُّ الْقُرْآنِ الَّذِي جِئْتُ بِهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَيُّ
 الْمُؤْمِنِينَ يَحْفَظُونَهُ وَمَا تَجَحَّدُ بِفَايِتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٥٥﴾ اليهود جحدوها بعد
 ظهورها لهم. وَقَالُوا أَيُّ كِفَارٍ مَكَّةَ لَوْلَا هَلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ عَلَى مُحَمَّدٍ ءَايَاتٌ مِّن رَّبِّهِ
 وَفِي قِرَاءَةِ: "آيات" كناية صالحة، وعصا موسى، ومائدة عيسى قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ
 اللَّهِ يَنْزِلُهَا كَمَا يَشَاءُ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٦﴾ مظهر إنذاري بالنار أهل المعصية.
 أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ فِيمَا طَلَبُوا أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ الْقُرْآنَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ فَهُوَ آيَةٌ
 مُّسْتَمِرَّةٌ لَا انْقِضَاءَ لَهَا، بخلاف ما ذكر من الآيات إِنَّ فِي ذَلِكَ الْكِتَابَ لَرَحْمَةً
 وَذِكْرَىٰ عَظِيمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٧﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا بِصَدَقِي
 يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَن هَٰذَا حَالِي وَحَالِكُمْ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْبَاطِلِ
 وَهُوَ مَا يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ مِنْكُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٨﴾ في صفقتهم
 حيث اشتروا الكفر بالإيمان. وَتَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَهُ لَجَاءَهُمُ
 الْعَذَابُ عَاجِلًا.....

أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ: يحفظونه فيتلونه من حفظهم لا من مصاحفهم، ذلك من خاصة هذا الكتاب؛ فإن سائر الكتب ما كان
 يقرأ إلا من المصاحف، ولهذا جاء في صفة محمد ﷺ في الكتب المتقدمة: "صدورهم أناجيلهم". (تفسير الكمالين)
 يَحْفَظُونَهُ: حيث لا يقدر أحد على تحريفه. (تفسير أبي السعود) جحدوها: أي ولم يعتدوا بما صدر من النبي ﷺ
 من الآيات والمعجزات؛ ظلماً وعناداً. (تفسير الكمالين)
 أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٍ: بإفراد لابن كثير وحمزة وعلي وأبي بكر. (تفسير الكمالين) يَنْزِلُهَا كَمَا يَشَاءُ: أي على ما
 يريد، ولا دخل لأحد في ذلك؛ لأن المعجزة أمر خارق للعادة، يأتي بفضل الله. (حاشية الصاوي)
 فَهُوَ آيَةٌ مُّسْتَمِرَّةٌ: أي باقية على مر الدهور والسنين، بخلاف ناقة صالح ﷻ وغيرها. وأخذ الاستمرار من
 المضارع في قوله: "يتلى عليهم". (حاشية الجمل) أَجَلٌ مُّسَمًّى لَهُ: أي العذاب، والأجل بمعنى الوقت، وقد يرجع
 الضمير إلى القوم، فالأجل بمعنى المدة. (تفسير الكمالين)

وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ بوقت إتيانه. يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ فِيهِ بِالنُّونِ أَي نَأْمُرُ بِالْقَوْلِ، وبالياء أي يقول الموكل بالعذاب ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ أَي جزاءه فلا تفوتونها. يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ فَإِنِّي فَأَعْبُدُونَ ﴿٥٦﴾ فِي أَيِّ أَرْضٍ تيسرت فيها العبادة، بأن تهاجروا إليها من أرض لم تيسر فيها. نزل في ضعفاء مسلمي مكة، كانوا في ضيق من إظهار الإسلام بها. كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ

ولياتيهم بغتة: كوقعة بدر؛ فلما أتتهم بغتة وهم لا يشعرون، على ما يشهد له كتب السير. وقوله: "وهم لا يشعرون" يحتمل وجهين، أحدهما: تأكيد معنى قوله: "بغتة"، كما يقال: أتته على غفلة منه بحيث لم يدر. والثاني: أنه فائدة مستقلة، وهي أن العذاب يأتيهم بغتة وهم لا يشعرون هذا الأمر، ويظنون أن العذاب لا يأتيهم أصلاً. (حاشية الجمل) **يستعجلونك إلخ:** تعجب من قلة فطنتهم ومن تعنتهم، والمعنى: كيف يستعجلون العذاب والحال أن جهنم محيطة بهم يوم القيامة، لا مفر لهم منها. (حاشية الصاوي)

من فوقهم إلخ: فإن قيل: لم خص الجانبين، ولم يذكر اليمين ولا الشمال ولا الخلف ولا القدام؟ فالجواب: أن المقصود ذكر ما يتميز به نار جهنم عن نار الدنيا؛ فلما لا تنزل من فوق، وإنما تصعد من أسفل في العادة، وتحت الأقدام لا تبقى الشعلة بل تطفأ، ونار جهنم تنزل من فوق، ولا تطفأ بالدوس عليها بوضع القدم. (تفسير الرازي)

بالنون: لأبي عمرو وابن كثير وابن عامر أي نأمر بالقول، وبالياء التحنية لنافع وأهل الكوفة أي يقول الموكل بالعذاب. (تفسير الكمالين) **إن أرضي إلخ:** يعني أن المؤمن إذا لم يتسهل له العبادة في بلد هو فيه، ولم يتمش له أمر دينه، فليهاجر عنه إلى بلد يقدر أنه فيه أسلم قلباً وأصح ديناً وأكثر عبادة، والبقاع تتفاوت في ذلك تفاوتاً كثيراً. وقالوا: لم نجد أعون على قهر النفس وأجمع للقلب وأحث على القناعة وأطرد للشيطان وأبعد من الفتن وأضيظ للأمر الديني من مكة - حرسها الله تعالى - وعن سهل: إذ طرأت المعاصي والبدع في أرض فاحرجوا منها إلى أرض المطيعين. وعن رسول الله ﷺ: "من فر بدينه من أرض - وإن كان شيراً من الأرض - استوجب الجنة." (تفسير الكمالين)

فإياي: "إياي" منصوب بفعل مضمر أي فاعبدوا إياي فاعبدون، فاستغنى بأحد الفعلين عن الثاني، والفاء في قوله: "فإياي" بمعنى الشرط أي إن ضاق بكم موضع فإياي فاعبدون. (حاشية الجمل) **ذائق الموت:** لا تقيموا بدار الشرك خوفاً من الموت؛ فإن كل نفس ذائقة الموت، فالحكمة في تخويفهم من الموت كون مفارقة الأوطان همون عليهم؛ فإن من أيقن على الموت هان عليه كل شيء في الدنيا. (حاشية الصاوي)

ثُمَّ إِلَيْنَا تَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ - بالتاء والياء - بعد البعث. **وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ** نزلهم، وفي قراءة بالمثلثة بعد النون، من الثوى الإقامة، وتعديته إلى "غرف" بحذف "في" **مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ** مُقَدَّرِينَ الخلود **فِيهَا نِعَمٌ أَجْرُ الْعَمَلِينَ** ﴿٢٨﴾ هذا الأجر، هم الَّذِينَ صَبَرُوا أي على أذى المشركين والهجرة؛ لإظهار الدين **وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ﴿٢٩﴾ فيرزقهم من حيث لا يحتسبون. **وَكَايُنْ** كم **مِّن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا** لضعفها **اللَّهُ يَرْزُقُهَا إِيَّاكُمْ** أيها المهاجرون وإن لم يكن معكم زاد ولا نفقة **وَهُوَ السَّمِيعُ الْقَوِيُّ** ﴿٣٠﴾ بضمير كم.

والذين آمنوا: لما ذكر أحوال الكفار، وما آل إليه أمرهم أتبعه بذكر أحوال المؤمنين، وما آل إليه أمرهم. (حاشية الصاوي) **بالمثلثة إلخ:** أي الساكنة بعد النون، وياء مفتوحة بعد الواو المكسورة المخففة من الثواء؛ وهو الإقامة. و"غرفاً" على هذه القراءة مفعول به بتضمين "ثوى" معنى "نزل"؛ فيتعدى لاثنتين بسبب التضمين؛ لأن "ثوى" قاصر، وأكسبه الهمزة التعدي لواحد إما على تشبيه الظرف المختص بالمبهم، وإما على إسقاط الخافض اتساعاً، أي في غرف، وأما على القراءة الأولى بالياء الموحدة، فـ"غرفاً" مفعول ثان؛ لأن "بوا" يتعدى لاثنتين، قال تعالى: ﴿تَبَوَّءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ (آل عمران: ١٢١) ويتعدى تارة باللام كما قال: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ (الحج: ٢٦) وقوله: ﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (البقرة: ٢٥) صفة لـ"غرفاً". (حاشية الجمل)

بعد النون إلخ: أي قرأ حمزة والكسائي "لننزلهم" أي نقيمهم من الثواء، فيكون انتصاب "غرفاً" لإجرائه مجرى "لننزلهم"، أو بنزع الخافض أو تشبيه الظرف المؤقت بالمبهم. (تفسير البيضاوي) ومثله في "أبي السعد". وقوله: "وتعديته إلى غرف بحذف في" أي فيكون تقديره لننزلهم في غرف من الجنة. **وكاين من دابة:** أنه ﷺ لما أمر المؤمنين بالهجرة قالوا: كيف نخرج إلى المدينة، وليس لنا بها دار ولا مال، فمن يطعمنا بها ويسقينا؟ وقوله: "لا تحمل رزقها" أي لا تدخره لغد كالبهائم والطيور. قال سفيان بن عيينة: ليس شيء من الخلق يخبأ إلا الإنسان والفأرة والنملة. (حاشية الصاوي) **لضعفها:** أي لا تطيق حملها؛ لضعفها. (تفسير البيضاوي) أو لا تدخر شيئاً لساعة أخرى.

الله يرزقها وإياكم: أي فلا فرق بين الحريص والمتوكل والضعيف والقوي في أمر الرزق، بل بتقدير سبحانه وتعالى، فينبغي للإنسان أن يفوض أمر الرزق له تعالى. ولا ينافي هذا أخذه في الأسباب؛ لأن الله تعالى أوجد الأشياء عند أسبابها لا بها، فالأسباب لا تنكر ومن أنكرها فقد ضل وخسر. (حاشية الصاوي)

وَلَيْنَ لَامٍ قَسَمَ سَأَلْتَهُمْ أَيُّ الْكَفَّارِ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قَاتِي يُوَفِّكُونَ ﴿٦﴾ يصرفون عن توحيدِهِ بعد إقرارهم بذلك. اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يَوْسَعُهُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ. امتحاناً وَيَقْدِرُ يَضِيقُ لَهُ. بعد البسط، أو لمن يشاء ابتلاءً إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ ومنه محل البسط والتضييق. وَلَيْنَ لَامٍ قَسَمَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَكَيْفَ يَشْرَكُونَ بِهِ؟ قُلْ لَهُمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْكُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٨﴾ تناقضهم في ذلك. وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوَ وَلَعِبٌ.....

من خلق السماوات إلخ: أتى في جانب السماوات والأرض بالخلق، وفي جانب الشمس والقمر بالتسخير؛ إشارة إلى أن الحكمة في خلقهما التسخير الذي ينشأ عنه الليل والنهار، اللذان هما قوام العالم، بخلاف السماوات والأرض؛ فالنفع في مجرد خلقهما. (حاشية الصاوي) بعد البسط: فالضيق عليه هو الموسع عليه. (تفسير الكمالين) أو لمن يشاء ابتلاءً: فوضع الضمير موضع "لمن يشاء" بجامع كونهما مبهمين، وعلى هذا فيكون المضيق عليه غير الموسع عليه. والمراد أن الضمير إلى "من يشاء" آخر غير المذكور لفهمه منه؛ لأنه إذا ذكر "من يشاء" يوسع رزقه، يفهم منه ذلك، فهو نظير قوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾ (فاطر: ١١) أي من عمر معمر آخر، وعندني درهم ونصفه، أي نصف درهم آخر، وهو قريب من الاستخدام. (تفسير الكمالين) أو لمن يشاء ابتلاءً: توضيحه في "البيضاوي": أي يحتمل أن يكون الموسع له والمضيق عليه واحداً، على أن البسط والقبض على التعاقب، وأن لا يكون بناء على وضع الضمير موضع "من يشاء" وإلهامه؛ لأن "من يشاء" مبهم. بكل شيء عليم: أي يعلم ما يصلح العباد وما يفسدهم، في الحديث: "إن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الغنى، ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك." (تفسير المدارك) ثبوت الحجة إلخ: وفي "القرطبي": الحمد لله على ما أوضح من الحجج والبراهين على قدرته. وقيل: قل الحمد لله على إقرارهم بذلك. وقيل: قل الحمد لله على إنزال الماء، وإحياء الأرض بالنبات. (حاشية الجمل) تناقضهم في ذلك: حيث يقرون بأنه المبدئ لكل ما عداه، ثم إنهم يشركون به غيره، من "الخطيب". قوله: "لأنهم في شدة إلخ" أي لعلمهم بأنه لا يكشف الشدائد إلا هو. (تفسير البيضاوي) إلا هو ولعب: اللهو: الاشتغال بما فيه نفع عاجل، واللعب: الاشتغال بما لا نفع فيه أصلاً. (حاشية الصاوي) وقال الرازي: اللهو هو الاستمتاع بملذات الدنيا، وقيل: هو الاشتغال بما لا يعتيه، وما لا يهيمه. واللعب: هو العبث. وفي هذا تصغير للدنيا وازدراء بها. (حاشية الجمل)

وأما القُرْبُ فمن أمور الآخرة؛ لظهور ثمرتها فيها **وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ**
 بمعنى الحياة لَوْ كُنُو يَعْمُرُونَ = ذلك ما آثروا الدنيا عليها. **فَإِذَا رَكِبُوا فِي**
الْفُلْتِ دَعْوَا اللَّهَ تَخْتَصِمُونَ لَهُ الَّذِينَ أَيُّ الدَّعَاءِ أي لا يدعون معه غيره؛ لأنهم في شدة
 ولا يكشفها إلا هو **فَمَنْ حُجِّمْنَا إِلَى نَارٍ دُونَ هَذِهِ نَشْرِكُكُمْ فِيهَا** به، **لِيَكْفُرُوا بِمَا** بتلهم
 من النعمة **وَلِيَسْتَمْتِعُوا** باجتماعهم على عبادة الأصنام، وفي قراءة **بِسُكُونِ اللَّامِ** أمر
 تهديد **فَسَوْفَ يَعْمُرُونَ** = عاقبة ذلك. **أُولَئِكَ يَعْلَمُونَ أَنَا جَعَلْنَا بِلَدِهِمْ مَكَّةَ حَرَمًا**
لِلنَّاسِ وَيُتَحَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ

هي الحوان الخ أي الحياة، أي يس فيها إلا حياة مستمرة دائمة لا موت فيها، فكأنها في دأها حياة. والحيوان
 مصدر حي، والقياس حيوان، ففقت إبقاء الثابتة ووا. ولم يقل هي حياة؛ ما في بء فعلا من معنى الحركة
 والاصطراب، والحياة حركة، والموت سكون، فمحيطه على بء دار على معنى حركة مألوفة في معنى الحياة.
 ويوقف على حيوان؛ لأن تقدير: لو كانوا يعمرمون حقيقة الدارين ما حثروا بهو الثاني على الحيوان باقي،
 ولو وصل لصار وصف الحيوان معلقا بشرط عنهم ذلك، وليس كذلك. (تفسير المذاكر)

فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِ قال لمخبري: فإن قلت لما اتصل قوله: **فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِ**؟ قلت: اتصل بمحذوف دل
 عليه ما وصفهم به، وشرح من أمرهم، معناه هم على ما وصفوه به من الشرث والعباد، **فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِ**، وحدث
 لأنهم كانوا إذ ركبوا البحر حملوا معهم الأصنام، فإذا اشتدت الريح ألقوها في البحر وقالوا: يا رب،
 ودعوا الله مختصين أي صورة لا حقيقة، لأن قلوبهم مشحونة بالشرث (حاشية الحمل)

وَفِي قِرَاءَةِ سُكُونِ اللَّامِ أي قرأ الجمهور 'ويستمتعوا' بسكون لام، وهي صهرة في الأمر. وقوله: **أمر تهديد**
 جواب لسؤال مقدر، وهو كونه للأمر مشكلا؛ إذ كيف يأمر الله تعالى بالكفر، فأجيب: بأن ذلك على سبيل
 التهديد كقوله تعالى: **سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ** (فصل: ٤٠) كما صرح في "الخطيب".

أمر تهديد ووعيد كقوله: **سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ** (فصل: ٤٠) وهذه القراءة تؤدي كون اللام المكسورة فيه،
 وكذا في قوله: **لِيَكْفُرُوا** لام الأمر، وقوله: **فَسَوْفَ يَعْمُرُونَ** يؤيد التهديد أيضا، ولعني: ليحمدوا نعمة الله
 في إحسانه، وليستمتعوا فسوف يعلمون عاقبة إحسانه، وقيل: من كسر اللام فيهما جمعها **لَا كِي**، والمعنى: لا فائدة
 هم في الإشراف إلا الكفر والتمتع بما يستمتعون به في العاجلة، من غير نصيب في الآخرة. (تفسير الكمالين)
وَيُتَحَطَّفُ النَّاسُ: أي يختلسون. (تفسير أبي السعود)

قتلاً وسيياً دونهم أفتأبطل الصنم يؤمنون وبسعة الله يكفرون ١٠ بإشراكهم؟ ومن
 أظلم أي لا أحد أظلم ممن آفترى على الله كذباً بأن أشرك به ١١ وكذب بالحق النبي
 أو الكتاب لما جاءه ١٢ أليس في جهنم متوى مأوى للكافرين ١٣ ؟ أي فيه ذلك،
 وهو منهم. **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا فِي حَقِّنا لِهَدْيِهِمْ سَبَّلنا أي طرق السير إلينا وَإِنَّ اللَّهَ**
لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ١٤ المؤمنين بالنصر والعون.

سورة الروم مكية وهي ستون أو تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ١ :

دوهم : من لعرب كان يقتل بعضهم ويسبي بعضهم، وهم آمنون مع كثرة وقلة. (تفسير الكمالين)
أي فيه : يشير إلى أن الاستفهام لتقرير، وأن فيه مأوى الكافرين جميعاً، ومنهم ذلك الكافر المكذب. (تفسير الكمالين)
أي فيه ذلك : أشار به إلى أن همة الإنكار إذا دحت على سفي صار يحانا، ويرجع إلى معنى التقرير. (تفسير الكمالين)
والذين جاهدوا إلخ : يروم اطاعات من جهاد لكفار وغيرهم من كل ما يسعى الجهاد فيه، بالقول والفعل، في الشدة
 والرخاء، ومحالفة أهوى عند هجوم أفعى وشدة الشئ، مستحضرين لعصمتنا. وقال الحسن : الجهاد محالفة أهوى، من
 'حطيب'. قال المفسرون : إن هذه الآية نزلت قبل الأمر بالجهاد، كقولها مكية، وحينئذ فالمراد بالجهاد فيها جهاد النفس.
 قال الحسن : الجهاد محالفة أهوى. وقال فضيل بن عياض : والذين جاهدوا في طلب العلم؛ لهدْيِهِمْ سَبَّلنا عمل به. وقال
 سهل بن عبد الله : والذين جاهدوا في طاعتنا؛ لهدْيِهِمْ سَبَّلنا ثواباً، وقيل : الذين جاهدوا فيما عداها؛ لهدْيِهِمْ سَبَّلنا ما
 لم يعملوا، ما في الحديث : 'من عمل بما علم الله علم ما لم يعلم'. (حاشية الصاوي)

في حقنا : فيه مصداق مقدر، وفي حقنا أي من أحبا ولوجها حالصاً. (تفسير الكمالين)

لمع المحسنين : فيه إقامة إظهار مقام المضمر إظهار، شرفهم بوصف الإحسان. واللام للتوكيد، وفي 'مع' قولان،
 قيل : اسم، وقيل حرف، فذحور اللام عندها طاهر عن القول الأول، ولا لتأكيد إما تدخل على الأسماء، وكذا
 عن الثاني من حيث إن فيها معنى الاستقرار، كما في 'إن ريداً في دار'، و'مع' إذا سكنت فهي صرف لا غير،
 وإذا فتحت جار أن تكون اسماً وأن تكون حرفاً، والأكثر أن تكون حرفاً جاء معنى. (حاشية الحمل)

والعون : لأن معية الله بعباده إنما هي بإعانة الله لهم. (تفسير الكمالين)

الله أعلم بمراده به. **غَلِبَتِ الرُّومُ** : وهم أهل الكتاب، غلبتها فارس وليسوا أهل كتاب بل يعبدون الأوثان، وفرح كفار مكة بذلك، وقالوا للمسلمين: نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم. **فِي أَدْنَى الْأَرْضِ** أي أقرب أرض الروم إلى فارس بالجزيرة، التقى فيها الجيشان والبادئ بالغزو الفرس وهم أي الروم **مِنْ عَدُوِّهِمْ** أضيف المصدر إلى المفعول أي غلبة فارس إياهم **سَيَغْلِبُونَ** : فارس. **وَيَضَعُ سَيْفُهُ** هو ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر، فالتقى الجيشان في السنة السابعة

الله أعلم بمراده به تقدم أن هذا أصح التفسير. (حاشية لصوي) **غلب الروم** **إح** سب روم هذه الآية على ما ذكره المفسرون: أنه كان بين فارس والروم قتال، وكان اشركون يودون أن تغلب فارس، لأن أهل فارس كانوا محموساً أميين، والمسلمون يودون عنة الروم على فارس؛ لكونهم أهل كتاب، فعنت الروم، فلع آخر مكة وفرح اشركون وقالوا للمسلمين: إنكم أهل كتاب، واصطاري أهل كتاب، ونحن أميون وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من أهل روم، ويظهرون عيكم، فزلت هذه الآية، وصهرت الروم على فارس يوم الحديبية، وفي رواية في يوم بدر.

فِي أَدْنَى **إح** يعني أقرب أرض الشام إلى فارس، وقيل: هي أدرعات، وقيل: الأردن، وقيل: الجزيرة، وكانت هذه الواقعة قبل المحجرة خمس سنين، على القول بأن واقعه الثانية كانت في السنة الثانية من المحجرة في يوم بدر، كما يؤخذ من قول الشارح: 'فالتقى الجيشان **إح** مع قوله: 'وعلموا أنه يوم وقوعه يوم بدر' وقيل: إن لواقعه الثانية كانت عام الحديبية سنة ست، وعينه تكون الوقعة الأولى قبل هجرة سنة. (حاشية الحمل)

بالجزيرة صفة لأرض الروم، متعلق بمحذوف أي أرض الروم الكائنة بالجزيرة. (حاشية الحمل) المراد بالجزيرة ما بين دحينة ولقرات، وليس المراد بها جزيرة العرب. (حاشية الحمل) **والددي** **إح** أي ابتداء بالقتال الفارس، ففرس جمع الفارس، كركب جمع راكب. **أصف المصدر** **إح** وإفعلن مقدر أي عنة فارس إياهم. (تفسير الكماليين) فيكون المعنى من بعد مغيبيتهم. (تفسير أبي السعود) وإفعلن مقدر، بيه الشارح نقوه: 'أي عنة فارس إياهم'. **سيعلمون فارس** أي سيفلون الروم على فارس. **هو ما بين** **إح** كذا رواها الترمذي من قول النبي ﷺ (تفسير الكماليين) **ولقي حبتان** **إح** ورضوا حيوبهم وسوا الرومية. روي أنه لما أرسل الله هذه الآية حرج أبو بكر يصبح ليظهر الروم على فارس عد صاع سنين، فقال له أي س حنف: كدنت، جعل يسا ويسك أحلا أراهد عليه، فرهبه على عشر قلائص، وجعل الأحن ثلاث سنين، وفي رواية خمساً، وفي أخرى ستاً، فأحسر النبي ﷺ =

من الالتقاء الأول، وغلبت الروم فارس **بِئْسَ الْأَمْرُ مِمَّنْ قَبُلُوا مِن بَعْدِ** أي من قبل غلبة الروم ومن بعده، المعنى: أن غلبة فارس أولاً وغلبة الروم ثانياً بأمر الله أي إرادته **وَيَوْمَئِذٍ** أي يوم تغلب الروم **يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ** - نصر الله إياهم على فارس، وقد فرحوا

= فقد. 'الصنع ما بين الثلاث إلى التسع، فزيده في الخطر وماده في الأجل'. فجعلها مائة قبوص إلى تسع سنين. فظهرت الروم على فارس بعد سنين، فأخذه أبو بكر من ورثة أبي بن خلف. وكان قد مات، وجاء به إلى النبي ﷺ وتصدق به، ذكره العوي والبصاوي. وأصه عند الترمذي فيه: أنه كان ذلك قبل تحريم القمار، وكذا ذكره الطحاوي في 'شرح الآثار'. فلا يصح الاستدلال به على جواز العقود الفاسدة في دار الحرب، كما هو قول علمائنا. (تفسير الكمالين)

من الالتقاء الأول أي يوم بدر، إن كانت الواقعة الأولى قبل هجرة بخمس سنين، أو يوم احديبية إن كانت الأولى قبل هجرة بسنة، وإيراد البخاري: جيش كسرى وجيش قيصر - ملك الروم -، فأقبل في خمس مائة ألف رومي إلى الفرس وغلبوهم، ومات كسرى - ملك الفرس - . (حاشية البصاوي)

من قبل ومن بعد أي من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء، أو حين علموا وحين يعيرون، كأنه قيل: من قبل كوفهم عاليين. وهو وقت كوفهم معنويين، ومن بعد كوفهم معنويين، وهو وقت كوفهم عاليين، يعني أن كوفهم معنويين أولاً وعاليين آخرًا ليس إلا بأمر الله وقضائه، وتلك الأيام ندوها بين الناس. (تفسير المداثر)

المعنى أن عليه الخ أشار به إلى جواب ما قيل: أي فائدة في ذكر قوله: بعد عنهم؛ لأن قوله 'سيعبون' بعد قول 'علت الروم' لا يكون إلا من بعد العلبة. وإيضاح الجواب: أن فائدته إظهار القدرة، ويبان أن ذلك بأمر الله؛ لأن من علم بعد غنمه لا يكون إلا ضعيفاً، فهو كان عستهم بشوكتهم لكان الواجب أن يعلموا قبل عليهم، فإذا علموا بعد ما عيبروا دل على أن ذلك بأمر الله؛ فقال 'من بعد عليهم'؛ ليتفكروا في ضعفهم، ويتذكروا أنه ليس بقوتهم، وإنما ذلك بأمر هو من عند الله تعالى. (حاشية الجمل)

وقد فرحوا الخ كذا روى الترمذي أنهم ظهروا عليهم يوم بدر، وفي "معالم التنزيل": أنه صهرت الروم على فارس يوم احديبية، وذلك عند رأس سبع سنين من اللقاء الأول، وقيل: كان يوم بدر. ثم إنه قرأ أس عمر وأبو سعيد اخذري والحسن: علت الروم - بفتح العين واللام - وسيعبون - بالصم -، والمعنى أن الروم غلبوا على فارس، وهم من بعد عليهم سيعبون المسلمون في بضع سنين، فعليهم اسمعون ثامة الهجرة في عروة موة، ويؤيده ما رواه الترمذي عن أبي سعيد - لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس، وبرت: 'الم علت الروم'، ففرح به المؤمنون، قال: هكذا قرأ نصر بن علي 'علت الروم'، والتوفيق بين القراءتين أنها نزلت مرتين: مرة بمكة 'غلبت' - بالصم - ومرة يوم بدر - بالفتح - . (تفسير الكمالين)

بذلك وعموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزل جبرئيل بذلك فيه، مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصرون **يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم** : بالمؤمنين. **وعده الله** مصدر بدل من اللفظ بفعله، والأصل وعدهم الله النصر **لا تخلف الله وعده** به ولكن ^{عوض عن سقط بعده} **أكثر الناس أي كفار مكة لا يعلمون** : وعده تعالى بنصرهم. **يعلمون ظهرا من** الحوة الدنيا أي معاشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك **وهذه عن** الآخرة **هم عقلون** : إعادة "هم" تأكيد. **أولم يتفكروا في أنفسهم** ليرجعوا عن غفلتهم **ما خلق الله السَّمُوبَ والأَرْضَ وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى** لذلك تفنى عند انتهائه، وبعده البعث **وإن كثيرا من الناس أي كفار مكة يفتان ربهم لكفرون** : أي لا يؤمنون بالبعث بعد الموت. **أولم يسروا في الأرض فسطروا كيف كان عفة الدس من** قتلهم من الأمم، وهي إهلاكهم بتكذيبهم رسلهم **كانوا أسدًا منته قوّة كعاد وثود** وأما **الأرض حرثوها وقبوها للزراع والغرس وعمروها أكثر ممّا عمروها**

بدل من **الح** أي وعدهم الله وعد، كقوله: عني ألف عرف؛ لأن معناه اعترفت له هي اعترف (اس حري) **وعده تعالى الح** قدر مفعوله محدود ي ذكر؛ لأنه مناسب للاستدراك، ويجوز أن ير من منزلة الارم على معنى أنهم ليسوا من أهل العفة، أو بقدر عام أي لا يعلمون شيئا، ومنه وعده تعالى بنصرهم. (تفسير الكمالين) **إعادة "هم"** أي و'هم الثانية تكرير لأول؛ لتأكيد، يقيد أنهم معدل العفة عن الآخرة، من 'روح'. **باكد** أي قصي؛ تدفع لتجور وعده شمول. ويجوز أن يكون 'هم' الثانية مبتدأ، و'عافون' حرة، والجملة خبر 'هم' الأولى. (تفسير الكمالين) **ما خلق الله الح** ما روية، وفي هذه الجملة وجهان، أحدهما أنه مستأنفة، لا يعنى ها هي قبوها، وشي' هم معقده متفكر، فتكون في محل نصب على إسقاط الخافض، ويضعف أن يكون استنهامية بمعنى سفي، وفيها الوجهان المذكوران. و'ماحق' ساء: إم سسه وإما حالية. (حاشية الحمل) **إلا ما خلق أي الأمر ثلاث** أي بصاق الواقع، من 'أحصب'. **حرثوها الح** بصير للإثارة، وإما لغة نقب والتعير، ومنه: **تثير الأرض** (البقرة: ٧١). (تفسير الكمالين)

أي كفار مكة وجاءت رؤسهم تأييت بالحجج الظاهرات فما كانت **لله** ليظلمهم
 بإهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون - بتكذيبهم رسلهم. ثم كان
 عقبة الدين أسوأ السوأي تأييت الأسوأ: الأقبح، خبر كان على رفع "عاقبة"،
 واسم كان على نصب "عاقبة"، والمراد بها جهنم، وإساءة لهم أن أي بأن **كذبوا**
 بت الله القرآن وكانوا بها يستهزئون - **الله** يتدوأ الحق أي ينشئ خلق الناس
 ثم يعيده، أي خلقهم بعد موتهم ثم إليه ترجعون - بالباء والياء. ويوم تقوم
 الساعة **يُبليس المخرمون** - يسكت المشركون؛ لانقطاع حجتهم.

ليظلمهم أي يعامهم معاملة مثل صالم حار، بل معاملة مثل عدل رحيم، وعلى فرض أحدهم من غير جرم
 لا يكون صالماً؛ إذ لا مشاركت له في حقه، ولكن من قصه تعالى أرم نفسه ما لا يرمه. (حاشية الصاوي)
أسأوا السوأي أي عملوا سيئات. أي كفروا، وقوه: 'السوأي' تأييت لأسوء، كما أن 'الحسني' تأييت
 الأحسن، من "روح البيان".

حبر كان الخ قرأ دافع واس كثير وأبو عمرو بالرفع، والساوق بالنصب، فارتفع على أنها اسم "كان"، وذكر
 الفعل؛ لأن التأييت محاري، وفي الخبر حيث وجهان، أحدهما: سوأي أي الفعلة السوأي، الثاني: أن كذبوا، أي
 كان آخر أمرهم التكذيب، فعلى الأول يكون في أن كذبوا وجهان، أحدهما: أنه على إسقاط أحافض، إما لام
 العة وإما باء اسسية، والثاني أنه بدل من "السوأي" أي ثم كان عاقبتهم التكذيب. وعلى الثاني يكون
 'السوأي' مصدراً - أسأوا، أو أن يكون معنا لمصدر محذوف أي أسأوا الفعل السوأي. وأما النصب فعلى
 حبر 'كان'، وفي لاسه وجهان، أحدهما: 'سوأي' أي كانت الفعلة سوأي عاقبة المسيئين، و"أن كذبوا" على
 ما تقدم، والثاني: أن الاسم "أن كذبوا"، و'السوأي' على ما تقدم أيضاً. (حاشية الحمل)

على رفع كما هو قراءة أبي عمرو واس كثير ونافع. (تفسير الكمالين) **على نصب** كما هو قراءة أهل الكوفة
 واس عامر. (تفسير الكمالين) **وإساءة لهم الخ** أي حصت لهم الإساءة بسب تكذيبهم الآيات، واستهزائهم بها.
 (حاشية الحمل) **بأن كذبوا** يشير إلى أنه تقدير الباء خبر مستأ محذوف، وقيل: علته، أو عطف بيان، أو بدل
 للسوء (تفسير الكمالين) **الله** يدؤ عبر المصارع إشارة إلى أن الله يتحدد شيئاً فشيئاً، ما دامت الدنيا.
 (حاشية الصاوي) **يُبليس** يقال: باطرته فأبس، إذا سكنت وأبس من أن يحتج. (تفسير الكمالين)

وَلَمْ يَكُنْ أَيْ لَا يَكُونُ لَهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ مَّنْ أَسْرَكُوهُمْ بِاللَّهِ - وَهُمْ الْأَصْنَامُ - ؛
 لِيَشْفَعُوا لَهُمْ شَفَعُوا وَكَانُوا أَيْ يَكُونُونَ بِشُرَكَائِهِمْ كَكُفْرَيْنِ ۚ أَيْ مَتَبَرِّئِينَ
 مِنْهُمْ. وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِدُ تَأْكِيدَ يَتَفَرَّقُونَ ۚ أَيْ الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ. فَأَمَّا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ جَنَّةٍ يُخْبِرُونَ ۚ يَسْرُونَ. وَأَمَّا
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْقُرْآنَ وَلِقَايَ الْأَجْرَةِ الْبَعْثِ وَغَيْرِهِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ
 مُخَضَّرُونَ ۚ فَسُبْحَنَ اللَّهِ أَيْ سَبَّحُوا اللَّهَ،

أَيْ لَا يَكُونُ مُشَارٌ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ مُنَاصِيَّيَ الْمَصَارِعِ؛ لَأَنَّ مَنَاصِيَّيَ - م' مَاصِيٍّ مَعْنَى. (حَاشِيَةُ مَاصِيٍّ) وَقَدْ
 شَبَّهَ. قَوْلَهُ: "أَيْ لَا يَكُونُ مُشَارَةً إِلَى أَنَّ هَذَا مِنْ قَبْلِ تَعْبِيرِ مَنَاصِيٍّ عَنِ الْمَصَارِعِ، وَدَلَّتْ لِنَحْقِيقِ وَفَوْعِهِ.
 وَكَذَلِكَ يَقْرَأُ فِي مَعْنَاهُ، وَتُرَدُّ بِمَنَاصِيٍّ الْمَصَارِعَ مَعْنَى - م'، فَهِيَ كَانَتْ - م' مَنَاصِيٍّ مَعْنَى وَيَسَّرَ مُرَادَ
 هَذَا فَسَرَفَ - لَآ حِيَ لَهَا مَصْرُوعٌ؛ يَتَوَصَّلُ إِلَى تَعْبِيرِ الْفِعْلِ بِدِي فِي حِيزِهَا، بِمَصْرُوعٍ حَقِيقِيٍّ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ)
 تَأْكِيدَ أَيْ لَفْظِيٍّ، وَسَوِيٍّ عَوَضَ عَنْ حَمَلَةٍ، وَتَقْدِيرُ يَوْمٍ يَدُ تَقُومُ لِسَاعَةٍ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ)

فِي رَوْضَةٍ أَيْ رَوْضَةٍ كُلِّ أَرْضٍ دُونَ سَائِلَاتٍ وَمَاءٍ رَوِيٍّ بِمَصْرُوعَةٍ. (حَاشِيَةُ مَصْرُوعَةٍ) يُخْبِرُونَ أَيْ يَكْرُمُونَ وَيَعْمَلُونَ
 عَمَلَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَبِدَلِّ الْأَعْيُنِ. رَوَى أَنَّ فِي حِمَاةِ شَجَرٍ عَلَيْهَا أَحْرُسٌ مِنْ فِصَّةٍ، فَإِذَا رَأَى أَهْلَ الْحِمَاةِ اسْمَاغَ بَعَثَ
 إِلَيْهِ رِيحًا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، فَتَقَعُ فِي تِلْكَ الْأَشْجَارِ، فَتَحْرُكُ تِلْكَ الْأَحْرُسُ بِالصُّوْتِ لَوْ سَمِعَهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَاتُوا طَرَبًا.
 (حَاشِيَةُ مَصْرُوعَةٍ) يَسْرُونَ كَذَلِكَ فَسَرَفَ نَوْ عَيْدِهِ، وَخَيْرَةُ السَّرُورِ، وَتَحْصِيرُ: التَّحْسِينِ. وَقَالَ بَنُ عَدَسٍ ۞
 يَكْرُمُونَ، وَقَدْ تَحَدَّثَ: بِعَمُومٍ، وَقَدْ الْأَوْرَعِي عَنْ حَيْثُ بَنُ كَثِيرٌ: هُوَ مُسْمَحٌ فِي الْحِمَاةِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

فَسُبْحَانَ اللَّهِ أَيْ وَجْهَ مَنَاسِيَةِ هَذِهِ آيَةٍ لَمَّا قَبْلَهَا أَنَّهُ مَا ذَكَرَ أَوَّلًا أَنَّهُ يَسَّرَ خَلْقَ وَبَعِيدِهِ، وَأَنَّ الْحَقَّ يَكُونُ
 قَرِيبِينَ: قَرِيبٌ فِي الْحِمَاةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ، ذَكَرَ هَذَا أَنَّهُ مَرَّةً عَنْ بَقَائِصِ: مُشَارَةً إِلَى أَنَّ تَسْبِيحَهُ وَتَحْمِيدَهُ وَسُبْحَانَ
 سَبْحَةٍ مِنْ عَدَسٍ، وَحَمَلٌ دَرُ الثُّوبِ (حَاشِيَةُ مَصْرُوعَةٍ) وَتُرَدُّ بِتَسْبِيحِ صَاحِرِهِ الَّذِي هُوَ تَرِيَهُ نَهْ مِنْ السَّوَاءِ،
 وَالتَّوْدُّ عَلَيْهِ بِأَخِيرٍ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ؛ لَمَّا يَتَجَدَّدُ فِيهَا مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ الظَّاهِرَةِ. (تَفْسِيرُ الْمَدَارِكِ)

أَيْ سَبَّحُوا اللَّهَ: مَعْنَى صَبَّوْا، حَسَرَ فِي مَعْنَى لِأَمْرٍ، وَيَسَّرَ أَمْرٌ تَسَاءً؛ لِأَنَّ "سَبَّحَانَ اللَّهَ" عَلَى مَا يَسَّرَ لِرُءِ طَرِيقَةٍ
 وَحَدَّةٍ، لَا يَصْطَحُ فِعْلُ لِأَمْرٍ حَسَرَ حَاكِمٍ عَنْ بَنُ عَدَسٍ ۞ أَيْ نَافِعٌ بَنُ لِأَرْزُقِ سَأَلَهُ عَنِ الصُّوْتِ حَمَلٌ فِي
 الْقُرْآنِ، قَالَ: "نَعَمْ، فَقَرَأَ ۞ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۞" (الرُّومُ ١٧) قَالَ: صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وَعِشَاءُ
 وَالصُّبْحِ، وَ"عِشَاءُ" الْعَصْرِ، وَ"حِينَ تَظْهَرُونَ" الظُّهْرِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

بمعنى صَلُّوا **حِينَ تُمْسُونَ** أي تدخلون في المساء، وفيه صلاتان: المغرب والعشاء
و**حِينَ تَضْحَكُونَ** = تدخلون في الصباح، وفيه صلاة الصبح. **وَلَهُ الْحَمْدُ فِي**
السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ اعتراض، ومعناه يحمده أهلها **وَعَشِيًّا** عطف على "حين"، وفيه
صلاة العصر **وَحِينَ تَظْهَرُونَ** = تدخلون في **الظَّهِيرَةِ**، وفيه صلاة الظهر. **تُخْرِجُ الْحَيَّ**
مِنَ الْمَمَاتِ كالإنسان من النطفة، والطائر من البيضة **وَتُخْرِجُ الْمَمَاتَ النُّطْفَةَ** والبيضة من
الْحَيِّ وتُحْيِي **الْأَرْضَ** بالنبات **بَعْدَ مَوْتِهَا** أي ييسها **وَكَذَلِكَ الْإِخْرَاجُ تَخْرُجُونَ** =
من القبور **بِالْبِنَاءِ** للفاعل وللمفعول. **وَمِنْ ءَايَاتِهِ** تعالى الدالة على قدرته تعالى أن
خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ أي أصلكم آدم **ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ** من دم ولحم **تَنْتَشِرُونَ** = في
الْأَرْضِ. **وَمِنْ ءَايَتِهِ** أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً فخلقت حواء.....

وله الحمد اعتراض، ومعناه أن عني الميراث كلهم من أهل السماوات والأرض أن يحمده. وفي السماوات
حال من الحمد. (تفسير المدارك) **عَلَى "حِينَ"** وجعله بعضهم عطفاً على قوله 'في السماوات'، وعلى هذا فيكون
قوله 'الحمد' عطفاً على ما قبله. ورد بأن طرف الرمان لا يعصف على المكان؟ فالصواب على هذا أن يجعل عطفاً
على مقدر، أي له الحمد فيها دائماً وعشياً. (تفسير الكمالين) **في الظَّهِيرَةِ** هي وسط النهار. (روح البیان) وقوله:
"فيه" أي الظَّهِيرَةِ بمعنى الحين. (حاشية الجمل)

وَمِنْ آيَاتِهِ الْخُشُوعُ في ذكر جملة من الآيات الدالة على وحدانيته سبحانه وتعالى، وذكر بعض 'من آيات'
ست مرات، تنتهي عند قوله: 'إذا أنتم تخرجون'. وابتدأها بذكر حق الإنسان، ثم خلق العاء عبوياً وسفلياً،
إشارة إلى أن الإنسان هو استمع لها، والحكمة في ذكر تلك الآيات؛ ليهتدي بها من أراد الله هدايته، وتقوم الحجة
عنى من يهتد. (حاشية الصاوي) **أي أصلكم الخ** أشار بذلك إلى أن الكلام على حذف مضاف، ويصح أن
يقى الكلام على ظاهره؛ لأن النطفة ناشئة من العاء، وهو ناشئ من التراب. (حاشية الصاوي)

إِذَا سَمِعُوا بِرَبِّهِمْ الترتيب والمهملات هنا ظاهراً؛ فإنهم إما يصيرون بشراً بعد أصوات كثيرة، و'ينتشرون' حال،
و'إذا' هي الصحفية أكثر ما تقع بعد الفاء، لأنها تقتضي التعقيب. ووجه وقوعها مع 'ثم' بالنسبة إلى ما يليق
بالحالة الخاصة أي بعد تلك الأصوات التي قصها عبياً فاجأ بشرية والانتشار. (حاشية الجمل)

من ضلع آدم، وسائر النساء من نطف الرجال والنساء **لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا** وتألفوها **وحمل**
بينكم جميعاً مودةً ورَحمةً إِنَّ في ذلك المذكور **لَأَيَّتْ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** - في صنع الله
 تعالى. ومن آيته **خلق السموات والأرض وأخْتَلَفَ أَلْسِنَتَكُمْ** أي لغاتكم من عربية
 وعجمية وغيرهما **وَلَوْ كُنَّ** من بياض وسواد وغيرهما، وأنتم أولاد رجل واحد وامرأة
 واحدة **إِنَّ في ذلك لَأَيَّتْ** دلالات على قدرته تعالى **لَنُعَلِّمَنَّ** - بفتح اللام وكسرهما،
 أي ذوي العقول وأولي العلم. ومن آيته **مما كُنَّ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** بإرادته تعالى؛ راحة لكم
وَأَتَعَاوَكُمْ بالنهار من فضله أي تصرفكم في طلب المعيشة بإرادته **إِنَّ في ذلك**
لَأَيَّتْ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ - سماع تدبر واعتبار. ومن آيته **تُرْبِكُمْ**

من ضلع الخ: - من تعيصية، والآنفس تعناه الحقيقي، وقيل: من اندئية، والآنفس محار عن الجنس،
 كما في قوله تعالى: **لَمَّا سَمِعَ مِنَ نِسَاءِهِ (توبة: ١٢٨)** (تفسير لكامين) **لَسَكُوا إِلَيْهَا** أي في
 أرواح، وقوله: **وتألفوها** عصف تفسير. **مودة ورَحمة الخ** قال بن عباس: **لَوْ في هذه المودة حماح،**
 والرحمة الولد، وقيل: **امودة والرحمة عطف قلوب عصفهم على بعض.** (حاشية الحمل)

لقوم يفكرون أي يتأملون في تلك الأشياء؛ يحصل لهم الاعتبار، وزيادة الإيمان، سيما إذا تأمل في خلق الله
 يده، من صفة ثم جعله بشراً سويًا، ثم جعل له روحاً من حسه، ثم نكس حية ولاهيمه، ونكس بينهما حية
 واشمقة، فإذا أراد جماعها رينها له، وجعل بينهما لذة، فإذا برئت النطفة منه جعلها راحة له، وخلق منها بشراً
 سويًا، وغير ذلك من أنواع التفكرات، فإذا تأمل الإنسان في ذلك كان سبباً في زيادة معرفته وأدبه مع ربه؛ ولد
 قال بعض العارفين: **لذة الجماع ربما كانت من أبواب الوصول إلى الله تعالى.** (حاشية الصاوي)

نصح اللام للأكثر، وكسرها خفض أي ذوي العقول ودوي العلم، ويؤيده قوله: **لَنُعَلِّمَنَّ** (العوام: ٤٣)
 (تفسير لكامين) **باللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الخ** قيل: في الآية تقديم وتأخير؛ يكون كالمؤخر مع ما
 يلائمه، ولتقدير: ومن آياته مما كُنَّ بالليل، **وَأَتَعَاوَكُمْ** من فضله بالنهار، فحذف حرف جر؛ لانصدائه بالليل،
 وعصف عليه، لأن حرف العطف قد يقوم مقام الجر، والأحسن أن يجعل على حائه. **والنوم بالنهار** مما كانت
 العرب تعده نعمة من الله تعالى.

أي إراءتكم **الترق خَوْفًا** للمسافر من الصواعق **وَطَمَعًا** للمقيم في المطر **وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ** ماءً فيُحْيِي - به **الْأَرْضَ** بَعْدَ مَوْتِهَا أي ييسها بأن تنبت **إِنَّ فِي ذَلِكَ** المذكور **لَايَةً** لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ - يتدبرون. **وَمِنْ آيَاتِهِ** أن تقوم **السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ** بإرادته من غير عمد **ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ** بأن ينفخ إسرافيل في الصور؛ للبعث من القبور **إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ** - منها أحياء، فخرجكم منها بدعوة من آياته تعالى. **وَلَهُ** من في **السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** ملكاً وخلقاً وعبداً **كُلٌّ لَهُ قِسْطٌ** - مطيعون. **وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ** للناس **ثُمَّ يُعِيدُهُ** بعد هلاكهم **وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ** من البدء بالنظر إلى ما عند **المخاطبين** من أن إعادة الشيء أسهل من ابتدائه،.....

أي إراءتكم: يشير إلى أن الفعل فيه نزل مرة المصدر، باستعماله في جزء معناه انبثاق هو الحدث، كقوله:

تسمع بالمعيدي خير من أن تراه

وقد يقدر - أن - (تفسير الكمالين) **خَوْفًا وَطَمَعًا**: نصبهما على الامة لفعل يرمي المذكور، فإن إراءتكم تستلزم رؤيتهم أي تحسبكم راين؛ للحواف وطمع، أو للفعل المذكور بتقدير مضاف أي إراءة خوف وطمع، أو تأويلها بالإحافة والإصماع، ويحور انتصابهما على المصدر أي يحافون خوفاً. (تفسير الكمالين)

إِذَا أَنْتُمْ إِلَٰحٌ 'إدا' فيه للمجاجة، يوب ماب اعاء في جواب اشرص. (تفسير الكمالين) **مَطِيعُونَ**: لفعله فيهم من الإحياء والإبقاء والإماتة والبعث وإن عصوا في العادة، كذا نقل عن ابن عباس **عليه السلام**، وقال الكشي. هذا حاص من كان مضيعاً. (تفسير الكمالين) **يَبْدَأُ الْخَلْقَ إِلَٰحٌ**. حمله اشرح على المصدر، حيث عنق به قوة. 'للناس'، وعلى هذا فصمير 'ثم يعيده' عائد له بمعنى المحنوق فهو استخدام. وقوله: 'هو أهون عليه' الضمير لإعادة المفهومة من الفعل، وعلى التذكير باعتبار كونها رداً، أو إرجاعاً، أو مراعاة للحر. (حاشية الجمل)

عند المخاطبين إِلَٰحٌ إشارة إلى جواب سؤال وهو: أنه كيف قال تعالى: 'وهو أهون عليه' والأفعال كنها بالنسبة إلى قدرته متساوية في السهولة؟ ويوضح الجواب: أن الأمر مبني على ما يقاس على أصولكم، وتقتضيه معقولكم من أن الإعادة لشيء أهون من ابتدائه، وإعادة محكوم عليها بزيادة السهولة، أو أن 'أهون' ليست لتفصيل، بل هي صفة بمعنى 'هين'، وقيل: إن الضمير في 'عليه' ليس عائداً على الله تعالى، بل هو عائد على الخلق أي والعود أهون على الخلق أي أسرع؛ لأن ابتداء فيها تسريح من طور إلى طور إلى أن صار إنساناً، =

وإلا فهما عنده تعالى سواء في السهولة **وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** أي
الصفة العليا، وهي أنه لا إله إلا هو **وَهُوَ الْعَزِيزُ فِي مُلْكِهِ الْحَكِيمُ** - في خلقه.
صرب جعل لكم أيها المشركون **مَثَلًا كَانَتْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ** وهو هل لكم من ما ملكت
أَيْمَنُكُمْ أي من مماليككم **مِنْ شُرَكَاءَ لَكُمْ** في ما رزقكم

= والإعدة لا تحتاج إلى هذه التدرجات، والمعنى أنهم يقومون بصيحة واحدة؛ فيكون أهول عندهم من أن
يكونوا نطفاء، ثم علقاء، ثم مضغاً إلى أن يصيروا رجالاً ونساءً. (حاشية الجمل)

وله المثل الخ يجوز أن تكون مرتبطاً بما قبله وهو "أهول عليه"، وإليه خا الرجاء، أو بما بعده من قوله: 'صرب
لكم مثلاً'. وقبل: المثل الوصف، وفي السماوات 'جوز' أن يتعلق بـ 'الأعلى'، أي أنه علا في هاتين الجهتين،
وجوز أن يتعلق بمحدوف على أنه حال من 'الأعلى'، أو من 'مثل' أو من الصمير في 'الأعلى'؛ فإنه يعود إلى
"المثل" (حاشية الجمل) **الصفة العليا** وهو أنه لا إله إلا هو، يعني له الوصف بالوحدية، كذا نقل عن قتادة،
وقال ابن عباس: "أله ليس كمشه شيء". (تفسير كمالين) **وهي الخ** أي فامر دهم الوصف بالوحدية
ولوازمها من كل كمال، والتزيه عن كل نقص. (حاشية الصاوي)

كانا من أنفسكم أي كانا من أمثالك من الأحرار، و"من" فيه للاستدعاء، و"من" الثانية تنقيص، و"من" في
قوله: **مِنْ شُرَكَاءَ** رائدة؛ في الاستفهام من معنى النفي. وقوله: **فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ** جواب الاستفهام المتضمن
معنى النفي، والمعنى كما ذكر المفسر.

من ما ملك الخ 'شركاء' مستدأ، و"من" مريدة فيه، وحيزه 'لكم'، و"ما ملكت إيمانكم" متعلق بمحدوف
حال من 'شركاء'؛ لأنه في الأصل بعث فكرة فقدم عليها، والعامل في هذا الخبر موقع خبر، وأخير مقدر
بعد استدأ، وفيما رزقاكم' متعلق بـ 'شركاء'، و"ما" في من ما ملكت' تعني النوع، وتقدير ذلك كنه:
هل شركاء فيما رزقاكم، كانوا من النوع الذي ملكت إيمانكم، مستفرون لكم، وقيل: الخبر 'مما
ملك'، و'لكم' متعلق بما يتعلق به الخبر، وقوله: **فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ** جواب الاستفهام الذي معنى النفي،
و'فيه' متعلق بـ 'سواء'، و'أخافوهم' خبر ثان - أنتم، تقديره: فأنتم مستوون معهم فيما رزقاكم،
خائفوهم كخوف بعضهم بعضاً.

ومراد نفي الأشياء الثلاثة أعني: الشراكة، والاستواء مع العبيد، وخوفهم بياهم، وليس المراد ثبوت الشراكة، وهي
الاستواء، والخوف كما هو أحد الوجهين في قولنا: 'ما تأتينا فتحدثنا' بمعنى ما تأتينا محدثاً، بل تأتينا ولا تحدثنا،
بل المراد نفي الجميع وقوله: 'كحيفتكم' أي حيفة مثل حيفتكم، والمصدر مضاف لمفاعله. (حاشية الجمل)

من الأموال وغيرها فأنتم وهم فيه سواءٌ تخافونهم كخيفتكم أنفسكم أي أمثالكم من الأحرار؟ والاستفهام بمعنى النفي، المعنى: ليس مماليتكم شركاء لكم - إلى آخره - عندكم، فكيف تجعلون بعض ممالك الله شركاء له؟ **كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ** مثل ذلك التفصيل لقومٍ يعقلون - يتدبرون. **بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا** بالإشراك أهواءهم بغير علمٍ فمن يهدي من أضل الله أي لا هادي له وما لهم من نصيرين - مانعين من عذاب الله. **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا مِثْلَ اللَّهِ** أي أخلص دينك لله أنت ومن تبعك فطرت الله خلقته التي **فَصَرَّخُوا** خلق الناس عليها وهي دينه.....

من الأموال وغيرها وعارة "روح ابيات": أي بل ترضون لأنفسكم شركة في ذلك، ثم حقق معنى الشركة فقال: فأنتم فيه سواءٌ إلخ. **تخافونهم** أي تخافون مماليتكم أن يستقلوا، ويفردوا بالتصرف فيه كخيفتكم أنفسكم، معنى "أنفسكم" ههنا: أمثالكم من الأحرار، والمعنى: حيفة كائنة مثل خيفتكم من أمثالكم من الأحرار إشتراككم فيما ذكر. **كخيفتكم أنفسكم** يعني كما يخاف بعض الأحرار بعضا فيما هو مشترك بينهم، فإذا لم ترضوا بذلك لأنفسكم فكيف ترضون لرب الأرباب، ومالك الأحرار والعبيد، أن تجعلوا بعض عبده له شركاء. (تفسير المدارك) **كذلك** موضع الكاف نصب أي مثل هذا التفصيل. (تفسير المدارك)

بل اتبع الذين ظلموا إلخ يضرب عما ذكر أولا، إشارة إلى أنهم لا حجة لهم في الإشراك، ولا دليل لهم سوى اتباع هواهم. (حاشية الصاوي) **فاقم وجهك**. [أي اجعله مستقيما متوجها للدين. (تفسير الكمالين)] شروع في تسميته **الدين**، والمراد بإقامة الوجه بدل الأهمية ظاهراً وباطناً في الدين. (حاشية الصاوي) **مائلاً إليه** أي إلى الدين، يشير إلى أنه حار من ضمير 'أقم'، وأنه فعيل بمعنى الفاعل، وقد يجعل فعلاً بمعنى المفعول حالاً من الدين، وأصل الحيف: ميل من الصلابة إلى الاستقامة، وضده الحيف - بالحييم. (تفسير الكمالين)

أي أخلص دينك إلخ بيان لمعنى المراد منه على وجه الكناية؛ فإن إخلص الدين لله يلزمه توجيه الوجه إلى الدين، وجعله مستقيماً مائلاً إليه. (تفسير الكمالين) **وهي ديه** فإن الإنسان لو خفي وما خلق عليه أدى بهم إليه، كما ورد في الحديث: 'إن كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه'. وما ورد في العلامة الذي قتله الحضر **عليه السلام** من أنه طبع على الكفر، فقيل في معناه: إنه قدر أنه لو عاش يصير كافراً بإصلا غير، وقيل: هو مخصوص من العموم. (تفسير الكمالين) وهو التوحيد، قال **عليه السلام** "ما من مولود إلا وهو يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه ويصرانه ويمجسانه". فقلوه: 'عنى الفطرة' أي على العهد الذي أحذه عليهم بقوله تعالى: **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ**، قالوا: بلى، وكل مولود في أعام على ذلك الإقرار، وهي الحبيمية التي وقعت الحلقة عليها، من "الحبيب".

أي الزموها **لَا تَبْدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ** لديه أي لا تبدلوه بأن تشركوا **دَلِكَ الَّذِينَ**
الْقِيَمَ المستقيم توحيد الله **وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ أَيْ كَفَار مَكَّة لَا يَعْلَمُونَ** :
توحيد الله. **مُنِيبِينَ رَاجِعِينَ إِلَيْهِ** تعالى فيما أمر به ونهى عنه. حال من فاعل "أقم"
وما أريد به، أي أقيموا **وَاتَّقُوهُ** خافوه **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ**
الْمُشْرِكِينَ : **مِنَ الَّذِينَ** بدل بإعادة الجار **فَرَّقُوا دِينَهُمْ** باختلافهم فيما يعبدونه **وَكَانُوا**
شِعْبًا فرقا في ذلك **كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ** : مسرورون. وفي
جمع شعبة، بمعنى فرقة
قراءة: "فارقوا"
خمرة وعنى

أي الزموها. | يشير إلى أنه منصوب على الإعراف، ويحور تقدير عبيكم إلى جار حذف العوض والمعوض.
(تفسير الكمالين) | وأورد برومها احريان على موحها، وعدم الإحلال به بتدح هو، وتسويل الشياطين.
(تفسير أبي السعود) أي لا تبدلوه يشير إلى أن سفي معنى الهوى، وقد يؤور بأهم يعني أن يد، كد روي
عن محاهد وإبراهيم، ومعنى: "رُمو دين الله، ولا تبدلوا التوحيد بالشرك. وقد يفسر المفطرة باخذة سسيمة،
ووضع المتبهي لقوله لدين، فهو ترك عبيها لاستمر على لرومه، وإنما يعدل عنه إلى غيره؛ يعارض التقيد، وعنى
هذا فالجرح على معناه؛ فإنه لا تبدل ولا يتغير، ولا يقدر أحد على أن يعيره. (تفسير الكمالين)
توحيد الله. بيان لقوله "ذلك" إلى "لا يعبدون" توحيد لله، قدر المعنوي ذلك؛ لأنه المناسب للاستدراك. (تفسير الكمالين)
راجعين إليه من "أب" إذ رجع مرة بعد أخرى، ومنه الثوبة؛ شكرها. حال من فاعل "أقم" وما أريد به؛ فإنه
لم يرو واحد يعينه، بل احطاب فيه لشيء **وَأَمْتَهُ**، كما ذكره المصنف. (تفسير الكمالين)
حال من فاعل "أقم" أي وما بينهما اعتراض. وقوله: "وما أريد به وذلك لأن احطاب في "أقم" مكل،
والإفراد بما هو لأن الرسول إمام الأمة، فأمره مستتبع لأمرهم. (تفسير أبي السعود) وفي "السمين": على قوله:
"وما أريد به" أي يسر يرد به واحد يعينه، إنما المراد الجميع، فيكون "ميسين" حال عن فاعل "أقم" على المعنى،
وإلى هذا أشار شارح بقوله: "أي أقيموا"، وعطف قوله تعالى: "واتقوه" عليه.
أي أقيموا واتقوه. يشير إلى أن قوله: "واتقوه" عطف على "أقم"؛ فإن الجمع فيه يدل على إرادة معنى الجمع
فيما عطف عليه. (تفسير الكمالين) **من الدين فرقوا**. بدل أي من المشركين بإعادة الجار، ويحور أن يكون خار
واجرور بدلا من الجار واخرور منه. (تفسير الكمالين) **كل حرب**. أي فأهل اسعادة فرحون بسعادتهم، وأهل
الشقاوة فرحون بما زينه لهم الشيطان أنهم على حق. (حاشية الصاوي)

أي تركوا دينهم الخ توجيهم لأهم لم يكونوا على دين حتى يفارقوه بأهم لما كانوا مأمورين به، كأنهم نديبوا به، أو أفراد ما ترك عدم اختياره، والإعراض عنه. (تفسير الكمالين) وإذا من الناس الخ "إذا" شرطية، وجواها قوله: 'دعوا ربه'. وقوله: 'أي كهر مكة' حص ذلك به؛ لأنه سب سرور، وإلا فالعرة بعموم اللفظ. (حاشية الصاوي) أريد به التهديد يشير إلى أن اللام فيه لام الأمر، وقيل: اللام لام العاقبة، ويدل على الأول قوله: 'فتمتعوا' فإنه بمعنى يستمتعوا، وقوله: 'فسوف تعمون عاقبة تمتعكم' وعيد هم على التمتع المسبب عن الكفر.

حجة كذا روي عن ابن عباس ؓ، والإنزال محار عن اتعليق أو الإعلام، أو "كتانا" كد فسره قتادة ؓ.

(تفسير الكمالين) فهو يتكلم الخ وتكلمه محار كما تقول: كتابه ناطق بكذا، وهذا مما يطق به القرآن، ومعناه الشهادة، كأنه قال: فهو يشهد بشركهم وبصحته. (تفسير المدايك) تكلم دلالة بمعنى 'يتكلم': يدل على سبيل الاستعارة المصروفة أو المكنية. (تفسير الكمالين)

فرح بظر | البصر محركة: الشاطئ. (القاموس) | جواب عما يقال: الفرح سمع الله مطوب، كما دل عليه قوله تعالى: 'فإن يفض الله... ختمته فبشر به' (يونس: ٥٨) فكيف دم هؤلاء عليه؟ كما صرح في 'أخطيب'. امتحانا أي هل يشكر أم يطغي، فيكفر. وقوله: 'التلاء' أي هل يصبر أم يضيق ذرعا، فيكفر الخ. (حاشية الحمل)

فَقَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ الْقَرَابَةَ حَقَّهُ من البرِّ والصَّلةِ وَلَمَسْكِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ^١ المسافر من الصدقة، وأُمَّة النبي ﷺ تبع له في ذلك ذلك خبرٌ لِلدِّينِ يُرِيدُونَ وَحَهُ اللَّهُ أي ثوابه بما يعملون وأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٢ الفائزون. وما أنتم من رِبَاً بأن يعطي شيئاً هبة أو هدية؛ ليطلب أكثر منه، فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربوا في أموال النَّاسِ المعطين أي يزيد فلا يربوا يزكوا عند الله أي لا ثواب فيه للمعطين وما أنتم من زكوة.....

فَاتِ ذَا الْقُرْبَى حقه عدم ذكر بقية الأصناف مستحقين زكاة يدعي أن ذلك في صدقة لتصوع. وقد حث أبو حنيفة رحمه الله هذه الآية على وجوب نفقة المحرم، وإشاعني في قس سائر الأقارب ما عدا مروع والأصغر على أن لهم؛ لأنه لا ولادة يسهم. (حاشية الحمل) وهذه الآية في صدقة لتطوع، لا في الزكاة الواجبة؛ لأن لسورة مكية، والزكاة فرضت في السنة الثانية من هجرة بالمدينة. (حاشية الصاوي) وإن السبيل أي صبيهما من صدقة اسماء هما. وفيه دليل وجوب النفقة للمحارم، كما هو مذهبنا. (تفسير المدارك)

تبع له في ذلك فإنه قد تقرر في الأصح أن خطاب النبي ﷺ خطاب للأمة. (تفسير الكمالين)
من ربا إيج يريد وما أعطيتكم أكنة الربا، من ربا يربوا في أموالهم. قوله: 'فلا يربوا' عند الله أي فلا يزكوا عند الله، ولا يدرث فيه. وقيل: هو من الربا الحلال، أي وما تعطونه من هدية؛ يتأحدوا أكثر منها، فلا يربوا عند الله؛ لأنكم لم تريدوا بذلك وجه الله. (تفسير المدارك)

بأن يعطي شيئاً أشار بسبب إلى أن هذه الآية نزلت في هبة الثوب، وهي أن يريد أن يرحل هديته أكثر منها، وهي مكروهة في حقها، وأما في حقه ﷺ فمحرمة؛ بقوله تعالى: ٥٥ لَا تَسْأَلُ عَنْهَا (المائدة ٦٠) واحكم فيها بد وقعت أنه إذا شرط عليه الثواب لزمه الدفع، وإن لم يشترط عليه فلا يلزمه، لا دفع قيمتها، بل كان مثله ممن يطيب الثواب من الموهوب له، لا من نحو غني لفقر. (حاشية الصاوي)

لا ثواب فيه للمعطين في الآخرة. أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وصباح ومحمد بن كعب: أنها نزلت في هبة الثوب الذي ليس له ورر ولا أجر، ويقصه عن محمد؛ هذا ربا حلال أن يهدي ويريد أكثر منه، وليس له أجر ولا ورر، وهي عند النبي ﷺ حاصه، فقال: ٥٥ وَلَا تَسْأَلُ عَنْهَا (المائدة ٦٠) كذا في الإكليل في أحكام التنزيل. (تفسير الكمالين)

صدقة تُرِيدُونَ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ = ثوابهم بما أرادوه. فيه التفات عن الخطاب. اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَفَعَكُمْ ثُمَّ يُسَبِّحُكُمْ ثُمَّ يُخَسِّكُكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مِمَّنْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَنْ يَفْعَلْ مِنْ دِينِكُمْ مِنْ شَيْءٍ ؟ لَا سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ = به. صهر الفساد في الرأى القفار بقحط المطر وقلة النبات وأضر أي البلاد التي على الأنهار بقلة مائها بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ مِنَ الْمَعَاصِي لِيُذِيقَهُمْ بَالِيَاءَ وَالنَّوْنُ غَصَصَ أَلَدَى عَمَلُوا.....

صدقة أي صدقة تصوع. وغير عنها بالركاء إشارة إلى أنها مظهره للأموال والأبدان والأحلاق. (حاشية الصاوي) فيه التفات ح أي عن الخطاب. وفي 'مدارك' التفات حسن؛ لأنه يفسد معيماً، كأنه قيل: من فعل هذا؟ فسيبه سبيل المحاصيين، والمعنى: المضعفون به؛ لأنه لا بد من صبر يرجع إلى موصوفة، وقال لرحاح. هم المضعفون، أي قائدها هو المضعفون أي هم الذين يصاعفهم أثواب، يعطون خمسة عشر أمثالها. سبحانه وتعالى هذا نتيجة ما قبلها أي قد ثبت أنه تعالى هو المفاعل لذلك كله، ولا شريك له في شيء منها، فالواجب بسبحه ونزيهه عن كل نقص. (حاشية الصاوي) القفار كسر القاف جمع قفر: هو المقادير التي لا ماء فيها ولا كلاً. وأما القفار فنح القاف: فهو البحر الذي لا إدام معه، كما يسفد من 'القافيس' وغيره. البلاد التي على الأنهار سميت نهاراً، ومحاورها، وعن عكرمة: أن العرب سمي لأمصار حاراً لسعتها. نفعه مائها متعق بالفساد، عن عكرمة وغيره مُرد منهما المعروف، وقلة المضر كما يؤثر في البحر يؤثر في البحر نقصاً، فيحلو الأصداف؛ لأن الصداف إذا جاء المطر يفتح فده، فم يقع في فيه من المطر يصير غزيراً. وقال ابن عباس وعكرمة ومحاهد: الفساد في البحر قتل أحد بني آدم أحياه، وفي البحر عصب امتث أخبار سعية. ولا وجه لخصيص، اللهم إلا بأن يكون على سبيل التمثيل. (تفسير الكمالين)

بما كَسَبَتْ يَدَى النَّاسِ أي بسبب معاصيهم وشركهم، كقوله: ... مَصْنُوعٌ مِنَ الصَّيْلِ ... (اشعوري: ٣٠) (تفسير المدارك) من المعاصي أي ومندأها قتل قبيل هابيل، لأن الأرض كانت قبل ذلك بصره مثمرة، لا يأتي من آدم شجرة إلا واحد عليها الثمر، وكانت البحر عذبا، وكان الأسد لا يصول على لعبه ونحوها، فيما قبله، فشعرت الأرض وست أشوك في الأشجار، وصار ماء البحر مالحا، وتسببت الحيوانات بعضها على بعض. (حاشية الصاوي) ليديقهم أي 'ليذيقهم' وبان بعض أعاصم في الدنيا، قبل أن يعاقبهم جميعها في الآخرة. (تفسير المدارك) والنون لاس كثير، وأبواء لسافين. (تفسير الكمالين)

أي عقوبته لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ - يتوبون. قُلْ لِكُفَّارِ مَكَّةَ سِرُّوْا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ
 كَانَ عَمَلُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِ كَانُوا كَثَرَهُمْ مُشْرِكِينَ - فأهلكوا بإشراكهم، ومساكنهم
 ومنازلهم خاوية. فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَافِئِ دِينَ الْإِسْلَامِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ بَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ
 مِنْ اللَّهِ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ - فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد،
 يتفرقون بعد الحساب إلى الجنة والنار. مَنْ كَفَرَ فَعَلُهُ كُفْرُهُ. وبال كفرة، وهو النار
 ومن عمل صالح فَلَا نُفْسِهِمْ يَقْمَهُدُونَ - يوطؤون من منازلهم في الجنة. لِسُخْرِى
 مُتَعَلِّقٍ بِ- "يصدعون" لَدَس، مَنْو وعملوا لَصَحَّتْ مِنْ فَضْلِهِ يَتَبَيَّهْمُ لَهُ، لَا تُحِثْ
 الْكَافِرِينَ - أي يعاقبهم. وَمَنْ أَسْتَهْ تَعَالَى أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحُ مُنَشِّرَاتٍ. بمعنى لتبشركم
 بالمطر ولتديقكم بها مِنْ رَحْمَةِ الْمَطَرِ وَالْخَصْبِ وَلِسُخْرِى الْفُلْكِ السَّفَنِ بِهَا بِأَمْرِهِ
 بِإِرَادَتِهِ وَتَتَنَعَّوْا تَطْبَعُوا مِنْ فَضْلِهِ الرِّزْقِ بِالتَّجَارَةِ فِي الْبَحْرِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ -

أي عقوبته فهو على تقدير المصاف وُضِعَ عَلَيْهِ مَحَارَا لَأَنَّهُ سَهَا. (تفسير الكمالين) فافهم وجهك الخ احتصاب لشيء
 والمراد هو وأمرته، والمعنى: يدل همتك في دين الإسلام، واشتغل به، ولا خسر عنيتهم. (حاشية الصاوي)
 تنصرفون الخ الصداق: أصبه نفريق حراء الأوائ، فاستعمل ههنا في مطلق الكفر. (تفسير الكمالين)
 فلا أنفسهم يمهدون الخ المعنى أنه يمهدهم الجنة بسبب أعمالهم، فأضيف إليهم. وتقديره الطرف في الموضوعين؛
 للدلالة على أن صرر الكفر لا يعود إلا على الكافر، ومنفعة الإيمان والعمل الصالح ترجع إلى المؤمن لا يتجاوزها.
 (تفسير المدايح) يوصفون مبارهم في حنة نوصية نعرش من يريد الأجر عليه. (تفسير الكمالين)
 يوطؤون مبارهم أي يتحدون ويهيئون مبارهم. وفي 'انصراف': مهدت نعرش أي سطرته ووصاته.
 متعلق ب- "يصدعون" والاقتصار على حراء المؤمنين؛ بالإشعار بأنه المقصود بسدات، والاكتفاء على محوى
 قوله: "به لا يحب الكافرين"، ولو جعل متعلقاً بقوله "يمهدون" لا يحتاج إلى التوجيه. (تفسير الكمالين)
 أن يرسل الرياح الخ هي الحبوب والشمال والضا، وهي رياح الرحمة، وأما الدور فرياح العذاب، ومنه قوله:
 "أنهم جعلها رياحا، ولا تجعلها رياحا". (تفسير المدايح) لتبشركم بالمطر وإنما مرره بذلك ليتأتى عطف "وليتديقكم"
 عليه، والخال قد يتضمن معنى التعليل، كما في قولك: أهي ريدا أساء، فإنك تريد: لإساءته. (تفسير الكمالين)

هذه النعم يا أهل مكة، فتوحدونه. ولقد أرسلنا من قبلك رُسُلًا إلى قَوْمِهِمْ فحَاءُ وَهُمْ
بِالْيَتَنَّت بِالْحَجَجِ الواضحات على صدقهم في رسالتهم إليهم فكذبوهم فانتقمنا من
الَّذِينَ أَجْرَمُوا أَهْلَكْنَا الَّذِينَ كَذَبُوهُمْ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ - على الكافرين
بإهلاكهم وإنجاء المؤمنين. اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا تَرْعَاهُ فَيَنْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ
كَيْفَ يَشَاءُ مِنْ قَلَّةٍ وَكَثْرَةٍ وَنَحْمِلُهُمْ كَسْفًا - بفتح السين وسكونها - قطعاً متفرقة فنرى الودق
المطر يخرج من حبله. أي وسطه فإذا أصاب به بالودق من شدة من عبادته إذا هز
يستشربون - يفرحون بالمطر. وَإِنْ وَقَدَ كَانُوا مِنْ قَتْلِ أَنْ يُزَلَ عَلَيْهِمْ مَن قَبْلَهُ تَأْكِيد
لْمُنْسِينَ - آئسين من إنزاله. فَانْظُرْ إِلَى آثِرٍ وَفِي قِرَاءَةِ: آثَارَ رَحْمَتِ اللَّهِ.....

من قبلك رسلاً هذه الآية معترضة بين الآيات المفصلة؛ لأن قوله 'الله سدي يرسل ارباح' تفصيل بقوله 'ومن
آياته أن يرسل ارباح'، وحكمه ذلك تسببه ^{٢١} وتأيسه، حيث وعده نصر المؤمنين عموماً. (حاشية لصاوي)
وكان حقاً عيباً إلخ بعض القراء يقف على "حقاً" ويستدئ لما بعده جعل اسم "كان" مصمراً فيها، و"حقاً"
حرها، أي وكان الانتقام حقاً، وجعل بعضهم 'حقاً' منصوباً على المصدر، واسم "كان" صميم الشأن، و'عيباً'
حره مقدم، و"نصر" متداً مؤخر، والجملة حرها، وبعضهم جعل 'حقاً' منصوباً على المصدر أيضاً، و'عيباً'
حره مقدم، و"نصر" اسمها مؤخر، والصحيح أن 'نصر' اسمها، و"حقاً" حرها، و'عيباً' متعنى - "حقاً"، أو
محذوف صفة إلخ. (تفسير السمين)

وسكونها لابن عامر، في القاموس: 'اكسف ناكسر: لقطعة من شيء، جمعها كسف وكسف. (تفسير الكمالين)
وإن كانوا إلخ فسر الشارح 'أن' - 'قد'، وتنع في هذا العوي، وقال غيره: الأولى 'كها' محففة من شقية،
واسمها صميم الشأن محذوف، أي وأن الشأن كانوا إلخ، ويدل على ذلك اللام في 'نلسين'؛ فيها اللام انفارقة.
(حاشية الجمل) تأكيد. أي إشارة إلى أنه أتاهم الفرح بعد ثمادي بأسهم. (حاشية لصاوي)

إلى آثار رحمة الله أي امرئة على سريال المطر من اسات والأشجار والثمار، والفاء للدلالة على سرعة ترتبها
عنه. وقوله: 'كيف إلخ' في حيز النصب سرع الحافض، و"كيف" متعلق بـ 'نصر' أي فانظر إلى إحيائه السديع
للأرض بعد موتها، وقيل: على الحالية بالتأويل، وأياً ما كان، فانراد بانظر تسببه على عظيم قدرته، وسعة
رحمته، مع ما فيه من التمهيد لأمر البعث. (حاشية الجمل)

أي نعمته بالمطر **كَيْفَ خَيَّ الْأَرْضَ عَدَمُهَا** أي ييسها بأن تثبت أن **دَلَّتْ** المحيى الأرض **لَمْحَى أَلْمَوْتِ** وهو على كل شيء قدير - **وَلَيْسَ لَام** قسم **أَرْسَلَتْ رَحَى** مضرة على نبات **فَرَأَوْهُ مُضْفَرًا لُضْوًا** صاروا جواب القسم من بعده أي بعد اصفراره **كَفَرُوا** - يجحدون النعمة بالمطر. **فَبِكَ لَا تُسْمَعُ لَمَوْتِي وَلَا تُسْمَعُ نَحْنُ الدُّعَاءُ** دا بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية بينها وبين الياء **وَلَوْ أَمْدَرَسَ** - وما أنت نهد **لَعَمَى** عن صلتهم إن ما **تُسْمَعُ** سماع إفهام وقبول **أَلَا مَنْ يُؤْمِنُ تَسْبِ الْقُرْآنِ فَهُمْ مُسْلِمُونَ** مخلصون بتوحيد الله.....

مضرة أي وهي ريح الدبور. قوله **فَرَأَوْهُ مُضْفَرًا** أي عد حصرته. (حاشية الصاوي) **فَرَأَوْهُ مُضْفَرًا** أي اسات، فالضمير راجع إلى أثر الريح باعتبار دلالة عليه. (تفسير الكمالين) **جواب القسم** أي السناد مسند جواب بشرط؛ لأنه جتمع ههنا شرط وقسم، ولشروط مؤخر، فيحذف جوابه؛ دلالة عليه جواب القسم على لقاعدة، أي والله ش رسيما ريجا حارة أو باردة فصرت ررعهم بالصفرة، **فَرَأَوْهُ مُضْفَرًا** بطوا من بعده يكفرون. (حاشية الحسن)

فَأَنْتَ لَا تَسْمَعُ أَمْوًى هو تعييل لما يفهم من الكلام السابق، كأنه قيل: لا آخر لعدم تذكرك؛ فإنت لا تسمع الموتى. قال ابن القيم: كثير من مشايخنا على أن الميت لا تسمع استدلالاً بهذه الآية وجوها؛ وهذا لم يقولوا بتيقن الميت، وقالوا: لو حلف لا أكتم فلا فكمه ميتا لا حث. وأورد عليهم قوله **فِي أَهْلِ الْقَبْرِ** ما أنتم بأسمع منهم". وأجيب تارة: بأنه روي عن عائشة **ع** وأنها أنكرته، وأخرى بأنه من خصوصياته **ع** معجزة له، أو أنه تمثيل، كما روي عن علي كرم الله وجهه.

وأورد ما في مسلم من: أن الميت يسمع قرع عظامه إذا نصرقوا؛ إلا أن يخص بأول الوضع في القبر مقدمة نسأل، جمعاً بين ما في القرآن. قال هذا العدد. قد كثر ورود الأحاديث في سماع الموتى ومعرفتهم روار قبره، وقد أعاننا عن إيرادها هذا الشيخ الأجل الدهلوي في "شرح إشكالات" وغيرها معنى الآية كما عليه جماعة من المفسرين: أنه محار، وأن المراد من الموتى ومن في القبور الكفار. شهروا بالموتى وهم أحياء، من حيث إنهم لا يسمعون مسموعهم، كما لا تنتفع الأموات بعد موتهم، وصبرورهم إلى قبورهم وهم كفار بالهداية والدعوة ويحتمل أن يكون المعنى. لا تسمعهم سماعاً يترتب عليه أثرها، وهو الإحابة واتكهم. (تفسير الكمالين)

الدعاء: أي النداء مفعول ثان لقوله: "لا تسمع". (تفسير الكمالين)

اللَّهُ لَدَىٰ حَلْقِكُمْ مِّنْ ضَعْفٍ مَّاءٍ مَّهِينٍ ثُمَّ حَملَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ آخَرَ، وَهُوَ ضَعْفُ
الطفولية قُوَّةُ أي قُوَّةُ الشباب ثُمَّ حَملَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ ضَعْفٍ وَشَيْبَةٍ ضَعْفُ الكبر
وشيب الهرم. والضعف في الثلاثة بضم أوَّلِهِ وفتحِهِ خَلَقَ مَا يَشَاءُ مِنْ الضَّعْفِ والقُوَّةِ
والشباب والشيبة وَهُوَ تَعَلَّمُ بِتَدْيِيرِ خَلْقِهِ الْقَدِيرُ - عَلَى مَا يَشَاءُ. وَيَوْمَ نَقُومُ
السَّاعَةِ يُفَسِّمُ يَحْلِفُ الْمَحْرَمُونَ الْكَافِرُونَ مَا لَسْتُمْ فِي الْقُبُورِ غَيْرَ سَاعَةٍ قَالَ تَعَالَى:
كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ - يَصْرِفُونَ عَنِ الْحَقِّ الْبَعْثِ، كَمَا صَرَفُوا عَنِ الْحَقِّ: الصَّدَقِ
فِي مَدَةِ اللَّبْثِ. وَقَالَ أَلَدَسُ أُونُو أَلَعَمَ وَإِلَيْمَسُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ لَقَدْ لَسْتُمْ فِي
كِتَابِ اللَّهِ فِيمَا كَتَبَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَيَهْدِي يَوْمَ الْبَعْثِ.....

من ضعف الح خمسة من متدا وحبر. وقوله: 'من ضعف' أي أصل ضعيف، ولدا فسرهُ بماء مهين. وإطلاق
الضعف على الأصل الضعيف تحوُّر؛ لأن الضعف مصدر صد القوة. (حاشية الحمل) ماء مهين أي حلقكم من أصل
ضعيف وهو الماء. (تفسير الكماليين) وهو ضعف الطفولية وإنما فسرهُ بضعف آخر؛ لأن الكرة إذا أعيد كانت غير
الأولى. وهذا الأصل وإن كان يقتضي تعابر القوتين، ولكنها قامت القرينة على اتحادهما. (تفسير الكماليين)
وشبه أي هو بياض الشعر الأسود، ويحصل أوله غالبا في أسنة الثالثة والأربعين. وهو أول سن الكهولة،
والأحد في النقص بعد الخمسين لثلاث وستين فريد، وهو أول سن الشيخوخة، فيزيد الضعف في الجسم والعقل
إلى آخر العمر، وهذا في غير أهل التقوى والصلاح، وأما هم فيريد عقوبتهم لآخر عمرهم. (حاشية الصاوي)
وشيب الهرم الهرم بالتحريك: بلوغ أقصى الكبر. (صراح) وفي "التأويلات المحمية": يحق ما يشاء من القوة
والضعف في السعيد والشقي، فيخلق في السعيد قوة الإيمان وضعف الشرية، وفي الشقي قوة الشرية؛ لقول
الكفر. وضعف الروحانية؛ لقبول الإيمان. في القصور الح وفي "الخطيب": ما شئوا في قبورهم غير ساعة، كما قال
تعالى: هَلْ تَسْمَعُونَ مِمَّا دَعَوْا بِهِ إِذْ يَدْعُونَ إِلَى الْبَعْثِ مِنَ بَعْدِهِمْ (الأحقاف: ٣٥) وقيل: فيما بين فناء الدنيا
والبعث. (حاشية الحمل) غير ساعة استقلوا مدة لشهم في الدنيا أو في القبور؛ لحوّل يوم القيامة، وطول مقامهم
في شدائدنا أو ينسون لذلك. (تفسير الكماليين)

في كتاب الله أي لستم في القبور بحسب ما علمه الله وقدره. وقوله: "فهذا يوم البعث" معصوف على "لقد
لستم" فهو من حمة المقول. (حاشية الحمل) إلى يوم البعث: وهو مدة مديدة وعاية بعيدة لا ساعة حقيقة.

الذي أنكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون - وقوعه. **فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ** بالناء والياء
آلِدِينَ ضَمُّوا مَعْدَرَتَهُمْ في إنكارهم له **وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ** - لا يطلب منهم
 العُتْبَى أي الرجوع إلى ما يرضي الله. ولقد صرنا جعلنا للناس في هذا القرآن من
 كل مثل تنبيهاً لهم وليس لام قسم **حَقَّتْهُمْ** يا محمد نامة مثل العصا واليد لموسى
لَيَقُولَنَّ حَذَفَ مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ لتوالي النونات. والواو ضمير الجمع؛ لالتقاء الساكنين
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ مَا أَنتُمْ أَيُّ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ إِلَّا مُنْتَطَلُونَ - أصحاب أباطيل.
 كذلك يضعف الله على قلوب آلِدِينَ لا يعلمون - التوحيد، كما طبع على
 قلوب هؤلاء. **فَأَصْرَبْنَا وَعَدَ اللَّهُ بِصَرْكٍ عَلَيْهِمْ حَقٌّ**

فومد الخ مصد به مصوب - لا تنفع، ولشوي في رد عوض عن حمل محدوفة أي يومئذ قامت الساعة،
 وحذف مشركون كدبين، ورد عليهم الملائكة والمؤمنون، ويسو كدبهم لا تنفع الخ (حاشية حمل)
 بالناء والياء لأن المعذرة تعني عذر؛ لأن تأنيبها غير حقيقي، وقد فصل بينهما. (تفسير كمالين)
وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ لإعاب: لأنه اعتب أي العصب والعظمة. (روح البيان) **الغنى** الخ سم من 'اعتب'
 كـ 'الرحى' وربما ومعنى، وبذلك فسرها بقوله: 'أي الرجوع إلى ما يرضى الله'. وفي 'البصاوي': 'ولا هم
 يستعصون لا يدعون إلى ما تقضي عسائهم أي إرادة عتبتهم من الخدعة والنية، كما دعوا إليه في دنيا من
 قولهم: استعيتني فلان فأعتبته أي استرضاني فأرضيته. (حاشية الحمل)
حذف منه نون الرفع هذا سبق قبح، والأولى إسقاط هذه عذره؛ لأنه توهم أن الفعل بقسم بلام. وأن فاعله
 هو محدوفة، لالتقاء ساكنين، وتوهم أن قسم بلام فريدة، وليس كذلك؛ لأن بقوس فعل مضارع، مسي على
 صرح؛ لاتصاله بـ نون تأكيد، وبلام باتفاق لفراء مفتوح، ولفاعل هو الاسم موصول الذي هو من قبيل الظاهر،
 وهو 'الذين كفروا'، من 'اجعل' بتغيير يسير.

وعد الله حق يا محمد على أدهم قولاً وفعلًا. وفي 'التأويلات السحبية': قوله 'فأصبر' يشير إلى الصائب المصادق
 فأصبر على مقاساة شدائد فضاء النفس عن مأفاتها تركه هاء وعلى مرافقة القلب عن التندس بصفت
 النفس نصفية له، وعلى معافاة الروح على من الوجود؛ نيل خلود خفية له، إن وعد الله حق" فيما قال: 'ألا من
 صني وحدي'. 'ولا يستحقكم الذين لا يوقون' يشير به إلى سحافات أهل الصلاة واستهزاءهم أهل حق، =

وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ - بالبعث أي لا يحملتك على الخفة والطيش بترك الصبر، أي لا تتركه.

سورة لقمان مكية **إلا ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾** الآيتين فمدنيتان

وهي أربع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم : الله أعلم بمراده به. **تلك أي هذه الآيات ، يَتَّكِبُ الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ -** ذي الحكمة. والإضافة بمعنى "من". هو **هَدَى وَرَحْمَةً بِالرَّفْعِ لِلْمُحْسِنِ -** وفي قراءة العامة بالنصب حالاً من الآيات، العامل فيها ما في "تلك" من معنى الإشارة.

= وصه وهم يسو أهل الإيقان وإن كانوا على إيمان التقديدي، يعني لا يقطعون عنك الطريق إلا بصريق الاستهزاء والإكثار. كما هو عادة أهل الرمان، يستحقون طالع الحق، ويطرون إليهم سطر الخفارة، ويردوهم ويكررون عليهم فيما يفعلون من ترك الدنيا، وتغردهم عن لأهلي والأولاد والأقارب، ودث لأهم لا يوقنون بوجوب طلب الحق تعالى.

ولا يستحقن أي لا يحملن هؤلاء الذين لا يؤمنون بالأخرة عنى الحفه والعجبة في الدعاء عليهم، أو لا نعمت على الخفة والنطق جرعاً مما يقوون ويفعلون؛ فإهم ضلال شاكون، لا يستدع منهم دث. (تفسير المدارك) **أي لا تتركه** أي الصبر، يريد أن الشهي وإن كانت عبره، لكنه في الحقيقة راجع إليه، فهو كقوله: لا أريد ههنا. (تفسير الكمالين) **إلا ولو أن ما إبح** هذا أحد أقوال ثلاثة، وقيل: مكبه كلها، وقيل: إلا ثلاث آيات من قوته: 'أو أن ما في الأرض' إلى 'خير'، وهذا القول ثالث سيباوي. (حاشية الصاوي)

أي هذه الآيات أي آيات السورة، وأشير إليها بإشارة التبعيد؛ لعمد رتبتها ورفعة قدرها عند الله، وإن كانت قريبة من الأدهاد. (حاشية الصاوي) **دي الحكمة إبح** راد في 'الكشف'؛ أو وصف بصفة الله تعالى على الإسناد المحاري. قال: ويخبر أن يكون الأصل: الحكيم قائله، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وهو الصمير المحرور، فانتقله مرفوعاً بعد آخر استكن في الصفة المنشئة، وهو من حسن الصاعقة. (حاشية الحمل) **بالرفع** الحمرة عنى أنه خبر متبداً محذوف. **العامل فيها** ما في 'تلك' من معنى الإشارة، أي يشير إلى آياته حال كونه هدى ورحمة. (تفسير الكمالين) **معنى الإشارة** أي أشير إلى آيات الكتاب الحكيم حال كونه هدى ورحمة.

وإِذْ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا ۖ أَيْ الْقُرْآنَ وَلَّى مُسْتَكْبِرًا مُتَكَبِّرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا صَمًّا. وجملتا التشبيه حالان من ضمير "ولَّى" أو الثانية بيان للأولى **فبشره** أعلمه **عذاب الأليم** : مؤلم. وذكر البشارة تهكم به، وهو النضر بن الحارث، كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب أخبار الأعاجم ويحدث بها أهل مكة ويقول: إن محمداً ^{مدينة بقرب الكوفة} يحدثكم أحاديث عاد وثمود، وأنا أحدثكم أحاديث فارس والروم، فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن. **إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ** : **خلدين فيها** حال مقدرة أي مقدراً خلودهم فيها إذا دخلوها **وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا** أي وعدهم ذلك، **وحقه حقاً وهو التعزير** الذي لا يغلبه شيء فيمنعه من إنجاز وعده ووعيده

صمما الصمم -بفتح- فقدان حاسة السمع. (صراح) **الثانية بيان للأولى إلح** وعارة "السمين": قوله: 'كأن في أذنيه وقراً' حال ثانية، أو بدل مما قبلها، أو حال من فاعل 'يسمعها'، أو تبيين لما قبلها، وحوار المرحضري أن تكون جملة التشبيه استيعابيتين. (حاشية الحمل) **أعلمه**. أشار بذلك إلى أن المراد بالشارة مصق الأمر بالخير، وإن لم يكن فيه بشارة. ودفع بذلك ما يقال: إن الإخبار بالعذاب الأليم ليس بشارة بل بدارة. وقوله: وذكر إشارة إلى 'جواب آخر. فكان مناسب أن يذكره بـ'أو'. (حاشية الصاوي)

وهو النضر بن الحارث كان يأتي الحيرة -بكسر الحاء- بد قريب من الكوفة، فيشتري كتب أخبار الأعاجم إلح. كذا نقه عن مقاتل والكنبي. وعن ابن عباس وابن مسعود **ع** والحسن وعكرمة وسعيد بن جبير: 'هو الحديث العناء' والآية نزلت فيه كذا في 'المعالم' وروى البخاري وصححه عن ابن مسعود: هو الحديث والله العناء، (تفسير الكمالين) **فيستملحون حديثه** أي يعدونه مليحاً حسناً. (حاشية الحمل)

حال مقدرة أي حال من الضمير في 'لهم'، أو من 'حات'. (تفسير البصاوي) **وعد الله حقاً**. 'وعد' مصدر مؤكد لنفسه؛ لأن قوله: 'لهم حبات النعيم' في معنى: وعدهم الله ذلك. و'حقاً' مصدر مؤكد لعبره أي يضمنون تلك الجملة الأولى، وعامتها مختلف، فتقدير الأولى. وعد الله ذلك وعد، وتقدير الثانية: وحقه حقاً. (حاشية الجمل ناقلاً عن السمين) **أي وعدهم ذلك** يشير إلى أنه مصدر يدل عن فعله، وهو مؤكد لنفسه؛ لأن قوله: 'لهم حبات' لا يحتمل إلا وعداً. (تفسير الكمالين) **وحقه حقاً** يشير إلى أنه مصدر مؤكد لعبره؛ إذ ليس كل وعد حقاً. (تفسير الكمالين)

الْحَكِيمُ : الذي لا يضع شيئاً إلا في محله. **حَقٌّ تَشْمُوتُ عَنْهُ عَمْدُ نَرَوَهَا** أي العمْد جمع عماد وهو الأسطوانة، وهو صادق بأن لا عمْد أصلاً **وَأَلْفَى فِي الْأَرْضِ رُوساً جبالاً مرتفعة أن لا تَمِيدَ** تتحرك **بِكُمْ** وست فيها من كل دابةٍ وأرسلنا فيه التفات عن الغيبة من السَّمَاءِ ماءً **فَأَنشَأَ فِيهَا مِنْ كُلِّ رُوحٍ كَرِيماً** : صنف حسن. هذا **حَلَقَ اللَّهُ** أي مخلوقه **فَارَوَى** أخبروني يا أهل مكة **مَاداً** حتى آتوا من ذوبه غيره أي ألهتكم حتى أشركتموها به تعالى. و"ما" استفهام إنكار مبتدأ، و"ذا" بمعنى "الذي" بصلته خبره، و"أروى" معلق عن العمل، وما بعده سدّ مسدّ المفعولين بل للانتقال **الظُّلُمُونَ فِي ضُلَلٍ مُّسِينٍ** : بين بإشراكهم وأنتم منهم. **وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ**

الأسطوانة - الأسطوانة - بالضم - عمود. (صراح) وهو صادق إلخ لأن السبابة تصدق بفي موضوع، وهو مراد هنا، ويصح أن يراد الشق الثاني وهو أن يكون هذا عمداً لا ترى، وهي قدرة الله تعالى. (حاشية الصاوي) **جبالاً مرتفعة** قال ابن عباس: "هي سبعة عشر جبلاً، منها: قاف وأبو قبيس وأجودي ونسار وصور سين". (حاشية الصاوي) **أن تَمِيدَ بَكُمْ** قدر المفسر لام التعليل و"لا" اسماوية؛ إشارة إلى أن حكمة تشتت الأرض باجبال عدم تحركها بأهلها. (حاشية الصاوي)

و"ما" استفهام إنكار إلخ وإعائد إلى الموضوع محذوف. (تفسير الكمان) و"أروى" معلق عن العمل لأجل الاستفهام، وما بعده سدّ مسدّ المفعولين، وذلك مبني على جريان تتبع في مفعولين لأحرين، وفيه كلام في 'أرضي'، وقد يجعل كلمة ماداً استفهاماً منصوباً - حتى. (تفسير الكمان) **معلق عن العمل** أي في لفظة حرأي، أي هذه الحملة، ولكنه عامل في محلها المصنف، فقوله: "وما بعده" هو حملة الاستفهام. (حاشية الحمل) **أنبا لقمان الحكمة إلخ** يعني اعقل ونعم والعمل به، والإصابة في الأمور. قال محمد بن إسحاق: هو لقمان بن داود بن ناحور بن تارح وهو آزر وقال وهب: به كان من تحت يوب. وقال مقاتل: ذكر أنه كان من حاشيته. قال الواقدي: كان قاصياً في بني إسرائيل. واتفق العلماء على أنه كان حكيماً، ولم يكن سائلاً عن عكرمة؛ فإنه قال: كان لقمان سبياً، وتفرّد هذا القول، وقال بعضهم: خير لقمان بين لبوة وحكمة، فاختار الحكمة. (معجم الشرب) **لقمان إلخ** حثف في 'لقمان' فقل: سمع عجمي ممنوع من الصرف، بعمية واعجمة. وقيل: عربي، ومنع من الصرف؛ للعلمية وزيادة الألف والنون. (مختصر من الصاوي)

منها العلم والديانة والإصابة في القول، وحكمة كثيرة مأثورة، كان يفتي قبل بعث داود، وأدرك زمنه وأخذ منه العلم وترك الفتيا، وقال في ذلك: ألا أكتفي إذا كفيت، وقيل له: أي الناس شر؟ قال: الذي لا يبالي إن رآه الناس مسيئاً أن أي وقلنا له أن **أَشْكُرُ لِلَّهِ** على ما أعطاك من الحكمة ومن **يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرْ لِنَفْسِهِ**. لأن ثواب شكره له ومن كفر النعمة **فإنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ** عن خلقه **حميدٌ** : محمود في صنعه. و اذكر **إِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبَنِيهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ تَصْغِيرَ إِشْفَاقٍ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ بِاللَّهِ لُظْمٌ عَظِيمٌ** : فرجع إليه وأسلم.

مها العلم والديانة. أي فالحكمة هي العلم والعمل، ولا يسمى الرجل حكيماً حتى يجمعهما. وقيل: الحكمة معرفة والأمانة، وقيل: هي نور في القلب، يدرك به الأشياء كما تدرث بالصر. (حاشية الصاوي)
وقال في ذلك أي في شأن دث، أي في شأن الاعتذار عن ترك الفتيا: ألا أكتفي أي أستريح ترك الفتيا إذا كفيت بغير داود بها. أن **أشكر لله إلح** 'أن' مفسرة، والمعنى أي اشكر؛ لأن إتياء الحكمة في معنى القول، وقد به الله تعالى على أن الحكمة الأصلية والعلم الحقيقي هو العلم هما وعادة الله والشكر له، حيث مفسر إتياء الحكمة بالحث على الشكر. وقيل: لا يكون الرجل حكيماً حتى يكون حكيماً في قوة وفعله، ومعاشرته وصحته. وقال السري: الشكر: ألا نعصي الله بعمه. وقال الحيد: ألا يرى معه شريكاً في بعمه. وقيل: هو الإقرار بالعجز عن الشكر. والحاصل: أن شكر القلب معرفة، وشكر اللسان الحمد، وشكر الأركان الطاعة، ورؤية العجز في الكل دليل قبول الكل. (تفسير المدايك)

أي وقلنا له يعني أنه عصف بتقدير القول، والعاطف على قوله، 'وقد اتينا' و'أن' محففة، وديك أنسب في المعنى، كما لا يخفى من تقدير اللام التعليلية، أو من جعل أنه مفسرة أي لأن اشكر، أو أي اشكر كما قاله القاضي، وكذا من جعله بدلا من الحكمة كما قال غيره. (تفسير الكمالين)

لأنه واسمه ناران، وقال الكشي: اسمه مشكم، وقيل: أنعم، من "الروح واحمل". **وهو يعظه إلح**. قيل: كان اسمه وأمر أنه كافر، فما رآه يعظهما حتى أسلما. قيل: وضع لقمان جراباً من حرد إلى جس، وجعل يعظ الله موعظة موعضة، ويخرج حردة حردة، فقد الحرد، فقال: يا بني، وعظت موعضة أو وعظتها حرداً لتفطر، فتفطر الله ومات. (حاشية الصاوي) **فرجع إليه وأسلم إلح**. أي إلى أبيه أي إلى ديه. فقوله: "أسلم" عصف تفسير، وهذا مبني على أنه كان كافراً، وقيل: كان مسلماً، وهما عن أن يصدر منه إشراك في المستقبل. (تفسير الكمالين)

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ أَنْ يَرَبَّهُمَا حَسَنَةً ۚ إِنَّهُ فَوَهَّنَ ۚ وَهِيَ عَلَىٰ وَهْنٍ أَيُّ
 ضعفت للحمل وضعفت للطلق، وضعفت للولادة **وفصله** أي فطامه **في عامين** وقنا
 له: **أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَدِيكَ لِي لَمْ يَصِرْ** - أي المرجع. **وَبِإِحْسَانٍ عَنِ نَفْسِي**
 تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ **مُوفِقَةً لِلْوَاقِعِ** فلا تُصْغِيهِمَا وصاحنهما في الذنب
 مغرور أي بالمعروف: البر والصلة وأتبع سبل طريق مَنْ أَنَابَ رَجَعَ إِلَىٰ بِالطَّاعَةِ لَمْ
 لِي مَزْجَعُكُمْ فَأَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - فأجازيكم عليه. وحملة الوصية وما
 بعدها اعتراض.

ووصي الإنسان **الح** هاتين الآيتين رتبا في شأن سعد بن أبي وقاص كما تقدم، فهما معترضتان بين كلامي لقمان،
 ونعرة بعموم المقصود لا خصوص بسبب، **فـ** في "الإنسان" محسن. (حاشية الصاوي) **فوهب** يشير إلى أنه
 مفعول مصق لفعل مخدوف، معضوف بالهاء على حمة. وجعله نقاضي حالا بتقدير الفعل ونصاف، أي تم وهبا، أو
 ذات وهن. واهن: لصعب في العمل، وجرث في "قاموس" أي ضعفت. (تفسير الكمالين)
على وهن صفة لـ "وهبا"، أي ضعفا كانا على ضعف. والمراد النواهي، لا خصوص وهين بتدليل قول المفسر
 أي ضعفت للحمل. (حاشية الصاوي) **وفصله** أي فطامه عن رضاع سمام عامين (تفسير اندلس)
ان اشكر لي الح قال سفيان بن عيينة في هذه الآية. من صبي الصبوات الخمس فقد شكر الله تعالى، ومن دعا
 بولدين في أدبار الصبوات خمس فقد شكر بولدين **الح**. (تفسير الحارثي) وفي "ن" وجهان، أحدهما: أنها
 مفسرة، والثاني: أنها مصدرية في محل نصب بـ "وصيها"، وهو قول الزجاج. (تفسير السمين)
مُوفِقَةً لِلْوَاقِعِ أي فلا مفهوم له، وهو جواب عما يقدر إن الشريك مستحيل على الله تعالى، فرمما يتوهم
 وجود شريك له به عزم. قوله. في لدينا "أي أمورها التي لا تتعق بالدين. (حاشية الصاوي)
من أناب إلي الح خطاب لسائر المكفبين، أي وتبع أيها المكف دين من قبل إلى صاعتي، وهو إني
 وأنصحا، وقيل: "من أناب إلي" يعني أنا بكر الصديق. قال ابن عباس: وذلك أنه حين أسلم، أتاه عثمان
 وضحة والبربر وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف، وقالوا له: قد صدقت هذا الرجل، وأنت به، قال:
 نعم، هو صادق، فأمو، ثم حميهم إلى بني **الح** حتى أسلموا، فهؤلاء لهم سابقة الإسلام بإرشاد أبي بكر الصديق
 رضي الله عنه وعليهم أجمعين. (حاشية الجمل) **اعتراض** في أثناء وصية لقمان؛ تأكيد ما فيها من النهي عن
 الشرك، كأنه قال: وقد وصينا بمثل ما وصى به. (تفسير الكمالين)

يُنَبِّئُ بِهَا أَيَّ الْخَصْلَةِ السَّيِّئَةِ إِنَّ تَكْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي
 السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ أَيَّ فِي أَخْفَى مَكَانٍ مِنْ ذَلِكَ بَأْتِهَا اللَّهُ فَيَحَاسِبُ عَلَيْهَا إِنَّ
 اللَّهُ لَطِيفٌ بِاسْتِخْرَاجِهَا خَبِيرٌ - بِمَكَانِهَا. يَنْبِئُ أَقَمَ الصَّلَاةَ وَأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ
 الْمُنْكَرِ وَأَصَرَ عَلَى مَا أَصَابَكَ بِسَبَبِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ إِنَّ ذَلِكَ الْمَذْكُورَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ -
 أَيَّ مَعْزُومَاتِهَا الَّتِي يَعْزِمُ عَلَيْهَا؛ لَوْجُوبُهَا. وَلَا تُصَغِّرُ فِي قِرَاءَةٍ: تُصَاعِرُ حَدَّثَكَ لِلنَّاسِ
 لَا تَمَلْ وَجْهَكَ عَنْهُمْ تَكْبَرًا وَلَا تَمْسُ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا أَيَّ خِيَلَاءِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ
 مُخْتَالٍ فَخُورٍ فِي مِثْلِهِ فَخُورٍ عَلَى النَّاسِ.

مِثْقَالُ حَبَّةٍ الخ رجوع لذكر وصايا لقمان بولده، وسبب تذكُّر المقالة أنه قال له ولده: يا أبت، إن
 عملت الخصلة حيث لا يري أحد، كيف يعينها الله؟ فقال له تلك المقالة. وهذا السؤال ليس عن اعتقاد
 مُصَوِّمٍ؛ إذ هو مسلم لا يعتقد أن الله تخفى عليه حافية، وإنما مقصوده الاستئذان من العلم بالدليل إلى المعرفة
 والمشاهدة؛ ولذا مات من استيلاء الهيبة على قلبه. (حاشية الصاوي)

فِي صَخْرَةٍ قيل: أرادها التي تحت الأرضين السبع، وهي التي يكتب فيها أعمال الفجار، وحسرة السماء منها،
 لما قيل: حنق الله الأرض على حوت، وأخوت في الماء، على صهر صفاء، والصفاء على صهر ملك، وقيل: على
 صهر ثور، وهو على الصخرة، وهي التي ذكرها لقمان، فليست في السماء ولا في الأرض. (حاشية الصاوي)

لَطِيفٌ خَبِيرٌ معنى الآية: أنه محيط علما بالأشياء صغيرها وكبيرها. وقيل: إن هذه الكلمة أحر كلمة تكلم بها
 لقمان **لِقَامٌ** فانشقت مرارة ابنه من هيبتها وعظمها فمات. (حاشية الجمل)

أَيَّ مَعْزُومَاتِهَا الخ يشير إلى أنه مصدر أطلق على المفعول قوله: التي يعزم أي يقطع الإرادة، يقال: عزم على
 الأمر عزمًا وعزيمة أي أراد فعله وقطع عليه. (تفسير الكمالين)

لَا تَمَلْ وَجْهَكَ الخ من اصعر، وهو داء تعري الإبل فيبوي عنقه، يقال: صعر وجهه وصاعر: إذا مال وأعرض
 وتكبر، ورجل أصعر أي مائل العنق. قال ابن عباس: "لا تتكبر، فتحقر الناس، وتعرض عنهم بوجهك إذا
 كلموك". رواه ابن أبي حاتم، وله عن مجاهد: الرجلان يكون بينهما الشجاء، فيعرض هذا عن هذا، وهذا عن هذا.
 وعن الربيع بن أنس: ليكن العي والفقر عندك سوءًا في التكلم. (تفسير الكمالين) **مَرَحًا** مصدر وقع موضع الحال أي
 ذا مرح، أو مفرح مرحًا، أو بمعنى: لا تمش لأجل المرح، وهو المرح والبطر. (تفسير الكمالين)

وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ تَوْسَطَ فِيهِ بَيْنَ الدَّيْبِ وَالْإِسْرَاعِ، وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ
وَأَغْضُضْ اخْفِضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ أَقْبَحُهَا لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ۚ أَوَّلُهُ زَفِيرٌ،
وَأَخْرَهُ شَهِيْقٌ. أَلَمْ تَرَوْا تَعْلَمُوا يَا مُخَاطَبِينَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ مِنَ
الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّجْمِ؛ لِتَنْتَفِعُوا بِهَا وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الثَّمَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالِدَوَابِّ
وَأَسْبَغَ أَوْسَعَ وَأَتَمَّ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهَرَهُ وَهِيَ حُسْنُ الصُّورَةِ، وَتَسْوِيَةُ الْأَعْضَاءِ، وَغَيْرَ
ذَلِكَ وَبَاطِلَةٌ.....

توسط. من لتوسط وهو لا عدد، والديب: لمشي على هيئة على بطوء صد لإسراع. (تفسير الكمالين)
والإسراع أي وهو قوة المشي وهو مدمومة؛ ما ورد: 'سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن'. ان قلت: ورد في
الحديث: كما جهد نفسه حين رسول الله ﷺ، فيقتضي أنه كان يسرع في مشيه، 'حيث أنه ﷺ في نفسه
مشى مشية متوسطة، وبالنسبة لصحابة هو على مشية منهم؛ ما في الحديث انتقده: وهو غير مكثرت، كأ
الأرض تطوى به'. (حاشية الصاوي) **وعليك السكينة** بالنصب أي ارمهم، وسكينة: تأتي في الحركات
واحتداد العت، وانوفر: في هيئة كعض سقر وحقق الصوت، أو هما معنى؛ لأن أوله زفير وآخره شهيق،
وهما صوت أهل النار، وقد سبق في "هود". (تفسير الكمالين)

أوله زفير وآخره شهيق كصوت أهل النار، وعن الثوري: صياح كل شيء تسبح بلا لجمار، فيه لرؤية
الشيء؛ ولذلك سماه الله تعالى مكررا، أو فيه نشية رافع أصواتهم بالحميز، ومثيل أصواتهم تسبه على أن رفع
أصوات في غاية الكراهة. (تفسير المدرك) حمير: قال لرحمته: به سيرة أسماء لأحاس، وفيه. به جمع،
ورل معنى الجمعية عه تعريف الحسن، وقد قيل: ب الجمع شعيم وساعة؛ فإن أصوات إذا توافقت عليه
الحميز كان أشد في النكير. (تفسير الكمالين)

زفير جراح النفس باند ولشدة وأول فبق الحمار، والشهيق آخره، من 'الصراح' **سخر لكم** ومرتد من
التسخير لدفع المسة عنها. (تفسير الكمالين) **وأوسع عليكم نعمه إلخ** فرائع وأبو عمر 'ونعمه جمع نعمة،
مصفاها الصمير، فـ'صاهرة' حال منها، والبقول نعمة سكون وتموين ناء التأنيث، اسم حسن مرد به الجمع،
فـ'صاهرة' بنت ها. (حاشية الحمل) **وهي حسن الصورة** كد نقل عن لصحك، وعن بن عباس ؓ
الـ'صاهر' الإسلام والقرآن، و'الاص' ما ستر عيب من لدوب، وم يجعل عيبك بالقيمة، وقيل: غير ذلك،
ولهذا قال المصنف: 'وغير ذلك'؛ ليعم ذلك كله. (تفسير الكمالين)

هي المعرفة وغيرها. **وَمِنَ النَّاسِ أَيْ** أهل مكة **مَنْ يُخَذِّلُ فِي** **اللَّهِ** بغير علمٍ وَلَا هُدًى من رسول وَلَا كِتَابٍ مُّسِيرٍ - أنزله الله بل بالتقليد. **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَحَدَّثَنَا عَلَيْهِ ءِآءَاءُ مَا قَالِ تَعَالَى: أ** يتبعونه **وَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ -** أي موجباته لا. **وَمَنْ يُنْسَلَمْ وَخَهْهُ** بلى الله أي يُقبل على طاعته **وَهُوَ مُحْسِنٌ** موحد فقد **اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ** بالطرف الأوثق الذي لا يخاف انقطاعه **وَالِىَ اللَّهُ عَقِبَةَ الْأُمُور -** مرجعها. **وَمَنْ كَفَرَ فَلَا تَحْزَنْ لَكَ يَا مُحَمَّدُ كُفْرُهُ. لَا تَهْتَمُّ بِكُفْرِهِ إِلَيْكَ مَرْحَعُهُمْ فَنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ -** أي بما فيها كغيره فمحاز عليه. **نُمَتِّعُهُمْ فِي الدِّينِ قَلِيلًا** أيام حياتهم

هي المعرفة كذا قل عن الضحك وغيره، فيعم ستر الدوب، وحسن الخلق كما قال غيره. (تفسير الكمالين) **وَمِنَ النَّاسِ** رست في البصر من الحارث وأبي بن حنبل ومن حد، حذوهم، كانوا يخادلون **إِنِّي** في الله وصفاته، من غير علم. (حاشية الصاوي) **يَتَّبِعُونَهُ** فيه إشارة إلى أن هذا شرط سحاح، وتقدير: **يَتَّبِعُونَهُ** ولو كان الشيطان يدعوهم أي في حال دعاء الشيطان إياهم إلى العذاب.

وَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ قالوا فيه للحارث، أي أتبعون ما وحدوا عليه آءاءهم، في حال دعاء الشيطان إياهم إلى عذاب. وقد جعل الضمير في "يتبعونه" إلى الشيطان، كذا قاله الرمحشري. وقال القاسمي: جواب "لو" مخدوف مثل "لا يتبعوه"، فجعل الواو لمعطف، ولا يلزم عصف الإحار على الإنشاء، فإن الاستمهاء إكاري كما أشار إليه المصنف بقوله: "لا" أي لا يسعى أن يكون حاهم كذلك. والضمير في "يدعوهم" يحتمل أن يكون هم وآبائهم. (حاشية الجمل)

أي **يُضِلُّ عَلَى طَاعَتِهِ** تفسير باللام، وإيراد: فإن معنى الإسلام عند تعديته - إلى 'هو التوحيص والتوكل، من أسلمت المتاع إلى فلان، فإذا فوض أمره إلى الله أقل بشراً شره عليه. (تفسير الكمالين) **وَهُوَ مُحْسِنٌ** أي في عمله، كذا فسر البعوي والرمحشري. وقول المصنف: 'موحد' مؤمن، تبع فيه نواحدي. (تفسير الكمالين) **بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى** بالطرف الأوثق الذي لا يخاف انقطاعه. مثل حال المتوكل المطيع خال من أراد أن يتبدل من شاق حن، فتمسك بأوثق عروة من أحسن امتدلي عنه، المأمون انقطاعه، كذا في 'الكشاف'. (تفسير الكمالين) **بِالطَّرْفِ الْأَوْثَقِ**. وهو جانب الله سبحانه؛ فإنه مرجو لكل عبد. (حاشية الجمل)

ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلَى عَذَابٍ عَلِيمٍ - وهو عذاب النار، لا يجدون عنه محيصاً. وليس لام قسم سألتهُم مِّنْ حَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ حذف منه نون الرفع؛ لتوالي الأمثال، وواو الضمير؛ لالتقاء الساكنين قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ظَهْرِ الْحِجَةِ عَلَيْهِم بِالتَّوْحِيدِ بِنِ أَكْثَرِهِمْ لَا يَعْلَمُونَ - وجوبه عليهم. اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مُلْكاً وَخَلْقاً وَعِبَاداً، فلا يستحق العبادة فيهما غيره. بِنِ اللَّهِ هُوَ أَعْلَىٰ عَنْ خَلْقِهِ تَحْمِيدٌ - المحمود في صنعه. وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرٍ أَفْئَةٌ وَلَخُرَّ عَطْفٌ عَلَىٰ اسْمِ "أَنْ" يُمَدُّهُ، مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَتَخَّرُ مداد
أي حلق ماء البحر

ثم نضطربهم أي - ثم - إشارة إلى أن العذاب لعليط إما يكون هم في الآخرة لا في الدنيا كما أن المؤمنين إد. نعم في الدنيا بأنواع النعم، فليس ذلك جزاء لأعماله الصالحة. (حاشية الصاوي)
ليقول الله الحجة حوب القسم وحذف حوب لشرط لقاعدة. ولقد خلاصة مرفوع، إما على أنه فعل يفعل محذوف تقديره: حقيقته الله، أو حبر محذوف تقديره: حقيق من. (حاشية الصاوي) لا يعلمون أي من يعتقدون أن الإشراف يقر بِنِ الله مع كونهم يسمون الخلق لله وحده (حاشية الصاوي) وجوبه عليهم أي وجوب التوحيد عليهم، والظاهر ما قاله غيره: لا يعلمون أن ذلك إثراء هم. (تفسير الكمالين) الله ما في السموات الخ هذا سبحانه ما قبله، أي فحيث ثبت أنه الخالق لها، تحقق أنه المالك لها. (حاشية الصاوي)
ولو أنما في الأرض الخ قال قتادة: إن مشركين قالوا: إن القرآن وما يأتي به محمد يوشك أن يبعد فيقطع، فبرئت. وقال: برئت في اليهود حوبا لهم، حين سألوا رسول الله ﷺ، أو أمرو وقد فريش أن يسألوه عن قوله: ...
... من علم لا فقه (الإسراء: ٨٥)، وقد أمر أن يسألوا، وفيها علم كل شيء، يعني أن علمه تنورة وسائر ما أوتي الإنسان من الحكمة والمعرفة وإن كان كثيراً بالنسبة إليهم، لكنه قطرة من بحر علم الله، من رُوح لبيان.
عطف على اسم "أن" أي وهو "ما"، والتقدير: ولو أن البحر يمدد، وهذا على قراءة أبي عمرو. وقرأ الساقون بالرفع، عطفاً على موضع "أن" ومعناها: إذا هو مرفوع على الفاعلية بفعل مضمر، أي بوشت، أو مبتدأ خبره "يمد"، واجمعه حال أي في حال كون البحر ممدوداً. (حاشية حمل) يمدد أي يريد ويصب فيه، من مَدَّ المَدْوَةَ أي جعلها ذا مداد. (تفسير الكمالين)

سبعة أتخر فاعل يمدد، والضمير إسفصل فيه يرجع إلى البحر تعني المكان وموضع الماء، والضمير في قوله: من بعده يرجع إلى البحر أيضاً تعني الماء، على وجه الاستحسان، ويمكن أن يحمل على حذف المضاف. وعدد السبعة ...

مَا نَفِذْتُ كَلِمَتُ اللَّهِ المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الأقلام بذلك المداد، ولا بأكثر من ذلك؛ لأن معلوماته تعالى غير متناهية **إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لَا يَعْجزُهُ شَيْءٌ حَكِيمٌ** - لا يخرج شيء عن علمه وحكمته. **مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْتَكُمُ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ** خلقا وبعثاً؛ لأنه بكلمة "كن" فيكون **إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ يَسْمَعُ كُلَّ مَسْمُوعٍ** **بَصِيرٌ** - يبصر كل مبصر، لا يشغله شيء عن شيء. **أَلَمْ تَعْلَمْ يَا مُخَاطَبَا أَنَّ اللَّهَ يُؤَلِّخُ يَدخُلُ لَيْلِي النَّهَارَ وَيُؤَلِّخُ النَّهَارَ يَدْخُلُهُ فِي اللَّيْلِ** فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر **وَسَحَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا مِنْهُمَا خَرَى فِي فَلَكَ**

= سنكثير لا محصور، وحملة خير لقوة: البحر على تقدير نصب، لأن أقلاماً لا يستقيم أن يكون حراً، وحال على قراءة الرفع، كما ذكرنا. (تفسير الكمالين)

ما نفدت كسب الله جواب لو، ولو ههنا ليست معناها المشهور من اسداء اجواب لانقاء بشرط أو العكس؛ لانقصائها نفاذ الحكمت، بل هي دالة على ثبوت اجواب، وهو حرف شرط في مستقبل (تفسير الكمالين) وقوله: "كلمات الله" أي كلامه القدسي، القائمة بدله تعالى. وقوله: "لمع لها عن معدماته" أي لمع على سبيل الغرض والتقدير، أي لو كان يعبر به، ولا فالتعبير به محال، لأن التعبير بما يكون بالألفاظ محدثه، وبعد هذا كله لا حاجة لقوة: "لمع لها" أي؛ لأن الكلام نفسه في حد ذاته لا يدهى ولا يحصر

بكتبها تلك الأقلام وفيه إشارة إلى أن في كلام بصمار، تقديره: ما نفدت كتبها، ومعنى: وبو أن ما في الأرض من شجرة أقلام، والبحر مداد يكتب بها كلام الله ما نفدت، فأعني عن ذكر مداد قوة: عمده. (تفسير الكمالين)

بكتبها أي سبب كتبها، أي لو كتبت تلك الأقلام، وبذلك المداد ما نفدت ولا ساهت (حاشية الحسن)

ما خلقكم ولا يعتكم سبب رويها أن أي من حيف وجماعة قبول السي **إِنَّ اللَّهَ حَقِيقٌ أَصُولًا** ضعه ثم علقه ثم مصعة ثم عظاما، ثم نقول: إنما سعت خلقا جديدا، جميعا في ساعه واحدة، فرب، والمعنى: أن الله لا يصعب عليه شيء، بل جميع العالم وبعثه ريمته كحق نفس واحدة وبعثها. (حاشية الصاوي) **إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ** أي إلا كحق نفس واحدة، وبعث نفس واحدة، فهدف نعمه به أي سوء في قدرته، أنفس والكثير، فلا يشعه شأن عن شأن. (تفسير اندارك)

تأ نقص أي باخرة الذي نقص من الآخر، وهو أربع ساعات دائرة من ميل وانهار، رائدة على الاثنى عشر، فدره يريد الميل، وتارة يريد المهر. (حاشية الصاوي) **وَسَحَّرَ النَّسَمَ** **أَح** عصف على يوحنا، وغير في الأول بالمضارع؛ لأن الإيلاج متجدد بخلاف التسخير. (حاشية الصاوي)

إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَأَنَّ اللَّهَ يَمَّا يَعْمَلُونَ حَبِيرٌ - ذلك المذكور بأن
 الله هو الحق الثابت وأن ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من ذويه السُّطُلُ الزائل وأن
 الله هو الأعلى على خلقه بالقهر **الْكَبِيرُ** - العظيم. **أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُكَ السَّفْنَ خَرَى فِي**
الْبَحْرِ سَمِعَتْ اللَّهَ لِرَبِّكَرِهَا يا مخاطبين بذلك من الله. **بِأَنَّ دَعَا لَأَبٍ عِبْرًا لِّكُلِّ**
صَارَ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ شُكُورٌ - لنعمه. **وَإِذَا عَنِهِمْ أَيْ عَنِ الْكُفَّارِ مَوْجٌ كَالظُّلُلِ**
كَالْجِبَالِ الَّتِي تُظَلُّ مِنْ تَحْتِهَا دَعَا الله **تُخَصِّصُ لَهُ الدُّنَى أَيْ الدُّعَاءُ** بأن ينحيهم أي
 لا يدعون معه **فَلَمَّا حَبَسَهُ إِلَى أَلْرَفَمَنْتِهِ مُقَصَّدٌ** متوسط بين الكفر والإيمان.
 ومنهم باق على كفره **وَمَا خَذَّ شَيْئًا وَمِنْهَا الْإِنْجَاءُ** من الموح **الْأَكُلُ خُتَارٌ** غدار
تُفُورٌ - لنعم الله. **بِأَنَّهَا الدُّنَى أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ أَقْوَارُكُمْ وَحَسُوا يَوْمًا**

أَنْ أَحِلَّ مَسِيٍّ عَمَّهَا - بِي. وفي فاصر و برمر باللام تقاسم لأن للام و بِي. ثلاثه. (حاشية صدوي)
يَوْمَ الْقَامَةِ أو بِي وقت معبود الشمس بِي الحرة السعة، والقمر بِي حرة الشهر، والحر بِي على الأول مطلق
 الحر كنه، وعلى الثاني الحركة من نقطة معية بِي أن يرجع إليها. (تفسير الكمالين)
بِأَنَّ تنحبه لأبي عمرو وكوفيين غير أبي بكر **أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُكَ** **أَح** شهادته بحر على دهر قدرته وعانة
 حكمته وشيئ، بعامه. (تفسير أبي سعود) **عَنِ الْكُفَّارِ** يعني عشية من لعشاء بمعنى العشاء من فوق، لأنه
 مناسب ههنا، لا من عشية بمعنى الإتيان. (تفسير الكمالين) **كَالْظُّلُلِ** جمع الظلة: كل ما طُفِت من جبل أو
 سحاب أو غيرها. (تفسير الكمالين) **كَالْجِبَالِ** فانه مقاتل، وفن الكني: كسحاب. (تفسير الحبيب)
مُوسَطٌ **أَح** المناسب تفسير المقصد بالعدل الموقى بما عاهد الله عليه من التوحيد؛ ليكون موافقا بسب التروى،
 فإنها رست في عكرمة س أبي جهن، وذلك أنه هرب عام الفتح إلى البحر، فحاققه ربح عاصف، فقال عكرمة:
 لئن أبحر الله من هذا لأرجع بِي محمد. ولأضع يدي في يده، فسكن لربح، فرجع عكرمة بِي مكة
 فأسلم، وحسن إسلامه (حاشية الصاوي) **بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ** أي فلا يدعو في كفره؛ لأرجاره بعض
 الأبرجار. (تفسير الكمالين) **كُلُّ خُتَارٍ أَح** اختر: أشد عدو، واختار في مقابلة صابر، لا يكون إلا من فئة
 الصبر، كما أن الكفور في مقابلة الشكور. (تفسير الكمالين)

لَا تَجْزِي يَغْنِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ فِيهِ شَيْئاً وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ فِيهِ شَيْئاً إِنَّ
وَعْدَ اللَّهِ بِالْبَعْثِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا عَنِ الْإِسْلَامِ وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ فِي
حِلْمِهِ وَإِمهاله **الْعُرُورُ** الشيطان. إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ مَتَى تَقُومُ وَيُنْزَلُ
بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ أَلَعَيْتَ بَوَاقِ يَعْلَمُهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ أَذْكَرُ أَمْ أُنْثَى، وَلَا
يَعْلَمُ وَاحِداً مِنَ الثَّلَاثَةِ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى

لا يحري والد عن ولده كل من احتمل بعث — يوماً، ولعند في كل منهما مقدر، قدره المشرح لقوله:
فيه، ومعنى الآية: إن الله ذكر شخصين في عاية الشفقة واحمة، وهما ولد وولد، فيه بالأعلى على الأدنى
وبالأعلى على الأعلى، فالوالد يحري عن ولده في الدنيا: كمال شفقه، والولد يحري عن والده: لما عليه حق
التربية، فإذا كان يوم القيامة فكل إنسان يقول: نفسي، ولا يهتم بقرب ولا بعد، وقد اس غاص **المرء** نفسه،
امرئ قومه نفسه". (حاشية الجمل)

ولا مولود إلح متد، وهو متد، وأجار حره، واحمة حر 'مولود'، وحر الاستداء، وهو ككرة؛ لأنه
في سباق السقي. وفي "تسمين": قوله: ولا مولود حوروا فيه وجهين، أحدهما: أنه متد، وما بعده الحر،
والثاني: أنه معطوف على 'والد'، ويكون الخمسة صفة له. (حاشية الجمل) **هو حار** أي قاص مؤود.

فيه إلح زيادة المصنف على 'والد'، ويكون الخمسة صفة له. (حاشية الجمل) **هو حار** أي قاص مؤود.
عطف على 'والد'، وحمية بعده صفة له، أي لا يحري فيه مولود هو حار عن ولده في الدنيا شيئاً. قوله:
'شيئاً' تنازع فيه المصنفان على وجهين. (تفسير الكمالين) **بالله العرور** أي بأن يرجئكم التوبة والمعصية،
فيحسركم على المعاصي. (تفسير البيضاوي) وقوله: "نائه" أي بسبب الله، وفي الكلام حذف المضاف أي بسبب
حلم الله، كما أشار له بقوله: "في حلمه وإمهاله". (حاشية الجمل)

إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ رُلْتُ مَا قَالَ الْخَارِثُ سَ عَمَرُو لَسِي **إِنَّ** مَتَى السَّاعَةُ؟ وَأَنَا قَدْ أَلْقَيْتُ الْحَبَّ فِي
الْأَرْضِ، فَمَتَى السَّمَاءُ تُطْرَقُ؟ وَامْرَأَتِي حَامِلٌ، فَهَلْ حَمَلُهَا ذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ وَتِي شَيْءٌ أَعْمَهُ عَدُوٌّ؟ وَنَقْدَ عَدِمْتُ بِأَيِّ
أَرْضٍ وَدِدْتُ، فَهَلْ أَرْضُ أَمْوَاتٍ؟ (حاشية الصاوي) **بالتخفيف** أي من الإسرائيل لأبي عمرو واس كثير وحمرة
وعلي، وقوله: "بالتشديد" أي من التنزيل للباقيين. (تفسير الكمالين)

واحداً من الثلاثة لما كان المقصود ههنا أمراً، وحتمه سبحانه هذه الأمور وعدم عدم غيره له، وصرح في
الأمور الثلاثة الأولى في آية بالآول دون الثاني، وفيما بعدها بالعكس، تعرض المفسر لما سكنت الصم عن بيانه في
الموضوعين. (تفسير الكمالين)

وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاد تَكْسِبُ عَدَاً مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، ويعلمه الله وما ندرى نفسٌ
 شَيْ رُضْ نَمُوتُ ويعلمه الله إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ حَبِيرٌ = بباطنه كظاهره. روى
 البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما حديث: مفاتيح الغيب خمسة: إن الله عنده علم الساعة
 إلى آخر السورة.

سورة السجدة مكية وهي ثلاثون آية

انني ذكر فيها السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

لم : الله أعلم بمراد به. تنزيل الكتاب القرآن، مبتدأ لا ريب شك فيه.....

وما تدرى نفس أي من حيث داتها، وأما بإعلام الله بعدد فلا مانع منه كالأشياء وبعض لأشياء، فلا مانع من
 كون الله يصنع بعض عباده الصالحين على بعض هذه النعيات، فتكون معجزة لشيء وكرمة لشيء. (مختصر من
 حاشية الصاوي) ان الله عليم الخ يشير إلى أن الله تعالى لما حصص أولاً عبده بالأشياء المذكورة بقوله: 'إن الله
 عنده الخ' ذكر أن عبده غير مختص بها، بل هو عليم بمصفاً بكل شيء، وليس عبده عندما يظوهر لأشياء فقط،
 بل هو خبير بظواهر الأشياء وبواطنها. (حاشية الجمل)

مفاتيح الغيب أي حرمته، أو ما يتوصل به إلى النعيات على جهة الاستعارة، وعلى الأول جمع مفتاح مفتاح الميم
 وهو المحرم، وعلى الثاني جمع مفتاح بالكسر وهو مفتاح. (تفسير الكماليين) خمسة تقتصر عليها؛ لأن هذه
 الخمسة هي التي يدعون علمها أو لأن العدد لا ينفي الزائد. (تفسير الكمالين)

مبدأ الخ في 'السمين'. 'تنزيل الكتاب' فيه خمسة أوجه، أحدها: أنه خبر عن 'الم'، لأن 'الم' يراد به
 السورة وبعض القرآن، و'تنزيل' بمعنى مرس، و'لا ريب فيه' حال من 'لكتاب'، والمعامل فيها 'تنزيل'؛ لأنه
 مصدر، و'من رب العالمين' متعلق به 'يضا'، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في 'فيه'، بوقوعه خبراً، والمعامل
 فيه لظرف أو الاستقرار، الثاني: أن يكون 'تنزيل' مبتدأ، و'لا ريب فيه' خبره، و'من رب العالمين' حال من
 الضمير في 'فيه'، ولا يجوز حينئذ أن يتعلق بـ 'تنزيل'؛ لأن المصدر قد أخبر عنه فلا يعمل.

الثالث: أن تكون 'تنزيل' مبتدأ 'يضا'، و'من رب' خبره، و'لا ريب' حال أو معترض. الرابع: أن يكون 'لا ريب
 فيه'، و'من رب العالمين' خبرين لـ 'تنزيل'. الخامس: أن يكون 'تنزيل' خبر مبتدأ مضمراً، وكذا 'لا ريب'،
 وكذا 'من رب'، فيكون كل جملة مستقلة برأسها، ويجوز أن يكونا حالاً من 'تنزيل'، وأن يكون 'من رب'
 هو الحال، و'لا ريب' معترض. (حاشية الجمل)

خبر أول من رت العلمين : خبر ثان. **أَمْ بَلْ يَقُولُونَ** أَفْتَرَنَاهُ مُحَمَّدٌ لَا بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا مَّا نَافِيَةٌ أَنَّهُمْ مِنْ نُذِيرٍ مَنْ قَتَلْتَ لَبِثَ لَعْنَتُهُ يَهُتَدُونَ : بإنذارك. **اللَّهُ أَلَدَىٰ حَقِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ** أولها الأحد وآخرها الجمعة **تُمْ أَسْتَوِي عَلَى الْعَرْشِ** وهو في اللغة: سرير الملك، استواء يليق به **مَا لَكُمْ** مر بيانه في "الأعراف" يا كفار مكة **مِنْ دُونِهِ** أي غيره من ولى اسم "ما" بزيادة "من" أي ناصر **وَلَا شَفِيعَ** يدفع عنكم عذابه **أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ** : هذا فتؤمنون. **يُذِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ** مدة الدنيا **تُمْ يَخْرُجُ** يرجع الأمر والتدبير مر بيانه سبعة عذوبة يد

حبر نان اح هذا أحسن الأعراب في هذا الموضع، ويصح أن يكون حالا من صميم الخبر. (حاشية الصاوي) **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ** أي احتلقه محمد **لَا** لأن 'أم' هي المقصعة الكائنة معنى 'بل'، والهمزة معناه: بل يقولون افتراه، إنكاراً لقولهم وتعجباً منهم؛ لظهور أمره في عجز بعائتهم عن مثل ثلاث آيات منه. (تفسير المداير) **بَلْ يَقُولُونَ** يشير إلى أن 'أم' مقطوعة معنى 'بل'، والهمزة معناه: بل يقولون افتراه أي احتلقه محمد، إنكاراً لقولهم وتعجباً منه؛ لظهور أمره في عجز بعائتهم مثل سورة منه، ثم أصرب على الإنكاري إثبات أنه الحق بقوله: 'بل هو الحق'. (تفسير الكمالين) **بَلْ هُوَ الْحَقُّ** إصرا ب انتقاي من بقي الافتراء عنه إلى إثبات حقيقته، ويصح أن يكون بصلاً لقولهم، كأنه قيل: ليس هو كما قالوا، بل هو الحق. وقولهم: 'كل ما في القرآن من الإضراب انتقالي' يحمل على غير هذا، والمعنى: أن القرآن محصور في الحق لا يخرج عنه لغيره، واستفيد الحصر من الحملة المعرفة الطرفين. (حاشية الصاوي)

مَا دُفِعَ والحملة صفة لـ "قوما"، قال قتادة: كانوا أمة أمية، لم يأتمم بدير قبل محمد **وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ** : "ذلك في الفترة". (تفسير الكمالين) **أَسْتَوَاءٌ بَلَى** هذا إشارة لطريق السيف الذي يؤمسون بانتشاه ويعوضون عنه لله تعالى وهو أسم، ولذا سلكه المفسر. وطريقة الخفيف: يؤوسون الاستواء بالاستيلاء والقهر؛ إذ هو أحد معنى الاستواء. (حاشية الصاوي) **مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ** يحتمل أن يكون حالا من قوله: 'أي أو شفيع' أي ليس لهم ناصر وشفيع حال كونه غير الله، ويحتمل أن يكون حالا من انحرور في 'لكم'، أي ما استقر لكم محاورين إليه أي رضاه وطاعته شفيع. (تفسير الكمالين)

يُذِيرُ الْأَمْرَ أي أمر الدنيا أي شأها وحالها، والأمور التي تقع فيها، والمراد بتدبير أمرها القضاء السابق الذي هو الإرادة الأزلية المقتضية لصدام الموجودات على ترتيب خاص. (حاشية الحمل مختصراً)

إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۚ فِي الدُّنْيَا، وَفِي سُورَةِ سَأَلُ: ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ؛ لَشِدَّةِ أَهْوَالِهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْكَافِرِ، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَكُونُ أَخْفَ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يَصَلِّيُهَا فِي الدُّنْيَا، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ. **دَلَّتِ الْخَالِقُ الْمُدَبِّرَ **عَلِمُ** **الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** أَيِ مَا غَابَ عَنِ الْخَلْقِ وَمَا حَضَرَ **الْعَزِيزُ الْمُنِيعُ** فِي مَلِكِهِ **لَرْحِمُهُ** ۚ ...**

إِلَهُ أَيِ يَصْعَدُ اسْمُهُ إِلَى اللَّهِ. (تفسير حطاب) **فِي يَوْمٍ** أَيِ مِنْ أَيَّامِ دُنْيَا، وَقُوَّةُ: كَأَنَّ مِقْدَارَهُ أَيِ كَانَ مِقْدَارُ ذَلِكَ لِيَوْمٍ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ، أَيِ بَرُونَ الْأَمْرَ وَعُرُوجَ الْعَمَلِ فِي مَسَافَةِ أَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ، وَهُوَ فِي يَوْمٍ، فَإِنَّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، فَيَسِرُ فِي مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَيَعْرُجُ فِي مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، فَهُوَ مِقْدَارُ أَلْفِ سَنَةٍ. (تفسير الكبير) لَكِنْ مُرَدُّ بَشْرَاحٍ مِنْ يَوْمٍ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، فَيَكُونُ حَاصِلُ الْمَعْنَى عَنِ تَقْدِيرِهِ، ثُمَّ يَرْجِعُ لِأَمْرِ (أَيِ عَدِّ دُنْيَا) وَتَقْدِيرِ أَيِ اسْتِصْرَافِ فِي مَحَبُوفَاتِ بَاحْتَرٍ وَالْحَسَابِ، وَوَرَبِ الْأَعْمَالِ وَتَعْدِيدِ وَالتَّعَمُّدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا نَفَعَ فِي ذَلِكَ أَيَّامٍ، الَّذِي كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ. فَقُوَّةُ هَذَا: كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مُشْكِلٌ، مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ "سَأَلُ": "خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ"، وَدَفَعَ بَعْضُ بَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيهِ أَيَّامٌ، فَهِيَ مَا مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ، وَمِنْهُ مَا مِقْدَارُهُ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ، فَتَأَمَّلْ.

فِي الدُّنْيَا وَفِي سُورَةِ "سَأَلُ": خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَهُوَ أَيِ مِقْدَارُ أَلْفٍ أَوْ خَمْسِينَ أَلْفًا يَوْمٍ قِيَامَةٍ؛ شِدَّةُ أَهْوَالِهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْكَافِرِ، فَيَكُونُ عَنِ بَعْضِهِمْ أَطْوَلَ مِقْدَارًا: خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَعَنِ بَعْضِهِمْ أَقْصَرَ مِقْدَارًا: أَلْفَ سَنَةٍ. وَقِيلَ: بَيِّنْ أَلْفَ سَنَةٍ عَنِ حَقِيقَتِهَا، بَلْ أُرِيدَ بِهَا الْإِسْتِصْرَافُ؛ لِأَنَّهَا هَيَاةُ الْعُقُودِ، وَكَذَلِكَ يَقُوَّةُ: خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ نَزُولُ اسْمِكَ بِالْوَحْيِ وَتَقْدِيرُ الدُّنْيَا، وَعُرُوجُهُ إِلَى السَّمَاءِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَلَوْ قَطَعَهُ أَحَدٌ بِي أَدَمٍ م يَقْطَعُهُ إِلَّا فِي أَلْفِ سَنَةٍ؛ لِأَنَّ مَسَافَةَ بَيْنِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ خَمْسِمِائَةِ فَارَسٍ وَنَعْرُوجَ كَنَةٍ لَا يُمْكِنُ إِلَّا فِي أَلْفِ سَنَةٍ، وَمِثْلَ ذَلِكَ يَقْطَعُوهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَعَنِ هَذَا صَمِيرٌ إِلَيْهِ السَّمَاءِ، وَأَمَّا قُوَّةُ فِي سُورَةِ حَرَّ: **وَمَنْ يَرْجِعْ إِلَى مِقْدَارِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ** (تَعْدِج: ٤) فَامْرَدٌ بِهِ مَدَّةُ مَسَافَةِ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى لَيْتِي هِيَ مَقَامُ حَرَّيْنِ، وَهَذَا التَّفْسِيرُ مَقْبُولٌ عَنْ مُحَمَّدٍ وَفَتَاةٍ وَصَحَابَةٍ، وَعَنْ بَنِي عَبَّاسٍ **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ**. أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، فَقَالَ: أَيَّامٌ سَمَّاهَا اللَّهُ، لَا أَدْرِي مَا هِيَ، وَكُتِبَ لِي أَقُولُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَا أَعْلَمُ. (تفسير الكمايين)

لَشِدَّةِ أَهْوَالِهِ أَيِ فَامْرَدٌ مِنْ ذِكْرِ أَلْفٍ وَذَكَرَ خَمْسِينَ لِنِسْبَةِ عَنِ صَوْنِهِ وَتَحْوِيلِهِ مِنْهُ، لَا لِعَدَدِ الْمَذْكُورِ حَصُونِهِ. (حاشية حسن) **عَالَمُ الْغَيْبِ** **إِلَاحٌ** عُدَّةٌ عَلَى رَفْعِ عَدَمٍ وَتَعْرِيرٍ وَبَرَحِيهِ عَنِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُتَدَاً، وَ"عَالَمُ" خَبْرٌ، وَ"الْعَزِيزُ وَالرَّحِيمُ" خَبْرَانِ، أَوْ نَعْتَانِ، أَوْ "الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ" مُتَدَاً وَصِفَتُهُ وَ"الَّذِي أَحْسَنُ" خَبْرٌ، أَوْ "الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ" خَبْرٌ مُتَدَاً مُصَمَّرٌ. وَقُرَأَ رِيدٌ عَنْ عَنِ خَرِّ ثَلَاثَةٍ، وَخَرَّجَ عَنْ شُكَاكِ: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِشَرِّهِ إِلَى الْأَمْرِ بِدِيرٍ، وَيَكُونُ فاعلاً بِـ"يَعْرُجُ"، وَأَوْصَافُ ثَلَاثَةِ بَدَلٍ مِنَ الصَّمِيرِ فِي "اللَّهُ"، كَأَنَّهُ قُلُوبٌ =

بأهل طاعته. الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ، بفتح اللام فعلاً ماضياً صفة، وبسكوها بدل اشتمال وبدأ خلق الإنسن آدم من طين - ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ سُلَالَةٍ عِنْقَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ - ضعیف هو النطفة. ثُمَّ سَوَّاهُ أَي خَلَقَ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُّوحِهِ. أَي جعله حياً حساساً بعد أن كان جماداً وَجَعَلَ لَكُمُ أَي لذرئته السَّمْعَ بمعنى الأسماع والآلتصر والأفئدة القلوب قبللاً مَا تَشْكُرُونَ - "ما" زائدة مؤكدة للقلّة. وَقَالُوا أَي منكرو البعث أهذا ضللنا في الأرض غبنا فيها بأن صرنا تراباً مختلطاً بترابها أءمالى خلق حديد؟ استفهام إنكار، بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين، قال تعالى: لَلَّهِمْ نِقَاءٌ رَبِّهِمْ بِالْبَعْثِ كَفَرُونَ -

= ثم يرحح الأمر المدير إليه عام الغيب، أي إلى عام لعب. وأبو زيد: رفع "عام" وحقق "العرير الرحيم" على أن يكون "ذلك عام" متداً وحير، و"العرير الرحيم" بدال من "هاء" في "إيه" أيضاً، ويكون الحمة بينهما اعتراضاً. (حاشية الجمل)

فعلاً ماضياً. في "السمير": "حقه" قرأ من كثير وأبو عمرو وابن عامر بسكون اللام، وساقون بفتحها، فأما الأولى ففيها "وجه" أحدها: أن يكون "حقه" بدالاً من "كل شيء" بدل اشتمال، والضمير عائد إلى "كل شيء"، هذا هو المشهور المتداول. الثاني: أنه بد كل من كل، والضمير عائد على الباري تعالى، ومعنى "أحسن" حسن أي المحنوفات كنها حسنة الثالث: أن يكون "كل شيء" مفعولاً أولاً، و"حقه" مفعولاً ثانياً، على أن يضمن "أحسن" معنى أعطى وأهم. الرابع: أن يكون "كل شيء" مفعولاً ثانياً قدّم، و"حقه" مفعول ثلث على أن يضمن "أحسن" معنى لهم وعرف. وأما القراءة الثانية فـ "حق" فيها فعل، والحمة صفة منصرفة أو امصاف إليه، فيكون منصوبة محل وجروته. (حاشية الجمل)

أي خلق آدم إلخ. أشار بدت إلى أن الضمير في "سوّه" عائد على آدم، ويصح أن يكون عائد، على السمل، ويكون المعنى: سوى أعضائه في إرحم وصوّره بعد أن كان يشبه حمداً، حيث كان طلقه ثم علقه ثم مضعة. (حاشية الصدي) **لذرئته** فيه التغات من العيه إلى الحصاب، وسكتة أن الخطاب إنما يكون مع الحي، فما نفخ فيه الروح حسن خطانه (حاشية الصدي) **في الموضعين** متعلق بقوله: "استفهام إنكار"، ويقول: "بتحقيق الهمزتين إلخ"، والموضعان هما: "إذا ضللنا" و"إننا لفي خلق جديد". (حاشية الجمل)

قُلْ لَهُمْ يَتَوَقَّعُكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي يُكَلِّمُكُمْ أَيُّ بِقَبْضِ أَرْوَاحِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَنْكَةٍ
 رُحَعُونَ : أحياء في جاريكم بأعمالكم. وَلَوْ تَرَىٰ دَلْمَحْرَمُونَ الكافرون
 كُنُوزَهُمْ عِنْدَ رَنْكَةٍ مَطْأَطْطُوها حياء يقولون: رَنْكَةٍ أَنْصَرُ ما أنكرنا من البعث
 وَاسْمَعِ مِنْكَ تَصْدِيقَ الرِّسْلِ فِيمَا كَذَبْنَاهُمْ فِيهِ وَارْحَعِ إِلَى الدُّنْيَا نَعْمَلُ صِلَحًا فِيهَا
 دَلْمَحْرَمُونَ : الآن، فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون. وجواب "لو": لرأيت أمراً
 فظيلاً. قال تعالى: وَلَوْ سِيشَ لَا تَسْ كُلُّ نَفْسٍ هَدًى هَدًى فَتَهْتَدِي بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ بِاخْتِيَارٍ
 مِنْهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي وَهُوَ لِأَمَلٍ هَمَّ مِنْ أَلْجَنَّةِ الْجَنِّ وَالنَّاسِ جَمْعٌ :
 وتقول هم الخزانة إذا دخلوها: هَدًى هَدًى العذاب بما سببتم هَدًى هَدًى هَدًى
 بترككم الإيمان به إِنَّا نَسِينَكُم

سَدَّكُمْ مِنْكَ مَدَّ وَغَمَّ أَنْ سَدَّ نَحْرَ هَهَا أَنْ مَدَّ مَوْتٌ هُوَ مَتَوَفَى وَاقْبَاضُ، وَفِي مَوْضِعٍ: أَنَّهُ لِرِسْلِ
 نَفْسِ الْمَلَائِكَةِ، وَفِي مَوْضِعٍ: أَنَّهُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، فَوَجَّهَ جَمْعٌ بَيْنَ الْأَيِّ أَنْ مَدَّ مَوْتٌ بِمَقْصَدِ الْأَرْوَاحِ، وَمَلَائِكَةُ
 عَوْنٍ لَهُ بِعِجَالٍ وَيَعْمَلُونَ أَمْرَهُ، وَنَحْنُ تَعَالَى يَرْهَقُ رُوحَ، فَادْعُ كُلَّ فَعْلٍ حَقِيقَةً، وَاقْبَاضُ الْأَرْوَاحِ جَمِيعِ
 الْخَلَائِقِ هُوَ اللَّهُ، وَأَنْ مَدَّ الْمَوْتَ وَأَعْوَانَهُ وَسَائِلَهُ. (روح البيان)
 وَلَوْ تَرَى الْخَصْبَ سَيِّئاً أَوْ كُنْ مِنْ يَصْبَحُ؛ لَا يَحْصَى، وَهُوَ مَرَّةٌ مَرَّةً أَلَامًا، وَالْمَعْنَى: لَوْ تَمَكَّنَ مِنْ
 رُوءِيهِ فِي هَذَا، وَفَدَّ يَفْتَدِرُ مَا يَدَّ عَيْنَهُ صَدَقَ، أَوْ هُوَ كَسَّ الْمَحْرَمِينَ أَوْ وَقُوفَهُمْ عَلَى سَارٍ وَتَوَّابٍ كَلَامُهُ
 لِمَا صَحِيحٌ، وَإِنَّمَا دَخَلَ عَلَى الْمَضَارِعِ؛ لِأَنَّ التَّرَقُّبَ مِنَ اللَّهِ مِثْلُةَ الْمَوْجُودِ. (تفسير الكمالين)
 هَدًى هَدًى هَدًى بِسَبِيلٍ بِسَبِيلٍ أَنَّهُ حَارٌّ بِتَقْدِيرِ يَفُورُ (تفسير الكمالين) لَوْ وَجُورٌ أَنْ يَكُونَ لِمَتَمَيِّ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى الْخَوْبِ
 (تفسير الكمالين) حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي أَنِّي وَوَجَّهَ فَصَائِلِي وَتَمَّتْ وَعَدَتِي. وَفِيهِ: دَلَالَةٌ عَلَى جَمْعِهِ مِنْ جَمْعِهِ
 (هود، ١١٩) فَهَذِهِ حَسْبُ؛ لِأَنَّ مَقَامَ مَقْدَمِ تَحْقِيرِ، وَأَنَّ الْجَهَنَّمِيَّ مِنْهُمْ كَثُرَ فِيمَا قِيلَ. وَلَا يَرْمِ مِنْ قَوْلِهِ: "جَمْعِينَ
 دَحْوً جَمِيعِ الْإِنْسِ وَجَمْعِ فِيهَا، لِأَنَّ نَسْبَ عَمُومٍ لِأَنْوَاحٍ لَا لِأَفْرَادٍ، فَمَعْنَى: أَمَلًا هَدًى مِنْ دِيْنٍ لَوْعَيْنِ جَمِيعِ كَمَا
 ذَكَرَهُ بَعْضُ شَفَقِيَّيْنِ. (حاشية خمس) مِنْ أَحَدٍ، وَتَهْتَدِي تَقْصُرُ هَمَّ، مِنْ الْخَطِيئَةِ وَفِي 'رُوحِ بَيَانٍ' عَنِ قَوْلِهِ 'مِنْ
 الْحَمَةِ' بِكَسْرِ حَمَاعَةٍ حَسْبُ. وَفَدَّ حَسْبُ عَلَى الْإِنْسِ؛ لِأَنَّ جَهَنَّمِيَّ مِنْهُمْ أَكْثَرُ. **سَرَّكُمْ الْإِيمَانُ** بِهِ 'أَيُّ بِالْقِيَامِ،
 يَشِيرُ إِلَى أَنْ التَّسْيَانَ جَمْعُ التَّرْكِ عَلَى سَبِيلِ الْجَحَازَةِ؛ فَإِنَّ التَّسْيَانَ سَبَبُ التَّرْكِ. (تفسير الكمالين)

تركناكم في العذاب **وَدُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ الدائم** بما كنتم تعملون **۝** من الكفر والتكذيب. **إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الْقُرْآنَ الَّذِينَ** ذكروا وعظوا بها **حَزُّوا** سُخْداً **وَسَخَّوْا** متلبسين **حَمْدَ رَبِّهِمْ** أي قالوا: سبحان الله وبحمده **وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ** **۝** عن الإيمان والطاعة. **تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ** ترتفع عن **لَمَصَاحِعِ** مواضع الاضطجاع **بِفُرْشِهَا؛ لَصَلَاتِهِمْ بِاللَّيْلِ** مُجَدَّأً **يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا** من عقابه **وَطَمَعًا** في رحمته **وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ** **۝** يتصدقون. **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ** خَبِيٍّ **لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ** ما تقر به أعينهم، وفي قراءة بسكون الياء مضارع **جَزَاءٌ**

تركناكم في العذاب إنما حمل السيان على الترك؛ لأنه محال عليه تعالى، وهو استعارة أو محار مرسل، وقد جعله ابرمحمشري مقابلة أي مشاكلة، فالقرية عليه أنه قصد جرائهم من جس أعماسهم، فهو كقوله: **هـ**، **حـ**، **سنة** **سنة** **سنة** (الشورى: ٤٠) وكون المشاكل الأول لا يجمع منها. (تفسير الكمالين) **عذاب الخلد** أي العذاب الدائم الذي لا انقطاع له. (تفسير المدارك) **يومئذ نأسا الخ** هذا تسمية له **ع** على بقاء من كفر عن كفره، كأن الله يقول لسيه: لا تحزن؛ فإن أهل الإيمان محمولون على الاتعاط بالقرآن، وأهل الكفر محمولون على عدم الاتعاط به، فالخلق فريقان في عزم الله. (حاشية الصاوي)

القرآن استشكل طاهر تلك الآية بأنه يقتضي مدح كل من سمع القرآن واتعظ به، ويسجد لله وإن لم يكن موضع سجود. وأجيب: بأن السجدة بيت مواضع السجود في القرآن، فمدح المتعطين بالقرآن في كل آية الساحدين في مواضع السجود. (حاشية الصاوي) **تتجافى جوفهم الخ** يجوز أن يكون مستأنفاً، وأن يكون حالاً، وكذلك "يدعون" وإذا جعل "يدعون" حالاً احتمل أن يكون حالاً ثانية، وأن يكون حالاً من الضمير في "جوفهم"؛ لأن النصفاء جزء، والتجافى: الارتفاع عن ترك اليوم، و"خوفاً وطمعاً" إما مفعول من أجله وإما حالان، وإما مصدران لعامل مقدر. (حاشية الحامل) **لصلاتهم بالليل الخ** روى أحمد وإسحاق أنه **ع** قرأها وقال: "هو صلاة الرجل في جوف الليل". (تفسير الكمالين)

خوفاً وطمعاً الخ مفعولان له، أو حالان، أو مصدران. (تفسير الكمالين) **ما أخفى هم** "ما" موصولة مفعول "نعم" بمعنى تعرف، وفي قراءة حمزة ويعقوب: "ما أخفى" بسكون الياء، مضارع "أخفيت". (تفسير الكمالين) **جرائهم** مفعول مصدق مخدوف أي جوروا، أو مفعول لأجله **— أخفى**، أي أخفى لأجل جرائهم.

بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ - أي المؤمنون والفاسيقون. أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ هَنَّا أَلَمْ أَوْيْ نَزْلًا هُوَ مَا يَعْذُّ لِلضَّيْفِ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا بِالْكَفْرِ وَالتَّكْذِيبِ فَمَا وَهُمْ لَنَارٍ كَلَّمَآ أَرَادُوا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ - وَلَنُدْخِلَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي عَذَابُ الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَالْجَذْبِ سَنِينَ، وَالْأَمْرَاضِ دُونَ قَبْلِ الْعَذَابِ الْآكِرِ عَذَابُ الْآخِرَةِ لَعْنَةُ أَيِّ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ يَرْجِعُونَ - إِلَى الْإِيمَانِ. وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِهِ الْقُرْآنَ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا

عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ساء بمعاوضة أو عسسية، وكوها ساء بالقبول، وهو بفضله ورحمته؛ فلا نافي حديث: 'لا يدخل أحدكم الجنة بعمله'. (تفسير الكمالين) **افس كان مؤمنا** همزة دحجة على مقدر، أي أفعد ما بينهما من التفاوت والتباين يتوهم كون مؤمن الذي حكيت أوصافه كالفاسيق الذي ذكرت أحواله؟ وتصريح بقوة: 'لا يستوون' مع قاعدة الإلزام في مساواة على أضع وجه وأوكده؛ يبنى عليه التفسير لآتي. (حاشية الخمل)

لا يستوون الخ أي المؤمنون كعبي. وعاسقون كانوا يد من عقبة بن أبي معيط، وحدث أنه كان بينهما نزاع، فقال لوليد عبي: **اسكت؛ فإنت صبي**، وأما ولته فبسطت سنانا، وشجع منك حنان، ومألم منك حشو في الكتية، فقال عبي: **اسكت؛ فإنت فاسق**، فأمر الله عز وجل: **"فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا، لا يستوون"** (حاشية الخمل) **وأما الذين فسقوا الخ**؛ يقن: وعممو السيئات، إشارة إلى أن مجرد لكفر كف في الحدود في سار، فلا التفات إلى الأعمال معه، وأما العمل فصاح به مع الإيمان تأثير، قد قرره به. (حاشية لصوتي)

كلما أرادوا: ويروى أنه يضربهم هب سار، فيرتفعون إلى صفاقها، حتى إذا قربوا من ناهها وأرادوا أن يخرجوا منها يضربهم سهب، فيهبون إلى قعرها، وهكذا يفعل بهم. وكلمة 'في' تدل على أنهم مستقرون فيها، وإنما لإعادة من بعض طلفاقها إلى بعض. (تفسير أبي السعود) **سفن** سعا حتى تكون لحف وانعصام كما نقل عن مقاتل، ورواه حاكم وصححه عن ابن مسعود. أيضا. وقد دم على فريش قبل حجرة لأمرض والمصائب، كما نقل عن الحسن وبرايم وظاهر التعميم، كما ذكره المصنف، وما نقل من تناسير عن لسف فهو على سبيل المثال. (تفسير الكمالين)

ثم أعرض عنها أي فتوى عنها ولم يتدر فيها، و'ثم' للاستبعاد أي أن الإعرص عن مثل هذه الآيات في وصوحها وبرايمها، ورشادها إلى سوء السبيل، والفرار باستعادة المعصية بعد التدكير بها مستبعد في العقل، كما تقول لصاحب: وجدت مثل تلك الفرصة ثم لم تنتهزها! استبعادا لتركه الانتهاز. (تفسير المدارك)

أَيُّ لَا أَحَدَ أَظْلَمَ مِنْهُ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ أَيُّ الْمُشْرِكِينَ مُنْتَقِمُونَ ٢١ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التَّوْرَةَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ شَكٍّ مِنْ لِقَائِهِ ٢٢ وَقَدْ اتَّقِيا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ وَجَعَلْنَاهُ أَيُّ مُوسَى أَوَّ الْكِتَابِ هُدًى هَادِيًا لَنَسِي إِسْرَءِيلَ ٢٣ وَجَعَلْنَا مِنْهُ أَيْمَةً بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ يَاءً، قَادَةَ يَهْدُونَ النَّاسَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ٢٤ عَلَى دِينِهِمْ، وَعَلَى الْبَلَاءِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، وَكَانُوا شَائِتِنَا الدَّالَّةَ عَلَى قُدْرَتِنَا وَوَحْدَانِيَّتِنَا نُوْفُونَ ٢٥ وَفِي قِرَاءَةِ بَكْسَرِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ.....

ولقد آتينا موسى الكتاب: الحكمة في ذكر موسى قربه من النبي ﷺ، ووجود من كان على دينه؛ لتقوم الحجة عليهم. (حاشية الصاوي) من لقائه في مرجع الضمير اختلاف وأقوال، أحدها: أنها عائدة إلى موسى عليه السلام، والمصدر مضاف لمفعوله، أي من نقائك موسى ليلة الإسراء، من "الخطيب". والثاني: أن الضمير يعود إلى الكتاب، وحينئذ يجوز أن تكون الإضافة للمفعول، أي من لقاء الكتاب موسى، أو لمفعول أي من لقاء موسى الكتاب؛ لأن اللقاء يصح نسبه إلى كل منهما.

وقد اتقيا ليلة الإسراء: وروى البخاري عن ابن عباس عليه السلام عنه ﷺ: "رأيت ليلة أسري بي موسى رجلاً أداماً طويلاً جعداً، كأنه من رجال شوع" وفي كلامه إشارة إلى أن كونه الضمير في قوله: **فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ** (السجدة: ٢٣) موسى عليه السلام، كذا روي عن ابن عباس عليه السلام وغيره، وبكسر وجه التفرع فيه بالفاء حرفي، وقال السدي: لا تكن في مرية من تقى موسى الكتاب، بالراء والقصور. وروى الطبراني عن ابن عباس عليه السلام مرفوعاً: 'جعل موسى هدى سبي إسرائيل، فلا تكن في مرية من لقاء موسى ربه'. (تفسير الكمالين)

وإبدال الثانية ياء الخ: هذا الوجه حائر عريية لا قراءة، وفي كلام الشارح الناس. **قَادَةَ** قادة جمع قائد ضد السائق. **لَمَّا صَبَرُوا** بفتح اللام وتشديد الميم في قراءة احمهون، على أن "لما" هنا هي التي فيها معنى الخراء، وهي طرف بمعنى 'حين' أي جعلناهم أئمة حين صبروا، والضمير للأئمة، وجوانها محذوف عن عليه: وجعلنا منهم، أو هو نفسه هو الخوار، والتقدير: ولما صبروا جعلنا منهم أئمة، وفي قراءة حمزة والكسائي: بكسر اللام وتخفيف الميم، على جعل اللام تعبئية أي سبب صبرهم على دينهم وعلى البلاء من عدوهم، من 'الحمل والخطيب'.

صَبَرُوا: أي تحملوا المشاق، فالصبر عواقبه خير، كما قيل:

الصبر كالصبر مرٌّ في مذاقته لكن عواقبه أحلى من العمل

والمعنى: جعلناهم أئمة حين صبروا. (حاشية الصاوي)

إِنْ رَيْكَ هُوَ بِفَصْلِ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَا كَانَ بِهِ خِفَتُونَ = مِنْ أَمْرِ الدِّينِ.
 أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ هَلَكَنا مِنْ قَبْلِهِمْ أَمْ يَتَّبِعِينَ لِكُفَّارِ مَكَّةَ إِهْلَاكُنَا كَثِيرًا مِنْ أَقْرُونِ
 الْأُمَمِ بِكُفْرِهِمْ بِمُسُونِ حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ "لَهُمْ" فِي مَسْكَنِهِمْ فِي أَصْفَارِهِمْ إِلَى الشَّامِ
 وَغَيْرِهَا فَيَعْتَبِرُوا أَنْ فِي ذَلِكَ لَأَيِّبٌ دَلَالَاتٌ عَلَى قُدْرَتِنَا أَفَلَا تَسْمَعُونَ = سَمَاعِ
 تَدْبِيرِ وَاتْعَاظِ. أَوْلَمْ يَرَوْا نَاسُوفُ الْمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ الْخَرَرِ الْيَابِسَةِ الَّتِي لَا نَبَاتَ فِيهَا
 فَخَرَجَ مِنْهَا ^{فِي إِمَامِ بَسْمَعٍ} كَرٌّ مِنْ نَعْمَتِهِمْ وَنَفْسُهُمْ أَفَلَا تُنْصَرُونَ = هَذَا فَيَعْلَمُونَ أَنَا
 نَقْدِرُ عَلَى إِعَادَتِهِمْ؟ وَيَقُولُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ نَكُنْ
 صَادِقِينَ = فَمِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ بِإِنْزَالِ الْعَذَابِ بِهِمْ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ وَلَا هُمْ
 يُنْصَرُونَ = يَعْجَلُونَ لِتُوبَةٍ أَوْ مَعْذَرَةٍ. فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَنَحْنُ بِإِنْزَالِ الْعَذَابِ بِهِمْ
 مُنْصَرُونَ = بِكَ حَادِثٌ مَوْتٌ أَوْ قَتْلٌ فَيَسْتَرْيَحُونَ مِنْكَ، وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِقِتَالِهِمْ.

سَمِعَهُمْ أَيِ بَيْنِ الْأَسْيَاءِ وَأَتَمَّهُمْ. أَوْ بَيْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُشْرِكِينَ. (تفسير المدارك) أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ عَصَفٌ عَلَى مَقْدَرِهِمْ يَنَاسِبُ
 الْمَعْطُوفُ، نَحْوُ: أَمْ يَتَعَطَّوْا، أَوْ مُمْ يَشْتَهُوْا، أَوْ لَمْ يَهْدُوا، وَقِيلَ: لَا عَظْفَ فِيهِ، وَهَمَزَةٌ مُقَدِّمَةٌ مِنْ تَأَخَّرَ. (تفسير الكمالين)
 سَبَبُ لِكُفَّارِ مَكَّةَ ضَاهِرٌ كَلَامُهُ أَنَّ الْفَاعِلَ مَصْمُومٌ حَمِيَّةٌ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَا امْتِنَاعَ فِي حَذْفِ مَعْدِلٍ بِدَائِمِهِ
 مَقَامُهُ؛ فَإِنَّهُ يَشْبُهُ الْمَذْكُورَ. وَقَالَ الْقَاصِي: فَاعِيهِ ضَمِيرٌ مَا دَرَسَ عَلَيْهِ 'كَمْ أَهْلَكْنَا' أَيْ كَثَرَتْهُمْ، أَوْ ضَمِيرُ اللَّهِ، بِدَلِيلِ
 الْقِرَاءَةِ بِاللَّوْنِ. وَ'كَمْ' يَحْوَ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا، لِأَنَّهُ سَمِعَهُمْ، فَلَا يَعْصِي فِي مَا قَبْلَهُ، بَلْ حَمِيَّةٌ بِصَبٍّ لِقَوْلِهِ: 'كَمْ
 أَهْلَكْنَا'. (تفسير الكمالين) فِي أَصْفَارِهِمْ: وَعِبَارَةٌ غَيْرُهُ: أَيْ يَمْرُونَ فِي مُتَاجَرِهِمْ.

لَا نَبَاتَ فِيهَا بِأَنَّ مَضْعُومَهَا سَاقَتْ مِنَ الْخَرَرِ وَهِيَ الْقِطْعُ. (تفسير الكمالين) مَتَى هَذَا الْفَتْحُ سَبَبُ نَزْوَاهَا: أَنْ
 الْمُسْتَمِينَ كَانُوا يَقُولُونَ، إِنَّ اللَّهَ سَيَفْتَحُ لَنَا عَلَى الْمُشْرِكِينَ، وَيَقْضِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ إِذْ سَمِعُوهُمْ
 يَقُولُونَ بِطَرِيقِ الْاسْتَعْجَالِ تَكْدِيْبًا وَاسْتَهْزَاءً: مَتَى هَذَا الْفَتْحُ؟ (حاشية الصاوي)

لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ عَمَّ غَيْرُ الْمُسْتَهْزِئِينَ فَهُوَ نَعْمٌ عَدَّ خَصِيصٌ، وَإِنْ خَصَّ هُمْ فَهُوَ إِظْهَارٌ فِي مَقَامِ الْإِصْصَارِ،
 تَسْخِيلًا عَلَيْهِمْ بِالْكَفْرِ، وَبَيَانًا لَعْنَةَ عَدَمِ الْبَقَعِ وَعَدَمِ إِمْهَالِهِمْ بِهِ. (حاشية الشهاب) وَعِبَارَةٌ رَادَّةٌ. قَوْلُهُ: 'كَمْ أَهْلَكْنَا'
 سَبَبُ لِكُفَّارِ مَكَّةَ (السجدة: ٢٩) هَذَا ضَاهِرٌ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَرَادَ 'يَوْمَ الْفَتْحِ' يَوْمَ نَقِيَامَةِ؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ

سورة الأحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ تَوَلَّى لَكَ دُومٌ عَلَى تَقْوَاهُ وَلَا تَنْصَحْ كُفْرًا وَتُصَفِّسْ فِيمَا يَخَالِفُ شَرِيعَتَكَ

= المقبول هو الذي يكون في دار الدنيا، ولا يقبل بعد حروجه منها، ولا هم يصطرون أي يجهلون بالإعادة إلى الدنيا؛ ليؤمنوا، ومن حمل "يوم الفتح" على يوم بدر أو يوم فتح مكة قال: معناه: لا يفتح الذين كفروا بإيمانهم إذا جاءهم العذاب وقتلوا؛ لأن إيمانهم حال القتل إيمان الاضطراب، ولا هم يصطرون أي يجهلون بتأخير العذاب عنهم. ولما فتحت مكة هربت قوم من بني كنانة، فحققتهم خالد بن الوليد، فأظهروا الإسلام فم يقبل منهم خالد وقتلهم، فذلك قوله تعالى: لَا تَنْصَحْ كُفْرًا وَتُصَفِّسْ (السجدة: ٢٩) (حاشية الحمل)

مدسه أي في قوههم جميعهم، برلت في اسافقين، ويدانهم رسول الله ﷺ. وضعهم في مساكنه وغيرها، وكانت فيها آية الرحمة: "الشيخ والشيخة إذا زنيا فارحومهما النية بكالا من الله والله عرير حكيم"، فسبح قراءتها وبقي حكمها، كما في "الحمل" وغيره. وفي "أبي السعود": برلت هذه الآية في الكفار والمنافقين، وقدموا عليه الصلاة والسلام في المواعدة التي كانت بينه وبينهم، وقام معهم عبد الله بن أبي وميب بن قشير واحد بن قيس، فقالوا لرسول الله ﷺ: ارفض ذكر آهتنا، وقل: إنها تشفع وتضع، ويدعك وربك، فشق ذلك على النبي ﷺ والمؤمنين، وهما يقتلهم فنزلت أي اتق الله في نقص العهد، وبد المواعدة ولا تساعد الكافرين والمنافقين فيما طلبوا إليك.

يا أيها النبي لم يخاطبه الله كما خاضع غيره من الأنبياء، حيث قال: يا موسى، يا عيسى، يا داود؛ لكونه أفضل خلق على الإطلاق، فخاطبه بما يشعر بالتعظيم والإجلال حيث قال: يا أيها النبي، ويا أيها الرسول، وأن ذكر اسمه صريحا أردفه بما يشعر بالتعظيم حيث قال: محمد رسول الله، وما محمد إلا رسول، أي غير ذلك. (حاشية الصاوي)

دوم أي إنما أوله بذلك؛ لأنه كان أتقاهم الله من قبل، فلم يكن يؤمر بإنشاء تقوى. (تفسير الكمالين)

على تقواه دفع بذلك ما يقال: إن في الآية تحصيل الحاصل، وسبب نزول هذه الآية: أن أبا سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبا الأعور وعمرو بن سفيان السلمي قدموا المدينة، فملوا على عبد الله بن أبي رأس المنافقين بعد قتال أحد، وقد أعطاهم النبي ﷺ الأمان على أن يكفوه، فقام معهم عبد الله بن سعد بن أبي صرح وضعمة بن أبيرق فقالوا للنبي ﷺ: وعده عمر بن الخطاب "ارفض ذكر آهتنا: الملات والعري ومناة، وقل: إن لها شفاعة من عبدها، ويدعك وربك"، فشق ذلك على النبي ﷺ، فقال عمر: يا رسول الله، ائذن لنا في قتلهم، فقال: إني أعطيتهم الأمان، فقال عمر: اخرجوا في لمة الله وعضه، فأمر النبي ﷺ عمر أن يخرجهم من المدينة. (حاشية الصاوي)

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بما يكون قبل كونه حكيماً : فيما يخفقه. وَأَتَّبَعَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أي القرآن إِنَّ اللَّهَ كَانَ بما تَعْمَلُونَ خَبِيرًا : وفي قراءة بالفوقانية. وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ في أمرك وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا : حافظاً لك، وأمته تبع له في ذلك كله. مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلِيلٍ فِي حَوْفِهِ رَدًّا على من قال من الكفار: إن له قَلِيلين يعقل بكل منهما أفضل من عقل محمد وما جَعَلَ زَوْجَكُمُ الْإِنِّ بِهَمْزَةِ وَيَاءٍ وَبِلَا يَاءٍ تُظْهِرُونَ بِلَا أَلْفٍ قبل الهاء وبها، والتاء الثانية في الأصل مدغمة في الظاء مِنْهُ بِقَوْلِ الْوَاحِدِ مَثَلًا لَزَوْجَتِهِ: أَنْتَ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي أُمَّهَاتُكُمْ أي كالأُمّهات في تحريمها بذلك المعدَّة في الجاهلية طلاقاً. وَإِنَّمَا تُحِبُّ بِهِ الْكُفَّارَةَ بِشَرْطِهِ كَمَا ذَكَرَ فِي سُورَةِ الْحَادِلَةِ. وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ جَمْعَ دَعِيَ وَهُوَ مَنْ يَدْعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ ابْنًا لَهُ أَبْنَاءُكُمْ حَقِيقَةُ دَلِكُمْ فَوَلُّكُمْ بِأَقْوَاهِكُمْ

أي بني حسب

حبراً فيدفع مكرهم عنك أو فيجاريك عنك. والله الخ في موضع رفع؛ لأنه فاعل 'كفى'، و'وكيلاً' مفعول على أسيال أو خال. (حاشية الحبل) من الكفار هو أبو معمر حميد بن أسد البصري، وكان رجلاً شبيهاً حافظاً لما سمع، ويلقبه العرب بذي نقبين. (تفسير الكمالين) إن له قَلِيلين الخ هو أبو معمر حميد بن أسد يقول: في صدري قناب أعقل بهما، أفضل مما يعقل محمد بقلبه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان لما يقولون يقولون: إن لمحمد قناب: قناب معنا وقتنا مع أصحابه، فأكد لهم الله. (روح أسيال) وياء أي بعد همزة لابن عمر والكوفيين، وبلا ياء بورش عن باقر، ولطاري عن ابن كثير، وبإياد وحده لأي عمرو وابن كثير في رواية. قيل: هي جمع التي. (تفسير الكمالين) وما: أي بالألف بعد الطاء.

وما جعل أَدْعِيَاءَكُمْ برئت في حق زيد بن حارثة، وهو - كما روي - كان من سباب الشام، فاشترته حكيمة بن حرام بن حويد، فوهبه عمته حديجة بنت حويد، فوهته حديجة لبي الله ﷺ، فأعتقه وتساء، فحجاء نوه وعمه في فدائه، فحجَّره فاحتار الرق مع رسول الله ﷺ، وروحه ربيب بنت حشش، فمكث معه، ثم أحرر الله بيه أنه روجه ربيب، فلما صلتها يريد تزويجها رسول الله ﷺ، فتكنم منافقون وقالوا: نروح محمد حبيبة الله وهو يخرمها، فزلت هذه الآية رداً عليهم، وستأتي هذه القصة في أثناء السورة. (حاشية الصاوي محصاه منه)

جمع دَعِيَ. بمعنى مدعو، فاعل بمعنى مفعول، وأصله دَعِيَ، فأدغم، ولكن جمعه على أدعياء غير مقبس؛ لأن أفعلاء إنما يكون جمعاً لمعين المعتل اللام، إذ كان معنى فاعل نحو. تقي وأتقياء، وعني وأعباء، وهذا وإن كان فعلاً =

أي اليهود والمنافقين، قالوا لما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي ﷺ: تزوج محمد امرأة ابنه، فأكذبهم الله في ذلك **وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ فِي ذَلِكَ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ** : سبيل الحق. لكن **أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ** أعدل عند الله **فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ** بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به **فِي ذَلِكَ وَلَكِنْ فِي مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ** فيه، وهو بعد النهي **وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا** لما كان من قولكم قبل النهي **رَحِيمًا** : بكم في ذلك. **النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ** فيما دعاهم إليه،

= معتل الالام إلا أنه معني مفعول، فكان القياس جمعه على فعلى، كقتيل وقتى، وحريح وحرحى، ونظير هذا في الشذوذ قومه: أسير وأسارى، والقياس أسرى، وقد سمع فيه الأصل. (حاشية الحمل)
فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ أي بأنه لا يكون ادعى أباء، والمتنبى أباءه. (تفسير الكمالين) **ادْعُوهُمْ** أي الأدعياء. (تفسير الخسيط)
فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ أي حتى تسوهم هم. وقوله: 'إخوانكم' أي هم إخوانكم في الدين، أي فادعوهم بمادة لأخوة، كأن تقول: يا أخي. وقوله: 'بنو عمكم' تفسير للموالي؛ فإن الموالي يصدق على معان: من حملتها: ابن العم، أي فإذا لم تعرفوا بأي شخص تسوهم إليه، وأردتم خطابه فقولوا له: يا ابن عمي. (حاشية الحمل)
فَإِخْوَانُكُمْ إلخ فيه إشارة إلى أنه حبر متدا، والحمة جوارب الشرط أو الجواب، فقولوا: هذا أخي، وهذا مولاي؛ لأنهم إخوانكم ومواليكم، فأقيم علة الجواب مقامه. (تفسير الكمالين) **بنو عمكم** فإن آدم عليه السلام جد كل بني آدم، والموالي يطلق على بني العم، ومنه قول زكريا عليه السلام: **يَا حَبِيبُ مَوْلَايَ مِنْ وَرَثَتِي** (مرئ: ٥) واشتهر تفسير 'مواليكم' بمولى المولات أو المعتق، وإنما عدل عنه المصنف؛ لتناول بني العم لكل بني آدم. (تفسير الكمالين)
فِي ذَلِكَ: أي في دعائهم لغير آبائهم حقيقة.

وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ إلخ يخور في 'ما' وجهان، أحدهما: أنها محرورة المحل، عطفًا على ما قبلها انحرور بـ"في"، وللتقدير: ولكن الجناح فيما تعمدت. والثاني: أنها مرفوعة المحل بالابتداء، واخير محذوف تقديره: تؤاخذون به، أو عليكم فيه الجناح وخوده. تفسير 'السمين' (حاشية الحمل) **النبي أولى إلخ** روي أنه عليه السلام أراد عروة توك، فأمر أساس بالخروج، فقال ناس: ستأود آئنا وأمهاتنا، فبرلت، هذا خلاصة ما في 'أبي السعود'. سكن قول الشارح: "فيما دعاهم إليه" متعلق بـ"أولى"، والمعنى: إن طاعتهم للنبي أولى من طاعتهم لأنفسهم؛ فإن بنوهم تدعوهم إلى ما فيه هلاكهم، وهو يدعوهم إلى ما فيه نجاحهم الأبدية.

ودعتهم أنفسهم إلى خلافه **وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ** في حرمة نكاحهن عليهم **وَأُولُوا**
الْأَرْحَامِ ذُورُوا القربابات **بَعْضُهُمْ أَوْلَى** بعض في الإرث في **كُتِبَ** الله من
الْمُؤْمِنِينَ ولمنحرس أي من الإرث بالإيمان والهجرة الذي كان أول الإسلام
 فنسخ **إِلَّا لَكِنْ أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أُولِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا** بوصية فجائز **كَانَ** ذَلِكَ أي نسخ
 الإرث بالإيمان والهجرة بإرث ذوي الأرحام في **أَكْبَرُ** منظور : وأريد
 بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ. **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ**

وَأُولُوا الْأَرْحَامِ الح الآية في الإرث، كان المسمون في صدر الإسلام يتوزعون بالملاوة في الدين، والمؤاخاة وباهجرة
 لا بالقرابة، ثم نسخ ذلك ما قوي الإسلام وعمر أهله، وجعل التوارث بالقرابة، من المروح . **بَعْضُهُمْ** ما يدل من
 أولوا وإما مبتدأ وما بعده خبر والجملة خبر الأول. (تفسير الكمالين)

فِي كِتَابِ اللَّهِ الح يجوز أن يتعق بـ 'أولى' لأن فعل التفصيل يعمل في لطف. ويجوز أن يتعق محذوف على
 أنه حال من الضمير في 'أولى'، وتعامل فيها 'أولى' لأنها شبيهة بالطرف، ولا جائز أن يكون حالا من 'أولى'؛
 لفصل ناخر، ولأنه لا عامل فيها. (حاشية الحمل) **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** الح يجوز في 'من' وجهان، أحدهما: أنها من
 الحارة بمفصل عيب، كهي في ريد أفضل من عمرو، والمعنى: وأولوا الأرحام أولى بالإرث من المؤمنين
 والمهاجرين الأجانب. والثاني: أنها مبيان، جيء بها بيانا لأولي الأرحام فتعق محذوف، والمعنى: وأولوا الأرحام
 من المؤمنين أولى بالإرث من الأجانب. (حاشية الحمل) **مِنَ الْأَرْحَامِ** الح والمعنى: وأولوا الأرحام أولى
 بالإرث من المؤمنين والمهاجرين الأجانب.

إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا لاستثناء منقطع، كما أشار به شارح تفسير إلا بـ 'كن' على عادته وأن تفعلوا في تأويل
 مصدر مبتدأ، خبره محذوف، قدره بقوله: "فجائز إلخ" (شيجنا) وفي 'السمين': قوله: "إلا أن تفعلوا" هـ
 استثناء من غير الجنس، وهو مستثنى من معنى الكلام وقوله: "إذ التقدير: وأولوا الأرحام بعضهم أولى بعض في
 الإرث وغيره، كن إذا فعلمت مع غيرهم من أوليائكم حيرا كان لكم ذلك. (حاشية الحمل)

بِوَصِيهِ وذلك أن الله تعالى لما نسخ التوارث بالحنف والإحاء والهجرة أباح أن يوصي الرجل من توله مما أحب
 من ثلث ماله. (حاشية الحمل) **وَإِذَا أَحَدُكُمْ** الح يجوز في 'إذ' وجهان، أحدهما: أن يكون منصوبا بـ 'ذكر'، أي
 وذكر إذ أحدا. والثاني: أن يكون منصوبا على محل في الكتاب، فعمل فيه مستظورا، أي كان هذا حكم
 مستظورا في الكتاب وقت أخذنا. (تفسير السمين)

مِثْقَهُمْ حين أُخرجوا من صلب آدم كالذَّرَّ جمع ذَرَّةٌ: وهي أصغر النمل **وملَكَ** ومن نُوحٍ وإبراهيمَ ومُوسَى وعيسى **آبَنَ مَرْيَمَ** بأن يعبدوا الله ويدعوا الناس إلى عبادته، وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام **وأُحْدَ مِنْهُمْ مِثْقًا غَلِيصًا** - شديداً بالوفاء بما حُمِّلُوهُ، وهو اليمين بالله تعالى. ثم أخذ الميثاق **لَيَسْئَلَ** الله **الصَّادِقِينَ** عن صدقهم في تبليغ الرسالة؛ **تَبَكِّيتاً** للكافرين بهم **وأَعَدَّ** تعالى **لِلْكَافِرِينَ** بهم **عَذَاباً أَلِيماً** - مؤلماً.

ي إبراهيم وإسحاق

مِثْقَهُمْ. أي وذكر حين أحدا من السبب ميثاقهم شيع الرسالة وادعاء إلى الدين لقيم. قومه. 'مست' أي خصوصاً، وقدم رسول الله ﷺ على نوح ومن بعده؛ لأن هذا العصف سبب قضية هؤلاء؛ لأنهم 'أبوا' اعزم وأصحاب الشرائع، فيما كان محمد ﷺ أفضل هؤلاء قدم عليهم، ولولا ذلك عدم من قدمه زمانه. (تفسير المذاكر) وهي أصغر النمل أي لكل أربعين منها أصغر من حجاج بعوضة. (صراح) ويدعوا الناس أي يسعون شريعته لتحقيق، فعهد الأنبياء ليس كعهد مطلق الخلق. (حاشية الصاوي)

من عطف الخاص والكتبة كوكهم أو اعزم، ومشاهير ارسل، وقدمه 'مريد' شرفه وتعظيمه. (حاشية الصاوي) وهو اليمين وفي 'انقرضي': والميثاق هو اليمين بالله، فامتناف الذي تأكيد للميثاق لأول باليمين. وقيل: الأول هو الإقرار بالله، والثاني في أمر السوقة، وطير هذا قوله تعالى: ٥٥ - 'يَدْعُو نَحْنُ مِنْكُمْ مَنْ لَبَّيْكَ'. (ال عمران: ٨١) الآية، أي أحد عندهم أن يعصوا أن محمداً رسول الله، وأن جعل محمد ﷺ بأن لا شيء بعده. (حاشية الجمل)

ثم أخذ الميثاق **الح** في 'الكرحي': أشار به إلى أن اللام في 'يسأل' لام 'كي'، وإن أخذ ميثاق، يسأل المؤمنين عن صدقهم والكافرين عن كذبهم، فاستعني عن الثاني بذكر مسبه وهو قوله: 'وأعد'. ومفعول 'صدقهم' محذوف كما قدره الشارح، ويجوز أن يكون 'صدقهم' في معنى تصديقهم ومفعوله محذوف أيضاً، أي عن تصديقهم الأنبياء. وقيل: اللام للضرورة أي وأخذ الميثاق على الأشياء؛ بضمير الأمر إلى كذا. (حاشية الجمل) **لسأل الصادقين** متعلق بـ 'أحداً'، وفي الكلام التفتت من التكلم عليه كما أشار له لمفسر بقوله: 'ثم أخذ الميثاق'، والمراد بالصادقين الرسل. (حاشية الصاوي)

ليسأل الله أي يسأل الله يوم القيمة، وقوله: 'الصادقين' أي الأشياء الذين صدقوا عهدهم. وقوله: عن صدقهم' أي عما قالوه لقومهم؛ تكبيرا لكافرين بهم. (تفسير الخطيب) بهم أي بارسل، هو عطف على 'أحداً'، وما كان المقصود من أخذ الميثاق من الأشياء استيعاب للمؤمنين؛ يتبنوا، كان في قوله 'ثاب المؤمنين'. فظهر المناسبة المقتضية لها العطف. (تفسير الكمالين)

هو عطف على "أخذنا". سَأَلْنَا لَدُنَّ أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ جُنُودٌ
 مِنَ الْكُفَّارِ مَتَحْزِبُونَ أَيَّامَ حِفْرِ الْخَنْدَقِ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُودًا لَمْ تَرَوْهَا
 مَلَائِكَةُ ^{فرش وعطف بـ وفريضة} وَكَانَتْ تَمُوجُ مِثْلَ الْوَالِدِ الْمُدْبِقِ مِنَ حِفْرِ الْخَنْدَقِ، وَبَالِيَاءَ مِنْ تَحْزِيبِ الْمُشْرِكِينَ
 وَفِي سَجَّةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ^{نصر} ذُحَاءُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ مَلَكَةٌ مِّنْ أَعْلَى الْوَادِي وَأَسْفَلُهُ مِنْ
 الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَبِذَرَعٍ لَّا تَنْصُرُ مَالَتْ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى عَدُوِّهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

جُودٌ مِنَ الْكُفَّارِ وهم قريش وعصيان ويهود فريضة واسقيير. (تفسير البصاوي) والفراد، بعمه يوم لأحرب،
 وهو يوم الخندق، وقوله: "متحزون" التحزب: اتفرق، كما في 'الناح'. **فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا** روي أنه لما سمع
 بإقحامهم صرب الخندق على المدينة، ثم حرج إليهم في ثلاثة آلاف، والخندق بينه وبينهم، ومضى على الفريقين
 قريب شهر، لا حرب بينهم إلا نترامي بالنس ومحاربة، حتى بعث الله تعالى عليهم صبا باردة في بيته شامة،
 فأحضرتهم وأسفت التراب في وجوههم، وأطفاأت ديارهم وقبعت حياتهم، وماحت الخيل بعضها في بعض،
 وكثرت الملائكة في حوالب العسكر، فقال صبيحة بن الحويهد الأسدي: 'ما محمد فقد ألدكم -سحرا- فاسحوا
 سجدا، فاهرموا من غير قتال'. (تفسير البصاوي) وقال السجدي: قال موسى بن عتبة: كتب عروة الخدي
 وهي الأحزاب- في شوال سنة أربع.

لَمْ تَرَوْهَا وهم الملائكة، وكانوا ألقا، بعث الله تعالى عليهم صبا باردة في بيته شامة فأحضرتهم، وأسفت التراب في
 وجوههم، وأمر الملائكة فقبعت الأوباد، وقبعت لأطبا، وأصفاأت النيران، وأكفأت القدور، وماحت الخيل بعضها
 في بعض. وقذف في قبورهم الرعب، وكثرت الملائكة في حوالب عسكرهم، فاهرموا من غير قتال، وحين سمع رسول
 الله ﷺ بإقحامهم صرب الخندق على المدينة بإشارة سبمان ، ثم حرج في ثلاثة آلاف من المسلمين فصر
 معسكره، وخندق بينه وبين القوم، وأمر بدراري ولسوان فرفعوا في الأضواء، وشند الحوف، وكنت قريش قد
 أقست في عشرة آلاف من الأحابيش وبني كنانة وأهل ثمامة، وقائدهم أبو سفيان، وحرج عطفان في ألف ومن تابعهم
 من أهل حد، وقائدهم عبيدة بن حصن وعامر بن الطفيل في هوازن، وصامتهم اليهود من فريضة والنضير، ومضى على
 الفريقين قريب من شهر، لا حرب بينهم إلا الترامي بالنس واحجارة، حتى أرسل الله لنصر. (تفسير مدارك)

مَلَائِكَةُ أي وكانوا ألقا ولم يقتلوا، وبما أنقوا الرعب في قلوبهم. (حاشية البصاوي) **مِنْ حِفْرِ الْخَنْدَقِ** وكانت حامس
 بهجرة. والخندق معرب كلمة حفر حول العسكر برأي سبمان الفارسي . . . ولم يقتل الملائكة يومئذ. (تفسير الكمالين)
مِنْ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ من من الأعلى والأسفل على سبيل الخف. (تفسير الكمالين)

وَبَعَثَ الْفَئُولُ الْحَنَاحِرَ جَمْعَ حَجَرَةٍ وَهِيَ مُنْتَهَى الْحَلْقُومِ، مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَنُضُورِ
 بِأَنَّهُ الظُّنُونُ : المختلفة بالنصر واليأس. هَالِكٌ أَنْتَى الْمُؤْمِنُونَ احْتَبَرُوا؛ لِيَتَّبِعَنَّ
 الْمَخْلَصُ مِنْ غَيْرِهِ وَزَلُّوا أَوْ حُرُّوا زَلُّوا شَدِيدًا : مِنْ شِدَّةٍ. وَ اذْكُرْ إِذْ يَقُولُ الْمُنِفِقُونَ
 وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضَعُفَ اعْتِقَادُ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِالنَّصْرِ إِلَّا غُرُورًا : باطلاً.
 وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُ أَيْ الْمُنَافِقِينَ يَتَأَهَّلُ يَتَرَبَّهِيَ أَرْضَ الْمَدِينَةِ، وَلَمْ تَنْصَرَفْ؛ لِلْعِلْمِيَّةِ
 أَوْ لِلنَّائِبِ
 وَوَزَنَ الْفِعْلَ لَا مُقَامَ لَكُمْ بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا أَيْ لَا إِقَامَةَ وَلَا مَكَانَةً

وهي منتهى الحلقوم وهو محرى النفس على المشهور. وقيل: مدخل الطعام. قالوا: إذا اسفحت الرئة من شدة
 الفرع أو العصب وربت وارتفع القلب بارتفاعها إلى رأس حجرة. وقيل: هو مثل في اضطراب يقنوب، وإن
 لم تنبع الحناجر حقيقة. (تفسير الكمالين) الطُّبُورُ مرأى يقع بين عامر وأبو بكر بإثبات ألف بعد ياء "الظنون"،
 وبعد لام "الرسول" في قوله: 'وأطعوا رسولاً'، ولام 'السيب' في قوله: 'فأصلبوا سبيلاً' وصلاً ووقفاً موفقة
 لترسبه؛ لأن هذه الثلاثة رسمت في المصحف كذلك، وأيضاً؛ فإن هذه الألف تشبه هاء السكت؛ لبيان الحركة،
 وهاء السكت تثبت وقفاً للحاجة إليها، وقد تثبت وصلاً؛ إجراءً يوصل محرى الوقف، كما تقدم في 'لقرة
 والأنعام"، فكذا هذه الألف.

وقرأ أبو عمرو وحمره خدعها في الخائض؛ لأنها لا أصل لها، وقومهم: "أحرثت القواصل محرى القواضي" غير معتد به؛ لأن
 القواضي يلزم الوقف عليها غالباً، والقواصل لا يرم ذلك فيها؛ فلا تشبه هاء، والفاقون بإثباتها وقفاً، وحذفها وصلاً؛ إجراءً
 لقواصل محرى القواضي في ثبوت ألف الإطلاق، ولأنها كهاء السكت، وهي تثبت وقفاً، وتحذف وصلاً. (تفسير السمين)
 بالنصر واليأس. أي بعضهم طعن النصر وهم المخلصون، وبعضهم طعن اليأس وهم المنافقون.

وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ أَلْجَ الْقَاتِلِ مَعْتَبٌ بِن قشير. وقال أيضاً يعديا محمد بفتح فارس والروم، وأحدنا لا يقدر أن
 يتبرر فرقا وحوفاً، ما هذا إلا وعد عرور. (حاشية الصاوي) ما وعدنا الله ورسوله روي أن معتب بن قشير
 حين رأى الأحزاب قال: يعديا محمد بفتح فارس والروم وأحدنا لا يقدر أن يتبرر فرقا، ما هذا إلا وعد عرور.
 (تفسير الكمالين) أي المنافقين وهم أوس بن قيطي وأصحابه. (تفسير الحبيب)

يَا أَهْلَ يَتَرَبَّهِيَ قد ورد اسهبي في الحديث عن تسمية المدينة - 'يترب'؛ لأنه من شرب بمعنى النوم، وبكرهه
 تريحه. (تفسير الكمالين) لا مقام لكم. بضم الميم للحصص، وفتحها للمنافقين، أي لا إقامة، بتفسير علي بن خديز صم
 الميم، مصدر من أقام، ولا مكانة، وذلك على تقدير فتحها، فهي بمعنى موضع القيد. (تفسير الكمالين)

فَارْجِعُوا إِلَىٰ مَنَازِلِكُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ، وكانوا خرجوا مع النبي ﷺ إلى سلع جبل خارج المدينة؛ للقتال **وَتَسْتَغْفِرُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ** في الرجوع **فَقُولُوا إِن تَوَلَّوْا عِوَدًا غَيْرَ حَصِينَةٍ نُخْشِي عَلَيْهَا**، قال تعالى: **وَمَا هِيَ عِوَدُهُمْ إِلَّا مَا بُرَدُوا لَهَا** [من القتال]. **وَلَوْ دُحِلَتْ أَيُّ الْمَدِينَةِ عَلَيْهِمْ** من أفضل نواحيها **لَمْ يَسْأَلُوا** أي سألهم الداخلون **عِندَ الشَّرْكِ** لأنهم بالمدن والقصر أي أعطوها وفعلوها **وَمَا سَأَلُوا إِلَّا يَسِيرًا** [ولم يأتوا حشدًا منهم من قبل لا يؤمنون] **لَا يَسْأَلُونَ عِندَ اللَّهِ** **مَسْئُولًا** [عن الوفاء به].

فَارْجِعُوا إِلَىٰ مَنَازِلِكُمْ أي أو ارجعوا من منازله التي إلى الكفر. (تفسير الكمالين) في سبع اسم حل بالمدينة، كذا في "الصراح". فيكون قوله: "جبل خارج المدينة" تفسيراً له. **وَتَسْتَغْفِرُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ** وهم المدفونون: بنو حارثة وبنو سمة، من 'أرواح' غير **حَصِينَةٍ** أي غير محفوفة، في 'القاموس': وحصينة: محكمة، والعورة في اللغة: الخلل في السوء وغيره، يخاف منه العدو والسارق، ويقال فلان يحفظ عورته أي حده، والعورة -أيضا- سوء الإنسان **نُخْشِي عَلَيْهَا** أي عني البيوت من السرقة والنصوص. وأصل العورة: الخلل في السوء وحده حيث يمكن دخول السارق فيها، وهي في لأصل مصدر وصف به مائة. (تفسير الكمالين) **وَمَا دُحِلَتْ** أي المدينة عليهم، من قولك: دحلت على داره، حذف الفاعل للإيماء بأن دخول هؤلاء المتحريين عليهم ودخول غيرهم سبب في اقتضاء الحكم استمرت عليه. (تفسير الكمالين)

وَمَا دُحِلَتْ عَلَيْهِمْ **أَح** ولو دحلت عليهم من نواحيها ثم طلب منهم الشرك لأعطوه **وَمَا يَتَأَخَّرُوا** في إعطائها إلا قليلاً **وَيُؤَيِّدُ بِيُوقِهِمْ** بالكنية، ودحيتها كل من أراد الخسار والفساد، ثم سئلوا من جهة صائفة أخرى عند تلك أسئلة الفتنة أي الردة، والرجعة إلى الكفر، فكان ما سئلوا من إيمان والطاعة لأنهم أي لأعطوها المسائلين، أي أعطوهم مرادهم غير ما بين يديهم من الهداية والنعارة، وما تسئلوا بها 'إلا يسيراً' قدر ما يسمع السؤال والجواب من الرمان، فضلاً عن التعلل باحتلال البيوت عند سلامتها.

إِلَّا يَسِيرًا أي ما أقاموا بالمدينة بعد نقص العهد وصهار الكفر وقتال المسلمين إلا ربما قليلاً ويهتكون، فاعرف الله ورسوله والمسلمين، فالمعنى: لو دخل الكفار المدينة، وارتد هؤلاء المنافقون، وقاتلوكم مع الكفار، لأحد الله بأيديكم سريعاً بقطع دارهم؛ فلا تحشوا منهم داخل المدينة أو خارجها. (حاشية الصاوي)

فَلْيَسْعَكُمْ الْفِرَارُ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَإِنْ فَرَرْتُمْ لَا تَمْتَنُوا فِي الدُّنْيَا
 بَعْدَ فِرَارِكُمْ لَا قِبَلَ بِقِيَةِ آجَالِكُمْ. فَمَنْ دَلَّ عَلَى غِيصِكُمْ يُجْرِكُمْ مِنْ اللَّهِ أَنْ
 يَرُدَّ بَكُمْ بِسُوءِ إِهْلَاكِكُمْ أَوْ يُصِيبَكُمْ بِسُوءٍ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِكُمْ خَيْرًا وَلَا تَحْذَرُوا
 هَمًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيُّ غَيْرِهِ وَمَنْ يَنْفَعَهُمْ وَلَا حَاسِرٌ - يَدْفَعُ الضَّرَّ عَنْهُمْ. فَذَرْنُوا
 اللَّهُ الْمُتَعَوِّصِينَ الْمُشَبِّطِينَ مِنْكُمْ وَتَعْدِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هُمْ تَعَالَوْا إِنَّا لَا نَتَوَلَّى النَّاسَ
 الْقِتَالَ إِلَّا قِبَلَ - رِيَاءٍ وَسَمْعَةٍ. أَشْحَقَّ عَسْكَكُمْ بِالْمَعَاوَنَةِ جَمْعٌ شَحِيحٌ، وَهُوَ حَالٌ مِنْ
 ضَمِيرٍ "يَأْتُونَ" فَادِّحًا، لَخَوْفِ رَأْسِهِمْ يَطْرُونَ إِلَيْكَ دُونَ غَلَّتْهُمْ كَالَّذِي كُنْظَرُ أَوْ
 كَدُورَانِ الَّذِي يُعْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ أَيُّ سَكَرَاتِهِ وَدَدَ دَهَبَ خَوْفٌ وَحِيزَتْ الْغَنَائِمُ
 سَلْقُوكُمْ أَذُوكُمْ وَضَرْبُوكُمْ بِالسَّيْفِ حَدَادٍ أَسْحَدٌ عَلَى الْخَيْرِ

حَرَكَةُ الْإِجَارَةِ: الْإِنْقَادُ. (صَرَاحٌ) أَوْ نَصْبُكُمْ بِسُوءٍ يَشِيرُ إِلَى أَنَّ فِي الْكَلَامِ تَقْدِيرًا، فَحَدَفَ لَهُ بِإِجَارَا، كَمَا فِي
 قَوْلِهِ: مُتَقَلِّدُ السَّيْفِ وَرِمَحًا، أَيُّ وَحَامِلٌ رِمَحًا. وَقِيلَ: الْمَعْنَى مِنْ يَجْعَلُ اللَّهُ مِنْ أُنْ يَرْحَمُكُمْ؛ لَمَّا فِي الْعَصَةِ مِنْ مَعْنَى الْمَنْعِ.
 اسْتَصْنَى تَشْدِيدُ الْمُوَحَّدَةِ، مِنَ التَّشْيِيطِ: وَهُوَ التَّعْوِيقُ وَالتَّشْعَلُ مِنَ الْمَرَادِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّينَ) إِلَّا أَيُّ إِلَّا إِيثَاءً قَلِيلًا،
 رِيَاءً أَوْ رِمَاثًا قَلِيلًا أَوْ تَأْسِيًا قَلِيلًا. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّينَ) اسْحَدٌ جَمْعٌ شَحِيحٌ، بِمَعْنَى حَرِيصٌ، كَذَا فِي 'الصَّرَاحِ'.
 ضَمِيرٌ "يَأْتُونَ" أَيُّ يَأْتُونَ الْحَرْبَ بِغَلَاءٍ عَلَيْكُمْ بِالْمَعَاوَنَةِ، وَاسْفَقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّينَ)

يُعْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ أَيُّ فَإِنَّهُ يَدْفَعُ عَقْلَهُ، وَيَشْجَحُ بِصَرِّهِ. وَقَوْلُهُ: "كَطَرُ أَوْ كَدُورَانِ إِلْحٍ" أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ
 قَوْلَهُ: "كَالَّذِي يُعْشَى عَلَيْهِ" فِيهِ وَجْهَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ نَعَتْ لِمَصْدَرٍ مُحْدَوَفٍ مِنْ 'يَطْرُونَ' أَيُّ يَطْرُونَ إِلَيْكَ نَظَرًا
 كَطَرِ الَّذِي يُعْشَى عَلَيْهِ. وَالثَّانِي: أَنَّهُ نَعَتْ لِمَصْدَرٍ مُحْدَوَفٍ أَيْضًا مِنْ 'تَدُورُ' أَيُّ دُورَانَا كَدُورَانِ عَيْنِ الَّذِي يُعْشَى
 عَلَيْهِ. فَبَعْدَ الْكَافِ مُحْدَوَفَانِ، وَهُمَا: دُورَانٌ وَعَيْنٌ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

سَلْقُوكُمْ السَّقْ: بَسَطَ الْعَصَا وَمَدَّهُ لِقَهْرِهِ، كَانَ يَدًا أَوْ سِنًا، فِيهِ الْكَلَامُ اسْتِعَارَةً بِالسَّيْفِ، شَبَّهِ السَّيْفَ
 بِالسَّقِ وَصَوَّرَ ذِكْرَ الْمَشْهَدِ، وَرَمَزَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَارِمِهِ وَهُوَ السَّقُّ بِمَعْنَى الصَّرْبِ، فَإِثْنَانِ تَحْيِيلٌ، وَالْحَدَادُ
 تَرْشِيحٌ. (حَاشِيَةُ الصَّادِي) أَذُوكُمْ يَقَالُ: سَلَقَهُ بِالْكَلامِ أَذَاهُ، كَمَا فِي 'الْقَامُوسِ' وَفِي 'الْحَطِيبِ': وَأَصْلُ السَّقِّ:
 السَّقُّ بِقَهْرِ الْيَدِ أَوْ السَّيْفِ. نَاسِيَةُ حَدَادٍ أَيُّ بِالسَّيْفِ مُنْذِرَةٌ وَمَعْنَى الْآيَةِ: خَاطَبُوكُمْ بِمَخَاصِئِكُمْ شَدِيدَةً فَأَذُوكُمْ
 بِالْكَلامِ حَرِيصُونَ عَلَى الْغَنِيمَةِ.

أي الغنيمة يطلبونها أولئك لم يؤمنوا حقيقة فخطئتم غميتهم وكان ذلك الإحاط
 على الله بسيرا - بإرادته. تحسبون لأحرب من الكفار لم يذهبوا إلى مكة؛ لخوفهم
 منهم وإن أتت لأحرب كره أخرى يؤذوا يتمنوا لو أنهم صادون في الأعراب أي
 كائنون في البادية يستغلون عن شائكم أخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه
 الكثرة ما قتلوا إلا قسلا - رياء وحقا من التعيير. لقد كان لكم في رسول الله أسوة
 بكسر الهمة وضمها حسنة اقتداء به في القتال، والتبات في موطنه لمن بدل من
 "لكم" كان يرجوا لله يخافه وأسوة لأحر وذكر الله كسر - بخلاف من ليس كذلك.

يطلبونها فيقولون: وفرو فسمنا، فإننا قد ساهدناكم وقتلنا معكم، ومكنا عنكم عدوكم. (تفسير الكمايين)
 تحسبون أي بطون هؤلاء اساقفون نخسهم أن أحرب كفار لم يهرمو وقد هرموا، وفرو إلى دحل مدينة،
 من السبصاوي. ومعنى الآية يقولون أن جنود الكفار لم يذهبوا، وبأنني لأحرب مرة أخرى ثموا أنهم
 خارجون في البادية لأن لا يقتلوا كفرا. سألون كل فدم من جانب المدينة. وقوة: عن ساءكم أي عما
 جرى عنكم. وقوة: أهذه كره أي وم يرجعوا إلى المدينة، وكان قدس (تفسير السبصوي)

في رسول الله - هذا غتاب مصحفين عن الفناء، أي كان لكم قدوة بالنبي حيث بدل نفسه بغيره في الله
 في حروجه الخندق، وأيضا فقد شح وجهه، وكسرت راعته، وفعل عمه حمدا، وجاح نفسه، ولم يكن إلا صابرا
 محسبا، وتذكر رصدا وحسب في من أريد هذا الخطاب على قولين، أحدهما: أنه اساقفون، عطفوا على ما تقدم من
 حصنهم. الثاني: أنه يؤمنون لقوة تعالى: من آمن بالله واليوم الآخر، (لأحرب: ٢١). وحسب في هذه
 لأسوة بالنبي هي على الإيجاب أو على الاستحباب على قولين، أحدهما: إنها على الاستحباب حتى يقوم دليل
 على الإيجاب، وجنس أن تحمل على الإيجاب في أمور دين، وعلى الاستحباب في أمور الدنيا -ج. (تفسير القرطبي)
 وضمها أي عاصم بمعنى قدوة اقتداء به بقتال وشاب في مواضعه. (تفسير الكمايين)

بدل من "لكم" وحور اسد من صميم المحضين عند الكوفيين ولأحفش، ومن لم يخورد جعته صبه
 الحسنة، أو صبه فدا، وقد يقال: هذا بدل العصب؛ لأن في المحضين من لا يرجو الله واليوم الآخر، وانعاند
 محذوف أي منكم. وذلك جائز وفاقا، وقد يقال: يخوز البدل من الجار والمجرور، وإن لم يجوز البدل من الضمير،
 ولعله إن دلت بشير قول مصنف. بدل من "لكم". (تفسير الكمايين) يوحو الله إرجاء، يعني معنى اخوف،
 وقيل: المعنى يأمل ثواب الله، ونعيم اليوم الآخر. (تفسير الكمايين)

وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ مِنَ الْكُفَّارِ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنَ الْإِبْتِلَاءِ وَالنَّصْرِ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فِي الْوَعْدِ وَمَا رَادَّهُمْ ذَلِكَ إِلَّا بِمَنْ تَصَدِّقًا بِوَعْدِ اللَّهِ وَتَسْلِيمًا. - لَأَمْرِهِ. مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ مِنْ الثَّبَاتِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَمِنْهُمْ مَنْ قُضِيَ نَحْبُهُ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ ذَلِكَ وَمَا بَدَّلُوا تَدْلِيلًا. - فِي الْعَهْدِ، وَهُمْ بِخِلَافِ حَالِ الْمُنَافِقِينَ. لَيَجْزِيَّ اللَّهُ.....

ما وعدنا الله ورسوله بقبوله تعالى: ﴿لَيَجْزِيَّ اللَّهُ﴾. قوله: ﴿لَيَجْزِيَّ اللَّهُ﴾. (سورة: ٢١٤)، وقوله: ﴿لَيَجْزِيَّ اللَّهُ﴾. تشديد الأمر باحتماع الأحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم: إن الأحزاب سائرهم إليكم بعد تسع سن أو عشر. كما في 'أبي السعود' وغيره. من 'الاسلام' والبصر بقبوله 'سيشد الأمر باحتماع الأحزاب عليكم، والعاقبة لكم عليهم'. وعن ابن عباس: وقادة: وعد الله إياهم ما ذكر في سورة 'الأنعام': ﴿لَيَجْزِيَّ اللَّهُ﴾. (سورة: ٢١٤)، (تفسير الكمايين)

وصدق الله ورسوله أي صهر صدق خبر الله ورسوله في الوعد بالنصر، فاستشروا بالنصر قبل حصوله. وأظهر في محل الإصماد زيادة في تعظيم اسم الله، ولأنه لو أصمخ جمع بين اسم الله ورسوله في ضمير واحد، مع أن النبي ﷺ غاب عنى من قال: 'من يصع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد عوى'، فقال له: 'نفس حبيب القوم أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله'. (حاشية الصاوي)

من المؤمنين رجال إلح بدر رجال من الصحابة أهم إذ لقوا حرباً مع رسول الله ﷺ عوا وقاتلوا حتى يستشهدوا، وهم: عثمان بن عفان وطحمة وسعيد بن جبير وحمزة ومصعب وغيرهم، فمنهم من قضى نحبه أي مات شهيداً كحمزة ومصعب. وفصاء الحب صار عبارة عن الموت؛ لأن كل حي من المحدثات لا بد له من أن يموت، فكأنه بدر لآدم في رقبته، فإذا مات فقد قضى حبه أي بدره، ومنهم من ينتظر الموت أي على شهادة عثمان وطحمة. (تفسير المداثر) قضى نحبه: البدر، استعير للموت؛ لأنه كدبر لآدم في رقبة كل حيوان. (تفسير الخطيب)

ومنهم من سطر قصاء بدره؛ كونه مؤقناً كعثمان وطحمة وغيرهما، فإنهم مستمرون على بدورهم، وقد فوض بعضها وهو اشأت مع رسول الله، واقتال إلى حين روي الآية كريمة، من 'روح'. ذلك أي الموت أو الشهادة أو أحد الأمرين: من الشهادة والنصر. (تفسير الكمايين) ليحري الله إلح الالام متعلق بعنى قوله "ولما رأى المؤمنون الأحزاب"، كأنه قال: إنما اتلاههم الله برؤية هذا الخطب؛ ليحري الصادقين ويعذب المنافقين، أو متعلق بما بدلوا مع ما يعظم منه بالتعريض، كأنه قال: ما بدد المؤمنون وبدد المنافقون؛ ليحري الله. (تفسير الكمايين)

لَتَصْدَفِنَ صَدَقَتَهُ **وَعَدَ تَمَقِّصُ** ر شَاءَ بَأْنَ يَمِيتُهُمْ عَلَى نِفَاقِهِمْ **وَسُوبَ عَنِتِهِ**
 إِنْ شَاءَ ر نَبَّهَ كَانِ عَقُورٌ مِنْ تَابٍ رَحِمًا - به. وَرَدَّ نَبَّهَ لَدُنْ كَفَرُوا أَيِ الْأَحْزَابِ عِبْصَتَهُ
 لَمْ يَسْأَلُو حَرًّا. مرادهم من الظفر بالمؤمنين **وَكُفَى اللَّهُ لِمُؤْمِنٍ لَفْصَالٍ بِالرَّيْحِ وَالْمَلَائِكَةِ**
وَالْأَنْبِيَاءِ مَدْفُوعًا عَلَى إِخْجَادِ مَا يَرِيدُهُ **حَرِيرٌ** - غالبًا على أمره. وَرَرٍ لَدُنْ صَهْرُوهُمْ
 مِنْ هَلْ لَكَبٍ أَيِ قَرِيطَةٍ مِنْ **صِيَاصِيهِمْ** حَصُونِهِمْ. جمع صَيْصِيَّةٍ: وهو ما يُتَحَصَّنُ
 بِهِ وَفَدَفٍ فِي قُلُوبِهِمْ تَرْتَابُ الْخَوْفِ فَرَقًا تَقَبَّلُوا مِنْهُمْ، وَهُمْ الْمُقَاتِلَةُ **وَتَأْسُرُونَ**
فَرَقٌ - منهم أي الذراري. وَأَوْرَكُكُمْ رَحْمَتَهُ وَدَرَّهَهُ وَأَهْوَاهُ وَأَرْصًا لَمْ تَطْطُوهَا
 بَعْدَ، وَهِيَ خَيْرٌ، أَحْذَتْ بَعْدَ قَرِيطَةٍ **وَسَيَا** **لِلَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** - تَأْتِي
الَّتِي قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ وَهْنٌ تَسَعُ، وَطَلَبْنِ مِنْهُ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا.....

وَكُفَى **لِلَّهِ** ح. رَوَى الْحَارِثِيُّ عَنْ سَمَاعٍ بنِ صُرَدٍ عَنْ: سَمْعَانَ رَسُولِ اللَّهِ حِينَ أَحْبَبَ الْأَحْزَابَ يَقُولُ: "الَّذِينَ
 يَعْرِضُونَ وَلَا يَعْرِضُونَ" ح. سَمِعَ مِنْهُمْ ح. فَسَمِعَ خَارِجًا. (حاشيته الحسن) **بِالرَّيْحِ وَالْمَلَائِكَةِ** رَوَى أَنَّهُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ رَحًا
 بَرْدَهُ فَصَنَعَ الْأَوْدَ، وَأَصَابَ الْفَسَاطِيطَ، وَضَفَاتُ الْخَيْلِ، وَكَلْبَاتُ الْقُدُورِ، وَحَالَ أَحْسَنَ عَصْفَهَا فِي عَصْفٍ، وَكَثُرَ تَكْثِيرُ
 الْمَلَائِكَةِ فِي حَوْبِ عَسْكَرِهِمْ، حَتَّى كَثُرُوا مِنْ غَيْرِ مَالٍ وَفِي صَحِيحِ الْحَارِثِيِّ: فَصَرَتْ بَأْصًا، وَهَبَكَتْ عَادَ
 بَدَا. (مفسر لكامان) **صِيَاصِيهِمْ** ومعه من يقرن وشوئ يثبت وحاشاة صَيْصِيَّةٍ (مفسر لكامان) **مَا سَحَصَ**
بِهِ وَلِأَجْلِ هَذَا يَقَالُ لَشَوْكَةِ الدِّيَكِ وَغَيْرِهِ أَيْضًا صَيْصِيَّةٌ.

وَيَأْسُرُونَ الْأَسْرَ: السَّبْدُ بَعِيدٌ، وَهِيَ الْأَسْرُ بِلُغَةِ الْأَسْرِ بِلُغَةِ الْأَسْرِ، مَقِيدٌ وَبِلُغَةِ الْأَسْرِ بِلُغَةِ الْأَسْرِ (رُوحُ بَيَانٍ)
 أَيِ تَدْرِي يَعْنِي سَأَلُهُمْ وَصَبَّاهُمْ **لَمْ يَتَدَوَّهْ** مِنْ وَجْدٍ وَصَأً: أَنْدِيَا. (رُوحُ بَيَانٍ) **بَعْدَ قَرِيطَةٍ** أَيِ
 عَدَمٍ، وَفِي: كُلِّ أَرْضٍ فَحَبَّ بَعْدَ قَرِيطَةٍ (مفسر لكامان) **وَهِيَ تَسَعُ** أَيِ وَهْنٌ يَوْمُهُ تَسَعُ سَوَةٌ: عَائِشَةُ
 وَحَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ، وَأُمُّ حَسَنَةَ وَاسْمُهَا رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سَعْدٍ وَأُمُّ سَمَةَ وَاسْمُهَا هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ مُخْرُومَةٌ
 وَبُسُودٌ بِنْتُ رَمَةَ الْأَعْمَرِيَّةِ، وَرَسَبُ بِنْتُ حَنْشَلِ الْأَسَدِيَّةِ، وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ أَحَارِثِ الْأَنْصَارِيَّةِ، وَصَفِيَّةُ بِنْتُ حَنْشَلِ
 الْحَصْبِ حَبْرِيَّةُ الْهَارُونِيَّةُ وَجُوزَيْرَةُ بِنْتُ أَحَارِثِ حَرَعِيَّةُ مَصْصَفِيَّةُ، وَكَأَنَّ هَذِهِ بَعْدَ وَفَاتِ حَدِيثِهِ
 وَطَلَبْنِ مِنْهُ **ح.** رَوَى أَنَّهُ سَأَلَهُ تَابَ رِيَّةً وَرِيَادَةً سَفَقَةً، فَصَرَتْ هَذِهِ لَآيَةً. (تفسير لبيضاوي)

ما ليس عنده ان كُنتُ تُرَدُّنَ الْحَيَوةَ الذُّبَ وَرَبَّتْهَا فَتَعَالَيْتَ أُمْتَعَكُنْ أَي مَتَعَةُ
الطَّلَاقِ وَأُسْرَحَكُنْ سَرَاحًا حَمِيلًا = أَطْلُقَكُنْ مِنْ غَيْرِ ضَرَارٍ. وَإِنْ كُنتُ تُرَدُّنَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ، وَالْأَدَارَ الْأَحْرَدَ أَي الْجَنَّةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُخْصِتِ مَكْرًا بِإِرَادَةِ الْآخِرَةِ خَرَا
عَظِيمًا = أَي الْجَنَّةَ، فَاخْتَرَنَ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا. بِسَاءَ أَلَسْنِي مِنْ بَأْسٍ مَكْرٍ
بِحَسَنَةِ مُبَيِّنَةٍ بَفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسَرِهَا أَي يُبَيِّنُ، أَوْ هِيَ بَيْنَةُ نَصْعَفٍ وَفِي قِرَاءَةِ:
"يُضَعِّفُ" بِالتَّشْدِيدِ، وَفِي أُخْرَى: "تُضَعِّفُ" بِالنُّونِ مَعَهُ، وَنَصَبَ الْعَذَابَ لَهَا الْعَذَابُ
ضَعْفِي عَذَابَ غَيْرِهِنَّ أَي مِثْلِيهِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسْرًا = وَمَنْ يَقْنُتْ
يَطْعَمُ مَكْرًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَنَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا خَرَاهَا مَرِيئًا أَي مِثْلِي ثَوَابَ غَيْرِهِنَّ مِنْ
النِّسَاءِ، وَفِي قِرَاءَةِ بِالتَّحْتَانِيَةِ فِي "تَعْمَلُ" وَ"نُؤْتَاهَا" وَأَعْدَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا = فِي
الْجَنَّةِ زِيَادَةً. يَنْبِسَاءُ النَّبِيُّ لِسَانًا كَأَحَدٍ كَجَمَاعَةٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ اللَّهَ.....

ما ليس عنده من ثياب الزينة وريادة البقعة، فمجرهه النبي ﷺ وأن أن لا يقرهه شهرا، فمرت الآية. وحكى
القاش أن أرواحه ضايعه، فكان أوله أم سلمة، سألته ستر، معما فلم يقدر عليه، وسألته ميمونة حلة يمانية، وسألته
ريث ثوبا محططا - وهو الرد اليماني - وسألته أم حبيبة ثوبا سحويا، وسألته كل واحدة شيئا. (تفسير الكمايين)
امتنعك أي أعصك المنعة. (تفسير الصاوي) وقونه: "أسرحك" قال في "الصراح": تبريح المرأة تطبقها.
(تفسير الكمايين) يا نساء النبي تقدم أن حكمة التشديد عيهن شدة قرهه من رسول الله ﷺ، وهو دليل على
رفعة قدره وعظم رتبته؛ فلا يبق مهمل التوغل في الشهوات وتصب رية الدنيا؛ لأن رسول الله ﷺ قال:
سب من سب نساء النبي ﷺ والمقربون منه كذلك، والمعنى: ليست الواحدة ممكن كالواحدة من احاد
النساء، فالفاضل في الأفراد. (حاشية الصاوي)

كأحد كجماعة الخ حمّل أحدا على الجمع؛ ليطابق المشبه؛ فإن ساء التي جماعة. إن انفس قيل. جواب هذا الشرط محذوف يدل عليه ما قبله، وهو الذي يشير له صيغ اشباح؛ فإن قوله: 'فإن كنّ أعظم' تعليل لشيء المساواة التي يفيدتها التشبيه، وعلى هذا فقولُه: "فلا تخصص الخ" مستأنف، وقيل: هو الجواب. (حاشية الخمل)

فإنكن أعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيظمع الادي في قلبه مرص نفاق وقلن قولا
معروفا من غير خضوع. وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من القرار، وأصله:
اقرن، بكسر الراء وفتحها من قررت - بفتح الراء وكسرهما - نقلت حركة الراء إلى
القاف، وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن بترك إحدى التاءين من أصله ترج
الجاهلية الأولى أي ما قبل الإسلام من إظهار النساء محاسنهن للرجال، والإظهار بعد
الإسلام مذكور في آية ﴿ولا يُبدن زينتهن إلا ما ظهر منها﴾ وأفسد لصلوه، ^(سورة: ٣١)
الركوة وأضعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الإثم يا أهل البيت
كذا نقل عن مقاتل

فإنكن أعظم وفي كلام المنصف إشارة إلى أن خمسة الشريطة متعقبة لما قبله، وظاهر التفسير الآخر: أن جراه قومه.
فلا تخضعن بالقول للرجال، إن اتقيين فلا تكمن كلاماً بين حاصداً مع للرجال، ككلام امرئيات (تفسير الكمالين)
فلا تخضعن بالقول عند محاسبة الناس، أي لا تخفن بقولكن حاصداً ليد، مثل قول المنصفت، من "سروح".
وقرن لي بيوتكن: الزمن بيوتكن،

من القرار أي التثنت، أشار إلى توجيه المفعولين، فمن كسر القاف قل. إن 'قرن' أمر من قرر وهو
السكون، قول قر يقر وفاراً إذا تثنت وسكن، وأصله: أوفر، فحذفت الواو خفيفاً، ثم اضمرة اسماء عنها.
فصار 'قرن'، أو من: قر يقر بكسر القاف في المضارع، فأصله: اقرن بكسر الراء هذ قررة اجمعهم، وقر نافع
وعاصم وأبو جعفر بفتح القاف في المضارع، وأصله: اقرن.

ولا ترجن (الترج: إظهار امرأة زينتها ومحاسنها للرجال. (تفسير الكمالين) أي لا تحترن في مشيكن
(تفسير أبي السعود) وفي: هو برر ربة، وبرز المحاسن للرجال. (تفسير خبيب) الجاهلية الأولى أي كما قبل
الإسلام، كذا نقل عن قتادة في تفسير "الجاهلية الأولى".

يا أهل البيت يتميز إلى أنه مصوب على الله، أي ساء النبي ﷺ. اختلف في المراد بـ "أهل البيت" في هذ
لأمر، فروى ابن حاتم عن ابن عباس: "كأ برئت في ساء النبي ﷺ" وروى ابن جرير عن عكرمة أنه كان
يبادي في السوق كأ برئت فيهن، وذهب أبو سعيد خدرى ومجاهد وقتادة إلى أنهم عني وفاطمة وخسب.

استدل عليه بتذكير صميم 'عبيكم' و'بصهركم'، ولصوب: كأ يعمهن وفاطمة وعيا وإسبهم، أم شموها هن،
فإن سياق الكلام معهن وفيه قلبه، وكذا فيما بعده 'أحصاب معهن'، وأم هم، فما في 'مستهم' أم عيا وفاطمة
وحسبا وحسبا جاؤوا، فأدجنهم أي في كساء من شعر أسود كان عليه، ثم قرأ: "إنما يريد الله ليذهب"

أي نساء النبي وَيُطَهِّرُكُمْ مِنْهُ تَطْهِيرًا ۝ وَأَذْكُرْتُمْ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ السَّيِّئَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا بَأَوْلِيَاءِهِ خَبِيرًا ۝
بجميع خلقه.....

= عنكم الرجس أهل البيت بخ، وفي مسند أحمد وغيره عن أم سلمة: أنه ﷺ كان في بيتها، فجاء علي وفاطمة وأبناهما وحسبوا عنده على كساء حبري، فأمر الله هذه الآية، فأخذ فصل الكساء وعطاهم به، ثم أخرج يده، فألوى بها إلى السماء قال: اسمهم أهل بيتي وحاشي، وذهب رجس عنهم وظهرهم تطهير، قالت: فأدحت أي رأسي - آبيت، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله، فقال: يا علي حرم وفي إسناده من لم يسم، وبقيته إسناده ثقت، وروى ابن حريز عن أبي سعيد قال النبي ﷺ نزلت هذه الآية في خمسة مني وفي علي وحسن وحسين وإصه. ولو سُمِ أُنزلت فيهن خاصة، فإذا كن من أهل بيته فهؤلاء أحق، وأولى بهذه التسمية، وهذا مثل ما قلوا في ۝ مَسْجِدَ تَبَسَّ عَلَى الْفَقْدَانِ ۝ (التوبة: ١٠٨)؛ إنها نزلت في مسجد قباء كما في البحاري، ومع ذلك أنه ﷺ لما سئل عنها قال: هو مسجدني هذا.

والتوفيق أنه إذا كان ذلك أسس على التقوى، فمسجدني هذا أولى وأحرى بهذه التسمية، ولكن لا دليل شيعي في الآية على ثبوت العصمة هم؛ لدخول الأزواج، ولو سلم عدم دخولها فلا تدل على العصمة من الذنب؛ لأنه يجوز كون التطهير بالعمو عنها، بل هو أصهر؛ لاقتضاء التطهير وقوعه بمطهر عنه. ولو سلم فقوى كما أورده بن نعيمه - جواب عن أصل القدريّة، ومهم الإمامية ظاهر؛ فإنه تعالى قد أراد إيمان من على وجه الأرض، فما تقع مراده.

وأما على أصل أهل الإثبات: فالتحقيق أن الإرادة بوعاد: إرادة شرعية دينية يتضمن رضا ومحبة، وإرادة تكويبية قدرية يتضمن خلقه وتقديره. لأول: مثل ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيسَ وَلَا يُرِيدَ لَكُمْ الْغَنَاءَ﴾ (سورة: ١٨٥)، وكقوله: ﴿وَيُرِيدُ أَنْ يَبْسُطَ عَنْكُمْ وَرِيدَ تَدِينٍ يَنْفَعُ شَيْئًا﴾ (النساء: ٢٧)، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيسَ وَيَهْدِيَكُمْ سُبُلَ تَدِينٍ مِنْ فِتْنِكُمْ وَيَبْسُطَ عَنْكُمْ﴾ (النساء: ٢٦) فإن إرادة الله في هذه آيات متضمنة لمحبة الله ورضاه.

والثانية: كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِيدْ أَنْ يَهْدِيَ بِشْرَ صِدْرِهِ إِلَى السَّلَامِ وَمَنْ يُرِيدْ أَنْ يَضِلَّ صِدْرَهُ ضَلُّوا حَرَجًا﴾ (الأعام: ١٢٥) والآية من قبيل الأول. ولو عم فلا يثبت ما يعي الذي ادّعوه وهو: العصمة عن الخطأ والإثم كليهما، بل عن الإثم فقط. (تفسير الكمالين)

أي نساء النبي قصره عيهم؛ لمراعاة السياق، وإلا فقد قيل. الآية عامة في أهل بيت سكه، وهن أزواجه، وأهل بيت سكه وهن دريته. (حاشية الصاوي) وادكرن: وادكرن يا نساء النبي أي في أنفسكن ذكرا دائما، أو ادكرنه لغيركن على جهة الوعظ والتعليم. (تفسير الخطيب)

[illegible]

١٠. **المسلمين والمسلمات** **ح** سب نروها: أن أروح سي حسن بتدكرن فيما سهين، ويقين: إن الله ذكر
 الرجل في نزل، وه يدكر النساء حير، فما فيه حير يدكر به، إما خاف أن لا نقل ما صاعده، فسألت أم سمنة
 رسول الله وكانت كثيرة السؤال، فقالت: يا رسول الله، ما نال رسا يدكر الرجل في كتابه ولا يدكر
 النساء، فحشى أن لا يكون فيهن حير؟ فقلت: حيرا حاضرهن. (حاشية الصاوي)
والدكر **ك** **رس** **الله** كثيرا أي بقوله ونسنتهم في كل حالة، ومن علامات الإكثار من الدكر المنع به عند الاستفاضة
 من النوم. وقد محاهد: لا يكون بعد من الدكرين لله كثيرا حتى يدكر الله تعالى قائما وقاعدا ومصطحفا، من
 'أحطب' و'الروح'. وفي 'الكبير': يعني هم في جميع هذه لأحوال يدكروا لله. وروي أن أرواح النبي
 يا رسول الله، ذكر الله الرجل في نزل حير فما فيه حير يدكر به؟ فقلت. (تفسير الصاوي)
وم كان **ح** أي لا يسعى ولا يصنع ولا يتيق، وهذا المصنف يستعمل تارة في الحصر والمنع كما هنا، وتارة في
 الامتناع عقلا كما في قوله تعالى: (النمل: ٦٠) وبارة في الامتناع شرعا كقوله
 تعالى: (الشورى: ٥١). (حاشية الصاوي) **لا حير** يشير إلى أنه مصدر
 على غير القياس كالطيرة، وقال القاضي: الحيرة: ما يتخير. (تفسير الكمالين)
نزلت في عهد الله **الح** أي بت جحش أيضا، وأمهات أميمة ست عهد نصب عمه رسول الله وقوة:
 'فكرها ذلك' أي كون الحصة لزيد، وذلك لأنها ما عمت الخال قالت: أنا ست عمتك يا رسول الله، فلا أرصده
 لنفسى. وكانت بيضاء جميلة، وزيد أسود. (تفسير الخازن)

لظنهما قبل أن النبي ﷺ خطبها لنفسه، ثم رضا للآية **ومن يغص أنه ورسوله**، فقد **ص صلا مُبَيَّن** - بينا، فزوجها النبي ﷺ لزيد، ثم **وقع بصره عليها** بعد حين، فوقع في نفسه حبها، وفي نفس زيد كراهتها، ثم قال للنبي ﷺ: **أريد فراقها، فقال: "أمسك عليك زوجك" كما قال تعالى**

لظنهما من أي قل علمهما بأن الخطبة لزيد. ثم **وقع بصره عليها** هذا ساء على أن معنى قوله تعالى: **وَيَخْفَى** في نفس ما الله مديده هو حبها لدي درج عليه المفسر تبعاً لغيره، وهذا التفسير غير لائق بمصعب السوء، لا سيما بحسب الشريفة **ص**، وأيضاً يبعد أن النبي يخفي عليه حالها مع كونهما ست عمته وحجره. (حاشية الصديقي)
فقال أمسك عليك الح كذا نقل عن أئمة تفسير مقاتل وقاتدة، وذهب إليه ابن جرير الطبري وغيره أنه **ص** وقع منه استحسانها، وهي في عصمة زيد، وأنه كان حريصاً على أن يطلقها ويروحها هو، ثم إن ريداً لما أحبره أنه يريد فراقها وشكا منها غلظ قولها، وعصيان أمره، وأدى بالناس وتعظيماً بأشرف، قال له: **'أمسك عليك زوجك'** واتق الله أي فيما تقول عنها، وهو يخفي الخرص على صلاق زيد بإياها، وهذا الذي كان يخفي في نفسه، لكنه لزم ما يجب من الأمر بالمعروف.

روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: جاء زيد فقال: يا رسول الله، إن ربيب اشتدت علي لسانها، وأنا أريد أن أضلّمها، فقال: **ص** قال النبي **ص** يجب أن يطلقها وتحشى الناس. وقال مقاتل: إنه أتى ريداً يوماً فطلبه، فأصر ربيب نائمة وكانت يعضها بحيلة جسيمة من ثم ساء فريش، فهوها وقال: **ص** فسمعت ربيباً تسميحه فذكرتها لزيد ففطس زيد، فقال: يا رسول الله، ائذن لي في صلاقتها، فإن فيها كرا تعظم عني، وتؤذي بلسانها، فقال النبي **ص** وعبد الخاكم في 'المستدرک' من طريق فيه الواقدي عن محمد بن يحيى بن حبان نحو ذلك، لكنه مرسل، والواقدي ضعيف. وقد خطأ القشيري وعياض وغيرهما من روى من المفسرين أنه لما رآها عجنته ووقع في قلبه حبها، وأحب طلاق ريداً. قال القشيري: هذا إقدامه عليه من قائله، وتبريط حق النبي **ص** ونقصه، وكيف يقال: رآها فأعجنته؟ وهي سعة عمته، يزر يراها منذ ولدت، ولم يكن النساء يختص منه **ص**. وهو الذي روجها لزيد. وقال بعضهم: إنه غير صحيح، وإن صح عن قائله فهو مكر من يقول تحاشى حجاب أسوة. والذي أشار إليه جماعة من أهل التحقيق في هذه القصة أنه تارك وتعالى أوحى إليه أنه سيروحها، وذلك بحكمة اقتضتها الإرادة الإلهية، فهذا الذي عاتبه الله على إخفائه من زيد.

وروى ابن أبي حاتم عن طريق السدي: أنه **ص** أراد أن يروحها ريداً فكرهت ذلك، ثم إنها رضيت به، فزوجها إياه، ثم أعسم الله نبيه بعد أمها من أرواحه، فكان يستحي أن يأمره بطلاقها، وكان لا يراى يكون بين زيد وربيب ما يكون =

وإذ منصوب بـ "اذكر" نقول للذي أُنعم الله عليه بالإسلام وأُنعمت عليه بالإعتاق، وهو زيد بن حارثة، كان من سبي الجاهلية، اشتراه رسول الله ﷺ قبل البعثة وأعتقه وتبنّاه أُمست عليك روحك وأتق الله في أمر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مُتدبره من محبتها، وأن لو فارقها زيد تزوّجتها وتختي الناس أن يقولوا: تزوّج محمد زوجة ابنه والله أحق أن نخشيه في كل شيء، ويزوّجكها ولا عليك من قول الناس، ثم طلقها زيد وانقضت عدتها. قال تعالى: **فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مَهْرَ طَرَفٍ حَاجَةً زَوْجَتِهَا**

= الناس، فأمره أن يمست عليه روحه، وكان يخشى الناس أن يعيوا عليه ويقولوا: تزوج امرأة سه، وروي أيضا عن عبي بن الحسین قال: أُنعم الله بيه أن رست ستكون من أرواحه قبل أن يتزوجها، فيما أتاه رد يشكوها قال: **لَمْ يَمَسْتُ حَتَّى حَتَّ**. قال الله تعالى: قد أخبرتك أنا بزوجكها، وتخفي في نفسك ما الله مُتدبره

من لقرطبي: قال عثمان بن قيس: قال عبي بن الحسین أحسن ما قيل في الآية، وهو لذي عليه أهل التحقيق من المفسرين ولعمراء السجيين، كإبراهيم بن القاسمي ونوكر بن نعلاء ونقاصي نوكر ابن العربي وغيرهم، ذكر هذا كنه العلامة عبد الرؤوف السبوي في شرح 'الألفية' لمعراقي. (تفسير الكمالين)

اشتراه إلخ أي صورة، وإلا فهو كان حراً، عدم مشروعية الرق بالنسبة قبل البعثة، خصوصاً ووفت وفرة، وأهلها باحون، لا يقال فيهم: حريون، وفي نسخة اشتراه رسول الله ﷺ نوع تسميح، إذ يقول في السيرة أن حديجة اشتترته بأربع مائة درهم، ثم وهبته لبي ﷺ (حاشية الحمل) **وتساه** أي قبل البعثة أيضاً. (حاشية الحمل) **واتق الله** أي فلا تطلقها، وهو هي تريبه، أو في ما تقول عنها من الكبر، وأدى الروح ونحوها.

وتخفي في نفسك وهو علم بأن ريدا سيصنفها وسيكحها، يعني: أنت تعلم بما أُنعمت بها ستكون روحك، وأنت تخفي في نفسك هذا المعنى، والله يريد أن يجر لك وعده ويديها روحك بقوله: 'روحكها'، من 'روح ليد'. **من محبتها إلخ** هذا هو المشهور فيما بينهم، وأدى عليه أهل التحقيق: هو علم أن ريدا سيصنفها وهو ينكحها، كما علمه الله بذلك، كما مر بيانه آنفاً. (تفسير الكمالين)

فلما قضى زيد أي بأن يق له فيها أرب وطقها وانقضت عدتها. (حاشية الصاوي) **روحها** أي ولم جوحتك بن وب من الحق يعقد لك عيبها؛ تشريفاً لك وها. قل أس ﷺ كانت ريب تنحرف على أرواح النبي ﷺ وتقول: روحك به أهاليك، وروحي الله من فوق سبع سموات. وكانت تقوله لبي ﷺ حدي وحديك وحدي، وليس من سائنك من هي كذلك عيري، وقد أنكحك الله، والسفير في ذلك جبريل. (حاشية الحمل)

فدخل عليها النبي ﷺ بغير إذن، وأشيع المسلمون خبزاً ولحماً لكن لا يكون على المؤمنين حرج في أرواح أذعبيهم إذا قضوا منهن وطراً. وكانت أمراً لله مقضيه مفعولاً في ما كان على النبي من حرج فيما فرض أحل الله له سنة الله أي كسنة الله، فنصب بنزع الخافض في الدين حلواً من قبل من الأنبياء أن لا حرج عليهم في ذلك؛ توسعة لهم في النكاح وكان أمراً لله فعله قدراً مقدوراً في مقضيا الدين نعت لـ "الذين" قبله يبنفون رسل الله وخشونه. ولا تخشون حداً إلا الله فلا يخشون مقالة الناس فيما أحل الله لهم وكفى بالله حسيباً في حافظا لأعمال خلقه ومحاسبهم. ما كان محمد أباً أحداً من رجالكم فليس أباً زيد - أي والده - فلا يحرم عليه التزوج بزوجه زينب، ولكن كان رسول ...

فدخل عليها إلح: أي دخل النبي ﷺ عند نزول الآية بيت ريب بغير إذن وبغير حطة ولا شهادة قال النبي ﷺ: ما من رجل منكم من حصة له وهو من حصائمه. وأباح الإمام محمد انعقاد النكاح بغير شهود خلافاً لهما. وروي أنها لما اعتدت قال رسول الله ﷺ: لريد: ما أحد منكم من في حصة من، حبس على بيت. قال ريد: فابصقت فإدا هي تحمر عجينها، فقلت: يا زينب، أشري فإن رسول الله ﷺ يخطبك، فمرحت. وبرز القرآن روحها، فزوجها رسول الله ﷺ ودخل بها، وما أولم على امرأة من نسائه ما أولم عبيها، دبح شاة، وأطعم الناس الخبز واللحم. ملخصاً من "الروح".

بغير إذن أي ولا عقد ولا صداق، وهذا من خصوصياته التي يشركه فيها أحد بالإجماع. وكان تزوجه سنة خمس من الهجرة. وقيل: سنة ثلاث، وهي أول من مات بعده من روحاته، ماتت بعده عشر سنين، وها من العمر ثلاث وخمسون سنة (حاشية الصاوي) حراً ولحماً أي قدح شاة وأطعم الناس حراً ولحماً حتى تركوه. ولم يولم النبي ﷺ على أحد من نسائه كما أولم على زينب.

أحل الله أو قدر وقسم له من قولهم: فرض له في الديوان. (تفسير الكمالين) سنة الله إلح: اسم موضوع موضع المصدر كقوله: تراباً وحبلاً، مؤكداً لقوله: "ما كان على النبي من حرج"، كأنه قيل: س الله ذلك سنة في الأنبياء الماضين، وهو أن لا يخرج عليهم في الإقدام على ما أباح لهم، ووسع عليهم في باب النكاح وغيره. (تفسير المدارك) كسنة الله أو س الله ذلك سنة أو ألوموا سنة الله. (تفسير الكمالين) ما كان محمد إلح أي أئمة حقيقة، فلا ينافي أنه أئمة من حيث إنه شقيق عليهم، وباصح لهم، يحب عليهم تعظيمه وتوقيره (حاشية الصاوي)

أَنَّهُ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ فَلَا يَكُونُ لَهُ ابْنٌ رَجُلٌ بَعْدَهُ يَكُونُ نَبِيًّا. وَفِي قِرَاءَةِ بَفَتْحِ التَّاءِ كَالْآلَةِ
الْحَتْمِ أَيُّ بِهِ خْتَمُوا وَكَانَ اللَّهُ كُلُّ شَيْءٍ عَسَمًا - مِنْهُ بَأْنٌ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ. وَإِذَا نَزَلَ
السَّيِّدُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَرِيعَتِهِ. سَأَلُوكَ لَدُنَّكَ دُكْرُ كَثِيرٍ - وَسُخُودُ
نُكْرِهِ وَأَصِيلًا - أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ. هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ أَيُّ يَرْحَمُكُمْ وَمَلِكُكُمْ.
أَيُّ يَسْتَغْفِرُونَ لَكُمْ لِيُخْرِجَكُمْ لِيَدِيمِ إِخْرَاجِهِ إِيَّاكُمْ مِنْ أَطْنَمِ أَيُّ الْكُفْرِ إِلَى النَّورِ أَيُّ
الْإِيمَانِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا - حَبِيبُهُمْ مِنْهُ تَعَالَى يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَمًّا بِلِسَانِ الْمَلَائِكَةِ

وَحَاتَمَ السَّيِّدِ قَالَ أَهْلُ الْأُسَّةِ وَالْخَمَاعَةِ: لَا يَبْقَى بَعْدَ سَيِّدِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: وَمَنْ قَالَ: بَعْدَ سَيِّدِي يَكْفِرُ؛ لِأَنَّهُ أَنْكَرَ الْبَقَاءَ، وَكَذَلِكَ مِمَّا شَتَّ فِيهِ، أَنَّ الْخُفَّةَ بَيْنَ خَلْقٍ
مِنَ الْبَاطِلِ، وَمَنْ ادَّعَى النَّبُوَّةَ بَعْدَ مَوْتِ مُحَمَّدٍ لَا يَكُونُ دَعْوَاهُ إِلَّا بِاطْلَالٍ. (روح البيان)

وَأَمَّا بَرُولُ الْحَبَابِ حَوَاتِمَ عَمَّا يَقُولُ: كَيْفَ قَالَ تَعَالَى: وَخَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَعِيسَى يَمُوتُ وَهُوَ نَبِيٌّ؟ وَلَا يَرُدُّ عَنِ
هَذَا حُكْمُهُ بِأَنْشَاءِ مَنْ وَضَعَ حُرِّيَّةَ وَعَدَمَ قُوَّةَ غَيْرِ الْإِسْلَامِ وَحُجُومَ ذَلِكَ، مِمَّا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ مِمَّا جَاءَ شَرَعَ
الْأَوَّلُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ شَرَحَ سَيِّدًا عِنْدَ بَرُولٍ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ الرَّابِحِيُّ: فَإِنْ قُلْتَ: كَيْفَ كَانَ أَحَرُّ الْأَشْيَاءِ
وَعِيسَى يَمُوتُ فِي أَحَرِّ أَرْمَازٍ؟ قُلْتَ: مَعْنَى كَوْنِهِ أَحَرُّ الْأَشْيَاءِ أَنَّهُ لَا يَبْقَى بَعْدَهُ أَحَدٌ، وَعِيسَى مِمَّنْ بَقِيَ قَبْلَهُ، وَحِينَ
يُنْزَلُ يَنْزِلُ عَامِلًا بِشَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، "الْكُرْخِي"، (حاشية الجمل)

أَوْ النَّهَارِ وَأَحَرُّهُ تَخْصِيصُهُمَا بِالذِّكْرِ؛ سَدَّادَةً عَلَى فَصْلَيْهِمَا عَلَى سَائِرِ الْأَوْقَاتِ؛ لِكَوْنِهِمَا مَشْهُورَيْنِ. وَفُرَادٍ
بِالتَّسْبِيحِ كَمَا قَالَ مُحَاهِدٌ: سَبَّحَانَ اللَّهَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. فَعَمَرُ
بِالتَّسْبِيحِ عَنْ حَوَاتِمِهِ، وَقِيلَ: صَبَّحُوا صَلَاةَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ، وَعَنْ كَتَبِي: 'وَسُخُودُ بَكْرَةٍ' صَبَّحُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ،
وَأَصِيلًا 'الصلوات الأربع' الباقية. (تفسير الكمالين)

يَسْتَغْفِرُونَ لَكُمْ أَمْرًا بِالصَّلَاةِ الْإِهْتِمَامِ وَرِعَايَةِ تَدْبِيرِ صَبْحِكُمْ عَلَى وَجْهِ الْخَارِ، وَذَلِكَ مِنْ اللَّهِ رَحْمَةً، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ
اسْتِغْفَارًا، فَالْآيَةُ مِنْ قَبْلِ عَمُومِ الْخَارِ، لَا مِنْ عَمُومِ الشَّرْكَ. لِيَدِيمِ إِخْرَاجِهِ حَوَاتِمَ عَمَّا قَالَ: إِنَّ إِخْرَاجَهُ إِيَّاكُمْ
مِنْ الصُّلَمَاتِ حَاصِلٌ مَحْرُودٌ لِلْإِيمَانِ؟ وَيُصْبِحُ الْخَوَابُ. أَنْ مُرَادُ دَوَامِ هَذَا الْإِخْرَاجِ؛ لِأَنَّ الْعَمَّةَ عَنْ خَلْقٍ إِذَا
دُمْتُ رَمَّا أُحْرِجَتْ أَعْدَادُ مِنَ النَّورِ أَيُّ الْإِيمَانِ، الْعِبَادَةِ لِلَّهِ. (حاشية صاوي) يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ أَيُّ يَوْمَ قَالَهُ عِنْدَ
الْمَوْتِ، أَوْ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْقُبُورِ، أَوْ عِنْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ. (تفسير البيضاوي)

وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا - هو الجنة. يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا عَلَىٰ مَنْ أُرْسِلْتَ إِلَيْهِمْ وَمُسْتَشِرًا مَنْ صَدَّقَكَ بِالْجَنَّةِ وَنَذِيرًا - مُنذِرًا مَنْ كَذَبَكَ بِالنَّارِ. وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ إِلَى طَاعَتِهِ بِذَنِّهِ بِأَمْرِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا - أي مثله في الاهتداء به. وَبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا - هو الجنة. وَلَا تَطْعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُفْسِقِينَ فِيمَا يَخَالِفُ شَرِيعَتَكَ وَدَعِ أَتْرَكَ أَدْنَاهُمْ لَا تَجَازِهِمْ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ تُؤْمَرَ فِيهِمْ بِأَمْرٍ وَنُكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ كَافِيكَ وَكَفَى بِنَافَةِ وَكَيْلًا - مفوضًا إليه. يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا كُفِّتُمُ الْمُؤْمِنَاتُ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِمَّنْ قَدْ أَتَىٰ بَنَاتُهُنَّ فِي قِرَاءَةِ: "تَمَسُّوهُنَّ" أي تَجَامَعُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عَدَاةٍ تَعْتَدُوهُنَّ تَحْصُونَهَا بِالْأَقْرَاءِ وَغَيْرِهَا فَمَنْعُوهُنَّ أَعْطَوْهُنَّ مَا يَتِمَّتَعْنَ بِهِ،
بما من العدد أو الاعتداد
 أَيِ إِنْ لَمْ يَسْمَ لَهُنَّ أَصْدَقَةٌ،

مُندِرًا يشير إلى أنه فعيل بمعنى المفعول، كـ "أَلِيمٌ وَبَدِيعٌ" بمعنى مؤلم ومبدع (تفسير الكمالين) بامرره دفع بدت ما يقرب: إن الإذن حاصل بقوة: "رَسَاكَ؟ فَأَحَابُ: بَأَنَّ أَمْرًا بِالْإِذْنِ سَهْلٌ وَتَيْسَرُ، وَمِنْ هَذَا أَحَدُ الْأَشْيَاحِ اسْتِعْمَالُ الْإِحَارَةِ لِلْمُرِيدِينَ، فَمِنْ أَحَادِهِ شَيْخَاحَةُ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ وَالْإِشْرَادُ فَقَدْ سَهَّلَتْ لَهُ الطَّرِيقَ وَتَيْسَرَتْ، وَمِنْ لَمْ تَحْصِلْ لَهُ الْإِحَارَةُ وَتَصْدُرَ بِنَفْسِهِ فَقَدْ عَصَلَ بِنَفْسِهِ وَغَيْرِهِ، وَاسْتَدَتْ عَلَيْهِ الصَّرِيقُ. (حاشية الصاوي)

وسراجًا ميرًا يحتل أن المراد بالسراج الشمس وهو صاهر، ويحمل أن المراد به مصباح، وحينئذ فيقال: بما شبه بالسراج ولم يشبه بالشمس مع أن نورها ناعم؛ لأن السراج يسهل اقتناس الأنوار منه، وهو لا يقتبس منه الأنوار الحسية والمعنوية. (حاشية الصاوي) أي تَجَامَعُوهُنَّ تفسير على قرعتين، وحبوة الصحيحة في حكم المس عند أبي حنيفة رحمته الله (تفسير الكمالين)

أَعْطَوْهُنَّ مَا يَتِمَّتَعْنَ أي يتمتعن به، وهي المنفعة الواحدة بمطارقة في حياته إذا كانت مدحولة أو غير مدحولة بها، وكانت مقبوضة ولم يفرض لها شيء قبل انفراق. وأشار شارح إلى هذا التفصيل بقوله: "إِنْ لَمْ يَسْمَ لَهُنَّ أَصْدَقَةٌ إِح". (حاشية الحمل) وقال في "تفسير الأحمدي": فَإِنْ كَانَ فَرَضُهَا مَهْرًا يَحِبُّ عَلَى الرُّوحِ بَصَفِ الْمَعْرُوضِ، وَلَمُنْعَةٍ حِينَئِذٍ مُسْتَحَبَّةٍ، وَإِنْ لَمْ يَفْرَضْهَا مَهْرًا لَمْ يَحِبَّ مِنْ مَهْرٍ شَيْءٍ، وَلَكِنْ يَحِبُّ مَنْعَةَ حَسَنَةٍ، وَهِيَ دَرْعٌ وَخِمَارٌ وَمَلْحَفَةٌ عَلَى الْأَصْحَى.

وَالَا فَلَهِنَّ نَصَفَ الْمَسْمِيِّ فَقَطْ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رحمه الله وعليه الشافعي **وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا حَمِيلًا** - خَلَّوْهُنَّ سَبِيلَهُنَّ مِنْ غَيْرِ إِضْرَارٍ. **بِأَنِّهَا أَلْتَبِيُّ** إِنَّ حَبْلَكَ لَكَ زَوْجَتُ أَلْتَبِيِّ، أَلْتَبِيتُ أَخْوَرُهُنَّ مَهْوَرُهُنَّ وَمَا مَسَكَتَ بِيَمِينِكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنَ الْكُفَّارِ بِالْأَسْيِ كَصَفِيَّةٍ وَجُورِيَّةٍ **وَبَنَاتِ عَمِّكَ** وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ وَبَنَاتِ خَلَّتِكَ أَلْتَبِيتُ هَا حَزَنَ مَعَكَ بِخِلَافٍ مِنْ لَمْ يَهَاجِرْنَ **وَأَمْرًا مُؤَمِّمَةً** بِنَ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلتَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ التَّبِيُّ أَنْ يَسْتَكْحِبَهَا يُطَلِّبُ نِكَاحَهَا بِغَيْرِ صَدَاقٍ **حَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ**

وَالَا فَلَهِنَّ أَحَقُّ قَدَرَهُنَّ ابْنُ عَبَّاسٍ رحمه الله وعليه الشافعي. وَتَعْصِيَتُهُنَّ لَهَا تَحْتَ ائْتِغَاءِ كُلِّ مَطْبَقَةٍ فِي الْحَدِيدِ مِنْ قَوْلِ الشَّافِعِيِّ إِلَّا بِغَيْرِ مَدْحُودَةٍ مَفْرُوضَةٍ هَا، فَهِيَ سَبْعَةٌ فِي حَقِّهَا، وَهُوَ رَوِي عَنْ أَحْمَدَ وَيُحْكِي عَنْ عِيٍّ، وَقَالَ مَاتُ: يَسْتَحِبُّ كُلُّ الْإِلَهِدَةِ. وَقَالَ أَبُو حَبِيَّةٍ وَأَحْمَدُ فِي رَوِيَّةٍ: يَسْتَحِبُّ مَدْحُودَةَ مَصْفً، وَجِبَ لَعِبَرِ مَدْحُودَةِ ائْتِ لَمْ يَسْمُ لَهَا، فَإِذَا سَمِيَ هَا لَمْ يَشْرُخْ فِي حَقِّهَا؛ قَوِيَّةُ تَعْلِيلٍ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ٥٥. **صَفِيَّةٌ هُنَّ مِنْ مِلٍّ لِحَبْلِهِنَّ** وَوَمِنْ مِلٍّ **بِأَنِّهَا أَلْتَبِيُّ** (البقرة: ٢٣٧). (تفسير الكمالين)

كَصَفِيَّةٍ وَجُورِيَّةٍ لِمَثَلِ هُمَا بِقَتْنِي عَصْفٍ مَا مَسَكَتَ يَمِينُ عَلَى صِفَةٍ أَتَيْتُ أَخْوَرُهُنَّ؛ فَإِذَا مِنْ لَزَوْجٍ تَزَوَّجَهُمَا بَعْدَ عَقْدِهِمَا، وَلَوْ جَعَلْتَ مَعْصُوفَةً عَلَى رُوحَاتٍ مَعْصُوبَاتٍ حَيْثُ التَّمَثِيلُ بِأَمَارِيَّةٍ وَرِجَالَةٍ خِلَافٍ مِنْ لَمْ يَهَاجِرْنَ كَأَمِّ هَايَ؛ فَإِذَا تَحَرَّمَ عَلَيْهِ، وَدَلَّتْ مِنْ حَصَائِصِهِ رحمه الله رَوَى تَرْمِذِي عَنْ أُمِّ هَايَ: حَضَنِي ائْتِ لَمْ يَسْمُ وَتَعَدَّتْ لَمْ يَعْدِي، ثُمَّ تُرَى لَمْ يَسْمُ هَذِهِ الْآيَةِ، فَهِيَ أَحْسَنُ لَمْ يَسْمُ لَمْ يَسْمُ هَايَ، كَسَتْ مِنْ ائْتِغَاءٍ. قَالَ السَّيُوطِيُّ فِي حَصَائِصِهِ: لَمْ يَحْرَمَ عَلَيْهِ رحمه الله حَصَصَهُ نِكَاحٍ مِنْ لَمْ يَهَاجِرَ فِي أَحَدِ الْوَحْشِينَ. وَيَحْتَمِلُ تَقْيِيدَ الْحَلِّ بِأَمَارَاتٍ لِإِثَارِ الْأَفْصَلِ لَا لِتَوْقِفِ الْحَلِّ عَلَيْهِ، كَتَقْيِيدِ الْإِحْلَالِ لَمْ يَعْصِيَهَا الْمَهْرَ مَعْصِيَةً، وَتَقْيِيدِ الْإِحْلَالِ لَمْ يَكُونَهَا سَبِيَّةً. وَعَنْ بَعْضِ مَعْنَاهُ: الْإِلَاقِيَّةُ أَسْمَنُ، (تفسير الكمالين)

وَبَنَاتِ عَمِّكَ أَحَقُّ أَيُّ سَاءَ قَرِيشِ ائْتِغَاءِ لَأَيِّثُ. وَقَوِيَّةُ: 'وَبَنَاتِ حَالَاتُ' أَيُّ سَاءَ بَنِي رَهْرَةَ ائْتِغَاءِ لَأَيِّثُ. وَحِكْمَةُ: إِفْرَادِ الْعَمِّ وَحَالِ دُونَ الْعَمَّةِ وَاحَالَةِ أَنْ ائْتِغَاءِ وَاحَالِ ائْتِغَاءِ إِذَا أَصِيدَ؛ لِكُونِهِمَا مَفْرُودَيْنِ حَالِيَيْنِ مِنْ تَاءِ الْوَحْدَةِ، وَالْخَالَةِ وَالْعَمَّةِ لَا ائْتِغَاءِ لَوْجُودِ التَّاءِ. (حاشية الصاوي)

وَبَنَاتِ حَالَاتِكَ أَحَقُّ نَفْسُهَا لَمْ يَحْسَبْ؛ لَأَنَّ مَعْنَى 'أَحْسَبَ' قَضِيًّا وَحَكْمًا حَبَاهُ، فَهِيَ يَأْفُ ائْتِغَاءِ شَرَفٍ ائْتِغَاءِ، أَوْ نَقُولُ: 'أَحْسَبُ' جَوَابٌ يَشْرُطُ حَسَبَ الْمَعْنَى وَالْحَقِيقَةِ، فَهِيَ أَيْضًا مَسْتَقِلٌّ. (تفسير الكمالين) **حَالِصَةً لَكَ** الْعَامَّةُ عَلَى مَصْفٍ، وَفِيهِ وَاحِدٌ، أَحَدُهَا: أَنَّهُ مَعْصُوبٌ عَلَى أَحَالٍ مِنْ فَاعِلٍ 'وَهَتْ' أَيُّ حَارَ كَوْنُهَا حَالِصَةً لَكَ دُونَ عَيْرِكَ الْتَابِي' أَلَا حَالٍ مِنْ 'أَمْرَةٍ'؛ لِأَنَّهَا وَصِفَتْ فَتَحَصَصَتْ، وَهُوَ مَعْنَى 'أَوَّلُ'، وَبِهِ ذَهَبَ الرَّحَاجُ. ائْتِغَاءِ. لَمْ يَسْمُ مَصْدَرٌ مَقْدَرٌ أَيُّ هِيَ حَالِصَةً، فَصَبَّهَا 'وَهَتْ'. رُبْعٌ: أَلَا مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ كَوَعْدٍ. (حاشية الحمل)

النكاح بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهن أي المؤمنين في أروجهن من الأحكام بأن لا يزيدوا على أربع نسوة، ولا يتزوجوا إلا بولي وشهود ومهر وفي ما منكت أيمهن من الإماء بشراء وغيره بأن تكون الأمة ممن تحل للملكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية، وأن تستبرأ قبل الوطاء لكين متعلق بما قبل ذلك بكون عليك حرج ضيق في النكاح وكانت الله غفوراً فيما يعسر التحرز عنه رحيماً - بالتوسعة في ذلك. ترجى بالهمزة والياء بدله، تؤخر من تشاء منهن أي أزواجك عن نوبتها وتؤى تضم إليك من تشاء منهن فتأتيها ومن ابتغيت طلبت ممن عرلت من القسمة فلا حرج عليك في طلبها وضمها إليك. خير في ذلك بعد أن كان القسم واجبا عليه

من غير صداق وذلك قول مالك والشافعي وأحمد - وقال أبو حنيفة - يعقد النكاح لعير - وإنما حصى النبي - عدم وجوب المهر عليه. ومهر لكن عند الشافعي - أن كل ما يصح ثما في البيع يصح مهر في النكاح قل أو أكثر، وغير مقدر من عبد الله، وأن تقديره إلى رأي الروح، وعدداً هو مقدر شرعاً من عدد لله تعالى وهو عشرة دراهم، والريادة عليه نالها ما بيع نرج، والقصص عنه ممنوع، من تفسير الأحمدي، وتفصيله في كتب الأصول. وقد يقال: إن قدر المفروض ثم يعدم من الآية فيكون محملاً؟ وأجيب بأن مفروض محمل، فقد بيناه - بقوله: لا مهر فمن عشرة دراهم، أو قدرناه بالقياس على اليد في حد السرقة، ولا ضرر فيه، هكذا قالوا.

متعلق بما إلح يعني لقوله: 'خالصة لك'، وفي قوله: 'قد علمنا ما فرضنا إلح' حصة معترضة. (تفسير الكمالين) نرجي في 'القاموس': أرجأ الأمر أحده، والمعنى: تؤخر يا محمد، من تشاء من أرواحك، وترث مصاحفتها من غير صر إلى نوبة وقسم وعدن. ومن استعيت: صلت، أي صلت ردها إلى فراشك بعد أن عرلتها وأسقطتها من القسمة. (حاشية احمد) وفي 'أبي السعود': على قوله: 'ممن عرلت أي صلتها بالرجعة، وأعرل انثرت واستعد. (روح البيان) طلب أي بالرجعة، فلا يتم. وقيل: هي محمولة على إباحة البدل بأرواحه بعد التحريم. (تفسير الكمالين) خير في ذلك إلح اختلف المفسرون في معنى هذه الآية، فأشهر لأقوال أهل في القسم بينهما، ودلت أن التسوية بينهما في القسم كانت واجبة عليه، فلما برزت هذه الآية سقط عنه، وصار الاحتيار إليه فيهن، من الحبيب

ذلك التحجير **دَى** أقرب إلى أن **تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ** ولا حزن **وَبَرَصًا** منهن ما ذكر
 التحجير فيه **كُنْهُنَّ** تأكيد للفاعل في "يرضين" **وَمِنْ عَمَلٍ مَا فِي قَوْلِكُمْ** من أمر النساء
 والميل إلى بعضهن، وإنما خيرناك فيهن؛ تيسيرا عليك في كل ما أردت **وَصَلَّى**
عَمَلًا بخلقه **حَسَمًا** - عن عقابهم **لَا تَحِلُّ** بالتاء والياء **لِلنِّسَاءِ** من بعد التسع ..

ذلك الح هذ إشارة إلى حكمة تحجيره في القسم وعدم وجوه عبده، والمعنى: لم يحب عليه القسم بين نسائه مع
 أنه عدل؛ لأن التحجير أقرب إلى سكوت أعينهن وعدم حرهن، وأقرب إلى رضاهن مما حصل هن، لأهن إذا علمن
 أن الله لا يوجب على شيء شيء من نفسه، وحصل منه القسم سرور بذلك وقيل به. (حاشية لصدي)
ن **تَقَرَّ عَيْنُهُنَّ** أي لأهن إذا علمن أن هذا التحجير من عند الله، أصابت نفوسهن وذهبت التعابر وحصلت
 برضا وقرت أعينهن. (تفسير الكمالين) **لا حل الح** هذه الآية مسبوحة بالآية سابقة وهي: **أَبْأَيْهَا شَيْءٌ** إذا
 أحسنا ذلك أرواحنا **لَا تَأْتِي** أحوالهن **وَمَا مَكَتْ** بحيث **مَا أَهَاءَ** الله عنهن **لَهُ**، ويؤيده ما روي عن عائشة
مَا مَاتَ رسول الله **حَتَّى** حل له من نسائه ما شاء. وقيل معناه: لا يحل لك النساء من بعد لأحاس
 الأربعة التي نص على حلها، فهو بحكم غير مسبوحة، هكذا ذكره صاحب الكشاف، وكلامه صاحب
 'المدرك' أيضا يساعده، وذكر في 'المصاوي' أن ناسحة ليس هذه الآية، بل لآية التي فاصمه بينها وبين قوله
 تعالى: **لَا يَحِلُّ** لك النساء من بعد، وهي قوله تعالى: **تَرْجِي** من تشاء منها وتؤوي إليك من تشاء، على تقدير
 أن يكون معناه تطلق من تشاء وتمسك من تشاء، ملخص من "التفسير الأحمدي".

والنساء أي التحجيرة بالأكثر، لأن تأييد الجمع غير حقيقي مع وجود فصل، وإنشاء موقوفة لأبي عمرو وعقوب.
 (تفسير الكمالين) **من بعد التسع** حراء هن على اختيارهن النبي **والأحررة**، فلم حل له غيرهن. احتجوا في
 آية فقيل: إنها محكمة **تَسَحُّ**، بل هي ناسحة بقوله تعالى: **تَرْجِي** من تشاء **عَنِ** معنى الثاني. روى
 مردويه عن ابن عباس **حَسَمَ** الله عليهن كما حسهن عليه، وهو المراد من الخمس وإن سيرين

وقيل: إنها مسبوحة بقوله: **تَرْجِي** من تشاء منها **عَنِ** وجه؛ فإنه وإن تقدمها قراءة، فهو مسوق بـ **وَلَا**، وما
 رواه أحمد والترمذي والنسائي عن عائشة **مَا مَاتَ** رسول الله **حَتَّى** حل له من النساء ما شاء، أخرج
 من أبي حاتم عن أم سمية نحوه، وحدث أصح. وقال شيخ الإسلام ابن حجر: احتج في قوله: **لَا يَحِلُّ** لك النساء
 من بعد، هل المراد به الأوصاف المذكورة فكان حل له صنف دون صنف أو بعد النساء الموجوده عند التحجير؟
 على قولين، وإلى الأول ذهب أبي س كعب ومن وافقه، كما أخرج عنه عبد الله بن أحمد، وإلى الثاني ذهب ابن
 ومن وافقه وإن حدث وقع محارة هن على اختيارهن، نعم الواقع أنه **لَمْ** يتحدد له تروح بعد القصة المذكورة، =

اللاتي اخترنك **ولأن سر** إحدى التاءين في الأصل **هن من زوج** بأن تطلقهن
أو بعضهن، وتنكح بدل من طلقت **ولو عشت خسن** إلا ما منكت **يمينك** من
الإماء فتحل لك، وقد ملك بعدهن مارية القبطية وولدت له إبراهيم، ومات في
حياته **والله على كل شيء قدير** - حفيظا. **ينأى الذين**، منوالا ندخلوا ثبوت
لشي إلا أن **يؤدى لكم** في الدخول بالدعاء إلى صوم فتدخلوا غير بطرس
منتظرين **إنه نضجه**، مصدر: أنى يأتي **وكن د دعاء** فدخلوا ود صغفم فأسرو
ولا تمكثوا **مستحسن** حسب من بعضكم لبعض **دكم المكث** **كن يؤدى** **سنى**
فسنى مكث

= لكن ذلك لا يرفع الحجاب. وعن ابن عباس **كما رواه الترمذي**: لا يحل لك من بعد الأحاس الأربعة
التي نص على إحلالهن، ولا أن تبدل من أزواجهن من آخر، (تفسير الكمالين)
إلا ما منكت تمك فيه وجهان، أحدهما: أنه مستثنى من أساء، فيحور فيه وجهان: انصب على أصل
الاستثناء، والرفع على البدل، وهو احتار. والثاني: أنه مستثنى من "أزواج"، قال أبو البقاء. فيحور أن يكون في
موضع نصب على أصل الاستثناء، وأن يكون في موضع جر بدلا من 'هن' على المقط، وأن يكون في موضع
نصب بدلا من 'هن' على النحل. (حاشية الحمل) **ب اني ندس** هذه الآية برلت في شأن وليمة ريس ست
حشش، حين بنى لها رسول الله **فدعا القوم**، فأصابوا من الطعام ثم خرجوا، وبقي رهط عند النبي **فأصابوا**
المكث فثقل على النبي **فدعا القوم**. (حاشية الصاوي ملخصا)

اناه أي وقت يصعب أو إدراكه. (تفسير الصاوي) وفي 'الحصيص': روي عن ابن عباس **أما برت** في
ناس من المسلمين كانوا يتحيون طعام رسول الله **قل الطعام** إلى أن يدرك، ثم يأكلون ولا يخرجون، وكان
رسول الله **يتأدى** هم، فنزلت هذه الآية. وقال أكثر المفسرين: برت هذه الآية في شأن وليمة ريس
حين دخل لها رسول الله **فاجتمع الناس** في اولىمة، ويأكل الناس ويخرج ثم يدخل، إلى أن قال أنس
يا رسول الله، دعوت حتى ما أحد أحدا أدعوه، فقال: **معهم** ونفرك أساس كنهم، وبقي ثلاثة
نفر يتحدثون فأصابوا، فقام رسول الله **ليخرجوا فلم يخرجوا**، وكان رسول الله **شديد الحياء**، لا يقول
منهم شيئا، فنزلت هذه الآية. **نضجه**: إدراك كل شيء مثل اللحم. (الصراح)

أَنْ يُخْرِجَكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْخَىٰ مِنْ الْحَقِّ أَنْ يُخْرِجَكُمْ، أَي لَا يَتْرُكُ بَيَانَهُ. وقرئ: "يستحي" بياء واحدة وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ أَي أزواج النبي ﷺ **مَتَاعًا فَسَلُّوهُنَّ** من وراء حجب ستر دلكنه أظهر لفلوكنه وقلوبهن من الخواطر المريية وما كان لكنه أن تُوَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ بِشَيْءٍ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أُتَدَاءً إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ ذَنْبًا عَظِيمًا - رُسُلُوا سِتْرًا وَخُفُوهُ مِنْ نِكَاحِهِنَّ بَعْدَ وَرَاءِ اللَّهِ كَانَ كُنْ سَيِّئًا عَظِيمًا - فيجازيكن عليه. لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ.....

أَنْ يُخْرِجَكُمْ أَي من إخراجكن، يعني أن فيه تقدير مضاف بديل ما بعده؛ فإنه يدل على أن مسخى منه معنى من تعدي، لا أنفسهم. فوضع 'حق' موضع الإخراج؛ للدلالة على أن إخراجكن حق، فلا يسعى أن يترك سانه (تفسير الكمايين) لَا يَرْكُ سَانَهُ لما كان إحصاء لا يبق به سبحانه فإنه عارده عن كسر أنفس وخصصهن، وأنه يعينه وهو يترك. وقرئ في الشاذ: يستحي بياء واحدة وحذف إحدى الياءين. (تفسير الكمايين) وَدَسَّالْمُوهُنَّ أَح روى أن عمر قال: يا رسول الله، يدخل غيبك النمر والفاحر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب، فترلت. (تفسير البيضاوي)

فَسَأَلُوهُنَّ هذه به الحجاب التي أمرها أمهات المؤمنين، بعد أن كان النساء لا يحتجبن. وفيها حذر سماح كلامهن ومخصنهن، وكان ذلك في ذي بقعة من السنة خامسة من هجرة، كما روه عن سعد. قال عبدص. فرض حجاب مما احتض به، فهو فرض عيبنه بلا خلاف في بوجه والكعين؛ فلا يجوز من كشف ذلك في شهادة ولا غيرها، ولا يصير شخصهن وإن كن مستترت، إلا ما دعت إليه ضرورة، ثم سدل تد في انوضاً: أن حقيقة ما بوفيت سترها سناء عن أن يرى شخصهن، وأن ريب ست حجبهن جعلت لها نفسه فوق بعشهن نسخر شخصهن. قال الخافض. وليس فيما ذكره دليل على أن ما ادعاه فرض ذلك عيبنه؛ فقد كن بعد السبي حجب وبطن، وكان صحابة ومن بعدهم بسمعون منهن الحديث وهم مستتر لأبدان لا لأشخاص. (تفسير الكمايين) **أَخْوَاطِرُ امْرِئِيَّةٍ** فإن كل واحد من الرجل والمرأة إذا لم ير الآخر لم يقع في قلبه شيء. (روح البیان)

وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا **الْأَحْ** ركب في رجل من أصحبه عره أن ينكح بعض نسائه، ان قصص، روه عن أبي حاتم عن من عباس، ونقل عن السدي أن العارم عن ذلك صحة بن عبيد الله. كذا روي عن مقاتل. (تفسير الكمايين) **لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ** روي أنه ما برئت آية الحجاب وحكمه تحتجب سناء من رجل، فإن لأساء والأقارب: من أيضا يا رسول الله، كنهن من وراء حجاب؟ فبرل عقبتها قوله تعالى: 'لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ' لأيه، =

أي قولوا: اللهم صل على سيدنا محمد وسلم. **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** وهم الكفار، يصفون الله بما هو منزّه عنه من الولد والشريك، ويكذبون رسوله **لَعَنَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** وأعد لهم عذاباً مُهِمّاً = ذا إهانة وهو النار. **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا** يرمونهم بغير ما عملوا فقد **حَسَبُوا أَنَّهُمْ أَخْلَافُوا** كذبوا وبما قبل = يينا. **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ قُلْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**

حضرت شيخ الإمام أبو طالب محمد بن علي بن مكي رفع الله درجته، اوقات قبول روایت کرده از ابن مینة که حضرت پیغمبر آمد، و ابو بکر خضر بر زمین چتر خود را می کشید، و گفت فرد علی بن ابی طالب رسول الله چون بدلت از آن فراغت روی نمود حضرت رسول الله فرمود که با بکر که بخود آنچه تافقی از روی شوق بقتل من و بکند آنچه تو کردی خدا را رنذر و نماند ویر آنچه باشد و دوست خطا آمد و بن و آشکارا در مضمرات برین وجه نقل کرده.

وقال: ... إن هذا الحديث م يصح في المرفوع، والمرفوع من الحديث هو ما أخبر الصحابي عن قول رسول الله . وفي شرح سماي: وبكره تقبل صفين، ووضعهما على نعسين، لأنه لم يرد فيه، وبدي ورد فيه من صحيح. فخر فقير: قد صح من لعنهما حور لأحد الحديث لصعيف في عميب، فكون حديث مذکور غير مرفوع لا يسلم ترك العمل بمضمونه، وقد أصاب نقهستاني في نقون باستحانه، وكفاه كلام لإمام مكي في كنهه، فإنه قد شهد شيخ سهروردي في عوارف المعارف بوفرة عمه وكثرة حفظه وقوة حابه، وفي جميع ما أورده في كنهه قوت القبول، منحصراً من 'أرواح النبيا' وقد فصلا الكلام وأصده؛ لأن بعض الناس ينارح فيه؛ لقلة عمه.

وعمه: تسبيح: مقصود مؤكداً، قال الإمام: وما يؤكد صلاحه: أنه مؤكدة بقوة: إن الله وملائكته، الخ وقال بعض عقلاؤه: أنه مثل في مقامه. ثم حصل سلام المؤمنين دواب الله وملائكته؟ ولم يذكر له جواباً، قلت: وقد لاحظ في فيه كنه سرية في سرية، وهي أن سلام تسبيحه عمه يؤدبه، فبما جاءت هذه لاية غيب ذكر ما يؤذي سي . ولأدباً بما هي من نشر، فحسب انحصارهم وتأكيد، وبه إشارة تد ذكر بعده. سهاب من احسن.

أي قولوا الخ وهي وجه في عمر مرة عند كرحي، وكنت ذكر سمع عند صحابي، وفي الصلاة بعد شهيد في قعده لأحيرة عند السدي. **قُلْ لَأَرْوَاهُ** سب بروها، أن السديين كانوا يعرضون نسبه للأدب، يريدون منه بر، ولم يكونوا يظنون إلا لإمام، ولكن كانوا لا يعرفون الحرة من الأمة؛ لأن ري الكل واحد، خرج حرة ولأمة في درج، وعمار، وشكوب ذلك لأروجهن، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فزلت. (حاشية لصاوي) =

وساك وساء المؤمنين يُذَيِّنَ عَنِّيْهِمْ مِنْ حَلِيْبِيْهِمْ جَمْعَ جَلْبَابٍ: وهي الملحفة التي تشتمل بها المرأة، أي يُرَجِّحُ بعضها على الوجوه إذا خرج من لحاجتها إلا عينا واحدة ذلك أذى أقرب إلى أن يُعْرِضَ بأنهم حرائر فلا يُؤَدِّين بالتعرض لهنّ، بخلاف الإماء فلا يغطين وجوههنّ. وكان المنافقون يتعرّضون لهنّ وكان الله عقورا لما سلف منهن من ترك الستر رحما = بهنّ إذ سترهنّ. لهنّ لام قسم لَمْ يَبْتَهِهُ الْمُصَفَّقُونَ عن نفاقهم وألّس في قلوبهم مرضا بالزنا والمرجفون في المدينة المؤمنين بقولهم: قد أتاكم العدو وسراياكم قتلوا أو هزموا للفرس بك بهمة لنسلطنك عليهم ثم لا تحوزون يساكنونك فيها بالأفلا = ثم يخرجون ملعونين مُبْعِدِينَ.....

= وفي الحمل: قرر هي احرائر عن أن يتشبه بالإماء بقوله: "يا أيها النبي قل لأرواحي: يدين: أي يقرس.
(تفسير الخطيب) وقوله: "تشمّل" أي تعطى ونسب بها امرأة فوق الدرع واحمار.

حَبَاب - صمد - الرِيضة. وهي كل ملاءة غير ذات نفق، كمنها نسج واحد وقطعة واحدة، كذا في 'القاموس'، سميت بذلك لأنها تملأ الحسد. (تفسير الكماين) **والمرحفون** أصل الإرجاف التحريث، مأخوذ من الرفعة التي هي الرزقة، ووصف به الأحبار الكاذبة؛ لكونها مترهلة غير ثابتة، (تفسير أبي السعود) وفي 'التاج': 'الإرجاف: إشاعة الكذب. **يقبضهم** أي يرحفون بأحبار السوء عن سرايا المسممين بأن يقولوا: 'هزموا وقتلوا وأحدوا، وجرى عليهم كيت وكيت، وأتاكم العدو، وغير ذلك من الأراجيف المؤدية لموقعة قبو المومنين في الاضطراب والكسر والزعزعة. **سأكه نبت** لا يسكون معك في أمديه؛ فإن الحار من يقرب مسكه، والمخاورة: المساكاة.

ملعونين حال من فاعل "ياخاوروك"، قاله ابن عصبية والرمحشري وأبو القلاء. قال ابن عطية: لأنه معني يتمول منها ملعونين، وقال الرمحشري: دخل حرف الاستثناء على الحال والظرف معاً، كما مر في قوله: "فإن كان منكم من لم يقرأ القرآن"، فمعني يتمول منها. وحور الرمحشري أن يتصب على الهمزة، وحور ابن عصبية أن يكون بدلاً من "قبيلة" معني أنه حال، كما تقدم تقريره، ويحور أن يكون 'ملعونين' معنًى لـ "قبيلة"، على أنه منصوب على الاستثناء من واو 'ياخاوروك'، كما تقدم تقريره، أي لا يخاورك منهم أحد إلا قليلاً ملعوناً، ويحور أن يكون منصوباً بـ "أحدوا" الذي هو جواب الشرط، وهذا عند الكسائي والفرء؛ فإنهما يجيران تقدمه معمول الجواب على أداة الشرط نحو: عبرا إن تأتني تصب. (حاشية الجمل)

عن الرحمة أَيْنَمَا تُقْفُوا، وَاجِدُوا، أُحْدُوا وَقْتُوا تَقْنِيلاً - أي الحكم فيهم هذا على جهة الأمر به. سَنَةِ اللَّهِ أي سنَّ الله ذلك في أَلَدَيْكَ حَزْوَ مَن قَتَلَ من الأمم الماضية في منافقيهم المرجفين المؤمنين وَلَنْ تَحْدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَنْدِيلاً - منه. سَنَتَكَ النَّاسُ أي أهل مكة عَنِ السَّاعَةِ متى تكون؟ فَلِإِنَّمَا عَلَّمَهَا عَدَّ اللَّهُ وَمَا يُدْرِيكَ يَعْلَمُكَ بِهَا؟ أي أنت لا تعلمها لَعَلَّ السَّاعَةَ كَوْنٌ تَوْجِدَ قَرِيباً - إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ أَبْعَدَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرٌ - نارا شديدة يدخلونها. خَلِيدِينَ مَقْدَرًا خُلُودَهُمْ وَهِيَ أَسَدًا لَا خُدُونَ وَلِيَّ يَحْفَظُهُمْ عَنْهَا وَلَا حَصِيرٌ - يدفعها عنهم. يَوْمَ تُقْبَبُ وَخَوَّهِنَّ فِي النَّارِ يَقُولُونَ - لِلتَّيْنِيهِ لِمَنَّا أَطْعَمَ اللَّهُ وَأَطْعَمَ الرُّسُلَا -

سَنَةِ اللَّهِ ذلك أي أحدهم وقتهم أينما تقفوا. وأشار بذلك إلى أن سنة الله منصوب عن المصدر المؤكد، وقوله: 'تنديلا' أي من الله لا يبدل منه سنة، 'س' عماد، (حاشية الحمل) وما يدريك 'ما' متدا، وجملة 'يدريك' حرة، ولا استفهام بكاري، وقد أشار هذا الإعراب وتفسير الاستفهام بقوله: 'أي أنت لا تعلمها' (حاشية الحمل)

لَعَلَّ السَّاعَةَ الظاهر أن 'لعل' تعني كما يعنى التمني، و'قريبا' حرة "كان على حذف موصوف، أي شيئا قريبا وقبل التقدير: قيام الساعة، فروعيت الساعة في تأييد "ككون"، وروعي المضاف المضاف في تذكير 'قريبا'. وقبل: 'قريبا' كثر استعماله استعمال الظروف، فهو هنا ظرف في موضع حرة. (حاشية الحمل) "لعل" حرف ترج وصب، و'الساعة' اسمها، وجملة 'ككون' حرة، و'قريبا' حرة، و'لند' فسرهما - 'توجد'، والمعنى قل: أترجى وجود الساعة عن قريب، فكل منهما حرة مستقنة كما ورد: أن الدنيا سعة لاف سنة بعث رسول الله ﷺ في الألف السابع، فلم يبق من الدنيا إلا قليل. (حاشية الصاوي)

خَالِدِينَ الْح أي في سعير؛ لأنها مؤنثة، أو لأنه في معنى جهنم. وقوله: 'لند' تأكيد ما ستفيد من خالدين، وقوله: "لا يجدون" حال ثانية، أو حال من "خالدين". (حاشية الحمل)

يَوْمَ تُقْبَبُ أي تصرف من جهة إلى جهة كاسم بصوى ناسر، أو من حال إلى حال (تفسير الكمانين) يَقُولُونَ إِنْ كَلَامَ مُسْتَأْنَفٍ وَقَعَ فِي حَوْبِ سَوَالٍ مُقَدَّرٍ، كأنه قيل: ماذا صنعوا عند ذلك؟ فقيل: يقولون متحسرين على ما فاتهم: يا ليتنا. (حاشية الصاوي)

وَقَالُوا أَيِ الْإِتِّبَاعِ مِنْهُمْ رَبَّنَا إِنَّ أَطْعَمَ سَادَتَنَا فِي قِرَاءَةِ: "سَادَاتِنَا" جَمْعُ الْجَمْعِ
وَكُنَّا نَأْكُلُ الْفُضْلَ السَّيْلَ - طريق الهدى. رَبَّنَا، إِنَّهُ صَغِيرٌ مِنْ الْعَذَابِ أَيِ مِثْلِي
عَذَابِنَا وَالْعَنَهُمْ عَذَابٌ لَعَنًا كَثِيرًا - عدده. فِي قِرَاءَةِ بِالْمَوْحِدَةِ، أَيِ عَظِيمًا. يَنْأَيُّهَا
الَّذِينَ، امْنُوا لَا تَكُونُوا مَعَ نَبِيِّكُمْ كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَى بِقَوْلِهِمْ مِثْلًا: مَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَغْتَسِلَ
مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدِرٌ، فَرَأَى اللَّهُ مِمَّا قَالُوا بَأَن وَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ لِيَغْتَسِلَ فَفَرَّ الْحَجَرُ بِهِ،

سَادَاتِنَا أَيِ الْإِتِّبَاعِ عَلَى جَمْعِ الْجَمْعِ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْكَثَرَةِ، قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ، وَالْقَافُونَ بَعِيرُ أُنْفٍ
بَعْدَ الدَّلَالَةِ وَفَتْحُ النَّاءِ، عَلَى أَنَّهُ جَمْعٌ تَكْسِيرٌ عَنِ مَحْمُوعٍ أُنْفٍ وَنَاءٍ. (تفسير الخطيب) جَمْعُ الْجَمْعِ أَيِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى
الْكَثَرَةِ. وَأَصْلُ سَادَةٍ 'سُودَةٌ' وَهُوَ شَدِيدٌ فِي 'فِعْلٍ'، وَإِنْ جَعَلَ جَمْعُ 'سَائِدٍ' قَرِيبٌ مِنَ الْقِيَاسِ، كَمَا حَرَّجَ وَفَجَّرَ.
وَفِي قِرَاءَةِ بِالْمَوْحِدَةِ أَيِ بِالنَّاءِ الْمَوْحِدَةِ يَعْنِي كَثِيرًا، وَهُوَ قِرَاءَةُ الْعَاصِمِ، فَمَعْنَاهُ: وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا هُوَ أَشَدُّ اللَّعْنِ
وَأَعْظَمُهُ، وَقَرَأَ الْقَافُونَ بِالنَّاءِ الْمُثَنَّى أَيِ كَثِيرِ الْعَدَدِ. (تفسير الخطيب والبيضاوي)

آدَوْا مُوسَى رُلٌ فِي شَأْنٍ رِيدَ وَرَسَبَ، وَمَا سَمِعَ فِيهِ مِنْ مَقَالَةٍ بَعْضِ النَّاسِ: مَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا عَرِيَانٌ
وَكَانُوا يَغْتَسِلُونَ عَرَاةً - إِلَّا أَنَّهُ آدِرٌ، مَعْدُومٌ وَالدَّلَالَةُ الْمُهْمِلَةُ أَيِ مُتَفَحِّحُ الْحَصِيَّةِ. (تفسير الكمالين)
مَا يَمْنَعُهُ إِنْجَ أَيِ لَمَّا رَوَى أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا يَغْتَسِلُونَ عَرَاةً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سُوءِ بَعْضٍ، وَكَانَ مُوسَى يَغْتَسِلُ
وَحْدَهُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدِرٌ، فَذَهَبَ يَوْمًا يَغْتَسِلُ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَفَرَّ الْحَجَرُ
ثَوْبَهُ، فَجَعَلَ مُوسَى يَلْعَنُ يَعْذُوبُ إِثْرَهُ، يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرٌ، ثَوْبِي حَجَرٌ، حَتَّى طَرَفَتْ سُوَ إِسْرَائِيلَ إِلَى سُوءِ مُوسَى،
فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى مِنْ نَأْسٍ، فَقَامَ الْحَجَرُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَيْهِ، فَأَحْدَثُوا فَاغْتَرَبَهُ وَطَفِقَ بِحَجَرٍ صَرَبًا، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّهُ دَنَا أَيِ أَثَرِ سِتَةٍ أَوْ سَعَةٍ مِنْ صَرَبِ مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. (حاشية الصاوي)

إِلَّا أَنَّهُ آدِرٌ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ، وَهُوَ مِنْ لَهْ أَدْرَةٍ، (رُوحُ الْبَيَانِ) وَالْأَدْرَةُ: النَّاصِمُ نَفْحَةً فِي الْحَصِيَّةِ، كَذَا فِي 'الْمَحَارِجِ'
الْمَحَارِجِ". وَسَيَأْتِي مَعْنَاهُ مِنَ الشَّارِحِ لَيْضًا. بَأَن وَضَعَ إِنْجَ كَذَا رَوَى الْحَارِثِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَرَوَى ابْنُ
حَرِيرٍ بِإِسْنَادٍ قَوِيٍّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: 'أَصْعَدَ مُوسَى وَهَارُونَ الْحِجْلَ فَمَاتَ هَارُونَ، فَقَالَ سُوَ إِسْرَائِيلَ
مُوسَى إِنَّكَ أَنْتَ قَتَلْتَهُ، فَحَمَلْتَهُ الْمَلَائِكَةُ فَمَرُّوا بِهِ بِمَحَالِسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَعَمَمُوا مَوْتَهُ وَأَنَّهُ غَيْرُ مُقْتُولٍ"، قَالَ
الطَّبْرِيُّ. يَحْتَمِلُ هَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِالْأَدَى فِي الْآيَةِ، قَالَ الْحَافِظُ: وَمَا فِي الصَّحِيحِ أَصَحُّ، لَكِنْ لَا مَانِعَ مِنْ أَنْ يَكُونَ
لِشَيْءٍ سَبَابٌ فَأَكْثَرُ. وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: إِنَّ قَارُونَ اسْتَأْجَرَ مَوْمِسَةً لَتَقْذِفَ مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِفَسْهَاهَا عَلَى رَأْسِ الْمَلَأِ،
فَعَصَمَهَا اللَّهُ وَبَرَأَ مُوسَى مِنْ ذَلِكَ وَأَهْلَكَ قَارُونَ. (تفسير الكمالين)

حتى وقف بين ملأ من بني إسرائيل، فأدركه موسى فأخذ ثوبه، واستتر به فرأوه لا أدرة به، وهي نفخة في الخصىة **وكان عند الله وجيهاً** - ذا جاه. ومما أودى به نبينا ﷺ أنه قسم قسماً فقال رجل: هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى، فغضب النبي ﷺ من ذلك وقال: "يرحم الله موسى لقد أودى بأكثر من هذا فصير". رواه البخاري. **بأيها الدسء آمنوا افقوا الله وفولوا قولاً سديداً - صواباً. يضح لكم أعملكم يتقبلها ويعمر لكم دنوكم ومن خضع لله ورشولته فقد فاز فوزاً عظيماً -** نال غاية مطلوبه. **إن عَرْضنا لأمانة الصلوات وغيرها مما في فعلها من الثواب،...**

وحها أي د قدر وممرلة، وكان مستجاب الدعوة. يقى: وجه بوجه وجاهة فهو وجيه: إذا كان ذا حجة وقدر. (تفسير الكمالين) **قولا سديداً** مرد به قولاً فيه رضا لله بأن يكون مما يعي الإنسان، فدخل في ذلك جميع لطاعات القولية، وهذا تفسير ثم من غيره (حاشية لصاوي) **صواباً** كذا نقل عن ابن عباس وفي القاموس: السداد: صواب من تقوى وعمل، وشراد هبهم عما حصوا فيه من حديث ريب عن غير قصد وعدل في القول. **أنا عرضنا الأمانة الخ** بأن قبل من: خمس لأمانة تمامها، فمن بعد ما تصقهن لله: وما فيها؟ قلنا: إن أحسنين أثباتكن، وإن أسأتين عوقبتن. (تفسير الكمالين)

الصلوات وغيرها الخ وحتف في هذه لأمانة، فقد بن عباس: **أرد بالأمانة بطاعة من لقئص لتي فرضها الله تعالى على عباده.** وقال ابن مسعود: **الأمانة** أداء الصلاة وبناء البركة وصوم رمضان وحج البيت وصديق الحديث وقضاء الدين والعدل في المكيار وميرر. **وقال أبو العالية:** ما أمرو به وهو عنه من الحطيت وفي كبير: في الأمانة وحده كثيرة، منها من قل: هو تكليف، ومنهم من قل: معرفة لله تعالى بما فيها. وفي 'روح البيان': **الأمانة** صد الحياة، وهي على ثلاث مراتب، المرتبة الأولى: **لها تكاليف الشرعية والأمر** الدينية المرعية وبذا سميت أمانة؛ لأنها لازمة الوجود، كما أن الأمانة لازمة الأداء.

والمرتبة الثانية: **لها محبة والعشق والاحداث الإلهي** التي هي ثمرة لأمانة الأولى وتيجتها، ولها فصل لإنسان على الملائكة، إذ الملائكة وإن حصل لهم محبة في المحبة لكن محبتهم ليست بمسبة على الله ونسلاً والتكليف لشاقة التي تؤثر في الترقى؛ إذ الترقى ليس إلا للإنسان.

والمرتبة الثالثة: **لها الفيض الإلهي بلا وسوسة، وهذا سماه بالأمانة؛ لأنه من صفات الحق تعالى** فلا يتمسكه أحد، وهذا الفيض إنما يحصل بالخرور عن المحب الوجودية إشار إليها بالصلومية والجهولية، وذلك بالمعنى في وجود هوية، =

وتركها من العقاب على السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ بِأَنْ خَلَقَ فِيهَا فُهِمَا وَنَطَقَا
فَأَبَيَّتْ أَنْ تَحْمِلَهَا وَأَسْفَقَتْ خَفْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ آدَمَ بَعْدَ عَرْضِهَا عَلَيْهِ إِنَّهُ كَانَ
ظُلُومًا لِنَفْسِهِ بِمَا حَمَلَهُ جَهُولًا ۚ بِهِ لَيُعَذِّبُ اللَّهُ اللّامَ متعلقة بـ "عرضنا" المترتب عليه
حمل آدم الْمُعَفِّينَ وَالْمُنْفَعِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَةَ الْمُضِيِّينَ الْأَمَانَةَ وَثُبُوتِ
أَنَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْمُؤَدِّينَ الْأَمَانَةَ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا لِلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۚ هُمُ.

= وإسقاء بقاء الربوبية. وهذه المرتبة نتيجة امرئة لثانية وعابيتها؛ فإب اعشق من مقام اخوة الصفاتية، وهذا
الفيض والفناء من مقام المحبوبة الذاتية، ملخصا.

فَابِي أَنْ يَحْمِلَهَا فَقَس: لا صاقة لنا بالعمل ولا يريد ثوبا ولا عقابا، وقلل ذلك خوفا وحشية أن لا يقمن بها،
وكان العرض عيهر تحير؛ لا إلزاما، ولو ألزمهم لم يمتنع من حملها. 'وحملها الإنسان' آدم بعد عرضها عليه، فقال
الله لآدم: إني عرضت الأمانة على السموات والأرض والجبال فمما يطلقها، فهل أنت أحد ما فيها؟ قال: يا رب،
وما فيها؟ قال: إن حملتها أحرقت وإن صيعتها عدت، قال: حملتها بما فيها، قال: فما مكث في أمة إلا قدر ما
بين الإبرار والعصر حتى أخرجته بنيس من الجنة، روى ابن جرير عن ابن عباس ؓ، وعن مجاهد أيضا: ما كان
بين أن يحملها وبين أن يخرج من أمة إلا مقدار ما بين الظهر والعصر. (تفسير الكمالين)

وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ أَح: قال محي السنة: هذا قول ابن عباس ؓ وجماعة من التابعين وأكثر السلف، ونقله ابن أبي حاتم
عن الحسن بنصري ومقاتل ومجاهد، ورواه ابن جرير عن ابن عباس ؓ أيضا، وذكر الزجاج وبعض العلماء أن
الأمانة في حق السموات والأرض والجبال الخسوع والانقياد لمشيئة الله وكرادته، وفي حق بني آدم الصاغة والفرائض.
ومعنى "بين أن يحملها" على هذا: أدب الأمانة ولم يحش منها، وما خرج من عهدتها، يقال: فلان حامل لأمانة
ومحتملها أي لا يؤديها إلى صاحبها، ونقل عن الحسن مثل ذلك. والظنومية والجهوية باعتبار الحسن. وفي 'القاموس'
"أبين أن يحملها" أي يحنها وحامها الإنسان، والإنسان ههنا الكافر والمنافق. (تفسير الكمالين)

طُومًا لِنَفْسِهِ المراد بظلمه إما إتعانه بإها، وهذا الظلم ممدوح من الأنبياء، ومن توقف فيه فهم أن المراد بالظلم
حقيقته، وهي مجاورة حد الشرع. (حاشية الحمن) لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْح: تعين للحمل من حيث إنه نتيجة، كاستاديب
لنصرب في 'ضربته تأديبا'. (تفسير البيضاوي) قال الله من ذل الأحرار، منهم هذه من منكب نبيه عصى
رأى من عذاب غير (تفسير أبي السعود) رَحِيمًا هُمُ أي حيث أذهبهم وأكرمهم بأنواع الكرامات. وحكمة
إحار الأمة بما حصل من تحمل آدم الأمانة؛ ليكونوا على أهبة، ويعرفوا أنهم متحملون أمرا عظيما لم تقدر على حمه
الأرض والسموات والحيات، وفيه في حق المعصوم: إنه كان طومًا جهولًا. (حاشية الصاوي)

سورة سبأ مكية إلا ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ وهي أربع أو خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ حمد تعالى نفسه بذلك، والمراد به التناء. مضمونه من ثبوت الحمد: وهو الوصف
بالجميل لله الذي له ما في السَّمَوَاتِ وما في الْأَرْضِ مَكَا وخلقا وعبيدا وله الْحَمْدُ في
الْآخِرَةِ كالدنيا، يحمده أولياؤه إذا دخلوا الجنة وهو الْحَكِيمُ في فعله خَيْرٌ : بخلقه.
يَعْلَمُ ما يَبْخُ يدخل في الْأَرْضِ كماء وغيره وما تَخْرُجُ منها كنبات وغيره وما يَرْزُقُ
مِنَ السَّمَاءِ من رزق وغيره وما يَغْرُخُ يصعد فِيهَا من عمل وغيره وهو الرَّحِيمُ
بأوليائه الْغَفُورُ : لهم. وقال الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِي السَّاعَةُ الْقِيَامَةُ قُلْ لَهُمْ بَلَى وَرَبِّي
لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ بِالْجُرِّ صفة، والرفع خير مبتدأ،

كالدنيا. يد النعمة في الآخرة أيضا لله سبحانه كدنيا، غير أنه دار تكليف؛ فيحب فيه حمد لا في الآخرة؛
عدم تكليف. (تفسير الكمالين) يحمده أولياؤه في آخرة سرور يسع وتسد تما بالو، من لآخر عظيم
بقوه: ﴿لِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدُهُ﴾ (الزمر: ٧٤)، ﴿لِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي دَهَبَ مَا فِي بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ (فاطر: ٣٤)
(تفسير الكمالين) يدخل في كماء وغيره من الأموات والنفوس والدنور. (تفسير الكمالين)
وغيره أي من الحيوان والنبات والاموات إذا حضرو. (تفسير الكمالين) فيها ولم يقل: ما يعرج إليها؛
بشارة إلى قول لأعمال الصالحة؛ لأن كلمة إلى "سعيية، فهو قال: وما يعرج إليها، فهم يوقوف عند السماوات،
فقل: وما يعرج فيها؛ يفهم بقوده فيها وصعوده وتمكنه فيها؛ وهذا قال في الكتم الحبيب: ﴿يَبْخُ يَصْعَدُ كَمَا
عَسَى﴾ (فاطر: ١٠)؛ لأن الله تعالى هو استهي ولا مرتبة فوق الوصوف. (تفسير الحبيب)

وربي أنى بالقسم تأكيد، مرد. وقوه: أعام العيب تقوية ستاكيد، والحكمة في وصفه تعالى همد الوصف
الاهتمام بشأن المقسم عليه. (حاشية الصاوي) عالم العيب وصفه همد من بين الصفات؛ لأن الساعة من أدهش
المنعيات في الحقية. (تفسير الكمالين) بالخر صفة أي قرأ من كثير وأبو عمرو وعاصم جر الميم صفة لـ ربي .
وقوله: 'والرفع خير مبتدأ، أي تقديره: هو عدم العيب، قرأه نافع وابن عامر. وقوه: وفي قراءة 'علام' بالخر،
أي قراءة حمزة والكسائي بعد العين بلام مشددة وألف مشددة وخفض الميم.

وفي قراءة: "علام" بالجر **لَا يَعْزُبُ** يغيب عنه **مِثْقَالُ** وزن **ذَرَّةٍ** أصغر نملة في **السَّمَوَاتِ**
 وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۚ بَيِّن، هو اللوح
 المحفوظ. **لِيَجْزِيَ** فيها الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ
 كَرِيمٌ ۚ حسن في الجنة. وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي إِبْطَالِ آيَاتِنَا الْقُرْآنِ مُعْجِزِينَ وفي قراءة
 هنا وفيما يأتي: "معاجزين" أي مقدرين عجزنا أو مسابقين لنا فيفوتوننا؛ لظنهم أن
 لا بعث ولا عقاب **أُولَئِكَ هُمْ عَذَابٌ مِّن رَّحْمَتِي** العذاب أَلِيمٌ ۚ مؤلم،
 كذا فسر قتادة

لَا يَعْزُبُ هو في قراءة الكسائي بكسر الراء: يعيب عنه، يقال: عرب يعزب إذا عاب وعُذ. (تفسير الكمالين)
وَلَا أَصْغَرَ إلخ العامة على رفع "أصغر وأكبر"، وفيه وجهان، أحدهما: الانتداء، والآخر 'إلا في كتاب'. والثاني: اسق
 على 'مِثْقَالٍ' وعلى هذا فيكون قوله: 'إلا في كتاب' تأكيداً للمضي في 'لا يعزب'، كأنه قال: لعله في كتاب مبين،
 ويكون في محل الحال. وقرأ قتادة والأعمش وروى عن أبي عمرو ونافع أيضاً ففتح الرئين. وفيه وجهان، أحدهما:
 أن "لا" هي 'لا' الشرقة، بي اسمها معها، والآخر قوله: 'إلا في كتاب' والثاني: السق على 'ذرة'، وقوله: 'ولا أصغر من
 ذلك' إشارة إلى أن "مِثْقَالُ" لم يذكر للتحديد بل الأصغر منه "لا يعزب" أيضاً.

فإن قيل: فأي حاجة إلى ذكر الأكبر؛ فإن من علم الأصغر من الذرة لا بد وأن يعلم الأكبر؟ فالجواب: ما كان
 الله تعالى أراد بيان إثبات الأمور في الكتاب، فلو اقتصر على الأصغر؛ لتوهم متوهم أنه يشت الصغائر؛ كقوله
 محل السبيان، وأما الأكبر فلا يسمى، فلا حاجة إلى إثباته، فقال: الإثبات في الكتاب ليس كذلك؛ فإن الأكبر
 مكتوب فيه أيضاً. (حاشية الجمل)

لِيَجْزِيَ فيها يشير بزيادة 'فيها' إلى أن اللام متعلق بـ تأنيكم 'تعليلاً به. والدين **سَعَوْا** إلخ: يحوز فيه وجهان،
 أظهرهما: أنه متدأ، و'أولئك' وما بعده حرة. والثاني: أنه عطوف على "الدين" قبله أي ويجزي الدين سعوا،
 ويكون 'أولئك' بعده مستأنفاً، و'أولئك' الذي قبله وما في حيزه معترضا بين المتعاطفين. (حاشية الجمل)
مُعْجِزِينَ من الإعجاز لأي عمر وإن كثير **مُقَدَّرِينَ** عجزنا لف وبشر مرتب، والمعنى: مؤلمين أنهم يعجزون
 رسولنا؛ بسبب سعيهم في إبطال القرآن. (حاشية الصاوي)

أو **مُسَابِقِينَ** لنا تفسير على القراءة الأخرى في "القاموس": عاجز فلان ذهب فلم يصل إليه، وفلان: سابقه
 فعجزه فسقه، وقوله تعالى: "معاجرين"، أي معاجرين الأسياء والأولياء، يقاتلونهم ويماعونهم؛ يصيروهم إلى
 العجز عن أمر الله تعالى، ومعاندين سابقين أو ظانين أنهم ليعجزوننا. (تفسير الكمالين)

بالجر والرفع صفة لـ "رجز" أو "عذاب". وَيَرَى يَعْلَمُ الَّذِينَ أُوتُوا يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُونَ أَهْلُ
 الكتاب كعبد الله بن سلام وأصحابه الَّذِينَ أُزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أَيِ الْقُرْآنِ هُوَ
 فصل الْحَقِّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ طَرِيقِ الْعَرَبِ الْحَمْدُ : أَيِ اللَّهِ ذِي الْعِزَّةِ الْحَمْدُودَةِ.
 وقال الَّذِينَ كَفَرُوا أَيِ قَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى جِهَةِ التَّعَجُّبِ لِبَعْضٍ: هَلْ لَكُمْ عَلَى رَحْمَةِ
 هُوَ مُحَمَّدٌ يُنْشِكُمْ يَخْبِرُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مَرَّقْتُمْ قُطِّعْتُمْ كُلُّ مُمَرِّقٍ بِمَعْنَى تَمْزِيقٍ لَكُمْ لَهَا حَقِ
 حَسَدٌ : أَفْتَرَى بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ لِلِاسْتِفْهَامِ،
 يعني أنه اسم مصدر

وبرى الخ معصوف على بخري' فهو مصبوب، أو مستأنف فهو مرفوع، فقور لشارح' يعلم يصح قرأته
 بالوجهين، و'دين فعل، و'ندي أنزل مفعول أول، وقوله: 'هو فصل' أي ضمير فصل متوسط بين
 المنعولين، و'حق مفعول ثان، و'يهدي' معصوف على المفعول الثاني، أي يرويه حقاً وهدياً. وفي 'شهب':
 قوه. و'يهدي' فيه 'وجه، أحدها: أنه مستأنف و'دعه إم ضمير ندي أول أو 'ته' فقوله: 'عرير حميد
 تنعت. الثاني: أنه معطوف على الحق بتقدير: و'يهدي. الثالث: أنه معصوف عليه، عصف فعل على
 الاسم. الرابع: أنه حال بتقدير: وهو يهدي. (حاشية الجمل)

الحق بالنصب على أنه مفعول ثان - يرى، وقوله: 'لدي أنزل' هو المنعول لأول، من 'روح وإخصب'.
 أنكم إذا مرفق الخ تقديره أنكم غير واف بانقصود؛ فإن عرصه لإشارة إلى عامل في إذا. وعارة غيره:
 أنكم تبتغون إذا مرفق، وبو قدره هكذا لكان أوضح. وعاره 'سمين: قوه: 'د مرفق: 'إذا' مصبوب عقدر
 أي تبتغون وتخشرون وقت تمريركم دلالة إنكم في حق جديد' عليه، ولا يخور أن يكون عمل بئسكم؛ لأن
 اتسبه، تقع ذلك الوقت، ولا مرفق: لأنه مصدق به وانصاف إليه لا يعمل في انصاف، ولا حال حسد؛ لأن
 ما بعد إن لا يعمل فيما قبلها، ومن توسع في الضرف 'جاره، هذا إذا جعلنا 'د' صرفاً محصاً، فإن جعلناه شرفاً
 كان جوابها مقدراً أي تبتغون، وهو العامل في "إذا" عند الجمهور.

قال شيخ: والحكمة الشرطية يختص أن تكون معمولية - 'بئسكم'، لأنه في معنى: يقول لكم إذا مرفق تبتغون. ثم أكد
 ذلك بقوله: 'إنكم في حق جديد، ويختص أن يكون إنكم في حق جديد' معقلاً - 'بئسكم' ساد مسد المنعولين،
 ولولا سلام لفتحت إن، وعلى هذا فحكمة الشرط اعتراض، وقد مع قوم التعبيق في 'أعم' وبأها، والصحيح
 حوره. (حاشية الجمل) افتري الافتراء أحص من يكذب فلا يد على الواسطة. (تفسير الكمالين)

واستغني بها عن همزة الوصل، على أنه كـ في ذلك **أسماء** حنة حنون تحيل به ذلك، قال تعالى: **لِلْأَدْنَىٰ لَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا حَرَهُ** المشتمة على البعث والحساب في العذاب فيها **وَأَصْلُ السَّعْدِ** من الحق في الدنيا. **فَمَنْ يَرَوْهَا** ينظروا في ما من تدنيه وما حقيقته ما فوقهم وما تحتهم **مِنْ السَّعْدِ** الأرض **بِأَسْفَلِهَا** الأرض أو أسفل عندهم كسفا بسكون السين وفتحها: **قِطْعَةٌ** من **أَسْمَاءٍ** وفي قراءة في الأفعال الثلاثة بالياء **بِأَسْفَلِهَا** المرئي **لَا يَكُنْ عِدَّةً** راجع إلى ربه. تدل على قدرة الله على البعث وما يشاء. **وَلَقَدْ تَبَدَّدُوا** **فَصَا** نبوة وكتانا **وَقُلْنَا: سَحَابٌ** **وَرَجَعِي** معه بالتسبيح **وَأَصْبِرْ** بالنصب عطفًا على محل الجبال، أي ودعوناها للتسبيح معه **وَأَلْبِالَهُ أَخَذِدْ** فكان في يده **كَالْعَجِينِ**

أي حسان بها

وَأَسْعِي لها وإما حذف لأحدها فحدثت هذه همزة البدء ووصلنا (تفسير الحصب) وفي روح البيان: **وَأَصْلُ** "أفري" "أفري" همزة الاستفهام المفتوحة الداخلة على همزة الوصل المكسورة **بِإِكْرٍ** وانعجب، وحدثت همزة الوصل حقيقاً مع عدم النسخ **عَلَى** أي يوقع في حانته وهمه. (تفسير الكماين) **قِطْعَةٌ** الأولى أن يقول: قصبة؛ لأن كلا من كسف وكسف جمع كسفه معنى قطعة، كما تقدم عن القاموس في سورة الروم. (حاشية الحمل) **وَلَقَدْ أَسَا دَاوُدَ** لما ذكر تعالى من بيت من عباده وكان من هممهم داود **كَمَا قَالَ رَبُّهُ: هَذَا مِمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** (ص: ٢٤)، ذكره بقوله تعالى: **وَلَقَدْ بَيَّنَّا دَاوُدَ** الآية. (تفسير الحصب) **وَقَدْ** إشارة على أن قوله: **يَا حَسْبُ أُولِي بَالٍ** من أيتها بإصمارة قد. **رَجَعِي** الترجيع: برديد الصوت، فأنعني: رجعي معه التمسح وسحي مرة بعد مرة أي واقفبه (روح البيان محصا) **بِالنَّصْبِ** عطفًا على محل الخبر؛ لأنه منصوب تقدير: **لَأَنْ كُنْ مَادَى فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ** **ذُنُوبُهُ** أي خسر وأصير تسبح معه حقيقة، فإن أصول الشرع دالة على أنه تعالى حق فيها إدراكاً. وفي مدارك: معنى تسبح أخبار أن الله يخلق فيها تسبحاً، فيسمع منها كما يسمع من المسبح. قيل: ونسب تأديب منحصر في أخبار والغير، لكن حصها بالذكر، لأن الصبور مجمود، وأصير بغير مستعد منهم موفقة، فإذا وافقته هذه الأشياء فعيرهما **أُولَى**. (تفسير الكماين) **كَالْعَجِينِ** يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرورة مصرفة. (تفسير الكماين)

وقنا: **أَنْ أَعْمَلَ** منه **سَفَتِ دروعا** كوامل، يجرّها لابسها على الأرض **وقدَرَى** **الشَّرْدَ** أي بنسج الدروع، قيل لصانعها: **سَرَّادَا** أي **اجعله** بحيث يتناسب **حِلَقَه** **وَعَمَلُوا** أي آل داود معه **صَلَحًا** **إِنِّي لَمَ نَعْمَلُونَ بِصِرٍّ** - فأجازيكم به. و **سَخَّرْنَا** **لِسُلَيْمٍ الرِّيحَ** وفي قراءة بالرفع **بتقدير: تسخر غُدُوَّهَا** سيرها من الغدوة بمعنى الصباح إلى الزوال **شَهْرٌ** ورواها سيرها من الزوال إلى الغروب **شَهْرٌ** أي مسيرته **وَأَسَلْنَا أُنْدُوسًا لَهُ** **عَيْنَ الْقَطْرِ** أي النحاس، فأجريت ثلاثة أيام ببياليهن كجري الماء، **وعمل الناس إلى اليوم** مما أعطي سليمان،

ان **اعمل الخ** قالوا: كان في حين منتهى بني إسرائيل جرح متكرر، فيسأل الناس: ما تقويون في داود؟ فيشوب عليه، فيقص الله به مكافئاً في صورة دمي، فسأله عن عادته، فقال: نعم ارجل بولا حصنة فيه، فسأله عنها، فقال: لأنه يأكل ويضعه عليه من بيت الله، ولو أكل من عمل يده تمت فصائله، فعد ذلك سأل ربه أن يسب به ما يستعني به عن بيت الله، فعلمه تعالى صفة الدروع، فكان كل يوم يصنع درعاً ويبيعها بأربعة آلاف درهم أو بستة آلاف، ينفق عليه وعلى عياله ألفين والباقي يتصدق على الفقراء. (روح البیان)

دروعاً الخ يريد أن فيه موصوف مقدر. ولما ساعدت: المصوب الثام، وهو أول من اتخذه، فكان يبيع الدرع بأربعة آلاف، فينفق منها على نفسه ... [كما سبق لها] **اجعله الخ** أي جعل كل حلقة مساوية لأحدها، مع كونه ضيقة؛ فلا يفسد منها لسهم، ولتكن في ثوبها حيث لا يقطعها سيف، ولا تثقل على الدرع، من 'الحصيف'. **بتقدير تسخر:** بزنة المجهول، أو بتقدير: 'ولسليمان الريح مسخرة'. (تفسير الكمالين)

غدوها الخ متداً وحر، والمعنى: سيرها من عدة إلى ليل مسيرة شهر سائر تحت، ومن الزوال إلى الغروب مسيرة شهر. عن الحسن: كان سليمان يمدو من دمشق، فيقبل في إصصحر، وبينهما مسيرة شهر، ثم يروح من إصصحر فيبيت بابل، وبينهما مسيرة شهر ليركب مسرع. وتقدم أن لريح كانت تحمل بساطاً يجيوشه لأي جهة توجه إليها، فالعاصف تقلع البساط والرخاء تسيره. (حاشية الصاوي)

مسيرته أي وقت سيره، بما قدر انصاف، لأن العدو والروح ليسا نفساً شهور، بل يكونان فيه. (تفسير الكمالين) **أي النحاس** قطر: النحاس، وأسأله له من معدنه، فمع منه نوع الماء، وكان ذلك ديمس. (تفسير الكمالين) **وعمل الناس الخ** قوة: عمل الناس متداً، وقوة: مما أعصى سليمان حير، أي من الكرامة التي أعطوها سليمان، وولاهها ما لا لالنحاس أصلاً؛ لأنه قبل سليمان لم يكن بين أصلاً، لا نار ولا غيرها. (حاشية الحملي)

وَمَنْ أَلْحَنَ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ بَأْمَرِ رَبِّهِ ^١ وَمَنْ يَزِغْ يَعْدِلْ مِنْهُ عَنَّا أَمْرًا لَهُ
بطاعته نُدَقُّهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ - النار في الآخرة، وقيل: في الدنيا بأن يضربه ملك
بسوط منها ضربة تحرقه. يَعْمَلُونَ لَهُ: ما يشاء من تَحْرِيبِ أبنية مرتفعة يصعد إليها
بدرج وَتَمَثِيلَ جمع تمثال: وهو كل شيء مثله بشيء أي صور من نحاس وزجاج
ورخام، ولم تكن اتخاذ الصور حراما في شريعته، وَحَفَانٍ جمع جفنة كَالْحَوَاب جمع
جافية: وهي حوض كبير، يجتمع على الجفنة ألف رجل يأكلون منها وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ
ثابتات، لها قوائم لا تتحرك عن أماكنها، تتخذ من الجبال باليمن، يصعد إليها
بالسلام، وقلنا: اَعْمَلُوا يَا آلَ دَاوُدَ بطاعة الله شُكْرًا له على ما آتاكم.....

من يعمل بين يديه يحور أن يكون مرفوعا بالابتداء، وحيره الحار والحرور قلبه، أي من الحسن من يعمل، وأن
يكون في موضع نصب بفعل مقدر أي وسحرنا به من يعمل، و من الحسن متعلق بهذا المقدر، أو محذوف على
أنه حال أو بيان، (تفسير السمين) ويؤيد الاحتمال الثاني ما في سورة ص من قوله تعالى: ^{٥٠} سَخَطْنَا عَلَى سَاحِرٍ
مَعْنَى ^{٥٠} ص: (٣٧) فإنه هناك منصوب بـ "سحرنا" لمصرح به. (حاشية الحمل)

ومن يزعج 'من' رفع بالابتداء، وهي شرط. (تفسير الكمالين) بأن يصبره: روي عن أسدي أنه كان معه
ملك، بيده سوط من نار، كلما استعصى عليه حي صبره من حيث لا يراه صرنة أحرقتة نار (روح البیان)
محارب سمي باسم صاحبه بأنه يحارب غيره في حمايته، ومحارب من صيغ المبالغة، وليست منقولة من اسم الآلة
(تفسير الكمالين) بدرج جمع درجة، في الصريح: درجه بالنصب لغة في درجة، وهي المرفاة.

وعائيل أي صور السباع والطيور، روي: أنهم عموا له أسدين في سفل كرسيه وسريين فوقه، فإذا أراد أن يصعد
سقط الأسدان له دراعيهما، وإذا قعد أظله السران بأحسنتهما، وكان التصوير متاحا حيثش. (تفسير المداير)
ولم تكن جواب عما يقال. إن اتخاذ الصور حرام، فكيف يليق اتخاذها من سليمان؟ وأعلم أن اتخاذ الصور أولا كان
لمقصد حسن، فلما ساء المقصد بسبب اتخاذها آفة تعد من ذنوب الله حرم الله اتخاذها على العباد. (حاشية الصاوي)
بالسلام: جمع سلم، المصعد. آل داود: المراد نفسه، وقيل: سليمان وأهل بيته.

شكرا يخور فيه أوجه، أحدها: أنه مفعول به أي اعملوا الطاعة، سميت الصلاة ونحوها 'شكرا'؛ سندها مسنده.
الثاني: أنه مصدر من معنى "اعملوا" كأنه قيل: اشكروه شكرا عملكم، أو اعملوا عمل شكر.

وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ - العامل بطاعتي شكرا لعمتي. **فَمَا فَصَّاهُ عَلَيْهِ** على سليمان **الْمَوْتَ** أي مات ومكث قائما على عصاه حولا ميتا. والجنّ تعمل تلك الأعمال الشاقة على عاداتها، لا تشعر بموته حتى أكلت الأرضة عصاه فخر ميتا **مَدَّهُمْ** على موته **إِلَّا دَانَهُ** لأرض مصدر أَرْضَتِ الخشب - **بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ** - أكلتها الأرضة **تَأْكُلُ مَسَانَةً**. باهمزة وتركه بألف: **عصاه**؛ لأنها ينسأ: يطرد ويُزجرُ بها **فَمِمَّ** حر ميتا **تَبَيَّنَ الْحُجْلُ** انكشف لهم أن مخففة،

سقط سيمان

= ثالث: أنه مفعول لأجله أي لأجل لشكر. أربع: أنه مصدر واقع موقع الحار في شاكرين. خامس: أنه منصوب بفعل مقدر من عصاه، تقديره: واشكروا شكرا. اسدس: أنه صفة مصدر تقديره: اعمدوا عملا شكر. (تفسير السمين) **وَقَلِيلٌ** حر مقدم و'من عبادي' صفة له، و'الشكور' مبتدأ مؤخر. **بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ** يتأمن ما وجه عتده هـ مصدر من انشي مفعول، مع أن الدانة مضافة إليه ولصهر من صافتها به أن يكون المراد به معنى انشي يقوم بها، وهو مصدر المبني للفاعل؛ لأنها هي الفاعلة لأكل الخشب، فيتأمل.

وفي السمين: في دابة لأرض وجهان، 'صهرهم': أن مراد بها الأرض المعروفة، والمراد - دابة لأرض الأرضة: دوية تأكل الخشب. والثاني: أن 'الأرض' مصدر كقوت: 'أرضت الدابة خشبه تأرضها أرضا' أي أكلتها، فكأنه قيل: دابة الأكل. يقر: 'أرضت لدابة خشبه تأرضها أرضا فأرضت بكسر في تأكل' كلا بالفتح، وخوه: جدعت أفه جدع فجدع هو جدعا، فتح عين المصدر، وفتح اراء قرأ من عباس. وقيل: لأرض بالفتح يس مصدر، بل هو جمع أرضة، وعلى هذا يكون من باب إضافة النعم إلى الخاص؛ لأن دابة أعم من الأرضة وغيرها من الدواب. (حاشية الجمل)

عصاه فقهه: 'مسأنه' من سأسأ وهو التأخير في الوقت؛ لأن العصا يؤخرها شيء، ويرحر ويطرد. (روح البیان) **انكشف لهم**: أي للجن بعد التباس الأمر عليهم، قد يجعل 'تبين' متعديا بمعنى عرف، و'الجن' فاعله وما بعده مفعولا، أي عرفت الح' لهم لو كانوا يعملون عيب ما لثوا في لعذاب. وقد جعل لأرما معنى صهر، و'الجن' فاعله وما بعده بدل عنه، كما تقول: تبين ريد جهه في صهر جهل حن والإس. ويؤيده قراءة من عباس وأن مسعود. تبين للإس أن لو كان الجن يعملون عيب فقول المفسر: 'انكشف لهم' تختمل أن يكون بيانا خاصا معنى انكشف على الوجه الأول، والصمير في 'هم' للجن، ويحتمل أن يكون بيانا على لوجه الأخير، والصمير في 'هم' سندس

روى أن دود. أسس بناء بيت المقدس في موضع فسطاط موسى، فمات قبل أن يتمه، فوصى به إلى سيمان، =

أي أنهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ما لنو في
 الآداب المنهية - العمل الشاق لهم؛ لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب، وعلم
 كونه سنة بحساب ما أكلته الأرضة من العصا بعد موته يوما وليلة مثلا. لقد كان
 لسب - بالصرف وعدمه - قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب في مسكنهم باليمن
 آية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن يمن وشمال عن يمن واديهم وشماله

= فأمر الشياطين بإتمامه، فما دنا أجله وأعلمه ربه سأل أن يعمي عبيهم موته، حتى يفرغوا منه، وليبطل دعوتهم
 على الغيب، ودعاهم فسوا عليه صرخا من قوارير ليس له باب، فقام يصني منكبا على عصاه، فقص روحه وهو
 متكئ عليها، ففني كدنت حتى أكلته الأرضة فحر ميتا، كذا ذكر القاصي

وروى الحاكم وأبو يعقوب في الطلب عن ابن عباس ، كان سليمان بي الله إذا قام في مصلاه رأى شجرة بانية
 بين يديه، فيقول: لأي شيء أنت؟ فيقول: لكذا وكذا، فإن كان لدوء كتب، وإن كان لعرس غرس، فبيما هو
 يصني يوما إذا رأى شجرة بانية بين يديه، فقال: ما اسمك؟ قالت: الحروب، قال: لأي شيء أنت؟ قالت:
 لحرب هذا البيت، قال سليمان اللهم أعم على الحن موتي حتى نعلم الإس أن الحن لا يعلمون الغيب،
 فاحتها عصا فتوكتا، فأكلته الأرضة كانت تأبها بالماء حيث كانت. وعلم كونه سنة بحساب ما أكلته الأرضة
 من العصا بعد موته يوما، وكان ذلك بعد ما حصل فيه العلم بالوحي إن بي ذلك إرماء أنه حين مات
 ابتدأ الأرضة يأكل المسنة، ولا فيحور أن يتدنى الدابة قبل موته أو بعده برمان. (تفسير الكمالين)

كونه سنة الح أي وضعوا الأرضة على العصا، فأكلت يوما وبينة مقدرا، فحسوا على ذلك فوجدوه قد مات
 مد سنة. وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة، وميت وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وابتداء عمارة بيت المقدس لأربع
 مئتين من مئكة. (تفسير البصاوي) بالصرف للأكثر، وعدمه لاس كثير. قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب،
 وهو سبا بن يشجب ابن يعرب بن قحطان. (تفسير الكمالين)

حسان وشراد جماعتين من النسائين عن يمن وشمال، من "الكشاف والبصاوي". بدل من آية، أو حبر
 محذوف أي هو عن يمن مسكنه وشماله، قال ابن جرير: أراد جماعتين من النسائين جماعة عن يمن بدهم،
 وأخرى عن شمالها، وكل واحدة من الجماعتين في تقاربهما وتضامهما كأما حنة واحدة، كما تكون نسائين
 الأرض العامرة، أو أراد يستأني كل رجل منهم من يمن مسكنه وشماله. وكأنه إنما أوله بالجماعة؛ لأن الحنة
 الواحدة لا يمكن لها استيعاب الوادي. (تفسير الكمالين)

وقيل لهم: **كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ**، على ما رزقكم من النعمة في أرض سبأ بلدة طيبة ليس فيها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية، ويمر الغريب فيها وفي ثيابه قمل فيموت؛ لطيب هوائها والله رث عفور - فأعرضوا عن شكره وكفروا فأرسلنا عليهم سنن العرم جمع عرمة: وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره إلى وقت حاجته، أي سيل ودايهم الممسوك بما ذكر، فأغرق جنتيهم وأموالهم وبدلناهم جنتيهم حنن دواني تشية ذوات، مفرد على الأصل، **أَكُلْ خَمَطٍ** مر بشع،

من رزق ربكم أي ثمر الحنن، قل سدي: كانت امرأة تحمل مكتها على رأسها وتمر باحتنين فيمتمني امكتل من نوع فوقه من غير أن تمس شيئاً بيدها، كد في 'العماء'. ليس فيها الخ كذا روي عن ابن زيد، قل: فسدت قومه: بلدة صيبة أي طيبة أهواء، (تفسير الكميين) **سباح** سباح جمع سحرة تعني سحرة الأرض، سباحة: الأرض المالحة، من "الصراح".

بمسك الماء الخ وقال الآخرون: والعرم من العرمة وهي شدة والصعوبة، وأصاف سبيل إلى عرم - أي صعب وهو من إضافة الموصوف إلى صفته فأرسل عليهم سبيل الصعب الشديد. وقل ابن عباس: العرم اسم الوادي يعني: اسم الوادي الذي أتى منه السيل، مخصصاً من "روح البيان". تشية ذوات أي أن بعض ذوات مفردة لأن أصله دوية، فلو أن عين كسمة، والياء لامها؛ لأنه مؤنث 'دو'، و'دو' أصله دوية، فحركات الياء والفتح ما قبلها، فقتب ألف مضار ذوات ثم حذفت واو تخفيفاً، وفي تشيته وحدها: نارة يطر بفضه لان، فيقال: دت، وتارة يطر به قل حذف الواو، فيقال: دوتان، فقول الشرح: على لأصل متعق - تشية أي تشية هذه لصفة مضمرة فيها لأصله، وهو حائته قل حذف الواو. وعارة لسبب في سورة الرحمن: وفي تشية ذات لعتان، أحدهما: ارد إلى لأصل؛ فإن أصله دوية، فعين واو واللام ياء؛ لأنها مؤنثة "ذو". والثانية: تشيته على اللفظ فيقال: داتان. (حاشية الجمل)

أكل خمط وفيه في 'تفسير الخطيب'، وحمط: الأراك، وثمرته يقر له. يريد، هذا هو قول أكثر مفسرين. **سبع** في 'القدموس': أشبع ككتف من كرية فيه مررة، وقوله: بإضافة 'أكل' أي على أنه من إضافة موصوف لصفته، وهي قرعة أي عمرو، وقوله: 'ونزكها' أي يقر: 'أكل' بالتشوين، و'خمط' صفة له، وهي قرعة الجمهور، وسكن الكاف دفع وس كثير، وصمها ناقون، من 'الخطيب' وغيره، وعرة: روح سيان: والأكل صم الكاف وسكونه اسم ما يؤكل، وحمط: كل ست أحد صمما من مرارة، حتى لا يمكن كنه، ومعنى: حنن صاحبتني ثمر مرو،

بإضافة "أكل". بمعنى مأكول وتركها، ويعطف عليه **وَأَثْلٍ وَشَىءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ** = ذلك التبديل **حَرَيْنَهُمْ** بما كفروا بكفرهم **وَهَلْ تُجْزَى إِلَّا الْكَفُورُ** = بالياء والنون مع كسر الزاء ونصب الكفور، أي ما يناقش إلا هو. **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم بَيْنَ سَبَأٍ وَهَمَّ** باليمن **وَبَيْنَ لَقْرَى** **الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا** بالماء والشجر، وهي قرى الشام التي يسيرون إليها للتجارة **قُرَى ظَهْرَةَ** متواصلة من اليمن إلى الشام **وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ** بحيث يقلون في واحدة، ويبيتون في أخرى إلى انتهاء سفرهم، ولا يحتاجون فيه إلى حمل زاد وماء،

= سيكون الحمط عتلاً للأكل، وجاء في بعض القراءات بإضافة الأكل إلى الحمط، على أن يكون الحمط كل شجر مر الثمر، أو كل شجر له شوك، أو هو الأراك على ما قاله البخاري.

وَأَثْلٍ أثل: صرب من الضرباء، كذا في "الصراح". وسدر: شجرة السق. **دَلَّتْ** أي حرياهم ذلك، فهو مفعول ثان مقدم (تفسير الكمايين) **بَالْيَاءِ** لتحتية على ساء المفعول مع رفع "لكفور" لأبي عمرو وس كثير ووقع واس عامر، والنون مع كسر الراء ونصب "الكفور" للكوفيين غير أبي بكر، وعن الضحاك: كانوا في الفترة التي بين عيسى ومحمد **سَبَأَ السَّابِئِينَ** (تفسير الكمايين) **ما يناقش** أشار إلى حوب سؤال وهو: كيف حصر الأمر باختارة في الكافر، مع أن المؤمن والكافر يخاريان؟ وبصاحه: أنه لا يخاري بكل عمله ويناقش عليه إلا الكافر، وأما المؤمن فهي الحديث: **إِنَّ الصَّالَتَيْنِ يَكْفُرَانِ مَا بَيْنَهُمَا**. (حاشية الحمل)

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم **إِخ** معطوف على قوله: "قد كان سبأ في مسكنهم آية حنان وإخ". وقوله: "فقالوا ربنا ناعد بين أسفارنا" **إِخ** معطوف في المعنى على قوله "فأعرضوا فأسسا عليهم" **إِخ**، فالخاص: أنه ذكر ثم نعمتين ونعمتين، فعطف النعمة على النعمة، وعطف النعمة على النعمة. (حاشية الحمل) **بَارَكَا فِيهَا** جعلنا فيها البركة، يعني بأنياه وأشجار والثمار، وخصب واسعة في العيش، والبركة: ثبوت الخير الإلهي في الشيء. ومبارك، ما فيه ذلك الخير. (روح البيان)

فَرَى طَاهِرَةً قيل: كانت قراهم أربعة آلاف وسبع مائة قرية، متصلة من سبأ إلى الشام (حاشية الصاوي) **وَقَدَرْنَا** أي جعلنا هذه القرى على مقدار معلوم، بقليل المسافر في قرية ويروح في أخرى إلى أن يبع الشام. (تفسير مدرك) قال القراء: أي جعلنا بين كل قريتين نصف يوم، يكون النقيض في قرية وألميت في أخرى، وإنما يباع الإنسان في أسير؛ عدم إيراد وإماء وحوف الطريق، فإذا وجد الراد والأمن لم يحمل على نفسه المشقة (حاشية الحمل)

فَرِيقَ مَنِ الْمُؤْمِنِينَ - للبيان، أي هم المؤمنون لم يتبعوه. وما كَانَ لَهُ عِيتَهُ مَنِ
 سَلَّصَ تَسْلِيْطَ مِنَّا إِلَّا لِنَعْتِمَ عِلْمَ ظُهُورِ مَنِ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ
 فَنَجَازِي كِلَا مِنْهُمَا وَرَتُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيْظٌ - رقيب. قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِكِفَارِ مَكَّةَ
 أَدْعُوا الدِّينَ رِعْمَتُهُمْ أَي زَعَمْتُمُوهُمْ آلِهَةً مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَي غَيْرِهِ؛ لينفعوكم بزعمكم،
 قَالَ تَعَالَى فِيهِمْ: لَا يَمْلِكُوكَ مِثْقَالَ وَزْنِ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فِي السَّمَوَاتِ
 وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا هُنَّ فِيهِمْ مِنْ شَرِّكَ شَرِكُهُ وَمَا لَهُ تَعَالَى مِنْهُ مِنَ الْآلِهَةِ مَنْ طَهِّرَ -
 معين. وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ تَعَالَى، رَدًّا لِقَوْلِهِمْ: إِنْ آلِهَتُهُمْ تَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ
 بِهِ عَنِ نَبِيِّرِ حَمْدِهِ

مَنِ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ يجوز في "من" وجهان، أحدهما: أنها استهامة، فتسد مسد مفعولي العزم، كذا ذكره
 أبو البقاء، وليس بظاهر؛ لأن المعنى: إلا لتمييز وظهر لئلا من يؤمن من لا يؤمن، فعبر عن مقابله بقوله: "ممن"
 هو منها في شك؛ لأنه من نتائجها ولتوازنها. والثاني: أنه موصولة، وهذا هو الظاهر كما تقدم تفسيره. وفي نظم
 الصنوبر بكتة لا تحصى، وهي التخالف بينهما بالمعنية الدالة على الحدوث، والاسمية المشعرة بالدوام والاشات،
 ومقابلة الإيمان بالشك المؤد بأن أدنى مرتبة الكفر توقع في الورطة، وجعل الشك محيطاً، وتقدم صنه والعدول
 إلى كلمة "من" مع أنه يتعدى بـ"في"؛ للمبالغة والإشعار بشدته، وأنه لا يرجحى رواه.

قال الطيبي: لعل بكتة إيقاع الشك في الصلة الثانية في مقابلة الإيمان المذكور في الصلة الأولى، وأنه لم يقل: من هو
 مؤمن بالآخرة ممن هو كافر بها، أو من يؤمن بالآخرة ممن هو في شك معها؛ ليود أن أدنى شك في الآخرة كفر، وأن
 الكافرين لا يوقنون في الرد، بل هم مستقرون في الشك لا يتجاوزون إلى اليقين، والأول أوجه. (حاشية الجمل)
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ: أي من خير أو شر أو نفع أو ضرر. (تفسير المدارك)

إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ إلخ: فيه أوجه، أحدها: أن اللام متعلقة بنفس الشفاعة، قال أبو البقاء: كما تقول شفعت له. الثاني: أن
 يتعلق بـ"تفع"، قاله أبو البقاء أيضاً. وفيه بصر؛ لأنه يلزم عليه أحد الأمرين، إما زيادة اللام في المفعول في غير
 موضعها، وإما حذف مفعول "تفع"، وكلاهما خلاف الأصل. الثالث: أنه استثناء مصرع من مفعول الشفاعة
 المقدر: أي لا تنفع الشفاعة لأحد إلا لمن أذن له. ثم استثنى منه المقدر يجوز أن يكون هو المشعوع له، وهو الطاهر،
 والشافع ليس المذكور، إما دل عليه الصحوى، وتقديره: لا تنفع الشفاعة لأحد من المشعوع لهم إلا لمن أذن تعالى
 للشافعين أن يشفعوا فيه، ويجوز أن يكون هو الشافع والمشعوع له ليس مذكوراً لتقديره: لا تنفع الشفاعة من أحد
 إلا لشافع أذن له أن يشفع، وعلى هذا فاللام في "له" لام التليغ، لا لام العلة. (حاشية الجمل)

بفتح الهمزة وضمها له. فيها حتى إذا فزع بالبناء للفاعل والمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالإذن فيها قلوا قال بعضهم لبعض استبشارا: ماذا قال ربكم فيها قلوا. القول الحق أي قد أذن فيها وهو العلى فوق خلقه بالقهر لكبر = العظيم. قل من يرزقكم من السموات المطر والأرض النبات؟ قل لله إن لم يقولوه، لا جواب غيره وإن أوياكم أي أحد الفريقين لعل هدى أو ضل مبين = بين. في الإهام تلطف بهم، داع إلى الإيمان إذا وفقوا له. قل لا تسألون عما حرما

بالإذن فيها أي في الشفاعة، يشير إلى أن الصبر في "قلوبهم" يعود على الشافعين والمشفوع لهم، أي كشف الفزع عن قلوبهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في إطلاق الإذن، وحتى غاية ما فهم من السابق من أن الله انتظرا و تربصا للإذن، وتوقف وفزعاً من الأراجيز والشفعاء، من يؤدبهم أم لا؟ كأنه قيل: يترصون ويتوقعون زماناً طويلاً فرعين، حتى أزيل الفزع منهم بالإذن فيها، قلوا: وهذا التفسير على رأي المتأخرين، وما كلام السلف هو أنه تعالى إذا تكلم بالوحي أرعد أهل السماوات من الهيبة، فيحققهم كاعشي، فإذ جني عن قلوبهم سأل بعضهم بعضاً: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق، يعني أحمر بعضهم بعضاً بقوة تعالى من غير زيادة ولا نقصان، وعلى هذا فالتفسير في "قلوبهم" ملائكة، وقد تقدم ذكرهم؛ فإن قومه الذين رعمتهم من دون الله يتأوههم.

وفي البخاري والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس . . . والناس بن سمعان وأبي هريرة . . . أحاديث صحيحة في هذا المعنى، وعلى هذا فتعلق الآية بما قبله مشكلاً، ويمكن أن يقال: إن المشركين يعدون ملائكة راعين أهم شفعاؤهم، فينبغي سبحانه مقامه أنه لا يجري أحد منهم أن يشفع لأحد إلا بإذنه، أي فهم يرددون من كلامه تعالى، تربصون لما صدر من أمره تعالى حتى إذا فزع عن قلوبهم قلوا: ماذا قال ربكم؟ (تفسير الكماليين)

قل من يرزقكم إلخ هذا سور تكيت للمشركين، وبشارة إلى أن ألفتهم لا تحدث لهم صرا ونفعا، وهذه الآية معني قوله تعالى: قل من يرزقكم من السماء والأرض إلى قوله فسيقولون الله. (حاشية الصاوي)

لا جواب غيره أي لأنه لا جواب غيره. (حاشية الخمل) لعل هدى إلخ عاير بين الحرفين، بشارة إلى أن المؤمنين مستعملون على الهدى، كراكب الجنود يسير به حيث شاء، وكفار محوسون في الضلال، كالشمع في الظلمات الذي لا يبصر شيئا. (حاشية الصاوي) في الإهام خير مقدم، وقوله: "تنطفئ إلخ" مستدأ مؤخر، وقوله: قل لا تسألون إلخ هذا أيضا من حمة التنطف، من "الحمل". قل لا تسألون إلخ هذا أدخل في الإصاف وأبلغ في اتواضع، حيث أسد الإحرام إلى أنفسهم والعمل إلى المحاضرين، فهو أيضا من حمة التنطف. (تفسير البضاوي)

أَذْنِبْنَا **وَلَا نُسْئِلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ** - لَأَنَا بَرِيثُونَ مِنْكُمْ. **قُلْ تَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَفْتَحُ بِحُكْمٍ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ فَيَدْخُلُ الْمُحْقِقِينَ الْجَنَّةَ، وَالْمُبْطِلِينَ النَّارَ وَهُوَ الْفَتْاحُ الْحَاكِمُ الْعَلِيمُ** - بما يحكم به. **قُلْ أُرْوِي الَّذِينَ أَحَقُّهُمْ بِهِ شُرَكَاءَ فِي الْعِبَادَةِ كَلَّا رَدَعَهُمْ عَنْ عَقْدِ شَرِيكَ لَهُ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ الْحَكِيمُ** - في تدبيره لخلقه؛ فلا يكون له شريك في ملكه. **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً حَالٍ مِنَ النَّاسِ، قَدْ قَدَّمَ لِلْاهْتِمَامِ لِلنَّاسِ بَشِيرًا مَبْشَرًا لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ وَنَذِيرًا مَنذِرًا لِلْكَافِرِينَ بِالْعَذَابِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** - ذلك. **وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ بِالْعَذَابِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** - فيه. **قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمٍ لَا تَسْتَعْجِرُونَ عَنْهُ...**

أُرْوِي إلخ فيها وجهان، أحدهما: أنها علمية متعددة قبل النقل إلى اثنين، فما حيء بهمة النقل تعدت لثلاثة. أولها: ياء امتكس، ثانيها: الموصور، ثالثها: 'شركاء'، وعائد الموصول محذوف أي ألحقتموهم. والثاني: أنها بصرية متعددة قبل النقل لواحد، وبعده لاثنين، أولهما: ياء امتكس، وثانيهما: الموصول، و'شركاء' نصب على الخار. من عائد الموصور أي بصروني الملحقين به حال كونهم شركاء له. (حاشية الحمل)

كَافَّةً أي جميعاً من الكف؛ فإنها إذا شتمتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد. قال الزجاج: معنى الكاف في اللفظة الإحاطة، والمعنى: أرسناك جامعا لناس في الإنذار والإبلاغ، فجعله حالا من الكاف، وحق التاء على هذا للمبالغة كناء الرواية والعلامة. وقال المصنف: حال من 'الناس' قدم عليه. ذهب كثير من النحاة إلى أن الحال لا يتقدم على صاحبها، المجرور بالحرف أو بالإضافة، وقد ذهب كثير إلى جوازه، واحتاره ابن مالك في الآية وأبو حيان وأرضي، جمعوا هذا الوجه أحسن في الآية وما عداها تكيفا. اعترض عليه بأنه يدرمه عمل ما قبل 'إلا' فيما بعد 'إلا'، يعني 'لا للناس'، وليس بمستثنى ولا مستثنى منه ولا تابع، وقد معوه، وأجيب بأنه مستثنى، فإن المعنى: وما أرسناك لشيء من الأشياء إلا لتبلغ الناس كافة، وما أرسناك للحلق مطلقا إلا لناس كافة. (تفسير الكمايين)

وَيَقُولُونَ إِنْ عَمِلَ سَبِيلَ الْاسْتِهْزَاءِ وَالسَّخَرَةِ، قَوْلُهُ: 'إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ' اخْطَابَ لِسِي وَبُؤْمِنِينَ. (حاشية الصاوي) **لَا تَسْتَعْجِلُونَهُ** أي إن أردتم التأخر. وقوله: 'وَلَا تَسْتَقْدَمُونَ' أي إن أردتم التقدم والاستعجال، كما هو مطلوبكم. إن قلت: إن الجواب ليس مطابقا لسؤال؛ لأن السؤال عن طلب تعيين الوقت، والجواب يقتضي أنهم منكرون لوقت من أصله؟ وأجيب بأن الجواب مطابق بالنظر لحالهم لا لسؤالهم، لأن سؤالهم وإن كان على صورة الاستفهام عن الوقت إلا أن مرادهم الإنكار والتعنت، والجواب المطابق أن يكون بالتهديد على تعنتهم. (حاشية الصاوي)

ساعة ولا نستقدمون - عليه وهو يوم القيامة. وقال الذين كفروا من أهل مكة
 لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه أي تقدمه كالتوراة والإنجيل الدالين
 على البعث؛ إنكارهم له. قال تعالى فيهم: ولو ترى يا محمد اد الصّٰلمون
 الكافرون موقفون عند ربهم يزحف بعضهم إلى بعض لفول لفول الذين
 استضعفوا الأتباع للذين أسكروا الرؤساء لولا أنهم صدّدتمونا عن الإيمان كن
 مؤمنين - بالنبي. قال الذين أسكروا للذين استضعفوا نحن صدّدكم عن
 الهدى بعد إذ جاءكم لا بل كنتم تخرمون في أنفسكم. وقال الذين استضعفوا
 للذين أسكروا بل مكر الليل والنهار أي مكر فيهما منكم بنا إذ سمعوا أن كفركم
 ونجعل لهم أئدا شركاء ونسرو أي الفريقان كدمة على ترك الإيمان لهم راو
 العذاب أي أخفاها كل عن رفيقه؛ مخافة التعيير وحعل الأعلى في أعناق الذين كفروا
 في النار هل ما تحرون إلا جزاء ما كانوا يعملون - في الدنيا.....

لن يوم إلح سب ذلك أن أهل الكتاب قابوا هم: إن صفة محمد في كتبهم، فما سألوههم ووافق ما قال أهل الكتاب
 قال مشركون: لن يوم بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه". (حاشية الصاوي) ولو ترى إلح 'لو' فيه لتمي، وحواله
 مقدر، وهو: رأيت أمرا عسيما ونحوه. وقوله: 'يزحف' حال، ويقول الذين استضعفوا. (تفسير الكمالين)
 الذين استضعفوا إلح فإن قيل: عطفها وترك العطف فيما سبق؛ قلت: لأن الذين استضعفوا مرّ أولا كلامهم،
 فجاء بالخواب محدود العاطف على صريقة استضعف، ثم جاء بكلام آخر للمستضعفين، فعطف على كلامهم
 لأول. (حاشية الحمل) بل اصدا لنا مكر الليل والنهار، إما على الإسناد المجازي، وإما على الاتساع في تصرف.
 بل مكر الليل والنهار بصراط من إصرارهم أي لم يكن إصرارنا صادّا بل مكركم به. وقوله: أي مكر فيهما
 منكم بنا إضافة المكر إلى الظرف، للاتساع بإجراء اطرف محرى المفعول به، حتى كأنه مذكور به، أو بإجرائه
 محرى الفاعل حتى جعلنا ماكرين، وعلى كلا الوجهين هو من إخبار العقلي. (تفسير الكمالين)
 أي الفريقان من المستكبرين والمستضعفين. أي أخفاها كل عن صاحبه أو أظهرها؛ فإنه من الأضداد، إذ
 الهمزة يصلح للإثبات والسلب، كما في "أشكيت". (تفسير الكمالين)

وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا رُؤُوسَاؤُهَا الْمَتَنَعُونَ إِنَّا بِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ
 كُفَّرُوا - وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً ممن آمن وما نحن بمعذبين - قُلْ إِنَّ
 رَبِّي يَتَّبِعُ الرَّزْقَ يُوَسَّعُهُ لِمَن يَشَاءُ امْتَحَانَا وَيَقْدِرُ يَضِيقُهُ لِمَن يَشَاءُ ابْتِلَاءً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
 النَّاسِ أَيُّ كُفَّارٍ مَّكَّةَ لَا يَعْلَمُونَ - ذلك. وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تُقَرِّبُكُمْ
 عِندَنَا زُلْفَىٰ قَرْبَىٰ، أَيُّ تَقْرِيًّا إِلَّا لَكِن مِّنْ أَمْسٍ وَعَمَلٍ صَلَاحًا فَأُولَٰئِكَ هُمُ جَرَاءُ
 الضَّعْفِ بِنِهَا عَمَلُوا أَيُّ جَزَاءِ الْعَمَلِ، الْحَسَنَةُ - مثلاً - بعشر فأكثر وَهْمَةٌ فِي الْغُرْفَةِ
 مِنَ الْجَنَّةِ، أَمْشُورٌ - مِنَ الْمَوْتِ وَغَيْرِهِ. وَفِي قِرَاءَةِ: "الْغُرْفَةُ" وَهِيَ بِمَعْنَى الْجَمْعِ.
 وَأَلَدٌ يَسْعُو فِي أَيْسَا الْقُرْآنَ بِالْإِبْطَالِ مُعْجِرِينَ لَنَا مُقَدِّرِينَ عِزْزَنَا، وَأَنَّهُمْ
 يَفُوتُونَنَا أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخْضَرُونَ -

أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا أَيُّ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ رَاضِيًا بِمَا نَحْنُ عَلَيْهِ مَا أَعْطَانَا الْأَمْوَالَ وَالْأَوْلَادَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ
 فَلَا يَعْدِلُ فِي الْآخِرَةِ. قَوْلُهُ: "وَمَا نَحْنُ بِمُعْذِبِينَ" أَيُّ لِأَنَّهُ لَمَّا أَكْرَمَنَا فِي الدُّنْيَا فَلَا يَهَيِّسُ فِي الْآخِرَةِ، عَلَى فُرْصِ
 وَجُودِهَا. (حَاشِيَةُ الصَّوَابِيِّ) قُلْ إِنَّ رَبِّي بِحَالِ أَيُّ قُلْ رَدَا عَلَيْهِمْ وَحَسْمًا لِّمَادَةِ طَمَعِهِمْ، وَتَحْقِيقًا لِلْحَقِّ الَّذِي يَدُورُ
 عَلَيْهِ أَمْرُ التَّكْوِينِ، "يَسْطُرُ الرُّقَّ" بِحَالِ أَيُّ فَلَا عَرَضَ لَهُ فِي السَّطْرِ وَلَا فِي التَّضْيِيقِ، فَرَمَا يُوَسِّعُ عَلَى شَخْصٍ فِي
 وَقْتٍ وَيَضِيقُ عَلَيْهِ فِي وَقْتٍ آخَرَ، كُلُّ ذَلِكَ حَسْمًا تَقْتَضِيهِ مَشِيئَتُهُ أَمِيبَةً عَلَى الْحُكْمِ الْبَالِغَةِ؛ فَلَا يَقَاسُ عَلَى ذَلِكَ
 أَمْرُ الثَّوَابِ وَالْعَذَابِ الَّذِينَ مَنَاطُهُمَا الطَّاعَةُ وَعَدَمُهَا. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ إِلَيْهِ "الَّتِي" إِمَّا لِأَنَّ الْمُرَادَ: وَمَا حِمَاةُ أَمْوَالِكُمْ وَالْأَوْلَادِ، أَوْ لِأَنَّهَا صِفَةُ مَحْدُوفٍ كَالْتَقْوَى وَالْحَصَلَةِ.
 (تَفْسِيرُ الْبَصَاوِيِّ) وَقَوْلُهُ: 'عِندَنَا زُلْفَى' نَصْبٌ مُّصَدَّرًا بِـ "تَقْرِبُكُمْ" كـ "أَتَيْتُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ سَائِتًا"، وَالرُّلْفَى وَالرُّلْفَةُ
 وَالْقُرَى وَالْقُرْبَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَقَالَ الْأَحْفَشُ: "رُلْفَى" مُصَدَّرٌ كَأَنَّهُ قَالَ: بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا تَقْرِيًّا. (رُوحُ الْبَيَانِ)
 الْإِلْحَ فِيهِ أَوْجُهُ، أَحَدُهَا: أَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ؛ فَهُوَ مُصَوَّبُ الْخَلِّ. الثَّانِي: أَنَّهُ فِي مَحَلٍّ جَرَّ بَدَلًا مِنَ الصِّمْرِ فِي
 'أَمْوَالِكُمْ'. قَالَهُ الرَّجَاجُ. وَعَلَطَهُ النَّحَّاسُ بِأَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ صِّمْرِ الْخَطِاطِ، قَالَ: وَلَوْ جَازَ هَذَا لَخَارَ "رَأَيْتُكَ زَيْدًا".
 الثَّلَاثُ: أَنَّ 'مَنْ آمَنَ' فِي مَحَلٍّ رَفَعَ عَلَى الْإِسْتِدَاءِ، وَالْخَيْرُ قَوْلُهُ: 'فَأُولَٰئِكَ هُمُ جَزَاءُ الضَّعْفِ'. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

وَعِيره أَيُّ مِنْ سَائِرِ الْمَكَارِهِ؛ فَلَا يَفِي شِبَاهَهُمْ وَلَا تَتَلَّى ثِيَابَهُمْ. (حَاشِيَةُ الصَّوَابِيِّ) مَعْنَى الْجَمْعِ. أَيُّ حِمْلًا لِلْأَلْفِ
 وَاللَّامِ عَلَى أَنَّهَا جَنْسِيَّةٌ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

فَلْإِن رَّبِّي يَنْسُطُ الرَّرْقَ يَوْسَعُهُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ - امتحانا ويقدرُ يضيقه له. بعد البسط، أو لمن يشاء ابتلاء وما أنفقتم من شيء في الخير فَهُوَ تَخْلِفُهُ وهو خبرُ الرَّرْقِينَ - يقال: كل إنسان يرزق عائلته أي من رزق الله. و اذكر يوم تحسرنهم جميعاً المشركين ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَكَةِ أَهْلُهَا إِنَّا كُنَّا بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ، وإبدال الأولى ياء، وإسقاطها كَانُوا يَعْبُدُونَ - قَالُوا سُبْحَكَ تَنْزِيهَا لَكَ عَنِ الشَّرِيكِ أَنْتَ وَلَيْسَ مِنْ دُونِهِمْ أي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كَانُوا يَعْبُدُونَ الْحَرَّ الشَّيَاطِينَ أي يطيعوهم في عبادتهم إيانا.....

لمن يشاء - ختم في هذه الآية، فقيل: مكررة مع 'انني قبها؛ شاكيد، وقيل: معايرة ها، فالأولى محمولة على أشخاص متعددين، وهذه محمولة على شخص واحد باعتبار وقتين، فوقت لبسط غير وقت القصر، وهو الاحتمال الأول في المفسر، أو الأولى محمولة على لكفار وهذه في حق المؤمنين، وكل صحيح. (حاشية الحنبل) بعد البسط، أي فالضمير في 'له' راجع لـ'من يشاء' فيقيد له البسط، وقوله: 'أو لمن يشاء' أي فالضمير في 'له' راجع لـ'من يشاء' لا يقيد البسط، فهما تفسيران، وقوله: ابتلاء عنة بقوة: 'ويقدره'. (حاشية الحنبل) فهو يخلفه. أي الله سبحانه يعطيه حتما من اسبق. (تفسير الكمايين) يررق أي نعة، ودفع بدت ما قيل: إن الرارق في حقيقة واحد، وهو الله؟ فأجاب: بأن الجمع باعتبار الصورة، والله حائق الررق واعبيد متسوس فيه، بد قنت: أي مشاركة بين المفصل والمفصل عليه؟ 'حبيب: بأن الررق يطلق على الموصل للررق وخالقه، والرب يوصف بالأمرين، واحد يوصف بالإيصال فقط، فخيرية الله من حيث أنه خالق وموصل، فعلم أن اعد يقال له: 'رارق' بهذا، ولا يقال له. 'ررق': لأنه من الأسماء المختصة به تعالى. (حاشية الصاوي) أي يقال قولاً لغوياً، وعرضه هذا تصحيح التعريف بالجمع أن الرارق في الحقيقة واحد وهو الله، من 'الحنبل'.

عائلته. أي عياله، وعيال الرجل من يعولهم، واحده: عيل كعبد. (حاشية الصاوي) انت وليا: موالاة خلاف المعادة، وهي معاهدة من الولي وهو القرب. والولي. يقع على الموالي واموالى جميعا، والمعنى: أنت اندي بويه (تفسير المذرك) أي يطيعوهم: أي فالمراد بعبادة الحن طاعتهم فيما يوسوسون هم. وقيل: كانوا يتمشونهم ويحبون إليهم أنهم ملائكة، كما وقع لجماعة من حراقة، كانوا يعدون الحن ويرعمون أن الحن تراءى هم ملائكة، وأنهم بنات الله. (حاشية الصاوي)

أَكْثَرُهُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ۚ مصدّقون فيما يقولون لهم. قال تعالى: فَأَلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ أَي بَعْضُ الْمَعْبُودِينَ لِبَعْضِ الْعَابِدِينَ نَفْعًا شِفَاعَةً وَلَا صَرًّا. تعذيباً ونَقُولُ
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا كُفِّرُوا دُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ۚ وإذا تُثْقِلُ عَلَيْهِ
آيَاتُ مِنَ الْقُرْآنِ نَسِيتِ وَاضْحَاتِ بِلِسَانِ نَبِيٍّ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ
أَنْ يَصُدَّكُمْ عَنْ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ۚ أَسَؤُكُمْ مِنَ الْأَصْنَامِ وَقَالُوا مَا هَذَا أَي الْقُرْآنُ إِلَّا إِفْكٌ
كَذِبٌ مُفْتَرًى عَلَى اللَّهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِحَ الْقُرْآنِ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ مَا هَذَا إِلَّا
سِحْرٌ مُبِينٌ ۚ بَيِّن. قال تعالى: وَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ قَبْلَكَ
مِنْ نَذِيرٍ ۚ فمن أين كذبوك؟.....

أَكْثَرُهُمْ الْخ. مبتدأ، وقوله: "مؤمنون" خبر، و"هم" متعلق بـ "مؤمنون"، والأكثر هنا بمعنى الكل. (حاشية الشهاب)
وفي "الكرخي": فإن قيل: جميعهم متابعون الشياطين، فما وجه قوله: "أكثرهم بهم مؤمنون؟" فإنه يدل على أن
بعضهم لم يؤمن بهم ولم يطعهم؟ فالجواب: من وجهين، أحدهما: أن الملائكة احترروا عن دعوى الإحاطة بهم، فقالوا:
أكثرهم؛ لأن الدين رؤوهم واصنعوا على أحوالهم كانوا يعبدون اجن ويؤمنون بهم، ولعل في الوجود من لم يطع الله
الملائكة على حاله من الكفار. والثاني: هو أن العبادة عمل ظاهر، والإيمان عمل باطن، فقالوا: بل كانوا يعبدون الجن
لإطلاعهم على أفعالهم، وقالوا: أكثرهم هم مؤمنون، عند عمل القلب؛ لئلا يكونوا مدعين إطلاعهم على ما في
القلوب؛ لأن القلب لا يطع على ما فيه إلا الله، كما قال: "إنه عليم بذات الصدور". (حاشية الحمل)

هَآ تَكْذِبُونَ. وقع الموصول هنا وصفا للمضاف إليه، وفي "السجدة" وصفا للمضاف، في قوله. هَآ عَذَابُ
الَّذِينَ كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (السجدة: ٢٠). فقيل: لأنهم ثمة كانوا ملاسين للعذاب، كما صرح به في "الطم"،
فوصفهم ما لاسوه، وما هَآ عند رؤية النار عقب الحشر، فوصفهم ما عابوه. (حاشية الحمل)

إِفْكٌ أَي كَذِبٌ عَرِضٌ مُطَابِقٌ لِمَوَاقِعٍ، وَمَعَ كَوْنِهِ كَذَلِكَ هُوَ مُفْتَرًى - أَي مُحْتَقَقٌ - مِنْ حَيْثُ نَسَبَهُ إِلَى اللَّهِ، فَقَوْلُهُ:
"مُفْتَرًى" تَأْسِيسٌ لَا تَأْكِيدُ. (حاشية الصاوي) يَدْرُسُهَا وَيَكُونُ فِيهَا صَحَّةُ الْإِشْرَافِ. وقوله: "من نذير" أي
ليدعوهم إلى الشرك ويدبرهم بالعقاب على تركه، وقد بان من قبل أن لا وجه له، فمن أين وقع هم هذه
الشبهة؟ وهذا في غاية التحجيل والتسفيه لرأيهم. (تفسير البيضاوي)

وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ فَتْنِهِ وَمَا بَلَّغُوا أَيَّ هَوْلٍ مَعْتَسِرًا مَا أَنْتَهُنَّ مِنَ الْقُوَّةِ وَطُولِ الْعَمْرِ
 وَكَثْرَةِ الْمَالِ فَكَذَّبُوا رُسُلِي إِلَيْهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ = إنكارى عليهم بالعقوبة
 والإهلاك؟ أي هو واقع موقعه. فَلِئِمَّا أُعْطِظَكُمْ بِوَحْدَةِ اللَّهِ هِيَ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ أَيَّ
 لأجله منى أي اثنين اثنين وفردى واحدا واحدا ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا فتعلموا مَا بِصَاحِبِكُمْ
 محمد من حَيَّةِ جَنُونٍ إِنَّ مَا هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ أَيَّ قَبْلِ عَذَابٍ شَدِيدٍ = في
 الآخرة إن عصيتموه. فَلِئِمَّا سَأَلْتَكُمْ عَلَى الْإِنذَارِ وَالتبليغِ مِنْ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ

وما بلغوا الخ أي عشر ما أتينا نؤثك، فـ 'العشر' بمعنى 'العشر'، كـ 'رباع' بمعنى 'اربع'، قال الواحدي: 'العشر' والعشر والعشر: جزء من العشر. (روح البيان) حصة معترضة فقط بين المعطوف والمعطوف عليه، على تقدير أن يكون قوله: "فكذبوا رسلني" عطفا على "كذب الذين من قبلهم"، أو هو مع قوله: "فكذبوا رسلني" على تقدير عطفه على 'بعوا'. وكون الصمير فيه لأهل مكة؛ لأن قوله: فكيف كان نكير' للمكذبين الأولين. و'العشر' جزء من العشرة كالعشر والعشر، كذا في 'القاموس'. (تفسير الكمالين)

أي هو واقع موقعه. [يشير إلى أن الاستعظام للتقرير] أي الهلاك والعقاب واقع في غاية العدل، حال عن الخور والظلم. اعظكم بواحدة أي غصلة واحدة وهي ما در عليه قوله تعالى: "أن تقوموا لله"، على أنه بدن منها، أو بيان لها، أو حرر مبتدأ محذوف، أي أن تقوموا من بحس رسول الله ﷺ، أو تصبوا بالأمر خالصا بوجه الله معرضا عن المراء والتقيد. (تفسير أبي السعود) أن تقوموا لله الخ "أن" وما دحت عليه في تأويل مصدر حرر محذوف، قدره المفسر بقوة: "هي"، وليس المراد بالقيام حقيقة وهو الانتصاب على قدمين، بل المراد صرف اذمة والاشتغال، والتفكر في أمر محمد ﷺ وما جاء به؛ لأن أول واجب على المكلف النظر المؤدي لمعرفة. (حاشية الصاوي)

فتعلموا ما بصاحبكم الخ يشير إلى تقدير العمم؛ لدلالة التفكر عليه؛ لكونه طريقه، أو أن التفكر محار عن العمل، وقيل: "ما" استفهامية أي تفكروا أي شيء به، أي من آثار الجنون، وقيل: كلام مستأنف من الله؛ لتنبه على جهة النظر. (تفسير الكمالين)

من أحر الخ يحتمل أن تكون 'ما' شرطية، مفعولا مقديما، وقوله: 'فهو لكم' جوابها، وأن تكون موصولة في محل رفع بالابتداء، والعائد محذوف أي سألتكموه، والخبر 'فهو لكم'، ودخلت الفاء لشبه الموصول بالشرط. وعلى كل من الاحتمالين، فيحتمل أن المعنى أنه لم يسأهم أجرا ابتداء، فيكون كفونث. إن أعصيتي شيئا فحده، مع علمك بأنه لم يعطك شيئا، ويؤيده: 'إن أجري إلا على الله'. فيكون الكلام كناية عن أنه لم يسأل أصلا؛ =

أي لا أسألكم عليه أجرا إن أخرى ما ثوابي **إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** =
 مطلع يعلم صدقي. **قُلْ إِنْ رَبِّي يَغْدِفُ بِالْحَقِّ يَلْقِيهِ إِلَى أَنْبِيَائِهِ عَلَّمَ الْغُيُوبِ** = ما
 غاب عن خلقه في السموات والأرض. **قُلْ جَاءَ الْحَقُّ الْإِسْلَامَ وَمَا يَتَذَكَّرُ الْبَاطِلُ الْكُفْرَ**
وَمَا يُعِيدُ = أي لم يبق له أثر. **قُلْ رُصِّلْتُ عَنْ الْحَقِّ فَبِمَا أَصُلُّ عَلَى نَفْسِي** أي
 إثم ضلالي عليها **وَإِنْ أَهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّهُ سَمِيعٌ**
لِلدُّعَاءِ قَرِيبٌ

= لأن ما يسأله السائل يكون له، فجعله للمسؤول منه كناية عن عدم السؤال بالكعبة، وهذا الاحتمال هو الذي
 أشار به الشارح بقوله: 'قل لا أسألكم عليه أجرا إلا من شاء الحق' ويحتمل أنه سأفهم شيئا يفعله عائد عندهم، وهو
 المراد بقوله: 'قل لا أسألكم عليه أجرا إلا من شاء أن يتحد إلى ربه سيلا'، وقوله: **فَلَا سَأَلَكُمْ عَلَيْهِ حَرٌّ إِلَّا**
بِمَا يَحْكُمُ فِي نَفْسِي (الشورى: ٢٣)، واتحاد السبل يفهمهم، وقرئ رسول الله ﷺ قرياهم. (حاشية الحمل)

علام الغيوب حمر ثان؛ أو حمر مبتدأ مضمرة، أو بدن من ضمير في 'يغْدِفُ'. (حاشية الحمل)
وما يعيد "ما" نافية أي يهلك الكفر بالكلية؛ فإن الإنداء والإعادة من خواص صفات الحي، فعددهما عبارة عن
 الهلاك، والمعنى: جاء الحق ورهق الباطل أي هلك. وعن فتادة والسدي ومقاتل أن الباطل إبليس، أي هو لا يبدئ
 أبدا ولا يعيده، بل المبدئ والباعث هو الله، وقيل: لا يبدئ الباطل لأنه حيرا ولا يعيد، يعني: لا يفهم في
 الدارين. (تفسير الكمايين) **على نفسي** سب بروها أن الكفار قابوا لسي ﷺ تركت دين آتاك فصلت.
 والمعنى قل هم: يا محمد، إن حصل لي ضلال - كما زعمتم - فإن وبال ضلالي على نفسي لا يصير غيري. وقراءة
 العامة بفتح اللام من باب 'ضرب'، وقرئ شدود بكسر اللام من باب 'علم'. (حاشية الصاوي)

إثم ضلالي عليها لأنه بسببها؛ لأنها الأمانة بالسوء، وبهذا الاعتبار قاس الشرطية الآتية، وكان قياس التقابل أن
 يقال: **وَإِنْ أَهْتَدَيْتُ فِيمَا أَهْتَدِيهَا كَقَوْلِهِ: فَمَنْ هَمْدِي فِيمَا هَمْدِي مَعَهُ مِنْ صَلَاتٍ فَإِنَّ هَمْدِي مَعَهُ** (يوس: ١٠٨)
 (تفسير الكمايين) **فما يوحى إلي** فتسديده بالوحي إي، وكان قياس التقابل أن يقال: **وَإِنْ أَهْتَدَيْتُ**
فِيمَا أَهْتَدِيهَا، كقوله: **فَمَنْ أَهْتَدَى فَمَعَهُ** ومن صل فإثما يصل عندها، ولكلها متقابلان معنى؛ لأن النفس كل
 ما عندها وصار لها فهو بها وبسببها؛ لأنها الأمانة بالسوء، وما لها مما يفهمها فبهديتها ربحا وتوفيقه. وهذا حكم عام
 لكل مكلف، وإنما أمر رسوله أن يسند إلى نفسه؛ لأن الرسول إذا دخل تحت سعي حاله محله وسداد طريقته كان
 غيره أولى به. (تفسير المدارك) **قريب** أي مني ومكم، ونحاري ونحاريكم. (تفسير المدارك)

وَلَوْ تَرَىٰٓ يَا مُحَمَّدُ بِذَرَعُواْ عِنْدَ الْبَعْثِ لَرَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا فَلَا فَوْتَ لَهُمْ مِنْهُ أَي لَا يَفُوتُونَنَا وَأُحْدُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ - أَي الْقُبُورِ. وَفَالُواْءَ أَمْنَابِهِ. أَي بِمُحَمَّدٍ أَوْ الْقُرْآنِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَافُوسُ بِالْوَاوِ وَبِالْهَمْزَةِ بَدَلُهَا، أَي تَنَافُلَ الْإِيمَانِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ - عَنْ مَحَلِّهِ؛ إِذْ هُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَمَحَلِّهِ الدُّنْيَا. وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِ مِنْ قَبْلِ فِي الدُّنْيَا وَيَقْدِفُونَ يَرْمُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ - أَي بِمَا غَابَ عِلْمُهُ عَنْهُمْ غَيْبَةً بَعِيدَةً، حَيْثُ قَالُوا فِي النَّبِيِّ: سَاحِرٌ، شَاعِرٌ، كَاهِنٌ، وَفِي الْقُرْآنِ: سَحَرٌ، شَعَرَ، كَهَانَةً. وَحَلَّ نَيْبُهُ وَبَيْنَ مَا بَشَّرَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ أَي قَبُولِهِ كَمَا فَعَلَ أَشْيَاعُهُمْ أَشْبَاهَهُمْ فِي الْكُفْرِ مِنْ قَبْلُ.....

ولو ترى الخ يُحْتَمَلُ أَنْ مَفْعُولُ 'تَرَى' مَحْدُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: وَوَرَى حَاضِرٌ وَفَتْ فَرَعُهُمْ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ 'إِدْ' مَفْعُولُ 'تَرَى'، أَي وَلَوْ تَرَى وَفَتْ فَرَعُهُمْ. وَيَسَادُ الرُّؤْيَا بِوَقْتِ مَحَرٍّ، وَحَقُّهُ أَنْ يَسُدَّ هَمَّ، وَقَوْه: 'عِنْدَ الْبَعْثِ' أَحَدُ أَقْوَمَ فِي وَقْتِ الْفَرَعِ، وَقِيلَ: فِي الْإِنْدِيَا يَوْمَ نَدْرٍ، حَيْثُ صَرَبَتْ أَعْمَاقُهُمْ سَيُوفَ الْمَلَائِكَةِ، فَهَمْ يَسْتَصِيحُونَ الْفَرَارَ إِلَى الثُّبُوتِ، وَقِيلَ: بَرَلَتْ فِي ثَمَانِينَ أَمَّا، يَأْتُونَ فِي آخِرِ رِمَانٍ، وَيَغْزُونَ لِكَعْبَةٍ؛ لِيُحْرَبُوهَا، فَمَا يَدْحُو أَسِيدَاءُ يُخَسِفُ بِهِمْ، فَهُوَ الْأَخْذُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ. (حَاشِيَةُ الصَّوَابِ)

وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَافُوسُ الخ. مُتَدَا، وَ'أَنَّى' حَرَرَهُ، أَي كَيْفَ لَهُمُ التَّنَافُوسُ، وَ'هَمْ' حَابٌ، وَيُحْوَ أَنْ يَكُونَ هَمْ رَافِعًا تَنَافُوسًا؛ لِاعْتِمَادِهِ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ، أَي كَيْفَ اسْتَقَرَّ هَمْ التَّنَافُوسُ وَفِيهِ بَعْدُ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ) وَبِالْهَمْزَةِ أَي لَمْ عَدَّهُمْ، 'تَنَافُلَ الْإِيمَانِ' أَي أَوْ تَنَافُلَ تَوْبَةٍ، وَهُوَ مِنْ نَاشٍ يَنْوُشُ: إِذَا تَنَافَلَ (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّينَ) وَمَحَلُّهُ الدُّنْيَا أَي مَحَلُّ تَنَافُلِ الْإِيمَانِ وَالتَّوْبَةِ الدُّنْيَا لَا الْآخِرَةَ، رَوَى أَحَاكِمُ عَنْ بَنِي عَبَسَ - هَمْ يَسْأَلُونَ الرَّدَّ وَيَسْئَلُونَ خَيْرَ رَدٍّ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّينَ)

وَيَقْدِفُونَ عَصَفَ عَلَى قَدْ كَفَرُواْ عَلَى الْحِكَايَةِ مَاضِيَةٍ، وَاعْنَى: وَيَرْمُونَ أَسِيًّا - كَمَا لَا يَعْمُونَ، قَالَهُ مُجَاهِدٌ. وَعَنْ قَتَادَةَ: يَرْمُونَ بِالنَّصِ، وَيَقُولُونَ: لَا بَعْثَ وَلَا حَيَاةَ وَلَا نَارَ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّينَ) عَمَّا غَابَ الخ. يُشِيرُ إِلَى أَنْ قَوْلَهُ: 'مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ' ضَرْفٌ مُسْتَقَرٌّ صِفَةً لِّلْعَبَثِ، وَكَلَامُهُ غَيْرُهُ يَشْعُرُ بِأَنَّهُ صِفَةٌ 'يَقْدِفُونَ' أَي يَرْمُونَ مِنْ جَانِبِ بَعِيدٍ مِنْ أَمْرِهِ، وَهُوَ الْمَشْهُدَةُ الَّتِي تَحْمِلُهَا فِي أَمْرِ الرُّسُولِ وَالْآخِرَةِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّينَ) أَي قَوْلُهُ: وَالْحَقَّ بِهِ مِنَ النَّارِ، كَمَا رَوَى عَنْ أَحْسَنٍ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: مِنْ مَّالٍ وَوَلَدٍ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّينَ)

مِنْ قَبْلِ الخ. مُتَعَلِّقٌ بِ'فَعَلَ'، أَوْ - أَشْيَاعُهُمْ' أَيِ السَّيِّئَاتِ شَبَّهَهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ لِحَيْثُ. (تَفْسِيرُ لُسْمِيِّينَ) وَعَمَارُهُ 'أَسْحَرُ': مِنْ قَبْلِ' يَصْحَحُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِ- أَشْيَاعُهُمْ' أَيِ مَنْ تَصَفَّ بِصِفَاتِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَيِ فِي الرِّمَانِ الْأَوَّلِ، وَيُؤَيِّدُهُ أَنْ مَا يَفْعَلُ لَجْمِيعِهِمْ إِمَّا هُوَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، وَيَصْحَحُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِ'فَعَلَ' إِذَا كَانَتِ الْحَيَوِيلَةُ فِي الدُّنْيَا. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ)

أي قبلهم إلهة كانوا في شكٍ مُريبٍ - موقع الريبة لهم فيما آمنوا به الآن، ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا.

سورة فاطر مكية وهي خمس أو ست وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

أَحْمَدُ لِلَّهِ حَمْدُ تَعَالَى نَفْسُهُ بِذَلِكَ كَمَا بَيَّنَّ فِي أَوَّلِ "سبأ" فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خَالِقَهُمَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا إِلَى الْأَنْبِيَاءِ.....

موقع الريبة لهم من أرائه إذا أوقعه في الريبة فهو: "فيما آمنوا به الآن" أي في الآخرة (تفسير الكمالين) ولم يعتدوا بدلائله الخ حال من الواو في "آمنوا"، أي آمنوا به في الآخرة، وإحال أنهم لم يعتدوا في الدنيا بدلائله. (حاشية الصاوي) حمد تعالى نفسه أي تعظيما لنفسه وتعليلها لخلق كيفية الشاء عليه. قيل في الحمد الصادر منه تعالى: يختم أن تكون الام بلاستعراق أو لجنس، ولا يصح أن تكون عهديه؛ لأنه لم يكن شيء معهود غير الحاصل هذه الجملة، وأما في كلام العباد فالأولى أن تكون عهديه، والمعهود هو الصادر منه تعالى لنفسه. (حاشية الصاوي) كما بين الخ أي حيث هناك حمد تعالى نفسه بذلك، المراد به الشاء مضمونه من ثبوت الحمد، وهو الوصف بالجميل. واعد أن السور المفتحة بالحمد أربع: الأعمام والكهف وسبأ فاطر، وحكمة افتتاحها بذلك أن فيها تفصيل النعم الدينية والديوية التي احتوت عليها الفاتحة. (حاشية الصاوي) خالقهما على الخ كان أصل معنى العصر الشق، ثم تحوز به عما ذكر، وشاع فيه حتى صار حقيقة، قال انقاصي: كأنه شق لعدم بإحراجهما منه، وإضافة معوية؛ لأنه بمعنى الماضي، ولهذا صح وقوعه صفة للمعرفة. (تفسير الكمالين)

جاعل الملائكة فإن قلت: لا يخلو إما أن يكون "جاعل" بمعنى الماصي أو غيره، فإن كان الأول لزم أن لا يعمل مع أنه عامل في 'رسلا'، وإن كان الثاني لزم أن تكون إضافته غير محصنة؛ فلا يصح أن يكون صفة للمعرفة، قلنا: صرح الطيبي بأن "جاعل" هو للاستمرار، فباعتبار أنه يدل على الماضي يصلح كونه صفة للمعرفة، وباعتبار أنه يدل على الحال والاستقرار، يصلح للعمل. (حاشية الحمن) جاعل الملائكة: أي بعضهم؛ إذ ليس كلهم رسلا كما هو معلوم. وقوله: "أولي أجنحة" نعت لـ 'رسلا'، وهو جيد لقضا؛ لتوافقهما تكثيرا، أو لـ الملائكة وهو جيد معنى؛ إذ كل الملائكة لها أجنحة، فهي صفة كاشفة.

رسلا إلى الأشياء عبارة "ابيضواوي": 'جاعل الملائكة رسلا' وسائط بين الله تعالى وبين أنبيائه والصالحين من عباده، يبلغون إليهم رسالاته بالوحي والإهام وأرويا الصالحة، أو بينه وبين خلقه، يوصلون إليهم آثار صغره. (حاشية الحمن)

أولى أحنحه مثنى وثنت وزع برىء في الخلق في الملائكة وغيرها ما يشاء إن الله على كل
 شيء قدير : ما يفتح الله لناس من رحمته كرزق ومطر فلا تمسك لها وما يمسك من
 ذلك فلا ترسل له من غده أي بعد إمساكه وهو تعريض الغالب على أمره تحكماً :
 في فعله . **سَأَلَ النَّاسُ أَيَّ أَهْلِ مَكَّةَ أَذْكُرُوا** نعمت الله عليكم بإسكانكم الحرم، ومنع
 الغارات عنكم **هَـنَ مِنْ حَلْفٍ مِنْ** زائدة و"خالق" مبتدأ **عِزَّ اللَّهُ بِالرَّفْعِ** والجر نعت
 لـ"خالق" لفظاً ومحلاً، وخبر المبتدأ **رَزَقَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ الْمَطَرَ** و **مِنَ الْأَرْضِ النَّبَاتَ**؟
 على قراءة الجر
 والاستفهام للتقرير: أي لا خالق رازق غيره لا له لا هو **فَلْيَتُفَكَّرُوا** :

مضى الخ المقصد به التكثير، واختلافهم في عدد الأحياء لا الحصر، وإلا فعصمهم له ست مائة وغير ذلك.
 (حاشية الحمل) **في الملائكة** ريادة أحياء بعضها على بعض لو على أربع؛ فبه رأى جريرى في صورته، وله
 ست مائة جناح وغيرها من صول قامة وحسن صوت وملاحظة في الوجه واعيين. (تفسير الكمايين)
في الملائكة عن رسول الله . أنه رأى جريرى ليلة المعراج، وله ست مائة جناح. (تفسير أبي السعود)
وما تمسك يجوز أن يكون على عمومته، أي أي شيء أمسكه من رحمة أو غيره، فعلى هذا التذكير في قوله: 'له'
 ظاهر؛ لأنه عائد على ما تمسك، ويجوز أن يكون قد حذف اسم من الثاني؛ لدلالة الأول عليه، تقديره: وما تمسك من
 رحمة، فعلى هذا التذكير في قوله: 'له' على لفظ 'ما'، وفي قوله أولاً: فلا تمسك لها، التأييد فيه حمل على معنى 'ما'؛
 لأن المراد به الرحمة محمل أولاً على المعنى، وفي الثاني على اللفظ، والفتح والإمساك استعارة حسنة. (حاشية الحمل)
عب لـ"خالق" أي قرأ حمزة والكسائي بكسر الراء معاً لـ'خالق' على النقص، و'من خالق' مبتدأ، راد فيه 'من'،
 والناقون بالرفع، وفيه ثلاثة أوجه، أحدها: أنه خبر المبتدأ، والثاني: أنه صفة لـ"خالق" على الموضع، والخبر إما
 محذوف، وإما 'يرزقكم'، والثالث: أنه مرفوع باسم الفاعل على جهة الفاعلية؛ لأن اسم الفاعل قد اعتمد على أداة
 الاستفهام، هذا ما ذكره الخطيب ومعنى كلام الشارح: أن آخر لأجل أنه نعت لـ"خالق" لفظاً، والرفع لأجل أنه
 صفة لـ'خالق' على المحل، و'خالق' مبتدأ، وخبره 'يرزقكم'، وقوله: 'لفظاً ومحلاً' يف وبشر مشوش.
 والاستفهام للتقرير أي لتقرير الأمر، والمراد في المقام تبينه وهو البني ههنا، أو لحمل المحاطب على الإقرار به.
 (تفسير الكمايين) **تُفَكَّرُوا** من الألف - بالفتح - وهو الضرب، وبابه 'ضرب'، ومنه قوله تعالى: **وَلَا تَتَّبِعُوا**
الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْفِتْنَةِ (الأحقاف: ٢٢)، وأما الإفك - بالكسر - فهو الكذب. (حاشية الصاوي)

من أين تصرفون عن توحيدِهِ، مع إقراركم بأنه الخالق الرازق؟ **وإن يكذبوك يا محمد في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رُسُلٌ من قبلك** في ذلك، **فاصبر كما صبروا وإلى الله ترجع الأمور** : في الآخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين. **ينأى الناس إن وعد الله بالبعث وغيره حقٌ فلا تغرنكم الحجة الدنيا عن الإيمان بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وإمهاله الغرور** : الشيطان. **إن السَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا** بطاعة الله، ولا تطيعوه **بَمَا يَدْعُوا حَرَةً**، أتباعه في الكفر **ليكونوا من أصحاب السَّعِير** : النار الشديدة. **الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** : فهذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه. ونزل في أبي جهل وغيره: **فَمَنْ رَزَقْنَاهُ سَوْءَ عَمَلٍ جَافٍ فَنُفِخْ فِي الصُّورِ نَفْخًا وَهُوَ فِي أَصْحَابِ السُّعُورِ** بالتمويه **فراءه حسناً**

من أين يشير إلى أن "أين" بمعنى إلى، والألف: الصرف. (تفسير الكماين) **فاصبر كما صبروا** وتنت الجملة هو إجراء حقيقة، ولكنه وضع سه مضعه، وهو قوله: 'فقد كذبت'. (تفسير الكماين) **ترجع الأمور** كلام يشمل على الوعد والوعيد من رجوع الأمور إلى حكمه، ومحارة المكذب والمكذب بما يستحقه. (تفسير المدارك) **فلا تغرنكم إلخ** أي فلا تخدعنكم الدنيا، ولا يذهلكم انتمتع بها والتندد بمنافعها عن العمل للآخرة، وطلب ما عند الله. (تفسير المدارك) **الغرور** أي الشيطان؛ فإنه يمنيكم الأماني كاذبة، ويقول: إن الله عني عن عبادته وعن تكديته. (تفسير المدارك) **الذين كفروا** يجوز رفعه ونصبه وجره، فرفعه من وجهين، أقواهما: أن يكون مبتدأ، واجملة بعده خبره، ولأحسن أن يكون 'هم' هو الخبر، و'عذاب فاعبه، والثاني: أنه بدل من واو 'ليكونوا'، ونصبه من أوجه: البدل من 'حزبه'، أو المبتدأ له، أو ضمير فعل كـ "أذم" وخوه، وجره من وجه المبتدأ، أو البديهة من "أصحاب". وأحسن الوجوه الأول؛ لمطابقة التقسيم، واللام في 'ليكونوا' إما لعللة على إنجاز من إقامة المسبب مقام السبب، وإما للصيرورة. (حاشية الجمل)

ونزل كذا روي عن ابن عباس **نزل** وقال سعيد بن جبير **نزل** في أهل البدع. (تفسير الكماين) **بالتمويه** التمويه: الرخرفة، وفي 'الصرائح' التمويه: طي الشيء بفضة أو ذهب. (ملخصاً)

"مَنْ" مبتدأ، خبره: كمن هداه الله؟ لا، دل عليه: فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ ويَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِ عَلَى الْمُزِينِ لَمْ يَحْسَرْتِ بِاِغْتِمَاكِ أَنْ لَا يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ مَا يَصْنَعُونَ - فيجازيهم عليه. وَلَهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فِي قِرَاءَةِ: "الريخ" فُتْشِرُ سَحَابًا الْمَضَارِعَ لحكاية الحال الماضية، أي تزعجه فسقه فيه التفات عن الغيبة إلى بِلَدٍ مَيِّتٍ - بالتشديد والتخفيف - لا نبات بها فأحيينا به الأَرْضَ من البلد بعد موتها يبسها أي أنبتنا به الزرع والكلأ كَذَلِكَ لِنُشَوِّرَ: أي البعث والإحياء. مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا أي في الدنيا والآخرة، فلا تنال منه إلا بطاعته،

من "مبتدأ" خبره "كمن هداه الله"، فحذف الخبر عن عليه - أي على خير - قوله: "فإن الله يضل من يشاء"، أو الخبر "كمن يهين به"، وقيل: تقديره: أفسد ريس له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة، فحذف جواب؛ للدلالة. (تفسير الكمايين) دل عليه أي على تقدير الخبر، والمعنى حذف الخبر؛ لدلالة قوله: "فإن الله يضل من يشاء" على، وفي هذه الآية رد على المعتزلة الذين يزعمون أن العمل يخلق فعلاً نفسه، فهو كان كذا ما أسند الإضلال والهدى لله. (حاشية الصاوي)

فلا تذهب الخ ذكر الرجاء أن معنى: أفسد ريس له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة، أو أفسد ريس له سوء عمله كمن هداه الله، فحذف للدلالة: فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء عليه فلا تذهب نفسك، يريد أي لا تمسكها، و"حسرت" مفعول به يعني لا تمسك نفسك لحسرات، و"عليهم" صلة "تذهب"، كما تقول: هتك عليه حيا، ومات عليه حرباً، فلا يجوز أن يتعلق — حسرت — لأن المصدر لا يتقدم عليه صلته. (تفسير المدايح) وفي قراءة: لاس كثير وحمرة وعني "الريخ" بالإنفراد. (تفسير الكمايين)

أي تزعجه الإرعاج: انقعع من مكان. (صرح) فيه لفات عن العية إلى التكلم الذي هو أدخل في الاختصاص؛ لما فيها من مرید الصع. (تفسير الكمايين) بالتشديد والتخفيف أي قرأ برفع وحقق وحمزة والكسائي بتشديد الياء، والباقون بالتخفيف. (تفسير الخطيب)

يريد العرة الخ وفي "لقرطبي": ويحتمل أن يريد سبحانه أن يسهل ذوي الأقدار وأهمهم من أين تنال العرة، ومن أين تستحق، فتكون الألف واللام للاستعراق، وهو المفهوم من آيات هذه سورة، فمن طلب العرة من الله وصدفه في صحتها بافتقار ودن وسكون وحضوع، وجددها عنده إن شاء الله غير مجموعة ولا محجوة عنه، قال: "من تواضع لله رفعه الله، ومن طسب من غيره وكله إلى من طسبها عنده".

فليطعه إِلَيْهِ يَضَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ يَعْلَمُهُ وَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنَحْوُهَا وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ يَقْبَلُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ الْمَكَرَاتِ السَّيِّئَاتِ

= وقد ذكر الله قوما طلبوا العرة من عند سواه فقال: هـ تَسْتَحِبُّونَ كَذِبًا مِنْ دُونِ شَيْءٍ مِنْ سَعْيِكُمْ عَدُوًّا عَدُوًّا حَمِيدًا (النساء: ١٣٩) فقد أسأك صريحا لا إشكال فيه أن العرة له، يعر بها من يشاء ويدب بها من يشاء. وقال ١٦٠ مفسرا لقوله: "من كان يريد العرة قبله العرة جميعا من أراد عر الدارين العرير". وهذا معنى قول الزجاج فليطع ولقد أحسن من قال:

وإذا تذلت الرقاب تواضعا منا إليك فعزها في ذلها

فمن كان يريد العرة ليال النور ويدخل دار العرة، فليقصد باندلة الله سبحانه الاعتزاز به؛ فإنه من اعتر بالعباد أدنه الله، ومن اعتر بالله أعزه الله. (حاشية الحمل) **الكلم الطيب** كان القياس الصية، ولكن كل جمع ليس به وبين واحده إلا التاء يذكر ويؤنث، كذا في "المدارك". (تفسير الكمالين)

عنده يشير إلى أن في صعود الكلم إليه محار، أو كناية عن علمه سبحانه ورضاه، وغير عنه بالصعود إشارة لقوله: لأن موضع الثواب فوق، وموضع العذاب أسفل. وقيل: المعنى يصعد إلى سمائه، وقيل: يحمل الكتاب الذي كتب فيه ساعة العبد إلى السماء. (حاشية الصاوي وتفسير الكمالين) **ونحوها** أي من الأذكار والتسبيحات وقراءة القرآن والنداء والاستغفار، وقال الرازي: والمختار أن كل كلام هو ذكر الله، أو هو الله كالنصيحة والعلم، فهو إليه يصعد.

يرفعه يقبله: يشير إلى أن المستكن في "يرفع" يرجع إلى الله تعالى، ورفع كناية عن قبوله، وهو أحد الوجوه الأربعة في الآية. أخرج ابن المبارك عن قتادة قال: يرفع الله العمل لصاحبه. وإثابي: أنه يرجع إلى العمل، وإهاء إلى "الكتب"، فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد الله قوله، قال النووي: هو قول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وعكرمة والأكثر. والثالث: عكس إثابي أي الكلم الطيب يرفع العمل الصالح، فلا يقل عمله إلا أن يكون صادرا عن التوحيد، وهو قول الكلبي ومقاتل. والرابع: أن المستكن إلى العمل، وإهاء إلى العامل أي العمل الصالح يرفع العامل ويشرفه. (تفسير الكمالين) يشير إلى أن المستكن في "يرفعه" الله تعالى. وقال في "الحطيب". فصعود الكلم والعمل الصالح مجاز عن قبوله تعالى إياهما.

المكرات قدره إشارة إلى أن السيئات صفة موصوف محدوف، مفعول مطلق — يَمْكُرُونَ؛ لأن "مكر" لارم لا يصب المفعول، والمكر: الخيلة والحديعة. (حاشية الصاوي) **السيئات** ليس مفعولا به؛ لأن المكر لارم، بل هو مفعول مطلق كما أشار هذا تقدير الموصوف الذي هو الموصوف الحقيقي. و"المكرات" بفتححات جمع "مكرة" يسكون الكاف، وهي مرة من المكر الذي هو الخيلة والحديعة، (شيخنا) وقيل: المراد بالمكر هما الرياء في الأعمال، "تفسير القرطبي". (حاشية الحمل)

بالنبي في دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجة، كما ذكر في "الأنفال" **هَـ**
عَذَابٌ سَدِيدٌ وَمَكْرٌ أَلِيمٌ وَلَبَّكَ هُوَ نَزَّاهٌ يَهْلِكُ. وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ رُبِّهِ بِخَلْقٍ أَبِيكُمْ آدَمَ
مِنْهُ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ أَيْ مِنْ بَخْلَقِ ذَرْيَتِهِ مِنْهَا ثُمَّ خَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ذُكُورًا وَإِنَاثًا وَمَا تَحْمِلُ
مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا عَلَماً حَالًا، أَيْ مَعْلُومَةً لَهُ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ أَيْ مَا يَزَادُ فِي
عَمْرٍ طَوِيلَ الْعَمْرِ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ أَيْ ذَلِكَ الْمَعْمَرُ أَوْ مَعْمَرٌ آخِرٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ هُوَ
الْبُيُوتِ الْمَحْفُوظِ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ سَبِيرٌ - هَـ. **وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ.....**
 سحبه لاس

في دار الندوة هو دار تمكة يجتمعون فيه للمشورة، والندوة: الاجتماع، ومنه السدي، كما ذكر في "الأنفال" في
 وقوله: **يُؤَادُّ بِكُمْ بِلَدِّكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِثُونَ** (الأنفال: ٣٠) (تفسير الكمالي) **وَاللَّهُ حَتَمَكُمْ** - ح دليل آخر
 على صحة سبوت والشور. (حاشية حمل) **حَالٌ** أي عن الأنثى الحامل والواضع، والاستثناء مفرغ من أعم
 الأحوال، أي لا تحمل ولا تضع في حال، لا حال كونه متسعة بعمه، معلومة له. (تفسير الكمالي)
وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مَعْمَرٍ يفتح الميم، في قراءة العامة قل أن عاس **مَا يُعَمِّرُ مِنْ مَعْمَرٍ** إلا كتب عمره كم هو
 سنة؟ وكم هو شهر؟ وكم هو يوم؟ وكم هو ساعة؟ ثم يكتب في كتاب آخر: **يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ يَوْمٌ،** نقص
 شهر، نقص سنة، حتى يستوفي أجله، فما مضى من أحبه فهو النقصان، ويستقبله فهو الذي يعمره، وهذا هو
 الأحسن. (حاشية الصاوي مختصراً)

وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ أَحَدٌ أي الملوح أو صحيفة الإنسان، ولا ينقص ريد. فإن قلت: لاس ما معمر أي صوبل
 لعمر، أو مقوص العمر أي قصيره، فلما أن يتعاقب عليه لتعمير وحلله فمحال، فكيف صح قوله. أو ما يعمر
 من معمر ولا ينقص من عمره؟ قلت. هذا من الكلام المتسامح فيه، ثقة في تأويله بأفهام السامعين، وانكالا على
 تسديدهم معاه بعقوبته، وأنه لا يتنس عليهم إحالة الطول والقصر في عمر واحد، وعليه كلام الناس، يقولون:
 لا يتيب لله عبدا ولا يعاقبه إلا حق، أو تأويل الآية بأنه يكتب في الصحيفة عمره كذا وكذا سنة، ثم يكتب في
 أسفل ذلك ذهب يوم، وذهب يومان، حتى يأتي على آخره، فذلك نقصان عمره، وعن قتادة: انعم من سبع
 ستين سنة، والمنقوص من يموت قبل ستين سنة. (تفسير المدارك)

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ - ح صرب البحرين العذب والملح متين للمؤمن والكافر، ثم قال على سبيل الاستطراد في
 صفة البحرين وما علق بهما من نعمته وعظائه، ويحتمل غير طريقة الاستطراد، وهو أن يشبه الحسين بالبحرين،
 ثم بفصل البحر الأجاج على كافر بأنه قد شارك العذب في منافع، من السمك واللؤلؤ، ويجري الفلك فيه، =

متعلق — "مواخرة"

فمنه **٥٤** (القرة: ٧٤) ، ثم قال: **٥٥** من أحببته ما سخر منة لأهلها وإن منها لما ينفع فيخرج منة لها **٥٦**

وقيل مهمما. أي ووجهه أن في البحر الملح عيوباً غريبة تخرج بالملح، فيخرج اللؤلؤ مهمما عند الامتزاج. (حاشية

جريحها. (تفسير الكماين) **لعافه الواء**. بكسر اللام، وهي القشرة الرقيقة التي تكون على الواء. وفي "الكرحي":

ما أجابوكم ويؤم القيمة يكفرون **شرككم** بإشراككم إياهم مع الله، أي يتبرؤون منكم من عبادتكم إياهم **وَلَا يُسْتَفْعَىٰ بِأَحْوَالِ الدَّارِينَ مِثْلُ حَبِيرٍ** - عالم، وهو الله تعالى. **يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ** بكل حال **وَلِلَّهِ هُوَ الْغَنِيُّ** عن خلقه **الْحَمِيدُ** - المحمود في صنعه بهم. **إِنْ يَشَأْ يُدْهِنَكُمْ** ويأت خلق **حَدِيدٍ** - بذلك. وما ذلك على الله **بِعَزِيزٍ** - شديد. **وَلَا تَرَوْا نَفْسًا وَارَةً** أثمة، أي لا تحمل ورن نفس أخرى وإن تدع نفس **مُنْقَلَةً** بالوزر إلى **حِمْلِهَا** منه أحداً؛ ليحمل بعضه **لَا تَحْمِلُ مَنَّهُ** سنيءة ولو كان المدعو **دَا قَرْنِي** قرابة كالأب والابن، وعدم الحمل في الشقين حكم من الله **إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ** أي يخافونه وما رأوه؛ لأنهم المنتفعون بالإنذار **وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ** أداموها **وَمَنْ تَرَكَّى** تطهر من الشرك وغيره **فَبِمَا تَرْكَى** لنفسه **فَصَلَحَهُ** مختص به **وَلِيَ اللَّهُ الْمَصِيرُ** - المرجع فيجزي بالعمل في الآخرة. وما يستوى **لِلْأَعْمَى** **وَالْبَصِيرُ** - الكافر والمؤمن.....

مثل حبير أي لا يحرث أحد مثنى؛ لأي عالم بالأشياء وعي لا يعيها، وهذا خطاب يحتمل أن يكون عما غير مختص بأحد، ويحتمل أن يكون خطاباً **لِلْأَعْمَى** (حاشية لصاوي) **أَسْمَ الْفُقَرَاءِ إِلَى اللَّهِ** وإنما حاصب الناس بذلك وإن كان كل ما سوى الله فقير؛ لأن الناس هم الذين يدعون العي ويسبونه لأفْسَهُمْ، والمعنى: يا أيُّها الناس أنتم أشد احتق افتقاراً وحتياجاً إلى الله في أنفسكم وعيالكُم وموالِكُم، وفيما يعرض لكم من سائر الأمور، فلا عي لكم عنه صرفة عي، ولا أقل من ذلك. ومن هنا قول الصديق **لَا مَنَ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ**، أي من عرف نفسه باعقر واندس والعجز والمنسكنة، عرف ربه بالعي ولعر ولقدرة والكمال. (حاشية الصاوي)

نَفْسٍ وَارَّةٍ إشارة إلى أن فيه حذف الموصوف؛ ليعلم به، أي ولا تحمل نفس أثمة ثم نفس أخرى، كما صرح في 'الخطيب'. **مَنْهُ** صفة 'حميها'، معني المحمول، والضمير راجع إلى الورر أي إلى محمولها الكائن من الورر. (حاشية الحمل) **فِي الشَّقِيِّ**. أي الحمل القهري المذكور بقوله 'ولا تر إلخ' والاحتباري المذكور بقوله: 'وإن تدع إلخ' فالأول نفي للحمل إجباراً، والثاني: نفي للحمل اختياراً.

وَلَا الظُّلُمْتُ الْكُفْرَ وَلَا أَلْوَزٌ : الإيمان. وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْخُرُوزُ : الجنة والنار. وَمَا
 سَتَوَى الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُ، وزيادة "لا" في الثلاثة تأكيد **إِنَّ اللَّهَ**
يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ هدايته، فيحييه بالإيمان **وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْفُجُورِ** أي الكفار،
 شبههم بالموتى فلا يحييهم. **إِنَّمَا أَنتَ إِذَا تَذِيرٌ** منذر لهم. **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَاهِدًى**
 سِرًّا من أجاب إليه وبدرا من لم يجب إليه **وإنَّ مَن أُمِّمَ إِلَّا خَلَا سَلَفٌ فِيهَا بَدِيرٌ** :
نَبِيٌّ يَنْذِرُهَا. **وإن يُكَذِّبُوكَ** أي أهل مكة **فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ** جاءتهم رُسُلهم
 بِالْبَيِّنَاتِ **وَبِالْزُّبُرِ** صحف إبراهيم **وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ** : هو التوراة والإنجيل،
 فاصبر كما صبروا. **ثُمَّ أَخَذْتُ آلَ آدَمَ كَفْرًا** بتكذيبهم **فَكَيْفَ كَانَتْ تَكْوِينُ** :

ولا الظلمات جمع الضلمات باعتبار أنواع الكفر؛ فإن أنواعه كثيرة، بخلاف الإيمان فهو نوع واحد. قوله:
 'ولا الخُرُوز' هي الرياح الحارة خلاف السوم، فخرور تكون بالنهار، والسموم بالليل. وقيل: الخُرور والسموم
 بالليل والنهار. (حاشية الصاوي) **الجنة والنار** وعن ابن عباس : الخُرور: الريح الحارة بالليل، والسموم
 بالنهار. وقيل: الخُرور يكون بالنهار مع الشمس. (تفسير الكمالين)

في الثلاثة تأكيد للمضي؛ فإن أصله حصل تصديرها بالمضي، وإنما ترك ذلك في الأول؛ لأن قوله: 'الأحياء
 والأموات' لما كان معناه اكتمل بالتكرار فيه. وقيل: كررت فيما فيه تضاد، والأعمى والبصير لا تضاد بين
 دانيهما؛ فإن الشخص يصير أعمى بعد كونه بصير، وإن تضاد وصفاهما، وقيل: لأن المحاطب في أول الكلام لا يعتقد
 في فهم المراد. (تفسير الكمالين) **إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ الْخَبْرَ** يعني قد علم من يدخل في الإسلام ممن لا يدخل فيه، فيهدي
 من يشاء هدايته، وأما أنت فعفي عليك أمرهم فدللت حرص على إسلام قوم محدولين، شبه الكفار بالموتى
 حيث لا ينتفعون بمسموعهم. (تفسير المدارك)

سبي سدرها أي أو عالم بديرها، كما صرح غيره، فلا ترد الفترة. **وبالزُّبُرِ** هو اسم لكل ما يكتب. قوله:
 'كصحف إبراهيم' أي وهي ثلاثون، وكصحف موسى قبل التوراة، وهي عشرة، وكصحف شيث وهي ستون،
 فحملة الصحف مائة، نصبها الكتب الأربعة، فحملة الكتب السماوية مائة وأربعة. (حاشية الصاوي)
فكيف كان تكوِينُ تقدم أن تكوِين بمعنى الإلحاح، وهو تغيير أسكن، وفي قوله: 'أي هو واقع موقعه' إشارة إلى أن
 الاستفهام تقرير، كما قاله الكرخي، ويبغي أن يتأمل فيه. (حاشية الجمل)

إنكارى عليهم بالعقوبة والإهلاك؟ أي هو واقع موقعه. **أَلَمْ تَرَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ فِيهِ الثَّمَرَاتِ** عن الغيبة به - **ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا** كأخضر وأحمر وأصفر وغيرها **وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ** جمع جدة: طريق في الجبل وغيره **بَيضٌ وَحُمْرٌ** وصفر **مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا** بالشدة والضعف **وَعَرَائِبٌ سَوْدٌ** عطف على "جدد" أي **صخور** شديدة السواد، يقال كثيراً: أسود غريب،

فيه الثَّمَرَاتِ إلخ أي وحكمته أن المنة في الإخراج أبغ من إنزال الماء، ولما في الإخراج من الصنع البديع الدال على كمال القدرة الإلهية. (حاشية الصاوي) **ومن الجبال جدد** الظاهر أن الواو استئنافية، جمع 'جدة' بضم أوله كمدة ومدد، وهو طريق في الجبل وغيره، والمعنى أن من اجبال ذو طرائق؛ لأن الجبال ليس نفس الطريق، اللهم إلا أن يكون على وجه المبالغة، والمراد من الطرائق ألوانها، وقيل: هي من الطرائق ما يخالف لونه لون ما يبيه، ومنه 'جدة الحمار' لنحط الذي في وسط ظهره، ومآنه إلى أن الجبال مختلفة ألوانها، فيناسب قرينه؛ لأنه المقصود. (تفسير الكمالين)

طريق في الجبل إلخ وفي 'اليضوي' وغيره: أي خطط وطرائق، يقال: جدة الحمار للخططة السوداء على ظهره. وقال الزمخشري أيضاً: اجدد: احطوط والطرائق. وقال الرازي: واجدد: جمع جدة، وهي الخططة أو الطريقة. **مختلف ألوانها إلخ** 'مختلف' صفة لـ "جدد" أيضاً، و'ألوانها' فاعل به كما تقدم في نظيره. ولا جائز أن يكون 'مختلف' حراً مقدماً، و'ألوانها' مبتدأ مؤخر، واجمة صفة؛ إذ كان يجب أن يقال: "مختلفة"؛ لتحملها صمير المبتدأ. (حاشية الجمل)

وعرايب سود إلخ فيه ثلاثة أوجه، أحدها: أنه معطوف على 'حمر' عطف ذي لون على لون. الثاني: أنه معطوف على 'بيض'. الثالث: أنه معطوف على 'جدد'. قال الزمخشري: معصوف على 'بيض' أو على 'جدد'، كأنه قيل: ومن اجبال مخطط دو جدد، ومنها ما هو على لون واحد. ثم قال: ولا بد من تقدير حذف انضاف في قوله: "ومن الجبال جدد" بمعنى: ومن الجبال ذو جدد بيض وحمر وسود، حتى يؤول إلى قولك: ومن اجبال مختلف ألوانها، كما قال: ثمرات مختلف ألوانها. ولم يذكر غرايب سود مختلف ألوانها، كما ذكر ذلك بعد بيض وحمر؛ لأن الغرايب هو المبالغ في السواد، فصار لونا واحداً غير متفاوت، بخلاف ما تقدم. و'عرايب': جمع غريب وهو الأسود المتناهي في السواد، فهو تابع للأسود كفاقع وباصع يقق، فمن ثم رعم بعضهم أنه في نية التأخير، ومذهب هؤلاء أنه يجوز تقديم الصمة على موصوفها. (حاشية الجمل) بدل أو عطف بيان من 'عرايب'، وفي 'آبي السعد': الغرايب تأكيد للأسود، كالقاي تأكيد للأحمر، ومن حق التوكيد أن يتبع المؤكد، وإنما قدم للمبالغة.

صخور: جمع صخر بالفتح والفتحتين، بمعنى حجر عظيم، كذا في "الصراح".

وقليلاً: غريب أسود. ^{بعت لما قبله} وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ ^{بعت لما قبله} وَالْأَنْعَامِ ^{بعت لما قبله} مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ. كَذَلِكَ ^{بعت لما قبله} كاختلاف الثمار والجبال إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ^{بعت لما قبله} الْعُلَمَاءُ ^{بعت لما قبله} بخلاف الجهال، ككفار مكة إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ فِي مُلْكِهِ غَفُورٌ ^{بعت لما قبله} لذنوب عباده المؤمنين. إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ يقرؤون كَتَبَ اللَّهُ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ^{بعت لما قبله} أَدَامُوهَا ^{بعت لما قبله} وَأَنْفَقُوا ^{بعت لما قبله} مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ^{بعت لما قبله} سِرًّا وَعَلَانِيَةً ^{بعت لما قبله} زَكَاةً ^{بعت لما قبله} وَغَيْرَهَا ^{بعت لما قبله} يَرْجُونَ ^{بعت لما قبله} تَجَرَةً ^{بعت لما قبله} لَّنْ تَبُورَ ^{بعت لما قبله} قَهْلَكَ. ^{بعت لما قبله} لِيُؤْفِقَهُمْ ^{بعت لما قبله} أَجُورَهُمْ ^{بعت لما قبله} ثَوَابِ أَعْمَالِهِم ^{بعت لما قبله} الْمَذْكُورَةِ ^{بعت لما قبله} وَيُرِيدُهُمْ ^{بعت لما قبله} مِنْ فَضْلِهِ ^{بعت لما قبله} إِنَّهُ غَفُورٌ ^{بعت لما قبله} لَذُنُوبِهِمْ ^{بعت لما قبله} شَكُورٌ ^{بعت لما قبله} لَطَاعَتِهِمْ. ^{بعت لما قبله} وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ^{بعت لما قبله} مِنَ الْكِتَابِ الْقُرْآنِ ^{بعت لما قبله} هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا ^{بعت لما قبله} لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ^{بعت لما قبله} تَقَدَّمَهُ ^{بعت لما قبله} مِنَ الْكِتَابِ ^{بعت لما قبله} إِنَّ اللَّهَ بَعِبَادِهِ ^{بعت لما قبله} لَخَبِيرٌ ^{بعت لما قبله} بَصِيرٌ ^{بعت لما قبله} عَالِمٌ ^{بعت لما قبله} بِالْبَوَاطِنِ ^{بعت لما قبله} وَالظُّوَاهِرِ ^{بعت لما قبله}

وقليلاً غريب أسود. أي بتقديم المؤكدة؛ ليفيد زيادة تأكيد؛ لأن في تقديم التأكيد يكون مبالغة ما لا يكون في تأخيره. **مختلف** إلخ: صفة مبتدأ محذوف، و"من الناس" خبره أي ومنهم وصف مختلف. (تفسير الكمالين) **إنما يخشى الله** إلخ: أي إن خشية الله شرطها العلم والمعرفة به، فمن اشتدت معرفته لربه كان أخشاهم له، ولذا ورد في الحديث: **أرأيتكم الله وأخشاكم** (حاشية الصاوي) وفي قراءة برفع اسم الله، ونصب العلماء معناها: يعظم ويعجل. (التفسير الكبير)

عزير إلخ: تعليل لوجوب الخشية، كأنه قيل: يجب على كل إنسان أن يخشى الله تعالى؛ لأنه عزيز قاهر لما سواه، غفور للمذنبين. (حاشية الصاوي) **إن الذين يتلون** إلخ: في خبر "إن" وجهان، أحدهما: الجملة من قوله "يرجون" أي إن التالين يرجون، و"لن تبور" صفة لـ "تجارة" و"ليوفيههم" متعلق بـ "يرجون"، أو بـ "تبور"، أو بمحذوف أي فعلوا ذلك ليوفيههم، وعلى الوجهين الأولين يجوز أن تكون اللام لام العاقبة. والثاني: أن الخبر "إنه غفور شكور"، جوزه الزمخشري على حذف العائد، أي غفور لهم، وعلى هذا فـ "يرجون" حال من "أنفقوا" أي أنفقوا ذلك راجين. (حاشية الجمل)

ليوفيههم متعلق بما دل عليه "لن تبور"، يعني ينتفى عن التجارة الكساد، وتنفق وتبقى عند الله؛ ليوفيههم أجورهم، أو بمقدر أي فعلوا ليوفيههم، أو بـ "يرجون". (تفسير الكمالين) **من الكتاب** يجوز أن تكون "من" للبيان، وأن تكون للجنس، وأن تكون للتعيص، وهو فصل أو متداً، و"مصدقاً" حال مؤكدة. (حاشية الجمل)

ثُمَّ أَوْزَنَّا أَعْطَيْنَا أَلَكُمُ الْقُرْآنَ لَأَذِّنَ بِأُصْطَفَىٰ مِنْ عِبَادِنَا وَهِيَ أُمْتُكَ وَمِنْهُمْ
طَائِفَةٌ لِنَفْسِهِ بِالتَّقْصِيرِ فِي الْعَمَلِ بِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ يَعْمَلُ بِهِ فِي أَغْلِبِ الْأَوْقَاتِ وَمِنْهُمْ
سَاقٍ يَحْتَرِبُ يَضُمُّ إِلَى الْعَمَلِ بِهِ التَّعْلِيمَ وَالْإِشْرَادَ إِلَى الْعَمَلِ بِأَمْرِ اللَّهِ بِإِرَادَتِهِ
ذَلِكَ أَيِ إِبْرَائِيهِمُ الْكِتَابِ هُوَ الْفَضْلُ الْكَسْرُ : حَسْبُ عَدْنٍ إِقَامَةٌ يَدْخُلُهَا أَيُّ
أَوْ لَا صُطْفَاءَ أَوْ لِسْقٍ
الثَّلَاثَةُ بِالْبَاءِ لِلْفَاعِلِ وَلِلْمَفْعُولِ، حَبْرٌ "جَنَاتٌ" الْمَبْتَدَأُ خَيْرٌ خَيْرٌ ثَانٍ هِيَ مِنْ بَعْضِ
أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْ لَوْ أَوْ مَرْصَعٌ بِالذَّهَبِ وَلِشَاهِدَةٍ فِيهَا حَرَرٌ :

ثم أوردنا الخ **ق** في ساءمة' بشارة بعد رستهم عن رتبة غيرهم من الأمة. قوله: "أعصيا" شار بذلك أن مرد
بالتوريث الإعصاء، ووجه تسميته ميراثا: أن ميراث يحصل بمرث لا تع ولا نص، وكذلك إعصاء كسب
حاصل بلا تع ولا نص. (حاشية الصاوي) **م** حور أن يكون "من" بناية أو تشبص (تفسير كمال)

أي الثالثة أي الصام والمقتصد والساق، روى أحمد وأبو داود عن أبي سعيد مرفوعا في هذه الآية: "ولا تنه
في حرم" وروى الترمذي بإسناد من عمر مرفوعا: "ساق، مقتصد، صام، حور، نص" وحذف قول
السيف في تفسير الثالثة، فعن من عباس الساق، المقتصد، المرني، وصاء، كسر، نعمة، حاحد
له. وعن الزبيدي من أس: صاء، صاحب الكثرة، والمقتصد، صاحب الصغيرة، وساق: حطب عظم.

وعن الحسن: القضاء من رحمت سيئانه، وسابق من رحمت حسنه، والمقتصد من امتوت حسنه وسيئانه.
وقيل: بمقتصد: الذي حفظ عملاً صالحاً وحر سيئاً. وقيل في تفسيرها خمسة وأربعون قولاً. (تفسير الكمالي)
وهم لقدم والمقتصد وسابق باخيرات. وفي الحبيب عن ابن عباس: قال: سابق مؤمن محض والمقتصد:
المؤمن والظالم. الكافر مع الله تعالى غير حاحد فيه؛ لأنه تعالى حكم للثلاثة بدخول أخيه وقال عقبه من سيئانه:
سألت عائشة عن قول الله عز وجل ثم أورد الكتاب لاية، فقالت: يا بني كنههم في الحمة.

[illegible]

مرصع بالذهب تفسير على قراءة حر "المؤن"، وأما بقية كما هو قراءة عاصم ووافع فعلى "نه معصوف على محل من "أساور".

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ **جميعه** إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ **للذنوب شكور** ٢٢
 لِلطَّاعَاتِ. الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ أَيِ الْإِقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ. لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ تَعَبٌ
 وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوتٌ ٢٣ **إعياء** مِنَ التَّعَبِ؛ لِعَدَمِ التَّكْلِيفِ فِيهَا، وَذَكَرَ **الثاني** التَّابِعَ
 لِلأَوَّلِ؛ **للتصريح بنفيه**. وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْصَى عَلَيْهِمْ بِالْمَوْتِ فَيَمُوتُوا
 يَسْتَرِيحُوا وَلَا تَحْفَفُ عَلَيْهِمْ مَنِّ عَدَائِهَا طَرْفَةٌ عَيْنٍ كَذَلِكَ كَمَا جَزَيْنَاهُمْ خَيْرَى كُلِّ
 كَافِرٍ ٢٤ **كفور** كَافِرٌ، بِالْبَيَاءِ وَالنُّونِ الْمَفْتُوحَةِ مَعَ كَسْرِ الزَّايِ وَنَصْبِ "كُلِّ". وَهُمْ
 يَضْطَرُّونَ فِيهَا يَسْتَغِيثُونَ بِشِدَّةٍ وَعَوِيلٍ،

جمعه يعني أنه يعم كل حزن في الدارين، وما ورد من مفسرين أنه خوف العقاب أو حزن النار أو موت أو همة
 المعاش أو همة وسوسة إبليس وغيرها فعلى سبيل التمثيل. قال الزجاج: وذهب عن أهل الحجة كل الأحرار ما
 كان منها معاش أو معاد. (تفسير الكمالين) **ولا يحسا** حزن من مفعول الأول بـ 'أحسنا'، أو مثالي؛ لأن الحصة
 مشتملة على صميم كل مهمل، إلا أن الأول أظهر. (حاشية حمل) **إعياء** تعب شديد.

وذكر الثاني الخ لما ورد أنه ما الفائدة في نفي اللغو مع أن انتفاء يعنى من نفي النصب؛ لأن انتفاء النسب
 يستلزم انتفاء النسب؛ أحاط عنه. بأن انتفاء التابع وإن كان يعنى من نفي المتوعد، لكنه ما بعد ذلك فصيلاً
 للمبالغة في بيان انتفائه، وقيل: النصب: تعب البدن، واللغو: تعب النفس، ونفي أحدهما لا يدل على انتفاء
 الآخر. (تفسير الخطيب وحاشية الحمل) وفي 'القاموس' نصب كفرج أعيا، وفيه أيضاً: لعب لعباً ولعبوا كمنع
 وسمع وكرم أعيا أشد الإعياء، فانتضح الفرق منه أيضاً؛ لأن 'نصب' نفس 'الإعياء' و'لغو' 'الإعياء' مع الزيادة.
 وأيضاً في 'الخطيب': النصب: التعب والمشقة، واللغو: الفتور الماشى عنه، وعلى هذا فيقال: إذا انتهى النسب
 انتهى المسبب، فإذا قيل: لم آكل، فيعنى انتفاء الشبع، فلا حاجة إلى قوله ثانياً: فلم أشبع، خلاف العكس.

للتصريح بنفيه يعني أن النصب: المشقة التي بصيب محاولة أمر، واللغو: الفتور الذي يلحقه بسبب النصب،
 فهو نتجة لازمة له، ففيه يستلزم لنفيه، وإما ذكر لتصريح بنفيه، وقيل: الأول جسماني، والثاني نفسي.
بالبياء والنون الخ أي قرأ أبو عمرو بياء مضمومة وفتح الزاء ورفع 'كل'، والناقون نون مفتوحة وكسر الزاي
 ونصب 'كل'، هذا في 'الخطيب'، وفي 'الحمل': قوله: 'بالبياء المضمومة' أي والزاي المفتوحة ورفع 'كل'،
 انتهى، لكن صاهر كلام الشارح لا يساعده، فافهم. **عويل** في 'القاموس': أعول: رفع صوته بالكاء والصياح
 كعول، والاسم العول والعولة والعويل.

يقولون: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ فَيَقَالُ لَهُمْ: أُولَئِكَ نَعْمَزُكُمْ مَا وَقْتًا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَحَاءُكُمْ أَتَدِيرُ الرَّسُولُ؟ فَمَا أَجَبْتُمْ فِدُوقُوا:
فَمَا لِلظَّالِمِينَ الْكَافِرِينَ مِنْ نَصِيرٍ = يدفع العذاب عنهم. إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غَيْبٍ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ = بما في القلوب، فَعِلْمُهُ بغيره أولى
بالنظر إلى حال الناس. هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلْقًا فِي الْأَرْضِ جَمْعَ خَلِيفَةٍ،

يقولون. يشير إلى أنه حال بتقدير القول أو الاستئناف، 'مها' أي أخرجنا من النار، ورُدُّنا إلى الدنيا يومٌ بدل الكفر، ونطع بدل المعصية. (تفسير الكمالين) ربما أخرجنا: على إضمار القول، إن شئت قدَّرته فعلا مفسرا لـ 'يصطرخون' أي يقولون في صراحهم: ربما أخرجنا، وإن شئت قدَّرته حالا من فاعل "يصطرخون" أي قائلين ربنا، من "الجملة".

صالحا غير الذي إلح يخور أن يكونا معني مصدر محذوف أي عملا صالحا غير الذي كما يعمل، وأن يكونا معني مفعول به محذوف أي يعمل شيئا صالحا غير الذي كما يعمل، وأن يكون 'صالحا' نعتا مصدر، و"غير الذي كما يعمل" هو المفعول به. (حاشية الحمل) **فيقال لهم إلح** يشير إلى أنه يجابون بذلك تويحا، بعد قدر آيات الدنيا. (تفسير الكمالين) **وقتا** إشارة إلى أن 'ما' بكرة موصوفة، أو مصدر يراد به الزمان، كما صرح في 'روح البيان'. **الرسول** وهذا قول الأكثر، وقيل: الشيب، وقيل: العقل. (تفسير الكمالين)

بذات الصدور تعليل لما قبله، كأنه قيل: إذا علم ما حفي في الصدر، كان أعلم بغيرها من باب أولى. وقوله: "بالنظر إلى حال الناس" جواب عما يقال: علم الله لا تفاوت فيه، بل جميع الأشياء مستوية في علمه، لا فرق بين ما حفي منها على الخلق، وما ظهر لهم؟ فأجاب بما ذكر أي إن الأولوية من حيث عادة الناس الحارية أن من علم الحفي يعلم الظاهر بالأولى. (حاشية الصاوي) **بما في القلوب** أي من المضمورات واططرات؛ فإنها تصحب الصدور، و"ذات" بمعنى الصحبة. (تفسير الكمالين)

فَعِلْمُهُ بغيره إلح استنتاج للمدعي من الدليل، فـ "الغير" هو عيب السماوات والأرض؛ إذ هو المدعى المستدل عليه. وقونه: "أولى" لما ورد عليه: أن علم الله تعالى لا تفاوت فيه بأولية وأدوية، بل جميع الأشياء مكشوفة له على حد سواء، لا فرق بين ما حفي منها على الخلق، وما ظهر لهم، أجاب عنه بقوله: "بالنظر إلى حال الناس" أي الأولوية إنما هي بالنظر إلى حال الناس من حيث جرت عادتهم بأن من يعلم الحفي يعلم الظاهر بالأولى؛ لسهولة الإطلاع عليه أكثر، وقلة موانع الإطلاع عليه. (حاشية الحمل)

أَيَّ يَخْلَفُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَمَنْ كَفَرَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ. أَيُّ وَبَالَ كَفْرِهِ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِ إِلَّا مَقْتًا غَضَبًا وَلَا يَرِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا حَسَارًا ۖ لِلْآخِرَةِ. قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ كُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيْ غَيْرِهِ، وَهُمْ الْأَصْنَامُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ شُرَكَاءُ اللَّهِ تَعَالَى أُرْوِي أَخْبِرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ شَرَكَةٌ مَعَ اللَّهِ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ حجة مَتَّهَ بِأَنَّ لَهُمْ مَعِيَ شَرَكَةٌ؟ لَا شَيْءَ مِنْ ذَلِكَ بَلْ إِنْ مَا يَعِدُ الظَّالِمُونَ الْكَافِرُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ۖ بِاطْلَافًا بِقَوْلِهِمْ: الْأَصْنَامُ تَشْفَعُ لَهُمْ. إِنْ اللَّهُ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا أَيْ يَمْنَعُهُمَا مِنَ الزَّوَالِ

فيمسك بحار عن المنع

بَعْضُكُمْ بَعْضًا. وقيل: جعلكم أمة حلفة من قبلها. (تفسير الكمالين) **قُلْ أَرَأَيْتُمْ** إلخ. فيها وجهان، أحدهما: أنها ألف استفهام عنى بهما، ولم تضمن هذه الكلمة معنى "أخبروني"، بل هو استفهام حقيقي. وقوله: "أروي" أمر تعجيز. والثاني: أن الاستفهام غير مراد، وأما ضمنت معنى "أخبروني"، فعنى هذا تتعدى لاثنتين، أحدهما: "شركاءكم"، والثاني: الجملة الاستفهامية من قوله: "ماذا خلقوا"، و"أروي" جملة اعتراضية، ويحتمل أن تكون المسألة من باب التنازع، فإن "أرأيتكم" يطلب "ماذا خلقوا" مفعولا ثانيا، و"أروي" يطلبه أيضا معلقا له، وتكون المسألة من باب إعمال الثاني على مختار الصريين. و"أروي" هنا بصرية تعدت للثاني بجمرة النقل، والبصرية قبل النقل تعلق بالاستفهام. (حاشية الجمل)

أَخْبِرُونِي وهو بدل من "أرأيتكم" الذي هو أيضا معنى "أخبروني" مع همزة الاستفهام بدل كل، ويجوز كون "أروي" استئنافا على أنه حذف منها أحد المفعولين، وعلى البدلية لا حذف أصلا. (تفسير الكمالين) **مَادَا** أي أي شيء حققوا من الأرض. والمعنى: أخبروني عن هؤلاء الشركاء، وعما استحقوا به الشراكة، أروي أي جزء من أجزاء الأرض استقلوا بخلقه دون الله؟ قوله: "ماذا خلقوا إلخ" سد مسد المفعول الثاني. واحتار الرضي أنه لا محل للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام؛ لأنها مستأنفة لبيان الحال المستحضر عنها، كأنه قال المخاطب -لَمَّا قُلْتُ: أَرَأَيْتُمْ زَيْدًا عَنْ أَيِّ شَيْءٍ عَنْ حَالِهِ تَسْأَلُ؟ فَقُلْتُ: مَا صَعِبَ؟ (تفسير الكمالين) **شَرَكَةٌ** يشير إلى أنه مصدر بمعنى الشراكة. (تفسير الكمالين)

بَلْ إِنْ إِيَّاهُ. لما ذكر نفي الحجج أضرب عنه بذكر الأمر الحامل لرؤساء على الشرك، وإضلال الأتباع، وهو قولهم: أنهم شفعاء عند الله. (حاشية الصاوي) **أَنْ تَزُولَا** مفعول على الحذف والإيصال؛ لأنه يتعدى بـ"من". (تفسير الكمالين) **أَيَّ يَمْنَعُهُمَا مِنَ الزَّوَالِ** أشار به إلى أن قوله: "أَنْ تَزُولَا" في محل المفعول الثاني على إسقاط الحار، ويجوز أن يكون مفعولا من أجله أي كراهة أن تزولا. وقيل: لئلا تزولا، كذا ذكره "الخطيب".

وليس لام قسم **إِنَّا** ما **أَمْسَكْنَاهُ** بمسكهما من أحد من بعده أي سواء الله كان
 حسيما غفورا - في تأخير عقاب الكفار. **وَأَقْسَمُوا** أي كفار مكة بالله جهد تمهيد
 أي غاية اجتهداهم فيها **هَـ** **هَـ** نذر رسول ليكون أهدى من إحدَى الأمم
 اليهود والنصارى وغيرهما، أي أي واحدة منها لما رأوا من تكذيب بعضها بعضاً.
 إذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على
 شيء. **فَلَمَّا** **هَـ** نذر محمد **هَـ** ما **رَدَّهٖ** مجيئه **إِلَّا** **تُفَوَّرًا** - تباعداً عن الهدى.
أَسْكَنَّا في الأرض عن الإيمان، **مفعول** له **ومكر العمل السني** من الشرك وغيره **ولا**
حق يخيط **الْمَكْرُ السَّيِّئُ** **إِلَّا** **لَهُ** وهو الماكر، ووصف المكر بالسيئ أصل،

ان الخ | يريد أن إن نافية، و **أَمْسَكْتُ** بمعنى أمسكت | جوب تقسم، وجواب الشرط محذوف يدل عليه جوب تقسم،
 ولست كان فعل لشروط ما صيغ من حصص. أي **كفار مكة** أي ما منع كفار مكة أن أهل الكتاب كذبوا رسوله،
 قالوا: لعن الله اليهود والنصارى، هو الله لو أننا رسول ليكون أهدى من إحدى الأمم: اليهود والنصارى وغيره، أو من
 الأمة التي يقال لها: أهدى الأمم: تفصيلاً لها على غيرها في الهدى والاستقامة. (تفسير أبي السعود وتفسير سيصاوي)
أي عانه **إخ** منصوب على المصدر، أي أقسام، تبعاً، ونحو أن يكون حلاً أي جاهدين في يدهم.

اليهود والنصارى يريد أن تعريف الأمة للعهد، و **أمر** الأمة الذين كذبوا بعضهم بعضاً بقريية سب رسول
 لهم واحدة منهم، يريد أن "أهدى" عام وإن كان في الإثبات: لأن المراد أنهم أهدى من كل واحد، لا من
 واحدها. (تفسير الكمالين) **مفعول** له أو بدل من **تفورا** أو **حال** (تفسير الكمالين)

العمل إشارة إلى أن موصوف سبي محذوف وهو العمل، كما صرح في الحصب، وأيضاً قال: فيه وجه حر
 أن مكر السيئ من إضافة الموصوف إلى صفته في الأصل؛ إذ الأصل: والمكر السيئ.

ووصف المكر **إخ** أي في التركيب الثاني، وهو قوله. **ولا** **حق** **المكر السيئ** **إلا** **لَهُ**. وقوله: "أصل" أي جاء
 على الأصل من استعمال الصفة تابعة، وقوله: "قبل" أي قبل هذا التركيب، أي في التركيب الذي قبله، وهو
 قوله: **ومكر السيئ**، وقوله: **آخر** أي جاء على خلاف الأصل، حيث أضيفت فيه الصفة بموصوف. وقوله:
قدر فيه مضاف أي مضاف إليه، وقوله: **حذر** من الإضافة أي إضافة **مكر** الذي هو موصوف إلى **السيئ**
 الذي هو صفته، فيتخلص من هذا، **تخل** **المكر** مضافاً محذوف هو مضاف إليه، وموصوف بـ **السيئ** **إخ** =

وإضافته إليه قبل استعمال آخر، قدر فيه مضاف؛ حذراً من الإضافة إلى الصفة **فهل ينظرون** ينتظرون **إلا سئنا الأولين** سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم **فلن نحد لسنت الله** نبدلاً **ولن نحد لسنت الله** تحويلاً **أي لا يبدل بالعذاب غيره، ولا يحول إلى غير مستحقه. أولم يسيروا في الأرض** فينظروا **كيف كان عاقبة الدس من قبلهم** وكانوا أشد منهم قوة فأهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم **وما كان الله ليبحرهم من شيء** يسبقه ويفوته **في السموات ولا في الأرض** إنه **كان عليم** أي بالأشياء كلها **قديراً** **عليها. ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها**

= وفي التفسير : قوله: 'ومكر السيئ' فيه وجهان، أحدهما: أنه عطف على 'سكروا'، والثاني: أنه عطف على 'نفورا'، وهذا من إضافة الموصوف إلى صفته في الأصل؛ إذ الأصل: ومكر السيئ، وصربون يؤوبونه على حذف محذوف أي العمل السيئ. (حاشية الحمل)

إلا سنت الأولين إلح. مصدر مضاف لمفعوله تارة كما هنا، ولقاعه أخرى كقوله: من نحد لسنه الله تديلاً.... وفي التفسير: 'إلا سنة الأولين' مصدر مضاف لمفعوله، وسنة الله مصاف بعبده؛ لأنه تعالى سبها لهم، فصحت إضافتها إلى الفاعل والمفعول. (حاشية الحمل) **أي لا يبدل إلح** أشار بذلك إلى أن مرد التبدل تغيير العذاب بغيره، والتحويل: نقله غير مستحقه وجمع بينهما لتبديدهما وتفرع. (حاشية الصاوي)

أو لم يسيروا إلح. استشهد على ما قلناه من حرياب سنة تعالى على تكذيب المكذبين، بما يشاهدونه في سفرهم إلى الشام وسيم والعراف من آثار ديارهم الماضية، والهمزة للإكثار أو سقي، وانووا للعصف على مقدر سبق بالمكان، أي أقعدوا في مساكنهم ولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم. (حاشية الحمل) **كيف كان عاقبة إلح.** أي على أي حاله كانت؛ ليعلموا أنهم ما أجدوا إلا تكذيب رسلهم، فيحذروا أن يفعل بهم مثل ذلك قوله: وكانوا أشد منهم قوة أي أصول أعمارهم، وأخمس حايه أو معصوفة على قوله: من قبلهم". (حاشية الصاوي)

ما ترك على ظهرها إلح: أي من جميع ما دب على وجهها من الحيوانات بعائلة وغيرها، وذلك بأن يحسب عنها ماء السماء مثلاً، فيقطع عنهم السات، فيموتون جوعاً، فاصطام بضمه، وغير صاء بشؤم الطام. وغير بالصهر. تشبيهاً للأرض باندائه من حيث اتمكن عبيد، ويعبر تارة بـ'وجه الأرض' من حيث به صهرها كأنوجه لحيوان وغيره كالطير، وهو ساكن منها، فتحصل أنه يقال لما عليه الخلق من لأرض: وجه الأرض وطهرها، فهو من قبيل إطلاق الضدين على شيء واحد. (حاشية الصاوي)

أي الأرض من ذاتة نسمة تدب عليها ولكن يؤخره إلى أجل مُسمى أي يوم القيامة فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً - فيجازيهم على أعمالهم، بإثابة المؤمنين وعقاب الكافرين.

سورة يس مكية إلا قوله ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا﴾ الآية أو مدنية

وهي ثلاث وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس - الله أعلم بمراحه به. وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ - المحكم بعجيب النظم، وبديع المعاني.

نسمة تدب عليها أي من بني آدم، لأنهم المكلفون المحارون، ويعصده ما بعد الآية، أو من غيرهم أيضاً؛ فإن شوم معاصي مكثفين يحق الدواب في الصحارى، والطيور في الهواء، بالقحط ونحوه. (روح البيان)

يس الخ [قيل: معناه يا سيد البشر، وقيل: اسم للقرآن] روي عن شعبة: أن معناه يا إنسان نعمة طي على أن أصله: يا أسون، فاقصر على شطره لكثرة النداء، وقال أبو بكر الوراق: معناه يا سيد البشر ونحوه الرفع على أنه خير مبتدأ محذوف أي هذه يس، أو النصب على أنه مفعول لفعل مضمّر أي اقرأ يس، من "الخطيب وروح البيان". عن ابن عباس رضي الله عنه معناه يا إنسان، في لغة طي، وعن ابن الحنفية: يا محمد، (رضي الله عنه). وفي الحديث: سمى في القرآن سبعه أسماء محمد، وأحمد، وصيه، ويس، وحرمل، وخنثر، وعبد الله. وروى الترمذي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ إن كل شيء قد كتب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بها قراءة القرآن عشر مرات، وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: إن في القرآن سورة شفيع غفرتها، وبعض مسميها، لا وهي يس، تدعى في سورة معه، قيل: يا رسول الله، وما المعمة؟ قال: نعم صاحبها خير الناس، وتدفع عنه هوان الآخرة، وتدعى أيضاً دفعه، وقصيه، قيل: يا رسول الله، وكيف ذلك؟ قال: تدفع عن صاحبها كل سوء، وتقضي له كل حاجة. وفي البيضاوي: وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه ﷺ قال: إن كل شيء قد كتب القرآن يس، من قرأها يريد دفع وجه الله عنه، الله به، وأعطى من لأجر كتابه في القرآن عشر مرات، وأما مسمي قرئ عنه إذ كل به من ثوب سورة يس، من كل حرف منها عشرة أملاك، يقومون به يدعيه صفوفاً صفوف عليه ويسعرون به، ويشهدون غيبه ويشيعون جواربه، ويقصدون غيبه ويشهدون دفعه، وأما مسمي قرأ سورة يس وهو في سكرات الموت، ثم ينقص من ثوب ثوب روحه وهو ريان، وتمكث في قبره وهو ريان، ولا يحتاج إلى حوص من حياض الأنبياء حتى يحينه رصوب بشرته من حنة، فيشرها وهو على فرشه، فيقبض روحه حتى يدخل الجنة وهو ريان. (حاشية الجمل)

إِنَّكَ يَا مُحَمَّد! لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۚ عَلَىٰ مَتَلَق بِمَا قَبْلَهُ صَرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۚ أَي طَرِيق
 الأنبياء قبلك: التوحيد والهدى. والتأكيد بالقسم وغيره ردّ لقول الكفار له: "لَسْتَ
 مُرْسَلًا". تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ فِي مَلِكِهِ الرَّحِيمِ ۚ بِخَلْقِهِ. خَيْرِ مَبْتَدَأٍ مَقْدَرٍ أَي الْقُرْآن. لَتُنذِرَ
 بِهِ قَوْمًا مَتَلَق بِـ "تَنْزِيل" مَا أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ أَي لَمْ يَنْذِرُوا فِي زَمَنِ الْفِتْرَةِ فَهُمْ أَي الْقَوْم
 غَافِلُونَ ۚ عَنِ الْإِيمَانِ وَالرُّشْدِ. لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ وَجِبَ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۚ
 أَي الْأَكْثَر. إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا بِأَن تَضُم إِلَيْهَا الْأَيْدِي؛ لِأَنَّ الْغُلَّ يَجْمَعُ الْيَدَ
 إِلَى الْعُنُقِ فَهِيَ أَي الْأَيْدِي مَجْمُوعَةٌ إِلَى الْأَذْقَانِ جَمْعُ ذَقْنٍ: وَهُوَ مَجْتَمِعُ اللَّحْيَيْنِ ...

متعلق بما قبله: أي المرسلين، أي من الدين أرسلوا إلى صراط مستقيم، أي طريقة التوحيد. ويحور أن يكون حالا
 من المستكن في الجار والمجرور الراجع إلى النبي ﷺ، أو من المستكن في الصفة من ضمير الموصول.
 (تفسير الكمالين) **خير مبتدأ** إلخ: أي هذا تنزيل العزيز الرحيم، وهذا على قراءة الرفع. وقراءة حمزة والكسائي
 وابن عامر وحفص بالنصب مفعولا مطلقا لمقدر أي نزل القرآن تنزيلا. وأضيف لفاعله، أو بـ "أمدح"، وباق
 يرفع كما مرت الإشارة إليه، إلخ. (تفسير الكرخي)

أي لم يذروا. أشار به إلى أن "ما" نافية؛ لأن قريشا لم يبعث إليهم نبي قبل نبينا ﷺ. فالجمعة صفة لـ "قوما" أي
 قوما لم يذروا. ويصح كونها موصولة أو نكرة موصوفة، والعائد على هذين الوجهين مقدر، أي ما أنذره
 آبائهم، فتكون "ما" وصفتها منصوبة المحل على المفعول الثاني لـ "تنذر"، والتقدير: لتنذر قوما الذي
 أنذره آبائهم من العذاب، أو لتنذر قوما عذابا أنذره آبائهم. (حاشية الجمل)

فهم إلخ: متعلق بالنفي على تقدير كون "ما" نافية، أي لم يذروا فهم غافلون، والفاء داخلية على المسبب.
 ويقول: "إنك لمن المرسلين" على الوجوه الأخرى، أي أرسلناك إليهم؛ لتنذرهم فهم غافلون، والفاء تعليلية داخلية
 على السبب. (تفسير الكمالين) **القول** أي وهو قوله: **لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ سَاعَةٌ أَنْ يَأْتِيَ الْهَمَسَ** (هود: ١١٩).
 (تفسير الكمالين) **أغلالا** إلخ: قال النقشبندي: هي أغلال الأمان والآمال، وسلاسل الخرص والطمع، تمزخرفات
 الدنيا الدنية، وما يترتب عليها من اللذات الوهمية، والشهوات البهيمية. (روح البيان)

يجمع اليد إلى العنق تمهيد لما سيأتي أن ضمير "هي" للأيدي، وبيان للواقع؛ فإن العنق يكون في العنق دون
 الأيدي، ويدل عليه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه. **إنا جعلنا في أيديهم**، وابن عباس رضي الله عنه في أيديهم، وإلا فلا دلالة
 للفظ عليه. (تفسير الكمالين)

فَهُمْ مُّقَمَحُونَ - رافعون رؤوسهم، لا يستطيعون خفضها. وهذا تمثيل. والمراد أنهم لا يذعنون للإيمان، ولا يخفضون رؤوسهم له. **وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا** بفتح السين وضمها في الموضعين **فَأَعْيَسْنَاهُمْ** فهُمْ لَا يَتَصَرَّوْنَ - تمثيل أيضاً لسد طرق الإيمان عليهم. **وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ** ، **أَنذَرْنَاهُمْ** بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ألفاً، وتسهيلها، وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى. وتركه

مُقَمَحُونَ مقمَح: مدي رفع رأسه وعص بصره. يقال قمح شعر فهو قمح يد، روي رفع رأسه، وعص بصره. (تفسير الكمالين) **لَا يَسْتَطِيعُونَ** الح وقال برغشري: معناه أن لأعلال وصيه بن الأديب، وهذا لأن صوف على مدي في عنق مقل يكون في معنى طرفية تحت يدق، حنقه فيها رأس العمود خارجاً من حنقة بن الدق، ولا يطأطأ رأسه. (تفسير الكمالين)

وهذا تمثيل أي سعاده ثلثة، وليس هناك من، فشبههم في عدم اشتغالهم بن الحق، وعدم وصولهم إليه معبولا لا يسمت، ولا يصر ما حنقه وما فدمه، وأمر دكم لا يدعو بالإيمان ولا يخفضون به. وحمه أو حيار على حومه في لأخرة، على أنه حقيقة لا تمثيل فيه، فورد عليه أن يكون أحيب في حين، وتوجيهه أنه كتمان لقوة حق بقول على كثرهم، قيل: ويؤيد لأن ما ورد في سب بروا لأتبع أن أب جهل حيف ش رأى محمد، يصي برصحن رأسه، فأله يوم ومعه حجر، سدعه، فلما رفعه صفت يده بحجر، وثبت يده، فلما عاد بن أصبح به سقط حجر، فقال محرومي حر أن قلبه كبد حجر، فأذه وهو يصي، فعصي بصره. ولا يخفى أنه يصبق على الوجهين. (تفسير الكمالين)

سَدًّا يفتح سين حمزه وعني وحقق، وضمها ساقط في موضعين، وهم عتال. وقال الخليل. يفتوح مصدر ومضموم سم. وقيل: ما كان مقل لإسان مقلنح، وما كان خلق لله كدخل وحده فالحصه، تميل أيضاً سد طرق الإيمان عليهم، تشبه من أحاط كم سد، فعصى بصرهم، لا يصرور ما قدامهم ولا ما خلفهم في أن لا تأمن هم، ولا يصرورهم معامون عن لصر في يانه على. (تفسير الكمالين) **سَدًّا** وقال في 'تراهدي' والسد: الجبل، وجمعها أسداد. وفي 'القاموس': والسد: الجبل والحاجز.

بفتح السين وضمها أي فر' حفص بالفتح، وناقور بالضم، وكلاهما معني (روح بيان) **تمثيل أيضاً** أي سعاده كتمية حيث سد حاضه في سد صرق لإيمان عنهم ومنعهم من حال من سدت عليه الصريق، وأحد بصره، جامع أن كلا لا يهدي لمقصوده (حاشية الصاوي) **وسواء عليهم الح** هد نتيجة ما قبله، وقوله: 'لا يؤمنون' سان للامتناء، ومعنى يندر وعدمه سوء في عدم إيمانهم، وهو تسمية به ^{٢٢} وكشف حقيقة أمرهم. وعاقبتها. (حاشية الصاوي)

ما استقر به بعدهم قال النبي ﷺ من سب سبعة حسبه فله جحيم، وأحد من حمل كذا، من علم كذا سقط من كذا هم غيبه، ومن سب سبعة سببه فله كذا، ومن حمل كذا، من علم كذا سقط من كذا هم غيبه رواه مسلم. **مفعول ثان** وجعله القاصي مفعولا أولا، و'مثلا' مفعولا ثانيا، أي اجعل مثل أهل القرية مثلا لهم. وقيل: هو متعد لواحد، والثاني بدل بيان عن الأول. (تفسير الكمالين) **انهم** وهم يوحنا وبولس، وقيل: غيرهما. (تفسير أبي السعود) وفي "البضاوي": وهما يحيى ويونس.

فَقَالُوا يَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ عَلَىٰ آثَارِكَ مِنَ الْغَالِبِينَ وَقَالَ لِرَبِّهِمَا إِنِّي عَنِ الْبَاطِلِينَ ١٢١

بِأَن تَأْتِيَهُمُ الْغَمَّةُ فَلْيُكْفِرُوا فِيهَا قَالُوا رَبَّنَا عَلَّمْنَا مَا لَا يَعْلَمُ الْجَارُ مَعَ الْبُيُوتِ وَلَنُؤْمِنُ بِمَا قَالُوا وَلَٰكِنَّا نَسْتَغِيثُكَ يَا يَٰأَيُّهَا اللَّهُ فَإِنَّهُمْ يُبْغُونَ عَلْمَكَ وَلِيَأْتِيَهُمْ الْغَمَّةُ وَلِيَثْبِتْ فَتَكُونَ لِلْكَافِرِينَ مَثَلًا

= ثم بعث عيسى عليه السلام شععون، فدخل متكررا، وعاشر أصحاب الملك حتى استأسوا به، وأوصلوه إلى الملك، فأُنفس به، فقال له يوماً: سمعت أنك حبست رجلين، فهل سمعت ما يقولانه؟ قال: لا، فدعاهما فقال شععون: من أرسكما؟ قال: الله الذي خلق كل شيء، وليس له شريك، فقال: صفاه وأوجره، قلا: يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، قال: وما آيتكما؟ قالا: ما يتمنى الملك! فدعا بغلام مطموس العينين.

فدعوا الله تعالى حتى اشتق له بصر، وأخذ بدقتين فوصعا في حدقتيه، فصارتا مقلتين يظن بهما، فقال له شععون: أرايت لو سألت أعتت حتى تصنع مثل هذا، حتى يكون لك ولها الشرف، قال: ليس لي عنت سر، أعتت لا تنصر ولا تسمع، ولا تضر ولا تنفع، ثم قال: إن قدر إلهكما على إحياء ميت آمنا به، فدعوا بغلام مات منذ سبعة أيام، فدعوا فقام وقال: إني أدخلت في سعة أودية من النار، وأُأحدركم ما أستم فيه، فأموا، وقال: فتحت أبواب السماء فرأيت شابا يشمع هؤلاء الثلاثة: شعون وهذان، فلما رأى شعون أن قوله قد أثر فيه بصحه فأمّن في جمع، ومن لم يؤمن صاح عليهم جبريل فهلكوا، كذا في 'البصاوي' و'أبي السعود'، إلا راد في 'أبي السعود' عليه: ولكن لا يساعده سياق النظم الكريم، حيث اقتصر فيه حكاية تماديهم في العناء، والحاج وركوبهم من المكارة في الحجاج، وم يذكر فيه من يؤمن أحد سوى حبيب، اللهم إلا أن يكون إيمان الملك بصريق الحفية، على خوف من عتاة ملته. (ملخصاً منه)

ويؤيد هذا الكلام كلام الإمام الزاهدي في تفسيره، وعارة "روح البياض": فأمّن الملك فقط - كما حكاه القشيري - حفية على خوف من عتاة ملته، وأصر قومه فرحموا الرسل بالحجارة. وقال وهب بن منبه وكعب الأحبار: بل كفر الملك أيضاً، وأصروا جميعاً هو وقومه على تعذيب الرسل وقتلهم. (محصاً منه)

حار محرى القسم أي في التأكيد به، وفي أنه يخاف مما يخاف به القسم. وقوله: 'علي ما قبله' وهو قوله 'إن إليكم مرسون'؛ إذ فيه مؤكداً فقط: 'إن' واسمية الحملة. وقوله: 'زيادة الإنكار' أي لتعدد ثلاث مرات، حيث قالوا: "ما أستم إلا بشر مثلاً". وقوله: "في إنا إليكم إلخ" متعلق باللام، أي صفة لها، أي ويريد التأكيد باللام الكائنة في قوله: "إنا إليكم إلخ"، أو متعلق بـ "ريد" من حيث تعلقه باللام، أي ويريد التأكيد باللام في "إنا إليكم إلخ". (شيخنا)

وعبارة 'الكشاف': فإن قلت: م قيل: 'إنا إليكم مرسون' أولاً، و'إنا إليكم مرسون' آخر؟ قلت: لأن الأول استدعاء إخبار، والثاني جواب عن إنكار إلخ، وهذا مخالف لما في 'المفتاح' من أنهم أكدوا في مرة الأولى؛ لأن تكذيب الاثنين تكذيب للثالث؛ لاتحاد المقالة، فلما بالعوا في تكذيبهم زادوا التأكيد. وما ذهب إليه الرمحشري نظراً إلى أن مجموع الثلاثة لم يسبق منهم إخبار ولا تكذيب لهم في المرة الأولى، فالتأكيد فيها للاعتناء والاهتمام بالخبر. (حاشية الجمل)

على ما قبله؛ لزيادة الإنكار في **إِنَّا إِلَهُكُمْ لَمُزْسُونَ** - وما علينا إِلَّا أَلْبَعُ الْمَيْتِ -
 التبليغ البين الظاهر بالأدلة الواضحة، وهي إبراء الأكمه والأبرص والمريض، وإحياء
 الميت. **قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ** لَانْقِطَاعِ المطر عنا بسببكم ليس لانه قسم لَمْ تَسْتَهْوِ
 لَنَزْمِكُمْ بالحجارة ولِيَمْسَكُم مَّا عَدَاثُ الْيَمِّ - مؤلم. **قَالُوا طَيَّرْنَاكُمْ** شؤمكم مَعَكُمْ
أَنْ هَمَزَ استفهام دخلت على "إن" الشرطية، وفي هَمْزِهَا التحقيق والتسهيل،

بالأدلة الواضحة أي المؤيد بالأدلة الواضحة. **إِنَّا تَطَيَّرْنَا** أصل تطيّرنا نقاؤنا نصير؛ فإنهم كانوا يرعمون أن
 الطائر اسأج سبب للحير، واسأج سبب للشرب، ثم استعمل في كل ما يشاء به، "راده". وفي 'المختار': وظائر
 الإنسان عمته الذي قلده، والصير أيضا الاسم من التطيّر، ومنه قوله: لا طير إلا صير الله، كما يقال: لا أمر إلا
 أمر الله. وقال ابن السكيت: يقال: طائر الله لا طائر، ولا تقل: صير الله. وتصير من شيء وباشيء، والاسم
 الطيرة بوزن عسة؛ وهو ما يشاء به من الفعل اردي، وفي الحديث: أنه كان يحب الفأل ويكره الطيرة"، وقوله
 تعالى: **وَمَا يَشَاءُ إِلَّا أَن يَنْزِلَ فِي سَبْعِ مَعَادٍ** (الزلزال: ٤٧)، أصله 'تطيرنا فأدعم'. (حاشية الحمل)

نشأما وفي 'الحمل': نشأما أي حصل لنا الشؤم، وفي الحديث: أنه كان يحب الفأل ويكره الطيرة. وفي
 'روح السان': وكان يحب التعاؤل ويكره التطيّر، والفرق بينهما أن الفأل إنما هو من طريق حسن الظن
 بالله، والتطير إنما هو من طريق الاتكال على شيء سواه.

وفي الخبر: لما نوحه النبي **صلى الله عليه وسلم** نحو المدينة لقي بريدة بن أسلم، فقال: من أنت يا فتى؟ قال: بريدة، فالتفت
 إلى أبي بكر **رضي الله عنه** فقال: **رد أمرا** **صحيح**، أي سهل، لكن قال في شرح 'فقه الأكبر': ومن جملة علم الحروف
 من: المصحف حيث يفتحونه ويصطرون في أول الصفحة أي حروف واقعة، وكذا في سائر الأوراق، فإن جاء
 حرف من الحروف المركبة من 'تشحلاكم' حكموا بأنه غير مستحسن، وفي سائر الحروف خلاف ذلك.

وقد صرح ابن العجمي في مسكه، وقال: لا يأخذ الفأل من المصحف؛ فإن العلماء اختلفوا في ذلك، فكرهه
 بعضهم وأحاره بعضهم، ونص المالكية على تحريمه، انتهى. وبعل من أجاز الفأل أو من كرهه اعتمد على المعنى،
 ومن حرمه اعتبر حروف النبي فيه في معنى الاستفهام بالأرلام، انتهت عبارته. فاحاصل: أن الفأل إذا كان
 لا يعتمد عليه ولا يعلمه مؤثرا، بل يعلم أن المؤثر الحقيقي هو الله تعالى يجوز كما ثبت من حديث صحيح
 بسنده. **وفي هَمْزِهَا التحقيق** أي الإبقاء على حاله، وهي قراءة أهل الكوفة واس عامر، والتسهيل لاس كثير
 وورش. (تفسير الكمالين)

وإدخال ألف بينها بوجهيها، وبين الأخرى **ذَكَرْتُمْ** ^{حقيق وتسهيل} **وُعِظْتُمْ** وخوَّفْتُمْ. وجواب الشرط محذوف، أي تطيّرتم وكفرتُمْ، وهو محل الاستفهام، والمراد به التوبيخ **بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ** - متجاوزون الحد بشررككم. **وَحَاءَ مِنْ أَنْقَصَ أَلَمَدِهِ رَحُلٌ** ^{الجواب لا يعني} هو حبيب النجار، كان قد آمن بالرسول، ومنزله بأقصى البلد **سَعَى** يشتد عَدُوًّا لما سمع بتكذيب القوم الرسل **قَالَ يَقَوْمُ اتَّبِعُوا الْمُرْسِلِينَ** - **أَسْعَوْا تَأْكِيدَ لِلأَوَّلِ** من لا يستلكم أحرأ على رسالته **وَهُمْ مُّهْتَدُونَ** - ف قيل له: أنت على دينهم؟ فقال: **وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي خَلَقَنِي**، أي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها، **وَأَنْتُمْ كَذَلِكَ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ^{شيء عرص لي} بعد الموت، فيجازيكم كغيركم.

وإدخال الف إض. ألف مع التسهيل قراءة أبي عمرو وقلوب. (تفسير الكمالين) **وَحَوَابِ الشَّرْطِ** الخ. هذا ما ذهب إليه سيويه، وهو أنه إذا حتم شرط واستفهام يحاب بالاستفهام، وذهب يونس إلى إحالة الشرط، فالتقدير عند سيويه: أنى ذكرتم تطيرون؟ وعند يونس: "تطيروا" محروما. (حاشية الحمل)

بَلْ أَسْمَ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ إصرار عما يقتضيه الشرط من كون التذكير سببا للشؤم، أي ليس الأمر كذلك بل أنتم قوم عادتكم الإسراف في العصيان، فتؤمكم مدث. (حاشية الصاوي) **هُوَ حَسِبَ النِّجَارَ** الخ. قال ابن عباس ومقاتل ومجاهد: هو حبيب بن سرائيل النجار، وكان يحث الأَصْدَمَ، وهو من آمن بسبي ^{سبي} وببهما ست مائة سنة، كما آمن به نوح الأكر وورقة بن نوفل وغيرهما، ولم يؤمن أحد بسبي غير سبى، إلا بعد ظهوره، وأما سبى فأؤمن به قبل ظهوره كثيرا. (حاشية حمل)

يَشَدُّ عَدُوًّا العدو. السرعة في المشي. وعارة "روح النيان": السعي مشي اسريع وهو دون العدو، كما في "انفردات". **تَأْكِيدَ لِلأَوَّلِ** الخ. وعارة "السمين": قوة: "من لا يسألكم أحرأ" تد من "المرسنيين" بإعادة العامل، إلا أن الشيخ قال: النحاة لا يقولون ذلك إلا إذا كان العامل حرف جر، ولا فلا يسمونه سبلا بل تاءعا، وكأنه يريد لتأكيد النفي بسبسة إلى العامل. (حاشية الحمل) **وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ** تطف في إرشادهم، وفيه نوع تقريع على ترك عبادة حائقهم. ولأحسن أن في لاية احتساكا، حيث حذف من لأور، ويطير ما أنثت في الآخر، والأصل: وما لي لا أعبد الذي فطرني وفصركم، وإليه ترجعون وأ. ح. (حاشية الصاوي)

أَتَّخِذُ فِي الْهِمَزَيْنِ مِنْهُ مَا تَقْدِمُ فِي "أَنْذَرْتَهُمْ"، وهو استفهام بمعنى النفي من دونه. أي غيره. **الهِتَةُ** أصناماً **إِنْ يُرَدَّنَ الرَّحْمَنُ بَصَرًا لَا تُغْنِي عَنْهُ شَفَعَتُهُمُ الَّتِي زَعَمْتُمُوهَا شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونَ** = صفة "آلهة". **إِنِّي إِذَا** إن عبادت غير الله **لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** = بين. **إِنِّي** **أَمْسَتْ رَبِّكُمْ فَاسْمَعُونَ** = أي اسمعوا قولي، **فَرَجَمُوهُ فَمَاتَ**. **قِيلَ لَهُ** عند موته **ادْخُلِ الْجَنَّةَ** وقيل: دخلها **حَيًّا** قال **يَا** حرف تنبيه لِمَيِّتٍ قَوْمِي **يَعْلَمُونَ** = **يَمَا غَفَرْتُ لِي رَبِّي** بغفرانه **وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ** = **وَمَا نَافِيَةٌ أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ** أي حبيب من بعده. بعد موته **مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ** أي ملائكة لإهلاكهم **وَمَا كُنَّا مُزِيلِينَ** = ملائكة لإهلاك أحد. **إِنْ مَا كَانَتْ** عقوبتهم **إِلَّا صِحَّةً وَاحِدَةً** صاح بهم جبريل فإذا هم **خَمْدُونَ** = ساكنون ميتون.

في الهمزتين منه أي من هذا التركيب "ما تقدم بخ"؛ والذي تقدم في كلامه قراءات أربعة، وتقدم أن التحقيق أنها خمسة، والخمسة تأتي هـاً أيضاً، (حاشية الحمل) **وَلَا يَقْدُونَ**. الإلقاء: اتحلّص، أي لا يخلصوني من ذلك؛ للصرر والمكرهه بالنصرة، والظاهر وهو عطف على 'لا تع' وعلامة الجزم حذف بون الإعراب؛ لأن أصله: لا يقدوني، وهو تعميم بعد تخصيص مائة في عجزهم وانتفاء قدرتهم. (روح البيان) **فَرَجَمُوهُ فَمَاتَ** وعن ابن عباس **عليه السلام**: "وطأوه بأرجلهم حتى خرج قصبه من دبره". (تفسير الكمالين)

قِيلَ لَهُ أي الحبيب النجار. وقوله تعالى: **ادْخُلِ الْجَنَّةَ**؛ لأنه شهيد، والشهداء يسرحون في الجنة حيث شاؤوا، من حين الموت. وقيل: لما هموا بقتله رفعه الله تعالى إلى الجنة. (حاشية الجمل) **عند موته إلخ** قيل به ذلك لما قتلوه إكراماً له بدحوها كسائر الشهداء. وقيل: لما هموا بقتله رفعه الله إلى الجنة، قاله الحسن، ولم يذكر بفظه في نظم الآية؛ لأن الغرض بيان القول دون القول له؛ فإنه معلوم. وقوله: **ادْخُلِ الْجَنَّةَ** معطوف على قوله: **فَرَجَمُوهُ فَمَاتَ**، أي وقيل: لم يتمكنوا منه بل لما هموا بقتله رفعه الله من بينهم، وأدخله الجنة إكراماً له كما وقع لعيسى، أنه رفعه الله وأُسكنه السماء، وهذا القول قاله قتادة، وعينه في الأمر في قوله: **ادْخُلِ الْجَنَّةَ** أمر تكوين لا أمر امتثال، على حد قوله: أن يقول له كن فيكون إلخ. "شيخنا"، فالمعنى أدخله الله الجنة سريعاً. (حاشية الحمل)

يَا غَفَرْتُ لِي أي بمغفرتي ربي لي أو بالذي غفر لي. (تفسير المدارك)

يَحْسِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ هَؤُلَاءِ وَخَوَهُمْ مِمَّنْ كَذَبُوا الرِّسْلَ فَأَهْلَكُوا. وهي شدة التألم،
 ونداؤها مجاز، أي هذا أو أهلك فاحضري ما بأنبيهم من رسول إلا كانوا به **سَهْرًا** =
 حمة حانية من مفعول ما بأنبيهم
 مسوق لبيان سببها؛ لاشتماله على استهزائهم، المؤدي إلى إهلاكهم، المسبب عنه
 الحسرة. **أَلَمْ يَرَوْا** أي أهل مكة القائلون للنبي: "لست مرسلًا"، والاستفهام للتقرير، أي
 علموا **كَمْ** خبرية بمعنى كثيرًا، معمولة لما بعدها، معلقة لما قبلها عن العمل، والمعنى: إنا
أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ كَثِيرًا مِّنَ الْقُرُونِ الْأُمَمِ أَهْلَكْنَا أي المهلكين **لَهُمْ** أي المكيين لا **يَرْحَمُونَ**
 = أفلا يعتبرون بهم؟ "وأهْلَكْنَا" إلى آخره بدل مما قبله، برعاية المعنى المذكور. **وإن نافية**
 أو مخففة **كُلِّ** أي كل الخلاق مبتدأ **لَمَّا** بالتشديد بمعنى "إلا"،
 عاصم وجمرة وابن عامر

هَؤُلَاءِ وَخَوَهُمْ إ.ج فيه إشارة إلى أن ألف ولام في العباد لتعريف حسن، أي حسن الكفار المكذبين، وهذا
 التحسر من الملائكة أو المؤمنين أو من الله ستعرة؛ لتعظيم حرمهم، وحيد تكون كالألف التي وردت في حق
 الله كصاحب ولبيان واستحرة ولتعجب والتمني إ.ج. وقيل: المراد بالعباد نفس الرسل، وعنى معنى من
 (حاشية الحصل) **أَلَمْ يَرَوْا** إ.ج رأى عسمية. جعلوا رؤية عسمية لا بصرية؛ لأف لا يعق. و كم حرية، مفعول
 'أهْلَكْنَا' مقدم، وفنهم' صرف 'أهْلَكْنَا'، و من اقرون' بدل 'أهْلَكْنَا'. (حاشية الصودي)
معمولة لما بعدها إ.ج. إشارة إلى أن 'يروا' ليس عملاً في كم؛ لأنها إذا كانت حرية لا يعمل فيها ما قبلها من ما
 بعدها، وهو ها 'أهْلَكْنَا'، وهي معلقة ما قبلها وهو 'يروا' عن العمل دهاب بالحرية مذهب الاستفهامية إلى آخر ما
 ذكره. وقوله. والمعنى يا أهْلَكْنَا أي قد علموا أن أهْلَكْنَا أي إهلاكاً للأمم السابقة كثيراً. (حاشية الحصل)
لما بعدها أي لأن 'كم' وإن كانت حرية، لا يعمل فيها ما قبلها صدرتها؛ لأن أصلها الاستفهام. (تفسير الكمالين)
أهم إ.ج في محل نصب على المفعولية. (تفسير الكمالين) **بدل مما قبله** أي بدل من 'أهْلَكْنَا' على معنى، أي لم يعملوا
 كثرة إهلاكاً اقرون ماضية ولأمم السابقة، كونهم أي إهلاكاً غير رحيم إليهم. (تفسير الكمالين) **لما قبله** أي حمدة
 حتى قبله وهي كم أهْلَكْنَا فنهم من القرون. (تفسير الكمالين) **المعنى المذكور** أي لم يروا أن أهْلَكْنَا فنهم كثيراً من
 لقرون، وعدم رجوعهم إلى هؤلاء، أي لم يروا عدم رجوع هالكين إلى هؤلاء. (تفسير الكمالين) **وإن نافية** أي على
 تشديد ما، ومخففة من الثقيلة على تقدير تخفيف ما. (تفسير الكمالين) **أي كل الخلاق** بالتوبيخ بدل من
 المضاف إليه مبتدأ على كون 'إن' نافية، واسم 'أن' على كونها مخففة. (تفسير الكمالين)

وبالتخفيف فاللام فارقة و"ما" مزيدة **جميع** خبر المبتدأ، أي مجموعون **لَدَيْنَا** عندنا في الموقف بعد بعثهم **مُحْصَرُونَ** = للحساب، خير ثان. و**ءَايَةُ لَهُمْ** على البعث، خبر مقدم الأرض **الْمَيِّتَةُ** بالتخفيف والتشديد **أَحْيَيْنَاهَا** بالماء، مبتدأ **وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا** كالحنطة **فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ** = **وَجَعَلْنَا فِيهَا حَبًّا** بساتين **مِنْ خَيْلٍ وَأَنْعَابٍ** وفحراً فيها من **الْعَبُورِ** = أي بعضها. **لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ** بفتحيتين وبضميتين، أي ثمر المذكور من النخيل وغيره **وَمَا عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ** أي لم تعمل الثمر.....

حر المبتدأ أي حر أول لمبتدأ وهو "كل"، و"محصرُونَ" حر ثان، كما به اشرح أيضاً. **لَدَيْنَا** طرف لقوله: محصرُونَ قدم عليه وحر كونه طرفاً جميع. (تفسير الكمالين) **حر مقدم** أي والمبتدأ هو قوله تعالى: الأرض الميتة أحييناها". وقوله: "هم" صفة لـ"آية"، وهي متعلقة بمضمهر.

أحيياها إلخ يحتمل الاستيفاء وهو ظاهر، ويحتمل أن يكون معنا وهو امتداد من صنيع الشارح، حيث أحر قومه مبتدأ عنه إلخ، "شيحنا". وفي "السمين": قوله: "أحيياها" يخور أن يكون حر الأرض، ويخور أن يكون حالا من "الأرض" إذا جعلها مبتدأ، و"آية" حراً مقدماً، وحر المحشري في "أحيياها" وفي "سلح" أن يكون صفتين للأرض والنيل، وإن كانا معرفتين بـ"ال"؛ لأنه تعريف بـ"ال" الحسية، فهما في قوة السكرة. (حاشية الحمل) **بعضها** يريد أن "من" تبعية وقد جعل بيانية. (تفسير الكمالين)

المذكور من الحبل وغيره كان اظاهر ثمرها، أي النخيل والأعاب، فأولها بالمذكور؛ ليشملها، فإن الصمير قد يجري مجرى اسم الإشارة. (تفسير الكمالين) **وما عملته إلخ** في "ما" هذه أربعة أوجه، أحدها: أنها موصولة، أي ومن الذي عملته أيديهم من العرس والمعاخة، وفيه نحو على هذا. والثاني: أنها نافية، أي لم يعملوه هم بل الفاعل به هو الله تعالى. الثالث: أنها نكرة موصوفة، والكلام فيها كالذي في الموصولة. الرابع: أنها مصدرية، أي ومن عمل أيديهم، ومصدر واقع موقع المفعول به، فيعود المعنى إلى معنى الموصولة أو الموصوفة. (تفسير السمين)

وعبارة "أخطيب": "وما عملته أيديهم" عطف على الثمر، وإيراد ما يتحد منه كالعصير والندس. و"ما" موصولة، أي ومن الذي عملته أيديهم، ويؤيد هذا قراءة حمزة والكسائي وشعبة تحذف الهمزة من "عملته"، وبإضافة على قراءة الساقين بإثباتها، أي وجدوها معمولة ولم تعملها أيديهم، ولا صنع هم فيها. وقيل: أراد العيون والأهوار التي لم تعملها يد مخلوق، مثل دجلة والفرات والنيل. (حاشية الحمل)

أَفَلَا يَشْكُرُونَ :- أنعمه تعالى عليهم؟ **سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ الْأَصْنَافَ كُلَّهَا**
 مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنَ الحبوب وغيرها ومن أنفسهم من الذكور والإناث ومِمَّا
 لَا يَعْمَلُونَ :- من المخلوقات الغريبة العجيبة. وءَايَةُ لَهُمْ عَلَى الْقُدْرَةِ الْعَظِيمَةِ **اللَّيْلُ
 نَسْلُخُ نَفْصِلٍ مِنْهُ النَّهَارُ فَبِذَٰ هُمْ مُظْلَمُونَ** :- داخون في الظلام. **وَالسَّمَاءُ تَحْرَىٰ مِنْ
 جَمَلَةِ الْآيَةِ لَهُمْ أَوْ آيَةٍ أُخْرَىٰ**، والقمر كذلك **لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا أَيُّ إِلَهِ**، لا يتجاوزها ذلك
 أي جريها **تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ فِي مَكَّةَ لَعَلِمَ** :- بحلقه. **وَالْقَمَرُ**

أفلا يشكرون إلح: انفاء عاصفة على مقدر، أي ألا يدكرون النعمة فلا يشكرون. (تفسير الكمالين)
 من المخلوقات إلح: [في البحر والبر مما لم يطبع أساس (تفسير الكمالين)] يقال: دواب البر والبحر ألف صنف.
 (روح البیان) **نَفْصِلٍ مِنْهُ النَّهَارُ** أي ريل عنه كما في 'نكرحي'. وفي 'البصاوي': 'سبح' ريبه وكشف عن مكانه،
 مستعار من سبح الجسد، واستسبح: لرع كما في 'القاموس'. **مِد** 'من' بمعنى 'عن'، أي ريل عنه النهار الذي هو
 كالسائر به، فإذا أرا السائر ظهر الأصل وهو ليل، فصح ترتب قوله: 'فبذ هـ مظلمون'. (حاشية الجمن)
 من جملة الآية لهم يشير إلى أنه معطوف على قوله: 'حر'، بقوله: 'آية' أو مستد وقوله: 'تحري صفة ها، و' آية
 أخرى، فهو على ذلك مبتدأ خبره محذوف، وقد يجعل 'تحري' حر، وعلى هذا فاحتمة معترضة. و'القمر كسث'
 أي والقمر آية أخرى، وهذا على تقدير قراءة الرفع، وأما على النصب فلا يتأتى فيه ذلك. (تفسير الكمالين)
 أي إليه لا يتجاوزها يشير إلى أن اللام بمعنى 'إلى'، و'مستقر' ظرف زمان، يعني يتحرك إلى الوقت الذي يستقر
 فيه، ويقطع جريها استقرارا لا يتجاوزها، وهو يوم لقيامة عند انقطاع الدنياه. وقيل: بها تسير حتى تنتهي إلى بُعد
 مبرها ثم يرجع. وقيل: مستقرها نهاية ارتفاعها في السماء في الصيف، وهو نقطة الانقلاب الصيفي أول اسرصار،
 ونهاية هبوطها في الشتاء عند أول خري، والمستقر على هذين طرف مكاب، وفسرها النبي ﷺ بنفسه كما في
 'الحارثي': مستقرها تحت عرش، وقال: 'تذهب وتسجد هناك'. قال صاحب 'جامع البيان': وإذا كان عرش
 كرة محيطة فتحيتها باعتبار مكان مخصوص من العرش، الله ورسوله أعلم به. قال: وظاهر بعض الأحبار دل على
 أنه قمة ذات قوائم يحملها الملائكة فوق هذا احاب من لأرض، فحينئذ يكون وقت الظهور أقرب ما يكون من
 العرش، وفي نصف الليل أبعد، فحينئذ يسجد ويستأذن في الطلوع. (تفسير الكمالين)
 والقمر احتسف هل لكل شهر قمر جديد أو هو قمر واحد لكل شهر؟ قال الرملي من أئمة الشافعية: إن كل شهر
 قمر جديد. ولكن انتادر من كلام الحكماء ومن غالب الأحاديث أنه متحد. (حاشية لصاوي)

بالرفع والنصب، وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده قَدَرْنَهُ من حيث سيره منازل ثمانية
 وعشرين منزلاً، في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر. ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين
 يوماً، وليلة إن كان تسعة وعشرين يوماً **حتى عاد** في آخر منازلها في رأي العين **كالتغرُّجون**
القديم أي كعود الشماريخ إذا عتق؛ فإنه يدق ويتقوس ويصفر. **لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي**
 يسهل ويصح لها أن تُدرك **القمر** فتجتمع معه في الليل **وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ** فلا يأتي قبل
 انقضائه **وَكُلُّ تَنْوِينُهُ** عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر والنجوم **فِي فَلَكٍ**.....

بالرفع لأي عمرو واس كثير وافع وعلي، وآية لهم القمر أو الخير قدرناه، والنصب لما قبل يفسره ما بعده، أي
 قدرنا القمر قدرناه مارل، ولما لم يصح تقدير القمر نفسه مارل قدرنا المضاف في المفعول الأول أو الثاني، أي
 قدرنا مارله كما في قوله: **فَخَرَّ لَدُنْهُ خَسِيسٌ** (القمر: ١٢) وقيل: منصوب على الضميمة. وقيل: قدرنا له
 منازل، فهنا حذف وإيصال. (تفسير الكمالين)

ثمانية وعشرين منزلاً مقسومة على اثني عشر برحاً **مرلاً**. أي كما قصه القاضي وغيره، أخرج الخطيب في
 كتاب النجوم عن ابن عباس: يبرل القمر كل ليلة في واحد منها. (تفسير الكمالين) **الشماريخ** جمع شمرح
 - بالكسر - عذق وعنقود عليه عنب. وقوله: 'إذا عتق' أي قدم، كذا في 'المختار' وقوله: 'يدق' أي يصير دقيقاً.
 وقوله: "ويتقوس" أي يصير كالقوس.

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي أي حيث تأتي في وسط الليل؛ لأن ذلك يخل بتنوين السات وبع الحيوان، ويفسد الطعام، ولم يقل
 سبحانه تعالى: ولا القمر يدرك الشمس؛ لأن سير القمر أسرع؛ لأنه يقطع أممك في شهر واحد، والشمس لا تقطع
 فلكتها إلا في سنة، فالشمس قطعاً لا تدرك القمر، والقمر قد يدرك الشمس في سيرها، ولكن لا سبطنة له. (حاشية
 الصاوي) 'يسهل'؛ لأنه مطاوع، "بغى" بمعنى طبع، فيكون في الاستعمال معنى تسهل وتسحر، وقد يكون بمعنى يلبق
 ويحسن، فيجتمع معه في الليل ويظمس بوره، بل لكل منهما سلطانا في وقته، فسلطان الشمس بالنهار، وسلطان القمر
 بالليل. (تفسير الكمالين) **والنجوم**. ذكر النجوم مع أنه لم يسبق له ذكر؛ لأن ذكرهما مشعر بها. (تفسير الكمالين)

فِي فَلَكٍ قيل: المراد بالفلك الملك الأعلى؛ لأنها تتحرك بخر كته، قال عماد بن كثير في "البداءة والنهاية": إنه حكى
 ابن حزم وابن خوري وغير واحد الإجماع على أن السماوات كروية مستديرة، واستدل بذلك بقوله: "كل في فلك
 يسبحون"، قال الحسن: يدورون، وقال ابن عباس **﴿فِي فَلَكٍ مِّثْلَ فَلَكِ الْمَعْرُوفِ﴾** وقال ابن حجر: حكى الإجماع
 على أن السماوات مستديرة جمع، وأقاموا عليه الأدلة، وحالف ذلك جمع يسير من أهل الجدل، كذا في شرح
 'الحامع الصغير' لعلامة عبد الرؤوف المسوي، ونحو ذلك في شرح السحاري للقسطلاني. (تفسير الكمالين)

مستدير يَسْبَحُونَ - يسرون، نُزِّلُوا منزلة العقلاء. **وَيَهُدُّهُمْ عَلَىٰ قَدَرْتَنَا أَنَا حَمْدُ**
دُرِّيَّتِهِ وفي قراءة: "ذرياتهم" أي آباءهم الأصول **وَيَلْقَىٰ أَيُّ سَفِينَةِ نُوحٍ الْمَشْحُونِ** -
المملوء. **وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ** أي مثل فلك نوح، وهو ما عملوه على شكله من السفن
الصغار والكبار، بتعليم الله تعالى ما يَرَكِبُونَ - فيه. **وَأَن تَسْأَلُ عَنْهُمْ** مع إيجاد السفن **فَلَا**
صَرَخَ مَغِيثٌ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ - ينجون **بِأَرْحَمَةِ مَنَّا وَمَتَعًا إِلَىٰ حِينٍ** - أي لا
ينجيهم إلا رحمة منا هم، وتمتيعنا إياهم بلذائهم إلى انقضاء آجالهم. **وَدَا قِيلَ لَهُمْ تَقُوا مَا**
بَيْنَ أَيْدِيكُمْ من عذاب الدنيا كغيركم **وَمَا خَلْفَكُمْ** من عذاب الآخرة **لَعَلَّكُمْ يَرْحَمُونَ** -
أعرضوا. **وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ** - **وَيَدَّ قِيلَ أَيُّ قَالٍ**
فَقَرَاءَ الصَّحَابَةِ لَهُمْ أَفْقُوا أعينا **مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ** من الأموال **قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا**

مستدير إشارة إلى أن هذا القول هو محتار، ولقول الآخر أن القيت مسبوقة غير مسديرة، هذا تصرف على
جدل، وهي كالسقف المستوي، ونقصه لراري حجة وصحة. **يسبحون** قال المسحوب: فوّه تعالى: 'يسبحون
بدر عنى أنها أحياء' لأن ذلك لا يصح إلا عنى العقل، فللراري: إن أردو القدر يدي يصح به انتساح فقول
له لأن كل شيء يسبح حمده، وإن أردو شيئاً حر فذلك لم يشت، ولا استعمال لا بد عنى كما في قوله تعالى في
حق لأصنام: **هَٰؤُلَاءِ لَا يَنْفَعُونَ** (لصفحات: ٩٢) وقوله: **هَٰؤُلَاءِ لَا يَنْفَعُونَ** (لصفحات: ٩١)

نزلوا منزلة العقلاء قال لإمام السفي: جمع يسبحون نالو وإنو؛ لأنه تعالى وصفها صفات عقلاء
كاستباحة والسق والإدراك، وإن لم يكن لها احتيار في أفعالها. (روح سان) **ذرياتهم** بالجمع نال عامر والباع،
وفي قراءة الباقيين: ذريتهم بالإمرد. (تفسير الكماين) **الأصول إلح** إطلاق الذرية عنى لأصوب صحيح، فإن لفص
الذرية مشترك بين الضدين. (حاشية الجمل مختصراً)

أي سفينة نوح وقيل: سرية كعبه منعار، وحمها في سفينة نوح باعتد أنه حم ناءهم، وهم في أصلاب أباهم
وقيل: إمراد اسم مصفا، والمعنى حم أولادهم الذين يعثوهم متحارة. (تفسير الكماين) **الذين كفروا** أي
بالصانع، وهم رباذقة بمكة. (تفسير أبي السعود) وفي أشهب 'عنهم ما نصه. قوله: 'كفروا بالصانع' يعني أنكرو
وجوده، وهم المعطلة المسكرون بوجود إسرائي، وهذا مروى عن ابن عباس **﴿﴾** (حاشية الجمل)

أطعم الخ لم يقل: 'أففق' مع أنه مناسب ما فيه؛ بل لأنه مراد من الإففق أو تطعم بمعنى عطى، أو لأنه بدل عنى مع غيره بالتفريق الأول. (حاشية الحمل) **من لو شاء الله** معقول 'أطعمه'، وقوله: 'أطعمه' جوب 'لو'، وجاء على أحد الخائزين. وهو حرده من اللام، وإلا فصح أن يكون باللام، نحو: 'أطعمه' (الواقعة ٥٠) (تفسير اسمين) **في معقدكم** أى قيد بذلك، لأنهم كانوا - كما روي عن س عن ع - معصية لا يتوان الصانع ولا يعتقدون إصعامة، ومن قال: مراد قرش، فامعنى: أنه من م يرفقه مع مثله وقدرته عليه لا يعصيه؛ لتوفيق مشيئة الله. (تفسير الكمايين) **ان انتم الخ** قول الله أو حكاية قول المؤمنين، أو هم من حملة حوائجهم لمؤمنين. (تفسير المذاكر) **موقع عظيم** وهو الإشارة لاختلاف نوعي الكفار؛ لأن المراد هنا إرادة المكرون لوجود انصاع المحار، والمراد هم فيما سبق في قوله: 'ألم يروا' الخ' كفار قریش اعترفوا بوجود الله تعالى، مع كونه يعبدون الأصنام، سقروا (حاشية الحمل) **بالتشديد** أي 'لأكثر'، مع فتح الحاء لاس كثير وورش وهشام، وكسرته من عداهم غير حمزة. (تفسير الكمالين) **وتابع:** أي في أسواقهم يتابعون، هكذا نقل. **النور** في القاموس: 'الأحدث جمع حدث: وهو لغيره قيل: أين يكون في ذلك الوقت؟' حجب: بأن الله يجمع أجزاء كل ميت في مواضع أقبر فيه، فيخرج من ذلك الموضع وهو جدته. (روح البیان)

يخرجون بسرعة. **قَالُوا أَي الْكُفَّارِ مِنْهُمْ: يَا لَلتَّيْبَةِ وَيَلَنَا هَلَاكُنَا**، وهو مصدر لا فعل له من لفظه **مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْفَدٍ** لأهم كانوا بين النفختين نائمين ولم يعذبوا **هَذَا** أي البعث **مَا أَي الَّذِي وَعَدَ بِهِ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ فِيهِ الْمُرْسَلُونَ** = أقرؤا حين لا ينفعهم الإقرار. وقيل: يقال لهم ذلك. **إِنْ مَا كَانَتْ إِلَّا صَحْحَةً وَحَدَهُ فَاذَاهُ** جمع **لَدُنَّا** عندنا **مُحْضَرُونَ** =

سرعة أي بطريق الخبر وفهيم، لا صريق الاحبار. **يَا وَيَلَا** الخ العامة على الإضافة إلى ضمير المتكلمين دون تأنيث، وهو وين مصاف لنا بعده، ونقل أبو سقاء عن الكوفيين أن 'وي' كلمة رأسها، ولنا حار ومحور، ولا معنى هذا إلا بتأويل بعيد، وهو أن يكون: يا عجبنا؛ لأن 'وي' تفسر بمعنى 'أعجبنا'، وإن 'ي' يني: يا ويننا - بناءً على تأنيث، وعه أبصا: يا وينني - بإبدال الياء ألفا -، وتأويل هذه أن كل واحد منهم يقول: يا وينني. (حاشية الجمل)

مِنْ بَعَثْنَا الخ العامة على فتح ميم 'من بعثنا' فعلا ماضيا حرا - 'من' قبله، وإن عاين - والصحاك وغيرهما بكسر الميم على أنها حرف جر، و'بعثنا' مصدر محروور - 'من' الأولى متعقبة بالواو، والثانية متعقبة بالسين. ومرفد يجوز أن يكون مصدر 'في من رفادنا'، وأن يكون مكانا، وهو مفرد أقيم مقام الجمع، والأور أحسن؛ إذ المصدر يفرد مطلقا. (حاشية الجمل)

مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ الخ أي وعدنا به. وقوله: **وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ** أي صدقوا فيه، فالتفعول من كل محذوف، ولم يقدّر الشارح. وقوله: **أَقْرَأُوا** الخ 'أشار به إلى أن هذه خمسة من كلامهم، فيكون 'هذا' متندا، والموصول مع صيته حرة، وخمسة في محل نصب لتسليط قوله: **قَالُوا** عليها، أي قالوا أسئلا، وجوابه: فيما سألوهم فهم يجابون أجبوا من تلقاء أنفسهم، فعلى هذا يكون الوقف على 'مرفدنا' تاما. وقوله: **وَقِيلَ: يُقَالُ هُمْ ذَلِكَ** أي من جانب المؤمنين أو الملائكة أو الله، أقول ثلاثة، وعلى كل 'هذا' متندا وما بعده حرة.

وبعضهم أعرب 'هذا' بعثا - 'مرفدنا' أو بدلا منه. 'شيحا'. وعلى هذا - 'ما وعد الرحمن' منقطع عما قبله، فهو مستأنف، و'ما' اسم موصول متندا، وخبر مقدر، أي الذي وعده الرحمن وصدق المرسلون حق ووجب عليكم. ويحتمل أن 'ما' خبر متندا مضمرا، أي هذا وعد الرحمن، أو الذي وعده الرحمن. (حاشية الجمل)

مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ الخ خمسة متندا وخبر، و'ما' موصولة، والتعدي محذوف، أي هذا البعث هو الذي وعده الرحمن في نبي، وهو جواب من قبل الملائكة أو المؤمنين. (روح البيان) **مُحْضَرُونَ** في الآية إشارة إلى الحشر المعوي، الخالص لأهل السبوت في الدنيا، وذات أن العالم الكبير صورة الإنسان ونقصه، فكما أنه تتلاشى أجزؤه وقت الساعة بالصفحة الأولى ثم يجتمع بالصفحة الثاني، فيحصل الوجود بعد العدم، كذلك الإنسان العاشق يتفرق إساته ويقطع =

فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تَحْرُوتُ إِلَّا جِزَاءَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ
 الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ - بسكون الغين وضمها - عما فيه أهل النار مما يتلذذون به كافتضاض
 الأبقار، لا شغل يتعبون فيه؛ لأن الجنة لا نصب فيها فكهنون ۚ ناعمون، خبر ثان
 لـ"إن"، والأول "في شغل". هم مبتدأ وأزواجهم في ظلل جمع ظلة أو ظل، خبر، أي لا
 تصيبهم الشمس على الأرباب جمع أريكة: وهي السرير في الحجلة أو الفرش فيها
 متكئون ۚ خبر ثان، متعلق "على" هم فيها فكهنون وهم فيها ما يدعون ۚ يتمنون.

= تعباته وقت حصول العشق بالحدة القوية الإلهية، ثم يظهر طهوراً آخر، فيحصل اللقاء، فإذا وصل إلى هذه المرتبة
 يكون هو إسرائيل وقته، كما جاء في "المنثوي":

بين كه اسـرائيل وقتند اولياء مردرة ازا ايشان حياتست واما
 جان هر ايك مردده از كورتن بر جهد ز اوازشان اندر كفن

فالرقود: هو عمة لروح في حدث اسد، ولا بعته في احقيقة غير فضل الله تعالى وكرمه، ولا يصيه عنه ولا تجني من
 حاله، والأبياء والأولياء عليهم السلام وسائط بين الله تعالى وبين أرباب الاستعداد، فمن ليس له قابلية الحياة لا
 يفعه النصح. (روح البياض) في شغل أهمه وبكره إشارة إلى تعظيمه ورفع شأنه. والمراد به ما هم فيه من أنواع
 الملاد التي تهيبهم عما عداها بالكلية، كانتفكها بالأكل والشرب والسماع وصرير الأوتار والترارور، وأعظم ذلك
 سماع كلام الله تعالى ورؤية ذاته. (حاشية الصاوي)

كافتصاص الأبقار أي لما روي أن أهل الجنة كلما أرادوا القرب من سائرهم وجدوه أبقاراً، فيفتضون من غير
 قدر ولا ألم. (حاشية الصاوي) كافتصاص الفص: الكسر بالتمزقة، وقت حاتم الكتاب. الحجلة بفتح الحاء مفتحتين أو
 بسكون الحاء مع ضم الحاء أو كسرهما، وهي قبة تعلق على السرير، وترى به العروس. (حاشية الصاوي)

منكفون أي في الحجلة، وهي بيت يرى باثبات حبة العروس. (تفسير الكمالين) متعلق بفتح اللام أي الذي
 يتعلق به 'على'. (تفسير الكمالين) وهم ما يدعون إلح 'لهم' حذر مقدم، و'ما يدعون' مبتدأ مؤخر، والحملة
 معطوفة على الحملة السابقة. (تفسير أبي السعود) وأصل 'يدعون' 'يدتعيون' على وزن 'يفتعيون' استثقلت
 الصمة على الياء، فنقلت إلى ما قبلها، فحدث الالتقاء الساكنين، فصار 'يدتعيون'، ثم أُنْثِيت التاء دالاً وأدعمت
 الدال في الدال، فصار 'يدعون' إلح، 'راده'. وفي 'ما' هذه ثلاثة أوجه: موصولة، اسمية، بكرة موصوفة، والعائد
 على هذين محذوف مصدرية، و'يدعون' مضارع 'ادعى' وزن 'افتعل' من: دعا يدعوا، وأُشْرِبَ معنى التمني، =

سَلَّمَ مبتدأً فَوَلَّا أي بالقول، خبره مَن رَّبِّ رَحِيمٍ = بهم، أي يقول لهم: سلام عليكم.
وَيَقُولُ أَمْتَرُوا يَوْمَئِذٍ الْيَوْمَ نَبَأُ الْمَخْرُومِينَ = أي انفردوا عن المؤمنين، عند اختلاطهم بهم.
أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ آمْرًا مِّنْ عِندِي لَسَانًا رَّسُولِي أَن لَّا يَغْنَثُوا آلَ سَاطِئِ
لَا تَطِيعُوهُ يَافَا، لَكُمُ عَذَابٌ مُّسْتَقِيمٌ = بين العداوة. وَأَن يَغْنَثُوا ^{عصف على} ^{أد لا تعبدوا} وَحَدَّوْنِي وَأَطِيعُونِي هَذَا
صِرَاطٌ طَرِيقٌ مُّسْتَقِيمٌ = ولَعَدُ أَصْلُ مَكْمٌ جِبَلًا خَلَقَا جَمْعَ "جَبَلٍ" كـ "قَدَمٍ"، ...

= قال أبو عبيدة: اعرب تقول: دُعِيَ ما شئت أي تم، وفلان في خير ما يدعي أي يتمي، وقدر ارجاح: هو من لدعاء، أي ما يدعونه أهل الحجة يأتيهم، من دعوتٍ علامي، وقيل: افعل بمعنى تدعى، أي ما يدعونه. وفي خبرها وجهان، أحدهما: وهو لظاهر أنه الحار قنبل، والثاني: أنه سلام، أي مسم حائض أو ذو سلامة. (حاشية حسن)
أي بالقول الخ جمعه منصوب برفع خافض ومرد به، وغيره جعله منصوباً بالفعل هو صفة لـ 'سلام'، وعارة 'السمين'. قوله: 'سلام' العامة على رفعه، وفيه أوجه، أحدها: أنه خبر 'ما يدعون'، لذي: أنه بدل من 'ما'، فانه ربحشري. قال الشيخ: وإذا كان بدلاً كان 'ما يدعون' خصوصاً والظاهر أنه عموم في كل ما يدعونه، وإذا كان عمومياً لم يكن بدلاً منه، لثالث: أنه صفة — 'ما'، وهذا إذا جعلتها ككرة موصوفة، أما إذا جعلتها بمعنى لذي أو مصدرية تعدر دت؛ لتحالفهما تعريقاً وتكثيراً، الرابع: أنه خبر مبتدأ مضمرة، أي هو سلام، الخامس: أنه مبتدأ، خبره الناصب — 'قولا'، أي سلام يقال هم قولا، وقيل: تقديره سلام عليكم، السادس: أنه مبتدأ، وخبره 'مَن رَّبِّ رَحِيمٍ'، و'قولا' مصدر مؤكد لمضمون الجملة، وهو مع عدمه معترض بين مبتدأ وخبر (حاشية حسن)

أي يقول هم سلام عليكم ويؤيد هذا تفسير ما رواه ابن أبي حاتم أنه قال: بين أهل حجة في عيهم، يدسعه هم نور، فرفعوا رؤوسهم فإذا رب أشرف عليهم من فوقهم، فقال: اسلام عليكم يا أهل حجة، فسك قوله: سلام قولا من رب الرحيم، فيصرون إليه وينظر إليهم، قال: فلا ينتفتون إلى شيء ما دام يصرون إليه، حتى يختب منهم، ونقي نوره وبركته إليهم. وقد يقال: 'سلام' بدل عن ما يدعون، أو مبتدأ محذوف خبر، أي عيهم اسلام، والجملة خبر آخر، وعنى هذين — 'قولا' مصدر فعل محذوف، أي يقال قولا كأننا من رب رحيم، أو منصوب على المدح بتقدير "أعني". (تفسير الكمالين)

ويقول امساروا الخ يشير إلى أنه بتقدير يقول عصف على مضمون جملة السابقة، أي انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم، وذلك حين يسارهم إلى حجة. (تفسير الكمالين) حالا أي جماعة كسرتين وتشديد اللام نافع وعاصم. (تفسير الكمالين) جِبَلٍ فعيل بمعنى مفعول، من جبه أي حنقه (تفسير الكمالين)

فاستقوا **إلح** عطف على 'لضمسا'، وهذا على سبيل القرص والتقدير. وقرأ عيسى "فاستقوا" أمر، وهو على بصائر القول، أي فيقال هم: استقوا. و'الصراط' طرف مكان مختص عند الجمهور، فلذلك تأولوا وصول الفعل إليه، إما أنه مفعول به محار جعله مسوقاً لا مسبوقاً إليه، وتضمن 'استقوا' معنى 'بادروا'، وإما على حذف محار أي إلى الصراط. (حاشية الحمل) وفي قراءة بالتشديد وهي قراءة عاصم وحمزة، وقرأ الباقون بفتح الهمزة الأولى وسكون الثانية، وتخفيف الكاف مضمومة من نكسها. (تفسير الخطيب)

فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفاً وهرماً **أَفَلَا يَعْقِلُونَ** = أن القادر على ذلك المعلوم عندهم، قادر على البعث فيؤمنون؟ وفي قراءة بالتاء. **وَمَا عَلَّمْنَاهُ أَي النَّبِيِّ لِسَرَ رَدِّ** لقولهم: "إن ما أتى به من القرآن شعر" **وَمَا يُنْبِئُنِي يَتَسَهَّلَ لَهُ الشَّعْرُ إِنْ هُوَ.....**

وما علمناه: عصف على جملة 'بنت من مرسين' الذي هو جملة القسم. (تفسير كمامين) **وما يعني له** أي لا يصح ولا يتأني به، أي جعله بحيث لو أراد إشادة م يقدر عليه، أو أراد إشادة م يقدر عليه أيضاً بالصع والسحبة، فعدم قدرته على لإشادة صاهر مقرر في الخصوص، وعدم قدرته على الإشادة لما روي عن عائشة أنه قيل لها هل كان النبي يمثل بشيء من الشعر؟ قالت: كان أشعر أعصر الحديث إليه، ولم يمثل إلا بيت من روضة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

فجعل يقول: 'وما يأتيت بالأخبار' فقد أبو بكر: بيس هكذا يا رسول الله، فقال: 'إني لست بشاعر، ولا يعني بي وفار العلماء: ما كان ينزل له بيت شعر، وإن تمثل بيت شعر جرى على لسانه مكسراً من 'اليسوي' وأحار'. وكتب شهاب قوته: أي ما يصح منه ولا يتأني به. ج. مراد كما قال ابن الحاجب - لا يستقيم عقلاً، كقوله: 'وما يعني سرحان أن يتحد ويدا'؛ لأنه لو كان ممن يقول أشعر تطرقت التهمة عقلاً في أن ما جاء به من عند نفسه، ويد قال: 'ويحق يقول ج'؛ لأنه لم يبق إلا العناد الموح للهلاك، فظهر ارتداه عما قبله وما بعده. وفي 'القرطبي' ما نصه: وبصاة ورد منه في بعض الأحيان لا توجب أنه يعلم شعر كقوله:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

والمعول عنه في الانحصار على نسبه أن هذا شعر، أن التمثل بالبيت لا يوجب أن يكون قائله عالماً بالشعر، ولا أن يسمى شاعراً باتفاق العلماء، كما أن من حاض حيطاً على سبيل الاتفاق لا يكون حياطاً. قال أبو إسحاق الزجاج: في قوله تعالى: 'وما علمناه شعر' أي ما علمناه أن يشعر، أي ما جعلناه شاعراً، وهذا لا ينافي أن يشئ شيئاً من شعر من غير قصد كونه شعراً. قال السحاس: وهذا 'حس ما قيل في هذا. وقد قيل: إنما أحر الله عز وجل أنه ما علمه الشعر ولم يجز أنه لا يشئ شعر، وقد قنوا: كل من قال قولاً موروباً لا يقصد به أن شعر فليس بشاعر. وإنما وفق شعر، فما جري على لسان من موروب الكلام لا يعد شعراً، وإنما يعد منه ما جري على وزن الشعر مع القصد إليه. (حاشية الجمل)

يسهل له الشعر الشعر في الأصل اسم للعلمه اندفق في قومه: ليت شعري، وصار في التعارف اسماً للمورون المنفي من الكلام، والشاعر المنحص بصاعته. وقال بعضهم: الشعر إما مطقي، وهو المؤلف من المقدمات الكادة، وإما اصطلاحى، وهو كلام مقفى موروب على سبيل القصد، والتفيد الأخير يجرح ما كان وره اتفاقاً كآيات شريعة، اتفق جريان نوران فيها، وكمصاب شريعة سوية جاء الورد فيها اتفاقاً من غير قصد إليه. =

ليس الذي أتى به **إِلَّا ذِكْرٌ عَظْمٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ** = مظهر للأحكام وغيرها. **لَيَسْدِرَ -**
 بالياء والتاء - به من كان حياً يعقل ما يخاطب به، وهم المؤمنون **وَيَحَقِّقُ الْقَوْلُ**
 بالعذاب **عَلَى لَكْفَرِيَّتٍ** = وهم كالميتين، لا يعقلون ما يخاطبون به. **أَوَلَمْ يَرَوْا**
 يعلموا، والاستفهام للتقرير، والواو الداخلة عليها **لِلْعَظْفِ** **أَنَا حَلَقْنَا لَهُمْ فِي جَمَلَةٍ**
 الناس **مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَيْ عَمَلْنَاهُ** بلا شريك ولا معين **أَنْعَمَّا هِيَ الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ**
 والغنم **فَهُنَّ لَهَا مَكُونٌ** = ضابطون. **وَدَلَّلْنَاهَا سَخَرْنَاهَا هُنَّ فَمَتَّ بِرُكُوبِهِمْ**
وَمَتَّ بِرُكُوبِهِمْ = وهنَّ فيها منفعة كأصوافها وأوبارها وأشعارها ومشارب من لبنها،
 كاعصم ب

= نحو قوله عليه الصلاة والسلام حين عثر في بعض العروات، فأصاب إصبعه حجر فدميت:

هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت

وقوله يوم حنين:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

وقوله يوم الخندق:

اسم الإله وبه ديننا ولو عبدنا غيره شقينا

وعبر ذلك، والمراد بالشعر الواقع في القرآن الشعر المنطقي، سواء كان مجرداً عن الورد أم لا، والشعر المنطقي أكثر ما
 يروح بالاصطلاح. قال الراغب: قال بعض الكفار بني **إِله شاعر، فقيس: ما وقع في القرآن من الكلمات الموروثة**
 والقوافي. وقال بعض المحصلين: أرادوا به إله كاذب؛ لأنه أكثر ما يأتي به الشاعر كذب، وقال الشريف الحرجاني في
 حاشية "المصالح": قوله تعالى: **'وما عمناه الشعر'**، والمعنى: وما عمناه محمد الشعر بتعظيم القرآن، عني معنى أن القرآن
 ليس بشعر؛ فإن الشعر كلام متكلف موصوع، ومقام مرحرف مصنوع، مبني على خيالات وأوهام وأهية، فأين ذلك
 من التبريل؟ (روح البيان منحصص) **والتاء** الفوقية نافع واس عامر على أنه خطاب سي **إِله**

وَيَحَقِّقُ أي يثبت ويثبت. (تفسير الخطيب) **وهم كالميتين** وهذا صرح جعله في مقابلة من كان حياً. (تفسير الكمالين)
لِلْعَظْفِ. عني مقدر أي لم ينظروا ولم يعملوا. **مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا** هذا كناية عن الحصر فيه سبحانه وتعالى، وهذا
 كقول الإنسان: 'كتبته يدي' مثلاً، بمعنى إني أفردت به ولم يشاركني فيه غيره، فهو كناية عرقية. (حاشية انصاري)
أَيْ عَمَلْنَاهُ يريد أن العمل بالأيدي كناية عن العمل بلا معين. (تفسير الكمالين) **صَابِطُونَ** في "القاموس": صطبه
 ضبطاً وضباطة: حفظه بالحزم، ورجل وجمل ضابط: قوي شديد.

جمع "مشروب". بمعنى شرب أو موضعه أفلا يشكروا = المنعم عليهم بها فيؤمنون أي ما فعلوا ذلك. وأحدو من ذور الله أي غيره، الله أصناماً يعبدونها لعلة نصرؤ = يمنعون من عذاب الله بشفاعاة آهتهم بزعمهم. لا يستطيعون أي آهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم أي آهتهم من الأصنام هم جند بزعمهم نصرهم محضرون = في النار معهم. فلا حررك قولهم لك 'لست مرسلًا' وغير ذلك من علة نصرؤ = ومنعوا = من ذلك وغيره، فنجازيهم عيه. أولم ير الإنسان يعبد وهو العاص بن وائل، حسنة من ضفه مني إلى أن صيرناه شديداً قوياً.....

جمع مشرب بالفتح مصدر أو مكان، وقوله: أو موضعه يظهر أن مردية صروعها. (حاشية الجمل) وفي "البضاوي": جمع مشربة بمعنى موضع أو مصدر. وهم هم حداح هم منحد، و حد حر أول، وهم متعلق بحد، ومحضرون حر ثان، أو عت لحد شحاح. وعاد شارح نصير على صماء وهو أحد وحيين. ولآخر أنه عتد على كفار العدس قد، وفي 'قرصي': وهم يعني كفار، هم أي لأهنة حد محضرون. قال الحسن: ينعون عنهم. وفي قدامة: أي يعصرون هم في حداح. وفي: معنى أنهم يعبدون لأهنة ويقومون قد، فهم قد سيرة حد، وهي لا يستطيع أن نصرهم. وهذه لأفول ثلاثة متفردة معنى. وقيل: وهم أي لأهنة حد هم أي يعبدون محضرون معهم في نار، فلا يدفع بعضهم عن بعض. وقيل: معناه وهذه لأصنام هؤلاء الكفار جند الله عليهم في جهنم؛ لأنهم يلعنونهم، ويتبرؤون من عبادتهم. (حاشية الجمل)

وهو العاص بن وائل بن عمرو بن عاص بن يحيى. وروى الحاكم عن سعيد بن حبيب عن ابن عباس جاء العاص إلى رسول الله ﷺ بعظم جمل، ففتته فقال: يا محمد، أيعت الله بهذا بعد ما رم؟ قال: 'نعم، يبعث بهذا ويميت ثم يبعث ثم يدحض به جهنم، فترت لانات. وروى مردويه عن ابن عباس: نزلت في أي جهل، وعن مجاهد وقده أخرجه عبد الرزاق بن سعد وسيد وسيد، أخرجه عنه أبو حاتم هو أي بن حنف. (تفسير كمال)

وهو العاص بن وائل بن حبيب وقيل: هو بعض بن وائل، قاله الحلال الحبي، وأكثر مفسرين على الأول. وهو أي بن حنف الذي قتله النبي، (محصن) كل قال في كثير: قيل: إن مردية 'الإنسان' أي بن حنف، وعدرة أي سعد: روي أن جماعة من كفار قريش منهم، أي بن حنف حمحي وأبو جهل والعاص بن وائل ولونس لمعيرة كنمو في دث، فقال هم أي بن حنف: ألا ترون إلى ما بقول محمد، إن الله يبعث الأموات! ثم قال: وثلاث واعرى لأدهن به ولأحصمه، وأحد عصم بالفتح فعل بفتح بيده ويقول: يا محمد، إن الله يحيي =

فإِذَا هُوَ حَصِيْمٌ شَدِيدُ الْخُصُومَةِ لَنَا مُسِيْنٌ = بَيْنَهَا فِي نَفْيِ الْبَعْثِ. وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا فِي ذَلِكَ وَسَيُحْلِقُهُ. مِنَ الْمَيِّتِ، وَهُوَ أَغْرَبُ مِنْ مَثَلِهِ فَلَمْ يَحْثَى أَلْعَطَمَ وَهِيَ رَمِيْمٌ = أَيُّ بِالْيَةِ، وَلَمْ يَقُلْ بِالنَّاءِ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ لَا صِفَةَ. وَرَوِي أَنَّهُ أَخَذَ عِظْمًا رَمِيْمًا، فَفَتَقَهُ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتَرَى يُحْيِي اللَّهُ هَذَا بَعْدَ مَا بَلِيَ وَرَمَى؟ فَقَالَ ﷺ: "نَعَمْ، وَيَدْخُلُكَ النَّارُ". فَلَمْ يُحْيِهَا أَلَدَى أَنْسَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ حَلْقٍ مَخْلُوقٌ عَلِيْمٌ = بِجَمَلًا وَمَفْصَلًا، قَبْلَ خَلْقِهِ وَبَعْدَ خَلْقِهِ. أَلَدَى حَعَلَ لَكُمْ فِي جَمَلَةِ النَّاسِ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ الْمَرْخِ وَالْعَفَارِ،

= هَذَا بَعْدَ مَا رَمَى؟ قَالَ ﷺ: "نَعَمْ، وَيَعْنُكَ وَيَدْخُلُكَ جَهَنَّمُ". فَمَرَّتْ رَدَا عَلَيْهِ فِي إِبْكَارِهِ الْبَعْثِ، لَكُنْهَا عَامَةً تَصَحُّحُ رَدَا كُلِّ مَنْ يَكْفُرُ؛ لِأَنَّ الْإِعْتِنَاءَ لِعُمُومِ الْفِعْلِ لَا حُصُوصِ السَّبَبِ. (تَفْسِيرُ أَبِي السَّعْدِ وَرُوحِ الْبَيَانِ) سَهَا أَيُّ فَهُوَ عَنِ مَهَابَةِ أَصْلِهِ وَدَسَاءَةِ أَوَّلِهِ يَتَصَدَّى فِي حَاصِمٍ رَمَى وَيَكْفُرُ قُدْرَتَهُ عَنِ إِحْيَاءِ أَمِيَّتٍ بَعْدَ مَا رَمَتْ عِظَامَهُ. وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا أَيُّ أَوْرَدَ كَلَامًا عَجِيْبًا فِي الْعَرَاةِ كَالْمَثَلِ، حَيْثُ قَاسَ قُدْرَتَنَا عَنِ قُدْرَةِ الْخَلْقِ. قَوْلُهُ: 'وَسَيُحْلِقُهُ' أَيُّ دَهْلَ عَنَّهُ، وَهَذَا عَصَفٌ عَلَى 'ضَرْبٍ' دَاخِلٍ فِي حَيْرِ الْإِبْكَارِ، وَإِصَافَةُ 'حَلْقٍ' لِلتَّضْمِيْنِ مِنْ إِصَافَةِ الْمَصْدَرِ لِلْمَفْعُوْمِ، أَيُّ حَلَقَ اللَّهُ يَاهُ. (حَاشِيَةُ الصَّوَاوِي) وَلَمْ يَقُلْ بِالنَّاءِ لِأَنَّ إِشَارَةَ لِسَوْنٍ حَاصِلَةٍ، أَنَّ فَعِيلًا فِي الْآيَةِ تَعْنِي فَاعِلًا، وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ فَعِيلًا تَعْنِي فَاعِلًا يَفْرَقُ فِيهِ بَيْنَ الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُوتِ بِالنَّاءِ، فَيَسْعَى أَنْ يَقَالَ: رَمِيْمَةً؟ وَقَوْلُهُ: 'لَأَنَّهُ اسْمٌ لَا صِفَةَ' جَوَابٌ عَنْهُ، وَإِصْبَاحُهُ: أَنَّ فَعِيلًا تَعْنِي فَاعِلًا لَا تَلْحَقُ النَّاءُ فِي مَوْثُوتِهِ إِلَّا إِذَا نَقِيْتُ وَصْفِيَّتَهُ، وَمَا هِيَ إِلَّا سَلَحٌ عَنْهَا وَعَسَتْ عَلَيْهِ الْأَسْمِيَّةُ، أَيُّ صَارَ بِالنَّاءِ اسْمًا مَا بَلِيَ مِنَ الْعِظَامِ. (حَاشِيَةُ الْخَمَلِ)

اسْمُ أَيُّ حَامِدًا مَا بَلِيَ مِنَ الْعِظَامِ كَالرَّفَاتِ وَالرَّفَاتِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيْنَ) فَقَالَ ﷺ: نَعَمْ أَحَدٌ مِنْ هَذَا أَنَّهُ مَقْطُوعٌ يَكْفُرُهُ وَحُبُودُهُ فِي النَّارِ، وَرِيَادَةُ ذَلِكَ فِي الْحَوَابِ؛ لِأَنَّهُ تَمَتَّعَتْ لَا مَتَمَّعَتْ، وَجَرَاءُ التَّمَتُّعِ الْمَكْرُ أَنْ يَحْتَاجَ مَا يَكْفُرُهُ وَبِضَدِّ مَا يَتَرَقَّبُ، وَيَسْمَى عِنْدَ عُلَمَاءِ الْبَلَاغَةِ: الْأَسْلُوبُ الْحَكِيمُ. (حَاشِيَةُ الصَّوَاوِي)

الْمَرْخِ وَالْعَفَارِ يَفْتَحُ الْمِيمَ وَسَكُونُ أَرَاءٍ وَدَسَاءِ الْمَعْجَمَةِ. شَجَرٌ سَرِيعُ الْقَدْحِ. وَقَوْلُهُ: الْعَفَارُ: يَفْتَحُ الْعَيْنَ الْمُهَيَّمَةَ بَعْدَهَا فَاءً مَفْتُوحَةً، فَالْفَاءُ هَرَاءٌ. وَكَفِيَّةٌ يُقَادُ اسْمُهَا مِنْهُمَا أَنْ يَحْجَلَ الْعَفَارُ كَارِيْدٌ يَضْرِبُ عَلَى الْمَرْخِ. وَقِيلَ: يُؤْخَذُ مِنْهُمَا عَصَاؤَانِ حَضَرَاوَانِ وَيَسْحَقُ الْمَرْخُ عَلَى الْعَفَارِ، فَتَحْرَجُ مِنْهُمَا اسْمَارُ بَازِلِ اللَّهِ. (حَاشِيَةُ الصَّوَاوِي)

الْمَرْخُ أَيْ يَفْتَحُ أَمِيمَ وَكَسَرَ الرَّاءَ. 'فَامُوسُ' وَالْعَفَارُ وَهُوَ كَسْحَابٌ، وَبَيَانُهُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُزَحَّشِيُّ أَنَّهُ يَقْطَعُ مِنْهُمَا عَصَاوَانِ كَالسَّوَاكِينِ، وَهُمَا حَضَرَاوَانِ يَقْطُرُ مِنْهُمَا الْمَاءُ، فَيَسْحَقُ الْمَرْخُ - وَهُوَ ذَكَرَ - عَلَى الْعَفَارِ وَهِيَ أُنْثَى - فَتَشْتَدُّ النَّارُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ كُلِّ شَجَرٍ إِلَّا الْعَابَ، كَذَا حَكَى عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَجَرَةٍ إِلَّا وَفِيهَا نَارٌ إِلَّا الْعَنَابَ؛ لِصَلْحَةِ الدَّقِّ لِلثَّيَابِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيْنَ)

أو كل شجر إلا العناب باراً فإد أنتم منه توفدون - تقدحون، وهذا دال على القدرة على البعث؛ فإنه جمع فيه بين الماء والنار والخشب، فلا الماء يطفى النار، ولا النار تحرق الخشب. أولس لآدى خلق السموت ولأرض مع عظمهما بقدر على أن تخلق مثلهم أي الأناسي في الصغر بل أي هو قادر على ذلك، أجاب نفسه وهو ^{لأنه لا جواب للعقل سواء} ألخلق الكثير الخلق العليم - بكل شيء. بما أمره شأنه إد. رد شئت أي خلق شيء أن يقول له: كن فيكون - أي فهو يكون. وفي قراءة بالنصب عطفاً على ^{لايس عامر والكسائي يصب النون} "يقول". فستحس الذي بيده ملكوت ذلك، زيدت الواو والتاء للمبالغة.

ان يقول له كن فيكون في الكلام استعارة، وتقريرها: أن يقال: شئت سرعة تأثير قدرته وعادها فيما يريد، بأمر المطاع للمطيع في حصول الأمور به من غير امتناع ولا توقف، وحينئذ فمعنى "أن يقول له كن" أن تتعق به قدرته تعقاً تنجزياً. (حاشية الصاوي)

"ملك" زيدت الواو إل أي الملكوت مصدر زيدت الواو والتاء فيها للمبالغة في الملك، فإن في "المفردات": الملكوت مختص بملك الله، واست: ضبط للشيء، وتصرف فيه بالأمر والهي. (روح البيان محصاً) فتره لآدى بيده ملكوت كل شيء وإليه تردون. فائدة: وفي الحديث: 'وأما مسلم قرئ عنده إد برل به ملكوت يس، برل بكل حرف منها عشرة أملاك، يقومون بين يديه صفوفاً، يصنون عليه ويستغفرون له، ويشهدون عمله ويتبعون حمارته، ويصلون عليه ويشهدون دمه، وأما مسلم قرئ يس وهو في سكرته لم يقصص ملكوت روحه حتى يحينه رضوان بشرية من الجنة بشرها، وهو على فراشه، فيقصص روحه وهو ريان، ويمكث في قبره وهو ريان، ولا يحتاج إلى حوص من حياض الأنبياء، حتى يدخل الجنة وهو ريان' وفي الحديث: "من قرأها عدلت له عشرين حجة، ومن سمعها كان له ثواب صدقة ألف دينار في سبيل الله، ومن كتبها ثم شربها أدمت جوفه ألف دواء، وألف نور، وألف بركة، وألف رحمة، وبرغ منه كل داء وعلة". وفي الحديث: 'اقرأوا يس؛ فإن فيها عشر بركات، ما قرأها جائع إلا شبع، وما قرأها عار إلا اكتسى، وما قرأها أعرب إلا تروح، وما قرأها حائف إلا أمن، وما قرأها مسحون إلا فرح، وما قرأها مسافر إلا أعين على سفره، وما قرأها راحل صلت به ضالة إلا وجدها، وما قرئت عند ميت إلا حفف عنه، وما قرأها عطشان إلا روي، وما قرأها مريض إلا برئ'. وفي الحديث: 'يس ما قرئت له". هذا كله من "تفسير الزاهدي" و"روح البيان".

أي القدرة على كُلِّ شَيْءٍ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ تُرْجَعُونَ فِي الْآخِرَةِ.

سورة الصافات مكية وهي مائة واثنان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالصَّافَّاتُ صَفًّا ۝ الْمَلَائِكَةُ تَصِفُ نَفُوسَهَا فِي الْعِبَادَةِ أَوْ أَجْنَحَتِهَا فِي الْهَوَاءِ، تَنْتَظِرُ مَا تَأْمُرُ بِهِ. فَالزَّاحِرَاتُ رَحْرًا ۝ الْمَلَائِكَةُ تَزْجُرُ السَّحَابَ أَيْ تَسْوِقُهُ. فَالَّتِلْكَ جَمَاعَةُ قُرْءَانَ الْقُرْآنِ تَتْلُوهُ دُكْرًا ۝

والله **ترجعون** العامة على "ترجعون" مسيا للمفعول، ويريد من علي بالساء للفاعل. (تفسير السمين) روى الترمذي عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: "لكل شيء قلب، وقلب القرآن يس" قال العراقي: لأن الإيمان صحة الاعتراف بالحشر والشعر، وهذا المعنى مقرر فيها بأبلغ وجه، يعني فشابهت القلب الذي به يصح البدن، واستحسنه الإمام فخر الدين الرازي. وقال النسفي: إن هذه السورة ليس فيها إلا تقرير الأصول الثلاثة: الوحدانية والرسالة والحشر، وهو القدر الذي يتعلق بالقلب والجنان، وأما الذي باللسان والأركان ففي غير هذه السورة، فلما كان فيها أعمال القلب لا غير سمائها قلنا، وهذا أمر بقراءتها عند المختصر؛ لأنه في ذلك الوقت يكون السنان ضعيف القوة والأعضاء ساقطة، لكن القلب قد أقبل على الله ورجع عما سواه، فيقرأ عما يراه به قوة في قلبه، ويشد يقينه بالأصول الثلاثة. (حاشية الحمل)

والصافات أقسم سبحانه وتعالى بطوائف الملائكة، أو بنفوسهم الصافات أقدامها في الصلاة، فالزاحرات السائحات سوقاً أو عن المعاصي بالإلغام، فالتاليات لكلام الله تعالى من الكتب المبررة وغيرها، وهو قول ابن عباس وابن مسعود ومجاهد، أو بنفوس العلماء العمال الصافات أقدامها في التهجد وسائر الصلوات، فالزاحرات بالمواعظ والصلوات، فالتاليات آيات الله والدارسات لشرائعه، أو بنفوس العزاة في سبيل الله التي تصف الصلوات وترجر الحيل للجهاد، وتنو الذكر مع ذلك. و"صفا" مصدر مؤكد، وكذلك "زجرا"، والفاء يدر على ترتيب الصافات في التفاضل، فتفيد انفصال للصف ثم للزجر ثم للتلاوة. أو على العكس. (تفسير المدارك)

قراء القرآن الخ وفي نسخة: قراء القرآن تنو. وفي "الراهي": فالملائكة القارئات كتابا جبريل وميكائيل وإسرافيل وغيرهم من السمرة، كما قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة: ١٧٧) و"ذكر" يعني معنى القرآن، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ مِنْهُمْ إِلَّا ظُنُورٌ﴾ (الأنبياء: ٥٠) و"تلك" يعني تلك الجماعة، (الحل: ٤٤). وأراد بعضهم بـ"الصافات" الآية العلماء العمال الصافات أنفسهم في صفوف الجماعات، وأقدامها في الصلاة، الزاحرات بالمواعظ والصلوات، التاليات آيات الله، الدارسات لشرائعه وأحكامه.

مصدر من معنى "التاليات". **إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ** - رُتَّ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
وَرُتَّ لَمَشْرِقٍ - أي والمغرب للشمس، هنا كل يوم مشرق ومغرب. **لَسَمَاءَ**
لَدُنَّآ رِيَّةَ لَكَوَاكِبَ - أي بضوئها أو لها، والإضافة للبيان، كقراءة تنوين
"زِيَّة" المبينة بالكواكب. **وَحَفَظًا مَنصُوبٌ** بفعل مقدَّر أي حفظناها بالشهب من كل
متعلق بالمقدَّر **سَطَطَ مَرَدٌ** - عاتٍ، خارجٍ عن الطاعة. **لَا يَسْمَعُونَ** أي الشياطين،

= وفي 'تأويلات اسحمية'. 'وإضافات صفاء' يشير إلى صفوف لأرواح، وجاء لهم من قاموا قبل لأحساد
كانوا في أربعة صفوف، كان النصف الأول أرواح الأسياء والمترسين، وكان النصف الثاني أرواح الأوبياء
والأصفياء، وكان النصف الثالث أرواح المؤمنين والمسلمين، وكان النصف الرابع أرواح الكفار والمنافقين.
فالرحاب هي الإضافات الربانية، لراحرت بعواء عن اساهي، ولخوص عن رؤية المصاعف، والأحص عن
الاعتفات إلى الكوئين، "فالتاليات ذكرها هم المذكورون الله تعالى كثيرا ويدأثرت.

مصدر يريد أنه مصدر من غير قصة، والظاهر أنه مفعول به. (تفسير الكمالين) **إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ** إن قلت:
ما حكمة ذكر نفسه هنا؛ لأنه إن كان المقصود المؤمنين فلا حاجة له؛ لأنهم مصدقون وهو من غير نفسه، وإن
كان المقصود الكفار فلا حاجة له أيضا، لأنهم غير مصدقين على كل حال؛ أحيب بأن المقصود منه تأكيد لأدلة
التي تقدم تفصيلها في سورة يس؛ يردد للذين آمنوا يمدنا، ويرداد ككافر صردا وبعد. (حاشية الصاوي)

أي والمغرب فاكتمى بذكر المشرق عن المغرب، لدلائلها عليه، هنا كل يوم من السنة مشرق ومغرب على حدة،
كما بين في هيتة، وقد جمع المشرق. (تفسير الكمالين) **أي بضوئها** يريد لها رية لسماء الدنيا بضوئها أو بنفسها،
وإن كانت ما عدا قمر مركورة في غيرها وإضافة - أي إضافة رية إلى الكواكب، كما هو قرعة من عدا حمرة
وعاصم - للبيان. ثم استشهد على كونها نبيان بقوله. "كقراءة تنوين رية" لخمرة وحقق، اسمه بالكواكب؛ فإنها
عصف بيان لرية، أو بين عنها، وقرعة أي بكر نصب الكواكب، على أنه مفعول المصدر المبين، أو على إحصار
أعني، أو على ليد من محل رية، وعلى هذا جعل بعضهم لإضافة إضافة المصدر إلى المفعول، أي بأن الله
لكواكب وحسنها، وقد جعل من إضافة المصدر إلى المفاعل أي بأن رية الكواكب. (تفسير الكمالين)

وحفظ مصوب الح هو معصوف على 'رِيَّة' على أنه مفعول مضى، وقيل: إنه عصف على رية من حيث
المعنى، كأنه قيل: إنا خلقناها رية وحفظاً، أي حفظاً ناشئ من كل شيطان إذا أراد استراق السمع، أنه
شهاب نابت فأحرقة. (تفسير الكمالين) **لا يسمعون** أصه: لا يسمعون، فأدعت بناء في أسير وشددت،
ومعناه: لا يسمعون، وفي قراءة: "لا يسمعون" بسكون السين وتخفيف الميم.

مستأنف، وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه **بلى آلملأ الأعلى الملائكة في السماء،**
وَعُدِّي السماع بـ "إلى"؛ لتضمنه معنى **الإصغاء**. وفي قراءة: بتشديد الميم والسين، أصله
 "يتسمعون"، أدغمت التاء في السين **وَيَقْدُفُونَ** أي الشياطين بالشهب **من كل حاسِبٍ** :-
 من آفاق السماء. **دُخُورًا** مصدر دحره أي طرده وأبعده، وهو مفعول له **وَهُمْ** في الآخرة
 عدات **واصت :-** دائم. **إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ** مصدر أي المرة، والاستثناء من ضمير
 "يسمعون" أي لا يسمع إلا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فأخذها بسرعة
فَانْبَعَثَ شهاب كوكب مضيء **ثاقِبٌ** :- يثقبه أو يحرقه أو يحبله.

مسأنف يعني الاستئناف الحوي، فهو كلام متداً مقطوع لبيان حافه، اقتصاراً لما عليه حال المسرفة للسمع أو
 البيان، فيكون جواباً للسؤال من وجه الحفظ وعن كيفية الحفظ، فيكون قوله: "لا يسمعون" جواباً عن الأول،
 و"يقذفون" جواب عن الثاني، وسماعهم هو في معنى المحفوظ عنه؛ فإن المقصود من إرسال الشهب هو الحفظ عن
 سماعهم لا غير. (تفسير الكمالين) **وسماعهم** يشير هذا إلى أن قوله. 'من كل شيطان' على حذف مضاف، أي
 من سماع كل شيطان. (حاشية الحمل) أو المعنى: أن المقصود من الحفظ من كل شيطان هو الحفظ عن سماعهم
 لا غير. **الملائكة في السماء** أي لأهم في مكان اسماء، وأما الأسفل: الإنس والجن. (تفسير الكمالين)
معنى الإصغاء ساعة لفيه؛ فإنه يدره من في الإصغاء في السماع طريق الأول. **بالشهب** اشتهاب ككتاب:
 شعبة من نار ساطعة، جمعه شهب بصمتين وبانكسر. (قاموس) **إلا من حطف الخطفة** والحطف. الاحتلاس
 سرعة. (روح البيان) **كوكب مصيء** هذا هو الذي دبت عليها طواهر البصوص أن تستنير في السماء
 كوكب، وقال "بصاوي": الشهاب ما يرى كأن كوكباً انقص، وما في: إنه حار يصعد إلى الأثير فيشتعل
 فتحمي. إن صح لم ياف ذلك؛ إذ ليس فيه ما يدس على أنه ينقص من انفلت، ولا يعد أن يصير كما ذكر في
 بعض الأوقات للشيطان. (تفسير الكمالين)

تنبه أي حيث يحوب من ثقبه، وعارة غيره: ثاقب مصيء كأنه يثقب الخو بصوته، وعلى هذا يتأتى معه تفسير
 اثاقب بكونه يحبل للشيطان أو يحرقه أو يثقب حسده، لكن على تفسير الشارح فيقال. الآية مصرحة بأنه ثاقب،
 فكيف يتأتى كونه يحله أو يحرقه؟ أو **يحبله** في المصباح: الخبل يسكون الماء الخول، وفي المواهب: ويحبه
 فيصير غولاً يضل الناس في البراري.

فَاسْتَفْتِهِمْ اسْتَخْبِرْ كَفَارَ مَكَّةَ تَقْرِيراً أَوْ تَوْبِيخاً أَهْمُ شَدُّ حَقِّقْ أَمْ مِّنْ حَلَقَةٍ مِّنَ
 الْمَلَائِكَةِ وَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَا فِيهِمَا؟ وَفِي الْإِيتْيَانِ بِـ"مِنَ" تَغْيِيبُ الْعُقْلَاءِ **لَ**
حَلَقَتُهُمْ أَيِ أَصْلَهُمْ **آدَمَ مِّنْ طِينٍ لَّازِبٍ** - لازم يلصق باليد، المعنى: أن خلقهم
 ضعيف، فلا يتكبروا بإنكار النبي والقرآن المؤدّي إلى إهلاكهم اليسير. **لَ** لِلانْتِقَالِ
 مِنْ غَرَضٍ إِلَى آخَرٍ، وَهُوَ الْإِخْبَارُ بِحَالِهِ وَحَالِهِمْ **عَجَبْتُ** - بَفَتْحِ التَّاءِ - خُطَاباً لِّلنَّبِيِّ ﷺ.
 أَيِ مَنْ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاكَ وَهُمْ **يَسْخَرُونَ** - مِنْ تَعَجُّبِكَ. **وَإِذَا دُكِّرُوا** وَوُعِظُوا بِالْقُرْآنِ لَا
 يَدْكُرُونَ - لَا يَتَعَذَّلُونَ. **وَإِذَا رَأَوْا آيَةَ كَانِشِقَاقِ الْقَمَرِ يَسْتَسْخَرُونَ** - يَسْتَهْزِئُونَ بِهَا.
 وَقَالُوا فِيهَا إِنَّمَا هَذَا بَلَا سَحَرٌ مُّبِينٌ - بَيِّنٌ. وَقَالُوا مُنْكَرِينَ لِلْبَعْثِ: **أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا**
نُراباً وَعِظْمًا أَءَنَّا لَمْتَعُوْثُونَ - فِي الْهَمْزَتَيْنِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ التَّحْقِيقِ، وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ،
وَإِدْخَالِ أَلْفَ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ 'وَأَسْأَلُكَ الْآوَّلُونَ -

لَارِمَ إشارة إلى أن 'لازب' أصله لارم، فأبدل الميم بالتاء؛ لقرب محرّج مثل: مكة ومكة، كما في تفسير
 'أزهدي' و'روح البيان'. **لِلانْتِقَالِ** أي لا للإضراب؛ فإن الجملة السابقة غير مسكوت عنها. وقيل: هو
 إضراب عن الأمر بالاستفتاء أي لا يستفتهم؛ فإنهم معاندون مكبرون. (تفسير الكمالين)
بَفَتْحِ التَّاءِ أي وبضم اثناء أيضاً سبعين. وفي بعض النسخ بعد قوله: 'إياك' وبضمها لله تعالى، أو على تقدير
 'قل'. وفي الحصب: قرأ حمزة واكسائي: بل عجت - بضم التاء - واساقون بفتحها، أما بالضم فمفسد
 التّعجب إلى الله، وليس هو كالتعجب من الآدميين، كما قال تعالى: **فَسِحْرُهُمْ مِنْهُ مُبِينٌ**
 (انبؤة: ٧٩)، وقال تعالى: **هَٰذَا مِنْهُ فَسِحْرُهُ** (التوبة: ٦٧) فالعجب من الآدميين إنكاره وتعظيمه، والعجب من
 الله تعالى قد يكون بمعنى الإنكار واذم، وقد يكون معنى الاستحسان والرصد، كما في الحديث: 'عجب ربك
 من شاب ليس له صبوة'. (حاشية الجمل)

وَإِذَا مِتْنَا أصل الكلام: أنعت إذا متنا وكنا تراباً وعظاماً؛ قدموا الظرف وكرروا همزة، وأحروا العامل وعدلوا
 به إلى الحملة الاسمية؛ لقصد الدوام والاستمرار، إشعاراً بأنهم مبالغون في الإنكار (حاشية الصاوي)
وَإِدْخَالِ أَلْفَ بَيْنَهُمَا أي وترك الإدخال أيضاً.

بسكون الواو عطفًا بـ"أو"، وبفتحتها والهمزة للاستفهام، والعطف بالواو والمعطوف عليه محل إن واسمها، أو الضمير في "لمبعوثون"، والفواصل همزة الاستفهام. **قُلْ نَعَمْ تَبْعُونَ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ** :- صاغرون. **فَلِإِنَّمَا هِيَ** ضميره مبهم يفسره ما بعده **زَجْرَةٌ** أي صيحة **وحدة** فإذا هم أي الخلائق أحياء **يَظُنُّونَ** :- ما يفعل بهم. **وقلوا** أي الكفار بـ للتنبيه **ويلنا** هلاكنا، وهو مصدر لا فعل له من لفظه. **وتقول لهم الملائكة:** **هذا يوم الدين** :- أي الحساب والجزاء. **هذا يوم الفصل** بين الخلائق **الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ** :- يوم الذي يدان فيه

عطفًا بـ"أو" أي على محل "إن" واسمها، وعلى هذا فـ"أو" للشك، والمعنى: أنهن مبعوثون أم آباؤنا يبعثون؟ ولا يصح على هذا أن يكون العطف على الضمير في "لمبعوثون"؛ لعدم الفاصل. وقوله: 'واهمزة إلخ' راجع بقراءة الفتح. وقوله: 'للاستفهام' أي الإنكاري. وقوله: 'بالواو' أي لا بـ"أو" كما في الوجه الأول، فقوله: 'والمعطوف عليه' أي على كل من القراءتين، وقوله: "أو الضمير إلخ" أي على القراءة الثانية، فيكون "مبعوثون" عاملاً فيه أيضاً، لكن يرد عليه أن ما بعد همزة الاستفهام لا يعمل فيه ما قبلها، فالأولى أن يجعل مبتدأ محذوف الخبر، أي أو آباؤنا يبعثون؟ وأجاب الشهاب بأن الهمزة على هذا الوجه في العطف مؤكدة للأولى، لا مقصودة بالاستقلال، فهي في الية مقدمة، فصح عمل ما قبلها فيما بعدها. وقوله: "والفاصل" أي بين المعطوف عليه وهو ضمير الرفع المستكن، وبين المعطوف وهو 'أو آباؤنا' همزة الاستفهام، فهو على حد قوله: "أو" فاصل ما. (حاشية الجمل)

وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ الجملة حالية، والعامل فيها معنى "نعم"، كأنه قيل: تُبعثون والحق أنكم صاغرون؛ لخروجهم من قبورهم حاملين أوزارهم على ظهورهم. (حاشية الصاوي) **فإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ** هي ضمير العثة المدلول عليها بالسياق، لما كانت بعثتهم ناشئة عن الزجرة جعلت إياها محاراً. وقال الرخاشري: هي مبهمة يوضحها خبرها، قال الشيخ: وكثيراً ما يقول هو وإن مالئ: إن الضمير يفسره خبره، ووقف أبو حاتم على "ويلنا"، وجعل ما بعده من قول النارئ تعالى، وبعضهم جعل 'هذا يوم الدين' من كلام الكفرة فيقف عليه، وقوله: 'هذا يوم الفصل' من قول النارئ، وقيل: الجميع من كلامهم، وعلى هذا فيكون قوله: 'تكذبون' إما انتقائاً من التكلم إلى الخطاب، وإما مخاطبة من بعض لبعض. (حاشية الجمل)

وتقول لهم الملائكة كأنهم أجابوهم بأنه لا ينفعهم القول بالويل. وفيه إشارة إلى أنه تم كلامهم عند قوله: 'يا ويلنا'، فيسغي الوقف عليه، وما بعده من كلام الملائكة. وقال غيره: كلامهم يتم عند قوله: 'هذا يوم الدين'. (تفسير الكمالين)

ويقال للملائكة: **اَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا** أنفسهم بالشرك **وَارَوْحَهُمْ** قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون = من ذور الله أي غيره من الأوثان فأهذوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الحميم = طريق النار. وقفوههم احبسوهم عند الصراط = مستولون = عن جميع أقوالهم وأفعالهم، ويقال لهم توبينحاً: ما لكم لا تنصرون = لا ينصر بعضكم بعضاً كحالكم في الدنيا؟ ويقال لهم: **لَنْ هُمْ أَنْيَوْمَ مُسْتَسْمُونَ** = متقادون أذلاء. وأقل بعضهم على بعض بساءلون = يتلاومون ويتخاصمون. ولَوْ أي الأتباع منهم للمتبوعين: **لَهُمْ كُنُفٌ أَنْوَسًا عَنْ الْيَمِينِ** = عن الجهة التي

الذين طلبوا حصاب من الله عز وجل لملائكة أو من بعضهم لبعض، حشر انصم من مقامهم إلى الموقف وقيل، من الموقف إلى الحميم. قوله: **وَارَوْحَهُمْ** أي أشباههم وبطونهم من العصابة عند انصم مع عصابة انصم، وعاند كوكب مع عصابة الكوكب، كقوله تعالى **لَهُمْ أَنْوَسًا عَنْ الْيَمِينِ** (الواقعة: ٧). (حاشية احمد)

قرناءهم من الشياطين كل كافر يحشر مع شيطانه في سلسلة، كذا روي عن الصادك ومقال، وعن ابن عباس وأبي عمرو: احشروا الصالحين وأشباههم عاندي انصم مع عاندي انصم، وعاندي كوكب مع عاندي، وعن عمر: صاحب كل ديب مع صاحب ديب، كإبراهيم مع إسماعيل، وصاحب حمر مع بصره، وعن الحسن، أرواحهم المتبركات. روى الحاكم عن عمر أنه قال في أرواحهم: أمناضه الذين هم متبوعهم. (تفسير الكمالين)

احبسوهم عند الصراط لأن السور عند القصر، كذا في شعوي. روى الحاكم عن أس مرفوعاً: ما من داع دعا رجلاً إلى شر إلا كان موقوفاً معه يوم القيامة، لا رما معه، يقاد معه، ثم قرأ: وقفوههم إهم مستولون. (تفسير الكمالين) **مقادون أذلاء** لا حيلة لهم في دفع تلك المنابر. (تفسير الخطيب)

عن اليمين حال من فاعل **تأنوساً**، واليمين إما الخرجة غير لها عن لقوة، وإما الخلف؛ لأن المتعاقدين يحلف بتسبح كل منهما حين آخر، فالتقدير على الأول. **تأنوساً** قوباء، وعلى الثاني: مقسمين حائضين. (تفسير السمين) فهي مراد باليمين تفسير عديدة، فمن حمتها. أن مراد باليمين شرعية التي هي انصم، كما ذكره غير واحد. فأمراد بالخفة في كلام شارح حلف، و'عن' بمعنى 'من'، وقوله: **'بأنفسكم'** أي بصدقكم منها أي من أحنها وبسببها، وإساء في قوله: **'حلفكم'** للتصوير أي تصوير اليمين في الآية أي تفسيرها، فأمراد بها الحلف الشرعي، قال استنباه ما نصه: قوله: **'أو عن حلف'** ومعنى إتيانهم عن الحلف أنهم يأتوهم مقسمين لهم على حقيقة ما هم عليه، والخار والخروج حال، و'عن' بمعنى الباء، كما في قوله: **'مستولون'** (الحج: ٣) أو صرف نحو. (حاشية احمد)

كنا نأمنكم منها؛ بحلفكم أنكم على الحق، فصدقناكم واتبعناكم، المعنى: إنكم أضللتُمونا. قالوا: أي المتبعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين - وإنما يصدق الإضلال منا أن لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الإيمان إليها. وما كان لنا عنكم من سلطان قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بل كنتم قوماً طغيين - ضالين مثلنا. فحق وجب علينا جميعاً قول ربنا بالعذاب، أي قوله: ﴿الْأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾. - جميعاً لدافقون - العذاب بذلك القول، ونشأ عنه قولهم: فَأَغْوَيْنَاكُمُ الْمَعْلِلَ بِقَوْلِهِمْ بِأَنَّا كَاغْوِي - قال تعالى: فَرِيقٌ يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْعَذَابِ مُشْرِكُونَ - أي لا اشتراكهم في الغواية. بل كذلك كما نفعل هؤلاء ففعل بالمُحْرَمِينَ - غير هؤلاء، أي نعذبهم، التابع منهم والمتبوع. إِنَّهُمْ أي هؤلاء بقرينة ما بعده كانوا دافقون لهم لا إله إلا الله يَسْتَكْبِرُونَ -

= عن البين يصدق على الخلف وإحارحة المعلومة والقوة والدين وخير، والآية محتمة لثلاث المعاني، والمفسر احتار الأول، وعليه فـ'عن' تعني 'من'، والمعنى: كنتم تأمنونا من أخفة التي كنا بأمنكم منها، فذلك الخفة مصورة لحلفكم أنكم على الحق. (حاشية الصاوي) فرجعتم عن الإيمان. أي بإصلاها وإعوانها، كأنهم قالوا هم: بل من آمن لا يطمع؛ شات الإيمان في نفسه، فهو حصل منكم الإيمان لما أضعتمونا. (حاشية الصاوي) فحق علينا أي فمرما جميعاً قوله: قول ربنا إنا لدافقون يعني وعيد الله بأنا لدافقون لعذابه لا محالة؛ لعلمه حالنا. ولو حكى بوعيد كما هو لقاب: إنيكم لدافقون، ولكنه عدل به إلى حفظ امتكم؛ لأنهم منكفون بذلك عن أنفسهم. (تفسير لندارت) فاعوبكم أي نسيأ لكم في العوابة من غير إكراه؛ فلا يباقي ما فيه. قوله: إنا كنا عاوين أي فأحسنا لكم ما قام بأنفسنا؛ لأن من كان متصف بصفة شيعة يجب أن يتصف بها غيره؛ لنهور العيبة عليه (حاشية الصاوي) فاهم يومئذ أي يوم إذ يتساءلون ويتحاورون ويتحاصمون بما سبق. (حاشية الحمل) اهتم كنوا اح أي عدة الأصنام، وسب ذلك أن النبي - دخل على أبي طائب عند موته، وفريش محتمعون عنده، فقال: 'قولوا: لا إله إلا الله تمكوا بها العرب، وتدين بكم بها العجم'، فأبوا وأنفوا من ذلك، وقالوا: إنا لتاركوا آلهتنا؟ (حاشية الصاوي)

وَيَقُولُونَ أَهْنَا فِي هَمْزِيَّتِهِ مَا تَقَدَّمَ لِتَارِكُوْهُ، الِهْتِنَا لِشَاعِرِ مَجْنُونٍ = أي لأجل قول محمد. قال تعالى: بَلْ هَاءٌ بَاطِلَةٌ أَفْكٌ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ = الجائين به، وهو أن لا إله إلا الله. **يَكْفُرُ فِيهِ الثَّغَاتُ لِدَائِقُوْهُ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ =** وما تَحْزَنُونَ إِلَّا جزاء ما كُفِّرْتُمْ تَعْمَلُونَ = إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُحْلَصِينَ = أي المؤمنين، استثناء منقطع. ذكر جزاؤهم في قوله: **أُولَئِكَ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ رِزْقٌ مَّغْنُومٌ =** بكرة وعشياً. فوكه بدل أو بيان للرزق: هو ما يؤكل تليذاً، لا لحفظ صحة؛ لأن أهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق أجسامهم للأبد **وَهُمْ مُكْرَمُونَ =** بثواب الله. **فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ =** عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ = لا يرى بعضهم قفا بعض. **يُطَافُ عَلَيْهِمْ عَلَى كُلِّ مَنَافٍ هُوَ الْإِنَاءُ بِشْرَابِهِ مِنْ مَّعِينٍ =** من خمر يجري على وجه الأرض كأفهار الماء. **سَخَاءٌ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنْ اللَّبَنِ لَذِيذَةً لِّلشَّرِبِ =** بخلاف خمر الدنيا؛ فإنها كريهة عند الشرب.

وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ الخ. رد عليهم بأن ما جاء به من التوحيد حق قائم به لبرهان، وتصديق عليه لرسول. (تفسير سيصاوي)
فِيهِ الثَّغَاتُ أي من لعبة بن الحصاب؛ لإظهار كمال الغضب عليهم. (تفسير أبي السعود) **استثناء منقطع** أي استثناء من قوله في 'تُخْرُونَ'، والمعنى: أن الكفرة لا يخرون إلا بقدر أعمارهم، وأما عباد الله المحضون فإنهم يخرون أضعافاً مضاعفة، وهذا هو المناسب لقوله: "أي ذكر جزاؤهم إلخ". (حاشية الجمل)
فِي حِجَابِ النَّعِيمِ يخور أن يتعق بـ 'مكرمون'، وأن يكون حراً ثانياً، وأن يكون حالاً، وكذلك 'على سرر' و'متقابلين حال'. ويخور أن يتعق 'على سرر' بـ 'متقابلين'، ويضاف عليهم 'صفة' 'مكرمون'، أو حال من الضمير في 'متقابلين'، أو من الضمير في أحد الجارين إذا جعلناه حالاً. (حاشية الجمل)
عَلَى سُرُرٍ قال ابن عباس **سُرُرٌ** على سرر مكللة بادر وليفوت والزرجد، والسرير ما بين صباء إلى الحادية، وما بين عدل إلى إنباء. (حاشية الصاوي) **يُطَافُ عَلَيْهِمْ** أي والصائف الودان، كما في آية: **يُصَافُّ عَلَيْهِمْ** **وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ فِي النَّارِ سُرُرٌ مِنْ نُجَاسٍ** (سورة النور: ١٨، ١٧). (حاشية الصاوي) **هُوَ الْإِنَاءُ بِشْرَابِهِ** فإن الكأس يطلق على الرحاحة ما دام فيها خمر، وإلا فهو قدح وإناء. (روح البیان) **لَذِيذَةً** يشير إلى أنها تأنيث لد معى لذية، كطيب بمعنى طيب، (تفسير الكمالين)

لَا فِيهَا غَوْلٌ ما يغتال عقولهم **وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ** - بفتح الزاء وكسرهما - من نزف الشارب وأنزف أي يسكرون بخلاف حمر الدنيا. **وعندهم قَصِيرَتُ الطَّرَفِ** حابسات الأعين على أزواجهن، لا ينظرن إلى غيرهم؛ **لحسنهم عندهنَّ عَيْنٌ** - **ضخام الأعين**، حسناتها. **كَأَنَّهُنَّ فِي اللُّونِ بَيْضٌ لِلنَّعَامِ مَكْنُونٌ** - مستور بريشه، لا يصل إليه غبار، ولونه - وهو البياض في صفرة - أحسن ألوان النساء. **فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ** بعض أهل الجنة **عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ** - عما مرّ بهم في الدنيا. **قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ** - صاحب ينكر البعث. **يَقُولُ لِي تَبْكِي تَأْتِيكَ أَمْ لَكَ لِمَنِ الْمَصْدَقِينَ** - بالبعث؟ **أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أءَآءًا فِي الْهَمَزَتَيْنِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ مَا تَقْدُم لِمَدِينُونَ** - مجزيون ومحاسبون؟ أنكر ذلك أيضاً.

لَا فِيهَا عِوَانٌ أي عاتية من "عالة" إذا أفسده وأهلكه. بالفارسية: نيسيت وراا شراب آفتي وعلتي كه بر نمر دنيا مرتب است جون فساد حال وذهاب عقل وصداع سر و خواب وجزآاں. روح البياض (تفسير أبي السعود) **يُرْفُونَ** بفتح الراء للأكثر، وكسرهما لحمرة وعني، فأندي هو بالفتح من: رف الشارب فهو رفيف ورؤف إذا ذهب عقله، والذي هو بالكسر من: أنزف الشارب إذا ذهب عقله أو شره، وأصحه سعاد. (تفسير الكمالين)

قَاصِرَاتِ الطُّرُفِ يخور أن يكون من باب الصيغة المشبهة، أي قاصرات أطرافهن كمصقق النساء، وأن يكون من باب اسم الفاعل على أصله، فعلى الأول المضاف إليه مرفوع المحل، وعنى الثاني مصبوبة، أي قصرن أطرافهن على أزواجهن، وهو مدح عظيم. وأعني جمع عياء، وهي الواسعة العين، وأذكر أعين. وأبصر جمع بيضة، وهو معروف، والمراد به هنا بيض النعام، وأنكون من كسبه أي جعلته في كس، والعرب تشبه امرأة به في بونه، وهو بياض مشرب بعض صفرة، والعرب تحبه. (حاشية الجمل)

صَحَابِ الْأَعْيُنِ أي عظامها، وأعني حسامها، يقال لسقر الوحشي: عياء وأعين؛ حسن عيه. **بَيْضٌ لِلنَّعَامِ** البيض جمع بيضة، وكوفا للنعام مأخوذ من الخارج. (تفسير الكمالين) **لِلنَّعَامِ** ضائر معروف يشبه الجمل. **مَكْنُونٌ** بما أفرده مع أن البيض جمع؛ لأن اجمع الذي يفرق بينه وبين واحده ناء يستوي فيه التذكير والتأنيث. (تفسير الكمالين) **مستور بريشه** ريش: جناح النعام. (تفسير الكمالين) **فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ** معطوف على "يضاف عيهم" أي يشربون فينحادثون على الشراب. (تفسير الكمالين) **محزيون** فمدح برة مبيع، من الذين تعنى الجراء. (تفسير كمالين)

قال ذلك القائل لإخوانه: **هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ** - معي إلى النار؛ لننظر حاله؟ فيقولون:
 لا. **فَطَلَعَ** ذلك القائل من **بعض كوى الجنة** فرآه أي رأى قريبه في **سواء اللحم** -
 أي وسط النار. قال له **تشميتا: إِنَّهُ** بحرف مخففة من الثقيلة **كَدَتْ قَارِبَتْ لِرَدَسٍ** -
 لتهلكني بإغوائك. **وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي** أي إنعامه علي بالإيمان **كُنْتُ مِنَ الْمُخْصَرِينَ** -
 معك في النار. ويقول أهل الجنة: **أَفَمَا نَحْنُ بِمَبِيتِينَ** - **إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأَوَّلَى** أي التي في
 الدنيا **وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ** - هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تأييد الحياة
 وعدم التعذيب. **إِنَّ هَذَا الَّذِي ذُكِرَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** -

هل اسم مطعون أي يمسح بأصبعك في شيء من الأرض. **هل** في الجنة كوى يصير أهلها إلى أهل النار، أو
 قال الله لأهل الجنة: هل أنتم مطعون في سائر أعضائكم من مرة أهل النار. (تفسير مدارك)
كوى اللحم نكوة؛ ثقب في خائط، وهو يفتح الكاف وضمها، وفي جمع لوجه: كسرها وضمها، كس مع
 كسر يفتح الهمزة ويقصر، ومع صم يفتح ويقصر. (حاشية حمص) **سَمِينًا** تشميت فرح وسرور بما نصيب
 لعدو من مصائب، وفي الاحتار: اشتماته؛ الفرح سية عدو. **أَفَمَا نَحْنُ بِمَبِيتِينَ** | عصف على مقدر بعد همة
 لاستفهام، أي نحن مبدئين في الجنة، معيين فما نحن بميتين. (تفسير الكماين) | **لَفِ** استفهام است و'ما' نفى
 است، و'إلا' معنى غير وسوى، بغيرية؛ أي **نستقيم ما به نكاد زبعم مَرَّتْ نَحْنُ**، ونستقيم ما نكاد زبعم. وفي
 الحصب: وقار بعضهم: إن أهل الجنة لا يعملون في أول دحومهم حنة أنهم لا يموتون، فإذا حيء بالموت على
 صورة كسش أصبح وديح، يقول أهل الجنة بملائكة: **أَفَمَا نَحْنُ بِمَبِيتِينَ**؟ فتقول الملائكة: لا، فبعد ذلك يعملون أنهم
 لا يموتون. وعلى هذا الكلام حصل قبل دح موت، وفيه: إن ندي تكاملت سعادته، إذا غصم تعجبه بما يقول
 ذلك على جهة تحدث بالنعمة التي نعم الله تعالى به عليه وقيل: يقوله المؤمن لقريبه؛ نوبحه ما كان يكرهه.
إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأَوَّلَى المقصود على المقدر، ولعلهم فيه توصف فيه، ويكون لاستثناء مفرعا. وفيه: هو
 استثناء منقطع، أي بكر اموتة الأولى كانت لنا في الدنيا، وهذا قريب في المعنى من قوله تعالى: **لَا يَمُوتُ** - فيه
لَا يَمُوتُ (الاحزاب: ٥٦) (حاشية حمص) **هو استفهام يندد** أي فهو من كلام بعضهم لبعض.
 وفيه: من كلام المؤمن بملائكة حين يدح موت. ويقال: **أهل حنة**! حيود بلا موت، وبأهل لدارا حيود
 بلا موت. (حاشية الصاوي) **إن هذا هو الفوز العظيم** قيل: بقدر هم ذلك، وعينه الأكثر، وفيه: هم يقولونه
 تحدثا بنعمة الله. (تفسير الكماين)

لِعَمَلٍ هَذَا فليَعملْ أَلْعَمَلُونَ - قيل: يقال لهم ذلك، وقيل: هم يقولونه. أدلت
 المذكور لهم حَيْرٌ نَزْلاً وهو ما يعد لل نارل من ضيف وغيره أم شجرة الرقوم - المعدة
 لأهل النار؟ وهي من أحبث الشجر المرّ بتهامة، ينبتها الله في الجحيم كما سيأتي. إن
 جعلتها بذلك فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ - أي الكافرين من أهل مكة إذ قالوا: النار تحرق
 الشجر فكيف تنبت؟ إنها شجرة خَرَجَ في أصل الجحيم - قعر جهنم، وأغصانها
 ترتفع إلى دركاتها.

لعل هذا الخ أي لبل هذا المراد أحبب حب أن يعمل العامون ويحتهد اختهدون، لا للحصول الدنيوية السريعة
 الانفصاع، المشوبة بقول الألام وإسلايا والصدح. (روح لبيان) يقال هم أي ما ذكر من احتمين من قبل الله
 تعالى. وقوله: 'قيل: هم يقولونه' أي يقول بعضهم لبعض. وبعد كلا من الاحتمالين، قوله: 'فليعمل العَمَلُونَ'؛
 فإن العمل والترعيب فيه إما يكون في الدنيا، فالأولى أنه حمة مستأنفة من كلام الله تعالى؛ ترعيباً للمكفين في
 عمل الطاعات. (حاشية الصاوي)

برلا الخ تميز لـ "حير"، وأخيرة بالنسبة إلى ما احتاره الكفار على غيره. وارقوم: شجرة مسمومة، متى مست
 حسد أحد تورم فمات، وأثره: اسعة شدة وجهد لأشياء الكريهة وفوق أي جهل - وهو من العرب
 العراء -: "لا يعرف الرقوم إلا المر باريد" من العناد والتكذب المحت. (تفسير السمين) وفي "أبي السعود"
 "حير" "أراد شجرة رقوم" (الصافات: ٦٢) أصل حير: الفصل والرعب، فاستعير لحاصل من الشيء،
 فتنصاه على التمييز، أي ذلك الررق المعلوم الذي حاصه المدة واسترور حير برلا شجرة رقوم بني حاصنها
 الألم والعم؟ ويقال: 'لرل': لما يقام ويها من لطعم احاصر سارل، والمعنى أن الررق المعلوم لرل الحنة، وأهل
 سار برهم شجرة الرقوم، فأيهما حير في كونه برلا؟ والرقوم. اسم شجرة صغيرة الورق، ذو مرة، كريهة
 الرائحة، تكون في قمامة، سميت بها الشجرة الموصوفة. (حاشية الجمل)

من صيف وغيره الصيف: من يأتي بدعوة، وغيره. من يأتي رائر للمحبة والأمة، وربما كان أعر من الضيف.
 (حاشية الصاوي) تهامة أي تكون بأرض قمامة يعرفها المشركون فسة للطائس أي حمة وعداها في الآخرة، أو
 ابتلاء لهم في الدنيا، وذلك أنهم قالوا: كيف يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر! فكذبوا. (تفسير المدرك)
 إلى دركاتها أي مآرها، وذلك طير شجرة طوى لأهل الحنة؛ فإن أصلها في عيين، وما من بيت في الحنة إلا
 وفيه غصن منها. (حاشية الصاوي)

طَلَعَهَا المشبه بطلع النخل **كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ** - أي الحيات القبيحة المنظر. **فَإِنَّهُ**
 أي الكفار لا يكون منها مع قبورها؛ لشدة جوعهم **فَمَالُوا مِنْ بَلْطُورٍ** - ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ
 عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ - أي ماء حارّ يشربونه، فيختلط بالمأكول منها فيصير شوباً
 له. ثُمَّ نَ مَرْجَعُهُمْ إِلَى الْحَمِيمِ - يفيد أنهم يخرجون منها لشرب الحميم،

طلعها كأنه الخ اصنع سحنة، فاستعير لما صنع من شجرة الرقوم من حمها، وشبه برؤوس الشياطين؛ للدلالة
 على تناهيه في الكرهة وقبح اسطر؛ لأن الشياطين مكروه مستقبح في صانع الناس؛ لاعتقادهم أنه شر محض،
 وقيل: الشياطين حية عرءاء، قبيحة منصر، هائلة جد (تفسير المداثر) وفي 'السمي': قوله: 'كأنه رؤوس
 الشياطين' فيه وجهان، أحدهما: أنه حقيقة أن رأس الشياطين شجر عيه باحية تسمى الأسن، وهو شجر مكر
 بصورة، سمى العرب بذلك تشبها برؤوس الشياطين في القبح، ثم صار أصلاً يشبهه.

وقيل: الشياطين صنف من الحيات. وقيل: هو شجر يقال به. انصرام، فعلى هذا قد حوّل العرب ما نعرفه،
 وهذه الشجرة موجودة، فالكلام حقيقة. والثاني: أنه من باب التمثيل والتحليل، وذلك أن كل ما يستنكر
 ويستفح في الصانع وصورة، يشبه ما يتجنبه بوجه وإن لم يره، ولشياطين وإن كانوا موجودين فكيف غير
 مرتين للعرب، إلا أنه خاطبهم بما ألفوه من الاستعارات. (حاشية الجمل)

أي **الحيات القبيحة الخ** وعارة غيره: في تناهي القبح والهول، وهو تشبيه بالتحليل، كتشبيه الفائق في الحسن
 بالمت وبقيل: الشياطين الحيات المذمومة القبيحة منصر. وقيل: إن رؤوس الشياطين شجر معروف، يقال له:
 لأسن 'بصا. وقد اتراري: لوجه الأول هو الحق. وفي 'الراهدي': والشياطين وإن لم يكن مرتبة، فإن من
 عادات العرب ضرب المثل بها في الأشياء القبيحة.

ثم إن فهم عليها لشوباً الخ 'على' بمعنى 'إلى'، و'اشوب' اختص والمرح. (تفسير الراهدي) **عليها** أي على ما
 يأكلونه منها إذا شعوا، وعليهم الغصن. قوله: 'شوباً' - بفتح الشين - في قراءة العامة مصدر على أصله، وقرئ
 شدوداً بضم الشين اسم بمعنى المشوب. (حاشية الصاوي)

يخرجون منها لشرب الحميم كما جرح الدواب سقي. لأنه خارجها، ومما يدعى على ذلك قوله تعالى:
فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا لَشَبًا مِنْ حَمِيمٍ (الرحم: ٤٤) ويؤيده أيضاً أنه قرئ: 'ثم إن منقسمهم'. وقيل: إهم يخرجون من
 مقرهم في محل من أسار إلى محل حر منه المهرير، وليس المراد أنه خارج من الحميم بالكيفية، حتى يبدى أنهم بعد
 دحون أسار لا يخرجون بالاتفاق. وقيل: الرقوم وحميم برّ يقدم بينهم قبل دحوها. (تفسير الكمالين)

وأنه لخارجها. **إِنَّهُمْ أَلَفُوا** وجدوا **ءَابَاءَهُمْ صَّالِينَ** - **فَهُمْ عَلَىٰ ءَآثَرِهِمْ يُرْعَوْنَ** -
يزعجون إلى أتباعهم فيسرعون إليه. ولقد ضلَّ قتلهم **أَكْثَرَ الْأَوَّلِينَ** - من الأمم الماضية.
ولقد أُرْسِلَا فيهم **مُذْرِبِينَ** - من الرسل **مُخَوِّفِينَ**. **فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ**
الْمُذْرِبِينَ - الكافرين أي عاقبتهم العذاب. **إِلَّا عِدَّةً نَسَّ الْمُحَلِّصِينَ** - أي المؤمنين،
فإنهم نجوا من العذاب؛ لإخلاصهم في العبادة، أو لأنَّ الله أخلصهم لها على قراءة فتح
اللام. **وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا** بقوله: ﴿رَبِّ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ **فَلَمَّعَ الْمُحِبُّونَ** - له نحن أي
دعانا على قومه فأهلكناهم بالفرق. **وَحَسْبُ وَهْلُهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ** - أي الغرق.
وَجَعَلْنَا دُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ - فالناس كلهم من نسله **سَامٌ**. وكان له ثلاثة أولاد: سام
وهو أبو العرب وفارس والروم، وحام وهو أبو السودان، ويافث أبو الترك والخزر
ويأجوج ومأجوج وما هنالك.....

وأنه لخارجها قال مقاتل: أي بعد أكل الرقوم وشرب الخميم. وهذا يدل على أنهم عند شرب الخميم لم يكونوا
في الخميم، وذلك بأن يكون الخميم في موضع خارج عن الخميم، فهم يردون إلى الخميم؛ لأجل الشرب كما
ترد الإبل إلى الماء، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نِسَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا ضَرِيًّا وَمُسْهِمًا﴾ (الرحمن: ٤٤). (تفسير الخصب)
أَلَفُوا ءَابَاءَهُمْ إِيحًا هذا تعليل لاستحقاقهم العذاب، والمعنى: أن سبب استحقاقهم للعذاب تقليد آباءهم في
الصلال من غير شيء يتمسكون به سوى التقيد. (حاشية الصاوي) **ولقد نادانا نوح** شروع في تفصيل ما
أجمله في قوله: 'ولقد أُرْسِلَا فيهم مذربين'. وقد ذكر في هذه السورة سبع قصص: قصة نوح، وقصة إبراهيم،
وقصة ذبيح، وقصة موسى وهارون، وقصة إلياس، وقصة لوط، وقصة يونس، وذلك تسلياً له **وَتَحْدِيثُ**
كفر من أمته. (حاشية الصاوي)

ويافث أبو الترك والخزر - بضم الحاء -: جبل معروف بين الناس. روى الترمذي أنه **قال** في قوله:
'وجعلنا دريته هم الباقين': سام وحام ويافث. وروى أحمد أنه **قال**: 'سام أبو العرب، وحام أبو الحبش،
ويافث أبو الروم'. (تفسير الكمالين)

وَرَكَّا أَتَقِينَا عِندَهُ ثَنَاءً حَسَنًا فِي الْأَحْرُسِ = من الأنبياء والأئم إلى يوم القيامة. سَخَّرَ
 مِنَّا عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ = كَذَلِكَ كَمَا جَزَيْنَاهُمْ حَرِيَّ فَحَسِسَ = فَمِنْ
 عِبَادِ الْمُؤْمِنِينَ = ثُمَّ نَعْرِفُ الْآحْرُسَ = كفار قومه. وَإِنَّ مِنْ سَعْيِهِ أَيُّ مَن
 تَابَعَهُ فِي أَصْلِ الدِّينِ لَا رَهْمَ = وَإِنْ طَالَ الزَّمَنُ بَيْنَهُمَا، وَهُوَ أَلْفَانِ وَسِتْمِائَةِ
 وَأَرْبَعُونَ سَنَةً، وَكَانَ بَيْنَهُمَا هُودٌ وَصَالِحٌ. إِذَا جَاءَ أَيُّ تَابَعَهُ وَقْتَ مَجِيئِهِ رَهْمٌ. نَفْسُ
 سَمٍ = من الشرك وغيره. دَفَسَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ الْمُسْتَمِرَّةَ لَهُ لَا رَهْمَ وَقَوْمَهُ مُوَبَّحًا
 مَاذَا مَا الَّذِي تَعْبُدُونَ =

١. حسب أسرارنا في أن مفعول 'رَكَّا' محذوف، معنى هذا يكون قوله: 'وركبا عنده في الاحرس' كلاما
 مستقلا، وقوله: 'سلام على نوح' كلام مستقل أيضا، دعاء من الله تعالى نوح، وقد أشار شارح في التقرير
 هذا بقوله: 'ما'. وحتسب أن يكون مفعول 'ركب' هو حممه 'سلام' 'ح' من حيث المعنى، أي تركب عنده أن
 يسمو عنده في يوم يسمو، أي أن يقوى. سلام على نوح، أي هذه الحممة. (تفسير كرحي) وفي 'السم'.
 قوله: 'سلام على نوح' منبأ وحيد، وقوله 'نوح'، أحدها أنه مفسر بـ 'ركبا'، والثاني أنه مفسر لمفعوله، أي
 تركبا عليه شيئا، وهو هذا الكلام.

وفيل: ثم قول مقدر، أي فقبا. سلام. وقيل: صس 'تركب' معنى 'قبا'. وقيل: صس 'ركبا' على ما بعده. قال
 ربحشني: وتركب عنه في الاحرس هذه الكلمة وهي سلام على نوح في العالمين يعني يسمون عنه تسبيحا
 ويدعون له، وهو من الكلام تحكي. فقولك قرأت سورة 'ب' أنساها، وهذا الذي قاله قول الكوفيين، جعلوا
 الحمله في محل نصب مفعولا بـ 'ركبا'، لا أنه صس معنى القول بل هو على معناه. خلاف النوجه قبله. وهو
 'بص' من قومه. وقرأ عند الله: 'سلاما' وهو مفعول به بـ 'ركبا'. (حاشية حمل)

في العالمين أي ثبت هذه لتحية فيهم جميعا، ولا يجوز أحد منهم منها، كأنه قيل. ثبت الله لتسبيح على نوح، وأداه
 في ملائكة وتنفس، يسمون عنه عن آجرهم. (تفسير اندرك) د ح. الخ معنى مجيئه توحته نفسه، محبب ربه وفي
 الكلام استعاره سعية تقريرها: أن يقول مسه إمامه على ربه محبسا به فيه تحيته تحفه حممه، وإخامع بينهما صلب
 الصور بالرضا. وشتت من الهيء 'جاء' معنى قبل نفسه. (حاشية الصاوي) أي نابعه ح أي تابع برهيم نوحا، ومعنى
 الجيء به ربه إخلاصه له تعالى، كأنه جاء ربه متحفا إياه تعالى. (تفسير البيضاوي)

أَفْكَاً في همزتيه ما تقدم **ءَالِهَةً ذُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ** = و "إفكا" مفعول له، و "آلهة" مفعول به لـ "تريدون". والإفك: أسوأ الكذب أي أتعبدون غير الله؟ **فَمَا ظَنُّكُمْ** برت **الْعَمِينَ** = إذ عبدتم غيره أنه يترككم بلا عقاب؟ لا. وكانوا نجامين، فخرجوا إلى عيد لهم وتركوا طعامهم عند أصنامهم، زعموا التبرك عيه، فإذا رحعوا أكلوه، وقالوا للسيد إبراهيم: اخرج معنا. **فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ** = إيهاماً لهم أنه يعتمد عليها؛ ليتبعوه. **فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ** = عليل، أي سأسقم. **فَتَوَلَّوْا عَنهُ** إلى عيدهم **مُذْرِبِينَ** = ينهوا قومه فيتركوه.

أَفْكَاً آلهة الإفك أسوأ الكذب أي تريدون آلهة من دون الله، فكاً أي إفك، فقد مفعول على الفعل بعبادة، ثم المفعول به على المفعول به، لأن آلهة مكافحتهم بأهله على إفك آهنتهم، وباطل شركهم. (روح البيان) **أَفْكَاً** آلهة الخ فيه أوجه، أحدها أنه مفعول من 'خه' أي تريدون آلهة دون الله إفكا، فـ 'آلهة' مفعول به، و 'دون' صرف لـ 'تريدون'، وقدمت معمولات الفعل اهتمام بها؛ لأنه مكافح لهم بأهله على إفك وباطل، وهذا الوجه بدأ برعشيري. الثاني، أن يكون مفعولاً به لـ 'تريدون' ويكون 'آلهة' بدلاً منه، جعلها نفس الإفك مبالغه، فأبدعها منه وفسره لها، ولم يذكر أن عطية غيره الثالث: أنه حال من فاعل 'تريدون'، أي تريدون آلهة فكين، أو ذوي إفك، وإليه حال برعشيري. قال الشيخ: وجعل المصدر حلاً يطرد لا مع أمّا، خو: أما علم فعالم. (تفسير سمين)

وكانوا نجامين أي يتعصبون عنه بسجودهم ويتعبدون به وقونه وخرجوا إلى عيدهم وكانوا في قرية بين سبورة والكوفة، يقال لها: 'همرمرا'. (تفسير القرصبي) **فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ** أي رأى مواقعها واتصالاتها، أو في سمها أو في كتابها، ولا مانع منه؛ فإن علم النجوم كان حقاً ثم نسخ الإشعاع لمعرفة، مع أن قصده كان إيهامهم، وإلى ذلك أشار المصنف بقوله: "إيهاماً لهم أنه يعتمد عليها الخ".

إيهاماً لهم الخ في تفسير المراهدي: ابن عباس گوید بنگريست در علم فقط خودای بيندیشيد در علم خود تا چگونه کند علم را نجوم گفت چرا زیرا که بستره راه دني توان بردن و بنور علم راه دين و شريعت توان بردن ازین معنى از علم نجوم کنایه کرد و پس و بصر في علم النجوم ملخصاً.

أي سأسقم جواب لما يقال: كيف حاله؟ أن يقول: بي سقيم! وأحال أنه م يكن سقيماً؟ وبصاحبه: أنه كفوته تعالى. 'بنت ميت' أي ستموت، أو سقيم القلب عيبكم بعبادكم الأصنام، وهي لا تصبر ولا تنفع. وأجاب فخر الدين الرزوي بخواب آخر: أنه لما نظر نظرة في النجوم في أوقات الليل والنهار، وكانت تأتية سقامة كالحمى في بعض ساعات الليل والنهار فصر: ليعرف هل هي في تلك الساعة؟ وقال: بي سقيم، فجعله عذراً في تخلفه عن العبد لديهم، وكان صادق فيما قال؛ لأن سقم كان يأتيه في ذلك الوقت. قوله: 'فراح' أي مال وذهب. =

فراغ مال في خفية إلى الهتهم وهي الأصنام، وعندها طعام. فقال استهزاءً **أَلَا تَأْكُلُونَ** - فلم ينطقوا. فقال: **مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ** - فلم تجب. فراغ عليه صراً **بِالْبِمِينِ** - بالقوة فكسرها، فبلغ قومه ممن رآه. **فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ** - أي يسرعون المشي، فقالوا له: نحن نعبدها وأنت تكسرها؟ قال لهم موبخاً **تُعْبُدُونَ مَا تَحْتُونَ** - من الحجارة وغيرها أصناماً **وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ** - من تحتكم ومنحوتكم، فاعبدوه وحده. و"ما" مصدرية،

= أي ساسقم. أي أوله بذلك؛ لأنه لم يكن سقيماً بالفعل كما شاهدوه، وأنه لا يحتاج إلى النظر في السجوم، والمراد من السقم اطاعون، وكانوا يهرون من اطاعون مخافة العدوى. وقيل: المراد إلى سقيم القلب لكفركم، أو حارج المراح عن الاعتدال. وإنما أوتوه بذلك؛ لأنه معصوم عن الكذب. وتسميته كذباً في حديث الصحيحين: 'لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات...'. بصرّاً بطاهره، وجعله دسا في حديث الشفاعة؛ لأنه خلاف الأولى. وقول الإمام. بساد الكذب إلى الراوي أو من سببه الكذب إلى إبراهيم 'لا يلتفت إليه، وقد روي في الصحيحين. (تفسير الكماين)

يَرْفُونَ حال من فاعل 'أقبلوا'، وإليه يعود تعطف بما قبله أو بما بعده. وقرأ حمزة: 'يرفون' - بصم الياء - من: أرف، وله معيان، أحدهما: أنه من 'أرف يرف' أي دخل في الزيف، وهو الإسراع أو رفاف العروس، وهو المشي على هيئته؛ لأن القوم كانوا في طمأنينة من أمرهم، كذا قيل. وهذا الثاني ليس بشيء؛ إذ المعنى: أنهم سمعوا بذلك يادروا مسرعين، فاهمرة على هذا ليست للتعذية. والثاني: أنه من 'أرف عيره' أي حمله على الزيف وهو لإسراع أو على الزفاف، وقد تقدم ما فيه. وباقي السبعة ففتح الياء من 'أرف ضميم يرف' أي عدا بسرعة، وأصل الزيف للنعام. (حاشية الجمل)

وَأَنْتَ تَكْسِرُهَا هذا يدل على أن إبراهيم هو الكاسر لاهتهم. وقوله في الأنبياء: **وَمَنْ يَفْعَلْ مَا يَنْهَى** (الأنبياء: ٥٩) يدل على أنهم ما عرفوا الكاسر لها، وأجيب بأنه يحتمل أن بعضهم عرفه فأقبل إليه، وبعضهم جهله فسأل، أو أن كلهم جهلوه وسألوا إبراهيم عنه، فمما عرفوه أقبلوا إليه. (حاشية الجمل) **فَاعْبُدُوهُ** أي لأن الصم المنحوت أو تحت مخلوقة له تعالى، ولا يليق بالعبادة. (تفسير الكماين)

وَمَا مَصْدَرِيَّةُ الْح في "ما" هذه أربعة أوجه، أحدها: أنها تعني 'الذي' أي خلق الذي تصعبونه، فالعمل هنا التصوير والسمت. والثاني: أنها مصدرية أي خلقكم وأعمالكم، وجعلها الأشعرية ديلاً على حق أفعال عباد الله تعالى، وهو الحق. والثالث: أنها استفهامية وهو استفهام توبيخ أي وأي شيء تعملون؟ والرابع: أنها نافية، أي إن تعمل في الحقيقة ليس لكم، فأنتم لا تعملون شيئاً. والخمسة من قوله: 'والله خلقكم' حال، ومعناها: حينئذ تعبدون الأصنام على حالة تافى ذلك، وهي أن الله خالقكم وحالقهم جميعاً. ويجوز أن تكون مستأنفة. (حاشية الجمل)

وقيل: موصولة، وقيل: موصوفة. **قَالُوا بَيْنَهُمْ آتَيْنَاهُ بُنْيَانًا فامْلأوه حطباً، وأضرموه بالنار، فإذا التهب فألقوه في الجحيم** - النار الشديدة. **فَرَادَوْاهُ كِيدًا** بإلقائه في النار؛ لتهلكه **فَجَعَلْنَاهُمْ أَلسْفِلِ** - المقهورين، **فخرج من النار سالماً**. **وقال إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي** مهاجر إليه من دار الكفر **سَيَهْدِينِ** - إلى حيث أمرني بالمصير إليه، وهو الشام. فلما وصل إلى الأرض المقدسة قال: **رَبِّ هَذَا لِي وَلِدًا** من **الصَّالِحِينَ** - **فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ** - أي ذي حلم كثير. **فَأَمَّا بَلَّغَ مَعَهُ السَّعَى** أي أن يسعى معه ويعينه. قيل: بلغ سبع سنين، وقيل: ثلاث عشرة سنة.....

سبأ قيل: سوا له حائطا من الحجر. طوله في السماء ثلاثون دراعا، وعرضه عشرون دراعا، وملأوه من الحطب، وأوقدوا عليه النار، ثم غيروا في كيفية رميه، فعلمهم إبليس المحيق، فصنعوه ووضعوه فيه، ورموه فيها، فصارت عليه برداً وسلاماً. (حاشية الصاوي) **وأضرموه بالنار** أي أوقدوه بها. في 'المصباح': الضرام - بالكسر -: اشتعال النار. **فخرج من النار سالماً** كما مر قصته في سورة الأنبياء. وفيه إشارة إلى تقدير معطوف بقوله: "وقال إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي" المدلول عليه بقوله: "فجعلناهم الأسفلين". (تفسير الكمالين)

إلى ذاهب إلح أي إلى موضع أمرني بالذهاب إليه. قوله: "سيهدين" أي سيرشدني إلى ما فيه صلاح في ديني وبعضهم يوقفني. (تفسير المدارك) **فبشرناه بعلام** مرتب على محذوف تقديره: فاستجبنا له فبشرناه، وتلك البشارة عنى لسان الملائكة الذين جاؤوا له في صورة أصياف فبشروه بالعلام. ثم انتقلوا من قريته - وهي فلسطين - إلى قرية بوط - وهي سدوم -؛ لإهلاك قومه كما تقدم ذلك في سورة هود، ويأتي في سورة الداريات. (حاشية الصاوي)

فلما بلغ معه إلح "مع" متعلق بمحذوف على سبيل البيان، كأن قائله قال: مع من بلغ السعي؟ فقيل: مع أبيه، ولا يجوز تعلقه بـ "بلغ"؛ لأنه يقتضي بلوغهما معاً حد السعي. وقال الضبي: يريد أن لفظة "مع" تقتضي استحداث المصاحبة؛ لأن 'معه' عنى هذا حال من فاعل 'بلغ'، فيكون قيداً بنبوع، فيلزم منه ما ذكر من المحذور؛ لأن معنى المصاحبة وهي مقابلة، وقد قيد الفعل بها فيجب الاشتراك فيه، ولا يجوز تعلقه بالسعي؛ لأن صلة المصدر لا تتقدم عليه - لأنه عند العمل مؤوّل بـ 'أن'، والفعل وهو موصول. ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول؛ لأنه كتقدم جزء من الشيء المترتب الأجزاء عليه، فتعين أن يكون بياناً، قال الرمخشري: معناه: ومن يتسع في الظرف يجزئ تعلقه بالسعي. (تفسير السمين) وإلى هذا الثاني يشير صريح إشاره حيث قال: "أي أن يسعى معه". وفي "القرطبي": فلما بلغ معه المبلغ الذي يسعى مع أبيه في أمور دنياه معيلاً له عنى أعماله قال: "يا بني إلح". (حاشية الجمل)

قَالَ يَبْنِي بِي أَرَى أَي رَأَيْتَ فِي الْمَمَامِ أَيْ أَذْنَحَكَ ورؤيا الأنبياء حق، وأفعالهم بأمر الله تعالى **فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى** من الرأي، شاوره؛ ليأنس بالذبح وينقاد للأمر به **قَالَ يَنْأَبُ** التاء عوض عن ياء الإصافة **أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ** به سنحدي إن شاء الله من **لَصْرَس** = على ذلك. **فَلَمَّا أَسْلَمَا** خضعا وانقادا لأمر الله تعالى **وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ** = صرعه عليه. ولكن إنسان جبينان، بينهما الجبهة - وكان ذلك بمنى - وأمر السكين على حلقه.

قال ما بني حوب ما، وحكمه في ذلك أن يرهبه ما أخذه الله تعالى حيلة، له لحنه هي صفاء مودده، ومن شأنه عدم مشركه غير مع حيل، وكان قد سأل ربه بوسه، فما وهبه له تعففت شعبة من فيه سمحته، فحدث عيرة حنة ترعها من قلب حيل فأمر بدح حوب؛ تظهر صفاء حنة وعدم مشركه فيها، حيث امتثل أمر ربه وقدم محبته على محبة ولده. (حاشية الصاوي)

ادْعَكَ أي فعل بدح أو أمر به، فهما احتملان، ويشير بشي فعل ما تؤمر، ويشير بأول قد صدقت لرؤيا. وروي أنه رأى سيرة انشوية أن قنلا يقول: يا رب الله بأمرت بدح بك، فما أسمع فكر في نفسه أنه من الله أو من شيطان، فما أمسى رأى مثل ذلك، فعرف أنه من الله تعالى، ثم رأى مثله في سيرة شنته، فقام سحره، فقال: يا بني! إني أرى في سماء بح. وفاء سميح لأديم ثلاثة دنروية وعرفة وسحر (حاشية حبل) من الراي: أي لا من رؤيه عين، ويرأي لا بفضي، لا مفعولا واحد وهو 'مد' (تفسير الكمالين)

ليأس بالذبح مع أن بدح حتمي لأرم كونه بوحى. (تفسير الكمالين) **قال يا ابن الح** قال بن سحاق وعيره: يا أمر يرهبه ذلك قال لاسه: يا بني! حد هد حبل ومدة، وضيق ما بي حد شعب؛ سحصب، فلما خلا بابنه في الشعب أخبره بما أمر الله به، فقال: يا أبت! أفعل ما تؤمر. (حاشية الصاوي)

ما تؤمر به يعني أن ما موضوعة، حدثت لئلا فعدي نفسه، كقوله: أمرت خير وفعل ما أمرت به. وقد يعنى 'ما' مصدرية، ولأمر معنى مأمر به، فلا حذف. (تفسير الكمالين) **ولله** أصل معنى أنه رماد على سار، وهو. سرب مجتمع، ثم عم كل صرع. وقال في مدارك. قوله 'ونه' أي صرعه على حسه، ووضع سكين على حلقه فلم يعمل، ثم وضع أسكين على قدمه، فانفتت سكين، وبودي 'ما يرهبه' قد صدقت الرؤيا. روي أن ذلك المكان عند الصخرة التي بمنى. (تفسير الكمالين وتفسير مدارك)

للحين الألام به معنى 'عنى' كما في يحزوب بالأدقار 'ليار ما حر عليه، وكل إنسان حساس من حساسين، بينهما الحنفة، كد فل هس لعة، وكان ذلك متى عند الصخرة. (تفسير الكمالين) **وامر** من لإمرر 'أي حره على حلقه. (تفسير الكمالين)

فلم تعمل شيئاً بمانع من القدرة الإلهية. **وَدِدْنَاهُ أَنْ يَنْتَهِمَ - قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا**
 بما أتيت به مما أمكنك من أمر الذبح أي يكفيك ذلك. فجملة "ناديناه" جواب "لما"
 بزيادة الواو **إِنَّا كَذَلِكَ** كما جزيناك **خَيْرَى الْمُحْسِنِينَ -** لأنفسهم بامثال الأمر
 بإفراج الشدة عنهم. **إِنَّ هَذَا الذَّبْحَ الْمَأْمُورُ بِهِ هُوَ الْبَيْتُ الْمُبِينُ -** أي الاختبار
 الظاهر. **وَدِينَهُ** أي المأمور بذبحه، وهو إسماعيل أو إسحاق قولان **بَدَحَ** بكبش
عَصَمَ - من الجنة، وهو الذي قرّبه هابيل،

مانع من القدرة الإلهية قل أن يدحه جعل الله عنه صفحة من حاس، وفعل انقطع عند الإمرار حتى الله مع ما
 فيها عادة، وقد لا يحسنه، فجملة "نادنا" جواب "لما" بزيادة الواو. وفي "عشرني" جواب "لما" مقدر بعد قوله.
 "صدقت الرؤيا" أي ما أسسم فكداً وكذا، أي كان ما كان في وفور الشكر والسرور لهما مما يصدق به أحاس،
 ولا يحيط به المقال. (تفسير الكمالين)

قد صدقت الرؤيا يعني المفقير. ففي الآية الكريمة إشارة إلى أن أهمية والإخلاص هما مقصود في الأعمال، وإن
 كل عمل عمل، فعلى بعد أن يمر على الأعمال بأهمه والإخلاص؛ ليرتب عنها سبحانه تعالى جزاء كاملاً.
 فعصمه لعميم وحقه الكريم. **إِنَّا كَذَلِكَ** ليس من نمط أساء من كلام منبأ.

أي الاختبار الظاهر الذي ينشأ فيه المحض وغيره (تفسير الكمالين) **وهو إسماعيل أو إسحاق** قولان، فروي
 عن ابن عمر أن مديح إسماعيل، وكذا عن ابن عباس، كما في "المستدرک"، وعن الحسن. لا شئ في أن الذي
 أمر الله تعالى بذبحه إسماعيل، وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبا عبد الله عن مديح من هو؟ فقال: إسماعيل. قال بن أبي
 حاتم هو المروي عن علي وأبي هريرة وسعيد بن جابر والتيمي، وعن ابن مسعود وشاهد وعكرمة وفتادة
 والسدي وابن إسحاق وغيرهم، عن أبي إسحاق، ورواية عن علي وابن عباس مختلفة، وقال بعضهم عند عمر
 ابن عبد العزيز: من تحريفات اليهود أنه إسحاق؛ لأنه أبوه، وإسماعيل أبو العرب.

ومن روى من سبب أنه إسحاق هو الذي سمع من كعب الأحبار حين يروي من لإسرائيليات، وليس فيه حديث
 غير ضعيف. قال البيضاوي وغيره. والأظهر أنه إسماعيل؛ لأنه لذي ذهب به أثر الحمرة، وأن الإشارة بإسحاق
 بعده معطوفة على الإشارة لهذا علامة، وأنه كان نزل مكة ولم تكن إسحاق معه، وقوله **إِنَّا** بن أبي الدبيح
 والآخر أبوه عبد الله، وقد فصل الحكاية بصورها، وحديث "ابن أبي الدبيح"، صححه بن الخوري في "وفاء"، ولكن
 لم يوجد في كتب الحديث، نعم أخرج الحاكم أنه ناداه رجل أعرابي بقوله: "يا ابن الدبيح" فتنسم النبي **بَدَحَ**
 (تفسير الكمالين) **قرّبه هابيل** أي فحق به أن يكون عظيماً، لأنه ثقل مرتين (حاشية الحمل)

جاء به جبريل فذبحه السيد إبراهيم مكبراً. **وركننا أبقينا عني في الآخرس = ثناء**
 حسنا. سلمنا منا على إترهيم = **كذلك كما جزيناها خري الْمُحْسِنين = لأنفسهم.**
 الله من عبادا الْمُؤْمِنين = **وبشرنا بِإِسْحَاقِ اسْتَدَلَّ بِذَلِكَ على أن الذبيح غيره**
 نبيا حال مقدرة، أي يوجد مقدراً نبوته من الصلحين = **وركننا عني بتكثير**
 ذريته وعلى إسحاق ولده يجعلنا أكثر الأنبياء من نسله **ومن ذريتهما تحسن مؤمن**
وطالته لنفسه كافر من = بين الكفر. وَلَقَدْ مَنَّا على موسى وهرون =
بالنبوة. وَجِئْنَاهُمَا وَقَوْمُهُمَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ = أي استعباد فرعون
إياهم. وبصرناهم على القبط فكانوا هم العلبين = وءاينهما لكتب الْمُتَسِّبين =
البلغ البيان فيما أتى به من الحدود والأحكام وغيرها، وهو التوراة. وهدناهما
الضراط الطريق الْمُسْتَقِيم = وركننا أبقينا عنهما في الآخرس = ثناء حسنا.

فدفعه السيد إبراهيم أي وبقي قرباه معقبين على الكعبة إلى أن احترق البيت في زمن ابن المبربر، وبقي من
 الكثر أكنته الساع والطور؛ لأن النار لا تؤثر فيما هو من الحية. (حاشية الصاوي) **استدل بذلك الخ** أي وهو
 مذهب الشافعي، وقال مالك وأبو حنيفة: لا دليل فيها؛ لأن إسحاق وقعت الإشارة به مرتين. مرة بوجوده ومرة
 بنوته، فمعنى قوله: **وبشرناه بإسحاق نبيا** بشرناه بسوة إسحاق بعد إشارة بوجوده (حاشية الصاوي)
استدل بذلك الخ وذلك لأن العطف للمعايرة؛ لأن هذه الحملة معطوفة على حملة "بشرناه بعلام حليم" إلى
 آخر القصة، فدل العطف على أن القصة الماضية في غير إسحاق، وأجاب القائلون بأن الذبيح هو إسحاق بأن
 الإشارة الأولى كانت بأصل وجوده، والثانية كانت بسوته، من 'الحمل'. **ومن ذريتهما الخ** حبر مقدم، وقوله.
 "تحسن الخ" مبتدأ مؤخر، وقوله: "وضأه لنفسه" فيه نسبة على أن النسب لا تأثير له في الهداية والصلاح؛ فإن
 النظم في أعقابهما لا يعود عليهما بالنقيصة. (حاشية الحمل)

ولقد ما الخ معطوف على ما قبله عطف قصة على قصة، واللام موصلة لقسم محذوف تقديره: **وعرنا وجلالنا، لقد**
أعمننا الخ. وتحدث الله بالامتنان على عباده من عظيم الشرف هم. وقوله: 'النبوة' أي مصاحبة لرسالة؛ لأنهما كانا
 رسولين ولا مفهوم لسوة، بل أعطاهما الله نعماً حمدة دنية ودينية، وإنما حصها؛ لأنها أشرف النعم. (حاشية الصاوي)

سَلَّمَ مِنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۖ بِمَا كَذَّبَ كَمَا جَزَيْنَاهُمَا نَحْنُ الْمُحْسِنِينَ ۖ
 إِنَّمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَإِنْ يَلِاسَ بِالْهَمْزَةِ أَوَّلُهُ وَتَرْكُهُ لِمَنْ الْمُرْسَلِينَ ۖ
 قِيلَ: هُوَ ابْنُ أَخِي هَارُونَ أَخِي مُوسَى، وَأُرْسِلَ إِلَى قَوْمٍ يَعْطَلُكَ وَنَوَاحِيهَا. إِذْ
 مَنْصُوبٌ بِـ "أَذْكَرَ" مَقْدَرًا قَالَ لِقَوْمِهِ ۖ أَلَا تَتَّقُونَ ۖ اللَّهُ. أَتَدْعُونَ بِغُلَا اسْمِ صَنَمٍ
 لَهُمْ مِنْ ذَهَبٍ، وَبِهِ سَمِيَ الْبَلَدُ مُضَافًا إِلَى "بِكَ"، أَيِ اتَّعْبُدُونَهُ وَتَذَرُونَ تَتْرَكُونَ
 أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ۖ فَلَا تَعْبُدُونَهُ. اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۖ بَرْفَعُ الثَّلَاثَةَ
 عَلَى إِضْمَارٍ "هُوَ"، وَبِنَصْبِهَا عَلَى الْبَدَلِ مِنْ "أَحْسَنَ". فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ۖ
 فِي النَّارِ. إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۖ أَيِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ،

قِيلَ هُوَ ابْنُ أَخِي هَارُونَ أَخِي مُوسَى ۖ وَبِهِ سَمِيَ الْبَلَدُ مُضَافًا إِلَى "بِكَ"، أَيِ اتَّعْبُدُونَهُ وَتَذَرُونَ تَتْرَكُونَ
 هَارُونَ. وَقِيلَ: غَيْرُهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَتَادَةَ وَابْنِ إِسْحَاقَ وَالضَّحَّاكَ: هُوَ يُدْرِسُ ۖ (تفسير الكمالين) وقال
 فِي 'رُوحِ الْبَيَانِ': وَهُوَ إِلْيَاسُ بْنُ يَاسِينَ بْنِ شَبْرَةَ بْنِ فَحَّاصٍ بْنِ الْعَبَّارِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ، وَهُوَ مِنْ سَطْرِ
 هَارُونَ أَخِي مُوسَى، بَعَثَ بَعْدَ مُوسَى، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ.

إِذْ مَنْصُوبٌ وَقَالَ فِي "السَّمِيِّ": هُوَ ظَرْفٌ لِقَوْلِهِ: 'لِمَنْ الْمُرْسَلِينَ'. (تفسير الكمالين) اسْمُ صَنَمٍ طُولُهُ عَشْرُونَ ذِرَاعًا،
 وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَوْدَاجٍ، فَاعْتَوَاهُ وَعَظَّمُوهُ حَتَّى أَحْدَمُوهُ بِأَرْبَعِ مِائَةِ حَادِمٍ، وَجَعَلُوهُمُ أَسَاءَةً، فَكَانَ الشَّيْطَانُ يَدْخُلُ فِي حَوْفِهِ
 وَيَتَكَلَّمُ بِالضَّلَالِ، وَاحِدَةً يَحْفَظُونَهُ وَيَعْلَمُونَهُ النَّاسُ. وَقَوْلُهُ: "وَبِهِ سَمِيَ الْبَلَدُ" أَيِ ثَابِتًا، وَأَمَّا أَوَّلًا فَاسْمُ الْبَلَدِ "بِكَ" فَقَطْ،
 فَاسْمُهَا فِي الْأَصْلِ "بِكَ"، ثُمَّ لَمَّا عُنِدَ فِيهَا هَذَا الصَّنَمُ اسْمُهُ بِـ "بَعْلٍ"، سَمِيَتْ "بَعْلُ بَكَ". (حاشية الجمل)

وَتَذَرُونَ يَخُورُ أَنْ يَكُونَ حَالًا، وَأَنْ يَكُونَ عَطْفًا عَلَى "تَدْعُونَ"، فَيَكُونُ دَاخِلًا فِي حَيْرِ الْإِنْكَارِ. (تفسير السمين)
 وَقَوْلُهُ: "أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ" أَيِ الْمَقْدَرِينَ؛ فَإِنَّ الْخَلْقَ حَقِيقَةٌ فِي احْتِرَاقِ الْأَشْيَاءِ، وَيَسْتَعْمَلُ أَيْضًا، بِمَعْنَى التَّقْدِيرِ، وَهُوَ
 أَمْرَادُهَا. (رأده) فَانْدَفَعَ مَا يَتَوَهَّمُ مِنْ ثُبُوتِ الْخَلْقِ لِعَبْرَةِ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ أَفْعَلُ التَّفْصِيلِ بَعْضُ مَا يَصَافُ إِلَيْهِ، وَأَحَابُ
 الشَّهَابِ بَأَنَ حَقَّقَ اللَّهُ بِمَعْنَى الْإِتِّحَادِ، وَحَقَّقَ الْعِبَادَ كَسْبِهِمْ، وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ الْمُعْتَزَلَةِ طَاهِرٌ؛ لِأَنَّهُ الْمُرَادُ أَحْسَنُ مَنْ
 يَصْلُقُ عَلَيْهِ ذَلِكَ بِأَيِّ مَعْنَى كَانَ، كَمَا قَالَ الْأَمْدِيُّ. (حاشية الجمل) بَرْفَعُ الثَّلَاثَةَ: أَيِ بَرْفَعِ الْهَاءَ مِنَ الْأَسْمِ الْكَرِيمِ
 وَرَفَعِ الْبَاءَ الْمَوْحِدَةَ مِنْ 'رَبِّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمْ'. وَقَوْلُهُ: 'وَبِنَصْبِهَا' أَيِ بِنَصْبِ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي وَجْهِ الرِّفْعِ.

فإنهم نجوا منها. وترك عليه في الآخرى = ثناء حسنا. سلمنا على آل ياسين =

قيل: هو "إلياس" المتقدم ذكره، وقيل: هو من آمن معه، فجمعوا معه تعبيا، كقولهم
كما هو لأين عامر ونافع

لمهلب وقومه: المهلبون. وعلى قراءة: آل ياسين بالمد أي أهله، المراد به إلياس

أيضا. إن كذلك كما جزياه خرى ألمخسيس = أنه من عباد المؤمنين =

وإن لوطا لمن المرسيس = اذكر إذ نجيناه وأهله أجمعين = ألا محوور في

العبرين = الباقيين في العذاب. ثم دمرنا أهلكنا الآخرى = كفار قومه.

فإنهم نجوا الخ صاهر هذا أن لا يشتبه من المحصورين. وهو ع. سدد. بل حق أنه من ع. في كدده. وعبره يسمي قومه "ألا عباد الله" سدد. متصل من فعل فاعله. وفيه دلالة على أن في قومه من يكذب. فحدث منه. ولا يجوز أن يكون مفسرين من محصورين. لأنه مدح عليه أن يكون مباحرا من فصل كذب. فكيف به يحضرون. كددهم ع. سدد. وهو تن. سدد. لا يقال هو مفسري منه منشاء متفصلا. لأنه يصير معنى يكن ع. سدد. من محققين من غير هؤلاء. يحضرون. ولا حاجة أن هذا يوجد. د به يفسد نظم الكلام. (حاشية الجمل)

هو الياس الخ فعلى هذا هو مفرد محوور. لأنه غير مشرف. بعينه وألجمه وقوله. فصل هو. الخ فعلى هذا هو محوور. لأنه جمع مذكر عام. فسمي كل واحد من قومه ياس. وجمعه على ياسين. (حاشية الجمل) وقوله. أو على فرقة: ياسين أي مفسره. ياسين: لأهلها في مصحف مقصود. فكأن ياسين ياسين. لأن هو نفس ياسين (روح القدس) وقوله. مردته ياسين. الخ أي مدد. لأن ياسين

المهلبون: فإن قيل: المقرر عند النحاة: أن العلم إذا جمع أو ثني وجب تعريفه باللام؛ جبرا لما فاتته من العلمية؛ ولا فرق فيه بين يعسب وغيره، كما في شرح "مفصل" لاس الخ. فلهذا هو معارض لما في ياسين في شرح "مفصل" محوور. سدد. نكرة ع. تشبه والجمع. ووصفه بأكبره. هو ريدون كرتون. وحارده عند تقاهر على أنه إنما يرد ذلك على من لم يجعل لاس "إلياس" لتعريف، كذا ذكره الخفاجي. (تفسير الكمالين)

لياس أيضا فإن ياسين هو ياس. لأنه نفسه. فصل ياسين هو ياس. وبياء. سدد. في ع. سدد. ياسين. (الآن مقصود. كد. موسى وهارون. (تفسير الكمالين) اذكر إذ نجينا قدر تفسير "أذكر" سدد. في أن يحصر متعنى متحذوف. و. مد. يعنه متعنى غوة. مرسين. لأنه يؤهم أنه قبل سحاة. كد. رسول. مع أنه رسول قبل السحاة وبعدها. (حاشية الصاوي)

وَانْكُمْ لَنَمُوتُنَّ عَلَيْهِمْ أَيَّ عَلَى آثَارِهِمْ وَمَآزِهِمْ فِي أَصْفَارِكُمْ مُّصَحِّحِينَ ۚ أَيَّ وَقْتُ الصَّبَاحِ، يَعْنِي بِالنَّهَارِ. وَبِأَلَّيْلٍ أَفْلَا نَعْقُوبُونَ ۚ يَا أَهْلَ مَكَّةَ، مَا حَلَّ بِكُمْ فَتَعْتَبِرُونَ بِهِ؟ وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۚ إِذْ أَبْقَى هَرَبَ لِي أَنْفِكَ الْمَشْخُورَ ۚ السَّفِينَةُ الْمَمْلُوءَةُ، حِينَ غَاضَبَ قَوْمَهُ لَمَّا لَمْ يَنْزِلْ بِهِمُ الْعَذَابَ الَّذِي وَعَدَهُمْ بِهِ. فَرَكِبَ السَّفِينَةَ فَوَقَفَتْ فِي لُجَةِ الْبَحْرِ، فَقَالَ الْمَلَاَحُونَ: هُنَا عَدَّ أَبَقٌ مِنْ سَيِّدِهِ. تَظْهَرُهُ الْقِرْعَةُ. فَسَاهَمَ قَارِعَ أَهْلَ السَّفِينَةِ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ۚ الْمَغْلُوبِينَ بِالْقِرْعَةِ، فَأَلْقَوْهُ فِي الْبَحْرِ. فَالْقَمَّةُ الْخَوْثُ اتْلَعَهُ وَهُوَ مُلْتَمٌ ۚ

وَالْيُوسُفُ الْحُجْرُ يُوسُفُ هُوَ ذُو السُّوَدَةِ وَهُوَ مِنْ مِثْلِي، وَهُوَ مِنَ الْعَجُوزِ حِينَ بَلَغَ عَشْرًا رُبْعًا. فَاسْتَحْيَى عِيْدَهَا مِنْ قَوْمِهِ سِتَّةَ شَهْرٍ، وَيُوسُفُ صَبِي يَرْصُغُ، وَكَذَلِكَ يُوسُفُ خَدَمَهُ نَفْسَهَا وَتَوَاسَّهَ، وَلَا يَحْرُغُ عَنْهُ كِرَامَةً تَعْلَمُ عَنْهَا، ثُمَّ إِنَّ يُوسُفَ سَمِعَ صَوْتَ سَيِّدِهِ فِي بَيْتِهِ فَجَاءَ يُوسُفَ، فَحَرَّجَ فِي أَثَرِ إِسْمَاعِيلَ بِصَوْتِ وَرَّاءَهُ فِي حُجْرٍ حَتَّى وَجَدَهُ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَدْعُوَهُ لِيُخَالِفَهُ حِينَ هَاجَرَ عَنْهَا، فَجَاءَ إِسْمَاعِيلُ بِصَبِيٍّ عَمَلٍ رُبْعَةَ عَشْرٍ يَوْمًا مَضَتْ مِنْ مَوْتِهِ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى وَدَعَا اللَّهَ، فَأَحْيَا اللَّهُ يُوسُفَ مِنْ مِثْلِي بِدَعْوَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ رَأَى إِلَى أَهْلِ نَبْتَوَى مِنْ أَرْضِ الْمُؤَصِّلِ، وَكَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ، (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

إِذَا أَبَقَ فَتَرَفَ بِخِلَافِ تَقْدِيرِهِ: ذَكَرَ كَيْفَ تَقَدَّمَ بَصِيرَةً وَفُتُوهُ. أَبَقَ بِلَا فِجْ، وَإِلَّا بَقَ فِي الْأَمْسِ هَرُوبَ مِنْ أَسِيدِهِ، وَبِصَلَاةٍ عَلَى هَرُوبَ يَدُوسَ اسْمَاعِيلَ بَصْرِيَّةً، فَشَبَّ حَرُوجُهُ بِغَيْرِ دَرَكَةٍ بِإِقْدَامِهِ مِنْ مَسَدِهِ (حَاشِيَةُ نَصَائِدِي) حِينَ غَاضَبَ أَحَدَ أَيَّ عَصَبَ عَلَيْهِمْ، فَانْفَاعَتَهُ سَبَبَ عَلَى بَالِهَا، فَلَا مُشَارَكَةَ كَعَاظِبَ وَبَارِبَ، وَجَنَمَ أَنْ يَكُونَ عَلَى بَالِهَا مِنْ مُشَارَكَةٍ، أَيَّ غَاضَبَ قَوْمَهُ وَغَاضَبَهُ حِينَ هَاجَرَ عَنْهَا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ. (تَفْسِيرُ الْكَرْحِيِّ)

فَرَكِبَ السَّفِينَةَ أَيَّ بِاجْتِهَادٍ مِنْهُ، فَصَبَّ أَنَّهُ إِنْ لَقِيَ سَهْمَ قَتْلِهِ؛ لَأَكْفَمَ كَانُوا يَفْتَنُونَ كُلَّ مَنْ طَهَرَ عَلَيْهِ كَدْبَ، وَرَكِبَ نَسْفِيَةً بِسَبَبِ مَعْصِيَةِ رَبِّهِ لَا صَعْرَةَ وَلَا كَبِيرَةَ، وَمِمَّا حُدِّثَ حَسْبُهُ فِي بَقْلِ حَرَبٍ عَلَى مَخْلَعِهِ لِأَوَّلِ، وَلِأَوَّلِ لَهُ انْتِقَارَ الْإِدْنِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، هَذَا هُوَ نَصُوبُ فِي تَحْقِيقِ انْقِمَاءِ، وَهَذَا قَوْلُ أَحَدٍ عَتَقَ أَهْلَ بَصْرَةَ فِي تَعْقِيدِهِ، وَالْعِيَادَ بِاللَّهِ تَعَالَى. (حَاشِيَةُ انْقِصَاوِي) فِي لُجَةِ الْبَحْرِ أَيَّ مَعْصِيَةً وَوَسْطِيَّةً، وَتَرَدَّدَ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى لِدَحْدَةٍ. (حَاشِيَةُ خَمَلِ)

فَقَالَ الْمَلَاَحُونَ: وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ يَسْفِيَهُ إِذَا كَانَ فِيهَا بَقٌ وَوَسْطِيَّةٌ مِنْ سَبَبٍ، وَكَانَ دَعْوَتُهُ لِدَحْدَةٍ (حَاشِيَةُ الْخَمَلِ) الْمَغْلُوبِينَ بِالْقِرْعَةِ. وَأَصْلُ الْمُدْحَضِ مَرَقٌ - فَتَحَّجَّجَ - أَيَّ بِإِقْدَامِهِ تَرْفَعَةً، فَاسْتَعِيرَ لِمَعْصِيَةٍ سَقُوضَهُ مِنْ مَقْدَمِ نَصْرِهِ، فَأَلْقَوْهُ فِي الْبَحْرِ. وَبِذَلِكَ ذَكَرَ الْعَوِيَّ وَبِغَيْرِهِ أَنَّهُ أَلْقَى فِي الْبَحْرِ. (تَفْسِيرُ الْكَرْحِيِّ)

أي آت بما يلام عليه، من ذهابه إلى البحر وركوبه السفينة بلا إذن من ربه. **فلولا** أنه كان من **المُسبحين** = الذاكرين بقوله كثيراً في بطن الحوت: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾. **لث في بطنه** = إلى يوم **يُنْعَثُونَ** = لصار بطن الحوت قبراً له إلى يوم القيامة. **فبئس القيناه** من بطن الحوت **بِالْعَرَاءِ** بوجه الأرض أي بالساحل من يومه أو بعد ثلاثة أو سبعة أيام أو عشرين أو أربعين يوماً **وهو سقيم** = عليل كالفرخ الممعد. **وأنشأ عليه شجرة من بقطين** = وهي القرع،

أي **اب عما الخ** في القاموس: 'لام: نقي بما يلام عليه، و صار ذا لائمة في بطن الحوت. وقيل: مدة عمره في ارحاء. وقيل: من المصين بالرحاء أو في العنق. نقل أنه لما استقر في بطنه طل أنه قد مات، فحرث رجليه، فإذا هو حي، فقام وصلى وهو في بطنه، وما في الكتاب نقل عن سعيد بن جبير، وهو المشهور. (تفسير الكمالين) **فرا له** قيل: وهو باق على الحياة. وقيل: بأن يموت فيبقى في بطنه ميتاً. والثاني أقرب قول الشارح: صار بطن الحوت قبراً له؛ لأن القبر للميت. (حاشية الجمل)

بالعراء العراء - ممدود - : مكان لا ستره، وهو من التعري، سمي به القساء الحادي عن لساء وأشجار المصنعة؛ تعريه عما يستتر أهله. (روح البیان) **بوجه الأرض** على جانب دجلة أو بأرض اليمن، وأعراء: لأرض خالية عن نبات وأشجار، أي بالساحل، انتقصه صحى وثقاه عشية، كذا روي عن الشعبي. (تفسير الكمالين) **بالساحل** كما روي عن قتادة ومقاتل. (تفسير الكمالين) **من يومه** أي فانتقمه صحى ويده عشية، وما ذكره المفسر خمسة أقوال، لأول شعبي، وثاني لمقاتل، والثالث عصاء، والرابع بصحات، والخامس لسدي. (حاشية الصاوي) **كالفرح** ورد الطائر الممعد - بضم الميم الأولى وفتح ميم الثانية المشددة، وأعير المهمة المكسورة - أصه الممعد - بالون - أي ليس عليه شعر. في القاموس: ممعد الشعر: تساقط كالممعد. (تفسير الكمالين) **الممعد**: ما ليس عليه شعر وريش. في القاموس: "امتعد الشعر تساقط.

وهو القرع على الأكثر، وعن سعيد بن جبير: كل شجرة لا ساق لها فهو يقصين، وهي ساق على خلاف عادة؛ فإن العدة فيها أن لا يكون له ساق، وهئذته أن الدب لا يجتمع عنده، وأنه أسرع لأشجار سانا وامتدادا، وكان رقة حده يؤديه الدب أدنى شديد، فصنف الله هذا. (تفسير الكمالين) **وهو القرع** حص بذلك؛ لأنه نادر الظل، بين الشمس، كثير الورق، لا يعلوه الدباب. وما ذكره المفسر أحد أقوال في تفسير البيهقي. وقيل: كانت شجرة التين. وقيل: شجرة مور، تعصى بورقه، واستطل بأعصانه، وأضر على ثماره. (حاشية الصاوي)

تظله وهي بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له. وكانت تأتيه وعلة صباحاً ومساءً، يشرب من لبنها حتى قوي. **وَأَرْسَلْنَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ - كَقَبْلِهِ - إِلَى قَوْمٍ بـ "نِينَوى" من أرض الموصل إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ بِلَ يَزِيدُونَ - عَشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ أَوْ سَبْعِينَ أَلْفًا. فَآمَوْا عِنْدَ مَعَايِنَةِ الْعَذَابِ الْمُوعُودِينَ بِهِ فَمِتَّعْنَاهُمْ أَبْقَيْنَاهُمْ مِمَّنَّعِينَ بِمَالِهِمْ إِلَى حِينٍ -** تنقضي آجالهم فيه. **فَاسْتَفْتَاهُمْ** استخبر كفار مكة، توبيخاً لهم **أَلَرَبُّكَ أَلَبَّاسٌ** بزعمهم أن الملائكة بنات الله **وَلَهُنَّ الْبَنُونَ -** فيختصون بالأبناء؟ **أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ -** خلقنا فيقولون ذلك؟ **أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ كَذِبُهُمْ لَيَقُولُونَ -** ولد الله بقولهم: الملائكة بنات الله **وَأِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ -** فيه. **أَصْطَفَى بَفْتَحِ الْهَمْزَةِ** للاستفهام، واستغني بها عن همزة الوصل فحذفت، أي اختار **الْبَنَاتِ عَلَى الْبَيْنِ - مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ -** هذا الحكم الفاسد؟ **أَفَلَا تَذَكَّرُونَ -** - يادغام التاء في الذال -

لا تفكرون فلا تدكرون

بَعْدَ ذَلِكَ كَقَبْلِهِ قيل: المراد إرساله أسبق على انتقام الحوت. وقيل: المراد إرسال ثان إليهم، واختاره المصنف، لكن قوله في الظلم: 'فآموا' يأى عن حمه على إرسال ثان، إلا أن يكون المراد به إيماناً مخصوصاً، وأخصوا الإيمان أو حدوده. (تفسير الكمالين) أو **بِلَ** الخ يعني أن 'أو' بمعنى 'بل'، كذا نقل عن مقاتل والكلبي والفرء وأبي عبيدة، وعن ابن عباس: أما بمعنى الواو وقرئ، وقيل: 'أو يزيدون' في رأي النضر إذا صر إليهم قال: هم مائة ألف أو أكثر. (تفسير الكمالين) **عَشْرِينَ** رواه الترمذي عن أبي بن كعب مرفوعاً، ونقل عن ابن عباس: أو ثلاثين، وحكي عن الحسن: أو سبعين ألفاً، كما روي عن سعيد بن جبير. (تفسير الكمالين)

إِنَّ الْمَلَائِكَةَ ذكرهم باسم جنسهم وصفاً منهم أن يدعوا هذه المرتبة. (تفسير الصاوي) وفي "الحمل": على قوله: 'لاجتناهم' أي سميت الملائكة حية؛ لاجتنابهم أي استتارهم. **فِيحْتَصُونَ بِالْأَبْنَاءِ** وفي نسخة: بالأسى أي بالأشرف والأرفع، وهو المذكور. (حاشية الصاوي بتعريب يسير) **إِلَّا إِنَّهُمْ إِنْ** استئناف من جهة تعالى، غير داخل تحت الأمر بالاستفتاء، مسوق لإبطال مذهبهم الفاسد، بيان أنه ليس مساوٍ إلا الإفك الصريح والافتراء القبيح، من غير أن يكون لهم دليل أو شبهة. (حاشية الحمل) **مَالِكُمْ إِنْ** أي أي شيء ثبت واستقر لكم من حكمكم هذا الحكم الخائر، حيث تثبت أن حسن الحسين في زعمكم لله سبحانه وتعالى. (حاشية الصاوي)

أنه سبحانه وتعالى مزّاه عن الولد. أم لكم سلطانٌ مُبينٌ = حجة واضحة أن الله ولداً.
 فاتوا بكتكهم التوراة، فأروني ذلك فيه إن كنتم صدقين = في قولكم ذلك. وجعلوا
 أي المشركون بينه تعالى وبين الجنة أي الملائكة؛ لاجتنابهم عن الأضرار ^{بما} بقولهم:
 إنها بنات الله ولقد علمت الجنة أنهم أي قائي ذلك لمحضرون = البار، يعذبون فيها.
 سبحن الله تنزيهاً له عما يصفون = بأن الله ولداً. إلا عباد الله المخلصين = أي
 المؤمنين. استثناء منقطع، أي فإنهم ينزهون الله عما يصفه هؤلاء.....

سلطان من أي حجة ربكم عن سماوات الملائكة رب الله. (تفسير المذركي) وجعلوا به من
 اجابت معية بشارة من أنهم يعذبون من رحمة الله. ويسو أهلاً خطية. (حاشية الصاوي) أي الملائكة سمو حجة
 لاجتنابهم عن الأضرار أي سائرهم عنها. كذا قيل عن محمد وقادة أو مردى الحسن، ومردى الحسن مقصود،
 روي أنه رعم فريش أن ملائكة رب الله قتلوا كبراً من أمهاتهم قاتلوا. مات سيرة الحسن. (تفسير المذركي)
 ساح وهو رعمهم كرم الله، أو قاتلوا رب الله تروح من حسن، فوجدت ملائكة (تفسير المذركي)
 ولقد علمت إلح هذه زيادة في سكينهم وكذبهم. كانه من هؤلاء ملائكة الذين عصمتهم وجعلهم
 رب الله أعلم حاكمهم، وما يؤمن به مكرمهم. وحكمهم بعدكم على سبيل شاهد. (حاشية الصاوي)
 سبحانه الله هذه من كلام ملائكة بريده الله تعالى عما يصفه به مشركون بعد كذبهم هم، فكأنه قيل. وقد
 علمت ملائكة أن مشركين معدون بقولهم ذلك وقوله سبحانه الله عما يصفون به، لكن عباد الله المحضين
 ليس من جنسهم براء من هذا وصف وقوله فيكم وما معدون تعبيل وتحقيق براءة المحضين
 ببيان عزهم عن إغوائهم. (حاشية الصاوي)

فإنهم ينزهون الح وفي التسمين: قوله. إلا عباد الله المحضين في هذا الاستثناء وحده، أحدهم من مفسد.
 والمستثنى منه إما فاعل 'جعلوا' أي جعلوا بينه وبين لجنة نساء إلا عباد الله. الثاني: أنه فاعل 'يصفون' أي لكن
 عباد الله يصفونه تدليساً على. مات أنه صميم محضون، أي كل عباد الله حجب. وعلى هذا فتكون
 جملة مسيح معرضه، وظاهر كلامي بقاء أنه حور أن يكون شيئاً منفصلاً؛ لأنه قال. مستثنى من و
 جعلوا أو خصروا. وحور أن يكون مفصلاً، فظاهر هذه عبارة أن يوحش لأولين فيهم متصل
 لا مفصل، وليس بعيد، كأنه قيل: وجعل الله من سببهم هؤلاء، وكل من جعل بين الله وبين حجة
 نسباً فهو عند الله مخلص من الشرك. (حاشية الجمل)

فَابْكُرُوا مَا تَعْبُدُونَ = من الأصنام. مَا أُنْتُمْ عَلَيْهِ أَي عَلَى مَعْبُودِكُمْ. و"عليه" متعلق بقوله: بِفَتْنَيْنِ = أي أحداً. لَا مِنْ هُوَ صَالِحٌ أَحْمَدُ = فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ جَبْرِيلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: وَمَا مِنَّا مَعَشَرَ الْمَلَائِكَةِ أَحَدٌ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْنُومٌ = فِي السَّمَوَاتِ، يَعْبُدُ اللَّهَ - سَحَابُهُ وَتَعَالَى - فِيهِ لَا يَتَحَاوِزُهُ. وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ = أَقْدَامُنَا فِي الصَّلَاةِ. وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسْتَحْوُونَ = الْمُنَزَّهُونَ اللَّهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ. وَإِنْ مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ كَانُوا أَي كَفَارُ مَكَّةَ لَيَقُولُونَ ﴿...﴾

أَي عَلَى مَعْبُودِكُمْ شِيرَ إِنْ أَلْصَقَ فِي عَيْنِهِ لَمْ يَتَعَبَّدُوا. وَاعْنَى فَبِكُمْ أَنَهَا عَدُونُ هَذَا الْقَوْلِ، وَإِنِّي يَعْبُدُونَ مِنَ الْأَصْنَامِ، مَا أُنْتُمْ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ تَقْصِرُونَ أَحَدٌ، لَا أَصْحَابُ أَسْمَاءٍ فِي عِلْمِهِ تَعَالَى وَفِيهِ الصَّمِيرُ فِي عَيْنِهِ اللَّهُ تَعَالَى، وَمَعْنَى: أُنْتُمْ يَصْنَعُونَ أَحَدٌ عَلَى اللَّهِ، لَا أَصْحَابُ أَسْمَاءٍ فِي عِلْمِهِ تَعَالَى. (تفسير الكماني)
وَعَلَيْهِ مُتَعَلِّقٌ - فَتْنَيْنِ؛ تَضَمُّنُهُ مَعْنَى الْأَسْتِثْنَاءِ. وَقِيلَ: مَا تَعْبُدُونَ سِدًّا مَسْدَ الْخَيْرِ، كُلُّ رَجُلٍ وَصَفْتُهُ، نَبِيٍّ بِكُمْ وَهَنَكُمْ قُرْبَاءَ، ثُمَّ شَدَّ فَقَالَ مَا أُنْتُمْ عَلَيْهِ، وَصَمِيرٌ عَلَيْهِ عَيْنُ هَذَا - مَا يَعْبُدُونَ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ التِّرْمِذِيُّ وَالتَّحَاوِي. وَحَارٌّ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ. (تفسير الكماني) بِقَاسٍ مَقْعَدُهُ مَحْدُوفٌ، قَدَرُهُ مُقْسَرٌ عَنْهُ: أَحَدٌ، وَاعْنَى: بِكُمْ مَعَ مَعْبُودِكُمْ نَسِمَةٌ مُقْسَدَةٌ أَحَدٌ، لَا مِنْ سَقَطَتْ لَهُ سَفَادَةٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى (حاشية الصاوي)
وَمَا مَا إلخ هَذِهِ حِكَايَةٌ عَنِ اعْتِرَافِ الْمَلَائِكَةِ بِمَعْبُودِيَّةِ، رَدِّ عَيْنٍ عِنْدَهُمْ، وَمَعْنَى أُنْتُمْ مَا أَحَدٌ، إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْنُومٌ فِي الْمَعْرُوفِ وَبَعْدَهُ وَمِثَالُ مَا يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ. فَانْ أَسْمَاءُ مَا فِي السَّمَوَاتِ مَوْضِعٌ شَرٌّ، لَا وَعَيْنُهُ مِثْلُ يَصْنَعُ وَيَسْجُدُ. فَيَقُولُ: إِنْ هَذِهِ ثَلَاثُ نَابِ بَرْتِ وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ سِدْرِهِ مَسْتَهْجِئًا، فَأَحْرَقَ جَبْرِيلُ، فَقَالَ لِسِي أَهْمُهَا تَعَارَفِي؟ فَقَالَ جَبْرِيلُ: مَا أَسْتَصْعِقُ أَنْ أَقْدِمَ عَلَى مَكَانِهِ هَذَا. وَأُتِيَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ الْمَلَائِكَةِ: "وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ" ... الْآيَاتِ. (حاشية الصاوي)

وَمَا مَا إِلَّا لَهُ إلخ هَذِهِ وَجْهَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنَّ مِنْ صِفَةِ الْمَوْصُوفِ مَحْدُوفٌ هُوَ مَسْدٌ، وَخَيْرٌ حِمَاةٍ مِنْ قُوَّةٍ: إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْنُومٌ، بِقَدْرِهِ. مَا أَحَدٌ مِنْ، إِلَّا لَهُ مَقَامٌ، وَحَدَفَ اسْتِثْنَاءً مَعَ أُنْتُمْ حَيْدٌ قَصِيحٌ. وَالثَّانِي: أَنْ اسْتَدَّ مَحْدُوفٌ أَيْضًا، وَإِلَّا لَهُ مَقَامٌ صِفَةُ حَدَفٍ مَوْصُوفٍ، وَخَيْرٌ عَيْنِ هَذَا هُوَ خَيْرٌ مُتَقَدِّمٌ، وَتَقْدِيرُهُ: وَمَا مَا أَحَدٌ، إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْنُومٌ. (حاشية الحلي) مَخْفَفَةٌ مِنَ إلخ أَي وَالْإِلَهِ وَفَقَهُ، وَمَعْنَى أَنْ قَرِيبًا كَانَتْ تَقُولُ قُلُوبُ بَعَثَ لِسِي ﷺ بِأَنْ يَكُنْ كَذَلِكَ مِثْلَ كِتَابِ الْأَوَّلِ لِأَحْصَاءِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ تَعَالَى. وَهَذَا صَبْرٌ قُوَّةٌ تَعَالَى. ٥٥، فَسَمِعْتُ مِنْ جَدِّهِ - مُسَمِّيًا شَرٌّ جَاءَهُمْ تَذِيرٌ لِيَكُونُوا أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ﴿﴾ (فاطر: ٤٢). (حاشية الصاوي)

لَوْ أَنَّ عِنْدَ دَنَّا كِتَابًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ = أي من كتب الأمم الماضية. لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ
 الْمُخْلِصِينَ = العباداة له. قال تعالى: فَكْفَرُوا بِهِ أي بالكتاب الذي جاءهم وهو
 القرآن الأشرف من تلك الكتب فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ = عاقبة كفرهم. وَلَقَدْ سَبَقَتْ
 كَلِمَتُنَا بِالنَّصْرِ لِعِبَادِ الْمُرْسَلِينَ = وهي: "لَأُعْزِزَ أَنَا وَرُسُلِي"، أو هي قوله: أَنَّهُ
 لَهُمُ الْمُنْصُورُونَ = وَنَحْنُ أَعْلَمُ بِمُؤْمِنِي لَهُمُ الْعُصُورُونَ = الكفار بالحجة
 والنصرة عليهم في الدنيا، وإن لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة. فتول
 دَنَّا أَعْرَضَ عَنِ كُفَّارِ مَكَّةَ حَتَّىٰ حِينٍ = تؤمر فيه بقتالهم. وَأَنْصَرَهُمْ إِذَا تَوَلَّىٰ
 الْعَذَابَ فَسَوْفَ يُنْصَرُونَ = عاقبة كفرهم، فقالوا استهزاء: متى نزول هذا العذاب؟
 قال تعالى تهديداً لهم: أَفَعَدَّ بَابُ يَسْفَحُلُونَ = فإذا نزل بساحتهم

ولقد سفت كلمتنا وهي الكلمة "لأعزى أنا ورسلي"، والكلمة في اللغة يعم القليل والكثير، واحتصاصها
 بمفرد اصطلاح حوي، فلا تنوهم أنه لم سماها كلمة، مع أنها كلمات؟ أو الكلمة هي قوله: 'إنهم هم
 المنصورون، إلخ'. (تفسير الكماين) سفت إلخ وجه أساسه أنه لما هدد الله تعالى الكفار بقوة: فسوف يعمون
 عاقبة كفرهم، أردفه بما يقوي قلب رسول، فقد: 'ولقد سقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إلخ'. وقال في
 'مذكرات': 'وبما سماها كلمة وهي كلمات؛ لأنها ما انتصمت في معنى واحد كانت في حكم كلمة واحدة مفردة،
 وأفراد الموعود بعلوهم على عدوهم في مقام الخجاج وملاحمة القتال في الدنيا وعلوهم عليهم في الآخرة.

وإن لم ينصر بعض منهم أثار هذا إلى جواب سؤال مقدر وهو أنه قد شوهد علنة حرب اشرطان في بعض
 مشاهد كـ 'أحد'، فقوة: 'أعدلون' أي باعتبار لعالب، فقد يعطى للأكثر حكم الكل، ويحقق اقليل بالعدم،
 أو يقال في جواب: معنى 'عالمون' أي باعتبار عاقبة احد وملاحظة لما، وهو ما جرى عليه الشيخ المصنف،
 واقتصر الصواب على اجواب الأول، كما في اوعدين من الدلالة على اشياء والاستهزاء. (حاشية المحم)

فسوف ينصرون إلخ 'سوف' هنا نوعيد لا اشعيد، إذ ليس المقام مقامه، كما تقول: سوف أنتقم منك، وأنت
 متبهي بالانتقام. (حاشية المحم) ساحتهم في 'حوشي ابن الشيخ': لساحة: انهاء الحاي عن الأسيه، وفاء الدر =

بفنائهم. قال الفراء: "العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم" **فساء** بئس صباحاً
صباح المُنذرين **فيه إقامة** الظاهر مقام المضمر. **وتولّ عنهم حتى حين** **وأبصر**
فسوف يُبصرون **كرّر تأكيداً** لتهديدهم وتسلية له **سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ**
الغلبة عما يصفون **بأن له ولداً**. **وسلم على المرسلين** **المبلغين** عن الله
التوحيد والشرائع. **وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** **على نصرهم** وهلاك الكافرين.

- بالكسر : ما امتد من جوانبها، معدا لمصالحها. والمعنى: بفنائهم وقرهم وحضرهم، من 'أروح'. وفي 'الخصيب':
 قال الفراء: العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم، فشبه العذاب بجيش هجم عليهم، فأناح بفنائهم بعة.
بفنائهم. بكسر الفاء وامتد تفسير للساحة؛ لأنها العرصة الواسعة عند الدار. قال الفراء: العرب تكتفي بذكر
 الساحة عن القوم، والمعنى: فإذا نزل العذاب بهم. (تفسير الكمايين) **بئس صباحاً** إلخ: أشار بهذا إلى أن ضمير
 'بئس' يعود إلى المحصوص، وأن التمييز محذوف، وأن المذكور محصوص لا فاعل. **وفيه إقامة إلخ** والأصل فساء
 صباحهم، أو المراد من الصباح اليوم أو الوقت الخاص أو العارة فيه. (تفسير الكمايين)
حتى حين. أي إلى مدة يسيرة، وهي المدة التي أمهتوا فيها، أو إلى يوم بدر، أو إلى فتح مكة. (تفسير المدارك)
وتسلية له. الأولى أن يقول: وتسلية؛ ليكون معصوفاً على 'تهديدهم'، أي تأكيد لتهديدهم وتسلية له. **فإنها**
 قد علمت مما تقدم. (حاشية الجمل) **سبحان ربك إلخ** العرص من هذا تعية المؤمنين أن يقبوه ولا يحلوا به
 ولا يعفوا عنه. ما روي عن علي بن أبي طالب: كرم الله وجهه - قال: "من أحب أن يكتال بأمكيال الأوفى من
 الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه إذا قام من محبته: سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على
 المرسلين، واحمد الله رب العالمين". وفي 'القرطبي' عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ غير
 مرة لا مرتين، يقول في آخر صلاة أو حين يصرف. 'سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على
 المرسلين، والحمد لله رب العالمين'. (حاشية الجمل)

رب العزة إضافة الرب إلى العزة؛ لاحتصاصها به؛ إذ لا عزة إلا له تعالى، أو لم أعزه. (تفسير البصاوي)
رب العزة أضيف الرب إلى العزة لاحتصاصها به، كأنه قيل: دي العزة، كما تقول. صاحب صدق؛ لاحتصاصه
 به. وقيل: المراد العزة المحبوبة الكائنة بين حقه، ويترتب على القويين مسألة اليمين، فعلى الأول يعقد بها
 اليمين؛ لأنها صفة من صفاته، بخلاف الثاني؛ فإنه لا يتعقد بها اليمين. (تفسير السمين)

سورة ص مكية وهي ست أو ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ص الله أعلم مراده به **وَالْقُرْآنَ دِي لَدُنْكَ** : أي البيان أو الشرف، وجواب هذا

كذا روي عن ابن عباس

القسم محذوف، أي ما الأمر كما قال كفار مكة من تعدد الآهة. **بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ**أهل مكة **فِي عَرَاهِيَةٍ وَتَكْبِيرٍ عَنِ الْإِيمَانِ وَشِقَاقٍ** :

ص والقرآن الخ ذكر هذا حرف من حرف معجم على سبيل السجدي ونسبه على واحد، ثم أتبعه نفسه بحذف حوب؛ لئلا يحدى عنه، كما قال وقرن دي دكر أي ذي شرف به كلام معجم. وحرف ن يكون من حيز مسند محذوف على به سمعته، كأنه قال، هذه ص، أي هذه سمعته هي أعجب العرب، والقرن دي دكر، كما تقول هذا حرمه ونسبه، يريد هذا هو مسهور بالسخاء، ثم، كذا في د قسمه كانه قال فسمعت بقدر ونحو دي دكر به كلام معجم. (تفسير المصنف)

وجواب الخ قد قول كثيرة، حذفت به قوة، ن ذلك على، قد راجح، محذوف غير فقر، وقد شبه، لا حذفت مستقيمة، سألته حذفت عن قوة، وقرب شيء به قوة كم أهلب، وأصل كم أهلب، وحذف لام كما حذفت في قوة، قد فتح من ركاها بعد فائه، أو شمس ما من كاه، فانه تعبت وقرب، ن ذلك به قوة، ن كل لا كذا، نل فانه لأحقس أربع، به قوة ص، لا معنى وقرب قد صدق محمد، فانه قرب، معب نص، وهذا ما مهم، على حوز فائدة حوب نفسه، وأن هذا حرف منقطع من حمه هو ذل عساه، وكأهم ضعف حمس به محذوف وحذفه في خبره، فقل حوفي، تعدد فقد جاءكم عن واحد، وقد رد من عصية ما لأمر كما برسمون، ولا تحسروا به معجم، مسح إنك لمن المرسلين، قال؛ لأنه نظير "يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين". (حاشية الجمل)

ما لأمر الخ ذل عنه ما بعد وفيل حوب محذوف به معجم، وفيل حوبه ما فيه هو نص، ومعدو: صدق لله ورسوله (نفسه كمنه) **بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا** : لا حشر بعد مصممه كلام من وجوب إدخال نفي تعدد الآهة أو بإعجاز القرآن، كأنه قيل: الأمر كما قلنا، والكفار لا يقرون بل يعاندون. (تفسير الكمالين)

حمد وتكبر الخ يريد أنه من مرد حقه مرة، ن مرد ما سمع من تكبر أو حمه، وخميه: لأنه (تفسير كمنه) **وسفاق** أي خلاف لله ورسوله، وسكبر في عره وسفاق؛ لئلا يحدى على شذبه ويقفهم، وفرد أي غرة، أي في غفلة عما يجب عليهم من النظر واتباع الحق. (تفسير المدارك)

خلاف وعداوة للنبي ﷺ. كَرَّ أَي كَثِيرًا أَهْلَكَ مِنْ قَتْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ أَي أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ
 الماضية فادوا حين نزول العذاب بهم وَلَاتٌ حِينَ مَنَاصٍ - أَي لَيْسَ الْحَيْنَ حِينَ
 فرار، والتاء زائدة، والجملة حال من فاعل "نادوا" أَي استغاثوا والحال أَن لا مهرب
 ولا منجأ، وما اعتبر بهم كفار مكة. وَعَجِبُوا أَن حَاءَهُمْ مُنْذَرٌ مِّنْهُ رَسُولٌ مِنْ
 أَنفُسِهِمْ يَنْذِرُهُمْ بِخَوْفِهِمْ بِالنَّارِ بَعْدَ الْبَعْثِ، وَهُوَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ الْكُفْرُونَ فِيهِ وَضَعُ
 الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ هَذَا سِحْرٌ كَذَابٌ - أَجْعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَحَدًّا حَيْثُ قَالَ
 لَهُمْ قُولُوا: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" أَي كَيْفَ يَسْعُ الْخَلْقُ كُلَّهُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ؟ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ
 عَجَبٌ - عَجِيبٌ.....
 سَعِيَ فِي الْعَمَلِ

وَلَاتٌ حِينَ الْح - وَلَيْسَ الْوَقْتُ وَقْتُ نَحَاةٍ. وَ"لَا" فِي "لَاتٍ" امْتِشَاءٌ بِ"لَيْسَ"، رِيدَتْ عَلَيْهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ لِتَأْكِيدِ
 أَي تَأْكِيدِ التَّأْنِيثِ فِيهَا؛ لِكَوْنِهَا كَلِمَةً أَوْ لَفْظَةً، أَوْ لِتَأْكِيدِ مَعْنَى الْفِي؛ فَإِنَّ زِيَادَةَ الْحُرُوفِ تَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ الْمَعْنَى،
 هَذَا فِي 'الْبَيضَاوِيِّ' وَحَاشِيَتِهِ. وَفِي 'الْحَطِيبِ': "وَلَاتٌ" بِمَعْنَى "لَيْسَ" سَبْعَةُ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَقَالَ السَّحَوِيُّ: هِيَ 'لَا'
 زِيدَتْ فِيهَا التَّاءُ، كَقَوْلِهِمْ: رَبِّ رَبَّتْ، وَثُمَّ وَثُمْتُ.
 لَيْسَ الْحَيْنَ الْح - يُرِيدُ أَنَّ "لَا" هِيَ امْتِشَاءٌ بِ"لَيْسَ" وَاسْمُهَا مَحْدُوفٌ، كَذَا حَكَمِي عَنْ سَبِيوهِ وَالْخَلِيلِ. وَقَالَ
 الْأَحْفَشُ: إِذَا "لَا" الْبَاقِيَةُ لِلْجَسَسِ، وَمَا بَعْدَهُ مَصْرُوبٌ هَا، كَأَنَّهُ قُلْتُ: وَلَا حِينَ مَنَاصٍ لَهُمْ. وَقِيلَ: بَاقِيَةُ لِلْفِعْلِ
 الْمَقْدَرِ، وَالصَّبُّ بِاصْطِرَافِهِ أَي لَا أَرَى حِينَ مَنَاصٍ. وَالْمَنَاصُ - كَذَا فِي "الْمَعَالِمِ" - مُصْدَرٌ بَاصٍ يَوْصُ: وَهُوَ الْقَوْتُ
 وَالتَّأَخُّرُ. وَفِي "الْقَامُوسِ": الْمَنَاصُ: الْمَلْحَا، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ، كَمَا يَزِيدُ عَلَى "رَبِّ وَثُمْتُ" لِتَأْكِيدِ مَعْنَى الْفِي؛ فَإِنَّ زِيَادَةَ
 اللَّفْظِ لَزِيَادَةِ الْمَعْنَى. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينِ)

وَعَجِبُوا الْح - أَي جَعَلُوا بِحَيْءِ رَسُولٍ مِنْ جِسْمِهِمْ أَمْرًا خَارِجًا عَنْ طَوِّقِ الْعَقْلِ، فَيَتَعَجَّبُ مِنْهُ. (حَاشِيَةُ الصَّادِي)
 فِيهِ وَضَعُ الظَّاهِرِ - أَي عَضَا عَلَيْهِمْ وَيَدَانَا بِأَنَّهُ لَا يَتَحَاسَرُ عَلَى مِثْلِ مَا يَقُولُونَ إِلَّا الْمُتَوَعِّلُونَ فِي الْكُفْرِ وَالْفُسُوقِ.
 (تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ) اجْعَلَ الْآلِهَةَ الْح - الِاسْتِمْهَامُ تَعَجُّجِي. أَي كَيْفَ يَعْنِي الْجَمِيعُ وَيَقْدِرُ عَلَى التَّنَصُّفِ فِيهِمْ إِلَهُ
 وَاحِدٌ، وَسَبَّ هَذَا الْعَجَبُ قِيَاسُهُمُ الْقَدِيمَ عَلَى الْحَادِثِ، وَلَمْ يَعْنُوا أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا مِنْ قَبْلِهِ، بَلْ وَاحِدَتُهُ وَاحِدَةٌ تَعَزَّرَ
 وَافْتَرَدَ، تَنَزَّهَ اللَّهُ عَنْ مِمَّا ثَلَّةِ الْحَوَادِثِ لَهُ. (حَاشِيَةُ الصَّادِي) قَالَ لَهُمْ قُولُوا الْح - كَمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِطَوَّلِهِ.
 (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينِ)

وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ من مجلس اجتماعهم عند أبي طالب، وسماعهم فيه من النبي ﷺ **"قولوا: لا إله إلا الله"** **أَبِ امْتُوا** أي يقول بعضهم لبعض: امشوا **وَأَصْرُوا عَلَى الْهَيْكَلِ** اثبتوا على عبادتها **إِنَّ هَذَا الْمَذْكُورَ مِنَ التَّوْحِيدِ لَشَيْءٌ يُرَادُ** : منا. ما سمعنا هداى **الْمَلَأُ** الأحرار أي ملة عيسى عليه السلام **إِنَّ مَا هَذَا إِلَّا خَلْقٌ** : كذب. **أُتْرِلَ** بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين، وتركه عليه على محمد **الذَّكَرَ** القرآن **مَنْ نَبِيٍّ** وليس بأكبرنا ولا أشرفنا؟ أي لَمْ يُنْزَلْ عليه؟ قال تعالى: **بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي** وحيي أي القرآن، حيث كذبوا الجائي به **بَلْ لَّمَّا لَمْ يَدُوقُوا عَذَابَ** : ولو ذاقوه

وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أي وانطلق أشراف قريش عن مجلس أبي طالب بعد ما سكتهم رسول الله ﷺ بأحواب العتيد، قائمين بعضهم لبعض. أن امشوا. و"أَبِ امْتُوا" أي: لأن المنطقين عن مجلس التقاؤهم لا بد لهم من أن يكلموا ويتفاوضوا فيما جرى هم، فكان اصطلاحهم متضمنا معنى القبول. (تفسير المحدث)

عند أبي طالب **الخ** روي أنه لما أسلم عمر فرح به المسلمون فرحا شديدا وشق ذلك على قريش، فاجتمع خمسة وعشرون نفسا من صناديدهم ومشوا إلى أبي طالب. وقالوا: أنت شيخنا وكبيرنا، وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء - يعنون المسلمين - فحشاك لتقصي سبنا وبين أس أحيك. فاستحضر أبو طالب رسول الله ﷺ وقال: يا أس أحي! هؤلاء قومك يسألونك السؤال، فقال ﷺ: ماذا يسألوني؟ قالوا: رفضنا وارفض ذكر آهتنا وبدعت وبعث. فقال ﷺ: أرايت إن أعطيتكم ما سألتكم. أعطوني أنتم كلمة واحدة تمسكون بها العرب وتدين لكم العجم؟ قالوا: نعم. قال: تقولوا: لا إله إلا الله، فقاموا وقالوا: أجعل الآمة إياها واحدا، إن هذا شيء عجاب. (التفسير الكبير)

لشيء يراد: أي من جهته ﷺ إمضاؤه وتنفيذه لا محالة، من غير صارف يلو. (تفسير أبي السعود)

أي ملة عيسى عليه السلام **الخ** لأهل آخر المل، وهم لا يوحدون بل يقبضون. ثالث ثلاثة، هداى من عيسى عليه السلام. وقال مجاهد: يعنون ملة قريش دينهم الذي هم عليه. كما في "الخطيب" **بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ** : إصرار عن مقدر فكأنه قال: يكارهم للدكر يس عن علم، بل هم في شك منه. (حاشية الجمل) **بَلْ لَّمَّا يَدُوقُوا عَذَابَ** : إصرار بتقاي بيان سب الشك، والمعنى سبه أنهم لم يدوقوا العذاب إلى الآن، ونو دافوه لأيقنوا بالقرآن وامسوا به. (حاشية الصاوي)

لم إشارة إلى أن "ما" معنى "أم". **ولو ذاقوه الخ** إشارة إلى ما في "لما" من معنى توقع وقوع المنهي لها. وقوله: "لصدقوا" أي وراى عنهم الشك واحسد، فهو إصرار عن التكالمين. (تفسير الكمالين)

لَصَدَّقُوا النَّبِيَّ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} فِيمَا جَاءَ بِهِ، وَلَا يَنْفَعَهُمُ التَّصَدِيقُ حِينَئِذٍ. أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْغَالِبِ ^١ - مِنَ النَّبُوءَةِ وَغَيْرِهَا، فَيَعْطُونَهَا مَنْ شَاءُوا. أَمْرٌ لَهُمْ مِثْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ^٢ إِنْ زَعَمُوا ذَلِكَ فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ^٣ - الموصلة إلى السماء، فَيَأْتُوا بِالْوَحْيِ فَيُخَصِّصُوا بِهِ مَنْ شَاءُوا. و"أَمْ" فِي الْمَوْضِعَيْنِ بِمَعْنَى هَمْزَةِ الْإِنْكَارِ. جُنْدٌ مَا أَيُّ هُمْ جُنْدٌ حَقِيرٌ هُنَالِكَ أَيُّ فِي تَكْذِيبِهِمْ لَكَ مَهْزُومٌ صِفَةُ "جُنْدٍ" مِنَ الْأَحْزَابِ ^٤ - صِفَةُ "جُنْدٍ" أَيْضاً، أَيُّ مِنْ جِنْسِ الْأَحْزَابِ الْمُتَحَرِّضِينَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ، وَأَوَّلُكَ قَدْ قُهِرُوا وَأُهْلِكُوا، فَكَذَا يَهْلِكُ هَؤُلَاءِ. كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ تَأْنِيثُ "قَوْمٍ" بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ^٥ - كَانَ يَتَدُّ لِكُلِّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَوْتَادٍ، وَيَشُدُّ إِلَيْهَا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَيُعَذِّبُهُ. وَثُمُودٌ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ

فَلْيَرْتَقُوا ^١ إلخ: الواقعة في جواب شرط مقدر، قدره بقوله: "إِنْ زَعَمُوا ذَلِكَ" أَيُّ الْمَذْكُورِ مِنَ الْعَنْدِيَةِ وَالْمَلَكِيَةِ، وَمَعْنَى: فَيُصْعِدُونَ فِي الْمَعَارِيجِ الَّتِي يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى الْعَرْشِ حَتَّى يَسْتَوُوا عَلَيْهِ، وَيَدْبُرُوا أَمْرَ الْعَامِ، وَيَنْزِلُ الْوَحْيُ عَلَى مَنْ يَخْتَارُونَ. (حَاشِيَةُ الصَّوَابِيِّ) حِدَ مَا خَرَجَ مُتَدًّا مَصْرُوعٌ أَيُّ هُمْ جُنْدٌ مَا، وَ"مَا" مَرِيدَةٌ لِلتَّقْلِيلِ وَالتَّحْقِيرِ، وَإِلَيْهِ أُشَارَ الشَّارِحُ أَيْضاً، وَمَعْنَى آيَةِ: هُمْ حَيْثُ مِنَ الْكُفَّارِ الْمُتَحَرِّضِينَ عَلَى الرِّسْلِ مَكْسُورٌ عَمَّا قَرِيبَ. وَفِي "رُوحِ الْبَيَانِ": 'هُنَالِكَ' طَرَفٌ لـ "مَهْرُومٍ"، أَوْ صِفَةُ أُخْرَى لـ "جُنْدٍ"، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَقَاوَلُوا وَتَخَاوَرُوا فِيهِ بِالْكُمَاتِ السَّاقَةِ، وَهُوَ مَكَّةُ أَيُّ سَيِّهْرُمُونِ مَكَّةَ، وَهُوَ إِجْبَارٌ بِالْغَيْبِ؛ لِأَنَّهُمْ أَهْزَمُوا فِي مَوْضِعٍ تَكُنُّوا فِيهِ هَذِهِ الْكُمَاتِ.

فِي تَكْذِيبِهِمْ لَكَ ^٢ الظاهر من صنع المفسر أنه جعل قوله: 'هُنَالِكَ' صِفَةً لـ "جُنْدٍ"، وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ فِيهِ التَّكْذِيبُ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ طَرَفٌ لـ "مَهْزُومٍ" صِفَةُ "جُنْدٍ"، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ جُنْدٌ مَهْرُومٌ هُنَالِكَ أَيُّ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ وَالْمَرْتَبَةِ الَّتِي وَصَعُوا أَنْفُسَهُمْ فِيهَا. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّينَ) صِفَةُ حِدَ أَيْضاً: وَقِيلَ: هُوَ مُتَعَلِّقٌ بـ "مَهْزُومٍ"، وَيُقَالُ: إِنْ "جُنْدٌ" مُتَدًّا، وَ"مَا" لِلتَّكْثِيرِ، فَـ "مَهْرُومٍ" حَيْرَةٌ، يَعْنِي أَنَّ جُنْدًا كَثِيرًا يَهْبِثُ هُنَاكَ أَيُّ بَدْرٍ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّينَ)

الْمُتَحَرِّضِينَ. فِي 'الصَّرَاحِ': تَعَرَّبُوا أَيُّ اجْتَمَعُوا. ذُو الْأَوْتَادِ أَوْتَادٌ جَمْعٌ وَتَدٌ كَسْرُ الْوَسْطِ - الْمَسَامِيرُ. وَيُعَذِّبُهُ قِيلَ: يَتْرُكُهُ حَتَّى يَمُوتَ، وَقِيلَ: يَرْسُلُ عَلَيْهِ الْعِقَارِبَ وَالْحَيَاتِ. وَقِيلَ: وَمَعْنَى "ذُو الْأَوْتَادِ" دُوَانِ الْثَلَاثِ أَوْ دُوَانِ الْحَمُوعِ الْكَثِيرَةِ، وَفِي الْأَوْتَادِ اسْتِعَارَةٌ بِبَيْغَةٍ، حَيْثُ شَبَّاهُ الْمَدِّ بِبَيْتِ الشَّعْرِ، وَهُوَ لَا يَثْبِتُ إِلَّا بِالْأَوْتَادِ.

أي الغيضة، وهم قوم شعيب عليه الصلاة والسلام **أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ** - إن ما كُلُّ من الأحزاب **إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ** لأنهم إذا كذبوا واحداً منهم فكذبوا جميعهم؛ لأنَّ دعوتهم واحدة، وهي دعوة التوحيد **فحقَّ وجب عقاب** - **وما ينظر** ينتظر هؤلاء أي كفار مكة **إِلَّا صَبَاحَةً وَحَدَةً** هي نفخة القيامة، تحلُّ بهم العذاب ما لها من **فواق** - بفتح الفاء وضمها - رجوع. **وَقَالُوا لِمَا نَزَلُ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينًا﴾** **إِلْحَ رَبِّ عَجَلْ لَنَا قِطْنًا** أي كتاب أعمالنا **فَنَلْ بِيَوْمِ الْحِسَابِ** - قالوا ذلك استهزاء. قال تعالى: **أَصْرَ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ دَا لَأَنَّهُ** أي القوَّة في العبادة، ...

العصه أي الأشجار المنتجة اجتماعاً، وتقدم أهم أهلكوا بالصُّة. (حاشية الصاوي) **إن ناله** والاستثناء مفرغ من أعم العام، أي ما كل واحد منهم محراً بشيء، لا محراً عنه بأنه كذب جميع الرسل؛ لأنهم إذا كذبوا واحداً منهم فقد كذبوا جميعهم. (تفسير الكمايين) **ما لها من فواق** يجوز أن يكون 'ها' رافعا - من فواق - بالمعانية؛ لاعتماده على الشيء، وأن يكون حمزة 'من' متداً وحيزاً، وعلى التقديرين فالحمزة المعية في محل نصب صفة - 'صبيحة'، و'من' مريدة. وقرأ الأخوان: فواق بضم الفاء، والفاقون بفتحها، فقيس: هما عتان بمعنى واحد، وهم الرماح الذي بين حلتي الخيل ورصعتي الرصاص. ومعنى: ما هذا من توقف قدر فواق ناقة. (حاشية الحمل) **وَقَالُوا** القائل الضرب من الحارث خرج عبد بن حميد عن عطاء. (تفسير الكمايين) **قطنا** القطة: انقصة من شيء، من: قصة إذا قطعه، والمراد هنا لقسط والصبب المبروض. كأنه قط وأفرر. وقد فسّر ابن عباس الآية به. والمعنى: عجل لنا قطناً وحضاً من العذاب الذي نوعدا به محمد، ولا تؤخره إلى يوم الحساب. ويقال صحيفة الحائزة أيضاً: قصة؛ لأنها قطعة من القرصان. والمعنى: عجل لنا صحيفة أعمالنا؛ لسطر فيها. (روح لبين ملخصاً) واختار الشارح قولاً آخر.

أي كتاب أعمالنا كذا روي عن ابن عباس. ومحاهد، وعن قتادة: قطنا من العذاب، رواه عبد الرزاق، وعن سعيد بن حير: نصيباً من الجنة، رواه ابن جرير، ويؤيد الأول مورد بروله، وأصل النقط القسط من شيء؛ لأنه قطعة منه، من: قطه إذا قطعه. (تفسير الكمايين) **وإذ ذكر عبدنا داود إلح** المقصود من ذكر تلك القصص إظهار فضل المتقدمين، وتسميته **إلح** عن أدى قومه فيقتدي **من** قلبه؛ لكونه سيد الجميع فهو أولى بالصبب، والإضافة في "عبدنا"؛ لتشريف المضاف. (حاشية الصاوي)

كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه **إِنَّهُ أَوَّابٌ** - رواه البخاري
 رجّاع إلى مرضاة الله. **إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ** بتسبيحه **بِالْعَتَمِ** وقت صلاة
 العشاء **وَالْإِشْرَاقِ** - وقت صلاة الضحى، وهو أن تشرق الشمس ويتناهي
 ضوءها. **وَسَخَرْنَا الطَّيْرَ مَحْشُورَةً** مجموعة إليه، تسبح معه **كُلٌّ** من الجبال والطير **لَهُ**
أَوَّابٌ - رجّاع إلى طاعته بالتسبيح. **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ** قوّيناه بالحرس والجنود،

كان يصوم يوماً ويفطر يوماً أي وهو جهاد للنفس، دليل على قوة داود؛ لأن النفس كالطفل، فإذا قصمها عن
 شهواتها بالصوم يوماً أطلقها في اليوم الثاني، ثم يعود لقصمها، ولا شئ أنه جهاد عظيم. (حاشية الصاوي)
يُسَبِّحُنَ أي يقدس الله بصوت يتمثل لداود عليه السلام. ويحقّق الله فيها الكلام، أو بلسان الحال. وقيل: يسرن معه في
 السباحة، وهذه الحمة حالبة من "الحال"، وأتى بها فعلاً مضارعاً دون اسم فاعل، فلم يقل: "مسحات"؛ دلالة
 على التجدد والحدوث، شيئاً بعد شيء. وقوله: **وَالصَّيْرَ مَحْشُورَةً** العامة على نصبهما، عطف مفعول على
 مفعول وحال على حال، كقولك: ضربت ريذا مكتوباً وعمراً مطلقاً، وأتى بالحال اسماً؛ لأنه لم يقصد أن الفعل
 وقع شيئاً فشيئاً؛ لأن حشرها دفعة واحدة أدل على القدرة، وإحاش الله تعالى، وقرر بعضهم برفعهما جمعاً
 جملة مستقلة من مبتدأ وخبر. (حاشية الحمل)

وقت صلاة العشاء طاهره أن المراد بها العشاء الأخيرة، والذي يفهم من كلام غيره أنها المغرب، حيث قال: فكان
 داود يسبح إثر صلاته عند طموح الشمس وعند غروبها. (حاشية الصاوي) **وقت صلاة الضحى** روى سعيد بن
 منصور عن ابن عباس: ما عرفت صلاة الضحى إلا بهذه الآية. وروى الصيراني عن أم هانئ: أنه **صلى** في
 بيتها صلاة الضحى، فقال: "يا أم هانئ! هذه صلاة الإشراف"، ويلوح من ههنا أن الإشراف والضحى واحد،
 ومنه على ذلك جدي الشيخ الأجل الدهلوي، فقال: هو في الحقيقة وقت واحد وصلاة واحدة، أوها وقت
 الإشراف وآخرها إلى قبيل نصف النهار. ولما صلى في بعض الأحيان في الوقتين طواها أن ههنا وقتين وصلاتين.
 وما يشهد لذلك قول فقهاء الشافعية في تحديد وقتها، فقال الشافعي: وقتها من ارتفاع الشمس إلى الاستواء،
 وفي "المجموع": إلى الزوال. (تفسير الكمالين)

كل له أواب أي كل من الجبال والطير لـ"داود"، أي لأجل تسبيحه قوله: "أواب" أي مسح، فوضع
 "أواب" موضع مسح، وقيل: الضمير لبارئ تعالى، وأمراد كل من داود والحبال والصير مسح ورجاع لله تعالى.
 (حاشية الحمل) **بالعتم** [فتح الحاء والراء، هم حدم السلطان المرتون لخصمه. (تفسير الكمالين)] جمع حارس،
 حراسة: الحفظ.

وكان يحرس محرابه في كل ليلة ثلاثون ألف رجل **وَاتَّبَعَهُ الْحَكَمَةُ النَّبُوَّةُ** والإصابة في الأمور **وَفُضِّلَ الْخُطَابُ** : البيان الشافي في كل **قصد**. **وَهَلْ** معنى الاستفهام هنا التعجب والتشويق إلى استماع ما بعده **أَتَاكَ يَا مُحَمَّد، سَأُ الْخَصْمَ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ** : محراب داود؟ أي مسجده، حيث منعوا الدخول عليه من الباب؛ لشغله بالعبادة، أي خبرهم وقصتهم. **إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا نَحْفَ نَحْنُ** أي تسوروا ودخبو **حَصَمَانُ قِيلَ** : فريقان؛ ليطابق ما قبله من ضمير الجمع. وقيل: اثنان، والضمير **بمعناهما**. أي ضمير الجمع في "تسوروا".

السورة الح. فسر الحكمة بما هو أعم من السورة، وقد يفسر بها خاصة. (تفسير الكمالين) **وفصل الخطاب** سيد تت الحكمة على الوجه المفهم، كما في شرح 'الفصوص' لسمون الحامي -، فيكون معنى الخطاب الفاصل أي المميز وبين، أو الخطاب المفصول أي الكلام الملخص الذي بينه المحاصص على المرام من غير التباس. (روح البيان) **كل قصد**. أي أمر متوسط باعتداله بين الأمرين. (تفسير الكمالين) **التعجب** الظاهر أن معنى التعجب ههنا جعل المخاطب متعجبا بما ألقى عليه، أو متعجبا منه. (تفسير الكمالين)

إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ **الح:** قال الزمخشري: فإن قلت: لم انتصب "إِذْ"؟ قلت: لا يخلو إما أن ينتصب بـ "أَتَاكَ" أو بـ "الْبَاءِ" أو محذوف، فلا يسوع انتصاه بـ "أَتَاكَ"؛ لأن إتيان الباء رسول الله ﷺ لا يقع إلا في عهده لا في عهد داود عليه السلام، ولا ناسأ؛ لأن الأنبا واقع في عهد داود عليه السلام، فلا يصح إتيانه رسول الله ﷺ، وإن أردت ناسأ القصة في نفسها لم يكن ناصبا، فمقي أن يكون منصوبا محذوف، وتقديره: وهل أأتاك نأ تحاكمه خصم د....، فاختار أن يكون معمولا محذوف. (حاشية الجمل)

اد تسوروا المخراب **إد** تصعدوا السور وبلوا إلى معبد داود عليه السلام والمراد بالخصم استورين جبرائيل وميكائيل -، من معهما من الملائكة على صورة المدعى والمدعى عليه، وأشهود المزكين من بني آدم. أي **مسجده** وقد يفسر بالعرفه، في 'انقاموس'. **مخراب**: الغرفة وصدر البيت وأكرم موضعه، ومقدم الإمام من المسجد، والموضع يتفرد به الملك، ويتساعد من الناس، ومحاربت بني إسرائيل مساجدهم التي كانوا يحجون فيها. (تفسير الكمالين) **وقصتهم** يشير إلى أن الباء معنى القصة، وبه يتعق الظرف. ولا يجمع كونها معنى القصة تعق الظرف به؛ لأنه مصدر في الأصل، والظرف يكفيه رائحة من الفعل. (تفسير الكمالين)

معناهما فإن المثني فيه معنى الجمع، وهو ضم شيء إلى شيء، وهذا كما قالوا في قوله تعالى: **هَـ كُنْ حَكِيمًا** - (الأنبياء: ٧٨) إنه راجع إلى داود وسيمان باعتبار معنى، ويؤيده ما روي: جاءه مكيان. (تفسير الكمالين)

والخصم يطلق على الواحد وأكثر. وهما ملكان جاءا في صورة خصمين، وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض؛ لتنبيه داود **عليه السلام** على ما وقع منه، وكان له تسع وتسعون امرأة، وطلب امرأة شخص ليس له غيرها، وتزوجها ودخل بها **بغير** بغضنا على بغضٍ فأحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجرؤ وأهدنا أرشدنا إلى سواء الصراط. وسط الطريق الصواب. إن هداً أحي أي على ديني له تسع وتسعون نعمة يعبر بها عن المرأة ولي نعمة واحدة فقال أكفليها أي اجعلني كافلاً وعزى غلبي في الخطاب أي الجدال،

والخصم الخ توجه لرجوع ضمير الجمع إليه، مع أن لفظه مفرد. (تفسير الكمالين) هما ملكان. أهما كانا حبرئيل وميكائيل. (تفسير الكمالين) على سبيل الفرض دفع لما يرد أنهم كيف يخبرون عن أنفسهم بما لم يقع منهم، واملائكة مرهون عن الكذب! أجيب بأنه إنما يكون كذا إذا قصد به الإخبار حقيقة، أما لو كان فرضاً لأمر صوره في أنفسهم ما أتوه في صورة الشر، كما يذكره العالم إذا صور مسألة لأحد فيقول: ضرب زيد عمروا، وشرى بكر، وأراد لا ضرب هناك ولا شراء، وكان العرض منه التعريض والتنبيه لما وقع من داود **عليه السلام**، فلا كذب. (تفسير الكمالين)

وطلب امرأة الخ يقال: إنه أوربا، فتزوجها ودخل بها، وفي القصة أن عين داود **عليه السلام** وقعت على امرأة رجل فأعجبها، فسأله الروى عنها، كذا نقله محي السنة عن ابن مسعود. (حاشية الحمل) **وطلب امرأة الخ** أي طلب امرأة شخص فاستحيا الشخص -وهو أوربا- أن يرده وطلقها، وكان ذلك جائزاً في شريعة داود **عليه السلام**، معتاداً فيما بين أمته، غير محل بالمرءة، فكان يسأل بعضهم بعضاً أن يزل عن روجه فيتزوجها إذا أعجته، وقد كان الأوصار في صدر الإسلام يواسون المهاجرين بمثل ذلك من غير كبير، خلا أنه عليه الصلاة والسلام لعظم منزلته وارتفاع مرتبته وعلو شأنه به بالتمثيل على أنه لم يكن يسعى له أن يتعاضى ما يتعامده أحاد أمته، ملخصاً من "أبي السعود".

تعر أي لا تعر في الحكومة، وتعر من الخور، من البصاوي. على سبيل الاستعارة المصروفة لمشاهتهما. **أكفليها** أعطني هذه النعمة، وحقيقته: اجعلني أكفلاً كما أكفل ما تحت يدي. (تفسير البصاوي) **أي الجدال** يريد أن المراد بالخطاب مخاطبة الجادل، والمعنى: أنه غلبني في الخطاب في مخاطبته إياي؛ لأنه كان أقدر على المطلق مني فقهرني وإن كان الحق معي، وقيل: المراد بالخطاب المعالة في الخطبة، يقال: خطبت المرأة وخطبتها هو فخاطبني أي غلبني في الخطبة. (تفسير الكمالين)

وأقره الآخر على ذلك. قال لقد ظلمت سؤال نفحتك ليضمها إلى نعاجه. وإن
كثيراً من الخطباء الشركاء لتغني غصنهم على بقص الأدين، امنو وعملوا
لصحت وقليل ما همة "ما" لتأكيد القلة، فقال الملكان صاعدين في صورتيهما
إلى السماء: قضى الرجل على نفسه، ففتنه داود. قال تعالى: وص أي أيقن داود
أما فتنه أوقعناه في فتنة أي بلية بمحبة تلك المرأة فاستغفر ربه. وحر راعها
أي ساجداً وأب = فعمرنا له. ذلك وإن له. عبد لرهي أي زيادة خير في
الدنيا وخس من = مرجع في الآخرة. بداود: إنا جعلتك خليفة في الأرض
تدبر أمر الناس.....

وأقره الآخر أي المدعى عليه، وهو جواب عما يقال: كيف حكم داود وه يسمع شيئاً من مدعى عليه؟ فأجيب
أنه سمع منه الإقرار ولا عترف. (حاشية الصاوي) ليصبها إلى نعاجه يشير إلى أن "إن" متعلق بمقدر هو عنة
للسؤال، وقد يقدر الصم مصافاً إلى العجة، أي سؤال صم نفحتك إلى نعاجه، واشتهور أنه متعلق بالسؤال؛
لتقصمه معنى الضم. (تفسير الكمايين) الشركاء أي الدين حبطوا أموالهم، والخصبة: الشركة، وقد عنت في
الماشية، من "أبي السعود" و"أرواح". فتسه كذا. روي عن ابن عباس عن كعب الأحبار. (تفسير الكمايين)
وحر راعها إلج عبر بالركوع عن السجود؛ لأن كل واحد منهما فيه إخماء. وقيل: معناه: وحر ساجداً بعدما كان
راكعاً. قال المفسرون: سجد داود ثلاث أربعين يوماً لا يرفع رأسه إلا لحاجة أو لوقت صلاة مكتوبة، ثم يعود ساجداً
إلى تمام أربعين يوماً لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي، حتى تستعشب حول رأسه، وهو ينادي ربه عز وجل، ويسأله
التوبة. (حاشية الحمل) أي زيادة بيان الحاصل المعنى، وإلا فـ "رهي" مصدر بمعنى القرية. (تفسير الكمايين)
أما جعلناك إلج يحتمل أنه كلام مستأنف بيان "الرهي" في قوله تعالى. وإن له عبداً لرهي، ويحتمل أنه
مقول لقول محدوف معطوف على قوله: "فعمرنا له"، كأنه قيل: فعمرنا له وقلنا: يا داود إلج، وفي هذه الآية
دليل على أن خلافة النبي كانت قبل الفتنة باقية مستمرة بعد التوبة. قوله: "تدبر أمر الناس" أي لكونك منكم
وسبباً عليهم فقد جمع داود بين الشؤ والسلطنة، وكان فيمن قبله أسوة مع شخص وسلطنة مع
آخر، فيحكم استعانة ي بأمره النبي. (حاشية الصاوي) تدبر أمر الناس يقال: فلان حيفة الناس في أمك،
إذا كان منصوباً منه ليدبر الناس.

فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىَٰ أَي هَوَى النَّفْسِ فَبَصَّتْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَي
عَنِ الدَّلَائِلِ الدَّالَةِ عَلَى تَوْحِيدِهِ إِنَّ الدِّينَ يَصُورُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَي عَنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ
لَهُمُ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَمَّا نُسُوا بِنَسْيَانِهِمْ يَوْمَ الْحِسَابِ = المترتب عليه تركهم الإيمان،
ولو أيقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا. وما حيفَ سَمَاءٌ وَلَا أَرْضٌ وَمَا سَمَاءٌ بَطْلًا
أَي عِبثًا ذَلِكَ أَي خَلَقَ مَا ذَكَرَ لَا لشيء طُنَّ الدِّينَ كَفَرُوا. مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَوْلٌ وَإِ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ = أَمْ خَلَقُ الدِّينَ ءَامَنُوا وَعَمِنُوا الصَّلَاحَ كَأَمْفُوسٍ فِي
الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ =

وحكم بين الناس بالحق أي بالعدل؛ لأن الأحكام إذا كانت مطابقة لنشريعة الحقبة الإلهية انتظمت مصالح
العالم واتسعت أبواب الخيرات، وإذا كانت الأحكام على وفق الأهوية وخصيل مقاصد الأنفس أقصت إلى تخريب
العالم ووقوع بهرج فيه والمرح في الخلق، وذلك يقضي إلى هلاك ذلك الحاكم. (حاشية الحمل)
ولا تتبع الهوى أي مطلقاً، ومه هوائها في القضاء. قوله: 'فبصت' أي اساح الهوى عن الدلائل الدالة على
توحيده. (تفسير الكمالين) وقال 'الصاوي': فوه: "ولا تتبع الهوى" المقصود من هيه إعلام أمته بأنه معصوم،
ولتبعه فيما أمر به؛ لأنه إذا كان هذا الحساب بمعصوم فعليه أن. مما سوا الخ أي بسبب نسيانهم يوم
الحساب. "يوم" إما مفعول لـ "نسوا" أو ظرف لقوله: 'هم'، أي هم عذاب شديد في يوم القيامه بسبب
نسيانهم الذي هو عادة عن صلاحهم. (تفسير أبي السعود) والمتنادر من صبيح الشارح هو الأول، والمراد بسببه
ترك الإيمان به. (حاشية الحمل) المترتب عليه الخ فاسبب الحقيقي في حصول العذاب هم هو ترك الإيمان،
وسبب يوم الحساب سبب في ترك الإيمان، فاكتمى بذكر السبب. (حاشية الصاوي)

باطلاً الخ يجوز أن يكون معنا لمصدر محذوف، أو حالا من صميره أي حقيقاً باطلاً، ويجوز أن يكون حالا من فاعل
'خلقاً' أي مبطلين، أو دوي باطل، ويجوز أن يكون مفعولاً من أحبه أي لباطل، وهو العث. (حاشية الحمل)
ذلك إشارة إلى خلقها باطلاً. فوه: ص الدِّينَ كَفَرُوا الطن: بمعنى انصوب، أي خلقها للعث لا للحكمة، هو
مطبون الدين كفروا. وبما جعلوا صابرين أنه خلقها لعبث لا للحكمة، مع إقرارهم بأنه خالق السماوات والأرض
وما بينهما لقوله: "ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله"؛ لأنه لما كان إكبارهم لعبث
والحساب واشتواب والعقاب مؤدياً إلى أن خلقها عبث وباطل، جعلوا كأهم يطلون ذلك، ويقولونه؛ لأن الخراء
هو الذي سقت إليه الحكمة في خلق العالم، فمن جحدته فقد جحد الحكمة في خلق العالم. (تفسير مدارك)

نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين: إنا نعطى في الآخرة مثل ما تعطون. و"أم". بمعنى همزة الإنكار. **كُنْ** خبر مبتدأ محذوف أي هذا **أَرْسَلْنَا بِكَ مُرْسَلًا يَلْعَنُ أَصْلَهُ** "ليتدبروا"، أدغمت التاء في الدال **يَسْهَى** ينظروا في معانيها فيؤمنوا **وَلِيَدْرِكُوا** يتعظ **أُولُو الْأَلْبَابِ** أصحاب العقول. **وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ** ابنه **نَعَمْ** الْعَنْدُ أي سليمان **بَنُو** أَوَاتٍ **رَجَّاعٌ** في التسييع والذكر في جميع الأوقات. **إِذْ غَرَضَ عَلَيْهِ يَالْعَنَى** هو ما بعد الزوال **الضِفَّتُ** الخيل جمع صافنة، وهي القائمة على ثلاث، وإقامة الأخرى على طرف الحافر، وهو من: **صَفَنَ** يصفن صفونا **لَحَادٍ** جمع جواد وهو السابق، المعنى: أنها إذا استوقفت سكنت، وإن **رَكَضَتْ** سبقت، وكانت ألف فرس عرضت عليه بعد أن صلى الظهر؛ لإرادته الجهاد عليها لعدو، فعند بلوغ العرض تسع مائة منها عربت الشمس، ولم يكن صلى العصر فاغتم. **فَقَالَ** **لِي** أَحْسَنُ أي أردت **حُبَّ الْخَيْرِ**

ليدبروا الظاهر أن صميره لـ "لِي" الألباب "على التارخ، وأعمل الثاني. (تفسير الكمالين)

ووهب لنا داود سليمان أي من المرأة التي أحدها من أوربا، وكان سه يدك سبعين سنة. (حاشية انصاوي)

صف الح أي من قام على ثلاث قوائم وطرف الأربعة، وهذه صفة محموددة في الخيل. (تفسير الكمالين)

جمع جواد أي جمع مؤنث، والتأنيث باعتبار أنه صفة للخيل، وهي اسم حسن، أو صفة لمجموعة، ويحتمل أن يكون

من تعليق المؤنث على الذكر، ويحور أن يكون جمع لـ "صفين"، وجمعه بالألف والتاء؛ لأنه جمع من لا يعقل، ويحور

دك فيما لا يعقل. (تفسير الكمالين) **رَكَضَتْ** بركة المجهول، والمراد بالركض ههنا هو استحاث الفرس للعدو.

(تفسير الكمالين) **وكانت ألف فرس** روي أنه عزاء أهل دمشق ونصيبين، وأصاب منهم ألف فرس، وقيل: أصابها

أبوه من العمالة فوضع يده عليها بيت المال، وقيل: خرجت به من اسحر، ولها أحجحة. (حاشية انصاوي)

حب الخير فيه أوجه، أحدها: أنه مفعول "أحسنت"، لأنه بمعنى "أثرت"، و"عن" على هذا بمعنى "على" والثاني: أن

"حب" مصدر على حذف التروائد، والناصب له "أحسنت". والثالث: أنه مصدر تشبيهي، أي حبا مثل حب

الخير. والرابع: أنه قيل: ضمن معنى "أثرت"، فلذلك تعدى "عن". والخامس: أن "أحسنت" بمعنى "لرمت".

والسادس: أن "أحسنت" من: أحب العير إذا سقط وبرك من الإعياء، والمعنى: قعدت عن ذكر ربي، فيكون

"حب الخير" على هذا مفعولا من أجله. (تفسير الكمالين)

أي الخيل عن دكر ربي أي صلاة العصر حتى تَوَارَتْ أي الشمس بالحجاب = أي استترت بما يحجبها عن الأبصار. زدوها على أي الخيل المعروضة، فردوها فطفق مسحاً بالسيف بالسوق جمع ساق والآعاق = أي ذبحها وقطع أرجلها تقريباً إلى الله تعالى، حيث اشتغل بها عن الصلاة، وتصدق بلحمها، فعوضه الله خيراً منها وأسرع، وهي الريح تجري بأمره كيف شاء. ولقد فننا شئبم ابتليناه بسبب ملكه، وذلك لتزوجه بامرأة

أي الخيل يسمى الخيل حراً؛ لأنه معقود بوصيها الخير، كما في الحديث أي الأحر والنعم، أو الخير امان الكثير، والمراد به الخيل التي عرضت عليه. (تفسير الكمالين) حتى توارت إلح أي عرت، وإسمارها من غير ذكر؛ بدلالة لفظ العشي عليها. وقيل: الضمير للصافات، كذا في "الكشاف"، ورجحه الإمام الرازي ساء على أن الاشتغال بالخيل إلى أن يموت الصلاة دس عصيه لا يبيق بالأبياء، وأجاب صاحب "الكشاف" بأنه مشترك الإلزام؛ لأن توارى الخيل في حجاب الليل يكون بعد العنمة، وتعمه العلامة التفخاري، وتعقب بأنه مصرح بأن المراد توارى الصافات عينها عن بصره، لا التوارى في ظلمة الليل. لا يحق أنه لا يتم هذا ما لم يروى التوارى في الصمة؛ فإن مجرد تواربها عن بصره لا محذور فيه حتى يقتضي الاستعفاء والتوبة عنه، وقد روي أن الشمس غربت؛ لاشتغاله بأمرها. (تفسير الكمالين)

أي الخيل المعروضة إلح يريد أن الضمير للخيول، وهو المشهور. وقيل: إنه للشمس، وإلح ردت عليه كما ردت لبوشع؛ ليصلي الصلاة في وقتها، وهو مروي عن عبيد الله كما ذكره السعوي، لكنه قال شيخ الإسلام ابن حجر في "فتح الباري": إنه لا يثبت ذلك عن أحد، والثابت عند جمهور أهل العلم بالتفسير أن ضمير "ردوها" للخيول. (تفسير الكمالين)

أي ذبحها وقطع أرجلها يعني أن مسح السيف بالعق كناية عن الذبح، ومسح السوق عن قطع الأرجل، قال السعوي: المراد بالمسح القطع، هذا قول ابن عباس والحسن وقتادة ومقاتل والأكثر، وكذلك مباح؛ لأن نبي الله لم يكن ليقدمه على محرره، ولم يكن ليتوب عن دس بدس آخر، وقيل: الضمير في قوله: "ردوها" عائذ على شمس، والخطاب للملائكة الموكنين بها، فردوها فصلى العصر في وقتها. وقال الفخر الرازي: معنى قوله: "افصق مسحاً بالسوق والآعاق" أنه يمسحها حقيقة بيده؛ ليحتر عيوبها وأمراسها؛ لكونه أعلم بأحوال الخيل، وإشارة إلى أنه مع من التواضع إلى أنه يباشر الأمور بنفسه، ولم يخص منه دس ولا عقر، ولم تفت منه صلاة. (حاشية الصاوي وتفسير الكمالين)

هويها، وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه، وكان ملكه في خاتمه، فنزعه مرة عند إرادة الخلاء، ووضعها عند امرأته المسماة بـ "الأمينة" على عادته، فجاءها جنّي في صورة سليمان، فأخذه منها **وَأَغْبَىٰ عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ حَسَدٌ** هو ذلك الجنّي، وهو "صخر" أو غيره، جلس على كرسي سليمان، وعكفت عليه الطير وغيرها، فخرج سليمان في غير هيئته، فرآه على كرسيه، وقال للناس: أنا سليمان، فأنكروه **لَبَّابٌ رَّحِمٌ** سليمان إلى ملكه.....

هويها بكسر الواو أي أحسها، وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه روي أنه مات أبوها وهي تخرع شدة حرجا، فأمر سليمان الشياطين، فصوروا لها مثال أبيها تسكبها لها، فعمدت إليه فألمسته مثل ثيابه التي كانت تلمس، ثم كانت إذا خرج سليمان تعدو عليه في دارها حتى تسجد له ويسجد له، كما كانت تصنع به في منكه، وتروح كل عشية تمثل دث إلى أربعين صباحا. (تفسير الكمالين) **وكان ملكه في خاتمه** أي كان ملكه مرتبا على نفسه يده، فإذا لمسه سحرت له الريح والجن والشياطين وغيرها، وإذا برعه زال عنه دث. وكان خاتمه من الخنة، وهو من حملة الأشياء التي تنزلها آدم من الخنة. (حاشية الصاوي)

فجاءها حيي **ح** واسمه صخر على صورة سليمان. وقال لها: يا أمينة خاتمي، فبأمرته الخاتمة، وختم به وحسن على كرسي سليمان، فعكف عليه الطير والجن والإنس، وتغيرت صفة سليمان، فأنتى الأمينة يصب الخاتم فأنكرته، فعرف أن الخطيئة قد أدركته، فكان يدور على ليوت يتكفف، حتى مضى أربعون يوما عدد ما عدت الصورة في بيته، فصار الشيطان وقوف الخاتم في البحر، فاستنعه سمكة، فوقع في يده، ففقر بطنها فوجد الخاتم، فتحتم به وحر ساحدا، وعاد إليه الميت، فعلى هذا: "الحسد" صخر سمي به - وهو جسم لا روح فيه - لأنه كان متمثلا بما لم يكن كذلك، كما في "الخطيب" و"البيضاوي".

هو ذلك الحيي **ح** [لدي أخذ الخاتم من روحته أمينة] حكاه ابن إسحاق عن وهب بن منبه، وفيه أنه سبطه على سائه، حتى كان ما يدعهن في الحبس ولا يعتسل من الخاتمة. وقال الحسن. ما كان الله ليسقط الشيطان على سائه. وفي "جامع البيان" المنقول عن مجاهد وغير واحد: أن ذلك الحيي م يسقط على سائه. وقال الرعمشري: إن ما يروى من حديث خاتمة والشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان فمن أباصيل اليهود. وقال ابن كثير: هذا كله من الإسرائيليات التي لا تصدقها ولا يكذبها (تفسير الكمالين) **في غير هيسه** المعتادة؛ لزوال الهيبة بنزع الخاتم.

بعد أيام، بأن وصل إلى الخاتم، فلبسه وجلس على كرسیه. قال رب اغفر لي وهب لي ملكا
 لا ينبغي لأحد من بعدى أي سواي، نحو: "فمن يهديه من بعد الله" أي سوى
 الله إني أنت ألوهاب = فسحرنا له الريح تجري بأمره. رضاء لينة حيث أصاب =
 أراد. والشيص كل بناء بيني الأبنية العجيبة وغواص = في البحر؛ ليستخرج اللؤلؤ.

بعد أيام أي أربعين. قال القاضي عياض وغيره من المحققين: لا يصح ما يقفه الأخاريون من تشبه الشيطان
 بسيما، وتسلطه على ملكه، وتصرفه في أمته بالجور في حكمه، وأن الشياطين لا يتسلطون على مثل هذا، وقد
 عصم الله تعالى الأسياء من مثل هذا، والذي ذهب إليه المحققون أن سب فتته ما أخرجاه في الصحيحين من
 حديث أبي هريرة . قال رسول الله ﷺ "قال سليمان: لأطوفن البينة على تسعين امرأة، - وفي رواية:
 على مائة امرأة - كهن يأتي بفارس يخاهد في سبيل الله تعالى، فقال له صاحبه: قل: إن شاء الله، فلم يقل: إن
 شاء الله، فطاف عليهن جميعا فلم تعمل مهين إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل، وأثم الله الذي بقي بيده لو
 قال: إن شاء الله، خاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون". قال العلماء: والشق: هو الحسد الذي ألقى على
 كرسية. وفتته من سيان المشيئة، فامتحن بهذا فتاة ورجع، إذا علمت ذلك فالتناسب أن يعرج عني ما في
 الصحيحين، وترك تلك القصة البشعة. (حاشية الصاوي)

لا سعي لأحد إلخ أي ليكون معجزة لي، أو المراد لا ينبغي لأحد أن يسبه في حياتي، كما فعل الشيطان
 الذي لس حامي وحس على كرسى. و أن الله عزم أنه لا يقوه غيره مقامه بمصالح ذلك المثلث، واقتضت حكمته
 تعالى تخصيصه به، فأظمه سؤاله، فلا يرد كيف قال سليمان ذلك مع أنه يشبه الحسد والحيل بعم الله تعالى على
 عبده بما لا يبصر سليمان . وقدم الاستعغار اهتماما بالدين وتقديما لوسيلة. (حاشية الحمل)

أي سوى الله استشهدا على كون "بعد" بمعنى "سوى"، وسؤاله ذلك ليس ناشئا عن الحسد، ولا طلبا للمفارقة بأمور
 الدنيا الفاتنة، وإنما هو لطلب المعجزة، وكان زمن الخبارين، وتماخرهم بالمثلث، ومعجزة كل بي من جس ما اشتهر في
 عصره، كما علت في عهد موسى . السحر فجاءهم بما يتنقف، وفي عهد عيسى . الطب فجاءهم بإحياء الموتى
 وإبراء الأكف والأبرص، وفي عهد يسا . الفصاحة فأثامهم بكلام م يقدر على معارسته. (تفسير الكمالين)

رضاء لينة ولا ينافيه ما في موضع آخر: . سليمان . لينة لينة لينة (الأسياء: ٨١) لأنها كانت شديدة في
 نفسها، لينة لسليمان . أو تكون لينة عند إرادة سليمان ليها، أو شديدة عند الحمد لينة عند السير، أو سحر
 به كالا قسميه، أو المراد من اللين عدم المخالفة لإرادته كالأمور انتقادة. (تفسير الكمالين) أراد أي قصد
 سليمان، لما لم يصح "أصاب" ههنا بمعنى "فعل"، الصواب حملة على معنى "أراد" من قولهم: أصاب الصواب
 فأخطأ الجواب، أي أراد الصواب فأخطأ. (تفسير الكمالين)

وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ مُقَرَّرِينَ مَشْدُودِينَ فِي الْأَصْفَادِ = القيود يجمع أيديهم إلى أعناقهم.
 وقلنا له: هَذَا عَطَاؤُنَا قَامَسَ أعط منه من شئت أو مَسَتْ عن الإعطاء بِغَيْرِ حِسَابٍ =
 أي لا حساب عليك في ذلك. وَإِنْ لَهُ عَيْدًا لِرَأْيِي وَخَسِ مَتْرٍ = تقدم مثله.
 وَأَذْكُرُ عِنْدَنَّا ثَوْبَ بَدَادَى رَنَّهُ أَيُّ أَيُّ بَأْيٍ مَسَى السَّيْبُضُ نَصَبَ بَضْرٍ وَعَدَدٍ =
 ألم، ونسب ذلك إلى الشيطان وإن كانت الأشياء كلها من الله؛ تأدباً معه تعالى.
 وَقِيلَ لَهُ: أَرَكُضْ اضْرِبْ بِرَحْلِكَ الْأَرْضَ، فَضَرْبُ فَبَعَتْ عَيْنَ مَاءٍ، فَقِيلَ: هَذَا
 مَغْسَلٌ أَيُّ مَا يَغْتَسَلُ بِهِ بَارِدٌ وَسَرَتْ = تشرب منه،

وَأَخْرَيْنَ عَظْفَ عَمَى كَأَنَّهُ جَعَلَ أَشْيَاءَ فَمَسِيٍّ: عَمَةٌ وَمَرْدَةٌ. (تفسير الكمالين) الْقِيَادُ الخ من المعلوم أن
 القيد يكون في الرحل، فلا يثبت هذا التفسير مع قوله: 'جمع أيديهم' الخ، فهو يفسر الأصْفَادَ بالأغلال لكان أوضح.
 والأصْفَادُ تصبغ عنبها كما تصبغ عَمَى مَقْيُود. وفي المحتار: صفاء: شدة وأوثقه من باب ضرب. (حاشية الحبل)
 بغير حساب وهو حال من استسكن في الأمر، أي غير محاسب على معه وإمساكه. وقيل: صفة لـ 'العطاء'،
 أي إنه عطاء غير مثناه. (تفسير الكمالين)

بغير حساب: فيه ثلاثة أوجه، أحدها: أنه متعلق بـ 'عطاؤنا' أي أعطيناك بغير حساب ولا تقدير، وهذا دلالة
 على كثرة الإعطاء. الثاني أنه حال من 'عطاؤنا' أي في حال كونه غير محاسب عنه؛ لأنه كثير يعسر على
 الحساب صعبه. الثالث: متعلق بـ 'امس' أو 'امست'، ويجوز أن يكون حالا من فاعلها، أي حال كونك غير
 محاسب عنه. (حاشية الحبل) في ذلك أي في ما ذكر من لإعطاء والإمساك. (تفسير الكمالين)

ونسب ذلك إلى الشيطان الخ وقيل: أسند إلى الشيطان؛ لأنه سبه، فإنه إما اتلاه الله بما فعل موسه
 الشيطان، كما قيل. به استعانة مصوم فم يعته، أو كحل شاة وجاره جاع إلى حسه، أو أعجب بكثرة ماله.
 (تفسير الكمالين) وقيل له يشير إلى أنه حمة مستأنفة بتقدير القول. (تفسير الكمالين)

أركض في 'القاموس' أركض: تحريك الرجل، ومنه 'أركض' راحته. (تفسير الكمالين) فسعت عين ماء طهره
 أنها عين وحدة، وهو أحد قولين. وقيل: كانت عيني بأرض الشام في أرض الحامية، فغسست من حدهما، فأذهب
 الله تعالى ظاهر داءه، وشرب من الأخرى، فأذهب الله باطن داءه، وكانت إحدى العينين حارة والأخرى باردة،
 فاعتسل من الحارة وشرب من الأخرى. (حاشية الصاوي) أي ما يغتسل به أي ماء، يعني أن يغتسل باسم
 مفعول على الحذف والإيصال، لا اسم مكان. (تفسير الكمالين)

فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه. **ووهبنا له أهله ومثلهم**
معهم أي أحى الله له من مات من أولاده، ورزقه مثلهم رحمة نعمة مآ وذكري عظة
لأولي الألب = لأصحاب العقول. **وخذ بيدك صغت** هو حزمة من حشيش أو
قضبان فاضرب به. **وزوجتك**، وكان قد **حلف** ليضربنها مائة ضربة؛ لإبطائها عليه
يوماً **ولاً تحنت** بترك ضربها، فأخذ مائة عود من الإذخر أو غيره، فضربها به ضربة
واحدة **إننا وحده صبرا نغم العند أيوب إنه** **وأت** رجّاع إلى الله تعالى. **وذكر**
عبدنا إبراهيم وإسماعيل ونعقوت أولي الأندى أصحاب القوى في العبادة والأبصر =
بالجمع للأكثر

وباظه أي بما يوسوس إليه الشيطان من عظم اللاء **من مات من أولاده** أي الذكور والإناث، وكل من
انصفين ثلاث أو سبع. وقوله: 'ورزقه مثلهم' أي من زوجته، ويريد في شباها، وزوجته اسمها رحمة بنت إبراهيم
بن يوسف، وقيل، اسمها لبا بنت يعقوب، فهي أخت يوسف. (حاشية الحمل) **هو حرمة** حرمة = بالنصم :
ما جمع وربط من كل شيء. وفي "الحمل": حرمة: وهو ملأ الكف. **فصان** بضم القاف وكسرها، جمع قضيب
وهو العص. (تفسير الكمالين) **روحك** لبا بنت يعقوب، أو ماجر بنت ميثا بن يوسف، أو رحمة بنت إبراهيم
بن يوسف. (تفسير الكمالين)

وقد كان حلف إلح أخرج ابن أبي حاتم عن طريق ابن عباس وسعيد بن المسيب: أن أيوب **حلف** ليحبدن
امراته مائة جلدة، فلما كشف الله عنه اللاء أمره أن يأخذ صغنا فيضربها به، فأخذ مائة شمرايح ثم صررها صرّة
واحدة، ثم أخرج عن عطاء هي للناس عامة. وعن مجاهد: كانت لأيوب **حاشية** حاشية، فذهب أبو حبيبة والشافعي
إلى قول عطاء: أن من فعل ذلك قد برأ في عييه، ورآه مائد خاصاً بأيوب **حاشية** كقول مجاهد. (تفسير الكمالين)

لإبطائها إلح واحتنف في سبب بطنها المتسبب عنه حنقه، فقيل: إن الشيطان تمثل في طريقها في صورة حكيم
يداوي المرضى، فمرت عييه، فوجدت الناس مكبين عليه، فقالت له: عدي مريض، فقال: أدأويه على أنه إذا
برئ قال: أنت شفيتني، لا أريد جزاء سواه. قالت: نعم، فأشارت على أيوب بذلك، فحلف ليضربنها، وقال:
ويحك ذك الشيطان. (حاشية الصاوي) **ولا تحنت** أي لا تقع في يمينك بحيث تترمك كفارتها، وهذا الحكم من
حصوصيات أيوب رفقا بروجته. وأما في شرعنا فلا يبرأ إلا بضرب مائة، وصره بأعواد محتمة لا يعد واحدة
منها إلا إذا حصل منه ألم الضربة المنفردة. (حاشية الصاوي)

البصائر في الدين. وفي قراءة: "عَبْدَنَا" و"إِبْرَاهِيمَ" بيان له، وما بعده عطف على "عَبْدَنَا". **حَصْنُهُمْ بِحَالَتِهِ هِيَ دَكْرَى الدَّارِ** - الآخرة، أي ذكرها والعمل لها. وفي قراءة بالإضافة، وهي **لِلْبَيَانِ**. **وَهِيَ عِدَاةُ الْمَصْطَفِينَ الْمُخْتَارِينَ الْآخِرِ** - ^{بمعنى حاشية بي ذكرى} جمع "خير" بالتشديد. **وَدَّرَ سَمْعٌ وَلَيْسَ هُوَ نَبِيٌّ**، واللام زائدة ودا لكفل **اختلف في نبوته**، قيل: كفل مائة نبي، فرؤا إليه من القتل **وَلَيْسَ** أي كلهم **من لآخر** -

حاصله ذكرى الدار **اح** قرأ نافع وهشام 'حاصمة' ذكرى الدار بالإضافة، وفيها أوجه، أحدها: أن يكون إضافة 'حاصمة' إلى 'ذكرى' سين، لأن 'حاصمة' قد تكون ذكرى وغير ذكرى، كما في قوله: 'شهاب قس'؛ لأن 'شهاب' يكون قسا وغيره الثاني: أن 'حاصمة' مصدر بمعنى إحلاص، فيكون مصدرا مضافا متعوله، والمفعول محذوف، أي بأن أحصوا ذكرى الدار، وتساوا عند ذكرها ذكر الدنيا، وقد جاء المصدر على قاعدة كالعاقبة، أو يكون المعنى: بأن أحصنا نحن لهم ذكرى الدار.

وقرأ لقاظون ناشون وعبد الإضافة، وفيها أوجه، أحدها: أنها مصدر بمعنى الإحلاص، فيكون 'ذكرى' منصوبا به، وأن يكون معنى 'الخصوص'، فيكون 'ذكرى' مرفوعا به، كما تقدم دلت، والمصدر يعمل موبا كما يعمل مضافا، أو يكون 'حاصمة' اسم فاعل على بابه، و'ذكرى' بدل أو بيان لها أو منصوب بإصمار 'أعني'. أو هو مرفوع على إصمار مسدود، ولدار محو أن يكون مفعولا به 'ذكرى'، وأن يكون ظرفا به على الانساع، وإما على إسقاط الحذف، و'حاصمة' إن كانت صفة فهي صفة محذوف، أي سبب حصة حاصمة. (حاشية الخم)

وهي للسان أي لأنه مصدر بمعنى الخصوص، فأضيف إلى فاعله، والمعنى: أحصت هم ذكرى الدار، لا يشوبون ذكرى الدار هم الحر، إنما همهم مقصور عليه. (تفسير الكمالين) **جمع خير** بالتشديد، قيد به ما في 'أقاموس' من أن المحفة في الحال والشيء، واشدد في الدين والصلاح. وقيل: لأن "خير" محفة اسم تفصيل، وهو لا يجمع على "أفعال"، ورد أنه نروم تحفة حتى لا يقال: أخير إلا شدد، أو في ضرورة جعل كأنه بعبه نصية. (تفسير الكمالين)

والله رائده لارمه ولا يدي كونه غير عربي، فإنه قد رمت في بعض الأعلام معجمة، كالإسكندر. (تفسير الكمالين) **اختلف في سونه** [فقيس: كان سينا، وقيل: كان رجل من الأخيار. (تفسير الكمالين)] روى الحاكم عن وهب: أن الله بعث بعد أيوب ابنه بشر، وسماه ذا الكفل، فهو بشر بن أيوب، اختلف في سونه ولقبه، والصحيح أنه بي، وسمي ذا الكفل، إما لما قاله المفسر، أو لأنه تكفل بصيام النهار وقيام الليل، وأن يقضي بين الناس ولا يعصب، فوفى بما التزم، وتقدم قصته في الأنبياء. (حاشية الصاوي)

هَذَا أي العذاب المفهوم مما بعده **فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ** أي ماء حارّ محرق **وَعَسَاقٌ** - بالتخفيف والتشديد - ما سيل من صديد أهل النار. و**آخر** بالجمع والإفراد من شكله. أي مثل المذكور من الحميم والعساق **أَزْوَاجٌ** أصناف، أي عذابهم من أنواع مختلفة. ويقال لهم عند دخولهم النار بأتباعهم: **هَذَا فَوْجٌ** جمع **مُقْتَحَمٌ** داخل **مَعَكُمُ** النار بشدة، فيقول المتبوعون: **لَا مَرَحَبًا يَهُمُ** أي لا سعة عليهم **إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ**

هذا **فليذوقوه** **إلخ** هذا في موضع رفع بالابتداء، وجره 'حميم' على التقسيم والتأخير، أي هذا حميم وعساق فليذوقوه، ولا يوقف على 'فليذوقوه'، ويجوز أن يكون هذا في موضع رفع بالابتداء، و'فليذوقوه' في موضع الجر، ودخلت الفاء لتسبيه الذي في "هذا"، فيوقف على 'فليذوقوه' ويرتفع 'حميم' على تقدير: هذا حميم. قد السحاس: ويجوز أن يكون المعنى: الأمر هذا حميم وعساق، حيث لم تجمعهما حرا ورفعتهما على معنى 'هو حميم وعساق'، والفراء يرفعهما بمعنى: مه حميم وعساق، ويجوز أن يكون "هذا" في موضع نصب بإصمار فعل يفسره 'فليذوقوه' كما تقول: ريدا أضربه، والصب في "هذا" أولى، فيوقف على 'فليذوقوه' ويتبدأ 'حميم وعساق'. (حاشية الجمل)

فليذوقوه **إلخ** اعتراض بين المتبدأ والجر، نحو: ريد - فافهم - رجل صالح، أو التقدير: ليدوقوا هذا فليذوقوه، والفاء رائدة، أو تفسير تعقيمية، والعذاب هذا فليذوقوه، و"حميم" على هذا جر محذوف، أي هو حميم. (تفسير الكمالين) **من صديد** **إلخ** بيان - ما - كأنه قال: وهو صديد أهل النار الذي يسيل من جودهم وفروجه. (حاشية الصاوي) **أي مثل المذكور**. توجيه لأفراد الصمير، مع كونه راجعا إلى الحميم والعساق، وقد يقال: هو راجع إلى الشراب الشامل لهما. (تفسير الكمالين) **أرواح**: صفة - آخر -؛ لأنه يجوز أن يكون ضروبا. (تفسير مدارك)

ويقال لهم **إلخ**: يشير إلى أنه استيفاء بتقدير القول. (تفسير الكمالين) **هذا فوج** **إلخ** أي هذا جمع كثيف قد اقتحم معكم النار، أي دخل النار في صحتكم، والاقتحام الدخول في الشيء شدة، القحمة: الشدة. وهذه حكاية كلام الصاعين بعضهم مع بعض، أي يقولون هذا، والمراد بالفوج: أتباعهم الذين اقتحموا معهم الضلالة، فيقتحمون معهم العذاب. (تفسير المدارك)

لا مرحبا بهم في 'مرحبا' وجهان، أظهرهما: أنه مفعول بفعل مقدر، أي لا أتيتم مرحبا، أو لا سمعتم مرحبا. والثاني: أنه منصوب على المصدر. قال أبو إسقاء: أي لا رحبتكم داركم مرحبا بن صيقا. ثم في الجملة المنفية وجهان، أحدهما: أنها مستأنفة سبقت للدعاء عليهم بضيق المكان. وقوله: "بهم" بيان للمدعو عليهم. والثاني: أنها حالية، وقد يعترض عليه بأنه دعاء، والدعاء لا يقع حالا، والجواب أنه على إضمام القول، =

جمع "خير" بالتثنية. هَذَا ذِكْرٌ لَهُمْ ^{بالتثنية} بالثناء الجميل هنا وَرَّ لِمُتَّقِينَ الشَّامِلِينَ لَهُمْ لِحُسْنِ مَاتٍ - مرجع في الآخرة. حَتَّ عَدْنٍ بَدَلْ أَوْ عَطَفَ بَيَانٌ لـ "حَسَنَ مَاتٍ" مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ - منها. مُتَّقِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ يَدْعُونَ فِيهَا بِفِكْهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ - وَعَدَهُمْ قَصْرَتْ أَلْطَرَفُ حَابِسَاتِ الْعَيْنِ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ أَتْرَابٌ - أَسْنَانُهُنَّ وَاحِدَةً: وَهْنُ بَنَاتٍ ثَلَاثٌ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، جَمْعُ "تَرْبٍ". هَذَا الْمَذْكُورُ مَا تُوعَدُونَ بِالْغِيَةِ وَبِالْخَطَابِ، التَّفَاتًا لِيَوْمِ الْحِسَابِ - أَيُّ لِأَجَلِهِ. إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُ، ^{من أعبية إلى الخطاب} مِنْ نَقَادٍ - أَيُّ انْقِطَاعٍ، وَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِنْ "رِزْقِنَا" أَوْ خَيْرٌ ثَانٍ لـ "أَنْ" أَيُّ دَائِمًا أَوْ دَائِمٌ. هَذَا الْمَذْكُورُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَبِّ لِلطَّعْنِ مُسْتَأْنَفٍ لِسَرِّ مَاتٍ - حَتَّ بَصُوفِهِمْ يَدْخُلُونَهَا فَيَبْسُ أَلِهَادُ (الفراش).

جمع خير بالتثنية أو 'خير' بالتثنية، كأموات جمع مَيِّتٍ أَوْ مَيِّتٍ. (تفسير الحبيب) هَذَا ذِكْرٌ حَمْدَةٍ مِنْ مَتَدَأٍ وَخَيْرٍ، قَصْدُهَا الْفَصْلُ بَيْنَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا. مَفْحَةٌ هُمُ الْأَبْوَابُ حَالٌ مِنْ 'حَتَّ عَدْنٍ' وَأَعْمَالٍ فِيهَا مَا فِي "الْمُتَّقِينَ" مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ. وَالْأَبْوَابُ مَرْتَفَعَةٌ بِاسْمِ الْمَفْعُولِ، وَالرَّابِطُ بَيْنَ الْحَالِ وَصَاحِبِهِ، بِمَا صَمِرٌ مَقْدَرٌ كَمَا هُوَ رَأْيُ اسْمَرِينَ، أَيُّ الْأَبْوَابُ هَهُنَا، أَوْ الْأَفْ وَالْإِلَامُ الْقَائِمَةُ مَقَامَهُ، كَمَا هُوَ رَأْيُ لِكُوفِيِّينَ. (تفسير أبي إسعود) وَقَدْ مَشَى الشَّارِحُ عَلَى الْأَوَّلِ. (حاشية الجمل)

أَتْرَابٍ. [جمع تَرْبٍ فُتِحَ النَّاءُ وَكُسِرَ الرَّاءُ] أَيُّ مَسْتَوِيَّاتِ الْأَسْنَانِ وَالشَّابِ وَالْحُسْنِ، بَنَاتٍ ثَلَاثٌ وَثَلَاثِينَ سَنَةً. وَقِيلَ: مَتَوَاحِيَاتٌ لَا يَتَغَايَرْنَ، وَلَا يَتَغَايَرْنَ، وَلَا يَتَحَاسَدْنَ. (تفسير الحارث) وَفِي الْبَيْصَاوِيِّ: 'أَتْرَابٌ': لَدَاتٌ هُمُ، أَيُّ مَسَاوِيَّاتِ الْأَرْوَاحِ هُمُ فِي السَّ: فَإِنَّ التَّحَابَّ بَيْنَ الْأَقْرَانِ أَتَتْ، أَوْ بَعْضُهُنَّ كَبَعْضٍ لَا عَجُورَ فِيهِنَّ وَلَا صِيَةَ، وَقَوْلُهُ: "لَدَاتٌ هُمُ" أَيُّ مَقَارِبَاتٍ فِي الْوِلَادَةِ. (حاشية الجمل)

إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا الْحَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْمَعْنَى: 'إِنَّ هَذَا' أَيُّ مَا ذَكَرَ مِنْ أَحْكَامٍ وَأَوْصَافٍ، 'لِرِزْقِنَا' أَيُّ هُوَ مَرَقٌ لَدِي تَقْصِلُ بِهِ عَلَى عِبَادِنَا، 'مَا مِنْ نَقَادٍ' أَيُّ انْقِطَاعٍ أَبَدًا. (حاشية الصَّوَائِي) لِلْمُؤْمِنِينَ. يَرِيدُ أَنْ هَذَا مِنْدَأُ حَبْرِهِ مَحْدُوفٌ وَقِيلَ: تَقْدِيرُهُ: الْأَمْرُ هَذَا أَوْ هَذَا، كَمَا ذَكَرَ، أَوْ حُدَّ هَذَا. (تفسير الكَمَلِيِّ) فَنَسَ الْمَهَادُ. شَبَّهَ مَا تَحْتَهُمْ مِنَ النَّارِ بِالْمَهَادِ الَّذِي يَقْتَرِشُهُ النَّائِمُ. (تفسير المَدَارِكِ)

قَالُوا أَيُّ الْإِتْبَاعِ بَلَّ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ أَيُّ الْكَفَرِ لَنَا فَبَيْسَ الْقَرَارِ ٢٠
لَنَا وَلَكُمْ النَّارُ. قَالُوا أَيْضًا: رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدُّهُ عَذَابًا ضِعْفًا أَيُّ مِثْلٍ عَذَابِهِ
عَلَى كُفْرِهِ فِي النَّارِ ٢١. وَقَالُوا أَيُّ كِفَارِ مَكَّةَ وَهُمْ فِي النَّارِ مَا لَنَا لَا نَرَى رَجُلًا كُنَّا
نَعُدُّهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْأَشْرَارِ ٢٢. أَخَذَتْهُمْ سِحْرِيًّا - بَضْمُ السِّينِ وَكُسْرُهَا - أَيُّ كُنَّا
نَسْخَرُ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَالْيَاءُ لِلنِّسْبَةِ، أَيُّ أَمْفُقُودُونَ هُمْ؟ أَمْ زَاغَتْ مَالَتْ عَنْهُمْ
الْأَنْصُرُ ٢٣. فَلَمْ نَرَهُمْ؟ وَهُمْ فَقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ كَعِمَارٍ وَبِلَالٍ وَصَهْبٍ وَسَلْمَانَ. إِنَّ
ذَلِكَ لِحَقٌّ وَاجِبٌ وَقَوْعُهُ، وَهُوَ تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ ٢٤. كَمَا تَقَدَّمَ.....

- أي مقولاً هم: لا مرحباً، (حاشية الجمل) وفي 'الكمايل': دعاء مهمم على أتباعهم، تقول لمن تدعو له: مرحباً، أي أتيت رحماً من البلاد لا ضيقاً، ثم تدخل 'لا' في دعاء اسوء. و بهم' بيان بمدعو له كاللام في "سقياله" ونحوه، كذا في "الكشاف".

بل أنتم إلخ أي أنتم أحق بما دعوتهم عليه. (تفسير الكمايل) أنتم قدمتموه إلخ: هذا تعييل لأحقيتهم بذلك، أي أنتم قدمتموهم عذاب أو الصلي لنا، أو أوقفتموهم فيه بتقديم ما يؤدي إليه من العقائد الرائعة والأعمال السيئة، وترتيبها في أعيننا وإعرانها عليها، لا أنا بشرناها من تلقاء أنفسنا. (حاشية الجمل) في النار صرف لـ'رده'، أو نعت لـ'عذابها'، أو حال منه لتحصيله، أو من 'رده'. (حاشية الجمل) والياء للنسبة: أي إبياء في 'سحريا' على القراءتين للنسبة، ريدت بمساعة؛ لأن في ياء النسبة زيادة قوة في الفعل، كما قيل: الخصوصية في الخصوص، من 'الروح'.

أي أمفقودون هم. أي عدم رؤيتهم لنا؛ لأنهم يسوا فيها. (تفسير الكمايل) أم راعت إلخ: فم نرهم مع كونهم فيها، فـ'أم' معادلة لقوله: 'ما سا'. (تفسير الكمايل) وهم فقراء المسلمين: اضمير راجع إلى "رجالا". وسلمان المدسب إسقاطه؛ لأن الكلام في أهل مكة، وهو إما أسمع في المدينة. (حاشية الصاوي)

واجب وقوعه: فلا بد أن يتكلموا به. (تفسير الحطيب) وهو تخاصم إلخ: أشار به إلى أن 'تخاصم' خبر مبتدأ محذوف، واجمعة بيان لذلك، من 'الروح'. هو تخاصم إلخ: يشير إلى أنه خبر مبتدأ محذوف، ويحتمل أن يكون بدلاً من 'الحق'. (تفسير الكمايل) تخاصم أهل النار ولما شبه تقاؤهم وما يحري بينهم من السؤال والحوار بما يحري بين المتخاصمين، سماه تخاصماً، ولأن قولاً أروساء: 'لا مرحباً بهم'. وقول أتباعهم: 'بل أنتم لا مرحباً بكم' من باب الخصومة، فسمي اتقاؤهم كنه تخاصماً؛ لاشتراكه على ذلك. (تفسير المداوي)

قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِكُفَّارِ مَكَّةَ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ مَخَوْفٌ بِالنَّارِ وَمَنْ لَمْ يَلَهُ إِلَّا اللَّهُ لَا وَحْدَ
 لَفَهْزٍ - لَخَلْقِهِ. رُبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعَزِيزُ الْغَالِبِ عَلَى أَمْرِهِ تَعَفُّرُ
 - لِأَوْلِيَائِهِ. قُلْ لَهُمْ هُوَ سُبُّ عَصَمَةٍ - أَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مَفْرُوضُونَ - أَيِ الْقُرْآنِ الَّذِي
 أَنْبَأْتَكُمْ بِهِ، وَجِئْتَكُمْ فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِوَحْيِي، وَهُوَ قَوْلُهُ: مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ
 الْأَعْلَى أَيِ الْمَلَائِكَةِ إِذْ خُصِمُوا - فِي شَأْنِ آدَمَ حِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي
 الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ إِنْ مَا نُوحِيَ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا آيٌ إِنْ تَذِيرٌ مُبِينٌ - بَيْنَ الْإِنذَارِ. أَذْكَرُ
 ذَكَرَ قَالَتْ لَكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ - هُوَ آدَمُ.....

أما أنا منذر أي لا ساحر ولا شاعر ولا كاهن. واقتصر على الإنذار؛ لأن كلامه مع الكفار، وهم إنما يسمونهم
 الإنذار فقط، وإن كان مشيراً أيضاً. (حاشية عصاوي) أي القرآن رجع إليه عصمير؛ تقدمه حكماً. (تفسير الكمالين)
 وهو الخ أي ما لا يعلم إلا بوحْيِي، وفيه أن ما لا يعلم إلا بوحْيِي هو قوله: "إذ قال ربك للملائكة راجع لا قوله:
 'ما كان لي من علم إلا أن يقول: إنه ذكر توصلة وتجهيدا ما لا يعلم إلا بالوحي. (حاشية عصاوي)
 وهو قوله يعني أن المراد من الملائكة عصمير، وأما كان في إرجاع العصمير إليه نوع حفاء؛ لكونه مذكور بعده
 أعاد العصمير إلى القرآن الموصوف، وقال: المراد منه ما هو مذكور بعده، مما يشتمل على ما آدَم. (تفسير الكمالين)
 ما كان لي من علم فإن إحصاءه عن تقاويل الملائكة، وما جرى بينهم، على ما وردت في الكتب المتقدمة، من غير
 سماع، ومطالعة كتاب لا يتصور إلا بالوحي. (تفسير البيضاوي)

بالملا الأعلى متعلق بقوله: "من علم، وصلى معنى الإحاطة، فدللت تعدى بالياء، وقوله: 'إذ يختصمون' فيه
 وجهان، أحدهما: أنه منصوب بالمصدر أيضاً، والثاني: بمضاف مقدر، أي بكلام ادلاء الأعلى إذ يختصمون،
 ولعصمير في يختصمون للملاء، وعلى هذا هو الظاهر، وقيل: لقريش، أي يختصمون في الملا الأعلى، بعضهم
 يقول: ساء الله، وبعضهم يقول: غير ذلك، فالتقدير: إذ يختصمون فيهم. (حاشية الجمل)

إلا أنما يدر من أي لا يوحى إلا هدا، وهو أن أُنسَر وبلغ، فما بعد لا مرتفع على انفعالية، وقيل معنى: ما
 أوحى إلي شيء إلا الإنذار. (تفسير الكمالين) أي خالق البشر أي إسحاق بن بادئ البشرية، أي ظاهر الخلد، ليس
 على جنده صوف ولا شعر ولا وبر ولا ريش ولا قشر. فإن قيل: كيف صح أن يقول لهم: 'إني خالق بشر'؟
 وما عرفوا البشر، ولا عهدوا به قبل؟ أجيب: بأنه يمكن أن يكون قال لهم: إني خالق خلقاً من صفته كبت
 وكيت، ولكنه حين حكاه اقتصر على الاسم. (حاشية الجمل)

فَبَدَّ سَوِيَّةً. أتممته و**بفحّت** أجريت فيه من **زُوحى** فصار حياً، وإضافة الروح إليه تشريف لآدم، والروح: جسم لطيف يحيى به الإنسان بنفوذ فيه **فقغوا له** سحدين = سجود تحية بالانحناء. فسجد **آلمليكة كلهم أحمعون** = فيه تأكيدان. **إلا إبليس** هو أبو الجن، كان بين الملائكة **أستكبروا** كان من الكافرين = في علم الله تعالى. قال **بإبليس** ما معك أن **تسجد لما خلقت يدي أي توليت خلقه**، وهذا تشريف لآدم؛ فإن كل مخلوق تولى الله خلقه **أستكبرت الآن** على السجود؟ استفهام توبيخ أم كنت من **العالين** = المتكبرين، فتكبرت عن السجود؛ لكونك منهم. **قال أنا خير منه**

فه تأكيدان كل للإحاطة. وأجمعون للاجتماع. **أي توليت خلقه** نفسه من غير توسط الأبوين، لما كان ذو أيدين يباشر أكثر أعماله بيديه عن العمل بأيدين على سائر الأعمال التي تناشر بغيرهما، حتى قيل في عمل القلب: هو مما عملت يداك، وحتى قيل لمن لا يد له: عملته يداك، حتى لم يبق فرق بين قولك: هذا مما عملته، وهذا مما عملته يداك.

أستكبرت الخ قرأ العامة همزة الاستفهام، وهو استفهام توبيخ وإيثار، و"أم" متصلة ها، هذا قول جمهور النحويين، ونقل ابن عطية عن بعض النحويين: أنها لا تكون معادلة للألف، مع اختلاف الفعلين، وإنما تكون معادلة إذا دخلت على فعل، كقولك: أقام زيد أم عمرو، وأريد قام أم عمرو، وإذا اختلف الفعلان - كهذه الآية - فليست معادلة. وهذا الذي حكاه عن بعض النحويين مذهب فاسد، بل جمهور النحاة على خلافه، قال سيويه: وتقول. أصبرت ريذا أم قنته، فالابتداء هنا بالفعل أحسن؛ لأنك إنما تسأل عن أحدهما لا تدري أيهما كان، ولا تسأل عن موضع أحدهما، كأنك قلت: أي ذلك كان إلخ، فعاد بها الألف مع اختلاف الفعلين. وقرأ جماعة منهم ابن كثير - وليست مشهورة عنه - "استكبرت" بألف الوصل، فاحتجبت وجهين. أحدهما: أن يكون الاستفهام مراداً بـ "أم"، واحتمل أن يكون حيراً محضاً، وعلى هذا فـ "أم" مقطوعة؛ لعدم شرطها. (حاشية الحمل)

الآن أشار المفسر إلى جواب سؤال وارد، وهو أن قوله: "من العالين" معناه المتكبرين، فيلزم عليه التكرار، فأجاب بأن المعنى: أتركت السجود لاستكبارك الحادث أم لاستكبارك القديم المستمر. (حاشية الصاوي)

قال أن **حير** منه هذا جواب من إبليس لم يطابق الاستفهام السابق؛ لأنه أجاب بأنه إنما ترك السجود لكونه حيراً منه، وبين ذلك بأن أصله من النار، وأصل آدم من الطين، والنار أشرف من الطين؛ لكون النار نورانية والطين من الأرض. =

حَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ = قَالَ فَأَخْرَجَ مِنْهَا آيٍ مِنَ الْجَنَّةِ، وَقِيلَ: مَنْ
السَّمَاوَاتِ فَإِنَّكَ رَجِيمٌ = مطرود. وَإِنَّ عَيْنَكَ لَعَتِي إِلَى يَوْمِ الْآزَلِ = الجزء. قَالَ
رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُنْعَثُونَ = أَيِ النَّاسِ. قَالَ فَبِئْسَ مِنَ الْمَنْطَرِسِ = إِلَى يَوْمِ
لَوْ قُتِلَ الْمَعْلُومُ = وَقْتُ النَّفْخَةِ الْأُولَى. قَالَ فَمِعْرَنَكَ لِأَعْوَسْتَهُمْ أَتَمَعِينَ = لَا
عَادَكَ مِنْهُمْ الْمُحْتَصِرِ = أَيِ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ = بِنَصْبِهِمَا،
وَرَفْعِ الْأَوَّلِ وَنَصْبِ الثَّانِي فنصبه بالفعل بعده، ونصب الأول قيل: بالفعل المذكور،
وقيل: على المصدر، أي أحق الحق، وقيل: على نزع حرف القسم،

وهي طينية، واسمها أشرف من الطين، وهذه شهية، وقد أخطأ فيها، لأن ما لم يزل إلى الرماد الذي لا ينفع
به، والطين أصل لكل ما نبت كالإسك والشجرة، ومن المعلوم أن الإسك والشجرة خير من الرماد وريادة على
ذلك أن يسوع الإنساني نشرف بأمور، الأول: من جهة القاعل المشار إليه بقوله: "أد حقت بيدي"، والثاني: من
جهة الصورة المشار إليها بقوله: "ووضعت فيه من روحي"، ومن جهة العاية المشار إليها بقوله: "إد قلنا لئلا نملأه
اسجدوا لآله"، ولم يحصل ذلك لعير النوع الإنساني، فدل على أفضليته. (حاشية الصاوي)

وقيل من السماوات وأيضاً قيل: أو من رمرة الملائكة. قَالَ فَالْحَقُّ الْحَقُّ = بارفع عني لانداء، أي احق قسمي،
أو عني الخير، أي أأ الحق، وبالنصب على أنه مقسم به كقوله: الله لأفعلن كذا، يعني حذف الاء وتنصب،
وحوايه: لأملأن. قوله: "والحق أقول" اعترض بين المقسم به والمقسم عليه، وهو منصوب بـ "أقول"، ومعناه:
ولا أقول إلا الحق. والمراد بـ "الحق" إما اسمه عز وجل الذي في قوله: "إن الله هو الحق"، أو الحق الذي هو
نقيض الباطن، عظمه الله بإقسامه به. (تفسير المدارك) قيل بالفعل المذكور وهو "أقول"، ويكون التكرار
للتوكيد، وقوله: "قيل على نزع حرف القسم" أي أقسم بالحق.

على نزع حرف القسم أي أقسم بالحق، فحذف الفعل وحرف القسم، ونصب "الحق"، فالخاص: أن نصب
الثاني ليس له إلا وجه واحد، وأما نصب الأول ففيه احتمالات ثلاثة، ورفعه فيه احتمالان، وقد ذكر ذلك الشارح
كله. وقوله: "وجواب القسم" أي على بعض الأعراب، وذلك البعض وجهان: نصبه سرع حرف القسم،
ورفعه بتقدير الخير "قسمي". وأما على وجهي نصب الآخرين، ووجه ارفع الآخر، فيكون "لأملأن" جواب
قسم مقدر، تقديره: أقسم بعزتي لأملأن الخ، أو نحو ذلك. (حاشية الجمل)

ورفعه على أنه مبتدأ محذوف الخبر، أي فالحق مني، وقيل: فالحق قسمي، وجواب القسم: **لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ بِذَرِيَّتِكَ وَمِمَّنْ تَبَعَكَ مِنْهُمْ مِنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ** - **قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ مِنْ أَجْرِ جُعَلٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ** - المتقولين القرآن من تلقاء نفسي. **إِنَّ هُوَ أَيُّ مَا الْقُرْآنُ إِلَّا دِكْرٌ عَظِيمٌ لِلْعَالَمِينَ** - للإنس والجنّ العقلاء دون الملائكة. **وَلَتَعْلَمُنَّ يَا كُفَّارَ مَكَّةَ نَبَأَهُ** خبر صدقه **نَعْدَ حِينَ** - أي يوم القيامة، و"علم" بمعنى "عرف"، واللام قبلها لام قسم مقدّر، أي والله.

سورة الزمر مكية إلا ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ فمدنية، وهي خمس وسبعون آية

أَجْمَعِينَ. فيه وجهان، أظهرهما: أنه تأكيد للضمير في "مك"، وما عطف عليه في قوله: 'وممن تبعك'، وحيء - 'أجمعين' دون 'كل'، وقد تقدم أن الأكثر حلاقه وجور الزمخشري أن يكون تأكيداً للضمير في 'منهم' خاصة، فقدّر: 'الأملاّن جهنم من الشياطين ومن تبعهم من جميع الناس لا تفاوت في ذلك بين ناس وناس'. (حاشية الحمل) **دُونِ الْمَلَائِكَةِ**. إما أخرجهم من العالمين، وإن كان لفظ العالمين يشملهم؛ لأجل قوله: "إن هو إلا ذكر"، واندكر معناه: الموعظة والتخويف، وهو لا يناسب إلا الإنس والجن. (حاشية الصاوي)

أَيُّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: تفسير - 'بعد حين' فهو منصوب، وحين هو مدة الدنيا. وفي "أخازن": قال ابن عباس: بعد الموت، وقيل: يوم القيامة، وقيل: من بقي علم ذلك إذا طهر أمره وعلا، ومن مات عنمه بعد الموت، وكان أحسن يقول: يا ابن آدم! عند الموت يأتيك خير ايقين. (حاشية الحمل) **وَعِلْمٌ تَعْنِي عَرَفٌ**: أي فهو متعدد لمفعول واحد، وهو 'نأه'، وقيل: إن 'علم' على بابه فيكون متعدداً بالاثني، والثاني هو قوله: "بعد حين". (تفسير الكرخي)

سورة الزمر سميت بذلك؛ لذكر لفظ الزمر فيها في قوله: "وسيق الذين كفروا إلى جهنم رمراً". 'وسيق الذين كفروا' - وهم إلى الجنة رمراً، وسيأتي أن الزمر جمع رمرة، وهي الطائفة، وتسمى أيضاً سورة العرف؛ لذكر اعرف فيها، قال تعالى: 'هم عرف من فوقها غرف مسية، وروي: من أراد أن يعرف قضاء الله في خلقه فيقرأ سورة العرف، وورد أنه ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ 'الزمر' و'بني إسرائيل'. (حاشية الصاوي) إلا قل يا عبادي إلخ: أي فإنها نزلت في وحشي قاتل حمرة عم النبي ﷺ، فإنه أسلم بالمدينة، وظهره أمّا آية واحدة، وقيل: إن الذي نزل بالمدينة سبع آيات، =

بسم الله الرحمن الرحيم

نَزِيلُ الْكِتَابِ الْقُرْآنُ، مبتدأ من **نَـ** حبره **تَعْرِيزٌ** في ملكه **الْحَكِيمُ** : في صنعه. **ب**
أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ الْكِتَابَ الْحَقَّ متعلق بـ "أنزلنا" فَأَعِدُّ أَنْتَ مَخْلَصًا لَهُ
الدِّينَ : من الشرك، أي موحداً له. **أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ** لا يستحقه غيره
وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ الْأَصْنَامَ أُولَئِكَ هُمْ كَفَّارٌ مَكَّةَ قَالُوا: مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا
لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى قَرَبَى، مصدر بمعنى تقريباً إِنَّ اللَّهَ حَكَمَ سَهْمَهُ وبين المسلمين **وَالَّذِينَ**
مِنْهُمْ فَهُمْ يَخْشَوْنَ من أمر الدين،

= هذه الآية وست بعدها، وقيل: إنما ابتدأ، هذه الآية، وقوله تعالى: "اللَّهُ يَرَى أَحْسَنَ الْحَدِيثِ". فتحصل أن فيها
 ثلاثة أقوال، قيل: مكية إلا آية، وقيل: إلا آيتين، وقيل: إلا سبعة. (حاشية الصاوي)
سربل الكتاب إلخ أي إبرال القرآن كائن وحصل من الله لا من غيره. سرب رد لقول المشركين: إنما يعمله
 بشر، ولقولهم: إن به جنة. (حاشية الصاوي) **متعلق بـ "أنزلنا"** فالصرف نحو، ولما بدسية، وقد جعل مستقراً.
 أي متنسباً بحق. (تفسير الكمالين) **مخلصاً له الدين** الإخلاص: أن يقصد العبد لله وعمله إلى حقيقته، لا يجعل
 ذلك لعرص من الأعراض، أي محضاً له الصناعة من شوائب الشرك والرياء. **الدين الخالص** أي من أهوى
 والشك والشرك، كما قاله في "الكواشي".

والدين اتَّخَذُوا إلخ تحقيق حقيقة ما ذكر من إخلاص الدين الذي هو عبارة عن التوحيد، بيان بطلان الشرك
 الذي هو عبارة عن ترك إخلاصه. ومحل الموصوف رفع بالابتداء، وحبره جملة قوله: **إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمُ إلخ**،
 وقوله: **مَا بَعْدَهُمْ إلخ** حال من واو **اتَّخَذُوا** بتقدير القوم، مسية لكيفية إشراكهم. (تفسير أبي السعود) وقال
 غيره: إن الخبر محذوف تقديره: يقولون: ما بعدهم إلخ، وهذا هو المناسبات من صيغ الخلال. **واتَّخَذُوا** ينصب
 مفعولين، الأول منهما محذوف كما قدره الشارح. (حاشية الجمل)

الْأَصْنَامَ يشير إلى تقدير المفعول الثاني لقوله. **اتَّخَذُوا**. (تفسير الكمالين) **قَالُوا مَا بَعْدَهُمْ** يريد أنه حبر
 الموصول بتقدير القول. (تفسير الكمالين) **مصدر** [ويحور أن يكون حالا مؤكدة] أي هو مصدر مؤكد على
 غير لفظ المصدر. ملاق له في المعنى. (تفسير أبي السعود) وعبرة "الخطيب": **زُلْفَى** أي قرى، وهو اسم أقيم
 مقام المصدر، كأنهم قالوا: **إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى** تقريباً. **بمعنى تقريباً** نحوه: **﴿أَنْتُمْ مِنَ الْأَرْضِ نِبَاتٌ﴾**
 (يوح: ١٧)، **﴿يُؤْتِنَا إِلَيْهِ نَبَاتًا﴾** (الزمل: ٨). (تفسير الكمالين)

فيدخل المؤمنون الجنة والكافرين النار، **إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ** في نسبة الولد إليه **كَفَّارٌ** - بعبادته غير الله. **لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّحِدَ وَلَدٌ** كما قالوا: "اتخذ الرحمن ولداً" **لَأَصْطَفَى مِمَّا خُلِقَ مَا يَشَاءُ** واتخذهُ ولداً غير من قالوا من الملائكة بنات الله، و"عزير ابن الله"، و"المسيح ابن الله" **سَحَابَةٌ** تنزيهاً له عن اتخاذ الولد **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الْقَهَّارُ** - لخلقه. **خَلَقَ السَّمُوتَ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ** متعلق بـ "خلق" **يَكُونُ** يدخل الليل على النهار فيزيد **وَيَكُونُ** النهار يدخله على الليل فيزيد **وَسَحَرَ سَمْسًا وَلَقَمَرًا كُنَّا** أخرى في فلكه **لَأَحِلَّ فُتًى** ليوم القيامة **أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَالِمُ** على أمره، المستقم من أعدائه **الْعَفْرُ** - لأوليائه. **حَلَفْتُكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحْدَةٍ** أي آدم **لَمْ يَجْعَلْ مِنْهَا زَوْجَهَا**

فيدخل المؤمنون الجنة أي فالمراد بالحكم تغيير كل فريق عن الآخر. (حاشية الصاوي) **إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي** أي لا يوفق للهدى من هو كاذب كفار، أو محوٍ على الكذب والكفر في عمقه تعالى. وقوله: 'في نسبة الولد إليه' أشار بذلك أن قوله: 'إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي' إلخ' توحيته لقوله: 'لَوْ أَرَادَ اللَّهُ' إلخ'. ويصح أن يكون من نسبة ما قبله، وحسبنا فقال: كاذب في نسبة الألوهية لغيره تعالى. (حاشية الصاوي) **لَوْ أَرَادَ اللَّهُ** إلخ أي لو تعلقت إرادته باتحاد ولد على سبيل الغرض والتقدير. والآية إشارة إلى قياس استثنائي حدثت صعوبات وتبنيته، وتقديره: أن يقال: لو أراد الله أن يتحد ولد لأصطفى مما يخلق ما يشاء، لكنه لم يصطف من خلقه شيئاً، فم يرد أن يتحد ولداً. (حاشية الصاوي)

عَمِ مِنْ قَالُوا إلخ أي غير محبوق، وبه ثلاثة: الملائكة وعزير ونسح. وقوله: "قالوا" أي قالوا في شأنه، فـ "من" في قوله: 'من الملائكة' بياية - "من"، وقوله: 'بنات الله' خبر مبتدأ محذوف، والخمسة مقول القول، وقوله: 'وعزير' باخر عطف على 'الملائكة'. وقوله: 'ابن الله' مقول القول، وكذا يقال فيما بعده. (حاشية ختم)

تَرْبِيهَا لَهُ عَنْ اتِّخَادِ الْوَلَدِ أي لأنه متمتع عقلاً ونقلاً، أما عقلاً فلأنه يدرى أن يكون الولد من جنس حافه، وكونه جسماً منه يستلزم حدوث الخلق، وهو ناص. وأما نقلاً فقد تواترت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والكتب السماوية على أن الله تعالى لم يتحد ولداً. (حاشية الصاوي) **يَكُونُ** يدخله على النهار، وأصل التكوين اللب، فيريد أي انهار كما في الصيف، ويدخله على الليل فيريد أي الليل، كما في الشتاء. (تفسير الكمالين)

رُوحَهَا أي حواء من قصيرها، قيل: أخرج ذرية آدم من صهره كالدرد ثم حقق بعد ذلك حواء. وقوله: 'وأمرنكم من الأعداء' أي جعل. عن الحسن: 'أو خلقها في أحنة مع آدم'. ثم أمرهم، أو لأهلها لا تعيش إلا بالسات، والنبات لا يقوم إلا بالماء، وقد أنزل الماء، فكانه أنزلها. (تفسير المدارك)

حَوَاءً وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ الْإِبِلَ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمَ: الضَّأْنُ والمعز ثَمِيَّةٌ زَوْجٌ مِنْ كُلِّ زَوْجَانٍ: ذَكَرًا وَأُنْثَى، كَمَا بَيَّنَّ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ تَخَفُّكُمُ فِي نَظَرِ أَنْتُمْ أَنْتُمْ حَلَقًا مَنْ بَعْدَ حَقِّ أَيِّ نَظَرًا ثُمَّ عِلْقًا ثُمَّ مَضْغًا فِي طَلَمْتَ تَلْتَ هِيَ ظِلْمَةُ الْبَطْنِ وَظِلْمَةُ الرَّحِمِ وَظِلْمَةُ الْمَشِيمَةِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تُصَرِّفُونَ عَنِ عِبَادَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ؟ إِنْ نَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَنَى عَنَكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ أَرَادَهُ مِنْ بَعْضِهِمْ وَإِنْ سَكَرُوا اللَّهُ فَتَوَكَّلُوا بِرِضَا بِسُكُونِ الْهَاءِ وَضَمِّهَا مَعَ إِشْبَاعِ وَدُونِهِ، أَيِ الشُّكْرِ لَكُمْ وَلَا تَرَوْا نَفْسَ وَارِدَةٍ وَزَرَّ نَفْسَ أُخْرَى أَيِ لَا تَحْمِلُهُ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْحُفُكُمْ فَيَسْتَكْفِرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ عَمَّا فِي الْقُلُوبِ.

المشيمة هو فتح الميم وكسر الشين المعجمة: محل الولد، هو الخلد الرقيق الذي يكون فيه الولد. ذلكم الله الخ 'ذات' مسدأ، و'الله' حيزه، و'ربكم' حيز آخر، و'حمة' له ملكت' حيز ثالث إلخ. (تفسير أبي السعود) قوله: 'لا إله إلا هو' يجوز أن يكون مستأنفاً، وأن يكون حرفاً (حاشية الحمل) ولا يرصى الخ لأن الكفر ليس برصى الله. (تفسير المدارك) وإن أراد الخ فالكفر ليس برصى الله وإن كان بارزاً، كذا روي عن قتادة، وهو قول لسيف، وعن ابن عباس والسدي: لا يرصى لعباده المؤمنين، كذا نقل عن بعض الأشعرية أن الكفر برصاه. وقوله: 'لا يرصى لعباده الكفر' المراد بالعبد فيه المؤمنون المحصلون منهم، والإضافة للتشريف، وأكره الحنفية، ونقل عن الأشعري وإمام حرمين. قال ابن همام في 'المسألة': أظهر أنه دائر على تفسيره، فمن جعل يرصى بمعنى الإرادة ومقايته أكره ذهب إلى شيء، ومن فسره بالحق ويقايته أسحط ذهب إلى الأول. (تفسير الكمالين)

يرصه الخ أي يرصى الشكر لكم؛ لأنه سبب فوزكم، فشكم عليه الحية. 'برصه' بضم هاء والإشباع، مكى وعنى: 'يرضة' بضم هاء بدون الإشباع، دفع وهشام وعاصم غير يحيى وحماد. وغيرهم: 'يرضة' (تفسير المدارك) يرصه بضم هاء، حذف الألف؛ لكونه حرفاً اشترط. وقوله: 'أي الشكر لكم' أي يرصى الشكر لكم، فالضمير "ه" في "يرضة" عائد إلى الشكر.

ورر أخرى أي لا يعمل شخص ثم كفر شخص آخر، وما ورد من أن يدل على إشر كفاغته، فمعناه أن عنه ثم فعله وإثم صلاته، ولا شك أن صلاته من فعله، قال الأمر إلى أن عقابه على فعله، لا على فعل غيره. وقوله 'واردة' أي وأما غير الواردة فتحمل ورر غيرها، ومعنى أن من كان ناجياً وأدركه في إشباعه يشفع في غيره، فينتفع المشموع له شئت الإشباع إن كان مسلماً، وأم الكافر فلا ينتفع بشفاعته مسلم ولا كافر. (حاشية الصاوي)

وإذا مسَّ الإنسانُ أي الكافر ضُرُّ دَعَا رَّبَّهُ، تَضَرَّعَ مُنِيبًا راجعاً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوْلَهُ، نِعْمَةً أعطاه إنعاماً مِنْهُ نَسِيَ تَرَكَ مَا كَانَ يَدْعُوهُ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَهُوَ اللَّهُ، فَـ"مَا" في موضع "من" وحلَّ اللَّهُ أُنْدَادًا شركاء لِيُضِلَّ بفتح الياء وضمها عن سبيله - دين الإسلام قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا بقية أجلك إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ - أَمَّنْ بتخفيف الميم هُوَ قَتِيتُ قائم بوظائف الطاعات ، إِنْ أَمَّا أَلْبَل سَاعَاتِهِ سَاحِدًا وَقَائِمًا للصلاة تحذُرُ الْآخِرَةَ أي يخاف عذابها وَيَرْحُو رَحْمَةً جَنَّةِ رَبِّهِ كَمَنْ هُوَ عَاصٍ بالكفر أو غيره؟ ..

نسي ما كان يدعو إلخ أي نسي ربّه الذي كان يتضرع إليه، و'ما' بمعنى 'من' كقوله: ٥٥ وما حتى ذكره ، لأخيه (الليل: ٣) أو نسي الضر الذي كان يدعو الله إلى كشفه. (تفسير المحدث) وهو الله إلخ تفسير لـ'ما'، وعبارة 'السمين': قوله: 'ما كان يدعو إليه' يجوز في 'ما' هذه أوجه، أحدها: أن تكون موصولة بمعنى 'الذي' مرادًا بها الضر، أي نسي الضر الذي كان يدعو إلى كشفه، الثاني: أنها بمعنى 'الذي' مرادًا بها الباري تعالى، أي نسي الله الذي كان يتضرع إليه، وهذا عند من يجيز إطلاق 'ما' على 'أوي لعدم' الثالث: أن تكون 'ما' مصدرية، أي نسي كونه داعيًا، وقوله: 'من قل' أي من قل تحويل المعنى. (حاشية الجمل)

ليصل تمنع الياء لأي عمرو ومن كثير وورش، وضمها لساقين، واللام فيه للمعاقبة، أي يفيد وينجح الإصلاص والصلاب. (تفسير الكماين) أم هو قات إلخ قرأ الحرمين - نافع وابن كثير - بتخفيف الميم، والباقون بتشديدها، فأما الأولى ففيها وجهان، أحدهما: أنها همزة الاستفهام دخلت على 'من' بمعنى 'الذي' والاستفهام للتقرير، ومقابله محذوف، تقديره: أم هو قات كمن جعل لله أنداد، أو أم هو قات كغيره، أو التقدير: أهدا القات خير أم الكافر المحاص بقله: 'قل تمتع بكفرك قليلاً' ويدل عليه: 'قل هل يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون'، فمحذوف خير المتدأ وما يعادل المستفهم عنه، والتقدير الأولان أوى لقلة الحذف.

والثاني: أن تكون همزة للبدء، و'من' مادية، ويكون اسما هو الذي ٥٥ وهو ما مأمور بقوله: 'قل هل يستوي الذين يعملون'، كأنه قيل: يا من هو قات، قل: كيت وكيت. و'ما' القراءة الثانية فهي 'أم' داخلة على 'من' الموصولة أيضا، فأدغمت الميم في الميم، وفي 'أم' حينئذ قولان، أحدهما: أنها متصلة، ومعادها محذوف تقديره: الكافر خير أم الذي هو قات؟ والثاني: أنها منقطعة، فتقدر - بل - وهمزة، أي من أم هو قات كغيره أو لكافر المقول له: 'تمتع بكفرك'. (حاشية الجمل)

ساعاته: أي أوله وأوسطه وآخره. وفي الآية دليل على أفصلية قيام الليل على النهار؛ ما في الحديث: 'ما زال جبريل يوصيني بقيام الليل حتى علمت أن خير أمتي لا ينامون'، وقال ابن عباس: 'من أحب أن يهون =

وفي قراءة: "أَمْ مَنْ"، فـ"أَمْ" بمعنى "بل" والهمزة قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ يُتَعَذَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابُ أصحاب العقول. قُلْ بَعْدَ لَئِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ أي عذابه بأن تطيعوه لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هِيَ الْجَنَّةُ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فهاجروا إليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات

= الله عليه الوقوف يوم القيامة فيه لله في طعمة الليل'. (حاشية الصاوي) وفي قراءة أم من بتحفيف الميم، وهي قراءة سبع واس كثير وحرة، وقرأ الساقون بتشديد هاء. وقوله: 'فَأَمْ لِحُ قُلْ فِي 'حَطِيب: وفي 'أَمْ حيثه قولان، أحدهما: أنها متصلة ومعناها محدوف، تقديره: اكفر حير أم الذي هو قات؟ والثاني: أنها مقطوعة، فتقدر بـ"بل" والهمزة، أي بل آمن هو قات كغيره، أو كالكافر المقول له: 'لمنع بكفرك'.

هل يسوي الح في الآية بيان فصل نعمه، وتخفيف نعماء الغير المعاميين، فهم عند الله جهة حيث جعل القانتين هم النعماء. وفي الحديث: 'يشمع يوم القيمة ثلاث: لأسباء ثم العماء ثم الشهداء'. وقوله: 'أُولُو الْأَلْبَابِ' في التأويلات السجدة: هم الذين استسحو من جدد وجودهم بالكنية، وقد ماتوا عن أبايتهم، وعاشوا بهويته تعالى.

أما سذكر الح كلام مستقل غير داخل في الكلام أمامور به، وارد من جهته تعالى بعد الأمر بما ذكر من القوارع الزجرة عن الكفر والمعاصي؛ ليدل على عدم تأثيرها في صوب الكفرة؛ لاختلال عقولهم. (تفسير أبي السعود) وفي 'حطيب: 'إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ' أي يتعظ 'أُولُو الْأَلْبَابِ' أي أصحاب العقول الصافية، والقنوب البيرة، وهم الموصوفون في آخر سورة آل عمران بقوله تعالى: 'لَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ' (آل عمران: ١٩١). (حاشية الحمل)

للدن احسوا حمة مستأمة لتعليل الأمر بالتقوى، ولذا قيد بالظرف: لأل لنديا مررعة الأجرة. وقوله: 'وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ' عطف عليه، وأما عطف به؛ فلا يعتذر عن التفريط بعدم مساعدة مكان، ومشقة مفارقة الأوصاف، فكان حثا على اعتناء الفرصة في الأعمار، وترك الاعتناء من حب الديار (تفسير الكمايين)

وارض الله واسعه أي فمن تعسرت عليه التقوى والإحسان في وصه فيها حر إلى حيث يتمكن فيه من ذلك، كما هو سنة الأنبياء والصالحين؛ فإنه لا عذر له في التفريط أصلا. (تفسير أبي السعود)

فهاجروا إليها أشار بذلك إلى أن المراد بالأرض أرض الدنيا، والمعنى: من تعسرت عليه التقوى في محل فيها حار إلى محل آخر يتمكن فيه من ذلك؛ إذ لا عذر في التفريط أصلا. وكانت الهجرة قبل فتح مكة شرط في صحة الإسلام، فما فتحت مكة سحر كوكها شرطا، وصارت تعريضها لأحكام، فتارة تكون واجبة، كما إذا هاجر من أرض لا يتيسر فيها إقامة دينه إلى أرض يتعم فيها دينه، ويقيم شعائره، ونارة تكون مدونة، كما إذا هاجر من أرض بها =

مَا يُوقَى الصَّابِرُونَ عَلَى الطَّاعَةِ وَمَا يَتَلَوْنَ بِهِ أَحْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ - بغير مكيال ولا ميزان. قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ - من الشرك. وَأُمِرْتُ لِأَنْ لَا أُكُونَ أَوَّلَ الْمُنْصَلِينَ - من هذه الأمة. قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَأَى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ - قُلْ اللَّهُ أَعْتَدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي - من الشرك. فَاعْبُدُوا مَا سَمِعْتُمْ مِنْ دُونِهِ غَيْرَ، فِيهِ تَهْدِيدٌ لَهُمْ وَإِذْنٌ بَأْهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى قُلْ إِنْ أَحْسَنْتُ إِلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْفُسُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِتَخْلِيدِ الْأَنْفُسِ فِي النَّارِ، وَبِعَدَمِ وَصُولِهِمْ إِلَى الْحُورِ الْمُعَدَّةِ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ لَوْ آمَنُوا إِلَّا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ - الْبَيِّنُ. هُمْ مِّنْ فَوْقَهُمْ

= أحيار يجتمع عليهم للإرشاد وتكون مكروهة كما إذا هاجر من أرض ما الأحيار وأهل العلم والصلاح لأرض لا أحيار بها ولا عزم ولا عمل، وتارة تكون محرمة، كما إذا هاجر من أرض يأمن فيها على دينه لأرض لا يأمن فيها عليه. (حاشية الصاوي)

بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان، وعن ابن عباس مرفوعاً: أن الميراث لا يصب لأهل السوء، بل يصب هم الأحرار صفاً، رواه نصراني. (تفسير الكمالين) قل أي أمرت الخ الحكمة في هذا الإحار إعلام الأمة بأن يتصفوا به ويلزموه؛ فإن العادة أن المتصف تحقق ثم يأمر به، أو يعرض بالأمر به يؤثر في غيره، كما قيل: حال رجل في ألف رجل أنفع من حال ألف رجل في رجل. (حاشية الصاوي) أي قال يشير إلى أن اللام بمعنى الماء، وقيل: اللام رائدة، وقيل: بمعنى أمرت بذلك؛ لأجل أن يكون مقدمهم في الدارين. (تفسير الكمالين)

قل أي احاف سب نروها أن كفار قريش قالوا لسي ما حملك على هذا الذي أتيتنا به، ألا تنصر إلى ملة أبيك وحدك وقومك فتأخذ ما هزلت، فالمقصود منها زجر العير عن المعاصي؛ لأنه إذا كان حائفاً مع كمال طهارته وعصمته فغيره أولى، وندب سة الأنبياء والصالحين، حيث يحرون غيرهم بما هم متصفون به؛ ليكونوا مثبهم، لا الملوك واستحريين حيث يأمرهم بما لم يتصفوا به. (حاشية الصاوي)

هم من فوقهم الخ هم حار مقدم، ومن فوقهم حال، واطل مبتدأ، وقوله: 'طابق' أي قطع كبار، وإطلاق ظل عليها تحكم، وإلا فهي محرقة، وصلة تقي من الحر. فإن قلت: الطلة ما فوق الإنسان، فكيف سمي ما تحته بالنصة؟ قلت: فيه وجوه، الأول: أنه من باب إطلاق أحد الضدين على الآخر. الثاني: أن الذي تحته من النار يكون طلة لآخر تحته في النار؛ لأنها دركات. الثالث: أن الطلة التحتانية إذا كانت مشاهدة للطلة فوقانية في الإيذاء والحرارة سميت باسمها؛ لأجل المماثلة والمشاهدة. (حاشية الجمل)

طُلَّ طَباقٌ مِّنَ النَّارِ وَمِنْ خَتَمِ طُلٍّ مِّنَ النَّارِ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ. أَيِ الْمُؤْمِنِينَ؛ لِيَتَّقُوهُ، يَدُلُّ عَلَيْهِ بِعَدَادِ فَاتَّقُونَ ٢٠ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطُّغُوتَ الْأَوْثَانَ أُنْ عَذَّبُوها وَأَبُوا أَقْبَلُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمْ أَسْرَى بِالْجَنَّةِ فَمِنْ عَدَادِ ٢١ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ. وَهُوَ مَا فِيهِ فَلَاحِهِمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَيْتُهُمْ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْأَوَّلُونَ ٢٢ أَصْحَابُ الْعُقُولِ. أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَيْ ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ فَأَبَى تَقْدِيرُ تَخْرُجَ مِنْ فِي النَّارِ ٢٣ جَوَابُ الشَّرْطِ، وَأَقِيمَ فِيهِ الظَّاهِرَ مَقَامَ الْمُضْمَرِ، وَاهْمِزَةُ لِلْإِنْكَارِ، وَالْمَعْنَى: لَا تَقْدِرُ عَلَى هِدَايَتِهِ فَتَنْقِذَهُ مِنَ النَّارِ. لِنَكْلِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ بِأَنْ أَطَاعُوهُ هُمْ عُرِفُوا مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مُتَبَيِّنَةٌ خَرَى مِنْ خِطِّهَا الْأَنْهَارِ أَيِ مَنْ تَحْتَ الْغُرَفِ الْفُوقَانِيَّةِ وَالتَّحْتَانِيَّةِ

ذلك يخوف الخ أي وحكمة في ذكر أحوال أهل سائر تخوف المؤمنين منها؛ يتقوه بطاعة ربه. (حاشية الصاوي) والدس احسوا الطاعوت الخ قيل. برئت هذه لانة في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعد وصحة والزبير سألوا أبا بكر فأحبرهم بإيمانه. فأموا. (حاشية الصاوي)

بسمعون القول الخ برئت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وصحة والزبير سألوا أبا بكر فأحبرهم بإيمانه فأموا. فيكون المعنى: يستمعون من أبي بكر فيستوعون أحسنه، وهو قوله: 'لا إله إلا الله'. كما في كشف الأسرار، وقيل 'كني': يحسن الرحمن مع أقوم فيسمع الأحاديث: محاسن ومساوئ، فيتبع أحسنها، فيأخذ الحسن ويحدث بها، ويدع مساوئها.

جواب الشرط أي ف من شرطية، وحوار أن يكون خبر محذوفها. وقوله: 'أفأبى تقدر من في سائر' حمة مستقيمة، مسوقة لتقرير مضمون حمة سابقة، وتعيين ما حذف منها، وتشديد الإنكار تشريه من ستحق بعد مبرنة من دخل النار، وبصوير الاحتجاج في دعائه بن الإيمان بصورة الإلهاد من سائر، كأنه قيل 'ولا. أفمن حق عبيد العذاب أفأنت تحبسه منه، ثم تشدد الإنكار فقال: أفأنت تقدر من في النار، وفيه تلويح بأنه تعالى هو الذي يقدر على الإنقاذ لا غيره. (حاشية الجمل)

لكن الذين اتقوا الخ وهم الذين حوصروا بقوة. يا عباد فاتقوا. ووصفوا بما عده من الصفات المصيبة، وهم محصون أيضا فيما سبق لقوله: 'يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم الآية، فيبين أن هم حماة ودرجات عالية في جنات النعيم، في مقابلة ما للكفرة من دركات سافلة في الجحيم. (حاشية الجمل)

وَعَدَ اللَّهُ مَنْصُوبٌ بِفَعْلِهِ الْمَقْدَرُ لَا تَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ٢٠٠ وَعَدَهُ. أَلَمْ تَرَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ أَدْخَلَهُ أَمْكِنَةً نَبْعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلَفًا أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهِيجُ يُبْسِ فِتْرَتُهُ بَعْدَ الْخُضْرَةِ مِثْلًا مُضْفَرًا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَمًا فَتَاتًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِكَثِيرٍ ٢٠١ أَوَّلَى الْأَلْبَابِ ٢٠٢ يَتَذَكَّرُونَ بِهِ؛ لِدَلَالَتِهِ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَقُدْرَتِهِ. أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَاهْتَدَى فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَنْ طَبَعَ عَلَى قَلْبِهِ؟ دَلٌّ عَلَى هَذَا فَوَيْلٌ كَلِمَةُ عَذَابٍ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مَّن ذَكَرَ اللَّهُ أَيَّ عَنِ قَبُولِ الْقُرْآنِ أَوَّلَيْهِ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٢٠٣ يَبِينُ. اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْخَدِيثِ كِتَابًا بَدَلَ مِنْ "أَحْسَن"،

وَعَدَ اللَّهُ الْح مصدر مؤكد؛ لأن قوته: 'لهم عرف' في معنى وعدهم الله ذلك. وقال الصاوي: قوله: 'بعمده' مقدر 'أي وتقديره: وعدهم الله وعدا. (تفسير المدارك) أَلَمْ تَرَ الْح استئناف، مسوق ليبين تمثيل الحياة الدنيا في سرعة رواها، وقرب اضمحلالها ما ذكر من أحوال الررع؛ تحذيرا عن رحارفها والاعتراض بها. (حاشية الصاوي) أَمْكِنَةً نَبْعٌ أي أَمْكِنَةً يَبْعُ مِهَا، حَيْثُ إِنَّمَا قَرِيبَةٌ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، فَمِمَّا يَجْعَلُهُ فِي أَسْفَلِهَا حِدَا حَيْثُ لَا يَسْتَحْرِجُ مِهَا، فَمِمَّا كَلَامُهُ تَفْسِيرُ إِسْبَاعٍ بِالْأَمْكِنَةِ، وَيَصِحُّ تَفْسِيرُهَا بِأَمَاءِ الْكَائِلِ فِيهَا. (حاشية الجمل)

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ الْح استئناف، جار مجرى استعيل لما قبله من تخصيص الذكرى بأولى الألباب. وشرح الصدر بالإسلام عبارة عن تكميل الاستعداد به؛ فإنه محل بقلب الذي هو منع لروح التي تتعلق بها النفس القائمة بالإسلام. فإشراحه مستدع لإشراح القلب. (تفسير أبي السعود) واهمة للاستفهام الإنكاري، والفاء عاطفة على جملة مقدره، أي أكل الناس سواء؟ و"اسم موصوف مبتدأ، خبره محذوف، وقدره بقوه: 'كمن صغ على قلبه'، هذا ما جرى عليه الشارح، وبعضهم جعلها شرطية، فحبرها جملة الشرط، أو الجواب، أو هما. (حاشية الجمل)

نور من ربه. أي نور المعرفة والاهتداء، وفي الحديث: "إذا دخل النور القلب اشرح وبصيح". فقيل: ما علامة ذلك؟ قال: الإجابة إلى دار الجنود، والتجافي عن دار العرور، والتأهب لموت قبل نزوله. (حاشية الصاوي) وتفسير المدارك كَمَنْ طَبَعَ الْح يشير إلى خبر قوه: 'أفمن شرح الله صدره'. دَلٌّ عَلَى هَذَا أي على خبر المقدر قوله: فويل للقاسية قلوبهم. (تفسير الكمالين) عَنِ قَبُولِ الْقُرْآنِ: أشار بذلك إلى أن "من" بمعنى "عن"، وفي الكلام مضاف محذوف، ويصح أن تبقى "من" على ماها للتعيل، أي قست قلوبهم من أجل ذكر الله؛ لفساد قلوبهم وحسرتها. ومن المعنوية المشاهدة أن الأطعمة الفاحرة تكون داء لبعض المرضى، ومن هنا قول بعض العارفين: ألا بذكر الله تزداد الذنوب وتنطمس البصائر والقلوب. (حاشية الصاوي)

أي قرآنًا **مُسْمًى** أي يشبه بعضه بعضاً في النظم وغيره **مَثَانِي** ثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما **مُسَعَّرٌ** من ترفع عند ذكر وعيده **خُلُودٌ** ألدن **تَحْسُورٌ** يخافون **رَهَةً** تَهْلِينٌ تطمئن **خُلُودَهُمْ** وقلوبهم إلى ذكر الله أي عند ذكر وعده **ذلك** أي الكتاب **هَدَى** الله بهدي به من سبيل ومن **يُصِلُ** الله فم له من هاد = **أَفَمَنْ يَتَّقِي** يبقى **بِوَجْهِهِ** ... وفي نسخة، بقي

في النظم أي حفظ، وقوله: وغيره أي المعنى كسلاعه والدلالة على السماع، قال سوصيري " في هذا المعنى: ردت بلاغتها دعوى معارضتها رد الغيور يد الجاني عن الحرم فما تعد ولا تخصي عجائبها ولا تسأم على الإكثار بالسأم

وعنه في هذه الآية ثبت أن لقرآن منشأه، وفي آية أخرى ثبت أنه محكم، وفي آية أخرى أن بعضه محكم وبعضه منشد، ووجه الجمع بينهما: أن مراد بالمنشأه في آية الاقتصار عنه ما أشبه بعضه بعضاً في السقط والمعنى، من حيث السلاعة وحسن ترتيب، وبمحكم في آية الاقتصار عنه ما لا يأتيه الدليل من بين يديه ولا من خلفه، وبالمشابهة في آية الجمع ما خفي معناه، وبمحكم ما ظهر معناه. (حاشية الصاوي)

وغيره أي كصحة المعنى وسلاعة والدلالة على السماع العامة (تفسير الكرخي) **مَالِي** جمع مثلي كمعنى ومعني، أي مردود ومكرر، وهو بيت كذا، كقوله: منشأه، ثنى فيه أي كرر فيه الوعد والوعيد وغيره قصص ولأمثال. (تفسير لكامين) **وغيرهما** أي كالقصص والأحكام، فإن قلت: كيف وصف الواحد بالجمع؟ أي كيف وصف نكث وهو مفرد بمتاني، وهو جمع؟ قلت: جواب: إنما صح ذلك؛ لأن النكث حيلة ذات تفاصيل، وتفاصيل شيء هي حيلته، تقول: لقرآن أساع وأحاس، وسور وآيات، فكذلك تقول: قصيص وأحكام ومواعظ، وصيره قولك: لإساق عروق، وعصاه، وأعصاب. (مختصر من حاشية الحمل)

يرعد في القاموس: يرتعد، اصبر. **أي عند ذكر وعده** أشار به إلى أن "ي" بمعنى عدا، فالتصميم في الحرف وهو أحد وجهين، والآخر أنه ضمن "تين" معنى تسكن فعده "ي"، ويصير قد جمع بينهما، والحاصل أن الله تعالى يبين حال المؤمن عند سماع لقرآن، فحالة ذكر الوعد يعذب عنه الخوف فيتصاعر، وفي حال ذكر الوعد يعذب عنه الرجاء، فتسبح صدره وتطمئن نفسه؛ لأن خوف وأرجاء مصحوبان للعد، كجناحي الطائر، إن عدم أحدهما سقط. (حاشية الصاوي)

افس بقي بوجهه الخ أي كمن آمن من العذب، فحذف خبر كما حذف في بؤائره. و"سوء العذاب" شدته، ومعه: أن الإنسان يدلفي مخوفاً من محووف استغفبه به، وصب أن بقي لها وجهه؛ لأنه أعر أعصابه عليه، ولدى بقي في السار يبقى معلومة به، إلى عنقه، فلا يتهبأ له أن يتقي سار إلا بوجهه الذي كان يتقي محاووف غيره؛ وقاية له ومحاماة عليه. (تفسير المدارك)

أي لبس واختلاف لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝ الكفر. ضَرَبَ اللَّهُ للمشرك والموحد مثلاً رَجُلًا بدل من "مثلاً" فيه شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ متنازعون، سيئة أخلاقهم وَرَجُلًا سَلَمًا خالصاً لَرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا تمييز، أي لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد، فإن الأول إذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير من يخدمه منهم، وهذا مثل للمشرك، والثاني مثل للموحد الْحَمْدُ لِلَّهِ وحده بَلْ أَكْثَرُهُمْ أي أهل مكة لَا يَعْلَمُونَ ۝ ما يصيرون إليه من العذاب، فيشركون. إِنَّكَ خطاب للنبي ﷺ مَيِّتٌ وَأَنَّهُمْ مَيِّتُونَ ۝ ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت، نزلت لما استبطؤوا موته ﷺ

لبس واختلاف أي لا التماس فيه ولا خلاف فيه بوجه؛ فإنه بكرة وقعت في سياق لفي، فهو أبعد من مستقيماً؛ لأنه يحتمل أن يكون من وجه دون وجه. بدل من مثلاً حذف انصاف أي مثل رجل، ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً -'ضرب'-. (تفسير الكمالين) **شركاء متشاكسون** 'شركاء' مبتدأ خبره فيه، و'متشاكسون' صفة 'شركاء'، واحملة صفة لـ 'رجل' أو لـ 'خبر' 'متشاكسون'، وفيه متعق به. (تفسير الكمالين) **متشاكسون** في 'القاموس': التشاكس: التحالف. **سيئة أخلاقهم**: من الرجل اشكس بكسر الكاف ويجوز إسكانه: هو اسيء أحقق، روى الطبراني عن عبد الرحمن بن ريد بن أسلم: اشكس: العسر يدي لا يرصى بالانصاف. (تفسير الكمالين) **ورجلاً سَلَمًا** قرأه ابن كثير وأبو عمرو 'سَلَمًا' بالألف وكسر اللام، واساقون 'سَلَمًا' ففتح السين واللام، واس جبر بكسر السين وسكون اللام، فالقراءة الأولى اسم فاعل من سَمَ به كذا فهو سالم، والقراءتان الأخيرتان: سَلَمًا وسَلَمًا فهما مصدران، وصف بهما على سبيل السالفة، أو على حذف مضاف، أو على وقوعهما موقع اسم الفاعل، فيعود كالقراءة الأولى. (حاشية الجمل) **خالصاً** أي من مراعاة شركة غيره فيه، سافع وبس عمر والكوفيين 'سَلَمًا' مفتحتين، وهو مصدر نعت للجماعة، أو حذف منها 'دا'. (تفسير الكمالين) **مثلاً** أي صفة وحالا، وإنما اقتصر في التمييز على الواحد، بيان احسن. (تفسير الكمالين) **تمييز**. أي محور عن الفاعل أي لا يستوي مثبهما وصفتهما، وأورد التمييز؛ لأنه مقتصر عليه، أولاً في قوله: "ضرب الله مثلاً" وقرئ: مثلين، فطابق حالي الرجلين. (حاشية الجمل) **فلا شماتة بالموت** الشماتة: المرح سية العدو، كذا في 'المختار'. **استبطؤوا موته** وذلك أنهم كانوا يترصدون موته، فأخبر الله بأن الموت يعمهم جميعاً، فلا معنى للترصد وشماتة الفاني.

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا بَيْنَكُمْ مِنَ الْمَظَالِمِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ٢٢
فَمَنْ أَيْ لَا أَحَدٌ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ بِنِسْبَةِ الشَّرِيكِ وَالْوَلَدِ إِلَيْهِ وَكَذَّبَ بِالْصِّدْقِ
بِالْقُرْآنِ إِذْ حَآءُهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى مَأْوًى لِلْكَافِرِينَ ٢٣ بلى. **وَالَّذِي جَاءَ بِالْصِّدْقِ**
هُوَ النَّبِيُّ ﷺ وَصَدَّقَ بِهِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ، فـ "الذي" بمعنى الذين أولئك هم الممتقون ٢٢
 الشرك. **هُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ٢٤** لأنفسهم بإيمانهم.
لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٥

ثم إنكم أيها الناس إلخ: وقيل: المعنى: إنكم وإياهم تختصمون، فتحتج أنت عليهم بأدبك سمعت فكذبوا، واجتهدت في الدعوة فعاندهوا، والمأثور عن ابن عباس رضي الله عنه وأكثر السلف - كما ذكره المصنف -: أنه في احتصام الجميع حتى أرواح واحسد. (تفسير الكمالين) **بالقرآن**: سماه صدقا مبالغه يجعل الصادق نفس الصدق. (تفسير الكمالين) بلى. من كلام المصنف، قاله امتثالا لقوله ﷺ. ومن قوله ﷺ "ليس لله بأحكم الحاكمين" فيقول بلى، ومن قوله ﷺ "أليس ذلك من عند علي بن أبي طالب" فيقول بلى، فيسن ذكر 'بلى' عند قراءة: "أليس كذا" في كلامه، ولو في الصلاة عند الشافعية. (تفسير الكمالين)

هو النبي ﷺ وقال الزجاج روي عن علي رضي الله عنه أنه قال: 'والذي جاء بالصدق' محمد ﷺ، 'والذي صدق به' أبو بكر الصديق رضي الله عنه. وروي أن 'الذي جاء بالصدق' محمد ﷺ، 'والذي صدق به' المؤمنون، وكل صحيح، كذا قاله. قالوا: الوجه في العربية أن يكون 'جاء' و'صدق' لفاعل واحد؛ لأن التعابير يستدعي إضمار 'الذي'، وإذا غير جائز، أو إضمار الفاعل من غير تقدم الذكر، وإذا بعيد. (تفسير المدارك)

هم المؤمنون. وقيل: المراد منه أبو بكر رضي الله عنه، ورجحه الرارقي، وأيضا في 'روح البيان'، وقال الإمام السهري رحمته الله. و'الذي جاء بالصدق' هو رسول الله ﷺ، و'الذي صدق به' هو الصديق رضي الله عنه، ودخل في الآية بالمعنى كل من صدق به، لكن رده سيدي وسدي بأن ضمير الجمع هو "أولئك هم الممتقون" دل على العموم.

معنى الدين. أي فهي جس، والمراد بالنسبة للصلة لأوى محمد ﷺ، وبالنسبة لصفة إثابة المؤمنين، ولذلك روعي معناه، فجمع في قوله: "أولئك هم الممتقون". (حاشية الجمل) **لأنفسهم**: متعلق للمحسنين، وفيه إشارة إلى أن إحسان الإنسان لنفسه، وثمرته عائدة عليها، فلا يعود على الله مع محس ولا صرر مسيء، تعالى الله عنه. والإحسان للنفس يكون بطاعة الله والاتجاه إليه، وبذل المعروف للخلق محبة في الحاق، وبهذا تكون النفس عزيزة، ومن أعز نفسه أعزه الله، وبضدها تتميز الأشياء. (حاشية الصاوي)

"أسوأ" و"أحسن". بمعنى السيء والحسن. **أليس أمة كاف عدا؟** أي النبي ﷺ؟ بلى
وَحُوفُوكَ الخطاب له **بِأَدْنَى** من **ذَوِي** أي الأصنام، أن تقتله أو تخبله **وَمَنْ**
تُضِلُّ نَفْسُهُ من **هَدَى** = **وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ** ليس الله يعرر غالب
على أمره **ذِي أَنْتِقَامٍ** = من أعدائه؟ بلى. **وَلَيْسَ لَامُ قِسْمٍ** سألهم من **حَقِّ السَّمَوَاتِ**
وَالْأَرْضِ ليقولن الله **فَلْ أَفْرَأْتُمْ مَا يُدْعَوْنَ** تعبدون من **ذَوِي** أي الأصنام أن
أَرَادَى الله **يُضِلُّ هُنَّ هُنَّ كَسَفَتْ صُرُوهَا** لا **أَوْ رَدَى** رحمته **هُنَّ هُنَّ** **تُمْسِكُنَّ**
رَحْمَتَهُ لا، **وَفِي قِرَاءَةِ** بالإضافة فيهما **فَلْ حَسْبَى** الله **بِأَدْنَى** **مُؤْتَلَوْنَ** =
يثق الوثاقون. **فَلْ يَقُومُوا** أحملوا على **مَا كَانَتْ** حالتكم **أَوْ عَمَلٌ** على حالتي فسوف
تُغْمَرُونَ = من موصولة مفعول العلم **بِأَدْنَى** **خَرَسَتْ** حل ينزل **عَدَتْ**
مُقَمَّةٌ = دائم، هو عذاب النار، وقد أخزاهم الله **بِأَدْنَى** **أَرَادَى** **عَدَتْ** **كَبَسَتْ**
بِأَدْنَى متعق بـ "أنزل" **فَمَنْ أَهْدَى** **فَلْيَسِّرْ** **أَهْتَدَاؤُهُ** **مَنْ حَمَلُ** **فَمَا حَمَلُ** **عَسَى**
وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ =

أن **فَعَلَهُ** بالقوية، على ربه التأنيث، **وَأَصْمَرَ** المستكن للأصنام، **وَالرَّارَ** لنبي ، **وَكَدَى** في "أو تحبه"، وهو يد
عن "الدين"، أي يخوفون بقتل الأصنام **يَا هُوَ** أو تحبه. **التحجيل**: إفساد العقل، **كَانُوا** يقولون: **يَا نَحْنُ** أن يخذلك
أهتدأ لعبث إبها. (تفسير الكمالين) أو **خَلَدَ** الخلل، **إِفساد** العقل، في **القاموس**: **حَدَه**: أفسد عقده أو عضوه،
دَى **إِفساد** أي يتقم من أعدائه. وفيه وعيد لقريش، ووعد بمؤمنين بأنه يتقم ضم منهم ويصرهم عليهم. ثم اعلم
بأنهم مع عبادتهم الأوثان مقرون بأن الله تعالى **حَقَّ** السموات والأرض بقوة: **وَلَوْ** **يَحْ**. (تفسير المداثر)
وَفِي قِرَاءَةِ أي في قراءة **سَمِعَ** عبر أي عمرو؛ فإنه قرأ "كاشفات" و"تمسكات" بالتووين، و"رحمته" و"صره" **بِأَدْنَى**،
فهو المقرر في متن التفسير. (تفسير الكمالين) **وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ** هذا تسمية له والمعنى: ليس هدهم بيدك
ولا في ضمانتك حتى تقهرهم وتخبرهم عليه، وإنما هو بيدنا، فإن شئنا هدياهم، وإن شئنا أقميهم على ما هم عليه من
الضلال. (حاشية الصاوي)

فتجبرهم على الهدى. **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالتِّي لَمْ تُمُتْ فِي مِمَامِهَا**
أَي يَتَوَفَّاها وقت النوم فينفسك التي قضى عليها الموت و يرسل الأخرى إلى آخر
مسمى أي وقت موتها، والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة، بخلاف
العكس ر في ذلك المذكور لآت دلالات نفوس متفكرات =

فجبرهم من الخبر، والإجبار بمعنى الإكراه، منصوب في جواب الفي. (تفسير الكمالين) **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ** الخ **اللَّهُ**
 يقبض الأرواح حين موت أجسادها، ويتوفى التي لم تمت في ممامها فيمسك عن الجسد، والنفس التي قضى عليها
 الموت، ويرسل الأخرى إلى الجسد إلى أجل مسمى. وفي "البيضاوي": **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالتِّي لَمْ تُمُتْ**
فِي مِمَامِهَا أي يقبضها من الأبدان، أن يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها إما ظاهراً وباطناً، وذلك عند الموت، أو
 ظاهراً لا باطناً، وهو في النوم. وقوله: **وَيُمْسِكُ** التي قضى عليها الموت فلا يردها إلى البدن. وقوله: **وَيُرْسِلُ**
الْأُخْرَى أي النائمة إلى بدنها عند اليقظة، وقوله: **إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى** هو الموت. وما روي عن ابن عباس
أَنَّ فِي ابن آدم نفساً وروحاً، بينهما مثل شعاع الشمس، فالنفس التي بها العقل والتمييز، والروح التي بها النفس
 والحياة، فيتوفيان عند الموت، ويتوفى النفس وحدها عند النوم" قريب مما ذكرنا.

والمرسلة **الح** فلا يبقى نفس التمييز بدون نفس الحياة. وعن ابن عباس **فِي** ابن آدم نفس وروح، فالنفس هي
 التي بها العقل والتمييز، والروح هي التي بها النفس والحركة، فإذا نام العبد قضى الله نفسه ولم يقبض روحه. وعن عبي
 قال: "يخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد، فإذا انتبه من النوم عاد الروح إلى جسده بأسرع من لحظة".
 وأخرج الحاكم والطبراني عن علي **مرهوعاً**: "ما من عبد ولا امرأة ينام فيمتمن يوماً إلا يخرج بروحه إلى العرش،
 والذي لا يستيقظ إلا عند العرش، فتدرك الرؤيا التي تصدق، والذي يستيقظ دون العرش، فتدرك الرؤيا التي تكذب".
 وأخرج الطبراني في "الأوسط" من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس **أَنَّ** أرواح الأحياء وأرواح الأموات
 تلقى في انعام، فيتعرف منها ما شاء الله، فيتساءلون بينهم، فيمسك أرواح الموتى، ويرسل أرواح الأحياء إلى
 أجسادها إلى انقضاء مدة حياتها". وأخرج ابن المبارك في "الزهد" عن أبي الدرداء: "إذا نام الإنسان عرج بروحه حتى
 توتى بها إلى العرش، فمن كان منهم ظاهراً أدن لها بالسجود، وإن كان جالساً لم يؤذن لها فيه". (تفسير الكمالين)

بخلاف العكس أي فمضى ذهبت نفس الحياة لا تبقى نفس التمييز والإحساس. واعلم أنه اختلف هل في الإنسان
 روح واحدة - والتعدد باعتبار أوصافها وهو التحقيق - أو روحان، إحداهما: روح اليقظة التي أجرى الله العادة
 بأها إذا كانت في الجسد، كان الإنسان متيقظاً، فإذا خرجت منه نام الإنسان، ورأت تدرك أرواح الممات.
 والأخرى: روح الحياة التي أجرى الله إعادة أأها إذا كانت في الجسد كان حياً، فإذا فارقت مات، فإذا رجعت
 إليه حيي، وكلام المفسر محتمل للقولين. (حاشية الصاوي)

فيعلمون أن القادر على ذلك قادر على البعث، وقريش لم يتفكروا في ذلك. أمر بل
 اتَّحَدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيِ الْأَصْنَامِ آلِهَةً شُفَعَاءَ عِنْدَ اللَّهِ بَزَعْمِهِمْ قُلْ لَهُمْ أَشْفَعُونَ وَلَوْ
 كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا مِنَ الشَّفَاعَةِ وَغَيْرِهَا وَلَا يَعْقِلُونَ ۚ أَنْكُمْ تَعْبُدُونَهُمْ
 وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ؟ لَا. قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ حَمِيعًا أَيِ هُوَ مُخْتَصٌّ بِهَا، فَلَا يَشْفَعُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ
 لَهُ، مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۚ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ أَيِ دُونِ
 آلِهَتِهِمْ أَشْمَازَتْ نَفَرَتْ وَانْقَبِضَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ
 مِنْ دُونِهِ أَيِ الْأَصْنَامِ إِذَا هُمْ

أَشْفَعُونَ وَلَوْ إلخ [النوازل للحاج، والعامل 'أشفعون' المقدر بعد الهمزة. (تفسير الكمالين)] يشير به إلى أن
 مدخول الهمزة محذوف. وقوله: ولو كانوا 'حال من فاعله، أي أشفعون في حالة تقدير عدم ملكهم وعدم
 عقلهم. (حاشية الجمل)

لَا أَيِ لَا يَقْدِرُونَ وَلَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا؛ لَأَنَّهُمْ حَمَادَاتٌ مُحْضَاةٌ. إِذَا هُمْ العامل في 'إِذَا' الشرطية و'إِذَا' الفجائية معني
 المفاجأة لمتضمنة هي إياه، أي فاجؤوا وقت الذكر وقت الاستشارة، ولا يلزمه تعقُّ صرفين بعامل واحد؛ لأن
 الثاني ليس منصوباً على الظرفية، بل على أنه مفعول به، كذا في 'الكشاف' وشروحه.
 وذاك مني على أمرين، أحدهما: أن العامل في 'إِذَا' الفجائية هو معنى المفاجأة، والثاني: أن العامل في 'إِذَا'
 الشرطية هو الخواب، وذاك لأنه لا يصح كون الفعل في الخواب عاملاً في 'إِذَا' شرطية فيما نحن فيه؛ لأنه
 حينئذ يكون في معنى المضاف إليه لـ 'إِذَا' الفجائية، فلا يكون عاملاً في المضاف ولا فيما قبله، فاصطبروا إلى
 كون العامل فيها معنى المفاجأة، وأما إِذَا كَانِ العامل فيها معنى الشرط كما ذهب إليه بعضهم، واختاره الشيخ
 الرضي عند تضمينها معنى الشرط، فلا صارف عنه.

والقول بأن 'إِذَا' الفجائية العامل فيه معنى المفاجأة مما تعذر به الزمخشري، وتعه ابن الحاجب، وأكره ابن هشام
 وأبو حيان، ولم يرتضه الشيخ الرضي؛ لأنه إخراج لـ 'إِذَا' عن المفعولية، والعامل فيها عندهم هو الخبر، المذكور كان
 أو مقدراً، وهذا على تقدير كونه ظرفاً مكاناً أو زماناً، وأما على تقدير كونه حرفاً فلا حاجة فيها إلى العامل، وعلى
 تقدير كونه اسم مكان - كما نقل عن ابن جرير - فيجوز أن يكون خبر استأذني بعدها يتعلق بكائن وشبهه من متعقبات
 الظروف العامة، ففي نحو: خرجت فإذا السبع، فبالمكان السبع، وعلى تقدير كون صرف زمان كما قال الزجاج،
 فيجوز أن يكون 'إِذَا' في قوهم: فإذا السبع، حرفاً عما بعدها بتقدير مضاف، أي فإذا حصول السبع في ذلك الوقت. =

يَسْتَبْشِرُونَ ۖ قُلِ اللَّهُمَّ بمعنى يا الله **فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** مبدعهما **عَلِمَ الْغَيْبِ** والشَّهَادَةِ ما غاب وما شوهده أنت **تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ** في ما كانوا فيه **يَخْتَلِفُونَ ۖ** من أمر الدين، اهديني لما اختلفوا فيه من الحق. **وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ** وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا **يَحْتَسِبُونَ ۖ** يظنون. **وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتِ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ نَزْلُ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۖ** أي العذاب.....

= ويجوز أن يكون الخبر محذوف، وإدخال طرفا لذلك غير ساد مسده، أي ففي ذلك الوقت السبع بالباب، كذا قال الشيخ الرضي، وعلى هذا فإذا كان الخبر مذكورا - كما فيما نحن فيه - فهو العامل في 'إذا' هذه. (تفسير الكمالين)

يَسْتَبْشِرُونَ: أي يفرحون، ويظهر في وجوههم البشور، وهو أثر اسرور. والاستبشار: هو أن يحتلئ القلب سرورا، حتى تبسط له بشرة الوجه، هذا هو حال الكافر عند ذكر الله تعالى، وأما المؤمن فيفرح بذكر الله، ويجزى بتركه. واعلم أن كل قلب لا يعرف الله فإنه لا يأنس بذكر الله ولا يسكن إليه، ولا يفرح به، فلا يكون مسكرا الحق. أوحى الله تعالى إلى موسى **عليه السلام**: "يا موسى! أتعب أن نسكن معك بيتك"، فحزنه ساجدا، ثم قال: يا رب، وكيف نسكن معي في بيتي؟ فقال: "يا موسى! أما علمت أني جئيس من دكري، وحيث ما التمسني عبدي وجدي"، كما في "مقاصد الحسنه"، فعلم أن من ذكر الله فأنه تعالى جليسه، ومن ذكر غير الله فالشيطان جليسه. (روح البیان)

يا الله: يعني إن أصل "الهم" يا الله، حذفت ياء وعوض عنها الميم؛ لقرئها من حروف العلة، وشدت؛ لتكون على حرفين كالعوض عنه؛ ولذا لا يجمع بينهما، فلا يقال: يا اللهم. (حاشية الجمل) **اهدي**: هذا هو المقصود بالدعاء، وتمام تلك الدعوة السوية على ما ورد: 'اهديني ما اختلف فيه من الحق بإدبك، إنيك تهديني من تشاء إلى صراط مستقيم'. (حاشية الصاوي) **اهدي**: تقدير الدعاء المستدعي له قوله: 'اللهم فاطر السماوات إلخ'، وترك بعض النبي **ﷺ**؛ فإنه كان يدعو ويقول: 'اللهم فاطر السماوات' إلى قوله: "يختلفون اهديني لما اختلفوا فيه من الحق"، رواه الحاكم. (تفسير الكمالين)

ولو أن للذين ظلموا معاها: ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثل ما فيها، لعادوا به أنفسهم من شدة العذاب يوم القيامة. **ما لم يكونوا يحسبون**: أي ما لم يكن في حسابهم قط، ولم يحذثوا بنفوسهم. (تفسير الكمالين) **أي العذاب**: فإن العذاب الذي كانوا يستهزئون به عند إحبار النبي **ﷺ** بذلك، وفيه تعريض من قدر المصاف فقال: "جزاء هزئهم" بأنه لا حاجة إلى ذلك. (تفسير الكمالين)

فَدَمِنَ الْإِنْسِ الْجَنَسُ صِرُّ دَعَا تَعْدَا إِذَا حَوَّلَتْهُ أُعْطِيْنَاهُ نِعْمَةً إِنْعَامًا مَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ بِأَنِّي لَهُ أَهْلٌ لَمْ هِيَ أَيِ الْقَوْلَةِ فَتَنَةً بَلِيَّةٌ يَبْتَلِي بِهَا الْعَبْدَ وَلَكِنْ كَثَرَتْهُ لَا يَعْلَمُونَ - أَنْ التَّخْوِيلَ اسْتَدْرَاجَ وَامْتِحَانَ. قَدْ قَالَهُ الْإِنْسُ مِنَ فَتْنَةٍ مِنَ الْأُمَمِ كَقَارُونَ وَقَوْمِهِ الرَّاظِينَ بِهَا فَمَنْ أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ - فَاصْبِرْ سِتْرًا مَا كَسَبُوا أَيِ جَزَائِهَا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ أَيِ قَرِيْشٍ سَتَصْنِفُهُ سِتْرًا مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ - بِفَاتَتَيْنِ عَذَابِنَا، فَقَحْطُوا سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ وَسَّعَ عَلَيْهِمْ. وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَلْبٌ أَلْرَّقَ يَوْسَعُهُ لَمْ يَسْأَلْ امْتِحَانًا وَغَدْرًا يَضِيقُهُ مَنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً وَفِي ذَلِكَ لَأَسْلَفُ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ - قُلْ يَتَعَبَّدُونَ لِلَّذِينَ لَا يَشْفَعُونَ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا بِإِذْنِهِ.....

إِنْعَامًا يشير بتفسيرها بالإعلاء إلى توجيهِ تذكير الصمير براجع إليها في قوله: 'بِمَا أُوتِيْتُهُ'، وهذا على تقدير كون 'مَا' كفاية، وإن جعلت موصولة فإساءة - 'مَا'. (تفسير الكمايين) **أَمَّا أَوْنِسَةُ الْحَجَّ** 'مَا' موصولة أو كفاية، فعلى الأول إساءة عائدة عليها، وعلى الثاني عائدة على النعمة، والتذكير باعتبار كونها بمعنى الإعلاء، كما قال السناخ (شيخنا)، وعلى الثاني هي رائدة كما في "السمين"؛ لأنها هي التي تراد بعد الحروف الواسحة؛ لتهيئها للدخول على الأفعال. (حاشية المحلل) **بَلِيَّةٌ** له هل أو على علم مني بأني سأعصاه، ما في من استحقاقها، أو على علم مني بوجوه كسبه.

أَيِ الْقَوْلَةِ احتار كون الصمير إلى لقول، وهو أحد وجهيه، والظاهر يرجعها إلى النعمة، كما احتاره البرمحشري، والتأنيث باعتبار آخر أو لفظ النعمة. (تفسير الكمايين) 'ي' المقالة المذكورة، وهي قوله: 'بِمَا أُوتِيْتُهُ' على علم. وتأنيث الصمير باعتبار آخر، يعني ما كان آخر مؤنثا أعني فتنة. ساء تأنيث مبتدأ لأجده؛ لأنه في معناه، كقوله: ما جاءتك حاجتك، وصنع غيره تفسير الصمير بالنعمة، أي بل النعمة فتنة.

أَيِ حِرَاوِهِ يشير إلى تقدير المصاف للمبهمات، وقيل: سمي جراء السيئة سيئة؛ للمشاكلة. (تفسير الكمايين)

فِي بَعَادَى الْحَجَّ وسب بروها: ما روي عن ابن عباس أنه قال. بعث رسول الله ﷺ إلى وحشي قاتل حمزة يدعوهم إلى الإسلام، فأرسل إليه: كيف تدعوني إلى دينك وأنت تزعم أنه من قتل أو أشرك أو ربي يبق أثام، يصاعف له العبد؟ وأنا فعلت ذلك كله، فأمر الله: ﷺ لا من يبعث من وحشي عذابه، فقال وحشي: هذا شرط شديد يعني لا أقدر عليه، فهل غير ذلك؟ فأمر الله: ﷺ لا بعد ﷺ عذابه. ﷺ قال وحشي: أراي بعد في شهة أيعصرني أم لا؟ فأمر الله: ﷺ

بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها، **تَيَاسُوا** من رَحِمَهُ اللهُ إِنَّ اللهَ يَعْرِضُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً ^{لأبي عمرو والكسائي} **لِمَن قَاتَلَ مِنَ الشُّرْكِ**، أي **إِنَّهُ هُوَ الْعَفْوَزُ لِلرَّحْمَةِ** = **وَأَبِينُوا ارْجِعُوا إِلَى رَحْمَةِ** **وَأَسْلَمُوا** أحلصوا العمل لله، من قتل أن يأنيكُم **لَعَدَتْ لَهُ لَا تُصْرُونَ** = بمنعه إن لم تتوبوا. **وَسُئِلُوا أَحْسَنَ مَا أُتِرَ لَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ هُوَ الْقُرْآنُ** من فنن أن يأنيكُم **لَعَدَتْ لَهُ** وأتم **لَا تُسْعَرُونَ** = قبل إتيانه بوقته، فبادروا إليه قبل أن نقول **بِفَسٍّ حَسْرَتِي أَصْلَهُ "يَا حَسْرَتِي"**،

= من **لَعَدَتْ لَهُ** من حسرتي نعم، لأن لا أرى سرّاً، فأستب. فمعنى قوله **إِنَّ اللهَ يَعْرِضُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً** أي بالتوبة إذا تاب وصحبت توبته فمحت ذنوبه، ومن مات قبل أن يتوب فهو موكب إن مشيئة الله تعالى فيه، فإن شاء عفر له وعفا عنه، وإن شاء عذبه بقدر ذنوبه، ثم يدرجه الجنة بقضيه ورَحْمَتِهِ، فالتوبة واجبة على كل واحد، وحيث عقاب قائم، ففعل الله يعرض مطلقاً، وعنده عذب ثم يعرض بعد ذلك. وفي هذه الآية من أنواع المعالي والبياد أشياء حسنة، منها: إقناع عبدهم وندوهم، ومنها: إصافهم إليه إصافه تشريف. ومنها: الالتفات من التكم إلى العينة في قوله: **إِنَّ اللهَ** ومنها: إقرار الحسنة من قوله: **إِنَّهُ هُوَ الْعَفْوَزُ** الرحيم مؤكداً **بِإِنَّ** والفصل، وبإعادة الصفتين اثنتين بصيغتهما لآية تسبقه. (حاشية احمد)

وفي "الكبير": وهذا عام في حق جميع المشرقيين. وقوله: **إِنَّ اللهَ يَعْرِضُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً** أي ولو بعد حين تعذب في الجملة، وبغيره حيثما يشاء، من "أبي السعود".

يَاسُوا في "القاموس". **قَطَّ كَتَصَرَ** وصبر وقوص، **وَفَطَّ كَفَرَحَ** فصا وقضاة، **وَكَمَعَ وَحَسَبَ**، وهذان على الجمع بين اليعتبي: **يُئْسَ**. **لِمَن قَاتَلَ مِنَ الشُّرْكِ** بالإسلام، وأما سائر الأسماء فيعبرها من غير توبة، ويدل عليه قوله تعالى: **لَا تَعْلَمُ أَلَّامَاتُ الشُّرْكِ** وعندنا من ذلك حديث **لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ** لأنه لو قيد باسمه لم يصح عدم معصية الشرك؛ فإنه أيضاً معفور بعد التوبة. (تفسير الكمايين) **هُوَ الْقُرْآنُ** بيان أن أحسن ما أُرسل إليكم "الكتب السماوية مطلقاً، والخطاب للجنس". (تفسير الكمايين)

فَادْرُوا إِلَيْهِ قِيلَ الْح قدر الفعل واضرف المضاف **لِأَنَّ تَقُولَ** ومشهور ههنا وجهان، وهما كراهة أن نقول، أو لأن لا نقول. (تفسير الكمايين) **أَصْلُهُ يَا حَسْرَتِي الْح** أي الألف بدل من ياء المتكلم، وقرأ: **يَا حَسْرَتِي** على الأصل، و**يَا حَسْرَتَايَ** على الجمع بين العوض والمعوض. وخسرة: الاعتماد والخرق على ما فات **حَسْرَتِي** بالإضافة إلى ياء المتكلم، فاقبلت لياء أنفا؛ فإن العرب يحور ياء الكتابة ألفاً في الاستعانة، فيقولون: **يَا وَيْتَا**، و**يَا لِمَاتَا**، والمعنى: **يَا أَبْتَهَا حَسْرَةً!** هذا أواسط فاحصري. (تفسير الكمايين)

أي ندامتي على ما فرطت في جنب الله أي طاعته وإن مخففة من الثقل، أي وإني كنتُ
 لمن السَّحَرين ٢١٠ بدينه وكتابه. أَوْ تَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي بالطاعة، أي فاهتديت
 لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ٢١١ عذابه. أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً
 رَجُوعًا إِلَى الدُّنْيَا فَأُكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ٢١٢ المؤمنين، فيقال له من قِبَلِ اللَّهِ: بلى قد
 حَاءَتْكَ آيَتِي الْقُرْآنَ، وهو سبب الهداية فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ تَكَبَّرْتَ عَنِ الْإِيمَانِ
 بِهَا وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ٢١٣ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ

في حب الله. قال المرادي: الحب سمي حباً؛ لأنه جاب من جواب ذلك الشيء، والشيء الذي يكون من بوارم
 الشيء وتوابعه يكون كأنه جلد من جوده وجانب من جوانبه، فمما حصت هذه المشاهدة بين الحب الذي هو
 اعصو وبين ما يكون لازماً للشيء وتابعاً له، لا حرم حسن إصلاق مفظ 'الجب' على الحق والأمر والطاعة.
 أي طاعته أشار بذلك إلى أن المراد بالحب صناعة محاراة لأن الحب في الأصل الجهة المحسوسة، ويرادفه
 الجانب، فشبهت الطاعة بالجهة تجمع تعق كل بصاحبه؛ لأن الصناعة لها تعق بالله تعالى، والجهة لها تعق
 بصاحبها. (حاشية الصاوي)

فَأَكُونُ إِلْح في نصه وجهان، أحدهما: عطفه على 'كرة'، فإنها مصدر فعطف مصدر مؤول على مصدر مصرح به.
 والثاني: أنه منصوب على جواب التمني المفهوم من قوله: 'لو أن لي كرة'. وانفرد بين الوجهين: أن الأول يكون
 فيه اكون متمى، ويجوز أن تضمن 'أن' وأن تظهر. والثاني: يكون فيه اكون مترتباً على حصول التمني، ونحو
 أن تضمن 'أن'. (حاشية الجمل)

فيقال له جواب سؤال تقديره: إن كلمة 'بلى' محتصة بإيجاب السفي. ولا سفي في واحد من تلك المقالات، فكيف
 صح أن تقع سفي 'جواباً لغير منفي؟ فأجاب بأنه لما كان قوله: 'لو أن الله هداي' وجوبه متصفاً بفي هداية؛ لأنها
 للامتناع كأنه قال: 'ما هداي الله'، فيقال: سفي قد جاءت آياتي 'مرشدة بك'. (حاشية الجمل)

من قبل الله أي جواباً لمقارنته الثانية. وأحر عن الثالثة؛ ليتصل كلام الكافر بعبء بعضه بعض، ولم تؤخر المقالة الثانية
 عن الثالثة؛ شلاً يكون مخالفاً لترتيب الجودي. فإن الكافر 'ولا يتحسر ثم يحتج بحجج واهية، ثم يتمنى الرجوع
 إلى الدنيا. (حاشية الصاوي) وهو سبب الهداية: يشير إلى أن قوله: 'بلى إلح' رد للمقالة الثانية، وهي 'لو أن الله
 هداي لكنت من المتقين'، قال أبو السعود: وقوله تعالى: 'بلى قد جاءتك إلح' رد منه تعالى لسفي الذي تضمنه
 قول القائل: 'لو أن الله هداي'. (حاشية الجمل)

بنسبة الشريك والولد إليه **وُجُوهُهُمْ مُتَّوَدَّدَةٌ** أليس في جهنم متوى مأوى **لِّلْمُتَكَبِّرِينَ** عن الإيمان؟ بلى. **وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا الشَّرَّ بِمَفَازَتِهِمْ** أي بمكان فوزهم من الجنة، بأن يجعلوا فيه لا يمشيهم الشؤ ولا هم يخربون **اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ** وهو على كل شيء وكيل **متصرف فيه كيف يشاء. لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** أي مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرها **وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَنَاتِ** **اللَّهُ** القرآن أولئك هم **الْحَسْرُونَ** متصل بقوله: "وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا الشَّرَّ"، وما بينهما اعتراض. **قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْدُ أَيُّهَا الْغَافِلُونَ** "غير منصوب بـ"أعبد"

سنة الشريك الخ أشار بذلك إلى أن المراد كذب يؤدي للكفر، وإلا فظاهر الآية بعم كل كذب على الله تعالى، وحسب فيها تعدير وتخويف لمن يعتمد الكذب على الله تعالى، كالإفتاء غير الشرع، ورواية الحديث بالكذب. (حاشية الصاوي) **ووجوههم مسودة** جملة من مبتدأ وحر في محل نصب على الحال من الموصول إن جعلت الرؤية بصرية، وفي محل المفعول الثاني إن جعلت عسمية، والأول أولى؛ لأن كون الوجوه وألوانها متعلقات البصر أظهر من كونها من متعلقات القلب. وقوله: "أليس الخ" تعليل لاسوداد وجوههم، كأنه قال: لأنهم في جهنم مقرا ومقاما. (حاشية الحمل)

مفارقتهم المفارقة: مفعة من المور، وهو السعادة، فكان المعنى: أن السجاة في القيامة حصصت بسبب فوزهم في الدنيا بالصناعة والحيثيات، فبعد عن الفوز بأوقاتها ومواضعها. (التفسير الكبير) هذا ما يؤيد الشارح، وفي "أبي السعدي": المفارقة: مصدر ميمي، إما من فار بالمنصوب أي ظفر به، وإما من فار منه أي خا منه، منحصا.

الله خالق كل شيء الخ رد على المعتزلة والثوية. (تفسير المدارك) **له مقاليد** المقاليد جمع مقلاد أو مقليد، والكلام كناية عن شدة التمكن والتصرف في كل شيء في السماوات والأرض. وروي عن عثمان **رضي الله عنه** أنه سأل النبي **ﷺ** عن المقاليد، فقال: **عسيرها لا اله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله حمده، وأسعده الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، هو الأول، والآخر، والظاهر، والباطن، مدبر، حي، قدير، وهم على كل شيء قدير، وهذه الحجاب مفاتيح خزائن السموات والأرض، من علمها فتحبها** (حاشية الصاوي)

منصوب بـ"أعد" الخ: أي تأمروني أن أعبد غير الله، فحذف "أن" ورفع المصارع، ويجوز تقديم معمول "أن" عليه حلافا للرمحشري ومن تبعه، أما عند من لم يجوز الحذف فقصه بـ"أعبد"، وتأمروني "اعتراض، ومس لم يجوز التقديم فقصه إما بـ"أعد"، وتأمروني "اعتراض، كما في الأول، أو ما يتضممه مجموع "تأمروني أن أعبد" من معنى الفعل، أي أفعير الله تعبدوني بالتشديد، أي تجعلوني عابدا له. (تفسير الكمالين)

المعمول لـ "تأمروني" بتقدير "أن" بنون واحدة، وبنونين وإدغام وفك. وقد
أوحى اليك وإلى الناس من قبلك والله ليس نترك يا محمد، فرضاً لخصص منك
وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ - بل الله وحده فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ السَّكِينِ - إنعامه
 عليك. **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ -** ما عرفوه حق معرفته، أو ما عظموه حق عظمته
 حين أشركوا به غيره

المعمول لـ "تأمروني" [أي على إصمار "أن" مصدرية، فما حدثت بصل عملها على أحد بوجهين فيها،
والأصل: تأمروني بأن أعد غير الله. (حاشية الحمل)] أي والأصل: تأمروني بأن أعد غير الله، قدم معقول "أعد
 على "تأمروني" العامل في عامه، وحدثت. (حاشية الصاوي) **سورة واحدة** أي محففة مع فتح اياء، وهذه قراءة
 نافع. وقوله: "بويين أي وقرأ بن عامر بويين: الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، وسكون لياء. وقوله: "بدعام"
 وعليه يجوز في اياء اسكون والفتح. وقوله: وفك وعينه فالياء ساكنة لا غير. فاقراءات أربعة. (حاشية الحمل)
فرضاً أي على سبيل التقدير وفرض محال، وهو جواب عن سؤال مقدر: كيف يقع الشرك من لأبياء مع
 عصمتهم؟ وقيل: المقصود بإحصاء أهمهم؟ عصمتهم من ذلك. إن قلت: كان مقتضى الظاهر لك أن أشركتم فما
 وجه أفراد الخطاب؟ أجيب بأن المعنى: أوحى إلى كل واحد منهم لك أن أشركت إلح. كما يقال: كسانا لأمر
 حية، أي كسا كل واحد من حية. (حاشية الصاوي) **ولسكوس من الخاسرين** عصف مسب على سب، وخمة
 المعصوف والمعصوف عليه جواب بقسم ثاني وهو "شركت"، والنقسم الثاني وجوابه جواب عن القسم
 الأول، وهو "لقد أوحى"، وحذف جواب لشرط وهو "شركت"؛ لبقاعدة. (حاشية الصاوي)

بل الله فاعبد الفاء جواب لشرط المحذوف تقديره: لا تعبد ما أمرت الكفار بعبادته، بل إن عبت فاعبد الله،
 فحذف اشترط وأقيم المفعول مقامه. (روح البيان) **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ** إن قلت: إن مفهوم الآية يقتضي
 أن المؤمنين يعرفون الله حق معرفته، ومقتضى قوله ﷻ **سبحانك ما عرفناك حق معرفتك**، وقوله: **سبحان من لا**
يعبد **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ** - **سبحان من لا يعبد الله إلا الله**، فكيف اجمع بينهما؟ "جيب" بأن الآية محمولة
 على المعرفة بأمورها المكلف بتحصيلها، ولا شك أن المؤمنين عرفوه حق معرفته التي فرضت عليهم، وهي
 تربيته عن الصفات ووضعها بالكمالات. والحديث محمول على المعرفة التي تفرض على العباد، وهي معرفة
 الحقيقة والمكة، فتدبر. فتحصل أن العجز عن الإدراك إدراك، والبحث عن الذات إشراك، ولم يكلفنا الله إلا أن
 ننزهه عما سواه - سبحانه وتعالى - . (حاشية الصاوي)

وَالْأَرْضُ جَمْعًا حَالًا، أي السبع قِصَصُهُ، أي مقبوضة له، في ملكه وتصرفه يوم
الْقِسْمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ مَجْمُوعَاتٌ بِمِثْلِهِ بِقُدْرَتِهِ سَحَابٌ وَعَلَى عَمَّا
تُسْرَكُونَ = معه. وَتُفَيَّخُ فِي الصُّورِ النَفْخَةُ الْأُولَى فَصَعَقَ مَاتَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ
فِي الْأَرْضِ لَا مِنْ شَاءِ اللَّهِ مِنَ الْخُورِ وَالْوُلْدَانِ وَغَيْرَهُمَا ثُمَّ تُفَيَّخُ فِيهِ أُخْرَى.....

والأرض الخ مبتدأ، و'قبضته' حرة، والجمعة في محل نصب على الخال من اسم الحلالة، أي ما عظموه حق
عظمته، والخال أنه موصوف بهذه القدرة الباهرة، وقدم الأرض لما شرهقها ومعرفتهم بحقيقتها، وما كان في دار
الندبا من يدعي الملك والقهر والعظمة والقدرة دون دار الآخرة، فالأمر فيها لله وحده ظاهر، وباطن، قال: "يوم
القيامة". (حاشية الجمل) أي مقبوضة له. القبضة: مرة من القبض، أصبغت هنا على المقبوض تسمية المفعول
بالمصدر، أي في ملكه وتصرفه، يريد أن القبضة محار عن الملك. وجعل الزمخشري الكلام على طريقة التحجيل
واتمثيل من غير اعتبار القبضة حقيقة ولا مجازًا، كقولهم: شات لمة الليل. (تفسير الكمالين)

مطويات من الصبي الذي هو ضد لنشر. (تفسير الكمالين) محسوعات أي كالسجل المطوي، قال صاحب
"الكشاف": وأعرض من هذا الكلام إذا أخذته كما هو بحملته ومجموعه تصوير عظمته، والتوقيف على كنه جلالة
لا غير، من غير ذهاب بالقص ولا باليمين إلى جهة حقيقة أوجهة محار، وإليه أشار المصنف. (حاشية الجمل)
بقدرته: يريد أن اليمين مجاز عن القدرة. (تفسير الكمالين)

وتفخ في الصور الخ الذي يسمخ في الصور هو إسرافيل. وقد قيل: إنه يكون معه جبريل، حديث أبي سعيد
الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "أول ما ينفخ في الصور هو إسرافيل، وهو ينفخ في الصور يوم
القيامة". أخرجه ابن ماجه في السنن. (حاشية الجمل) من الخور وقد ورد أنه ﷺ سأل جبريل عن هذه الآية،
فقال: هم الشهداء، رواه ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة. قال الحافظ ابن كثير: "رواه الحديث كلهم ثقات
إلا واحد منهم؛ فإنه غير معروف، وقد مر في سورة النمل. (تفسير الكمالين)

من الخور والولدان وغيرهما قال في "العقائد السلفية" وشرحه: وهما أي أجنة وإسار محبوتان موجودتان باقيةتان،
ولا يبقى أجنهما؛ لقوله تعالى في حق الفريقين: "وَالسَّاءِ: ٥٧). فإن قيل: قول الله تعالى: "وَالسَّاءِ: ٥٧)
الاستثناء مفسرة لقوله تعالى: "وَالسَّاءِ: ٥٧). (القصص: ٨٨)، وهو أن من ساء ساء (ال
عمران: ١٨٥) وغيرهما من الآيات، فلا تعارض ولا تناقض، ملخص من "روح البيان". ثم تفخ فيه أخرى الصحيح
في عدد الصفحات بصحتان: صفحة الفرع وبنفخة البعث، واختار ابن العربي أنها ثلاثة، ثالثها: نفخة الصعق، ووقع
التصريح به في حديث، وقال الأولون: صفحة الفرع هو صفحة الصعق، لأن الأمرين متلازمان، أي فزعوا فرعا ماتوا
فيه، وهذا مما صححه القرطبي، واستدلوا باشتراك الاستثناء فيهما. (تفسير الكمالين)

فَإِذَا هُمْ أَي جَمِيعِ الْخَلَائِقِ الْمَوْتَى قِيَامٌ يَنْظُرُونَ - يَنْتَظِرُونَ مَا يَفْعَلُ بِهِمْ. وَأَسْرَفَتِ الْأَرْضُ أَضَاءَ نُورِ رَبِّهَا حِينَ يَتَجَلَّى **لِفَصْلِ الْقَضَاءِ وَوُضِعَ الْكِتَابُ** الْكِتَابُ الْأَعْمَالِ لِلْحِسَابِ وَجَاءَتْ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ أَيِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأُمَمِهِ، يَشْهَدُونَ الْمُرْسَلُ بِالْبَلَاءِ وَقَضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ أَيِ الْعَدْلِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ - شَيْئًا. وَوُقِفَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ أَيِ جَزَاؤُهُ وَهُوَ أَعْتَمَ نَمَا يَفْعَلُونَ - فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى شَاهِدٍ. وَسُقِيَ الدُّسُ كُفَرُوا بِعَنْفٍ إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا جَمَاعَاتٍ مُتَفَرِّقَةً حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ فَتَحْتِ ثَوْبُهَا جَوَابَ "إِذَا" وَقَالَ لَهُمْ حَرِّثْنَا لَكُمُ يَأْنُكُمْ رُسُلٌ مَكْرَمُونَ عَلَيْكُمْ، بَيَّنَّ رَبُّكُمْ الْقُرْآنَ وَغَيْرَهُ وَيُذَكِّرُكُمْ لِقَاءَ بَوْمِكُمْ هَذَا.....

فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ - لَا اسْتِثْنَاءَ ملاحظ في هذا أيضا، كما أشار به بقوله: 'الموتى'، وأما من لم يمت كالخوارج فلا يقال فيه: 'فإذا هم قيام يظرون' إلخ، 'شيعا'. والعامة على رفع 'قيام' حبرا، ويريد بن عبي عن نصه حالا، وفيه حينئذ وجهان، أحدهما: أن الخبر 'يظرون'، وهو العامل في هذه الحال، أي فإذا هم يظرون قياما، والثاني: أن الخبر محذوف هو العامل في الحال، أي فإذا هم معوثون أو مجموعون قياما، وإذا جعنا "إذا" المحذوفة حرفا كما قال بعضهم، فاعمل في الحال إما 'يظرون' وإما الخبر المقدر. (حاشية الحمل) يتجلى قال ٢٢٢ سَنُرَوِّيهِمْ رَبِّكُمْ، وَقَالَ: كَمَا لَا تَضَارُونَ فِي الشَّمْسِ فِي يَوْمِ الضُّحَى. (تفسير الخطيب)

لِفَصْلِ الْقَضَاءِ والمراد بالنور نور خلقها الله من غير واسطة، فيور به أرض الموقف، وإضافته إليه تشریف، كَيْتَ اللَّهُ وَنَاقَةُ اللَّهِ وَقَدْ نَقَا: الْمُرَدُّ بِالنُّورِ الْعَدْلُ، وَبِمَا سَمِيَ نَوْرًا؛ لِأَنَّهُ يَرِيحُ النِّقَاعَ وَيُظْهِرُ الْحَقَّ، كَمَا سَمِيَ الظُّلُمَ ظُلُمَةً. (تفسير الكمالين)

وَحْيٍ بِالْبَيِّنَاتِ أَيِ يَدْعُو، عَلَى أَهْمِهِمْ أَهْمُ بَعْوِهِمُ الرِّسَالَةِ. وَدَلَّتْ أَنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ الْخَلَائِقَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ لِكُفَّارِ الْأُمَمِ: 'لَمْ يَأْنُكُمْ نَذِيرٌ؟ فَيَكُونُونَ يَقْبُولُونَ: مَا جَاءَ مِنْ نَذِيرٍ، فَيَسْأَلُ اللَّهُ الْأَشْيَاءَ عَنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: كَذَبُوا قَدْ بَعَاثَهُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ لُتِيَّةٌ وَهُوَ أَعْتَمَ بِهِمْ، بِقَامَةِ لُحُجَّةٍ، فَيَقُولُونَ: أُمَةُ مُحَمَّدٍ تَشْهَدُونَ، فَيُؤْتِي أُمَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَشْهَدُونَ هُمْ أَهْمُ قَدْ بَعَاثُوا، فَتَقُولُ الْأُمَمُ الْمُنَاصِيَةُ: مِنْ أَيْنَ عَمِمُوا وَإِنَّمَا كَانُوا عِدَاؤَنَا؟ فَيَسْأَلُ هَذِهِ الْأُمَةَ، فَيَقُولُونَ: أَرْسَلْتُ إِلَيْهَا رَسُولًا، وَأَرْسَلْتُ عَلَيْهَا كِتَابًا، وَأَحْرَقْنَا فِيهِ نُسُجَ الرُّسُلِ وَأَنْتَ صَادِقٌ فِيمَا أَحْبَرْتَ، ثُمَّ يُؤْتِي مُحَمَّدًا ﷺ. فَيَسْأَلُهُ اللَّهُ عَنْ أُمَمِهِ، فَيَرْكَبُهُمْ وَيَشْهَدُ بِصِدْقِهِمْ. (حاشية الحمل) جَمَاعَاتٍ مُتَفَرِّقَةً بعضها في رَمَرٍ بعض. و'زمر' مفردا رمرة من الرمر، وهو الصوت، إذ الجماعة لا تخلو عنه. (تفسير الكمالين)

قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّ كَلِمَةَ الْعَذَابِ أَيْ ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ ٢١. قِيلَ أَدْحُلُوهَا
 أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خُلْدَيْنِ مُقَدَّرِينَ الْخُلُودُ فِيهَا فَبُنِيَ مَثْوًى مَأْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ٢٢
 جَهَنَّمَ. وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ بِلُطْفٍ إِلَى الْجَنَّةِ رُحْمًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ
 أَبْوَابُهَا الْوَاوُ فِيهِ لِلْحَالِ بِتَقْدِيرٍ "قَدْ" وَقَالَ لَهُمْ حَرْثُهَا سَلِّمُ عَلَيْكُمْ طَبَنَّمُ حَالًا
 فَادْحُلُوهَا خُلْدَيْنِ ٢٢ مُقَدَّرِينَ الْخُلُودُ فِيهَا. وَجَوَابُ "إِذَا" مُقَدَّرٌ، أَيْ دَخُولُهَا.
 وَسَوَّقَهُمْ وَفَتَحَ الْأَبْوَابَ قَبْلَ مَجِيئِهِمْ تَكْرِمَةً لَهُمْ، وَسَوَّقَ الْكَفَّارَ وَفَتَحَ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ عِنْدَ
 مَجِيئِهِمْ؛ لِيَبْقَى حَرُّهَا إِلَيْهِمْ إِهَانَةً لَهُمْ. وَقَالُوا عَظِفَ عَلَى "دَخُولُهَا" الْمَقْدَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ. بِالْجَنَّةِ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ أَيْ أَرْضَ الْجَنَّةِ نَتَوَّأُنْزِلُ مِنَ الْجَنَّةِ

الْوَاوُ فِيهِ لِلْحَالِ. وَالْحِكْمَةُ فِي زِيَادَةِ الْوَاوِ هَا هُنَا دُونَ الَّتِي قَبْلُهَا أَنَّ أَبْوَابَ اسْجَحٍ مَعْلُوقَةٌ إِلَى أَنْ يَحِثُّهَا صَاحِبُ
 الْحَرِيمَةِ، فَتَفْتَحُ لَهُ ثُمَّ تَعْلُقُ عَلَيْهِ، فَسَاسَ ذَلِكَ عَدَمَ الْوَاوِ فِيهَا، خِلَافَ أَبْوَابِ السَّرُورِ وَالْفَرَحِ؛ فَإِذَا تَفْتَحَ انْطَارًا
 لِمَنْ يَدْخُلُهَا. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِلْحَ أَيُّ لَا يَعْتَرِيكُمْ بَعْدَهُ مَكْرُوهٌ. وَقَوْلُهُ: "صَتَمٌ" أَيُّ طَهَرْتُمْ مِنْ
 دَسِّ الْمَعَاصِي. (تَفْسِيرُ الْبِيضَاوِيِّ). وَقَوْلُهُ: "حَالًا" مَصْنُوعٌ عَلَى التَّمْيِيزِ الْمَحْوِلِ عَنِ الْفَاعِلِ، وَأَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ
 "طَبَنَّمُ" تَمْيِيزُهُ مَحْذُوفٌ، أَيُّ طَابَتْ حَالُكُمْ وَحَسُنَتْ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

وَجَوَابُ "إِذَا" مُقَدَّرٌ: عِبَارَةُ "السَّمِينُ": فِي جَوَابِ "إِذَا" ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ، أَحَدُهَا: قَوْلُهُ: 'وَفُتِحَتْ' وَالْوَاوُ رَائِدَةٌ، وَهُوَ رَأْيُ
 الْكُوفِيِّينَ وَالْأَحْمَشِيِّينَ، وَإِنَّمَا جِيءَ هُنَا بِالْوَاوِ دُونَ الَّتِي قَبْلُهَا؛ لِأَنَّ أَبْوَابَ اسْجَحٍ مَعْلُوقَةٌ إِلَى أَنْ يَحِثُّهَا صَاحِبُ الْحَرِيمَةِ،
 فَتَفْتَحُ لَهُ ثُمَّ تَعْلُقُ عَلَيْهِ، فَسَاسَ ذَلِكَ عَدَمَ الْوَاوِ فِيهَا، خِلَافَ أَبْوَابِ السَّرُورِ وَالْفَرَحِ؛ فَإِذَا تَفْتَحَ انْطَارًا لِمَنْ يَدْخُلُهَا.
 وَالثَّانِي: أَنَّ الْجَوَابَ قَوْلُهُ: 'وَقَالَ لَهُمْ حَرْثُهَا' عَلَى زِيَادَةِ الْوَاوِ أَيْضًا، أَيُّ حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا قَالَ لَهُمْ حَرْثُهَا.

الثَّالِثُ: أَنَّ الْجَوَابَ مَحْذُوفٌ، قَالَ الرَّمَحَشَرِيُّ: وَحَقُّهُ أَنْ يَقْدَرَ عَدُّ 'حَالِدَيْنِ'، يَعْنِي لِأَنَّهُ يَحْيَى بَعْدَ مُتَعَلِّقَاتِ الشَّرْطِ
 مَا عَظِفَ عَلَيْهِ، وَالتَّقْدِيرُ: اطمأنوا، وَقَدَرَهُ الْمُبَرِّدُ: سَعَدُوا، وَعَنَى هَدَى الْوُجْهَيْنِ فَتَكُونُ الْحِمْلَةُ مِنْ قَوْلِهِ "وَفُتِحَتْ
 أَبْوَابُهَا" فِي مَحَلِّ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ. وَاسْمُ بَعْضِهِمْ هَذِهِ الْوَاوُ "وَاوُ الثَّمَانِيَةِ"، قَالَ: لِأَنَّ أَبْوَابَ احْمَةِ ثَمَانِيَّةٌ، وَكَذَا
 قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنُفِثْنَا مِنْهُمْ كَثِيرًا﴾ (الْكَهْفُ: ٢٢). وَقِيلَ: تَقْدِيرُهُ: حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ
 أَبْوَابُهَا، يَعْنِي أَنَّ الْجَوَابَ بِلَفْظِ الشَّرْطِ، وَلَكِنَّهُ يَزِيدُ بِتَقْيِيدِهِ بِالْحَالِ، فَكَذَلِكَ صَحَّ (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

حَيْثُ نَشَأَ لأنها كلها لا يختار فيها مكان على مكان **فَعَمَّ آخِرُ الْعَمَلِ =** الجنة.
ويرى المصنف **حَافِينَ** حال من حول العرش من كل جانب منه **يُسْخَوْنَ** حال
من ضمير "حافين" **حَمْدِهِمْ** ملايسين للحمد، أي يقولون: سبحان الله وبحمده
وفضى **سُوءِهِمْ** بين جميع الخلائق **أَحْوَى** أي العدل، فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون
النار **وقل الحمد لله رب العالمين =** ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة.

سورة غافر مكية إلا ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾ الآيتين خمس وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم : الله أعلم بمراده به. **سُورَةُ نَحْسِ الْقُرْآنِ**، مبتدأ من **مَّة** خبره **لَعَرَبٍ** في مكة
العجم : بخنقه. **عَدُوِّ الدِّينِ** للمؤمنين **وقال التَّوْبُ هـ**، مصدر **شدَّد الْعِقَابَ** للكافرين،

حب **سَمَاءَ** أي نحو كل واحد من في أي مكان رده من حبه الواسعة، لا من حبه غيره، على أن فيها
مقامات معونة لا سماع و ردها، وأرادها كما قال في "التفسير الكبير". قال حكماء الإسلام: احبه بوعاد،
حبب جسمانية وحبب لربه حانية. فاحبات جسمانية لا تعمل لاساركة، وأما بروحانية فحصوله لو حاد
لا يقع حصوله لأخرى. وفي تفسير الفاحه بقاري **سَمَاءَ** عدم أن احبة حشاش: حبه محسوسة ووجه معوية،
والعقل بعقبيته مع (روح سيد) **حافين** خدقين محيطين بالعرش مقصفين خافته وجو سه.

إلا **الدين حادلون** **نُصُوبٌ** أن يقول إلا إن الدين يحدون في باب الله يعبر سلطان أنهم، إن في صدورهم إلا
آية الآيتين. وأول الآية الثانية "خلق السماوات والأرض..." لأن هاتين الآيتين هما المديتان، خلافا لما يوهمه
المفسر. (حاشية الصاوي) **الآيتين:** أولهما: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ (غافر: ٥٦)، والثانية:
﴿...﴾ (غافر: ٥٧)، من **حَمَلٍ** **حَم** [من سمع من أسماء الله، وفيه مفاتيح حرانته] عن
من **عَدَس** هو سمع الله لأعظم، وعنه: **أَرَى** و **أَحْمَى** و **أَبْصَرُ** حروف لرحمن مقصعة. (تفسير الكمالين)

وقال التوب **شئ** **سَوَاءٌ** إشارة إلى أنه تعالى يجمع المؤمنين بين نحو الذنوب وفنون تنو، فلا يلازم بين توصفين، بل
يهتم تعبيره بدعوى مذنب من غير تنو، ويمكن فحول التنو في بعض مذنب دون بعض. (حاشية الصاوي)
وقال التوب **الْقَبُولِ** لأحد راضيا، وتنو في **تُسْرِعُ** هو ترك الذنب نقضه واستدعى على ما فرض منه، =

أي مشدده **ذِي الطَّوْلِ** أي الإنعام الواسع، وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات، فإضافة المشتق منها للتعريف كالأخيرة **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهَ الْمَصِيرِ** : المرجع. ما **يُجَدَلُ فِي** آيت الله القرآن **إِلَّا الدِّينَ كَفَرُوا** من أهل مكة **فَلَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ** : للمعاش سالمين؛ فإن عاقبتهم النار. **كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ كَعَادَ وَثَمُودَ وَغَيْرَهُمَا مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ**

= والعربة على ترك المعادة. والاستغفار: عبارة عن طيب اعمرة بعد رؤية قبح المعصية والإعرص عنها، فالتوبة مقدمة على الاستغفار، والاستغفار لا يكون توبة بالإجماع ما لم يقل معه: تبت وأسأت. (روح ابيان)

أي مشدده جواب سؤال تقريره: أن إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها لفظية لا تفيد تعريفا وإن قصد بها معنى الاستمرار، بلا خلاف في ذلك بين الصريين، بخلاف اسم الفاعل، فلا يجوز جعلها نعتا للمعرفة، يعني أن شديدا فاعل بمعنى مفعول كـ 'أذيت' بمعنى مؤد، فهو اسم فاعل لا صفة مشبهة. (جلي) **دي الطول** الطول بالفتح: الفضل، يقال: فلان على فلان طول أي ريادة وفصل، وسمي العنى أيضا طولا؛ لأنه يقال به من امردات ما لا يقال عند الفقر. (روح البيان) الطول بالفتح: اس. فالطول في اللغة: الزيادة والتفصيل. والظاهر من الله أنه بالثواب والإععام. وبهذا قال الشارح: "الإععام الواسع". وفسر الآخرون بأن امرد ههنا انفصل بترك العقاب المستحق.

وهو موصوف إلخ. هذه العبارة جواب عما يقال: إن الصفات الثلاثة التي هي 'غافر' و'قابل' و'شديد' مشتقات، وإضافة مشتق لا تفيد تعريفا، فكيف وقعت صفات للمعرفة التي هي لفظ اجلالة؟ فأجاب المفسر بأن محل ذلك ما لم يقصد بالمشتق الدوام، وإلا تعرف بإضافة، وبطريقه ما قيل في **ما كنت يومئذ ناصيا** (الناحية: ٤) 'وأجيب بأن الكل إبدال، وهو لا يشترط فيه التبعية في التعريف.

بكل من هذه الصفات أي الأربع: 'عافر' وما بعدها. وقوله: 'فإضافة المشتق منها' تبريع على الدوام. والمشتق منها هو الثلاثة الأولى. وقوله: 'كالأخيرة' وهي 'دي الطول'. وعرضه بقوله: 'وهو موصوف إلخ' الإشارة إلى جواب إيراد صرح به غيره. وحاصله: أن هذه الصفات الثلاثة مشتقات، وإضافة المشتق لا تفيد تعريفا، فكيف وقعت صفات للمعرفة؟ وحاصل الجواب: أنها إذا قصد بها الدوام تعرفت بإضافة. (حاشية الحمل)

فلا يعررك انفاء واقعة في جواب شرط مقدر، تقديره: إذا عنيت أنهم كفار فلا تحزن، ولا يعررك إمهاهم، فإنهم مأخوذون عن قريب، وهذا تسمية له **تقلبهم في البلاد** التقلب: التنقل، والمعنى: فإذا علمت أنهم محكوم عليهم بالكفر، فلا يعررك إمهاهم ويقاهم في ديارهم، وتقلبهم في بلاد الشام واليمن للتجارات المربحة، وهي رحلة الشتاء والصيف. (روح البيان) **كدت قلهم** أي قبل أهل مكة. وهو تسمية له **أيضا**. (حاشية الصاوي)

وهمت أي قصدت عند الدعاء. وانهم: عقد انقب على فعل شيء قبل أن يفعل، من حيز أو شر.

لِيَأْخُذُوهُ يَقْتُلُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْنَاهُم بِالْعِقَابِ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ - لهم، أي هو واقع موقعه. وكذلك حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ أَي ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ عَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ - بدل من "كلمة". الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ مَبْتَدَأً وَمَنْ حَوْلَهُ عَظَفَ عَلَيْهِ يُسْجُونَ خَبْرَهُ حَمْدُ رَبِّهِمْ مَلَابِسِينَ لِلْحَمْدِ، أَي يَقُولُونَ: سبحان الله وبحمده وَيُؤْمِنُونَ بِهِ تعالى بِبَصَائِرِهِمْ، أَي يصدقون بوحدانيته تعالى وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَقُولُونَ: رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا أَي وَسِعَ رَحْمَتُكَ كُلَّ شَيْءٍ، وَعِلْمُكَ كُلَّ شَيْءٍ

لِيَأْخُذُوهُ فيصيبوا به ما أرادوا من تعذيب أو قتل من الأعداء بمعنى الأسر. (تفسير أبي السعود) عِقَابٌ لَهُمْ يشير إلى حذف المصاف، وقرأ يعقوب: 'عقابي مفوضا به. واقع موقعه' أي فهو عدل منه سبحانه. قال في 'المذكر': يعني أن الاستفهام في 'كيف' لتقرير، أي التثبيت والتحقيق، وقد يجعل بتقرير معنى حمدهم على الإقرار. حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ أَي وَجَتْ وَثَبَتْ، والمعنى: مثل ما وقع وحصل للمكذبين قبل هؤلاء يخص هؤلاء في الآخرة، وإكرامهم في الدنيا بالعلم إما هو بركتك يا محمد. (حاشية الصاوي) أَي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ وفي الصاوي: وهو أحكم عليهم بالشقاوة، وأنهم من أهل النار.

بدل من كلمة أَي بدل كل من كل، إن أريد بنقص 'كلمة' خصوص قوله: 'أنهم أصحاب النار'، أو بدو اشتغال إن فسرت الكلمة بقوله: 'لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ'، ولا شك أن الكلمة بهذا المعنى مشتملة على قوله: 'أنهم أصحاب النار'. عَظَفَ عَلَيْهِ أَي عَنِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ. ويقولون رسا وهو بيان - 'يُسْجُونَ' أو حال، أي وسع رحمتك كل شيء وعمتك كل شيء، يريد أن كلا منهما تغيير محور عن الفاعل. (تفسير الكمالين)

بصائرهم جواب عما يقدر، إن وصفهم بالتسبيح يعني عن وصفهم بالإيمان، فما فائدة ذكره عقبه؟ فأجاب بأن التسبيح من وظائف النسان، والإيمان من وظائف القلب، فأفاد فائدة ٤ تكبر في الأول، فذكره بلاعتداء بشأنه. بصائرهم إشارة إلى جواب سؤال صرح به الخطيب وغيره، حاصه: الذين يسبحون حمده يؤمنون به، فما فائدة قوله: 'ويؤمنون به'؟ وحاصل الجواب: أن التسبيح من وظائف النسان، والإيمان من وظائف القلب، والأول لا يعني عن الثاني، وأيضا إشارة إلى أن الملائكة في مرتبة الإدراك بالبصائر، محجوبون عن إدراكه تعالى بالأبصار، كحال البشر ما داموا في مواضع الدنيا. وعلمنا منصوب عن التمييز المحور عن الفاعل.

فَاعْفُرْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنَ الشَّرِّ وَأَتَّبَعُوا سَبِيلَكَ دِينَ الْإِسْلَامِ وَفَهُمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ ۝
النَّارِ. رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمِنْ صَلَاحٍ عَظِيفٍ عَلَى "هَمْ" فِي
"وَأَدْخِلْهُمْ" أَوْ فِي "وَعَدْتَهُمْ" مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ۝ فِي صَنْعِهِ. وَفَهُمُ السَّيِّئَاتِ أَيِ عَذَابِهَا وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فَقَدْ رَحِمْتَهُ. وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ مَنْ قَبْلَ
الْمَلَائِكَةِ، وَهُمْ يَحْكُمُونَ أَنْفُسَهُمْ عِنْدَ دُخُولِهِمُ النَّارَ لِمَقَّتِ اللَّهُ إِيَّاكُمْ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ
أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ فِي الدُّنْيَا إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ۝ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا آثَتَيْنِ
إِمَاتَيْنِ وَأُحْيَيْتَنَا آثَتَيْنِ إَحْيَاءَيْنِ؟

وفهم أمر من وقى بقي وقاية، وهي الحفظ. هم أي جنات التي وعدهم وهؤلاء. (تفسير الكماين)
في "وَأَدْخِلْهُمْ" إلخ أي ربنا وأدخلهم جنات عدن، وأدخل معهم هؤلاء الفرق الثلاثة؛ ليتم سرورهم بهم. وقوله:
"أَوْ فِي وَعَدْتَهُمْ" والأور أوز؛ لأن الدعاء لهم بالإدخال عليه صريح، وعلى الثاني ضمني. (حاشية الحمل)
وَعَدْتَهُمْ والمعنى: أدخلهم وهؤلاء؛ ليتم سرورهم وتقر أعينهم. وَأَرْوَاهُمْ أي روحاهم؛ لما ورد هذا دخل
المؤمن الجنة قال: أين أبي، أين أمي، أين ولدي، أين زوجتي؟ فيقال: إنهم لم يعملوا عملك، فيقول: إني كنت
أعمل في ولهم، فيقال: أدخلوهم، فإذا اجتمع بأهله في الجنة كان أكمل لسروره ولذته. (حاشية الصاوي)
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. أي الملك الذي لا يعلو، وأنت مع ملكك وعزتك لا تفعل شيئا حاليا عن الحكمة،
وموجب حكمتك أن تفي بوعدهم. (تفسير المدارك) وَهُمْ يَحْكُمُونَ أَنْفُسَهُمْ أي يعضون أنفسهم. المقت: البغض.
كذا في 'الصرح'. فالكفار يحكمون في جهنم أنفسهم الأمانة بالسوء التي وقعوا فيها وقعوا من العذاب المتخذ
بالتأني هوأها، أي يعضون عليها حتى يأكلون أناسهم، ويعضونها أشد البعض. كذا في 'روح البياض'.
إِذْ تُدْعَوْنَ إلخ فامعنى: غضب الله تعالى حين أغصنتموه في الدنيا، وحين كفرتم أكبر من مقتكم أنفسكم اليوم.
رَبَّنَا أَمَتْنَا إلخ [أي الكفرة حين خوصبوا بهذا الخطاب] قال ابن عباس ؓ وقتادة والضحاك: كانوا أمواتا في
أصلاب آبائهم، فأحياهم الله تعالى في الدنيا، ثم أماتهم الموت الأولى التي لا بد منها، ثم أحياهم لبعث يوم القيامة،
فهما موتان وحياتان. (تفسير الخطيب) وقال الكاشفي نقلا عن 'التبيان': ذرية آدم أخرجوا من طهره وأحد عيهم
الميثاق وأميتوا، فهذه إماتة أولى، ثم كانوا أمواتا نطقا فأحيوا ثم أميتوا في الدنيا ثم أحيوا للبعث.

لأنهم كانوا نطقاً أمواتاً، فأحيوا ثم أميتوا ثم أحيوا للبعث **فَاعْتَرِفَا بذُنُوبِكُمَا** بكفرنا بالبعث **فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ** من النار والرجوع إلى الدنيا؛ لنطيع ربنا **مَنْ سَبَّلَ** - طريق؟ وجوابهم: لا. **دَلَّكُمْ** أي العذاب الذي أنتم فيه **لَنَنْتَهِ** أي بسبب أنه في الدنيا **إِذْ دُعِيَ** **لَنَنْتَهُ وَخَدَّهُ** **كُفْرَتُمْ** بتوحيده **وَلَنْ يُشْرِكَ بِهِ** يجعل له شريك **لَوْ كَانُوا** تصدقوا بالإشراك **فَأَخَذَكُمْ فِي تَعْذِيبِكُمْ** **لَنَنْتَهُ** **لَعَلَّ عَلَى خَلْقِهِ الْكَسْرَ** - العظيم. **هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ** ، **لَنَنْتَهُ** دلائل توحيده **وَلَنْ يُشْرِكَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا** بالمطر **وَمَا سَدَّكُمْ** يتعظ إلا من **نُسَبِّحُ** - يرجع عن الشرك. **فَادْعُوا اللَّهَ** اعبدوه **مُحْصِينَ** **لَهُ** **لَدِينِ** من الشرك **وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** - إخلاصكم منه. **رَفَعَ** **لَدَرَجَاتٍ** أي الله **عَظِيمُ الصَّفَاتِ**، أو **رَافِعُ** درجات المؤمنين في الجنة **ذُو الْعَرْسِ** خالقه **يُلْقَى الرُّوحَ** الوحي **مِنْ أَمْرِهِ**

لأنهم كانوا نطقاً **أخ** يعني أن المراد بالإماتتين: حقهم أمواتاً، وإماتتهم عند انقضاء آجالهم، وصح أن يسمى حقهم أمواتاً إماتة، كما صح أن تقول: سحاح من صعر جسم العوضة، وكسر جسم الفيل، وبالإحيائين: الإحياء الأولى والإحياء عند البعث. ويدل عليه قوله: **وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** (البقرة: ٢٨)، وهذا هو الصحيح الذي عليه ابن عباس وابن مسعود وقتادة والصحاك. وقال السدي: أميتوا في الدنيا ثم أحيوا في قورهم، ثم أميتوا ثم أحيوا في الآخرة، ويلزم على الأول الجمع بين الحقيقة والمجاز أو عموم اشتراك؛ لأن تفسير الإماتة بحقهم أمواتاً أولاً، مما معنى مجازي فيرم لأول، وبما حقيقة فيرم الثاني، وقد جابنا بحمل على عموم المجاز، بأن يؤخذ الإماتة بمعنى جعلهم أمواتاً، ونحو ذلك. (تفسير الكمالين)

وحدد هو منصوب على الحال بمعنى متحد، أي مفرد، في ذاته وصفاته، إنما يؤنه متمشق مسكراً؛ لأن الحاصل لا تكون معرفة إلا مؤونة بكرة، أو معول مطلق لفعل مقدر، والحملة تمامها حال. (تفسير الكمالين)

عظم الصفات أشار بذلك إلى أن 'رفع' صفة مشبهة بحر محدوف، أي هو مره في صفاته عن كل نقص. وقوله: 'أو رافع' أشار به إلى أن فعيل صيغة متألعة محولة عن اسم الفاعل. (حاشية الصاوي) أو **رَافِعُ** أي فارفع بمعنى الرفع، وعلى الأخير اقتصر البغوي. (تفسير الكمالين)

يلقي الروح الخ أي يزره. وقوله: 'الوحي' سمي الوحي روحاً؛ لأنه يسري في القلوب كسريان الروح في الحسد؛ ولذا كان لا يطرأ على النبي **السيان**. وقوله: 'من أمره' بيان بروح، المراد به الوحي، أو حال منه =

أي قوله **على من يشاء من عباده** - لينذر يخوف الملقى عليه الناس **يوم التلاق** -
 محذف الياء وإثباتها، يوم القيامة؛ لتلاقي أهل السماء والأرض، والعابد والمعبود،
 والظالم والمظلوم فيه. **يوم هم يبرزون** خارجون من قبورهم **لا تحفى** على الله منهم شيء،
لمن الملك اليوم يقوله تعالى، ويجب نفسه لله **ألوحد الفهار** - أي خلقه. **آل يوم**
تجرى كل نفس بما كسبت **لا ظلم اليوم** **إن الله سريع الحساب** -

= أي حال كونه ناشئا أو مبتدأ من أمره، أو صفة له أو متعلق بـ 'يلقي'، و'من' للسمية، أي يلقي الروح بسبب أمره إ.ح. (تفسير أبي السعود) و'الأمر' قيل: المراد به القوم، كما فسره به الشارح، وقيل: المراد به القضاء، كما عليه ابن عباس رضي الله عنه. (حاشية الجمل)

الملقى عليه فاعل 'ينذر'، وهو عبارة عن "من في قوة 'على من يشاء'، وهذا الفعل يصب مفعولين، أولهما: محذوف قدره بقوله: 'الناس'، والثاني: مذكور، وهو: 'يوم التلاق'. (حاشية الجمل) **محذف الياء** للأكثر، وإثباتها لاس كثير ويعقوب حيث قرأ: اتلاقي. (تفسير الكمالين) **لتلاقي** غلة تسميته يوم التلاق. (حاشية الصاوي)
يوم هم يبرزون بدل من 'يوم التلاق'، و'يوم' مصاف إلى الحملة الاسمية، نحو: أتيتك رمى الحجاج أمير. وقوله: "لا يحفى" خير آخر أو حال. (تفسير الكمالين)

خارجون من قبورهم أي طاهرون لا يستترهم شيء من حمل أو أكمة أو باء؛ لكون الأرض يومئذ قاعا صفيصما، ولا ثياب عليهم، وإنما هم عراة مكشوفون، كما جاء في الحديث: **يخرجون عراة حفاة** (تفسير أبي السعود)
لا يحفى الحكمة في تخصيص ذلك اليوم مع أن الله لا يحفى عليه شيء في سائر الأيام، أنهم كانوا يتوهمون في الدنيا أنهم إذا استتروا، باحيطان مثلا، لا يراهم الله، وفي هذا اليوم لا يتوهمون هذا التوهم. (حاشية الصاوي)

من الملك إلخ حبر مقدم، و'الملك' مبتدأ مؤخر، و'اليوم' ظرف لـ 'الملك'. وقوله: "لله" خير مبتدأ محذوف إلخ، "شيحا". قال الصاوي: وهذا حكاية لما يقع من السؤال واحواب حينئذ، وهو كلام مستأنف واقع في جواب سؤال مقدر كأنه قيل: ما ذا يكون حينئذ؟ فقيل: يقال: لمن الملك إلخ.

يقوله تعالى. أي يقول الله تعالى ذلك حين لا أحد يحجيه، ثم يحجب نفسه بقوله: "لله الواحد القهار" أي الذي قهر الخلق بأسوته. ويتنصب "اليوم" بمندلول 'لمن'، أي لمن ثبت الملك في هذا اليوم. وقيل: يادي ماد فيقول: لمن الملك اليوم؟ فيحجيه أهل المخش: الله الواحد القهار. (تفسير المذاكر) **سريع الحساب** لما قرر أن الملك له وحده في ذلك اليوم عدوا نتائج ذلك، وهو أن كل نفس تحرى عما كسبت، وعملت في الدنيا من خير وشر، وأن الظلم مأمور؛ لأنه ليس بظلام للعبيد، وأن الحساب لا يبطئ؛ لأنه لا يشعه حساب عن حساب، فيحاسب الخلق كله في وقت واحد، وهو أسرع الحاسبين.

يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا؛ لحديث بذلك. **وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ**
الْآزِفَةِ يوم القيامة، من أزف الرحيل: **قرب إِذِ الْقُلُوبُ تَرْتَفِعُ** خوفاً **لدى** عند **الْحَتَّاجِ**
كَظَمِينَ ممتلئين غمًّا، حال من "القلوب" عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة أصحابها
مَا لِلظَّامِينَ مِنْ حَمِيمٍ مَحَبٍّ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ - لا مفهوم للوصف؛ إذ لا شفيع لهم أصلاً:
﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ أو له مفهوم بناء على زعمهم أن لهم شفعاء، أي لو شفّعوا فرضاً
لَمْ يَقْبَلُوا. يَعْلَمُ أَيُّ اللَّهِ حَاطَّةَ الْأَعْيُنِ بِمَسَارِقَتِهَا النَّظَرَ إِلَى مُحَرَّمٍ وَمَا خَفِيَ الصُّدُورُ -
القلوب. وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ يِعْبُدُونَ أَي كُفَّار مَكَّة - بالياء والتاء -

يوم الآزفة سميت بذلك؛ لقربها بالنسبة إلى ما مضى، أو لأن كل نكبة قريبت. (تفسير الكمالين)
ازف الرحيل يعني ذنا الرحيل، كذا في 'النصائح'. **الحاخر** جمع حخرة؛ وهي الخنقوم. **كاظمين** أي ممسكين
بأصابعهم، من كضم القرية: شد رأسها، هو حال من 'القلوب' محمول على أصحابها، وإنما جمع الكاظم جمع
السلامة؛ لأنه وصفها بالكنظم الذي هو من أفعال العقلاء. (تفسير مدارك) **كاظمين** الكضم: حسس العيظ.
من القلوب إلخ أي أو من ابتدأ على تخوير الحال من المتبدأ، أو من أصحابها؛ لأنهم مذكورون معنى.
معاملة أصحابها أو لأنه وصفها بالكظم الذي هو من صفات العقلاء. (تفسير الكمالين)
يعلم حانة الأعين إلخ فيه أربعة أوجه، أحدها: وهو الظاهر - أنه خبر آخر عن 'هو' في قوله: **هَمْ نَسَى** - **نَسَى**
(غافر: ١٣). قال البرمحشري: فإن قلت: ثم اتصل قوله 'يعلم حانة الأعين'؛ قلت: هو خبر من أخبار 'هو'
في قوله: **هو** الذي يريكم مثل 'يلقي الروح'، ولكن 'يلقي الروح' قد عدل بقوله: 'ليدر'، ثم استصرد بذكر أحوال
يوم لتلاق إلى قوله: **ولا شفيع يصاع**؛ فعدلت بعد عن أحواله. الثاني: أنه متصل بقوله: **وأبصرهم** ما أمر بأبصرهم
يوم الآزفة وما يعرض فيه من شدة العم والكرب، وأن الظالم لا يجد من يحميه ولا شفيع له، ذكر اصطلاحه على جميع
ما يصدر من الحق سرا وجهراً، وعلى هذا فهذه الجملة لا محل لها؛ لأنها في قوة التعليل بالأمر بالإبصار. الثالث: أنها
متصلة بقوله: **'سريع الحساب'**. الرابع: أنها متصلة بقوله: **ولا يخفى على الله منهم شيء** (غافر: ١٦). وعلى هذين
الوجهين فيحتمل أن تكون حارية بجرى العلة، وأن تكون في محل نصب على الحال. (حاشية الحمل)
تمسارقتها الطر إلى محرم. ومن جملة ذلك: الرجل ينظر إلى امرأة، فإذا نظر إليه أصحابه غص بصره، فإذا رأى
منهم عملة تدسس بالبصر، فإذا نظر إليه أصحابه غص بصره. (حاشية الصوي) **بالياء** أي التحنية بالكثر، والتاء
الفوقية لنافع وهشام على الالتفات، أو إضمار 'قل'. (تفسير الكمالين)

مِنْ دُوبِهِ - وَهُمْ الْأَصْنَامُ لَا يَقْضُونَ بَشْيَءٌ^{لا يحكمون} فَكَيْفَ يَكُونُونَ شُرَكَاءَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْغَافِرُ - بِأَفْعَالِهِمْ. أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَفِي قِرَاءَةِ: "مَنْكُمْ" وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ مِنْ مَصَانِعٍ وَقُصُورٍ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ أَهْلَكَهُمْ بِدُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاكِ - عَذَابِهِ. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمُعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ - وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ - بَرَهَانَ بَيِّنٍ ظَاهِرٍ. إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَمْسٍ وَقُرُونٍ فَقَالُوا هُوَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ - فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ بِالصِّدْقِ مِنْ عِبْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ - هَلَاكَ. وَقَالَ فِرْعَوْنُ دَرُوسِي أَقْتُلْ مُوسَى لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ عَنْ قَتْلِهِ وَلِيَذَّغُ رَبَّهُ لِيَمْنَعَهُ مِنِّي إِنَّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ مِنْ عِبَادَتِكُمْ لِإِيَّايَ،

أولم يسيروا إلخ. لما بالغ في تخويف الكفار بأحوال الآخرة، أردفه بتخويفهم بأحوال الدنيا، فقال: "أو لم يسيروا...؟" لأن العاقل من اعتبر بحال غيره. والمعنى: أي أغفلوا ولم يسيروا في الأرض فيعتبروا عن قبهم؟ و"كيف" خبر "كان" مقدم، و"عاقبة" اسمها، والخمسة في محل نصب على المفعولية. وقوله: "كانوا إلخ" جواب "كيف"، ولو أن اسمها، والصمير لفصل، و"أشد" خبرها. (مختصر من حاشية الجمل) من مصانع: أي أماكن في الأرض تخرن فيها الماء. وفي "المصباح": والمصنع ما يصنع جمع ماء، نحو البركة والصحريج. وفي "المختار": المصنعة: بفتح الميم وضم الون وفتحها كالخوص يجمع فيه ماء امطر، والمصانع: الحصون.

ولقد أرسلنا موسى إلخ. شروع في ذكر قصة موسى مع فرعون. وحكمة تكرارها وغيرها تسليته ﷺ. وزيادة في الاحتجاج على من كفر من أمته. (حاشية الصاوي) فقالوا ساحر كذاب لقائل ما ذكر فرعون وقومه، وأما فارون فلم يقل ذلك، ففي الكلام تغليب، وكذا يقال في قوله: "أقلوا اقتلوا". (حاشية الجمل) يكفونه عن قتله: أي ويقولون: إنه ليس الذي تخافه بل هو ساحر، وهو قتله ظل أنك عجرت عن معارضته بالحجة. (تفسير البصاوي)

فتتبعونه **وَأَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ** ﴿٢٠﴾ من قتل وغيره، وفي قراءة: "أو"، وفي أخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال. وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك إني عُذْتُ ربي وربكم من كل مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وقال رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ قِيلَ: هو ابن عمه يَكْتُمُ إِيمَانَهُ. فَتَقْتُلُونَهُ رَجُلًا نَّأْيَ لَأَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمُعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَبُّكُمْ كَذِبٌ كَذِبٌ أَيُّ ضَرَرٍ كَذِبُهُ وَرَبُّكُمْ صَادِقٌ يُصْنَعُ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ عَاجِلًا إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّشْرِكٌ كَذَّابٌ ﴿٢٢﴾ مفتر.....

وان يظهر في الارض الخ بالواو أي عمرو ومن كثير ونافع واس عامر. وفي قراءة لساقين: أو بدن ابواو. وفي أخرى لكوفيين غير حفص: بفتح اياء واهاء وضم بدن أي من 'الفساد' عني أنه فاعله. وقراءة حمهور من الإطهار. ونصب 'الفساد' عني أنه مفعوله. (تفسير الكمايين) رجل مومس ما انتجا موسى إلى مولاه تعالى. قبض له من يخاصم عنه هذا المعين. قال ابن عباس ؓ: لم يكن من آل فرعون مؤمن غيره، وغير امرأة فرعون، وغير المؤمن الذي قال لموسى: ﴿إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيْمَنَ بِكَ﴾ (القصص: ٢٠).

من آل فرعون الصحيح أنه ابن عمه، أم موسى سرا. ومن آل فرعون صفة لـ رجل. وقيل: كان إسرائيليًا. ومن آل فرعون صفة لـ 'يكنتم' أي يكنتم إيمانهم من آل فرعون، ورد بأنه لو كان كذلك لم يضع فرعون إلى كلامه. وكان اسمه حرقيل عند بن عباس ؓ والأكثر، وقيل: حبيب، وقيل: شعاع. (تفسير الكمايين) وقد جاءكم بالبيات جملة حالية، يجوز أن يكون من المفعول وهو رجلاً، فإن قيل: هو بكرة؟ فالجواب: أنه حر الاستفهام، وكل ما سوع الابتداء بامكرة سوع انتصاب الخبر منها، ويجوز أن يكون حالاً من فاعل 'يقول'، "تفسير السمين". (حاشية الجمل)

بعض الذي يعدكم أي إن لم يصيكم كنه، فلا أقل من أن يصيكم بعضه، لا سيما إن تعرضتم له بسوء. وهذا الكلام صادر عن غاية الإصناف وعدم التعصب؛ وبذلك قدم من شقي التردد كونه كاذباً، وقوله: 'عاجلاً' وهو عذاب الديار الذي هو بعض مطلق العذاب الشامل لعداها وعذاب الأخرى، وبما خوفهم به؛ اقتصر على ما هو أظهر احتمالاً عندهم. (تفسير أبي السعود) إن الله لا يهدي الخ هذا من الكلام الموجه إلى موسى وفرعون، فأول معناه: إن الله هدى موسى إلى الإتيان بالمعجزات، ومن كان كذلك فلا يكون مسرفاً كذاباً، فموسى ليس بمسرف ولا كذاب، والثاني معناه: إن فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى، كذاب في ادعائه الألوهية، وحينئذ فالله لا يهدي من هذا وصفه. (حاشية الصاوي)

[illegible]

يا قوم لكم آخ أي فلا تفسدوا أمركم ولا تتعرضوا لنأس الله بقتل هذا الرجل. (حاشية الصاوي)
قال فرعون أي بعد أن سمع تلك المصيحة ولم يقلها. (حاشية الصاوي) **ما أشير عليكم** تفسير مآل المعنى،
 والتفسير المطابق لخواهر اللفظ أن يقال: 'ما أريكم' أي ما أعينكم إلا ما عنمت من أصواب. وقد فسر بعضهم
 بهذا التفسير، فقول الحلال: 'ما أشير عليكم' إلا بما أشير به على نفسي" أي فلا أظهر لكم أمرا وأكنتم عنكم
 غيره. (حاشية الحمل) **يوم حرب آخ** أشار بهذا إلى أن "يوم الأحراب" معني اجمع أي أيامها، وذلك لأن
 الأحراب لم يبرل بها العذاب في يوم واحد، بل برل بها في أيام مختلفة مترتبة، ويدل لهذا التفسير بقوله: **من**
دب فده (عافر: ٣١)، وهؤلاء لم يهلكوا في يوم واحد. (حاشية الحمل) **وما الله بريد** أي فلا يعاقبهم بغير
 دبر، ولا يترك الضاء منهم بغير انتقام. (تفسير أبي السعود) **يوم القمام** وهو ما حكاه الله تعالى في سورة
 الأعراف: **من سحبت حنثه سحبت** (الأعراف: ٤٤)، **من دس سحبت** **من سحبت حنثه**
 (الأعراف: ٥٠). **والداء بالسعادة** فإدى سعاد: ألا إن فلان بن فلان سعيد سعادة لا يشقى بعدها أبدا، وفلان
 شقي شقاوة لا يسعد بعدها أبدا، وعبر ذلك، فيأدى حين يندس الموت: يا أهل الجنة! حلود فلا موت، ويا أهل
 النار! حلود فلا موت. (تفسير الكمالين) **يوم** يدل على يوم استناد لا بيان. (تفسير الكمالين)

مُدْبِرِينَ عَنْ مَوْقِفِ الْحِسَابِ إِلَى النَّارِ مَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَذَابِهِ مَنْ عَاصِمٌ مَانِعٌ وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۖ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَتْلِ أَبِي قَبْلَ مُوسَى، وَهُوَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ فِي قَوْلٍ، عَمَّرَ إِلَى زَمَانٍ مُوسَى، أَوْ يُوسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ فِي قَوْلٍ بَالَتْبَتِ بِالْمُعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكْتُمْ قُلْتُمْ مِنْ غَيْرِ بَرَهَانٍ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا ...

مدبرين عن موقف الح إلى أي لأهم إذ سمعو رفيع اسار أدرو هارين، فلا يأتون قصرًا من الأقطار إلا وحدثوا الملائكة صفوف، فيرجعوا إلى مكاهم. (حاشية الصاوي) ما لكم من الله الح في محل نصب على الحال. وقوله: 'من عاصم' يجوز أن يكون فاعلاً بالخبر؛ لاعتماده على لمي، وأن يكون متبداً، و'من ردة عني كل من التقديرين، و'من الله' متعلق بـ'عاصم'. (حاشية الحمل) ولقد جاءكم يوسف وهذا أيضا من كلام مؤمن آل فرعون، كما في 'جامع البيان'. (تفسير الكمالين) وقيل: من كلام موسى. (حاشية الصاوي)

عَمَّرَ إِلَى زَمَانٍ مُوسَى يضم اعين وتشديد ايم، أي جعل يوسف معمر، فقي إلى زمان موسى، و عمر فرعون فقي، وقد صرح بالأحر الزمخشري، فتبعه القاصي والسعي، والصحيح: أن فرعون موسى قطبي اسمه الريان، وفرعون يوسف من المعالقة، واسمه اوليد، وأنه مات يوسف قبل مود موسى أربع وستين سنة، فالكلام على ستة أحوال الآباء إلى الأبناء. (تفسير الكمالين) وقال الصاوي: قوله: 'عمر إلى زمان موسى' لم يوافقه عليه أحد من المفسرين؛ لأن بين يوسف وموسى أربع مائة سنة، فالصواب أن يقول: عمر إلى زمن فرعون؛ فإن فرعون أدركه، وعمر إلى أن أدرك موسى. و'عمر' بور فرح ونصر وضرب، وهو لارم يتعدى بالتصغير.

وفي 'الحمل': هذا القول لم يقنه غيره من المفسرين. وفي 'روح البيان': وكان فرعون هو فرعون موسى عاش في زمانه، وذلك لأن فرعون موسى عمّر أكثر من أربع مائة سنة، فيجوز أن يكون بين يوسف وموسى مدة عمر فرعون تقريباً، فيكون احصاء لفرعون، وجمع: لأن محي إليه بمرلة المحي إلى قومه، وهذا القول يؤيد قول الثاني لشارح. أو يوسف بن ابراهيم أي فيوسف هذا، سبط يوسف بن يعقوب، أرسنه الله إلى القبط، فأقام فيهم عشرين سنة نبياً. (حاشية الصاوي)

فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ أي فما زل أسلافكم في شك. 'حتى إذا هلك قلتم' أي قال أسلافكم. (نفس القرطبي) من غير برهان أي من على سبيل التشهي والتعني؛ سيكون هم أساس في تكذيب الأنبياء الذين يأتون بعده، وليس قوهم ذلك تصديقاً برسالة يوسف، وإنما هو تكذيب لرسالة من بعده، مضموم إلى التكذيب برسالته. (تفسير الحارث)

أَيُّ فَلَن تَزَالُوا كَافِرِينَ يَبُوسُ غَيْرُهُ **كَذَلِكَ** أَيُّ مِثْلٍ إِضْلَالِكُمْ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُشْرِكٌ مُزْنَاتٌ - شَاكَ فِيمَا شَهِدَتْ بِهِ الْبَيِّنَاتِ. **الَّذِينَ تَجْعَلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ مَعْجَزَاتِهِ**، مَبْتَدَأٌ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ بَرَهَانَ **أَنَّهُمْ كَثُرَ جِدَاهُمْ**، خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ مَقْنًا عِنْدَ اللَّهِ **وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ** أَيُّ مِثْلٍ إِضْلَالَهُمْ يَطْبَعُ يُخْتَمُ اللَّهُ بِالضَّلَالِ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَرٍ حَتَّارٍ - بَتْنَوِينَ "قَلْبٌ" وَدُونَهُ. وَمَقَى تَكَبَّرَ الْقَلْبُ تَكَبَّرَ صَاحِبُهُ وَبِالْعَكْسِ. وَ"كُلِّ" عَلَى الْقَرَاءَتَيْنِ؛ لِعُمُومِ الضَّلَالِ جَمِيعِ الْقُلُوبِ، لَا لِعُمُومِ الْقُلُوبِ. **وَقَالَ فِرْعَوْنُ** يَهْمُنُ آسَ لِي صَرْحًا بِنَاءٍ عَالِيًا لَعَلِّي أَتُنْعِ الْأَسْبَابَ - **أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ**

أَيُّ فَلَن تَزَالُوا **إِلَٰه** أَنَّى هَذَا دَعَا مَا يَتَنَادَرُ مِنْ ظَاهِرِ الْآيَةِ أَهْمُ كَانُوا مُؤْمِنِينَ يَبُوسُ، وَيَدْمُوا عَلَى فِرْعَوْنَ، بَلْ كَانُوا كُفَّارًا بِهِ، وَاقْبَادَهُمْ بِهِ حُوفًا مِنْ سَطَوْتِهِ بِهِ، وَصَمْعًا فِي حَاهِهِ الدَّسْوِي. (حَاشِيَةُ الصَّدُوي)
الَّذِينَ تَجْعَلُونَ بَدَلٌ مِنْ 'هُوَ مُسْرِفٌ'، وَحَارَ بِدَاهِ مِنْهُ، وَهُوَ جَمْعٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يَرِيدُ مُسْرِفًا وَاحِدًا بَلْ كُلِّ مُسْرِفٍ. (تَفْسِيرُ الْمَدَارِكِ) **وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا** أَيُّ وَكَبُرَ مَقْنًا أَيْضًا عِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا. (تَفْسِيرُ الْحَطِيبِ)
وَمَقَى نَكَرَ الْقَلْبَ **إِلَٰه** عَرَضَهُ هَذَا التَّوْفِيقُ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ. وَفِي 'الْأَسْمَاءِ': قَوْلُهُ: 'عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَرٌ' فَرَأَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو دَكْوَانَ بَتْنَوِينَ "قَلْبٌ"، وَصَفَ الْقَلْبَ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّجَرُّ؛ لِأَنَّهُمَا بَاشْتَانُ مِنْهُ، وَاسْتَقْوَى بِإِصَافِهِ "قَلْبٌ" إِلَى مَا بَعْدَهُ، أَيُّ كُلِّ قَلْبٍ شَحْصٌ مُنْكَرٌ. وَقَدْ قَدَّرَ الرَّمَحْشَرِيُّ مِصَافًا فِي الْقَرَاءَةِ الْأُولَى، أَيُّ عَلَى كُلِّ دِي قَلْبٍ مُنْكَرٌ، جَعَلَ الصِّفَاتِ لِصَاحِبِ الْقَلْبِ. وَقَوْلُهُ: "لِعُمُومِ الضَّلَالِ جَمِيعِ الْقُلُوبِ" أَيُّ جَمِيعُ حُرَاتِهِ، فَهِيَ بَيِّنٌ فِيهِ مَحَلٌ يَقْبَلُ الْإِهْتِدَاءَ. وَقَوْلُهُ: "لَا عُمُومَ الْقُلُوبِ" أَيُّ لَا لِعُمُومِ أَفْرَادِ الْقُلُوبِ، وَهَذَا الصَّبِيحُ إِجْرَاحٌ هَا عَنْ مَوْضِعِهَا، مِنْ أَمَّا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى بُكْرَةٍ مُطْلَقًا أَوْ عَلَى مَعْرِفَةٍ مَحْمُوعَةٍ، تَكُونُ عُمُومُ الْأَفْرَادِ، وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى مَعْرِفَةٍ مُفْرَدَةٍ، تَكُونُ عُمُومُ الْأَحْزَاءِ. وَهِيَ قَدْ دَخَلَتْ عَلَى الْبُكْرَةِ، فَكَانَ حَقُّهَا أَنْ تَكُونَ عُمُومُ الْأَفْرَادِ لَا لِعُمُومِ الْأَحْزَاءِ، كَمَا سَلَكَهُ الشَّارِحُ، فَلْيَتَأَمَّلْ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَيُّ تَمْوِيهَا عَلَى قَوْمِهِ، أَوْ جَهْلًا مِنْهُ. قَوْلُهُ: 'يَا هَامَانَ ابْنِي صَرْحًا' أَيُّ قَصْرًا، وَقِيلَ: الصَّرْحُ: السَّاءُ الظَّاهِرُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَنِ النَّاطِرِ وَإِنْ بَعْدَ، وَمِنْهُ يُقَالُ: صَرَحَ الشَّيْءُ: إِذَا ظَهَرَ. (تَفْسِيرُ الْمَدَارِكِ)
أَسَابَ السَّمَوَاتِ قَالَ الصَّادِقُ: وَحِكْمَةُ التَّكْرَارِ فِي أَسَابِ التَّعْظِيمِ وَالتَّعْظِيمِ. أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا أَهَمُّ ثُمَّ وَصَحَ، كَانَ أَدْخَلَ فِي تَعْظِيمِ شَأْنِهِ.

طريقها الموصلة إليها **فأضع بالرفع عطفاً على "أبلغ"**، وبالنصب جواباً لـ "ابن" لي له موسى **وبن لأضع** أي موسى **كدر** في أن له إلهاً غيري، قال فرعون ذلك **تمويهاً** **وكدر** لأن فرعون سوء عمله وضد عن السبل طريق الهدى، **بفتح الصاد** وضمها **وما كيد فرعون إلا في ناب** - خسار. **وقال الذي آمن** بفهم **آمنون** بإثبات الياء وحذفها **أهدك سبل الرشد** - تقدم. بفهم بما هذه الحوة الدنبا مع تمتع يزول وإن الآخرة هي دار القرار - من عمل سيئه فلا تخزيه إلا منها ومن عمل صالح من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك **مدحون** **لحمه بضم الياء** وفتح الحاء وبالعكس **يزرفون** فيها بغير حساب - رزقاً **واسعاً بلا تبعة**.

عطفاً على أبلغ أي فيكون داحلاً في حيز الترجي. وقوله: 'بالنصب' جواباً - 'ابن' أي فهو منصوب بـ 'أن' مضمرة بعد الفاء كقوله:

يا ناق سيري عنقا فسيحاً إلى سيمان فتستريحاً

وقيل: إنه منصوب في جواب ترجي، والقراءتان **سبعيتان** **تمويهاً** أي تبسبباً على قومه، وإلا فلوصور إلى السماء محال، ولعله كان جاهلاً. (تفسير الكمايين) **نصب الصاد** لغير لكوفيين على أن فرعون صدهم عن الهدى بأمثال هذه التمويهات والشبهات، وضمها للكوفيين رتبة المجهول. (تفسير الكمايين)

وقال الذي آمن الخ هو الرجل المؤمن. وقيل: المراد به موسى. (تفسير السبأوي وحاشية السبأوي) **ناب الياء** أي لابس كثير ويعقوب وسهل، وحذفها لساقين. **تمتع** أي قبل؛ لأن تنوين للتقدير.

هي دار القرار أي لذات، فلا تنقل ولا تحور عنها. (حاشية حمل) **نصب الياء** لأي عمرو ومن كثير وأنكر ويريد. (تفسير الكمايين) **بفتح حساب** أي وما ورد من أن الحسنة عشر أمثاتها، فهذا في ابتداء الأمر عند الحسنة على الأعمال، فإذا تم الحساب تفصل الله على عباده بما لا عين رأت، ولا أدن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. (حاشية السبأوي) **بلا نعمة** أي فرق أهل الجنة لا يتوقف على دفع ثمن، بل يتعمون نعيماً حالياً من العمل، صافياً من الكدر. جعلنا الله من أهل الجنة عمه وكرمه. (حاشية السبأوي) **بلا نعمة** أي بلا منة وحق. وفي نسخة: بلا نعمة أي بلا مشقة ومحس.

وَيَنْقُومُ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّحْوَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ - تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ
وَأُشْرِكَ بِهِ، مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيمِ الْغَالِبِ عَلَى أَمْرِهِ الْعَفْرِ -
لَمَنْ تَابَ. لَا جَرَمَ حَقًّا أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لِأَعْبُدَهُ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا أَيْ اسْتِجَابَةٌ
دَعْوَةٌ وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدًّا مَرَجَعُنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنْ الْمُسْرِفِينَ الْكَافِرِينَ هُمُ الْمُضْحِكُونَ
النَّارِ - فَسَدِّكُرُونِ إِذَا عَايَنْتُمْ الْعَذَابَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ بِصِيرِ الْعِبَادِ - قَالَ ذَلِكَ لَمَّا تَوَعَّدُوهُ بِمُخَالَفَتِهِ دِينَهُمْ. فَوَقَّهَ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا
مَكُرُّوا بِهِ مِنَ الْقَتْلِ وَحَاقَ نَزْلُ شَالِ فَرَعُونَ قَوْمَهُ مَعَهُ سُوءُ الْأَعْدَابِ - الْغُرُقُ.

وَمَا قَوْمُ مَا لِي هُوَ مِنْ كَلَامِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ. قَالَ الرَّحْمَشَرِيُّ: فَإِنْ قُلْتُ: لَمْ يَحْضَرْ بَابُوا فِي إِسْدَاءِ الْأَوَّلِ وَالثَّلَاثِ دُونَ
الثَّانِي؟ قُتِبَتْ: لِأَنَّ الثَّانِي دَاخِلٌ فِي كَلَامِهِ هُوَ بَيَانٌ لِلْمَجْمُوعِ وَتَفْسِيرٌ لَهُ، فَأَعْطِيَ الدَّاحِلَ عَلَيْهِ حُكْمَهُ فِي امْتِنَاعِ دُخُولِ
الْوَاوِ، وَأَمَّا الثَّلَاثُ: فَدَاخِلٌ عَلَى كَلَامِ بَيْسَ تِلْكَ امْتِنَاعًا. (تَفْسِيرُ السَّمِينِ) تَدْعُونِي إِلَى النَّارِ هَذِهِ الْحُمَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ،
أُخْبِرَ عَنْهُمْ بِذَلِكَ بَعْدَ اسْتِفْهَامِهِ عَنْ دَعَائِهِ هُمْ، وَيُحْوَرُّ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: وَمَا لَكُمْ تَدْعُونِي إِلَى النَّارِ، وَهُوَ الصَّاهِرُ.
تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ هَذَا يَدُلُّ مِنْ قَوْلِهِ: 'تَدْعُونِي' الْأَوَّلِ، بِدَلِّ مَفْصُولٍ مِنْ جَمْعٍ. (حَاشِيَةُ الصَّاهِرِيِّ)
لَا حَرَمَ 'حَرَمَ' فَعْلٌ مَاضٍ بِمَعْنَى حَقٍّ وَوَجِبَ. وَقَوْلُهُ: 'أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ' فَاعْنَهُ، أَيْ حَقٌّ وَوَجِبَ عَدَمُ اسْتِجَابَةِ
دَعْوَةِ أَهْلِكُمْ. وَقِيلَ: 'حَرَمَ' فَعْلٌ مِنَ الْجَرَمِ، وَهُوَ الْقَطْعُ، كَمَا أَنَّ 'بَدَ' مِنْ 'لَا بَدَ' فَعْلٌ مِنَ اتِّدْيِدِ أَيْ التَّفْرِيقِ.
(تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ) وَهَذَا لَا يَنْبَغُ عِبَارَةً الشَّارِحِ، حَيْثُ فُسِّرَ بِـ 'حَقًّا'. وَالْمُنَاسِبُ لَهَا عِبَارَةٌ 'مُحْتَارٌ'،
وَبَصْهَا: وَقَوْلُهُ: 'لَا حَرَمَ' قَالَ الْفَرَّاءُ: هِيَ كَلِمَةٌ كَانَتْ فِي الْأَصْلِ بِمِثْلَةِ 'لَا بَدَ' وَ'لَا حِمَاةَ'. فَجَرَتْ عَلَى ذَلِكَ
وَكَثُرَتْ حَتَّى تَحُولَتْ إِلَى مَعْنَى الْقَسَمِ، وَصَارَتْ بِمِثْلَةِ 'حَقًّا'؛ فَذَلِكَ يُحَاجُّ عَنْهُ بِاللَّامِ كَمَا يُحَاجُّ هَا عَنْ الْقَسَمِ،
أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ: لَا حَرَمَ لِأَتَيْنِكَ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

اسْتِجَابَةُ دَعْوَةٍ عَلَى إِصْصَارِ الْمَصَافِ أَوْ التَّحَوُّرِ عَنِ الْاسْتِجَابَةِ بِالدَّعْوَةِ؛ لِعِلَاقَةِ السَّبِيَّةِ وَالْمَشَاكِلَةِ. قَالَ الصَّاهِرِيُّ:
مَعَاهُ لَا شَفَاعَةَ هَا فِي دُنْيَا وَلَا أُخْرَى. وَقِيلَ: الْمَعْنَى: لَيْسَتْ لَهُ دَعْوَةٌ إِلَى عِبَادَتِهِ: لِأَنَّ الْأَصْنَافَ لَا تَدْعِي الرُّبُوبِيَّةَ،
وَلَا تَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهَا، وَفِي الْآخِرَةِ تَتَرَأَّى مِنْ عِبَادَتِهِ لَمَّا تَوَعَّدُوهُ أَيْ فَرَّ هَارِبًا إِلَى جَمَلٍ، فَأَرْسَلَ فَرَعُونَ
حَنِيئَهُ أُنْفَا؛ يَبْقِيَتُوهُ، فَوَجَدُوهُ يَصْلِي وَابْوَحُوشَ صَفُوفَ حَوْلِهِ، فَأَكَلَتْ السَّاعِ بِعَصَمِهِمْ وَرَجَعَ بَعْضُهُمْ هَارِبًا، فَقَتَلَهُ
فَرَعُونَ. (حَاشِيَةُ الصَّاهِرِيِّ) سَبَاتَ مَا مَكُرُّوا أَيْ شَدِيدَتِ مَكْرَهُمْ، وَمَا هُمُوهَا مِنْ إِيْلَاقِ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ عَنْ
خَالِفِهِمْ، وَنَحَا ذَلِكَ الرَّجُلُ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْغُرُقِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا أَيَّ قَدَرٍ يَوْمَ مَنِ الْعَذَابِ -
 قَالُوا أَيُّ الْخَزَنَةِ هَکَمَا أُولَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمُعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ قَالُوا
 بلى أَيُّ فَكَفَرْنَا بِهِمْ قَالُوا فَادْعُوا أَنْتُمْ فَإِنَّا لَا نَشْفَعُ لِلْكَافِرِ. قَالَ تَعَالَى: وَمَا دُعَاؤُ
 الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ - انعدام. إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ - جمع شاهد، وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ، وعلى
 الكفار بالتكذيب. يَوْمَ لَا يَفْعُ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ الظَّلْمِينَ مَعْدِرَتُهُمْ عَذْرَهُمْ لَوْ اعْتَذَرُوا وَلَهُمْ
 اللَّعْنَةُ أَيُّ الْبَعْدِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ - الآخرة، أَيُّ شِدَّةِ عَذَابِهَا. وَلَقَدْ آتَيْنَا
 مُوسَى الْهُدَى التَّوْرَةَ وَالْمُعْجَزَاتِ وَأَوْفَرْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى الْكِتَابِ -
 التَّوْرَةَ. هُدًى هَادِيًا وَدَكْرَى لِأَوَّلَى الْأَلْبِ - تَذْكَرَةٌ لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ. فَاصْبِرْ يَا
 مُحَمَّدُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِنَصْرِ أَوْلِيَائِهِ حَقٌّ وَأَنْتَ وَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ لَيْسَتْ
 بِكَ وَسَبَّحَ صَلِّ مُتَلَبِّسًا بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَتَمَى وَهُوَ مِنْ بَعْدِ الزَّوَالِ وَالْإِتِّكَرِ -

وقال اللذين في النار: ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا أَيَّ قَدَرٍ يَوْمَ مَنِ الْعَذَابِ؛ لأن في ذكر جهنم هويلاً وتمصيعاً، ويحتمل أن
 جهنم هي أبعد النار قعر، من قولهم: بئر جهنم أي بعيدة القعر، وفيها أعنى الكفار وأطغاهم. ففعل الملائكة موكلين
 بعذاب أولئك أجوب دعوة لزيادة قهرهم من الله تعالى، فلماذا تعمدهم أهل النار بطب الدعوة منهم. (تفسير المدارك)
 قدر يوم. أي من أيام الدنيا، فسر به؛ لأنه لا ليل ولا نهار في الآخرة. قوله: 'من العذاب' أي شيئاً منه مفعول
 'يخفف'، و'من' تبعية. (تفسير الكمالين) هَکَمَا. أي استهزاء أو عصباً. قال في 'الصراح': هَکَمَا عليه أي اشتد
 عصبه، وهَکَمَا به أي قرأه. إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا أي باحجة والانتقام هم من الكفرة ولو بعد تمامهم، كما نصر يحيى بن
 زكريا ما قتل، قتل به سبعون ألفاً. وقيل: الحكم أكثر من أو خاص بالرسل المأدبون لهم في القتال. (تفسير الكمالين)
 واستغفر لدنياك: المقصود منه محض التعبد، كما: * تَوَسَّلْتُ إِلَى رُسُلِكَ * (ابن عمر: ١٩٤)؛ فإن
 إيتاء ذلك الشيء ضروري لا شبهة فيه، ثم إنه أمرنا بنصه، وكقوله: * رَتَّ احْكُمَ نَاحِيَةً * (الأنبياء: ١١٢)، مع
 أنا نعلم أنه لا يحكم إلا بالحق، وهذا أحسن الأقوال عندي من أقوال آخر في هذا الباب.

الصلوات الخمس. **إِنَّ الدِّينَ تُحَدِّثُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ الْقُرْآنَ بِغَيْرِ سُلْطَنِ بَرَهَانٍ** **لَهُمْ** **إِنْ مَا فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كُفْرٌ تَكْبَرٌ** **وَطَمَعٌ أَنْ يُعْلَمُوا عَلَيْكَ مَا هُمْ بِبَلَّغِيهِ** **فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ** **مِنْ شَرِّهِمْ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لَأَقْوَاهُمْ لَبِصَرٌ** **بِأَحْوَالِهِمْ**. ونزل في منكري البعث: **لَحَقَّ لَئْسَمُوبِ وَالْأَرْضُ ابْتِداءُ أَكْثَرُ مِنْ حُلُوِّ النَّاسِ** **مَرَّةً ثَانِيَةً**، وهي **الإعادة** **ولكن أَكْثَرَ النَّاسِ أَيْ كُفَّارٌ لَا يَعْمَلُونَ** **ذَلِكَ**، **فَهُمْ كَالْأَعْمَى**، ومن يعلمه كالبصير. **وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ** **وَلَا الدِّينُ** **مُنَاوَاةً وَعَمَلُوا أَصْلَحَتْ** **وَهُوَ الْمُحْسِنُ وَلَا الْمُسِيءُ** **فِيهِ زِيَادَةٌ** **"لَا" قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ** **=**

الصلوات الخمس فإن الإتيان هو صحيح، واعتني يتناول ما عده، كذا نقل عن ابن عباس . وعن الحسن معنى صلاة الفجر والعصر، وقد كان الواحد بمكة ركعتين بكرة، وركعتان عشية، وقيل: معاه: قل: سبحانه الله وبحمده" في ذينك الوقتين. (تفسير الكمالين)

ما هُمْ بِالْعَمَى أي ما هم بالعمى مقتضى ذلك كبر. (تفسير الحبيب) **فَاسْعِدَ اللَّهُ** **مِنْ شَرِّهِمْ**. والمقصود منه تعليم الأمة ذلك، وإلا فرسول الله ﷺ معصوم من الذنوب قبل سؤة وبعدها على لتحقيق. وعن أبي العالية: برت حين قالت يهود: إن صاحبنا مدجال، ويكون منا، خرج فيميت لأرض، ويصنع كد وكدا، فأمر الله بيه أن يعود من فتنة المدجال، رواه س أبي حاتم، قل السيوسي: مرسل صحيح، ويس في القرآن إشارة إلى المدجال: **إِلَّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ**. (تفسير الكمالين) **وَهِيَ الإعادة** **وهذا رد لحديثهم في إتيان لعن، ومن قل: الآية بالاستعادة عن المدجال، قال:** فهذا رد مقار تمهيد لمدجال من دعوى الأهوية وإتيان لعن. وعن أبي العالية: خلق سموات والأرض أكثر من خلق مدجال. (تفسير الكمالين) **فَهُمْ** **أَخْ** تمهيد بيان رساله اللاحق بالسابق. (تفسير الكمالين)

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أي وما يستوي المستند والجاهل. (تفسير الحبيب) أو العاقل والمستنصر. (تفسير البيضاوي) **فَهُ** **أَيِ فِي وَلَا الْمُسِيءَ** الذي هو في مقابلة 'الحسن'. قوله: 'زيادة لا' أي لتأكيد. (حاشية الحسن) وفي 'الكمالين': قوله: 'فيه زياده لا' أي أعيدت كلمة 'لا' تذكير لسيء؛ ما بينهما من بعض أصول النص، لأن المقصود أن الكافر لا يساوي المؤمن، وذكر عدم مساواة الأعْمَى للبصير توطئة له، وهو م يعد لسيء فيه ربما دهن عنه، وظن أنه ابتداء كلام. **فَسَيَا مَا تَذَكَّرُونَ** 'ما' رائدة، و'قيلًا' معقول مطلق على أنه صفة موصوف محذوف، أي يتذكرون تذكرًا قبيلا. وقول الشارح: أي تذكرهم قبيلا' هكذا في النسخ سبب 'قبيلا'، وهو خبر عن 'تذكرهم'، فكان الأولى رفعه، وبمعنى تصحيح نصه فجعل الخبر محذوفًا، وجعله هذا حالا، والتقدير: يحصل حال كونه قبيلا، تأمل. (حاشية الجمل)

يتعظون - بالياء والتاء - أي تذكروهم قليل جداً. إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ شَكٍّ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ - هـ. وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ أَيُّ عَبْدُونِي أَتُبَّكُمْ، بقرينة ما بعده إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين - صاغرین. اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُتَصَرًّا إسناد الإبصار إليه مجازي؛ لأنه يُبصر فيه إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ.....

وقال ربكم ادعوني إلخ الدعاء في الأصل: استوان وانتصرع إلى الله تعالى، في الخواص النديوية والأخروية، الخيلة والحقيرة. ومنه ما ورد: سأل أحدكم به حاجته كتب حتى شبع معه. د. قطع وقوله: "أستجب لكم" أي أجبكم فيما طلبتم، لما ورد: إذا قال العبد: يا رب، قال الله: ليبت يا عبدي. إن قلت: إن قوله: "أستجب لكم" وعد بالإجابة، ووعد لا يتخلف، مع أنه مشاهد أن الإنسان قد يسدعو ولا يستجاب به؟ أجب: بأن الدعاء له شروط، فإذا تخلف بعضها تخلفت الإجابة، منها: إقبال العبد بكليته على الله وقت الدعاء، بحيث لا يحصل في قلبه غير ربه، وأن لا يكون مفاسد، وأن لا يكون فيه قسيعة رحم، وأن لا يستعجل الإجابة، وأن يكون موقفاً بها، فإذا كان الدعاء بهذه الشروط كان حقيقاً بالإجابة، فإما أن يعجزها، وإما أن يؤخرها به، فالإجابة على مراده تعالى، وحينئذ فالذي يسعى للإنسان أن يدعوا الله تعالى، ويموض له الأمر في الإجابة؛ وبدا ورد: من رجع الله على عبدي، لا يستجب له، ومن لا يستعجل في دعائه، ومن لا يؤخره في لأجله، ومن لا يفر عنه من دعوة عبده، ومن لا ينجيه به أو قسيعة رحم أو يستعجل، قالوا: يا رسول الله، وكيف يستعجل؟ قال: من دعاه فاستجاب له (حاشية الصاوي مختصراً)

بقرينة ما بعده وهو قول: إن الذين يستكبرون عن عبادتي... فتحصل أن في الآية تفسيرين، أحدهما حقيقة والثاني مجاز، اختار المفسر الثاني؛ لوجود القرينة، ويصح إرادة الحقيقة؛ لأنها الأصل. (حاشية الصاوي) عن عبادي إلخ قال: لا بد من دعائه، وقرأ هذه الآية تعالى وعن ابن عباس عليه السلام 'وحدوني أغفر لكم' وهذا تفسير للدعاء بالعبادة ثم للعبادة بأتوحيد. وقيل: 'سبوي أعطكم'. (تفسير المدارك)

وبالعكس أي على رنة المجهول، لاس كثير وأني بكر. الله الذي جعل إلخ هذا من حمة الأدلة على باهر قدرته تعالى، كأنه قال: لا يليق منكم أن تتركوا عبادة من هذه أفعاله. (حاشية الصاوي) مجازي أي عقني، من إسناد الشيء إلى زمانه. (حاشية الصاوي) لدو فصل إلخ لم يقل: لفصل أو متمفضل؛ لأن المراد تكبير الفصل، وأن يجعل فصلاً لا يوازيه فضل، وذلك إنما يكون بالإضافة. (تفسير المدارك)

عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ - اللَّهُ، فلا يؤمنون. دَلِكُمْ اللَّهُ
 رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا إِلَهًا هُوَ فَإِنِّي تُؤْفَكُونَ - فكيف تصرفون عن الإيمان
 مع قيام البرهان؟ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ أَي مَثَلُ أَفْكَ هَؤُلَاءِ أَفْكَ الَّذِينَ كَانُوا بِرَأْيِ اللَّهِ
 معجزاته تَحْذُونَ - اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا ^{من الأفك وهو الصرف} وَالسَّمَاءَ بَنَاءً سَقْفًا
 وَصُورَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَرَفَكُمْ مِّنَ الصَّيْبِ دَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَارِكُ اللَّهُ
 رَبُّ الْعَالَمِينَ - هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ^{مسيب ب ميسا ومضعا ومركبا}
 مِنَ الشِّرْكِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أُعْبَدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ
 تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا حَضَرُوا الْبَيْتَ دَلَائِلُ التَّوْحِيدِ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَمِّىَ لِرَبِّ
 الْعَالَمِينَ - هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن تَرَابٍ بَخَلَقَ أَيْكُمْ آدَمَ مِنْهُ ثُمَّ مَن نُّصِفُهُ
 مِنِّي ثُمَّ مَن عِلْفُهُ دَمَ غَلِيظٍ

ولكن أكثر الناس إلح لم يقل: 'ولكن أكثرهم'. حتى لا يتكرر ذكر أساس؛ لأن في هذا التكرير تخصيصا لكفر
 العمة هم، وأهمهم هم الذين يكفرون فصل الله ولا يشكروهم، كقوله: **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** (الحج: ٦٦)، وقوله:
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (إبراهيم: ٣٤)، (تفسير المذاكر) **كذلك بوفك**. هذه تسلية له **لَا** ومعنى: لا آخر يا
 محمد، فلا خصوصية لأمتك، بل من قبلهم كذلك، وقوله: "أفك الدين" بضم الهمزة فعل ماض مجهول، وأشار
 بذلك إلى أن المضارع بمعنى الماضي، وأتى به مضارعا؛ استحضار الصورة العربية. (حاشية الصاوي)
الله الذي جعل إلح بيان لتفصيه تعالى المتعق بالمكان، بعد بيان تفصيله المتعق بالزمان. وقوله: 'أُصوركم إلح'
 بيان لتفصيله المتعق بأنفسهم، والفاء في "أحسن صوركم" تفسيرية؛ فإن الإحسان عين التصوير، أي صوركم
 أحسن تصوير، حيث حققكم منتصي القامة، بادئ البشرية، متناسي الأعضاء. (تفسير أبي السعود)
هو الذي خلقكم إلح لما ذكر فيما تقدم من حملة أدلة توحيد، وأربعة أشياء من دلائل الآفاق: وهي الليل
 ونهار وأرض والسماء، والثلاثة من دلائل الأفسس. وهي التصوير وحسن الصورة ورق انصيات، ذكر هها
 كيفية خلق الأفسس ابتداء وانتهاء. (حاشية الصاوي) **خلق أياكم آدم منه** أي فالكلام على حذف مضاف.
 ويصح إبقاء الكلام على ظاهره باعتبار أن أصل الطعمة العدا، وهو ناشئ من تراب. (حاشية الصاوي)

ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً بِمَعْنَى أَطْفَالاً ثُمَّ يَبْقِيَكُمْ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ تَكَامِل قُوَّتِكُمْ، مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً إِلَى الْأَرْبَعِينَ ثُمَّ لَتَكُونُوا شَيْوَحًا بَضْم الشَّيْنِ وَكَسْرُهَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ أَي قَبْلَ الْأَشَدِّ وَالشَّيْخُوخَةِ، فَعَلْ ذَلِكَ بِكُمْ؛ لَتَعِيشُوا وَلِتَبْلُغُوا أَجْلاً مُسَمًّى وَقَتاً مُحْدوداً وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۚ دَلَائِلُ التَّوْحِيدِ، فَتُؤْمِنُونَ. هُوَ الَّذِي نَحْيِي. وَيُمِيتُ فَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا أَرَادَ إِيجَادَ شَيْءٍ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ ۚ بَضْمُ النُّونِ وَفَتْحُهَا بِتَقْدِيرِ "أَنْ"، أَي يَوْجِدُ عَقِبَ الْإِرَادَةِ الَّتِي هِيَ مَعْنَى الْقَوْلِ الْمَذْكُورِ. أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَخْذُلُونَ فِي آيَةِ اللَّهِ الْقُرْآنَ أَنَّى كَيْفَ يُصْرَفُونَ ۚ عَنِ الْإِيمَانِ. الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ الْقُرْآنِ

ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ۚ أَحْمَلُ هُمَا فِي الْمَرَاتِبِ، وَفَصْلُهَا فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي قَوْلِهِ: ۞ عَذَابٌ حَقٌّ ۚ لِأَنَّهَا مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِفْلِ ۞ (الْمُؤْمِنُونَ: ١٢) أَي فَهِيََا حَذَفَ مَرْتَبَتَيْنِ: الْمَصْعَةَ وَالْعِظْمَ الْعَارِيَّ عَنِ اللَّحْمِ. وَقَوْلُهُ: "بِمَعْنَى أَطْفَالاً" إِنَّمَا أَوَّلُهُ بِالْحَمْعِ؛ لِتَحْصُلِ الْمِصَابَقَةِ بَيْنَ الْحَالِ وَصَاحِبِهَا؛ فَإِنَّ "طِفْلاً" حَالٌ مِنَ الْكَافِ فِي "يُخْرِجُكُمْ"، فَالْحَالُ مُفْرَدَةٌ لَفْظاً جَمْعٌ مَعْنَى؛ لِأَنَّ لَفْظَ "الطِّفْلِ" يَقَعُ عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ۞ وَالصَّبْرُ ثَلَاثِينَ ۞ فَهِيَ ۞ (الزُّور: ٣١). (حَاشِيَةُ الصَّادِي) ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ أَي يُجَدِّدُ إِخْرَاجَكُمْ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ. (تَفْسِيرُ الْخَطِيبِ) طِفْلاً حَذَفَ الطِّفْلَ مِنْ أَوَّلِ مَا يُولَدُ إِلَى أَنْ يَسْتَهْلِكَ صَارِحاً، إِلَى انْقِضَاءِ سِتَّةِ أَعْوَامٍ، كَذَا فِي "رُوحُ الْبَيَانِ".

عَمَى أَطْفَالاً. أَي الطِّفْلَ حَسَّ وَصَعُ مَوْضِعِ الْجَمْعِ، أَي الْأَطْفَالِ. بِقِيَّتِهِ ۚ يُرِيدُ أَنَّ اللَّامَ فِي "لَتَبْلُغُوا" مُتَعَلِّقَةٌ بِمُحْدُوفٍ. فَعَلْ ذَلِكَ بِكُمْ ۚ يُرِيدُ أَنَّهُ عَطَفَ عَلَى عِنَةِ مَقْدَرَةٍ لِفِعْلِ مُقَدَّرٍ، وَقَدْ يَقْدِرُ الْفِعْلُ الْمُتَعَلِّقُ بِهِ اللَّامَ، أَي يَعْمَلُ ذَلِكَ لَتَعْمَلُوا. (تَفْسِيرُ الْكِمَالِينَ) وَلَتَبْلُغُوا أَحْلاً مَسْمًّى اللَّامُ لِلتَّعْلِيلِ، مَعْصُوفَةٌ عَلَى عِلَّةٍ أُخْرَى مُقَدَّرَةٌ، قَدَرُهَا الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ: "لَتَعِيشُوا"، وَالْمَعْلُولُ هُوَ مَا تَقْدَمُ مِنَ الْأَفْعَالِ الصَّادِرَةِ مِنْهُ تَعَالَى، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: "فَعَلْ ذَلِكَ بِكُمْ". (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ) عَقِبَ الْإِرَادَةِ ۚ مُقْتَضِي هَذَا أَنْ تَحُلَّ الْآيَةُ إِلَى هَكَذَا؛ فَإِذَا أَرَادَ إِيجَادَ شَيْءٍ فَإِنَّمَا يُرِيدُ إِيجَادَهُ فَيُوجِدُ، وَهَذَا لَا مَعْنَى لَهُ، فَلِأَوَّلَى كَمَا صَنَعَ غَيْرُهُ، جَعَلَ الْقَوْلَ الْمَذْكُورَ كُنَايَةً عَنْ سُرْعَةِ الْإِيجَادِ، وَالْمَعْنَى: فَإِذَا أَرَادَ إِيجَادَ شَيْءٍ وَجَدَ سَرِيعاً عَقِبَ تَعَلُّقِ الْإِرَادَةِ بِوُجُودِهِ، مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفٍ عَلَى اسْتِعْمَالِ آلَةٍ، وَلَا قَبِيضَةٍ عَذَّة. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ)

الَّذِينَ كَذَبُوا ۚ يُغَوَّرُ فِيهِ أَوْجُهُ: أَنْ يَكُونَ بَدَلاً مِنَ الْمَوْصُولِ قَلْبُهُ أَوْ بَيَانُهُ أَوْ نَعْتُهُ أَوْ حَرِّ مَبْتَدَأٍ مُحْدُوفٍ أَوْ مَصْصُوباً عَلَى الدَّمِ، وَعَلَى هَذِهِ الْأَوْجُهُ فَقَوْلُهُ: "فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ" حَمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ سَبْقُهُ لَتَمْهِيدٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَدَأً، وَخَيْرُ الْحَمَلَةِ مِنْ قَوْلِهِ: "فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ"، وَدُخُولُ الْفَاءِ فِيهِ وَاصِحٌ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ)

وبما أرسلناه رُسُلَنَا من التوحيد والبعث، وهم كفار مكة فسوف يعلمون -
 عقوبة تكذيبهم. **إِذْ الْأَعْلَىٰ فِي أَعْقَبِهِمْ "إِذْ" بمعنى "إذا" وَالسَّلْسُلُ عطف على**
"الأغلال"، فتكون في الأعناق، أو مبتدأ خبره محذوف، أي في أرجلهم، أو خبره
يُسْحَبُونَ - أي يجرّون بها. فِي الْجَنَمِ أي جهنم ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ - يوقدون.
ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ تَبَكَّيْثًا إِنَّ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ - من ذنوب الله معه، وهي الأصنام فألوا صُورًا
غابوا عَنَّا فلا نراهم بل لَمْ يَكُنْ يَدْعُوا من قَبْلُ سَيِّئًا أنكروا عبادتهم إياها ثم أحضرت،

اد معنى اذا إشارة إلى جواب سؤال مقدر صرح به غيره، وهو: أن سوف الاستقبال، و إد' ماضي، فهو
 مثل قولك: أصوم أمس. وتقرير الجواب: أن إد' بمعنى إد'، إلا أن الأمور المستقاة لما كانت في أحسن الله
 تعالى متيقنة مقطوعة بها، عبر عنها بلفظ يدل على الماضي، والمعنى على الاستقبال. **يُسْحَبُونَ** وعائد إلى مبتدأ
 محذوف، وربه أشار بقوة: أي يجرّون بها أي بالسلاسل. (تفسير كمامين) **إِي جَهَنَّمَ** الخميم: ماء حار.
 كنى بها عن جهنم؛ لكونه فيها، ولو كان خارجها كما قيل فإظهار بقوّة على معناه، وبدل على الأخير
 ظاهر قوّة: "ثم في النار يسحرون"، اليهم إلا أن يرد تراخي السحر عن السحب. **يُوقَدُونَ** قد محاذ: يصيرون
 وقود النار. **ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ**: التعبير بالماضي؛ لتحقيق الوقوع.

أنكروا عبادتهم إياها وهذا المعنى بعيد في مقام الحسب والعرض على رب العالمين، ولذا قال أبو السعود: بل
 لم يكن يدعو من قبل شيك أي من تيسر ما أيا لم يكن بعد شيك عبادتهم؛ ما صهر له اليوم أنهم لم يكونوا شيك
 يعتقد به، كقولك: حسنة شيئا فم يكن كذلك. أي مثل ذلك الضلال لقطع يصل الله الكافرين، حيث لا يهتمون
 إلى شيء يفعّلهم في الآخرة، أو كما صل عنهم اهتتم يصنعهم عن اهتتم، حتى لم يتصادفوا. **وَيُوقَدُونَ**
القرصبي **يُوقَدُونَ** أي شيء يصير ولا يسمع، ولا يبصر ولا يسمع، وليس هذا إنكار
 عبادة الأصنام، بل هو اعتراف بأن عبادتهم الأصنام كانت باطلة. (تفسير الخليل) وقد لصاوي معينا على هذا
 القول - أي قوله تعالى: "بل لم يكن يدعو من قبل شيك" - في هذا في أول الأمر، يترؤون من عبادة الأصنام؛
 لرجاء أنه ينفعهم، فهو إضراب عن قوله: 'اضلوا عنا'، وهذا قبل أن تقرن بهم آهتهم.

ثم أحضرت جواب عما يقال: إن حمل الآية على هذا الوجه يخالف قوله تعالى: **يَوْمَ يَدْعُوكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ**
حَسْبُ جَهَنَّمَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا (الأنبياء: ٩٨) فأجاب بأنهم أولا تصل عنهم آهتهم ويترؤون، ثم تحضر وتقرن لهم
 (حاشية الصاوي)

قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ أي وقودها **كذلك** أي مثل
إضلال هؤلاء المكذبين **يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ** - ويقال لهم أيضاً: **دلكم** العذاب بما
كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق من الإشراك وإنكار البعث وبما كنتم تَمْرَحُونَ -
تتوسعون في الفرح. **ادخلوا أبواب جهنم حلدس فيها فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ** -
فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَحَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّيكَ فِيهِ، "إن" الشرطية مدغمة،
و"ما" زائدة تؤكد معنى الشرط أول الفعل، والنون تؤكد آخره **عَصَى أَدَى نَعْدَهُمْ** به من
العذاب في حياتك، و جواب الشرط محذوف، أي فذاك **أَوْ تَوَفِّيَكْ** قبل تعذيبهم **فإلبا**
نُرجعون - فنعذبهم أشدَّ العذاب، **فالجواب المذكور للمعطوف فقط. وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا**

وما كنتم تفرحون | من افرح وهو شدة الفرح | أي بسبب ما كان لكم من الفرح والمرح بغير الحق، وهو
اشرك وعادة الأوثان. (تفسير مدارك) **فبئس مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ** م يقر: "فبئس مدحج المتكبرين؛ لأن المدحج لا يدوم،
وبما يدوم المَثْوَى؛ ولذا حصه بالدم. (حاشية الصاوي) **فأصبر إن وعد الله حق** هذا تسمية من الله لسيء
ووعده حسن بالنظر له على أعدائه. وقوله: 'نعذبهم' قال الصاوي: 'بما سمي وعدا بالطرد؛ كونه بصراً لسيء،
فهو في الحقيقة وعد ووعيد. (حاشية الصاوي)

فبئس حبر مقدم، و"إن" الشرطية مبتدأ مؤخر. وقوله: 'مدغمة' حال من 'إن'. ولم يذكر المدغم فيه وهو 'ما'
الرائدة. وقوله: "تؤكد معنى الشرط" أي التعليق. وقوله: "أول الفعل" حال من 'ما' الرائدة، والمعنى: حال كونها
واقعة في أول فعل الشرط. وقوله: "والنون تؤكد الفعل" فحذف المؤكد بالفتح. وقوله: "آخره" حال من النون،
أي حال كونها واقعة في آخر الفعل، فتحصل أن هـا مؤكدين بالكسر - وهما: 'ما' والنون، ومؤكدين بالفتح
وهما: التعليق وفعل الشرط. (حاشية الصاوي)

فالجواب المذكور أي هو قوله تعالى: 'فإلبا يرجعون'، وقوله: 'للمعطوف' وهو "توفيك"، وجواب 'تربيك'
محذوف، بيه الشارح بقوله: "فذاك"، ومثله في "اليساوي" أيضاً، إلا قال: ويجوز أن يكون جواباً لما معي: إن نعذبهم
في حياتك أو لم نعذبهم، فإما نعذبهم في الآخرة أشد العقاب، ويدل على شدته الاختصار بذكر الرجوع في هذا المعرض.
ولقد أرسلنا إلح. هذا تسمية بـ **رَبِّكَ** كأن الله تعالى يقول له: إنا قد أرسلنا قبلك رسلاً، وآتيناهم معجزات،
وحادهم قومهم، وصبروا على أذاهم، فتأس بهم. وقوله: 'رسلنا' مراد هم ما يشمل الأنبياء. (حاشية الصاوي)

رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ رُوي أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي: أربعة آلاف نبي من بني إسرائيل، وأربعة آلاف نبي من سائر الناس وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ مِنْهُمْ أَنْ يَأْتِيَ شَايَةً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لَأَنَّهُمْ عبيد مَربُوبُونَ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ بَنَزَلُوا الْعَذَابَ عَلَى الْكَافِرِ قُضِيَ بَيْنَ الرُّسُلِ وَمُكْذِبُهَا بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ = أي ظهر القضاء والخسران للناس، وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك.

مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ أي ذكرنا لك قصصهم وأحبارهم في القرآن، وهم خمسة وعشرون، وساقى لم يقصه عليك فيه. (حاشية الجمل) رُوي أنه تعالى الخ عمر عنه ايصاوي وصاحب الكشف بـ 'قيل'. وفي شرح المقاصد: رُوي عن أبي در العفاري - أنه قال: قلت لرسول الله - كم عدد الأنبياء؟ فقال: ثمانية عشر. وفي الكشف: ومنهم من أخبرناك به وهم تسع وعشرون نبيًا. وفي 'عين المعاني'. هم ثمانية عشر. (روح البیان) ثمانية آلاف نبي قال الطيبي: والصحيح ما روي عن الإمام أحمد عن أبي در - قال: قلت: يا رسول الله، كم عدد الأنبياء؟ قال: ثمانية عشر. - عنه - عيسى بن عبد الله - قال: ثمانية عشر. (حاشية الجمل)

وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ الخ هذا جواب اقتراحهم آيات عداد، يعني أنا قد أرسلنا كثيرًا من الرسل، وما كان لواحد منهم أن يأتي بآية إلا بإذن الله، فمن أين يأتى بآية مما تقترحونه إلا أن يشاء الله، ويأذن في الإتيان بها. (تفسير المذرك) مَرَبُوبُونَ أي مملوكون، والمملوك لا يستطيع أن يأتي بأمر إلا بإذن سيده. وهذا رد على قریش حيث قالوا لنبي - اجعل لنا الصفا ذهبا، وغير ذلك مما تقدم تفصيله في سورة الإسراء. (حاشية الصاوي) فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ: أي قضاؤه وحكمه بنزول العذاب. (حاشية الجمل)

هُنَالِكَ أي وقت مجيء أمر الله، وهو اسم مكان استعير لزمان. الْمُبْطِلُونَ الحكمة في حتم هذه الآية بـ "المبطلون" وحتم السورة بـ "الكافرون" أنه ذكرهما الحق، فكان مقابله بالماضي أسب. وهناك ذكر الإيمان فكان مقابله بالكفر أسب. أي ظهر أي ظهر يعني قيد الخسران بقوله: "هناك" باعتباره ظهوره يومئذ.

وَهُمْ خَاسِرُونَ الخ تعليل للتأويل الذي ذكره بقوله: "أي ظهر القضاء إلخ"، أي إما أول ما ذكر؛ لأن القضاء والخسران محكوم بهما قبل ذلك بل في الأرض، فلا يصح تعنيقهما على مجيء أمر الله الذي هو عبارة عن القضاء. (حاشية الجمل)

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ قِيلَ: الْإِبِلُ خاصة هنا، والظاهر: والبقرة والغنم
لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ مِنَ الدَّرِّ وَالنَّسْلِ وَالْوَبَرِ وَالصَّوْفِ
وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ هِيَ حَمْلُ الْأَثْقَالِ إِلَى الْبِلَادِ وَعَلَيْهَا فِي الْبَرِّ وَعَلَى
الْفَلَكَ السَّفِينُ فِي الْبَحْرِ تَحْمِلُونَ ۚ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ الدَّالَّةِ عَلَى
وَحْدَانِيَّتِهِ تُنْكِرُونَ ۚ استفهام توبيخ، وتذكير أي أشهر من تأنيته. أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي
الْأَرْضِ مِنْ مَصَانِعٍ وَقُصُورٍ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۚ فَلَمَّا حَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ الْمَعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ فَرَحُوا أَيَّ الْكَفَارِ بِمَا عِنْدَهُمْ أَيُّ الرُّسُلِ مَنْ أَلْعَمَ فَرَحَ
اسْتَهْزَاءٍ وَضَحْكَ، منكِرِينَ لَهُ وَحَاقَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۚ أي العذاب.

قيل الإبل خاصة. أي قيل: الأنعام في الإبل، وهذا القول هو الظاهر؛ لأنها هي التي توجد فيها المنافع الآتية كلها.
وقوله: 'تركبوا منها' تفصيل هذا الإجمال، و'من' ابتدائية، وقيل: تعيضية. وقوله: 'تحملون' لعل المراد به حمل
الأساء والوبدان عليها في أهواج، وهو السر في قصه عن الركوب، وفي الجمع بينها وبين الفلك من المناسبة
التامة، حتى سميت سفائن البحر. (تفسير أبي السعود)

وعليها في البر إلخ: أفرد الحمل عما قبله؛ لكونه مزية عظيمة. (حاشية الصاوي) **استفهام توبيخ.** يعني لا ينبغي
أن يكره ظهورها. **وتذكير إلخ:** أي هم يقل: 'آية آيات الله'، ودلت لأن التفرقة في الأسماء الحامدة بين المذكور
والمؤث غريب، وهي في 'أي' أعرب لإهامها. (حاشية الصاوي) **أفلم يسروا إلخ:** اهزمة داحية على محذوف،
والفاء عاطفة عليه، والتقدير: أعجزوا هم يسروا إلخ، والاستفهام إنكاري. (حاشية الصاوي)

فرح استهزاء إلخ: كأنه قال: استهزؤوا بالبيئات وما جاؤوا من الوحي فرحين مرحين. وقيل: الضمير في
'عندهم' للكفار، والمعنى فرحوا بما عندهم من العلم، وهو أن لا يعث ولا عذاب. وسماء 'علما' على رعمهم،
وإن كان جهلا في الحقيقة، أو المراد علمهم بأمور الدنيا ومعرفتهم بتدبيرها، كما قال: **يَعْمُونَ صَاحِرًا** من ناحية
لَدَبٍ وَهُمْ عَنْ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾ (الروم: ٧) أو علم الفلاسفة؛ فإنهم كانوا إذا سمعوا بوحى الله رفعوه وصغروا،
عن الأنبياء إلى رعمهم. وعن سقراط أنه سمع موسى عليه السلام، وقيل له: لو هاجرت إليه! فقال: نحن قوم مهذبون؛
فلا حاجة لنا إلى من يهذبنا. (تفسير الكمالين)

فَلَمَّا رَأَوْا نَاسًا أَي شِدَّةَ عَذَابِنَا قَالُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ، وَكُفِّرْنَا سَمًا تَمَامًا
 مُشْرِكِينَ = فَلَمَّا رَأَوْا نَاسًا سُبَّتَ لِلَّهِ نَصْبُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ بِفَعْلٍ
 مُقَدَّرٍ مِنْ لَفْظِهِ أَلَّتِي قَدْ حَلَّتْ فِي عَادِهِ فِي الْأَمْرِ، أَنْ لَا يَنْفَعَهُمُ الْإِيمَانُ وَقَدْ نَزَلَ
 الْعَذَابُ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ = تَبَيَّنَ خَسِرَانَهُمْ لِكُلِّ أَحَدٍ، وَهُمْ خَاسِرُونَ فِي كُلِّ
 وَقْتٍ قَبْلَ ذَلِكَ.

سورة فصلت مكية ثلاث وخمسون آية

وفي نسخة: حم السجدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم : اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ. سَمَرٌ مِنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : مَبْتَدَأٌ. كَتَبَ خَبْرَهُ فَصَلَتْ
 بِسْمِهِ، بَيَّنَتْ بِالْأَحْكَامِ وَالْقَصَصِ وَالْمَوَاعِظِ فَرَأَى أَنَّ عَرَبًا حَالٌ مِنْ "كِتَابٍ" بِصِفَتِهِ
 لَقَوْمٍ مُتَعَلِّقٌ بِـ "فَصَلَتْ" يَعْلَمُونَ : يَفْهَمُونَ ذَلِكَ، وَهُمْ الْعَرَبُ.....

فَلَمَّا رَأَوْا نَاسًا بِصِفَتِهِمْ إِيْمَانَهُمْ يَخُورُ رُفْعُ 'إِيْمَانَهُمْ' سَمًا لَمْ يَكُنْ، وَجُمْلَةُ 'يَنْفَعُهُمْ' حَرِّ مُقَدَّمٍ، وَيَخُورُ أَنْ يَرْتَفِعَ نَاسٌ
 فَاعِلٌ لِنَفْسِهِمْ، وَفِي 'كَانَ' صَمِيرُ الشَّأْنِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ لَكَ هَذَا مُحَقَّقًا فِي قَوْلِهِ: "مَا كَانَ يَصْعَقُ فِرْعَوْنُ"، وَأَنَّهُ
 لَا يَكُونُ مِنْ نَابِ الشَّارِعِ، فَعَلَيْكَ بِالْإِتِّفَاقِ إِلَيْهِ، وَدَحْلِ حَرْفِ النُّقْيِ عَلَى الْكَوْنِ لَا عَلَى النُّفْعِ؛ لِأَنَّهُ تَعْنَى
 'لَا يَصْعَقُ' وَ'لَا يَصْعَقُ'، كَقَوْلِهِ: ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ (مريم: ٣٥). (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ)

نَصْبُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ الْحِ أَيْ سَمِ اللَّهِ هُمُ السَّامِعُ مِنْ قِبَلِهِمْ، وَيَخُورُ أَنْ يَكُونَ مَصْبُوحًا عَلَى التَّحْدِيدِ، أَيْ احْبِرُوا سَمِعَ
 اللَّهُ فِي التَّكْدِيرِ الَّتِي قَدْ حَلَّتْ فِي عَادِهِ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ) وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ أَي وَقْتُ رُؤْيَيْهِمُ الْعَذَابَ،
 عَلَى أَنَّهُ سَمِ مَكَانٍ قَدْ سَتَعِيرَ لِلرِّمَانِ، كَمَا سَفَّ أَنْفًا، تَفْسِيرُ 'أَيِ اسْعُدُ'. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ)

مَبْدَأُ الْحِ أَيْ وَسُوءُ الْإِسْتِدَاءِ بِهِ وَهُوَ سَكْرَةٌ وَصَفُهُ بِقَوْلِهِ: 'مِنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ'، وَهُوَ مَصْدَرٌ تَعْنَى الْمَفْعُولِ، فَكَأَنَّهُ
 قِيلَ: الْمَصْرُوفُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ. وَقَوْلُهُ: 'فَصَلَتْ أَمَانَهُ' بَعْدَ التَّحْرِيرِ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ)
 يَبَيِّنُ أَي مِيرَتٍ بَاعِثَارٍ انْقِسَامِهَا إِلَى ثَلَاثِ الْمَذْكُورَاتِ. حَالٌ مِنْ كِتَابٍ وَهُوَ حَالٌ مُوَضَّعٌ، وَهِيَ الْخَامِدَةُ
 الْمَوْصُوفَةُ بِصِفَةِ هِيَ الْحَالِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

بَشِيرًا صفة "قرآن" **وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ** - سماع قبول. وقالوا
 لنبني قلوبنا في **أَكِنَّةٍ** أغطية مما ندعوننا إليه وفي آداب وقر ثقل **وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ**
 خلاف في الدين **فَاعْمَلْ عَلَى دِينِكَ إِنَّا عَمَلُونَ** - على ديننا. **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ**
ولا نوافك على ما تقول
بُوحَىٰ إِلَىٰ أُمَمًا لِّهَکْمِ إِلَهِهِ وَحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ وَأَسْتَغْفِرُوهُ وويل كلمة
أي من سوء عقيدتكم
عَذَابَ لِلْمُشْرِكِينَ - الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالأحره هم تأكيد كفرون -

بَشِيرًا وبدبرا يخبر أن يكونا بعين - قرأنا، وأن يكونا حايين إما من 'كتاب' وإما من 'آياته'، وإما من
 الصمير السوي في قرأنا. وقرأ ربد بن عبي ررفعهما على البعت - 'كتاب' أو على حبر ابتداء مصمر، أي هو
 بشير وبدبر. (حاشية الحمل) **فَاعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ** معضوف على 'قصبت'. وقوله: 'وقفوا' معطوف على
 "فأعرض". (حاشية الحمل) **أَكِنَّةٍ** جمع كنب، كعطاء لفظ ومعنى. (تفسير الكمايين)

ثَقُلَ هذا أصل معناه، والمراد به هنا الصمم. (تفسير الكمايين) **وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ** من لا ابتداء الغاية،
 والمعنى: أن الحجاب ناشئ من جهتها؛ فلا يستطيع التوصل لما عدت، والحجاب ناشئ من جهتها؛ فلا يستطيع
 التوصل لما عندنا، فحس معذورون في عدم اتباعه؛ لوجود مانع من جهتها ومن جهتها. (حاشية الصاوي)

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ هذا رد ما زعموا من احجاب، كأنه قال: دعواكم احجاب باطلة لا أصل لها؛ لأني بشر
 من جنسكم، تعرفون حالي وصعبي، وأعرف حالكم وصعركم، فست معايير لكم، حتى يكون بيني وبينكم
 حجاب وتباين، ولست بداع لكم إلى شيء لا تقبض العقول والأسماع، بل أنا داع لكم إلى توحيد خالقكم الذي
 قامت عليه الأدلة العقلية والنقلية، أي لست غير بشر مما لا يرى، كذلك واجز، بل أنا واحد مكم، ولشئ
 يرى بعضهم بعضا، ويسمعه ويصره، فلا وجه ما تقولونه أصلا. (تفسير الخطيب) وفي 'أي السعود': "قل إنما
 أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إليكم إله واحد تنقي لنجواب عنه، أي ست من جس معايير لكم حتى يكون
 بيني وبينكم حجاب. **فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ** ضمن معنى "توجهوا" فعذاه بـ 'إلى'.

وَأَسْتَغْفِرُوهُ أي مما أئتم عليه من سوء العقيدة، وفيه إشارة إلى أن الاستقامة لا تتم إلا بالاستغفار والدم على ما
 مضى، بحيث يكره أن يعود بكفر كما يكره الوقوع في النار. (حاشية الصاوي) **لَا يَتُوتُونَ الزَّكَاةَ** إنما حص مع
 الزكاة وقره بالكفر بالأحره؛ لأن الله أحو الروح، فإذا بدله الإنسان في سبيل الله، كان دليلا على قوته وثباته
 في الدين، قال تعالى: **وَمَنْ يَسْرِ لَيْسَ لَعْنَتٌ عَلَيْهِمْ ثُمَّ لَاحِقٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَمِيتُ اللَّهُ مَن يَشَاءُ** (الأنعام: ٢٦٥) أي يشنون
 أنفسهم، ففي هذه الآية تحويف وتحذير للمؤمنين من منع الزكاة، وتحضيض على أدائها.

إِنَّ الَّذِينَ ءَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ - مَقْطُوع. قُلْ أَتَيْتُكُمْ
 بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها، وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأولى لتكفروا
 بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ الْاِحْدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَتَحْمِلُونَ لَهُ أَثْقَالَ شُرَكَاءِ ذَلِكَ رِثَ
 مَالِكِ الْعَالَمِينَ - جمع عالم، وهو ما سوى الله، وجمع؛ لاختلاف أنواعه، بالياء
 والنون تغليبا للعقلاء. وَجَعَلَ مَسَافِرَهُ، ولا يجوز عطفه على صلة "الذي"؛ للفاصل
 الأجنبي فيها روى جبالاً ثوابت مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا بِكَثْرَةِ الْمِيَاهِ وَالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ
 وَقَدَّرَ قِسْمَ فِيهَا أَقْوَمَهَا لِلنَّاسِ وَالْبَهَائِمِ فِي تَمَام.....

= وقال ابن عباس: هم الذين لا يقولون: لا إله إلا الله، وهي ركاة الألف. والمعنى لا يظهرون أنفسهم من
 الشرك بالتوحيد. فإن قلت: عني تفسير الجمهور يشكك بأن الآية مكة والركاة فرصت بامدية؟ فم يكس هات
 أمر بالركاة حتى يده معها. واجوب: أن المراد صرف مال في مرضي الله تعالى. (حاشية الصودي)
 وإدخال الف الح كان عليه أن يقول: 'وتركة' أي الإدخال كعادته. فإن اقراءت السبعة ها أربعة. وبدي
 في عبارته ثبات فقط. (حاشية الحمل) في يومين أي مقدارهما؛ لأن اليوم لا يتصور قبل خلق السماء والأرض
 والشمس. وفي "عين المعاني": تعيما يتألي وبحكما مدفع الشبهات عن توهم المصوغات، تحقيقا لاعتبار الملائكة
 عند الإحضار، ولعباد عند الإخبار، وإن أمكن الإيجاد في الحال بلا إمهال.
 الأحد والاثنين كذا. ورد مرفوعا، أخرج من تحرير الحاكم وصححه البيهقي في الأسماء والصفات: أن اليهود
 أتت النبي ﷺ فسألته عن خلق السماوات والأرض، فقال: "خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين".
 وجمع الح جواب عما يقال: إنه اسم جنس يصدق على كل ما سوى الله، والجمع لا بد أن يكون له أفراد ثلاثة فأكثر
 فأجاب بأن المصوغ تعدد أنواعه. (حاشية الحمل) بالياء واللون إشارة إلى سور، محصية: أن هذا لجمع خاص
 بالعقلاء، والعام عنه غير عاقل، فأجاب بقوله: تعيما الح. (حاشية الحمل) مستأنف أي أو عطف على محذوف، أي
 حقيقها وجعل. للفاصل الاحيي وهو قوله تعالى: وتحمّلون؛ فإنه معطوف على 'لتكفروا'. (تفسير الخطيب)
 من فوقها فإن قيل: ما الفائدة في قوله: "من فوقها"؟ أجب بأنه تعالى لو جعل لها رواسي من تحتها، لتوهم أنها
 اتيت أمسكتها عن السقوط، ولكنه تعالى جعل هذه الجبال الثقاب فوقها؛ ليرى الإنسان بعينه أن الأرض واحسان
 الثقال مفتقرة إلى محسك وحافظ، وما هو إلا الله القادر المختار. (حاشية الحمل)

أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ أَيْ الْجَعْلَ وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والأربعاء **سَوَاءً** منصوب على المصدر، أي استوت الأربعة استواء لا تزيد ولا تنقص **لِلسَّائِلِينَ** - عن خلق الأرض بما فيها. **ثُمَّ أَسْتَوَىٰ قَصْدٌ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ** بخار مرتفع فقال لها **وَلِلْأَرْضِ**

أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ. وهي يومان بعد اليومين السابق ذكرهما، ففيه مضاف مقدر، تقول. سرت من البصرة إلى بغداد في عشرة، والكوفة في خمس عشر، أي في تمة خمس عشر، وإنما أوله عما ذكر؛ لأنه لو أجري على صاهره، لكانت ثلث الأيام الأربعة مع اليومين السابقين ستة، وهي مع اليومين اللاحقين المخلوق فيهما السماوات تصير ثمانية، وذلك خلاف ما صفت به القرآن والسنة. (تفسير الكمالين) **أَيْ الْجَعْلَ**. يعني جعل الجبال. وقوله: 'وايدي معه' وهو تقدير الأقوات الذي هو حاصل الآية. و'إي البيصاوي' على قوله: 'في أربعة أيام' في تمة أربعة أيام، كقولك: سرت من البصرة إلى بغداد في عشر، وإلى الكوفة في خمس عشرة، أي في عشر المذكور وفي خمس آخر.

فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ إلخ. يضم اثنته على وزن علماء، وقد يفتح المثناة ويحد اللام لخلق الجن في الأول، وتقدير الأقوات في الثاني، كما صرح في الحديث المذكور. (تفسير الكمالين) **لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ** للسائلين عن حق الأرض، ظاهر كلامه أنه جعل اللام متعلقاً بـ 'سواء'. وقال الرمخشري: إنه متعلق بمحدوف تقديره: هذا الخصر للسائلين عن مدة خلق الأرض. (تفسير الكمالين)

ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ: يدل على تأخير حق اسماء عن حق الأرض. وقوله تعالى: **﴿ثُمَّ لَأَرْضُ نَعْدُ﴾** (البارعات: ٣٠) على عكسه، فأنذره أن يحشري هو الأولى، وتعه المصنف، ونقل عن ابن عباس **﴿ثُمَّ لَأَرْضُ نَعْدُ﴾** وأكثر المفسرين، وأجاب هؤلاء عن قوله تعالى: **﴿ثُمَّ لَأَرْضُ نَعْدُ﴾** (البارعات: ٣٠) بأن المراد تأخر دحوها أي بسطها عن خلق السماء، وإن كان أصل وجودها متقدمة عليه، ورووا ذلك عن ابن عباس **﴿ثُمَّ لَأَرْضُ نَعْدُ﴾** ولما ورد على ذلك أن ما في هذه السورة يدل على تأخر خلق السماء عن خلق الجن، وتقدير الأقوات المتأخر عن الدحو مرتين، وكذا آية البقرة تدل على أن خلق الأرض وجميع ما فيها مقدم على خلق السماء، وخلق جميع الأشياء في الأرض لا يكون إلا بعد الدحو، قالوا في انتقاصي عنه: يحمل خلق الجن في هذه الآية، والأقوات على خلق مادتها وأصولها.

ومهم من حمل الحق على التقدير. وقد يحمل البعد في قوله: 'بعد ذلك' على السعدية الزنية. ومهم من جعل "دحاها" مستأنفاً على أن قوله: 'بعد ذلك' متعلق بمقدر، والسعدية رمائية، أي الأرض بعد تعرف السماء وكنها وإن كان تكفيها ولكن اصبروا إليه؛ ما ثبت في الحديث المرفوع، وعن أكثر السلف تقدم خلق الأرض على السماء، نقل عن مقاتل وقتادة والسدي. تقدم خلق السماء على الأرض، واحتاره البيصاوي، وحمل كلامه 'ثم' في قوله: 'ثم استوى إلى السماء' في هذه السورة وفي البقرة على التراخي الزني. قال هذا العبد: تعارض ظاهر الآيتين، فلا بد من تأويل أحدهما، وإذا ثبت في المرفوع - كما سبق تخريجه وصححه الحاكم وكذا روي عن =

أَتَيْنَا إِلَىٰ مَرَادِي مِنْكُمْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، أَيِ طَائِعَتَيْنِ أَوْ مَكْرَهَتَيْنِ فَلَا
 نَسْتَحْسِنُ فِينَا صَبْعًا - فِيهِ تَغْلِيْبُ الْمَذْكُورِ الْعَاقِلِ أَوْ نَزَلْنَا لِحُطَّابِهِمَا مَنْزِلَتَهُ. **فَقَصَصْنَاهُنَّ**
 الضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى السَّمَاءِ؛ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى الْجَمْعِ الْآيَةُ إِلَيْهِ، أَيِ صَيَّرَهَا **سَبْعَ سَمَوَاتٍ**
فِي يَوْمَيْنِ الْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ، فَرَّغَ مِنْهَا فِي آخِرِ سَاعَةِ مِنْهُ. وَفِيهَا خَلَقَ آدَمَ. وَلِذَلِكَ
لَمْ يَقُلْ: هُنَا "سَوَاءٌ"، وَوَافَقَ مَا هُنَا آيَاتُ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ.....

= بَسْ عَاسٌ وَمُجَاهِدٌ يَعْنِي تَأْوِيلُ قُوَّةِ. (لِلرَّعَاتِ: ٣٠) بِإِحْدَى اثْنَاوِيلَاتٍ
 الْمَذْكُورَةِ. وَخَرَجَ بَسٌ فِي حَقِّهِ عَنِ اسِّ عَاسٍ فِي قَوْلِهِ: 'بَعْدَ ذَلِكَ' قُلْتُ: (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ)
بَسَ طَوْعًا وَكَرْهًا وَمَعْنَى أَمْرِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِالْإِيَابِ وَامْتِنَاهُمَا: أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَكُوْهُمَا فَلَمْ يَمْتَنِعَا عَلَيْهِ.
 وَوَحَّدْتُهُمَا كَمَا أَرَادَهُمَا، فَكَانَتْ فِي ذَلِكَ كَاتِمًا أُمُورَ الْمُضْطَبِّعِ إِذْ أَوْرَدَ عَلَيْهِ فَعَلَ الْأَمْرَ الْمُضْطَبِّعِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْأَرْضَ مَعَ
 السَّمَاءِ فِي الْأَمْرِ بِالْإِيَابِ، وَالْأَرْضُ مَحْبُوقَةٌ قُلْتُ: لَسَمَاءٌ يَوْمِيْنِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ حَقَّقَ حَرَمَ الْأَرْضِ وَلَا غَيْرَ مَدْحُوقَةٍ، ثُمَّ
 دَحَاهُ بَعْدَ حَقِّقِ السَّمَاءِ كَمَا قَالَ. (لِلرَّعَاتِ: ٣٠) فَإِنَّ الْمَعْنَى: أَتَيْنَا عَلَى مَا
 سَعَى أَنْ تَأْتِيَا عَلَيْهِ، مِنْ لِّشْكَلٍ وَبُوصْفٍ. إِنِّي بِالْأَرْضِ، مَدْحُوقَةٌ قَرَارٌ وَمُهَادٌ أَهْثُ، وَإِنِّي بِالسَّمَاءِ مَقْسُومَةٌ سَقْمًا هَمَّ.
 وَمَعْنَى الْإِتْنَانِ: الْخَصْمُ الْوَاقِعُ كَمَا نَقُولُ. أُنَى عَمَهُ مَرْصَبًا. وَقَوْلُهُ: "طَوْعًا أَوْ كَرْهًا"، لِيَبَانَ تَأْثِيرُ قُدْرَتِهِ فِيهِمَا.
 وَإِنْ امْتَنَعَهُمَا مِنْ تَأْثِيرِ قُدْرَتِهِ مَحَالٌ كَمَا نَقُولُ مَنْ حَتَّ يَدًا: لَمْ يَمْتَنِعْ هَذَا، شَتَّتَ أَوْ 'نَيْتَ، وَلَمْ يَمْتَنِعْ طَوْعًا أَوْ
 كَرْهًا. وَاتَّقَصَاهُ عَلَى حَالٍ مَعْنَى طَائِعَتَيْنِ أَوْ مَكْرَهَتَيْنِ. **يَعْلَبُ** هَذَا الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ وَإِنْ كَانَتْ مِمَّا لَا يَعْقِلُ،
 وَلَكِنْ فِيهِمَا مَنْ يَعْقِلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ)

أَيِ صَيَّرَهَا سَبْعَ سَمَوَاتٍ أَشَارَ بِإِنْ أَنْ 'سَبْعٌ' مَفْعُولٌ تَنْ - 'قَصَّاهُنَّ'؛ لِأَنَّهُ صَمَّمُ مَعْنَى 'صَيَّرَهُنَّ' لِقَصَّائِهِ سَبْعَ
 سَمَوَاتٍ، وَجَوْرٌ أَنْ يَكُونَ مَصْبُوعًا عَلَى الْخَلْقِ مِنْ مَفْعُولِ 'قَصَّاهُنَّ'، أَيِ قَصَّاهُنَّ مَعْدُودَةٍ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ)
فِي يَوْمَيْنِ أَيِ فَحَقَّقَ السَّمَاءَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ) **وَفِيهَا خَلَقَ آدَمَ** كَمَا وَرَدَ عَنْ مَسْنَدِ فِي
 حَدِيثٍ: أَنَّهُ حَقَّقَ آدَمَ بَعْدَ نَعْصَرِ يَوْمِ جُمُعَةٍ، وَآخِرُ سَاعَةٍ مِنْهَا عِصْمَةُ بَنِي آدَمَ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ)
وَلِذَلِكَ لَمْ يَقُلْ **أَخ** وَفَقَصِيصُهُ فِي 'الْحَصْبِ'. هَكَذَا قَالَ أَهْلُ الْأَثَرِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَقَّقَ الْأَرْضَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَالْثَلَاثِينَ،
 وَحَقَّقَ سَائِرَ مَا فِي الْأَرْضِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَالْأَرْبَعَاءِ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَمَا فِيهَا فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ، وَفَرَّغَ فِي
 آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَخَلَقَ فِيهَا آدَمَ. وَهِيَ سَاعَةٌ إِنِّي تَقُومُ فِيهَا الْقِيَامَةُ؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يَقُلْ هَذَا
 "سَوَاءٌ"، وَوَافَقَ هَذَا آيَاتُ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ.

وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا الَّذِي أَمَرَ بِهِ مِنْ فِيهَا مِنَ الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ وَرَبِّ السَّمَاءِ
 تَذُنًا بِمَصْبُوحِ بَنَجُومٍ وَحَقِّصًا مَنصُوبٍ بِفَعْلِهِ الْمُقَدَّرِ، أَيِ حِفْظِهَا عَنْ اسْتِرْاقِ
 الشَّيَاطِينِ السَّمْعَ بِالشَّهْبِ ذَلِكَ تَعْدِيرُ الْعَرَبِ فِي مَدْكِهِ الْعَلِيمِ : بِخَلْقِهِ. فَبِنِ أَنْعَرَضُوا أَيِ
 كَفَّارِ مَكَّةَ عَنِ الْإِيمَانِ بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ فَقَدْ تَدَرَّجُوا خَوْفَتَكُمْ صَعْفَهُ مِثْلَ صَعْفِهِ حَدِّ
 وَتَمُودِ : أَيِ عَذَابًا يَهْلِكُكُمْ مِثْلَ الَّذِي أَهْلَكَهُمْ. إِذْ حَاءَ بِهِمُ الرُّسُلُ مِنْ بَنِ أَنْدِهِمْ
 وَمِنْ حَلْفِهِمْ أَيِ مُقْبِلِينَ عَلَيْهِمْ، وَمُدْبِرِينَ عَنْهُمْ فَكَفَرُوا كَمَا سَيَأْتِي، وَالْإِهْلَاكَ فِي
 زَمَنِهِ فَقَطْ أَنْ أَيِ بَأْسٍ لَا تَعْتَدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا: لَوْ سَاءَ رَبُّنَا لَأَرَيْنَا مِنْ بَيْنِكُمْ فَإِنَّمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ
 عَلَى زَعَمِكُمْ كَافِرُونَ : فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ فَغَرَّ لَهُمْ خُوفُهُمَا لَمَّا خُوفُوا
 بِالْعَذَابِ مِنْ شِدَّةِ مَنَا قُوَّةِ أَيِ لَا أَحَدَ، كَانَ وَاحِدَهُمْ يَقْلَعُ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ مِنَ الْجَبَلِ،

أمر به من فيها يشير إلى أن المراد بالأمر مقاس الهي، وأوحى على حقيقته، والإصافة في "أمرها" لأدنى ملاسة
 أي أمر من فيها. (تفسير الكمالين) بفعله المقدر يعني أنه مفعول مصدق لفعل مقدر معضوف على قوله: "أمرها".
 (تفسير الكمالين) فما أرسلتم به كافرين معناه فإذا أنتم بشر ولستم بملائكة، فإنما لا يؤمن بكم وبما جئتم به.
 وقوله: "أرسلتم به" ليس بإقرار بالإرسال، وإنما هو على كلام الرسل، وفيه تمكيد كما قال فرعون: **أرسلتم به**
 (الشعراء: ٢٧) وقومهم **أرسلتم به** (قصص: ١٤) حساب
 منهم لهود وصاح ولسائر الأشياء الذين دعوا إلى الإيمان بهم روي أن قريشا بعثوا عنتة بن ربيعة وكان
 أحسنهم حديثاً - ليكنم رسول الله - ويظهر ما يريد، فأثاه وهو في الحضيض، فلم يسأل شيئاً إلا أجابه، ثم قرأ
 في السورة إلى قوله: **أرسلتم به** (قصص: ١٣) فاشده بالرحم، وأمسك على فيه، ووثب
 مخافة أن يصب عليهم العذاب، فأحيرهم به، وقال: لقد عرفت السحر والشعر، فوالله ما هو ساحر ولا شاعر،
 فقالوا: لقد صأت، أما فهمت منه كلمة، فقال: لا، ولم أهدأ إلى جوابه، فقال عثمان ابن مظعون: ذلك والله
 لتعلم أنه من رب العالمين، ثم بين ما ذكر من صاعقة عاد وثمود. (تفسير المدارك)

فأما عاد فاستكبروا أي تعظموا على أهلها، واستعصوا فيها، وهذا شروع في حكايات ما يعض كل صائفة من
 القناتح والعذاب، بعد الإجمال في كفرهم. (حاشية الصاوي) **أشد من قوة** أي فحق بقدر على دفع العذاب عن
 أنفسهم بقوتها، قال ابن عباس: إن أطولهم كان مائة ذراع، وأقصرهم كان سبعين ذراعاً. (حاشية الصاوي)
قوة اعتروا بأجسامهم حين تهددهم بالعذاب، وقالوا: نحن بقدر على دفع العذاب عن أنفسنا بفصل قوتنا. وذلك أنهم
 كانوا ذوي أجسام طوال، وخلق عظيم. (حاشية الجمل مختصراً)

يَجْعَلُهَا حَيْثُ يَشَاءُ أَوَلَمْ يَرَوْا يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا الْمَعْجَزَاتِ تَجْحَدُونَ - فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِ رِيحًا صَرْصَرًا بَارِدَةً شَدِيدَةً الصَّوْتِ بِلَا مَطَرٍ فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ بِكُسرِ الْحَاءِ وَسُكُونِهَا مَشْوُومَاتٍ عَلَيْهِمْ لِنُذِقَهُمْ عَذَابَ الْآخِرَى الَّذِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى أَشَدُّ وَهَمٌ لَا يَنْصُرُونَ - يَمْنَعُهُ عَنْهُمْ. وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْسُهُمُ بَيْنَا لَهُمْ طَرِيقُ الْهَدْيِ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى اخْتَارُوا الْكُفْرَ عَلَى الْهُدَى فَأَحْدَثْتُمْ صَعْفَةً لَعَذَابِ أَهْلِهِ الْمُهِينِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ -

أو لم يروا إلخ. هذا من الله تعالى تعجب منه محمد ﷺ وغيره من يعتبر بعدم تأمل هؤلاء الحمقاء، فكان على الشارح أن يقول كعادته: قال تعالى: 'أو لم يروا إلخ'. أو لم يروا إلخ. جملة معترضة بين المعصوف والمعصوف عليه، حوص بها النبي ﷺ للتعجب من مقاتتهم الشنيعة.

الذي خلقهم إلخ. لم يقل: 'خلق السموات والأرض'؛ لأن هذا أبلغ في تكذيبهم، في دعاء نفراذهما بالقوة؛ فإنهم حيث كانوا محنوقين، فالضرورة أن خلقهم أشد قوة منهم. (حاشية الجمل) وكانوا بآياتنا يجحدون عطف على 'استكبروا' كما أن وقاوا من أشد منا قوة؛ كذلك، وما بينهما اعتراض؛ لرد على كمتهم الشعاء. وقوله: 'محدوف' أي يكروها وهم يعلمون أنه حق. 'تفسير أبي السعود' وتعديته بالباء؛ لتضمينه معنى 'يكفرون'. (حاشية الجمل)

صرصرًا من اصصر وهو يرد، أو عن اصيرير وهو التصويت شدة، والمفسر جمع بينهما. (حاشية الصدي) وسكوها أي لأي عمرو ونافع وابن كثير على أنه خفيف لأول، أو على أنه نعت كصعب. مشوومات من الشؤم، هو صد أيمس. أخرى أي أشد همة. (تفسير خطيب) وهو في الحقيقة أيضا وصف للمعدب، وقد وصف به العذاب على الإسد محاري؛ لخصوم أخرى بسبه وأما ثمود إلخ. شروع في ذكر أحوال الطائفة الثانية. واهدى: الإيمان، واهين: السوء في الإهانة والدل. (حاشية الصاوي)

بينا لهم طريق الهدى. إشارة إلى أن الهدية لها عذرة عن الدلالة على ما يوصل إلى المصوب، سواء ترتب عنها لاهتداء أم لا، كما صرح في 'روح البيان'. مما كانوا يكسبون أي يكسبهم، وهو شركهم ومعاصيهم. وقال الشيخ أبو منصور: احتمل ما ذكر من الهدية التبيين كما بينا، ويحتمل حق الاهتداء فيهم، فصاروا مهتدين، ثم كفروا بعد ذلك، وعقروا، انفاة؛ لأن الهدى المضاف إلى الخلق يكون بمعنى البيان واتوفى وحق فعل الاهتداء، فأما الهدى المضاف إلى الخلق يكون بمعنى البيان لا غير. (تفسير المدارك)

وَنَجِّنَا مِنْهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۚ - الله. وَ اذْكَرَ يَوْمَ يُحْشَرُ بِالْيَاءِ، والنون المفتوحة وضم الشين وفتح همزة اُعداءُ الله إلى النار فهم يوزعون ۚ يساقون. حَتَّىٰ إِذَا مَا زَايَدَ جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ وَقَالُوا لِمَ لُجُلِدُوا لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ أَي أراد نطقه أي توبيخنا وتعجيبنا وهو خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۚ قيل: هو من كلام الجلود، أي قوته وهو حقيقكم

ونجينا منها: أي من تلك الصاعقة التي نزلت شمود. وقوله: 'الذين آمنوا' أي مع صاح، وكانوا أربعة آلاف. (حاشية الجمل) بالياء التحية على ربة المجهول ورفع همزة 'أعداء الله'. أعداء الله' اراد بهم كل من كان من أهل الجود في اسار مطلقا، من أول ارمان إلى آخره. وقوله: 'إلى النار' اراد به موقف الحساب، وإنما عبر عنه بالنار؛ لأنها عاقبة حشرهم. (حاشية الصاوي)

يساقون وفسره البيضاوي بحبس أوهم على آخرهم حتى يجتمعوا، ولا يباي ما قاله المفسر؛ فإن المراد: يساق آخرهم؛ ليدحق أوهم، فيحصل الاجتماع والاردحام، حتى يكون على القدم ألف قدم. (حاشية الصاوي) شهد عليهم إلخ: في كيفية هذه الشهادة ثلاثة أقوال، أوها: أن الله تعالى يخلق الصم والقدرة والنطق فيها، فتشهد كما يشهد الرجل على ما يعرفه. ثانياها: أنه تعالى يحق في تلك الأعضاء الأصوات، والحروف الدالة على تلك المعاني. ثالثها: أن يظهر في تلك الأعضاء أحوال تدل على صدور تلك الأعمال من ذلك الإنسان، وتلك الأمارات تسمى شهادات، كما يقال: العام يشهد بتعيرات أحواله على حدوثه. (حاشية الجمل)

وحلودهم' المراد بها مطلق الجوارح، فيكون من عطف العام على الخاص. وقيل: المراد بالجلود حصوص الفروج، ويكون التعبير عنها بالجلود من باب الكناية، ويكون هذا في شهادة الرأ، وحينئذ فالآية فيها الوعيد الشديد على إتيان الزنا، والأقرب الأول. (حاشية الصاوي) لم تشهدم عليا: سواء توبيخ وتعجب من هذا الأمر العريب؛ لكونها ليست مما ينطق، ولكونها كانت في الدنيا مساعدة هم على المعاصي، فكيف تشهد الآن عليهم؛ فذلك استعربوا شهادتها، وخطبوها بصيغة خطاب العقلاء؛ لصدور ما يصدر من العقلاء منها، وهو الشهادة المذكورة. (حاشية الجمل)

أنطق كل شيء: أي من الحيوان. والمعنى: أن نطقنا ليس يعجب من قدرة الله الذي قدر على إصااق كل حيوان. قوله: 'وهو حقيقكم أول مرة إلخ' أي وهو قادر على إثباتكم أو مرة، وعلى إعادتكم ورجوعكم إلى جرائمه. (تفسير البدارك) قيل: هو من إلخ: [جوانا واعتدرا عما صدر منهم] أي احتف في قوته تعالى: "وهو حقيقكم" فقيل: هو من كلام الجلود، وقيل: هو من كلام الله تعالى. وقوله: 'كألدي بعده' أي مثل الذي بعد هذا الكلام كلام الله.

وقيل: هو من كلام الله تعالى كالذي بعده، وموقعه تقريب ما قبله بأن القادر على ^{في نسخة قريب} إيشائكم ابتداء وإعادتكم بعد الموت أحياء قادرٌ على إنطاق جنودكم وأعضائكم. وما كنتم تسرون عند ارتكابكم الفواحش من أن يشهد عليكم سمعكم ولا أنصركم ولا خلودكم لأنكم لم توقنوا بالبعث ولكن صنم عند استتاركم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون - ودلكم مبتدأ ظنكم بدل منه لدى صنم ركنكم نعت البدل، والخبر ردكم أي أهلككم فأصبح من الحسرين - فإن يصبروا على العذاب قالوا: ما من منزل لهم وإن يستغفروا يطلبوا العتي. أي الرضا فما هم من المغففين - المرضيين. وقيض سببنا لهم قرب، من الشياطين فرسوا لهم ما من أيدهم من أمر الدنيا ^{هيا، بعد} واتباع الشهوات وما حنقهم من أمر الآخرة بقولهم: لا بعث ولا حساب

كالذي بعده أي وهو قوله: 'وما كنتم تستترون' وموقعه أي موقع أنه من كلام الله لا نعم كثيرا وهو الحقيقت من عمالكم. (تفسير الخطيب) روي عن ابن مسعود قال: كنت مستترا بأستار الكعبة، فدخل ثلاثة نفر: ثقيفان وفرسي، أو قرشيان وثقيفي، كثير شحم بطونهم، فبيل فقه قلوبهم، فقال أحدهم: 'ترون الله يسمع ما نقول؟ فقال الآخر: 'يسمع ما جهرنا، وقال: 'كأن يسمع ما جهرنا فهو يسمع ما أحمينا، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى: 'وما كنتم تستترون' الآية. (تفسير الخطيب)

طكم اعلم أن أصل قسما: حسن وقبيح، فحسن: أن يصنع بعد المؤمن بالله عز وجل الرحمة والإحسان والخير، فهي الحديث: ^{في نسخة} والقبيح: أن يصنع بالله نقصا في دته أو صفاته أو أفعاله. (حاشية الصاوي) اهلككم يعني ذلك نفس هو لدي أهلككم. فإن يصبروا الخ. ب. قنت. ب. لدر مأوى هم صبروا أو لا، فكيف لتقييد بالصبر وأحيب بأن في آية حدها، والتقدير: فإن يصبروا أو لا يصبروا فاستمر مثوى هم، وإنما حذف لمقابل نعمه: لأنه إذا كانت استمر مثوى هم على الصبر، فهي هم مع عدمه بالأولى. (حاشية الصاوي)

طلبوا العتي وهو الرجوع إلى ما حنونه؛ جرد ما هم فيه. (روح البیان) وقضاهم أي كفار قریش، فصح قوله: 'أي أم، هد ما سبكه العمادي، وهو أحسن مما سبكه غيره، وهو رجوع لأصل لسياق، وهو قوله: فأعرض كثرهم إياهم بعد ما بين كفرهم فيما سبق، من سبه هنا بقوله: وقضاهم إياهم. (حاشية الحمل)

وَحَقُّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ بِالْعَذَابِ وَهُوَ ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ في جملة أُمُرٍ قَدْ حَلَّتْ هَلَكْتُ مِنْ فَتْنِهِمْ مِنَ الْحَقِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا حَسِيرِينَ = وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا عِنْدَ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ لَا تَسْمِعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَآلِفُوا فِيهِ أَتُوا بِاللُّغْطِ وَنَحْوِهِ، وَصَيَّحُوا فِي زَمَنِ قِرَاءَتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ = فَيَسْكُتُ عَنِ الْقِرَاءَةِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ: فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ = أَيِ أَقْبَحِ جَزَاءٍ عَلَيْهِمْ. ذَلِكَ أَيِ الْعَذَابِ الشَّدِيدِ وَأَشْوَأَ الْجَزَاءِ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ، وَإِبْدَالِهَا وَאוَّ النَّارِ عَطَفَ بَيَانَ الْجَزَاءِ الْمَخْبِرَ بِهِ عَنِ ذَلِكَ لَمْ يَمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ أَيِ إِقَامَةٍ، لَا انْتِقَالَ مِنْهَا حَرًّا مَنْصُوبًا عَلَى الْمَصْدَرِ بِفَعْلِهِ الْمَقْدَرِ كَمَا كَانُوا يَسَاءِلُونَ الْقُرْآنَ تَحْذَرُونَ = وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي النَّارِ رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَيِ إِبْلِيسَ وَقَابِيلَ، سَنَّا الْكُفْرَ وَالْقَتْلَ

اتُوا بِاللُّغْطِ لَعَطُ مَفْتَحَتَيْنِ: الصَّوْتِ وَالْحَسَةِ، كَذَا فِي 'الصَّرَاحِ'. وَفِي 'الْحَمْلِ': وَهُوَ كَالْبَعْرِ مَعَى. أَقْبَحُ حَرًّا عَلَيْهِمْ أَوْ حَرًّا أَشْوَأَ أَعْمَالِهِمْ، فَلَا يَدُ مِنْ تَقْدِيرِ الْمُضَافِ فِي أَوَّلِهِ وَأَوْسَطِهِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّنَ) الدَّارُ حَرٌّ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ أَيِ هُوَ النَّارُ. عَطَفَ بَيَانَ هَذَا أَحَدَ أَوْجِهٍ فِي إِعْرَافِهَا، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ 'حَرًّا'. وَرَدَ أَنَّ الدَّنَّ يَصِحُّ حُلُولُ الْمَدَلِّ مَعَهُ، وَهِيَ لَا يَصِحُّ، لِأَنَّهُ يَصِيرُ التَّقْدِيرُ: ذَلِكَ النَّارُ. وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً، وَ"هُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ" حَيْرُهُ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ حَيْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ. (حَاشِيَةُ الصَّوَاوِي) هُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ أَيِ إِمَارَةٍ فِي نَفْسِهَا دَارُ الْخُلْدِ، كَمَا تَقُولُ: لَكَ فِي هَذِهِ الدَّارِ دَارُ السَّرُورِ، وَأَنْتَ تَعْنِي الدَّارَ بَعِيْنَهَا. (تَفْسِيرُ الْمَدَارِكِ) فِي الدَّارِ وَفِي 'الْيَصَاوِي': عَنِ قَوْلِهِ تَعَالَى: 'لَجَعَلَهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا' نَدَسَهُمَا انْتِقَامًا مِنْهُمَا. وَهَكَذَا فِي 'رُوحِ الْبَيَانِ' وَ"أَيِ السَّعُودِ" وَغَيْرِهِ. مِنَ الْحَقِّ وَالْإِنْسِ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ عَنِ ضَرِيرٍ: حَنِي وَإِنْسِي، قَالَ تَعَالَى: هَذَا جَعَلَ خَلْقَ سَيِّئَةٍ مِنْ أَصْنَانِ نَسَبٍ. (الْأَنْعَامُ: ١١٢)، وَقَالَ تَعَالَى: هَذَا سَيِّئٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ هَذَا مِنْ خَلْقِهِ نَسَبٌ. (النَّاسُ: ٥، ٦)، وَقِيلَ: هُمَا إِبْلِيسُ وَقَابِيلُ سَيِّئَ الدَّنِّ قَتَلَ أَحَاهُ؛ لِأَنَّ الْكُفْرَ سَيِّئٌ، وَالْقَتْلَ بَعِيرٌ حَقٌّ سَيِّئٌ، فَهُمَا سَيِّئَا الْمَعْصِيَةِ. (حَاشِيَةُ الْحَمْلِ)

يَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا فِي النَّارِ لِيَكُونَ مِنَ الْأَسْفَلِينَ ۚ أَيُّ أَشَدَّ عَذَابًا مِنَّا. إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا عَلَى التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ مِمَّا وَجِبَ عَلَيْهِمْ تَنْزِيلُ عَلَيْهِمُ الْمَلِيكَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ أَنْ بَانَ لَا تَخَافُوا مِنَ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ وَلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا خَلَقْتُمْ مِنْ أَهْلِ وَوَلَدٍ، فَنَحْنُ نَخْلِفُكُمْ فِيهِ وَاتَّبِعُوا بِأَلْحَنِهِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعِدُونَ ۚ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَيُّ حِفْظِنَاكُمْ فِيهَا وَفِي الْآخِرَةِ أَيُّ نَكُونُ مَعَكُمْ فِيهَا حَتَّى تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَكُمْ فِيهَا مَا نَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا نَدْعُونَ ۚ تطالبون. ^{في نسخة حفصكم} نَزَّلْنَا رِزْقًا مُمِيتًا، مَنْصُوبٌ بِـ "جَعَلَ" مَقْدَرًا مِّنْ غُفُورٍ رَّحِيمٍ ۚ أَيُّ اللَّهِ.....

تَحْتَ أَقْدَامِنَا: إما حقيقة، فيكونان أَشَدَّ عَذَابًا مِنَّا، فتشتملي قلوبنا، أو هو كناية عن كونهما في الدرك الأسفل (حاشية الصاوي) أَيُّ أَشَدَّ عَذَابًا مِنَّا لأن عذاب الفرقة الأسفل أَشَدُّ مِنْ هُوَ فَوْقَهَا، إِنْ الدِّسَ قَالُوا: إلخ شروع في بيان حال المؤمنين بِرَبِّ بَيَانٍ وَعِيدِ الْكَافِرِينَ. والمعنى: قَالُوا: رَبُّنَا اللَّهُ اعْتَرَاهَا رَبُّوبِيَّتُهُ، وَإِقْرَارُ تَوْحِيدِيَّتِهِ. (حاشية الصاوي) ثُمَّ اسْتَقَامُوا أَيُّ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، بَأَن فَعَلُوا الْمَأْمُورَاتِ وَاجْتَنَبُوا الْمَنْهِيَّاتِ، وَدَامُوا عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْمَمَاتِ. قَالَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ: "الاستقامة أَنْ تَسْتَقِيمَ عَلَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَلَا تَرْوِغَ رَوْعَانَ الثَّلْبِ". قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه.

عِنْدَ الْمَوْتِ أَيُّ أَوْ عِنْدَ اخْرُوجَ مِنَ الْقَبْرِ، أَوْ فِي حَيَاتِهِمْ فِيمَا يَعْرِضُ لَهُمْ مِنَ الْأَحْوَاجِ، تَأْتِيهِمْ مِمَّا يَشْرَحُ صُدُورَهُمْ، وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ الْخَوْفَ وَالْحُزْنَ. (تفسير البصاوي) بَانَ: يُرِيدُ أَنْ "أَنْ" مُصَدَّرَةٌ. (تفسير الكمالين) وَلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا خَلَقْتُمْ [وَعَنْ عَطَاءٍ لَا تَحْزَنُوا عَلَى دِينِكُمْ فَإِنَّ أَعْمَرَهَا لَكُمْ. (تفسير الكمالين)] فَخَوْفٌ عَمَّ يَحِقُّ الْإِنْسَانَ لِتَوَقُّعِ الْمَكْرُوهِ، وَالْحُزْنُ عَمَّ يَلْحَقُ لَوُقُوعِهِ مِنْ فَوَاتٍ نَافِعٍ أَوْ حَصُولِ صَارٍ، وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ كَتَبَ لَكُمْ الْأَمْنَ مِنْ كُلِّ غَمٍّ فَلَمْ تَذُوقُوهُ. (تفسير المدارك)

عَنْ أَوْلِيَاؤُكُمْ إلخ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ كَلَامِ اللَّهِ، وَهُوَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلَاهُمْ. وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ، وَالْمَعْنَى: كَمَا أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَيَكُونُ مَعَكُمْ فِي الْآخِرَةِ، فَلَا نِفَاقَكُمْ حَتَّى تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ. (حاشية الصاوي) نَزَّلْنَا إلخ: حَالٌ مِنْ "مَا نَدْعُونَ" مُعِيدَةٌ؛ لَكُونَ مَا يَتَصَوَّرُهُ بِالنَّسَةِ لَمَّا يَعْطُونَ مِنْ عِظَائِمِ الْأَجُورِ، كَالرُّبْلِ لِلصَّيْفِ؛ فَإِنَّ الرُّبْلَ لَهُ هُوَ الْقَرَى الَّذِي يَهَيِّئُ لِإِكْرَامِهِ. (حاشية الحمل) مِنْ غُفُورٍ رَّحِيمٍ إلخ: يَخُورُ تَعْلُقُهُ مَحْدُوفٌ، عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لـ "نَزَّلْنَا"، وَأَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ الظَّرْفُ فِي "لَكُمْ" مِنَ الْاسْتِقْرَارِ، أَيُّ اسْتَقَرَّ بِكُمْ مِنْ جِهَةِ غُفُورٍ رَّحِيمٍ. (حاشية الحمل)

وَمَنْ أَحْسَنُ أَيَّ لَا أَحَدٌ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْحِيدِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ
 إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ فِي جَزَائِهِمَا؛ لِأَنَّ بَعْضَهَا فَوْقَ
 بَعْضٍ آدَفَعَ السَّيِّئَةُ بِأَلَّتِي أَيَّ بِالْخِصْلَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ كَالْغَضَبِ بِالصَّبْرِ، وَالْجَهْلِ
 بِالْحِلْمِ، وَالْإِسَاءَةَ بِالْعَفْوِ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ۝ أَيَّ فِيصِيرُ
 عَدُوَّكَ كَالصَّدِيقِ الْقَرِيبِ فِي مَحَبَّتِهِ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، فَـ"الَّذِي" مُبْتَدَأٌ، وَ"كَأَنَّهُ"
 الْخَبَرُ، وَ"إِذَا" ظَرْفٌ لِمَعْنَى التَّشْبِيهِ. وَمَا يُلَقِّنَهَا أَيَّ يُؤْتِي الْخِصْلَةَ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.....

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا: قِيلَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي جَمَعَ تِلْكَ الْأَوْصَافَ؛ لِأَنَّ الدَّاعِينَ إِلَى
 اللَّهِ تَعَالَى أَقْسَامٌ، فَمِنْهُمْ: الدَّاعُونَ إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْحِيدِ قَوْلًا، كَالْأَشْعَرِيِّ وَالْمَاتَرِيدِيِّ وَمَنْ تَبِعَهُمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَفِعْلًا
 كَالْمُجَاهِدِينَ. وَمِنْهُمْ: الدَّاعُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ كَالْأَثَمَةِ الْأَرْبَعَةِ، وَمَنْ عَلِيَ قَدَمَهُمْ. وَمِنْهُمْ: الدَّاعُونَ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِزَوَالِ الْحُجُبِ كَاثَّةٍ عَلَى الْقُيُوبِ؛ مَشَاهِدَةً لِعِلَامِ الْغُيُوبِ، بِحَيْثُ يَكُونُ دَائِمًا فِي حَضْرَةِ اللَّهِ، لَيْسَ فِي
 قَسَمِهِ سِوَاهُ كَالْحَمِيدِ وَأَصْرَاهُ مِنَ الصُّوفِيَّةِ أَهْلُ الْحَقِيقَةِ. وَمِنْهُمْ: مَنْ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ بِالْإِعْلَامِ بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ كَالْمُلُودِيِّينَ،
 وَهَذِهِ الْأَقْسَامُ مَجْمُوعَةٌ فِي الْبَيِّنَاتِ مَتَرَفَّةٌ فِي أَصْحَابِهِ، ثُمَّ انْتَقَلَتْ مِنْهُمْ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ، وَهَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛
 لِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: لَا بَرَّ إِلَّا صَافَةً مِنْ مَنِي صَهْرٍ عَلَى حَقٍّ، لَا يَصْرَهُمْ مِنْ حَالَمِهِمْ حَتَّى بَأَى أَمْرُ اللَّهِ
 وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي)

وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَالْحَسَنَةُ: حَمْدٌ مُسْتَأْنَفَةٌ سَيَقَتْ لِبَيَانِ مَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ الْجَارِيَةِ بَيْنَ الْعِبَادِ إِثْرَ بَيَانِ مَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ
 الْجَارِيَةِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَبَيْنَ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ؛ تَرْعِيًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّبْرِ عَلَى أَدْيَةِ الْمُشْرِكِينَ، وَمُقَابَلَةً لِإِسَاءَتِهِمْ
 بِالْإِحْسَانِ. وَ"لَا" الثَّانِيَّةُ مَزِيدَةٌ لِتَأْكِيدِ النِّهْيِ. وَقَوْلُهُ: ادْفَعْ بِأَنَّتِي إِخْ: اسْتِثْنَاءٌ مِمَّنْ لِحَسَنِ عَاقِبَةِ الْحَسَنَةِ. وَقَوْلُهُ:
 "فَإِذَا الَّذِي إِخْ" بَيَانٌ لِنَتِيجَةِ الدَّفْعِ الْمَأْمُورِ بِهِ. (تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ)

فِي جَزَائِهِمَا: أَيُّ فَاَلْمُرَادُ بِالْحَسَنَةِ وَالسَّيِّئَةِ الْحَسَنُ، أَيُّ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَاتُ فِي أَنْفُسِهِنَّ؛ لِأَنَّ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ، وَلَا
 السَّيِّئَاتُ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ بَعْضَهَا أَشَدُّ وَزَرًا مِنْ بَعْضٍ. فَقَوْلُهُ: "لِأَنَّ بَعْضَهَا" أَيُّ بَعْضُ جَزَائَاتِ كُلِّ مَعْصِيَةٍ، وَ"لَا" عَلَى
 هَذَا مُؤَسَّسَةٌ لَا مُؤَكَّدَةٌ. هَذَا أَحَدُ قَوْلَيْنِ لِمُفَسِّرَيْنِ، وَهُوَ بَعِيدٌ مِنْ قَوْلِهِ: "ادْفَعْ بِأَنَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" كَمَا لَا يَخْفَى.
 (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) وَقَالَ فِي "أَبِي السَّعُودِ": أَيُّ لَا تَسْتَوِي الْخِصْلَةُ الْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ فِي الْآثَارِ وَالْأَحْكَامِ، وَ"لَا" الثَّانِيَّةُ
 مَزِيدٌ لِتَأْكِيدِ النِّهْيِ. فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَكَ إِخْ: أَيُّ إِنْكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ انْقَلَبَ عَدُوُّكَ الْمَشَاقِّ مِثْلَ الْوَلِيِّ الْحَمِيمِ مُصَافَاةً
 لَكَ. (تَفْسِيرُ الْمَدَارِكِ) ذَلِكَ: أَيُّ دَفْعِ السَّيِّئَةِ بِالْحَسَنَةِ.

لَا لَدَيْهِ صُرُورٌ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حُظٍّ ثَوَابٍ عَظِيمٍ - وَمَا فِيهِ إِدْغَامٌ نُونٍ "إِنْ"
 الشرطية في "ما" الزائدة بِرَعْنِكَ مِنْ أَنْشَيْضٍ تَزْعُ أَيِ إِنْ يَصْرَفُكَ عَنْ الْحَصْلَةِ وَغَيْرِهَا
 مِنَ الْخَيْرِ صَارَفَ فَاسْتَعَدَّ بِاللهِ جَوَابَ الشَّرْطِ، وَجَوَابَ الْأَمْرِ مَحْذُوفٍ أَيِ يَدْفَعُهُ
 عَنْكَ إِنَّهُ، هُوَ السَّمْعُ لِلْقَوْلِ الْعَلِيمُ - بِالْفِعْلِ. وَمَنْ بَاتَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ
 وَالْقَمَرُ لَا تَسْخَدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْخَدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ أَيِ الْآيَاتِ
 الْأَرْبَعِ إِنْ كُنْتُمْ بِهِ تَعْتَدُونَ - فَإِنْ تَسْكُرُوا عَنِ السَّجُودِ لِلَّهِ وَحْدَهُ فَلَيْسَ
 عَذْرَتُكُمْ أَيِ الْمَلَائِكَةِ تَسْخَدُونَ يَصْلُونَ لَهُ سَائِلٌ وَنَهَارٌ وَهَيْتَ لَا يَسْتَمُونَ -
 لَا يَعْلَمُونَ. وَمِنْ بَابِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ حَشَعَةً يَابِسَةً لَا نَبَاتَ فِيهَا فَادَّأْرُسُهَا
 الْمَاءُ أَهْتَرَتْ تَحَرَّكَتْ وَرَبَّتْ انْتَفَخَتْ وَعَلَتْ إِنْ الَّذِي أَحْبَبَهَا لَمْحَى الْمَوْتِ -
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - إِنْ الَّذِي يُلْحَدُونَ

وما بلغناه أي وما يبقى هذه الحصيلة التي هي مقابلة الإساءة بالإحسان. قوله: 'إلا الذين صرروا' أي إلا أهل الصر
 (تفسير المداثر) نواب أي فإمراد بالخط الثواب وإخذه. وعارة غيره: إلا ذو حظ من الحق الحسن وكمال النفس.
 وهذا أسب. (حاشية الحمل) روح الإفساد والحث على المعاصي. حلفهم الضمير في 'لحقهن' للآيات أو الليل
 والنهار والشمس والقمر؛ لأن حكم جماعة ما لا يعقل حكم الشيء أو لإثبات. (تفسير لمداثر)
 الآيات الأربع وهي نيل والنهار والشمس والقمر. الأربع هذا رد على قوم عبدوا الشمس والقمر، وقد تعرض
 للأربعة مع أنهم لم يعدوا الليل والنهار؛ للإيدن بكمال سقوط شمس والقمر عن رتبة سجودية، فهما لضمهما
 في محبوبة في سلك الأعرص لي لا قيام لها مدافق، وهذا هو السر في نصب لكل في سبب بآته. (حاشية الحمل)
 بصون أشار به إلى أن الكلام في طائفة مخصوصة من الملائكة رتبها ملازمة صلاة، فلا يرد أن يقال: إن من
 الملائكة من يفارق العادة؛ لاشتغاله ببعض الخدمة، كالتروك بالوحي أو غيره (حاشية الحمل)
 لا يعلمون لا يتعمون أي من كثرة العادة. بآته لا نبات فيها. الحشوخ: التبدل، فاستعير حال الأرض إذا
 كانت قحطة، لا نبات فيها. (تفسير الكماين) اسفحت يقال: ربا ربا كعبوا، ورنا: راد. (تفسير الكماين)

من: **أَلْحَدُ وَلَحَدٌ فِي ءَايَتِنَا الْقُرْآنِ بِالتَّكْذِيبِ لَا تَخْفَوْنَ عَلَيْنَا فَنَجَازِيهِمْ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ -** تهديد لهم. **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ الْقُرْآنِ لَمَّا جَاءَهُمْ نَجَازِيهِمْ وَانَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ -** منيع. **لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ أَي لَيْسَ قَبْلَهُ كِتَابٌ يَكْذِبُهُ وَلَا بَعْدَهُ تَنْزِيلٌ مَنْ حَكِمَ حَمِيدٌ -** أي الله المحمود في أمره. **مَا يُقَالُ لَكَ مِنَ التَّكْذِيبِ**

من **أَلْحَدُ** الإلحاد في الأصل مطلق الميل والانحراف. ومنه اسحد؛ لأنه في جانب القبر. ثم حص بالعرف بالانحراف عن الحق إلى الباطل، أي يميلون عن الاستقامة. (روح البیان) **أَمْ مِنْ بَإْيِ آيَاتِنَا** كان الظاهر أن يقال: أَمْ مِنْ بَإْيِ آيَاتِنَا، أي من أي آياتنا. (تفسير الكرخي) والاستفهام بمعنى التقرير، والعرض منه: التنبية على أن الملحدين في الآيات يقولون في النار، وأن المؤمنين بالآيات يأتون آمين يوم القيامة، حين يجمع الله تعالى عباده للعرض عليه؛ للحكم بينهم بالعدل. (حاشية الجمل)

إِنَّ الدِّينَ كَفَرُوا **إِلَٰهٌ** في خبرها أوجه. أحدها: أنه مذكور وهو قوله: 'أَوَلَيْسَ بِمَدِينَةٍ' والثاني: أنه محذوف؛ منهم المعنى. وقدر: معذبون أو مهلكون أو معاندون. وقال الكسائي: سد مسده ما تقدم من الكلام. الثالث: أن 'إِنَّ الدِّينَ' الثانية بدل من 'إِنَّ الدِّينَ' الأولى، والمحكوم به على البديل محكوم به على المبدل منه، فيزوم أن يكون الخبر 'لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا'. الرابع: أن الخبر قوله: "لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ"، والعائد محذوف تقديره: لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْهُمْ. نحو: السمن موان بدرهم أي موان منه، أو تكون "أَل" عوضاً من الضمير في رأي الكوفيين، تقديره: إن الذين كفروا بالذكر لا يَأْتِيهِمْ الْبَاطِلُ. خامس: أن الخبر قوله: 'مَا يُقَالُ لَكَ' والعائد محذوف أيضاً، تقديره: إن الذين كفروا بالذكر ما يقال لك في شأنهم إلا ما قد قيل للرسول من قبلك. (حاشية الجمل)

مَعَ فعيل بمعنى فاعل، أي مانع المعارض عن الخوض فيه. ويصح أن يفسر العرير بعنم المثال. (حاشية الصاوي) **لَيْسَ قَبْلَهُ كِتَابٌ** **إِلَٰهٌ**: كذا فسر مقاتل. وقال قتادة: هو الشيطان لا يستطيع أن يعيره أو ينقصه. (تفسير الكمالين) قال الصاوي: وفي كلام المصنف لف وشر مشوش، فقوله: 'لَيْسَ قَبْلَهُ' راجع للخلق، وقوله: "ولا بعده" راجع لما بين يديه. (حاشية الصاوي)

مَا يُقَالُ لَكَ **إِلَٰهٌ** شروع في تسليته **إِلَٰهٌ** على ما يصيبه من أدية المشركين. (تفسير أبي السعود) وفي "البيضاوي": "مَا يُقَالُ لَكَ" أي ما يقول لك كفار قومك إلا ما قد قيل للرسول من قبلك، أي إلا مثل ما قال لهم كفار قومهم ويحور أن يكون المعنى: ما يقول لك الله إلا مثل ما قاله لهم، إن ردتك لدو مغفرة لأنبيائه، ودو عقاب أليم لأعدائه، وهو على الثاني يحتمل أن يكون المقول بمعنى أن حاصل ما يوحى إليك وإليهم وعد المؤمنين بالمغفرة، والكافرين بالعقوبة. (حاشية الجمل)

إِلَّا مَثَلُ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ۚ
 لِلْكَافِرِينَ. وَلَوْ جَعَلْنَاهُ أَيُّ الذِّكْرِ قُرْءَانًا أَتَعْجَبُ لَقَالُوا لَوْلَا هَلَّا فَصَلَّتْ يُنْتِ أَيْسُهُ
 حَتَّى نَفْهَمَهَا ۚ قَرَأَنَ **أَعْجَمِيٌّ وَنَبِيٌّ عَرَبِيٌّ** استفهام إنكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية،
 وقلبها ألفاً بإشباع ودونه **قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى مِنَ الضَّلَالَةِ وَشِفَاءٌ مِنَ**
الْجَهْلِ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقَرْ ثَقُلَ فلا يسمعون **وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى**
 فلا يفهمونه **أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۚ** أي هم كالمنادى من مكان بعيد،

إِلَّا مَثَلُ مَا إلخ فكذبوا كما كذبت، وسبوا إلى أسحر واجنحون كما قيل لك. (تفسير الكمالين)
وَلَوْ جَعَلْنَاهُ إلخ جواب لقومه: هلا أزل القرآن بعة العجم؟ وقوله: 'لقالوا لولا ففصلت آياته' أي بلسان
 العرب. (حاشية الحمل) **قَرَأَنَ** إشارة إلى أن قومه تعالى: 'أعجمي' حير لمتداً محدوف وهو القرآن، وكذبت
 قوله: 'عربي' حير متداً محدوف وهو نبي. **قَرَأَنَ أَعْجَمِيٌّ وَنَبِيٌّ عَرَبِيٌّ** يشير إلى 'كهما صفتان لموصوفين مقدرين
 كما بيته. والأعجم: من لا يفهم كلامه، لكنه لعربة عمته ريدت فيه آباء بمبالغة، كأحمري. أصنق ههنا عيه
 محازة؛ لكنه محار مشهور حتى أحق بالحقيقة. والعجمي: من ليس بعربي. (تفسير الكمالين)

بتحقيق الهمزة الثانية لأهل الكوفة غير حفص، وقلبها ألفاً بإشباع سباقين، ودونه هشام. **بإشباع** هذا سبق فقه؛
 لأنه لا يتأتى على قلب الثانية ألف، وإنما يتأتى على قراءتين أحريين، وهما تسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما وبين
 الأولى، وهو المراد بالإشباع في كلامه، ومع ثرت الإدخال، وهو المرد بقوله: 'وما دونه'. (حاشية الحمل)
قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا إلخ رد عليهم بأنه هادهم، وشاف ما في صدورهم، وكاف في دفع الشبهة؛ فقد ورد
 بسأهم، معجر، بيا في نفسه، ميا عبره. 'شهاب'. (حاشية الحمل) **وشفاء**. أي ما في الصدور من الشئ؛ إذ
 الشئ مرض. (تفسير المدارك) **وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ** متداً، وفي آذاهم 'خبره، و'وقر' فاعه، أو 'في آذاهم' خبر
 مقدم، و'وقر' مبتداً مؤخر، والخمئة خبر الأول. (تفسير السمين) وفي البصاوي: 'والذين لا يؤمنون' متداً،
 خبره في آذاهم وقر' على تقدير 'هو في آذاهم وقر' بقوله: 'وهو عليهم عَمًى'. وذك لتصامهم عن سماعه،
 وتعاميهم عما يريهم من الآيات. (حاشية الحمل)

أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ إلخ يعني أنهم لعدم قبوهم وانتفاعهم كأهم ينادون إلى الإيمان بالقرآن من حيث لا يسمعون؛ بعد
 المسافة. وقيل: ينادون في القيامة من مكان بعيد بأقبح الأسماء. (تفسير المدارك) **أَيُّ هُم كَالْمَادَى إلخ** أي فالكلام
 فيه استعارة تمثيلية، حيث شبه حاهم في عدم قول المواعظ وإعراضهم عن القرآن وما فيه، بحال من ينادى من
 مكان بعيد، والحامع عدم الفهم في كل. (حاشية الصاوي)

لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به. وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التَّوْرَةَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ
بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ كَالْقُرْآنِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بِتَأْخِيرِ الْحِسَابِ
وَالْجَزَاءِ لِلْخَلَائِقِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَقَضَى بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّهُمْ أَيْ
الْمُكَذِّبِينَ بِهِ لَفِي سَلَكَ مَتْنٍ مُرِيبٍ ۚ مَوْقِعٌ فِي الرِّبَا. مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ عَمَلٌ
وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا أَيْ فَضُرِرَ إِسَاءَتُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ۚ أَيْ بِذِي
ظُلْمٍ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾. إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ مَتَى تَكُونُ؟ لَا يَعْلَمُهُ
غَيْرُهُ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ فِي قِرَاءَةِ: ثَمَرَاتٍ مَنْ أَكْمَامُهَا أَوْعَيْتُهَا، جَمْعُ "كَيْمٍ" - بِكَسْرِ
الْكَافِ - إِلَّا يَعْلَمُهُ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْتَى وَلَا تَصْغُ إِلَّا يَعْلَمُهُ. وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ
شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْخَلْنَاكَ الْآنَ مَا مَنَّا مِنْ شَيْءٍ ۚ

ولولا كلمة. وهي العدة بالقيامة، وفصل الحصومات فيها، أو تقدير الأجل. (تفسير البصاوي)
فلفسفه عمل الخ. أشار به إلى أن الحار والحرور متعلق بفعل محذوف، ويصح كونه حيز متداً مصر، أي فالعمل
الصالح لنفسه أو نفعه، أي فلا بد من ذلك لينتم به الكلام، وليفقد الاحتصاص المناسب للمقام. (حاشية الجمل)
أي بذي ظلم. جواب عما يقال: إن الآية لم تنف أصل الظلم؛ فأجاب: بأن "ظلام" صيغة سببه لا مبالغة، والمعنى:
ليس محسوب للظلم، كثمار وحار أي مسوب للثمر والخير. إن قلت: إن الظلم مستحيل على الله تعالى عقلاً؛ لأنه
انتصرف في ملئ العير ولا ملئ لأحد معه، فكيف يتصور إثباته حتى يحتاج إلى بفيه؟ أجب بأن المراد بالظلم المهي في
الآية تعذيب المطيع لا حقيقة الظلم، وإنما سماه ظلماً؛ تفضلاً منه وإحساناً، كأن الله تعالى يقول. لا أدخل أحداً النار من
غير دس، فإن فعلت ذلك كنت ظالماً، وهو مستحيل على حد: ﴿كَتَبَ لَكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ (الأنعام: ٥٤) فتدبر.

(حاشية البصاوي) إليه يرد الخ. إذا سئل عن القيامة يقال: الله يعلم؛ إذ لا يعلم إلا الله. (روح البیان)

من ثمرت بالتوحيد للأكثر، وفي قراءة لنافع واس عامر وحصص ثمرات على الجمع. (تفسير الكمالين)
ويوم يناديهم. أي اذكر يا محمد! لقومك يوم يناديهم الله بعد بعثتهم من القور للفصل بينهم في سائر الأمور.
أين شركائي أي الذي رعتمت أهم يشفعون لكم في هذا اليوم ويحمونكم من العقاب والنوم. (تفسير الخطيب)
أي أعلمناك الآن. أي علمت من قلوبنا الآن أنا لا نشهد بتلك الشهادة الباطنة؛ لأنه إذ علمه من نفوسهم
فكأنهم أعينهم، فلا يرد أنه تعالى كان عاماً بذلك، وإعلام العالم محال. وقوله: 'الآن' أشار بذلك إلى أن المراد =

أي شاهد، بأن لك شريكاً. **وَصَلَ غَاب عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ** يعبدون من قبل في الدنيا من الأصنام **وَطُؤُوا** أيقنوا **مَا لَهُمْ مِنْ نَحِيسٍ** = مهرب من العذاب، والنفي في الموضعين معلق عن العمل، وقيل: جملة النفي سدّت مسدّ المفعولين. **لَا يَسْمَعُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ** أي لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما **وَأِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ الْفَقْرُ وَالشَّدَّةُ فَيَتُوسَّ قَنُوطٌ** = من رحمة الله، وهذا وما بعده في الكافرين. **وَلَيْنَ لَام** قسم أدفعه آتيناها **رَحْمَةً غِنًى وَصَحَّةً** **مَّا مِنْ بَعْدِ صَرَاءٍ شَدَّةٍ وَبِلَاءٍ مَسَّتَهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا إِلَى** أي بعلمي **وَمَا أَطُرُ السَّاعَةِ قَاهِمَةٌ** **وَلَيْنَ لَام** قسم رُحِقتُ إلى ربي **أَنْ لِي عِدَّةٌ** للحنى أي الجنة **فَلْيَسْتَأْذِنِ كَفَرُوا لِمَا عَمَلُوا وَلَيُدْفِقَنَّ مِنْ عَذَابٍ عَلِيطٍ** = شديد. واللام في الفعلين لام قسم...

= الإشاء لا الإخبار عما سبق، فاحتمة حرية مضا: إشائية معنى، ويصح أن يرد لإخبار: تزيينهم عنه تعالى بحاجهم منزلة إعلامهم به، فأخبروا وقالوا: أذاك. (تفسير الكمالين)

أي شاهد بأن لك شريكاً فترؤوا عنهم ما رآوا الخاب، وقيل: معناه ما ما من أحد شاهد؛ لأفهم صورا عنا، وقيل: هو قول الشركاء أي ما ما من يشهد هم بأنهم كانوا محقين. (تفسير الكمالين) **والتي** أي وهو 'ما' وقوله: 'في الموضعين وهما: 'ما ما من شهيد' و'ما هم من محيص'، وقوله: 'معنى' أي 'عامل' وهو 'أذاك' و'صوا' أي متصل لعمه مضا مع بقائه محلا، فقلوه: 'عن العمل' أي في المقط، وقوله: 'وحمة النفي' أي في الموضعين سدّت مسدّت المفعولين أي الأول والثاني — طر' والثاني والثالث لـ 'أذن'؛ فإنه يتعدى لثلاثة كـ 'أعظم'. (تفسير الجمل)

لا بسأم الإنسان والمراد من الإنسان الكافر؛ لأن هذا وصف نجس بوصف غاب أفردده؛ لما أن اليأس من رحمة الله لا يتأتى إلا من الكافر، وسيصرح به. (روح البيان) **فوس قنوط** ومعنى الآية بالفارسية: اگر بر سره ویرا تنگی بس نومیید است از راحت امید برنده از رحمت، وقنوط أن تطهر آثار اليأس في الوجه والأحوال الطاهرة، واليأس من صفة القلب. (تفسير الخطيب) **ليقولن** هذا جواب القسم وجواب لشرط محذوف؛ سدد جواب القسم مسده على القاعدة

مذكورة في قوله: واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما أخرت فهو ملتزم. (تفسير الجمل)

هذا لي اللام للاستحقاق، أي هذا حق وصل إلي بعلمي، فقول المفسر: 'أي بعلمي' بيان بوجه الاستحقاق. (تفسير الكمالين)

وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ عَنِ الشُّكْرِ وَنَسَا نِعْمَتَنَا ثَمَّ عَطَفَهُ مَتَبَخَّرًا،
وفي قراءة بتقديم الهمزة وبد مسة السُرْ فِدُو دُعَا، غريض - كثير. فَرَأَيْتُمْ أَن
كَانَ أَي الْقُرْآنَ مِنْ عِندِ اللَّهِ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ، مِنْ أَي لَا أَحَدَ
أَصْلُ مَنْ هُوَ فِي شَقَاقٍ خِلَافَ بَعِيد - عَنِ الْحَقِّ؟ أَوْ قَعٌ هَذَا مَوْقِعُ "مَنْكُمْ"؛ بَيَانًا
لِحَالِهِمْ. سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ

وإذا انعمنا هـ صرّب آخر من طعيان الإنسان، بد أصابه الله بعملة أنصرتة النعمة، فسي انعم وأعرض عن
شكره. (تفسير اندرك) وبأى نحاسه اح بورن فأن، وهمة مؤجرة عن ألف. وقوله: 'تقديم الهمزة' أي
على الألف، وتأخيرها عن النون، وقوله: 'عطفه' أي حاسه، منحصر من 'الحمل'.

ثى تشديد النون عطفه أي صرف حاسه، 'أى' في الأصل 'بعد'، ومنه السائي، فصار تعدية البناء معي:
بعد حاسه وصرفه. (تفسير الكماليين) متخترأ أي متكرراً؛ فإن دث شأن من التكرير (تفسير الكماليين)
تقديم الهمزة أي في قراءة لاسن عامر، برواية اس دكوان ههد، وفي الإسراء تنقسم الألف على الهمزة على
القب، حو: 'راء' في 'رأى' أو على أنه معي هص، كما في قوله: ... (انقصاص: ٧٦) والباء
للتعدية، وهو عبارة عن التكرير، نحو شمع بأنفه، (تفسير الكماليين)

غريض كثير اح أي فهو دو دعاء، وقوله: "كثير" إشارة إلى أن العرب تضيق الضون والعرض في الكثرة، يقال:
أصل فلان وأعرض في الدعاء إذا أكثر، فهو مستعار مما به عرض متسع بالإشعار بكثرة؛ فإن الغريض يكون ذا
أجزاء كثيرة، والاستعارة تخيلية، شبه الدعاء بأمر يوصف بالامتداد، ثم أثبت له العرض. (تفسير الكرخي)
والضول: أطول الامتدادين، فإذا كان عرضه كذلك فما ضحك بطوله. (حاشية الحمل)

أى لا أحد أشار بذلك إلى أن الاستعفاء إيكاري. (حاشية الصاوي) أرفع هذا أي قوله: 'من هو في شقاق
بعيد'، وفي 'البصاوي': موضع الموصون موضع الصلة؛ شرحاً لحاشية وتعليلاً لمريد صلاحه.

سريهم الصمير عائد على كفار مكة، والمعنى: سري كفار مكة دلائل قدرتنا حال كونه في الافاق، جمع أفق
كأعناق وعق، ويقال: أفق - نفتحتين - كعم وأعلام. (حاشية الصاوي) سريهم آنا في الافاق قال في
'روح البيان': المراد بالآيات الأفاقية ما أحرهم النبي ﷺ من الحوادث الآتية، كعمدة الروم على فارس في بضع
سبب، واثار البوارى المناصية، وما يسر الله تعالى له وخلقاته من الفتوح والظهور على ممالك الشرق والغرب على
وجه حارق لمعادة، كذا في 'البصاوي' وغيره. وفي 'الخطيب': وقال مجاهد في 'الافاق': ما يفتح الله تعالى من
القرى على محمد ﷺ، وفي 'أنفسهم' فتح مكة، وأيضاً ما حل بهم يوم بدر.

أقطار السموات والأرض من اليبيرات والنبات والأشجار **وَفِي أَنْفُسِهِمْ** من لطيف الصنعة وبديع الحكمة **حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ أَيْ الْقُرْآنُ الْحَقُّ** المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب، فيعاقبون على كفرهم به وبالجانبي به **أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ فَاعِلٌ** "يكف" أنه، على كل شيء شهيد - بدل منه، أي أو لم يكفهم في صدقك أن ربك لا يغيب عنه شيء ما؟ **أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِئَةٍ شَكٍّ مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ** لإنكارهم البعث **أَلَا إِنَّهُمْ** تعالى **بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ** - عدماً وقدرة، فيجازيهم بكفرهم.

أقطار السموات إلخ وعندر أن معنى السين - مع أن راء تلك الآيات قد حصت قبل ذلك - أنه تعالى سيبصعهم على تلك الآيات ربما فرمانا، ويريدهم وقوفاً على حقائقها يوماً فيوماً، قلوا: أفاق هو العالم الكبير، والأنفس هو العالم الصغير. (روح البيان) **أو لم يكف بربك إلخ** اهمرة دحجة على محذوف، والواو عاطفة عليه، والتقدير: أئخر عن إنكارهم ومعرضتهم لك ولم يكف ربك؟ ولاستفهام إنكاري، والناء رائدة في الفاعل، والمفعول محذوف تقديره. يكفك، وأن وما دحت عليه في تأويل مصدر، من من الفاعل بدل كل من كل، والمعنى: أئخر عن كفرهم ولم يكف شهادة ربك بك وعيهم! والمفسر قرر الآية بتقرير آخر، والمؤدى واحد حيث جعل الآية إجباراً عن حالهم، وعيه فنعى: أم يعتزوا ولم يكفهم شهادة ربك بك بالصدق وعيهم بانتكذيب. (حاشية الصاوي)

فاعل يكف أي ليس الأمر كذلك وم يكف، فاهمة تأكيد للإنكار، والواو سعط على مقدر. (تفسير الكمالين) **بدل منه** أي بدل من 'ربك' بدل اشتغال، والمفعول محذوف، وهو صميمهم، وأشار إليه المصنف بقوله. 'أي لم يكفهم في صدقك أن ربك لا يعيب عنه شيء' فيعني حالهم في التصديق وانتكذيب. والشهيد على هذا من الشهود بمعنى الاطلاع.

لإنكارهم البعث أي بأستهم. والمعنى: أن ادبيل ما على كونه في شك من لقاء ربهم بإنكارهم بأستهم لبعث، ولا يقال: إن عندهم حرم في قلوبهم عدم البعث؛ لأن يقول: لا دليل لهم عليه حتى يحصل اجرم بالأوهام أو وساوس شيطانية، وحجة القطعية إنما هي على البعث، وهكذا سائر عقائد الكفر. (حاشية الصاوي) **ألا إنه بكل شيء محيط**: تنسبة له ﷻ. والمعنى: لا نخر عن كفرهم؛ فإن الله محيط بكل شيء، فلا يعرب عنه منقلد درة في السموات ولا في الأرض، ومن لارمه أنه يجازيهم، فهذا قال المفسر: 'فيجازيهم'. (حاشية الصاوي) **بكل شيء**. أي ومنه كفرهم وإعادة جرائمهم بعد التفريق، فيجازيهم بكفرهم منهم في البعث. (تفسير الكمالين)

سورة الشورى مكية إلا ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ﴾ الآيات الأربع، ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ﴿عسق﴾ الله أعلم بمراده به. كذلك أي مثل ذلك الإيحاء يُوحى إليك وأوحى إلى الذين من قبلك الله فاعل الإيحاء العزيز في ملكه الحكيم في صنعه. له ما في السموات وما في الأرض ملكاً وخلقاً وعبداً وهو الأعلى على خلقه العظيم الكبير. تكاد بالتاء والياء السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ بالنون، وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن أي تنشق كل واحدة فوق التي تليها،
للأكثر لافع والكسائي لأبي عمرو وأبي بكر لمن عداها بدل النون

حم إلج وقوله "عسق" لعل هذين اسماء للسورة؛ ولذلك فصل بينهما في الخط وعدّ آيتين، وقيل: هما اسم واحد، فالفصل بينهما ليطابق سائر الحواميم. (تفسير الصاوي) أي مثل ذلك الإيحاء يشير إلى أن الكاف نصب على أنه صفة مصدر مخذوف، أي يوحى إيحاء مثل ذلك الإيحاء، أي مثل إيحاء تلك السورة يوحى إليك الآن وأوحى إلى الذين من قبلك في الرمان الماضي، وإنما ذكر بلفظ المضارع تعليلاً على حكاية الحال الماضية، وعن ابن عباس ؓ أنه ليس من بي صاحب كتاب إلا وقد أوحى 'حم عسق'. (تفسير الكمالين) ووجه اشتباهاً: أن الموحى به في الكل يرجع إلى الأمور الثلاثة: التوحيد والنبوة والبعث، فهذا القدر مشترك بين القرآن وغيره من الكتب. (حاشية الصاوي)

الله إلج: يعني أن ما تضمنته هذه السورة من المعاني قد أوحى الله إليك مثله في غيرها من السور، وأوحاه إلى من قبلك، يعني إلى رسله. والمعنى: أن الله كرر هذه المعاني في القرآن في جميع الكتب السماوية، لما فيها من التنبيه السبع والصف العظيم لعباده. (تفسير اندارك) بالنون. أي بعد آباء، وقوله: 'بالتاء' أي بعد آباء، وقوله: "والتشديد" أي تشديد الطاء المفتوحة. وطاهر صيغه أن لقراءات أربعة من صرت ثنتين في ثنتين، وليس كذلك، بل هي ثلاثة فقط؛ لأن من يقرأ "تكاد" بالتاء الموقوفة بحوّر الوجهين في "يفطرون"، ومن يقرأ "يكاد" بالياء التحتية لا يقرأ "يفطرون" إلا بالتاء الموقوفة، فقوله: 'النون' أي على قراءة التاء الموقوفة، وقوله: 'و' في قراءة 'إح' أي على كل من القراءتين في "تكاد"، والثلاثة سبعة. (حاشية الجمل)

أي تنشق يشير إلى أن الصمير في قوله: 'من فوقهن' إلى السماوات، والمراد منه اشتقاق كل فوق التي تحتها، يعني تسقط الساعة فوق السادسة، والسادسة فوق الخامسة، وهكذا إلى أن يسقط الجميع فوق الأرض، فتشق الأرض وتخرّ أحوال هذا والتقيد بالموقوفة أبلغ في مريد أهمية والخلال. قال الصاوي: ويصح أن يعود الصمير على فوق الكفار والمشركين، أو على الأرضين؛ لتقدم ذكر الأرض.

من عظمته تعالى والمليكة تسخون خمد ربه أي ملايسين للحمد **وَيَسْتَغْفِرُونَ** لمن في الأرض من المؤمنين ألا ربه هو العفو لأوليائه **الرَّحْمَنُ** بهم. **وَالَّذِينَ أَخَذُوا** من ذوبه أي الأصنام **وَأَوْلِيَاءُ اللَّهِ حَقِصٌ مُّحْصٍ** عنده ليحازيهم **وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ** : **تُحْصِلُ** المطلوب منهم، ما عليك إلا البلاغ. وكذلك مثل ذلك الإيحاء **وَأُحْصَا** إليك **قُرْءَانًا عَرَبِيًّا** لتُذَرَّ **تَخَوْفَ أُمِّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا** أي أهل مكة وسائر الناس وتُذَرَّ الناس يوم الجمع أي يوم القيامة، تجمع فيه الخلق **لَا رَبَّ شَكَّ فِيهِ فَرِيقٌ مِنْهُمْ** في الجنة وفريق في السعير : النار. ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة أي على دين واحد، وهو الإسلام ولكن ندخل من بساء في رخصه **وَلَصَافُونَ** الكافرون ما لهم من ولي **وَلَا صَبِيرٍ** : يدفع عنهم العذاب. **أَمْ أَخَذُوا** من ذوبه أي الأصنام **أَوْلِيَاءَ** "أم" منقطعة بمعنى "بل" التي للانتقال، واهمزة للإنكار، أي ليس المتخذون أولياء **فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ** أي الناصر للمؤمنين،

عظمه وقيل: من سعة يود إليه تعالى. (تفسير الكمايين) **وسمعرون** أي يشفعون لمن في لأرض من مؤمنين، فإراد بالاستعمار الشفاعة، كما في قوله: **سَمِعُوا** ... **وَأَمَّا** (عافر: ٧) أي يصبون هديتهم. (تفسير الكرخي) وبعضهم أنقى من في لأرض على عمومها، حيث يشمل كفار كاسبواوي. (حاشية الحمل) **محصى** أي محصي أعمالهم، أي حافظها وضابطها، لا يغيب عنه منها شيء. (حاشية الحمل)

بوكيل أي بموكل عنهم ولا مفوض إليهم أمرهم، **بِمَا أَنتَ بِمَدْرٍ فَحَسْبُ**. (تفسير المذاكر) **أم القرى** أي أهل أم القرى، وهي مكة. **ومن حولها** أي من كل جهة، فهو معوث سائر أهل الأرض بل وأهل السماء، وإنما اقتصر على الإمداد وإن كان معوث بالشارة أيضا؛ لأنه في ذلك الوقت لم يكن محلا شترى؛ لأن الحق في ذلك لوقت كفار. (حاشية لصاوي) **أي أهل مكة** تفسير لأم القرى بتقدير انصاف، وأنها سميت بذلك؛ لأن لأرض دحيت من تحتها، ولأنها أشرف النقا. (تفسير الكمايين) **لا ريب** **فقد** مستأنف أو حار من يوم الجمع، وقوله: فريق مستأنف، حيرة الظرف بعده، **والمستأنف** لابتداء بالكرة وقوعها في معرض التفصيل

مهم الصمير مجموعين الدس عليه يوم الجمع. **التي للاستفال** أي من ياب النسب لبيان نسب، فاتخاذهم الأصنام أمة سب في دحوتهم النار. (حاشية لصاوي) **الوي** عن ابن عباس: فإنه وليث ووي من تعث.

والفاء مجرّد العطف **وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** : وَمَا اخْتَلَفْتُمْ مَعَ الْكُفَّارِ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ وَغَيْرِهِ فَحُكْمُهُ مُردود إلى الله يوم القيامة يفصل بينكم، قل لهم: **دَلِكُمْ اللَّهُ رَأَى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** : أرجع. **فَاطَرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** مبدعهما **جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا** حيث خلق حواء من ضلع آدم ومن الأنعم **أَزْوَاجًا ذَكَورًا** وإناثاً **يَذَرُوكُمْ بِالْمَعْجَمَةِ** يخلقكم **فِيهِ** في الجعل المذكور.....

وهو يحيي الموتى أي من شأنه ذلك، يس في السماء والأرض معبود يحيي الموتى غيره. وفي 'التأويلات الحميمة': 'وهو يحيي الموتى' أي النفوس والقبوب الميتة، ويميت النفوس والقبوب اليوم وعداء، وهو على كل شيء قدير من الإيجاد والإعدام، وقال بواسطي ^{٢٨} : يحيي يستحلي، ويميت الأفس بالاستتار، وقال سهل: يحيي النفوس حتى تموت، أي من أوصافها. **وما أحلفتكم إلح** 'ما' مبتدأ شرطية أو موصولة، وقوله: 'من شيء' بيان لها، وقوله: 'فحكمه إلى الله' خبر المبتدأ. **بفصل بكم** أي فيدخل الحق الجلة واسطل اسار.

جعل لكم من أنفسكم أي من جسكم، قوله: 'أزواجا' أي ساء. (حاشية الجمل)

حيث خلق حواء إلح روي عن جعفر الصادق ^{٢٩} أنه قال: كان أدم من سجد أدم جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون. وعن ابن عباس ^{٣٠} : قال: كان السجود يوم جمعة من الروا إلى العصر، ثم خلق الله له حواء من صلع من أضلاعه اليسرى وهو نائم، وسميت حواء؛ لأنها حققت من حي، فمما استيقظ ورآها سكر وما إلىها ومد يده ها، فقالت الملائكة: مه يا آدم، قال: وسم وقد حقها الله بي؟ فقالوا: حتى تؤدي مهرها، قال: وما مهرها؟ قالوا: حتى تصبي عني محمد ^{٣١} ثلاث مرات. (حاشية الجمل)

يذروكم فيه يجوز أن تكون 'في' على باها، والمعنى: يكثركم في هذا لتدبير، وهو أن جعل لباس والأعنام أزواجا، حتى كان بين ذكورهم وإناثهم اتواء، وانصمير في 'يذروكم' للمحاطبين والأعنام، وعبث العقلاء المحاطبون على غيرهم العيب. قال الرمخشري: وهي من الأحكام ذات العلتين، قال الشيخ: وهو اصطلاح غريب، ويعني أن الخطاب يعيب على العيبة إذا اجتماعا، ثم قال الرمخشري: فإن قلت: فما معنى 'يذروكم' في هذا التدبير، وهلا قيل: يذروكم به؟ قلت: جعل هذا التدبير كنسج والمعدن سبب والتكثير، ألا تترك تقول: سحيون في خلق الأزواج تكثير كما قال تعالى: **وَلَا يَخْشَى فِي مَعْصَمٍ جَدَّهُ** (البقرة: ١٧٩)، والثاني. أنها نسسية كالبناء، أي يكثركم بسببه، والضمير يعود للجعل أو للمخبروق. (حاشية الجمل)

في الجعل أي جعل لباس والأعنام أزواجا، وقيل: انصمير في قوله: 'فيه' ليطأ أو الرحم؛ لكونه مذكورا حكما، أي يكثركم بسببه بالتوالد. (تفسير الكمالين)

أَيُّ يَكْتُرِكُمْ بِسَبِيهِ بِالتَّوَالِدِ، وَالضَّمِيرُ لِلْأَنَاسِي وَالْأَنْعَامِ بِالتَّغْلِبِ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** الْكَافُ زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَا مِثْلَ لَهُ **وَهُوَ السَّمِيعُ** لَمَّا يُقَالُ **الْبَصِيرُ** عَمَّا يَفْعَلُ. لَهُ **مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** أَيُّ مَفَاتِيحِ خَزَائِنَهُمَا، مِنَ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِهِمَا **يَنْسُطُ الرِّزْقَ** ^{يُجَمِّعُ مَقَالِدَهُ وَنُفُوسَهُ} يَوْسَعُهُ لِمَنْ بَنَسَاءُ امْتِحَانًا **وَيَقْدُرُ** يَضِيقُهُ لِمَنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً **إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** **شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا**
 حطاب لأمة محمد

أَيُّ يَكْتُرِكُمْ بِسَبِيهِ أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ 'فِي' سَبِيهِ، وَالضَّمِيرُ فِي 'فِيهِ' عَائِدٌ عَلَى الْجَعْلِ الْمَأْخُودِ مِنْ 'جَعَلَ'. (حَاشِيَةُ الصَّوَابِيِّ) **بِالتَّغْلِبِ** حُوبٌ عَمَّا يُقَالُ: كَيْفَ جَمَعَ بَيْنَ لِعَاقِلٍ وَغَيْرِهِ فِي ضَمِيرٍ وَاحِدٍ؟ فَكَانَ مُقْتَضًى إِنْطِهَاؤُهُ أَنْ يُقَالُ: يَدْرُوكُهُ وَيَدْرُوْهَا. (حَاشِيَةُ الصَّوَابِيِّ) **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** امْتِلَ كِبَايَةِ عَنْ لِدَاتِ، كَمَا فِي قَوْصِهِ: مِثْلُ لَا يَفْعَلُ كَذَا، عَلَى قَصْدِ الْمُنَافَعَةِ فِي بَقَايِهِ عَنْهُ؟ فَبِهِ إِذَا نَفَى عَمَّنْ يَسَابِقُهُ كَانَ بَقَايِهِ عَنْهُ أَوَّلَى، وَهَذَا لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى أَنْ يَنْحَقِّقَ مِثْلَ فِي إِخَارِجِ، بَلْ يَكْفِي تَقْدِيرَ امْتِلَ، ثُمَّ سَلَكْتَ هَذِهِ الصَّرِيقَةَ فِي شَأْنٍ مِنْ لَا مِثْلَ لَهُ. (رُوحُ الْبَيَانِ)

الْكَافُ رَائِدَةٌ فِي تَشَاكُيدِ، وَهَذَا أَحَدُ أُخُوتِهِ عَنْ سَوَالٍ مُقَدَّرٍ، وَهُوَ أَنْ طَافَ الْآيَةُ يَوْهَمُ ثُبُوتَ امْتِلَ لَهُ تَعَالَى، وَهُوَ مُحَالٌ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ اتِّقْدِيرُ: يَسِ مِثْلُ مِثْلِهِ، فَفِي الْمِمَّاثَلَةِ عَنْ مِثْلِهِ، فَثَبَتَ أَنَّ لَهُ مِثْلًا، وَلَا مِثْلَ لَهُ؟ وَأَيْضًا يَرْمِ عَلَيْهِ التَّنَادُصُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مِثْلًا، فَمِثْلُهُ مِثْلٌ وَهُوَ هُوَ، مَعَ أَنَّ ثَبَاتَ امْتِلَ لَهُ تَعَالَى مُحَالٌ؟ فَأَجَابَ انْفِصَالُ أَنَّ الْكَافَ رَائِدَةٌ، وَاتِّقْدِيرُ يَسِ مِثْلُهُ شَيْءٌ، وَهَذَا حُوبٌ تُسَهِّلُ الْأُخُوتُ فِي هَذَا الْمَقَامِ، وَحُجُبٌ أَيْضًا أَنَّ 'مِثْلُ' زَائِدَةٌ، وَرَدَّ أَنَّ رِيَادَةَ الْأَسْمَاءِ غَيْرُ جَائِزَةٍ، وَأَيْضًا يَرْمِ عَلَيْهِ دَحُورُ الْكَافِ عَلَى الضَّمِيرِ، وَهُوَ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي شَعَرٍ، وَحُجُبٌ أَيْضًا أَنَّ امْتِلَ تَعْنِي الصِّفَةَ، وَحَيْثُودُ اتِّقْدِيرُ: لَيْسَ مِثْلُ صِفَتِهِ شَيْءٌ. وَاحْتِجِبَ أَيْضًا أَنَّ الْكَافَ 'صَلْبَةٌ'، وَكَلَامُهُ مِنْ قَبِيلِ لِكِبَايَةِ كَقَوْصِهِ: مِثْلُ لَا يَحِلُّ، وَيَسِ لِأَحْيٍ رِيدٌ أَحْ، فَفِي الْمِمَّاثَلَةِ عَنْ امْتِلَ مُنَافَعَةٍ فِي نَفْيِهَا عَنْهُ، وَهُوَ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقِيمُ الْمِثْلَ مَقَامَ النَّفْسِ. (حَاشِيَةُ الصَّوَابِيِّ)

الْكَافُ رَائِدَةٌ **إِلَاحٌ** قَالَ فِي 'الْخَطِيبِ': فَجَرَى الْخِلَالُ نَحْيِي عَلَى أَمَّا رَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَا مِثْلَ لَهُ، وَجَرَى غَيْرُهُ عَلَى أَنَّهُ يَسِ رَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهُ إِذَا نَفَى عَمَّنْ يَسَابِقُهُ وَسَبَقَهُ مَسْبُودٌ كَانَ بَقَايِهِ عَنْهُ أَوَّلَى، مُحْصَا. **شَرَعَ لَكُمْ** شَرَعَ تَعْنِي سَرَّ وَجَعَلَ سَرَّةً وَطَرِيقًا وَاضِحًا.

مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا **إِلَاحٌ** حَصَّ هَؤُلَاءِ بِالدِّكْرِ، لِأَنَّهُمْ أَكْبَارُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَوَّلُوا الْعِزْمَ وَأَصْحَابُ الشَّرَائِعِ الْعَظِيمَةِ الْمُسْتَقْبَلَةِ الْمَحْدُودَةِ، فَكَانَ كُلٌّ مِنْ هَؤُلَاءِ الرُّسُلِ لَهُ شَرَعٌ جَدِيدٌ، وَأَمَّا مِنْ عَدَاهُمْ مِنَ الرُّسُلِ إِذْ كَانَ يَبْعَثُ تَتْبِيعُ شَرَعٍ مِنْ قَبْلِهِ، فَمِنْ بَيْنِ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَهَمَّا هُودٌ وَصَالِحٌ - نَحْنُ تَتْبِيعُ شَرَعِ نُوحٍ، وَمِنْ بَيْنِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى نَحْنُ تَتْبِيعُ شَرَعِ إِبْرَاهِيمَ، وَكَذَا مِنْ بَيْنِ مُوسَى وَعِيسَى نَحْنُ تَتْبِيعُ شَرَعِ مُوسَى. وَإِنَّمَا مَ يَذْكُرُ مِنْ قَبْلِهِمْ؟ =

هو أول أنبياء الشريعة وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ هَذَا هو المشروع الموصى به والموحى إلى محمد ﷺ. وهو التوحيد كبر عظم على الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من التوحيد **اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ** إلى التوحيد من يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ۚ يُقْبَلُ عَلَى طاعته. **وَمَا تَفَرَّقُوا** أي أهل الأديان في الدين بأن وَحَدَ بعض وكفر بعض **إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ** بالتوحيد **بَغْيًا** من الكافرين...

= لأنهم لم يكن قبل نوح أحكام مشروعة؛ لأن آدم كان شرعه التوحيد ومصالح المعاش، واستمر ذلك الأمر إلى نوح، فبعثه الله تعالى بتحريم الأمهات والبنات والأخوات، ووصف عليه الواجبات، وأوصح له الآداب والديانات، ولم يرد ذلك الأمر يتأكد بالرسول، يتناصر بالأنبياء واحداً بعد واحد، وشرعة إثر شرعة حتى ختمها الله بخير منسل متنا، على سائر أكرم الرسل بيننا ﷺ، فتبين هذا أن شرعاً قد جمع جميع الشرائع المتقدمة. (حاشية الصاوي)

هو أول أنبياء. كذا ذكر البغوي، وفي حديث الشفاعة عند المحاري: **هَانُوتُ نوحاً فبعثه الله نوحاً، نبي أول رسل إلى أهل الأرض.** ومن قبله من الرسل والأنبياء آدم وغيره كانت بعثته للإرشاد، مثل تربية الآباء الأولاد. (تفسير الكمالين) **الشريعة.** أي وكذا الإيمان برسله وبكنهه وبيوم الحراء وسائر العقائد الحقة، وإنما اقتصر المفسر على التوحيد؛ تشرفه ولكونه هو العمدة في العقائد، وم يرد بالدين ما في الشرائع؛ لأنها محتلفة، قال تعالى: **يَكُنْ لَهُمْ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا حَاكِمًا** (المائدة: ٤٨). **هذا هو المشروع إلخ:** أي فـ"أ" تفسيرية بمعنى "أي". (تفسير الكرخي) ويجوز أن تكون مصدرية في محل رفع، خبر مبتدأ مضمرة تقديره: هو أن أقوموا إلخ، أو في محل نصب بدلا من الموصول، أو في محل جر بدلا من "الدين". (حاشية الجمل)

اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ إلخ. في التأويلات النحوية: يشير بقوله: "يجتبي إليه" إلى مقامي المجدوب والسالك؛ فإن المجدوب من الخواص، اجتنبه الله في الأول، وسلكه في سبيل من يخبرهم، واضططعه لنفسه، وجذبه عن الدارين بخده توارى عمل الثقلين في مقعد صدق عند مليك مقتدر، والسالك من العوام الذين سلكهم في سبيل من يخبره، موفقيين للهداية على قدمي الجهد والإقامة على سبيل الإرشاد من طريق العباد. والإقامة نتيجة اتوبة، فإذا صحت التوبة حصلت الإنابة إلى الله تعالى. **يجتبي:** أي يجتبي إلى التوحيد، من جنى الحراج. جمعه، وقال البغوي. إن الاجتباء هو بمعنى الاصطفاء، وصمير 'إليه' الله سبحانه، واختاره المفسر حيث قال: أي يصطفي لديه من يشاء من عباده، فكأنه جعل 'إلى' بمعنى اللام. (تفسير الكمالين) **بعيا.** معقول به لفعل مشتق مفهوم من الاستثناء. (تفسير الكمالين)

بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بِتَأْخِيرِ الْجَزَاءِ إِلَىٰ أَحَدٍ مُّسْتَأْذِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَفُضِيَ
 سَبَقَتْهُمُ إِلَىٰ تَعْذِيبِ الْكَافِرِينَ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِمْ لَمَنْعُوا
 وَالنَّصَارَىٰ لَعَنَ سَبَقَتْهُمُ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ مُرَبِّ - موقع الرابية. فَلَذَلِكَ التَّوْحِيدَ فَادَّعَىٰ
 يَا مُحَمَّدُ! النَّاسَ وَاسْتَقَمَّ عَلَيْهِ كَمَا أُمِرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ فِي تَرْكِهِ وَقُلْ ءَامَنَّا بِمَا
 أَنْزَلَ مِنْ كِتَابٍ وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ أَيُّ بَأْنٍ أَعْدِلَ سَبَقَتْهُمُ فِي الْحُكْمِ أَنَّنَا وَرَبُّنَا
 لَمْ نَعْمَدْ وَلَكِنْ نَعْمَدُكُمْ فَكُلٌّ يَجَازِي بِعَمَلِهِ لَا خُجَّةَ خَصُومَهُمْ لِسَبِّهِمْ هَذَا
 قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْجِهَادِ ثُمَّ خَمَعَ سَبَّ فِي الْمَعَادِ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ وَإِلَى الْمَصْرِ - المرجع.
 وَالَّذِينَ تَخْشَوْنَ فِي دِينِ اللَّهِ نَبِيَّهُ مِنْ قَبْلِ مَا سُحِّبَ لَهُ. بِالْإِيمَانِ؛ لظهور معجزته،
 وَهُمْ الْيَهُودُ تَحْتَهُ دَاخِلَةٌ بَاطِلَةٌ حُدُودُهَا وَحُدُودُهَا حَصَّتْ وَلَهُمْ عِدَّةٌ شَدِيدَةٌ - اللَّهُ
 الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ مُتَعَلِّقٌ بِـ "أَنْزَلَ" وَالْمَصْرُ

وإن الذين أورثوا الكتاب الح بيان كيفية كفر المشركين بالقرآن إثبات كيفية كفر أهل الكتاب. (تفسير أبي السعود)
 وعادة 'الخصيب': وبب الدين أورثوا الكتاب أي التوراة والإنجيل، وهم اليهود والنصارى، أي الذين في عهده
 (حاشية الحمل) واستقم عليه: التوحيد، وقيل: على الدعاء أو على جميع المأمورات.
 كما أمرت أي من تقوى الله حق تقاته، وعادته حق أعاده، ومن هذا ما ثبت رسول الله ﷺ وقال: ...
 ... فسبب شيبه خوفه من عدم قيامه بما أمر به، ولكن حلف الله عنه وعن أمته بقوة: ...
 ... (التعاس: ١٦). (حاشية الصاوي) ولا تتبع أهواءهم أي حيث قالوا: أعد آهتنا سنة، ونحن نعبد
 بهت سنة. (حاشية لصاوي) أي ما أعدل يريد أن يلام معنى ساء، وقيل: يلام بتعيب، وصلة الأمر مقدره،
 أي أمرت ساعدل؛ لأعدل بينكم، وقيل. يلام رثدة، معنى هذا فلا بد من تقدير انفاء. (تفسير الكمالين)
 خصومه أي لا خصومة؛ لأن الحق قد ظهر، ولم يبق لمخالفة محل سوى المكابرة.
 (تفسير أبي السعود) والذين يخافون الله متد، و'لحقهم' متد، و'داحصه' حير شالي، وشالي وحيره
 خبر الأول. (حاشية الحمل) وهم اليهود قالوا. كنا قتل كتابكم، وسبنا قتل بينكم، فحق حير مكمل. فهذه
 خصومتهم، كذا روي عن قتادة. (تفسير الكمالين)

العدل وَمَا يُدْرِيكَ يَعْلَمُكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ أَيِ إِيَّاهَا قَرِيبٌ - و"لعل" معلق للفعل عن العمل، وما بعده سد مسدّ المفعولين. **يَسْتَعْلِفُ بِهَا الدِّينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا** يقولون: متى تأتي؟ ظناً منهم أنها غير آتية **وَالدِّينَ**، آمنوا مُسْتَعْلِفُونَ خائفون منها ويعتدّمون أنها الحقُّ **أَلَا إِنَّ الدِّينَ يُمَارُوتُ** يجادلون في السَّاعَةِ لَفِي صُلْبٍ **بَعِيدٍ** - **اللَّهُ لَطِيفٌ** عباده **بَرَّهْمَ وَفَاجَرَهُمْ**، حيث لم يهلكهم جوعاً بمعاصيهم **يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ كُلِّ** منهم ما يشاء **وَهُوَ الْقَوِيُّ** على مراده **الْعَزِيزُ** - الغالب على أمره. **مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ** بعمله **حَزَتْ أَلَا حَرَهُ أَيِ كَسَبَهَا** وهو الثواب برزّ له، في **حَزَتْهُ** بالتضعيف فيه، الحسنه إلى العشر وأكثر **وَمَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَزَتْ لَدُنِّي نُؤْتَهُ** **مَنْ** بلا تضعيف

العدل سمي العدل ميراناً؛ لأنه آلة الإصاف، ومعنى إبرال العدل أنه أمر في كنهه المبررة، وقيل: وهو عين الميراث، أمر ابن نوح وأمر أن يورث به، وسيأتي في سورة الحديد. (تفسير الكمالين) **وما يدريك** الإدراء بمعنى الإعلام، أي أي شيء يعطيك دارياً أي عالماً بحال الساعة. **أَيِ إِيَّاهَا** جواب عما يقال: كيف ذكر "قريب" مع أنه صفة مؤنث؟! وحاصل الجواب: أن الكلام على حذف المضاف، ولا يقال: إن قريباً يستوي فيه المذكور والمؤنث؛ لأن "فعيلاً" هما "فاعل"، ولا يستوي فيه ما ذكر، ملحظاً من "العمل". وفي "الخطيب": وذكر "قريب" وإن كان صفة للمؤنث؛ لأن الساعة في معنى الوقت أو البعث أو على معنى السبب، أي ذات قرب، أو على حذف مضاف، أي مجيء الساعة.

و ما بعده أي بعد الفعل وهو "يدريك"، والذي بعده حجة "لعل الساعة قريب"، يعني والمفعول الأول هو الكاف، فهذا الفعل متعلّق لثلاثة؛ لأنه مضارع "أدري" المتعدي لها بامثلة. (حاشية الجمل)
من كل منهم دفع لما يتوهم من أن تخصيص الرزق من يشاء مع تعميم النطف عباده كالمتساوئين بأنه لا تخصيص، بل بيان لتوزيع ما ذكر من العموم، أي يخص هذا بقدر، وذلك بأحر على ما اقتضته حكمته. (تفسير الكمالين)
أَيِ كَسَبَهَا الحز: في اللغة الكسب، وبه فسر البغوي، وبالزعر الزمخشري، في "القاموس": الحز: الكسب وجمع المال والزرع، وهو الثواب، فأطلق الكسب على ثمراته مجازاً.

ومن كان يريد أي بعمله وخدمته، والمعنى من صرف نيته للدنيا، وجعل عمله وخدمته لها، يعطيه ما قسم لها منها، وبعد ذلك ليس له في الآخرة حظ ولا نصيب، فالذي ينبغي للشخص أن يسعى فيما يرضي ربه، ويقصد بعمله وجه خالقه وسيده، يحصل له غنى الدنيا والآخرة. (حاشية الصاوي مختصراً)

ما قسم له وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ - أَمْ بَلْ لَهُمْ لَكَفَارٌ مَكَّةَ شُرَكَؤُهُمْ
 شياطينهم شَرَعُوا أَي الشركاء لَهُمْ لِلْكَفَارِ مِنَ الدِّينِ الفاسد مَا لَمْ يَأْدُنْ بِهِ اللَّهُ
 كَالشُّرْكَ وَإِنْكَارِ الْبَعْثِ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ أَي الْقَضَاءِ السَّابِقِ، بَأَنَّ الْجَزَاءَ فِي يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ لَقُضِيَ نَيْبُهُ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْتَعَذِيبِ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ الْكَافِرِينَ
 لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ - مؤلم. تَرَى الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُشْفَقِينَ خَائِفِينَ مِمَّا
 كَسَبُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَجَازُوا عَلَيْهَا وَهُوَ أَي الْجَزَاءُ عَلَيْهَا وَاقِعٌ نَهْمٌ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ لَا مَحَالَةَ وَالَّذِينَ، مَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْصَاتِ الْحَبَاتِ أَنْزَلَهَا بِالنِّسْبَةِ
 إِلَى مَنْ دُونِهِمْ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ

ما قسم له مفعول ثانٍ للإيتاء، أي نَوَيْتِهِ رَرَعَهُ الَّذِي قَسَمَ لَهُ، لَا أَنْ يَرِيدَ أَوْ يَتَعَبَّ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ 'مَنْ' فِي
 'مَهَا' لِلتَّعْبِضِ. وَمَا لَهُ الْخِ أَي حِطٌّ فِي اسْعِمٍ. وَعَلِمَ أَنَّ الْمَقَامَ فِيهِ تَفْصِيلٌ؛ فَإِنْ تَوَخَّذَ عَمَلُهُ بِدُنْيَا، وَقَدَّمَ اسْعِي
 فِيهَا عَلَى الْإِيمَانِ، فَهُوَ مُعْتَدٍ فِي الدَّرِ، وَلَيْسَ بِهِ فِي الْآخِرَةِ نَعِيمٌ أَصْلًا. وَأَمَّا إِنْ كَانَ التَّعْرِيفُ فِيمَا عَدَا الْإِيمَانَ، كَانَ
 يَرَانِي بَعْدَهُ قَصْدٌ لَطَبَ الدُّنْيَا، فَهُوَ مُسَيِّمٌ عَاصٍ، لَهُ نَعِيمٌ فِي الْآخِرَةِ غَيْرُ كَامِلٍ. (حَاشِيَةُ الصَّوَاوِي) بَلْ يَشِيرُ إِلَى
 أَنَّ "أَمْ" مَقْطُوعَةٌ بِمَعْنَى "بَلْ"، وَالْهَمْزَةُ هِيَ لِلتَّقْرِيرِ أَوْ التَّوْبِيحِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينِ)

شَرَعُوا لَهُمْ إِسَادُ الشَّرْعِ إِلَى الشَّيَاطِينِ مَجَازٌ، مِنَ الْإِسَادِ لِلْسَّبِّ؛ لِأَنَّهَا سَبٌّ إِضْلَاهُمْ. (حَاشِيَةُ الصَّوَاوِي)

فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ. حَيْثُ قَالَ: بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ. وَإِنَّ الظَّالِمِينَ. اسْتِنْفَادٌ مِنْ لَاسْتَحْقَاقِهِمُ الْعَذَابَ

أَنْ يَجَازُوا عَلَيْهَا. أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ كَلَامَهُ عَلَى حَذْفِ مَصَافٍ، أَيِ مَنْ جَرَاءَ مَا كَسَبُوا. (حَاشِيَةُ الصَّوَاوِي)
 لَا مَحَالَةَ. أَيِ أَشْفَقُوا أَوْ لَمْ يَشْفَقُوا، أَيِ لَا يَدُّ لَهُمْ مِنْهُ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى جَوَابِ مَا يَقَالُ: إِذَا كَانَ الْخَوْفُ عَمَّا
 يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ؛ لِتَوَقُّعِ مَكْرُوهِهِ، فَكَيْفَ اجْتَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُوَّتِهِ: 'وَهُوَ وَقَعَ لَهُمْ'؟ وَإِبْصَاحُ خَوَابٍ: أَهْمُ حَائِفُونَ
 مُشْفَقُونَ يَخَافُونَ الْخَدَرَ حِينَ لَا يَمْلِكُهُمْ خَدَرٌ؛ لِأَنَّ الْخَائِفَ إِذَا اسْتَشْعَرَ عَمَّا يَتَوَقَّعُ مِنَ الْمَكْرُوهِ، وَتَوَخَّاهُ فِي الدَّفْعِ
 رَعْمًا يَتَخَلَّصُ مِنْهُ، وَمَنْ تَرَكَ الْخَدَرَ حَتَّى إِذَا أُلْمَ بِهِ الْمَخْذُورُ رَوَى الدَّفْعَ، كَانَ مُطْلَقًا لِلتَّعَجُّبِ مِنْهُ وَالتَّعَجُّبِ.
 (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ) أَرْهَهَا بِالنِّسْبَةِ أَيِ فَرُوضَةِ الْجَنَّةِ أَعْلَاهَا وَأَطْنَبَهَا، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الدِّينَ أَمَوًا وَلَمْ يَعْمَلُوا
 الصَّالِحَاتِ فِي الْجَنَّةِ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَيْسُوا فِي الْأَعْلَى وَلَا فِي الْأَطْنَبِ. (حَاشِيَةُ الصَّوَاوِي)

عِنْدَ رَبِّهِمْ: ظَرْفٌ لِمَا "يَشَاءُونَ"، وَالْعَنْدِيَّةُ مَجَازِيَّةٌ. (حَاشِيَةُ الصَّوَاوِي)

ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۚ ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ مِنَ الْبَشَارَةِ خَفِيفًا وَمَثْقَلًا بِهِ عِبَادُهُ
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَيْ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَجْرًا إِلَّا
الْمُؤَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ،
 أي لا أسألكم أجرا قط

ذلك . متداً، و"الذي يشتر" حبره، والعائد محذوف، قدره المفسر بقوله: "نه"، حذف الحار فاتصل الضمير، وهذا على الصحيح من أنها اسم موصول، وأما على رأي يونس من أنها مصدرية فلا تحتاج إلى عائد، والتقدير: عنده ذلك تبشير الله عباده. (حاشية الصاوي) **من البشارة.** أي من مادة ابشارة. قوله: "محمداً" أي من الإخبار لأبي عمرو وابن كثير وحمزة وعلي، وقوله: "مثقلاً" أي من التبشير للناقين. (تفسير الكمالين)
إلا المؤدة في القربى اختلف المفسرون في معنى هذه الآية على ثلاثة أقوال، الأول: عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان وسط السب من قريش، ليس بطن من بطونهم إلا وقد كان له فيهم قرابة، فقال الله عز وجل: **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۚ إِنَّمَا الْمُؤَدَّةُ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ** (شورى ٢٣)، أي ما بيني وبينكم من القرابة، والمعنى إن لم تتعوي فاحفظوا حق القربى، وصلوا رحي ولا تؤذوني بعد عليكم نفعها.

الثاني: عنه أيضاً: أن النبي ﷺ لما قدم المدينة لم يكن في يده سعة، فقالت الأنصار: إن هذا الرجل هداكم وهو من أحتكم، وأجاركم في بلدكم فاحموا له طائفة من أموالكم، ففعلوا ثم أتوه بها، فردها عليهم ونرت الآية، وحيث فاحموا للأنصار. الثالث: عن الحسن: أن معاه إلا أن تفعلوا محبتكم ومودتكم محصورة في التقرب إلى الله بطاعته وخدمته، لا لعرض دنيوي، فالقربى على الأول القرابة بمعنى الرحم، وعلى الثاني معنى الأقارب، وعلى الثالث معنى القرب والتقرب. فإن قلت: طلب الأجر على التبليغ لا يجوز، فما معنى الاستثناء ههنا؟ قلنا: له جوابان، الأول: أن هذا من تأكيد المدح بما يشبه الذم، على حد قول الشاعر:

ولا عيب فيهم غير أن سيفهم من فلول من قراع الكتاب

فالمعنى لا أطلب إلا هذا، وهو في الحقيقة ليس بأجر؛ لأن المؤدة بين المسلمين واجبة، خصوصاً في حق أشرافهم، وحيث فيكون الاستثناء متصلاً بالنظر للطاهر. الثاني: أن الاستثناء منقطع كما قال المفسر، وحيث فالكلام تم عند قوله: **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا**، ثم قال: **إلا المؤدة في القربى**، أي أذكركم قرابتي. والمراد بقرابته قيل: فاطمة وعبي وابناها رضي الله عنهم، وقيل: هم آل عبي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. (حاشية الصاوي مختصراً)

استثناء منقطع. أي هذا استثناء منقطع، وتم الكلام عند قوله: **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا**، ثم قال: **إلا المؤدة في القربى**، أي لكن أذكركم قرابتي منكم، وكأنه في اللفظ أجر وليس بأجر. (التفسير الكبير) وأيضاً فيه: وروى صاحب "الكشاف" أنه ما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله، من قرأتك هؤلاء الذين وحت عيسا مودتهم؟ فقال: عبي وفاطمة وابناها رضي الله عنهم، فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي ﷺ، وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا =

أي لكن أسألكم أن تؤدّوا قرابتي التي هي قرابتكم أيضاً؛ فإن له في كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة ^{في الحسنة أو الحجة بتضعيف الحجة} زدا له. وفي حسنة بتضعيفها إن الله عفوٌ للذنوب شكورٌ = للقليل، فيضاعفه. ثم بل يقولون فترى على الله كذا بنسبة القرآن إلى الله تعالى فإن يشأ الله نخمّ يربط على قلبك بالصبر على أذاهم بهذا القول وغيره، وقد فعل ويمح الله البطل الذي قالوه وحق الحق يشبهه بكلمه المنزلة على نبيه له. علمت ذات الصدور = بما في القلوب. وهو أدى بفن كونه عن حده منهم ويغفو عن ثلثات المتاب عنها وغفم ما يغفون = بالياء والتاء. ويستحب ^{للكومير عمر أبي بكر} الدين، منوا واملأوا الصّدحت

= مخصوصين بمزيد التعظيم. ويستند بعض الجهلاء بهذا القول على أفصية عني عن أبي بكر . . . وحين أن الرري صرح في مواضع عديدة بأفصية أبي بكر . . . وقال. إن أنا بكر . . . أفصل بعد رسول الله طاعة وعن اسدي لها امودة في آل الرسول، والمظاهر عمومه في أي حسنة كانت، إلا أنها يتناول امودة ناولاً أولاً، لذكرها عقب ذكر امودة. (تفسير الكمانين) شكور أي من أطاع نفسه، وقيل: قابل لتوبة حامل عيها، وقيل: الشكور في صفة الله تعالى عبارة عن الاعتداد للطاعة، ونوعية ثوابها، والتفصيل عن المثاب. (تفسير المدايك) فان يشأ الله الخ قال مجاهد: أي يربط على قلبك نصير على أذاهم، وعلى قولهم: فان يشأ الله . . . (سبأ: ٨) لكلا تدخله مشقة بتكذيبهم. (تفسير المدايك)

وقد فعل أي فعل الله ربط قلبه، كد روي عن مجاهد أنه قال: يربط على قلبك بالصبر حتى لا يشق عيها أذاهم. ونجح الله الباطل أي لشره، وهو كلام متباد غير معطوف على بجمته؛ لأن نحو ساطل غير متعلق بشرط، بل هو وعد مطلق، دلبيه نكر اسم الله تعالى ورفع 'ويحق'. وإني سقطت يوم في الحط كما سقطت في . . . (الإسراء: ١١). (تفسير المدايك)

منهم تفسير لقوله: "عن عاده" إشارة إلى أن 'عن' تعني من. (حاشية الحمل) وفي الخبر: أن بعض مدسين يرفع يده إلى جناب الحق، فلا يطر إليه . . . أي يعين الرحمة ثم يدعوا ثانياً فيعرض عنه، ثم يدعو ويتصرح ثالثاً، فيقول. 'أنا ملائكتي، قد استحييت من عدي، وليس له رب عزري فقد عمرت له'. و'استحييت' أي حصّيت مرأه؛ فلإني أستحي من تضرع العباد. (روح البيان)

يحييهم إلى ما يسألون ويزيدهم من فضله **وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ = وَلَوْ**
سَطَ اللَّهُ أَرْزَاقَ لعباده جميعهم لغفوا جميعهم أي طغوا في الأرض ولكن يُرَلِّ
 تَكْبَرُوا وَفَسَدُوا فِي الْأَرْضِ
بِالتخفيف وضده، من الأرزاق بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ فيسطها لبعض عباده دون بعض،
 لَأَيَّ عَمْرٍو وَابْنِ كَثِيرٍ
وينشأ عن البسط البغي بِنَهْ عباده حَسْرَتٌ بَصِيرٌ = وهو الَّذِي يُرَلِّ أَلْغَيْتَ المطر من
بعد ما قَطُّوا يَتَسَوَّأ من نزوله وَيَسْتَرْحِمُهُ ييسط مطره وهو أَلَوِيَّ المحسن للمؤمنين
أَلْحَمِيدٌ = المحمود عندهم. ومن به حَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وخلق ما تَفَرَّقَ
ونشر فيهما من دَابَّةٍ هي ما يدب على الأرض، من الناس وغيرهم وهو على جمْعِها
للحشر إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ = في الضمير تغليب العاقل على غيره. وما أَصْبَحَ خطاب
للمؤمنين من مُصِيبَةٍ بَلِيَّةٍ وشدة فما كَسَبَتْ أُنْدِيكُمُ أَي كَسَبْتُم من الذنوب، وغير
بالأيدي؛ لأن أكثر الأفعال تزاوَل بها وَيَعْفُوا عن كثير =

يحييهم إلى ما يسألون. إشارة إلى أن "استجاب" بمعنى "أجاب"، قال السيوطي: ما من مسلم نطق بحمده لله في
 سنة إلا أعفاه الله، ومن أحبب الله وأحب إليه (روح البيان) **يحييهم** يشير إلى أن "استجاب" بمعنى
 "أجاب"، والسير رائدة؛ لتأكيد الفعل، كقولك: تعظم واستعظم، وقيل: معناه: ويستجيب الله الذين آمنوا بأن
 يقبل توبتهم إذا تابوا، ويعفو عن سيئاتهم، ويستجيب لهم إذا دعوه، ويزيدهم على ما سألوه. (تفسير الكمالين)
بقدر: متعلق بـ "يرل" أو بيان لـ "ما يشاء" وقدم عليه. (تفسير الكمالين)

فيسطها الخ على حسب ما تقتضيه الحكمة، في الحديث القدسي - كما أسدده المعوي عن أس: - إن من
 عادي من لا يصحح ولا يعي، وله فقرته لأفست عنه دمه، و منهم من لا يصحح ولا يفقر، و هو أعسه
 لأفست عنه دمه (تفسير الكمالين) **الغيث** سميت بذلك؛ لأنه يعيشهم من الخدب. (تفسير الكمالين)

هي ما يدب على الأرض أشار بذلك إلى أن المراد في أحدهما، فهو من إطلاق المثنى على المفرد، كما في قوله
 تعالى: **وَمِنْ خَلْقٍ مِنْهُمْ سَائِرٌ**، **وَمِنْ خَلْقٍ** (الرحمن: ٢٢)، وإنما يخرجان من أحدهما وهو المدح، وهذا أسلم وأحسن مما
 قيل: إن الآية باقية على ظاهرها، ولا مانع من أن الله تعالى خلق حيوانات في السماوات يعيشون فيها كمشي
 الأناسي على الأرض؛ لأن ذلك بعيد من الأفهام؛ بكونه على خلاف العرف العام. **إذا يشاء** أي أي وقت يشاء.

منها، فلا يجازي عليه وهو تعالى أكرم من أن يثني الجزاء في الآخرة، أما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الآخرة. **وما أنتم يا مشركين بمُعْجِزِينَ** الله هرباً في **الْأَرْضِ** ففتوتونه **وما لكم من دون الله** أي غيره **من وليٍ ولا نصيرٍ** = يدفع عذابه عنكم. ومن آيته **الحوار السفن في البحر كالأعلام** = كالجبال في العظم. إن يشأ **يسكن** **الرياح فيظللن** **يصرن** ^{مع حربه} **رواكد** ثوابت لا تجري على ظهره. إن في ذلك لآياتٍ **لكل صائر شكورٍ** = هو المؤمن، يصير في الشدة ويشكر في الرخاء. أو **توفهن** عطف على "يسكن"، أي يغرقهن بعصف الرياح بأهلهن **بما كسبن** أي أهلن من الذنوب **ويَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ** = منها فلا يفرق أهلها. **ويعلم** بالرفع مستأنف، وبالنصب معطوف على تعليل مقدر، أي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم **الذين أخذوا في استناما** **لهم من محيصٍ** = مهرب من العذاب، وجملة النفي سدت مسدّ مفعولي "يعلم"،...

مُعْجِزِينَ أي فائتين ما قصي عليكم من المصائب. (تفسير المدارك) **ولا نصيرٍ** أي ناصر يدفع عنكم العذاب إذا حل بكم. (تفسير المدارك) **السفن** استشكل بأن صاهر الآية يوهم حذف الموصوف وبقاء صفة، مع أن الجري ليس من الصفات الخاصة بالموصوف وهو السفن، فلا يجوز حذفه؛ لعدم عمه؟ أجيب: بأن محل الامتناع إذا لم تحر الصفة مجرى الجوامد، بأن تعبت عليها الاسمى كالأطح والأرق والأجرع، ولا حار حذف الموصوف، ولذلك فسر "الحوار" بالسفن، ولم يقل: أي السفن الجارية. (حاشية الصاوي)

فيظللن أصل معناه فيمضين النهار، يستعمل معنى "يصرن". (تفسير الكماين) **يصرن** أشار بذلك إلى أن المراد من "ظل" الصيرورة في ليل أو نهار، وليس المراد معانها، وهو اختصاص المحر عنه بالحرق نهاراً. (حاشية الصاوي)

هو المؤمن أي الكامل؛ فإن الإيمان بصفاة، نصف صير أي عن المعاصي، ونصف شكر، وهو الإتيان بالواجبات. (تفسير الكرخي) أي **يغرقهن** والمعنى: إن يشأ يسكن لريح فيركدن أو يعصفها فيغرقن، ولا مفهوم به، بل قد يغرقهن الله بسبب آخر كقلع لوح أو غير ذلك. (حاشية الصاوي) **ويَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ**. أي فلا يخاري عليها، وإنما أدرج العفو في حكم الإيقاع حيث حرم حزمه؛ لأن المعنى: أو إن يشأ يهتك ناساً ويوق ناساً على طريق العفو عنهم. (تفسير المدارك)

ما لهم: خير مقدم وقوله: "من محيص" مبتدأ مؤخر بزيادة من.

أو النفي معلق عن العمل. **فَمَا أَوْتَيْتُمْ** خطاب للمؤمنين وغيرهم **مَنْ شَاءَ** من أثاث الدنيا فمتنع الحياة الدنيا يتمتع به فيها، ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون - ويعطف عليهم. **وَالَّذِينَ تَحْتَنُونَ كَبِيرَ إِلَئِمٍ وَالْفَوَاحِشَ** موجبات الحدود، من عطف البعض على الكل **وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ** - يتجاوزون. **وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ** أجابوه إلى ما دعاهم إليه من التوحيد والعبادة

معلق عن العمل التعليق من حصاص أفعال القلوب، وهو وجوب إبطال عملها لفظاً دون معنى، وشرط له وقوعها قبل الاستفهام والهي ولاه الانداء، وقوله: "عن العمل" أي عمل الفعل فيها، وهو "يعلم"؛ لأنه من أفعال القلوب، والتعليق من حواصها. **فَمَا أَوْتَيْتُمْ إلخ** "ما" شرطية، وهي في محل نصب مفعول ثانٍ لـ "أوتيتهم". والأول صمير المحاطين قام مقام الفاعل، وبما قدم الثاني؛ لأن له صدر الكلام. وقوله: "من شيء" بيان لـ "ما"؛ لما فيها من الإهام. وقوله: "فمتنع الحياة الدنيا" الفاء في جواب الشرط، و"متاع" حيز مبتدأ مصمر، أي فهو متاع. وقوله: "وما عند الله" مبتدأ، و"خير" خبره، و"للذين" متعلق بـ "أبقى". (حاشية الجمل)

من أثاث الدنيا. أي من مافعها كالمأكول والمشرب والملبس والمكعب والمسكن والمركب. وقوله: "ثم يرون" أحده من "متاع"؛ لأن المتاع هو ما يتمتع به تمتعاً بقصبي. وفي "المصباح": الأثاث: متاع البيت، الواحدة أثاثة، وقيل: لا واحد له من لفظه. (حاشية الجمل)

وعلى ربهم يتوكلون أي يعتقدون أن لا ملجأ لهم من الله إلا إليه، ولا ضار ولا نافع سواه، والتوكل بهذا المعنى شرط في صحة الإيمان. وأما إن أريد به تفويض الأمور إليه، والاعتماد عليه في جميع ما يبرر بالشخص، فليس شرطاً في صحته، بل هو وصف كامل الإيمان، وليس مراداً هذا؛ لأن ما عند الله من الثواب يكون لعموم المؤمنين. (حاشية الصاوي) **عليهم.** أي على الذين آمنوا، فهو في محل اجر باللام، وقيل: مدح مصوب أو مرفوع. (تفسير الكمالين)

موجبات الحدود تفسير لفواحش، الكبائر: كل ما ورد فيه وعد شديد، من عطف البعض على الكل؛ فإن الفاحشة أحص من الكبيرة، كما بيناه. (تفسير الكمالين)

وإذا ما عصوا. "ما" رائدة المعنى. **هم يهفرون.** مبتدأ وخبر، والجملة جزء الشرط، أي هم الأحقاء بالعفوان عند العضب. (تفسير الكمالين) **والذين استجابوا لربهم.** معطوف على الموصول المتقدم. وهذه الآية نزلت في الأنصار، دعاهم رسول الله ﷺ إلى الإيمان فاستجابوا له، ونقب عليهم اثني عشر نقيباً قبل الهجرة. وقوله: "أجابوه إلى ما دعاهم إلخ" أي على لسان رسوله ﷺ، وأشار المفسر إلى أن السير والتاء زائدتان. (حاشية الصاوي)

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ أَدَامُوهَا وَأَمْرُهُمُ الَّذِي يَبْدُو لَهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ يَشَاوِرُونَ فِيهِ وَلَا يَعْمَلُونَ
 وَمِمَّا رَرَقْنَاهُمْ أُعْطَيْنَاهُمْ يُعْقُونَ - فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَمَنْ ذَكَرَ صَنْفَ وَالَّذِينَ إِذَا نَصَاهُمْ
 لَنُفِي الظُّلْمَ هُمْ يَنْتَصِرُونَ - صَنْفَ، أَيِ يَنْتَقِمُونَ مِنْ ظُلْمِهِمْ بِمِثْلِ ظُلْمِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:
 وَحَرُّ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا سَمِيَتْ الثَّانِيَةِ سَيِّئَةٍ؛ لِمُشَابَهَتِهَا لِلأُولَى فِي الصُّورَةِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ
 فِيَمَا يَقْتَضِي فِيهِ مِنَ الْجَرَاحَاتِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: وَإِذَا قَالَ لَهُ: "أَحْزَاكَ اللَّهُ"، فَيَجِيبُهُ:
 "أَحْزَاكَ اللَّهُ" فَمَنْ عَفَا عَنْ ظَالِمِهِ وَأَصْلَحَ الْوَدَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ بِالْعَفْوِ عَنْهُ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ أَيِ
 إِنْ اللَّهُ يَأْجُرُهُ لَا مُحَالَةَ لَهُ لَا أَحَدٌ الظَّالِمِينَ - أَيِ الْبَادِئِينَ بِالظُّلْمِ، فَيَرْتَبُ عَلَيْهِمْ عِقَابُهُ.
أي التشابه الصوري
كالموصحة
وفي نسخة: وبين العفو

وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَالشُّورَى مَصْدَرٌ شَاوَرْتَهُ، أَيِ شَارَكَتَهُ فِي الرَّأْيِ كَالشُّرَى. كَانَتْ الْأَصْدَقُ فَلِقَدُومِهَا لَهَا
 إِذَا ارْتَادُوا أَمْرًا تَشَاوَرُوا فِيهِ، ثُمَّ عَمِلُوا عَلَيْهِ، فَمَدَحَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، وَأَمَرَ بِهِ، بَدَلْتُ، قَالَ تَعَالَى: هَذِهِ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا سَمِيَتْ
 (أَلْ عَمْرَأَنَ ١٥٩)؛ تَأْلِيْفًا لِقُبُولِ أَصْحَابِهِ، وَدَلَّتْ فِي الْأُمُورِ لاجْتِهَادِيَّةً، وَكَانَتْ الصَّحَابَةُ بَعْدَهُ تَشَاوَرُوا
 فِي الْأُمُورِ، وَأَوَّلُ مَا تَشَاوَرُوا فِيهِ خِلَافَةُ (حَاشِيَةِ الصَّاوِي) وَمَنْ ذَكَرَ صَنْفَ أَيِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ، فَيَحْصُلُ
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْمُؤْمِنِينَ صَنْفَيْنِ: صَنْفًا يَعْفُونَ عَنْ صَنْفِهِمْ، وَقَدْ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: وَإِذَا مَا عَصَوْا هُمْ
 يَعْفُونَ، وَصَنْفًا يَنْتَقِمُونَ مِنْ ظُلْمِهِمْ، وَقَدْ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: هَذِهِ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا سَمِيَتْ
 (الشُّورَى: ٣٩)، (حَاشِيَةِ الصَّاوِي)

سَمِيَتْ الثَّانِيَةِ سَيِّئَةٍ الْخِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ سَيِّئَةً فِي الْمَوْقِعِ، ظَاهِرٌ كَلَامُهُ يَشْعُرُ أَنَّ بِطَلَاقِ السَّيِّئَةِ عَنِ جَرَائِهَا مِنْ بَابِ
 الِاسْتِعَارَةِ الْمَشْهُورَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَيَانِ أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْمُشَاكَاةِ، وَهُوَ ذِكْرُ الشَّيْءِ بِقَوْلِهِ: لَوْ قَوَّعَهُ فِي صَحْنِهِ.
 وَهَذَا أَيِ قَوْلِهِ: 'مِثْلُهَا' وَقَوْلُهُ: 'مِنْ أَجْرَاحَاتِ' أَيِ وَغَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ الْحَيَاثَاتِ الَّتِي فِيهَا الْقَصَاصُ، وَقَوْلُهُ: قَالَ
 بَعْضُهُمْ 'وَهُوَ مُحَاهِدٌ وَالسَّيِّئَةُ'، وَغَارَةُ 'الْحَطِيبُ'. وَقَالَ مُحَاهِدٌ وَالسَّيِّئَةُ: الْآيَةُ مَفْرُوضَةٌ فِي جَوَابِ الْكَلَامِ لِقَبِيحِ، أَيِ
 إِذَا قَالَ شَخْصٌ: أَحْزَاكَ اللَّهُ، فَقُلْ لَهُ: أَحْزَاكَ اللَّهُ، وَإِذَا شَتَمْتَ تَشْتِمُهُ بِمِثْلِهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْدِيَ. (حَاشِيَةِ الْحَمَلِ)
 فَحَسِبَهُ الْخِ وَلَا يَرِيدُ عَلَيْهِ فَيَحِبُّ التَّمَاثُلَ فِي الْأَقْوَالِ. فَمَنْ عَفَا الْفَاءَ لِلتَّفْرِيعِ، أَيِ إِذَا كَانَ الْوَاحِدُ فِي الْخِ
 رِعَايَةَ الْإِصْلَاحِ فَالْأَوَّلَى الْعَفْوُ وَالْإِصْلَاحُ؛ لِتَعَدُّرِ التَّمَاثُلِ عَالِمًا. وَقَوْلُهُ: "وَأَصْلَحَ الْوَدَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ بِالْعَفْوِ عَنْهُ" أَشَارَ بِذَلِكَ
 إِلَى أَنَّ الْإِصْلَاحَ مِنْ تَمَامِ الْعَفْوِ، وَفِيهِ تَعْرِيفٌ وَحَتْ عَلَى الْعَفْوِ؛ فَإِنَّ أَمْرَهُ عَظِيمٌ، وَفِيهِ تَقْوِيصُ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ، وَبَلَّغَ لَا يَحِبُّ
 مِنْ قَوْصِ الْأَمْرِ بِهِ. (حَاشِيَةِ الصَّاوِي) فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ عِدَّةٌ مُهِمَّةٌ لَا يَقَاسُ أَمْرُهَا فِي الْعَظَمِ. قَوْلُهُ: إِنَّهُ لَا يَحِبُّ
 الظَّالِمِينَ أَيِ الَّذِينَ يَبْدُوْنَ بِظُلْمِهِمْ، أَوْ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ حُدَّ الْإِصْلَاحِ فِي الْحَدِيثِ: حَدَّثَ مَدَامَ مَدَامَ مِنْ
 لَهُ أَجْرٌ عَلَى اللَّهِ فَلْيَقِمِ، فَلَا يَقُومُ إِلَّا مِنْ عَفَا. (تَفْسِيرُ الْمَدَارِكِ)

وَلَمَنِ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ، أَي ظلم الظالم إياه فأولئك ما عتبه من سبيل - مؤاخذه.
أَمَّا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَضْمُونَ النَّاسَ وَيَتَفَوَّنَ يَعْمَلُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ بِالْمَعَاصِي
أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ - مؤلم. ولمن صر فلم ينتصر وعفر تجاوز إن ذلك الصبر
والتجاوز لِمَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ - أي معزوماً، بمعنى المطلوبات شرعاً. ومن يُضِلُّ اللَّهُ
فَمَا لَهُ من وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ أي أحد يلي هدايته بعد إضلال الله إياه وترى الضَّمِيمِ
لَمَّا زَاوَا الْعَذَابَ نَقُوءُوا هَلْ إِلَى مَرَدٍّ إِلَى الدُّنْيَا مَسْ سَل - طريق؟ وَتَرَبُّهُمُ
نُغْرَضُونَ عَلَيْهَا أَي النار حَسَعِ حَائِفِينَ متواضعين من الدُّلِّ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا مِنْ
طَرَفٍ خَفِيٍّ ضَعِيفِ النَّظَرِ مَسَارِقَةٍ،

ولمن انتصر اللام للابتداء، و'من' شرطية، وجملة 'فأولئك' إيج حواب اشترط أو موصولة مبتدأ، وقوله: 'فأولئك' خبره، ودخلت الفاء؛ لشبه الموصول بالشرط. (حاشية الصاوي)
ولمن انتصر بعد ظلمه والمعنى ومن انتقم واقتصر بعد ظلمه الظالم إياه. يعملون فسر به العمل على سبيل لتحريد؛
كَيْلًا يَكُونُ قَوْلُهُ: "بَعْدَ الظُّلْمِ" تَأْكِيدًا؛ فَإِنَّ الْعَمَلَ لَوْ تَرَكَ عَلَى مَعْنَاهُ فَهُوَ لَا يَكُونُ حَقًّا. (تفسير الكمايين)
بَعْدَ الظُّلْمِ قِيدَهُ؛ لِأَنَّ الْعَمَلَ قَدْ يَكُونُ مَصْحُوبًا حَقًّا، كَالْإِنْتِصَارِ الْمُفْتَرَى بِالتَّعَدِّي فِيهِ. (حاشية الحمل)
الصبر والحاور يشير إلى أن الإشارة إلى الصبر المعين وهو صبره، فلا جناح إلى تقدير الصبر فيه، كما قاله
الرمحشيري: حذف الراجع أي منه كما حذف في قوههم: 'السمن موان بدرهم'. (تفسير الكمايين)
لَمَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ أي من الأمور التي تدب إليها، أو مما يسعى أن يوجهه العاقل على نفسه ولا يترخص في تركه.
وحذف الراجع؛ لأنه مفهوم كما حذف من قوههم: 'السمن موان بدرهم'، وقال أبو سعيد القرشي: الصبر على
المكاره من علامات الاتيابه، فمن صبر على مكروه يصيبه وم يجزع أورثه الله تعالى حار الرضا، وهو أجل الأخوان،
ومن جرع من المصيبات وشكى وكله الله إلى نفسه، ثم لم تنفعه شكواه (تفسير المنار) و'سارقه' إيج حال؛ لأن
الرؤية بصرية، و"حاشعين" حال أيضا، والصبر في 'عسا' يعود على النار انداد عبيها العذاب.
ينظرون من طرف خفي وفي "الحمل": قيل: المراد من الطرف العضم وهو العين، وقيل: المراد به المصدر، يقال:
طرفت عيه نظرف أي ينظرون نظرا خفيا، والمناسبت بعاره الشارح الأول. مسارقه أي يسارقون النظر إلى النار؛
خوفا منها ودة في أنفسهم، كما ينظر المقتول إلى السيف، فلا يقدر تملأ عيه منه. (تفسير الخطيب)

و"من" ابتدائية، أو بمعنى الباء وقال الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخُسْرَىٰ عَلَى الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ^{الباء متعلق بخسروا} بتخليدهم في النار، وعدم وصولهم إلى الخور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا، والموصول خبر "إن" **إِنَّا إِنَّا الظَّالِمِينَ** الكافرين في عذابٍ مُّقِيمٍ = دائم، هو من مقول الله تعالى. وما كانت لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله أي غيره يدفع عذابه عنهم ومن يضل الله فما له من سبيل = طريق إلى الحق في الدنيا، وإلى الجنة في الآخرة. **أَسْتَجِبُوا لِرَبِّكُمْ أَجِيبُوهُ** بالتوحيد والعبادة من قبل أن يأتي يوم هو يوم القيامة لا مرد له من الله أي إنه إذا أتى به لا يردده ما لكم من ملجأ تلجؤون إليه بؤمبد وما لكم من تكبير = إنكار للذنوبكم. فإن أعرضوا عن الإجابة فما أرسلناك عليهم حفيفًا تحفظ أعمالهم.....

ومن ابتدائية. أي يصرون طرف حفي ضعيف من الدن، والآخر هو الأقرب في معنى. (تفسير الكمالين) أو بمعنى الباء أي بطرف حفي ضعيف من بدل. يوم القيامة طرف لـ خسروا، وانقرو وقع في لديد، أو ظرف لـ قال، فهو واقع يوم القيامة، وعبر بالماضي؛ لتحقيق الوقوع. (حاشية الصاوي)

وعدم وصولهم ناضر إلى خسروا الأهل، وفيه إشارة على أن المراد — الأهل الخور، ويختص أن يكون المراد بالأهل أهليهم في الدنيا، وخسر به أن صاروا لغيرهم في الجنة. (تفسير الكمالين) **إِنَّا الظَّالِمِينَ** هو مقول الله تعالى تصديقاً لهم، وقيل: هو من تنمة كلامهم. (تفسير الكمالين) **أَجِيبُوهُ** إلخ: يشير إلى أن السبب في 'استجبوا ليس للطلب، بل هو معنى 'أجيبوا'. (تفسير الكمالين) من الله = من يتصل بـ لا مرد، أي لا يردده الله بعد ما حكم به، أو بـ "يأتي" أي من قبل أن يأتي من الله يوم لا يقدر أحد على رده. (تفسير المداوك)

إنكار لذنوبكم. أي لأنها مدونة في صحائفكم، وتشهد بها عليكم جوارحكم، وفي كلامه إشارة إلى أن أسكى مصدر 'أنكر' على غير قياس. ولعل المراد الإنكار اسجى، وإلا فهم يقولون: والله رسا ما كنا مشركين. (تفسير الكرخي) وفي 'أقرطي': 'وما لكم من تكبير' أي ناصر ينصركم، قاله مجاهد، وقيل: التكبير بمعنى شكر كالآلئيم بمعنى مؤلم، أي لا تحدون يومئذ مكرام يرل بكم من العذب، حكاه ابن أبي حاتم وقاله الكبي. (حاشية الحصل)

فما أرسلناك عليهم حفيفًا هذه الجملة تعليل للجواب المخدوف، وانتقدير: فلا تحزن، أو لا عتاب عيبك، أو لا تكلف بشيء؛ لأننا ما أرسلناك إلخ. (حاشية الصاوي)

بأن توافق المطلوب منهم **إِنْ مَا عَلَيْكَ إِلَّا أَلْبَلُغٌ** وهذا قبل الأمر بالجهاد **وَأَنَا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً نَّعْمَةً كَالْغَنَى** والصحة فرح بها **وَإِنْ تُصِيبَهُمُ الضَّمِيرُ** للإنسان باعتبار الجنس **سَيِّئَةٌ بِلَاءٌ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ** أي قدموه، وعبر بالأيدي؛ لأن أكثر الأفعال تزاول بها **فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ** . للنعمة. **لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ تَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنَ الْأَوْلَادِ إِنْتَا وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورِ** . **أَوْ يُزَوِّجُهُمْ**

بأن توافق إلخ أي الأعمال صادرة منهم، وقوله: 'المطلوب منهم' أي الأعمال المصونة منهم بأن تكون أعمالهم على الوجه الذي طلبناه منهم من إيمان وطاعة، والمعنى: م برستك لتقهرهم على امتثال ما أرسلناك به. (حاشية الحمل) وهذا قبل الأمر بالجهاد. اسم الإشارة عائد على المحصر. والمعنى: أن هذا المحصر مسوح؛ لأنه بعد الأمر بالجهاد عليه البلاء والقتال. (حاشية الصاوي) **وَأَنَا إِذَا أَذَقْنَا إلخ.** اعلم أن نعم الدنيا وإن كانت عظيمة، إلا أنها بالنسبة إلى سعادة الآخرة كالقطرة بالنسبة إلى اسحر؛ فلهذا سمي الإنعام إدقة، والحكمة في تصدير النعمة — 'إذا' والبلاء — 'إن' الإشارة إلى أن النعمة محققة حصول خلاف البلاء؛ لأن رحمة الله تعلب عصفه. (حاشية الحمل) باعتبار الجنس: وصمير 'فرح' راجع إليه باعتبار لفظه. (تفسير الكماليين) **بلاء.** أي كالمرض والفقر وخوهم، وتوحيد فرح باعتبار اللفظ، واجمع في 'وإن تصيبهم' باعتبار المعنى. (تفسير مدارك) **بما قدمت أيديهم:** في ذلك إشارة إلى أن مصيبة تكون بسبب كسب المعاصي. والنعمة تكون محض فضل الله، قال تعالى: **بِمَا أَصَابَتْ مِنْ حِسْبِهِ فَمَنْ شَاءَ وَمَا تُدْرِكُهُ مِنْ شَيْءٍ** (النساء: ٧٩) فالواجب على الإنسان إذا أعطاه الله نعمة أن يشكره عليها، ويصرفها فيما يرضيه، وإذا أصيب بمصيبة فليصبر عليها، ويحمد الله عليها، فعلها تكون كفارة لما اقترعه. (حاشية الصاوي) **فإن الإنسان كفور.** من وقوع الظاهر موقع انضمام، أي فيه كفور، وقدّر أبو القاء صميرا محدوفا، فقال: فإن الإنسان منهم إلخ. (تفسير السمين) وفي 'الكرحي': احمة جواب الشرط، وفي الحقيقة هي علة للجواب انقدر، والأصل: وإن تصيبهم سيئة سمي اسعمة رأسا، وذكر السية. وهذا وإن احتص بالجرمين فإساده إلى الجنس؛ لعبة الجرمين، أي إنه حكم على الجنس نعال عاتل أفراده؛ لملامسة على انجار العقلي، وفيه إشارة إلى سلام في كل من الموضوعين للجنس، لا أنها للعهد في اثني؛ للتناهي بين العهد والجنس، ويجوز أن يجعل قوله: **بما قدمت أيديهم** قربة محصنة للإنسان بالجرمين، فيكون من انجار في المفرد، على ما أشار إليه في 'الكشف'. (حاشية الحمل) **إنانا:** قدمهن إشارة إلى أنه يفعل ما يشاء لا ما يشاؤه عادة، فالإنات مما يشاؤه هو، ونكرهه؛ لانخطاط رتبته عن الذكور، ولذا عرّف الذكور وقدمهم آحرا. (حاشية الصاوي) **أو يزوجهم:** تعبر العاطف فيه؛ لأنه قسيم المشترك بين القسمين، وهو الصنف الواحد، والمعنى يهب لمن يشاء إناتا مفردات وذكور، كذلك، أو محتمعين. (تفسير الكمالين) **أو يزوجهم:** أي الأولاد فيجعلهم أرواحا أي صنفين حال كونهم ذكورا وإناتا. (تفسير الخطيب)

أَيُّ يَجْعَلُهُمْ ذِكْرًا وَإِنِّي وَبَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا فَلَا يُلِدُّ، وَلَا يُولَدُ لَهُ إِنَّةٌ عَلِيمٌ. بَمَا يَخْلُقُ قَدِيرٌ - عَلَى مَا يَشَاءُ. وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُوحِيَ إِلَيْهِ وَحْيًا فِي الْمَنَامِ أَوْ بِالْإِلْهَامِ أَوْ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ بَأَنْ يَسْمَعَهُ كَلَامَهُ وَلَا يَرَاهُ، كَمَا وَقَعَ لِمُوسَى ﷺ أَوْ إِلَّا أَنْ يُرْسَلَ رَسُولًا مَلَكًا كَجِبْرِيلَ فَيُوحِيَ الرَّسُولَ إِلَى الْمُرْسَلِ إِلَيْهِ. أَيُّ يَكْلِمُهُ بِإِذْنِهِ أَيُّ اللَّهُ مَا يَشَاءُ اللَّهُ إِنَّةٌ. عَلَى عَنْ صِفَاتِ الْمُحَدَّثِينَ حَكِيمٌ - فِي صَنْعِهِ. وَكَذَلِكَ أَيُّ مِثْلَ إِيْحَانِنَا إِلَى غَيْرِكَ مِنَ الرُّسُلِ أَوْ حَبِيبِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ رُوحًا هُوَ الْقُرْآنُ، بِهِ تُحْيَى الْقُلُوبَ مَنْ أَمَرَ الَّذِي نُوْحِيهِ إِلَيْكَ مَا كُنْتُ تَدْرِي تَعْرِفُ قَبْلَ الْوَحْيِ إِلَيْكَ مَا أَلْكَتَبْتُ

وَجَعَلَ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا 'مَنْ' عبارة عن الرجل والمرأة، فقوله: 'فَلَا يُلِدُّ' أي إذا كان امرأة، والتذكير باعتبار لفظ 'مَنْ'. وفي نسخة: 'فَلَا تُلِدُّ' بالناء الفوقية وهي طاهرة، وقوله: 'وَلَا يُولَدُ لَهُ' أي إذا كان رجلاً، وفي 'النصيح': العقيم الذي لا يولد له، يطلق على الذكر والأنثى. (حاشية الجمل)

وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَيُّ وَمَا صَحَّ لِأَحَدٍ مِنْ شَيْءٍ. قَوْلُهُ: "أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا" أَيُّ لَهَا مَا كَمَا رَوَى: نَبَتْ فِي رُوعِي، أَوْ رُؤْيَا فِي أَلْمَامِ، كَقَوْلِهِ: وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَيُّ يَسْمَعُ كَلَامًا مِنْ اللَّهِ كَمَا سَمِعَ مُوسَى ﷺ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْصُرَ أَسْمَعَ مِنْ يَكْلِمُهُ، وَيَسَّرَ مُرَدُّهُ بِهَ حِجَابِ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَخُورُ عَلَيْهِ مَا يَخُورُ عَلَى الْأَحْسَاءِ مِنَ الْحِجَابِ، وَلَكِنْ الْمُرَدُّ بِهِ أَنْ أَسْمَعَ مُحْجُوبٍ عَنِ الْمُرُوءَةِ فِي الدُّنْيَا. قَوْلُهُ: "أَوْ يُرْسَلَ رَسُولًا" أَيُّ يُرْسَلَ مَلَكًا، "فَيُوحِي" أَيُّ الْمَلَكِ إِلَيْهِ. (تفسير المدارك)

وَحْيًا أَيُّ كَلَامًا حَقِيًّا يَدْرِكُ بِسُرْعَةٍ، مِنْ 'الْيَضَاوِي'. قَالَ أَرَاغِبٌ: يَقَالُ لِلْكَلِمَةِ إِلهِيَّةٌ نَبَتْ تَلْقَى بِأَنْ أَسْيَاءَهُ وَأَوْثِيئَهُ وَحْيًا (رُوحُ سَيِّدٍ) وَلَا يَرَاهُ أَشَارَ نَبَتْ إِلَى أَنْ مُرَدُّهُ مِنْ حِجَابٍ لَارِمٍ وَهُوَ عَدَمُ ارْتُوءَةٍ، وَالحِجَابُ وَصَفٌ عَدَمٌ لَا وَصَفٌ لِرَبِّ. (حاشية الصاوي) أَيُّ يَكْلِمُهُ نَادِيَةً أَيُّ اللَّهُ، ثُمَّ إِنَّ قَوْلَهُ: 'وَحْيًا' وَأَنْ يُرْسَلَ مُنْتَصَبٌ مُنْصَبٌ؛ لِأَنَّ الْوَحْيَ وَالرَّسَالَ بَوَعَالٍ مِنَ التَّكْلِيمِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: 'مَنْ وَرَاءَ حِجَابٍ' صِفَةُ كَلَامِهِ مُحْذُوفٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذِهِ ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ، وَيَقْدَرُ 'مُسْمَعًا'، قَبْلَ 'مَنْ وَرَاءَ حِجَابٍ' التَّقْدِيرُ: مُوْحِيًا أَوْ مُسْتَمْعًا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ مَرْسَلًا. (تفسير الكمالين)

رُوحًا هُوَ يُقْرَأُ تُحْيِي بِهِ الْقُلُوبَ، بَيَانُ بُوْحِهِ تَسْمِيَةُ اقْرَأَ بِأَنَّ يَخْضَلُ بِهِ حَيَاةَ الْقَبْرِ، كَمَا يَحْضَلُ بِالرُّوحِ حَيَاةَ الْأَحْسَادِ، وَقِيلَ: جَبْرَتِينَ، وَمَعْنَاهُ: أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ بِالْوَحْيِ. (تفسير الكمالين) مَا الْكِتَابُ مَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ مُتَدَأً، وَالْكِتَابُ حَبْرُهُ، وَفِي الْكَلَامِ تَقْدِيرُ مَضَافٍ، أَيُّ مَا كُنْتُ تَدْرِي جَوَابُ 'مَا الْكِتَابُ؟' أَيُّ جَوَابُ هَذَا اسْتِفْهَامٍ. (حاشية الجمل)

القرآن وَلَا آيْمُنُ أَي شَرَائِعِهِ وَمَعَالِمِهِ، والنفي معلق للفعل عن العمل، وما بعده سُدَّ
مسدّد المفعولين وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ أَي الروح أو الكتاب نُورًا يَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مَنْ
عبادنا وَأَنْتَ لَهْدَى تدعو بالموحى إليك إلى صراطٍ طريق مُسْتَقِيمٍ = دين الإسلام.
صراط الله الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مُلْكًا وَخَلْقًا وَعبيداً إِلَّا إِلَى اللَّهِ
تَصِيرُ الْأُمُورُ = ترجع.

سورة الزخرف مكية وقيل: إلا ﴿وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلَنَا﴾ الآية، تسع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم : الله أعلم بمراده به. وَأَلَكْتُبُ الْقُرْآنَ أَلْمُبِينِ : المظهر طريق الهدى، وما يحتاج
إليه من الشريعة. إِنَّا جَعَلْنَاهُ أَوْجَدْنَا الْكِتَابَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا بِلُغَةِ الْعَرَبِ أَلَعَلَّكُمْ يَا أَهْلَ
مَكَّةَ تَعْقِلُونَ : تفهمون معانيه. وَإِنَّهُ مُثَبَّتٌ.....

أي شَرَائِعِهِ وَمَعَالِمِهِ أي تفصيل الشرائع على ما حدده له كما أوحينا إليه، وإن كان قبل السورة قد كان مقروءاً بوحداية
الله تعالى وعظمته. (تفسير الحطّيب) هَدَى بِهِ صفة 'نور'، وسمي 'نور' لأنّ بالنور الاهتداء في المطامع الحسية.
فكأنّ القرآن يهدي به في الصلوات المعوية، والمراد بالهداية الموصلة بدليل قوله: 'مَنْ نَشَاءُ'. (حاشية الصاوي)
إِنَّا جَعَلْنَاهُ: إن قلت: هذا يدل على أن القرآن مجعول، والمجعول محبوق، وقد قال الشاعر: هَبْ رَأْسَكَ لِمَنْ هَبَّ رَأْسَهُ
وَيُصَابِحُهُ: أَنْ أَلْعَلَّ لَا يَخْتَصُّ بِالْخَلْقِ، فالمراد بالجعل ههنا تصيير شيء على حالة دون حالة، فاعني أنا صيرنا ذلك
الكتاب قرآناً عربياً بإزالة لغة العرب وسماها، ولم نصيره أعجمياً بإزالة لغة العجم. مع كونه كلاماً وصفتنا قائمة
بذاتنا، عرية عن كسوة العربية، منزهة عنها وعن توابعها. (روح البیان) وأجاب الرازي عن ذلك بأنّ هذا الذي
ذكره هو حق؛ لأنكم استدللتم بهذه الوجوه على كون الحروف المتواليات والكلمات المتعاقبة محدثة، وذلك معوم
بالضرورة، ومن الذي ينازعكم فيه؟ منحصراً.

أَوْحَدْنَا الْكِتَابَ. يشير بتفسير الجعل بالإيجاد إلى أنه متعد إلى مفعول واحد وما بعده حال، والمشهور تفسيره
بالتصيير، فهما مفعولاه. (تفسير الكمالين) وَإِنَّهُ معصوف على جواب القسم، فهو جواب ثان، وأشار بتقدير
قوله: مشت إلى أن الحار والمحرور حمر 'إن'، وعلى هذا فيكون قوله: 'على' حراً ثانياً. (حاشية الحم)

فِي أَمْرِ الْكِتَابِ أَصْلُ الْكِتَابِ، أَيِ اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ لَدَيْنَا بَدَلٍ، عِنْدَنَا لَعَلِّي عَلَى الْكِتَابِ قَبْلَهُ **حَكِيمٌ** - ذُو حِكْمَةٍ بِاللُّغَةِ. **أَفَنْضِرُ نَمْسِكَ عَنْكُمْ الذِّكْرَ الْقُرْآنَ صَفْحًا** إِمْسَاكًا، فَلَا تُؤْمَرُونَ وَلَا تَنْهَوْنَ؛ لِأَجْلِ أَنْ **كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ** - **وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ** - **وَمَا كَانَ بِأَنْبِيِهِمْ أَتَاهُمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ** - كَاسْتَهْزَاءِ قَوْمِكَ بِكَ، وَهَذَا تَسْلِيَةٌ لَهُ **سَبَّحْ**

فِي أَمْرِ الْكِتَابِ أَيِ وَإِنْ اقْرَأَ ثَبَتَ عِنْدَ اللَّهِ فِي اللُّوحِ الْخَفِيُّ، دَلِيلُهُ قُوَّةُ: **سَبَّحْ** وَفِي مُحَدَّثٍ، فِي لُوحٍ **مَحْفُوظٍ** (سُورَةُ: ٢٢، ٢١) وَسَمِيَ أَمْرُ الْكِتَابِ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ أَيْدِي أَثَبَتَ فِيهِ كُتِبَ، وَمِنْهُ تَقْلُ وَتَسْتَسْجِحُ. (تفسير امدادك) **بَدَلٍ** أَيِ عَنْ قُوَّةِ: 'فِي أَمْرِ الْكِتَابِ' وَهُوَ حَالٌ عَنِ الصُّمَيْرِ نَسْتَرِي عَنِ، وَلَا يَحُورُ جَعَلَهُ حَيْرٌ إِنْ، كَمَا يَشْعُرُ بِهِ ظَاهِرُ قَوْلِ الْمُفَسِّرِ: "ثَبَتَ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ"؛ لِدُخُولِ اللَّامِ عَلَى غَيْرِهِ. (تفسير امدادك) **لَعَلِّي** عَلَى الْكِتَابِ؛ أَيِ كَوْنِهِ مَعْرُوفٍ مِنْ بَيْنِهَا. (تفسير الكمايين) **ذُو حِكْمَةٍ بِاللُّغَةِ**، أَيِ مُحْكَمٍ لَا يَسْجَحُهُ غَيْرُهُ، وَهِيَ حَيْرَانٌ لَمْ يَنْوَغِ: 'لَهُ عَيْنٌ' حَالٌ كَوْنُهُ مُحَقَّقًا فِي لُوحٍ، ثَابِتًا عِنْدَهُ. (تفسير الكمايين) **أَفَنْضِرُ** سَتَهْزِءُ بِكَ؛ وَلَدَيْكَ قَدْ اشْتَرَحَ فِي جَوَابِهِ: 'لَا'، وَهِيَ عَاصِفَةٌ عَلَى مَقْدَرِ بَيْنِهَا وَبَيْنَ هَمْرَةٍ، تَقْدِيرُهُ: أَهْمِكُمْ فَنْضِرُ. وَقُوَّةُ: 'نَمْسِكَ' أَيِ نَمْسِكَ عَنْ إِنْزَالِهِ بِكُمْ. (حاشية الجمل)

نَمْسِكَ عَنْكُمْ الذِّكْرَ بَقَا. صَرَبَتْ عَنْهُ وَأَصْرَبَتْ عَنْهُ، إِذَا تَرَكْتَهُ وَأَمْسَكْتَ عَنْهُ، كَذَا فِي 'الْمَعَامُ'. وَقَدْ ارْتَحَشَرِي: 'فَسَحِي' عَنْكُمْ الذِّكْرَ وَبَدُوهُ عَنْكُمْ أَيِ سَعْدُهُ، مَحَرَّ عَنْ قُوَّتِهِ: صَرَبَ أَعْرَافًا مِنْ لُحُوصِ. (تفسير الكمايين) **صَفْحًا** **إِلَاح** مَفْعُولٌ مَطْلُوقٌ لِعَامِلِهِ وَهُوَ 'ضَرْبٌ' فِي مَعْنَاهُ، كَمَا قَرَّرَهُ الشَّارِحُ. وَفِي 'الْمَعَامُ': 'قَوْلُهُ: 'صَفْحًا' فِيهِ أَوْجُهُ، 'أَحَدُهُ: أَنَّهُ مَصْدَرٌ فِي مَعْنَى 'نَضْرِبُ'؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: ضَرَبْتُ عَنْ كَذَا وَأَضْرَبْتُ عَنْهُ مَعْنَى أَعْرَضْتُ عَنْهُ، وَصَرَفْتُ وَجْهَهُ عَنْهُ. ثَانِي: أَنَّهُ مَصْدُوبٌ عَلَى الْخَارِ مِنَ الْفَاعِلِ، أَيِ صَافِحِي. ثَالِثٌ: أَنْ يَتَنَصَّبَ عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ كَذَا لِمُضْمُونِ الْحَمْدَةِ، فَيَكُونُ عَامِمَةً مَحْذُوفًا، حَوْصَعُ اللَّهِ، قَالَهُ سَ عَطِيَّةٌ. رَابِعٌ: أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ. (حاشية الجمل)

فَلَا تُؤْمَرُونَ وَلَا تَنْهَوْنَ **إِلَاح** أَيِ بِلِ تَصِيرُونَ كَاسْهَاتِهِ، وَهَذَا التَّعْسِيرُ مَقْشُوفٌ عَنْ قِتَادَةٍ، وَقَدْ مَجَاهَدُ وَاسْدِي: أَمْعَرَضْتُ عَنْكُمْ وَتَرَكْتُكُمْ فَلَا تَعَاظِمُكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ. قُوَّةُ: 'فَلَا تُؤْمَرُونَ' **إِلَاح**، إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الِاسْتَهْزَاءَ لِلْإِكْرَارِ، أَيِ لَا تَمْسِكُ بِرَأْسِ اقْرَأَ مِنْ بَرَلِهِ. **وَكَمْ أَرْسَلْنَا** **إِلَاح** كَمْ حَرِيَّةٍ مَفْعُولٌ مَقْدَمٌ بـ 'رَسَا'، وَ مِنْ بِي 'تَغْيِيرُهُ'، وَفِي 'الْأَوَّلِينَ' مَتَعَبٌ بـ 'أَرْسَا' أَيِ فِي الْأُمَمِ الْأَوَّلِينَ. (حاشية الجمل) **أَتَاهُمْ**. أَشَارَ بَدَلًا إِلَى أَنَّ الْمَصَارِعَ مَعْنَى مَاصِي، وَعَبَّرَ عَنْهُ بِالْمَصَارِعِ اسْتِحْصَارًا لِلصُّورَةِ الْعَجِيْبَةِ. (حاشية الصاوي) **وَهَذَا تَسْلِيَةٌ لَهُ** أَيِ قُوَّةُ: 'وَكَمْ أَرْسَلْنَا'، وَالْمَعْنَى تَسْلِيًا يَا مُحَمَّدُ! وَلَا تَحْزَنْ؛ فَإِنَّهُ وَقَعَ لِرَسُولٍ قَبْلَكَ مَا وَقَعَ لَكَ. (حاشية الصاوي)

فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ مِنْ قَوْمِكَ بَطْشًا قُوَّةً وَمَضَى سَبْقُ فِي آيَاتٍ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ :-
 صفتهم في الإهلاك، فعاقبة قومك كذلك. وَلَيْنَ لَامٍ قِسْمٌ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ لِيَقُولَنَّ حَذَفَ مِنْهُ نُونُ الرِّفْعِ؛ لِتَوَالِي النُّونَاتِ. و"واو" الضمير؛ لِالتَّعَالَى
 السَّاكِنِينَ خَلَقْنَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ :- آخِرُ جَوَابِهِمْ، أَيِ اللَّهِ ذُو الْعِزَّةِ وَالْعِلْمِ، زَادَ تَعَالَى:
 الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا فَرَاشًا كَالْمَهْدِ لِلصَّبِيِّ وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا طَرَقًا
 لَعَنَكُمْ تَهْتَدُونَ :- إِلَى مَقَاصِدِكُمْ فِي أَسْفَارِكُمْ. وَالَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
 يَقْدَرُ أَيُّ بِقَدَرٍ حَاجَتِكُمْ إِلَيْهِ وَلَمْ يَنْزِلْهُ طُوفَانًا فَأَنْشَرْنَا أَحْيَاءَ بِهِ - بِلَدَةٍ مَيِّتَةٍ كَذَلِكَ أَيُّ
 مَثَلٍ هَذَا الْإِحْيَاءِ تُخْرِجُونَ :- مِنْ قُبُورِكُمْ أَحْيَاءَ. وَالَّذِي خَلَقَ الْأَرْوَاحَ الْأَصْنَافَ
 كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ السَّفِينِ وَالْأَنْعَمِ كَالْإِبِلِ

أشد منهم: بعت محذوف هو المفعول في الحقيقة، أي أهلكنا قوما هم استهزؤون برسولهم أشد منهم، أي من قومك،
 فالضمير في "منهم" عائذ على 'قوما' في قوله: "أَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ"، (حاشية الجمل) **بطشا**. منصوب على التمييز، وهو
 أحسن من كونه حالا من فاعل "أهكنا" بتأويل 'باطشين'. **ومضى مثل الأولين:** أي سلف في القرآن في غير موضع منه
 ذكر قصتهم وحالهم العجيبة التي حققها أن تسير مسير المثل، وهذا وعد رسول الله ﷺ ووعد لهم. (تفسير المدارك)

لام قسم: أي وقوله: 'ليقولن' جوابه، وجواب الشرط محذوف؛ لدلالة جواب القسم عليه، وهذا على القاعدة في
 اجتماع الشرط والقسم من حذف جواب المتأخر. (حاشية الصاوي) **آخر جوابهم:** يريد أنه تم كلامهم إلى قوله:
 'العليم'، وهذا وقف عليه أبو حاتم؛ فإن الأوصاف الآتية ليس من مقول الكفار؛ لأهم يكفرون بالبعث، فكيف
 يقولون: 'وكذلك تخرجون'؟ وأيضا قوله: "فأنشَرْنَا بِهِ" صريح في أنه من كلامه تعالى. (تفسير الكمالين)

زاد تعالى إلخ: على تقدير 'هو الذي'، وهذا كما يقول محاصص: أداني زيد، فتقول: الذي أكرمك وأعطاك؛ فإنك
 تصل كلامك بكلامه على أنه من تتمته، وقال القاضي: بعله لارم مقولهم، أقيم مقامه تقريراً لإلزام الحجة عليهم،
 فكأنهم قالوا: الله، كما حكى عنهم في مواضع أخر، فعبر الله سبحانه عنه بالموصوف بهذه الصفات بحسب الواقع،
 وعلى هذا تم كلامهم عند لفظ الجلالة. (تفسير الكمالين) **زاد تعالى:** أي زاد كلاماً آخره 'وإنا إلى رسالنا لمقبولون'.

نقدر: أي بمقدار تسلم معه العباد، ويحتاج إليه البلاد. (تفسير المدارك) **الأصناف:** يريد أن الروج ههنا معنى
 الصنف، لا بمعناه المشهور. (تفسير الكمالين)

ما تَرْكَبُونَ - حذف العائد اختصاراً، وهو مجرور في الأول أي "فيه"، منصوب في الثاني، لستنوا. لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع "الظهر"؛ نظراً للفظ "ما" ومعناها **ثم تذكروا نعمه** ركبوا دوابهم عليه **وتقولوا سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِبِينَ** ^{بقوكم} مطيقين. **وَأَن يَرْجِعَ لِمُضِقِّينَ** - لمنصرفون. **وجعلوا له من عباده جزءاً** حيث قالوا: الملائكة بنات الله؛ لأن الولد جزء الوالد، والملائكة من عباد الله **لَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطَةً** - بين ظاهر الكفر. **أمر بمعنى همزة الإنكار، والقول مقدر أي أتقولون: أحد مما خلق ساء لنفسه** **وَصِفْكُمْ أَخْلَصْكُمْ نَسَبًا** - ؟.....

ما تركبون يقال: ركبت بدنة، قال برحقشري: أي تركبونه، فعلى معدي غير واسطة على المتعدي بواسطة، فقيل: تركبونه (تفسير مدارك) **حذف العائد** أي في قوله تعالى: **من البيت**، **ذكر الضمير** أي المضاف إليه، والأولى أن يقول: **أفرد**، وقوله: **وجمع الظهر** أي الذي هو مضاف. **نظراً للفظ ما** - لأنه مفرد في النقط، جمع في المعنى. قال الضاوي ألف وشر مرتب، والمناسبات أن يقول: **أفرد الضمير وجمع الظهر** إلخ، وهو روعي معاً فيهما لقليل: على ظهورها، ولو روعي لفظها لقليل: على ظهره.

ثم تذكروا الخ وإنما حسن انصافه بذلك؛ لأن الركوب شق، ولقبة المعصم هو الانقلاب إلى الله، وعن طائفة: حق على كل مسلم إذا ركب دابة أو سفينة أن يقول، وتذكر انقلابه في آخر عمره على مركب الحدارة إلى الله تعالى. (تفسير الكمالين) **وتقولوا سبحان الذي** أي تقولوا، أسبغتمكم جميعاً بين القب والنسب. وقوله: **أسخر لنا هذا** أي الذي ركبناه سفينة كان أو دابة. وهذا يقتضي أنه يقول هذا القول عند ركوب السفينة أيضاً، وصرح غيره بأنه خاص بالدابة، أما سفينة فيقول فيها: **سبح لله** بحريها ومرساها، وبؤيده **وما كان له مقرين**؛ فإن الامتناع والتعاضى وتوحش لولا تسخير الله وإدلائه إنما يتأني في الدواب، وأما السفن فهي من عمل بن آدم، فيسرها امتناع بقوتها كامتناع الدابة. (حاشية الجمل)

وجعلوا له من عباده عطف على مضمون قوله: **وَأَن يَرْجِعَ لِمُضِقِّينَ** - **عنه** (الرحف: ٩)، أي اعترفوا بخالقية الله تعالى، وجعلوا لله من عباده جزءاً. (تفسير الكمالين) **جزاء** - معقول أو سجع، والجعل تصيير قوي أي حكموا وأثبتوا، وجوز أن يكون معنى سمو واعتقدوا. (حاشية الجمل)

اللازم من قولكم السابق، فهو من جملة المنكر. وإذا نُشِرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا جعل له شبهاً بنسبة البنات إليه؛ لأن الولد يشبه الوالد، المعنى: إذا أخرج أحدهم بالبنت تولد له ظلٌّ صار وجهه مُسَوِّدًا متغيراً تغير مغتم وهو كظيم - ممتلي غمًا، فكيف ينسب البنات إليه؟ تعالى عن ذلك. أو همزة الإنكار و"واو" العطف لجملة، أي يجعلون لله من ينشأ يربي في الحلية الزينة وهو في الخصام غير مبس - مظهر الحاجة؛ لضعفه عنها بالأنوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن إناثاً شهدوا حضروا خلقهم ستكتب شهدتهم بأنهم إناث ويسئلون - عنها في الآخرة، فيترتب عليها العقاب. وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدتهم أي الملائكة، فعبادتنا إياهم بمشيئته، فهو راض بها. قال تعالى: مَا لَهُمْ بِدَلٍّ لِّكَ الْمَقُولِ مِنَ الرِّضَا

اللازم أي قولهم: الملائكة سات الله؛ فإنها لما صارت ساتا لله تعالى صار البنون حالصاً هم. (تفسير الكمالين) **ما ضرب** "ما" موصولة معها السات، و"ضرب" بمعنى "جعل"، والمفعول الأول الذي هو عائد الموصول محذوف، أي صربه، و"مثلاً" هو المفعول الثاني (حاشية الحمل) **سها** أي فمثل بمعنى الشبه أي المشابه، لا بمعنى الصفة العربية واقصة العجيبة. لأن الولد **الح** تعين لخلقهم به شبهاً له تعالى بنسبة البنات إليه تعالى. (تفسير الكمالين) **أو من يشأ** قرأ العامة بفتح الياء وسكون الون "من يشأ"، وبضم الياء وفتح الون وتشديد الشين مسياً للمفعول، أي يربي، قراءتان سعتان، وقرئ شذوداً بضم الياء محملاً و"يأشأ" كيقاتل مسياً للمفعول. **مظهر الحجة** أشار بهذا إلى أن "مبين" ههنا من "أبان" المتعدي. (تفسير الكرخي) **وجعلوا الملائكة الح** المراد بالجعل القول والحكم، وهو بيان أنواع أحرار من كفر بأهم؛ لأن نسبة الملائكة الذين هم أكمل العباد وأكرمهم على الله للأنوثة التي هي وصف حسنة كفر. ورد أنهم ما قالوا ذلك سأهم النبي ﷺ ما يديركم أمها إناث! قالوا: سمعنا من آباءنا ونحن شهد أنهم لم يكذبوا. قول: **ستكتب شهدتهم** (الحرف: ١٩). (حاشية الصاوي)

ستكتب شهدادهم هذه في ديوان أعماهم، يعني يكتب الملك ما شهدوا بها على الملائكة. (روح البيان) **بأنهم إناث** أي قولهم فيهم بأنهم إناث، الذي لا يعني أن يكون إلا بعد تمام المشاهدة. **فهو راض بها** ولو لا أنه راض بها لعجل لنا العقوبة، فاستدلوا بنفي مشيئة عدم العادة على الرضا بها، وذلك ناطل؛ لأن المشيئة ترجيح بعض الممكنات على بعض، مأموراً كان أو منهياً، حسناً كان أو غيره. (تفسير الخطيب)

بعبادتها من علمٍ إن ما همةً، لَا تَحْرُصُونَ : يكذبون فيه، فيترتب عليهم العقاب به.
 أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ - أي القرآن، بعبادة غير الله فهم به - مُسْتَمْسِكُونَ : أي
 لم يقع ذلك. بَلْ قَالُوا إِنَّا وَحَدَّثَنَا أَبَاءُنَا عَلَى أُمَّةٍ ملة وَإِنَّا مَاشُونَ على آثرهم
 مُهْتَدُونَ : هم، وكانوا يعبدون غير الله. وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ
 نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا مُتَنَعَمُوها مثل قول قومك: إِنَّا وَحَدَّثَنَا بِأَبَاءِنَا عَلَى أُمَّةٍ ملة وَإِنَّا
 على آثرهم مُقْتَدُونَ : متبعون. قُلْ لَهُمْ: أَتَتَّبِعُونَ ذَلِكَ وَلَوْ حَتُّكُمْ بِأَهْدَى
 مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءُكُمْ فَاَلَوْ إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ أَنْتَ وَمَنْ قَبْلِكَ كَفَرُونَ : قال
 تعالى تخويفاً لهم: فَاتَّقِمْنَا مِنْهُ أَيَّ مِنَ الْمَكْذِبِينَ لِلرَّسْلِ قَبْلِكَ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الْمَكْذِبِينَ : واذكر إذ قال إثرهم لأبيه وقومه إِنِّي

بعبادتها إلخ. فإن مشيئة سبحانه شيئاً لا يستلزم رضاه به، فلا يكون عبادتهم مرضياً له تعالى. (تفسير الكمالين)
 أم آتيناهم كتاباً إلخ. هذا معادل لقوله: 'أشهدوا حلقهم'، ومعنى: أحضروا حلقهم أم آتيناهم كتاباً من قبله؟ أي
 من قبل القرآن أي ما ادَّعوه، فهم به مستمسكون، أي يعملون بما فيه. (تفسير القرطبي)
 أي القرآن تفسير مصر من قبله، ويحتمل أن يكون راجع إلى الرسول. (تفسير الكمالين) بل قالوا 'أي لا حجة هم
 يتمسكون بها، لا من حيث العيان ولا من حيث العقل ولا من حيث السمع، إلا قوهم: إِنَّا وَحَدَّثَنَا بِأَبَاءِنَا عَلَى أُمَّةٍ' أي
 دين مقدسهم. و'الأمة' من الأم وهي القصد، فالأمة الطريقة التي تؤم أي تقصد. (تفسير السدرك) على أمة ملة، وهي
 في الأصل الطريقة التي تؤم أي تقصد، كالرحل بمرحول إليه. (تفسير الكمالين) وإنا مَاشُونَ يشير إلى أن الحار
 و'بحرور حبر' 'إنا' بتقدير متعقبة. (تفسير الكمالين) مهتدون هم حبر بعد حبر، وقيل: 'على آثارهم' حال من
 ضمير فاعل "مهتدون"، أي كائنين على آثارهم. (تفسير الكمالين)

وكذلك أي والأمر كما ذكر من عجزهم عن الحجة وتمسكهم بالتقليد. وقوله: 'ما أُرْسِلْنَا' استئناف مبين لذلك،
 دال على أن التقليد فيما بينهم ضلال قديم، ليس لأسلافهم أيضاً مستند غيره. (تفسير أبي السعود)
 أتتبعون ذلك. يشير إلى أن الهمة داحية على فعل مقدر، ولو لا لجان. (تفسير الكمالين) بأهدي أي يدين 'هدي
 وأصوب مما وجدتم إلخ، أي من الضلالة التي ليست من الهداية في شيء، والتعبير بالتفصيل؛ لأجل اشتراكهم
 وإرخاء العنان. (حاشية الصاوي)

بِرَاءٍ أَي بَرِيءٍ مِمَّا تَعْبُدُونَ ۖ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَلَهُ سَيِّدِينَ ۖ يَرشِدُنِي لِدِينِهِ
وَجَعَلَهَا أَي كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ الْمَفْهُومَةُ مِنْ قَوْلِهِ: "إِنِّي" إِلَى "سَيِّدِينَ" كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ
ذَرِيَّتِهِ، فَلَا يَزَالُ فِيهِمْ مَنْ يُوَحِّدُ اللَّهَ لَعَلَّهُمْ أَي أَهْلُ مَكَّةَ ^{الَّذِي تَكُنُّ بِهِ} يَرْجِعُونَ ۖ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ إِلَى دِينِ
إِبْرَاهِيمَ أَيِهِمْ. بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَءَابَاءَهُمْ وَلَمْ أَعَاجِلْهُمْ بِالْعُقُوبَةِ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ
الْقُرْآنَ وَرَسُولٌ مُبِينٌ ۖ مَظْهَرُ لَهُمُ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَهُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ. وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ
الْقُرْآنَ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ۖ وَقَالُوا لَوْلَا هَلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ...

براء أي بريء، وهو مصدر نعت به، يستوي فيه الواحد والاثان والجمع، والمذكر والمؤنث. (تفسير الكمالين)
إلا الذي إلخ في هذا الاستثناء أوجه، أحدها: أنه مقطع؛ ساء على أنهم كانوا يعبدون الأصنام فقط، ثانيها: أنه
متصل؛ بناء على أنهم كانوا يشركون مع الله الأصنام، ثالثها: أن 'إلا' صفة بمعنى "غير"، و'ما' نكرة موصوفة، قاله
الزخشي. (تفسير الكمالين)

وجعلها: الصمير المستتر يعود على إبراهيم. وقوله: "لعلهم يرجعون" من كلام الله، تعليل للأمر الذي قدره الشارح
بقوله: 'وادكر' أي اذكر قومك ما ذكر لعلهم يرجعون، هذا هو المناسب لصنيع الشارح. (حاشية الحمل)
وجعلها أي وجعل إبراهيم عليه السلام كلمة التوحيد التي تكلم بها، وهي قوله: 'بني برء مما تعبدون إلا الذي فطرنى إلخ'
كلمة باقية في عقبه أي في ذريته، فلا يزال فيهم من يوحد الله ويدعو إلى توحيد. (تفسير المداكر)

أي كلمة إلخ. ويحور أن يعود الصمير إلى ذلك القول نفسه؛ لأنها كلمة أيضا. (تفسير الكمالين) أي أهل مكة: أشار
بذلك إلى أن قوله: "لعلهم إلخ" متعلق بـ 'ادكر' الذي قدره، والمعنى: اذكر يا محمد! لقومك ما ذكر؛ ليحصل
عندهم رجوع إلى دين إبراهيم. (حاشية الصاوي) بل متع هؤلاء: إصرار انتقالي لتوبيخ والتقريع على ما
حصل منهم من عدم الاتباع، واسم الإشارة عائد على المشركين الكافرين في رمة ﷻ. (حاشية الصاوي)

حتى جاءهم الحق إلخ. في هذه الآية خفاء بيته في 'الكشاف' وشروحه، وهو أن ما ذكر ليس عاية للتمتع؛ إذ لا مناسبة
بيهما، مع أن مخالفة ما بعدها ما قبلها غير مرعي فيها. وأجواب: أن المراد بالتمتع ما هو سببه من اشتغافهم به عن شكر
المعظم، فكأنه قال: اشتغلوا به حتى جاءهم الحق، وهو عاية له في نفس الأمر؛ لأنه مما يجرهم، كنهم لطغيانهم عكسوا،
فهو كقوله: ۞ مَا تَفَرَّقَ أَيْنٌ أُوتُوا كِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ سُنَّةٌ ۖ (البقرة: ٤). (حاشية الحمل)

وقالوا لولا نزل إلخ. هذا من حملة شبههم الفاسدة التي سوا عنها إكثار نوته ﷻ. وذلك أنهم قالوا: إن الرسالة
مصنوعة شريف لا يليق به إلا رجل شريف، وهذا صدق غير أنهم عبطوا في دعواهم أن الرجل الشريف هو الذي =

مِنْ الْقَرِيَتَيْنِ مِنْ آيَةِ مِنْهُمَا عَظِيمٌ ١٠ أي الوليد بن المغيرة، عمكة، وعروة بن مسعود
الثقفي بالطائف. أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحِمْتَ رَبِّكَ النبوة نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعَشِرَتَهُ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فجعلنا بعضهم غنياً وبعضهم فقيراً وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ بِالْغِنَى فَوْقَ بَعْضٍ
دَرَجَاتٍ لِيَتَّحِدَ بَعْضُهُمُ الْغَنَى بَعْضًا الْفَقِيرَ سُخْرًا مَسْخَرًا فِي الْعَمَلِ لَهُ بِالْأَجْرَةِ،
والياء للنسب، وقرئ بكسر السين وَرَحِمْتَ رَبِّكَ أي الجنة حَزْرًا مِمَّا يَجْمَعُونَ ١١ في
الدنيا. وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً عَلَى الْكُفْرِ لَاجْعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِسُوءِ
بدل من "لمن" سُفْقًا بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جمعاً من فِضَّةٍ وَمَعَارِجٍ
أي بدر اشتغال منه لابن كثير وأبي عمرو

= يكون كثير المال واحدا، ومحمد ليس كذلك؛ فلا يتبقي له رسالة الله، وليس كذلك، بل اعرة تعصيه الله لا المال والجاه، فليس كل عظيم المال واجاه معظما عند الله تعالى. (حاشية الصاوي)

من القريتين 'ي مكة والطائف. (تفسير الخطيب) وعبرة 'البصاوي': من إحدى القريتين: مكة ولطائف، وهو يؤيد قول الشرح: منية منهما. **أهم بقسوس الح** الاستفهام بالإنكار التوبيخي، أي ليس هم ذلك، بل لله أعلم حيث يجعل رسالته؛ فإنه لا يربح إلا على أركى الحق قد ونفسا وأشرفهم بيتا، لا على أكثرهم مالا وجاه. (تفسير الكمالين)

نحسما بهم. أي م جعل ونفوس قسمة لأدبهم وهو سرق، فكيف اسوة؟. (تفسير المندرك)

ورفعنا بعضهم الح أي جعلنا بعض أقوىاء وأغنياء وموأي، وبعض ضعفاء وفقراء وخداماء. قوة: 'يتحد بعضهم بعضا سحريا' أي ليصرف بعضهم بعضا في حوئجه، ويستخدموه في مهيم، ويشجعروهم في أشعاهم حتى يتعاشوا، ويصلوا إلى منافعهم، هذا تمامه وهذا بأعماله. (تفسير الكمالين) **سحرا في العمل** يشير إلى أن السحري مسلوب إلى لسحرة بمعنى التكلف، وأحمل على الفعل على وجه خبر، لا بمعنى المفعول، وهذا قبل. إن تفسير بعضهم به استهزاء العني بالفقير غير مناسب ههنا. (تفسير الكمالين)

ولو لا أن يكون الح في الكلام حذف المضاف، أي ولولا خوف أن يكون أساس الح، كما أشد له شارح بقوله. 'معنى الح' (شيخنا) لكن في تقدير هذا المضاف شيء؛ لأن لله لا يخاف من شيء، فالأولى في تقرير الآية ما سلكه البصاوي ونصه: أي لولا أن يرعوا في الكفر إذا رأوا الكفار في سعة وتعة؛ حجهم الدنيا فيخضعوا عيه. (حاشية حمص)

معارج جمع معرج ففتح الميم وكسرها- معنى السهم. (روح البيا) وعبرة 'الخطيب': وسميت بمساعد من الدرج معارج؛ لأن المشي عليها مثل مشي الأعرج.

كالدرج من فضة عليها **يُظْهِرُونَ** ١٢١ يعنون إلى السطح. و **لَبِئْسَ أَتُوبًا** من فضة وجعلنا لهم **سُرُرًا** من فضة، جمع سرير عليها **يَتَكُونُونَ** ١٢٢ **وَزُخْرَفًا** ذهباً، المعنى: لولا خوف الكفر على المؤمن من إعطاء الكافر ما ذكر لأعطيناه ذلك؛ لقلّة خطر الدنيا عندنا، وعدم حظه في الآخرة في النعيم **وَإِنْ** مخففة من الثقيلة **كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا** بالتخفيف، فـ"ما" زائدة، وبالتشديد بمعنى "إلا"؛ فـ"إِنْ" نافية مع **أَلْحَيَاةِ الدُّنْيَا** يتمتع به فيها ثم يزول **وَالْآخِرَةُ** الجنة **عَدَدُ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ** ١٢٣ **وَمَنْ يَعِشْ** يعرض **عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ** القرآن **نُقِصَ** نسب له **لَهُ شَيْطَانٌ فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ** ١٢٤ لا يفارقه. **وَأَنَّهُمْ** أي الشياطين **لِيُضِلُّوهُمْ** أي العاشين **عَنِ السَّبِيلِ** طريق الهدى **وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ** ١٢٥ **فِي الْجَمْعِ** رعاية معنى "من".....

وَرَحْرَفًا يحور أن يكون منصوباً بـ"جعل"، أي وجعلنا لهم رحرفاً، وجور الزمخشري أن يتصب عطفاً على محل 'من' فصـ' كأنه قال: سقفاً من فضة وذهب، أي بعضها كذا وبعضها كذا. (حاشية الجمل) **ذهبا** و'رحرفاً' هو في الأصل بمعنى الذهب. ويستعار معنى الرية. (روح البيان) **وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا** بالتخفيف للأكثر، و'إن' مخففة من الثقيلة، واللام هي الفارقة. (تفسير الكمالين) **فـ"إِنْ"** نافية أي ليس كل ذلك من المذكور إلا متاع الحياة الدنيا. (تفسير الكمالين) **وَمَنْ يَعِشْ** يعرض، يقال: عشوت إلى النار أعشو عشوا إذا قصدتها مهتدياً بها، وعشوت عنها أعرست عنها. وقرئ: ومن يعش بفتح الشين أي يعمى، يقال: عشي يعشى عشاء إذا عمى، فهو عشي وامرأة عشواء، ذكره سعوي. (تفسير الكمالين) **وَمَنْ يَعِشْ** الآية وفي الآية إشارة إلى أن من داوم على ذكر الرحمن لم يقر به الشيطان بحال. ('روح البيان' ومثله في "المدارك")

عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ أضاف الذكر إلى هذا الاسم إشارة إلى أن الكافر بإعراضه عن القرآن سدّ على نفسه باب الرحمة، ولو اتبعه لعمته الرحمة. (حاشية الصاوي) **نُقِصَ** له نسب به شيطاناً وسدّ به عليه، انضم عليه وانضم إليه. (تفسير الكمالين) **لَا يَفَارِقُهُ** وعن ابن عباس **عَلَيْهِ سُلْطَانٌ** فهو معه في الدنيا والآخرة، ويحمّله على المعاصي. (تفسير الكمالين) **وَأَنَّهُمْ** جمع الصمير للمعنى، إذ المراد جسس الشياطين. (تفسير الكمالين)

فِي الْجَمْعِ إلخ يشير إلى أن المضامير الثلاثة للعاشين، أي يظنون أنهم على الحق، مع أن الشياطين صدّوهم عنه. وجعل القاصي الصمير الأول للعاشي والباقي للشيطان، والمعنى: يحسب العاشي أن الشياطين مهتدون بسبيل الحق.

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ **الْعَاشِي** **بقرينه** يوم القيامة قال له يـ للتنبية **لَمِيتَ سَيِّ** **وَبَيْنَكَ بُعْدُ**
الْمَشْرِقَيْنِ أي مثل بُعد ما بين المشرق والمغرب **فَبَشِّرْ لَقْرِيْ** - أنت لي. قال تعالى:
وَلَنْ يَفْعَلَكَ أي العاشين **تَنِيْكُمْ** وندمكم **وَالْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ** أي تبين لكم ظلمكم
 بالإشراك في الدنيا **أَنْتُمْ** مع قرنائكم **وَالْعَذَابُ مُشْتَرِكُونَ** - **علة** بتقدير اللام لعدم
 النفع، و"إذ" بدل من "اليوم". **أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ** أو تهدي **الْعُمَى** ومن **كَانَ** و
صَلَّىٰ مُسَبِّحًا - بين؟ أي فهم لا يؤمنون. **فإِمَّا فِيهِ** إدغام نون "إن" الشرطية في
 "ما" الزائدة **بَدَهْنًا** بك **بأن نَمِيتَكَ** قبل تعذيبهم

الْعَاشِي بقرينه أي معه، ويدل على ذلك قراءة اس كثير وواقع واس عامر وأبي بكر، 'جاء' على لفظ شتية
 يعون الكافر وقربه قد جعلاً في سلسلة واحدة. (تفسير الكمالين) **بعد المشرقين** يريد لمشرق والمغرب فعب،
 كما قيل: العمران والقمران، والمراد بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق. (تفسير المحدث)
تَنِيْكُمْ. يشير إلى أن فاعل 'تفعلكم' ضمير التمني المدلول بما قبله. (تفسير الكمالين) **تَبَيَّنَ لَكُمْ** دفع ما ينووه ههنا
 أن 'إذ' ظرف لما مضى في الدنيا؛ إذ ضمهم فيها، فما معنى إبداله من يوم لقيامة وتعلقه بـ 'تفعلكم' المستقل؟
 وتأويله ما ذكر صح دلت، ثم إن خبر ليس على حقيقته، بل هو لتحقيقه بل مرة الماضي، فلا يشكل ورن
 الماضي. (تفسير الكمالين) **علة** بتقدير اللام؛ لعدم انفع أي لا يفعلكم الندم والتمني؛ لأنكم في العذاب مشتركون؛
 لا اشتراككم في سبه وهو الكفر، ويغتمس أن يكون قوله: 'أنكم' في محل ارفع على العاقبة، أي ولن يفعلكم
 اشتراككم في العذاب أو كونكم مشتركين في العذاب، كما كان عموم السوى يصيب القلب في الدنيا، ويؤيد الأول
 قراءة ابن عامر 'إنكم' بالكسر. (تفسير الكمالين)

علة بتقدير اللام بعد انهي، أي لأن حَقَّكُمْ أن تشاركوا أستم وشيظيكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سبه.
 (تفسير البصاوي) **أَفَأَنْتَ** اهمة للاستفهام، والهاء عطفة على محذوف، أي أنت تريد أن يحصل إيمانهم فأنت
 تسمع الصم؟ **أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الصُّمَّ**، لا استفهام بـ 'تسمي'، أي أنت لا تسمعهم، كما أشار إليه المفسر.
 وهذه الآية نزلت ما كان يحتج في دعائهم، وهم لا يزدادون إلا تصميماً على الكفر. (حاشية البصاوي)
بأن نَمِيتَكَ عبارة 'أي السعدون': 'فإمّا بدهن بك' أي فإن قصصك قبل أن نصرت عداهم، وشهي بدلت صدرك
 وصدور المؤمنين 'فإننا منهم منتقمون' لا محالة في الدنيا والآخرة. (حاشية الجمل)

فإنَّا مِنْهُمْ مُنتَقِمُونَ ۚ فِي الْآخِرَةِ. أَوْ تُرِينَكَ فِي حَيَاتِكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ بِهِ مِنْ الْعَذَابِ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ عَلَى عَذَابِهِمْ مُقْتَدِرُونَ ۚ قَادِرُونَ. فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ۚ أَيْ الْقُرْآنَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ۚ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ۚ لنزوله بلغتهم وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ۚ عَنْ الْقِيَامِ بِحَقِّهِ. وَسَأَلْنَا مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ أِي غَيْرِهِ ؕ إِلَهَةً يُعْبَدُونَ ۚ قِيلَ: هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ بِأَنْ جُمِعَ لَهُ الرُّسُلُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ.....

فِي الْآخِرَةِ اقتصر تبعاً للزخرفي على ذكر عذاب الآخرة؛ لأنه ورد في موضع آخر "أو نتوفيك فإليها يرجعون". والقرآن يفسر بعضه بعضاً. وعمم القاضي حيث قال: بعداب في الدنيا والآخرة، واقتصر البغوي على عذاب الدنيا حيث قال: ينتقمون بالقتل بعدك. (تفسير الكمالين) **قَادِرُونَ**: أي متى شئنا عذابهم، وأراد بـ"هم" مشركي مكة، انتقم منهم يوم بدر. (تفسير الكمالين) **فاستمسك**: أي سواء عجبنا لك الموعود به أو أخرناه إلى يوم القيامة، أي دم على التمسك، أو أنه أمر لأتمه. (حاشية الجمل)

واسأل من أرسلنا إلخ: ليس المراد بسؤال الرسل حقيقة السؤال، ولكنه مجاز عن النظر في أديابهم، والمحصص عن ملهم، هل جاءت عبادة الأوثان قط في ملة من ملل الأنبياء، وكفاه نظراً وفحصاً نظره في كتاب الله المعجز، المصدق لما بين يديه، وإحار الله فيه بأنهم يعدون من دون الله ما لم يزر به سلطاناً، وهذه الآية في نفسها كافية لا حاجة إلى غيرها. (تفسير المدارك) **قِيلَ هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ** هذا هو قول الزهري وسعيد بن جبير وابن زيد قالوا: جمع له الرسل ليلة أسري به، وأمر أن يسألهم، فدم يسأل النبي ﷺ ولم يشك. (تفسير الحطيب) وقوله: قيل المراد إلخ أي المراد أنه ليس على ظاهره بل فيه مجاز بالحذف، أي حذف المضاف أي واسأل أمم من أرسلنا، أي أمم المرسلين الذين خلوا من قبلك يدل على الحذف. **قِيلَ هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ**: بأن جمع له الرسل ليلة الإسراء، حكى البغوي عن عطاء عن ابن عباس ؓ: لما أسري بالنبي ﷺ بعث الله آدم وولده من المرسلين، فصلى بهم، فمما فرغ قال له جبرئيل: سل يا محمد، من أرسلنا من قبلك، فقال النبي ﷺ: لا أسأل، فقد كتبت، قال: وهذا قول الزهري وسعيد بن جبير وابن زيد، وقالوا: جمع له الرسل ليلة الإسراء فدم يسأل ولم يشك. (تفسير الكمالين)

بأن جمع له الرسل: قال الصاوي: هذا جواب عما يقال: إنه متأخر في البعث عن الرسل فكيف يؤمر بسؤال من لم يبعث؟ **وقيل: المراد إلخ**: أي ليس على ظاهره، بل فيه مجاز بالحذف، أي حذف المضاف.

أَمَمَ مِنْ أَيِّ أَهْلِ الْكِتَابِينَ، وَلَمْ يَسْأَلْ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْلِينَ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْأَمْرِ
بِالسُّؤَالِ التَّقْرِيرَ لِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ وَلَا كِتَابٌ بِعِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ.
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ أَيَّ الْقَبْطِ فَقَالَ بَنَىٰ رَسُولُ رَبِّ
الْعَالَمِينَ - فَأَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرًا الدَّالَّةَ عَلَى رِسَالَتِهِ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ - وَمِنْ
قُرْبِهِمْ مَنْ آيَاتِ الْعَذَابِ كَالطُّوفَانِ، وَهُوَ مَاءٌ دَخَلَ بَيْوتَهُمْ وَوَصَلَ إِلَىٰ حُلُوقِ
الْجَالِسِينَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ،

أَيُّ أَهْلِ الْكِتَابِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَإِنِّي يُخْبِرُونَهُ عَنْ كِتَابِي، فَإِذَا سَأَلَهُمْ فَكَانَهُ سَأَلَ الْأَشْيَاءِ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَبِجَاهِهِ، حَكَاهُ الْعَوِيُّ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي سَلَمَةَ وَابْنِ أَبِي كَعْبٍ - وَأَسْأَلُ الَّذِي أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَ
رِسَالَتِي، وَمِنْ يَسْأَلُ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْلَيْنِ غَيْرِ اللَّهِ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْأَمْرِ بِالسُّؤَالِ لَيْسَ حَقِيقَةُ السُّؤَالِ بَلْ التَّقْرِيرُ لِمُشْرِكِي مَكَّةَ
أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ وَلَا كِتَابٌ بِعِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ.

وَلَمْ يَسْأَلِ الْخ. هَذَا أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ، وَالْآخَرُ أَنَّهُ سَأَلَ الْأَشْيَاءَ فِي بَيْتِ الْمَقْدَسِ، وَتَوْصِيحُهُ: أَنَّ الرُّسُلَ وَالْأَشْيَاءَ صَوِّ
حُفَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبْعَةَ صُفُوفٍ: أَمْرُسَلُونَ ثَلَاثَةَ صُفُوفٍ، وَلِبَيُوتٍ أَرْبَعَةَ صُفُوفٍ، وَكَانَ يَبْنِي صَهْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
إِبْرَاهِيمَ خَبِيلَ اللَّهِ، وَعَنَى يَحْمِيهِ إِسْمَاعِيلُ، وَعَنَى يَسَارُهُ إِسْحَاقُ، ثُمَّ مُوسَىٰ ثُمَّ سَائِرُ الْمُرْسَلِينَ، فَصَلَّىٰ بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ،
فَعِنَا انْفِثَالُ قَامَ فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنِّي أَسْأَلُكُمْ: هَلْ أَرْسَلْنَا أَحَدَكُمْ بِدَعْوَةِ بَنِي عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَىٰ؟ فَقَالُوا:
يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا بِشَهَادَتِنَا أَرْسَلْنَا أَكْثَرَهُمْ بِدَعْوَةِ وَاحِدَةٍ: أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ بَاطِلٌ، وَأَنْتَ خَاتَمُ
النَّبِيِّينَ وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، قَدْ اسْتَبَدَّ دِينُكَ بِإِمَامَتِكَ إِيَّانَا، وَأَنْتَ لَا تَبْنِي بَعْدَكَ بَنِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَيْسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ؛ فَإِنَّهُ
مَأْمُورٌ أَنْ يَتَّبِعَ أَثَرَكَ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

التَّقْرِيرُ أَيُّ حَمْلِهِمْ عَلَى الْإِقْرَارِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ الْخ. الْحِكْمَةُ فِي ذِكْرِ تِلْكَ الْقِصَّةِ وَلِتَلْقَى
بَعْدَهَا عَقِبَ مَا تَقْدِمُ مِنْ مَقَالَاتٍ لِكِفَارِ تَسْلِيَتِهِ ﷺ، فَإِنَّ مُوسَىٰ وَعَيْسَىٰ وَقَعَ هُمَا مِنْ قَوْمِهِمَا مَا وَقَعَ مُحَمَّدٌ ﷺ
مِنْ قَوْمِهِ مِنَ التَّعْيِيرِ بِقَلَّةِ الْمَالِ وَالْجَاهِ. (حَاشِيَةُ الصَّوَابِيِّ)

مُوسَىٰ نَايَاتِنَا الْخ. نَا صَعْنُ كِفَارِ قُرَيْشٍ فِي سُوءِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِكُوفِهِ فَقِيرًا عِنْدَهُ سَخَاهُ وَالْمَالُ، بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ أَنَّ مُوسَىٰ
بَعْدَ أَنْ أُوْرِدَ الْمَعْجَزَاتِ الْقَاهِرَةِ الَّتِي لَا يَشْكُ فِي صَحَّتِهَا عَاقِلٌ، أُوْرِدَ عَلَيْهِ فِرْعَوْنُ هَذِهِ الشَّهَادَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا كِفَارِ
قُرَيْشٍ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: 'وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ'. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ 'إِذَا' فَجَائِئِيَّةٌ، وَالْمَعْنَى حِينَ
جَاءَهُمْ بِالْآيَاتِ فَاحْزَنُوا لِحُجْيَةِ مَا بِالصَّحْحِ وَالسَّحَرَةِ، مِنْ غَيْرِ تَأَمُّلٍ وَلَا تَفَكُّرٍ (حَاشِيَةُ الصَّوَابِيِّ)

والجراد **إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْهَا قَرِينَتَهَا** الَّتِي قَبْلَهَا **وَأَحَدَنَّهُمْ تَأْعَدَدَ لَعْنَتِهِ**
يَرْجِعُونَ - عن الكفر. **وَقَالُوا الْمَوْسَىٰ لِمَا رَأَوْا الْعَذَابَ بَآئِتُهُ السَّاحِرُ أَيِ الْعَالَمِ الْكَامِلِ؛**
 لِأَنَّ السَّحَرِ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ عَظِيمٌ **أَدْعُ لَنَا رَبَّنَا بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ** مِنْ كَشْفِ الْعَذَابِ **عَنَا**
إِنْ آمَنَّا إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ - أَيِ مُؤْمِنُونَ. **فَلَمَّا كَشَفْنَا بِدَعَاءِ مُوسَىٰ عَنْهُمْ آَلْعَذَابَ إِذْ هُمْ**
يَنْكُتُونَ - يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ، وَيَصْرَوْنَ عَلَىٰ كُفْرِهِمْ. **وَأَدَّىٰ فِرْعَوْنُ ائْتِخَارًا فِي**
قَوْمِهِ قَالَ بِقَوْمِ أَلْبَسَ لِي مُلْكٌ مَضْرُوهٌ هَذِهِ أَأَنْتَ أَيِ مِنَ النِّيلِ تَخْرِي مِنْ تَحْتِي

والجراد أَيِ والقمل والضفادع والدم كل واحدة ثمكث سبعة أيام عليهم، فيستجرو موسى، فيدعو الله فيكشفه عنهم، فيمكثون بين كل واحدة والأخرى شهراً، ويعودون لما كانوا عليه من الطغيان، ثم أرسل الله عليهم أسير الجحش، فاستجاروا ثم عادوا بالطغيان، ثم دعا الله، فكشفت عنهم، ثم دعا عنهم باطمس أموالهم، فعزموا على قتل موسى وقومه، فانتقم الله منهم بالغرق. (حاشية الصاوي)

إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ الْج صاهر الظم على أن الملاحقة أعظم من السابقة، وليس كذلك بل المراد لهذا الكلام أنهم موصوفات بالكبر، يتفاوتن فيه، وعليه كلام الناس. يقال: هم أخوان، كل واحد منهما أكرم من الآخر. (تفسير الكمايين) **قَرِينَتَهَا الْج** أَيِ سَمَاهَا أَحْتَهَا فِي اشْتِرَاكِهِمَا فِي الصَّحَّةِ وَالصَّدَقِ، وَكَوْنِ كُلِّ مِمَّهَا قَرِينَتَهَا وَصَاحَتَهَا فِي ذَلِكَ، وَفِي كَوْنِهَا آيَةً. (روح البياض) **أَيِ الْعَالَمِ الْكَامِلِ الْج** أَيِ لَهُمْ كَانُوا يَسْمُونَ الْعَالَمَ الْمَاهِرَ سَاحِرًا، مِنْ 'الْخَطِيبِ'. وَفِي 'الْحَمَلِ': وَقِيلَ: كَانُوا يَسْمُونَ الْعِلْمَاءَ سَحَرَةً، فَتَادُوهُ بِذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ اتَّعْظِيمِهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: 'يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ يَا أَيُّهَا الْعَالَمُ، وَكَانَ السَّاحِرُ فِيهِمْ عَظِيمًا يُوقَرُوهُ، وَلَمْ يَكُنِ السَّحَرُ صَعَةً دَهْ. وَهَذَا أَحَدُ اقْوَالٍ، وَالْآخَرُ أَنَّهُمْ تَادُوهُ بِذَلِكَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ، لِغَايَةِ عَتْوِهِمْ وَغَايَةِ حَمَاقَتِهِمْ.

عِلْمٌ عَظِيمٌ أَيِ وَصْفَةٌ مُمْدُوحةٌ، وَكَانُوا يَقُولُونَ لِلْعَالَمِ الْمَاهِرِ سَاحِرًا، وَإِنَّمَا أَوَّلُهُ بِذَلِكَ؛ لِأَن تِلْكَ الْحَالَةَ كَانَتْ حَالَةَ الْإِلْتِحَافِ إِلَيْهِ، فَلَا يَبِيقُ تَادُوهُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ إِلَّا بِكَلِمَةِ اتَّعْظِيمِهِ. وَقِيلَ: سَقَّ ذَلِكَ عَلَى سَبَابِهِمْ عَلَى مَا أَلْفَوْهُ مِنْ تَسْمِيَتِهِمْ بِهِ سَاحِرًا، وَقِيلَ: مَعَاهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِي عَلَّمَا سَحَرَهُ. (تفسير الكمايين) **عَمَّا عَاهَدَ عِنْدَكَ** جَعَلَهَا إِشَارَةً مَوْصُولَةً، حَيْثُ بَيَّنَّا بِقَوْلِهِ: 'مَنْ كَشَفَ الْعَذَابَ الْج'، وَجَعَلَهَا إِصْبَاحِي مَصْدَرِيَّةً، حَيْثُ قَالَ: 'عَمَّا عَاهَدَ عِنْدَكَ' أَيِ بَعْدَهُ عِنْدَكَ بِالسُّوَّةِ، أَوْ مِنْ أَنْ يَسْتَجِيبَ دَعْوَتَكَ، أَوْ أَنْ يَكْشِفَ الْعَذَابَ عَنْ مَنْ هَتَدَى، أَوْ عَمَّا عَاهَدَ عِنْدَكَ فَوَقِيتَ مِنَ الْإِعْمَانِ وَاطِّاعَةِ، 'إِسْمًا مَهْتَدُونَ' أَيِ شَرْطُ أَنْ تَدْعُو لَهَا، فَيَكْشِفُ عَمَّا الْعَذَابَ. (حاشية الحمل)

أَيِ مِنَ النِّيلِ فَإِنَّهُ يَنْشَعِبُ مِنْهَا أَهَارٌ تَخْرِي تَحْتَ قُصُورِهِ، وَمَعْظَمُهَا أَرْبَعَةٌ، وَلَوْ أَوْ إِذَا عَاطَفَتْهَا عَلَى 'مَلِكِ مِصْرٍ' فَـ"تَجْرِي" حَالُهَا، أَوْ وَاقِلٌ وَ"تَجْرِي" خَيْرُهَا. (تفسير الكمايين)

أي تحت قصوري؟ أَفَلَا تُتَصَرُّونَ - عظمي. أَمْ تَبْصُرُونَ؟ وحينئذ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا أَيِ
 موسى الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ضعيف حقير وَلَا يَكْذِبِينَ - يظهر كلامه؛ لثُغته بالجمرة التي
 تناولها في صغره. فَلَوْلَا هَلَا أَلْقَى عَلَيْهِ إِنَّ كَانَ صَادِقًا أُسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ جمع "أُسُورَة"
 كـ "أُغْرِبَة"، جمع "سوار"، كعادتهم فيما يسودونه أن يلبسوه أُسُورَة ذهب، ويطوّقوه
 طوق ذهب أَوْ حَاءٌ مَعَهُ الْمَلِيكَةُ مُفْتَرِيَيْنِ - متتابعين، يشهدون بصدقه.
 فَاسْتَخَفَّ استغفر فرعون قَوْمَهُ فَاصْغَوْهُ فيما يريد من تكذيب موسى إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
 فسقين - فَلَمَّا أَسْفُونَا أَغْضَبُونَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَعْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ - فَجَعَلْنَاهُمْ
 سلف جمع "سالف" كـ "خادم" و"خدم"، أي سابقين عبرة ومثلاً لِلْآخِرِينَ -
 بعدهم يتمثلون بحالهم، فلا يُقَدِّمُونَ عَلَى مِثْلِ أَعْمَالِهِمْ.....
 ليتعلم منهم من

أَمْ تَبْصُرُونَ: أشار بذلك إلى أن 'أَمْ' متصلة بمعادلة لهمرة، مطلوب بها التبيين، والمعاد محذوف عالياً.
 (حاشية الصاوي مختصراً) لثُغته بالجمرة إلخ كما هو معروف في القصة. والثقة: بضم اللام وسكون الدال المثناة
 والعين المعجمة تحوّل المسان من السير إلى التاء، ومن إراء إلى العين واللام أو إباء أو من حرف عني حرف، أو أن
 لا يتم رفع لسانه وفيه ثقل، ثغ كفرح فهو الثغ، 'القاموس'. (تفسير الكمالين)
 أُسُورَة: وفي 'القاموس': أسوار ككتاب وعراب: نُقُب، وجمع أُسُورَة وُسُور وُسُورَة. (تفسير الكمالين)
 فاستخف: في 'القاموس': استغفر: استخف وأخرج من داره وأرجعه. وفي 'المعجم': يقن: استخف عن رأيه إذ حمله
 عني الخجل، وأرأه عن الصواب. (تفسير الكمالين) فاستخف: الاستخفاف: لقد حقيقاً وصب احفة أي فاستغفرهم
 بالقول، وصب منهم احفة في إصاعته. (روح البيا) أسفونا: أسف: ميقول من أسف أسفاً إذا اشتد غضبه، ومعناه:
 أنهم أفرطوا في المعاصي، فاستوجبوا أن يجعلهم عداً وانتقاماً، وأن لا تحم عنهم. (تفسير المدارك)
 فَأَعْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ تفسير للانتقام، وإنما أهدكو بالعرق: يكون هلاكهم بما تعرروا به وهو ماء في قوله: 'وهذه الأنهار
 تجري من تحتي'، ففيه إشارة إلى من تعرر بشيء دون الله أهدكه الله به، وقد استضعف العيين موسى وعانه بالقر
 واستضعف، فسبطه الله تعالى عليه، إشارة إلى أنه ما استضعف أحد شيئاً إلا علمه. (حاشية الحمل) لِلْآخِرِينَ أي من يحيى
 بعدهم. ومعناه فجعلناهم قدوة للآخرين من الكفار، يقتدون بهم في استحقاق مثل عقابهم، ونزوله بهم؛ لإتيانهم بمثل
 أفعالهم، ومثلاً يحدثون به. (تفسير المدارك)

وَلَمَّا ضُرِبَ جَعَلَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا حِينَ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾، فَقَالَ الْمَشْرُكُونَ: رَضِينَا أَنْ تَكُونَ آهَتَنَا مَعَ عِيسَى؛ لِأَنَّهُ عُيِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِذَا قَوْمُكَ الْمَشْرُكُونَ مِنْهُ مِنَ الْمَثَلِ يَصْدُورُ = يَضْجُونَ فَرَحًا بِمَا سَمِعُوهُ. وَقَالُوا: أَلَيْهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ؟ أَيُّ عِيسَى، فَفَرَضِي أَنْ تَكُونَ آهَتَنَا مَعَ مَا ضَرَبُوهُ أَيُّ الْمَثَلِ لَكَ إِلَّا جَذَلًا خَصُومَةً بِالْبَاطِلِ؛ لَعَلَّهُمْ أَنْ "مَا" لِغَيْرِ الْعَاقِلِ، فَلَا يَتَنَاوَلُ عِيسَى عَلَيْهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ = شَدِيدُو الْخَصُومَةِ. إِنْ هُوَ مَا عِيسَى إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ...

ولما ضرب الخ سبب بروها أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (الأنبياء: ٩٨) قال عبد الله بن الربيعي: وكان قبل أن يسلم: أهدا لنا ولاهتنا أم جميع الأمم؟ فقال رسول الله ﷺ: هو لكم ولاهنتكم وجميع الأمم، فقال: قد حصنتك - ورب الكعبة - أيسست لصاري يعبدون المسيح، ويهود يعبدون عريز، وبو مبيح يعبدون الملائكة، فإن كان هؤلاء في النار فقد رصينا أن نكون نحن وآهتنا معهم فسكت انتصارا للوحي، فقصوا أنه أبرم الحجة، فضحكوا وارتفعت أصواتهم. إذا علمت ذلك تعمم الاقتصار الواقع من المفسر في القصة. (حاشية الصاوي)

مثلا: أي كالمثل؛ لعرفته يستدل به على قدرة الله على ما يشاء؛ فإن القادر على إيجاد الولد من غير أب قادر على كل ما يشاء. (تفسير الكمالين) فقال المشركون يعني عبد الله بن الربيعي وغيره كذا ذكر المفسرون، ولعله لم يصرح باسمه؛ لأنه أسلم بعد ذلك، فمما يناسب سببه أن تلك القول القبيح. (تفسير الكمالين) يضحون بالصاد المعجمة وإحيم المشددة، من الضج وهي ارتفاع الأصوات فرحاً بما سمعوا؛ نظرهم أن محمداً صار معنوا بهذا الحداد.

وقالوا آهتنا الخ. تفسير خداهم، والمعنى أنهم قالوا: لهتنا خير عندك أم عيسى؟ فإن كان في الدار فلتكن آهتنا معه. وقوله: "آهتنا" بتحقيق أهميتين وتسهيل الثانية بغير إدخال ألف بينهما، فهما قراءتان سعتان فقط، وقرئ شذود همزة واحدة بعدها ألف على لفظ الخبر. (حاشية الصاوي) لعلهم أن ما: أي الواقعة في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (الأنبياء: ٩٨)، وروى أنه عليه رد على ابن الربيعي بقوله: "ما أهلك نعمة قومك! أما فهمت أن "ما" لما لا يعقل؟". (روح البيان)

فلا يتناول عيسى عليه. وذلك على قول الجمهور، أما ما يحكى أنه عليه قال لابن الربيعي: ما أهنت نعمة قومك! أما عرفت أن "ما" لا يعقل. لا أصل له عند أهل الحديث. (تفسير الكمالين) إن هو إلا عبد الخ رد عليهم، أي وما عيسى إلا عبد مكرم معتم عليه بالسوء، مرتفع المصلحة والذكر، مشهور في بني إسرائيل كالمثل السائر، فمن أين يدخل في قولنا: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ (الأنبياء: ٩٨). (حاشية الجمل)

بالنبوة **وحسنه** بوجوده من غير أب متلا لى **يسري** - أي كالمثل؛ لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشاء. **ولو شاء لجعلنا منكم** بدلکم **مبكه في الأرض تخفون** - بأن هلككم. **ولم** أي عيسى **لعل الساعه تعلم بنزوله** فلا **منزله** حذف منه نون الرفع للحزم، و"واو" الضمير؛ لالتقاء الساكنين، تشكّن من لا مفرء وهو لشت فيهما، **وقل لهم: انقور** على التوحيد **هد** الذي أمركم به **صرط** طريق **مستقم** - **ولا تحسبكم** يصرفنكم عن دين الله **نسفل** **إنه لكم عذو مؤين** - بين العداوة. **وما جاء عسى السب بالمعجزات والشرائع** قال **قد حنتكم بالحكمه بالنبوة** وشرائع الإنجيل **ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه** من أحكام التوراة،

بذلكم يشير إلى أن من المدينة، كما في **سورة الزخرف** (التوبة ٣٨).

في الأرض **تخلقون** أي يخلقونكم في الأرض، أو يخلق الملائكة بعضهم بعضا. وقيل: هو شاء بقدرته على عجائب الأمور **جعلنا منكم** ولدنا منكم **رجال**، ملائكة يخلقونكم في الأرض، كما يخلقكم أولادكم، كما ولدنا عيسى من أنثى من غير حمل. لتعرفوا عجزنا بالقدره الباهرة، ولتعلموا أن الملائكة أجسام لا تولد إلا من أحسام، والقديم متعال عن ذلك. (تفسير المدارك)

لعم للساعه أي بروه سب نعمه بقرب الساعه، ويجتمع عيسى **والمهدي** **فيقوم عيسى** **بالشرية** والإمامة والمهدي **بالسيف والخلافة**. **لنهم** إلى مشتاق رؤيا حمالهما، وإلا **أحييتي** من وقت ظهورهما فأضعهما على حائي، إنك على كل شيء قدير. وأنا أبلغ السلام عليهما تمام العجز والانكسار، وأرجو عن كرمهما أن يدعوا لي بالحير والمعرفة، فإن دعاءهما مستجاب، وهما ذو الكرم والحدود، وإني فقير وأتم من أمة سيد المرسلين وحامه السيي **لعم سروله** فالعلم محار عما يعنه به **بالمالعة**، وقرأ ابن عباس **لعم** بفتححتي؛ بالمالعة. (تفسير

الكماني) **لعم** **لعم** **لعم** أي طاهر العداوة؛ إذ أخرج أباكم من الحرة، وخرج عنه ساس سور. (تفسير المدارك) **ولأن لكم** هو من عطف الخلة، أي حنتكم بالحكمة لأبين لكم، ويجوز عطفه على محذوف عام، أي حنتكم لأذكركم ولأبين كد أي كفار مكة وقيل. الضمير لقوم عيسى، و"لأن تأنيهم" بدل من الساعه، أي هل يتطرون لا إتيان الساعه؟ (تفسير الكماني) **بعض الذي تختلفون فيه** هو أمر الدين، والذي تختلفون فيه مجموع أمر الدنيا والدين، فقول الشارح: "من أمر الدين وغيره" بيان لما احتصنوا فيه، لكنه بين بعضه وهو أمر الدين؛ فحدث قال: "فين لهم أمر الدين". (حاشية الجمل)

من أمر الدين وغيره، فَبَيَّنْ لَهُمُ أَمْرَ الدِّينِ فَأَنفُوا أَنَّهُ وَأُطِيعُوا = إِنَّ اللَّهَ هُوَ رُبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ طَرِيقٌ مُسْتَقِيمٌ = فَأَخْتَفِ الْآخِرَ مِنْ بَيْنِهِمَا فِي عِيسَى، أَهْوَى اللَّهُ، أَوْ ابْنِ اللَّهِ، أَوْ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ؟ فَوَيْلٌ كَلِمَةً عَذَابَ لِلَّذِينَ صَمُّوا كَفَرُوا بِمَا قَالُوا فِي عِيسَى مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلَمٍ = مَوْلَم. هَلْ يَنْظُرُونَ أَيَّ كِفَارٍ مَكَّةَ، أَيَّ مَا يَنْتَظِرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَدَلٌ مِنَ "السَّاعَةِ" لَعَنَهُ فَجَاءَتْ وَهِيَ لَا تَشْعُرُونَ = بَوَقْتُ مَجِيئِهَا قَبْلَهُ. الْأَحْلَاءُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ فِي الدُّنْيَا يَوْمَ مَبْدِئِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ = الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ عَلَى طَاعَتِهِ؛ فَإِنَّهُمْ أَصْدِقَاءُ، وَيُقَالُ لَهُمْ: يَنْعَبَادُ لَا خَوْفَ عَسْكَرٍ تَنُومُ وَلَا أَنْتُمْ حَرُونَ =

لا يعض بعضهم

أَهْوَى اللَّهُ هَذِهِ مَقَالَةٌ فَرَقَةَ مِنَ الْمَصَارِي تَسْمَى ابْنِ عَقُوبِيَّةَ، وَقَوْلُهُ: أَوْ ابْنِ اللَّهِ هَذَا قَوْلُ فَرَقَةٍ مِنْهُمْ تَسْمَى امْرِقُوسِيَّةَ. وَقَوْلُهُ: "أَوْ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ" هَذَا قَوْلُ فَرَقَةٍ مِنْهُمْ تَسْمَى اسْكَايَا. وَقَالَتْ فَرَقَةٌ: 'إِنَّ عِبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ' وَإِنَّمَا كَفَرَتْ سَعْتُهُ مُحَمَّدٌ . وَقَالَتْ الْيَهُودُ: إِنَّهُ لَيْسَ سَيِّ؟ فَإِنَّهُ أَسْ رِيَا - لَعَنَهُمُ اللَّهُ . (حَاشِيَةُ الصَّوَارِي) إِلَّا السَّاعَةَ أَيَّ إِلَّا إِيَّانَ السَّاعَةِ، وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ تَأْتِيَهُمْ لَا مُحَالَةَ كَانُوا كَأَنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَهَا. (رُوحُ سِيَال)

أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَدَلٌ مِنَ السَّاعَةِ، أَيَّ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا إِيَّانَ السَّاعَةِ؟ قَوْلُهُ: 'وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ' أَيَّ وَهُمْ عَافِيُونَ؛ لِاسْتِغْفَافِهِمْ بِأَمْرِ دِيَابِهِمْ. (تَفْسِيرُ الْمَدَارِثِ) عَلَى الْمَعْصِيَةِ الْحُجَّ وَعَنِ هَذَا يَكُونُ الْإِسْتِثْنَاءُ مُقَطَّعًا، وَبَعْضُهُمْ فَسَّرَ الْأَحْلَاءَ بِالْأَحْيَاءِ مُطْلَقًا، أَيَّ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ يَكُونُ الْخِصَّةُ بَيْنَهُمْ عَلَى الْمَعْصِيَةِ، فَعَلَيْهِ يَكُونُ الْإِسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلًا، قَرَّرَهُ "أَبُو السَّعُودِ".

إِلَّا الْمَقْصُودُ فَإِنَّ خُصَّتَّهُمْ فِي الدُّنْيَا مَا كَانَتْ فِي اللَّهِ تَبْقَى عَلَى حَالِهَا، بَلْ تَرْدِدُ مَحْشَاهِدَةً كُلِّ مِنْهُمْ آثَارَ الْخِصَّةِ، مِنْ أَثَوَابٍ وَرَفَعِ الدَّرَجَاتِ. (رُوحُ الْبَيَانِ)

وَيُقَالُ لَهُمْ يَا عِبَادِ اللَّهِ أَيَّ تَشْرِيفًا لَهُمْ وَتَنْطِيبًا لِقَوْلِهِمْ. قَالَ مِقَاتِلُ: إِذَا وَقَعَ الْخَوْفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَدَى مَا: يَا عِبَادِي! لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ، إِذَا سَمِعُوا الدَّاءَ رَفَعَ الْخَلْقُ رُؤُوسَهُمْ، يُقَالُ: الدِّينُ أَمُومًا بِأَيَاتِنَا. (تَفْسِيرُ الْحَطِيبِ)

وَيُؤَيِّدُ لِقَوْلِهِ: قَالَ مِقَاتِلُ: وَرَوَاهُ الْمُعْتَمَرُ بْنُ سَلِيمَانَ عَنْ أَبِيهِ: يَبَادِي مَا فِي الْعُرْصَاتِ: يَا عِبَادِي، لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْفَعُ أَهْلُ الْعُرْصَةِ رُؤُوسَهُمْ، فَيَقُولُ الْمَادِي: اذْهَبُوا أَمُومًا بِأَيَاتِنَا وَكَانُوا مَسْمُومِينَ، فَيَكْسِرُ أَهْلُ الْأَدْيَانِ رُؤُوسَهُمْ غَيْرَ الْمَسْمُومِينَ. وَذَكَرَهُ الْحَاسِي فِي "الرَّعَايَةِ". وَقَوْلُهُ: 'يَا عِبَادِي لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ إِلَّا' الْخُطَابُ مِنَ اللَّهِ هُمْ لِلتَّشْرِيفِ. وَبَادَاهُمْ بِأَرْبَعَةِ أُمُورٍ، الْأَوَّلُ: فِي الْخَوْفِ، وَالثَّانِي: فِي الْحُزَنِ، وَالثَّالِثُ: الْأَمْرُ بِدُخُولِ الْخِصَّةِ، -

آلدين ءامنوا نعت لـ "عبادي" ناسب القرآن وكانوا مسلمين = آذخنوا لحنه أنتم
 مبتدأ وأزواجكم خجروا = تسرون وتكرمون، خبر المبتدأ. لطاف عليهم
 صحاف بقصاع من ذهب وكوب جمع كوب، وهو إناء لا عروة له؛ ليشرب
 الشارب من حيث شاء وفيها ما يستنهي لأنفس تلذذا ولذا لا عين نظراً وأنتم فيها
 حلدون = وتلك لحنه ألى أورتتموها ما كنتم تعملون = لكم فيها فكهة
 كثيرة ممتها أي بعضها تأكلون = وما يؤكل يخلف بدله. إن المخرمين في عذاب جهنم
 حلدون = لا يصر يخفف عنهم وهم فيه مبتلسون = ساكتون سكوت يأس.

= وإربع: الإشارة بأسرور في قوله: "خجروا"، (شبحا) وقرأ أبو بكر عن عاصم: "يا عبدي لا خوف" بفتح الياء
 والأحوا وس كثير وحقق حذفها وصلا ووفقا، وإساقول بإثاقها ساكنة، وقرأ العامة: "لا خوف" برفع واتسوي
 إما مبتدأ وإما اسمها، وهو قبيل، وإس محض: دون توين على حذف مضاف. (تفسير اسمين)
 نعت لعادي مصوب المحل، لأن "عبادي" مبدى مضاف، وفيه: "به مصوب على المدح. (تفسير الكماليين)
 تسرون سرورا فظهر حاربه أي أثره على وجوهكم. (تفسير الكماليين) حر المبتدأ مشهور في هذا التركيب أن
 "أزواجكم" عطف على الصميم المستكن في "ادخلوا"؛ نحوود الفصل، و"خجروا" حال. (تفسير الكماليين)
 بقصاع قر الكسائي: أعطى اقصاع الخمرة، ثم القصة وهي تشيع العشر، ثم الصفحة وهي تشيع الخمسة، ثم
 الميكة وهي تشيع الرجلين أو الثلاثة. (تفسير الخطيب)

لا عروه | ما عسك نه يقال نه: الأدن، (تفسير الكماليين) العروة من الكور: المقصص. (القاموس) وبتك مبتدأ حره
 "لحنه"، أو هي صفة، والحبر التي أورتتموها مما كنتم تعملون، الماء فيه لئسية، ولا ينافيه حديث: "لا حرج
 من الماء في الجنة" لأن السقي كون العمل مستقلا في الدحوا، وأجيب: أيضا بأن الماء في الآية
 للتلذذة أو للمقابلة، أو بأن درجاتها بالعمل ودحواها بالفصل، وبأن العمل إنما يحصل بتوفيق الله ورحمته.
 منها تأكلون "من" لتعص أي لا تأكلون إلا بعضها، وعقباها باقية في شجرها، فهي مريه بالثمار أبدا، وفي الحديث:
 "لا حرج من الجنة من تده لا تأكل من الجنة" (تفسير مدارك) مبلسون أصل لإبلاس: إسكوت وانقطاع الحجة،
 وهو قريب من اليأس. (تفسير الكماليين) سكوت يأس أي من رحمة الله، ولا يشكك على هذا قوله بعد: "ونادوا يا مالك
 ليقص عينا ربك" ادان على طلبهم المرح بانوت، فالجواب: أن تلك أرمية متطاونة، وأحقاب ممتدة، فتحذف هم
 الأحوا، فيسكون تارة لعلنة اليأس عليهم وعمهم أنه لا فرح، ويشدد عليهم اعداب تارة فيستغيثون. (تفسير الكرخي)

وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ۚ وَنَادَوْا بِمَلِكِهِمْ خازن النار ليَقْضَ
 عَلَيْنَا رُبُّكَ لَيَمَتَّنَا قَالِ بَعْدَ أَلْفِ سَنَةٍ إِنَّكُمْ مَعْكُوثُونَ ۚ مقيمون في العذاب دائماً.
 قال تعالى: لَقَدْ جِئْتَكُمْ أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ بِالْحَقِّ عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ
 كَرَهُونَ ۚ أَمْ أَبْرَمُوا أَيْ كَفَارَ مَكَّةَ، أَحْكَمُوا أَمْرًا فِي كَيْدِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَإِنَّا
 مُبْرَمُونَ ۚ محكمون كيدنا في إهلاكهم. أَمْ تَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَجَوَابَهُمْ مَا
 يَسْرُونَ إِلَى غَيْرِهِمْ، وَمَا يَجْهَرُونَ بِهِ بَيْنَهُمْ بَلَى نَسْمَعُ ذَلِكَ وَرُسُلُنَا الْخَفِظَةُ لَدَيْهِ
 عِنْدَهُمْ يَكْتُثُونَ ۚ ذلك. قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَرَضَ فَأُفَاءَ أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ ۚ للولد،

ونادوا: التعبير بالمصافي لتحقيق الحصول، قوله: 'هو خازن النار' أي كبير حريتها، ومجلسه وسط النار، وفيها
 حصور تمر عليها ملائكة العذاب، فهو يرى أقصاها كما يرى أدناها. (حاشية الصاوي) ليمتنا أي ليمتنا حتى
 يستريح، من قضى عليه إذا أماته، والمعنى: سل ربك أن يقضي عينا، وهذا لا يباي ما ذكر من إبلاهم؛ لأنه جوار
 أي صياح، وفي الموت بفرط الشدة. (تفسير أبي السعود) قال بعد ألف سنة: روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس ؓ
 مكث مائة ألف سنة ثم قال: إنكم ما كُتُون، وأسد العوي من عبد الله بن عمرو ؓ أن مالكا لا يحييهم أربعين
 عاما، ثم يرد عليهم: إنكم ما كُتُون. (تفسير الكمالين)

إنكم ما كُتُون أي لا توثق في العذاب، لا تتخلصون عنه بموت ولا فتور. (تفسير المدارك) لقد جئناكم. يحتمل أنه
 من كلام الله تعالى، خطاب لأهل مكة عموماً، من سبب مكث الكفار في النار، وهو ما مشى عليه المفسر.
 وقوله: 'ولكن أكثركم للحق كارهون' أي وأما أقلكم فهو مؤمن يحب الحق، ويحتمل أنه من كلام مالك لأهل
 النار، جار مجرى العلة كأنه قال: إنكم ما كُتُون؛ لأننا جئناكم إياكم ويكون معنى "أكثركم" ككم.

أم أبرموا أمراً: أي أم أحكم مشركو مكة أمراً من كيدهم ومكرهم محمد ﷺ (تفسير المدارك) وقال في
 "الكمالين": أصل الإبرام قتل الحيط، ويراد به التدبير والإحكام. في 'القاموس': أبرم الحل: جعله طافين، وأبرم
 الأمر: أحكمه. (تفسير الكمالين) قل إن كان للرحمن ولد إلخ. لما تقدم أول السورة تكيتهم والتعجب منهم في
 ادعائهم لله وندا من الملائكة، وهددهم بقوله تعالى: 'ستكتب شهادتهم وهم يسألون'، أمر الله نبيه ﷺ أن يقول
 هم: 'قل إن كان للرحمن ولد'. (تفسير الخطيب) وقال الصاوي: 'قل إن كان للرحمن ولد أي إن صح وثبت ذلك
 ببرهان صحيح؛ فأنا أول من يعظم ذلك الولد ويعبده.

لكن ثبت أن لا ولد له تعالى، فانتفت عبادته. **سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ**
عَرْشِ الكُرْسِيِّ عَمَّا يَصِفُونَ = يقولون من الكذب بنسبة الولد إليه. **فَدَرَهُمْ خَوْضًا**
فِي بَاطِلِهِمْ وَلَبَعُوا فِي دَنِيَاهُمْ حتى نفو **يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ** = فيه العذاب، وهو يوم
 القيامة. **وَهُوَ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ** بتحقيق الهمزتين وإسقاط الأولى وتسهيلها كالياء،
 أي معبود وفي **الْأَرْضِ سَاءٌ** وكل من الطرفين متعلق بما بعده وهو **حَكِيمٌ** في تدبير
 خلقه **الْعَمَلِ** = بمصالحهم. **وَسَارَتْ تَعْظُمُ لَدَى اللَّهِ فَمَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا**
وَحْدَهُ علمه متى تقوم؟ وإليه **تَرْجَعُونَ** = **بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ وَلَا يَمْلِكُ**

لكن س ح أشار بذلك إلى أنه قاس استثنائي، وقد استثنى فيه بقبض المقدم بقوله. 'لكن ثبت إبح' فأنتج بقبض
 اتاني وهو قوله: 'فانتفت عبادته'. وإيضاحه أنه عنق العبادة بكيونة بوجد، وهي محاة في نفسها، فكان 'تعتق' ها
 محلا مثنها، فحصل بقبضها على 'تبع الوحوه' وقواها. **سبحان رب السماوات** ح أي هو رب سموات
 و لأرض و عرش فلا يكون حسما؛ إذ هو كان **حسما** م يقدر على خلقها، وإذا لم يكن حسما لا يكون له
 ولده؛ لأن التولد من صفة الأحسام. (تفسير المدارك) وهو **سوء القصة** الأظهر هو يوم الموت؛ فإن حوصه
 ولعهم إنما ينتهي يوم الموت.

وهو الذي في السماء، اله الخ أي مستحق لأن يعبد فيها، أي هو معبود أهل السماء من ملائكة، وبه تقوم سماء وليس
 حلا فيها، وقوله. 'وفي الأرض إبه' أي مستحق لأن يعبد فيها، أي فهو معبود أهل الأرض من الإنس والجن، وبه تقوم
 الأرض وليس حلا فيها (روح لبيان) **معلق تاء بعده** وهو قوله تعالى. 'إبه'؛ لأنه تعني المعبود بحق، المستحق لعبادة
 فيهما. **بالء** الفوقية سافع واس عمرو وعاصم واس عامر على الانتفات، وبالياء التحتية للماضي. (تفسير الكمايين)

ولا يملك: أي أهتمهم، وقوله: 'الذين يدعون' أي يدعوهم، كذا في "المدارك". وفي "الكبير": "إن الذين يدعون من
 دونه كن معبود من دون الله، وقوله: 'لا من شهد بالحق' الملائكة وعيسى وعزير، والمعنى: أن لأشياء التي عندها
 هؤلاء الكفار لا يمكنون الشفاعة إلا من شهد بالحق، وهم الملائكة وعيسى وعزير؛ فإن هم شفاعة عند الله.
 والاستثناء متصل إن أراد بالموصول كن ما عدا من دون الله، لا بدراج الملائكة والمسيح فيه، ومفصل إن حص
 بالأصنام، كذا في "النصاوي". والظاهر من صيغ الشارح أنه متصل حيث لم يقصر 'الذين' على الأصنام بل أنقأها
 على عمومها. وقوله: 'يدعون' صلة الموصول، والعائد محذوف وإن لم يقدره الشارح، وقوله: 'وهم يعمدون'
 الضمير عند إن 'من'، واجتمع باعتبار معناه، وكذا الجمع في قول الشارح: 'وهم عيسى'. (حاشية الحمل)

الَّذِينَ يَدْعُونَ يعبدون أي الكفار من دُونِهِ أي الله الشَّفْعَةَ لأحد إلا من شهد
بالحق أي قال: لا إله إلا الله وَهُمْ يَعْلَمُونَ = بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم. وهم
عيسى وعزير والملائكة؛ فَإِنَّمَا يشفعون للمؤمنين. وَلَئِنْ لَمْ يَسْأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
لَيَقُولَنَّ اللَّهُ حذف منه نون الرفع و"واو" الضمير فَأَيُّ يُوَفِّكُونَ = يصرفون عن
عبادة الله؟ وقيله أي قول محمد النبي ﷺ، ونصبه على المصدر بفعله المقدر، أي
وقال: يَرَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ =

لأحد. أي لا يمكنهم أحد من المعبودين إلا الموحدون. فَإِنَّمَا يشفعون = يمدون بإذنه تعالى لم يرتضى إذا لم يكونوا
مشركيين، والاستثناء على هذا متصل، ولو حصص ما عد من دُونِ اللَّهِ بالأصنام كان مفصلاً. (تفسير الكمالين)
ولن سألتهم إلخ أي العابدين، مع ادعائهم الشريك من خلقهم أي العابدين والمعبودين معاً. (تفسير الخطيب) قوله:
'ليقولن الله' جواب القسم وجواب الشرط محذوف على القاعدة. وإنما يحيون بذلك؛ لتعذر الإنكار بغاية بطلانه.
والاسم الكريم فاعل بدليل 'ليقولن خلقهن العزيز العليم'، فما قيل: من أنه مبتدأ خلاف الصواب. (حاشية الجمل)
عن عبادة الله إن عبادة غيره، والإفك: الصرف، وفيه تعجب عن الإشراف في العبادة، مع الإقرار بالتوحيد في
الخلق. (تفسير الكمالين) أي قول محمد إلخ: تفسير كل من المضاف والمضاف إليه، فالحقيل بمعنى القول، والضمير
عائد على محمد. وقوله: 'ونصبه على المصدر' فالحقيل والقليل والقال وإقالة كلها مصادر بمعنى واحد، جاءت على
هذه الأوزان، وقوله: 'أي وقال: يا رب' الأوضح أن يقول: وقال قيله: يا رب، والنداء وما بعده معمول للقليل، أي
قال محمد قوله: يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون. وقيل: إن نصبه بالعطف على 'سرهم ونحوهم'، وقيل: إنه
بالعطف على محل 'الساعة'، كأنه قيل: إنه يعلم الساعة، ويعلم قيل: يا رب.

وقرأ حمزة وعاصم باخر وهو على وجهين، أحدهما: العطف على 'الساعة'، والثاني: أن الواو للقسم، والجواب إما
محذوف، أي لأفعلن به ما أريد، أو مذكور وهو قوله: 'إن هؤلاء قوم لا يؤمنون' ذكره المحمدي. وقرأ الأعرج
وأبو قلابة ومجاهد والحسن بالرفع، وفيه أوجه، أحدها: الرفع عطفاً على 'علم الساعة' بتقدير مضاف، أي وعنده
علم قيله، ثم حذف وأقيم هذا مقامه، الثاني: أنه مرفوع بالابتداء، والجملة من قوله: 'يا رب إن هؤلاء إلخ' هو الخبر.
الثالث: أنه مبتدأ وحيزه محذوف، تقديره: وقيله كيت وكيت مسموع أو متقن. (حاشية الجمل)

أي قول محمد النبي ﷺ: تفسير كل من المضاف والمضاف إليه، فالحقيل بمعنى القول، والضمير عائد إلى محمد ﷺ،
وقوله: "ونصبه" أي نصب اللام ورفع الهاء، من "الخطيب".

قال تعالى: **فَاصْفَحْ** أعرض عنهم **وَقُلْ سَلِّمْ** منكم، وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم **فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ** بالياء والتاء، تهديد لهم.

سورة الدخان مكية وقيل: إلا ﴿كَاشِفُ الْعَذَابِ﴾ وهي ست أو سبع أو تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم : الله أعلم بمراده به. **وَالْكَتَبِ الْقُرْآنِ الْآمِينِ** : المظهر للحلال من الحرام. **إِنَّا أَرْسَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ** هي ليلة القدر، أو ليلة النصف من شعبان، نزل فيها من أم الكتاب

سلام مكم يشير إلى أنه سلام متاركة لا سلام تحية، ثم هو حر متداً محذوف، أي مري سلاء مكم. (تفسير الكمايين) وهذا **قل إلخ** أي فالآية مسوحة، ويحتمل أن المراد الكف عن مقابلتهم بالكلام، فلا نسخ فيها. (حاشية الصاوي) **بالياء** احتجته للأكثر على أنه تهديد هم من الله سبحانه وتسمية لسي **الناء** الفوقية سافع وابن عامر على أنه مفعول "قل". (تفسير الكمايين)

ليلة القدر إلخ وقيل: بينها وبين ليلة القدر إحدى وأربعون ليلة، والجمهور على الأول: قوله: **لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ** في **يُنَزِّلُ فِيهَا الْقُرْآنَ** (القدر: ١) وقوله: **لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ** أي **لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ** (البقرة: ١٨٥) وليلة القدر في أكثر الأقاويل في شهر رمضان، ثم قيل: أنزله حمزة من السوح اعخوض إلى اسماء الدنيا، ثم نزل به جبريل في وقت وقوع الحاجة إلى سبه محمد **لَيْلَةٍ** وقيل: ابتداء نزوله في ليلة القدر. وإمباركة: لكثرة الخير ما بر فيها من خير والبركة، ويستجاب من الدعاء، ولوم يوجد فيها إلا إبرا اقرآن وحده لكفى به بركة. (تفسير المدارك) وفي "الكمايين": ومن قال: 'إنها ليلة النصف من شعبان' فقد أبعده؛ فإن نص القرآن أنها في رمضان، وأما حديث 'نقص الأجل من شعبان إلى شعبان حتى أن لرجل ليكبح ويود به وقد حرج اسمه في الموتى' فهو حديث مرسل، ومثله لا يعارض النصوص، كذا في "المواهب". (تفسير الكمايين)

ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان، والجمهور على الأول، كذا في المدارك، وفي 'خطيب': أكثر المفسرين هي ليلة القدر. أو **ليلة النصف من شعبان**. هو قول عكرمة وطائفة، ووجه أمور، منها: أن ليلة النصف من شعبان ها أربعة أسماء: ليلة المباركة، وليلة البراءة، وليلة الرحمة، وليلة الصلح، ومنها: فضل العادة فيها. (حاشية الصاوي) **فيها إلخ**: جملة مستأنفة، أو صفة لليلة، وما بينهما اعتراض.

من السماء السابعة إلى السماء الدنيا **إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ** : مخوفين به. **فِيهَا أَي فِي** ليلة
 القدر، أو ليلة نصف من شعبان **يُفْرَقُ يَفْصَلُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ** : يحكم من الأرزاق
 والآجال وغيرهما التي تكون في السنة إلى مثل تلك الليلة. **أَمْرًا** ^{أي لا بد} **فَرَقًا مِّنْ عِندِنَا بِأَنَّ كُنَّا**
مُرْسِلِينَ : الرسل، محمداً ومن قبله. **رَحْمَةً رَّأْفَةً** بالمرسل إليهم **مِن رَّبِّكَ** إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ لَأَقْوَاهُم الْعَلِيمُ : بأفعالهم. **رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا** برفع "رب"
 خير ثالث، ويجزئه بدل من "ربك" **إِنْ كُنْتُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ مُوقِنِينَ** : بأنه تعالى رب
 السموات والأرض، فأيقنوا بأن محمداً رسوله. **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ**
الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ : **بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنَ الْبَعْثِ يَلْعَنُونَ** : استهزاء بك يا محمد،

من الأرزاق والآجال إلخ قال تعالى: **يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ فِي سُحُوبٍ مُّضِيٍّ ذُفُرَاتٍ هُمْ فِيهَا مُنْذِرِينَ** (القدر: ٤) قال الحسن
 ومجاهد وقتادة: يرم في ليلة القدر كل من حق وورق، وما يكون في تلك السنة. (تفسير الكمالين)
أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إلخ فيه أوجه، أحدها: أن ينتصب حالا من فاعل 'أمرناه'. الثاني: أنه حال من مفعوله، أي
 أمرناه أمرين أو مأمورين به. الثالث: أن يكون مفعولا له، وناصبه إما 'أمرناه' وإما 'منذرين' وإما 'يفرق'.
 رابع: أنه مصدر من معنى يفرق أي فرقا إلخ، وقوله: 'من عبدا' صفة لـ 'أمرنا'. (حاشية الحمل)
رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فيها خمسة أوجه، الأول: أنه مفعول له، والعامل فيه إما 'أمرناه' وإما 'منذرين'. الثاني: أنه
 مصدر منصوب بفعل مقدر، أي رحمة رحمة. الثالث: أنه مفعول لـ 'مرسلين'. رابع: أنه حال من ضمير
 'مرسلين'. أي ذوي رحمة. الخامس: أنه بدل من 'أمرنا'، فيحيي فيه ما تقدم، وتكثر الأوجه فيها حيثنذ، و"من
 ربك" متعلق بـ 'رحمة'، أو محذوف على أنها صفة، وفي 'من ربك' التفات من التكلم إلى الغيبة، ولو جرى
 على موال ما تقدم لقال: رحمة ما. (حاشية الحمل) **فَأَيَقِنُوا** إلخ قدره إشارة إلى أن جواب الشرط محذوف،
 واحتمة الشرطية معترضة بين الإحار؛ فإن قوله: "لا إله إلا هو" خير رابع. (حاشية الصاوي)

رَبُّكُمْ وَرَبُّ إلخ العامة على الرفع بدلا أو بيانا أو بعتا لـ "رب السماوات" فيمن رفعه، وقرأ ابن محيص وابن
 أبي إسحاق وأبو حيوة والحسن بالجر على البدل أو البيان أو البعت لـ "رب السماوات"، وقرأ الأنطاكي
 بالنصب على المدح. (حاشية الحمل) **بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ** : يضارب عن محذوف، والمعنى: فليسوا موقنين بل هم في
 شك. وقوله: 'يلعون' حال، أي حال كونهم يلعون بظواهرهم من الأقوال والأفعال، والمراد بعبهم اهماكهم
 في القاي وعراضهم عن الباقي، قال الله تعالى: **يَلْعَنُونَ ذِي الشِّمْلِينَ وَمَنْ يُضِلُّ يَضِلَّ** (محمد: ٣٦). (حاشية الصاوي)

فقال: "اللهم أعني عليهم بسبع كسيع يوسف". قال تعالى: **فَأَرْسَلْنَا لَهُمْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ دُحَانٍ مُّسِينٍ - فَأَجْدَبَتِ الْأَرْضُ، وَاشْتَدَّ بِهِمُ الْجُوعُ إِلَى أَنْ رَأَوْا مِنْ شِدَّتِهِ كَهَيْئَةِ الدَّخَانِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. يَغْشَى النَّاسَ فَقَالُوا هَذَا عَذَابُ الْيَمِّ - رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ -** مصدقون نبيك. قال تعالى: **أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى أَي لَا يَنْفَعُهُمُ الْإِيمَانُ عِنْدَ نَزُولِ الْعَذَابِ**

سبع أي سبع سنين محددة، كما وقع في رمس يوسف. (تفسير الكمالين) **قال تعالى** أي إجابة بدعوته، واحتنف هل حصل ذلك **والتي** في مكة أو بعد هجرته إلى المدينة، وهو الراجح. (حاشية الصاوي)

فأجدبت الأرض كذا أخرجه البخاري عن ابن مسعود في تفسير الآية: أن المراد من الدخان فيه دحان وقع لقريش من الجذب، وأنكر غير ذلك، وقال ابن عباس: **والسبع** واثني عشر عاماً، والمراد بالدخان الدخان المعداد من أشراط الساعة، كما سيأتي. **كهية الدخان** أشار بذلك إلى أنه من مراد حقيقة الدخان، بل رأوا شيئاً يشبهه من ضعف أنصارهم، وهو قول ابن عباس: **ومقاتل ومجاهد** وابن مسعود، فيما اشتد الأمر عليهم جاءه أبو سفيان فقال: يا محمد! حدثت تأمر بصلوة الرحم وأن قومك قد هلكوا، فادع الله أن يكشف عنهم، فدعا لهم بأنظف، فزل واستمر عليهم سبعة أيام حتى تصبروا من كثرتهم، فجاء أبو سفيان وطلب منه أن يدعو برفعه، فدعا فارتفع، وقال ابن عمر وأبو هريرة وريد بن عبيد وأخس: إنه دخان حقيقة يصهر في العالم في آخر الزمان، يكون علامة على قرب الساعة، يملأ ما بين المشرق والمغرب وما بين السماء والأرض، يمشي أربعين يوماً وليلة، أما المؤمن فيصفيه كالركام، وأما الكافر فيصير كالسكران، فيملأ جوفه ويخرج من مشربه وأذنيه ودره، وتكون الأرض كلها كبيت أوقدت فيه النار. (حاشية الصاوي)

نعسى الناس أي يحبط همهم. (تفسير أبي السعود) وفي "مدارك": يشمهم ويلسهم، وهو في محل الحر صفة لدخان. **إلى هم الذكري** رد كلامهم واستدعائهم لكشف، وتكذيب هم في الوعد بالإيمان **مُسِينٍ** عن التذكر ولا تعاطي اعتراهم من الهدية، والمراد بالاستفهام الاستعداد لا حقيقة وهو صاهر، أي كيف يتذكرون أو من أين يتذكرون بذلك، ويقون بما وعدوه من الإيمان عند كشف العذاب عنهم. (تفسير أبي السعود) هكذا في "روح البيان"، وهذا استعداد لإيمانهم. وأما قول الشارح: "أي لا ينفعهم الإيمان إلخ" ففيه شيء؛ لأن انتفاء نفع الإيمان عند بروز العذاب إنما هو في العذاب الذي يهتك، كما وقع لبعض الأمم السابقين كقوم لوط، والعذاب هنا هو الجوع والقحط وهم لم يموتوا منه، فلو آمنوا في هذه الحال لصح يدهم قطعاً، تأمل. (حاشية الجمل)

وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ۖ يَبَيِّنُ الرِّسَالَةَ. ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ بَشَرٌ ۖ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ ۖ أَيُّ الْجُوعِ عَنْكُمْ زَمَانًا قَلِيلًا ۖ فَكَشَفْنَا عَنْهُمْ إِنكُمُ عَائِدُونَ ۖ إِلَى كُفْرِكُمْ، فَعَادُوا إِلَيْهِ. اذْكُرْ يَوْمَ تَتَطَشُّ الْبَطْشَةُ الْكَبْرَىٰ هُوَ يَوْمٌ بَدْرُ بَأْسًا مُنْتَقِمُونَ ۖ مِنْهُمْ، وَالْبَطْشُ: الْأَخْذُ بِقُوَّةٍ. وَلَقَدْ فَتَنَّا بِلُونَا قَبْتَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ مَعَهُ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ هُوَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ ۖ كَرِيمٌ ۖ عَلَى اللَّهِ تَعَالَىٰ. أَنْ أَيُّ بَأْسٍ أَدُّوْا إِلَى مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ، أَيُّ أَظْهَرُوا إِيمَانَكُمْ بِالطَّاعَةِ.....

وقد جاءهم الخ أي وقد جاءهم ما هو أعظم وأدحل في وجوب الإذكار من كشف الدخان، وهو ما ظهر على رسول الله ﷺ من الآيات والبيانات من الكتاب المعجز وغيره، فلم يذكروا وتولوا عنه، وهتوه بأن عداسا غلاما أعجميا لبعض ثقيف هو الذي علمه، ونسبوه إلى الجنون. (تفسير المدارك)

إنا كاشفوا العذاب جواب من حجة تعالى عن قولهم: 'ربما اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون' بطريق الالتفات مزيد التهديد والتوبيخ، وما بينهما اعتراض. (تفسير أبي السعود) قليلا قيل: أي يوم بدر، وقيل: أي ما بقي من أعمارهم. (تفسير الخضير) فالمراد بالزمان القليل ما بين كشف هذا العذاب عنهم وحلول عذاب آخر بهم، إما في الدنيا على القول الأول، أو في الآخرة على القول الثاني. (حاشية الجمل)

هو يوم بدر كذا فسره ابن مسعود، ومن فسر الدخان بما هو من الأشرطة فسر البطشة يوم القيامة. (تفسير الكمالين) بلونا أي امتحنا، والمعنى: فعنا بهم فعل الممتحن بإقبال النعم عليهم ماء، ومقابلتهم لها بالكفر والطغيان. قوله: 'قبتهم' أي قبل قريش، قوله: 'معه' أشار بذلك دفعا لما يتوهم من ظاهر الآية أن الابتلاء خصوص قوم فرعون، فأجاب بأن المراد هو وقومه. (حاشية الصاوي) على الله أي أو على المؤمنين، والظاهر أن 'كريم' على الوجه الأول بمعنى عزيز، وعلى الثاني معنى متعطف، ويجوز أن يكون على الوجهين بمعنى مكرم، أو في نفسه؛ لشرف نسبه وفضل حسبه، على أن الكرم بمعنى الخصبة المحمودة. (حاشية الجمل)

ما أدعوكم: يشير إلى أن "أن" مصدرية، والأداء بمعنى فعل الطاعة وقبول الدعوة. وهذا بناء على جواز دخول "أن" المصدرية على الأمر، ويجوز أن تكون مفسرة؛ لأن مجيء الرسول يكون برسالة ودعوة. (تفسير الكمالين) أي أظهروا. يشير إلى أنه منصوب على أنه ماضى مضاف، وهو عام للقبط وبني إسرائيل، وقيل: المعنى: وجاءهم رسول بأن أدوا عباد الله معي، وأرسلوهم معي، والمراد — "عباد الله" بني إسرائيل الذي استعبدتهم فرعون، والأداء بمعنى الإرسال. (تفسير الكمالين)

لِي يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ۖ عَلَىٰ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ. وَأَنْ لَا تَعْلُوا تَتَجَبَّرُوا عَلَى اللَّهِ ۖ
 بترك طاعته إِنِّي أَنَا إِلَهُكُمْ بِسُلْطَانٍ بَرَهَانَ مُبِينٍ ۖ بَيْنَ عَلَى رِسَالَتِي، فَتَوَعَّدُوهُ بِالرَّجْمِ.
 فَقَالَ: وَإِنِّي عَذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ۖ بِالْحِجَارَةِ. وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي تَصَدَّقُونِ
 فَأَعْتَزِّلُونِ ۖ فَاتْرَكُوا أَذَاهُ فَلَمْ يَتْرَكُوهُ. فِدَعَارِيَّةُ، أَنْ أَيَّ بَأْسٍ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ تُخْرِمُونَ ۖ
 مُشْرِكُونَ. فَقَالَ تَعَالَى: فَاسْتَرْبِقْطَعْ الْهَمْزَةَ وَوَصَلْهَا بِعِبَادِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَلَّا إِنَّكُمْ
 مُتَّبِعُونَ ۖ يَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ. وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ إِذَا قَطَعْتَهُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ رَهْوَ سَاكِنًا
 مُنْفَرَجًا حَتَّى تَدْخُلَ الْقَبْطَ إِلَهُةٌ جُنْدٌ مُعْرِفُونَ ۖ فَاطْمَأَنَّ بِذَلِكَ، فَأَغْرَقُوا. كَمْ تَرَكُوا مِنْ
 حَنْتٍ بَسَاتِينَ وَغُيُوبٍ ۖ تَجْرِي. وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۖ مَجْلِسٌ حَسَنٌ.

عَادَ اللَّهُ جَرَى الشَّارِحَ عَلَى أَنَّهُ مَادِي، وَأَنْ مَفْعُولٌ 'أَدَا' مَحْدُوفٌ، وَعَنَى هَذَا يَكُونُ امْرَدٌ - 'عَادَ اللَّهُ' اقْطَعْ.
 (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ) وَقَدْ الْآخَرُونَ: إِنَّ عَادَ اللَّهُ مَفْعُولٌ لـ 'أَدَا'، وَأَنْ امْرَادُ هُمْ سَوِ إِسْرَائِيلَ. تَجَرَّوْا عَارَةً غَيْرَهُ:
 وَلَا تَتَكَبَّرُوا عَلَيْهِ بِالْإِسْتِهْوَاءِ نَوْحِيَّةٍ وَرَسُوهُ، وَهِيَ أَوْضَحُ. أَنْ تَرْجُمُونَ أَيَّ مِنْ أَنْ تَرْجُمُونَ، وَقَوْمُهُ: 'فَاعْتَزِّلُونِ' لِيَاءِ
 لَا تَرْسُمُ فِي كُلِّ مِنْ هَدَيْنِ الْوَصْعَيْنِ؛ لَأَمَّا مِنْ بَيَّاتِ الزُّوَالِدِ، وَأَمَّا فِي الْبَقْصِ فَيَجُورُ بِشَاقِهَا وَحَدَفَهَا فِي الْوَصْلِ، وَمَا
 فِي الْوَقْفِ فَيَتَعَبُ حَدَفَهَا. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ) فَاسْرُجْ مِنْ الْإِسْرَاءِ لِلْأَكْثَرِ، قَوْلُهُ: "وَوَصَلَهَا" أَيَّ لِنَافِعٍ وَأَسْ كَثِيرٍ مِنْ
 'سَرَى'، وَهَمَّا مَعْنَى، لِأَزْمَانٍ يَتَعَدَّيَانِ بِالْبَاءِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينِ)

إِيَّاكُمْ مُتَّبِعُونَ أَيَّ دَرِ اللَّهُ أَنْ تَتَقَدَّمُوا وَيَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ، فَيَنْجِي لِمُتَقَدِّمِينَ وَيَعْرِقُ الْتَائِبِينَ. (تَفْسِيرُ ائِمَّةِ الدَّارِكَ)
 إِذَا قَطَعْتَهُ أَنْتَ: هَذَا تَعْلِيمٌ لِمُوسَى مِمَّا يَفْعَلُهُ فِي سِيرِهِ قَبْلَ أَنْ يَسِيرُوا، وَامْعَنِي إِذَا سَرَتْ هُمْ وَتَعَثَّ ائِمَّةُ، وَوَصَلَتْ
 إِلَى الْبَحْرِ وَأَمْرًا بِبَصْرِهِ، وَدَحِشْتُمْ فِيهِ، وَخَوَّعَتْهُ مِنْهُ فَاتْرَكَهُ بِخَالِهِ، وَلَا تَصْرُهُ بِعَصَاكَ فَيَلْتَمِسُ، بَلْ أَبْقَهُ عَلَى حَالِهِ؛
 لِيَدْخُلَهُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ، فَيَنْطَبِقَ عَلَيْهِمْ.

رَهْوَ. مَصْدَرٌ سَمِيَ بِهِ ائِمَّةُ سَمَاعَةِ، وَهُوَ مَعْنَى الْفَرَجَةِ الْوَاسِعَةِ، أَيَّ دَا رَهْوَ، أَوْ رَهْبًا مَفْتُوحًا عَلَى حَالِهِ
 مُنْفَرَجًا. (رُوحُ الْبَيَّانِ) وَفِي الرُّهْوَ وَجْهَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ سَاكِنٌ أَيَّ ائِمَّةُ سَاكِنًا، وَالثَّانِي: أَنَّ الرُّهْوَ الْفَجْوَةُ
 الْوَاسِعَةُ، مَحْصَا مِنْ 'الْحَصِيبِ'. وَابْتِذَارُ حَمْعٍ بَيْنَ ائِمَّةِ، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُ اسْمُ الْفَاعِلِ؛ لِيَصِحَّ وَصْفُ الْبَحْرِ بِهِ،
 كَمَا هُوَ مُقْتَضَى ائِمَّةِ بِقَوْلِهِ: 'سَاكِنًا مُنْفَرَجًا'. مَجْلِسٌ حَسَنٌ أَيَّ مَحَافِلُ مَرِيَّةٍ، وَمَارِزٌ حَسَنٌ كَمَا هُوَ مُشَاهِدٌ
 فِي مَارِزِ ائِمَّةُ، أَلَّا، قَوْلُهُ: 'فَاكْهَيْ' ائِمَّةُ بِالْأَلْفِ، وَقُرِئَ شِدُودًا غَيْرَ أَلْفٍ، وَمَعْنَى 'الْأَوَّلِ' نَاعِمِينَ كَمَا قَالَ
 ائِمَّةُ: "أَيَّ مُتَنَعِمِينَ"، وَمَعْنَى الثَّانِيَّةِ: مُسْتَخْفِينَ وَمُسْتَهْزِئِينَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ. (حَاشِيَةُ الصَّوَاوِي)

وَنَعْمَ مَتْعَةٌ كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ ۚ نَاعَمِينَ ۚ كَذَلِكَ خَيْرٌ مُّبْتَدَأً، أَيْ الأَمْرُ وَأَوْرَثَهَا أَيْ
أَمْوَالَهُمْ قَوْمًا، أَحْرِينَ ۚ أَيْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِخِلَافِ
الْمُؤْمِنِينَ، يَبْكِي عَلَيْهِمْ بِمَوْتِهِمْ مَصْلَاهُمْ مِنَ الْأَرْضِ، وَمَصْعَدُ عَمَلِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا
كَانُوا مُنْتَظَرِينَ ۚ مُؤَخَّرِينَ لِلتَّوْبَةِ. وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ أَلْمُهِينَ ۚ قَتَلَ
الْأَبْنَاءَ وَاسْتَحْدَمَ النِّسَاءَ. مِنْ فِرْعَوْنَ قِيلَ: بَدَلْ مِنْ "الْعَذَابِ" بِتَقْدِيرِ مُضَافٍ، أَيْ
عَذَابٍ، وَقِيلَ: حَالٌ مِنْ "الْعَذَابِ" إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْتَرْفِينَ ۚ وَلَقَدْ أَحْزَنَتْهُمْ أَيْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى عِلْمِنَا مِنْهَا بِخِلَافِهِمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۚ أَيْ عَالَمِي زَمَانِهِمْ، أَيْ الْعُقَلَاءَ.

نعمه بالفتح كما هنا بمعنى التمتع، وبالكسر معنى الإيعام. **أَيْ بَنِي إِسْرَائِيلَ** فقد رجعوا إلى مصر بعد هلاك
 فرعون، كذا روي عن الحسن، وقيل: غيرهم؛ لأنهم لم يعودوا إلى مصر، كذا روي عن قتادة. (تفسير الكمالين)
مخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم. روى أبو يعلى الموصلي وابن أبي حاتم عن أسد مرفوعاً: 'ما من عبد إلا وه
 في السماء بابان: باب يدخل فيه عمله وكلامه، وباب يخرج منه ررقه، فإذا مات فقداه وبكى عليه، وتلا هذه
 الآية، وروى ابن جرير عن شريح بن عبد الحضرمي: "ما مات مؤمن في عربة غابت عنه فيها بواكيه إلا بكى
 عليه السماء والأرض"، وقال عطاء: بكاء السماء حمرة أضرافها، وقال السدي: لما قتل الحسن بن علي بكى عليه
 السماء، وبكائها حمرة، وقيل: تقديره فما بكى عليه أهل السماء والأرض. (تفسير الكمالين)

مخلاف المؤمنين إلخ قال عبيد بن جراح: إن المؤمن إذا مات بكى عليه مصلاه من الأرض، ومصعد عمله من السماء.
 وروى أسد بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال: 'ما من مسلم إلا وه في السماء بابان: باب يخرج منه ررقه، وباب
 يدخل منه عمله، فإذا مات وفقداه بكى عليه، وتلا هذه الآية، كما في "الحصيب" وغيره. **ولقد نجينا إلخ** هذا من
 حجة تعدد النعم على بني إسرائيل، والمقصود من ذلك تسليته ﷺ، وتشير به بأنه سيحييه وقومه المؤمنين من أيدي
 المشركين؛ فإنهم لم يلبثوا في التحجر مثل فرعون وقومه.

بدل أي بتقدير مضاف أي عدله، أو نجعل نفسه عادلاً؛ لإفراط في التعذيب. (تفسير الكمالين) **حال** أي متعلق
 محذوف، أي واقعاً من جهة فرعون. **على علم** و"على" بمعنى "مع"، أو المعنى: عالمين بأنهم أحقأ بذلك. (تفسير
 الكمالين) **أَيْ عَالَمِي زَمَانِهِمْ** دفع لما يرد أن ظاهر الآية يدل على كون بني إسرائيل أفضل من كل العالمين، مع أن
 أمة محمد أفضل منهم، فدفع ذلك بأن المراد عالمو زمانهم؛ فلا ينافي أن أمة محمد أفضل منهم.

وَأَنبِئْهُمْ مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَنُوآ مُّبِينٌ ۖ = نعمة ظاهرة، من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها. إِنَّ هَؤُلَاءِ أَيْ كَفَار مَكَّة لَيَقُولُونَ ۖ = إِنَّ هِيَ مَا الْمَوْتَةُ الَّتِي بَعْدَهَا الْحَيَاةُ إِلَّا مَوْتَنَا الْأَوَّلَى أَيْ وَهْم نَظْف وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ۖ = بمبعوثين أحياء بعد الثانية. فَأَنبِئُوا بِبَابِ أَحْيَاءِ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ = أَنَا نَبِئْتُ بَعْدَ مَوْتِنَا، أَيْ نَحْيَا. قَالَ تَعَالَى: أَهَلْ حَيْرَ أَمْ قَوْمٌ تَبِيعَ؟.....

مَا فِيهِ بَلَاءٌ مِّمَّنِ الْبَلَاءُ حَقِيقَةٌ فِي الْاِحْتَارِ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى النِّعْمَةِ وَعَنِ النِّحَةِ أَيْضًا مَحَارًا، مِنْ حَيْثُ إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَكُونُ سَبَابًا وَطَرِيقًا لِلْاِحْتَارِ، يَعْمَلُ اللَّهُ بِإِصَابَةِ كُلِّ مِثْمَا لِمُكَلِّفِ مَعَامَلَةٍ مِنْ يَحْتَرِدُ؛ لِيَعْلَمَ الْمُضِيعُ الشَّاكِرَ مِنْ حِلَالِهِ عِلْمَهُ حَقَّقَ وَعَيَانَ. فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ كَانَ الْمُرَادُ بِالْآيَاتِ فُلُقَ الْبَحْرِ وَتَطْيِيلُ الْعِمَامِ وَإِبْرَالِ الْمُنِّ وَالسَّلْوَى وَحَوَاهَا، وَلَا شَكَّ أَنَّهَا فِي نَفْسِهَا مَعُ حَبِيبَةٍ، فَمَا مَعَى قَوْلِهِ: "مَا فِيهِ بَلَاءٌ مِّمَّنِ" أَيْ نِعْمَةٌ حَبِيبَةٌ؟ قُتِلَ: لَعَلَّ الْكَلَامَ مِنْ قَبِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: هَلْ مِنْكُمْ مِّنْ أُمَّةٍ قَدِ افْتَرَتْ عَلَى اللَّهِ آيَاتًا مِّثْلَ مَا فَتَرْنَا لِلْأَوَّلِينَ (فصلت: ٢٨) مِنْ حَيْثُ إِنَّ كَلِمَةَ "فِي" لِلتَّحْرِيدِ. (حاشية الجمل)

أَيْ كَفَار مَكَّةَ، نَحْنَا أَشَارَ إِلَيْهِمْ بِإِشَارَةِ اقْرِبَ تَحْقِيرًا هُمْ وَرَدَرَاءُ هُمْ. (حاشية الصاوي)

مَا الْمَوْتَةُ الَّتِي بَعْدَهَا الْحَيَاةُ أَيْ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ يَعْقِبَهَا حَيَاةٌ كَمَا تَقْدِمْتُمْ مَوْتَةً كَذَلِكُ، فَقَالُوا: إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأَوَّلَى؛ فَلَا يَرَدُ أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا يَكْرَهُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، وَكَانَ مِنْ حَقِّهِمْ أَنْ يَقُولُوا: إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا. (حاشية الجمل) وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ مَمْعُوثِينَ، يَقَالُ: أُنْشِرَ اللَّهُ الْمَوْتَى وَبَشَّرَهُمْ إِذَا عَثَبَهُمْ، قَوْلُهُ: "فَأَنبِئُوا بِبَابِ أَحْيَاءِ" حِطَابُ الدِّينِ كَانُوا يَدْعُوهُمْ الشُّرُورَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ. (تفسير المدارك)

أَمْ قَوْمٌ يَتَّبِعُونَ الْحِجَابَ هُوَ تَبِعَ الْحَمِيرِي الَّذِي سَارَ بِالْحَيُوشِ، وَحَيْرَ الْخَيْرَةِ وَبَنَى سَمَرْقَنْدَ، وَقِيلَ: هَدَمَهَا، وَكَانَ مُؤْمِنًا وَكَانَ قَوْمُهُ كَافِرِينَ، وَلَدَلَتْ دَمْعُهُمُ اللَّهُ دُونَهُ، وَقَالَ ﷺ: مَن تَبِعَ الْحَمِيرِيَّ تَبِعَ الْكُفْرَ. (تفسير الصاوي) وَأَسْمُ وَأَمِنْ بَالِيٍّ قَبْلَ وَلَادَتِهِ تَسْعَ مِائَةٍ سِتَّةً مَا أَحْبَرْتَهُ الْيَهُودُ خَبْرَهُ عَلَى حَسَبِ مَا هُوَ فِي كِتَابِهِمْ. (شيخنا) وَقَوْلُهُ: "الْحَمِيرِي" مَسْبُوبٌ إِلَى حَمِيرٍ، وَهُمْ أَهْلُ لَيْمٍ، وَهَذَا تَبِعَ الْأَكْبَرُ أَبُو كَرِيمٍ، وَاسْمُهُ أَسْعَدُ، وَإِلَيْهِ تَنَسَّبَ الْأَنْصَارُ، وَحَفَظَهُمْ وَصِيَّتُهُ عَنْ آبَائِهِمْ بَادِرُوا إِلَى الْإِسْلَامِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَسَا النِّيتَ. وَفِي 'الْقُرْصِيِّ': وَتَبِعَ هُوَ أَبُو كَرَبٍ الَّذِي كَسَا النِّيتَ بَعْدَ مَا أَرَادَ عَرُوهَ، وَبَعْدَ مَا عَرَا الْمَدِينَةَ وَأَرَادَ حَرَابَهَا، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهَا مَا أَحْبَرَ أَنَّهَا مَهَاجِرٌ بَنَى اسْمُهُ أَحْمَدُ، وَقَالَ شَعْرًا أَوْدَعَهُ عِنْدَ أَهْلِهَا، وَكَانُوا يَتَوَارَثُونَهُ كَانُوا عَنْ كَابِرٍ، إِلَى أَنْ هَاجَرَ اسْمُهُ ﷺ فَدَفَعُوهُ إِلَيْهِ، وَيَقَالُ: كَانَ الْكِتَابُ وَالشَّعْرُ عِنْدَ أَبِي أَيُّوبَ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ وَفِيهِ:

شهدت على أحمد أنه رسول من الله باري النسم

فلو مد عمري إلى عمره لكنت وزيراً له وابن عم

هو نبي، أو رجل صالح **وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ** من الأمم **أَهْلَكْنَاهُمْ** بكفرهم، والمعنى: ليسوا أقوى منهم، فأهلكوا **إِنَّهُمْ كَانُوا أَحْزَمِينَ** وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْبٍ -
بخلق ذلك، حال. **مَا خَلَقْنَاهُمَا** وما بينهما **إِلَّا بِالْحَقِّ** أي محقين في ذلك؛ لِيُسْتَدَلَّ به على قدرتنا ووحدانيتنا، وغير ذلك **وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ** أي كفار مكة **لَا يَعْلَمُونَ** -

= وروى ابن إسحاق وغيره أنه كان في الكتاب الذي كتبه: أما بعد، فإني آمنت بك وكتابتك اندي يزل عليك، وأنا عبي ديتك وستك، وآمنت بربك ورب كل شيء، وآمنت بكل ما جاء من ربك من شرائع الإسلام؛ فإن أدركتكم فيها ونعمت، وإن لم أدركتكم فاشفع لي ولا تسي يوم القيامة؛ فإني من أمتك الأولى. وبايعتكم قبل محييتكم، وأنا على منتهى ملة أبيك إبراهيم **ع** ثم حتم الكتاب ونقش عليه "لله الأمر من قبل ومن بعد"، وكتب على عوانه "إني محمد بن عبد الله، نبي الله ورسوله خاتم النبيين، ورسول رب العالمين **ع**". واحتنف هل كان سياً أو ملكاً، فقال ابن عباس **ع** كان تبع سياً، وقال كعب: كان تبع منكم من ملوك، وكان قومه كهنا، وكان معهم قوم من أهل الكتاب، فأمر الصريقين أن يقرب كل فريق منهم قرباناً ففعلوا، فقتل قربان أهل الكتاب فأسهم. وقالت عائشة: لا تسبوا تبعاً؛ فإنه كان رجلاً صالحاً، وقال سعيد بن جبير: هو الذي كسا البيت الحرام، وقال كعب: دم الله قومه وم يدمه، وضرب بهم لقريش مثلاً لقريش من دارهم، وعظمهم في نفوسهم، فلما أهلكهم الله تعالى ومن قتلهم؛ لأهم كانوا محرمين، كان من أحره مع ضعف أيد وقلة اعدد أخرى باهلاك، واقتحر أهل اليمن هذه الآية؛ إذ جعل الله قوم تبع حيراً من قريش. وقيل: سمي أوهه تبعاً؛ لأنه اتبع قرن الشمس، وسافر في المشرق مع العساكر. (حاشية الجمل)

هو نبي قال أبو عبيدة: ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعاً؛ لأن أهل الدنيا كانوا يشعونه، وقال قتادة: هو تبع الحميري، وكان من ملوك اليمن، سمي بذلك؛ كثرة أتباعه، وكان هذا يعبد النار فأسلم، ودعا قومه وهم حمير - إلى الإسلام فكذبوه ولذلك دم الله قومه وم يدمه، وعن النبي **ﷺ** ما دى كى كى كى كى كى كى كى وعن عائشة **ع** قالت: لا تسبوا تبعاً؛ فإنه كان رجلاً صالحاً. وعن ابن عباس **ع** هو تبع الأحر، وهو أبو كرب أسعد بن مليكرب. (تفسير الخطيب)

والذين من قبلهم يجوز فيه ثلاثة أوجه، أحدها: أن يكون معطوفاً على 'قوم تبع'، الثاني: أن يكون متبداً، وحرره ما بعده من "أهلكتهم"، وأما على الأول فـ "أهلكتهم" إما مستأنف وإما حال من الصمير الذي استكر في الصلة. الثالث: أن يكون منصوباً بفعل مقدر يفسره "أهلكتهم"، ولا محل لـ "أهلكتهم" حينئذ. (حاشية الجمل)
وما خلقنا الخ دليل على صحة احشر ووقوعه. **أي محقين الخ** يشير إلى أن الباء للملابسة، واحار واحرور حال عن الفاعل، وهذا أظهر مما ذكره أن الباء للسببية؛ فإنها سببية غائية. (تفسير الكمالين)

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يفصل الله فيه بين العباد ميقتهم **أَجْمَعِينَ** - للعذاب الدائم. **يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى** بقرابة أو صداقة، أي لا يدفع عنه شيئاً من العذاب **وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ** - يمنعون منه، و"يوم" بدل من 'يوم الفصل'. **إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ** وهم المؤمنون؛ فإنه يشفع بعضهم لبعض بإذن الله **إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ** الغالب في انتقامه من الكفار **الرَّحِيمُ** - بالمؤمنين. **إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ** - هي أحبب الشجر المر بتهامة، ينبتها الله تعالى في الجحيم. **طَعَامُ الْأَثِيمِ** - أي أبي جهل وأصحابه، ذوي الإثم الكثير. **كَأَنَّهُمْ** أي **كِدْرِدِيّ** الزيت الأسود، خبر ثان **يَغْلَى فِي النَّطُونِ** - بالفوقانية، خبر ثالث، **وَبِالتَّحْتَانِيَةِ** حال من "المهل". **كَغَلَى الْحَمِيمِ** - الماء الشديدة الحرارة. **حُدُودُهُ** يقال

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ لإضافة على معنى في، كما أشار له الشارح، والظاهر أنها بمعنى اللام؛ لأن لصاصة الأولى أن يكون الثاني ظرفاً للأول، نحو: **﴿مَكْرُ النَّيْلِ﴾** (سبأ: ٣٣). (حاشية الجمل)
يَوْمَ لَا يُعِي: في 'القرصي': أي لا يدفع ابن عمه عن ابن عمه، ولا قريب عن قريبه، ولا صديق عن صديقه شيئاً. و'شيئاً' مفعول به، والمولى الأول مرفوع بالفاعلية، والثاني مجرور - 'عن'، وإعرابهما إعراب المقصور كـ فتى وعص ورحى، قوة: 'ولا هم يصرون' إلخ' لصير لـ مولى، وإن كان مفرد؛ في النقط؛ لأنه في المعنى جمع. والمراد المولى الثاني؛ لأن المراد به الكافر، وما الأول فامرءة المؤمن، والمعنى: يوم لا يعي مولى مؤمن عن مولى كافر شيئاً، فهذه الآية صير قوة تعالى: **﴿فَمَا لَا حَرِيَّ فَمَنْ عَنْ فَسْ شَيْئاً﴾** (البقرة: ٤٨)، وقوله: 'ولا هم يصرون' تأكيد بقوله: لا يعي مولى عن مولى شيئاً، والمعنى: لا يصير مؤمن الكافر ولو كان بينهما في الدنيا علاقة من قرابة أو صداقة أو غيرها. (حاشية الجمل) **مَوْلَى عَنْ مَوْلَى** أي وفي من قرابة وغيرها، وإسلاية: الصداقة وقرابة. وقوله: 'عن مولى' أي مولى كان من الصديق والقريب. (روح سيال) **مَوْلَى:** المولى يصق على المعق - بالكسر والفتح - وابن العم والناصر وإجار وأخيف. (حاشية الصاوي)

الزُّقُومُ إلخ: الزقوم يصق على سات بالبادية، له رهز يسمي أشكل صعد أهل النار ويطلق على شجر له ثم كاتمر، وله دهن عطية المنافع، عجيب الفعل في تحليل الرياح الساردة، وأمراض السعم، وأوجاع المفاصل، وعرق أسأ، ويقال: أصبه الإهليج الكابني. (حاشية الصاوي مختصراً) **كِدْرِدِي** دردي الزيت: ما بقي أسمه. (تقدموس) **يقال:** يشير إلى أنه بتقدير القول العاطف معطوف على ما قبله. (تفسير الكمالين)

للزبانية: خذوا الأثيم **قَاتَعْتُوهُ** بكسر التاء وضمها **جُرُّوهُ** بغلظة وشدة **إِلَى سَوَاءٍ** **الْحَمِيمِ** = وسط النار. **ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ** **مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ** = أي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب، فهو أبلغ مما في آية **يُصَّبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ**، ويقال له: **دُقْ أَيُّ الْعَذَابِ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ** = نزعك وقولك: "ما بين جبينها أعز وأكرم مني". ويقال لهم: **إِنَّ هَذَا الَّذِي تَرَوْنَ مِنَ الْعَذَابِ مَا كُنتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ** = فيه، تشكون. **إِنَّ الْمَتَّقِينَ فِي مَقَامٍ مَجْلَسٍ أَمِينٍ** = يؤمن فيه الخوف. **فِي حَنَّتِ بَسَاتِينَ** **وَعُيُونٍ** = يلبسون من سندسٍ واستبرقٍ أي ما رق من الديباج وما غظ منه **مُتَقَبِّينَ** = حال، أي لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض؛ لدوران الأسرة بهم. **كَذَلِكَ يَقْدِرُ قَبْلَهُ الْأَمْرُ** **وَرَوْحَهُمْ** **مِنْ التَّرْوِيجِ**، أو قرانهم **خَوْرِ عَيْنٍ** = بنساء بيض، واسعات الأعين حسناها. **يَدْعُونَ** يطلبون الخدم **فِيهَا** أي الجنة أن يأتوا

حال من صمير "زوجاتهم"

صمها سافع واس كثير واس عامر وهما لغتان. **جروه بغلظة**. وفي 'القاموس'. عنه يعتنه فاعتن. حره عيافاً. **من عذاب الحميم**. العذاب ليس بمصوب؛ لأنه ليس من الأجسام المائعة، فكان الأصل: يصب من فوق رؤوسهم الحميم، فقليل: يصب من فوق رؤوسهم العذاب وهو الحميم؛ للمالعة (روح البيان) **وقولك** [يقال: إنه قال أبو جهل] تفسير لقوله: 'ارعمك'، وقوله: "ما بين جبينها" أي مكة. (حاشية الحمل) **يؤمن فيه** يشير إلى أن الأمين فعيل بمعنى مفعول، وأن وقوعه صفة للمكان باعتباره أم من فيه، وإلا فامكان غير قابل للأمن. (تفسير الكمالين) **يقدر قبله الأمر** أي تقديره: الأمر كذلك. (تفسير المدارك) واحملة اعتراضية. **من الترويج**. أي بالعقد، وقوله: 'أو قرانهم' أي قران بينهم وبين الخور كالقران بين الروحانيين في الدنيا، واستظهر بعضهم الثاني، وصعب الأول بأن العقد فائدته احل، والحة لا تكيف فيها. (حاشية الحمل) وفي 'انحصب': أي قرانهم كما تقرر الأرواح، وليس امرد به العقد؛ لأن فائدة العقد حل، والحة ليست بدار تكليف من تخيل وغرر. وفي 'روح البيان': فليس المعنى حصول عقد لترويج بينهم وبين الخور؛ فإن الترويج معنى العقد لا يتعدى البناء، ويمكن حمل كلام الشارح على أن المراد به الروح بمعنى اشفع **أو قرانهم**. ولذلك عذي بالبناء، أما الترويج فلما يتعدى نفسه لا بالبناء، وأنه لا عقد هناك، ومن فسر بالترويج قال: بناء رائدة على أنه بقل عن الأحفش تعديته بالبناء أيضاً، وهو لغة أرد شوءة. (تفسير الكمالين) **بنساء بيض**. إشارة إلى أن الخور جمع حوراء وهي البيضاء، وهذا عبر اشارة بالنساء، والعين جمع العياء وهي عصيمة العيين

كُنْ فَكَيْفَ مِنْهَا ، مَسِيءٌ - من انقطاعها ومضرتها، ومن كل مخوف، حال. لا يدُفُونَ فيها أَلَمُوتٌ إِلَّا لَمُوتُهُ الْأَوَّلَى التي في الدنيا بعد حياتهم فيها، قال بعضهم: "إلا" بمعنى "بعد" ووقفتْ عَدَبُ الْحَمِيمِ - فصلاً مصدر بمعنى تفضلاً، منصوب بـ "تفضل" مقدراً من زنت ذلك هو لَمُوتُ الْعَظِيمِ - فإِذَا سَرَّه سَهَلْنَا الْقُرْآنَ لِمَنْكَ بِلَغَتِكَ؛ لتفهمه العرب منك لَعَلَّهُمْ يَنْدَكَّرُونَ - يتعظون فيؤمنون، لكنهم لا يؤمنون. فَأَرْتَقِبْ انتظر إهلاكهم نَهْمٌ مُزْتَفُونَ - هلاكك، وهذا قبل نزول الأمر بجهادهم.

سورة الجاثية مكية إلا ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا﴾

وهي ست أو سبع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حَمْدٌ ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَعْرَادِهِ بِهِ.....

حال من ضمير 'يدعون'، أو من الضمير في قوله: 'أحداث'. (تفسير الكمالين) قال بعضهم هو الظري، وهذا يدفع ما قيل: كيف قال في صفة أهل الجنة ذلك، مع أنهم لم يدفوه فيها أصلاً، وهذا القول وإن كان يدفع الإشكال إلا أن محي 'إلا' معنى 'بعد' لم يرد، وبعضهم يجعل الاستثناء مقطوعاً، والمعنى لكن لموت الأول قد دافوه. (حاشية الصاوي) تفصل أي أو - أعطوا، أي يعطوا كل ذلك تفضيلاً منه هم أن العبد لا يستحق عني الله شيئاً، أو مفعول له أي وقاهم العذاب؛ لتفصل. (تفسير الكمالين)

فأرفأ أشار الشارح إلى أن مفعول كل منهما محذوف. (تفسير الكرخي) وهذا أي فهو مسوح، تأمل. هكذا قال بعضهم، وليس بصحيح؛ لأن رفع الإباحة الأصلية يسحها، إنما السح رفع حكمه في الشرع حكم آخر كدك، فقول الشارح: وهذا قبل نزول الأمر أو قبل السهي لا يريد به السح؛ لأن شيء قبل الأمر به أو النهي عنه يس فيه حكم شرعي حتى يرفع بالنسخ، فتأمل. (حاشية الجمل)

الآ في للدين الخ أي بن قوله: "أيام الله"، وهو قول ابن عباس وقتادة فلا؛ إنما رُئيت بالندية في عمر بن الخطاب . عنه عبد الله بن أبي، فأراد عمر . قتله، فترت، وقيل: مكيه كتبها حتى هذه الآية؛ فإنما رُئيت في عمر . أيضاً، شتمه رجل من الكفار في مكة فأراد قتله، فترت ثم سححت نأية الجهاد. (حاشية الصاوي) حم إن جعلناها اسماً بسورة فهو مرفوعة بالابتداء، والخبر قوله. 'تربيت الكتاب...'، وإن جعلناها تعديداً بحروف كان 'تربيت الكتاب' مبتدأ وقوله: "من الله" خبراً. (تفسير المدارك)

تنزيلُ الْكِتَابِ الْقُرْآنِ، مبتدأ من اللَّهِ خبره الْعَزِيزُ فِي مَلِكِهِ الْحَكِيمِ : في صنعه. إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أٰيٍ فِي خَلْقِهِمَا لَا يَتَدَبَّرُ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ تَعَالَى لِّلْمُؤْمِنِينَ : وَفِي خَلْقِكُمْ أٰيٍ فِي خَلْقِ كُلِّ مِنْكُمْ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ عِلْقَةٌ ثُمَّ مَضْغَةٌ إِلَى أَنْ صَارَ إِنْسَانًا وَخَلَقَ مَا يَبْتُحِقُ الْفَرْقَ فِي الْأَرْضِ مِنْ دَانِهِ هِيَ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ءَابَتْ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ : بِالْبَعْثِ. وَفِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ذَهَابُهُمَا وَجِيئُهُمَا وَمِنْ أَمْرِ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رَرَقٍ مَطَرٌ؛ لِأَنَّهُ سَبَبُ الرِّزْقِ فَخَسَاهُ لِأَرْضٍ بَعْدَ مَوْتِهَا وَنَصْرَفَ الرِّيحُ تَقْلِيْبُهَا مَرَّةً جَنُوبًا وَمَرَّةً شِمَالًا،.....

ان في السماوات والأرض إلح ذكر الله سبحانه وتعالى ههنا من الدلائل ستة في ثلاث فواصل، وحتم الأولى بالمؤمنين، والثانية بـ'يوقنون'، والثالثة بـ'يعقوبون'، ووجه التعاير أن الإنسان إذا تأمل في السماوات والأرض، وأنه لا بد ههنا من صانع أم، وإذا نظر في خلق نفسه ونحوها إرداد يقينا، وإذا نظر في سائر الحوادث، كمل عقله واستحكم علمه. (حاشية الصاوي)

لَا نَاتِ لِلْمُؤْمِنِينَ بالنصب بالكسرة باتفاق القراء؛ لأنه اسم "إن"، وأما قوله: "آيات لقوم يوقنون" وقوله: "آيات لقوم يعقوبون"، ففي كل منهما قراءتان سبعيتان الرفع والنصب بالكسرة، فأما الرفع فه وجهان، أحدهما: أن يكون 'في خلقكم' حيرا مقدما و'آيات' مبتدأ مؤخرا، والجملة معصوفة على جملة "إن في السماوات .."، فامعطوف غير مؤكد والمعطوف عليه مؤكد بـ"إن"، الثاني: أن يكون 'آيات' معطوفا على "آيات" الأولى باعتبار محل قبل دخول الناصح، عند من يجوز ذلك، وأما النصب فمن وجهين أيضا، أحدهما: أن يكون 'آيات' معصوفا على 'آيات' الأولى الذي هو اسم "إن"، وقوله: 'وفي خلقكم إلح' معصوفا على حير "إن"، كأنه قيل: وإن في خلقكم وما يبت من دابة آيات، والثاني: أن يكون "آيات" كررت تأكيد، بـ"آيات" الأولى، ويكون 'وفي خلقكم' معطوفا على "في السماوات" كرر معه حرف الجر تأكيد. (حاشية الخمل)

وما يبت إلح: فيه وجهان، أظهرهما: أنه معطوف على "خلقكم" بخروج بـ'في'، على تقدير مضاف كما قدره اشرح. الثاني: أنه معطوف على الضمير المحموس بالخلق، على مذهب من يجوز العطف على الضمير المخروج بدون إعادة احوار. (تفسير السمين) يفرق في الأرض أشار بذلك إلى أنه معطوف على "خلقكم" بخروج بـ'في' على حذف مضاف. (حاشية الصاوي) وفي اختلاف الليل والنهار أشار انفسر إلى أن حرف الجر مقدر، يؤيده القراءة الشاذة بإثباته. (حاشية الصاوي)

وباردة وحارة **ءَايَاتُ بُقْعٍ يُفْقِنُونَ** : الدليل، فيؤمنون. تلك الآيات المذكورة **ءَايَاتُ** الله حججه الدالة على وحدانيته **تَلَوْنَهَا** نَقْصُهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ متعلق بـ "تتلو" **فَأَيُّ** حديثٍ بَعْدَ اللَّهِ أي حديثه، وهو القرآن **وَأَيَّاتِهِ** حججه **يُؤْمِنُونَ** : ؟ أي كفار مكة، أي لا يؤمنون. وفي قراءة بالتاء. **وَيَلَّ** كلمة عذاب **لِّكُلِّ أَفَّاكٍ كَذَّابٍ أَثِيمٍ** : كثير الإثم. **يَسْمَعُ ءَايَاتِ اللَّهِ** القرآن **تُثَلَّى** عَلَيْهِ ثُمَّ يُصَرُّ عَنِ كُفْرِهِ **مُسْتَكْبِرًا** متكبرا عن الإيمان **كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا** فَشَرُّهُ **بَعْدَ أَلَمِ** : مؤلم. **وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَانْتِنَا أَيُّ الْقُرْآنِ مَنَ أَخَذَهَا** هُرُوءًا أي مهزوعًا بما **أُولَئِكَ** أي الأفَّاكون **لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ** : ذو إهانة.

وباردة وحارة لف وبشر مشوش، وترث اثنين وهما لصا والندور؛ لأن ارياح أربعة حسب جهات لأفق. (حاشية خمس) **بعد الله** وإياته أي بعد آيات الله، كقوله: أعجبي ريد وكرمه، يريدون: أعجبي كرم ريد. (تفسير مدارك) **يؤمنون** بالياء التحتية لأي عمرو وحقق ورفع وس كثير، وفي قراءة لمن عداهم بالتاء الموقوفة. (تفسير لكاملين) **كلمة عذاب** أي يقصق على عذاب، ويطلق على واد في جهنم. (حاشية الصاوي) **يسمع آيات الله** يحور فيه أن يكون مستأنف أي هو سميع، أو من غير إصدار هو، وأن يكون حالا من الصمير في "أثيم"، وأن يكون صفة. وقوله "نسى عبية حال من آيات الله". وقوله: "ثم يُصَرُّ" ثم يتراخي الترتي عند العقل، أي إصراره على الكفر بعد ما قررت له الأدلة المذكورة وسمعها مستعد في العقول. وقوله: "كان لم يسمعها" مستأنف أو حال. (حاشية الجمل)

مستكبرا متكبرا عن الإيمان أي بالآيات، وإدعان ما تنطق به من حق، مردءا هذا، معجبا بما عنده، قيل: رتب في إصرار من خاتر وما كان يشتري من حديث المعجبة؛ لبشعل هذا من استماع القرآن والآية عامة في كل من كان مصرا لدين الله، وحيء بـ "ثم"، لأن الإصرار على الضلالة والاستكثار عن الإيمان عند سماع آيات القرآن مستعد في العقول (تفسير مدارك) **كان لم يسمعها** "كأن محفة حذف منها صمير بشأن، والجملة بما مستأنفة أو حال. وقوله: "فشره عذاب أليم" سماء شدة فكما هم؛ لأن شدة هي آخر السمر. (حاشية الصاوي)

أخذها هروا الخ في الصمير ثبوت وجهان، أحدهما أنه عائد على "آياتنا" يعني القرآن. والثاني: أنه عائد على "شيئا" وإن كان مذكرا؛ لأنه بمعنى الآية، والمعنى: أخذ ذلك الشيء هروا، إلا أنه تعالى قال: "أخذها"؛ للإشعار بأن هذا الرجل إذا أحس بشيء من الكلام وعلم أنه آفة من حملة الآيات المبرلة على محمد ﷺ حاص في الاستهزاء بجميع الآيات، ولم يقتصر على الاستهزاء بذلك الواحد. (حاشية الجمل)

مِنْ وَرَائِهِمْ أَيُّ أَمَامِهِمْ؛ لَأَهْمُ فِي الدُّنْيَا جِهَةً وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا مِنَ الْمَالِ وَالْفِعَالِ شَيْئًا وَلَا مَا آخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيُّ الْأَصْنَامِ أَوْلِيَاءَ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ - هَذَا أَيُّ الْقُرْآنِ هُدًى مِنَ الضَّلَالَةِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ هُمْ عَذَابٌ حَظٌّ مِنْ رَحْزٍ أَيُّ عَذَابٍ أَلِيمٍ - مَوْجِعٌ. اللَّهُ الَّذِي سَحَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لَتَخْرَى أَلْفُلُكُ السَّفِينُ فِيهِ بِأَمْرِهِ - بِإِذْنِهِ وَلِتَنْتَبِعُوا تَطْلُبُوا بِالتَّجَارَةِ مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ - وَسَحَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ مِنْ شَمْسٍ وَقَمَرٍ وَنَجْمٍ وَمَاءٍ وَغَيْرِهِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَشَجَرٍ وَنَبَاتٍ وَأَنْهَارٍ وَغَيْرِهَا، أَيُّ خَلَقَ ذَلِكَ لِمَنْفَعَتِكُمْ ^{وَيَسَّخِرُهَا} حَمِيعًا تَأْكِيدٌ مِنْهُ حَالٌ، أَيُّ سَخَّرَهَا كَائِنَةً مِنْهُ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ - فِيهَا فَيُؤْمِنُونَ. قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ يُخَافُونَ أَيَّامَ اللَّهِ وَقَائِعَهُ،

من وراءهم: أي أمامهم؛ لأهم في الدنيا، وهم متوجهون إلى العقبي. أو من خلفهم؛ لأنه بعد أحوالهم، والوراء من الأصداد. (تفسير الكمالين) أي أمامهم انوراء: اسم لجهة التي يوارىها الشخص من حلف وقدام، كما في 'الكشاف' و'المبارك'. هذا هدى أي لم أَدْعُ له واتبعه وهم المؤمنون، ووبال وحسرات على الكفار، قال تعالى: ﴿لَنْ يَرْضَى عَنْكَ الْفَرِيقَانِ فَاتَّبِعْ رَأْيَكَ﴾ (البقرة: ١٢٩). (حاشية الصاوي) البحر أي حلوا ومنحوا، والمعنى دَلَّله وسهل لكم السير فيه بأن جعله أَمْس الطاهر، مستويا شفافا يحمل السم، ولا يَمِيع العوص فيه. (حاشية الصاوي) تأكيد أو حال منه و'مه' خير محذوف أي هي مه جميعا.

قل للذين آمنوا. احتلف في روى هذه الآية، فقال ابن عباس رضي الله عنه رُلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ودلت أنهم رلوا في غزوة بني المصطلق على ثر يقال له: المريسيع، فأرسل عبد الله بن أبي عامر يستقي ماء، فأبطأ عليه، فلما أتاه قال له: ما حبست؟ قال علام: عمر قعد على طرف الثر، فما ترك أحدا يستقي حتى ملأ قرب النبي ﷺ وقرب أبي بكر، فقال عبد الله: ما مثلنا ومثل هؤلاء إلا كما قيل: ممن كسك يأكلك، فسمع ذلك عمر، فاشتمل بسيفه يريد التوجه له، فأمر الله هذه الآية، فعلى هذا تكون مديّة، وروى ميمون بن مهران أن فتاحا اليهودي لما رل قوله تعالى: ﴿مَنْ دَسَّى قُرْصُ مَهْ فَرَسًا حَسْبًا﴾ (البقرة: ٢٤٥) قال: احتاح رب محمد، فسمع ذلك عمر فاشتمل بسيفه وحرّح في طلبه، فعث النبي ﷺ إليه فردّه. (حاشية الخمل)

قل للذين آمنوا إلح رلت في عمر رضي الله عنه شتمه غفاري فهم أن يبصش به. (تفسير أبي السعود والبيضاوي)

أَيِ اغْفِرُوا لِلْكَفَّارِ مَا وَقَعَ مِنْهُمْ مِنَ الْأَذَى لَكُمْ، وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِجَهَادِهِمْ لِيَحْزَى
 أَيِ اللَّهِ، وَفِي قِرَاءَةِ بِالنُّونِ قَوْماً مَّا كَانُوا يَكْسُونَ - من الغفر للكَفَّارِ أَذَاهُمْ. مَنْ
 عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ عَمِلَ وَمِنْ أَسَاءَ فَعَلَهَا أَسَاءَ ثُمَّ إِلَى رِكْمَةٍ تُرْجَعُونَ -
 تصيرون، فيجازي المصلح والمسيء. وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ التَّوْرَةَ وَالتَّحْكَمَ
 بِهِ بَيْنَ النَّاسِ وَالنَّبُوءَةَ لِمُوسَى وَهَارُونَ مِنْهُمْ وَرَفَقَهُمْ مِنَ الطَّبِئَاتِ الْحَلَالَاتِ كَالْمَنْ
 وَالسُّلُوبِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَمَمِ - عَالِي زَمَانِهِمُ الْعُقْلَاءَ. وَآتَيْنَاهُمْ نَسَبًا مِنَ الْأَمْرِ
 أَمْرَ الدِّينِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ،.....

أَيِ اغْفِرُوا لِلْكَفَّارِ أَيِ مَحْدُوفِ الْقَوْرِ وَهُوَ اغْفِرُوا؛ لِأَنَّ الْخَوَابَ دَالٌ عَلَيْهِ، أَيِ يُعْفَوُ دَالٌ عَلَى أَنْ لِقَوْرٍ اغْفِرُوا،
 كَقَوْلِهِ: "لَا تَنْفَعُ الْكُفْرَ الْغَفْرُ" (الحج: ٣٩) أَيِ فِي قِتَالٍ، مَحْدُوفٌ؛ لِأَنَّ الْقَاتِلِينَ دَالٌ عَلَيْهِ. (حاشية الجمل)
 وَهَذَا فِي الْأَمْرِ الْحِ يُفْهِمُ مَسْوُوحَ بَأْيَةِ الْقِتَالِ، وَقِيلَ: لَا يَلْ هِيَ مَحْمُولَةٌ عَلَى تَرْتِيبِ الْمَارِعَةِ، وَلِتَحَاطَرِ عَمَلِهِ.
 مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ الْحِ حِمَّةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ؛ لِئِنَّ كَيْفِيَّةَ الْجَزَاءِ، وَغَارَةُ رَادَّةٍ: مَا ذَكَرَ بِحَمَالٍ أَنْ لِمَرَّةٍ يَحْزَى بَكْسِهِ، يَنْ
 أَنْ مِنْ كَسْبٍ صَالِحًا كَالْعَمَلِ عَلَى مَسِيءٍ فَإِنَّ يَثَابَ وَبِهِ هُوَ مُسْتَعْمِلٌ بِكْسِهِ، وَمِنْ كَسْبٍ لِإِسَاءَةٍ يَعَاقِبُ وَيَتَصَرَّرُ
 بِهِ، ثُمَّ بَيْنَ أَنْ ذَلِكَ النِّفْعُ وَالضَّرَرُ إِنَّمَا يَكُونُ يَوْمَ الرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ. (حاشية الجمل)
 وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْمَقْصُودَ مِنْ ذَلِكَ تَسْيِيتَهُ "كَأَنَّهُ قَالَ: لَا تَحْزَنْ عَلَى كُفْرِ قَوْمِكَ؛ فَإِنَّا آتَيْنَا بِبَنِي
 إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْعَمَّ الْعَظِيمَةَ فَهُمْ يَشْكُرُونَ بَلْ أَصْرُوا عَلَى الْكُفْرِ. (حاشية الصاوي) وَاحْكَمَ أَيِ حَكَمَةً
 وَاعْقَلَهُ، وَفَصَّلَ احْتِصَامَاتِ بَيْنَ النَّاسِ؛ لِأَنَّ مَعْنَى كَانُ فِيهِمْ. (تفسير المدرك) وَالْوَدَّ حَصَصَهَا بِالدُّكْرِ؛ لِكَثْرَةِ
 الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ فِيهِمْ. (تفسير المدرك) لِمُوسَى الْحِ لَا يَصْهَرُ وَجْهَهُ تَحْصِيصُهُمْ بِالدُّكْرِ، مَعَ أَنَّ الْأَشْيَاءَ فِيهِمْ
 كَثِيرَةٌ زَهَاءٌ أَرْبَعَةُ آلَافٍ نَبِيٍّ. (تفسير الكمالين)

عَالِي زَمَانِهِمُ عِبَادَةُ ابْنِ صَوِيٍّ، وَفَصْلَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ حَيْثُ تَبَاهَاهُمْ مَا لَمْ يُوْتَهُ أَحَدًا غَيْرُهُمْ. وَقَوْلُهُ: "حَيْثُ
 تَبَاهَاهُمْ" بِحِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَى تَحْصِيصِ الْعَالَمِينَ بِعَالِي زَمَانِهِمْ سَاءَ عَلَى ابْتِهَاجِهِمْ مِنْ أَنَّ أَمْرًا تَحْصِيصُهُمْ
 عَمَّا خُصَّصَ لَهُمْ مِنَ الْفَضَائِلِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَشْيَاءِ فِيهِمْ وَفَتْحَ الْبَحْرِ وَعَرَقَ عَدُوَّهُمْ وَإِبْرَازَ الْفَنِّ وَالْمُسَوَّى، وَافْتِحَارَ اثْنَيْ
 عَشْرَةَ عِيَا مِنْ حَجَرٍ صَعِيرٍ فِي مَدَّةٍ بَتِيَّةٍ، وَيَسَّ الْمُرْدَ تَحْصِيصَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ نَحْسَبُ الدِّينَ وَاثْوَابَ. وَقَوْلُهُ:
 'العُقْلَاءُ' تَقْدِمْ مَا فِيهِ، وَأَنَّ الْأَوَّلَى التَّعْيِيرُ بِالثَّقَلَيْنِ. (حاشية الجمل وحاشية الصاوي)

وبعثة محمد - عليه أفضل الصلاة والسلام - **فَمَا اخْتَلَفُوا فِي بَعَثِهِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ**
الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ أَي لِبَغْيِ حَدَثِ بَيْنِهِمْ؛ حَسِداً لَهُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ يَا مُحَمَّد! عَلَى شَرِيعَةٍ طَرِيقَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ أَمْرُ
الدين فَأَتَّبِعَهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ فِي عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ. إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا
يُدْفَعُوا عَنْكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَذَابِهِ شَيْئاً وَإِنَّ الظَّالِمِينَ الْكَافِرِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ
وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ۝ الْمُؤْمِنِينَ. هَذَا الْقُرْآنُ بَصْتَرٌ لِلنَّاسِ مَعَالِمٌ يَتَبَصَّرُونَ بِهَا فِي الْأَحْكَامِ
وَالْحُدُودِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ بِالْبَعثِ. أَمْ بِمَعْنَى هَمْزَةِ الْإِنْكَارِ

وبعثة محمد ﷺ عطف على 'الدين' أي وأمر بعثة محمد ﷺ، قيل: المراد من الدين أمر الدين، وقيل: أمر البعثة،
 والمصنف جمع بين الأمرين. (تفسير الكمالين) **بعيا**: أي عداوة وحسداً. (تفسير البصائر) **أي لبغي** إشارة إلى
 أن 'بعيا' غلة؛ لاختلاف حدث بينهم. **لبغي حدث بينهم** حسداً له ﷺ بعد علمهم بحقيقة الحال لا يكون
 اختلافهم إلا بعيا وفساد. (تفسير الكمالين) **ثم جعلناك إلخ.** الكاف مفعول أول أو 'جعلنا'، وعلى شريعة 'هو
 المفعول الثاني. والشريعة تصق على مورد الناس من الماء، وعلى المذهب وأمة، والمراد ههنا ما شرعه الله لعباده
 من الدين، سمي شريعة؛ لأنه يقصد ويلجأ إليه، كما يلجأ إلى ماء من العطش. (حاشية الصاوي)
ولا تتع أهواء إلخ. أي ولا تتع ما لا حجة عليه من أهواء اجهال، وديهم المني على هوى وبدعة، وهم رؤساء
 قريش حين قالوا له: ارجع إلى دين آتاك، كذا في 'إندارك'. **الدين لا يعلمون** أي وهم رؤساء قريش حيث
 قالوا: ارجع إلى دين آتاك؛ فإنهم كانوا أفضل منك وأسن. (حاشية الصاوي)

هذا بصائر إلخ 'هذا' مستداً، و'بصائر' خبره، جمع الخبر باعتبار ما في المستداً من تعدد الايات والبراهين. (تفسير
 اسمين) وجعل الدلائل الواضحة بسيرة البصائر في القلوب؛ ليتوصل لكل واحد منها إلى تحصيل العرفان
 واليقين. (حاشية الحمل) **معالم** جمع معلم، وفي 'المختار' 'المعلم' الأثر يستنبه به على الطريق، وفي 'الكبير':
 والمعنى: هذا القرآن بصائر للناس، جعل ما فيه من آيات الشافية والبيات الكافية بسيرة البصائر في القلوب.
 "أم" بمعنى **همزة الإنكار**: أي فهي مقطعة، وأم المقطعة تقدر تارة بـ'نل' التي للإصرار الانتقائي وهمزة
 الإنكار، وتارة بـ'نل' فقط، وتارة همزة الإنكار فقط، من 'الحمل'. وفي 'الصاوي' 'أم' مقطعة، ومعنى
 الهمزة فيها إنكار الحسبان.

حَسَبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا اَكْتَسَبُوا لَسَّتُ بِالْكَفَرِ وَالْمَعَاصِي اَنْ تَحْلَهُمْ كَالَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ خَيْرٌ مُّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ مَبْتَدَأُ وَمَعْطُوفٌ، وَالْجُمْلَةُ بَدَلٌ مِنَ الْكَافِ، وَالضَّمِيرُ لِلْكَفَارِ، وَالْمَعْنَى: أَحْسَبُوا أَنْ نَجْعَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فِي خَيْرٍ كَالْمُؤْمِنِينَ، أَيْ فِي رِغْدٍ مِنَ الْعَيْشِ، مُسَاوٍ لِعَيْشِهِمْ فِي الدُّنْيَا حَيْثُ قَالُوا لِلْمُؤْمِنِينَ: لَنْ بَعَثْنَا لِنُعْطِيَ مِنَ الْخَيْرِ مِثْلَ مَا تَعْطُونَ، قَالَ تَعَالَى عَلَى وَفْقِ انْكَارِهِ بِالْهَمْزَةِ: سَاءَ مَا تَحْكُمُونَ ۚ أَيْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ

الَّذِينَ اجْتَرَحُوا قَالَ الْكَلْبِيُّ: هُمْ عَتَبَةٌ وَشَيْبَةُ ابْنُ رِبْعَةَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عَتَبَةَ، وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" عَلَى وَحْمَةِ وَعَيْدَةِ بْنِ الْحَارِثِ ۖ حِينَ بَرَرُوا إِلَيْهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَتَلُوهُمْ، وَقِيلَ: نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا: إِنْهُمْ يَعْطُونَ فِي الْآخِرَةِ خَيْرًا مِمَّا يَعْطَاهُ الْمُؤْمِنُ، كَمَا أَحْبَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي قَوْلِهِ: ۝٥٠ سَاءَ مَا تَحْكُمُونَ ۚ (فَصَلَتْ: ٥٠). سَوَاءٌ بِالرَّفْعِ لِلْأَكْثَرِ، خَيْرٌ لِقَوْلِهِ: "مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ"، وَبِالنَّصْبِ حَمْزَةً وَعَلَى وَحْفَصٍ، عَلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى مُسْتَوِيًا، بَدَلٌ مِنَ الْكَافِ أَوْ حَالٍ مِنْهُ، وَمَا بَعْدَهُ مَرْتَفَعٌ بِهِ عَلَى انْفِاعِلِيَّةٍ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ) سَوَاءٌ حَرٌّ هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ الرِّفْعِ، وَقُرِئَ فِي السَّبْعِ بِنَصْبِهِ عَلَى إِحْوَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتَرِّ فِي الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ، وَهُمَا "كَالَّذِينَ آمَنُوا"، وَيَكُونُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي لِلْجَعْلِ هُوَ "كَالَّذِينَ آمَنُوا"، أَيْ أَحْسَبُوا أَنْ نَجْعَلَهُمْ مِثْلَهُمْ فِي حَالِ اسْتِئْثَاءٍ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ، لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ. وَ"مَحْيَاهُمْ" فَاعِلٌ بِـ"سَوَاءٌ" لِاعْتِمَادِهِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

وَالْجُمْلَةُ أَيْ جُمْلَةُ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَيْرِ. وَقَوْلُهُ: "بَدَلٌ مِنَ الْكَافِ" أَيْ الدَّاحِلَةُ عَلَى "الَّذِينَ" كَأَنَّهَا فِي مَحَلِّ النِّصْبِ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ ثَانٍ لِلْجَعْلِ، فَهِيَ اسْمٌ أَيْ أَنْ نَجْعَلَهُمْ أَمْثَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إلخ، ثُمَّ أُبْدِلَتْ مِنْهَا الْجُمْلَةُ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ تَقَعُ مَفْعُولًا ثَانِيًا، فَكَانَتْ فِي حُكْمِ الْمَفْرُودِ، وَهَذَا الْبَدَلُ بَدَلُ اشْتِمَالٍ، أَوْ بَدَلُ كُلِّ. (تَفْسِيرُ الْكَرْحِيِّ)

وَالضَّمِيرُ لِلْكَفَارِ وَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ لِلْمُؤْمِنِينَ فَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْمَفْعُولِ الثَّانِي، وَالْمَعْنَى: أَحْسَبُوا أَنْ نَجْعَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فِي خَيْرٍ كَالْمُؤْمِنِينَ، أَيْ فِي رِغْدٍ مِنَ الْعَيْشِ أَيْ سَعَةٍ مِنْهُ فِيهَا، كَعَيْشِهِمْ فِي الدُّنْيَا حَيْثُ قَالُوا لِلْمُؤْمِنِينَ: لَنْ بَعَثْنَا لِنُعْطِيَ مِنَ الْخَيْرِ مَا تَعْطُونَ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ) رَعْدٌ رَعْدٌ بِالْتَحْرِيكِ: أَيْ وَاسِعَةٌ طَيِّبَةٌ.

أَيْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَ"مَا" مُصَدَّرِيَّةٌ، أَيْ شَيْءٌ حَكْمًا حَكْمُهُمْ هَذَا، أَيْ كَوْنُهُمْ كَالْمُسْمِينَ، يُشِيرُ إِلَى أَنَّ "سَاءَ" مِنْ أَفْعَالِ الدَّمِ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مِنْهُمْ، وَالتَّمْيِيزُ مَحْدُوفٌ، قَالَ الرُّضِّيُّ: يَجُوزُ حَذْفُهُ كَمَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ۝٥٠ سَاءَ مَا تَحْكُمُونَ ۚ (الْجُمُعَةُ: ٥٠) أَنَّ التَّمْيِيزَ مَحْدُوفٌ، أَيْ شَيْءٌ مِثْلُهُ مِثْلُ الْقَوْمِ. وَالْمَحْصُوصُ بِالْمَدْحِ قَوْلُهُ: "مَا تَحْكُمُونَ"؛ لِأَنَّهُ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ، أَيْ حَكْمُهُمْ هَذَا، فَصَحَّ كَوْنُ "سَاءَ" مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي وَضَعَتْ لِإِشَاءَةِ الذَّمِّ مَعَ كَوْنِ "مَا" مُصَدَّرِيَّةً، وَقَالَ الْقَاصِيُّ: "مَا" مُوصُوفَةٌ، وَ"سَاءَ"؛ لِإِشَاءَةِ الدَّمِ، أَيْ شَيْءٌ شَيْئًا حَكَمُوا بِذَلِكَ، وَلَوْ جَعَلَ مُصَدَّرِيَّةً فَالْفِعْلُ لِلْإِخْبَارِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ)

فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا، والمؤمنون في الآخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك. و"ما" مصدرية، أي بشئ حكماً حكمهم هذا. **وخلق الله السموات والأرض بالحق متعلق بـ "خلق"؛** أي خلقها بالحق **ليدل على قدرته ووحدانيته ولتحرى كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات، فلا يساوي الكافر المؤمن وهما لا يظلمون = أقرءيت أخبرني من أخذ** **إلهه هوبه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه أحسن وفضله الله على علم منه تعالى،** **أي عالماً بأنه من أهل الضلالة قبل خلقه وحقه على سبغه وقلبه**

وما مصدرية هذا قول ابن عطية، وعليه فالمصدر المنسبك منها وما بعدها هو الفاعل، وإذا كان الفاعل مذكوراً لم يكن هناك تمثيل، فقول الشارح: "بشئ حكماً حكمهم" ليس على ما ينبغي؛ إذ مقتضاه أنها تمثيل، وإذا كانت تمثيلاً كان الفاعل مستتراً، وهذا يناقض كونها مصدرية. (حاشية الحمل) **ليدل الخ** يشير إلى أن "لتحرى" عطف على علة محدوفة، وقيل: عطف على معنى "بالحق"؛ فإنه بمعنى خلقها للعدل والصواب، لا للبعث. (تفسير الكمالين)

أخبرني الخ أي ففيه تحوُّل إطلاقات الرؤية وإرادة الإحار على طريق إطلاق اسم السبب وإرادة المسبب؛ لأن الرؤية سبب للإحار، وجعل الاستفهام بمعنى الأمر بجامع مطلق الطلب. وقوله: "من اتخذ" مفعول أول لـ "رأيت". (حاشية الحمل) **ما يهواه من الخ** أخرج الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس **كان الرجل من العرب بعد الحجر، فإذا وجد أحسن منه أحده وألقى الآخر، فأمر الله عز وجل هذه الآية. قال سعيد بن جبير: كان العرب يعدون الحجاره والذهب والفضة، فإذا وجدوا حجراً أحسن من الأول رموه وكسروه، وعبدوا الآخر. قال الشعبي: إنما سمي الهوى؛ لأنه يهوى صاحبه في النار. وعن ابن عباس والحسن: وذلك الكافر اتخذ دينه ما هواه، فلا يهوى شيئاً إلا ركبها؛ لأنه لا يؤمن بالله ولا يخافه، ولا يحرم ما حرم عليه. (تفسير الكمالين)**

ما يهواه روي عن أبي رجاء العطاردي -وهو ثقة، أدرك الحاهلية، ومات سنة خمس ومائة وعشرين سنة- قال: كما بعد الحجر، فإذا وجدنا حجراً أحسن منه ألقيناه وأخذنا الآخر، فإذا لم نجد حجراً جمعاً حثوة من تراب، فحلبنا عليها ثم طعنا بها. (تفسير الخطيب) وإنما سمي الهوى؛ لأنه يهوى صاحبه في النار. (روح البیان) **أي عالماً الخ** جعل الشيخ المصنف قوله: "على علم" حالاً من الفاعل، ويمكن أن يجعل حالاً من المفعول، فيكون مثل قوله: **وما حيف** لا من بعد ما جاءه **أعظم** (الجاثية: ١٧) والمعنى: أضله وهو عالم بالحق، وهذا أشد تشنيعاً عليه. (حاشية الحمل)

فلم يسمع الهدى ولم يعقله وحلّ على صدره عشوة ظلمة فلم يبصر الهدى، ويقدر
هنا المفعول الثاني لـ "رأيت" أي أهتدي؟ فمن يهديه من بعد الله أي بعد إضلاله
إياه، أي لا يهتدي أفلا تدكرون - تتعظون؟ فيه إدغام إحدى التاءين في الذال.
وقالوا أي منكرو البعث ما هي أي الحياة إلا حياتنا التي في الدنيا نموت وحيّا أي
يموت بعض ويحيّا بعض بأن يولدوا وما نهكنا إلا الدهر أي مرور الزمان، قال تعالى:
وما لهم بذلك القول من علم إن ما هم إلا بطّون - وإذا نلت على علمهم است من القرآن
الدالة على قدرتنا على البعث بنيت واضحات، حال ما كان حجتهم إلا أن قالوا آتونا
بناياتنا أحياء إن كنتم صدقين - أنا نبعت. قل الله يحييكم حين كنتم نصفا ثم
يُميتكم ثم يَجْمَعُكُمْ أحياء إلى يوم القيمة لا ريب شك فيه ولكن أكره الناس وهم
القائلون ما ذكر لا يعمون - والله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة

ويقدر هنا إلخ وحذف؛ دلالة 'من يهديه' عليه، أي بعد إضلاله إشارة إلى أن فيه مصاعفا مقدر بقرينة ما قبله.
(تفسير الكمايين) لا يهتدي يشير إلى أن الاستفهام في 'من بالإكرار'. (تفسير الكمايين)
أي يموت بعض ويحيّا بعض إلخ جواب عما يقار: إن قوله: 'نموت وحيّا' فيه اعتراف بالحياة بعد موت، مع
أهم يكرهها؟ فسدت قوله بقوة: 'أي يموت بعض إلخ، وقوته. بأن يولدوا' أي العوض، فاصمير باعتبار معناه
(حاشية الحمل) القول إشارة إلى مصدر يهيه لست، أي المقول المعيد من الصواب، وهو أنه لا حياة بعد هذه،
وأن اهلاك منسوب إلى الدهر على أنه مؤثر في نفسه. (تفسير الخطيب)

ما كان حجتهم. ناصب حير 'كان' وقوته: إلا أن قالوا 'استبها أي لا فوهم إلخ، ونسبته حجة على سبيل
التنهك أو على حسب رعمهم. (حاشية الصاوي) ثم يجمعكم إلى يوم القيامة أي يبعثكم يوم القيامة جميعا،
ومن كان قادر على ذلك كان قادر على الإتيان بآياتكم ضرورة. (تفسير لمدارث) ويوم تقوم الساعة ظرف
بقوله: 'يعسر'. وقوله: 'يومئذ' بدل من 'يوم' قبله؛ لتوكيد، واستمويه في 'يومئذ' عوض عن جملة مفردة،
والتقدير: يومئذ تقوم الساعة، فهو بدل توكيدي. (حاشية الصاوي)

يبدل منه يومئذ تخسر المبتطلون - الكافرون، أي يظهر خسراهم بأن يصيروا إلى النار. وترى كل أمة أي أهل دين جاثية على الركب أو مجتمعة كل أمة تدعى إلى كتبها كتاب أعمالها، ويقال لهم: اليوم تحرون ما كنتم تعملون - أي جزاءه. هذا كتبنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون - فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته.....

يبدل منه الصاهر أنه تأكيد له، والتوسيع في "إد" عوض عن المصاف إليه لمحذوف، أي قيام الساعة. (تفسير الكماين) يظهر خسراهم جواب عما يقال: إن خسراهم متحتم في الأول. (حاشية الصاوي) كل أمة العامة على ارفع بالابتداء، وتدعى حرها، ويعقوب بالنصب على البدل من "كل أمة" الأولى. بدر سكرة موصوفة من مثلها. (حاشية الحمل) جاثية على الركب أي بركة مستوفرة على الركب، وفي 'القاموس': استوفر في قعدته: انتصب فيها غير مضطرب، أو وضع ركبته ورفع أليته، واستقل على رجليه، متهيأ للتوث. وقوله: 'أو مجتمعة' من اختاره وهي الجماعة، من 'البصاوي'. وفي 'المدارك': جاثية: حاسدة على الركب، يقال: حثا فلان يحثو: إذا جلس على ركبته، وقيل: جاثية مجتمعة.

على الركب أي بركة عليه، في 'القاموس': حثا كدعا ورمى حثوا وحثيا - بضمهما - جلس على ركبته، أو مجتمع من حثوة مشقة أحييم، وهي في الأصل ما اجتمعت فيه من تراب وغيره. (تفسير الكماين) هذا كتابا أضيف الكتاب إليهم؛ للملاسته إياهم؛ لأن أعمالهم مشقة فيه، وإلى الله تعالى؛ لأنه مالكه، والأمر ملائكته أن يكتبوا فيه أعمال عباده. (تفسير المدارك) ينطق عليكم بالحق. أي يدل عليه؛ لأنهم يقرؤونه فيذكرهم بما فعلوا؛ لقوله تعالى: 'يؤنثون' - ونسب ما في هذا الكتاب لا يعدد صغيره ولا كبيره - لا تحفظها. (الكهف: ٤٩). (حاشية الصاوي)

نسخ سنكتب الملائكة أعمالكم، وقيل: سحت واستسحتت تعنى، وليس ذلك بقول من كتاب، بل معناه شت، كما في 'المدارك'، وإليه أشار الشارح بقوله: 'شت ونحفظ'. ثبت ونحفظ. أي بأمر الملائكة نسخ ما كنتم تعملون وإثباته، فليس المراد بالنسخ إبطال شيء وإقامة آخر مقامه؛ إذ ورد أن امك إذا صعد بالعمل يؤمر بالمقابلة على ما في اللوح. (تفسير الكرخي)

فأما الذين آمنوا إلخ: تفصيل للمحمل المفهوم من قوله: 'ينطق عليكم بالحق' أو 'لا تحرون'. (حاشية الحمل) فيدخلهم ربهم في رحمته أي مع السابقين، فلا يباي أن المؤمن وإن عمل الصالحات يدخل الجنة، لكن لا مع السابقين، بل إما بعد الحساب أو بعد الشفاعة، فلا يقال: إن التقيد بالعمل الصالح يخرج من مات على الإيمان ولم يعمل صالحا. (حاشية الصاوي)

جنته ذلك هو الفوز المبين - البين الظاهر. وما آتدين كفروا فيقال لهم: أفلم نكن
 ءابى القرآن ننبئ عديكم فأنسكنكم تكبرتم وكنتم قوماً محرمين - كافرين؟ ويدا فين
 لكم أيها الكفار أن وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك فيها
 فمن ما يندري ما الساعة إن ما نص لا طأ قال المبرد: أصله: إن نحن إلا نظن ظناً
 وما نحن بمستيقنين - أنها آتية. ويدا ظهر لهم في الآخرة سيئات ما عملوا في
 الدنيا، أي جزاؤها وحق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون - أي العذاب. وقل
 اليوم ننسكنكم نتركم في النار كما نسئتم لقاء يومكم هذا أي تركتم العمل للقاءه

حينه إنما فسر العام بالخاص؛ لأن الجلة أثر الرحمة التي تستقر الخلائق فيها، وتوصف بالدخول فيها دون غيرها من
 آثار الرحمة. (حاشية الصاوي) فيقال حذف القول خصوصاً بعد "أما" شائع.

بالرفع والنصب أي فهما قراءتان سبعيتان، فالرفع على الابتداء، وجملة "لا ريب فيها" خبره، والنصب عطفاً
 على اسم "إن". بالرفع والنصب أي قرأ حمزة بالنصب عطفاً على "وعد الله"، والباقون يرفعونها على أنه مبتدأ،
 وما بعدها من الجملة المنفية وهو قوله: "لا ريب فيه" خبرها.

قال المبرد إلح أشار به إلى أن هذه الآية لا بد فيها من تأويل؛ لأن المصدر الذي وقع مؤكداً لا يجوز أن يقع
 استثناء مفرغاً، فلا يقال: ما ضربت إلا ضرباً؛ لعدم الفائدة فيه؛ لكونه بمنزلة أن يقال: ما ضربت إلا ضربت، وقد
 تقرر في النحو أنه يجوز تفريع العامل لما بعده من جميع المفعولات إلا المفعول المطلق، فلا يقال: ما ظننت إلا ظناً؛
 لاتحاد مورد النفي والإثبات وهو الظن، والخصر إنما يتصور حين تغاير مورديهما، فالمصنف ذكر في تأويل الآية أن
 مورد النفي محذوف، وهو كون المتكلم على فعل من الأفعال، فهذا مورد النفي، ومورد الإثبات كونه يظن ظناً،
 فكلمة "إلا" وإن كانت متأخرة لفظاً فهي متقدمة في التقدير، فمدلول الحصر إثبات الظن لأنفسهم، ونفي ما عداه،
 ومن جملة ما عداه اليقين، والمقصود نفيه، لكنه نفي ما عدا الظن مطلقاً؛ للمبالغة في نفي اليقين، ولذلك أكد بقوله:
 "وما نحن بمستيقنين". (حاشية الحمل) أي حراوها يعني المراد ظهور جزاء السيئات بحذف المضاف.

نساكم أي نترككم في العذاب كما تركتم عدة لقاء يومكم وهي الطاعة، وإضافة اللقاء إلى اليوم كإضافة
 المكر في قوله: هـ مـ مـ مـ مـ (سبأ: ٣٣) أي نسئتم لقاء الله تعالى في يومكم هذا، ولقاء جزائه.
 (تفسير المدارك) ترككم في النار أشار بذلك إلى أن المراد من النسيان الترك مجازاً؛ لأن الترك مسبب عن النسيان؛
 فإن من نسي شيئاً تركه، فسمي السبب باسم المسبب؛ لاستحالة حقيقة النسيان عليه تعالى. (حاشية الصاوي)

وَمَاؤُكُمْ إِلَّا نَارٌ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَّاصِرٍ = مانعين منها. ذَلِكَم بِكُمْ أَحَدْتُمْ، يَتَّ اللَّهُ
القرآن هُزُوا وَعَزَّكُمْ لِحَيَاةِ الدُّنْيَا حتى قُلْتُمْ: لَا بَعثَ وَلَا حِسَابَ فَاَلْيَوْمَ لَا تَخْرُجُونَ
بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَلِلْمَفْعُولِ مِنْهَا مِنَ النَّارِ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ = أي لَا يَطْلَبُ مِنْهُمْ
الْحِمَاةُ وَعَلَى الْبَاقِينَ
أَنْ يَرْضَوْا بِهِم بِالتَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَنْفَعُ يَوْمَئِذٍ. فَلِلَّهِ الْحَمْدُ الْوَصْفُ بِالْجَمِيلِ عَلَى
وَفَاءٍ وَعَدِهِ فِي الْمَكْذِبِينَ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ رَبَّ الْعَالَمِينَ = خَالِقُ مَا ذَكَرَ،
وَالْعَالَمُ مَا سِوَى اللَّهِ، وَجَمْعٌ؛ لِاخْتِلَافِ أَنْوَاعِهِ، وَ"رَبُّ" بَدَلٌ. وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ الْعِظَمَةُ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَالٌ، أَيْ كَائِنَةٌ فِيهِمَا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ = تَقْدِمُ.

سورة الأحقاف مكية إِلَّا ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ ، وَإِلَّا ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ
أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ ، وَإِلَّا ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ الثَّلاثُ آيَاتُ، وَهِيَ أَرْبَعٌ أَوْ
خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ح :

دَلِكُمْ. أَيْ الْعَذَابُ الْعَظِيمُ، "بَأْنَكُمْ" أَيْ بِسَبَبِ أَنْكُمْ اخْتَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوا، أَيْ بِسَبَبِ اسْتِهْزَائِكُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ.
(حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ فِيهِ التَّفَاتُ مِنَ الْخُطَابِ لِلْعَبِيَّةِ، وَنَكْتَهُ الْإِشَارَةُ إِلَى أَهْمِ سَاقُطُونَ عَنْ رَتَبَةِ
الْخُطَابِ؛ لِهَوَاغِمِ. (حَاشِيَةُ الصَّوَايِ) وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ الْعَنَى بِالضَّمِّ الرِّضَا، وَالسَّيْنُ لِلطَّلَبِ، وَقَدْ مَرَّ لَهُ زِيَادَةُ
بَيَانٍ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) وَ"رَبُّ" بَدَلٌ. أَيْ "رَبُّ" فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ بَدَلٌ مِنْ "اللَّهُ". حَالٌ أَيْ مِنَ الْكِبَرِيَاءِ، كَمَا
أَشَارَ لَهُ فِي التَّقْرِيرِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) سُوْرَةُ الْأَحْقَافِ سَيَأْتِي مِنَ الشَّارِحِ أَنَّ الْأَحْقَافَ وَادٌ بِالْيَمَنِ، كَانَتْ فِيهِ
مَنَارِلُ عَادٍ، وَسَيَأْتِي مِنْ غَيْرِهِ: أَنَّ أَحْقَافَ جَمْعُ حَقْفٍ: وَهُوَ التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)
إِلَّا قُلْ أَرَأَيْتُمْ بَلْ أَيْ بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ الشَّاهِدَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ سَلَامٍ؛ إِذْ لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ التَّصَدِيقُ بِالْقُرْآنِ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ، وَأَمَّا
عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا تَكُونُ مَدِينَةً. (حَاشِيَةُ الصَّوَايِ) وَهِيَ أَرْبَعٌ: هَذَا الْخِلَافُ مَبْنِي عَلَى أَنَّ "حَمَّ"
تَعَدُّ آيَةً مُسْتَقْلِلَةً أَوْ لَا. (حَاشِيَةُ الصَّوَايِ)

الله أعلم بما أراده به. **تَرْيِلْ** أَلَكْتُبَ الْقُرْآنِ، مبتدأ **مِنْ** اللَّهِ خيره **الْعَزِيزِ** في ملكه **الْحَكِيمِ** :
 في صنعه. **مَا** حَلَفْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا خَلَقْنَا بِالْحَقِّ لِيَدُلَّ عَلَى قُدْرَتِنَا
 وَوَحْدَانِيَّتِنَا **وَأَجَلٍ مُّسَمًّى** إِلَى فَنَائِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا خُوفُوا** بِهِ مِنْ
 الْعَذَابِ **مُعْرَضُونَ** : **قَدْ** أَرَأَيْتُمْ أَخْبِرُونِي **مَا تَدْعُونَ** تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيِ الْأَصْنَامِ،
 مفعول أول **أُرُونِي** أَخْبِرُونِي، تأكيد **مَاذَا حَقَّقُوا** مفعول ثانٍ **مِنْ الْأَرْضِ** بيان "ما" **أَمْ لَهُمْ**
 نَبْرُكٌ مِشَارَكَةٌ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ مَعَ اللَّهِ، و"أم" بمعنى همزة الإنكار **أَتَتُونِي** كَسْبِ مَنْزِلٍ
 مِنْ قَبْلِ هَذَا الْقُرْآنِ **أَوْ أَثَرَةٍ بَقِيَّةٍ مِنْ عِلْمٍ**

الله أعلم تقدم غير مره أن هذا القول هو الأسس، وهو طريقة السلف في تفويض علم التشابه لله تعالى.
 (حاشية الصاوي) من الله أي لم يخترعه من نفسه ولم ينقله من بشر ولا من حي، كما قال الكفار.
 (حاشية الصاوي) **الاحق** صفة مصدر محذوف، أشار به بقوله: 'حقاً، وإساءة بملاسة. (حاشية الحمل)
واحل مسمى عطف على 'أحق'، والكلام على حذف مضاف، أي وإلا بتقدير أحل مسمى: لأر أحل نفسه
 متأخر عن الخلق، وفيه رد على الفلاسفة القائلين بقدم العالم. (حاشية الصاوي)

عما اندروا أي عما يُندروه من هو ذلك اليوم الذي لا بد لكل محبوق من انتهائه إليه، قوله: 'معروضون' أي
 لا يؤمنون به ولا يهتمون بالاستعداد به، وجوز أن يكون 'ما' مصدرية، أي عن إندرههم ذلك اليوم. (تفسير المدارك)
أروني اجتمعت وجهين، أحدهما: أن يكون تأكيداً، **هَذَا** لأهمها بمعنى أخبروني، وعنى هذا يكون المفعول الثاني
 لـ 'أرأيتكم' جملة قوله: 'ما ذا خلقوا؟' لأنه استفهام، والمفعول الأول هو قوله: 'ما تدعون'. والوجه الثاني: أن
 لا تكون مؤكدة لها، وعنى هذا تكون المسألة من باب التنازع؛ لأن 'أرأيتكم' يطلب ثانياً، و'أروني' كذلك،
 وقوله: 'ما ذا خلقوا' هو متنازع فيه، وتكون المسألة من أعمال الثاني واحذف من الأول. وجوز من عصى في
 'أرأيتكم' أن لا يتعدى، حيث قال: و'أرأيتكم' لفظ موضوع لسؤال، والاستفهام لا يقتضي مفعولاً، وجعل 'ما تدعون'
 سميها معه التوبيخ، وقال: و'تدعون' معناه تعدون، قلت. وهذا رأي الأحفش، وقد قال ذلك في قوله:
 ٥٥ لـ ... **لِيُحْشَرَ** (الكهف: ٦٣) وقد مضى ذلك. (حاشية الحمل)

أبوي هذا من جملة المفعول، والأمر للتكيت، والإشارة إلى نفي الدليل المنقول بعد الإشارة إلى نفي الدليل
 المنقول (حاشية الحمل) أو أثارة: هو مصدر كالعوبة والصلاة، من قومه: سميت اساقفة على أثارة من لحم، أي
 على بقية منه، وقيل: معناها الرواية، وقيل: العلامة. (تفسير الكمالين)

يؤثر عن الأولين بصحة دعواكم في عبادة الأصنام أنها تقرّبكم إلى الله إن كنتم
 صادقين : في دعواكم. ومن استفهام بمعنى النفي، أي لا أحد أصل ممن يدعوا
 يعبد من دون الله أي غيره من لا يستجيب له. إلى يوم القيامة وهم الأصنام،
 لا يجيبون عابديهم إلى شيء يسألونه أبداً وهم عن دعائهم عبادتهم غفنون : لأنهم
 جماد لا يعقلون. وإذا حشر الناس كانوا أي الأصنام هم لعابديهم أعداء وكانوا
 بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين : جاحدين. وإذا ثلثي علبهم أي أهل مكة، أيننا
 القرآن ينست ظاهرات، حال قال الذين كفروا منهم للحق أي القرآن لما جاءهم هذا
 سخر مبين : بين ظاهر. أمر بمعنى "بل" وهمة الإنكار يقولون أفترى أي القرآن؟
 قل إن أفتريناه، فرضاً فلا تملكون لي من الله أي من عذابه شيئاً

يؤثر أي يقل عنهم، وعن ابن عباس : أنه قال في الأثر: هو الخط، رواه الحاكم وصححه.

من لا يستجيب "من" نكرة موصوفة بالحملة بعدها، أو اسم موصول وما بعدها صلته، وهي معمورة
 لا يدعوا، والمعنى: لا أحد أصل من شخص يعبد شيئاً لا يحبه، أو شيء الذي لا يحبه ولا يفقه في الدنيا
 والآخرة. (حاشية الصاوي) إلى يوم القيامة العاية دححة في المعيا، وهو كناية عن عدم الاستجابة في الدنيا
 والآخرة. (حاشية الصاوي) وظاهر العاية الدالة على انتهاء ما قلها بما أن بعدها تقع الاستجابة، مع أنه ليس
 كذلك، ويمكن أن يخاف أن المراد به التأيد، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَنْصُرْهُ فَإِنَّ يَدَهُ يُصْرِكُ﴾ (ص: ٧٨).
 (حاشية الحمل) وهم الأصنام، وإنما عبر عنهم بـ"من" في قوله: "من لا يستجيب" وبضمير المفعول في قوله: وهم
 إحد. وذلك: لأن عابديها كانوا يصفونها بالتميز جهلاً وعبادة، والكلام على سبيل المحارة معهم، وأيضاً فقد أسد
 إليها ما يسند لأولي العلم من الاستجابة والغفلة. (تفسير الكرخي)

لا يعقلون أشار بذلك إلى أن المراد من الغفلة عدم الفهم. (حاشية الصاوي) وإذا حشر الخ أي جمعوا بعد
 إخراجهم من القبور، قوله: "جاحدين" أي مكبرين، وهذا بطريق قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَنْصُرْهُ فَإِنَّ يَدَهُ يُصْرِكُ﴾ (ص: ٧٨).
 عنه (يوس: ٢٨). (حاشية الصاوي) "أم" بمعنى أي ما في "أم" من الهمزة للإكثار التوسخي المتضمن
 للتعجب، أي بل أيقولون أفترى القرآن. (تفسير أبي السعود)

أي لا تقدرّون على دفعه عني إذا عذّبني الله هو أشدّ بما فيضون **فد** تقولون في القرآن كفى به تعالى **شهداء نبوي وبشكر** وهو العفور لمن تاب **الرحم** به، فلم يعاجلكم بالعقوبة. **فلن ما كنت بدعاً** بديعاً من الرسل أي أوّل مرسل، قد سبق مثلي قبلي كثير منهم، فكيف تكذبوني؟ **وما أدري ما يفعل بي ولا كرم** في الدنيا، أخرج من بلدي أم أقتل؟ كما فعل بالأنبياء قبلي، أو ترمون بالحجارة؟ أم يخسف بكم كالمكذّبين قبلكم؟

تبصرون يقال: أفاضوا في الحديث إذا حاضوا فيه وشرعوا، أي نخوضون في قدح القرآن وطعته. (روح البيان) **تقولون** بيان للمعنى المراد به هنا، والإفاضة في اللغة: الاندفاع. (تفسير الكمالين) **بدعاً** فيه وجهان، أحدهما: أنه على حذف مضاف تقديره: دا بدع، قاله أبو القاء، وهذا على أن يكون البدع مصدرًا. والثاني: أن البدع نفسه صفة على فعل، بمعنى بديع كالحف والخفيف، والبدع والبديع ما لم ير له مثل، وهو من الابتداع وهو الاختراع، وقرأ عكرمة وأبو حيوة وابن أبي عبلة: بدعا - بفتح الدال - جمع بدعة، أي ما كنت دا بدع، وقرأ أبو حيوة أيضاً وبجاهد: بدعا - بفتح الباء وكسر الدال - وهو وصف كحذر. (حاشية الجمل) **وما أدري ما الح** "ما" استفهامية مبتدأ، والحملة بعدها خبرها، وهي معلقة لـ "أدري" عن العمل، فهي سادة مسد مفعولها. ولما نزلت هذه الآية فرح المشركون والمنافقون وقالوا: كيف نتبع نبيا لا يدري ما يفعل به ولا سا؟ وأنه لا فضل له علينا، ولولا أنه ابتدع الذي يقوله من تلقاء نفسه، لأخبره الذي بعثه بما يفعله به، فسخت هذه الآية، وأرغم الله أنف الكفار بزول قوله تعالى: **أفأنت من الذين من قبله من دعا إلى عبادة غير الله** (الفتح: ٢) الآية، فقالت الصحابة: هيبا لك يا رسول الله، لقد بين الله لك ما يفعل بك، فليت شعرا ما هو فاعل بآ، فنزلت: **فأنت من الذين من قبله من دعا إلى عبادة غير الله** (الفتح: ٥) الآية، ونزلت: **فأنت من الذين من قبله من دعا إلى عبادة غير الله** (الأحزاب: ٤٧)، فهذه الآية نزلت في أوائل الإسلام قبل بيان مال النبي والمؤمنين والكافرين، وإلا فما خرج من الدنيا حتى أعلمه الله في القرآن ما يحصل له وللمؤمنين والكافرين في الدنيا والآخرة إجمالا وتفصيلا. (حاشية الصاوي) **أخرج إل** يجوز أن يكون المنفي هي الدراية الفصلة، أي وما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين على التفصيل؛ إذ لا علم لي بالغيب، وإن كان الإجمال معلوما؛ فإن جند الله هم الغالبون، وإن مصير الأبرار إلى النعيم، ومصير الكفار إلى الجحيم، وأيضاً عرفه الله بوجهه إليه عاقبة أمره وأمرهم، فأمره بالهجرة، ووعد العصاة من الناس، وأمره بالجهاد، وأخبر أنه يظهر دينه على الأديان كلها، ويسلط على أعدائه ويستأصلهم، وقد روي عن الكلبي أن النبي ﷺ رأى في المنام: أنه يهاجر إلى أرض ذات نخل وشجر، فأحير أصحابه، فحسبوا أنه وحي أوحى إليه فاستبشروا. (روح البيان)

إِنْ مَا أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَىٰ أَيِّ الْقُرْآنِ، وَلَا أُبْتَدِعُ مِنْ عِنْدِي شَيْئًا وَمَا نَا إِلَّا سَدِيرٌ
 مُّسَيَّرٌ : بَيْنَ الْإِنذَارِ. فَمَنْ أَرَأَيْتُمْ أَخْبِرُونِي مَاذَا حَالَكُمْ إِنْ كَانَ أَيُّ الْقُرْآنِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 وَكَفَرْتُمْ بِهِ جَمْلَةً حَالِيَةً وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ عَلَىٰ مِثْلِهِ أَيُّ
 عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَتَأَمَّلُوا الشَّاهِدَ وَأَسْتَكْبِرْتُمْ تَكْبِيرَتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ. وَجَوَابُ الشَّرْطِ بِمَا
 عَطَفَ عَلَيْهِ: أَلَسْتُمْ ظَالِمِينَ؟ دَلَّ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَهْدَى الْقَوْمُ لَطَمِينَ : وَقَالَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ فِي حَقِّهِمْ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ حَزْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا أَيُّ
 الْقَائِلُونَ بِهِ أَيُّ بِالْقُرْآنِ فَيَقُولُونَ هَذَا أَيُّ الْقُرْآنِ إِنْكَ كَذَبٌ قَدِيمٌ : وَمِنْ قَبْلِهِ

أخبروني الخ أشار بهذا إلى أن مفعولي "أرأيتم" محذوفان؛ للدلالة عليهما. وفي "السمين": "قل رأيتم" مفعولها
 محذوفان، تقديره: رأيتم حالكم إن كان كذا ألستم ظالمين؟ وجواب الشرط أيضا محذوف، تقديره: فقد ظلمتم،
 ولهذا أتى بفعل الشرط ماضيا. (حاشية الجمل) هو عبد الله بن سلام. أخرجه الترمذي عن عبد الله بن سلام
 نفسه، وأخرجه الشيخان عن عامر بن سعيد عن أبيه، وهذه الآية مستثناة من كون السورة مكية، كذا أخرجه
 ابن المذر عن ابن سيرين، وذكره المصنف في أول السورة، وقد يؤول بأن المراد ويشهد شاهد، فيكون على
 طريقة: هـ. د. س. ح. أ. ف. هـ. (الأعراف: ٤٨). (تفسير الكمالين)

أي عليه يشير إلى أن "مثل" صلة، أي شهد على القرآن أنه من عند الله. (تفسير الكمالين) الشرط يعني قوله: إن كان
 من عند الله. (تفسير الكمالين) ألستم ظالمين كذا قاله الزمخشري، ومنهم من قدر: فقد ظلمتم، ورد ما ذكره الزمخشري
 بأن الجملة الاستفهامية إذا وقعت جوابا، لزمها الفاء. (تفسير الكمالين) للذين آمنوا أي لأجلهم، وهو كلام كفار
 مكة، قالوا: إن عامة من يتبع محمدا السقاط، يعنون الفقراء مثل عمار وصهيب وابن مسعود. (تفسير المدارك)
 لو كان حيرا أي لو كان هذا الذين يحيرا، ما سبقنا إليه هؤلاء المؤمنون.

وإذ لم يهتدوا به قال الزمخشري: إنه ظرف لمحذوف مثل: ظهر عنادهم لا لقوله: "فسيقولون"، فإنه للاستقبال، و"إذ"
 للمضي، ووجهه من جعل ظرفا له بأن المضارع للاستمرار، والسين مجرد التأكيد، وأما الفاء فلا يمنع عن العمل فيما
 قبلها، نص عليه الرضي، والأخير هو المرضي عند المصنف حيث لم يقل: العامل للظرف. (تفسير الكمالين)
 ومن قبله الخ خبر مقدم، و"كتاب" مبتدأ مؤخر، والجملة حالية أو مستأنفة، وهو رد لقولهم: "هذا إنك قديم"،
 والمعنى: لا يصح كونه إنفا قديما مع كونكم سلمتم كتاب موسى، ورجعتم إلى حكمه؛ فإن القرآن مصدق
 لكتاب موسى وغيره، وفيه قصص المتقدمين من الرسل وغيرهم، والمتأخرين. (حاشية الصاوي)

أي القرآن **كتب موسى** أي التوراة **إماماً ورحمة** للمؤمنين به، **حلالاً** وهذا أي القرآن ^{من ضمير في الخبر} **كتب مُصدقٌ** لكتب قبله **لساناً عربياً** حال من الضمير في 'مصدق' **لَيُندِرَ الَّذِينَ ضَمُّوا** مشركي مكة وهو **يُشْرَى** للمُحْسِنِينَ : للمؤمنين. **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا** على الطاعة **فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** : أولئك أضحت الحية حلدين في ^{في يوم القيمة} ^{أي عند الموت} **حال حراءٍ منصوب على المصدر** بفعله المقدّر، أي **يُحْزَنُونَ** بما كانوا يعملون : **وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ إِحْسَانًا** وفي قراءة: **إِحْسَانًا** أي أمرناه أن يحسن إليهما، **فَنَصَّبَ** "إحساناً" ^{من ضمير "أصحاب الجنة"} **على المصدر** بفعله المقدّر، ومثله "حسناً" **حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا** ووضعت كُرْهًا أي **على مشقة**

قالوا ربنا الله أي وحدوهم، وقوله: **ثم استقاموا** 'لاستقامة هي العزم والعمل، وأتى بـ'ثم' إشارة إلى أن اعتبر عزمهم ولعملهم إما يكون بعد التوحيد، وبدلالة على الاستمرار على الاستقامة، فيس مراد حصول لاستقامة مدة ثم يرجع للمحافظات، (حاشية الصاوي) **فَلَا حَوْلَ عَلَيْهِمْ** من وقت حصول موت بن ما لا هدية به، فإمرون من الفتات، وسؤل السكين، وعداب القبر، وهو الموقف والدر. (حاشية الصاوي) **وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ** ما كان رضاء لله في رضاء الوالدين وسحبته في سحبته - كما ورد به الحديث -، حيث الله عليه قومه: 'ووصي...' (حاشية الخمل) وقال الصاوي. ما كان حق الوالدين مطبوع بعد حق لله تعالى ذكر روضيته هما إثر ما يتعين حقوقه تعالى، ومباشرة ذكر الوصية بالوالدين عقب ذكر صفات أهل الجنة وأهل النار؛ لأن الإنسان يختلف حاله مع أبيه، فقد يبرهما فيكون منحفاً بأهل الجنة، وقد يعقهما فيكون منحفاً بأهل النار. **وفي قراءة: لأبي عمرو ونافع وابن كثير وابن عامر.** (تفسير الكمالين)

فَصَبَّ السَّيْمَةَ يصب السيمون على السيف والشر مشوش، والحسن والإحسان تعني واحد، وهو جمال لقولهم: **وَصَّيْنَا** بأن يعطيهما ويقرهم قولاً وفعلًا. (حاشية الصاوي) **حَمَلَتْهُ أُمُّهُ** تعين بوصيه مذكوره، وفتصر في تعين على الأم؛ لأن حقها أعظم؛ ويدل على ذلك أن 'ثم' (تفسير الحبيب) وفي 'الصاوي'. وهذا في قوله: **حَمَلَتْهُ أُمُّهُ** - بيان لما تكادته الأم في تربية الولد؛ مبالغة في اتوصيه بها. (حاشية الخمل)

كُرْهًا بفتح كاف سابع وس كثير وأبي عمرو، وبضمها لسافين، وهم عدو، وقيل: المصمود سم، والمفتوح مصدر (تفسير الكمالين) **على مشقة** **إِن** يشير إلى أنه منصوب سرع خافض، وقال غيره. سبانه على حال، أي ذات كره أو على أنه صفة للمصدر، أي حملاً ذا كره. (تفسير الكمالين)

وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ من الرضاع **ثَلَاثُونَ شَهْرًا** ستة أشهر أقل مدة الحمل، والباقي أكثر مدة الرضاع، وقيل: إن حملت به ستة أو تسعة أرضعته الباقي **حَتَّى** غاية لجملة مقدرة، أي وعاش حتى **إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ** هو كمال قوته وعقله ورأيه، أقله ثلاث وثلاثون سنة **وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً** أي تمامها، وهو أكثر الأشد **قَالَ رَت** إلى آخره نزل في أبي بكر الصديق لما بلغ أربعين سنة بعد ستين من مبعث النبي ﷺ. آمن به ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن، وابن عبد الرحمن أبو عتيق **أَوْ رَغَى** ألهمني **بِأَنَّ الشُّكْرَ نِعْمَتُكَ** ^{أعني وألهمني} **أَلَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ وَعَلَى وَلَدِي** وهي التوحيد **وَأَنَّ أَعْمَلَ صَلَاحًا تَرْضَاهُ فَأَعْتَقَ** تسعة من المؤمنين يعذبون في الله **وَأَصْلَحَ لِي فِي دَرْغَتِي** فكلهم مؤمنون **بِأَنَّ تَنْتِ الْبَتَّ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** - أولئك أي قائلوا هذا القول أبو بكر وغيره **الَّذِينَ تَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ**

وحمد **إِلَاح** في 'القرصي' روي أن الآية نزلت في أبي بكر الصديق **بِأَنَّ** فكان حملته وفصله في ثلاثين شهرا، حمته أمه تسعة أشهر، وأرضعته إحدى وعشرين شهرا وفي الكلام حذف، أي ومدته حملة ومدته فصله ثلاثون شهرا، ولولا هذا الإضمار نصب 'ثلاثين' على الصرفية، وتغير المعنى. (حاشية الجمل)

سِتَّةَ أَشْهُرٍ **إِلَاح** في 'المدارث': وفيه دليل على أن أقل مدة الحمل ستة أشهر، لأن مدة الرضاع إذا كانت حويين بقوله تعالى: **إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ** (الحقرة: ٢٣٣) نفت للحمل ستة أشهر، وبه قال أبو يوسف ومحمد **بِأَنَّ** وفي روح البياض. وفي الفقه مدة الرضاع: ثلاثون شهرا، عند أبي حنيفة **بِأَنَّ** وستان عند الإمامين، وتفصيل الأدلة في كتب الفقه **أَشَدَّهُ** أي حتى إذا بلغ وفأشده، حذف المضاف. (روح البياض)

بَرَل في **إِلَاح** أخرجه ابن مردويه عن س عن عباس **بِأَنَّ** 'أمن به ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن، ولم يكن ذلك لأحد من الصحابة'. (تفسير الكمالين) **ثُمَّ آمَنَ أَبَوَاهُ** **إِلَاح** أي أبوه عثمان بن عامر بن عمرو، وكنيته أبو قحافة، وأمه أم الخير بنت صخر بن عمرو. وقوله: **وَأَسَاءَ** عبد الرحمن أي واسمه محمد، وكنيته أدركواسي **بِأَنَّ** ولم يجمع هذا لأحد من الصحابة غير أبي بكر، وامرأة أبي بكر **بِأَنَّ**. (حاشية الصاوي) **فَأَعْتَقَ تِسْعَةَ** **إِلَاح** أي فأجاب الله دعائه، فأعتق أي افتداهم واستخلصهم من أيدي الكفار المعاقبين لهم. (حاشية الجمل) **تَقَبَّلُ عَنْهُمْ**: وفي قراءة: **تَقَبَّلُ عَنْهُمْ**، بفتح الميم ميميا للمفاعل، ونصب 'أحسن' على المفعول به، وكذا 'وتتجاوز'

أخسر بمعنى حسن ما عملوا وتجاوز عن سناهة في أصحاب الجنة حال، أي كائنين في حملتهم وُعِدَ الصِّدِّيقُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ - في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾. وَالَّذِي قَالَ نَوْلده وفي قراءة بالإنفراد، أريد به الجنس أف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر، أي نَسْنَا وقبحاً لَكُمْ أُنْضَجَّرَ منكما نعدسى وفي قراءة بالإدغام ن أخرج من القبر وقد حبَّ قُرُونُ الأمم من فننى ولم تخرج من القبور

معنى حسن أشار بذلك إلى أن اسم التفضيل ليس على بابه. (حاشية الصاوي) حال أي من الصمير المجرور بـ"عن" في قوله: "يتقبل عنهم"، (شيخنا)، و"عبارة السمين": قوله: "في أصحاب الجنة، فيه أوجه، أحدها - وهو الظاهر -: أنه في محل الحال، أي كائنين في جملة أصحاب الجنة، كقولك: أكرمني الأمير في أصحابه أي في جنتهم، والثاني: أن "في" بمعنى "مع"، والثالث: أنها خير مبتدأ مضمرة، أي هم في أصحاب الجنة. (حاشية الجمل) وعد لصدق الخ مصدر منصوب بفعله المقدر، أي وعدهم الله وعد الصدق. (حاشية الصاوي) أريد به الحسن روى ابن جرير عن ابن عباس أنها نزلت في عبد الرحمان بن أبي بكر ، وروى ابن أبي حاتم عن معاهد: في عبد الله بن أبي بكر ، لكن نفت عائشة نزولها في آل أبي بكر، كما في صحيح البخاري أصح إسناداً وأولى بالقبول، كذا قال الشيخ ابن حجر، قال: وحزم مقاتل بنزلها في عبد الرحمان، ثم إن اللام للحسن كما قاله المصنف على كل وجه؛ فإنه لو صح نزوله في عبد الرحمان فخصوص السبب لا يوجب خصوص المسبب. (تفسير الكمالين)

معنى مصدر عبارة السيوطي في سورة الإسراء: مصدر، وكتب عليه الكرخي هـ:ك: وهو مصدر أف يوف أفا بمعنى تبا وقبحاً، أو هو صوت يدل على تضجر، أو اسم الفعل الذي هو "أنضجر إخ"، فجعل فيه احتمالات ثلاثة: مصدر واسم صوت واسم فعل، والشارح أشار لاثنتين منها بقوله: "معنى مصدر"، وبقوله: "أنضجر منكما"، فسه أولاً على أنه مصدر، وثانياً على أنه اسم فعل، فكأنه قال: يصح أن يفسر بهذا وبذلك، فليتأمل. (حاشية الجمل) أي نسا الثنن: الرائحة الكريهة. (صراح) لكن المراد به كلام يؤديهما.

أنضجر الضجر: السأم والقلق. (صراح) وأشار الشارح إلى أن "أف" إما معنى مصدر، أو اسم فعل، فكأنه قال: يصح أن يفسر بهذا أو بذلك، وقوله: "منكما" يشير به إلى أن اللام بمعنى "من"، ملحصاً من "الجمع". ولم تخرج الخ أي رعباً منه أن الخروج من القور لو كان صدقاً لحصل قبل انقضاء الدنيا. (حاشية الصاوي)

وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ يَسْأَلَانِهِ الْغُوثُ بِرَجُوعِهِ، وَيَقُولَانِ: إِنْ لَمْ تَرْجِعْ وَيَلِّكَ أَيُّ هَلَكَكَ. بمعنى هَلَكْتَ. ءَامِنٌ بِالْبَعْثِ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَيَقُولُ مَا هَذَا أَيُّ الْقَوْلِ بِالْبَعْثِ إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ = أَكَاذِبُهُمْ. أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ وَجِبَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ بِالْعَذَابِ فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْخَنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا حَسْرِينَ = وَلِكُلِّ مِنْ جِنْسِ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ دَرَجَتٌ فِدَرَجَاتِ الْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ عَالِيَةٍ، وَدَرَجَاتِ الْكَافِرِ فِي النَّارِ سَافِلَةٌ تَمَّا عَمُوا أَيُّ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الطَّاعَاتِ، وَالْكَافِرُونَ مِنَ الْمَعَاصِي وَلِيُوفِّيَهُمْ أَيُّ اللَّهِ، وَفِي قِرَاءَةِ النَّوْنِ أَعْمَلُهُمْ أَيُّ جَزَاءِهَا وَهِيَ لَا يُضَامُونَ = شَيْئًا يُنْقَصُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَيَزَادُ لِلْكَافِرِ. وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ أَدْهَبْتُمْ بِهَمْزَةٍ، وَبَهْمَزَتَيْنِ، وَبَهْمَزَةٍ وَمُدَّةٍ، وَبِهَمَّا وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ طَبَسُكُمْ بِاشْتَغَالِكُمْ بِلَذَاتِكُمْ ...

وهما أي أبواه، قوله: "يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ" أي يَقُولَانِ العِيَاثَ بِاللَّهِ مِنْ قَوْلِكَ، وَهُوَ اسْتِعْظَامُ لِقَوْلِهِ، قَوْلُهُ: "وَيْلَكَ" دَعَاءٌ عَلَيْهِ بِالثَّبُورِ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْحَثُّ وَالتَّحْرِيزُ عَلَى الْإِيمَانِ، لَا حَقِيقَةَ الْهَلَاكِ. (تفسير المدارك)
ويَلِّكَ منصوب على المصدر بفعل ملاق له في المعنى دُونَ الْإِشْتِقَاقِ، وَمِثْلُهُ: وَيَجْهُ وَيُؤَيِّلُهُ وَيُؤَيِّلُهُ، وَإِنَّمَا عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ بِتَقْدِيرِ: أَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ وَيَلِّكَ، وَعَلَى كَلَا التَّقْدِيرِ فَالْحَمْلَةُ مَعْمُولَةٌ لِقَوْلِ مُقَدَّرٍ، أَيُّ يَقُولَانِ: وَيَلِّكَ آمِنٌ، وَالْقَوْلُ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ، أَيُّ يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ قَاتِلِينَ ذَلِكَ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) وَيَلِّكَ آمِنٌ. وَعَنْ الْحَسَنِ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْكَافِرِ الْعَاقِ لَوَالِدَيْهِ، الْمَكْدُوبِ بِالْبَعْثِ، وَقِيلَ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُكَرٍ قَبْلَ إِسْلَامِهِ (تفسير المدارك) قَدْ خَلَتْ: جُمْلَةٌ حَالِيَةٌ، وَكَذَا وَهَمَّا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ.

دَرَجَاتٍ. فِي الْكَلَامِ تَغْلِيْبٌ؛ لِأَنَّ مَرَاتِبَ أَهْلِ النَّارِ يُقَالُ لَهَا "دَرَكَاتٌ" بِالْكَافِ لَا بِالْحِيمِ، أَوْ تَسْمَعُ حَيْثُ أُطْلِقَ الدَّرَجَاتُ وَأَرَادَ الْمَنَازِلَ مُطْلَقًا، عُلُوبَةً أَوْ سَفَلِيَّةً. (حَاشِيَةُ الصَّوَابِ) وَلِيُوفِّيَهُمْ: بِالْبَاءِ التَّحْنِيتُ لِعَاصِمٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَنَافِعٍ، وَمَعْلَلُهُ مَحْذُوفٌ، أَيُّ وَقَدَّرَ لَهُمْ دَرَجَاتٍ، وَجَازَاهُمْ. (تفسير الكمالين) وَيَوْمَ يُعْرَضُ: "يَوْمٌ" مُصَوَّبٌ يَقُولُ مُقَدَّرٌ، أَيُّ يُقَالُ لَهُمْ: أَدْهَبْتُمْ فِي يَوْمٍ عَرَصَهُمْ، وَجَعَلَ الزَّمْعُ شَرِي هَذَا مِثْلُ: عَرَضَتِ النَّاقَةُ عَلَى الْخَوْضِ، فَيَكُونُ قَسَا، وَرَدَّهُ الشَّيْخُ أَنَّ الْقَلْبَ ضَرُورَةٌ، وَأَيْضًا الْعَرَضُ أَمْرٌ نَسْبِي تَصَحُّ نَسْبَتُهُ إِلَى النَّاقَةِ وَإِلَى الْخَوْضِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)
أَدْهَبْتُمْ بِهَمْزَةٍ لِلْأَكْثَرِ مِنْ غَيْرِ اسْتِفْهَامٍ عَلَى الْخَبَرِ، وَبَهْمَزَتَيْنِ مُحَقَّقَتَيْنِ لِابْنِ دَكْوَانَ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ، وَبَهْمَزَةٍ وَمُدَّةٍ لِهَشَامٍ، وَبِهَمَّا وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ لِابْنِ كَثِيرٍ بِدُونِ الْمُدَّةِ. (تفسير الكمالين)

فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ مَتَاعَهَا فَالْيَوْمَ تُخْرَجُونَ عَذَابُ الْهُونِ أَيُّ الْهُونِ مَا كُنْتُمْ
 تَسْتَكْبِرُونَ تَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن كُنْتُمْ تَقْسِفُونَ - به، وتعذبون بها.
 وَأَذْكُرْ أَهْلَ عَادٍ هُوَ هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ إِلَى آخِرِهِ بَدَلِ اشْتِمَالِ أُنْدَرِ قَوْمَهُ، خَوْفَهُمْ بِالْأَحْقَافِ
 وَادٍ بِالْيَمَنِ، بِهِ مَنَازِلُهُمْ وَقَدْ حَلَّتِ الدُّرُ مُضَتْ الرِّسْلُ مِنْ بَنِي يَدْنَهُ وَمَنْ حَلَفَهُ. أَيُّ
 مِنْ قَبْلِ هُودٍ وَمَنْ بَعْدَهُ إِلَى أَقْوَامِهِمْ أَنْ أَيُّ بَأْنٍ قَالَ: لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَجُمْلَةُ "وَقَدْ
 حَلَّتْ" مُعْتَرِضَةٌ بِنِ أَحَافٍ عَلَيْكُمْ إِنْ عِبَدْتُمْ غَيْرَ اللَّهِ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ - فَأَلَوْا أَحْسَنًا
 لَتَأْفِكِ عَنْ، هُنَّ لَتَصْرِفُنَا عَنْ عِبَادَتِهَا فَإِنَّ مَا نَعَذِّبُ مِنَ الْعَذَابِ عَلَى عِبَادَتِهَا إِنْ
 كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ - فِي أَنَّهُ يَأْتِينَا. قَالَ هُودٌ: إِنَّمَا أَلْعَلُّمُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ الَّذِي يَعْلَمُ مَتَى
 يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ وَأُلْعَلُّكُمْ مَا أُرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَلَكِنِّي أُرَكِّمُ قَوْمًا تَخْهَلُونَ -
 بِاسْتِعْجَالِكُمُ الْعَذَابَ.....

بِعِزِّ الْحَقِّ إِخْ وَصِفَ كَاشِفٌ، لَأَنَّ الْاسْتِكْبَارَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِغَيْرِ الْحَقِّ؛ فَمِنْ الْكِبَرِيَاءِ وَصَفَ اللَّهُ وَحْدَهُ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي)
 بَدَلِ اشْتِمَالِ أَيُّ مِنْ قَوْمِهِ "أَهْلَ عَادٍ". وَمِنْ هُنَا "إِذْ" مَحَلُّهَا النَّصْبُ أُنْدَا بِالطَّرْفِيَةِ أَوَّلُهُ بَأْنٌ: أَدْرَكَ الْخَادَثَ يَوْمَ
 كَدَا، فَحَدَفَ الْخَادَثَ، وَأَقَمَ الْطَرَفَ مَقَامَهُ. (تَفْسِيرُ الْكَمَانِيِّ) بِالْأَحْقَافِ جَمْعُ حَقْفٍ وَهُوَ رَمْلٌ مُسْتَقْبِلٌ مُرْتَفِعٌ
 فِيهِ أَحْيَاءٌ، مِنْ أَحْقَوْقِفِ الشَّيْءِ إِذَا انْعَوَجَ. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هُودٌ هُوَ وَادِ بْنِ عِمَانَ وَمَهْرَةٌ (تَفْسِيرُ الْمَدَارِثِ)
 أَيُّ مِنْ قَبْلِ الْخِمْفِ وَبَشَرٍ مُرْتَبِ، وَالَّذِينَ قَبْلَهُ أَرْبَعَةٌ: آدَمُ وَشِيثُ وَإِدْرِيسُ وَنُوحٌ، وَابْنُ بَعْدِهِ كَصَالِحٌ وَإِبْرَاهِيمُ
 وَإِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ، وَسَائِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي)

بَأْنٍ قَالَ "أَشَارَ بِدَلِّهِ إِلَى أَنَّ" مُصَدَّرِيَّةٌ، أَوْ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيَّةِ، وَالْبَاءُ الْمَقْدَرَةُ لِلتَّصْوِيرِ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي)
 إِنَّمَا الْعِلْمُ إِخْ أَيُّ عَنِمْ وَقَبْ إِنْجَابِ الْعَذَابِ، كَمَا أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ: "مَتَى يَأْتِيَكُمُ إِخْ". وَفِي "الْكُرْحِيِّ": قَوْلُهُ: قَالَ
 بِمَنْ الْعَنِمْ عِنْدَ اللَّهِ أَيُّ لَا عَنِمْ لِي يَوْمَ عَذَابِكُمْ، وَلَا مَدْحَلٌ لِي فِيهِ، فَاسْتَعْجَلَ بِهِ وَفِي مَا ذَكَرَ إِشَارَةً إِلَى بَقِي
 الْعِلْمِ عَنْ نَفْسِهِ، وَإِنْشَاءً لِلَّهِ تَعَالَى عَنِّي مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْقَصْرُ؛ كِتَابَةً عَنْ بَقِيٍّ مَدْحَلِيَّةٍ فِيهِ، وَاسْتِقْلَالُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ،
 وَهَذَا يَظْهَرُ مِطَابَقَةً قَوْلُهُ: "إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ" حِوَالًا لِقَوْلِهِ: "فَأَنَّا تَمَّا تَعْدَا"، فَلَا حَاجَةَ إِلَى مَا ذَكَرَهُ الرَّبْحَشْرِي؛
 فَإِنَّهُ يَجْرِي إِلَى سَدِّ بَابِ الدَّعَاءِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

فَلَمَّا رَأَوْهُ أَيُّ مَا هُوَ الْعَذَابِ عَارِضًا سَحَابًا عَرَضَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرُنَا أَيُّ مُمْطَرٍ إِيَّانَا، قَالَ تَعَالَى: بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ. مِنَ الْعَذَابِ رِيحٌ بَدَلٌ مِنْ "مَا" فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ. مَوْلَمْ. تَدْمَرُ هَٰذَا كُلُّ شَيْءٍ مَرَّتَ عَلَيْهِ بِأَمْرِ رَبِّهِ بِإِرَادَتِهِ، أَيُّ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَ إِهْلَاكَهَ بِهَا، فَأَهْلَكَتِ رِجَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَصِبْغَهُمْ وَكِبَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، بِأَن طَارَتْ بِذَلِكَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَزَقَتْهُ، وَبَقِيَ هُودٌ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ فَأَصْبَحُوا...

أَيُّ مَا هُوَ الْعَذَابُ يشير إلى أن الصمير يرجع إلى ما تقدم وهو العذاب، واحتار المفسري أنه منهم يفسره قوله: 'عارضاً'، وهو إما تمييز أو حال. وتعقب عليه بأن الصمير إنما يكون منهما يفسره ما بعده في باب 'رب' و'نعم'، وبأن الحاجة لا يعرفون تفسيره، ومر في الفقرة مثله في قوله تعالى: **فَأَصْحَارُ** (تفسير الكمالين) (القرة: ٢٩). سحابة عرّض في أفق السماء. في 'القاموس': العارض: السحابة المعترض في الأفق. (تفسير الكمالين) **مستقبل أوديتهم** أي متوجه أوديتهم، والإضافة فيه مبطية؛ ولذا وقع صفة للكرة، وكذا في قوله: 'ممطرنا'. وإليه أشار المصنف بقوله: 'أي ممطر إيانا'. (تفسير الكمالين)

قال تعالى أشار بذلك إلى أن قوله: 'بل هو إلخ' من كلامه تعالى. ويصح أن يكون من كلام هود رداً لقولهم: 'هذا عارض ممطرنا'، وهو الأولى. (حاشية الصاوي) **فأهلكت رجالهم** إلخ قدر هذا ليعطف عليه قوله: 'فأصبحوا إلخ'، فهو معطوف على هذا المقدر. روي أن هوداً لما أحس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة، وجاءت الريح فأمالت الأحقاف على الكفرة، فكانوا تحتها سبع ليالٍ وثمانية أيام، ثم كشفت عنهم الرمل، واحتملتهم فقدتهم في البحر. (تفسير البضاوي) وقوله: 'وجاءت الريح' قرأوا ما كان خارجاً من ديارهم من الرحان والمواشي، نظيرهم الريح بين السماء والأرض، فدخلوا بيوتهم وأغلّقوا أبوابهم، فجاءت الريح فقلعت الأبواب وأصرعتهم. وأمالت عليهم الرمال، فكانوا تحت الرمل سبع ليالٍ وثمانية أيام، لهم أي، ثم أمر الله الريح فكشفت عنهم الرمل، فاحتملتهم ورمتهم في البحر. (حاشية الحمل)

وبقي هود وكانوا أربعة آلاف، وفي 'الحازن': وقيل: إن هوداً لما أحس بالريح حط على نفسه وعلى من هو معه من المؤمنين حطاً، فكانت الريح تمر بهم لينة باردة طيبة، والريح التي تصيب قومهم شديدة عاصفة مهلكة، وهذه معجزة عظيمة لهُود. (حاشية الحمل) **فأصبحوا** أي صاروا بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى إلا مساكنهم. (تفسير البضاوي) يعني أن الخطاب له **﴿فَأَصْحَارُ﴾** على الفرض والتقدير، ويجوز أن يكون عاماً لكل من يصح للحطاب. (الشهاب) وفي 'الحازن': والمعنى: لا ترى إلا آثار مساكنهم؛ لأن الريح لم تنق منها إلا الآثار، والمساكن معطلة. (حاشية الحمل)

لَا تَرَى إِلَّا مَسْكَنَةً كَذَلِكَ كَمَا جَزَيْنَاهُمْ حَرَى الْقَوْمِ الْمَظْهَرِينَ = غيرهم. ولقد مَكَّنَهُ فِيمَا فِي الذِّبْنِ نَافِيَةً أَوْ زَائِدَةً مَكَّنَهُ يَا أَهْلَ مَكَّةَ فِيهِ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْمَالِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا بِمَعْنَى أَسْمَاعًا وَأَنْصَرُ وَقَدْ قَلْبُوا فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَنْصَرُهُمْ وَلَا أَفْنَدَهُمْ مِّنْ شَيْءٍ أَيَّ شَيْئًا مِنَ الْإِغْنَاءِ، وَ"مِنْ" زَائِدَةٌ إِذْ مَعْمُولَةٌ لِّـ "أَغْنَى" وَأَشْرَبَتْ بِمَعْنَى التَّعْلِيلِ كَانُوا تَحْذَرُونَ ثَابِتُ اللَّهِ حَجَّجَهُ الْبَيِّنَةُ وَحَاقَ نَزْلُهَا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ = أَيَّ الْعَذَابِ. وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِّنَ الْقَرْيَةِ أَيَّ أَهْلِهَا كَثُودٌ وَعَادٌ وَقَوْمٌ لُّوطٌ وَصَرْفٌ أَلَا نَتَّكِرُ لَكُمْ لِحُجَجِ الْبَيِّنَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ = فَلَوْلَا هَلَا نَصَرَهُمْ بِدَفْعِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ أَلَيْسَ آخِذُوا مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَيَّ غَيْرِهِ قُرْبَانًا مُّقْرَبًا بِهِمْ إِلَى اللَّهِ، أَلَهُمْ مَعَهُ وَهُمْ الْأَصْنَامُ، وَمَفْعُولٌ "اتَّخَذُوا" الْأَوَّلُ ضَمِيرٌ مَحْذُوفٌ يَعُودُ إِلَى الْمَوْصُولِ، أَيَّ هُمْ وَ"قُرْبَانًا" الثَّانِي، ...

نَافَةٍ أَيَّ مَعْنَى "مَا"، وَلَمْ يَوْتِ بِلَفْظِهَا؛ دَعَا لِنَقْلِ التَّكْرَارِ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى: وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ، وَيَصِحُّ أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً، وَجَوَابًا مَحْذُوفًا، وَالتَّقْدِيرُ: وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ فِي الذِّبْنِ إِنْ مَكَّنَاهُمْ فِيهِ طَبِيعَتُهُمْ وَبَعِيتُهُمْ، وَأَوْصَحُهَا أُولَاهَا. إِذْ مَعْمُولَةٌ لِّـ "أَغْنَى" الظَّاهِرُ أَنْ يَقُولَ ظَرْفٌ لِّـ "مَا أَغْنَى"؛ لِأَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِالنَّفْيِ لَا بِالْمُفْضِيِّ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّنَ) أَيَّ "إِذْ" نَصَبَ بِقَوْلِهِ: "فَمَا أَغْنَى"، وَجَرَى بِجَرَى التَّعْلِيلِ. (تَفْسِيرُ الْمَدَارِكِ) وَقَوْلُهُ: "وَأَشْرَبَتْ" أَيَّ غَلِبَتْ، يُقَالُ: أَشْرَبَ الْأَبْيَضُ حُمْرَةً أَيَّ عِلَاقَةً، وَأَشْرَبَ فِي قَلْبِهِ حَبَّهُ أَيَّ حَالِطَتِهِ، مِنْ "الصَّرَاحِ".

وَأَشْرَبَتْ قَالَ الرَّحْمَشِيُّ: "إِذْ" ظَرْفٌ جَرَى بِجَرَى التَّعْلِيلِ؛ لِاسْتِثْنَاءِ مُؤَدَى التَّعْلِيلِ، وَالظَّرْفُ فِي قَوْلِهِ: صَرَبَتْهُ لِإِسَاءَتِهِ، وَضَرَبَتْهُ إِذَا سَاءَ؛ لِأَنَّكَ إِذَا ضَرَبْتَهُ فِي وَقْتِ إِسَاءَتِهِ، فَإِنَّمَا ضَرَبْتَهُ فِيهِ لَوْجُودِ إِسَاءَتِهِ فِيهِ، إِلَّا أَنْ "إِذْ" وَ"حَيْثُ" عَلَيْنَا دُونَ سَائِرِ الظَّرُوفِ فِي ذَلِكَ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّنَ) مُقَرَّبًا وَالتَّقَرُّبُ وَإِنْ كَانَ لَازِمًا لَا يَتَأْتِي مِنْهُ وَرَنُ الْمَفْعُولِ، لَكِنَّهُ صَارَ بِالنَّاءِ مُتَعَدِيًا. وَمَفْعُولٌ "اتَّخَذُوا" الْأَوَّلُ ضَمِيرٌ مَحْذُوفٌ يَعُودُ إِلَى الْمَوْصُولِ، وَ"قُرْبَانًا" الثَّانِي وَ"أَهْةً" بِدَلِّ مِنْهُ، يَعْنِي هَلَا نَصَرَهُمُ الدِّينَ اتَّخَذُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مُقَرَّبًا لَهُمْ إِلَى اللَّهِ شَمْعَاءَ، أَيَّ الْآهَةِ، وَالظَّاهِرُ مَا قَالَهُ غَيْرُهُ: إِنْ الْمَفْعُولُ الثَّانِي "أَهْةً"، وَ"قُرْبَانًا" حَالٌ مِنْهُ مُقَدِّمٌ عَلَيْهِ، أَوْ مَفْعُولٌ لَهُ (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّنَ)

وَمَفْعُولٌ "اتَّخَذُوا" الْحُجَّةُ. عِبَارَةٌ "السَّمِينُ": قَوْلُهُ: "قُرْبَانًا أَهْةً" فِيهِ أَوْجُهُ، أَوْجُهَا: أَنَّ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ لِّـ "اتَّخَذُوا" مَحْذُوفٌ، هُوَ عَائِدُ الْمَوْصُولِ، وَ"قُرْبَانًا" نَصَبَ عَلَى الْحَالِ، وَ"أَهْةً" هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي لِلاتِّخَادِ، وَالتَّقْدِيرُ: فَهَلَا نَصَرَهُمُ الدِّينَ اتَّخَذُوهُمْ =

و"آلهة" بدل منه **لَلّ ضَلُّوا غَابُوا عَنْهُمْ** عند نزول العذاب **وَذَلِكَ** أي اتخذهم الأصنام آلهة قربانا **إِفْكُهُمْ كَذِبُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ** يكذبون، و"ما" مصدرية أو موصولة، والعائد محذوف، أي فيه. **وَإِذْ صَرَفْنَا أَمْلَنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجَنِّ** جن نصيبين اليمن، ^{النفر ما دون العشرة} أو جن نينوى، وكانوا سبعة أو تسعة، "وكان **يَبْطَنُ نَخْلٍ**، يصلي بأصحابه الفجر" ^{والصواب يبطن نخلة}

= متقربا بهم آلهة. الثاني: أن المفعول الأول محذوف أيضا كما تقدم تقديره، و"قربانا" مفعول ثان، و"آلهة" بدل منه، وإليه نحا ابن عطية والحوي وأبو البقاء. الثالث: أن "قربانا" مفعول من أحله، وعزاه الشيخ للحوي، قلت: وإليه ذهب أبو البقاء أيضا، وعلى هذا فـ"آلهة" مفعول ثان، والأول محذوف، كما تقدم. (حاشية الجمل)

نَهَرًا بفتح ن، عدة رجال، من ثلاثة إلى عشرة. **نَيْنَوَى** بكسر أوله وضم النون الثانية وفتح الواو، قرية بانوصل ليونس **١١** (تفسير الكمالين) **وَكَانُوا سَبْعَةً** أسماؤهم: منشي وناشي ومناصين وماضر والأحقب، كذا في "المواهب" نقلا عن ابن دريد، ولم يسم الاثني أو تسعة، والآخر هو المروي عن ابن عباس عند الطبراني وابن جرير. (تفسير الكمالين)

وَكَانَ يَبْطَنُ نَخْلٍ فيه تسامح؛ لأن هذا المكان الذي هو موضع على لينة من مكة في طريق الطائف يقال له: نخلة، ويقال له: بطن نخلة، وأما بطن نخل فهو مكان الذي صلى فيه **١٢** الصلاة المشهورة بصلاة الخوف، وهو على مرحلتين من المدينة. وقوله: "بأصحابه" فيه شيء أيضا؛ إذ لم يثبت أنه كان معه في تلك القصة إلا زيد بن حارثة، وقوله: "الفجر" فيه تسامح أيضا؛ لأن هذه الواقعة كانت قبل فرض الصلاة؛ ولذلك حمل بعضهم الصلاة على الركعتين اللتين كان يصليهما قبل فرض الخمس. (حاشية الجمل)

وعبارة "المواهب": خرج بعد موت أبي طالب وكان معه زيد بن حارثة، فأقام به شهرا يدعو أشراف ثقيف إلى الله تعالى، فم يجيئوه وأغروا به سفهاؤهم وعبيداهم، ليسبوناه، ولما انصرف **١٣** عن أهل الطائف راجعا إلى مكة، نزل نخلة، وهو موضع على لينة من مكة، صرف الله إليه سبعة من جن نصيبين، وكان **١٤** قد قام في جوف الليل؛ ليصلي. وفي التفسير الكبير: "وكان قد اتفق أن النبي **١٥** لما أيس من أهل مكة أن يجيئوه خرج إلى الطائف؛ ليدعوهم إلى الإسلام، فلما انصرف إلى مكة، وكان يبطن نخل قام ليقرأ القرآن في صلاة الفجر، فمر به نفر من أشراف جن.

يَبْطَنُ نَخْلٍ اسم موضع بين مكة والطائف، وذلك حين رجع النبي **١٦** من الطائف راجعا إلى مكة، حين يس من خبر ثقيف. (تفسير الكمالين) **يَصْلِي بِأَصْحَابِهِ الْفَجْرَ** رواه الشيخان، ولا بن أبي شيبة عن ابن مسعود: وهبطوا على النبي **١٧** وهو يقرأ القرآن بطن نخلة، فلما سمعوه قالوا: أنصتوا، فأنزل الله تعالى: **١٨** **نَفَرًا مِّنَ الْجَنِّ** (الأحقاف: ٢٩) الآية. (تفسير الكمالين)

رواه الشيخان **يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ** فَلَمَّا حُضِرُوهُ قَالُوا أَيُّ قَوْمٍ لِبَعْضِ أَنْصَتُوا أَصْعُوا لاسْتِمَاعِهِ فَلَمَّا قُضِيَ فَرَّغَ مِنْ قِرَائَتِهِ وَلَوْ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ - - - - - مَخَوِّفِينَ قَوْمَهُمُ الْعَذَابِ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا، وَكَانُوا يَهُودًا. قَالُوا يَقَوْمُنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا هُوَ الْقُرْآنُ أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ أَيُّ تَقْدِمُهُ كَالْتُّورَةِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ الْإِسْلَامِ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ - - - - - أَيُّ طَرِيقِهِ. يَقَوْمُنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى الْإِيمَانِ وَآمِنُوا بِهِ، يَعْفِرْ لَكُمْ اللَّهُ مَنْ ذُنُوبَكُمْ أَيُّ بَعْضُهَا؛ لِأَنَّ مِنْهَا الْمَظَالِمَ، وَلَا تَغْفِرْ إِلَّا بِرِضَا أَرْبَابِهَا وَتُجْزَكُم مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ - - - - - مُؤَلِّمٌ. وَمَنْ لَا تُحِبُّ دَاعِيَ اللَّهِ فَيَسِّرْ بُمُغْزٍ فِي الْأَرْضِ أَيُّ لَا يَعِزُّ اللَّهُ بِالْهَرَبِ مِنْهُ فَيَفُوتَهُ وَلَيْسَ لَهُ، لِمَنْ لَا يُجِيبُ مِنْ ذُنُوبِهِ. أَيُّ اللَّهُ أَوْلِيَاءُ أَنْصَارُ يَدْفَعُونَ عَنْهُ الْعَذَابَ

يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ. جمعه مراعاة معنى السمع، ولو راعى لفظه لقال: يستمع. (حاشية الصاوي)
وَكَانُوا يَهُودًا. وقد أستموا في هذه الواقعة، وأسم من قومهم حين رجعوا إليهم، وأندروهم وهم سعون. وقال العلماء: إن الحن فيهم اليهود والبصاري والنجوس وعدة الأصنام، وفي مسميهم مستدعة، ومن يقول بالقدر، وحق القرآن، ونحو ذلك من المذاهب والبدع. وروي أنهم أصناف ثلاثة: صف هم أحنحة يصيرون بها، وصف على صورة الحيات والكلاب، وصف يخلون ويطنون. واحتنف في مؤمني الحن فليل: لا ثواب لهم إلا النجاة من النار، وعليه أبو حنيفة والليث، وبعد نحاقهم من النار يقال لهم: كونوا ترابا. وقال الأئمة الثلاثة: هم يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون ويتعمون. وقيل: إنهم يكونون حول الجنة في ربح ورحاب، وليسوا فيها. (حاشية الصاوي)
مِنْ بَعْدِ مُوسَى. أي من بعد كتاب موسى، وإنما قالوه؛ لأنهم كانوا على اليهودية وأسلموا. (تفسير المذرك)
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أن الحن لم تكن سمعت بأمر عيسى ﷺ (تفسير أبي السعود) **وَأَمَّا** به: أرادوا به ما سمعوا من الكتاب، وصفوه بالدعوة إلى الله تعالى بعد ما وصفوه بالهداية إلى الحق والصراط المستقيم؛ لتلازمهما دعوهم إلى ذلك بعد بيان حقيقته واستقامته؛ ترعيا لهم في الإحابة. (تفسير أبي السعود) **وَلَا تَغْفِرْ** ليس على إطلاقه؛ فإن الحريق يسقط عنه القتل والعقب. (تفسير الكمالين)

وَيُجْزَكُم: قال أبو حنيفة ﷺ: لا ثواب لهم إلا النجاة من النار، وقال صاحباه: هم الثواب والعقاب، وهو قول مالك، قال السفي: وتوقف في ثوابهم أبو حنيفة، ولم يحرم بعدم الثواب. (تفسير الكمالين)

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُجِيبُوا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۖ يَبَيِّنُ ظَاهِرَهُ. أَوَلَمْ يَرَوْا يَعْلَمُوا، أَيْ مَنْكَرُوا
الْبَعْثَ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغْنِ خَلْقُهُنَّ لَمْ يَعْجَزْ عَنْهُ بِقَدْرِ خَيْرِ
"أَنَّ" وَزِيدَتِ الْبَاءُ فِيهِ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي قُوَّةٍ: أَلَيْسَ اللَّهُ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ تَحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى هُوَ
 قَادِرٌ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ **وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ بَأَنَّ**
يُعَذِّبُوا بِهَا، يُقَالُ لَهُمْ: أَلَيْسَ هَذَا التَّعْذِيبُ بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَدُفُّوا أَلْعَذَابَ
بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۖ فَاصْبِرْ عَلَى أَذَى قَوْمِكَ كَمَا صَبَرْنَا أُولُوا الْعَرَمِ ذَوُو الثَّبَاتِ

أُولَئِكَ إلخ هذا آخر كلام الحسن الذي سمعوا القرآن. وأما قوله: "أولم يروا إلخ" فهو من كلام الله، توبيخ لمسكري
 البعث. (حاشية الحمل) **لأن الكلام في قوة إلخ** إشارة إلى الجواب عما يرد: أن الباء إنما تزداد بعد المعى، وما في
 حيز "إن" مثبت، وحاصل الجواب: أن المعى وارد في صدر الآية وما في حيزها، كأنه قيل: أليس الله بقادر؟ ولذا
 أحجب عنه بقوله: "بل إلخ"، فاستقيم القول بزيادة الباء على حاله.

يُقَالُ لَهُمْ إلخ قدره إشارة إلى أن "يوم" ظرف لمحدوف، وإلى أن قوله: "أليس هذا بالحق" مقول لقول محدوف.
 (حاشية الصاوي) **وربما إلخ** الواو للقسم، وأكدوا حواهم به كأنهم بطمعون في الخلاص بالاعتراف بحقيقة ما هم
 فيه. (تفسير أبي السعود) **كما صبر أولوا إلخ** الكاف بمعنى "مثل" صفة لمصدر محدوف، و"ما" مصدرية،
 والتقدير: صبرا مثل صبر أولي العزم. (حاشية الصاوي)

ذَوُو الثَّبَاتِ إلخ في 'القاموس': عزم على الأمر أراد فعله، أو قطع عليه، أو جد في الأمر. وأولوا العزم من
 الرسل الذين عزموا على أمر الله فيما عهد إليهم. وقال غيره: العزم والعزيمة ما عقدت عليه في الصبر، والعزم
 أيضا القوة على الشيء والثبات عليه، فالمراد به المجتهدون المحدون والصابرون على أمر الله فيما عهد إليهم، أو
 قدره وقصاه عليهم. ومطلق الجد والجهد والصبر موجود في جميع الرسل، بل الأنبياء عليهم السلام، فلذا ذهب
 جمهور المفسرين في هذه الآية إلى أنهم جميع الرسل، واختاره المفسر حيث قال: ومن لبيان إلخ أخرج ابن أبي
 حاتم عن ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أولوا العزم من الرسل النبي **ﷺ** ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى.

ولان عساكر عن قتادة: هم نوح وهود وإبراهيم وشعيب وموسى **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**. ولان المدر عن ابن جريح: هم
 إسماعيل ويعقوب وأيوب، وليس آدم معهم، ولا يونس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، ولا سليمان **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**. ولان مردويه عن ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**
 هم نوح وهود وصالح وموسى وداود وسليمان. وله عن جابر: هم ثلاث مائة وثلاثة عشر. وقال مقاتل: هم
 ستة: نوح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف وأيوب. وراد صاحب 'القاموس' عليهم: موسى وداود
 وعيسى، فهم تسعة، في "التيسير" هو الصحيح. (تفسير الكمالين)

والصبر على الشدائد من **لِرُسُلٍ قَبْلِكَ**، فتكون ذا عزم، و"من" للبيان، فكلهم ذوو عزم، وقيل: للتبعض، فليس منهم آدم؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾، ولا يونس لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ **وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُ** لقومك نزول العذاب بهم، قيل: كأنه ضجر منهم فأحب نزول العذاب بهم، فأمر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب؛ فإنه نازل بهم لا محالة **كَأَنَّهُ يَوْمَ يَرُونَ مَا لَوْ عَصَوْا** من العذاب في الآخرة لطوله **لَمْ يَسُوا فِي** الدنيا في ظنهم **إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ** هذا القرآن **بَلِّغْ** تبليغ من الله إليكم **فَهَلْ أَيْ لَا يُهْلِكُ** عند رؤية العذاب **إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ** - أي الكافرون.....

وقيل لتعص قال في 'المدارك': "من" للتعصيص، والمراد بـ 'أوي العزم' ما ذكر في الأحزاب: ٥٥ . . .
 (الأحزاب: ٧) ويوس ليس منهم؛ لقوله: . . .
 (القلم: ٤٨) وكذا آدم . . . لقوله تعالى: . . . (طه: ١١٥) أو
 لبيان، فيكون أولوا العزم صفة الرسل كنهم. ولم يخلو عرما أي تاما؛ لأن إرادتنا أكله من الشجرة علت
 إرادته عدم الأكل منها، وإلا فكل بي صاحب عزم، غير أنهم يتفاوتون فيه على حسب مراتبهم، قال تعالى:
 (البقرة: ٢٥٣). (حاشية الصاوي) ولا تسعجل هم أي لكفار قريش
 بالعداب، أي لا تدع لهم يتعجبه؛ فإنه نازل بهم لا محالة وإن تأخر. (تفسير المدارك)

بلاغ **الح** العامة على رفعه، وفيه وجهان. أحدهما: أنه حير مبتدأ محذوف، فقدروه بعضهم: تلك الساعة بلاغ؛ لدلالة قوله: 'إلا ساعة من هار'، وقيل: تقديره هذا - أي القرآن - والشرع بلاغ. والثاني: أنه مبتدأ، والخبر قوله لهم الواقع بعد قوله: "ولا تستعجل أي هم بلاغ"، فيوقف على "ولا تستعجل"، وهو ضعيف جداً؛ للفصل بالجملة التشبيهية، ولأن الظاهر تعلق "لهم" بالاستعجال، وقرأ ريد بن علي والحسن وعيسى: "بلاغاً" بصا على المصدر، أي بلغ بلاعاً، ويؤيده قراءة أبي محرز: بلغ أمراً، وقرئ أيضاً: "بيع" فعلاً ماضياً، ويؤخذ من كلام مكّي أنه يجوز نصبه بعاً لـ "ساعة"؛ فإنه قال. ولو قرئ "بلاغاً" بالنصب على المصدر أو على البعث لـ "ساعة" جار، قلت: قد قرئ به وكأنه لم يطلع على ذلك. وقرأ الحسن أيضاً "بلاغ" بالحر، وخرج على أنه وصف لنهار على حذف مضاف، أي من نهار دي بلاغ، أو وصف الرمال بالبلاغ مبالغة. (حاشية الجمل)

فهل يهتد الخ أي لا يكون الهلاك والدمار إلا للكافرين، وأما من مات على الإيمان ولو عاصيا فهو فائز، ولا يقال له: هالك، وهذه الآية أرحى آية في القرآن؛ إذ فيها تطميع في سعة فضل الله ورحمته. فائدة: نقل القرطبي =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَصَدُّوا عَنْهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَيِ الْإِيمَانِ أَضَلَّ أَحْبَطَ
أَعْمَلَهُمْ : كإطعام الطعام، وصلة الأرحام، فلا يرون لها في الآخرة ثواباً، ويجزون
ها في الدنيا من فضله تعالى. وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَيِ الْإِيمَانِ وَغَيْرِهِمْ.....

= عن ابن عباس رضي الله عنه أن المرأة إذا تعسر وضعها تكتب هاتان الآيتان والكلمتان في صحيفة، ثم تغسل، وتسقي منها؛ فلها ولد سريعاً، وهو: بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله العظيم الحليم، سبحان الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم، كَاتِبُهُمْ رُفُوعُهُمْ لَا يَنْسِيهِ رُفُوحُهُمْ (النازعات: ٤٦)، كَاتِبُهُمْ رُفُوعُهُمْ لَا يَنْسِيهِ رُفُوحُهُمْ (الأحقاف: ٣٥). (حاشية الصاوي)

سورة القتال وتسمى سورة محمد، وسورة "الذين كفروا". (تفسير الخطيب) **مدية الح**. قال ابن عباس **رحمه الله** هذه السورة مدنية إلا آية منها نزلت بعد حجة الوداع، حين خرج من مكة، وجعل ينظر إلى البيت وهو يبكي؛ خوفا على فراقه، وهي: "وكأين من قرية" الآية، وهو مني على أن المكى ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمشهور أن المكى ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعدها ولو في مكة، فعليه تكون هذه الآية مدنية. (حاشية الجمل)

الذين كفروا مبتدأ، وقوله: "أضل أعمالهم" خبره، ومناسبة هذه الآية لآخر الأحقاف ظاهرة، وذلك كأن قائلًا قال: كيف يهلك القوم الفاسقون وهم أعمال صالحة، كإطعام طعام ونحوه، والله لا يضيع أجر المحسنين؟ فأجاب: بأن الفاسقين هم الذين كفروا، وصدوا عن سبيل الله، أضل أعمالهم وأطلقها. (حاشية الصاوي)

وصدوا غيرهم قيل: المعنى: وامتنعوا عن الدخول في الإسلام، فيكون تأكيد لما قبله، قال الجوهرى: صدعه صدودا: أعرض، وصدّه عن الأمر صدّا: معه وصرّفه عنه. (تفسير الكمالين) **أحط**. هو من ضل عني كذا: ضاع وهلك، لا من الضلال المقابل للهداية. (تفسير الكمالين) **ويجرون بها في الدنيا** أي بأن يوسع لهم في المال ويزاد لهم في الولد والعافية وغير ذلك، حيث لم يقصدوا بها فحرا ولا رياء. (حاشية الصاوي)

والذين أسوا الح أي صدقوا بقلوبهم ونطقوا بألسنتهم. وقوله: "وعملوا الصالحات" العطف يقتضى المغايرة، فاستفيد منه أن العمل الصالح ليس داخلا في حقيقة الإيمان، بل هو شرط كمال، كما هو مختار الأشاعرة. (حاشية الصاوي)

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ أَيْ الْقُرْآنَ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ كَفَرُ عَنْهُمْ غُفِرَ لَهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأُصْلِحَ بِأَلْفِهِمْ : أَيِ حَالِهِمْ فَلَا يَعْصُونَهُ. ذَلِكَ أَيِ إِضْلَالِ الْأَعْمَالِ، وَتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ بِأَنْ بَسِيبَ أَنْ الدِّينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا أَلْسُلَ الشَّيْطَانِ وَأَنْ أَلَدَسَ، مَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ الْقُرْآنَ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ أَيْ مِثْلَ ذَلِكَ الْبَيَانِ بَصُرَتْ أَلْفُ النَّاسِ أَمْثَلُهُمْ : يَبَيِّنُ أَحْوَالَهُمْ، أَيْ فَالْكَافِرُ يَحْبِطُ عَمَلُهُ، وَالْمُؤْمِنُ يَغْفِرُ زَلَّالُهُ. فَإِذَا لَقِيتُمْ أَلْدِينَ كَفَرُوا فَضَرَبَ الرِّقَابَ مَصْدَرٌ بَدَلَ مِنَ الْفَلْظِ بِفَعْلِهِ، أَيْ فَاضْرِبُوا رِقَابَهُمْ، أَيْ أَقْتُلُوهُمْ، وَعَبَّرَ بِضَرْبِ الرِّقَابِ أَنَّ الْغَالِبَ فِي الْقَتْلِ أَنْ يَكُونَ بِضَرْبِ الرِّقْبَةِ حَتَّى إِذَا أُخْتِمُوهُمْ أَيْ أَكْثَرْتُمْ فِيهِمُ الْقَتْلَ فَشَدُّوا أَيْ فَأَمْسَكُوا عَنْهُمْ، وَأَسْرَوْهُمْ وَشَدُّوا أَلْوَثَاقَ مَا يُوَثِّقُ بِهِ الْأَسْرَى

وَأَمَّا عَطْفُ حَاصٍ عَلَى عَامٍ، وَالْمَكْنَى: تَعْظِيمُهُ وَالِاعْتِنَاءُ شَأْنَهُ، بِإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَتِمُّ بِدُونِهِ؛ وَهَذَا أَكْثَرُهُ بِقَوْلِهِ: 'وَهُوَ الْحَقُّ' أَيْ اثْبَاتِ الَّذِي يَسْحَ عِيَرُهُ، وَهُوَ لَا يَنْسَحُ أَمْثَالَهُمْ. الضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى 'النَّاسِ'، أَوْ إِلَى الْمَذْكُورِينَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ عَلَى أَنَّهُ يَضْرِبُ أَمْثَالَهُمْ؛ لِأَجْلِ النَّاسِ؛ لِيَعْتَبَرُوا بِهِمْ، وَقَدْ جَعَلَ اتِّتَاعَ الْبَاطِلِ مِثْلًا لِعَمَلِ الْكَافِرِينَ، وَاتِّتَاعَ الْحَقِّ مِثْلًا لِعَمَلِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ جَعَلَ الْإِصْلَاحَ مِثْلًا خِيَةِ الْكُفَرِ، وَتَكْفِيرِ سَيِّئَاتِ مِثْلًا لِعَمَلِ الْأَنْبَارِ. (تفسير المداير) أَحْوَالُهُمْ يَشِيرُ إِلَى أَنَّ امْتِلَ، بِمَعْنَى الْحَالِ وَالصَّفَةِ. (تفسير الكمالين) فَإِذَا لَقِيتُمُ الْعَامِلَ فِي هَذَا انْصَرَفَ فَعْلٌ مُقَدَّرٌ هُوَ الْعَامِلُ فِي ضَرْبِ الرِّقَابِ، تَقْدِيرُهُ: فَاضْرِبُوا الرِّقَابَ وَقَتَ مَلَاقَاتِكُمُ الْعَدُوَّ، وَمَعَ أَبُو اسْفَاءِ أَنَّ يَكُونُ الْمَصْدَرُ بِمَنْسَبِهِ عَامِلًا، قَالَ: لِأَنَّهُ مُؤَكَّدٌ، وَهَذَا أَحَدُ الْقَوِيَّاتِ فِي الْمَصْدَرِ الْمُنْتَبِذِ عَنِ الْفِعْلِ، نَحْوُ ضَرْبًا رِيْدًا، هَلِ الْعَمَلُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ أَوْ إِلَى عَامِلِهِ؟ (تفسير الجلالين)

أَيِ فَاضْرِبُوا رِقَابَهُمْ أَيْ الْأَصْلُ: ضَرْبُ الرِّقَابِ صَرًا، فَحَدَفَ الْفِعْلُ وَقَدَّمَ الْمَصْدَرُ فَأَبَيَ مَنَاهُ، مَصَاحِفًا إِلَى الْمَفْعُولِ، كَذَا فِي 'الْمَدَارِكِ'. أَكْثَرْتُمْ فِيهِمُ الْقَتْلَ اشْتَرَى فِي الْمُنَافَعَاتِ حَالَةَ قَرِيبَةٍ مِنَ الْحُمُودِ، وَتَمَنَعَهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ، فَاتَّحَانَ الْعَدُوَّ يُقَاعِ الْقَتْلَ هُمْ وَكَثَرَهُ الْخَرَجُ، مُسْتَعَارٌ مِنْ حُمُودِ مَنَافَعَاتٍ يَمْنَعُهُ عَنِ الْخَرَكَةِ، كَذَلِكَ قِيلَ، وَفِي 'الْقَامُوسِ': تُحْسِنُ كُفْرَهُمْ تَحْوِينَةً: عَطِصَ وَصَبَّ، وَأُتْحَسَ فِي الْعَدُوِّ: بَالِغُ الْخَرَاةِ فِيهِمْ، 'حَتَّى إِذَا أُخْتِمُوهُمْ' أَيْ أُعْلِنَتْهُمْ فَكَثُرَ فِيهِمُ الْخَرَجُ (تفسير الكمالين) فَشَدُّوا أَلْوَثَاقَ فَأَحْكَمُوا قَيْدَ الْأَسْرَى مِنْهُمْ، وَالْمَعْنَى: فَأَسْرَوْهُمْ وَشَدُّوا أَلْوَثَاقَهُمْ حَتَّى لَا يَمْلِكُوا مِنْكُمْ. (تفسير الحارثي) مَا يُوَثِّقُ بِهِ أَيِ يَرْبِطُ بِهِ، كَذَا ذَكَرُوا، وَانْظُرْ أَلْوَثَاقَ الْمَصْدَرِ كَالْمَدَّاهِبِ، وَإِنَّمَا الْمَعْرُوفُ فِي آيَةِ 'فَعَالٌ' بِالنَّكْسَرِ كَالرِّكَابِ وَالْإِمَامِ (تفسير الكمالين)

فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ مصدر بدل من اللفظ بفعله، أي تمنون عليهم بإطلاقهم من غير شيء وإمَّا **فِدَاءً** أي تفادوهم بمال، أو أسرى مسلمين **حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَيْ أَهْلِهَا أَوْ رَازِهَا** أنقأها من السلاح وغيره، بأن يسلم الكفار أو يدخلوا في العهد، وهذه غاية للقتل والأسر **ذَلِكَ** خبر مبتدأ مقدر، أي الأمر فيهم ما ذكر **وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ** بغير قتال **وَلَكِنْ** أمركم به **لِيَنَلُوا بِعِضِّكُمْ** بعض منهم في القتال، فيصير من قُتِلَ منكم إلى الجنة،

فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ إلخ. فيهما وجهان، أشهرهما: أحدهما منصوبان على المصدر بفعل لا يجوز إظهاره؛ لأن المصدر متى سبق تفصيلاً لعاقبة حملة وجب نصبه بإضمار فعل، والتقدير: **فَإِمَّا أَنْ تَمُوتُوا مِنَّا** وإمَّا أَنْ تَفَادُوا فِدَاءً. والثاني: -قاله أبو البقاء- أحدهما مفعولان هما لعامل مقدر تقديره: أولوهم منا وأقبلوا منهم فداء، قال الشيخ: وليس بإعراب نحوي. (تفسير الجمالين) وفي "الكمايين": **"فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ** وإمَّا فداء" وبه أحد الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق أنه يحير الإمام بين القتل والمن والعداء والاسترقاق، وروي عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما وأحمد وابن سيرين. وقال أبو حنيفة والأوزاعي: هي المسوخة بقوله تعالى في "براءة": **وَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ كَانُوا فِي حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ** (البراءة: ٥)؛ لأن "براءة" آخر ما نزل، فيتعين القتل بهم أو الاسترقاق، وروي عن قتادة ومجاهد وعطاء والسدي، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً. وقيل: المراد بـ **مَنَّا** أن يمنّ عليهم فيحلوهم بقبضهم الخزية، وبالفداء أن يفادي بأسارهم أي أسارى المشركين، فقد رواه الطحاوي مدحاً عن أبي حنيفة، وهو قولهما، والمشهور أنه لا يرى فداءهم بمال ولا غيره، وقال الشافعية: إن آية "براءة" في غير الأسارى، بدليل جوار الاسترقاق فيه يعنى أن القتل المأمور به حتماً في حق غيرهم. (تفسير الكمايين)

فَإِمَّا مَنَّا. أي تمنون ماء، وهو أن يترك الأمير الأسير الكافر من غير أن يأخذ منه شيئاً. وقوله: "بعد" أي بعد شد الوثاق، وإمَّا فداء أي تفدون فداء، وهو أن يترك الأمير الأسير لكافر ويأخذ مالا، أو أسيراً مسلماً في مقابلته. **بِإِطْلَاقِهِمْ** بتحريرهم، وفي نسخة: بإطلاق. **حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ** إلخ. في الكلام مجاز في الإسناد ومجاز في الصرف، أشار إلى الأول بقوله: **"أَيَّ أَهْلِهَا"** وإلى الثاني بقوله: **"بِإِطْلَاقِهِمْ"**. (حاشية الحمل)

بِإِطْلَاقِهِمْ أي فلما راد بوضع آلة القتال ترك القتال؛ لانقضاء شوكة الكفر، ففي الكلام استعارة سعية، حيث شبه ترك القتال بوضع آله، واشتق من الوضع "تضع" بمعنى ترك. (حاشية الصاوي) **حَرَّ** متدأ. ويجوز أن تكون في محل نصب أي افعلوا بهم ذلك. (تفسير الكمايين) **وَلَكِنْ أَمْرُكُمْ بِهِ** أي بالقتال واحرب؛ ليلو ويختبر بعضكم بعض، فيعلم المجاهدين والصابرين، كما سيأتي في قوله: **وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ** **حَتَّى نَغْنَمَ نَفَحْدِينَ مِنْكُمْ** **وَالصَّابِرِينَ** (محمد: ٣١). (حاشية الحمل)

ومنهم إلى النار **وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي قِرَاءَةِ: "قاتلوا"**، الآية نزلت يوم أحد، وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلم يُصلَّ يحبط **أَعْمَلُهُمْ** : سبيلهم في الدنيا والآخرة إلى ما ينفعهم **وَنُضِجَ بِهِمْ** : حاطهم فيهما، وما في الدنيا لمن لم يقتل، وأدرجوا في "قتلوا" تغليبا. **وَنَدَحَلُّهُمْ أَلْحَهُ عَرَفَها بَيْنَها هُـ** : فيهدتدون إلى مساكنهم منها،

فلو لا بي عمرو وحفص أي الشهداء. (تفسير الكمالين) وفي قراءة غيرهما من المقاتلة وهم المجاهدون. (تفسير الكمالين) **رب يوم أحد** أخرجه عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة. (تفسير الكمالين)

وقد فشا الجمحة حالية، وقوله: 'القتل' ورد أنهم سعون، وقولهم: "والجراحات" أي لكثير، والعبرة بعموم النفظ لا بخصوص السب، فهذا الوعد الحسن لكل من قاتل في سبيل الله؛ لئلا يصر ديه إلى يوم القيامة، قتل أو جرح أو سم. (حاشية الصاوي) أي ما ينفعهم أي فالذي يفعهم في الدنيا العمل الصالح والإخلاص فيه، والذي ينفعهم في الآخرة جنة وما فيها، وحينئذ فلا يقع منهم ما يخالف عند الله؛ لحفظ الله إياهم من المخالفات. ومنه حديث: **من سخطني سخطت عليه**، والمعنى: كما أفنيتم نفوسكم في محبي، وخرجتم عن شهواتكم في رصائي جاريتكم بالحفظ مما يوجب سخطي، فاشتريت نفوسكم فصارت لي راضية مرضية. (حاشية الصاوي)

وما في الدنيا أي من الهداية وإصلاح أحوال من لم يقتل، أي إنما يتأتى ويحصل لمن لم يقتل، وهذا جواب عما يقال: كيف قال: "سيهديهم ويصلح بالهم" يعني في الدنيا، كما قال الشارح؟ والغرض أنهم قتلوا في سبيل الله، وحينئذ فكيف يقال: "يهديهم بصلح بالهم" في الدنيا؟ وحاصل الجواب: أن المراد بـ "الذين قتلوا" الذين قاتلوا؛ بدليل القراءة الأخرى، أعم من أن يقتلوا بالفعل أولا، فمن قتل بالفعل يهديه الله في الآخرة، ومن لم يقتل يهديه ويصلح حاله في الدنيا، فالكلام على التوزيع.

وقوله: 'وأدرجوا' أي من لم يقتل، والجمع باعتبار معنى "من" في قوله: 'من لم يقتل' أي أدرجوا في قوله: 'والذين قتلوا في سبيل الله'، فالمراد به كل من قاتل، سواء قتل أو لا، والحامل على هذا كنه جعل قوله: "سيهديهم إلخ" متناولا للدنيا والآخرة كما صنع، ولو حمل على الآخرة فقط صعب غيره لم يحتاج هذا التكلف. (حاشية الجمل) وفي "تفسير الكبير": على قوله "سيهديهم" إن قرئ "قتلوا" أو "قاتلوا" فالهداية محمولة على الآجلة والعاجلة، وإن قرئ "قتلوا" فهو في الآخرة سيهديهم طريق الجنة، من غير وقعة من قبورهم إلى موضع حورهم.

هـ أي بين الجنة لهم في الدنيا بذكر أوصافها بحيث اشتاقوا إليها، أو بينها لهم بحيث يعلم كل أحد مرلة ويهتدي إليه، كأنه كان ساكنه منذ خلق. (روح البيان)

وأزواجهم وخدمهم من غير استدلال. **يَأْتِيهَا آلَافٌ مِّنْ مُّؤْمِنِينَ تَنْصُرُوا اللَّهَ أَي دِينَهُ** ورسوله **يَنْصُرُكُمْ عَلَىٰ عَدُوِّكُمْ وَيُبْطِلُ فُتُونَهُمْ** - **يُثَبِّتُكُمْ فِي الْمَعْرَكِ**. **وَلَدِينُ كُفَرُوا** من أهل مكة، مبتدأ خبره **"تَعَسَوْا"** يدل عليه **فَتَعَسَا لَهُمُ الْهَالِكُ** وأخيه من الله وأصل **أَعْمَلْتُمْ** - **عُطِفَ عَلَىٰ "تَعَسَوْا"**. **ذَلِكَ أَي التَّعَسُّ وَالْإِضْلَالُ بِأَتْنَهُمْ كَرِهُوا** ما أمر الله من القرآن المشتمل على التكاليف فأحبط أَعْمَلْتُمْ - **فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْصُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ آلِ الَّذِينَ مَن قَتَلْتُمْ** دمر الله عنهم أهلكت أنفسهم وأولادهم وأموالهم **وَنَكْفُرِينَ عَنْهُمْ** - أمثال عاقبة من قبلهم. ذلك أي نصر المؤمنين وقهر الكافرين بأن الله مؤلّى وليّ وناصر آلِهِ، **وَأَمَّا الَّذِينَ نَكْفُرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ** - **إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ آلِ الَّذِينَ، آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ خَيْرٌ مِّنْ خَيْرِ الْأَنْهَارِ.....**

من غير استدلال الخ هذا قول أكثر المفسرين، وللبخاري مرفوعاً: "إن أحدهم بمنزله في الجنة أهدى منه بمنزله كان له في الدنيا." وعن ابن عباس **ع** "عرفها هم" أي طيها لهم، من العرف وهو: الريح الطيبة، وطعام معرف أي مطيب، والجملة حال بتقدير "قد"، وقال أبو الفاء: مستأنفة. (تفسير الكمالين) **نَكْم** أشار بذلك إلى أن المراد بالأقدام الذوات بتمامها، وعبر عنها بالأقدام؛ لأن الشاة والتزلزل يظهران فيها. (حاشية الصاوي)

الْمَعْرَكِ في "الصراح": المعركة: المعركة وموضع القتال. **حَرَهُ "تَعَسَوْا"** أشار بذلك إلى أن الفاء في قوله: "فتعسا" داخلة على محذوف هو الخير، و"تعسا" مفعول مطلق لذلك المحذوف، وحينئذ فالمناسب للمفسر أن يقدر الخير بعد الفاء. (حاشية الصاوي) **عُطِفَ عَلَىٰ "تَعَسَوْا"** وهو المقدر الناصب لقوله تعالى: "تعسا". **ذلك** مبتدأ خبره الجار والمجرور بعده، ويصح أن يكون اسم الإشارة خبر مبتدأ محذوف، أي الأمر ذلك. (حاشية الصاوي)

الْمُنْسَمِلَ عَلَى التَّكَالِيفِ أي فهذا وجه كراهتهم له، وذلك لأن في التكاليف ترك الملاذ والشهوات، والنفس الخبيثة تكره ذلك، وتحب إرخاء العنان لها في الشهوات، فمن تبع نفسه من كل وجه كفر، فعلى الإنسان أن يجاهد نفسه حتى يصير معتادة لما يرضاه الله تعالى. (حاشية الصاوي) **لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ** أي لا ناصر لهم، كما يؤخذ من مقابله، وهذا لا يخالف قوله: **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** (الأنعام: ٦٢)؛ فإن المولى فيه بمعنى المالك، أي لا بمعنى الناصر، وقد تقدم في سورة الأنعام الجمع بينهما. (حاشية الجمل)

وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَنْمَتُّونَ فِي الدُّنْيَا وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ ۚ لَيْسَ لَهُمْ هِمَّةٌ إِلَّا بِطُغْيَانِهِمْ
 وفروجهم، ولا يلتفتون إلى الآخرة وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۚ أي منزل ومقام ومصير.
 وكانت وكم مَن قرية أريد بها أهلها هي أشدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ مكة أي أهلها الَّتِي
 أَخْرَجَتْكَ روعي لفظ "قرية" أَهْلِكُهُمْ روعي معنى "قرية" الأولى فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ۚ
 من إهلاكنا. أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ حِجَّةٍ وَبِرَّهَانٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ وهم المؤمنون كَمَن زُيِّنَ لَهُ
 سُوءُ عَمَلِهِ ۚ فرآه حسناً، وهم كفار مكة وَأَنْتُمْ أَهْوَاءُهُمْ ۚ في عبادة الأوثان؟ أي
 لا مماثلة بينهما. مَثَلُ أَيِّ صِفَةٍ أَحَدُهُمَا الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ المشتركة بين داخلها، مبتدأ
 خبره فِيهَا أَهْرٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ عَسَىٰ.....

أريد بها أهلها تقدير المضاف، بقرية قوله بعد: "أهلكنا"، أو هو على المحرر بذكر محل وإرادة الحال. (تفسير الكمالين)
 التي أخرجتك صفة لـ "قريتك" وهي مكة، وقد حذف منهما المضاف وأجري أحكامهما عليهما، كما يفصح
 عنه الخبر الذي هو قوله تعالى: أَهْلِكَاهُمْ أي وكم من أهل قرية هم أشد قوة من أهل قريتك الذين كانوا سببا
 لخروجك من بينهم. (روح البيان)

مبتدأ حرره إلح اعتراض هذا الإعراب بأن الحر حملة، ولا رابط فيها يعود على مبتدأ، ويمكن أن يحاب بأن الخبر
 عين المبتدأ؛ لأن شتمها على أهار من كذا وكذا صفة ها. (شيخنا) وفي "السمين": قوله: "مثل الجنة" فيه "وجه
 أحدها: أنه مبتدأ وحرره مقدر، فقدرة الضر بن شميل: مثل الجنة ما تسمعون، فـ"ما تسمعون" خبره، وفيها
 أهار" مفسر له، وقدرة سبويه: فيما يتلى عليكم مثل الجنة، والحملة بعدها أيضا مفسرة للمثل. الثاني. أن "مثل"
 زائدة تقديره: الجنة التي وعد المتقون فيها أهار. الثالث. أن "مثل الجنة" مبتدأ، والحر قوة: فيها أهار، وهذا
 يسعى أن يمتنع؛ إذ لا عائد من الحملة إلى المبتدأ، ولا يرفع كون المضمير عائدا على ما أُضيف إليه المبتدأ. الرابع:
 أن "مثل الجنة" مبتدأ، خبره "كمن هو خالد في النار"، فقدرة بن عطية: أمثل أهل الجنة كمن هو خالد، فقدرة
 حرف الإنكار ومضافا؛ ليصح، وقدرة الرخشي: كمثل جرد من هو خالد، والحملة من قوله: "فيها أهار" على
 هذا فيها ثلاثة أوجه، أحدها: هي جار من الجنة، أي مستقرة فيها أهار. الثاني: أها خبر لمبتدأ مضمرة، أي هي
 فيها أهار. كأن قائلًا قال: ما مثلها؟ فقول: فيها أهار. الثالث: أن يكون تكريرا للصيغة؛ لأنها في حكمها، ألا ترى
 أنه يصح قولك: التي فيها أهار، وإنما عري من حرف الإنكار. (حاشية الجمل)

بالمذِّ والقصر كـ "ضارب وحذر"، أي غير متغير، بخلاف ماء الدنيا، فيتغير لعارض وأَهرُّ مِّن لَّبَنِ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ بخلاف لبن الدنيا؛ لخروجه من الضروع وَأَهرُّ مِّنْ خَمِرٍ لَّذَّةٌ لِّلذِيذَةِ الشَّارِبِينَ بخلاف خمر الدنيا؛ فإنها كريهة عند الشرب وَأَهرُّ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى بخلاف عسل الدنيا؛ فإنه لخروجه من بطون النحل يخالط الشمع وغيره وَهُمْ فِيهَا أَصْنَافٌ مِّن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ فهو راض عنهم مع إحسانه إليهم بما ذكر، بخلاف سيد العبيد في الدنيا؛ فإنه قد يكون مع إحسانه إليهم ساخطاً عليهم كَمَنْ هُوَ خَلْدٌ فِي النَّارِ خَيْرٌ مِّبْتَدَأُ مَقْدَرٍ، أي أَمَّنْ هُوَ فِي هَذَا النِّعَمِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا

والقصر: أي لابس كثير كضارب وحذر، أي متغير، من أس الماء بفتح السين أي تغير. (تفسير الكمالين) لم يتغير طعمه: أي فلا يعود حامضاً، ومكروه الطعم. (حاشية الصاوي) لذة: تأييث لذ وهو اللذيذ، قوله: "للشاربين" أي ما هو إلا التلذذ الحاصل، ليس معه ذهاب عقل ولا حمار ولا صداع ولا آفة من آفات الخمر. (تفسير المدارك) لذة للشاربين إلخ أي ليس فيها حموضة ولا عصاصة ولا مرارة، وم تدسها الأرجل بالدوس، ولا الأيدي بالعصر، وليس في شرها ذهاب عقل ولا صداع ولا حمار، بل هي لمجرد الالتذاذ فقط. وفي 'الكحخي': قوله: "لذة" يجوز أن يكون تأييث لذ، ولد بمعنى نديد، ولا تأويل على هذا، ويجوز أن يكون مصدراً وصف به، ففيه التأويلات المشهورة. (تفسير الحمالين) ومغفرة: عطف على المبتدأ المحذوف، أو مبتدأ خبره محذوف، أي لهم مغفرة. (تفسير الكمالين)

فهو راض عنهم: دفع بذلك ما يقال: إن المغفرة تكون قبل دخول الجنة، والآية تقتضي أنها فيها؟ فأجاب المفسر بأن المراد بالمغفرة الرضا، وهو يكون في الجنة، وإيضاحه أنه يرفع عنهم التكاليف فيما يأكلونه ويشربونه، بخلاف الدنيا؛ فإن مأكوها ومشروبها يترتب عليه الحساب والعقاب، ونعيم الجنة لا حساب عليه ولا عقاب فيه. (حاشية الصاوي) خير مبتدأ مقدر. أي إن قوله: "كمن هو خالد في النار" خير محذوف، والاستفهام للإنكار، أي لا يستوي من هو في هذا النعيم المقيم بمن هو خالد في النار. (حاشية الصاوي)

أمن هو إلخ: هذا هو المبتدأ المقدر، والخبر هو المذكور في الآية، والاستفهام إنكاري، وقوله: "وسقوا معطوف على 'هو خالد' عطف صلة فعلية على صلة اسمية، وفي المعطوف مراعاة معنى 'من'، وفي المعطوف عليه مراعاة لفظها. (حاشية الجمل)

أي شديد الحرارة فقطع أمعاءهم - أي مصارينهم، فخرجت من أديبارهم، وهو جمع "معى" بالقصر، وألفه عوض عن ياء؛ لقولهم: معيان. ومنهم أي الكفار من ستمع لبات في خطبة الجمعة، وهم المنافقون حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم لعلماء الصحابة، منهم: ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية ماد، قال: لا بد بالمذ والقصر أي الساعة، أي لا يرجع إليه أولئك الذين صنع الله على قلوبهم بالكفر وأنشعوا أهواءهم - في النفاق. والذين آهتدوا وهم المؤمنون رادهم الله هدى، وهم يسمعونهم - ألهمهم ما يتقون به النار. فهل يظنرون ما ينتظرون، أي كفار مكة إلا الساعة أن يأتهم بدل اشتغالهم من "الساعة"، أي ليس الأمر إلا أن تأتيهم

أي مصارينهم المصير: ما ينتقل إليه الطعام بعد المعدة والجمع مصران مثل رغيف ورغفان، "مصارين" جمع الجمع، كذا في "الصراح". عن ياء أي أمعاء جمع معاء، أصله معي، والدليل عليه قولهم للتشية: معيان. في حظه الحسنة فحيث تكون هذه الآية مدنية وكذا ما بعدها من الآية الآتية؛ لتكون مستثناة من القول بأن السورة مكية. (حاشية الجمل) في حصة الجمعة قال مقاتل: إنه كان يعيب المنافقين، فإذا خرجوا من المسجد سألوا ابن مسعود: استهزاء: ماذا قال رسول الله ﷺ وأخرج ابن المنذر كان المؤمنون والمنافقون يجتمعون إلى النبي ﷺ فيستمع المؤمنون ما يقول منه ويعونه، وتسمعه المنافقون فلا يعونه، فإذا رجعوا سألوا المؤمنين: ماذا قال آنفا؟ فنزلت.

في الساعة يشير إلى أنه منصوب على الظرفية، وإلى ذلك يشير قول الغوي: أي الآن، قال الرمحي: إنه اسم للساعة التي هي فيها، من الأنف بمعنى التقدم؛ لتقدمها على الوقت الحاضر، وقال القاضي: هو ظرف بمعنى وقتا مؤتلفا، من الالتفاف، ويقال: استنفات الأمر أي ابتدأته، اسم فاعل عن غير القياس، أو على تحريده من الروائد؛ فإنه لم يسمع له فعل ثلاثي، بل استأنف واستنف، قال أبو حيان: إنه يتعين نصبه عن الحالية، وإنه لم يقل أحد من النحاة بأنه يكون ظرفا. (تفسير الكمالين)

أي لا يرجع اليه بالباء، أي لا يرجع إليه النبي ﷺ أي إلى مثل ذلك الكلام بعد، وفي نسخة صحيحة بالواو، أي لا ترجع ولا نذهب إلى النبي ﷺ، أو لا نرده ولا نصرفه. (تفسير الكمالين) والذين اهتدوا لما بين الله حال المنافقين، وأنهم لا يتفعلون بما يسمعون بين حال المؤمنين، وأنهم يتفعلون بما يسمعون. (حاشية الصاوي)

بَعَثَ فَجَاءَ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا^١ عِلَامَاتُهَا، مِنْهَا: بَعَثَ النَّبِيَّ ﷺ. وانشقاق القمر، والدخان فَإِنِّي لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ دَكْرِهُنَّ - تذكُرهم؟ أي لا تنفعهم. فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَيِ دَمِ يَا مُحَمَّدَ عَلَى عِلْمِكَ بِذَلِكَ النَّافِعِ فِي الْقِيَامَةِ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْبِكَ لِأَجَلِهِ، قِيلَ لَهُ ذَلِكَ مَعَ عَصَمَتِهِ؛ لَتَسْتَقَنَّ بِهِ أُمَّتُهُ، وَقَدْ فَعَلَهُ ﷺ قَالَ ﷺ: "إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ" وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِيهِ إِكْرَامٌ لَهُمْ بِأَمْرِ نَبِيِّهِمْ بِالْإِسْتِغْفَارِ لَهُمْ ...

أَشْرَاطُهَا جمع شرط بفتح الراء بمعنى العلامة. (تفسير الكمالين) مِنْهَا بَعَثَ النَّبِيَّ أَيِ إِنْ مِنْ عِلَامَاتِهَا الصَّعْبَى بَعَثَ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ حَصَلَ بِالْفِعْلِ، وَأَمَّا الْعِلَامَاتُ الْكِبْرَى فَسِتَائِي. وَإِنَّمَا غَيْرُ عَنِ الْحَمِيعِ بِالْمَاضِي؛ لِتَحَقُّقِ الْوُقُوعِ عَلَى حَدِّ: "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ". (حاشية الصاوي) وانشقاق القمر يستفاد من قوله تعالى: ﷻ سَاعَةً وَنَشَقَّ لَهَا (القمر: ١). (تفسير الكمالين) والدخان أَيِ دُخَانُ الْجُوعِ الَّذِي قَدْ مَضَى فِي زَمَنِهِ ﷻ عَلَى قَرِيشٍ، أَوْ الدَّخَانُ الْآتِي قَرِيبَ السَّاعَةِ. (تفسير الكمالين)

فَأَيُّ لَهُمْ: حَرِ مَقْدَمٌ، وَ"ذَكَرَهُمْ" مُتَدَأً مُؤَخَّرٌ، وَ"إِذَا" وَمَا بَعْدَهَا مُعْتَرِضٌ، وَجَوَاهُا مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ، وَالْمَعْنَى: كَيْفَ لَهُمُ التَّذَكُّرُ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ، فَكَيْفَ يَتَذَكَّرُونَ. (حاشية الصاوي) فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَرْتَبَ عَلَى مَا قَبْلَهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِذَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ التَّذَكُّرُ إِذَا حَضَرَتِ السَّاعَةُ، فَدُمَّ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ؛ فَإِنَّهُ النَّافِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَغَيْرُ الْعِلْمِ إِشَارَةٌ إِلَى أَلْغَايِهِ لَا يَكْفِي فِي التَّوْحِيدِ، كَالطَّنِّ وَالشَّكِّ وَالْوَهْمِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الْعِلْمَ مَرَاتِبٌ، الْأُولَى: الْعِلْمُ بِالِدَّلِيلِ وَلَوْ جَمْعِيًّا، وَيُسَمَّى عِلْمَ يَقِينٍ، وَهَذَا هُوَ الْمَطْلُوبُ فِي التَّوْحِيدِ الَّذِي يُخْرِجُ بِهِ الْمَكْلَفَ مِنَ وَرُطَةِ التَّقْلِيدِ، وَهُوَ الْجُزْمُ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ، وَفِيهِ خِلَافٌ. الثَّانِيَّةُ: الْعِلْمُ مَعَ مَرَاقِبَةِ اللَّهِ، وَيُسَمَّى عَيْنَ يَقِينٍ. الثَّالِثَةُ: الْعِلْمُ مَعَ الْمَشَاهِدَةِ، وَيُسَمَّى حَقِّ يَقِينٍ، وَفِي هَذِهِ الْمَرَاتِبِ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ. (حاشية الصاوي)

وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْبِكَ إِنْج. وَالْمَعْنَى: قَائِبَتْ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ، وَعَلَى التَّوَاضُعِ وَهَضْمِ النَّفْسِ بِاسْتِغْفَارِ ذَنْبِكَ، وَذُنُوبٍ مِنْ عَلَى دِينِكَ. وَفِي "شرح التأويلات" جَارِ أَنْ يَكُونَ لَهُ ذَنْبٌ، فَأَمَرَهُ بِالْإِسْتِغْفَارِ لَهُ، وَلَكِنَّهُ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُ أَنْ ذَنْبَ الْأَنْبِيَاءِ تَرَكَ الْأَفْضَلَ دُونَ مَبَاشَرَةِ الْقَبِيحِ، وَذُنُوبُنَا مَبَاشَرَةُ الْقَبَائِحِ مِنَ الصِّغَائِرِ وَالْكِبَائِرِ، وَقِيلَ: الْفَائَاتُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ لِعَطْفِ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ بَيْنَهُمَا اتِّصَالٌ. (تفسير المداكر)

لَتَسْتَقَنَّ بِهِ إِنْج. وَهَذَا أَحَدُ مِنَ الْوُجُوهِ الَّتِي ذَكَرَهَا الشَّيْخُ الْمُحَدِّثُ الدَّهْلَوِيُّ فِي "مدارج النبوة". وَفِي "روح البيان": وَهُوَ كُلُّ مَقَامٍ عَالٍ ارْتَفَعَ عَلَيْهِ إِلَى أَعْلَى، وَمَا صَدَرَ عَنْهُ ﷻ مِنْ تَرْكِ الْأُولَى، وَغَيْرِ عَمِهِ بِالذَّنْبِ نَظَرًا إِلَى مُصِيبِهِ الْجَلِيلِ، كَيْفَ لَا وَحَسَنَاتِ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتِ الْمُقْرِينِ، وَإِرْشَادُ لَهُ إِلَى التَّوَاضُعِ، وَهَضْمِ النَّفْسِ، وَاسْتِغْفَاءِ الْعَمَلِ.

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ مِنْصَرَفَكُمْ؛ لأشغالكم بالنهار ومثوبكم ۚ ماؤاكم إلى مضاجعكم بالليل، أي هو عالم بجميع أحوالكم، لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه، والخطاب للمؤمنين وغيرهم. وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا طَلِباً لِلْجِهَادِ لَوْلَا هَلَا نُزِلَتْ سُورَةٌ فِيهَا ذَكَرَ الْجِهَادُ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ أَيْ لَمْ يَنْسَخْ مِنْهَا شَيْءٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ أَيْ طَلِبُهُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَيْ شَكٌّ، وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ خَوْفاً مِنْهُ وَكَرَاهِيَةً لَهُ، أَيْ فَهُمْ يَخَافُونَ مِنَ الْقِتَالِ وَيَكْرَهُونَهُ فَأَوَّلَى لَهُمْ ۚ مبتدأ، خبره صاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ أَيْ حَسَنٌ لَكَ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ أَيْ فَرَضَ الْقِتَالُ.....

منصرفكم بفتح الراء، موضع انصرافكم؛ فإن المتقلب اسم مكان من التقلب بمعنى الانصراف. (تفسير الكمالين) **ماؤاكم إلح** كذا نقل عن مقاتل وابن جرير، وعن ابن عباس **ماؤاكم** متقلبكم في الدنيا ومتواكم في الآخرة. رواه عبد بن حميد وابن المنذر. (تفسير الكمالين) **ويقول الذين آمنوا** من هاء إلى آخر السورة لا يظهر إلا كونه مدنياً؛ إذ القتال لم يشرع إلا بالمدينة، وكذلك الاتفاق لم يظهر إلا بها، فيحسن القول فيما تقدم بأنها مكية على أغصها وأكثرها، وكذا يحمل لقول بأنها مدنية على البعض منها. (حاشية الحمل) **فأولى لهم** أي كان الأولى لهم طاعة الله وصاعه رسوله، فاللام معنى الباء، كذا روي عن عطاء عن ابن عباس، وروى عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة: **أولى لهم** وعيد، ثم انقطع الكلام، فقال. 'صاعه وقول معروف' خير لهم. (تفسير الكمالين)

أي حسن لك يعني أن حربه محذوف، والعصف من قبل عطف الجملة، والمعنى أن الطاعة أولى لهم، والقول المعروف خير لك يا محمد، وقال العوفي: فأولى لهم الطاعة وقول معروف بالإجابة، وهذا يدل على أنه عطف على الطاعة، أي يبيح لهم الطاعة والقول. (تفسير الكمالين) **أي حسن لك**. تفسير لـ 'معروف'، وقوله: 'لك' متعلق بكل من صاعه وقول، من 'الحمل'. ويمكن أن يقال: إن قوله: "حسن لك" خبر لقوله تعالى: 'قوله معروف'، أي قول معروف حسن لك، ويكون قوله تعالى: 'صاعه' خبر لقوله تعالى: "فأولى لهم".

فإذا عزم الأمر. فوجب القتال فلو صدقوا الله في الحرص على الجهاد. (تفسير البيضاوي)، وقوله: 'لكان' أي لصدق خير، لهم من الكذب والتناق والقعود عن الجهاد، واعلم أنه كما يلزم الصدق والإجابة في الجهاد الأصغر إذا كان متعباً عليه، كذلك يلزم ذلك في الجهاد الأكبر إذا اضطُر إليه، وذلك بالرياضات والمجاهدات على وفق إشارة المرشد أو العقل السليم، وإلا فالقعود في بيت الطبيعة والنفس سبب الحرمان من غنائم القلب والروح، وفي بذل الوجود ما هو خير منه وهو الشهود، والأصل الإيمان واليقين. (روح البيان)

فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ فِي الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ وَجُمْلَةُ "لَوْ" جَوَابٌ "إِذَا". فَهَلْ عَسَيْتُمْ بِكسر السين وفتحها، وفيه التفات عن الغيبة إلى الخطاب، أي لعلكم إن تَوَلَّيْتُمْ أَعْرَضْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ ۚ أي تعودوا إلى أمر الجاهلية من البغي والقتل. أُولَئِكَ أي المفسدون الَّذِينَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ عَنْ اسْتِمَاعِ الْحَقِّ وَأَعْمَى أَبْصَرَهُمْ ۚ عَنْ طريق الهداية. أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ فيعرفون الحق أَمْ بَلْ عَلَى قُلُوبٍ لَّهُمْ أَقْفَالُهَا ۚ فلا يفهمونه. إِنَّ الَّذِينَ آزَنُوا بِالنِّفَاقِ عَلَى أَذْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ أَي زَيْنَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ ۚ بضم أوله، وفتححه واللام، والمضمر.....

جواب إذا" وهو العامل فيه، ولا يصره اقترانها بالفاء، ولا عمل لما بعدها فيما قبلها، كما صرحوا به، وقال القاضي: عامل الظرف محذوف، وتقديره: ضاقوا أو كرهوا. (تفسير الكمالين) فهل عسيتم. أي فهل يتوقع منكم أيها المنافقون. أَعْرَضْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ والقرآن وأحكامه، تعودوا إلى ما كنتم عليه في الجاهلية، تفسدوا في الأرض بالبغي، وقطع الرحم، بمقاتلة بعضهم بعضاً. (تفسير الكمالين) أَنْ تُفْسِدُوا خبر عسى واشترط معترضة بين الاسم والخبر. وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ: والنبي ﷺ لا يأمركم إلا بالإصلاح وصلة الأرحام. (التفسير الكبير)

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ. أي يتمكروا في معانيه فيهدتوا. وهذه الآية لتقرير ما قبلها، كأنه قال: أولئك الذين لعنهم الله أي أبعدهم عنه، فجعلهم لا يسمعون النصيحة ولا يصرون طريقة الإسلام. فتسبب عن ذلك كونهم لا يتذكرون القرآن. (حاشية الصاوي) بَلْ عَلَى قُلُوبٍ يشير أن "أم" مقطوعة، وقيل: متصلة بما قبلها، والمعنى: أم يتذكرون لكن عليها القفل، فلا يدخل فيها الحق. (تفسير الكمالين) أَقْفَالُهَا: وإضافة الأقفال إليها - أي إلى القلوب -؛ بدلالة عني أنها أقفال مخصوصة بها، مناسبة لها، غير مجاسته لسائر الأفعال المعهودة، من "أبي السعود".

بضم أوله. أي وبكسر اللام مع فتح الياء على زنة المناسي المجهول لأي عمرو، ومع سكون الياء على زنة المضارع المعلوم ليعقوب. (تفسير الكمالين) وَالْمُضَلَّى أي مذهبهم في الآمال والأمان، وقيل: المعنى: وأمهلهم الله، كما يدل عليه قراءة يعقوب، والواو للحال أو لتعطف على خبر "إن". والمعنى على قراءة أبي عمرو: أنهم أمهلوا، ومد في عمرهم، فالفعل مسند إلى الجار والمجرور - أعني لهم -، وقيل: المفعول ضمير الشيطان. (تفسير الكمالين)

الشيطان بإرادته تعالى، فهو المضل لهم. **ذَلِكَ** أي إضلالهم **بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَلَ اللَّهُ أَيْ لِلْمُشْرِكِينَ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ** أمر المعاونة على عداوة النبي ﷺ، وتشيط الناس عن الجهاد معه، قالوا ذلك سرّاً، فأظهره الله تعالى **وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ** : بفتح الهمزة جمع سرّ، وبكسرها مصدر. فكيف حالهم إذا توفقتهم **الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ** حال من الملائكة **وَجُوهَهُمْ وَأَدْبِرَهُمْ** : ظهورهم بمقامع من حديد؟ **ذَلِكَ** أي التوفي على الحالة المذكورة **بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَصْحَبَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ** أي العمل بما يرضيه **فَأَحْبَبَ أَعْمَلُهُمْ** : أم حسب الذين في قلوبهم ...

الشيطان جواب عن سؤال مقدر تقديره: الإملاء معناه الإمهال، وهو لا يكون إلا من الله؛ لأنه المتاعل المحتار، فكيف ينسب للشيطان؟ فأجاب بأن المملي حقيقة هو الله، وأسند للشيطان باعتار أنه جار على يديه؛ لأنه يوسوس لهم سعة الأجل. (حاشية الصاوي)

بإرادته تعالى إلخ جواب عن سؤال صرح الراري وغيره بقوله: فإن قيل: الإملاء والإمهال وحد الأجل لا يكون إلا من الله، فكيف يصح قراءة من قرأ: وأمني لهم؛ فإن المملي حينئذ يكون هو الشيطان؟ وحاصل الجواب: أن المسؤل والمملي هو الله في الحقيقة، وإما أسند الفعل للشيطان من حيث إن الله قدر ذلك على يديه ولسانه، فذلك الشيطان يملئهم، ويقول لهم: في أحاكم فسحة، فتمتعوا برياستكم، ثم في آخر الأمر تؤمسون.

بأنهم قالوا أي بسبب أنهم قالوا يعني المنافقين، وقوله: 'لندين كرهوا' لليهود الكارهين لنزول القرآن على رسول الله ﷺ لا للمشركين، كما قيل. وفي 'المذكر': أي المنافقون قالوا لليهود، لكن مشى الشارح على أنهم قالوا للمشركين. **أَيْ لِلْمُشْرِكِينَ** أي والقاتل هم اليهود، أو المنافقون. (تفسير البضاوي) وعارة 'أي السعد': 'لندين كرهوا ما نزل الله' أي لليهود الكارهين لنزول القرآن على رسول الله ﷺ، مع عدمهم بأنه من عند الله تعالى؛ حسداً وطمعاً في نزوله عليهم، لا للمشركين كما قيل. (حاشية الجمل)

يضربون أي فملائكة العذاب تأتيهم عند قصص أرواحهم بمقامع من الحديد، يضربون بها وجوههم، وأدبارهم. (حاشية الصاوي) **عما يرضيه** أي من الإيمان والطاعة، حيث كفروا بعد الإيمان، وخرجوا عن الطاعة بما صنعوا من المعاملة مع اليهود. **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ** إلخ هم المنافقون الذين فصت أحوالهم أشيعية، وصفوا بوصفهم السابق؛ لكونه أكد في النعي عليهم بقوله: 'أن لن يخرج الله أصعاهم'. و'أم' مقطعة، و'أن' مخففة من الثقينة، واسمها ضمير الشأن محذوف، و'أن' وما في حيزها حرها، و'أن' وصيتها سادة مسند مفعولي 'حسب'، أي بل أحسب الدين في قلوبهم مرض إلخ، والمعنى: أن ذلك مما لا يكاد أن يدخل تحت الاحتمال. (تفسير الحمالي)

مَرَضٌ أَنْ لَنْ تُخْرِجَ اللَّهُ أَضْعَفَهُمْ ۖ يَظْهَرُ أَحْقَادُهُمْ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُؤْمِنِينَ. وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ عُرْفَانَاكِهِمْ، وَكَرَّرْتَ اللَّامَ فِي فَلَعَرَفْتُهُمْ بِسِيمَتِهِمْ ^{أي مقصده ومدهاه} **عَلَامَتِهِمْ** وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ الْوَائِلِقِسْمَ مَحْذُوفٍ، وَمَا بَعْدَهَا جَوَابُهُ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ^{أي مقصده ومدهاه} أَي مَعْنَاهُ إِذَا تَكَلَّمُوا عِنْدَكَ، بِأَنْ يَعْزُّضُوا بِمَا فِيهِ قَهْجِينَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَلَكُمْ ۖ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ نَحْتَبِرَنَّكُمْ بِالْجِهَادِ وَغَيْرِهِ حَتَّى نَعْلَمَ عِلْمَ ظُهُورِ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْجِهَادِ وَغَيْرِهِ وَنَبْلُوَنَّكُمْ نَظَرَ أَخْبَارَكُمْ ۖ مِنْ طَاعَتِكُمْ وَعَصِيَانَتِكُمْ فِي الْجِهَادِ وَغَيْرِهِ. بِالْبَاءِ وَالنُّونِ فِي الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ. إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ طَرِيقَ الْحَقِّ وَشَاقُوا الرَّسُولَ ...

أَصْعَاهُمْ أَصْعَاجٌ جَمْعُ صَعٍ بِالْكَسْرِ: وَهُوَ الْحَقْدُ، وَهُوَ إِمْسَاكُ الْعِدَاوَةِ فِي الْقَلْبِ، وَالْمَعْنَى: بَلْ أَحْسَبُ الَّذِينَ فِي قِيَمِهِمْ حَقْدٌ وَعِدَاوَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَحْقَادَهُمْ، وَلَمْ يَبْرَحْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، مِنْ "الرُّوحِ"، وَ"كَرَّرْتَ اللَّامَ لِخ" أَي مِنْ قَوْلِهِ: فَلَعَرَفْتُهُمْ؛ لِلْمَالِغَةِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَل) وَفِي "أَيِ السَّعُودِ": كَرَّرْتَ اللَّامَ فِي "فَلَعَرَفْتُهُمْ"؛ لِلتَّائِيدِ. **عُرْفَانَاكِهِمْ**: أَي بِدَلَالِ وَأَمَارَاتٍ، وَتَعْرِفُهُمْ بِأَعْيَاهُمْ، يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الرُّؤْيَا عَنِيمَةً، وَلَوْ جَعَلْتَ بَصَرِيَّةً جَازَ وَصَحَ الْمَعْنَى، كَمَا لَا يَخْفَى. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

عَلَامَتِهِمْ عَنْ أَسْ أَسْ مَا حَفِي عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ شَيْءٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، كَانَ يَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ، وَلَقَدْ كُنَّا فِي بَعْضِ الْغُرُوتِ وَفِيهَا تِسْعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، يَشْكُوهُمْ النَّاسُ، فَامُوا ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَأَصْبَحُوا وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَكْتُوبٌ "هَذَا مُنَافِقٌ"، كَمَا فِي "أَيِ السَّعُودِ". وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ: دَاحِلَةٌ فِي جَوَابِ "لَوْ" كَالَّتِي فِي "لَأَرَيْنَاكَهُمْ" كَرَّرْتَ فِي الْمَعْطُوفِ، وَأَمَّا اللَّامُ فِي "وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ" فَوَاقِعَةٌ مَعَ الْيُونِ فِي جَوَابِ قِسْمٍ مَحْذُوفٍ. (تَفْسِيرُ الْمَدَارِكِ)

فِي لَحْنِ الْقَوْلِ: الْحَسَنُ: يَقَالُ عَلَى مَعْنَيْنِ، أَحَدُهُمَا: صَرَفَ الْكَلَامَ عَنِ الْإِعْرَابِ إِلَى الْخَطَأِ. وَالثَّانِي: الْكِتَابَةُ بِالْكَلامِ نَحِثٌ يَكُونُ لِكَلَامِ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ، فَيَكُونُ ظَاهِرُهُ تَعْظِيمًا وَبَاطِنُهُ تَحْقِيرًا، وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا، وَمَعْنَى الْآيَةِ: وَبِكَ يَا مُحَمَّدُ! لَتَعْرِفَنَّ اسْمَاقِينَ فِيمَا يَعْزُّضُونَهُ بِكَ مِنَ الْقَوْلِ، الَّذِي ظَاهِرُهُ إِيْمَانٌ وَإِسْلَامٌ، وَبَاطِنُهُ كُفْرٌ. (حَاشِيَةُ الصَّوَائِدِ)

بِأَنْ يَعْزُّضُوا. أَي لِأَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى كِتْمَانِ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْغَضِّ لَهُمْ، فَكَانَ بَعْدَ هَذَا لَا يَتَكَلَّمُ مُنَافِقٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا عَرَفَهُ بِقَوْلِهِ، وَاسْتَدَلَّ بِفَحْوَى كَلَامِهِ عَلَى فَسَادِ بَاطِنِهِ. قَالَ الْقَاضِي: لَحْنُ الْقَوْلِ: أَسْبَوْنَهُ وَإِمَالَتَهُ عَنْ جِهَةِ الصَّرِيحِ إِلَى جِهَةِ تَعْرِيزٍ وَتَوْرِيَةٍ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

قَهْجِينَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ: التَّهْجِينَ: التَّقْيِيحَ، وَاهْتِجَنَ بِالضَّمِّ مِنَ الْكَلَامِ: مَا تَعَيَّه، وَفِي الْعِلْمِ إِضَاعَتُهُ، وَالْهَجِينُ: اللَّثِيمُ. (الْقَامُوسُ) فِي الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ: وَهِيَ "لَنَبْلُوَنَّكُمْ" وَ"نَعْلَمُ" وَ"نَبْلُوَنَّكُمْ".

خالفوه من بعد ما سبب لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضرؤا الله شيئا وسيجزي الله عملهم - يبتليها من صدقة ونحوها، فلا يرون لها في الآخرة ثواباً، نزلت في المطعمين من أصحاب بدر، أو في قريظة والنضير. يأتيا الذين آمنوا أضعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم - بالمعاصي مثلاً.....

في المطعمين إلخ أي في المطعمين الطعام للكفار يوم بدر، وذلك أن أغنياء الكفار كانوا يعينون فقراءهم على حرب رسول الله وأصحابه كأبي جهل وأضرابه. وهذه الآية معنى قوله تعالى: لا يضر الله شيئا وسيجزي الله عمله (الأنفال: ٣٦) الآية. وسبب ذلك أن قريشاً خرجت لعزوة بدر بأجمعها، وكان العام عام قحط وجذب، وكان أغنياءهم يطعمون أحيش، فأول من نحر لهم من حين خروجهم من مكة أبو جهل، نحر لهم عشر جزور، ثم صفوان تسعا بعسفاً، ثم سهل عشرا بقديد، ومانوا منه إلى نحو البحر، فصموا فأقاموا يوماً، فنحرهم شيبه تسعا، ثم أصحوا بالأبواء، فمحر مقيس الحمحي تسعا، ونحر عباس عشرا، ونحر الحارث تسعا، ونحر أبو البحتري على ماء بدر عشرا، ونحر مقيس عليه تسعا، ثم شغلهم الحرب فأكلوا من أزوادهم. (حاشية الصاوي)

يا أيها الذين آمنوا لما ذكر أحوال الكفار ومخالفتهم لرسول الله أمر المؤمنين بطاعته، وطاعة رسوله، وبالجملة فهذه السورة اشتملت على ذكر أوصاف المؤمنين والكافرين على أحسن ترتيب.

ولا تبطلوا أعمالكم بالمعاصي قال الحسن: بالمعاصي والكبائر، وبه احتج الرمحشري على مذهبه أنه يحبط المعاصي الطاعات، وأن كبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات، حتى أن من عبد الله صور عمره ثم شرب جرعة خمر، فهو كمن لم يعبد، وأجاب أهل الحق: بأن المعنى: لا تبطلوا مثل ما أظن به هؤلاء، كالكفر والنفاق والرياء والعجب والمن والأذى، فروي عن ابن عباس رضي الله عنه لا تبصوا ناشك والنفاق، وعن الكلبي: بالرياء والسمعة، وعن ابن عمر: كنا - معشر الصحابة - نرى أنه ليس شيء من الحسنات إلا مقبولا، حتى نزلت و"لا تبطلوا أعمالكم"، فلما نزلت قلنا: وما يبطل أعمالنا، فقال الكناثر والقواش، فكنا إذا رأينا من أصاب منها شيئا قلنا قد هلك، حتى نزلت: لا يضر الله شيئا ولا يضاعف له أجره ولا يضاعف له ذنبه (البقرة: ٢٤٨) فلما نزلت كفنا عن القول، وكنا إذا رأينا أحدا أصاب منها شيئا خفنا عليه، وإن لم يصب منها شيئا رجونا له. (تفسير الكمالين)

بالمعاصي مثلاً في 'الحمل'. أشار به إلى شمول الآية لتحريم إبطال صوم التطوع وصلاته، وبه قال أبو حنيفة، وقال الشافعي بخلافه، كما قرره الشيخ المصنف في "شرح جمع الجوامع". وفي "أبي السعود": أي بما أظن به هؤلاء أعماهم، من الكفر والنفاق والعجب والرياء والمن والأذى ونحوها، وليس فيه دليل على إحباط الطاعات بالكبيرة.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ طَرِيقَهُ، وَهُوَ الْهُدَى ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَرَاءُ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ - نزلت في أصحاب القلب. فَلَا تَهِنُوا تَضَعُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ بفتح السين وكسرهما، أي الصلح مع الكفار إذا لقيتموهم وَأَنْتُمْ الْأَغْلَوْنَ حذف منه واو لام الفعل، الأغلبون القاهرون وَاللَّهُ مَعَكُمْ بِالْعَوْنِ والنصر وَلَنْ يَزِيدَكُمْ يَنْقُصَكُمْ أَعْمَلَكُمْ - أي ثوابها. بِمِثْلِ الْحَوَّةِ الدُّنْيَا أي الاشتغال فيها لَعِبَ وَلَهُوَ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا اللَّهَ، وَذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ يُؤْيِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْتَلْكُمْ أَمْوَالُكُمْ - جميعها، بل الزكاة المفروضة فيها. نَسْتَكْمُوها فَيُخَفِّفْكُمْ بِبَالِغٍ فِي طَلِبِهَا نَنَحِلُ وَنُخْرِجُ الْبَخْلَ ^{وهو ربع العشر} أَصْعَكُمْ - لدين الإسلام. هُنَا نَسْتَكْمُوها نَدْعُونَ لِنَفْسِنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ فَمِنْكُمْ مَنْ يَنْحَلْ وَمَنْ يَنْحَلْ

أصحاب القلب هو يبر في بدر ألقى فيه القتلى من الكفار، لكن حكمها عام في كل كافر مات على كفره، من "اجمل"، ومثله في "روح البياض". فلا هسوا الغاء فصيحة وقعت في جواب شرط مقدر، أي إذا تبين لكم بالدلالة القطعية عن الإسلام، ودل الكفر في الدنيا والآخرة فلا تمسوا. (حاشية الصاوي)

وتدعوا إلى السلم أي ولا تدعوا الكفار إلى الصلح. (تفسير المدارك) وكسرها الحمرة أو بكر، أي لا تدعوا الكفار إلى الصلح ابتداء، فكلمة "تدعوا" محزوم؛ لدخوله في حكم النهي؛ لعطفه على "تمسوا". (تفسير الكمالين)

ينقصكم من وتره وترا إذا نقص حقه، وعن ابن عباس لا ينقصكم. (تفسير الكمالين)

لعب وهو أي باطل وعرور، يعني كيف تمسكم الدنيا عن صب الآخرة، وقد علمتم أن الدنيا كلها لعب وهو، إلا ما كان منها في عبادة الله عز وجل وطاعته، والعب: ما يشغل الإنسان وليس فيه منفعة في الحال وفي المآل، ثم إذا استعمله الإنسان ولم ينس له شغاله المهمة فهو اللعب، وإن أشغبه عن مهمات نفسه فهو اللهو. (تفسير الحارثي)

ولا يسالكم أموالكم أي لا يأمركم بإحراج جميع أموالكم في الزكاة، بل يأمركم بإحراج بعضها. (حاشية الصاوي) فيحكمكم الإحفاء: المبالغة، ومنه إحقاق الثارب، أي استيصاده.

ونخرج النحل أي يظهر النحل أصعابكم لدين الإسلام. (تفسير الكمالين) ها أنتم "ها" للتنبيه، و"أنتم" مبتدأ، و"هؤلاء" ماضى، وحرف النداء محذوف، قدره المفسر. "وتدعون" حرة، وحملة النداء معترضة بين المبتدأ والخبر. (حاشية الصاوي)

فَإِنَّمَا يَبْخَلُّ عَنْ نَفْسِهِ يقال: بخل عليه وعنه **وَاللَّهُ أَلْعَنِي** عن نفقتكم **وَأَنْتُمْ أَفْقَرَاءُ** إليه **وَإِنْ تَتَوَلَّوْا** عن طاعته **يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ** أي يجعلهم بدلکم **ثُمَّ لَا يَكُونُوا** أمثالکم **فِي التَّوَلَّى** عن طاعته، بل مطيعين له عز وجل.

سورة الفتح مدنية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل
في المستقبل

فَإِنَّمَا يَبْخَلُّ فإن كلا من مع الإنفاق وضرر البخل عائد إليه. (تفسير أبي السعود) **بِخْلٍ عَلَيْهِ وَعَنْهُ** أي يتعدى بـ 'على' و'عن'؛ لتضمنه معنى الإمساك المعتدي؛ لأنه إمساك عن استحقاق. (تفسير الكمالين) **وَإِنْ تَتَوَلَّوْا** إما خطاب للصحابه، والمقصود منه التحذير؛ لأنه لم يصل أحد من بعدهم برتبهم، والشرطية لا تقتضي الوقوع، أو خطاب للمنافقين، والتبديل حاصل بالفعل. (حاشية الصاوي)

سورة الفتح الح سب نزولها أن رسول الله ﷺ خرج في السنة السادسة بألف وأربع مائة من أصحابه قاصدين مكة للاعتماد، فأحرموا بالعمرة من ذي الحليفة، وساق ﷺ سبعين بدنة؛ هديا للحرم، وساق القوم سبع مائة، فلما وصلوا الحديبية، وهي قرية، بينها وبين مكة مرحلة، أرسل عثمان ﷺ مكة؛ ليخبر أهلها بأن رسول الله ﷺ يريد زيارة بيت الله الحرام ولم يكن قاصدا حربا، فلما ذهب عثمان ﷺ حسوه عندهم، فأشاع إبليس في الصحابة ﷺ أن عثمان قتل، فنابح رسول الله ﷺ أصحابه على أنهم يدحون مكة حربا، فلما بلغ المشركين ذلك أحدهم الرعب، وأصلقوا عثمان، وطلبوا الصلح من رسول الله ﷺ على أن يأتي في العام المقبل، ويدحها ويقيم فيها ثلاثة أيام، فتحلل هو وأصحابه هناك بالحلوق، ودح ما ساقوه من الهدى، ورجعوا يعبوهم آخر والكافة، فأراد الله نسيبتهم، وذهاب الحزن عنهم، فأنزل الله عليه وهو سائر ليلا في رجوعه، وهو بكراخ العيم. وهو واد أمام عسفان بين مكة والمدينة: "إنا فتحنا لك فتحا مبينا" إلى آخر السورة. (حاشية الصاوي مختصرا)

قضينا بفتح مكة وغيرها، أي كحير وحير والطائف ونحوها، وهو جواب عما يقال: إن الآية برلت في رجوعه من الحديبية عام ست، ومكة لم تفتح إلا في السنة الثامنة، فكيف عبر بالماضي؟ فأجاب بأن التعبير بالماضي بالنسبة للقضاء الأري، والمعنى: حكما لك في الأثر بالفتح المبين. وحينئذ فالتعبير بالماضي حقيقة، وأجيب أيضا بأن التعبير بالماضي محار، لتحقق الوقوع، بطريق: **فَفُتِحَ فِي حَشٍّ** (الكهف: ٩٩)، وأجيب أيضا بأن الفتح على حقيقته، وأن المراد به صلح الحديبية؛ لأنه أصاب فيه ما لم يصب في غيره. (حاشية الصاوي)

عروة بجهادك فتحاً مبیناً : بيناً ظاهراً. **لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ** بجهادك ما تقدم من ذلك
وَمَا تَأْخُرُ مِنْهُ؛ لترغب أمتك في الجهاد، وهو مؤول لعصمة الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب، واللام للعلة الغائية،

عروة هذا مذهب أبي حنيفة، ومذهب الشافعي: أنها فتحت صلحا، وعارة 'المنهاج': وفتحت مكة صلحا،
قال الرملي في شرحه: كما دل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ فَاسِكُمْ آدِينَ كَفَرُوا﴾ (الفتح: ٢٢) أي أهل مكة،
وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكَ وَآدِيَهُمْ عَنْهُمْ بِضِصِّ مَكَّةَ﴾ (الفتح: ٢٤) وإنما دخلها **بِضِصِّ** متأهبا للقتال؛
خوفا من غدرهم، ونقضهم للصلح الذي وقع بينه وبين أبي سفيان قبل دخولها. وفي "الويطي": أن أسفلها
فتحه خالد عروة، وأعلىها فتحه الربير **بِضِصِّ** صلحا، ودخل **بِضِصِّ** من جهته، فصار الحكم له، وهذا يجتمع الأخبار
التي ظاهرها التعارض. (حاشية الجمل)

بجهدك متعلق بقوله: "فتح مكة"، وهو جواب عما يقال: إن الفتح ناشئ من الله، والمغفرة تكون للشخص،
فكيف ترتب عليه؟ وإنما الشأن أن ترتب على ما يكون من الشخص؟ فأجاب بأن الفتح وإن كان من الله،
لكنه ترتب على فعل النبي وهو الجهاد، فصح أنه يترتب على الفتح المغفرة هذا الاعتبار. (حاشية الصاوي)
بيناً: يريد أنه من "أبان" اللازم. (تفسير الكمالين)

ليغفر لك الله إلح قيل: الفتح ليس بسبب للمعفرة، والتقدير: إنا فتحنا لك فتحا مبينا فاستغفر؛ ليغفر لك الله،
ومثله: ﴿إِذَا جَاءَ ضَرْبُ اللَّهِ وَفُتِحَ﴾ إلى قوله: ﴿فَمَسَّحَ حُمْدُ رَبِّكَ وَاسْتَعْفَرُوكَ﴾ (الصر: ٣)، ويجوز أن يكون فتح
مكة من حيث إنه جهاد للعدو وسبا للفران، من "المدارك". وأجاب الرازي أيضا بأجوبة كثيرة، منها: أن
بالفتح يحصل الحج، ثم بالحج تحصل المغفرة، ألا ترى إلى دعاء النبي **بِضِصِّ** حيث قال في الحج: **اللهم اجعلني حجا**
مبرورا، وسعيا مشكورا، ودسا معصورا، وأيضا في 'الكبير': لم يكن للبي **بِضِصِّ** ديب، فمادا يعمر له؟ قلنا: الجواب
من وجوه، أحدها: المراد ديب المؤمنين، وثانيها: المراد ترك الأفضل. وثالثها: الصعائر؛ فإنها جائزة على الأنبياء.

لترغب إلح لما عزموا من ترتيب المغفرة عليه. (تفسير الكمالين) وهو مؤول. أي أن إسناد الذنب له **بِضِصِّ** مؤول،
إما بأن المراد دنوب أمتك، أو هو من باب "حسنات الأبرار سيئات المقربين"، أو بأن المراد بالفران الإحالة بينه
وبين الذنوب، فلا تصدر منه؛ لأن العفر هو الستر، والستر إما بين العبد والذنب، أو بين الذنب وعدائه، فاللائق
بالأسياء الأول، وبالأمر الثاني. (حاشية الصاوي مختصرا) **لعصمة الأسياء** كما بين في عمم الكلام، فقيل: المراد
بالذنب ترك الأولى للتغليظ؛ فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين، وعن بعض 'ما تقدم' هو ديب أبويك آدم
وحواء، و"ما تأخر" دنوب أمتك. (تفسير الكمالين) **للعلة الغائية**. أي وهي المترتبة على آخر الفعل، وليست علة
باعثة؛ لاستحالة الأعراض على الله تعالى في الأفعال والأحكام. (حاشية الصاوي)

فمدخولها مسبب لا سبب **وَبَشِّرِ** بالفتح المذكور **نِعْمَتَهُ** إنعامه **عَلَيْكَ** و**يَهْدِيكَ** به
 صراطاً طريقاً **مُسْتَقِيمًا** : يثبتك عليه، وهو دين الإسلام. **وَيَضْرُكُ** الله به بضراً
 عزيزاً : نصراً ذا عزٍّ لا ذلٍّ معه. **هُوَ** الذي أنزل **السَّكِينَةَ** الطمأنينة **فِي قُلُوبِ**
الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا **إِيمَانًا** مع إيمانهم **بِشَرَائِعِ** الدين، كلما نزل واحدة منها آمنوا بها،
 ومنها **الجهاد** **وَلِلَّهِ خُتُودُ السَّمُوتِ** وَالْأَرْضِ فلو أراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله
 عليماً **بِخَلْقِهِ** **حَكَمًا** : في صنعه، أي لم يزل متصفاً بذلك. **لِيُدْخَلَ** متعلق
 بمحذوف، أي أمر بالجهاد. **الْمُؤْمِنِينَ** وَالْمُؤْمِنَاتِ حَتَّى تُخْرِجَ مِنْ خُبَاهَا **الْأَثَرُ** حُلُوسِ
 فِيهَا **وَيُكْفَرُ عَنْهُمْ** سُنَّتُهُمْ **وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ** فوراً **عَظِيمًا** : **وَعُدَّتْ** الْمُصَفِّينَ
وَالْمُصَفِّينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكِينَ **نَصْرًا**

لا سبب السبب: ما يضاف الحكم إليه، كالروا لوجوب الظهر، وامعرة ليست كذلك، كما هو مقرر في
 محله. (حاشية الحمل) **دا عر** جواب عما يقال: إن العزير وصف للمصور لا للنصر، وتوضيح جوابه: أن "فعل"
 صيغة سببة، أي نصراً منسوباً للعزير. (حاشية الصاوي) **لِرَادُوا إِيْمَانًا** أي يقبلاً منصفاً إلى يقينهم. (تفسير أبي السعود)
بشرايع الدين متعلق بـ "إيماناً"، ومتعلق قوله: 'مع إيمانهم' محذوف، أي بالله ورسوله. (حاشية الحمل)
كلما نزل عن ابن عباس : أن أول ما أتاهم به النبي ﷺ التوحيد، ثم الصلاة والركاة، ثم الحج والجهاد،
 فازدادوا إيماناً مع إيمانهم. (تفسير أبي السعود) **واحدة منها** **الح** قال ابن عباس : بعث الله رسوله بشهادة أن
 لا إله إلا الله، فلما صدقوه رادهم الصلاة والركاة، ثم الصيام، ثم الحج حتى أكمل هم دينهم، فكلمهم أمروا بشيء،
 فصدقوه ازدادوا تصديقاً. أخرج ابن جرير والطبراني وابن المنذر. فزيادة الإيمان بحسب زيادة المؤمن به لا بنفسه؛
 فلا يرد الآية على ما تقرر عند الماتريدية - أن الإيمان لا يريد ولا يقص. (تفسير الكمالين) **الجهاد** الذي
 صار سبباً لمغفرة الذنوب وهذا يلائم ما قبله. (تفسير الكمالين)

ليُدْخَلَ الح في 'الصحيح' عن أسن لما برلت 'ليعفر لك الله ...' قالوا: هيئاً مريئاً، وقد بين الله ما يفعل بك،
 فماذا يفعل سا؟ برلت: "ليُدْخَلَ" إلى قوله: 'فوراً عظيماً'، وعنى هذا فالظاهر أنه أيضاً علة لـ 'إنا فتحنا'. ولما
 كان يرد عليه من تعلق حربي جر بعامل واحد عند غيه المفسر. فقدر ما قدر، واعتذر عنه غيره بأنه متعلق
 بقوله: "إنا فتحنا" بعد تعلقه أولاً بـ "يزدادوا"، أو متعلق بـ "أنزل". (تفسير الكمالين)

بِأَنَّ اللَّهَ طَمَسَ السَّوْءَ بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة، ظنوا أنه لا ينصر محمداً ^{عليه السلام} والمؤمنين عنهم دَائِرَةُ السَّوْءِ بالذل والعذاب وعضب الله عليهم ولعنهم أبعدهم وأشدَّ لهم جهنم وساءت مصيراً ^{في مرجعاً}. والله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزاً في ملكه حكيماً ^{في صنعه} أي لم يزل متصفاً بذلك. ^{إِنْ أُرْسِدَكَ سَهْدًا عَلَى} أَمَّتْكَ في القيامة ومبشراً لهم في الدنيا بالجنة ونديراً ^{منذراً مخوفاً فيها} - من عمل سوءاً - بالنار. ^{لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ} بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده ^{وَنُعْرِضُهُ} ينصروه، وقرئ بزاعين مع الفوقانية ^{وَيُوقِرُوهُ} تعظموه، وضميرهما لله ورسوله ^{وَيُسْحُوهُ} أي الله بكثرة وأصلاً ^{بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ}. ^{بِأَنَّ الدِّينَ بِمَا يُبَاغُوثُ بَيْعَةُ} الرضوان بالحديبية ^{بِمَا يُبَاغُوثُ} الله

فتح ليس وصيه فالضم: معناه العذاب والمهينة والشر، والفتح: معناه الدم، كما أشار إليه الشارح في التقرير. (تفسير الكرخي) وقوله: "في المواضع الثلاثة" أي هذين والثالث قوله: "وطسم ظن السوء"، وهذا سبق قلم من الشارح، وصوابه أن يقول في الموضع الثاني؛ إذ الموضع الأول والثالث ليس فيهما إلا الفتح باتفاق السعة. (حاشية الحمل) **دائره السوء** الدائرة في الأصل عبارة عن الخط المحيط بالمركز، ثم استعملت في الحادثة المحيطة بمن وقعت عليه. (حاشية الحمل)

بالذل والعذاب أي ما يظنونونه ويتربصونه بالمؤمنين، فهو حائق بهم ودائر عليهم لا يتحطاهم. قال الزمخشري: السوء الهلاك، والدماء وغيرهما ودائرة السوء بالفتح: الدائرة التي يذمونها ويسخطونها. (تفسير الكمالين) **ينصروه** في "النهاية": أصل التعرير: الميع والرد، فكأن من نصر رجلاً قد رد عنه أعداءه، وصعبهم عن أدائه، ومنه التعرير؛ لتأديب دون الحد؛ لأنه يمنع عن معاودة الذنب. وقرئ في الشاذ: "تعرووه" بالرايين المعجمتين مع الموقانية (تفسير الكمالين) وضميرهما لله ورسوله. أي نصروا وتعظموا كلا منهما، والمراد بتعزيز الله نصرة ديه. قال البغوي: وهاتان الكايتان راجعتان إلى النبي ^{صلى الله عليه وسلم} وهما وقف. قال الزمخشري. الضمائر كنها لله، ومن فرق الضمائر جعل الأولين للنبي ^{صلى الله عليه وسلم} فقد أبعد، والمصنف جمع بين القولين، فأعاد الضمير إلى كل منهما. (تفسير الكمالين) **والعشي** المراد بالصلاة الأربع، أو المعنى قولوا: سبحان الله، أو سحوه تينك الوقتين. (تفسير الكمالين) **بعد الرضوان** سميت بذلك؛ لقوله تعالى فيها: ^{بِمَا يُبَاغُوثُ} ^{بِمَا يُبَاغُوثُ} (الفتح: ١٨).

هو نحو: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ **يَدَ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمُ** التي بايعوا بها النبي ^ﷺ.

أي هو تعالى مطلع على مبايعتهم، فيجازيهم عليها فمن **بكت** نقض البيعة **فإنما يكت**

يرجع وبال نقضه على نفسه. ومن أوفى **سما عهد** **عَلَيْهِ اللَّهُ فُسُؤُنُهُ** بالياء والنون

لأي عمرو وأهل الكوفة

آخر، عصيما - **سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ** حول المدينة، أي الذين

خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم؛ ليخرجوا معك إلى مكة خوفا من تعرض قريش

لك عام الحديبية، إذا رجعت منها **سَتَعْتَبُهَا أُمُومُنَا وَأَهْلُونَا** عن الخروج معك **فَاسْتَغْفِرْ**

متعلق بقوله "سقول لك"

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ من ترك الخروج معك، قال تعالى مكذبا لهم: **يَقُولُونَ بِالْأَلْسِنَةِ**

هو نحو إشارة إلى أنه تعالى مره عن الجوارح، وعن صفات الأحسام، وإما المعنى عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع الله، من غير تفاوت بينهما، كما صرح في "المدارك" وغيره.

التي بايعوا بها النبي ^ﷺ : قال ابن عباس: "يد الله" بالوفاء لما وعدهم من الخير "فوق أيديهم". وقال صاحب "الكشاف": لما قال: "إِنَّمَا يَبَايَعُونَ اللَّهَ"، أكد تأكيداً على طريقة التحليل، يريد أن يد رسول الله التي تعبو أيدي النابيع هي يد الله، والله مره عن الجوارح، وصفات الأحسام، وأن المعنى: تقرير أن عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما. وقال السكاكي: جعل في اسم الحلالة استعارة بالكناية؛ تشبيها له بالبايع، واليد استعارة تحية مع زيادة المشاكلة لذكر مع أيدي الناس. (تفسير الكمالين) **عَلَيْهِ اللَّهُ** بضم الهاء قراءة حفص. (تفسير المدارك)

سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ : هم الذين خلفوا عن الحديبية، وهم: أعراب عفار ومرية وجهية وأسلم وأشجع والدئل. وذلك أنه **١٦** حين أراد المسير إلى مكة عام الحديبية معتمرا استغفر من حول المدينة من الأعراب وأهل الوادي؛ ليخرجوا معه؛ حذرا من قريش أن يعرضوا له بحرب، أو يصدوه عن البيت، وأحرم هو **١٧** وساق معه الهدى؛ ليعلم أنه لا يريد حربا، فتناقل كثير من الأعراب وقالوا: يذهب إلى قوم عروه في عقر داره بالمدينة وقتلوا أصحابه فيقاتلهم، وطبوا أنه يهلك، فلا يقلب إلى المدينة. (تفسير المدارك) **حول المدسدة** حال من الأعراب، أو صفة لهم، أي كائنين أو الكائنين والبارلين والمقيمين حول المدينة. (حاشية الجمل)

إذا رجعت منها طرف لـ "سقول"، أي سيقول لك إذا رجعت يا رسول الله من الحديبية. **وأهلونا** أي النساء والصبيان؛ فإننا لو تركناهم لصاعوا؛ لأنه لم يكن لنا من يقوم بهم، وأنت قد هيت عن ضياع المال والتمريط في العيال. (حاشية الصاوي)

أَيُّ مَنْ طَلَبَ الْإِسْتِغْفَارَ وَمَا قَبْلَهُ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ فَهَمْ كَاذِبُونَ فِي اعْتَذَرَاهُمْ قُلْ
 فَمَنْ اسْتَفْهَامَ بِمَعْنَى النَّفْيِ، أَيُّ لَا أَحَدٌ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا
 بِفَتْحِ الضَّادِ وَضَمِّهَا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ حَبِيرًا - أَيُّ لَمْ يَزَلْ
 مُتَصِفًا بِذَلِكَ. بَلْ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِلانْتِقَالِ مِنْ غَرَضٍ إِلَى آخِرِ طَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ
 الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَرَبِّ دَلِكِ فِي قُلُوبِكُمْ أَيُّ أَهْمُ يُسْتَأْصَلُونَ
 بِالْقَتْلِ فَلَا يَرْجِعُونَ وَطَسْتُمْ ظُلَّ السَّوْءِ هَذَا وَغَيْرِهِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا نُورًا - جَمْعُ بَائِرٍ،
 أَيُّ هَالِكِينَ عِنْدَ اللَّهِ هَذَا الظَّنُّ. وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ
 سَعِيرًا - نَارًا شَدِيدَةً. وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ
 وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا - أَيُّ لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا بِمَا ذَكَرَ. سَيَقُولُ الْمُحَلِّقُونَ
 الْمَذْكُورُونَ إِذَا طَسَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمٍ

قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ أَيُّ فَمَنْ يَقْدِرُ لِأَجْلِكُمْ مِنَ اللَّهِ، أَيُّ مَنْ مَشِيتُهُ، أَيُّ مَا يَشَاءُهُ، وَيَقْصِي بِهِ مِنْ نَفْعٍ أَوْ ضَرَرٍ.
 (تفسير أبي السعود) أَيُّ فَمَنْ يَمْلِكُكُمْ مِنْ مَشِيتِهِ وَقَضَائِهِ، فَمَا فِي النِّظْمِ بَحَارٌ عَنْ هَذَا. (حاشية الحمل)
 إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَيُّ مَا يَضُرُّكُمْ، كَقَتْلِ وَهَزِيمَةٍ وَخُلْ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ، وَعَقُوبَةٍ عَلَى التَّخَلُّفِ. (تفسير البصاوي)
 لِلانْتِقَالِ مِنْ غَرَضٍ أَيُّ فَاضْرَبَ عَنْ تَكْدِيرِهِمْ فِي اعْتَذَارِهِمْ إِلَى إِيْعَادِهِمْ بِجَزَاءِ أَعْمَالِهِمْ مِنَ التَّخَلُّفِ، وَالاعْتِذَارِ
 السَّاطِلِ، ثُمَّ اضْرَبَ عَنْ بَيَانِ بَطْلَانِ اعْتَذَارِهِمْ إِلَى بَيَانِ مَا حَمَلَهُمْ عَلَى التَّخَلُّفِ، وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ التَّرْقِي فِي الرَّدِّ
 عَلَيْهِمْ. (حاشية البصاوي)

أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ: أَيُّ لَا يَرْجِعُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَسَبَّ ظَنَّهُمْ ذَلِكَ اعْتِقَادَهُمْ عَظَمَةَ الْمُشْرِكِينَ، وَحَقَارَةَ الْمُؤْمِنِينَ
 حَتَّى قَالُوا: مَا هُمْ فِي قَرِيشٍ إِلَّا أَكْلَةٌ رَجُلٍ. (حاشية البصاوي) جَمْعُ بَائِرٍ كَعَائِدٍ وَعُودٍ مِنْ "بَارَ الشَّيْءَ" هَلَكٌ.
 (تفسير الكمالين) وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْإِخْلَافِ كَلَامٌ مُبْتَدَأٌ مِنْ جِهَتِهِ تَعَالَى، مُقَرَّرٌ لِجَوَارِهِمْ، وَمُبَيَّنٌ لِكَيْفِيَّتِهِ، وَقَوْلُهُ:
 'لِلْكَافِرِينَ' الْمَقَامُ لِلِإِضْمَارِ، وَإِنَّمَا أَتَى بِالظَّاهِرِ؛ إِيدَانًا بِأَنْ لَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهُوَ كَافِرٌ،
 مُسْتَوْجِبٌ لِلْسَّعِيرِ، وَتَكْرِيرُ "سَعِيرٌ"؛ لِلتَّهْوِيلِ. (تفسير أبي السعود) وَ"مَنْ" شَرْطِيَّةٌ أَوْ مُوَصُولَةٌ، وَالظَّاهِرُ قَائِمٌ مَقَامَ
 الْعَائِدِ عَلَى كُلِّ مِنَ التَّقْدِيرَيْنِ، أَيُّ فَإِنَّا اعْتَدْنَا لَهُمْ. (حاشية الحمل)

هي مغام خبير لتأخذوها ذرونا اتركونا سيعكم لناخذ منها ردون بذلك ان
 ندلوا كهم الله وفي قراءة: "كلم الله" بكسر اللام، أي مواعيده بغنائم خبير أهل
 الخديبية خاصة في من تنفون كذاكم قال الله من فن أي قبل عودنا فسفولون
 بل تحسدوننا أن نصيب معكم من الغنائم، فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من
 الدين إلا قليلاً منه. في المخلص من لأحرار المذكورين اختباراً سندعون إلى
 قوم أولى أصحاب أس سند قيل: هم بنو حنيفة أصحاب الإمامة، وقيل: فارس
 والروم نصنونه.....

هي معية حبر الخ وذلك أن المؤمنين لما انصرفوا من الخديبية على صلح من غير قتال، ولم يصيبوا من المعام
 شيئاً، وعدهم الله عز وجل فتح خبير، وجعل معانها لمن شهد الخديبية خاصة؛ عوضاً عن عائم أهل مكة حيث
 انصرفوا عنهم، ولم يصيبوا منهم شيئاً. (تفسير الحارث) درونا سيعكم إلى حبر، وشهد معكم قتال أهدنا.
 (تفسير أبي السعود) مواعيده معكم حبر لأهل الخديبية خاصة، لا يشاركهم فيه غيرهم، تفسير لكلام الله،
 وقال مقاتل: هي أمر الله لنبيه أن لا يسر منهم أحداً. (تفسير الكمالين)
 حاصه فإنه لما رجع من الخديبية في ذي الحجة من سنة ست أقام بالمدينة بقيته، وأوائل الحزم من سنة سبع، ثم
 عرا حبر عن شهد الخديبية، ففتحها، وعم أموالاً كثيرة، فحصبها هم حسب ما أمره الله تعالى. (تفسير أبي السعود)
 أي قبل عودنا أي قبل انصرافنا من مكة إلى المدينة أن عزيمة حبر لمن شهد الخديبية دون غيرهم. (تفسير الكمالين)
 بل حسدونا أي فليس هذا الهدي حكماً من الله تعالى، بل هو حسد مكهم لنا على مشاركتهم في العائم.
 (حاشية الصاوي) من الدس أشار بذلك إلى أن الإضراب الأول معاه رد منهم أن يكون حكم الله أن لا ينفعهم،
 وإثبات الحسد، والثاني إضراب عن وصفهم بإضافة الحسد إلى المؤمنين إلى وصفهم بما هو أهم، وهو الجهل وقلة
 الفهم. (حاشية الصاوي)

في هم هو حقه قوم مسيلمة الكذاب أصحاب الإمامة، أي سكاها، وما وقعت الحرب بينهم وبين المسلمين في زمن
 أبي بكر. كذا أخرجه الصراي عن الزهري، وقيل: فارس والروم، رواه ابن جرير عن الحسن، ورواه ابن مردويه
 عن ابن عباس وعنه كما رواه ابن جرير: هم فارس. (تفسير الكمالين) وفي فارس والروم أي والداعي هم
 عمر بن الخطاب، وقيل: إن ذلك في هوار وعظفان يوم حنين، والداعي لهم رسول الله. (حاشية الصاوي)

حال مقدرة، هي المدعو إليها في المعنى **أَوْ هُمْ يُسَلِّمُونَ** فلا تقاتلون **فَإِنْ تُطِيعُوا** إلى قتلهم **يُؤْتِكُمْ اللَّهُ جَرًّا حَسَنًا** **وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مَنْ قَتَلَ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابَ أَلِيمًا** مؤلماً. **لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ فِي تَرْكِ الْجِهَادِ** ومن يطع الله ورسوله، يُدْخِلْهُ بِالْيَأْسِ والنون **حَتَّى تَخْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** ومن يتولَّ يُعَذِّبْهُ بِالْيَأْسِ والنون **عَذَابَ أَلِيمًا** **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ بِالْحَدِيدِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ هِيَ سَمُرَةٌ** وهم ألف وثلاث مائة أو أكثر،

حال مقدرة لأن القتال لا يكون مقارناً للدعوة، وهي أي الحال المدعو إليها في المعنى؛ فإن المعنى سندعون إلى قتلهم. **أو هم يسلمون** أشار بهذا التقدير إلى أن الحمة مستأنفة. وعبارة 'السمين': العامة على رفعه بإثبات النون عصفاً على 'تقاتلوهم'، أو على الاستيفاء أي أو هم يسلمون. ومعنى 'يسلمون' يقادون، ولو بعقد الجرية؛ فإن الروم بصرى وفارس محوس، وكل منهما يقر بالجرية. (حاشية الحمل) **ليس على الأعمى حرج** نزلت ما قال أهل الرمادة والعاهة والأفة: كيف بنا يا رسول الله، حين سمعوا قوله تعالى: **'وَإِنْ تَتَوَلَّوْا ...'** (حاشية الصاوي) **في ترك الجهاد** أي في التحلف عن الجهاد، وهذه أعذار ظاهرة وذلك؛ لأن الأعمى لا يمكنه الكر ولا الفر، وكذلك الأعرج والمريض، ومثل هذه الأعذار انقصر الذي لا يمكن صاحبه أن يقضي مصالحه وأشغاله التي تعوق عن الجهاد، وكل هذا ما لم يفتح العدو، وإلا وجب على كل بما يمكنه. (حاشية الصاوي)

يدخله بالياء للأكثر، والنون لنافع وابن عامر. (تفسير الكمالين) **لقد رضي الله** روي أنه **رضي** عن عثمان **رضي** عن أبي قريش للصلح، فاحتبسه قريش، فبغ النبي **ﷺ** أن عثمان قد قتل، فقال النبي **ﷺ** لا حرج حتى ساحرهم، ودعاهم إلى البيعة، فبايعوه وهم ألف وثلاث مائة، رواه الشيخان عن ابن أبي أوفى، أو أكثر: أربع عشر مائة وخمسة عشر مائة، رواه البخاري عن جابر. (تفسير الكمالين)

هي سمرة بالفتح وصم الميم: شجرة الطلح وطلح صلاح بالكسر: شجر عظام من شجر العصاة في الصحراء والواحدة طمحة. وفي 'الحمل': والطلح أيضاً لغة في الطلع، قلت: جمهور المفسرين على أن المراد من الطلح في القرآن النور. وفي 'شرح المواهب': وفي الصحيح عن ابن عمر **رضي** أن الشجرة أخفيت، والحكمة في ذلك أن لا يحصل الافتتان بها؛ لما وقع تحتها من الخير، فلو بقيت لما أمن تعظيم الجهال لها.

ثم بايعهم على أن يناجزوا قريشاً، وأن لا يفروا، على الموت ^{وفي نسخة "من"} فعلم الله ما في قلوبهم من الوفاء والصدق فأبزل الشكبه عنته وأنته فتحاً قريباً - هو فتح خيبر، بعد انصرافهم من الحديبية. ومعانم كثيرة بأخذوها من خيبر وكان الله عرباً حكيماً - أي لم يزل متصفاً بذلك. وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مغانم كثيرة تأخذونها من الفتوحات ^{من عهد الحلفاء إلى اليوم} فعجز لكم هذه غنيمة خيبر وكف أيدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم، وهمت بهم اليهود، فقذف الله في قلوبهم الرعب **ولتكون أي المعجلة، عطف على مقدّر،**
 أي الغنمة قبل: الكفة

على أن باحروا المجرة: المقاتلة كالتناحر، كما في 'القاموس'. وقصتها أن النبي ﷺ حين نزل بالحديبية، بعث جواسيس أمية الخزاعي رسولا إلى أهل مكة، فهموا به فسمعه الأحابيش، فلما رجع دعا نعيم؛ ليعنه فقال: إلى أحافهم على نفسي، لما عرف من عداوتي إياهم، فعث عثمان بن عفان، فحرمهم أنه لم يأت نحر، وإنما جاء رثرا للبيت، فوَقَرُوهُ واحتبس عندهم، فأرحف بأهم قنوه، فقال رسول الله ﷺ لا يخرج من بيته شيء. ودعا الناس إلى البيعة، فبايعوه على أن يباجزوا قريشاً ولا يفروا، كذا في "المدارك".
وأن لا يفروا روى مسلم عن جابر: بايعناه على أن لا نفر، أو على الموت، رواه البخاري عن سمة بن الأكوع، ولا تعارض؛ فإن منهم من بايعه على الموت، أي نقاتهم حتى يموت أو يفتح، ومنهم من بايعه على عدم الفرار عند المقاتلة، والمقصود واحد. (تفسير الكمالين) **هو فتح خيبر** في السنة السابعة من الهجرة. (تفسير الكمالين)
من أهداه ستة أشهر كذا روى عبد بن حميد عن عكرمة والشعي، واتفقوا على ذلك. (تفسير الكمالين)
وعدكم الله الالتفات إلى الخطاب؛ لتشريفهم في مقام الامتنان، وهو لأهل الحديبية. (حاشية الصاوي)
عسمة خيبر مقتضى ما تقدم من أن السورة برئت كلها في رجوعه من الحديبية أن يقول: قوله: "فعجل لكم" هذه من التعير بالماضي عن المستقبل؛ لتحقيق وقوعه، ومن الإحار بالغيب. (حاشية الصاوي)
عسمة خيبر كذا رواه ابن جرير عن مجاهد وقتادة، وعليه المفسرون، وقيل: صلح الحديبية. (تفسير الكمالين)
في عيالكم أي عن عيالكم، وهذا الحار والمحرور بدل من قوله: "عنكم"، ويشير به لتقدير مصاف في الآية. وقوله: "لما خرجتم" أي إلى الحديبية، والمراد بالناس: أهل خيبر وحلفاؤهم من بني أسد وعطفاء، وهذا هو المناسب، بقول المفسر: وهمت بهم اليهود أي يهود خيبر، وإن أريد بالناس بنو أسد وعطفاء كان المراد بقول المفسر: "لما خرجتم" أي إلى خيبر. (حاشية الحمل) **وهمت بهم اليهود** وقيل: همت بهم بنو أسد وعطفاء؛ ليعيروا على عيال المسلمين بالمدينة، فكف الله عنهم، وقيل: كف أيدي قريش بالصلح. (تفسير الكمالين)

أي لتشكروهم **آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ** في نصرهم **وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا** : أي طريق التوكل عليه، وتفويض الأمر إليه تعالى. **وَأُخْرَى** صفة "مغانم" مقدّرا، مبتدأ لم تقدروا عليها هي من فارس والروم **قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا** علم أنها ستكون لكم **وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا** : أي لم يزل متصفاً بذلك. **وَلَوْ قَتَلْنَاكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْحَدِيثِ لَوَلَّوْا إِلَّا دَبْرَ ثُمَّ لَا يَنْجِدُونَ وَلِيًّا يَحْرُسُهُمْ وَلَا نَصِيرًا** : **سُنَّةُ اللَّهِ** مصدر مؤكّد لمضمون الجملة قبله،

أي لتشكروهم أي عجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم؛ لتشكروا ولتكون آية. **آية للمؤمنين**. أي أمانة يعرفون بها صدق الرسول ﷺ في وعدهم بإيادهم عند الرجوع من الحديبية، ما ذكر من العائتم، وفتح مكة، ودخول المسجد الحرام. (تفسير أي السعود) **أي طريق التوكل** فسر الصراط المستقيم بما ذكر؛ لأنّ الحاصل من الكف ليس إلا ذلك، ولأنّ أصل الهدى حاصل قبله. (حاشية الصاوي)

وأخرى يجوز فيه أوجه، أحدها: أن تكون مرفوعة بالابتداء، و"لم تقدروا عليها" صفتها، و"قد أحاط الله بها" خبرها. الثاني: أن الخبر محذوف مقدر قبلها، أي وثم أخرى لم تقدروا عليها. الثالث: أن تكون منصوبة بفعل مضمر على شريطة التفسير، فيقدر الفعل من معنى المتأخر، وهو: قد أحاط الله بها، أي وقضى الله أخرى. الرابع: أن تكون منصوبة بفعل مضمر لا على شريطة التفسير بل لدلالة السياق، أي ووعدكم أخرى، أو وآناكم أخرى. الخامس: أن تكون بحرورة بـ"رب" مقدرة، وتكون الواو واو "رب"، ذكره الزمخشري، وفي الجور بعد الواو المذكورة خلاف مشهور: أهو بـ"رب" مضمرة أو بنفس الواو، إلا أن الشيخ قال: ولم تأت "رب" جارة في القرآن على كثرة دورها، يعني جارة لفظاً، وإلا تقدر، قيل: إنها جارة تقديرها هنا، وفي قوله: "ربما يود"، على قولنا: أن "ما" نكرة موصوفة. (حاشية الحمل)

متداً أي والمسوع الوصف، وسكت عن الخبر، وهو قوله: "قد أحاط الله بها"، وما بينهما صفة. (حاشية الحمل) **هي من فارس والروم** قاله ابن عباس والحسن ومقاتل قالوا: وما كانت العرب تقدر على قتالهم، بل كانوا حولاً لهم حتى قدروا عليها بالإسلام، وعن عكرمة: هي حنين، وعن قتادة. هي مكة؛ فإن ثمانين منهم طافوا بعسكرهم، روى مسلم عن أنس رضي الله عنه لما كان يوم الحديبية هبط رسول الله ﷺ ثمانون رجلاً من أهل مكة في السلاح من قبل جبل التعميم، يريدون غرفة النبي ﷺ، فدعا عليهم، فأحدوا فعفا عنهم، فزلت (تفسير الكمالين)

ولو قاتلكم الذين كفروا: وهم أهل مكة ومن وافقهم، وكانوا قد اجتمعوا وجمعوا الحيوش، وقدموا خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى كراع الغميم، ولم يكن أسم بعد. (حاشية الحمل) **سنة الله**. في موضع المصدر المؤكّد، أي سن الله غلبة أبيائه سنة، وهو قوله: **لَا عِشَّةَ وَلَا نَسِيَّةَ** (المجادلة: ٢١). (تفسير المدارك)

من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين، أي سَنَّ الله ذلك سُنَّةً لَّيْ فِد حَلَّتْ مِنْ فَنَلْ وَلِ
 حِد لِسَّةً اَللهُ اَتَدِلَا ۝ مِنْهُ. وَهُوَ الَّذِي كَفَّ اُنْدَهْتُمْ عَمَّكُمْ وَاُنْدِيَكُمْ عَنْهُمْ سَطَن مَّكَّةَ
 بِالْحَدِييَّةِ مِنْ بَعْدِ اَنْ تُضْرَكُمْ عَنْهُمْ فَإِنَّ ثَمَانِينَ مِنْهُمْ طَافُوا بِعَسْكَرِكُمْ؛ لِيَصِيبُوا
 مِنْكُمْ فَأُخْذُوا، وَأُتِيَ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَعَفَا عَنْهُمْ، وَخَلَّى سَبِيلَهُمْ، فَكَانَ ذَلِكَ
 سَبَبَ الصَّلَاحِ وَكَانَ اَنَّهُ لَمْ يَغْمُزْ حَصْرًا ۝ بِالْبَيَاءِ وَالتَّاءِ، أَي لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا بِذَلِكَ.
 هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَي عَنِ الْوَصُولِ إِلَيْهِ وَالْهَذَى
 مَعْطُوفٌ عَلَى "كُم" مَعْكُوفًا مَجْبُوسًا، حَالٌ أَنْ يَنْتَعِجَ بِهِ أَي مَكَانَهُ الَّذِي يَنْحَرُ فِيهِ
 عَادَةً، وَهُوَ الْحَرَمُ، بِدَلِّ اشْتِمَالٍ وَلَوْلَا رَحَلٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ

بالحدس الح بيان لطن مكة، فأمراد بطنها الحديبية، والمراد بمكة الحرم، والحديبية منه، أو ملاصقة له، فعلى
 الأول التعبير عنه بالنظر ظاهر، وعنى اثنائي يكون المراد بالنظر الملاصق والمجاور. (حاشية الحمل)
 هم الذين كفروا الح لما كان ما مضى من وصف الكفار يشمل كفار مكة وغيرهم غيرهم بسبب كهممهم الذي
 ومؤمنين عن البيت الحرام بقوله هم الذين كفروا. (حاشية الحمل) معطوف على كم عبارة "النسمين": قوله:
 'واهدى' العامة على بصره، والمشهور أنه سق عني الضمير المنصوب في 'صدوكم'، وقيل: نصب على المعية،
 وفيه ضعف؛ لإمكان العطف، وقرأ أبو عمرو في رواية نحوه عطفاً على 'المسجد الحرام'، ولا بد من حذف
 مضاف، أي وعن نحر اهدي، وقرئ برفعه على أنه مرفوع بفعل مقدر لم يسم فاعله، أي وصد اهدي، والعامة
 عني فتح الماء وسكون الدال، وروي عن أبي عمرو وعاصم وغيرهما كسر الدال وتشديد الباء، وحكى ابن خالويه
 ثلاث لغات 'اهدي'، وهي الشهيرة لغة قريش، والهدى والهدا. (حاشية الحمل)

محبوساً يقال: عكفه عكفاً إذا حسه، وعكفوا لازم حال، من الهدى. (تفسير الكمالين) محله أي مكانه الذي يحل
 فيه نحره، أي يحب، وهذا دليل على أن المحصر محل هديه الحرم. والمراد المحل المعهود، وهو منى. (تفسير المدارك)
 أي مكانه الح يعني ليس المراد من محله مكانه الذي لا يجوز أن ينحر في غيره، حتى يكون دليلاً على أن المحصر
 محل هديه الحرم، كما قاله أبو حنيفة. (تفسير الكمالين) بدل اشتمال أي من الهدى، والمعنى صدوا بلوغ اهدي
 محله، وبصح أن يكون عني إسقاط الخافض، أي عن أن يلعب اهدي محله، والجار والمجرور إما متعلق بـ 'صدكم'
 أو بـ 'معكوفاً'. (حاشية الصاوي)

موجودون بمكة مع الكفار **لَمْ تَعْلَمُوهُمْ** بصفة الإيمان **أَنْ تَطَّوَّهُمْ** أي تقتلوهم مع الكفار لو أذن لكم في الفتح، بدل اشتغال من "هم" **فَنُصِصْكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةً** أي إثم **بِغَيْرِ عِلْمٍ** منكم به، وضماير الغيبة للصنفين بتغليب الذكور، وجواب "لولا" محذوف، أي لأذن لكم في الفتح، لكن لم يؤذن فيه حينئذ **لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ** من **يَشَاءُ** كالمؤمنين المذكورين **لَوْ تَزَيَّلُوا** ائتمروا عن الكفار **لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ** من أهل مكة حينئذ، بأن نأذن لكم في فتحها **عَذَابًا أَلِيمًا** : مؤلماً. **إِذْ حَقَلَ** متعلق بـ "عذبنا" **الَّذِينَ كَفَرُوا** فاعل في **قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةُ** الأنفة من الشيء

التكبر والتعاضم

موجودون. يشير إلى أن خير "لولا" مقدر. (تفسير الكمالين) **أي تقتلوهم** أصل الوطاء الدوس، استعمل ههنا في القتل. (تفسير الكمالين) **بدل اشتغال من "هم"** عبارة "السمين": قوله: "أَنْ تَطَّوَّهُمْ" يجوز أن يكون بدلا من رجال ونساء، وعب الذكور كما تقدم، وأن يكون بدلا من مفعول "تعلموهم"، فالتقدير على الأول: ولولا وطاء رجال ونساء موجودون، أو بالحضرة. (حاشية الجمل)

أي إثم بالتقصير في البحث عنهم، وهي "مفعلة" من عره بمعنى عراه: إذا دهاه ما يكرهه، ويشق عليه، كذا روى ابن جرير عن قتادة عن ابن عباس **رضي الله عنه** ويريد: أن المعرة الإثم، وبه أحد الحمية أنه لا يلزمهم بقتلهم شيئا غير الإثم، وعن أبي إسحاق: عرم الدية، وقيل: الكفارة، وذلك قول الشافعي. (تفسير الكمالين)

غير علم منكم به: أي بالإثم، وهو حال من فاعل "تطوؤهم" أي تطوؤهم غير عالمين بالإثم، وفيه إشارة إلى دفع وهم التكرار في قوله: "بغير علم" مع قوله: "لم تعلموهم" بأن متعلق العلم ههنا بالإثم، وهماك أنفسهم باعتبار الإيمان، وقيل: غير ذلك. (تفسير الكمالين) **وجواب "لولا" محذوف**: أي والمعنى: لولا كراهة أن قتلوا أناسا مؤميين بين أظهر الكفار حال كونكم جاهلين بهم، فيصيبكم بإهلاكهم مكروه، لما كف أيديكم عنهم.

متعلق بـ "عذبنا". أي ظرف له، ويجوز أن يكون متعلقا بـ "صدوكم". (تفسير الكمالين) **الأنفة**. بفتحين الاستكثار والاستنكاف، وهي صدعهم النبي **ﷺ** وأصحابه عن المسجد الحرام، في "صحيح البخاري": كانت حميتهم أنه لم يقرأوا أنه بي، ولم يقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم حيث قالوا: لا نعرف هذا، اكتب: باسمك اللهم، ومنعوه أن يكتب في صحيفة الصلح، وحالوا بيه وبين البيت، وقالوا: لا نحلي بكم وبه في هذا العام، يتحدث العرب أنا أحذنا ضغطة. (تفسير الكمالين)

حِمَّةَ الْحَنَظَلِيَّةِ بدل من الحمية، وهي صدھم النبي ﷺ وأصحابه عن المسجد الحرام فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ - وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ فصالحوهم على أن يعودوا من قابل، ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم **وَأَلْزَمَهُمْ** أي المؤمنين **كَلِمَةَ التَّقْوَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** محمد رسول الله، وأضيف إلى التقوى؛ لأنها سببها **وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا** بالكلمة من الكفار **وَأَهْلُهَا** عطف تفسيري **وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** أي لم يزل متصفاً بذلك، ومن معلومه تعالى أنهم أهلها. **لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ** رسوله **الرَّيًّا بِالْحَقِّ** رأى رسول الله ﷺ في النوم عام الحديبية قبل خروجه أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين، ويخلقون ويقصرون، فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا، فلما خرجوا معه، وصدھم الكفار بالحديبية، ورجعوا وشق عليهم ذلك، ورأب بعض المنافقين، نزلت.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ معصوف على شيء مقدر، أي فصاقت صدور المسلمين، واشتد الكرب عليهم، فأنزل. (حاشية الصاوي) **وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى** أي اختارهم، فهو إلزام إكرام وتشريف، وامرأد تقوى الشرك. (حاشية الصاوي) **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** كذا أخرج ابن جرير عن عطاء الخراساني، وأخرج الترمذي عن أبي بن كعب مرفوعاً: **أَمَّا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**، ولابن جرير عن الزهري: **أَمَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**. (تفسير الكمالين) **لَأَنَّهَا سَبَبُهَا** أي سبب التقوى؛ فالإضافة لأدنى ملاسته، وقيل: كلمة أهدأها، فالإضافة حقيقية. (تفسير الكمالين) **وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا** أي في علم الله؛ لأن الله تعالى احتارهم لديه. **لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ** إلخ. أي جعل رؤياه صادقة محقة، ولم يجعلها أصعاً أحلام، وإن كان تفسيرها لم يقع إلا بعد ذلك في عمرة القضاء. وفي "أخبار": أخبر تعالى أن الرؤيا التي أراها الله تعالى إياه في محرجه إلى الحديبية أنه يدخل هو وأصحابه المسجد الحرام حقاً وصدقاً. (حاشية الحمل) **قُلْ حَرَّوْهُ** ولابن جرير أنه رأى ذلك بالحديبية، والأول أصح. (تفسير الكمالين) **وَرَأَبَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ** أي رأب لأهل التأخير، وقال عبد الله بن أبي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث: والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد الحرام، فزلت، أي صدقه ﷺ في رؤياه، من "أبي السعود".

وقوله: "بالحق" متعلق بـ"صدق" أو حال من الرؤيا، وما بعدها تفسير لها لتدخل
 الْمَسْحَدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِلتَّبَرُّكِ ءَامِينَ مَخْلَقِينَ رُءُوسَكُمْ أَي جَمِيعَ شعورها
 ومُقَصِّرِينَ بعض شعورها، وهما حالان مقدرتان لَا تَخَافُونَ أَبَدًا فَعَلِمَ فِي الصَّلَاحِ مَا
 لَمْ تَعْلَمُوا مِنَ الصَّلَاحِ فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ أَي الدخول فتحًا قَرِيبًا :

متعلق بـ"صدق" إلخ عبارة "السمين": قوله: "بالحق" فيه أوجه، أحدها: أن يتعلق بـ"صدق" الثاني: أن يكون
 صفة لمصدر محذوف، أي صادقًا متلبسًا بالحق. الثالث: أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من الرؤيا، أي متلبس
 بالحق. الرابع: أنه قسم، وجوابه: "لتدخل". فعلى هذا يوقف على الرؤيا، ويبدأ عما بعدها. (تفسير الكمالين)
 أو حال من الرؤيا أي فهو متعلق بمحذوف، والتقدير: فتلبس بالحق فيصح أن يكون صفة لمصدر محذوف،
 والتقدير صادقًا متلبسًا بالحق، فيصح أن يكون "الحق" قسمًا، وجوابه قوله لتدخل إلخ، وعليه فالوقف على قوله
 "بالحق"، وقوله "لتدخلن" اللام موطئة لقسم محذوف. (حاشية الصاوي)

للتبرك: أي مع تعليم العباد الأدب، وتفويض الأمر إليه، وهو جواب عما يقال: إن الله تعالى خالق للأشياء كلها،
 وهو عالم بما قبل وقوعها، فكيف وقع منه التعليق بالمشية، مع أن التعليق إنما يكون من الخير المتردد، أو الشاك في
 وقوع المعلق، والله منزه عن ذلك؟ فأجاب: بأن المقصود التبرك لا التعليق، وينجأ أيضا بأن المشية باعتبار جميع
 الحيش؛ فإن الدين حضروا عمرة القضاء كانوا سبع مائة، وأما باعتبار المجموع فالقضاء مبرم لا تعليق فيه، وينجأ
 أيضا بأنه حكاية عن كلام الملك الملحق للرسول كلام الله، أو حكاية عن كلام الرسول ﷺ. (حاشية الصاوي)

آمين إلخ حال من الواو المحذوفة من "لتدخلن"؛ لالتقاء الساكنين، أي حال مقارنة الدخول، والشرط معترض،
 والمعنى آمين في حال الدخول لا تخافون عدوكم أن يخرجكم في المستقبل. وقول الشارح: 'حالان' أي من الواو
 المحذوفة أيضا، أو من الصمير في "آمين"، فهي مترادفة على الأول، ومنداحلة على الثاني، وقوله: "لا تخافون"
 يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون حالا، إما من فاعل "لتدخلن" أو من الصمير في "آمين"، أو في "مخفيين"، أو
 في "مقصرين"، فإن كانت حالا من "آمين" أو من فاعل "لتدخلن"، فهي للتوكيد. (حاشية الحمل)

وهما حالان مقدرتان لأن الدخول لا يجتمع مع الخلق والتقصير. مقدرتان دفع بذلك ما قد يقال: إن حال
 الدخول هو حال الإحرام، وهو لا يتأتى معه خلق ولا تقصير. (حاشية الصاوي)

لا تخافون أبدا. أشار بذلك إلى أنه غير مكرر مع قوله. "آمين"، والمعنى: آمنون في حال الدخول، وحال المكث،
 وحال الخروج، وقد كان عند أهل مكة أنه يحرم قتل من أحرم، ومن دخل الحرم، فأفاد أنه يبقى أمهم بعد
 خروجهم من الإحرام. (حاشية الصاوي)

هو فتح خير، وتحققت الرؤيا في العام القابل. **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى**
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ أي دين الحق **عَلَى الَّذِينَ كَلَّمَهُ** على جميع باقي الأديان **وَكَفَى بِاللَّهِ**
شَهِيدًا - أنك مرسل بما ذكر، كما قال الله تعالى: **تُحَمَّدٌ** مبتدأ **رَسُولُ اللَّهِ** خبره
وَالَّذِينَ مَعَهُ أي أصحابه من المؤمنين، مبتدأ، خبره **أَشْدَاءُ** غلاظ على الكفار
لا يرحموفهم **رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ** خبر ثان، أي متعاطفون متوادون، كالوالد مع الولد **تَرْبُهُمْ**
تبصرهم **رُكْعًا سَجْدًا** حالان **يَتَتَوَعُونَ** مستأنف، يطلبون **فَضْلًا مِنَ اللَّهِ** و**رِضْوَانًا**
أي من مفعول تراهم **سِيمَاهُمْ** علامتهم، مبتدأ **فِي وُجُوهِهِمْ** خبره، وهو نور وبياض يُعَرَفُونَ به في الآخرة
أنهم سجدوا في الدنيا **مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ**

هو فتح خير. وقال الغوي: هو صلح الحديبية عند الأكثر، واحتاره الحافظ ابن حجر العسقلاني، وتحققت
الرؤيا في العام القابل حيث جاؤوا محرمين، وطافوا بالبيت، ومكثوا ثلاثة أيام، ثم رجعوا، وهي عمرة القضاء.
(تفسير الكمالين) **على الذين كَلَّمَهُ** أي على جنس الدين، يريد الأديان المحتتمة من أديان المشركين وأهل
الكتاب، ولقد حقق ذلك سبحانه؛ فإنت لا ترى دينا قط إلا وللإسلام دونه العزة والغلبة، وقيل: هو عند نزول
عيسى عليه السلام حين لا يبقى على وجه الأرض كافر، وقيل: هو إظهاره بالحجج والآيات. (تفسير المدارك)
وكفى بالله شهيدا أي على أن ما وعده كائن، وعن الحسن: شهد على نفسه أنه سيظهر دينه، والتقدير: وكفاه
الله شهيدا، و'شهيدا' تغيير أو حال. قوله: "محمد" خبر مبتدأ، أي هو محمد؛ لتقدم قوله: 'هو الذي أرسل
رسوله'، أو مبتدأ خبره قوله: 'رسول الله'. (تفسير المدارك) **حالان**: أي من مفعول 'تراهم'، أي تشاهدهم حال
كونهم راكعين ساجدين؛ مواظبتهم على الصلاة. **مستأنف**. مني عن سؤال نشأ من بيان مواظبتهم على الركوع
والسجود، كأنه قيل: ماذا يريدون بذلك؟ فقيل: يتعولون فضلا من الله. (تفسير أبي السعود)
سيماهم. علامتهم من التأثير الذي يؤثره السجود، عن عطاء: بشارة وجوههم من طوبى ما صنوا بالليل، بقوله **سِيمَاهُمْ**
من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار. (تفسير المدارك)

نور وبياض. أنهم سجدوا في الدنيا، روى الطبراني عن أبي س كعب مرفوعا: سيماهم النور يوم القيامة، وعن مجاهد:
هو الحشوع والتواضع، وعن سعيد بن جبير: هو أثر التراب على الجباه، وعن شهر بن حوشب: يكون مواضع
سجودهم كالقمر ليلة البدر. (تفسير الكمالين)

متعلق بما تعلق به الخبر، أي كائنة. وأعرب حالاً من ضميره المنتقل إلى الخبر **ذَلِكَ** فهو ظرف مستقر من أثر السجود أي الوصف المذكور **مِثْلَهُمْ** صفتهم **فِي التَّوْرَةِ** مبتدأ، خبره **وَمِثْلَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ** مبتدأ، خبره **كَرَّرَ أَخْرَجَ شَطَطَهُ** بسكون الطاء وفتحها فراحه **فَقَارَرَهُ** بالمد والقصر قواه وأعانه **فَاسْتَعْلَظَ غَلْظَ فَاسْتَوَى** قوي واستقام **عَلَى سُوقِهِ** أصوله، جمع ساق **يُعْجِبُ الزَّرَّاعُ** أي زراعته؛ لحسنه، مثل الصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** بذلك؛ لأنهم بدؤوا في قلة وضعف، فكثروا وقوا على أحسن الوجوه **لِيُغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ** متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله، أي شبهوا بذلك **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ** بالرفع

الخبر وهو الجار والمحرور. (حاشية الجمل) **مبتدأ** أي 'مثلهم' مبتدأ، وخبره 'في التوراة' يعني والجملة خبر عن ذلك، فهو مبتدأ أول، وأعرب 'السمير': 'ذلك' مبتدأ، و'مثلهم' خبره، و'في التوراة' حالاً من 'مثلهم'، والعامل معنى الإشارة. (حاشية الجمل)

ومثلهم في الإنجيل يصح أن يكون مبتدأ، خبره قوله: "كررع"، وحينئذ فيوقف على قوله: "في التوراة"، ويكونان مثليين، وعليه مشى المفسر. ويصح أنه معطوف على 'مثلهم' الأول، وحينئذ فيوقف على قوله: "الإنجيل"، ويكون مثلاً واحداً في الكتائب، وقوله: "كررع" خبر لمحذوف، أي مثلهم كررع إلخ، وكلام مستأنف. (حاشية الصاوي) **فراحه**. [جمع فرخ وهو ولد الطائر] يقال: فرخ وفرح الزرع أي قُبِيَاً للانشقاق، كذا في 'الصراح'. **قارره**: أصله أزره بورن أكرمه، ممضارعه يوزر وزن يكرم، لكن قلبت الهزمة الثانية في الماضي ألفاءً؛ لقاعدة المشهورة، وأما أزره بالقصر فهو ثلاثي كضربه يضربه، ومعناه أعانه وقواه. (حاشية الجمل)

والقصر. لابن دكوان وإن عامر كـ "أجر" في "آجر". **لأنهم بدؤوا إلخ**. حتى ترقى أمرهم بحيث أعجب الناس، روى ابن جرير عن قتادة: "سيماهم في وجوههم" قال: علامتهم الصلاة، ذلك مثلهم في التوراة، وقال: هذا المثل في التوراة، وقال: مثلهم في الإنجيل كررع أخرج شطأه، قال: هذا نعت أصحاب محمد **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** في الإنجيل. وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: كان أصحاب محمد **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** قليلاً ثم كثروا واستغظوا. وروى ابن جرير والحاكم عن ابن مسعود أنه قال: تم الزرع وقد دنا حصاده. وعن بعض: الزرع: النبي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، والشطأ: أصحابه. (تفسير الكمالين)

محذوف: والظاهر ما قاله الرمحي: إنه تعيل لما دل عليه تشبيههم بالزرع من عتائهم، وترقيهم في الزيادة والقوة. قال في المواهب: وانتزع مالك **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** في رواية منه تكفير الروافض الذين يعضون الصحابة، قال: لأنهم يعيظوهم، ومن عاظ الصحابة فهو كافر، ووافقه على ذلك جماعة من العلماء. (تفسير الكمالين)

أي الصحابة، و"من" لبيان الجنس لا للتبويض؛ لأن كلهم بالصفة المذكورة **مَغْفَرَة** وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦﴾ الجنة، وهما لمن بعدهم أيضا في آيات.

المغفرة والأجر

سورة الحجرات مدنية ثمان عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا مَنْ "قدم" بمعنى "تقدم" أي لا تتقدموا بقول أو فعل بين يدي الله ورسوله ^{عن الله} المبلغ عنه، أي بغير إذنهمَا وَأَنْفُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لِقَوْلِكُمْ عَلَيْهِ : بفعلكم، نزلت في مجادلة أبي بكر وعمر ^{رضي الله عنهما} عند النبي ^ﷺ في تأمير الأقرع بن حابس، أو القعقاع بن معبد.

أي الصحابة وقال ابن جرير: يعني من الشطأ الذي أخرجه الزرع، وهم الداخلون في الإسلام إلى يوم القيامة، وجمع الصمير على معنى الشطأ لا على لفظه، حكاه البغوي، و"من" لبيان الجنس لا للتبويض؛ لأن كلهم بالصفة المذكورة؛ فلا حجة للطاعين في الأصحاب. (تفسير الكمالين) لمن بعدهم لتابعين وأتباعهم إلى يوم القيامة. (تفسير الكمالين) من "قدم بمعنى "تقدم" إشارة إلى أن "قدم" لازم بمعنى تقدم، وهو متعد حذف مفعوله، بينه اشرح بقوله: 'أي لا تتقدموا بقول أو فعل؛ ليتناول كل ما يقع في النفس. قال في "الخطيب": واختلف في سبب نزول هذه الآية، فقال الشعبي عن جابر: أنه في الدبح يوم الأضحى قبل الصلاة، أي لا تدعوا قبل أن يذبح النبي ^ﷺ، وذلك أن ناسا دعوا قبله ^ﷺ، فأمرهم أن يعيدوا الذبح، وعن مسروق عن عائشة: أنه في السهي عن صوم يوم الشك، أي لا تصوموا قبل أن يصوم ببيكم، وقال الرازي: والأصح أنه إرشاد عام يشمل الكل، ملخصا.

بغير ادنهما بل كونوا تابعين لأمر الله تعالى ورسوله، يقال: تقدم بين يدي أبيه وأمه أي عجل بالأمر واسهي دونهما، وقيل: انفعول مخنوف أي أمرا. (تفسير الكمالين) نزلت في مجادلة ^{الح} فقال أبو بكر ^{رضي الله عنه} أقر الأقرع، وقال عمر ^{رضي الله عنه} أمر القعقاع، فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي، وقال عمر ^{رضي الله عنه} كذلك فتماري، وارتفعت أصواتهما، فنزلت في ذلك: 'يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا' إلى قوله 'وأنتم لا تشعرون'، رواه البخاري، وعن الحسن: أن ناسا دعوا يوم الأضحى قبل النبي ^ﷺ، فأمرهم أن يعيدوا الذبح، رواه ابن جرير، ولابن مردويه نحوه، وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة: أنهم كانوا يتقدمون بين يدي رمضان بصياح، يعني يوما أو يومين، فنزلت. (تفسير الكمالين)

ونزل فيمن رفع صوته عند النبي ﷺ: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ** إذا نطقتم فوق صوت النبي إذا نطق **وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ** إذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك؛ إجلالاً له **أَنْ تَحْطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ** أي خشية ذلك، بالرفع والجهر المذكورين. ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي ﷺ كأبي بكر وعمر وغيرهما ﷺ: **إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ أَلْهَبُهُمْ قُلُوبَهُمْ لِيَتَذَكَّرُوا**

ونزل فيمن إلخ ظاهره أن [مورد نزوله غير] مورد نزول الأولى وما روي أنفا صريح في أن من أول السورة إلى "ولا تشعرون" نزلت في قصة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. (تفسير الكمالين)

فوق صوت النبي. أي إذا نطق ونطقتم فعليكم ألا تسفوا بأصواتكم وراء الحد الذي يبلعه بصوته، وأن تغصوا منها بحيث يكون كلامه عالياً لكلامكم، وجهره باهراً لجهركم حتى تكون مريته عليكم لائحة، وسابقتها لديكم واضحة. (تفسير المدارك) **ولا تجهروا له بالقول** لما كانت هذه الحملة كالمكرر مع ما قبلها، مع أن العطف بإياه، أشار المفسر إلى أن المراد بالأول: إذا نطق ونطقتم فعليكم أن لا تبلغوا بأصواتكم حداً يبلعه صوته، بل يكون كلامكم دون كلامه، والمراد بالثاني: أنكم إذا كلمتموه، وهو صامت فلا ترفعوا أصواتكم كما ترفعونها فيما بينكم. (حاشية الصاوي)

أي خشية ذلك. أشار به إلى أن "أن تحط" على حذف مضاف، أي خشية الخسوط، والخشية منهم، وقد تنازع "لا ترفعوا ولا تجهروا" فيكون مفعولاً لأجله للثاني عند البصريين، وللأول عند الكوفيين، والأول أصح؛ لأن إعمال الأول يستلزم الإصرار في الثاني. (حاشية الجمل) **ونزل فيمن** إلخ: إن الذين يغضون أصواتهم إلخ في "الصحيح"، قال ابن الربيع: فما كان عمر رضي الله عنه يسمع رسول الله ﷺ بعد نزول قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم حتى يستفهمه مما يخفض صوته، راد العوي: فأرسل الله: 'إن الذين يغضون أصواتهم'". (تفسير الكمالين)

أولئك الذين إلخ. يجوز أن يكون "أولئك" متداً، و"الذين" حيرة، والحملة حير "إن"، ويكون "لهم مغفرة" حملة أخرى إما مستأنفة - وهو الظاهر - وإما حال، ويجوز أن يكون "الذين امتحن" صفة لـ "أولئك"، أو بدلاً منه أو بآنا، و"لهم مغفرة" حملة حيرة، ويجوز أن يكون "لهم" هو الخير وحده، و"معفرة" فاعل به. (حاشية الجمل)

أَي لَتَظْهَرُ مِنْهُمْ لَهُمْ مَغْفَرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۖ الْجَنَّةُ. وَنَزَلَ فِي قَوْمٍ جَاءُوا وَقْتُ الظَّهِيرَةِ
 وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي مَنْزِلِهِ، فَنَادَوْهُ: إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ نِسَائُهُ في صف سهار **رَبَّنَا**،
 جَمَعَ حَجْرَةً، وَهِيَ: مَا يَحْجَرُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ بِحَائِطٍ وَنَحْوِهِ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
 نَادَى خَلْفَ حَجْرَةٍ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوهُ فِي أَيِّهَا، مَنَادَاةَ الْأَعْرَابِ بِغُلْظَةٍ وَجَفَاءٍ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۖ فِيمَا فَعَلُوهُ مَحَلُّكَ الرَّفِيعُ، وَمَا يَنَاسِبُهُ مِنَ التَّعْظِيمِ وَلَوْ أَنَّهُمْ
 صَبَرُوا "أَنَّهُمْ" فِي مَحَلِّ رَفَعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَقِيلَ: فَاعِلٌ لِفِعْلِ مُقَدَّرٍ، أَيِ ثَبَتَ حَتَّى تَخْرُجَ
 إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۖ لَمَنْ تَابَ مِنْهُمْ. وَنَزَلَ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ

أَي لَتَظْهَرُ مِنْهُمْ أَي فَيَأْتِيهَا لَا تَظْهَرُ إِلَّا بِالْإِصْطِبَارِ عَلَى أَنْوَاعِ الْخُبْنِ، وَالتَّكَالُفِ الشَّاقَةِ، فَالِاخْتِبَارِ سَبَبٌ لظُهُورِ
 التَّقْوَى لَا سَبَبٌ لِنَتَقَوَّى نَفْسَهَا، فَهُوَ مِنْ إِطْلَاقِ السَّبَبِ عَلَى الْمُسَبَّبِ، أَيِ فَاِلْخِتِبَارِ يَظْهَرُ مَا كَانَ كَامِنًا فِي النَّفْسِ
 مِنَ التَّقْوَى، كَمَا أَنَّ سَمَاعَ الْأَلْحَانِ يَظْهَرُ مَا كَانَ كَامِنًا فِي النَّفْسِ مِنَ الْحُبِّ، فَتَدْرُسُ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي)
 فِي قَوْمٍ: مِنْ بَنِي تَيْمِيمٍ مِنْهُمْ الْأَقْرَعُ بْنُ حَاسٍ. إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ بِالْحِجْرِ. نَزَلَتْ فِي وَفْدِ بَنِي تَيْمِيمٍ، أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 وَقْتُ الظَّهِيرَةِ وَهُوَ رَاقِدٌ، فَيَهْمُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَاسٍ وَعَيْنَةُ بْنُ حَصْنٍ، وَنَادَاوُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ وَرَاءِ حُجْرَاتِهِ، وَقَالُوا: أَخْرِجْ
 إِلَيْنَا يَا مُحَمَّدُ، فَإِنَّ مَدْحًا زَيْنَ وَدَمًا شَيْنَ، فَاسْتَقِظَ وَخَرَجَ. (تَفْسِيرُ الْمَدَارِكِ) مَا يَحْجَرُ عَلَيْهِ أَيِ يَمْنَعُ عَلَيْهِ، وَعِبَارَةٌ
 'الْبِيضَاوِي': حُجُرَاتُ جَمْعِ حَجْرَةٍ، وَهِيَ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ الْمَحْجُورَةُ بِحَائِطٍ.

وَكَانَ كُلُّ حِجْرَةٍ أَتَى بِصِيغَةٍ لَا حَزْمَ فِيهَا؛ لِأَنَّ الْمَقَامَ مَقَامُ احْتِمَالٍ، وَذَلِكَ لِأَنَّ مَادَاهُمْ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ
 الْمُفَسِّرُ، أَوْ الْكُلُّ وَقَعُوا عَلَى كُلِّ حَجْرَةٍ وَنَادَوْهُ مِنْهَا. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي) نَادَى: فَهُوَ مِنْ انْقِسَامِ الْأَحَادِ عَلَى الْأَحَادِ
 عَنِ مَا يَقْتَضِيهِ مَقَابَلَةُ الْجَمْعِ بِالْجَمْعِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) مَنَادَاةُ الْأَعْرَابِ مَعْمُولٌ لـ 'يُنَادُونَكَ'. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)
 وَيُحْزَرُ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولٌ 'مَنَادٌ'. بَغْلُظَةٍ وَجَفَاءٍ. وَرَوَى أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ نَادَةَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَاسٍ وَعَيْنَةَ بْنَ حَصْنٍ، وَإِنَّمَا
 نَسَبَ إِلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ رَضُوا بِذَلِكَ، أَوْ أَمَرُوا بِهِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

لَكَانَ حَيْرًا لَهُمْ أَيِ لَكَانَ الصَّبْرُ حَيْرًا لَهُمْ مِنَ الْإِسْتِعْجَالِ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ حِفْظِ الْأَدَبِ وَتَعْظِيمِ الرَّسُولِ الْمُوحِيهِ لِلنَّشْأِ
 وَالثَّوَابِ. قَالَ الْعَارِفُونَ: الْأَدَبُ عِنْدَ الْأَكْبَارِ يَبْلُغُ بَصَاحِهِ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى، وَسَعَادَةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي)
 وَبَرُلَ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ أَخْرَجَهُ ابْنُ حَرِيرٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَمُحَمَّدٍ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَأَحْمَدُ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ
 أَبِي الْحَارِثِ الْخَزَاعِيِّ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

وقد بعثه النبي ﷺ إلى بني المصطلق مصدقا، فخافهم؛ لثرة كانت بينه وبينهم في الجاهلية، فرجع وقال: إنهم منعوا الصدقة، وهما يقتله فهم النبي ﷺ بغزوهم، فجاؤوا منكبين ما قاله عنهم. **يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ خَيْرٍ فَتَيَيَّنُوا** صدقه من كذبه، وفي قراءة: "فتثبتوا" من الثبات **أَنْ تُصَيَّبُوا قَوْمًا** مفعول له أي خشية ذلك **بِجَهْلَةٍ** حال من الفاعل أي جاهلين **فَتُصَبِّحُوا** تصيروا **عَلَى مَا فَعَلْتُمْ** من الخطأ بالقوم **نَدِمِينَ** - وأرسل إليهم ﷺ بعد عودهم إلى بلادهم خالدا، فلم ير فيهم إلا الطاعة والخير، فأخبر النبي ﷺ بذلك. **وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ** فلا تقولوا الباطل؛ فإن الله يخبره بالحال **لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ** الذي تخبرون به على خلاف الواقع، فرتب على ذلك مقتضاه **لَعَنَ لَأُثِمَّ** دونه إثم التسبب إلى المرتب **وَلَكِنَّ اللَّهَ**

لثرة بكسر التاء وخفة الراء، وهي الرية والحقْد. (تفسير الكمالين) **فتَيَيَّنُوا**. أي فتوقفوا فيه وتطلبوا بيان الأمر، وانكشاف الحقيقة، ولا تعتمدوا قول الفاسق؛ لأن من لا يتحامي جنس الفسوق لا يتحامي الكذب الذي هو نوع منه. (تفسير المدارك) وفي قراءة أي لحمزة وعلي "فتثبتوا" من الثبات، أي فتوقفوا إلى أن تبين لكم الحال. (تفسير الكمالين) **خشية ذلك**. قدر المضاف اختيارا لمذهب البصريين، والكوفيون يقدرون "لثلا تصيبوا" كما في "التفسير الكبير".

واعلموا أن فيكم إلح. و"أن" بما في حيزها سادة مسد معولي "اعلموا" باعتار ما قيد به من الحال، وهو قوله: "لو يطيعكم إلح"؛ فإنه حال من الصمير المجرور في "فيكم"، أو المرفوع المستتر فيه، والمعنى: أنه فيكم كائنا على حالة يجب تغييرها، أو كائنين على حالة كذلك، وهي أنكم تودون أن يتبعكم في كثير من الحوادث، ولو فعل ذلك لوقعتم في الجهل والهلاك. وفيه إيدان بأن بعضهم زين لرسول الله ﷺ أن يقع في بني المصطلق، وأنه لم يطع رأيهم هذا، ويجوز أن يكون "لو يطيعكم" مستأنفا، إلا أن الزمخشري منع هذا الاحتمال؛ لأدائه إلى تناقص النظم، ولا يظهر ما قاله، بل الاستيفاف واضح أيضا، وأتى بالمضارع بعد "لو"؛ دلالة على أنه كان في إرادتهم استمرار عمله على ما يريدون. (حاشية الجمل)

لعنتم: لأثمتهم، في "القاموس": العنت: الفساد والإثم والهلاك، ودخول امشقة على الإنسان، وكل من هذه المعاني يحتمل أن يكون مرادا في الآية. (تفسير الكمالين) **دونه**. أي دون النبي ﷺ، فلا يأثم لعذره، وقوله: 'إثم التسبب' أي لا إثم الفعل؛ لأكم لم تفعلوا، وقوله: "إلى المرتب" أي الذي يرتبه النبي على إخباركم ويفعله.

حَبَّ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَرَبَّهُ حَسَنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ استدراك من حيث المعنى دون اللفظ؛ لأن من حُب إليه الإيمان إلخ، غايرت صفته صفة من تقدم ذكره **أُولَئِكَ هُمُ فِيهِ التَّفَاتُ** عن الخطاب **الرَّشْدُونَ** - الثابتون على دينهم. **فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ بِفَعْلِهِ الْمَقْدَرِ، أَيِ أَفْضَلَ وَنِعْمَةً مِنْهُ وَأَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِهِمْ حَكِيمٌ** - في إنعامه عليهم. **وَإِنْ صَافَيْتُمْ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ آيَةً نَزَلَتْ فِي قَضِيَّةٍ هِيَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ حِمَارًا، وَمَرَّ عَلَى ابْنِ أَبِي فَبَالِ الْحِمَارِ، فَسَدَّ ابْنُ أَبِي أَنْفَهُ، فَقَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ: وَاللَّهِ لَبُولُ حِمَارِهِ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْ مَسْكِكَ، فَكَانَ بَيْنَ قَوْمِيهِمَا**

حُبَّ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ أي الكامل، وهو التصديق بالحق والإقرار باللسان والعمل بالأركان، وإذا حُب إليهم الإيمان الجامع للتخصال الثلاث لرم كراهتهم لأصداها فلذلك قال: 'وكره إليكم الكفر' الذي هو مقابلة التصديق بالحق، 'والفسوق' الذي هو مقابلة الإقرار باللسان، 'والعصيان' الذي هو مقابلة العمل بالأركان. (حاشية الصاوي)

استدراك من حيث المعنى دون اللفظ، دفع ما يتوهم من أن الاستدراك شرطه مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيًا وإثباتًا، وهي مفقودة ههنا، فليست في موقعها؛ وحاصل الجواب: هي مفقودة من حيث اللفظ، حاصلة من حيث المعنى؛ لأن الدين حُب إليهم الإيمان قد غايرت صفتهم صفة المتقدم ذكرهم فوقعت "لكن" في موقعها من الاستدراك وهذا مبني على تقدير أن يكون المحاطون بقوله: لو يطيعكم من اعتمد على ساء الفاسق إلى العمل بمقتضاه، ويكون المحاطون بقوله: "حُب إليكم الإيمان" المؤمنين الكاملين الذين لم يعتمدوا على كل ما سمعوا، كما في "الكشاف".

مصدر منصوب بفعله فيه مسامحة؛ إذ هو اسم مصدر والمصدر 'إفضال'، ويصح أن يكون مفعولاً لأجله عامله 'حُب'، وما بينهما اعتراض، وفي هذه الآية تسيه على أن السعادة العظمى بحمد الله ورسوله، وكراهة أهل الكفر والفسوق. (حاشية الصاوي) **مصدر** عبارة "السمين": يجوز أن ينتصب على المفعول من أجله، وفيما ينصبه وجهان، أحدهما: قوله: "ولكن الله حُب إليكم الإيمان"، وعلى هذا فما بهما اعتراض من قوله: "أولئك هم الراشدون". (تفسير الكمالين) **أي أفضل** في "المتحار": وأفضل عليه وتفضل معي، وعلى هذا فقوله الشارح: 'مصدر إلخ' فيه نوع مسامحة؛ إذ مصدر "أفضل" إفضال، فـ"فصل" اسم مصدر له. (حاشية الحمل)

نزلت في إلخ أخرجه لشيخان عن أس. (تفسير الكمالين) **فكان بين قوميهِمَا إلخ** في "البيضاوي": والآية نزلت في قتال حدث بين الأوس والخزرج في عهده ﷺ بالسيف والعدا، وهي تدل على أن الباغي مؤس، وأنه إذا قصص عن الحرب ترك، كما جاء في الحديث؛ لأنه فيء إلى أمر الله، وأنه يحب معاونته من يعي عليه بعد تقديم النصيح والسعي في المصالحة.

ضرب بالأيدي والنعال والسعف **أَقْتُلُوا جَمِيعَ نَظَرًا إِلَى الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ كُلَّ طَائِفَةٍ جَمَاعَةٌ.**
 وقرئ: "اقتلتا" فأصلحوا بينهما **ثَنِي؛** نظرا إلى اللفظ **فَإِنْ بَغَتْ تَعَدَّتْ إِحْدَهُمَا عَلَى**
الْأُخْرَى فَقَتَلُوا الَّتِي تَنَغَّى حَتَّى تَقْضَى ترجع إلى أمر الله الحق **فَبِإِذْنِ اللَّهِ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا**
بِالْعَدْلِ بِالْإِنْصَافِ وَأَقْسَطُوا أَعْدَلُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفْسِّطِينَ : **يُنْمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**
فِي الدِّينِ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ إذا تنازعا، وقرئ: "إخوتكم" بالفوقانية **وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي**
الْإِصْلَاحِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا مِنَ الْآيَةِ نَزَلَتْ فِي وَفْدِ تَمِيمٍ حِينَ**
سَخَرُوا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَعِمَارٍ وَصَهِيبٍ

والسقف. بالتحريك: جريد النحل، والجمع سقف كذا، في "الصراح". **فاد نعت إحداهما إلح** أي أبت الصبيحة والإجابة إلى حكم الله. (حاشية الصاوي) **حتى نفى إلح**. يجوز أن تكون "حتى" هاء للغاية، فالنصب بـ"أن" مضمرة بعدها، أي إلى أن، ويجوز أن تكون بمعنى "كي"؛ فتكون للتعليل، والأول - كما قال بعضهم - هو الظاهر المناسب بسياق الآية. (حاشية الحمل) **اعدلوا** أشار به إلى أن "أقسط" معناه عدل، فهمزته للسلب، بخلاف قسط، **معناه جار قال تعالى: ٥٠. فاد سقف فاد، حمصه حمصه ٥٠ (الحج: ١٥).** (حاشية الصاوي)

فأصلحوا بين أحوالكم حصص الاثنين بالذكر؛ لأهما أقل من يقع بينهما النزاع؛ فإذا ألزمت المصالحة بين الأقل كانت بين الأكثر أولى. (حاشية الصاوي) **لعلكم ترحمون**. على تقواكم، وفي هذا الترجي إطماع من الكريم الرحيم. (حاشية الصاوي) **لا يسخر إليكم** القوم الرجال خاصة؛ لأهم القوام بأمور النساء، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا مِنْكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا سَخِرَ مِنْكُمْ يَوْمَ الْبُرْجِ وَإِنَّ الْأَبْطَالَةَ لَفِيكُمْ ذَٰلِكُمْ يَوْمَ الْبُرْجِ﴾ (النساء: ٣٤) هو في الأصل جمع قائم كصوم وورور في جمع صائم ورائر، واختصاص القوم بالرجال صريح في الآية؛ إذ لو كانت النساء داخلة في "قوم" لم يقل: "ولا ساء"، وحقق ذلك رهير في قوله:

وما أدري ولست إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

وأما قولهم في قوم فرعون وعاد: هم الذكور والإناث فليس لفظ القوم متعاط للفرقيين. ولكن قصد ذكر الذكور، وترك ذكر الإناث؛ لأنهم تابع لرحاض، وتنكير القوم والنساء يحتمل معنيين، أن يراد لا يسحر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض، وأن يقصد إفادة الشياخ، وأن يصير كل جماعة منهم مبهية عن السخرية، وإنما لم يقل: رجل من رجل، ولا امرأة من امرأة، على التوحيد؛ إعلاماً بإقدام غير واحد من رحاضهم، وغير واحدة من سائهم على السخرية، واستفظاعاً لشأن الذي كانوا عليه. (تفسير المدارك) **نزلت في وفد الخ** أخرجه ابن أبي حاتم عن مقاتل. (تفسير الكمال)

والسخرية: الازدراء والاحتقار قَوْمٌ أي رجال منكم مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ عند الله وَلَا نِسَاءٌ منكم مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ لا تعيبوا فتعابوا، أي لا يعيب بعضكم بعضا وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه، ومنه: يا فاسق، يا كافر يَتَّسَمِ أَي المذکور من السخرية واللمز والتنايز الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيْمَنِ بدل من الاسم؛ لإفادة أنه فسق لتكرره عادة وَمَن لَّمْ يَتُبْ مِنْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَنَابُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ أي مؤثم، وهو كثير كظنّ السوء بأهل الخير من المؤمنين وهم كثير، بخلافه بالفساق منهم،

الازدراء: الإذلال، وقوله: "والاحتقار" عطف تفسير. أي رجال مكم إلخ: أشار بذلك إلى أن القوم اسم جمع بمعنى الرجال خاصة، واحده في المعنى رجل، وقيل: جمع لا واحد له من لفظه، يدل على تخصيصه بالرجال مقابته بقوله: "ولا نساء من نساء"، وهذا هو الموافق لأصل اللغة. (حاشية الصاوي)

أي لا يعيب: وإنما عبر عنه بقوله: "ولا تلمزوا أنفسكم"؛ لأن عيبهم لغيرهم راجع إلى أنفسهم، فإنه يعاب من عاب؛ أو لأن المؤمنين كنفس واحدة، فعيب بعضهم بعضا راجع إلى أنفسهم. واللمز: الطعن باللسان. (تفسير الكمالين)

ولا تنابروا: النز في اللغة: النقب مطلقا، وفي العرف: يختص باللقب السوء، كذا في 'اليساوي'. أي السر: اللقب بسوء، وفي 'القاموس': السز بالتحريك: اللقب، والتنايز: التداي بالألقاب. (تفسير الكمالين)

نس الاسم الفسوق: الاسم ههنا بمعنى الذكر، من قولهم: طار اسمه في الناس بالكرم أو بالنوم. (تفسير المدارك)

أي المذکور إلخ: يشير إلى أن اللام في 'الاسم' للعهد، وإفراده مع أن المعهود جمع يتأويل المذکور (تفسير الكمالين)

بدل إلخ: المشهور فيه أنه مبتدأ خبره مقدم عليه، أو خبر مبتدأ محذوف، وجعله بدلا عن الفاعل عريب. (تفسير الكمالين)

لتكرره عادة: يعني أنه وإن كان المذکور صغيرة لا يفسق بها، لكنه في العادة يتكرر فيصير كبيرة مفسقة. (تفسير الكرخي)

كثيرا من الظن: أهم الكثير؛ إشارة إلى أنه ينبغي الاحتياط والتأمل في كل ظن خوف أن يقع في منهي عنه، قال سفيان الثوري: الظن ظنان، أحدهما: إثم، وهو أن يظن ويتكلم به، والآخر: ليس بإثم، وهو أن يظن ولا يتكلم به.

وهو كثير إلخ: يعني أن ذلك البعض موصوف بالكثرة، فلا يخالف ما قبله. (تفسير الكمالين) وهم كثير أي في نفسه لا بالنسبة إلى أهل الشرك. (تفسير الكمالين)

فلا إثم فيه في نحو ما يظهر منهم **وَلَا تَجَسَّسُوا** حذف منه إحدى التاءين، لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايهم بالبحث عنها **وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا** لا يذكره بشيء يكرهه وإن كان فيه **أُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا** بالتخفيف والتشديد، أي لا يحسن به،.....

فلا إثم فيه في نحو ما يظهر منهم، كما ورد في الحديث: "لا غيبة لفاسق". رواه البيهقي والطبراني، قال الزجاج: هو ظنك بأهل الخير بسوء، وأما أهل الفسق فلنا أن نظن بهم مثل الذي ظهر منهم، وقيل: في معنى الآية: اجتنبوا اجتبابا كثيرا. (تفسير الكمالين) **وَلَا تَجَسَّسُوا** إلخ. التجسس تفعل من الجسس، وهو المس باليد، فيه معنى الطلب؛ لأنه يكون لطلب شيء. (تفسير الكمالين)

وَلَا يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضًا روي: أن رجلين من الصحابة رضي الله عنهما بعثا سلمان إلى رسول الله ﷺ يبغي لهما إداما، وكان أسامة على طعامه ﷺ، فقال: ما عندي شيء، فأخبرهما سلمان فقالا: لو بعثنا سلمان إلى بئر سميحة لغار ماؤهما، فلما راحا إلى رسول الله ﷺ قال لهما: ما أرى حمرة اللحم في أفواهكما، فقالا: ما تناولنا لحما، فقال ﷺ: **إنكما قد اغتبتما**، فنزلت. (تفسير أبي السعود)

لا يذكره بشيء يكرهه: وإن كان فيه، وفي الحديث: **ذكرك أحاك عما يكره**، فقيل: أرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: **إن كان فيه ما تقول فقد اغتبت**، وإن لم تكن فيه ما تقول فقد هنته رواه مسلم. (تفسير الكمالين) **أحب أحدكم إلخ**: وهذا تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أفحش وجه، وفيه مبالغات، منها: الاستفهام الذي معناه التقرير. ومنها: جعل ما هو في الغاية من الكراهة موصولا بالحب، ومنها: إسناد الفعل إلى "أحدكم" والإشعار بأن أحدا من الأحدين لا يحب ذلك. ومنها: أن لم يقتصر على تمثيل الاغتيا بأكُل لحم الإنسان حتى جعل الإنسان أحيا. ومنها: أن لم يقتصر على لحم الأخ حتى جعل ميتا. وعن قتادة: كما تكره إن وجدت جيفة مدودة أن تأكل منها، كذلك فأكره لحم أخيك، وهو حي. وانتصب "ميتا" على الحال من اللحم، أو "من أخيه"، ولما قررهم بأن أحدا منهم لا يحب أكل جيفة أخيه عقب ذلك بقوله: "فكرهتموه" أي فتحققت كراهتكم له باستقامة العقل، فليتحقق أيضا أن تكرهوا ما هو نظيره من الغيبة باستقامة الدين. (تفسير المدارك)

والتشديد: أي لنافع، وهو حال من اللحم أو الأخ، كما لا يحس بالأكل صفة "ميتا" أي ميتا لا يحس بالأكل ولا يدركه، فكذلك المغتاب لا يدرك ولا يعلم ما قيل فيه. (تفسير الكمالين) **لا يحس به**: تفسير لـ "ميتا"، فالمراد بالميت من لا يحس؛ لأنه في غيبته كالميت من حيث عدم إحساسه بما يقال فيه، وقوله: "به" أي بأكل لحمه، وقوله: "لا" أشار به إلى أن الاستفهام إنكاري، أي لا يجب أكل لحم أخيه، ولا يرضى به. (حاشية الجمل)

لا **فَكَرِهْتُمُوهُ** أي فاعتياه في حياته كأكل لحمه بعد مماته، وقد عُرِّضَ عليكم الثاني فكرهتموه، فاكروهوا الأول **وَاتَّقُوا اللَّهَ** أي عقابه في الاعتياب بأن تتوبوا منه **إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ** قابل توبة التائبين **رَحِيمٌ** - بهم **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَحَوَّاءَ وَجَعَلَكُمْ شُعُوبًا** جمع شعب بفتح الشين، هو **أعلى طبقات النسب** **وقساب** هي دون الشعوب، وبعدها العمائر ثم البطون ثم الأفخاذ ثم الفصائل آخرها، مثاله: خزيمة شعب، كنانة قبيلة، قريش عمارة بكسر العين، قصي بطن، هاشم فخذ، العباس فصيلة **لتعارفوا** حذف منه إحدى التاءين؟

فَكَرِهْتُمُوهُ الخ قال معاهد: لما قيل لهم: أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً؟ قالوا: لا، أي فكما كرهتموه فاحتسوا ذكره بالسوء. قال القاضي: المعنى: إن صح ذلك أو عرض عليكم هذا، فقد كرهتموه، فجعل الفاء فصحة حيث جعله جواب شرط مقدر. (تفسير الكمالين) **فاعسانه في حياته** في هذا التمثيل إشارة إلى أن عرض الإنسان كنحمة ودمه؛ لأن الإنسان يتألم قلبه من قرص عرصه كما يتألم جسمه من قطع لحمه، فإذا لم يعس من العاقل أكل لحوم الإنسان لم يحسن منه قرص عرضه بالأولى.

فاعتبه في حياته الخ أشار بهذا التقدير إلى أن هذا كلام من قبيل التمثيل أي التشبيه، أي أنه من باب الاستعارة التمثيلية. **أما حلفاكم** الخ نزلت هذه الآية في أبي هند، ذكره أبو داود في المراسيل عن الزهري **قال: أمر رسول الله ﷺ بي بياضة أن يزوجوا أبا هند امرأة منهم فقالوا لرسول الله ﷺ: يزوح سائنا موالينا، فرل الله عز وجل: "يا أيها الناس" الآية، وقال ابن عباس ؓ: لما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله ﷺ بلالا حتى علا على ظهر الكعبة فأذن، فقال عتاب بن أسيد بن أبي العيص: الحمد لله الذي قبض أبي حتى لا يرى هذا اليوم، وقال الحارث بن هشام: ما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذنا. (حاشية الجمل)**

أما حلفاكم الخ أخرج ابن المنذر والبيهقي أنه لما كان يوم الفتح رقي بلال فأذن على الكعبة، فقال بعضهم: هذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة. (تفسير الكمالين) هو **أعلى طبقات النسب**: أي من طبقات الست التي عليها العرب وهي: الشعب والقبيلة والعمارة والطن والفخذ والفصيلة. فالشعب يجمع القبائل، والقبيلة يجمع العمائر، والعمارة تجمع البطون، والطن تجمع الأفخاذ، والفخذ تجمع الفصائل، حزيمة شعب، وكنانة قبيلة، وقريش عمارة، وقصي بطن، وهاشم فخذ، والعباس فصيلة، وسميت الشعوب؛ لأن القبائل تشعبت منها، كذا في 'المدارك'.

أي ليعرف بعضكم بعضاً لا لتفاخروا بعلو النسب، وإنما الفخر بالتقوى إِنَّ
 أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِكُمْ خَيْرٌ ۖ ببواطنكم. قَالَتِ الْأَعْرَابُ نَفَرٌ
 مِنْ بَنِي إِسْدَاءَ آمَنَّا صَدَقْنَا بِقُلُوبِنَا فَلَهُمْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا أَيَّ أَنْقَدْنَا
 ظَاهِرًا وَلَمَّا أَيَّ لَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ إِلَى الْآنَ، لَكِنَّهُ يَتَوَقَّعُ مِنْكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ، بِالْإِيمَانِ وَغَيْرِهِ لَا يَلْتَكُمُ بِالْهَمْزِ وَتَرْكِهِ وَبِبَدَالِهِ أَلْفًا، لَا يَنْقُصُكُمْ مَنْ
 أَعْمَلَكُمْ مِنْ ثَوَابِهَا شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمٌ ۖ بِهِمْ. إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ أَيَّ
 الصَّادِقُونَ فِي إِيْمَانِهِمْ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ بَعْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا
 لَمْ يَشْكُوا فِي الْإِيمَانِ وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِجِهَادِهِمْ يَظْهَرُ صَدَقَ
 إِيْمَانُهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۖ فِي إِيْمَانِهِمْ، لَا مِنْ قَالُوا: آمَنَّا، وَلَمْ يَوْجَدْ مِنْهُمْ
 غَيْرَ الْإِسْلَامِ. قُلْ لَهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ مُضَعَّفٌ "علم"

نَفَرٌ مِنْ إِيْمَانِهِمْ: قَالَهُ بِجَاهِدٍ وَقِتَادَةٍ، أَجْرَجَهُ عَنْهُمَا ابْنُ جَرِيرٍ: يَمُونُ بِذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَيُرِيدُونَ الصَّدَقَةَ، يَقُولُونَ:
 أَعْطَانَا. (تفسير الكمالين) أَنْقَدْنَا ظَاهِرًا: وَالْإِيمَانُ تَصَدِيقٌ مَعَ ثِقَةٍ وَطَمَآنِيَةٍ قَلْبٍ وَلَمْ يَحْصُلْ لَكُمْ وَإِلَّا لَمَّا مَسْتَمَّ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْإِسْلَامِ. (تفسير الكمالين) يَتَوَقَّعُ. فَإِنَّ "لَمَّا" بِمَعْنَى "لَمْ" إِلَّا أَنَّهُ لَنَمِي الْأَمْرَ الْمَتَوَقَّعَ. (تفسير الكمالين)
 لَا يَلْتَكُمُ: يَقَالُ: أَلْتِ يَأَلْتِ أَلْتَا وَلَاتِ يَلِيتِ لَيْتَا إِذَا نَقَصَ. (تفسير الكمالين)
 ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا إِيْمَانِهِمْ: أَتَى بِـ"ثُمَّ"؛ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ نَفْيَ الرِّيبِ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ حَصُولِ الْإِيمَانِ، بَلْ هُوَ حَاصِلٌ فِيمَا يَسْتَقْبَلُ،
 فَكَأَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ دَامُوا عَلَى ذَلِكَ. (حاشية الصاوي) بِجِهَادِهِمْ إِيْمَانِهِمْ: أَيَّ إِذِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ صَادِقُونَ فِي
 الْإِيمَانِ، وَلَيْسُوا مُنَافِقِينَ، وَهُوَ جَوَابٌ عَنْ سُؤَالٍ وَهُوَ: أَلَا الْعَمَلُ لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ، فَكَيْفَ ذَكَرَ أَنَّهُ مِمَّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟
 وَإِضَاحُ الْجَوَابِ عَنْهُ: أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْآيَةِ الْإِيمَانُ الْكَامِلُ. (حاشية الصاوي)

أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ: فِيهِ تَعْرِيفٌ بِكَذِبِ الْأَعْرَابِ فِي ادِّعَائِهِمُ الْإِيمَانَ، فَمَا نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ أَتَتْ الْأَعْرَابَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْلِفُونَ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ صَادِقُونَ، وَعَلِمَ اللَّهُ مِنْهُمْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: "قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ". (حاشية الصاوي)
 مُضَعَّفٌ عِلْمٌ: أَيَّ أَنَّ التَّعْلِيمَ هُنَا بِمَعْنَى الْإِعْلَامِ، وَلِهَذَا تَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي بِالْبَاءِ (تفسير الكمالين)

بمعنى **شَعُرَ** أي **أَتَشَعَّرُونَهُ** بما أنتم عليه في قولكم: آمنا **وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** **وَاللَّهُ كَرِهُ شَيْءٌ عَلِيمٌ** ١- **يَمْنُونُ عَلَيْكَ أَنْ أُسْلِمُوا** من غير قتال، بخلاف غيرهم ممن أسلم بعد قتال منهم **قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ** منصوب بنزع الخافض الباء، **وَيَقْدَرُ قَبْلُ** "أن" في الموضعين بل **اللَّهُ يَمْنُنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَّكُمْ لِلْإِيمَانِ** **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ٢- في قولكم: آمنا. **إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** أي ما غاب فيهما **وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ٣- **بِالْيَأِ وَالنَّاءِ** لا يخفى عليه شيء منه.

لاين كثير
لاكثر

سورة ق مكية **إِلَّا ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ﴾** الآية فمدنية، خمس وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ف **اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِهِ. وَالْقُرْآنُ ابْنُ الْمُحِيدِ** ١: الكريم، ما آمن كفار مكة بمحمد ﷺ،

معنى شعر وهو هذا المعنى يتعدى الواحد فقط، وبواسطة التضعيف - كما هما - يتعدى الاثنين، أوهما بنفسه والثاني بحرف جر. قوله: "أتشعرونه" أي أتخبرونه بقولكم: آمنا. (تفسير البصاوي وغيره) **أَنْ أُسْلِمُوا** أي بأن أسلموا، يعني بإسلامهم، والمن: ذكر الأيدي تعريضا للشكر. (تفسير المدارك) **وَيَقْدَرُ** أي الخافض الذي هو الباء، فهو مقدر ههما في ثلاثة مواضع، وقوله: 'في الموضعين' هما: "أَنْ أُسْلِمُوا" و"أَنْ هَدَّكُمْ"؛ فإن حذفه يكثر ويتردد مع "أَنْ" و"إِنْ"، وقال أبو حيان: "أَنْ أُسْلِمُوا" في موضع المفعول ولذا عدي إليه في قوله: "قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ" (حاشية الحمل) **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** جوابه محذوف؛ لدلالة ما قبله عليه، تقديره: إن كنتم صادقين في ادعائكم الإيمان بالله، فله المنة عليكم. (تفسير الكمالين)

مكية أي كلها على أحد القولين، وقوله: "إلا ولقد خلقنا" على القول الآخر، فكان المناسب للمفسر أن يقول: "أو إلا ولقد خلقنا"؛ ليكون مشيرا للقولين. (حاشية البصاوي) **إِلَّا وَلَقَدْ خَلَقْنَا** ١: كذا روي عن ابن عباس **وَقَتَادَةَ**، قال في "الإتقان": أخرج الحاكم وغيره أنها نزلت في اليهود. (تفسير الكمالين)

ما آمن كفار مكة ١: أشار بذلك إلى أن جواب القسم محذوف، وقدره بما ذكر أحدا مما بعده، أو لقد أرسلنا محمداً بدليل قوله: 'لن عجبوا أن جاءهم مندر منهم'. وقيل: هو 'قد علمنا' وحذفت اللام؛ لطول الكلام، أو هو قوله: "ما يلفظ من قول؛ لأن ما قبلها عوض عنها، كما قال: "والشمس وضحاها"، إلى قوله: "قد أفلح من زكاه"، و"قد" فيه للتحقيق بمعنى أن الفعل بعدها محقق الوقوع. (حاشية الجمل)

بَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِهِمْ، يَنْذِرُهُمْ بِالنَّارِ بَعْدَ الْبُعْثِ
 فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا الْإِنذَارُ شَيْءٌ غَيْبٌ ۖ أَءَأْدَا بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ، وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ،
 وَإِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهِينِ مَثَلًا وَكُنَّا تَرَانًا نَرْجِعُ؟ ذَلِكَ رَحْعٌ بَعِيدٌ ۖ فِي غَايَةِ
 الْبَعْدِ، قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ تَأْكُلُ مِنْهُمُ ۖ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ ۖ هُوَ اللُّوحُ
 الْمَحْفُوظُ، فِيهِ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ الْمَقْدُورَةِ. بَلْ كَذَّبُوا بِآلِ الْحَقِّ بِالْقُرْآنِ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي شَأْنِ
 النَّبِيِّ ﷺ وَالْقُرْآنِ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ ۖ مُضْطَرَبٌ، قَالُوا مَرَّةً: سَاحِرٌ وَسَحَرٌ، وَمَرَّةً: شَاعِرٌ
 وَشَعْرٌ، وَمَرَّةً: كَاهِنٌ وَكَهَانَةٌ أَفْلَمْ يَنْظُرُوا بِعُيُوبِهِمْ، مُعْتَبِرِينَ بِعُقُوبِهِمْ حِينَ أَنْكَرُوا
 الْبُعْثَ إِلَى السَّمَاءِ كَائِنَةً فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَيَّنَّهَا بَلَا عَمَدٍ وَرِئْهَا بِالْكَوَاكِبِ وَمَا لَهَا مِنْ
 فُرُوجٍ ۖ شَقُوقٌ تَعْيِيهَا. وَالْأَرْضُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعٍ إِلَى السَّمَاءِ،

بل إضراب عن جواب القسم المحذوف؛ لبيان أحوالهم الشنيعة، والعجب: استعظام أمر حمي سببه، وهذا بالنسبة
 لعقوبهم القاصرة حيث قالوا: «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُخْرِجُ مِنَ الْأَرْضِ مِنْهَا عِصْيَانًا» (الزخرف: ٣١). (حاشية الصاوي)
 رجع: أي نرجع إليه بالبعث، فترك ذكره؛ لدلالة الكلام عليه. (تفسير الكمالين) تَأْكُلُ أي من أجساد موتاهم،
 وهو رد لاستبعادهم الرجوع؛ لأن من لطف علمه حتى علم ما تنقص الأرض من أجساد الموتى، وتأكل من
 لحمهم وعظامهم، كان قادرا على رجوعهم أحياء كما كانوا. (تفسير المدارك)

وعندنا إلخ الجملة حالية، والكلام على تشبيه علمه بتفاصيل الأشياء بعلم من عنده كتاب حاو محفوظ يطلع عليه.
 (حاشية الصاوي) هُوَ الْبُورُ الْمَحْفُوظُ أي وهو من درة بيضاء، مستقرة على الهواء، فوق السماء السابعة، طوله
 ما بين السماء والأرض، وعرضه ما بين المشرق والمغرب. (حاشية الصاوي)

مضطرب. في "القاموس": المرجح محركة: الفساد والقلق والاحتلاط والاضطراب. والإسناد مجازي؛ لأن المضطرب
 صاحب الأمر لا الأمر. (تفسير الكمالين) كَيْفَ سَيَاهَا: "كيف" حال من المفعول، والاستفهام فيه بمعنى حمل
 المحاطب على الإقرار. (تفسير الكمالين) تَعْيِيهَا صفة "شقوق" أي أها سليمة من العيوب، لا فتق لها ولا صدع.
 (تفسير الكمالين) عَلَى مَوْضِعٍ. [وقيل: منصوب بالإضمار على شريطة التفسير. (تفسير الكمالين)] نصب على
 المفعولية؛ إذ التقدير: أفلم ينظروا السماء. وقوله: "كيف" لا موقع، فالصواب حذفه؛ لأنه من الجملة التي قبله في
 النظم. (حاشية الجمل)

كيف مددناها دحونا علي وجه الماء وألقينا فيها روسي جبالا تثبتها وأنبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج **١٠** بهيج به؛ لحسنه. تبصرة مفعول له، أي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عند منسب **١١** رجاء على طاعتنا. ورأنا من السماء ماء مبركا كثير البركة فأنتنا به حنت بساتين وحب الزرع الحصيد **١٢** المحصود. **١٣** ولأننا نخل بأسقت طولا، حال مقدرة لها صلح نضيد **١٤** متراكب بعضه فوق بعض. رزقا للعباد

بهيج الهجة: السرور، ويقال: بهيج وأبهج: أي سرى. (الصراح) **بهيج به** أي يسر به، وأشار بهذا إلى أنه بمعنى فاعل، أي يحصل به السرور. (حاشية الجمل) **نصرة** وذكرى **١٠** العامة على نصبها على المفعول من أحده، أي لتبصير أمثالهم وتذكير أمثالهم، وقيل: مصوبان بفعل من لفظهما مقدر، أي بصرناهم نصرة، وذكرناهم تذكرة، وقيل: حالان، أي مصيرين ومدكرين، وقيل: حال من المفعول، أي ذات نصرة وتذكير لمن يراها، وفرا ريد من علي: تبصرة وذكر بالرفع، أي هي نصرة. (التفسير السمين) قوله: "مفعول به" أي والعامل فيه "كيف بيناها"، وقوله: "أي فعلنا ذلك" **١١** تفسير للعامل، أي فعلنا الساء والتزيين وما بعدهما، وقوله: "تبصيرا منا" أي تعيما وتمهيما واستدلالا. (شيخنا) وقوله: "لكل عند متعلق بكل من المصدرين. (حاشية الجمل)

رجاء على طاعتنا أي ذي رجوع وإقبال عليها، فالصيغة للسنة لا للمالعة. (حاشية الصاوي) وقال الجمل: "رجاء" صيغة نسب كتمار ولان، لا صيغة مالعة؛ إذ المدار على أصل الرجوع، وإن لم يكن فيه معنى كثرة **وحب الزرع** أشار بهذا إلى أنه من حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامه؛ لتعلم به؛ لئلا يلزم إضاعة الشيء إلى نفسه وهي ممتعة؛ لأن الإضافة تقتضي المعايير بين المضاف والمضاف إليه، مع أنها جائزة إذا احتدق اللفظان، كحق اليقين، وحل الوريد، ودار الآخرة. (حاشية الجمل) **المحصود** أي ما من شأنه أن يحصد كالحب والشعير. **والحل بأسقات** **١٣** **الح**. يقال: بسقت الحلة بسوقا: من باب قعد أي طالت، فهي بأسقة، والجمع بأسقات وبواسق، وبسق الرجل: همر في علمه. (حاشية الصاوي)

حال مقدرة أي لأنها وقت الإسات لم تكن طولا، وأمردها بالذكر؛ لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها، ولذلك شبه **١٤** المسلم بها. (تفسير الكرخي) **رزقا للعباد** يجوز أن يكون حالا أي مرروفا للعباد، أي داررق، وأن يكون مصدرا من معنى "أنتنا"؛ لأن إسات هذه ررق، ويجوز أن يكون مفعولا له، و"لعباد" إما صفة وإما متعلق بالمصدر، وإما مفعول للمصدر، واللام زائدة، أي رزقا للعباد (التفسير السمين) تنبيه: لم يقيد ههنا العباد بالإناية، وقيد به في قوله: "تبصرة وذكرى لكل عند منسب"؛ لأن التذكيرة لا تكون إلا لمسيب، والرقق يعم كل أحد، غير أن المنيب يأكل ذاكرا وشاكرا للإنعام، وغيره يأكل كما تأكل الأنعام، فلم يخص الرقق بقيد. (تفسير الخطيب)

مفعول له **وَأَحْيَيْنَا بِهِ نَلْدَةً مَّيْتًا** يستوي فيه المذكر والمؤنث **كَذَلِكَ** أي مثل هذا الإحياء **الْخُرُوجِ** من القبور فكيف تنكرونه؟ والاستفهام **للتقرير** والمعنى: أنهم نظروا وعلموا ما ذكر. **كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ** تأنيث الفعل لمعنى قوم **وَأَصْحَابُ الرَّسِّ** هي بئر، كانوا مقيمين عليها بمواشيهم، يعبدون الأصنام. ونبيهم: قيل حنظلة بن صفوان، وقيل: غيره **وَتَمُودُ** قوم صالح **وَعَادُ** قوم هود **وَفِرْعَوْنُ** **وَإِخْنُ لُوطٍ** **وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ** أي الغيضة، قوم شعيب **وَقَوْمُ تَبَعٍ** هو ملك كان باليمن، أسلم ودعا قومه إلى الإسلام، فكذبوه **كُلٌّ** من المذكورين **كَذَّبَ الرُّسُلَ** كقريش **فَخَقَّ وَعِيدُ** وجب نزول العذاب على الجميع؛ فلا يضيق صدرك من كفر قریش بك **أَفَعِيبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ** أي لم نعي به؛ فلا نعي بالإعادة **بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ شَكٍّ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ** وهو البعث.....

وأحيانا به أي بذلك الماء، وقوله: "بلدة ميتا" أي أرضا جدية ياسة فاهترت وربت بذلك الماء، وأنبت من كل زوح بهيج. (حاشية الصاوي) **يستوي فيه إلخ** جواب عن سؤال مقدر تقديره: الأرض مؤنثة، فكيف وصمها بالمذكر؟ وفي هذا الجواب نظر؛ لأن استواء المذكر والمؤنث في فعل وليس هناك، والصواب: أن التذكير باعتبار كونه مكانا. (حاشية الصاوي) **كذلك الخروج** أي كما حيث هذه البلدة الميتة كذلك نخرجون أحياء بعد موتكم؛ لأن إحياء الأموات كإحياء الموات، والكاف في محل الرفع على الابتداء. (تفسير المدارك)

والاستفهام للتقرير: [لتحقيق الأمر المستفهم عنه وتثبيته. (تفسير الكمالين)] الأول أن يقول: للإنتكار والتوبيخ. وقوله: "والمعنى إلخ" غير صحيح؛ إذ لو نظروا وعلموا لآمنوا. (حاشية الصاوي) **أصحاب الرس**: هو بئر لم تطو وهم قوم باليمامة، وقيل: أصحاب الأحود. (تفسير المدارك) **وفرعون إلخ**: أراد بفرعون قومه؛ لأن المعطوف عليه قوم نوح، والمعطوفات جماعات. (تفسير المدارك) **تع إلخ** سمي به؛ لكثرة تبعه. (تفسير المدارك)

أفعينا إلخ أفعجزنا عن إبداء الخلق. **لم نعي به** مجزوم بحذف إحدى الياءين، ويشير إلى أن الاستفهام إنكاري، والعني ههنا بمعنى العجز والتعب. (تفسير الكمالين) **بل هم في لبس إلخ** عطف على مقدر يقتضيه السياق، كأنه قيل: هم غير مكربين لقدرتنا على الخلق الأول، بل هم في حلط، وشبهة من خلق جديد، لما فيه من مخالفة العادة، وتكثير "خلق"؛ لتفخيم شأنه، والإشعار بخروجه عن حدود العادات. (حاشية الصاوي)

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَعَلَّمَهُ حَالِ بِتَقْدِيرٍ: "نحن" ما مصدرية ^{ويجوز كونه موصولة} تَوَسَّوسُ تَحَدَّثُ بِهِ الباء زائدة أو للتعدية، والضمير للإنسان نَفْسُهُ. وَخَنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ بِالْعِلْمِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ - الإضافة للبيان، والوريدان: عرقان لصفحتي العنق. إِذْ نَاصِبُهُ "اذكر" مَقْدَرًا يَتَلَقَّى يأخذ ويثبت الْمُتَلَقِّيَانِ الملكان الموكلان بالإنسان ما يعملهُ عَنْ الْيَمِينِ وَعَنْ الشَّامِلِ مِنْهُ قَعِيدٌ - أي قاعدان، وهو مبتدأ، خبره ما قبله. مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ حَافِظٌ عَبِيدٌ - حاضر،

ولقد خلقنا الإنسان المراد به الجنس الصادق بآدم وأولاده، قوله: "حال بتقدير: نحن" أي لأن الحملة المضارعية اشبهة إذا وقعت حالا لا تقتصر بالواو، بل تحوي الضمير فقط؛ فإن اقترنت بالواو أعربت حيرا محذوف وتكون الحملة الاسمية حالا. (حاشية الصاوي) الباء زائدة إن كان توسوس متعديا بنفسه. (تفسير الكمالين) والضمير للإنسان أي فجعل الإنسان مع نفسه شخصين. تجري بينهما مكاملة ومحادثة، تارة يتحدثها وتارة تحدّثه. وهذه الوسوسة لا يؤحد بها الإنسان حيرا أو شرا، ومثلها الخاطر والهاجس، وأما الهم فيكتب في الخير لا في الشر، وأما العزم فيكتب خيرا أو شرا، وقد تقدم ذلك. (حاشية الصاوي) أقرب إليه: لأن الله لا يحجه شيء بل هو القائم على كل نفس، لا تخفى عليه خافية، فقره تعالى من عبده اتصال تصاريفه فيه بحيث لا يعيب عنه طرفة عين، قال تعالى: ﴿مَنْ مَعَكُمْ سَتَ كَسِبُكُمْ﴾ (محمد: ٣٥). (حاشية الصاوي) بالعلم إلخ. ففيه تحوز لقرب المكاني عن قرب العلم؛ لتزيهه عن المكان، من إطلاق السبب على المسبب؛ لأن القرب من الشيء سبب للعلم. (تفسير الكمالين) من حبل الوريد والوريد: عرق كبير في العنق، يقال: بهما وريدان، كما ذكره الشارح. يأخذ ويثبت أي يكتبان في صحيفتي الحسرات والسيقات، وقدمهما لسانه، ومدادهما ريقه، ومحبهما من الإنسان نواجذه. (حاشية الصاوي)

قاعدان يشير إلى أن "فعيلا" أطلق ههنا على التشبيه، وقد يطلق على المتعدد كقوله تعالى: ﴿وَأُتِمَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾ (التحریم: ٤) وهذا قول الكوفيين، وقيل: حذف من الأول؛ لدلالة الثاني عليه، وإلى أنه بمعنى الفاعل، وقيل: بمعنى المقاعد، كالجليس بمعنى المجالس أي الملازم الذي لا يرحل. (تفسير الكمالين) قوله: "أي قاعدان" أشار به إلى أن 'قعيد' مفرد أقيم مقام المثنى؛ لأن فعيلا يستوي فيه الواحد والاثان، وفي 'امدارك'. تقديره: عن اليمين قعيد، وعن الشمال قعيد من المتلقين، فحذف الأول؛ لدلالة الثاني عليه، وفي 'الكبير': والقعيد هو الجليس، كما أن قعد بمعنى جلس، وقوله: "خبره ما قبله" وهو "إذ يتلقى المتلقيان".

وكل منهما بمعنى المثنى **وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ غَمْرَةً** وشدته **بِالْحَقِّ** من أمر الآخرة، حتى يراها المنكر لها عياناً، وهو نفس الشدة **ذَلِكَ** أي الموت **مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ** أصل التحيد: الميل وتهرب وتفرع **وَتُنْفَخُ فِي الصُّورِ** للبعث **ذَلِكَ** أي يوم النفخ **يَوْمَ الْوَعِيدِ** في يوم الوعيد للكفار بالعذاب، **وَجَاءَتْ فِيهِ كُلُّ نَفْسٍ إِلَى مَحْشَرٍ مَعَهَا سَابِقٌ** ملك يسوقها إليه **وَشَهِيدٌ** يشهد عليها بعملها، وهو الأيدي والأرجل وغيرها، ويقال للكافر: **لَقَدْ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا النَّازِلِ** بك اليوم **فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ** أزلنا غفلتك بما تشاهده اليوم **فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ** حادٌ تدرك به ما أنكرته في الدنيا وقال قريبه: الملك المؤكل به النافذ والقوي

وكل مهمما. أي فالعنى إلا لديه ملكان موصوفان بأتهما رقيان وعتيديان، فكل منهما موصوف بأنه رقيب وعتيد. وقوله: "حاضر" أي فلا يفارقه إلا في مواضع ثلاثة: في الحلا وعند الجماع وفي حالة الجنابة. فإذا فعل العبد في تلك الحالات حسنة أو سيئة عرفها برأيتها وكتباها. (حاشية الصاوي) **بِالْحَقِّ**: الباء للتعدي كما في قولك: جاء زيد بعمره. والحق مقابل الباطل، يعني آتت وحضرت الأمر الحق من أمر الآخرة، حتى يراه المنكر لها عياناً، أي حتى يرى المنكر للآخرة رؤية معانية وهو نفس الشدة، وقيل: المعنى: وأحضرت سكرة الموت حقيقة الأمر الذي بعث به رسله، وقيل: يأتي بالموت أو الجزاء الذي هو الحق. (تفسير الكمالين)

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ عطف على "وجاءت سكرة الموت"، و"الصُّور" هو القرع الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام. وهو من العظيمة بحيث لا يعلم قدره إلا الله، وقد التقمه إسرافيل من حين بعث محمد ﷺ منتظراً للإذن بالنفخ. (حاشية الجمل) **سائق وشهيد**: اختلف في معنى السائق والشهيد على أقوال، أشهرها ما قاله المفسر، وقيل: السائق: كاتب السيئات، والشهيد: كاتب الحسنات، وقيل: السائق نفسه أو قرينه، والشهيد جوارحه وأعماله، وغير ذلك. (حاشية الصاوي) وهو الأيدي **إِلَاحُ**: كذا روى ابن جرير عن ابن عباس والضحاك. (تفسير الكمالين)

وَيَقَالُ لِلْكَافِرِ: عند الجمهور وعند زيد بن أسلم معناه: لقد كنت يا محمد، في غفلة من هذا القرآن قبل نزوله فكشفنا عنك بآزله، وهذا بعيد لا يلائم السياق. ويؤيد الأول قراءة من كسر الهاء والكاف خطايا لنفس. (تفسير الكمالين) **عِطَاءُكَ**: الغطاء الحاجب لأمر المعاد، وهو الغفلة والاهتمام في المحسوسات والإلغاف بها وقصور النظر عليها. (تفسير البضاوي) **الملك المؤكل به**: هذا ما احتاره البغوي وغيره، وعن ابن عباس رضي الله عنه وبجاهد: قرينه شيطانه، كما في قوله تعالى: **﴿لَقَدْ قَرَّبَهُ رَبُّهُ مَا أَطْعَمَتْهُ﴾** (ق: ٢٧) والمعنى: أن هذا الرجل الذي وكلت به عندي وفي ملكي، عتيد لحنهم مهية لها بإغوائها وإضلالي. (تفسير الكمالين)

هَذَا مَا أَيُّ الَّذِي لَدَيَّ عَتِيدٌ :- حاضراً، فيقال للمالك: **أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ أَيُّ أَلْقَى أَلْقَى أَوْ**
 أَلْقَيْنَ، وبه قرأ الحسن، فأبدلت النون ألفاً **كُلَّ كَفَّارٍ عَتِيدٍ** :- معانداً للحق. **مَنَّا**
 لِلْخَيْرِ كَالزَّكَاةِ مُعْتَدٍ ظَالِمٌ مُرِيبٌ :- شاكٌّ في دينه. **الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ**
 مبتدأ، **ضَمَّنَ** معنى الشرط، خبره **فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ** :-

ما لذي عتيد يحور أن تكون 'ما' بكرة موصوفة، و'عتيد' صفتها، و'الذي' متعلق بـ'عتيد'. أي هذا شيء عتيد لذي، أي حاضر عندي، ويجوز على هذا أن يكون 'الذي' وصفاً لـ'ما'، و'عتيد' صفة ثانية، أو خير مبتدأ محذوف، أي هو عتيد، ويجوز أن تكون 'ما' موصولة بمعنى الذي، و'الذي' صلتها، و'عتيد' خبر الموصول، والموصول وصلته خبر اسم الإشارة. ويجوز أن تكون 'ما' بدلاً من 'هذا'، موصولة كانت أو موصوفة بـ'الذي'، و'عتيد' خبر 'هذا'، وجوز الزمخشري في 'عتيد' أن يكون بدلاً أو خبراً بعد خبر، أو خير مبتدأ محذوف. (تفسير الكمايين)

أَلْقَى أَلْقَى. يعني أن تثنية الفاعل مزنة تثنية الفعل، فكان أصله: ألقى ألقى، فحذف الفعل الثاني وأبقى ضميره مع الفعل الأول، فثنى الضمير، من 'البيضاوي' وغيره. وقال في 'الحمل': لما جرى الشارح على أن الخطاب لواحد احتاج إلى هذا الاعتدال من التثنية في اللفظ، وحاصله من وجهين، الأول: أن الألف ضمير التثنية في الصورة، والأصل أن الفعل مكرر للتوكيد، فحذف الثاني وجمع فاعله مع فاعل الأول، وعبر عنهما بضمير التثنية، فعلى هذا يعرف بأنه مني على حذف النون، والألف فاعل، ومدار الإعراب على اللفظ. والثاني: أن الألف ليست للتثنية بل هي منقصة عن نون التوكيد الخفيفة. وقوله: 'وألقين' أي فالألف بدل عن نون التأكيد على إجراء الوصل بحرى الوقف. (تفسير البيضاوي) ومعنى الآية: ألقيا أيها الملكا كل كثير الكفر والعناد في النار.

فَأَبْدَلْتُ النُّونَ أَلْفًا. وإما يدل ألفاً عند الوقف، لكنهم أجروا الوصل بحرى الوقف، وقيل: الخطاب فيها للسائق والشهيد. (تفسير الكمايين) **مبتدأ ضمير معنى الشرط** فيه تساهل، وصوابه أن يقول: مبتدأ يشبه الشرط في العموم، ولما دخلت الفاء في خبره، وفي 'السمين'. قوله: 'الذي جعل' يحور أن يكون منصوباً على الدم، أو على البدل من كل، وأن يكون مجروراً بدلاً من 'كفار' أو مرفوعاً بالابتداء، والخبر 'فألقياه'، قيل: ودخلت الفاء؛ لشبهه بالشرط. (حاشية الجمل)

خبره فألقياه هو بتقدير القول بعد الفاء؛ فإن الأمر لا يقع خيراً إلا بتقدير القول، أي يقال فيه: ألقياه، وقيل: هو لكونه في معنى جواب الشرط غير محتاج إلى تقدير القول بعد الفاء، وقيل: معقول لمضمرة يفسره "ألقياه"، وقيل: بدل من 'كل كفار'، وقوله: "فألقياه في العذاب الشديد" عطف على "ألقياه في جهنم"، وقيل: تأكيد، وفيه نظر؛ لأن العطف يناقِي التأكيد. (تفسير الكمايين)

تفسيره مثل ما تقدم. قال قرينه الشيطان رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ أَضْلَلْتَهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ
بَعِيدٍ ١٦ فدعوته فاستجاب لي، وقال: هو أطغاني بدعائه لي. قال تعالى لَا تَخْتَصِمُوا
لَدَيَّ أَيُّ مَا يَنْفَعُ الْخَصَامَ هُنَا وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْوَعِيدِ ١٧ بالعذاب في الآخرة
لو لم تؤمنوا، ولا بد منه. مَا يُبَدَّلُ يُغَيِّرُ الْقَوْلُ لَدَيَّ فِي ذَلِكَ وَمَا أَنْ يَظْلَمَ لِلْعَبِيدِ ١٨
فأعذبهم بغير جرم. "وظلام" بمعنى ذي ظلم؛ لقوله: ﴿لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ ولا مفهوم له. يوم
ناصبه "ظلام" نَقُولُ بالنون والياء لِحَبْطِهِمْ هَلْ أَمْتَلَأْتُ استفهام تحقيق؛ لوعده بملئها وتَقُولُ
بصورة الاستفهام كالسؤال هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ١٩ ؟ أي في، لا أسع غير ما امتلأت به، ...

تفسيره أي تخريجه مثل ما تقدم، أي من حيث الاعتذار عن التشية في اللفظ، مع أن الخطاب لواحد هو مالت، وقد
علمت بإصاحه. لَا تَخْتَصِمُوا ١٦: خطاب للكافرين وقرنائهم. (تفسير القرطبي) قوله: "أي ما ينفع الخصام هنا" أي
في دار الحراء، وموقف الحساب. (حاشية الحمل) وقد قدمت ١٧: ظاهره أن الجملة حال من قوله: "لا تختصموا"،
وهو مشكل بأن التقديم بالوعيد في الدنيا، والاختصاص في الآخرة؟ وأجيب بأن الكلام على حذف، والأصل:
وقد ثبت الآن أي قدمت إليكم. (حاشية الصاوي) بالوعيد: الساء زائدة أو للتعدية على أن قدم بمعنى تقدم.
(تفسير الكمالين) وَلَا مَفْهُومٌ لَهُ فليس المعنى على أنه ليس بظلام في ذلك اليوم بل ظلام في غيره. (تفسير
الكمالين) والياء. لنافع وأبي بكر على الالتفات، يقول - أي الله - لجهنم: امتلأت؟ "هل" استفهام تحقيق؛ لوعده
بملئها بقوله: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ (الأعراف: ١٨). (تفسير الكمالين)

استفهام تحقيق ١٨: خاطب الله سبحانه وتعالى جهنم خطاب العقلاء، وأجابته جواب العقلاء، ولا مانع من
ذلك عقلاً وشرعاً؛ ما ورد: "تحتاج الجنة والنار، واشتكت النار إلى ربها." فلا حاجة إلى تكلف المحاز مع
التمكن من الحقيقة في هذا، ونطائره مما ورد في السنة من نطق الحمادات. والمراد باستفهام التقرير التحقيق، فאלله
تعالى يقرها بأنها قد امتلأت. (حاشية الصاوي)

بصورة الاستفهام ١٩: أي أجابته جواباً صورته استفهام ومعناه الخبر، كما أشار بقوله: "قد امتلأت"، وإنما
أجابه بصورة الاستفهام؛ ليكون جواباً طبق السؤال، وهو قوله تعالى: "هل امتلأت؟". فذلك قال: كالسؤال.
هل من مزيد: وهو مصدر كاجيد، أي أنها تقول بعد امتلائها: هل من مزيد؟ أي هل بقي في موضع لم يمتلئ
يعني قد امتلأت، أو أنها تستزيد وفيها موضع للمزيد، وهذا على تحقيق القول من جهنم، وهو غير مستكر،
كإنطاق الجوارح، والسؤال لتوبيخ الكفرة؛ لعلنه تعالى بأنها امتلأت أم لا. (تفسير المدارك)

أي قد امتلأت. وَأَزْلَفْتُ الْجَنَّةُ قَرَّبْتُ لِلْمُتَّقِينَ مَكَانًا غَيْرَ بَعِيدٍ ۖ مِنْهُمْ فَيُرَوْنَهَا،
 ويقال لهم: هَذَا الْمَرْتِي مَا تَوَعَّدُونَ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ، فِي الدُّنْيَا، وَيَبْدَلُ مِنْ "لِلْمُتَّقِينَ"
 قوله: لِكُلِّ أَوَّابٍ رَجَّاعٌ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ حَفِيفٌ ۖ حَافِظٌ لِحُدُودِهِ مِّنْ حَيْثَى الرِّخْمِ
 بِالْفَتْحِ خَافَهُ وَلَمْ يَرَهُ وَحَاءً بِقَلْبٍ مُّيَّبٍ ۖ مَقْبَلٌ عَلَى طَاعَتِهِ، وَيُقَالُ لِلْمُتَّقِينَ أَيْضًا:
 أَدْخَلُوها سَلَمٍ أَي سَالِمِينَ مِنْ كُلِّ مَخَوْفٍ، أَوْ مَعَ سَلَامٍ أَي سَلِمُوا وَادْخَلُوا ذَلِكَ
 الْيَوْمَ الَّذِي حَصَلَ فِيهِ الدَّخُولُ يَوْمُ الْخُلُودِ ۖ الدَّوَامُ فِي الْجَنَّةِ. هُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا
 دَائِمًا وَلَدَيَا مَزِيدٌ ۖ زِيَادَةٌ عَلَى مَا عَمِلُوا وَطَلَبُوا.

أي قد امتلأت ولم يبق في موضع لم يمتنى، فهو استفهام إنكار معنى وإن كان استفهام سؤال صورة،
 وهذا قول ابن عباس ؓ وعطاء ومجاهد ومقاتل، وقيل: هو استفهام بمعنى الاستراحة، ويؤيده ما في
 البخاري: "لا يزال جهنم يلقي فيها ويقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه، فينروي بعضها
 إلى بعض، فتقول قط قط". (تفسير الكمالين) مَكَانًا قدره المفسر إشارة إلى أن قوله: 'غير بعيد' صفة
 لموصوف محذوف، فهو منصوب على الظرفية؛ لقيامه مقام الظرف، ولم يقل: غير بعيد، إما لأنه صفة
 لمذكر محذوف؛ أو لأن فعليًا يستوي فيه المذكر والمؤنث. وأتى بهذه الجملة عقب قوله: "وأزلفت"؛ لتأكيد،
 كقولهم: هو قريب غير بعيد، وعزيز غير ذليل. (حاشية الصاوي)

ويقال لهم يشير إلى أنه حال بتقدير القول. (تفسير الكمالين) ويبدل أي بإعادة الجار، وقيل: 'هذا' مبتدأ،
 و"ما توعدون" صفة، والجر "لكل أواب". (تفسير الكمالين) من حَيْثَى بدل بعد بدل أو بتقدير أعني
 أوهم. (تفسير الكمالين) حَافَهُ وَلَمْ يَرَهُ: يشير إلى أن قوله بالعيب حال من المفعول، أي خاف الرحمان حال كونه
 عائمًا غير مرتي، أو عن القاعل، أي حافه حال كونه غائبًا عنه غير مرآة له. (تفسير الكمالين)

أي سَالِمِينَ: يشير إلى أن الجار والمجرور حال من ضمير المفعول. (تفسير الكمالين) أَوْ مَعَ سَلَامٍ: فالناء للمصاحبة،
 أو سلموا وأدخلوا، وقد يجعل سلام بمعنى التسليم، والجار والمجرور حال، أي ادخلوا مسلمين. (تفسير الكمالين)
 ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ أي يوم تقدير الخلود، كقوله تعالى: ﴿وَذُخِّنْهُمْ حَسْبُ﴾ (الزمر: ٧٣). (تفسير الكمالين)
 زِيَادَةٌ عَلَى إِيح أي وهو النظر إلى وجه الله الكريم؛ لما قيل: يتحى لهم الرب تبارك وتعالى كل ليلة جمعة في دار
 كرامته، فهذا هو المزيد. (حاشية الصاوي)

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ أَي أَهْلَكْنَا قَبْلَ كِفَار قَرِيش قَرُونًا أَمَّا كَثِيرَةٌ مِنَ الْكُفَّارِ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا قُوَّةً فَتَقَبُّوا فَتَشُوا فِي آتِئْتُهُمْ هَلْ مِنْ مَّحِصٍ ۚ هُمْ أَوْ لغيرهم من الموت؟ فلم يجدوا إِنَّ فِي ذَلِكَ الْمَذْكُورِ لَذِكْرٌ لَّعِظَةٌ لِّمَن كَانَ لَهُ عَقْلٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ اسْتَمَعَ الْوَعظَ وَهُوَ شَهِيدٌ ۚ حَاضِرٌ بِالْقَلْبِ. وَلَقَدْ حَقَّقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ أَوَّلَهَا الْأَحَدُ وَآخِرُهَا الْجُمُعَةُ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ۚ تعب، ...

وكم أهلكنا إلخ. "كم" خبرية معمولة لـ "أهلكنا"، و"من قرن" تمييز لـ "كم"، وقوله: "هم أشد منهم" مبتدأ وحر، والجملة صفة لـ "كم"، أو لـ "قرن"، و"بطشا" تمييز، والمعنى: أننا أهلكنا قرونا كثيرة أشد بأسا وبطشا من قريش ففتشوا في البلاد عند نزول العذاب بهم فلم يجدوا مخلصا. (حاشية الصاوي) فتشوا التنقيب في اللغة: التحريق، ويستعمل عرفا في التنقيب عن الشيء والبحث، والجملة عطف على قوله: "هم أشد منهم بطشا"، والفاء للسببية، وضمير "هم" للقرن، وقد يرجع إلى أهل مكة، أي نقبوا في أسفارهم ومسائرهم في بلاد القرون، فهل رأوا لهم محيصا حتى يتوقعوا مثله لأنفسهم، ويؤيده أنه قرئ "فتشوا" بلفظ الأمر. (تفسير الكمالين)

هم إلخ. يشير إلى تقدير الخير لقوله: "محيص"، وهو قوله: "لهم"، و"من" زائدة، وأن الاستفهام للإنتكار. (تفسير الكمالين) عقل إلخ. كذا روي عن ابن عباس ؓ، قال المراء: فيقال: ما قللت معك؟ أي ما عقلت معك. (تفسير الكمالين) وهو شهيد الجملة الحالية، أي ألقى السمع، والحال أنه حاضر القلب، غير مشغول بشيء غير ما هو فيه. وحضور القلب على مراتب: مرتبة العامة: أن يشهد الأوامر والنواهي من القارئ، ومرتبة الخاصة: أن يشاهد الشخص منهم أنه في حضرة الله تعالى، يأمره وينهاه، ومرتبة خاصة الخاصة: أن يفنوا عن حسمهم، ويشاهدوا أن القارئ هو الله تعالى، وإنما لسانه ترجمان عن الله تعالى. (حاشية الصاوي)

في ستة أيام. الأرض في يومين، ومافعها في يومين، والسموات في يومين، ولو شاء لخلق الكل في أقل من لمح البصر، ولكنه تعالى من فضله علمنا بذلك التأني في الأمور. (حاشية الجمل) وما مسنا إلخ. يجوز أن تكون الجملة حالا، وأن تكون مستأنفة، والعامة على ضم لام اللغوب، وعلي وطلحة والسلمي ويعقوب بفتحها، وهما مصدران. بمعنى، وينبغي أن يضم هذا إلى ما حكاه سيبويه من المصادر الجاثية على هذا الوزن، وهي خمسة، وإلى ما زاده الكسائي - وهو الوروع - فتصير سبعة. (حاشية الجمل) من لغوب أي إعياء، قيل: نزلت في اليهود - لعنت - تكذيبا لقولهم: خلق الله السموات والأرض في ستة أيام، أولها الأحد وآخرها الجمعة، واستراح يوم السبت واستلقى على العرش، وقالوا: إن الذي وقع من التشبيه في هذه الأمة إنما وقع من اليهود ومنهم أخذ، وأنكر اليهود التربع في الجلوس وزعموا أنه جلس تلك الجلسة يوم السبت. (تفسير المدارك)

نزل ردّا على اليهود في قولهم: إن الله استراح يوم السبت، وانتفاء التعب عنه بتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين، ولعدم المجانسة بينه وبين غيره ^{وفي نسخة: المماثلة} **﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾** ^(س ٨٢) **فَاصْبِرْ خَطَابَ لِلنَّبِيِّ ﷺ عَلَى مَا يَقُولُونَ** أي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ صَبْرًا طَوِيلًا** أي صلاة الصبح **وَبِالْعُرُوبِ** أي صلاة الظهر والعصر **وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ** أي صلّ العشاءين **وَأَذْكُرِ السُّجُودَ** بفتح الهمزة جمع دبر، وبكسرهما مصدر أدبر، أي صلّ النوافل المسنونة عقب الفرائض، وقيل: المراد حقيقة التسييح في هذه الأوقات ملابسا للحمد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أي من الموجودات التي يوحدها، والتعب والإعياء إنما يحصل من العلاج ومماصة الفاعل لمفعوله، كالسحار والحداد وغير ذلك، وهذا إنما يكون في أفعال المخلوقين (حاشية الصاوي) **كَيَ فَيَكُونُ** أي من غير فعل ولا معاجة عمل، وهذا على حسب التقرير لتعقوب وإلا ففي الحقيقة لا قول ولا كاف ولا نون. (حاشية الصاوي) **صَلِّ حَامِدًا** إشارة إلى أن التسييح محمول على الصلاة، كما هو مصرح في "المدارك". **أَيَّ صَلَاتِ الْعِشَاءِ** تبع الرمحشري في جعل الآية مشتملة على الصلوات الخمسة، لكنه أخرج الطبراني في "الأوسط" عن جرير بن عبد الله مرفوعا: قبل طلوع الشمس: صلاة الصبح، وقبل الغروب: صلاة العصر، وفي صحيح البخاري عن جرير مرفوعا: إن استطعتم أن لا تغلبوا على الصلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا، ثم قرأ "وسبح حمد ربك"، واقتصر على ذلك المعوي، وحكي عن مجاهد أنه قال: "من الليل" أي صلاة الليل، فالمراد الصبح والعصر والتهجد، وكان في بدء الإسلام الفرائض هذه الثلاثة، ثم سححت خمس صلوات في ليلة الإسراء. (تفسير الكمالين)

وَأَذْكُرِ السُّجُودَ بفتح الهمزة للأكثر جمع دبر، وبكسرهما لمفعول وحمة مصدر أدبر، من أدبرت الصلاة إذا انقصت وأتمت، والمعنى: وقت انقضاء السجود، أي صلّ النوافل المسنونة عقب الفرائض. روى ابن جرير عن علي بن عباس **ﷺ** وأبي هريرة والحسن بن علي وقتادة والشعبي والحسن وأبو هريرة: أن أذكار السجود الركعتان بعد المغرب، وأخرج ابن المنذر عن عمر بن الخطاب **ﷺ**. أذكار السجود: الركعتان بعد المغرب، وأذكار النجوم: الركعتان قبل الصبح، وروى ابن جرير عن علي وأبي هريرة مثله، وقيل: المراد حقيقة التسييح في هذه الأوقات الأربعة ملابسا للحمد، ويدل عليه ما رواه البخاري عن ابن عباس **ﷺ** أنه أمره أن يسبح في أذكار الصلوات كلها، وابن جرير قال ابن عباس **ﷺ** "أذكار السجود" أن يسبح في أذكار سجود الصلوات كلها. (تفسير الكمالين)

وَأَسْتَمِعْ يَا مُحَاطِب، مَقُولِي يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ هُوَ إِسْرَافِيلُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ - مِنْ السَّمَاءِ، وَهُوَ صَخْرَةٌ بَيْتُ الْمَقْدَسِ، أَقْرَبُ مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ، يَقُولُ: أَيْتَهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ وَالْأَوْصَالُ الْمُتَقَطَّعَةُ وَاللَّحُومُ الْمُتَمَزِّقَةُ وَالشُّعُورُ الْمُتَفَرِّقَةُ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَجْتَمِعْنَ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ. يَوْمَ بَدَلَ مِنْ "يَوْمٍ" قَبْلَهُ يَسْمَعُونَ أَيُّ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ بِالْبَعْثِ، وَهِيَ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ إِسْرَافِيلَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ قَبْلَ نِدَائِهِ أَوْ بَعْدَهُ ذَلِكَ أَيُّ يَوْمِ النَّدَاءِ وَالسَّمَاعِ يَوْمَ الْخُرُوجِ - مِنَ الْقُبُورِ وَنَاصِبِ "يَوْمٍ" "يُنَادِي" مُقَدَّرٌ، أَيُّ يَعْلَمُونَ عَاقِبَةَ تَكْذِيبِهِمْ.

يَا مُحَاطِبُ يَعْنِي أَنَّ الْخُطَابَ فِي "اسْتَمِعْ" لِكُلِّ مَنْ يَأْتِي مِنْهُ الْخُطَابُ. (تفسير الكمالين) مَقُولِي أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ مَفْعُولَ "اسْتَمِعْ" مَحْذُوفٌ، أَيُّ اسْتَمِعْ مَا أَقُولُ لَكَ فِي شَأْنِ أَحْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَقَوْلُهُ: "يَوْمَ يُنَادِي" كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ مُبِينٌ لِلْمَفْعُولِ الْمَحْذُوفِ. (حاشية الصاوي) أَقْرَبُ مَوْضِعٍ أَيُّ بَاطِنِي عَشْرَ مِيلًا، وَهِيَ وَسْطُ الْأَرْضِ. (تفسير الخطيب) وَعِبَارَةُ "الْخَارُونَ": أَقْرَبُ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ بِثَمَانِيَةِ عَشْرَ مِيلًا. وَقَبْلُ: هِيَ وَسْطُ الْأَرْضِ. (حاشية الحمل) وَالْأَوْصَالُ هِيَ الْمَفَاصِلُ أَوْ يَجْتَمِعُ الْعِظَامُ كَمَا فِي الْقَامُوسِ. (تفسير الكمالين) بِالْبَعْثِ إِخْ يَعْنِي أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَقِّ هَهُنَا الْبَعْثُ، أَطْلُقُ عَلَيْهِ؛ لِتَحَقُّقِ وَقْعِهِ. (تفسير الكمالين) وَيَحْتَمِلُ إِخْ أَحْرَجَ ابْنَ عَسَاكِرَ عَنْ يَرِيدِ بْنِ جَابِرٍ: يَقِفُ إِسْرَافِيلُ عَلَى صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدَسِ، فَيَفْخُ فِي الصُّورِ، فَيَقُولُ: "يَا أَيْتَهَا الْعِظَامُ"، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى تَعْقِيبِ النَّدَاءِ لِلنَّفْخَةِ. (تفسير الكمالين)

وَيَحْتَمِلُ إِخْ تَأَمَّلْ هَذَا الصَّنِيعَ حَيْثُ فَسَّرَ الصَّيْحَةَ بِالنَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ الَّتِي هِيَ نَفْخَةُ الْبَعْثِ، ثُمَّ قَالَ: "وَيَحْتَمِلُ إِخْ"، فَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّهَا غَيْرُ النَّدَاءِ الْمَذْكُورِ، مَعَ أَنَّ النَّدَاءَ الْمَذْكُورَ هُوَ مَا يَسْمَعُ مِنَ النَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ، فَهَذَا الصَّنِيعُ مِنَ الشَّارِحِ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ، وَعِبَارَةُ "الْقُرْطُبِي" فِي سُورَةِ يَسَسُ ﴿يَنْ كَاتُ بِلَا صَحَّةٍ وَاحِدَةٍ﴾ (يَس: ٢٩) يَعْنِي أَنَّ بَعْثَهُمْ وَإِحْيَاءَهُمْ كَانَ بِصَيْحَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ قَوْلُ إِسْرَافِيلَ: أَيْتَهَا الْعِظَامُ النُّخْرَةُ، وَالْأَوْصَالُ الْمُتَقَطَّعَةُ، وَاللَّحُومُ الْمُتَفَرِّقَةُ، وَالشُّعُورُ الْمُتَمَزِّقَةُ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ يَجْتَمِعْنَ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: "يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ" كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ هَاصِبٍ عَلَى نَذْرٍ﴾ (القمر: ٨) عَلَى مَا يَأْتِي، فَتَأَمَّلْ. قَوْلُهُ: "وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ" حَيْثُ جَعَلَ النَّدَاءَ الْمَذْكُورَ تَفْسِيرًا لِلصَّيْحَةِ فِي قَوْلِهِ: "يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ"، تَأَمَّلْ. (حاشية الحمل)

وَيَحْتَمِلُ هَذَا يَقْتَضِي أَنَّهَا غَيْرُ النَّدَاءِ الْمَذْكُورِ، مَعَ أَنَّ النَّدَاءَ الْمَذْكُورَ هُوَ مَا يَسْمَعُ مِنَ النَّفْخَةِ، فَهَذَا الصَّنِيعُ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ إِلَّا عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الْمُنَادِي: جِبْرِئِيلُ، وَالنَّافِخُ: إِسْرَافِيلُ. (حاشية الصاوي) أَيُّ يَعْلَمُونَ: وَقِيلَ فِي تَقْدِيرِ نَاصِبِهِ: يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ، وَالدَّالُّ عَلَيْهِ "يَوْمَ الْخُرُوجِ". (تفسير الكمالين)

إِنْ حُشِيَ **وُنُصْتُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ = يَوْمَ بَدَلٍ** من "يوم" قبله، وما بينهما اعتراض
تَشَقُّقٌ بتخفيف الشين وتشديدها، يادغام التاء الثانية في الأصل فيها **لَا رِصَ عَنْهُمْ**
 سراعاً جمع سريع، حال من مقدّر أي فيخرجون مسرعين **ذَلِكَ حَشَرٌ عَلَيَّا يَسِيرُ =**
 فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها؛ للاختصاص، وهو لا يضر، وذلك إشارة
 إلى معنى الحشر المخبر به عنه، وهو الإحياء بعد الفناء، والجمع للعرض والحساب
حُنْ أَعْمَ بِمَا يَقُولُونَ أي كفار قريش وما أنت عندهم **حَبَّارٌ** تجبرهم على الإيمان،
 وهذا قبل الأمر بالجهاد **فَذَكِّرْ الْقُرْآنَ مَنْ خَافَ وَعَبَدَ =** وهم المؤمنون.

سورة الذاريات مكية ستون آية

أي بالإجماع

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالَّذَرَيْتُ

بَدَلٍ من **الْح** عبارة "السمين": قوله: "يوم تشقق": "يوم" يجوز أن يكون بدلا من "يوم" قبله، وقال أبو النقاء: إنه
 بدل من اليوم الأول. وفيه نظر حيث تعدد الدل والمدل منه واحد، وقد تقدم أن الرحشري معه، ويجوز أن يكون
 اليوم طرفا للمصير، وقيل: ظرفا للخروج، وقيل: منصوب بـ 'يخرجون' مقدرا. (حاشية الحمل)
يَادْعَامُ الْمَاءِ الْح فكان أصده: تشقق، وقوله: 'فيها' أي في الشين. **فَد** فصل تقديره: ذلك حشر يسير عيسا،
 فقدم الظرف على متعلقه؛ للاختصاص؛ فإن ذلك لا يتيسر إلا على العالم، أو القادر الذي لا يشعه شأن عن شأن.
 (تفسير الكمالين) وهو لا **يَصِرُ** أي الفصل بينهما متعلق الصفة لا يصير اتفاقا، وإما الكلام في الفصل بالأحبي.
 (تفسير الكمالين) **وَعَبَدَ** يرسم بدون ياء وفي اللفظ يقرأ بإثباتها وصلا لا وقفا، وعندها وصلا ووقفا، قراءتان
 سعتان. (حاشية الصاوي) **وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ** خصهم؛ لأنهم المتفعمون به، ويؤخذ من الآية أنه ينبغي لشخص أن
 لا يعظ إلا من سمع وعظه ويقبله. (حاشية الصاوي)

وَالذَّارِيَاتُ الْح الواو للقسمة، و"الذاريات" مقسم به، و"الحاملات" عطف عليه، و"الجارريات" عطف على
 "الحاملات"، و"المقسمات" عطف على "الجارريات"، والمقسم عليه هو قوله: "إنما نوعدون لصادق". وإما أقسم
 بهذه الأشياء؛ تعظيما لها، ولكونها دلائل على باهر قدرة الله تعالى، ويصح أن يكون الكلام على حذف مضاف،
 أي ورب هذه الأشياء، فالقسم بالله لا بتلك الأشياء. (حاشية الصاوي)

الرياح تذرو التراب وغيره **دَرَوًا** : مصدر، ويقال: "تذريه ذرياً" **تَهَبُ** به **فَاحْتَمَلَتْ** السحب، تحمل الماء **وَقَرًا** : ثقلاً، مفعول "الحاملات" **فَاحْرَبَتِ** السفن، تجري على وجه الماء **يُسْرًا** : بسهولة، مصدر في موضع الحال أي ميسرة **فَالْمُقَسَّمَتُ** مَرًا : الملائكة تقسم الأرزاق والأمطار وغيرها بين العباد والبلاد **بِمَا تُوْعَدُونَ** "ما" مصدرية، أي إن وعدهم بالبعث وغيره **لصَادِقٌ** : لوعده صادق **وَرَبِّ** الَّذِينَ الْجَزَاء ذات صدق كعينة راضية بعد الحساب **لَوْ قَعٌ** : لا محالة. **وَالسَّهَاءُ** ذات **الْحَبْكُ** : جمع حبيكة كطريقة وطرق، أي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل **إِنْ كَرَّمَا** أهل مكة، في شأن النبي والقرآن **لَبَى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ** : قيل: شاعر ساحر كاهن، شعر سحر كهانة **يُؤْفَكُ** يصرف **عَنْهُ** عن النبي ﷺ والقرآن أي عن الإيمان به **مَنْ أُفِكَ** :

تذرو ذرت الريح دروا: أطارته وأدبهته، من "القاموس". **السحب**: جمع سحب، يعني أن المراد بالحاملات السحب، سميت بها؛ لأنها تحمل الماء. (تفسير الكمالين) **ما مصدرية إلح**. وقد يجعل موصولة، والعائد مقدر، أي توعدهونه أو توعدون به. (تفسير الكمالين) أي **صاحبة الطرق**. كحك الماء إذا ضرته الريح، كذا نقل عن مقاتل والضحك والكبي في تفسير 'الحبك'. وفي الآية دليل على وجود الطرق في السماء، لكنها لا ترى؛ لبعدها عنا، وقيل: الطرق محسوسة كالجحرة، وفي "القاموس": الحبك من السماء طرائق النجوم، وعن ابن عباس رضي الله عنه ذات السهاء والجمال، روى عنه أبو حاتم، وروى عنه ابن جرير: ذات الخلق الحس، يقال للحناء إذا سح الثوب فأجاد نسجه: ما أحسن حبه، وعن مجاهد: المتقن البيان. (تفسير الكمالين)

في الخلقة. أشار به إلى أن المراد بها الطرق المحسوسة، كما ذكره بقوله: "كالطرق في الرمل" لا المعنوية كما صرح به غيره. **يؤفك عنه من أفك**: الضمير للقرآن أو الرسول، أي يصرف عنه من صرف، الصرف الذي لا صرف أشد منه وأعظم، أو يصرف عنه من صرف في سابق عدم الله، أي علم في ما لم يزل أنه مأفوك عن الحق، لا يرعوي. ويجوز أن يكون الضمير لـ "ما توعدون" أو لـ "الدين". أقسم بالداريت على أن وقوع أمر القيامة حق، ثم أقسم بالسماء على أنهم في قول مختلف في وقوعه، فمنهم شاك ومنهم جاحد، ثم قال: يؤفك عن الإقرار بأمر القيامة من هو مأفوك. (تفسير المدارك)

صرف عن الهداية في علم الله تعالى قَتَلَ الْخَازِنُونَ : لعن الكذّابون أصحاب القول
 المختلف الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ جَهْل يَغْمِرُهُمْ سَاهُونَ : غافلون عن أمر الآخرة
 يَسْأَلُونَ النبي استهزاء أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ : أي متى مجيئه؟ وجوابهم: يَجِيءُ يَوْمَهُمْ عَلَى
 النَّارِ يُفْتَنُونَ : أي يعذبون فيها، ويقال لهم حين التعذيب: دُوقُوا فَتَسْكُرُ تعذيبكم
 هذا العذاب الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَسْتَفْتَحُونَ : في الدنيا استهزاء إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي حَسَنٍ
 بِمَسَاتِينٍ وَغِيورٍ : تجري فيها.....

صرف عن الهداية إلخ لما كان ظاهر الآية مشكلاً؛ فإن من أفك لا يوفق ثابياً، أوّله بأنه يصرفه عن الإيمان
 بسبب قول مختلف، من صرف عن الإيمان في سابق علم الله وقضائه، وقيل: يصرف عنه من صرف كل
 الصرف، واتصف بحقيقة المصروفية، فكان كل صرف يعايره ليس بصرف بالقياس إليه، بكماله وشدته، وقيل:
 الضمير في "عنه" للقول، و"عن" للسمية بمعنى من أجل، والمعنى: يصرف لأجل القول المختلف من صرف.
 (تفسير الكمالين) قتل الخراصون هذا التركيب في الأصل مستعمل في القتل حقيقة، ثم استعمل في اللعن على
 سبيل الاستعارة، حيث شبه من فاته السعادة بالمقتول الذي فاته الحياة، وطوي ذكر المشبه به، ورمز له بشيء
 من لوازمه، وهو القتل فإثباته تخيل، (حاشية الصاوي)

فل أصبها للدعاء بالقتل والهلاك، أحرى بجري اللعن. (تفسير الكمالين) يغمرونه غمره. ستره وعلاه، يقال:
 غمره الماء يغمره أي علاه، وغمره القوم إذا علاه شرفاً، من "الصراح". يسألون إلخ سألهم هذا شيئاً من قوله:
 'وإن الدين لواقع' وقوله: 'أيان' خبر مقدم و"يوم الدين" مبتدأ مؤخر. ولما أورد عليه ما حاصله: أن الرمان لا يخبر
 به عن الرمان، وإنما يخبر به عن الحديث؟ أشار إلى أن الكلام على حذف انصاف؛ ليرجع الأمر للإخبار بالرمان
 عن الحدث، فقال أي متى مجيئه؟ فقله: "متى" تفسيره لـ "أيان" الذي هو الخبر، وقوله: "مجئته" إشارة للمصاف
 المحذوف في المبتدأ، وهو "يوم الدين". (حاشية الجمل)

وجوابهم أي جواب سؤالهم محذوف تقديره: 'يجيء' وهو الناصب لـ "يوم"، فهو طرف للمحذوف، و"هم"
 مبتدأ و"يفتنون" خبره و"على" بمعنى "في"، والجملة في محل جر بإضافة "يوم" إليها، هذا ما جرى عليه الشارح،
 لكن هذا الجواب لا يفيد؛ إذ ليس فيه تعيين المسؤول عنه، بل هو أشد إبهاماً وخفاء منه، وإنما أحيوا به؛ لأن
 سؤالهم ليس حقيقياً قصدوا به العلم والمهم، بل هو استهزاء، فلذلك أحيوا بصورة جواب لا نجواب حقيقي
 مفيد للتعيين. (حاشية الجمل) يجيء. يشير إلى أن "يوم" ظرف محذوف. (تفسير الكمالين)

يفتنون عداه بـ "على"؛ لتضمنته معنى يعرضون. (حاشية الصاوي) تجري فيها فيه إشارة إلى جواب ما يقال: كيف
 قال: إن المتقين في عيون مع أنهم لم يكونوا فيها؟ وإيضاح الجواب: أنها تجري فيها، وتكون في جهنم وأمكنهم منها.

ءاحدين حال من الضمير في خبر "إنَّ" مَاءَ أَنْتَهُمْ أعطاهم رُبُّهُمْ من الثواب إِنَّهُمْ كانوا قبل ذلك أي دخولهم الجنة مُحْسِنِينَ ٢ في الدنيا كانوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿٣﴾ ينامون، "ما" زائدة و"يهجعون" خبر "كان" و"قليلًا" ظرف أي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون أكثره وَيَا لَأَشْتَارَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ٤ يقولون: اللهم اغفر لنا وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّاهِلِ وَالْمَحْرُومِ ٥ الذي لا يسأل؛ لتعففه.

حال من الضمير إلخ أي كائنون في جنات وعبود حال كونهم آخذين ما آتاهم ربهم، أي راضين به ومسرورين، متفقين له بالقبول. (شيخنا) وقول الشارح: 'من الثواب' بيان لـ'ما'، وعليه تكون الحال مقارنة، ومعنى آخذين قابضين ما آتاهم شيئًا فشيئًا، ولا يستوفونه بكمال؛ لامتناع استيفاء ما لا نهاية له، وقيل: قابضين قول رضاء، كقوله عر وجل: **قَبَضَ مِنْ مَنَاسِكِهَا** أي أخذ منها (التوبة: ١٠٤) أي بقبلها، قاله الرمحشري. (حاشية الحمل) ما آتاهم ربهم أي قابضين لكل ما أعطاهم من الثواب، راضين به. و'آخذين' حال من الضمير في الظرف، وهو خبر "إن". قوله: "قبل ذلك" أي قبل دخول الجنة في الدنيا، قوله: 'محسنين' أي قد أحسوا أعمالهم، وتفسير إحسانهم ما بعده. (تفسير المدارك)

ينامون في "القاموس": الهجوع: النوم ليلا، و"يهجعون" خبر "كان"، و"قليلًا" ظرف له، أي ينامون في زمن يسير. "من الليل" صفة "قليلًا"، ويجوز أن تكون متعلقة بـ"يهجعون"، أي ويصلون في أكثر الليل، وقيل: مصدرية، والتقدير: كانوا قليلًا من الليل هجوعهم، فـ"ما يهجعون" فاعل "قليلًا"، و"من الليل" بيان أو حال من المصدر، و"من" للابتداء. روى ابن أبي شيبة عن معاهد: لا ينامون الليل كله، وعن ابن عباس **عليه السلام** وأسس نحوه، فـ"ما" نافية، والمعنى: كان النوم متفيا في قليل من الليل، ويجوز عمل ما بعد "ما" النافية فيما قبله إذا كان ظرفا، عند بعضهم، ومطلقا عند بعض، كما نقله العلامة الحفاجي عن "شرح الهادي"، والمشهور عدم حواره مطلقا، واعتمد عليه الزمخشري حيث لم يجوز كون "ما" نافية، لكنه مأثور عن أكثر السلف، كما بيناه، وهم أعرف بلسانهم، والأول مروى عن الحسن البصري. (تفسير الكمالين)

وبالأسحار إلخ متعلق بـ"يستغفرون" المعطوف على "يهجعون"، والباء بمعنى "في"، والأسحار جمع سحر وهو: سندس الليل الأخير. (حاشية الصاوي) وفي أموالهم حق أي مقتصى كرمهم جعلوه كالواجب عليهم، كصلة الأرحام، ومواساة الفقراء والمساكين، والمعنى: أنهم بذلوا نفوسهم وأموالهم في طاعة ربهم. (حاشية الصاوي)

الذي لا يسأل: أي النفقة فيحرم عن العطاء؛ لعدم سؤاله، كذا فسر قتادة والزهري، وروى ابن جرير عن ابن عباس **عليه السلام** المحروم الذي ليس له سهم من المسلمين، والحق: الزكاة، قاله قتادة وابن سيرين وقال غيره: من صلة =

وَفِي الْأَرْضِ مِنَ الْجِبَالِ وَالْبَحَارِ وَالْأَشْجَارِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِهَا ءَايَاتٌ دَلَالَاتٌ
عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْدَانِيَّتِهِ لِّلْمُوقِنِينَ - وَفِي أَنْفُسِكُمْ ءَايَاتٌ أَيْضًا مِنْ مَبْدَأِ
خَلْقِكُمْ إِلَى مَمْتِنَاهَا، وَمَا فِي تَرْكِيبِ خَلْقِكُمْ مِنَ الْعَجَائِبِ أَفَلَا تَنْتَصِرُونَ - ذلك،
 فتستدلون به على صانعه وقدرته **وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ أَيْ الْمَطَرُ الْمُسَبَّبُ عَنْهُ النَّبَاتُ،**
 الذي هو رزق **وَمَا تُوعَدُونَ -** من المآب والثواب والعقاب أي مكتوب ذلك في
 السماء **فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ أَيْ مَا تُوعَدُونَ لِحَقٍّ مِثْلُ مَا تُكْتُمُ سِطْقُونَ -** ...

«الرحم، وقرئ الضيف، وحمل الكل، وهو قول ابن عباس، كما أخرج ابن أبي حاتم، ومجاهد وإبراهيم أخرج
 عنهما ابن أبي شيبة. (تفسير الكمالين)

وَفِي الْأَرْضِ **ءَايَاتٌ** **الْح** كلام مبتدأ قصد به الاستدلال على قدرة الله تعالى ووحدانيته، وقد اشتمل على دليلين:
 الأرض والأنفس، وأما قوله: "وفي السماء رزقكم **الْح**" فهو كلام آخر ليس المقصود به الاستدلال، بل المقصود
 به الامتنان والوعد والوعيد. والحر والجرور خبر مقدم، و"آيات" مبتدأ مؤخر، وقوله: "وفي أنفسكم" خبر
 حذف مبتدأ؛ لدلالة سابق عليه، ولذا قدره بقوله: "آيات أيضا"، وقوله: "من الجمال" بيان للأرض، فالمراد بها ما
 في جهة السفلى ولو كان فوق ظهرها. (حاشية الجمل)

مِنْ الْجِبَالِ **الْح** بيان للأرض، فالمراد بها ما قابل السماء. (حاشية الصاوي) **لِّلْمُوقِنِينَ** أي للموحدتين الذين سلكوا
 الطريق السوي الرهاني الموصل إلى المعرفة، فهم نظارون بعيون باصرة، وأفهام نافذة، كلما رأوا آية عرفوا وجه
 تأملها، فزادوا إيقانا على إيقانهم. (تفسير المدارك) **وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ** أي المطر؛ لأنه سبب الأقوات. وعن
 الحسن: أنه كان إذا رأى السحاب قال لأصحابه: **فيه** والله رزقكم، ولكنكم تحرمونه بخطاياكم. (تفسير المدارك)
مِنْ الْمآبِ أي مكتوب ذلك في السماء، كذا نقل عن عطاء، وروى ابن جرير عن الصحاك: هي الجنة والنار،
 وقيل: هي الجنة فقط، فهو على ظهر السماء السابعة تحت العرش. (تفسير الكمالين)

أَي مَكْتُوبٌ ذَلِكَ أي ما توعدون، فهو تفسير لظرفية ما توعدون في السماء، وأما ظرفية الرزق فيها فظاهرة؛ إذ
 المطر فيها حقيقة، والمعنى: أن جميع ما توعدون به من خير وشر مكتوب في السماء، تنزل به الملائكة المؤكلون
 بتدبير العالم على طبق ما أمروا به. (حاشية الصاوي) **إِنَّهُ** أي ما توعدون، إشارة إلى أن ضمير في "أنه" يعود إلى
 "ما توعدون"، وعارة "المدارك" على قوله تعالى: "إنه لحق" الضمير يعود إلى الرزق أو إلى "ما توعدون".

برفع "مثل" صفة و"ما" مزيدة، وبفتح اللام مركبة مع "ما"، المعنى: مثل نطقكم في حقيقة، أي معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم ^{لحمزة وعبي وأبي بكر} **هَلْ أَتَاكَ خَطَابٌ لِلنَّبِيِّ** **حَدَّثَ ضَيْفٌ إِبْرَاهِيمَ الْمَكْرَمِينَ** - وهم ملائكة اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة، منهم جبريل إذ ظرف لـ "حديث ضيف" **دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا** أي هذا اللفظ **قَالَ سَلَامٌ** أي هذا اللفظ

برفع من صفة أي حال كونه صفة، أي لـ 'حق'. وقوله: "مركبة مع ما" أي حال كونها مركبة مع "ما" تركيب مزج ككنا وطانا وأيما وقلما، فيقال في الإعراب: "مثما" مبني على السكون في محل رفع على أنه صفة لحق، و"مثما" مضاف، وجملة "أنكم تنطقون" مضاف إليه في محل جر، فقوله: لمعنى أي معنى القراءتين: 'مثل' بالرفع ولو على قراءة الفتح؛ لأنها في محل رفع. (حاشية الجمل) **مركبة مع ما** يشير إلى أنه مبني على الفتح؛ لإضافته إلى غير متمكن، وهو 'ما' إن كانت بمعنى شيء، أو 'أن' بما في حيره، ثم هو صفة بمفعول مطلق، أي إنه لحق حقا مثل بطقكم، أو حال من المستكن في 'حق'. (تفسير الكمالين)

مثل نطقكم في حقيقة أي كما أنه لا شك لكم في أنكم تنطقون، ينبغي لكم أن لا تشكوا في حقيقته، وقال يزيد بن مرثد: إن رجلا جاع مكان وليس فيه شيء، فقال: اللهم رزقك الذي وعدتي فأنتي به، فشيء وروي من غير طعام ولا شراب. وعن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: "لو أن أحدكم فر من ررقه؛ تتبعه كما يتبعه الموت." أسنده الثعلبي. (حاشية الجمل) **هل أتاك** استهزاء تشويق وتفخيم لشأن تلك القصة، وقيل: إن "هل" بمعنى "قد"، كما في قوله تعالى: **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّيْهَاتِ** (الإنسان: ١). (حاشية الصاوي)

ضيف إبراهيم الضيف في الأصل مصدر ضاف؛ ولذلك يصبق على الواحد والجماعة. (حاشية الصاوي) **اددحوا عليه الخ** في العامل في "إذ" أربعة أوجه، أحدها: أنه "حديث"، أي هل أتاك حديثهم الواقع في وقت دخولهم عليه. الثاني: أنه منصوب بما في 'ضيف' من معنى الفعل؛ لأنه في الأصل مصدر؛ ولذلك يستوي فيه الواحد المذكور وغيره، كأنه قيل: الذين ضافوه في وقت دخولهم عليه. الثالث: أنه منصوب بـ "المكرمين" إن أريد بإكرامهم أن إبراهيم أكرمهم بمحدثه لهم. الرابع: أنه منصوب بإضمار "اذكر"، ولا يجوز نصبه بـ "أتاك"؛ لاختلاف الزمانين. (حاشية الجمل)

فقالوا سلاما أي نسسم عليك سلاما، "قال: سلام" أي عبيكم سلام، عدل به إلى الرفع بالابتداء؛ لقصد الثبات حتى تكون تحيته أحسن من تحيتهم. (تفسير البصاوي) والعامية على نصب 'سلاما' الأول، ورفع الثاني، وقرأ: مرهوعين، وقرئ: سلما بكسر السين الثاني ونصبه، ولا يخفى توجيه ذلك كنه مما تقدم في 'هود'. (حاشية الجمل)

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ إِذَا دُخِلَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ مَوْتٌ مُنْكَرُونَ ۚ لَا يَعْرِفُهُمْ، قَالَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ، وَهُوَ حَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مُقَدَّرٌ أَيُّ هَؤُلَاءِ
 فِي رَحْمَةِ مَالٍ لِي أَهْلِهِ سَرَّاهُ، يَعْلَمُ سَمْعُ ۚ وَفِي سُورَةِ هُودٍ: ﴿بِعَجَلٍ حَنِيدٍ﴾ أَيُّ
 مَشْوِيٍّ فَفَرَّ ۚ ۚ قَالَ لَا تَأْتُوا ۚ عَرَضَ عَلَيْهِمُ الْأَكْلَ فَلَمْ يَجِيبُوا فِيهِ حَسْرَةً
 أَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُ خَبْفَةٌ فَأَنُوا لَا حَفَّ إِنَّا رَسُلَ رَبِّكَ وَسَرُّهُ يُعْلَمُ عَلِيمٍ ۚ ذِي
 عِلْمٍ كَثِيرٍ، وَهُوَ إِسْحَاقُ كَمَا ذَكَرَ فِي "هُودٍ". وَأَنَسَ أَمْرَهُ سَارَةً فِي صِرَافِ صَبِيحَةٍ،
 حَالَ أَيُّ جَاءَتْ صَائِحَةٌ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا لَطَمَتْهُ وَذَاتُ نَحْوِ عَصَةِ ۚ لَمْ تَلِدْ قَطُّ،
 وَعَمَرَهَا تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً وَعَمَرَ إِبْرَاهِيمُ مِائَةَ سَنَةٍ، أَوْ عَمَرَهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً
 وَعَمَرَهَا تِسْعُونَ سَنَةً وَأَنَسَ أَيُّ مِثْلَ قَوْلِنَا فِي الْبَشَارَةِ وَرَبِّكَ هُوَ
 الْحَكِيمُ فِي صَنْعِهِ الْعَلِيمُ ۚ بِخَلْقِهِ.

مكرو أي لا تعرف من أي بلدة قدموا، وفي 'هود': **سرا** سر، مقتصاه أن إنكارهم إنما حصل بعد مجيئه ثم بالعجل، وامتناعهم من الأكل، ومقتضى ما هنا أنه قبل ذلك، وحاصل الجمع بين الموضوعين أن الإنكار ههنا غيره فيما تقدم، فها ههنا محمول على عدم العلم بأنهم دخلوا عليه؛ لقصد الخير أو الشر. (حاشية الصاوي) **سر** أي في حقبة من صيفه؛ فإن من آداب المضيف أن يبادره بالقرى حذراً من أن يكفه الضيف أو يصير منتظراً. (تفسير البيضاوي)

حسد أي من عدم أكلهم؛ فإن الصيف إذا لم يأكل من طعام رب المنزل يخاف منه. (حاشية الصاوي) وقال في "المدارك": قوله: "حيفة" أي حواء؛ لأن من لم يأكل طعامك لم يخطئ دماغك. عن ابن عباس وقع في نفسه أنهم ملائكة أرسلوا سعداب. **بعلام عدم** أي يطلع ويعلم، والمبشّر به إسحاق، عند الجمهور. (تفسير المدارك) **أي جاء صابح** **أح** وقيل: المعنى: أحدث في صرة، كقولك: أقنت شمتني أي أحدث في الشتم، ولا يقال ولا إدبار، فالجار والمجرور ظرف. (تفسير الكمالين)

فصّكت وحيتها اختلف في صفة الصك ف قيل: هو الصرب باليد مسوطة، وقيل: هو صرب الوجه بأطراف الأصابع مثل متعجب، وهي عادة النساء إذا أنكرن شيئاً. وأصل الصك: صرب الشيء بالشيء العريض، وقيل: جمعت أصابعها وصرت حبيها عجا، وذلك من عادة النساء أيضاً إذا أنكرن شيئاً. (حاشية الحمل) **لطمه** اللطم: انصرب بباطن الكف. (الصراح) **مثل قولنا في السارد** يشير إلى أن قوله: "كذلك" معول لـ "قال". (تفسير الكمالين)

قال **فَمَا خَطْبُكُمْ** شأنكم أي **الْمُرْسُور** - **فَالَوْ** - **لَأَرْسِلَ** إلى قوم **مُجْرِمِينَ** - كافرين، أي قوم لوط. **لَنُرْسِلَنَّ عَنْتَهُ جِجَارَةً مِّن طِينٍ** - مطبوخ بالنار. **مُسَوِّمَةً** معلمة عليها اسم من يرمى بها عند رتك ظرف لها **لِلْمُسْرِفِينَ** - يأتياهم الذكور، مع كفرهم. **فَأَخْرَجْنَا** من كان فيها أي قرى قوم لوط **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** - لإهلاك الكافرين. **فَمَا وَحَدَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ** - وهم لوط وابنتاه، وصفوا بالإيمان والإسلام أي هم مصدقون بقلوبهم، عاملون بجوارحهم الطاعات. **وَنَرَكُوبًا** بعد إهلاك الكافرين. **عَلَى** علامة على إهلاكهم **لَنَدِينَنَّ خَفُوفًا نَّعْدَبُ الْآلِينَ** - فلا يفعلون مثل فعلهم. **وَفِي مُوسَى**

قال فما خطبكم أي لما رأى من حالهم وأن اجتماع الملائكة على تلك الحالة لم يكن لهذه البشارة فقط. (تفسير الخطيب) **حجارة** استدل به على أن اللانظ يرجم بالأحجار، وكان في تلك المدائن ست مائة ألف، فادخل جبريل جناحه تحت الأرض فاقتنعها ورفعها حتى سمع أهل السماء أصواتهم، ثم قلبها، ثم أرسل الحجارة على من كان منهم خارجا عنها. (حاشية الصاوي) **مِن طِينٍ** يريد السجيل وهو: طين طيح كما يطبخ الآجر، حتى صار في صلابة الحجارة. (تفسير المدارك) وفي 'الكبر': ما الفائدة في تأكيد الحجارة بكوها من طين؟ يقول: لأن بعض الناس يسمي اليرد حجارة، فقوله: "مِن طِينٍ" يدفع ذلك التوهم.

مُسَوِّمَةً فيه ثلاثة أوجه، أحدها: أنه منصوب على العت لـ "حجارة". والثاني: أنه حال من الضمير المستكن في الحار قسه. الثالث: أنه حال من "حجارة"، حسن ذلك كون الكرة وصفت بالحار بعدها. (تفسير السمين) وقوله: "للمسرفين" متعلق بـ "مُسَوِّمَةً" أيضا، كما في 'الخطيب'. (حاشية الحمل) **فَأَخْرَجْنَا** حكاية من جهته تعالى لما جرى على قوم لوط بطريق الإجمال، بعد حكاية ما جرى بين الملائكة مع إبراهيم. (حاشية الصاوي) **عَبْرَ ب** أي عبر أهل بيت، وقوله: وهم لوط وابنتاه، وقيل: كان لوط وأهل بيته الذين نوحوا ثلاثة عشر. 'تفسير أبي السعود' ومثله في "الخطيب".

علامة على إلح وهي تلك الأحجار، أو صحر منصود فيها، أو ماء أسود متزن. (تفسير البيضاوي) **وفي موسى** فيه وجهان، أحدهما: وهو الظاهر أنه عطف على "فيها" بإعادة الحار؛ لأن المعطوف عليه ضمير مجرور فيتعلق بـ "تركا" من حيث المعنى، ويكون التقدير: وتركا في قصة موسى آية، وهذا معنى واضح. الثاني: أنه متعلق بـ "جعلنا" مقدرة؛ لدلالة "وتركا" قال الرمحشري: أو يعطف على قوله: "وتركا فيها آية" على معنى وجعلنا في موسى آية كقوله: عنقتها تبا وماء باردا. قال الشيخ: ولا حاجة إلى إصمار 'وجعلنا'؛ لأنه يمكن أن يكون العامل -

معطوف على "فيها"، المعنى: وجعلنا في قصة موسى آية **دَرْسَةً** لفرعون ملتبسا **دَسْطَرِ مُسٍ** - بحجة واضحة. **فَوَى** أعرض عن الإيمان **رُكْبَةً**. مع جنوده؛ لأهم له كالركن **وَقَالَ لِمُوسَى**: **هُوَ سِحْرٌ أَوْ تَحْنُونٌ** - فأحده **وَحْنُودُهُ**. فسندته طرحتهم **فِي** **لَمَ** البحر، فغرقوا وهو أي فرعون **مُسَمًّى** - آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية. **وَفِي** إهلاك **عَدَايَةِ** **أَرْسَا** **عَنْهُ** **الرَّيْحَ الْعَقِيمَ** - هي التي لا خير فيها؛ لأنها لا تحمل المطر، ولا تلقح الشجر،

- في المعطوف 'وتركنا'. وقوله: 'إد أرساه' يجوز في هذا الطرف ثلاثة أوجه. أحدها: أن يكون منصوبا - آية 'عنى الوجه الأول أي تركنا في قصة موسى علامة في وقت إرسالنا إياه. والثاني: أنه متعلق بمحذوف؛ لأنه نعت لـ "آية" أي آية كائنة في وقت إرسالنا. الثالث: أنه منصوب بـ "تركنا". (حاشية الجمل)

على فيها أي معطوف على قوله تعالى: 'وتركنا فيها آية' على معنى: وجعلنا في موسى آية، من "أي السعد". **مع جنوده** يشير إلى أن الماء معى 'مع'. والركن: أحد؛ لأهم له كالركن؛ فإن ترك ما يركن إليه الإنسان من ما وولد. (تفسير الكماليين) **وَرُحْمُونَ** يحتمل أن 'أو' عنى ناهيا من الإهم على السامع أو الشك. ونزل نفسه مرة الشاك؛ ثمبها عنى قومه. ويحتمل أنها معى الواو. وهو الأحسن؛ لأنه قاهما، قال تعالى: **وَرُحْمَ أَعْرَابٍ** (الأعراف: ١٠٩)، وقال في موضع آخر: **وَالَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ مِنْكُمْ** (الشعراء: ٢٧). (حاشية الصاوي)

وجنوده يجوز أن يكون معطوفا على مفعول 'أحدها' وهو الظاهر، وأن يكون مفعولا معه، وقوله: 'وهو ملهم' جملة حالية؛ فإن كانت حالا من مفعول 'فنداهم' فالواو لازمة؛ إذ ليس فيها ذكر ضمير يعود على صاحب الحال. وإن كانت حالا من مفعول "أحدها" فالواو ليست وحة؛ إذ في الجملة ذكر ضمير يعود عليه. (حاشية الجمل)

بما يلام الخ أي "إفعال" ههنا بمعنى ثلاثية. كـ "عرب" إذا أتى أمرا غريبا. (تفسير الكماليين)

تكذيب الرسل أشار بذلك إلى أن الفعل الذي يحصل اليوم عليه مختلف باعتبار من وصف به، فاندفع بذلك ما يقار: كيف وصف فرعون بما وصف به ذو النور؟ (حاشية الصاوي) **الرياح العقيم** هي التي لا خير فيها؛ لأنها لا تحمل المطر، ولا تلقح الشجر - بضم التاء أي لا تحمها، شبه عدم تضمها مفعلة بعقم المرأة، ثم أطلق عليه. (تفسير الكماليين) **لا خير فيها** أي من إنشاء مطر أو نقاح شجر. وهي ريح إهلاك. واحتفت فيها، وأظهر أنها الدور؛ نقوله **فَوَى** **عَنْهُ** **رُكْبَةً** (تفسير المدارك) **تنفخ الشجر** الملقح والسقاح بالتحريك: الحبل، ولاقح نعت منه، الذي يأجر النخل.

وهي الدبور. ما تذر من شيء نفس أو مال أنت عليه إلا جعلته كآزيميم - كالبالي المتفتت. وفي إهلاك ثمود آية: **إذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمنعوا حتى حين** - أي إلى انقضاء آجالكم، كما في آية: **﴿تَمَتُّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾**. **فَعَتُّوْا تَكْبَرُوا** عن أمر ربه أي عن امتثاله **وَأَحَدُهُمُ الصَّاعِقَةُ** بعد مضي ثلاثة أيام أي **الصيحة المهلكة** وهم **يَنْظُرُونَ** - أي **بالنهار**. **فَمَا أَشْطَطُوا** من صام أي ما قدرُوا على النهوض حين نزول العذاب **وَمَا كَانُوا مُنْصَرِينَ** - **على من أهلكهم**. **وَقَوْمُ نُوحٍ** بالجر عطف على "ثمود"، ^{لأي عمرو وحمة وعلي}

الدبور وقيل: هي الجنوب، وقيل: هي النكباء وهي: كل ريح هبت بين رنجين؛ لتكبيها وانحرافها عن مهب الرياح المعروفة، وهي رياح متعددة لا ريح واحدة، وكوها الدبور أصبح؛ لحديث: - - - - - (حاشية الجمل) **فَعَتُّوْا** **الح** هذا الترتيب في الذكر فقط، وإلا فقول الله لهم: "تمتعوا متأخر عن العتو. (حاشية الصاوي) **الصيحة** المهلكة، أي فصاح عديهم حيريل فهلكوا جميعا، والصاعقة تطلق على نار تنزل من السماء، وعلى الصيحة، وهو المراد ههنا. (حاشية الصاوي) **أي بالنهار** أشار به إلى أن حمة "وهم ينظرون" من النظر، وهو أحد التأويلين فيها. والثاني: أنه من الانتظار، أي ينتظرون ما وعدوه من العذاب. (حاشية الجمل) **على من أهلكهم** المناسب أن يقول: وما كانوا دافعين عن أنفسهم العذاب؛ إذ لا يتوهم انتصارهم على الله، وإنما يتوهم الفرار منه. (حاشية الصاوي) **بالجر** **الح** عبارة "السمين": "وقوم نوح من قبل" قرأ الأخوان وأبو عمرو بحر الميم، والماقون بصيها، وأبو السماك وابن مقسم وأبو عمرو - في رواية الأصمعي - بالرفع، فأما آخر ففيه أربعة أوجه. أحدها: أنه معطوف على "وفي الأرض". الثاني: أنه معطوف على "وفي موسى". الثالث: أنه معطوف على "وفي عاد". الرابع: أنه معطوف على "وفي ثمود"، وهذا هو الطاهر؛ لقربه وبعد غيره.

وم يذكر الزمخشري غيره، فإنه قال: قرئ بالجر على معنى: وفي قوم نوح، ويقويه قراءة عبد الله: وفي قوم نوح، ولم يذكر أبو البقاء غير الوجه الأخير؛ لوضوحه. وأما النصب ففيه ستة أوجه. أحدها: أنه منصوب بفعل مضمّر، أي وأهلكنا قوم نوح؛ لأن ما قبله يدل عليه. الثاني: أنه منصوب بـ "أذكر" مقدرًا، ولم يذكر الزمخشري غيرهما. الثالث: أنه منصوب عطفا على مفعول "فأحدا". الرابع: أنه معطوف على مفعول "فتنذباهم في اليم"، وناسب ذلك أن قوم نوح مفرقون من قبل، لكن يشكل بأنهم لم يعرفوا في اليم، وأصل العطف يقتضي التشريك في المتعلقات. الخامس: أنه معطوف على مفعول "فأحذقهم الصاعقة"، وفيه إشكال؛ لأنهم لم تأخذهم الصاعقة، وإنما أهلكوا بالطوفان، إلا أن يراد بالصاعقة الداهية والبارلة العظيمة من أي نوع كانت، فيقرب ذلك. -

أي وفي إهلاكهم بماء السماء والأرض آية، وبالنصب، أي وأهلكنا قوم نوح من قبل
 أي قبل إهلاك هؤلاء المذكورين. **لَهُمْ كَأَنُفُوفُ فَسْفٍ - وَالسَّمَاءُ سَنُهَا بِأَيْدٍ**
بِقُوَّةٍ وَنَافُوسُونَ - لها قادرون، يقال: آد الرجل يئيد: قوي، وأوسع الرجل:
 صار ذا سعة وقدرة. **وَالْأَرْضُ مَرْسَنٌ مَّهْدَانَهَا فَعَمَّ مَهْدُونَ - نَحْنُ** ومن كل
 شئ. متعلق بقوله: **حَصَا رُوحٌ صَنِيفِينَ كَالذِّكْرِ وَالْأُنْثَى**، والسماء والأرض،
 والشمس والقمر، والسهل والجبل، والصيف والشتاء، والخلو والحامض، والنور
 والظلمة **لَعَلَّكُمْ تَزُورُونَ -** بحذف إحدى التاءين من الأصل، فتعلمون أن خالق
 الأزواج فرد، فتعبّدونه. **فَقَرُّوا -** أي

- السادس: أنه معطوف على محل 'وفي موسى'، نقه أبو النقاء وهو ضعيف. وأما الرفع فعلى الابتداء واخير مقدر
 أي أهلكناهم، وقال أبو النقاء: الخير ما بعده، يعني قوله: 'إنهم كانوا قوما فاسقين'. (حاشية الجمل)
سَدَّ يجوز أن يتعق محذوف على أنه حال إما من فاعل "سينا" أو من مفعوله، ويجوز أن يكون الباء سببية،
 ويجوز أن يكون معدية محذوف، على أن يجعل الأيد كالآلة المني بها، كقولك: بنيت بيتك بالآجر. (حاشية الجمل)
قَادِرُونَ فسر الإيساع بالقادرية، إشارة إلى أن قوله: "إننا لموسعون" حال مؤكدة، وهو من 'أوسع' اللازم،
 كـ 'أورق الشجر' إذا صار ذا ورق، ويستعمل متعديا والمفعول محذوف، أي لموسعون السماء أي جاعوها واسعة،
 وعنده فتكون حالا مؤسفة، إذا عمت ذلك تعم أن السح التي فيها لفظة 'ها' بعد 'موسعون' غير صحيحة؛ لأنها
 لا تناسب إلا استعماله متعديا، والمفسر استعمله لازما، حيث قال: 'وأوسع الرجل'. (حاشية الصاوي)
مَهْدُونَهَا ويقال: مهدت الفراش أي بسطته. **حَسَ** أي فالمخصوص بالمدح محذوف، أشار إليه بقوله: 'نحن'.
كَالذِّكْرِ وَالْأُنْثَى أشار بتعدد الأمثلة إلى ما شاهده فلا يرد كون كل من عرش والكرسي واللوح والقلم م يحق
 من كل منها إلا واحد. (تفسير الكرخي) **فَقَرُّوا** هذا مفرغ على ما علم من توحيد الله. والمعنى: حيث علمتم
 أن الله واحد لا شريك له، وأنه الصار اساع المعطي المانع فاحذروا إليه واهرعوا إلى طاعته. والفرار مراتب: فرار
 العامة من الكفر والمعاصي إلى الإيمان والطاعة، وفرار الخاصة من كل شاعل عن الله كامال والولد، أي شهود الله
 والاهماك في طاعته، فلا يصرف جزءا من أجزائه لغير الله، فكما أن الله في خلق العبد واحد فليكن العبد في إقباله
 على ربه واحدا، بحيث لا يجعل في قلبه غير حب ربه، وفي ذلك فيتنافس المتنافسون. (حاشية الصاوي)

إلى ثوابه من عقابه بأن تطيعوه ولا تعصوه **إِنِّي لَكُمْ مَتَدِيرٌ مُّبِينٌ** - بين الإنذار. ولا تحملوا مع الله إلهاً آخر **إِنِّي لَكُمْ مَتَدِيرٌ مُّبِينٌ** - يُقَدَّرُ قبل "ففرّوا" "قل لهم". كذلك ما أتى آلدين من قبلهم من رسولٍ إلا قالوا هو ساحرٌ أو مجنونٌ - أي مثل تكذيبهم لك بقولهم: "إنك ساحر أو مجنون" تكذيبُ الأمم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك. أتواصوا كلهم يومئذٍ استفهام بمعنى النفي بل ههنا طاعون - جمعهم على هذا القول طغيانهم. قولٌ أعرض عنه فما أنت عنهم - لأنك بلغت الرسالة. وذكر عظم بالقرآن فإن الذكري تنفع المؤمنين - من علمه الله تعالى أنه يؤمن. وما حلف الحن والانس إلا لعبدون - ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين؛

إلى تواتر إشارة إلى تقدير مضاف في الآية. **إِنِّي لَكُمْ مَتَدِيرٌ** تعليل لما قبله، والضمير في "منه" عائد إلى الله، والمعنى: فروا إليه؛ لأنني مخوف لكم منه. (حاشية الصاوي) **مَتَدِيرٌ** كما قال في "أي السعود": 'فمروا إلى الله' مقدر بقول حوطب بن النسي **أي مثل الخ** يشير إلى أن قوله: 'كذلك' منصوب بقوله: "ما أتى الذين إلخ" وذلك مبني على حوار إعمال ما بعد 'ما' النافية فيما قبله، ولم يحوره قال: هو خير محدوف أي الأمر كذلك، أي أمر الأمم السابقة مثل تكذيبهم النبي . وتسميتهم إياه ساحراً ومجنوناً. وقوله: "ما أتى الذين إلخ" كالتفسير له، وقيل: الأمر ما أخبرتك من تكذيب الأمم رسلهم، ويقدر قل قوله: "فمروا" "قل لهم" يدل عليه قوله: "إني لكم منه نذير مبين".

أنواصوا به الضمير للقول أي تواصى الأولون والآخرون بهذا القول حتى قالوا جميعاً متفقين عليه. (تفسير المدارك) **استفهام إلخ** فهو إنكاري تعجبي والمعنى: ما وقع منهم تواص بذلك؛ لأنهم لم يتلاقوا في زمان واحد. (حاشية الصاوي) **فما انت الخ** أي لا لوم عليك في الإعراض عنهم؛ فإنك قد بلغت الغاية في الصبح وبذل الجهد، لما نزلت هذه الآية حزن رسول الله . واشتد الأمر على أصحابه، وظنوا أن الوحي قد انقطع، وأن العذاب قد حضر؛ إذ أمر النبي . أن يتولى عنهم، وجرت عادة الله في الأمم السابقة متى أمر رسوهم بالإعراض عنهم حل بهم العذاب، فأمر الله: 'ودكر فإن الذكري تنفع المؤمنين' فسروا بذلك، ولذلك قيل: إنها ناسحة لما قبلها، ولكن الحق أن ما قبلها منسوخ بآية السيف. (حاشية الصاوي)

علمه الله تعالى وأما المؤمن بالفعل فهو متذكر كالمؤمن بمعنى المشارف المستعد للإيمان، وقيل: هو على حقيقته، والمراد بالانتفاع زيادته وزيادة التبصر به. (تفسير الكمالين)

لأن الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك: برئت هذا القلم؛ لأكتب به، فإنك قد لا تكتب به ما أردت منهم من رزق لي ولأنفسهم وغيرهم وما أردت أن تُصنعوا = ولا أنفسهم ولا غيرهم. الله هو الرزق ذو القوة المتين = الشديد. فإن الذين حملوا أنفسهم بالكفر من أهل مكة وغيرهم ذنوب نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب = الهالكين قبلهم فلا تسعئون = بالعذاب إن أخرتهم إلى يوم القيامة. فويل شدة عذاب من كفوا عن في يومهم الذي وعدوا = أي يوم القيامة.

سورة الطور مكية تسع وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالطُّورِ : أي الجبل الذي كلم الله عليه موسى ^{وهو بـ"مدين"} : فِي رِزْقٍ مُّنْزَلٍ :

لأن العرب: يشير إلى أن هذه اللام لام العاقبة والضرورة وليست لام العلة الباعثة؛ لأن الرب لا يحمله شيء على شيء. (حاشية الجمل) ذنوباً حسنة الذنوب هو الدلو العظيم الممنوء، وهو مأخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء، من "الببضوي". يعي الذنوب في الأصل الدلو العظيم، ثم استعمل في الحظ والنصيب. سل ذنوب اح أي نصيبا من عذاب الله مثل نصيب أصحابهم وطرأهم من القرون المهلكة، قال الزجاج: الذنوب في النعة: النصيب. (تفسير المدارك) ولقد اح هذه أقسام خمسة، حواها: 'إن عذاب ربك لواقع'، والواو الأولى للقسمة، والواوات بعدها للعطف، كما قانه الخليل، أو كل واحدة منها للقسمة، كما قاله 'السمين'. وفي القرطبي: الطور اسم من أسماء الجبل الذي كلم الله عليه موسى أقسم الله به؛ تشريفا وتكريما وتذكيرا بما فيه من الآيات، وهو أحد جبال الجنة، والمراد صور سيناء، قاله السدي. وقال مقاتل بن حيان: هما طوران، يقال لأحدهما: طور سيناء، والآخر: طور زينة؛ لأنهما ينبتان التين والزيت. (حاشية الجمل)

في الرق: الرق: الرقيق الذي يكتب فيه، وكل ما يكتب فيه جدا كان أو غيره، وهو مفتوح الراء في قراءة العامة، وقرئ شذودا بكسرها. ومعنى استنور: المسود، أي أنه غير مطوي وغير محجور عليه. قوله: 'أي النوراة أو انقراء' هذان قولان من حمّة أفوا كثرية في تفسير 'الكتاب المسطور'، وقيل: هو صحائف الأعمال، قال تعالى: ... (الإسراء: ١٣) وقيل: سائر الكتب المنزلة على الأنبياء، وقيل: غير ذلك. (حاشية الصاوي)

أي التوراة أو القرآن **وَأَلْبَيْتِ الْمَعْمُورِ** :- هو في السماء الثالثة أو السادسة أو السابعة
 بجبال الكعبة، يزوره كل يوم سبعون ألف ملك بالطواف والصلاة، لا يعودون إليه
 أبدا **وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعِ** :- أي السماء **وَالْخَرَابِ الْمَسْجُورِ** :- أي المملوء **إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ**
لَوْفَعٌ :- لنازل بمسحقه. **مَالَهُ مِنْ دَافِعٍ** :- عنه يوم معمول لـ "واقع" **نُفُوزِ السَّمَاءِ**
مُورٍ :- تتحرك وتدور. **وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا** :- تصير هباءً منثورا،

والب المعمور وعمرانه بكثرة زواره من الملائكة، أو المراد منه الكعبة، وعمارتها بالحجاج والعمار والمجاورين،
 كذا في "أي السعود". **الثالثة إلح** وقيل: هو في الأولى، وقيل: هو في الرابعة، وقيل: هو تحت العرش فوق
 السابعة، فهذه أقوال ستة في محل البيت المعمور، وقيل: البيت المعمور هو الكعبة نفسها، وعمارتها بالحجاج
 والزائرين لها، وعن ابن عباس **أيضا** قال: **لله** في السماوات والأرض خمسة عشر بيتا، سبعة في السماوات،
 وسعة في الأرضين والكعبة، وكلها مقابلة للكعبة. وقال الحسن: البيت المعمور هو الكعبة، وهي البيت الحرام
 الذي هو معمور بالناس، يعمره الله كل سنة بست مائة ألف، فإن عجز الناس عن ذلك أتمه الله بالملائكة، وهو
 أول بيت وضعه الله للعباد في الأرض. (حاشية الجمل)

حجر الكعبة أي بحداثته، أخرجه الطبراني عن ابن عباس **أي** وقيل: إن في كل سماء بجبال الكعبة بيتا، وهذا يجمع بين
 الأقوال المختلفة في تعيين موضعه. (تفسير الكمالين) **أي السماء** رواه ابن جرير والحاكم عن علي **أي** (تفسير الكمالين)
أي المملوء اختاره ابن جرير ورواه عن قتادة، في "القاموس": **سحر البحر**: ملاءه، وعن مجاهد كما رواه ابن جرير:
 هو الموقد، أي موقد يصير نارا يوم القيامة، محيطا بأهل الموقف، وقيل: ممنوع مكفوف من الأرض أن يفرق،
 ولأحمد مرفوعا: 'ما من ليلة إلا والبحر يشرف ثلاث مرات يستأذن الله تعالى أن يطبق عليهم، فيكفه الله
 تعالى'. وعلى التقادير المراد من البحر البحر المحيط، وعن عبي: هو بحر في السماء تحت العرش، رواه ابن جرير
 عن ابن عمر **أي** مثله. (تفسير الكمالين)

أي المسلول أو الموقد من قوله تعالى: **سَحَابٌ مُمَدَّدَةٌ** (التكوير: ٦) فالمراد منه الجبس، أو المختلط من السحير
 وهو الخليط. (تفسير البضاوي) هنيئا: هو الذي لا تنغيض فيه. (تفسير المدارك) **من دافع** يجوز أن يكون فاعلا، وأن
 يكون مبتدأ، و"من" مزيعة على الوجهين. **وتسير الخيال** أي تطير عن وجه الأرض ثم تصير هباء. (تفسير الكمالين)
نصير إلح ليس تفسيرا لـ "تسير" كما توهمه عبارته، بل معناه: إما تنتقل عن مكائدها وتطير في الهواء، ثم تقع على
 الأرض مفتتة كالرمل، ثم تصير كالعهن أي الصوف المندوف، ثم تطير الرياح فتصير هباء منثورا. والحكمة في
 مور السماء وسير الخيال: الإعلام بأنه لا رجوع ولا عود إلى الدنيا، وذلك لأن الأرض والسماء وما بينهما -

وذلك في يوم القيامة. فويلّ شدة عذاب **وَمِبَدٍ لِلْمُكَذِبِينَ -** للرسّل. **أَلَيْسَ هُمْ**
فِي حَوْصٍ بَاطِلٍ يَلْعَنُونَ - أي يتشاغلون بكفرهم **يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ حَرِّهَا**
دَعَا - يدفعون بعنف، بدل من "يوم تمور"، ويقال لهم تبكيثا: **هَذِهِ نَارُ آلِئِى كُنْتُمْ**
يَكْفُرُونَ - أفسخّر هذا العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي: هذا
سِحْرَانِ أَنتُمْ لَا تَصْبُرُونَ - أضوها فاصبروا عليها أو لا نصبروا صبركم وجزعكم
سِوَاءَ عَلَيْهِمْ أَنْ صَبِرْتُمْ أَمْ لَا يَنْفَعُكُمْ إِنَّمَا أَخْرَجْتُمُكُمْ عَنْ دِينِكُمْ وَأَنْتُمْ كَافِرُونَ - أي جزاءه.
إِنَّ الْمُنَاقِصِينَ فِي كُنُوتِهِمْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ - فكيف متلذذين بما مصدرية. **سَنُفَصِّلُ لَهُمْ**
وَوَفَّيْنَاهُمْ رِجْلَهُمُ الْعَذَابِ الْخَالِصِ - عطف على "آتاهم" أي بإتيانهم ووقايتهم، ويقال
لَهُمْ: كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا حال أي مهئين **بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ -** **مُسَكِّنِينَ**
حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "فِي جَنَّاتٍ" **عَلَى نَهْرٍ مُصْفًى** بعضها إلى
جنب بعض وروحهم عطف على "في جنات"،

— إما خلقت لعمارة الدنيا وانتفاع بني آدم بذلك، فمما لم يبق لهم عود إليها أراها الله لحراب الدنيا وعمارة
 لأخرة، فيحصل للمؤمنين مريد السرور وطمأنينة وللكافرين غية الحزن والكرب. (حاشية الصاوي)
يُدْعَوْنَ الدع: الدفع العنيف، وذلك أن خزنة النار يعلون أيديهم إلى أعناقهم ويجمعون بواصيتهم إلى أقدامهم
 ويدفعونهم إلى النار دفعاً إلى وجوههم وزحاً في أفقيتهم. (تفسير المدارك) **أَمْ أَلَمَ** **أَلَمَ** عطف على مقدر وهو قولهم:
 'هذا سحر' للوحي، وإلى ذلك أشار المصنف بقوله: 'كما تقولون في الوحي إلخ'. (تفسير الكمالين)
سِوَاءَ **أَلَمَ** فيه وجهان، أحدهما: أنه حيز متندأ محذوف، أي صبركم وتركه، قاله أبو البقاء. والثاني: أنه متندأ
 وأخير محذوف، أي سواء الصبر والجزع، قاله الشيخ. والأول أحسن؛ لأن جعل البكرة حيزاً أولى من جعلها
 متندأ وجعل المعرفة خيراً، وبما الرخشي إلى الوجه الثاني فقال: 'سواء' حيزه محذوف، أي سواء عليكم
 الأمر: الصبر وعدمه. (حاشية الحمل) **لَا يَنْفَعُكُمْ** أي لا يزعنكم من ديوان الرحمة. بخلاف الدنيا؛ فإن
 الصبر فيها على المنكاره من أعظم موجبات الرحمة. (حاشية الصاوي) **هَسَا** حال أي مهئين، أو صفة مصدر
 محذوف، أو مفعول به محذوف أي أكلا هيناً أو طعاماً هيناً، وعلى كل فهو تارغ فيه الفعلان. (تفسير الكمالين)

تكرمة للآباء باجتماع الأولاد إليهم وما سببهم بفتح اللام وكسرهما، نقصناهم من غنيمته من زائدة سني، يزداد في عمل الأولاد كُلُّ أَمْرٍ ما كسب عمل من خير أو شر رَهينٌ - مرهون، يؤخذ بالشر ويجازى بالخير. وأمدتْهم زدناهم في وقت بعد وقت فكيف به حم من نسفون - وإن لم يصرحوا بطلبه. سرخون يتعاطون بينهم به أي الجنة كَأَسَا حَمْرًا لَا لَعُونَهَا أي بسبب شربها يقع بينهم وَلَا نَسَمٌ - به يلحقهم، بخلاف خمر الدنيا. وَضُوفٌ عَدَمٌ للخدمة غلمانٌ أَرْقَاءُ.....

وكسرهما لأن كثير والمعنى: نقصناهم، والإيالات: النقص. (تفسير الكمالين) كل امرئ الخ في 'الكبير': قال الواحددي: هذا عود إلى ذكر أهل النار؛ فإنهم مرهونون في النار، وأما المؤمن فلا يكون مرهوناً، قال تعالى: (المدثر: ٣٩) وهو قول مجاهد، وقال الرمحي: 'كل امرئ' مما كسب رهين" عام في كل أحد مرهون عند الله بما يكسب؛ فإن كسب حراماً فك رقبته وإلا أوبق بالرهن، والذي يظهر منه أنه عام في حق كل أحد، وفي الآية وجه آخر وهو أن يكون الرهين فعلاً بمعنى الفاعل فيكون المعنى - والله أعلم -: كل امرئ بما كسب رهن أي دائم، إن أحسن ففي الجنة مؤبداً، وإن أساء ففي النار مخلداً. رهين أي مرهون عند الله تعالى، كأن نفس العبد مرهونة عند الله بعمله الذي هو مطالب به، فإن عمل صالحاً فكها من الرهن وإلا أهلكها، كما يرهن الرجل رقبة عنده بدين عليه، فإن وفى ما عليه حلص رقبته من الرهن وإلا استمر مرهوناً. (حاشية الصاوي) سَخَّانٌ الخ التنارع: تفاعل من السرع بمعنى الحدب، استعير ههنا لتعاطي الكاسات أي إدارتها بين الدماء؛ لأن الدم يعطيه الساقى، فإذا شرب أعطاه له. (تفسير الكمالين) كاساً الكأس: القدح المملوء حمراً، وقد يطلق على نفس الخمر للمجاورة. (تفسير الكمالين)

سبب الخ يعني أن المراد بفي اللغو عدم وقوعها بشرها فيما بينهم. (تفسير الكمالين) غلمانٌ لم يضمهم؛ لثلاث يطن أهم الذي كانوا يخدموهم في الدنيا، فيشتق كل من خدم أحداً في الدنيا أن يكون خادماً في الجنة، فيحرر بكونه لا يزال تابعا. (حاشية الجمل) أَرْقَاءُ [أي مملوكون لهم، مخصوصون بهم. (تفسير المدارك)] أي كالأرقاء في الاستيلاء والخيار، وهؤلاء الغلمان يحقهم الله في الجنة كالحور، قال عبد الله بن عمر ما من أحد من أهل الجنة إلا يسعى عليه ألف غلام، وكل غلام على عمل غير ما عليه صاحبه. هذه صفة الخادم وأما صفة المخدم فروي عن الحسن: أنه لما تلا هذه الآية قالوا: يا رسول الله! الخادم كاللؤلؤ المكنون فكيف المخدم؟ قال: فصل المخدم عن الخادم كفصل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب. (حاشية الجمل)

هَـمَّ كَأَنَّهُمْ حَسَنًا وَنَظَافَةً لِّأُولَئِمْ مَكُونٌ - مصون في الصدق؛ لأنه فيها أحسن منه في غيرها. وأقل بعظهم على بعض ينساء لور - يسأل بعضهم بعضا عما كانوا عليه، وما وصلوا إليه؛ تليذا واعترافا بالنعمة. فألوا إيماء إلى علة الوصول إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِي فِي الدنفا مُسْفِقِينَ - خائفين من عذاب الله فمن الله علبنا بالمغفرة ووفنا عذاب السُموم - أي النار؛ لدخولها في المسام، وقالوا إيماء أيضا: إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ أَي فِي الدنفا بدعوة أي نعبده موحدين لله بالكسر استئنافا وإن كان تعليلا معنى، وبالفتح تعليلا لفظا هو آلر المحسن الصادق في وعده الرحيم - العظيم الرحمة. قد كبر دُم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه؛ لقولهم لك: كاهن مجنون فما أنت بنعمة ربك أي بإنعامه عليك بكاهن خير "ما" ولا مجنون - معطوف عليه.

إنا كنا إلح أي وشأن من كان في أهله وعزوته أن يكون آمنا، فحوفهم من الله في تلك الحالة دليل على خوفهم في غيرها بالأولى، فهم دائما حائفون، يحمل أن قوله: "مسفقين" من الشفقة وهي الفرق، أي يرفق بأهلنا وغيرهم. (حاشية الصاوي) أي النار. إما سميت سموما؛ لدخولها في المسام كالريح السموم. (تفسير الكمالين)

تليلا أي لقوله: "ندعوه" أي نعبده؛ لكونه برا رحيم. (تفسير الكمالين) فذكر أي فثبت على تذكير الناس وموعظتهم. قوله: "بعمة ربك" أي برحمة ربك وإنعامه عليك بالبوة ورجاحة العقل. قوله: 'بكاهن ولا مجنون' أي كما زعموا، وهو في موضع الحال والتقدير: لست كاهنا ولا مجنونا متلبسا بعمة ربك. (تفسير المدارك)

سعة ربك فيه أوجه، أحدها: أنه مقسم به، متوسط بين اسم "ما" وحبرها، ويكون الجواب حيثئذ محذوفا، لدلالة هذا المذكور عليه والتقدير: ونعمة ربك ما أنت بكاهن ولا مجنون. الثاني: أن الباء في موضع نصب على الحال، والعامل فيها "بكاهن أو مجنون" والتقدير: ما أنت كاهنا ولا مجنونا حال كونك متلبسا بعمة ربك، قاله أبو البقاء وعنى هذا فهي حال لارمة؛ لأنه لما لم يفارق هذه الحال. الثالث: أن الباء سببية، وتعلق حيثئذ بمضمون الجملة المنفية، وهذا هو مقصود الآية الكريمة، والمعنى: انتفى عنك الكهانة والمجنون بسبب نعمة الله عليك، كما تقول: ما أنا بمعسر بحمد الله وغناه. (حاشية الجمل)

أَمْ بَلْ يَقُولُونَ هُوَ شَاعِرٌ خِرْبَصٌ مِّنْ رَبِّ الْمُنُونِ = حوادث الدهر فيهلك كغيره
 من الشعراء. فَبَلْ رَضُوا هَلَاكِي فِي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ = هلاككم، فعذبوا
 بالسيف يوم بدر، والتربص: الانتظار. مِّنْهُمْ حَمِيقٌ عَقُولُهُمْ يَهْدِي أَي قَوْلُهُمْ لَهُ:
 ساحر كاهن شاعر مجنون؟ أَي لَا تَأْمُرُهُمْ بِذَلِكَ أَمْ بَلْ هُمْ قَوَّةٌ ضَعُوفٌ = بعنادهم.
 أَمْ يَقُولُونَ قَوْلُهُ: اخْتَلَقَ الْقُرْآنُ؟ لَمْ يَخْتَلَقْهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ = استكباراً، فَإِنْ قَالُوا:
 اخْتَلَقَهُ فَلْيَأْتُوا حَدِيثَ مَخْتَلَقٍ مِنْهُ لَوْ كَانُوا صَادِقِينَ = فِي قَوْلِهِمْ. مَخْفُوفٌ مِّنْ
 غَيْرِ سَنَاءٍ أَي خَالِقٌ لَهُ هُمُ الْخَفُوفُ = أَنْفُسُهُمْ؟

أَمْ يَقُولُونَ اعْلَمْ أَنَّ "أَمْ" ذَكَرْتُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً وَكُلُّهَا تَقْدِرُ بـ"بَلْ"، وَالْهَمْرَةُ فِيهِ لِلِاسْتِفْهَامِ
 الْإِنْكَارِيِّ التَّوْبِيخِيِّ، إِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ فَالْمُنَاسِبُ لِلْمَعْنَى أَنْ يَقْدِرَهَا فِي الْجَمِيعِ بِـ"بَلْ" وَالْهَمْرَةُ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي)
 "أَمْ" فِي أَوَائِلِ هَذِهِ الْآيَةِ مَقْطُوعَةٌ فِي كُلِّهَا إِلَّا فِي قَوْلِهِ: "أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُوتٌ" فِيهِ لِلتَّقْرِيرِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَامِينِ)
 أَمْ بَلْ أَح. الْمُنَاسِبُ لِلْمَعْنَى أَنْ يَقْدِرَ "أَمْ" بِـ"بَلْ" وَالْهَمْرَةُ؛ لِتُؤَافِقَ قَوْلَهُ فِيمَا بَآئِي 'وَالِاسْتِفْهَامِ بِـ"أَمْ" فِي
 مَوَاضِعِهَا الْخ. وَالْمَعْنَى لَا يَسْعَى مِنْهُمْ هَذَا الطَّعْيَانُ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي)

حوادث الدهر في الكلام استعارة تصريحية، حيث شُهِتَ حَوَادِثُ الدَّهْرِ بِالرَّيْبِ الَّذِي هُوَ الشُّكُّ، بِجَمَاعِ التَّحِيرِ
 وَغَدَمِ الْقَاءِ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ: الْمُنُونُ الْمُنِيَّةُ؛ لِأَنَّهَا تَقْصُصُ الْبَعْدَ وَتَقْطَعُ الْمَدَدَ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي)
 مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ أَي أُنْزِلَ هَلَاكُكُمْ كَمَا تَرَبَّصُونَ هَلَاكِي. (تَفْسِيرُ الْمَدَارِكِ) هَذَا أَيِ التَّنَاقُضِ فِي الْقَوْلِ، وَهُوَ
 قَوْلُهُمْ: كَاهِنٌ وَشَاعِرٌ، مَعَ قَوْلِهِمْ: مَجْنُونٌ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ يَدْعُونَ أَهْلَ الْأَحْلَامِ وَالنَّهْيِ. (تَفْسِيرُ الْمَدَارِكِ)

ساحر الخ أَي وَهَذَا تَنَاقُضٌ؛ فَإِنَّ شَأْنَ الْكَاهِنِ أَنْ يَكُونَ دَائِماً وَرَائِي، وَشَأْنَ الشَّاعِرِ وَالسَّاحِرِ كَذَلِكَ،
 وَنَسَبَتُهُمُ الْخَنُونَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَاقِصَةً. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي) أَي لَا تَأْمُرُهُمْ أَح. أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ الْاسْتِفْهَامَ
 الْمُسْتَفَادَ مِنْ "أَمْ" إِنْكَارِيٌّ، وَفِيهِ تَوْبِيخٌ أَيْضاً. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي) إِنْ شَاءَ أَنْ "أَمْ" لِلِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ
 بِوَسْطَةِ تَقْدِيرِهَا بِالْهَمْرَةِ وَمَعَ ذَلِكَ لِلتَّوْبِيخِ أَيْضاً.

فَلْيَأْتُوا حَدِيثَ مَخْتَلَقٍ مِنْهُ الشَّارِحُ يَقُولُهُ: 'فَإِنْ قَالُوا: اخْتَلَقَهُ' أَي فَإِنْ صَدَقُوا فِي هَذَا الْقَوْلِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ:
 'إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ الْخ'، قَالَ الرَّازِيُّ: وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْأَمْرَ هَهُنَا عَلَى حَقِيقَتِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ: "فَلْيَأْتُوا" مُطَبَّقاً، بَلْ قَالَ:
 'إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ' فِي أَنَّهُ يَقُولُهُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ كَمَا يَزْعُمُونَ، فَهُوَ أَمْرٌ مُعْتَقٌ عَلَى شَرْطٍ، إِذَا وَجَدَ ذَلِكَ الشَّرْطَ نَحْبَ
 الْإِثْبَاتِ بِهِ، وَالْأَمْرُ لِلتَّعْجِيزِ، كَقَوْلِهِ: دُونَ سِتِّ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسًا (البقرة: ٢٥٨). (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ)

وَلَا يُعْقَلُ مَخْلُوقٌ بِغَيْرِ خَالِقٍ، وَلَا مَعْدُومٌ يَخْلُقُ، فَلَا بَدَ لَهُمْ مِنْ خَالِقٍ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ، فَلَمْ لَا يُوحَدُونَهُ وَيُؤْمِنُونَ بِرَسُولِهِ وَكِتَابِهِ؟ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِهِمَا إِلَّا اللَّهُ الْخَالِقُ، فَلَمْ لَا يَعْبُدُونَهُ؟ **بَلْ لَا يُوقِنُونَ** - وَإِلَّا لَأَمْنُوا بِنَبِيِّهِ. أَمْ عِنْدَهُمْ حَرَائِلٌ مِنْ رَبِّكَ مِنَ النَّبُوَّةِ وَالرِّزْقِ وَغَيْرِهِمَا، فَيُخْصَوْنَ مِنْ شَأْوَاهَا بِمَا شَاءُوا أَمْ هُمْ **الْمُضْطَرُّونَ** ^{وفي نسخة: المضطرون} الْمُسْتَطْلَقُونَ الْجَبَّارُونَ؟ وَفَعَلَهُ: سَيَطِرُ، وَمِثْلُهُ: بَيَطِرُ وَيَقِرُّ. أَمْ هُمْ سُلَّمٌ مَرْقَى إِلَى السَّمَاءِ **يَسْتَمْعُونَ فِيهِ** أَيِ عَلَيْهِ كَلَامُ الْمَلَائِكَةِ، حَتَّى يُمْكِنَهُمْ مَنَازَعَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِزَعْمِهِمْ إِنْ ادَّعَوْا ذَلِكَ **فَلَيَأْتِ مُسْتَمْعِنُهُمْ** أَيِ مُدْعَى الْإِسْتِمَاعِ عَلَيْهِ **بِسُطْنِ مُبِينٍ** -

وَلَا يُعْقَلُ **إِلَاحٌ** رَاجِعٌ لِقَوْلِهِ: "أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ"، وَقَوْلِهِ: "وَلَا مَعْدُومٌ يَخْلُقُ" رَاجِعٌ لِقَوْلِهِ: "أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ"، وَأَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّ الْإِسْتِمَاعَ الْمَعَادَ بـ "أَمْ" إِنْكَارِيٌّ مَعَ كَوْنِهِ لِلتَّوْبِيحِ، كَمَا سَيَأْتِي. وَبَيَضَّاحٌ قَوْلُهُ: "وَلَا مَعْدُومٌ يَخْلُقُ" أَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا هُمْ الْخَالِقِينَ لَأَنْفُسَهُمْ، وَأَنْفُسُهُمْ كَانَتْ مَعْدُومَةً أَوَّلًا، لَزِمَ أَنْ يَكُونُوا فِي حَالَةِ عَدَمِهِمْ أَوْحَدُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَحْرَجُوهَا مِنَ الْعَدَمِ، فَيَكُونُ الْمَعْدُومُ خَالِقًا، وَهَذَا لَا يُعْقَلُ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) **سَ لَا يُوقِنُونَ** أَيِ لَا يَتَدَبَّرُونَ فِي الْآيَاتِ فَيَعْلَمُوا خَالِقَهُمْ وَخَالِقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. (تَفْسِيرُ الْمَذَارِكِ)

أَمْ عِنْدَهُمْ إِلَاحٌ لَمْ يَبَيِّنْ أَنَّ الْإِسْتِمَاعَ إِنْكَارِيٌّ مَعَ أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَالْمَعْنَى: لَيْسَ عِنْدَهُمْ حَرَائِلٌ مِنْ رَبِّكَ، وَالْمُرَادُ بِخَرَائِهِ مَقْدُورَاتِهِ، شَبَّهَتْ بِهَا: لِأَنَّ حَرَانَةَ الْمُلُوكِ يَتَمَهَّبُ جَمْعُ أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الدَّحَائِرِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا. (حَاشِيَةُ الصَّوَائِي) **مِنْ السَّوَةِ إِلَاحٌ** قَالَ عِكْرَمَةُ: الْخَزَائِنُ النَّوَّةُ. وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: حَرَائِلُ الْمَطَرِ وَالرِّزْقِ، وَبِالتَّعْمِيمِ كَمَا فَعَلَهُ الْمُصَنِّفُ أَوَّلَى. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) **الْمُضْطَرُّونَ** وَفِي قِرَاءَةِ لَابِنٍ كَثِيرٌ بِالسَّيْنِ بَدَلُ الصَّادِ: الْمُسْتَطْلَقُونَ الْجَبَّارُونَ. فِي "مَجْمَعِ الْبَحَارِ": الْمُسَاطِرُ هُوَ الْمُسَلِّطُ عَلَى الشَّيْءِ؛ لِيَكْتُبَ أَحْوَاهُ وَيَكْتُبَ أَعْمَالَهُ وَيَشْرَفَ عَلَيْهِ، مِنْ السَّطْرِ: الْكُتَابَةُ، وَقَوْلُهُ: "فَعَلَهُ صَيَطِرٌ مِثْلَ بَيَطِرٍ" وَالْبَيَطَرَةُ: مُعَالَجَةُ الدَّوَابِّ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى وَزْنِ مُعْيِلٍ إِلَّا خَمْسَةُ أَلْفَاظٍ، أَرْبَعَةٌ صِفَةُ اسْمٍ فَاعِلٍ: مَهِيْمٌ وَمَيِّقِرٌ وَمَيِّطِرٌ وَمُضْطَرٌ، وَوَاحِدُ اسْمٍ جَبَلٍ وَهُوَ: مُحْيِمِرٌ. (حَاشِيَةُ الصَّوَائِي)

بَيَطِرُ أَيِ عَالِجُ الدَّوَابِّ، وَمِنْهُ بَيَطَارٌ؛ لِأَنَّهُ يَعَاجِلُ الدَّوَابَّ، كَمَا فِي 'الْقَامُوسِ'. وَقَوْلُهُ: 'يَقِرُّ' أَيِ أَفْسَدَ وَأَهْدَكَ وَمَشَى مَشْيَ الْمُتَكَبِّرِ، كَمَا فِي 'الْقَامُوسِ'. **مَرْقَى** الرَّقِي: الصُّعُودُ عَلَى السَّلَمِ. أَيِ عَلَيْهِ **إِلَاحٌ** أَشَارَ إِلَى أَنَّ مَفْعُولَ "يَسْتَمْعُونَ" مَحْدُوفٌ، وَأَنَّ "فِي" بِمَعْنَى 'أَعْلَى'، قَالَهُ الْوَاحِدِيُّ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: **لَا تُصَلِّحْ فِي خَلْقِهِ شَيْئًا** (طه: ٧١)، قَالَ الْحَلَبِيُّ: وَلَا حَاجَةَ لِدَلَالَتِهِ، بَلْ هِيَ عَلَى بَاهَا مِنَ الضَّرْفِيَّةِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

بُحجة بينة واضحة، ولشبه هذا الزعم بزعمهم أن الملائكة بنات الله قال تعالى: **لَسْ أَيْ بَزْعَمَكُمْ وَالْكَافِرُونَ** - تعالى الله عما زعموه. **أَمْ يَسْتَنْهِمُ** حرر على ما جئتهم به من الدين **فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ غَرِمَ لَكَ مُبْتَلُونَ** - فلا يسلمون. **أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ أَيْ عِلْمُهُ فَهُمْ كَثِيرُونَ** - ذلك، حتى يمكنهم منازعة النبي ﷺ في البعث وأمر الآخرة بزعمهم **أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا**؛ ليهلكوك في دار الندوة **وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ لَا يَسْكَدُونَ** - المغلوبون المهلكون، فحفظه الله منهم ثم أهلكهم بيد ربهم **أَمْ هُم بِعِزِّ اللَّهِ مُشْعَبُونَ** - به من الآلهة،

ولسد هذا الرعم أشار بذلك إلى وجه المناسبة بين الآيتين، ووجه الشبه بين الرعمين: أن كلا منهما فاسد وإن كان الرعم الأول فرضاً والثاني تحقيقاً؛ لوقوعه منهم. (حاشية الصاوي) **مَعْرُودٌ** - المعرود أن يرم الإنسان ما ليس عليه، أي أثقلهم ذلك العرم الذي يسأهم عنه، ثمعهم ذلك عن الإسلام. (تفسير الكمالين)

أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ استفهام إنكاري بمعنى هي الحصول من أصله، أي هل عندهم علم ما غاب عنهم. وقوله: 'فهم يكتنون ذلك' أي العيب، أي ما غاب عنهم، وقوله: 'زرعمهم' متعلق بقوله: 'فهم يكتنون'، أو بـ'عندهم العيب'، وهذا الرعم فرضي؛ إذ لم يقع منهم بالفعل، لكنهم على حالة من المكابرة والمعارضة بحيث يسبهم هذا الزعم. قوله أيضاً: 'أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ' قال قتادة: هو جواب لقولهم: 'نرى به ريب المون'، أي أعندهم العيب الذي كتب في اللوح المحفوظ حتى علموا أن الرسول يموت قبلهم، فهم يكتنون ذلك بعد ما وقفوا عليه، وقيل: هو رد لقولهم: 'إنا لا نبعث ولو بعثنا لم نغذب'، فعنى الأول يكون وجه اتصال قوله: 'أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا' بما قبله أن يكون جواباً آخر له، والمعنى على الثاني: بل إهم لا يكتفون هذه المقالة الفاسدة، ويريدون مع ذلك أن يكيدوا بك، فإن زعموا أن لهم آلهة تنصرهم وتحفظهم عن أن يعود عليهم ضرر كيدهم، فتعالى الله عن أن يكون له شريك يقاومه ويدفع ما أراده. (حاشية الجمل)

يَعْلَسُهُ أي اللوح المحفوظ المثبت فيه المعينات، فالغيب بمعنى الغائب كما قاله ابن عباس. والألف واللام في 'الغيب' لا للعهد ولا لتعريف الجنس، بل المراد نوع الغيب كما تقول: اشتر اللحم، تريد بيان الحقيقة، لا كل لحم معيياً. (حاشية الجمل) **فِي دَارِ الْندَوَةِ** أي المجلس، وهو دار بناها قصي بن كلاب، يجتمعون فيه لأجل المشورة، وقد مر قصة مشورتهم في سورة التوبة. (تفسير الكمالين) والظاهر أنه من الإحار بالغيب؛ فإن السورة مكية، وذلك الكيد كان وقوعه ليلة الهجرة. (تفسير الكرخي ومثله في الحاشية البيضاوي)

والاستفهام بـ"أم" في مواضعها؛ للتقبيح والتوبيخ. وإن يروا كسفاً بعضاً من السماء
 سافطاً عليهم، كما قالوا: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ أي تعذيباً لهم بقولوا
 هذا سحابة مَرْكُومَةٌ = متراكب، نرتوي به ولا يؤمنوا. فذَرَهُمْ حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ
 الَّذِي فِيهِ يُضْعَفُونَ = يموتون. يَوْمَ لَا يُغْنِي بَدَلُ مَنْ "يومهم" عَنْهُمْ كَيْدَهُمْ سَتًّا
 وَلَا هُمْ يُبْصِرُونَ = يَمْنَعُونَ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ. وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا بِكُفْرِهِمْ عَذَابًا
 دُونَ ذَلِكَ أَي فِي الدُّنْيَا قَبْلَ مَوْتِهِمْ، فَعَذَّبُوا بِالْجُوعِ وَالْقَحْطِ سَبْعَ سِنِينَ، وَبِالْقَتْلِ ...

والاستفهام بـ"أم" أي المقدرة بـ"بل" والهمزة، أو بالهمزة وحدها حتى يكون هناك استفهام، وأما تقديرها بـ"بل" وحدها فليس فيه استفهام، وقوله: "في مواضعها" أي التي هي خمسة عشر. ومحصل كلامه: أنها في المواضع كلها للاستفهام بواسطة تقديرها بالهمزة، إذا عرفت هذا عرفت أن الأولى له فيما سبق في قوله: "أم يقولون شاعر" أن يقدرها بـ"بل" والهمزة، أو بالهمزة وحدها على أنه قدرها بـ"بل" وحدها، وهي لا تفيد الاستفهام؛ فيبقي ما ذكره هنا بقوله: "والاستفهام بـ"أم" في مواضعها إلخ"، وكان عليه أن يقول للتوبيخ والتقريع والإنكار؛ لأنه صرح في بعض المواضع بالنفي كقوله في: "أم تأمرهم أحلامهم" أي لا تأمرهم.

وأشار إلى الممي في مواضع أخر كقوله في: "أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون، ولا يعقل محبوق بعير خالق إلخ"، فأشار إلى أن المعنى على الممي، وكقوله في: "أم خلقوا السماوات والأرض، ولا يقدر على خلقهما إلا الله" فأشار به أيضاً إلى أن المعنى على الممي، فالخاصل: أنها في المواضع كلها مفيدة للاستفهام المقصود منه التوبيخ والإنكار، إما بمعنى نفي الحصول أو بمعنى نفي الانبغاء والاستحسان، أي لا ينبغي ولا يحسن أن يكون كذا، كما في قوله: "أم يقولون شاعر" أي لا ينبغي منهم هذا القول ولا يليق، وإن كان قد صدر منهم بالفعل، فليس الإنكار متوجهاً لحصوله ووقوعه، بل لانبغائه ولياقته، تأمل. (حاشية الجمل)

فأسقط إلخ هذه الآية إما وردت في قوم شعيب، كما ذكر في سورة الشعراء، فكان الأولى للمفسر أن يستدل بما نزل في قريش في سورة الإسراء، وهو قوله: ﴿سُفِّطَ سَمَاءٌ مِّنْ رِّجْمٍ كَبِيرٍ كَسَفًا﴾ (الإسراء: ٩٢). (حاشية الصاوي) فدرهم. جواب شرط مقدر، والمعنى: إذا بلغوا في العناد إلى هذا الحد، وتبين أنهم لا يرجعون عن الكفر فدعهم ولا تلتفت لهم. (حاشية الصاوي)

وبالقتل إلخ. كذا روي عن ابن عباس رضي الله عنه. ذكره البخاري. ولابن جرير عن قتادة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: عذاب القبر في القرآن، ثم تلا الآية، وروى هو عن البراء بن عازب مثله. (تفسير الكمالين)

يوم بدر وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٢ أن العذاب ينزل بهم. وَأَصْبَرَ لِحُكْمِ رَبِّكَ
بِإِمْرَأَتِهِمْ، وَلَا يُضِيقْ صَدْرَكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ١٣ نراك ونحفظك وَسَبِّحْ مَتَلَبِّسَا
بِحَمْدِ رَبِّكَ أَي قُل: سبحان الله وبحمده حِينَ تَقُومُ ١٤ من منامك أو من مجلسك.
وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ حَقِيقَةً أَيْضًا وَإِذْ بَرَ النُّجُومَ ١٥ مصدر، أي عقب غروبها سبِّحه
أَيْضًا، أو صَلِّ فِي الْأَوَّلِ: العشاءين، وفي الثاني: سنة الفجر، وقيل: الصبح.
فرصة صلاة الصبح

سورة النجم مكية ثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالنَّجْمِ الثَّوْبَا إِذَا هَوَى ١٦ غاب مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ عَنْ طَرِيقِ الْهُدَايَةِ
هذا جواب القسم

وَمَا غَوَى ١٧ مَا لَا بَسَ الْغَيِّ،.....

نَاعِبًا: إنما جمع لفظ الأعين مع أن مدلوله واحد هو المصدر؛ لمناسبة نون العظمة. (تفسير الخطيب) وفي
"البيضاوي": وجمع العين لجمع الضمير، والمبالغة بكثرة أسباب الحفظ. "أي عقب غروبها": المراد بغروبها ذهاب
ضوئها بغلبة ضوء الصبح عليه، وإن كانت باقية في السماء. (تفسير الخطيب)
بِمَرَأَى مِنْهَا: أي فأطلقت الأعين وأريد لازمها، وهو إبطار الشيء والإحاطة به علما وقربا، فيلزم منه مرید الحفظ
للمرئي الذي هو المراد، وعبر هنا بالجمع؛ لمناسبة نون العظمة، بخلاف ما ذكر في سورة طه في قوله: ٣٩: «وَلَتَضَعَنَّ عَيْنَايَاكَ فِي طَه: (طه: ٣٩). (حاشية الصاوي) حَقِيقَةً. يعني أن المراد به حقيقة التسيح كفي ما قبله. (تفسير الكمالين)
فِي الْأَوَّلِ. أي الليل، فهذا راجع لقوله: "ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم"، وأما "وسبح بحمد ربك حين تقوم"
فالمراد به قول سبحان الله لا غير، والوجهان إيماء في قوله: "ومن الليل فسبحه". (حاشية الجمل)
الثريا: فإن لفظ النجم عيب عليها، وروي ذلك عن ابن عباس ؓ وبجاهد، وعنه: هي نجوم السماء كلها،
وعنه: نجوم القرآن، وهويه: نزوله، وعن الأخفش: النجم هو الثبت الذي لا ساق له، وهويه سقوطه على
الأرض. (تفسير الكمالين) عَنْ طَرِيقِ الْهُدَايَةِ: أشار به إلى أن الضلال معناه المخالفة؛ فيرجع الأمر إلى أنه فعل
المعاصي، والغبي هو الجهل المركب. وفي "الكرخي": قوله: "ما لا بس الغي إلخ" أشار به إلى تعابير الضلال والغبي؛
ردا على من زعم اتحادهما، أو المعنى ما ضل في قوله، ولا غوى في فعله.

وهو جهل من اعتقاد فاسد وَمَا يَنْطِقُ بِمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ هُوَ نَفْسُهُ إِنَّ مَا
هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ إِلَيْهِ عِلْمُهُ إِيَّاهُ مَلِكٌ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۖ ذُو مِرَّةٍ قُوَّةٌ وَشِدَّةٌ أَوْ
منظر حسن أي جبريل عليه السلام فَاسْتَوَىٰ ۖ اسْتَقَرَّ وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَىٰ ۖ أَفَقُ الشَّمْسِ
أي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها، فرآه النبي ﷺ وكان بحراء،

وهو جهل إلخ: فعطفه على "ما ضل" من عطف الخاص على العام؛ للاهتمام في مثال الاعتقاد. (تفسير الكمالين)
بما يأتاكم به: [من القرآن أو أمر الدين مطلقا. (تفسير الكمالين)] هذا أحسن مما فسر بعضهم، أي ما يصدر
نطقه من القرآن، يعني قيد نطقه ﷺ بالقرآن، وهذا التقييد ليس بحسن؛ فإن الأحاديث النبوية أيضا ما صدر
نطقها منه ﷺ عن الهوى بل من الوحي؛ لأن الوحي عنى قسمين: جلي وخفي، فالقرآن وحي جلي،
والأحاديث النبوية وحي خفي، بل يثبت من كلام الله تعالى مطلقا يعني انحصار نطق المطلق بوحي، فتخصيص
الآية لا يجوز إلا بالدليل، وهكذا سمعت عن سيدي وسندي.

عن الهوى: أي نطقا صادرا عن الهوى، وقيل: "عن" بمعنى الباء. (تفسير الكمالين) وحي يوحى. احتج به من
لا يرى الاجتهاد للبي ﷺ، وأجيب بأن المراد به القرآن، ولو سلم عمومه فإذا أوحى إليه أن يجتهد كان اجتهاده
ما ثبت به وحيًا؛ لأنه بمنزلة أن يقول الله لنبيه: متى ظننت كذا فهو حكيم، وكل ما ألقيته في قبلك فهو
مرادي، كذا قالوا، وفيه أنه إذا كان كذلك فلا يجوز في اجتهاده الخطأ، والمقرر خلافه، فتأمل. (تفسير الكمالين)
علمه إلخ. قال الحسن البصري رحمه الله وجماعته: "علمه شديد القوى" أي علمه الله، وهو وصف من الله نفسه
بكمال القدرة والقوة، "ذو مرة" أي ذو إحكام الأمور والقضايا، "فاستوى" أي محمد ﷺ، و"هو بالأفق الأعلى"
أي فوق السماوات، ثم "دنا" فتقرب النبي إلى حصرة الأحذية أي صار مقربا في جناب الألوهية، وعند المحققين
"دنا" إشارة إلى نفسه المقدسة. و"تدلى" كان بمنزلة القلب هو مظهرها. "فكان قاب قوسين" مقام الروح المطيب
و"أدنى" بمنزلة سره المنور، وكانت نفسه في مقام الخدمة، وقلبه في الحبة، وروحه في مقام القرية، وسره في مقام
المشاهدة. ويدل على أن ضمير "دنا" يعود إليه عليه السلام أنه قال في رواية: لما أسري بي إلى السماء قربني ربي حتى
كان بيني وبينه كقاب قوسين أو أدنى.

ذو مرة: يعني صاحب استحكام عقل، فمعنى قول الشارح: "قوة وشدة" أي قوة في العقل وشدة أي حدته، وقوله:
"أو منظر حسن" وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، كما في "المدارك". فاستوى: أي فاستقام على صورة نفسه الحقيقية
دون الصورة التي كان يتمثل بها كلما هبط بالوحي، وكان ينزل في صورة دحية، وذلك أن رسول الله ﷺ أحب أن
يراه في صورته التي جبل عليها، فاستوى له في الأفق الأعلى وهو أفق الشمس، فملا الأفق، وقيل: ما رآه أحد من
الأنبياء في صورته الحقيقية سوى محمد ﷺ مرتين: مرة في الأرض، ومرة في السماء. (تفسير المدارك)

قد سد الأفق إلى المغرب فخر مغشيا عليه، وكان قد سأله أن يريه نفسه على صورته
 التي خلق عليها، فواعده بحراء فنزل جبريل عليه السلام في صورة آدميين ثم دعا قرب منه
 فدلى : زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين أو أدنى : من ذلك حتى أفاق
 وسكن روعه فأوحى تعالى إلى عبده جبريل ما أوحى : جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يذكر
 الموحى؛ تفخيما لشأنه ما كذب بالتخفيف والتشديد، أنكر الفؤاد فؤاد النبي ما رأى :
 ببصره من صورة جبريل أفنمروته، تجادلونه وتغلبونه على ما يرى : خطاب
 للمشركين المنكرين رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ولقد رآه على صورته نزلة مرة أخرى :
 عند سدرة المنتهى : لما أسري به في السموات، وهي شجرة نبق عن يمين العرش،
 لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم. عندها حة المأوى :
 بفتح النون وكسر الموحدة

قد سأله: تعليل لقوله: "فاستوى"، وذلك أن جبريل كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة آدميين كما يأتي إلى الأنبياء، فسأله
 النبي صلى الله عليه وسلم أن يريه نفسه التي جعله الله عليها، فأراه نفسه مرتين: مرة بالأرض ومرة بالسماء، ولم يره أحد من الأنبياء
 على صورته التي خلق عليها إلا نبياً صلى الله عليه وسلم (حاشية الصاوي) زاد في القرب: التذييل في الأصل معنى النزول، من دلست
 الدلو إلى البئر. ولما كان القرب بعد النزول أشار المفسر إلى دفعه بأن المراد بالتدلي ههنا زيادة القرب مجازاً، فإن البرزخ
 سبب القرب، وقيل: في الكلام تقديم وتأخير، تقديره: ثم تدلى فدلى؛ لأن التدلي سبب الدنو. (تفسير الكمالين)
 قاب القوسين ما بين النوتر ومقبضه، والمراد به المقدر؛ فإنه يقدر بالقوس كالزراع، وقيل: إنه مقبوض،
 أي قابي قوس، ولا حاجة إليه؛ فإن هذا إشارة إلى ما كانت العرب في الجاهلية تفعله، إذا تخافوا أخرجوا قوسين
 ويلصقون إحداهما بالأخرى، فيكون القاب ملاصقاً للأخر. حتى كأنهما د قاب واحد، ثم يزعانهما معا
 ويرميان بهما سهما واحداً، فيكون ذلك إشارة إلى أن رضى أحدهما رضى الآخر وسخطه سخطه، لا يمكن
 خلافه. كذا نقل عن محاهد وارتضاه عامة المفسرين. (تفسير الكمالين) تفخيما إلخ وقيل: أوحى الله أن الحجة
 محرم على الأنبياء حتى تدخلها، وعلى الأمم حتى يدخلها أمتك.
 ما كذب إلخ أي حتى لا يظن الظان أن ما رأى الفؤاد ليس كما رأى بصره، أي صدق قلبه فيما رآه من لقائه الذي
 رآه بصره بالظاهر؛ إذ كان باطن حبيبه هناك ظاهراً، وظاهره باطناً بجميع شعراته ودرات وجوده. (روح البياض)
 هذا قول العارفين، وأما المفسرون فقالوا: إن المراد منه الجبريل عليه السلام.

تأوي إليها الملائكة أو أرواح الشهداء أو المتقين. بِذَٰ حِينَ يُعَشَى ٱلسَّدْرَةَ مَا يَعْنَى - من طير وغيره، و"إذ" معمولة لـ"رآه" مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ مِنَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ وما طعى - أي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له، ولا جاوزه تلك الليلة. لَقَدْ رَأَىٰ فِيهَا مِنْ، بصرته ٱلْكُبْرَى - أي العظام أي بعضها، فرأى من عجائب الملكوت رفرفا حضرا، سد أفق السماء، وجبريل عليه السلام له ست مائة جناح. أَفْرَأَيْتُمُ ٱللَّتَّ وَٱلْعُرَى -

من طير الخ قيل: فراش من ذهب، وعن مقاتل: يعشاها الملائكة أمثال الغربال، وقال السدي: من الطيور، وعن الحسن: نور رب العرة. (تفسير الكمالين) ما راع الخ استدل على أن رؤية الله كانت بعين بصره عليه يقطة؛ لقوله: "ماراع البصر الخ"؛ لأن وصف البصر بعدم الريغ يقتضي أن ذلك يقطة، ولو كانت الرؤية قلبية لقال: ما راع قلبه، وأما القول بأنه يجوز أن يكون المراد بالبصر بصر قلبه، فلا بد من القرينة، وهي ههنا معدومة. (روح البيان)

ٱلْكُبْرَى أفاد المفسر أن "من" لتبعض وهو مفعول بـ"رأى"، و"ٱلْكُبْرَى" صفة لـ"آيات"، ووصفه بوصف المؤنثة الواحدة؛ لحواره وحسه مراعاة للفاصلة. وفسر "ٱلْكُبْرَى" بالعظام؛ إشارة إلى أنه ليس المعنى على التفضيل؛ لعدم حصر تلك الآيات، ووصف العظم مقول بالتشكيك فيها، فيذهب السامع فيها كل مذهب. (حاشية الصاوي) رفرفا الخ قيل: هو في الأصل ما تدلى على الأسرة من غالي الثياب ومن أعالي الفسطاط. روي أن رسول الله ﷺ لما بلغ سدة المنتهى جاءه الرفرف، فتناوله من جبرئيل، وطار به إلى العرش حتى وقف به بين يدي ربه، ثم لما حان الانصراف تناوله، فطار به حتى أداه إلى جبرئيل - صلوات الله عليهم - وجبريل يبكي ويرفع صوته بالتحميد، فالرفرف حادم من الخدم بين يدي الله تعالى، له خواص الأمور في محل الدنو والقرب، كما أن البراق دابة يركبها الأنبياء مخصوصة بذلك في الأرض. (حاشية الصاوي)

والرفرف إما اسم جنس، أو اسم جمع، واحده "رفرفة"، قيل: هو ما ترى على الأسرة من غالي الثياب، وقيل: هو ضرب من السط، وقيل: الوسائد، وقيل: المارق، وقيل: المارق رفر، وقيل: لأطراف السط وفصول الفسطاط رفراف. (تفسير أبي السعود من سورة الرحمن) جبرئيل يدل من رفر، يدل على ذلك ما رواه مسلم عن أبي دراج عن عبد الله قال في الآية: رأى جبرئيل في صورته، له ست مائة جناح. (تفسير الكمالين) افرأيتم: استفهام إنكاري قصد به توبيخ المشركين على عبادتهم الأوثان بعد بيان تلك البراهين القاطعة الدالة على انفرادة تعالى بالألوهية والعظمة، وأن ما سواه تعالى وإن جلت مرتته وعظم مقامه، حقير في جانب جلال الله عز وجل. (حاشية الصاوي)

ومسوة لثَلَاثَةِ لَيْلَتَيْنِ قبلها **الْأُخْرَى** - صفة ذم لـ "الثالثة" وهي أصنام من حجارة، كان المشركون يعبدونها ويزعمون أنها تشفع لهم عند الله. ومفعول "أرأيتم" الأول "اللات" وما عطف عليه، والثاني محذوف، والمعنى: أخبروني أهذه الأصنام قدرة على شيء ما، فتعبدونها دون الله عز وجل القادر على ما تقدم ذكره؟ ولما زعموا أيضا أن الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل: **الْكُفُّ الذِّكْرُ وَلَهُ الْآلُتَى - يَلَكَّ إِذَا قَسَمَ ضَيْزَى** - جائرة، من ضازه يضيزه: إذا ظلمه وجار عليه. **إِنْ هِيَ** ما المذكورات **إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَي سَمَّيْتُمْ بِهَا أَنْتُمْ** و**أَبَاؤُكُمْ** أصناماً تعبدونها **مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا** أي بعبادتها **مِنْ سُلْطَانٍ حُجَّةٍ وَبِرْهَانٍ** **إِنْ مَا يَشْفَعُونَ فِي عِبَادَتِهَا إِلَّا الظَّنُّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ**

الأخرى: أي المتأخرة في الرتبة، الوضعية المقدار. (تفسير الكمالين) **اللات إلخ**: اسم صنم كان في جوف الكعبة، وقيل: كان لثقيف بالطائف، وقيل: اسم رجل كان يبت السويق، ويطعمه احاج، وكان يجلس عند حجر، فلما مات سمي الحجر باسمه، وعبد من دون الله. (حاشية الصاوي) **والثاني محذوف** وهو جملة استفهامية، استفهام إنكاري ذكرها بقوله: "أهذه الأصنام إلخ" والمعنى: أفأرأيتموها قادرة على شيء. (حاشية الجمل)

على ما إلخ: المشهور في تقدير المفعول الثاني لـ "أرأيتم" ما دل عليه ما بعده أي أخبروني هذه الأصنام بنات الله؟ قال الطيبي: إن مشركي مكة تقول: الملائكة الأصنام، والملائكة بنات الله، والكلام الآتي رد لذلك الزعم، ولما لم يشت ذلك عند المصنف قدر مفعولا آخر، أي أخبروني هذه الأصنام ها قدرة على شيء؟ وعنى ذلك فالكلام الآتي مسوق لدفع رعمهم الآخر الباطل ولذلك قال المفسر: "ولما زعموا". (تفسير الكمالين) **تلك**: إشارة إلى القسمة المفهومة من الجملة الاستفهامية، وقوله: "إذا" أي إذا جعلتم البنات له والبنين لكم. (تفسير أبي السعود)

صيرى إلخ: وضيزى: فعلى؛ إذ لا فعلى في النعوت، فكسرت الضاد لليا، كما قيل: بيض، وهو بوض مثل حمر وسود. وضيزى بالهمزة مكى، من صاره مثل ضارّه. (تفسير المدارك) **أي سَمَّيْتُمْ بِهَا** دفع بذلك ما يقال: إن الأسماء لا تسمى وإنما يسمى بها، فكيف قال: "سميتموها؟" فأجاب بأن الكلام من باب الحذف والإيصال، والمفعول الأول محذوف قدره بقوله: "أصناماً". (حاشية الصاوي) **وما تهوى** منصوب المحل على أنه عطف على الظن، و"ما" فيه موصولة أو مصدرية. (تفسير الكمالين)

مما زين لهم الشيطان من أنها تشفع لهم عند الله وقد حازهم من ربه اهتدى :- على
 لسان النبي ﷺ بالبرهان القاطع، فلم يرجعوا عما هم عليه. أم للإنسن أي لكل
 إنسان منهم ما تمنى :- من أن الأصنام تشفع لهم، ليس الأمر كذلك **فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ**
وَالْأُولَى :- أي الدنيا؛ فلا يقع فيهما إلا ما يريدته تعالى وكرم من ملك أي كثير من
 الملائكة في السموات وما أكرمهم عند الله لا نعى شفاعة شيك إلا من بعد أن يأذن
 الله لهم فيها لم يشاء من عباده ويرضى :- عنه؛ لقوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ
ارْتَضَى﴾ ومعلوم أنها لا توجد منهم إلا بعد الإذن فيها ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا
بِإِذْنِهِ﴾ ^(الأنبياء: ٢٨) **إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ**
 (البقرة: ٢٥٥)

اهدى أي البيان بالكتاب المنزل والنبي المرسل أن الأصنام ليست بأهية، وأن العبادة لا تصلح إلا لله الواحد القهار،
 والجملة اعتراض أو حال من فاعل "يتبعون"، وأيا ما كان ففيها تأكيد لبطلان اتعاع الظن وزيادة القبح لحاظم.
 (حاشية الحمل) **أم للإنسان إلخ:** "أم" منقطعة تفسر بـ "بل" والهمزة، والاستفهام إنكاري، والمعنى: ليس للإنسان
 ما يتمي بل يعامل بصدده حيث تتبع هواه وخرج عن حدود الشرع. فالمراد بالإنسان الكافر، وهذه الآية تجر بذيلها
 على من يتحنن بعير الله؛ طلبا للماني، ويتبع نفسه في ما تطلبه، فليس له ما يتمي. (حاشية الصاوي)
ليس إلخ يشير إلى أن "أم" منقطعة بمعنى "بل" والهمزة للإنكار أي ليس له كل ما يتمناه، والمراد نفي شفاعاة الآلهة.
 (تفسير الكمالين) **فله الآخرة والأولى** [كالدليل لما قبله، والمعنى: أنه تعالى لا يعطي ما فيها إلا لمن اتبع هداه وترك
 هواه؛ لأنه مالك للدنيا والآخرة. (حاشية الصاوي)] قوله: "والأولى" أي فهو لا يعطي جميع الأماني فيها لأحد أصلا،
 كما هو مشاهد، ولكنه يعطي منها ما يشاء لمن يريد، وليس لأحد أن يتحكم عليه في شيء منهما. (حاشية الحمل)
وما أكرمهم إلخ جملة تعجييبية جيء للدلالة على زيادة تشريفهم، ومع ذلك لا تغني شفاعتهم شيئا. (حاشية الحمل)
من عباده أي من الناس أن يشفع له، وقيل: لمن يشاء من الملائكة أن يشفع. (تفسير الكمالين)
إن الدس إلخ أي وهم مشركو العرب. إن قلت: كيف يقال: إنهم غير مؤمنين بالآخرة مع أنهم يقولون: هؤلاء
 شفعاؤنا عند الله؟ أحييت: بأنهم غير جازمين بالآخرة بدليل قوله تعالى حكاية عنهم: ﴿... تَسْأَلُهُمْ فِيهِ سِحْرٌ مُسْتَعْتَبٌ...﴾
رُحِفْتُ أي ربي - أي عدة محسوسة (فصلت: ٥٠)، وإنما اتخذوهم شفعا على سبيل الاحتمال، وأحييت أيضا
 بأنهم لا يؤمنون بالآخرة على الوجه الذي بيته الرسل. (حاشية الصاوي)

لَيَسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً لَّأَنَّهُنَّ - حيث قالوا: هم بنات الله وَمَا هُمْ بِهِ هذا القول من علم إن ما يَتَّبِعُونَ فيه إِلَّا الْطَّرِيقَ الَّذِي تَخِيلُوهُ وَإِنَّ الضَّرَّ لَا يَغْنَى مِنْ آخِرَتِكَ - أي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ نَوَى عَنْ دَرَكِ أي القرآن ولم تُرَدَّ لَا الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا - وهذا قبل الأمر بالجهاد ذلك أي طلب الدنيا مِنْهُمْ مَنْ نَعْلَمَ أَيْ هَيَاةٍ علمهم أن آثروا الدنيا على الآخرة إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ صِلَ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ مَنْ أَهْدَى - أي عالم بهما فيجازيهما وَشَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَي هُوَ مَالِكٌ لذلك، ومنه الضال والمهتدي، يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ ويهدي من يَشَاءُ لِخَيْرَى الدُّنْيَا أَسْنُو، مَا عَمَلُوا مِنَ الشُّرْكِ وَغَيْرِهِ وَخَيْرَى الدُّنْيَا حَسَنُوا بِالتَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ مِنَ الطَّاعَاتِ بِالْحَسَنِ - أي الجنة، وَبَيَّنَّ المحسنين بقوله:

ليسبون الخ أي يصفونهم بوصف الإناث، وهو السبية، وقوله: 'تسمية الأنثى' أي يسمون الملائكة بتسمية الإناث، حيث قالوا: هم بنات الله، وذلك أنهم رأوا في الملائكة تاء التأنيث، وصح عندهم أن يقال: سجدت الملائكة، فقالوا: الملائكة بنات الله، فسموهم تسمية الإناث. (حاشية الجمل) عن العلم الخ في تسميته علماء، فحكم بهم. (تفسير الخطيب وحاشية الجمل)

فيه العلم من الأصول والعقائد، وإنما العبرة في الفروع والعمليات. (تفسير الكمالين) أي هَيَاةٍ الخ وفي الدعاء الماثور: "اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همًا، ولا مبلغ علمنا"، والجملة اعتراض مقرر لقصور همتهم بالدنيا، وقوله: 'إن ربك إخ' تعييل الأمر بالإعراض. (تفسير الكمالين) أي هُوَ مَالِكٌ الخ يشير إلى أن قوله: "ليجري" علة لما يتصممه قوله: 'وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ' من أنه يضل من يشاء إضلاله، ويهدي من يشاء هدايته، وقيل: لما يتصممه هو من أنه خلق العام وسواه لكدا، وقيل: هو علة لقوله: 'هُوَ أَعْلَمُ لِمَنْ صِلَ'؛ فإن نتيجة العلم بها جزاؤها. (تفسير الكمالين)

بحسبى بالمشوبة الحسنى أي الجنة، أو بسبب الأعمال الحسنى، والمعنى: أن الله عز وجل إنما خلق العالم وسوى هذه المنكوت؛ ليحزي المحسن من المكلفين والمسيء منهم؛ إذ الملك أهل لنصر الأولياء وقهر الأعداء (تفسير المدارك) وبين أحسن بقوله 'الذين إخ' فهو مصوب على أنه نعت 'الذين أحسنوا' أو بتقدير: أعني أو أمدح.

الَّذِينَ يَتَجَتَّبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوْحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ هُوَ صَغَارُ الذُّنُوبِ كَالنَّظَرَةِ وَالْقَبْلَةِ
وَاللَّمَسَةِ، فهو استثناء منقطع، والمعنى لكن اللمم تغفر باجتتاب الكبائر إِنَّ رَبَّكَ
وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ بذلك ويقبول التوبة، ونزل فيمن كان يقول: صلاتنا صيامنا حجنا
هو أغنى أي عالم بكم إذا أنشأكم من الأرض أي خلق أباكم آدم من التراب وَإِذَا أَنْتُمْ
أَحِبَّةٌ جَمْعُ جَنِينٍ فِي نَظُونِ أُمِّهِتِكُمْ فَلَا تُرْكُوا أَنْفُسَكُمْ لَا تَمْدَحُوهَا،

كانوا الإثم أي ما يكبر عقابه من الذنوب، وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه، وقيل: ما أوجب الحد، وقوله:
"والفواحش" أي ما فحش من الكبائر خصوصاً، وقوله: "إلا اللمم" أي إلا ما قل وصغر، فإنه مغفور باجتتاب الكبائر
(تفسير البيضاوي) وفي "السمين": وأصل اللمم ما قل وصغر منه، وهو المس من الخنون، وألم بالمكان: قل لبثه فيه، وألم
بالطعام: قل أكله منه، وقال أبو العباس: أصل اللمم أن يدم بالشئ ولم يتركه، يقال: ألم بكذا إذا قاربه ولم يخالطه،
وقال الأزهري: العرب تستعمل الإدام في معنى الدنو والقرب، وفي "المصاح": واللمم بفتححتين مقارنة الدنب، وقيل:
هو الصغائر، وقيل: هو فعل الصغيرة ثم لا يعاوده، ولم بالشئ يلم من باب رد. (حاشية الجمل)

هو صغار الذنوب كذا رواه ابن جرير عن أبي هريرة "إن اللمم هي: النظرة والقبلة والعزرة والمباشرة، فإذا
مس الختان الختان فقد وجب الغسل، وهو الزنا. وقيل: اللمم من الكبائر، والمعنى: يجتنبون من الكبائر كلها إلا
القليل منها بمعنى أنه لم يلم به إلا مرة أو مرتين، فيتوب عن قريب، فلا يجعلها عادة، كذا روي عن أبي هريرة
في إحدى الروايتين، وابن عباس "والحسن، كما في "الدر المنثور". (تفسير الكمالين) مقطع أي لأنه ليس من
الكبائر والفواحش، ولو أريد بها الكبائر كان متصلاً. (تفسير الكمالين)

تعفر باجتتاب الخ ظاهره أن تغفر بسبب اجتتاب الكبائر؛ فلا يقع العقاب على الصغيرة عند اجتتاب الكبيرة،
وهذا رأي المعتزلة، اللهم إلا أن يجعل الباء بمعنى المصاحبة. (تفسير الكمالين) ان ربك الخ تعليل لقوله: "إلا
اللمم"، والمعنى أن عدم المواظبة على الصغائر لا لكونها ليست ذنباً، بل لسعة مغفرة الله. (حاشية الصاوي)
واسع المغفرة: أي فيغفر ما يشاء من الذنوب من غير توبة. (تفسير المداويك)

واد أسم. عطف على "إذ أنشأكم" أي هو أعدم بكم في ابتداء خلقكم أي بصفتمكم من السعادة والشقاوة في أول
خلقكم قبل أن يخرجكم من صلب آدم وقبل أن تخرجوا من بطون أمهاتكم، أي لا تمدحوها على سبيل الإعجاب،
أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن وذكرها شكر بقوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّكُمْ تَكُونُونَ﴾ (الضحى: ١١).
(تفسير الكمالين) لا تمدحوها أي لا تتنوا عليها ولا تشهدوا لها بالكمال والتقوى؛ فإن النفس خسيسة إذا مدحت
اغترت وتكرت، فالذي ينبغي للشخص هضم النفس وذلها واستحقاقها. (حاشية الصاوي)

أي على سبيل الإعجاب، أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن **هُوَ أَعْلَمُ** أي عالم **بِمَنْ اتَّقَى** - **فَرَيْتَ لَدَى تَوَلَّى** - عن الإيمان؟ أي ارتد لما **غَيَّرَ** به وقال: إني خشيت عذاب الله، وضمن له المعير أن يحمل عنه عقاب الله إن رجع إلى شركه، وأعطاه من ماله كذا فرجع وأعطى **قَلِيلًا** من المال المسمى **وَكُدَى** - منع الباقي، مأخوذ من الكدية وهي: أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر **أَعْدَهُ**، **عَلَّمَ الْغَيْبَ** فهو **بَرِي** - يعلم من جمته أن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة؟ لا، وهو الوليد بن المغيرة أو غيره، وجملة "أعنده" المفعول الثاني لـ "رأيت"، بمعنى أخبرني، **لَهُ لَيْتٌ** بما في **صُحُفِ مُوسَى** - أسفار التوراة، أو صحف قبلها **وَصَحُفِ إِبْرَاهِيمَ لَدَى وَاقٍ** - ثم ما أمر به بحق ﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾
(البقرة: ١٢٤)

سبيل الإعجاب أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن؛ لأن المسرة بالطاعة طاعة، وذكرها شكر. (تفسير المدارك) **عن اتقى** أي عن أحلص في صاعته وتقواه، فيفتحها ويثاب عليها، وأما المرائي فلا يتمتع بطاعته، بل يعاقب عليها؛ لأن الرياء يخطط للعمل. (حاشية الصاوي) **لما عَرَّه إلخ** [بزة المخمول من التعير، أي عيب بالإيمان. (تفسير الكمالين)] في 'اصضاوي': والأكثر على أنه نزلت في الوليد بن المغيرة، كان يتبع رسول الله - ﷺ معيَّره بعض المشركين وقال: تركت دين الأشياخ وضللتهم، فقال: أحشى عذاب الله، فضمن أن يتحمل عنه العذاب إن أعطاه بعض ماله، فارتد وأعطى بعض المشروط، ثم بخل بالباقي.

واعطاه من ماله الصمير المستتر في 'أعطى' عائد على الذي تولى، والبارز عائد على الذي صمير له عذاب الله، فتحصل أن الضامن جعل على امتولي شيئين: الرجوع إلى الشرك وأن يدفع له عددا معينا من ماله، وجعل على نفسه هو شيئا واحدا: وهو صمان عذاب الله. (حاشية الصاوي) وهو الوليد كذا ذكره الواحدي في أسباب النزول. (تفسير الكمالين) أو **عَرَّه**. أي العاص بن وائل السهمي أو غيره. (تفسير الكمالين)

وصحف إلخ: [بدل عن ما في الصحف. (تفسير الكمالين)] وتقديم موسى : لأن صحفه - وهي التوراة - كانت أشهر وأكثر عندهم. (تفسير أبي السعود) ما أمر به من دبح الولد أو الوقوع في النار أو حصال الفصرة أو مطبق المأمورات، نحو: ﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ (البقرة: ١٢٤) وقد مر بيانه في سورة البقرة. (تفسير الكمالين)

وبيان "ما": **أَلَا تَرَىٰ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَىٰ** (٣) إلى آخره، و"أن" مخففة من الثقيلة أي أنه لا تحمل نفس ذنب غيرها **وَأَن** أي أنه **لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ** (٤) من خير، فليس له من سعي غيره الخير شيء **وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ** (٥) أي يبصر في الآخرة،

وبيان ما إلخ: يعني أن قوله: "أن لا تر إلخ" في محل الحر بدلا من "ما" في قوله: "بما في صحف موسى"، ويجوز رفعه خيرا لمبتدأ مضمرة أي ذلك أن لا تر أو هو أن لا تر، ويجوز نصبه بفعل مضمرة. (حاشية الحمل)
أن لا تر إلخ: أي أنه لا تحمل نفس من شأها الحمل حمل نفس أخرى، عني أن "أن" هي المخففة من الثقيلة، وضمير الشأن الذي هو اسمها محذوف، والجملة المنفية خيرها، من "أبي السعد"، فقد روى عكرمة عن ابن عباس **رضي الله عنه** قال: كانوا قبل إبراهيم يأخذون الرجل بذنب غيره، فكان الرجل إذا قتل وظفر أهل المقتول بأبي القاتل أو ابنه أو أخيه أو عمه أو خاله قتلوه، حتى جاءهم إبراهيم فهاهم عن ذلك، وبلغهم عن الله أن لا تر وازرة وزر أخرى. (تفسير الخطيب) **وأن مخففة.** اسمه ضمير الشأن وخبره قوله: "ألا تر". (تفسير الكمالين)

أنه لا تحمل إلخ: وأما حديث: من سس سته سيئه فله وررها وورر من عملها، كما أخرجه مسلم؛ فلأنها ذنبه؛ لأنه سببها والدال عليها. (تفسير الكمالين) **وأن ليس إلخ:** أي إلا سعيه، وهذه أيضا مما في صحف إبراهيم وموسى. (تفسير المدارك) وفي "أبي السعد": هذا بيان لعدم انتفاع الإنسان بعمل غيره، من حيث جلب النفع إليه، إثر بيان عدم انتفاعه به من حيث دفع الضرر منه، وأما شفاعة الأنبياء **عليهم السلام** واستغفار الملائكة **عليهم السلام** ودعاء الأحياء للأموات وصدقته عنهم وغير ذلك مما لا يكاد يحصى من الأمور النافعة للإنسان، مع أنها ليست من عمله قطعا، فحيث كان مناط منفعة كل منها عمله الذي هو الإيمان والصلاح، ولم يكن لشيء منها نفع ما بدونه. جعل النافع نفس عمله، وإن كان بانضمام عمل غيره إليه. وأيضا في "البضاوي": كما لا يؤخذ أحد بدنب الغير لا يثاب بفعله، وما جاء في الأخيار من أن الصدقة والحج ينفعان الميت، فلكون النواي له كالمائب عنه.

فليس له إلخ: وقيل: هذا مسوخ بقوله: **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾** (الطور: ٢١) وقيل: مخصوص بشرائع من قبلنا، وقيل: اللام بمعنى "على"، وقيل: إلها في الكفار خاصة، وعن الحسن: له بطريق الفضل لا من طريق العدل. ثم إن هذا في الصدقة والحج اتفاقا، واختلف في قراءة القرآن، فقيل: يصل ثوابها إليه، وقيل: لا، وقيل: يصل إذا وهب ثوابها، فينبغي أن يقول بعده: "اللهم إني وهبت ثواب ما قرأت لفلان، اللهم فأوصله له"، ولا يجري في الصلاة والصوم، وأما ما ورد عند أبي داود **رضي الله عنه**: "من مات وعليه صيام صام عنه وليه" فقال الطحاوي **رضي الله عنه** في "شرح الآثار": إنه كان في صدر الإسلام ثم نسخ، وقيل: المراد من الصيام الإطعام. وفي "الهداية": للإنسان جعل ثواب عمله لغيره، ولو صلاة أو صوما، وهو مذهب أهل السنة، فكانه أراد هم أبو حنيفة **رضي الله عنه** ومن وافقه، وإلا فمالك والشافعي لا يجوزان في العبادة البدنية، كما صرح به النووي وغيره. (تفسير الكمالين)

ثُمَّ تُخْرِجُهُ الْحَرَّ الْأَوْفَى - الأكمل، يقال: جزيته سعيه وبسعيه **وَأَن** بالفتح عطفاً، وقرئ بالكسر استئنافاً، وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني **إِلَى رَبِّكَ الْمُتَبَيَّنِّ** - المرجع والمصير بعد الموت، فيجازيهم **وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ** من شاء أفرحه **وَأَبْكَى** - من شاء أحزنه **وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ فِي الدُّنْيَا وَأَحْيَا** - للبعث **وَأَنَّهُ خَلَقَ الرُّوحَيْنِ الصَّنِيفَيْنِ لَدُنْكَ الْأُنثَى** - من نطفة مني **أَدْنَى** - تصب في الرحم **وَأَنَّهُ عَسَّهَ لَنَسَاءً بَالِدًا وَالْقَصْرَ الْأُخْرَى** - الخلقة الأخرى للبعث بعد الخلقة الأولى **وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى النَّاسِ بِالْكَفَايَةِ بِالْأَمْوَالِ وَفَى** - أعطى المال.....

ثم يخرج أي يحزى العدد سعيه بالجزاء الأوفر، فصبه بنزع الخافض، ويجوز أن يكون مصدراً. (تفسير البيضاوي) **ثم** أشار به إلى أن الجزاء يتعدى بنفسه وعرف الحر. (تفسير الكرخي) **وكذا ما بعده** وهو قوله تعالى: "وأنه أضحك وأبكى، وأنه هو أَمَاتَ وأَحْيَا، وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى إلخ"، وقوله: "فلا يكون مضمون الجمل" أي الجمل الآتية وهي قوله تعالى: "وأنه هو أضحك وأبكى إلخ" وقوله: "على الثاني" أي على القراءة الثاني، وهي بالكسر. **وكذا ما بعده** قرئ بالوجهين، فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني، بل يكون "ما في الصحف" منتهى عند قوله: "الجزء الأوفى". (تفسير الكمالين)

إلى ربك استبين أي منتهى أمر الخلق ومرجعهم إليه تعالى. وهذا كالدليل لقوله: "ثم يخرج الجزاء الأوفى" كأنه قال الله تعالى: يخرج الإنسان عن أعماله الجزاء الأوفى؛ لأنه إليه المنتهى في الأمور كلها، وإذا كان كذلك فيسعي للإنسان أن يرجع إلى ربه في أموره كلها ولا يعول على شيء من الأشياء؛ لأنه الآخذ بالواضي. واحتلف في المحاطب بقوله: "وأن إلى ربك المنتهى" فقيل: كل عاقل، وقيل: محمد - وهذا على قراءة الكسر، وأما على قراءة الفتح فقيل: كل عاقل، وقيل: موسى وإبراهيم على سبيل التوزيع؛ لأنه محكي عن صحفهما. (حاشية الصاوي)

وبه أضحك إلخ أي خلق الضحك والسكاء، وقيل: خلق الفرح والحزن، وقيل: أضحك المؤمنين في العقبي بالمواهب، وأبكاهم في الدنيا بالوائب. (تفسير المدارك) **خلق الروحين إلخ** الحكمة في إسقاط ضمير الفصل في هذا وإنباته في قوله: "وأنه هو أضحك وأبكى، وأنه هو أَمَاتَ وأَحْيَا" الإشارة لدفع توهم أن للمخلوق مدحلاً في الإصحاك والإبكاء والإماتة والإحياء، فأكدته بالفصل، ولما لم يحصل في خلق الذكر والأنثى وما بعده توهم أن للغير مدحلاً لم يؤكد به ضمير الفصل. (حاشية الصاوي) **أعطى المال** المتخذ قنية بكسر القاف وسكون النون والتحتية وهو المال الذي تأثنته، وعرمت أن لا تخرجه من يدك. (تفسير الكمالين)

المتخذ قنية. **وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعَرَى** :- هي كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية. **وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى** :- وفي قراءة بإدغام التنوين في اللام، وضمها بلا همزة، وهي قوم هود، والأخرى قوم صالح **وَتُمُودًا بِالصَّرَفِ** اسم للأب، وبلا صرف للقبيلة، وهو معطوف على "عاد" **فَمَا أَتَى** :- منهم أحدا **وَقَوْمَ نُوحٍ** أي قبل عاد وتمود أهلكتهم **إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَضَى** :- من عاد وتمود؛ لطول لبث نوح فيهم **فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا** ^(العنكبوت: ١٤) وهم مع عدم إيمانهم به يؤذونه ويضربونه. **وَالْمُؤْتَفِكَةَ** وهي قرى قوم لوط **أَهْوَى** :- أسقطها بعد رفعها إلى السماء مقلوبة إلى الأرض بأمره جبريل عليه الصلاة والسلام بذلك. **فَعَشَّهَا** من الحجارة بعد ذلك **مَا غَشَى** :- أهم قهويلاً، وفي "هود": **﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾** ^(هود: ٨٢)

قنية وهي ما يتأثّل من الأموال. (تفسير البيضاوي) **كانت تعد في الجاهلية** كانت خراقة تعدها وأول من سن بها، وذلك رجل منهم يقال له: أبو كشة. (تفسير الكمالين) **بالصرف** للأكثر، فيصرف؛ لعدم تعدد السبب، وبلا صرف لعاصم وهمزة اسم للقبيلة، فلا يصرف للعلمية والتأنيث. (تفسير الكمالين)

إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَضَى يحتمل أن يكون الضمير لقوم نوح خاصة، وأن يكون لجميع من تقدم من الأمم الثلاثة، وقوله: "كانوا هم" يجوز في "هم" أن يكون تأكيداً، وأن يكون فصلاً، ويعد أن يكون بدلاً، والمفضل عليه محذوف تقديره: من عاد وتمود، على قولنا: إن الضمير لقوم نوح خاصة، وعلى القول بأن الضمير للكل يكون التقدير: أظلم وأطفى من غيرهم. و"المؤتفكة" منصوب بـ"أهوى" وقدم؛ لأجل الفواصل، وقوله: "ما غشى" كقوله: "ما أوحى" في الإهام، وهو المفعول الثاني إن قلنا: إن التضعيف للتعدية، وإن قلنا: إنه للمبالغة والتكثير فتكون "ما" فاعلاً كقوله: **﴿فَعَشَّهَا مِنْ سِجِّيلٍ﴾** (طه: ٧٨). (حاشية الحمل)

وَالْمُؤْتَفِكَةَ **إِلْح** سميت بها؛ لأنها أوتفتكت بأهلها أي انقلبت. **إِلْح** التهويل في الإهام الدال على أنه أبغى في العظم، بحيث يضيق عن الإحاطة، وفي "الخطيب": أي عشاها أمراً عظيماً من الحجارة المضبوذة، وغيرها مما لا تسع العقول وصفه. وفي **هود** **إِلْح**: الصواب أن يقول: وفي هود: **﴿فَعَشَّهَا مِنْ سِجِّيلٍ﴾** أو يقول: وفي الحجر: **﴿فَعَشَّهَا مِنْ سِجِّيلٍ﴾** بدل قوله: "عليها". (حاشية الصاوي)

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ أَنْعَمَهُ الدَّالَّةُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ تَتَمَارَى ۚ تَشْكُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ! أَوْ تَكْذِبُ؟ هَذَا مُحَمَّدٌ ﷺ نَذِيرٌ مِّنَ الْنُذُرِ الْأُولَى ۚ مِنْ جَنْسِهِمْ، أَيِ رَسُولِ كَالرَّسْلِ قَبْلَهُ أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلُوا إِلَى أَقْوَامِهِمْ أَزْفَتِ الْأَزْفَةُ ۚ قَرَبَتِ الْقِيَامَةُ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُورِ اللَّهِ نَفْسٌ كَاشِفَةٌ ۚ أَيِ لَا يَكْشِفُهَا وَيُظْهِرُهَا إِلَّا هُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿لَا يُجَلِّيْهَا لَوَقْتَهَا إِلَّا هُوَ﴾ (الأعراف: ١٨٧) أَفَمَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَيِ الْقُرْآنِ تَعَجُّبُونَ ۚ تَكْذِيبًا وَتَضَحُّكُونَ اسْتَهْزَاءً وَلَا تَتَّبِعُونَ ۚ لِسَمَاعٍ وَعَدَهُ وَوَعِيدَهُ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ۚ لَاهُونَ غَافِلُونَ عَمَّا يَطْلُبُ مِنْكُمْ فَأَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَأَعْبُدُوا ۝ ١٨ ۝ وَلَا تَسْجُدُوا لِلْأَصْنَامِ وَلَا تَعْبُدُوهَا.

تَشْكُ إلخ: إشارة إلى أن التفاعل مجرد عن التعدد في الفاعل. (تفسير الكمالين) أَوْ تَكْذِبُ إلخ: من التكذيب أي تنكر، كذا فسرهُ ابن عباس ؓ. وفي 'القاموس': مرى حقه أي جحده. فإِذَا ذَكَرَ مَعْنَى الْجُحُودِ فِي الْجُرْدِ لَا فِي الْمُرِيدِ، وَلَكِنْ ابْنُ عَبَّاسٍ ؓ أَعْنَمَ بَسَاءَهُ. (تفسير الكمالين) كَاشِفَةٌ إلخ: يحور أن يكون وصفاً وأن يكون مصدراً؛ فَإِنْ كَانَ وَصْفاً احْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ التَّائِيثُ لِأَجْلِ أَنَّهُ صِفَةُ لِمَوْثٍ مَحْدُوفٍ، فَقِيلَ: تَقْدِيرُهُ نَفْسٌ كَاشِفَةٌ، أَوْ حَالَةٌ كَاشِفَةٌ، وَاحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ لِلْمَبَالَعَةِ كَعَلَامَةٍ وَسَاءَةٍ، أَيِ لَيْسَ لَهَا إِنْسَانٌ كَاشِفَةٌ، أَيِ كَثِيرٌ الْكُشْفُ، وَإِنْ كَانَ مُصَدِّراً فَهُوَ كَالْعَافِيَةِ وَالْعَاقِبَةِ وَخَائِنَةِ الْأَعْيُنِ، وَمَعْنَى الْكُشْفِ هَذَا: إِمَّا مِنْ كَشْفِ الشَّيْءِ أَيِ عَرَفِ حَقِيقَتِهِ، كَقَوْلِهِ: ﴿لَا تُخْشِيهِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّهِ﴾ (الأعراف: ١٨٧)، وَإِمَّا مِنْ كَشْفِ الضَّرِّ أَيِ أَرَالِهِ، أَيِ لَيْسَ لَهَا مِنْ يَزِيلُهَا، وَيُجَيِّبُهَا عَدَّ بِجَيْبِهَا غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَكِنَّهُ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ الْآنَ أَنَّهُا تَقَعُ وَلَا بَدَ. (حاشية الجمل)

وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ إلخ: هذه الجملة يحتمل أن تكون مستأنفة، أخبر الله عنهم بذلك، ويحتمل أن تكون حالا، أي انتفى عنكم الكفاء في حال كونكم سامدين. والسمود: قيل: الإعراض، وقيل: اللهو، وقيل: الحمد، وقيل: الاستكبار، وقال أبو عبيدة: السمود: الغناء بلغة حمير، يقولون: يا جارية اسمدي لنا، أي غني لنا، وقال الراعي: السامد: اللاهي الراجع رأسه، من قولهم: بعير سامد في مسيره، وقيل: سمَدُ رَأْسِهِ وَجَسَدُهُ: أَيِ اسْتَأْصَلَ شَعْرَهُ. (حاشية الجمل) لَاهُونَ إلخ: كانوا إذا سمعوا القرآن عارضوه بالفناء؛ ليشعلوا الناس عن استماعه. (تفسير المدارك) عَمَّا يَطْلُبُ إلخ: أي عما يطلب منكم، كذا نقل عن ابن عباس ؓ، وهو المعروف في اللغة أن السمود اللهو، يقال: دع عنك سمودك: أي لهوك، وعن عكرمة: هو الغناء بلغة أهل حمير، وكانوا إذا سمعوا القرآن تعنوا وتلهوا، وقال الضحاك: مستترون. (تفسير الكمالين)

سورة القمر مكية إلا ﴿سَيُهَـزَمُ الْجَمْعُ﴾ وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ قُرْبَ الْقِيَامَةِ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ : انفلق فلقتين على أبي قبيس وقعيقان

آية له ﷺ، وقد سئلهما فقال: "اشهدوا"، رواه الشيخان،
عند الانشقاق

قربت القيامة إلخ: أشار بذلك إلى أن الفعل امر يد معني المخرد. وإنما أتى بالمزيد مبالغة؛ لأن زيادة الساء تدل على زيادة المعنى، والمراد بالقيامة خروج الناس من القبور، وله أسماء كثيرة: الحاقة والواقعة ويوم الدين ويوم الجزاء وغير ذلك. (حاشية الصاوي) **وانشق القمر**. أي نصمى، وقرئ: وقد انشق، أي اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها أن القمر قد انشق، كما تقول: أقل الأمير وقد جاء المبشر بقدومه. قال ابن مسعود رضي الله عنه رأيت حراء بين فلقي القمر، وقيل: معاه يشق يوم القيامة، والجمهور على الأول، وهو المروي في الصحيح. ولا يقال: لو انشق لما خفي على أهل الأقطار، ولو ظهر عندهم لنقلوه متواتراً؛ لأن الطماع جبلت على شر العجائب؛ لأنه يجوز أن يحجب الله عنهم بغيه. (تفسير المدارك)

وانشق القمر: اعلم أنه يسمى قمراً بعد ثلاث من الشهر، وقبلها هلالاً إلى أربعة عشر، وليلتها يسمى بدرًا. (حاشية الصاوي) **أبي قبيس**: [جل بمكة، سمي برجل من مدحج حداد؛ لأنه أول من بنى فيه. (تفسير الكمالين)] وهو جبل بمكة، سمي برجل؛ لأنه أول من بنى فيه، وقوله: "قعيقان" هو أيضاً جبل بمكة سمي به؛ لأن جرهم كان يجعل فيه أسلحتها فيقعقع فيه، وقعقة في "الصراح": صوت السلاح ونحوه.

وقعيقان: كزعيقران جبل بمكة، وجهه إلى أبي قبيس، سمي به؛ لأن جرهم كان يجعل فيه أسلحتها فقعقع فيه، أو لأنهم لما تحاربوا تقعقعوا بالسلاح في ذلك. **وقد سألهما**: بزنة المجهول أي قد سئل النبي ﷺ الآية (تفسير الكمالين) وفي "الجمل": "وقد سألهما" حملة حالية من "آية" أي سأله ﷺ قريش أن يفلق القمر فلقتين، كما في رواية، أو أن تأتيهم بآية، ولم يقيدها بكونها فلق القمر.

رواه الشيخان عن ابن مسعود وأنس رضي الله عنه وزيد في رواية لمسلم: فنزلت "اقتربت الساعة وانشق القمر"، وفي رواية لهما عن أنس رضي الله عنه حتى رأوا حراء بينهما. ولأبي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنه وانشق القمر نصفين: نصفاً على الصفا، ونصفاً على المروة، وللحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: رأيت القمر شقين: شقة على أبي قبيس، وشقة على السويداء. وما ذكره المفسر من وقوع شقة على قعيقان فلم أجده في الصحيحين، لكن روى أبو نعيم في "الدلائل" من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قال: اجتمع المشركون على عهد النبي ﷺ، منهم الوليد وأبو جهل والعاص بن وائل والعاص بن هشام والأسود بن المطلب والصر بن الحارث، فقالوا للنبي ﷺ: إن كنت صادقاً -

وَأَيُّ كَفَارٍ قَرِيشٍ ؕ آيَةٌ مَّعْجُزَةٌ لَهُ ^{تَكْوِينٌ} كَانَتْشِقَاقَ الْقَمَرِ يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا هَذَا سِحْرٌ مُسْتَمَرٌّ - قَوِيٌّ مِنَ الْمَرَّةِ الْقُوَّةُ، أَوْ دَائِمٌ. وَكَدَّبُوا النَّبِيَّ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} وَأَنفَعُوا هَوَاهُمْ فِي الْبَاطِلِ وَكُلُّ أَمْرٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مُسْتَفْرٌ - بِأَهْلِهِ فِي الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ. وَلَقَدْ حَسِبْنَاهُمْ مِّنْ آلَاءِ أَفْهَارٍ هَلَاكَ الْأُمَمِ الْمَكْذِبَةِ رَسَلَهُمْ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ - لَهُمْ، اسْمٌ مَّصْدَرٌ أَوْ اسْمٌ مَّكَانٌ، وَالِدَالُ بَدَلٌ مِنْ تَاءِ الْإِفْتِعَالِ، وَازْدَجَرْتَهُ وَزَجَرْتَهُ: نَهَيْتَهُ بِغِلْظَةٍ، وَ"مَا" مَوْصُولَةٌ أَوْ مَوْصُوفَةٌ. حِكْمَةٌ خَيْرٌ مُّبْتَدَأٌ مَّحْذُوفٌ، أَوْ بَدَلٌ مِنْ "مَا"، أَوْ مِنْ "مُزْدَجَرٍ" سَعَةً تَامَةً فَمَا تُعْرَفُ تَنْفَعُ فِيهِمْ الْإِنْدَرُ - جَمْعُ نَذِيرٍ بِمَعْنَى مُنْذِرٍ، أَيُّ الْأُمُورِ الْمُنْذَرَةِ لَهُمْ، وَ"مَا" لِلنَّفْيِ أَوْ لِلِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ،
 أي شيء تعني لندر

= فشق لنا القمر فرقتين: نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قبيعان، فقال النبي ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} فقالوا: نعم، قال: وكانت ليلة بدر، فسأل رسول الله ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} ربه أن يعطيه ما سألوها، فأمرى القمر قد مثل نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قبيعان، فقال رسول الله ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} لا بأس بكم، لا بأس بكم، وقد وردت قصة اشقاق القمر من كثير من الصحابة بطريق متعددة، حتى قال العلامة السبكي: عندي أنها متواترة، وقد أجمع المفسرون على أن المراد في تلك الآية هو الاشقاق الذي كان معجزة من النبي ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}، لا الذي يقع في يوم القيامة، ويدل على ذلك قوله: 'وَأَيُّ يَرَوُا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمَرٌّ'، وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق مسروق عن أبي مسعود ^{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ} قال: اشق القمر على عهد ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}، فقالت قريش: هذه سحر ابن أبي كبشة، فقالوا: انتظروا ما يأتيكم به السفار، فإن محمداً لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم في السفار، فسألوهم فقالوا: نعم رأيناه، فأُنْزِلَ اللَّهُ الْآيَةَ. (تفسير الكمالين)

قَوِيٌّ [شديد يقلب كل سحر] يقال: استمر الشيء، إذا قوي واستحكم، أو دام من الاستمرار بمعنى الدوام، أو ذاهب لا يبقى من قوهم: والشيء مستمر: أي ذاهب، في "القاموس": سحر مستمر: محكم قوي، أو ذاهب. (تفسير الكمالين) كُلُّ أَمْرٍ قِيلَ كُلُّ أَمْرٍ وَعَدَهُمُ اللَّهُ كَائِنٌ فِي وَقْتِهِ. مُرْدَحَرٌ ^{مُزْدَجَرٌ} يَحْوَرُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا بِـ"فِيهِ"؛ لِأَنَّ "فِيهِ" وَقَعَ صَلَةً، وَأَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً وَ"فِيهِ" الْخَبَرُ، وَالِدَالُ بَدَلٌ مِنْ تَاءِ الْإِفْتِعَالِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ تَاءَ الْإِفْتِعَالِ تَقَبُّبٌ دَالًا بَعْدَ الزَّاءِ وَالِدَالُ وَالِدَالُ. (حاشية الجمل) مَعْنَى مُدْرٍ ^{مُزْدَجَرٌ} مَنْ لَمْ يَجُوزْ فَعِيلًا بِمَعْنَى مَفْعَلٍ قَالَ: النَّذِيرُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْإِنْذَارِ. (تفسير الكمالين)

وهي على الثاني مفعول مقدم. **فَتَوَلَّ عَنْهُمْ** هو فائدة ما قبله، وبه تم الكلام **يَوْمَ يَدْعُ** **الدَّاعِ** هو إسرافيل، وناصب "يوم" "يخرجون" بعد **إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ** بضم الكاف وسكونها، أي منكر تنكره النفوس؛ لشدته، وهو الحساب. **خُشَعًا** ذليلاً، وفي قراءة: **خُشَعًا** بضم الخاء وفتح الشين مشددة **أَبْصَرُهُمْ** حال من فاعل **يَخْرُجُونَ** أي الناس **مِنَ الْأَجْدَاثِ** القبور **كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ** لا يدرون أين يذهبون من الخوف والحيرة، والجملة حال من فاعل "يخرجون"، وكذا قوله: **مُهْطِعِينَ** أي مسرعين، **مادي أعناقهم**

على الثاني مفعول مقدم، أي مفعول به إن كان المعنى فأي شيء من الأشياء الباطنة تعني الدر أي تحصله وتكسبه، أو مفعول مطلق إن كان المعنى فأي إغناء تغني النذر. (حاشية الحمل) **جراد منتشر** أي في كثرتهم وتفرقهم في كل جهة، والجراد مثل في الكثرة والموج، يقال في الجيش الكثير المائج بعضه في بعض: جاؤوا كالجراد. (تفسير المدارك) **جراد إلخ:** الجراد اسم جنس، ولهذا وقع خبراً عن الجمع، وإفراد "منتشر" باعتبار لفظه، نظيره: **﴿الْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾** (القارعة: ٤). (تفسير الكمالين)

لا يدرون إلخ: اعلم أن الناس حين الخروج من القبور شبهوا في هذه الآية بالجراد المنتشر، وفي الآية الأخرى بالفراش المبعوث، فمن حيث تحيرهم وتداخل بعضهم في بعض شبهوا بالفراش المبعوث، ومن حيث انتشارهم وقصدهم الجهة التي يجتمعون فيها شبهوا بالجراد المنتشر، إذا علمت ذلك فما قاله المفسر لا يناسب تشبيههم بالجراد بل بالفراش، هكذا قالوا، فتدبر. (حاشية الصاوي)

حال من إلخ: وقيل: حال مقدرة من مفعول "يدع" المحذوف، قال القاضي: وإما حسن ذلك ولا يحسن "مررت برجال قائمين غلمانهم"؛ لأنه ليس على صيغة تشبه الفعل. وهذا على قول المبرد: أنه إذا أمكن تكسيرها فهو أولى من إفرادها كـ "مررت برجال قيام غلمانهم" فصيح من "قائم علمانه"، وهذه القراءة شاهد له، وقال الجمهور: الأفراد أولى، وقال الزحخشري: إنما على لغة من يقول: أكلوني البراغيث، ويجوز أن يكون في "خشعاً" ضمير "هم"، و"تقع أبصارهم" بدلاً عنه. (تفسير الكمالين)

مادي أعناقهم: كذا فسره الراغب، وورد بهذين المعنيين في كلامهم، وأصل معناه مد العنق أو مد البصر، كنى به عن الإسراع أو النظر أو التأمل، وفي "القاموس": هطع كمنع، هطعا وهطوعا: أسرع مقلدا خائفاً أو أقبل ببصره على الشيء لا يقلع عنه، وأهطع: مد عنقه وصوب رأسه. (تفسير الكمالين)

إلى الداع يقول **لَکَفَرُوا مِنْهُمْ هَذَا يَوْمَ عَسِرٍ** - أي صعب على الكافرين، كما في المدثر: ﴿يَوْمَ عَسِيرٍ، عَلَى الْكَافِرِينَ...﴾ ^{وهو إسرائيل أو جبرئيل} كَذَبَتْ فَمِنْهُ قَبْلَ قَرِيشٍ **قَوْمَ نُوحٍ** تَأْنِيثُ الفعل لمعنى "قوم" **فَكَذَّبُوا عِنْدَ نُوحٍ وَفَالُوا مَحْشُونٌ وَرَذَحِرَ** - أي انتهروه بالسب وغيره **فَدَعَا رَبَّهُ، أَنِ ابْلُغْنِي بِالسَّيْفِ، أَي بِأَنِّي مَعْلُوثٌ فَاصْصِرْ** - فصحناً بالتخفيف والتشديد **أَنُوبَ السَّمَاءِ، مَاءً مُّثَبَّرٌ** - منصب انصباباً شديداً **وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَتَبَعَ فَالَمَى** **لَمَاءُ مَاءِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ عَلَى أَمْرِ حَالٍ فَذَقْدَرَ** - به في الأزل، وهو هلاكهم غرقاً وحمسه أي نوحاً على سفينة داب ألوح وذُئِرَ - وهي ما تشد به الألواح من المسامير وغيرها، واحدها: دسار كـ "كتاب" **خَرَى أَعْيُنًا بِمَرَأَى مِنَّا أَي مَحْفُوظَةً بِحَفَظْنَا حَرَاءَ مَنْصُوبٍ بِفَعْلٍ مَقْدَرٍ،**

مهمر الح في "القاموس": فمر الماء: اسكب وسال، وعن عبيد بن جراح: حين سأله ابن الأكوع عن المهمة فقال: هي شرح السماء، ومنها فتحت السماء ماء مهمر، أخرجه البخاري في 'الأدب المفرد'، وعن ابن عباس: ماء ذلك من السحاب، لا من السماء، أخرجه ابن المنذر. (تفسير الكمالين) **عُيُونًا** وهو تغيير محول عن المفعول. أصله فجرنا عيون الأرض كلها مفجرة، مع الإهام والتفسير، وقد يجعل محولا عن الفاعل كما هو الأكثر، على أن الأصل أنه انفجرت عيون الأرض؛ فإنه قد يكون محولا عن الفاعل فعل آخر يلاقيه في الاشتقاق، وقول المفسر: "تبع" بيان حاصل المعنى على تقدير جعله تغييراً محولا عن الفاعل. (تفسير الكمالين)

سج الأرض أي جعلنا الأرض كلها عيونا كأنها تفجر، وهو أبلغ من قولك: وفجرنا عيون الأرض. (تفسير المنار)

ماء السماء والأرض. أي فالماء جس شامل لهما بقربة ما قبله، ولأن الالتقاء يقتضي التعدد، وقرئ: 'الماءان'. (تفسير الكمالين) **نه** يشير إلى أن الأمر واحد الأمور بمعنى الشأن والحال. (تفسير الكمالين)

ما تشد به الح. قد فسر الدسر بالمسامير وبالأضلاع والحبال، ففسره المصنف بما يعم هذه الأقوال؛ لأن كلها مما تشد به الألواح؛ لأنها يدفع بها الانفصال بعضها عن بعض، و"فعال" للآلة كالإمام، وقيل: سميت بالمسامير؛ لأنها تدق فتدفع بشدة. (تفسير الكمالين) أي وهي العرق على هذا الوجه، وقيل هي السفينة ساء على أنها بقيت على الخودي ربما مديدا حتى رآها أوائل هذه الأمة. (حاشية الصاوي) **من المسامير** مسامير جمع مسمار، المسمار بالكسر: الوند، وقوله: "دسار" دسار: المسمار الذي تشد به الألواح.

أي أغرقوا انتصاراً **لِمَن كَانَ كُفِرًا** : وهو نوح عليه السلام. وقرئ: "كُفِرَ" بناءً للفاعل أي أغرقوا عقاباً لهم **ولقد تَرَكْنَاهَا أَبْقَيْنَا هَذِهِ الْفَعْلَةَ** ^{أي شاع خبرها} ^{وفي نسخة: إذ} واستمر **فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ** : معتبر ومتعظ بها؟ وأصله: "مذتكر" أبدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وأدغمت فيها **فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ** : أي إنذارِي؟ استفهام تقرير، و"كيف" خبر "كان" وهي للسؤال عن الحال، والمعنى: حمل المخاطبين على الإقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين بنوح موقعه **ولقد يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ** سهلناه للحفظ، ...

كُفِرَ الخ المراد بالكفر ههنا كفران العمة، لا الكفر الذي هو صد الإيمان، والتي نعمة في حق الأمة، ورحمة لهم، ولهذا صح كون النوح مكفورا. (تفسير الكمالين) **وَقُرِئَ كُفِرَ** الخ. في الشاذ وهو قراءة مجاهد. (تفسير الكمالين) **أَيِ أَعْرَقُوا** الخ قدر المفسر "أغرقوا" بقرينة: فالتقى الماء، ولما لم يستقم كونه جراً لسوح جعل الجزاء بمعنى الانتصار، وقال غيره: فعنا ذلك أي الإنحاء من الفرق، فالجزاء على معناه. (تفسير الكمالين) **عَقَابًا لَهُمْ** الخ وعلى هذا فالكفر على معناه المعروف. (تفسير الكمالين) **هَذِهِ الْفَعْلَةُ** أي إغراق الكفار وإنحاء نوح، أي خبرها، وقيل: أراد السفينة، قال قتادة: ألقى الله سفينة نوح على الخوذي حتى أدركها أوائل هذه الأمة، أحرجه عبد الرزاق. (تفسير الكمالين) **وَكَذَا الْمَعْجَمَةُ** أي وكذا الدال المعجمة التي قبل التاء أبدلت أيضا دالا مهملة، وقوله: "وأدغمت" أي الدال المهملة المنقلبة عن المعجمة، وقوله: "فيها" أي في الدال المنقلبة عن التاء. (حاشية الجمل) **فَكَيْفَ** الخ الظاهر في "كان" أنها ناقصة، فـ "كيف" خبره، وقيل: يجوز أن تكون تامة، فتكون "كيف" في محل نصب إما على الحال وإما على الظرف، كما تقدم تحقيقه في "القرة". (حاشية الجمل)

أَيِ إِنْذَارِي إشارة إلى أن النذر بصمتين على فعل مصدر بمعنى الإنذار، وباء الإصافة محذوفة؛ لأنها من باءات الروائد، وقال بعضهم: هو جمع نذير بمعنى الإنذار. **وَكَيْفَ** الخ قدمه لصدارة الاستفهام والمعنى: كان عذابي بأي كيفية؟ والمعنى الخ: يعني أن الاستفهام ههنا للتقرير بمعنى حملهم على الإقرار، لا بمعنى التثبت. (تفسير الكمالين) **لِلذِّكْرِ** والقراءة بالاحتصار وعدوبة اللفظ، كذا نقله البغوي عن سعيد بن جبور. (تفسير الكمالين)

سهلناه للحفظ أي أعنا عليه من أراد حفظه، فهل من طالب لحفظه فيعان عليه؟ وليس كتاب يقرأ عن طهر قلب إلا القرآن، ولم يكن هذا لبني إسرائيل، ولم يكونوا يقرؤون التوراة إلا نظراً، غير موسى وهارون ويوشع بن نون وعزير ^{عليه السلام}، ومن أجل ذلك افتتنوا بعزير ^{عليه السلام} لما كتب لهم التوراة عن ظهر قلب حين أحرقت، ومن هذا المعنى قوله تعالى في الحديث القدسي: "وجعلت من أمتك أقواما قلوبهم أناجيلهم". (حاشية الصاوي)

وهيأناه للتذكر **فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ - متعظ به** وحافظ له؟ والاستفهام بمعنى الأمر أي احفظوه واتعظوا به، وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره **كَذَّبَتْ عَادٌ** نبيهم هودا **فَعُذِّبُوا فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي -** أي إنذاري لهم بالعذاب قبل نزوله؟ أي وقع موقعه، وبينه بقوله: **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا** أي شديدة الصوت في يوم **خَمْسٍ** شؤم **مُسْتَمِرٍّ -** دائم الشؤم أو قويه، وكان يوم الأربعاء آخر الشهر **تَرَعُ النَّاسُ** تقلعهم من حفر الأرض المندسين فيها وتصرعهم على رؤوسهم فتدق رقابهم،
الضرب والكسر

متعظ به: وحافظ؛ أي ليكمل لكم الاصطفاء؛ فإن من آتاه الله القرآن حفظا وتعظا قد جعله الله من أهله، ومن جمع بين الأمرين فهو على أكمل الأحوال. **وقع موقعه.** أي فتعذيبه لهم عدل منه تعالى؛ لأنه أندرهم أولا على لسان نبيهم، ولم يؤمروا، وذلك لأنه جرت عادة الله تعالى أنه لا يؤخذ عبدا بغير جرم تولا منه تعالى وإلا فلو أحد عباده بغير جرم لا يسمى صالما؛ لأنه تصرف في منكه، والظلم: التصرف في منك الغير بغير إداره. (حاشية الصاوي)

مستمر إلخ: فقد استمر عليهم حتى أهلكهم. (تفسير الكمالين)

أو قويه. أي قوي الشؤم، فهو من الاستمرار. بمعنى الدوام أو القوة، وكان يوم الأربعاء آخر الشهر من شوال، روى ابن مردويه عن علي وجابر وعائشة **مرفوعا:** يوم الأربعاء خمس مستمر، وله عن ابن عباس **مرفوعا:** 'آخر أربعاء في الشهر خمس مستمر'، وله عن أنس: سئل النبي **عليه السلام** عن يوم الأربعاء، قال: خمس، قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: **غرق الله فيه فرعون وأهنت سدودهم ونمود** وقال ابن كثير: من قال: "إن يوم النحر يوم الأربعاء" وأمثاله فقد أخطأ وحالف القرآن؛ فإن في الآية الأخرى: **فَمَازَسَتْ عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا** في **سبعة حسرات** (فصلت: ١٦) وهي ثمانية أيام متتالية، ولو كانت نحسات في نفسها كانت جميع الأيام كذلك، وهذا لم يقنه أحد، وإنما المراد أنها كانت نحسات عليهم، ولكن لم عدده نحسا أن يقول: إنما عد الأربعاء نحسا من بين ثمانية أيام؛ لا ابتداء العذاب منه. (تفسير الكمالين)

آخر الشهر إلخ: أي شهر شوال ثمان نقيص منه، واستمر إلى غروب الشمس من يوم الأربعاء آخره، والمعنى: أتاهم العذاب يوم الأربعاء، والناقي من شوال ثمانية أيام، فاستمر عليهم لآخره. قال تعالى في سورة الحاقة: **سَحَرَهَا عَنْهُمْ سَبْعَ سَابِ وَثَمِيهِ يَوْمَ خُسُوفٍ** (الحاقة: ٧) إذا علمت ذلك فليس المراد بقول المفسر: 'آخر الشهر' أن يوم نزول العذاب كان آخر الشهر، بل هو منتهاه. (حاشية الصاوي) **المندسين:** بتشديد السين من الاندساس، وفي "القاموس": اندس: اندفن.

فتبين الرأس عن الجسد **كَأَنَّهُمْ** وحالهم ما ذكر **أَعْجَازُ** أصول **نَحْلٍ مُنْقَعِرٍ** : منقطع ساقط على الأرض، وشبهوا بالنحل لطولهم، وذكر هنا وأنت في الحاقة: ﴿نَحْلٍ خَاقِيَةٍ﴾ مراعاة للفواصل في الموضعين **فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي** : ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر : **كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ** : جمع نذير بمعنى منذر أي بالأمور التي أنذروهم بها نبيهم صالح إن لم يؤمنوا به ويتبعوه **فَقَالُوا أَبَشْرًا مَنصُوبًا عَلَى الْأَشْتَالِ مِنَّا وَاحِدًا صِفَتَانِ لـ "بشرا" تَبَعُهُ** مفسر للفعل الناصب له، والاستفهام بمعنى النفي، المعنى: كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك؟ أي لا نتبعه **إِنَّا إِذَا أَيُّ إِن اتبعناه لَفِي ضَلَالٍ ذَهَابٍ** عن الصواب **وَسُعْرٍ** : جنون.

أعجاز : الأعجاز : أصول النحل، جمع عجز، كعضد وأعضاء. (تفسير الكمالين) **منقعر** : في "القاموس" : قعر النحلة: قطعها من أصلها فانقرعت، فقوله: 'ساقط على الأرض' بيان لواقع غير داخل في معنى اللفظ. (تفسير الكمالين) **جمع نذير** : معنى منذر، أي ليس المراد بالنذر ههنا الرسل؛ فإن الساء يأتي ههنا. (تفسير الكمالين) **منصوب على الاشتغال** أي على اشتغال الفعل المذكور بعده بضمير في "تبعه"، وفي "المدارك": انتصب "بشرا" بفعل يفسره "تبعه"، تقديره: أتبع بشرا ما واحدا. **منا**: أي من جسا أو من جملةنا، لا فضل له علينا. (تفسير البضاوي) **صفتان**: أي قوله تبارك وتعالى: "منا" و"واحدا" صفتان لـ "بشرا".

صفتان لبشرا إلخ عبارة "السمين": قوله: "أبشرا" منصوب على الاشتغال، وهو الراجع؛ لتقدم أداة هي بالفعل أو، و"منا" نعت له. و"واحدا" فيه وجهان، أظهرهما: أنه نعت لـ "بشرا"، إلا أنه يشكل عليه تقدم الصفة المؤولة على الصريحة، ويحاج بأن "منا" حينئذ ليس وصفا، بل حال من "واحدا" قدم عليه، والثاني: أنه نصب على الحال من هاء "تبعه"، وهو مخلص من الإعراب المتقدم، إلا أن المرجح لكونه صفة قراءتها مرفوعين "أبشرا منا واحد تبعه"، فهذا يرجح كون "واحدا" نعتا لـ "بشرا" لا حالا. (حاشية الجمل)

مفسر للفعل إلخ. أي قوله تعالى: 'تبعه' مفسر للفعل الناصب لقوله تعالى: "بشرا"، فالضمير في "له" راجع إلى بشرا. **حنون**. ومنه ناقة مسعورة إذا كانت خفيفة الرأس، هائمة على وجهها، كذا نقل عن الفراء، وقال ابن عباس ؓ: يعني: إننا لفي ضلال وعذاب بما يلزمنا من طاعته، وقال ابن عينة ؓ: هو جمع سعي، كأن يقول: إن لم تتبعوني كتم في سعي وبران، فعكسوا عليه فقالوا: إن تعبك كنا في سعي، كما تقول به. (تفسير الكمالين)

لَقِيَ بِتَحْقِيقِ الِهْمَزَتَيْنِ، وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ، وَإِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ، وَتَرْكِهِ
 أَلَذَّكَرَ الْوَحْيِ عَلَيْهِ مِنْ بَيِّنَاتٍ أَيْ لَمْ يُوْحَ إِلَيْهِ لَنْ هُوَ كَذَّابٌ فِي قَوْلِهِ: إِنَّهُ أَوْحِيَ إِلَيْهِ مَا
 ذَكَرَهُ أُسْرٌ - مُتَكَبِّرٌ بِطَرٍّ، قَالَ تَعَالَى: سَعَقُومٌ عَدٌ فِي الْآخِرَةِ مَنْ كَذَّابٌ الْأُسْرُ -
 هُوَ أَوْ هُمْ بِأَنْ يَعَذِّبُوا عَلَى تَكْذِيبِهِمْ لِنَبِيِّهِمْ صَالِحٍ إِيَّا مَرْسَلُوا النَّافَةَ مَخْرُجُوهَا مِنَ الْمُهْضَبَةِ
 الصَّخْرَةِ كَمَا سَأَلُوا فَسَةِ مَحْنَةٍ هُنَا لِنَحْتَبِرَهُمْ فَأَرْنَقَهُ يَا صَالِحُ، أَيْ أَنْتَظِرْ مَا هُمْ صَانِعُونَ
 وَمَا يَصْنَعُ بِهِمْ وَأَصْطَرَّ - الطَّاءُ بَدَلٌ مِنْ تَاءِ الْإِفْتَعَالِ أَيْ أَصْبِرْ عَلَى أَذَاهُمْ وَسَفْهَتِهِمْ أَنْ
 الْمَاءِ قِسْمَةٌ مَقْسُومٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاقَةِ، فَيَوْمَ لَهِمْ وَيَوْمَ لَهَا كُلٌّ شَرِبَ نَصِيبٌ مِنَ الْمَاءِ
 خَصَرَ - يَحْضِرُهُ الْقَوْمُ يَوْمَهُمْ وَالنَّاقَةُ يَوْمَهَا، فَتَمَادَوْا عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ مَلَوْهُ،

مِنْ سَا حَالٍ مِنَ الْمَاءِ فِي "عَبِّهِ"، أَيْ أَحْصَى بِالرَّسَالَةِ مَعْرُودًا مِنْ نَبِيٍّ، وَفِيهَا مِنْ هُوَ أَكْثَرُ مَا لَا وَأَحْسَنُ حَالًا
 مِنْهُ؟ وَالِاسْتِفْهَامُ لِلْإِنْكَارِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) قَوْلُهُ: 'هُوَ' أَيْ الْكَذَّابُ، وَقَوْلُهُ: 'هُمْ' أَيْ الْكَافِرُ.
 بَصَرَ عَلَى التَّرَوُّعِ إِلَيْهَا بِادْعَائِهِ السُّوءَ، وَالْأَشْرَ: الْمَرْحُ وَالنَّحْتَرُ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ) مِنْ أَح "مَنْ" اسْتِفْهَامِيَّةٌ مُعْلَقَةٌ
 لـ "يَعْلَمُونَ"، وَهِيَ مُبْتَدَأٌ، وَ"الْكَذَّابُ" حَبْرُهَا، وَالْحِمْنَةُ سَادَةُ مَسَدِ الْمَفْعُولَيْنِ، وَالْمَعْنَى: سَيَعْمُونَ عَدَا أَيْ فَرِيقٌ
 هُوَ الْكَذَّابُ الْأَشْرُ، أَهْمٌ أَمْ صَالِحٌ؟ مَخْرُجُوهَا مِنْ أَح يَشِيرُ إِلَى أَنَّ الْإِرْسَالَ كُنْيَاةٌ عَنِ الْإِحْرَاحِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ)
 مِنَ الْمُهْضَبَةِ: الْجِبَلُ الْمُسْتَطَ عَلَى الْأَرْضِ، أَوْ جِبَلٌ خُلِقَ مِنْ صَخْرَةٍ وَاحِدَةٍ، أَوْ الْجِبَلُ الطَّوِيلُ كَمَا فِي 'الْقَامُوسِ'
 الصَّخْرَةِ عَطْفٌ بَيَانٌ لِلْمُهْضَبَةِ وَتَفْسِيرٌ لَهُ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ) مِنْ تَاءِ الْإِفْعَالِ أَيْ أَصْلُ الطَّاءِ فِي "أَصْطَرَّ" تَاءٌ،
 فَتَحَوَّلَتْ طَاءٌ؛ لِتَكُونَ مُوَافِقَةً لِلصَّادِ فِي الْإِطْبَاقِ. (تَفْسِيرُ الْخَطِيبِ)

فَسَمَهُ سَهُمٌ أَح. صَنِيعُهُ يَقْتَضِي أَنَّ هَذَا الصَّمِيرَ وَقَعَ عَلَيْهِمْ فَقَطْ، وَأَنَّ فِي الْكَلَامِ مَحْدُودًا قَدْرَهُ قَوْلُهُ: 'وَبَيْنَ
 النَّاقَةِ'، وَفِي عِبَارَةِ عَيْرِهِ مِنَ الْمُسَرِّينَ: أَنَّ هَذَا الصَّمِيرَ وَقَعَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى النَّاقَةِ عَلَى سَبِيلِ التَّعْلِيلِ، وَفِي
 "الْخَطِيبِ": "قِسْمَةٌ بِهِمْ" أَيْ بَيْنَ قَوْمِ صَالِحٍ وَالنَّاقَةِ، فَعَلَبَ الْعَاقِلُ عَلَيْهَا، فَلَوْ قَالَ الشَّارِحُ: أَيْ بِهِمْ وَبَيْنَ النَّاقَةِ
 كَانَ مُوَافِقًا لَعَيْرِهِ، وَالْأَمْرُ فِي ذَلِكَ سَهْلٌ، تَأَمَّلْ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) سَهُمٌ إِيْمَا قَالَ: "بِهِمْ"، تَعْلِيلًا لِبَيِّ أَدَمَ عَلَى
 الْبَهَائِمِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ) يَحْضِرُهُ أَح أَيْ يَحْضِرُهُ مِنْ كَانَتْ بَوْتُهُ، وَاحْتَضَرَ بِمَعْنَى حَضَرَ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ)
 فَتَمَادَوْا عَلَى ذَلِكَ أَيْ بَقُوا عَلَى ذَلِكَ إِلَى مَدَّتِهِ وَغَايَتِهِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ) ثُمَّ مَلَوْهُ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ مِنَ الْمَلَالِ، أَيْ
 سَمُّوا فَهَمُّوا بِقَتْلِ النَّاقَةِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ)

فهموا بقتل الناقة **فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ** قدارا؛ ليقتلها **فَتَعَاطَى تَنَاوَلَ السِّيفَ** **فَعَقَرَ** به الناقة أي قتلها؛ **مُوافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر** أي إنذاري لهم بالعذاب قبل نزوله أي وقع موقعه، ويؤنه بقوله: **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيِّحَةً وَجَدَهُ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ** هو الذي يجعل لغنمه **حظيرة** من يابس الشجر والشوك، يحفظهن فيها من الذئاب والسباع، وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ** فهل من **مُذَكِّرٍ** **كَذَبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ** أي بالأمور المنذرة لهم على لسانه.

فَادَا صَاحِبَهُم معطوف على محذوف قدره بقوله: "فتمادوا على ذلك إلخ" وفي "زاده": الماء ماء الفصيحة تفصح أن في الكلام محذوفا، تقديره: فبقوا على ذلك مدة ثم موا من صيق الماء والمرعى عليهم وعلى مواشيتهم، فأجمعوا على قتلها، فقال بعضهم لبعض: يكمن لناقة حيث تمر إذا صدرت عن الماء، فتحاموا القوم، وكمن لها قدار بن سالف؛ بقتلها وصاح به بقية الرهط أي نبهوه على صدورها وقربها من مكمنه ودعوه إلى قتلها، فتعاطى. (حاشية الجمل) **تَنَاوَلَ السِّيفَ**. التعاطى أصل معناه تفاعل من العطاء، وفسره الراغب بالتناول المطلق، فكانه معناه العربي. (تفسير الكمالين)

مُوافقة هم إلخ قصد بذلك الجمع بين ما هنا وما في الشعراء حيث قال: "فمعقروا". فتحصل أن مباشرة القتل كان معه، لكن بإجماعهم عليه. (حاشية الصاوي) **أَي وَفَعِ إلخ** يشير إلى أن الاستفهام للتقدير. **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيِّحَةً** أي صاح بهم جبريل في اليوم الرابع من عقر الناقة؛ لأنه كان في يوم الثلاثاء. ونزول العذاب بهم في يوم السبت. (حاشية الجمل) **كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ** تشبيه لإهلاكهم، والحظيرة: زرة العنم ونحوها، واحتظر بكسر الظاء اسم فاعل، وهو الذي يتخذ حظيرة من الحطب وغيره؛ لتكون وقاية لمواشيه من الحر والبرد والسباع. (حاشية الصاوي) **حَظِيرَةً** وقوله: "فداسته" أي فوطته، وقوله: "هو هشيم"، الهشيم: بمعنى المهشوم أي المكسور باليابس المنكسر من الشجر وغيره. (روح البيان)

مِنْ ذَلِكَ: أي المذكور من الشجر اليابس والشوك. (تفسير الكمالين) **فَدَاستَهُ** أي وطته العنم بأظلافها، من الدوس هو اهشيم، واهشم: في اللغة الكسر. (تفسير الكمالين) **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا إلخ** حكمة تكرار ذلك في كل قصة التبييه على الاتعاط والتدبر؛ إشارة إلى أن تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب، كما كرر قوله: **فَمَن يَكْفُرْ كُفْرًا كَبِيرًا** تقريراً للعلم بالمختلطة المعدودة، فكلما ذكر نعمة ورح على التكذيب بها. (حاشية الصاوي) **قَوْمِ لُوطٍ إلخ**. أي وهم الجماعة الذين سكن عدهم، وأرسل لهم. وذلك أن لوطاً هو ابن أخي إبراهيم الخليل عليهما السلام خرج مع عمه من العراق، فنزل إبراهيم بفلسطين ولوط بسدوم وقراها، فأرسله الله لهم فكذبوا، فحل بهم العذاب. (حاشية الصاوي)

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا رِيحًا ترميهم بالحصباء، وهي صغار الحجارة، الواحدة دون ملء الكف، فهلكوا إِلَّا آلَ لُوطٍ وَهُمْ ابْتِئَاهُ مَعَهُ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ۚ من الأسحار أي وقت الصبح من يوم غير معين، ولو أريد من يوم معين لمنع الصرف؛ لأنه معرفة معدول عن السحر؛ لأن حقه أن يستعمل في المعرفة بـ"ال"، وهل أرسل الحاصب على آل لوط أو لا؟ قولان، وعبر عن الاستثناء على الأول بأنه متصل، وعلى الثاني بأنه منقطع، وإن كان من الجنس تسميحا بِنَعْمَةٍ مصدر أي إنعاما مِّنْ عِبَادٍ كَذَلِكَ
وفي نسخة: تساعيا
أي مثل ذلك الجزء

حاصبا إلخ. في "المختار": الحصاء بالمد: الحصى، ومنه المحصب، وهو موضع بالحجار، والحاصب الريح الشديدة تثير الحصى، والحصب بفتحين: ما تحص به النار أي ترمى، وكل ما ألقته في النار فقد حصتها به، وبابه 'صرب'. (حاشية الحمل) من الأسحار: أشار به إلى أن السحر بكرة لم يرد به سحر يوم معين، فانصرف كما قرره. (تفسير الكرخي) ولو أريد إلخ. قال في 'القاموس': السحر قبيل الصبح، ولقيته سحرنا هذا معرفة تريد سحر لينك، وإذا أردت بكرة صرفته فقلت: أتيت به سحر. (تفسير الكمالين)

تسميحا أي تساهلا في العبارة، وأشار بذلك إلى أن وجه كون الاستثناء مقطعا بعيد؛ لأن أهل لوط من جنس القوم على كل حال، سواء قلنا بزول الحاصب على الجميع أو على غير أهل لوط، فتحصل أن الاستثناء متصل على كل حال؛ لكون المستثنى من جنس المستثنى منه، وجعله مقطعا بعيد. (حاشية الصاوي) أي تساهلا في التعبير، وعدم تحرير العبارة، كما أشار به بقوله: 'وإن كان من الجنس'؛ لأن مدار الاتصال والانقطاع على المجاسة وعدمها، فحيث كان المستثنى من جنس المستثنى منه لا يصح التعبير عن الاستثناء بأنه منقطع. (شيخنا) وفي "السمير": قوله: 'إلا آل لوط' فيه وجهان، أحدهما: أنه متصل، ويكون المعنى أنه أرسل الحاصب على الجميع إلا أهله؛ فإنه لم يرسل عليهم. والثاني: أنه منقطع، ولا أدري ما وجهه؛ فإن الانقطاع وعدمه عبارة عن عدم دخول المستثنى في المستثنى منه، وهذا داخل، من "الحمل".

مصدر أي مفعول مطلق ملاق لعامله، وهو "نجياهم" في المعنى؛ إذ الإبقاء نعمة، أو مفعول به تعين لتعامل المذكور. وفي "الكرخي": قوله: 'إنعاما' أشار به إلى أن 'نعمة' مصدر بمعنى الإنعام كما مر، ناصبه إما فعل من لفظه أو من معنى "نجياهم"؛ لأن نجيتهم إنعام من الله عليهم، وبصح نصبه على المفعول لأجله، فالتأويل إما في المصدر وإما في العامل. (حاشية الجمل)

نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ۖ أَنْعَمْنَا، وهو مؤمن، أو من آمن بالله ورسوله وأطاعهما ولقد
 أَنْذَرَهُمْ خَوْفَهُمْ لَوْطَ بَطْشَتَنَا أَخَذْتَنَا إِيَّاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَارَوْا تَحَادَلُوا وَكَذَّبُوا بِالْأَنْذَرِ ۖ
 بإنذاره وَلَقَدْ رَؤُودُهُ عَنْ ضَيْفِهِ أَي سألوه أن يخلي بينهم وبين القوم الذين أتوه في
 صورة الأضياف؛ لِيَجْثُوا بِهِمْ، وكانوا ملائكة فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ أَعْمَيْنَاهُمْ، وجعلناها
 بلا شق كباقي الوجه بأن صفقها جبريل بجناحه فَذُوقُوا فَقُلْنَا لَهُمْ: ذُوقُوا عَذَابِي وَنَذَرِ ۖ
 أي إنذارِي وتخويفي أي ثمرته وفائدته وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ نُكْرًا وَقْتَ الصَّبْحِ مِنْ يَوْمٍ غَيْرِ
 مُعَيَّنٍ عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ ۖ دَائِمٌ مُتَّصِلٌ بِعَذَابِ الْآخِرَةِ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذَرِ ۖ وَلَقَدْ
 يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۖ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ مَعَهُ الْاَنْذَرُ ۖ
 الإنذار على لسان موسى وهارون، فلم يؤمنوا، بل كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا أَي التسع التي
 أوتيتها موسى فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ أَخَذَ عَزِيزٌ قَوِي مُقْتَدِرٌ ۖ قَوِي مُقْتَدِرٌ،

مصدر مضاف لفاعله

غري من شكر: أي فلا خصوصية لآل لوط، بل هو عام لكل من شكر نعمه تعالى، قال: ﴿وَلَحَّى اللَّهُ لِي لَيْسَ أَهْمًا
 سَمَارَتَهُمْ﴾ (الزمر: ٦١). (حاشية الصاوي) أَخَذْتَنَا إِيَّاهُمْ بِالْعَذَابِ يشير إلى أنه مصدر فيه معنى الوحدة، وأنه باق
 على معناه المصدرِي وإن تبادر منه العذاب. (تفسير الكمالين) لِيَجْثُوا بِهِمْ. أي طلبوا منه التخلية بينهم وبين
 الأضياف؛ ليفعلوا بهم المنكر والفاحشة. والمرادة: الطلب من راد يرود: جاء وذهب. (تفسير الكمالين)
 بأن صفقها: التصفيق: الضرب بالكف مفتوحة. (تفسير الكمالين)، وأيضا يقال: صفق عينه أي ردها. (الصراح)
 فَقُلْنَا لَهُمْ إِنْخ: يشير إلى تقدير القول لينتظم الكلام. أي ثمرته: فإنه لا معنى لـ "ذوقوا الإنذار". (تفسير الكمالين)
 وَقْتَ الصَّبْحِ إِنْخ: فهي نكرة، ولذا صرف، وقرئ: البكرة، غير منصرفة للعلمية والتأنيث، على أن المراد أول
 نهار معين. (تفسير الكمالين)

يوم غير معين: إشارة إلى انصراف "بكرة"؛ لأنه بكرة، ولو قصد به لعبه امتنع الصرف؛ للتأنيث والتعريف.
 (تفسير الخطيب) قَوْمَهُ مَعَهُ: أي فاكتفى بذكرهم عن ذكره؛ للعلم بأنه أولى بذلك. (تفسير الكمالين)
 الإنذار: فالنذر مصدر، ويصح في هذا المقام أن يكون جمع نذير، أي جاءهم الرسل أي موسى وهارون.
 التسع: أي وهي العصا واليد والسين والطمس والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم. (حاشية الصاوي)

قادر لا يعجزه شيء **أَكْفَارُكُمْ** يا قريش، **خَرَّ مَنْ أُولَتْكُمْ** المذكورين من قوم نوح إلى
 فرعون فلم يعذبوا **أَمْ لَكُمْ** يا كفار قريش، براءة من العذاب في الزلزال - الكتب؟
 والاستفهام في الموضوعين بمعنى النفي أي ليس الأمر كذلك **أَمْ يَقُولُونَ** أي كفار
 قريش **خَرَّ جَمْعُ أَي جَمْعُ مُنْتَصِرٍ** - على محمد، ولما قال أبو جهل يوم بدر: إنا جمع
 منتصر، نزل: **سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ** - فهزموا بيدر ونصر رسول الله ﷺ عليهم
بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ بالعذاب **وَالسَّاعَةُ** أي عذابها **أَذْهَى** أعظم بلية **وَأَمْرٌ** - أشد مرارة

أكفاركم أي الراسخون منكم يا أهل مكة في الكفر، الثابتون عليه. (تفسير الخطيب)

فلم يعذبوا عطف على الخبر النفي في المعنى متسبب عنه، والمعنى قد أصابهم ما أصابهم مع ظهور حيرتهم منكم
 في القوة والشدة، فهل تطمعون أن لا يصيبكم من ذلك وأنتم شر منهم مكانا وأُسُو' حالاً؟ (تفسير أبي السعود)
 أي ليس أمر كذلك فلا هم خيرا وأقوى ممن قتلهم، ولا لهم براءة في الكتاب من العذاب. (تفسير الكمالين)
أي جمع إنما فسر الجميع بـ 'جمع' ليصح وقوعه خبراً بـ 'خ'؛ إذ ليس تأكيداً. (تفسير الكمالين)

منتصر أي يصير بعضاً بعضاً، والإفراد باعتبار بفظ الجميع. (تفسير أبي السعود) ولم يقل: منتصرون؛ لموافقة
 رؤوس الآي، من 'الخطيب'. **على محمد** أي متناصر بعضنا على بعض على محمد، فهو افتعل بمعنى تفاعل
 كاختصم، وقيل: منتصر أي منتقم من الأعداء لا تغيب. (تفسير الكمالين) **ولما قال** فنسبة القول إليهم من غير
 تسمية أبي جهل. (تفسير الكمالين) **سيهزم الجمع** روي عن عمر **أها لما نزلت قال: لم أعم ما هي؟**
 أي ما الواقعة التي يكون فيها ذلك، فلما كان يوم بدر، ورأيت رسول الله ﷺ يمس الدرع ويقول: **سيهزم**
الجمع، فعلمته أي علمت المراد من هذا الآية. (تفسير البيضاوي)

ويولون الدبر أي الأدبار، وإنما أفرد؛ مخافة لفواصل على إرادة الخس، أو لأن كل أحد يولي دبره. (تفسير الكمالين)
بل الساعة موعدهم إشارة إلى أن الأمر غير مقتصر على هزائمهم وإدبارهم، بل الأمر أعظم منه؛ فإن الساعة
 موعدهم فإنه ذكر ما يصيبهم في الدنيا من الدبر، ثم بين ما هو منه على صريقة الإصرار، هذا قول أكثر
 المفسرين، والظاهر أن الإنذار بالساعة عام لكل من تقدم، من 'الكثير'. **بل الساعة موعدهم** أي ليس ما وقع
 لهم في بدر تمام عقوبتهم، بل الساعة موعد أصل عذابهم، وما وقع هم في بدر من مقدماته. (تفسير أبي السعود)
أذهى أفعل تفصيل من الداهية، وهي الأمر الفظيع الذي لا يهتدى إلى الخلاص منه. والإطهار في مقام الإضمار؛
 للتهويل. (حاشية الصاوي)

من عذاب الدنيا **إِنَّ الْمُحْرَمِينَ فِي صَلَاتِهِمْ هَلَكَ** بالقتل في الدنيا **وَسُغِرَ** - نار مُسْعَرَةٌ بالتشديد أي مهيجة في الآخرة **يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ** أي في الآخرة، ويقال لهم: **ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ** - إصابة جهنم لكم. **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ** منصوب بفعل يفسره **حَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** - بتقدير حال من "كل" أي مقدرًا،

نار مسعرة مسعرة وتسعير: إيقاد النار العظيم. (روح البيان) يوم سحجون. ظرف لقوله: في صلال وسعر. (تفسير الكمالين) أي يوم يحجرون. (تفسير أبي السعود) **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ** إلح العامة على نصب "كل" على الاشتغال، وقرأ أبو السماك بالرفع، وقد رجح الناس النصب، بل أوجه بعضهم، قال: لأن الرفع يوهم ما لا يجوز على قواعده أهل السعة، وذلك أنه إذا رفع "كل شيء" كان متداً، و"خلقناه" صفة لـ "كل" أو لـ "شيء"، و"بقدر" خبره، وحيث أن يكون له مفهوم لا يحفى على متأمله، فيبرم أن يكون هناك شيء ليس مخلوقاً لله تعالى وليس بقدر، كذا قرره بعضهم.

وقال أبو البقاء: وإنما كان النصب أولى؛ لدلالته على عموم الخلق، والرفع لا يدل على عموم، بل يفيد أن كل مخلوق فهو بقدر، وإنما دل نصب "كل" على العموم؛ لأن التقدير: **إِنَّا خَلَقْنَا كُلَّ شَيْءٍ** خلقناه بقدر، و"خلقناه" تأكيد وتفسير لـ "خلقنا" المضمرة الناصب لـ "كل شيء"، فهذا لفظ عام يعم جميع المخلوقات، ولا يجوز أن يكون "خلقناه" صفة لـ "شيء"؛ لأن الصفة والصلة لا يعملان فيما قبل الموصول ولا الموصوف، ولا يكون تفسيرهما لما يعمل فيما قبلهما، فإذا لم يبق "خلقناه" صفة لم يبق إلا تأكيداً وتفسيراً للمضمرة الناصب، وذلك يدل على العموم، وأيضاً فإن النصب هو الاختيار؛ لأن "إِنَّا" عندهم يطلب الفعل، فهو أولى به، فالنصب عندهم في "كل" هو الاختيار، فإذا انصم إليه معنى العموم والخروج عن الإيهام كان النصب أولى من الرفع.

وقال قوم: إذا كان الفعل يتوهم فيه الوصف، وأن ما بعده يصلح للخبر، وكان المعنى على أن يكون الفعل هو الخبر اختير النصب في الاسم الأول، حتى يتضح أن الفعل ليس بوصف، ومنه هذا الموضع؛ لأن قراءة الرفع تحيل أن الفعل وصف، وأن الخبر "نقدر". و"بقدر" على قراءة النصب متعلق بالفعل الناصب، وفي قراءة الرفع في محل رفع؛ لأنه خبر لـ "كل"، و"كل" وخبرها في محل رفع خبر لـ "إن"، وسيأتي قريباً عكس هذا من اختيار الرفع في قوله: "وكل شيء فعلوه في الزبر"؛ فإنه لم يختلف في رفعه. قالوا: لأن نصبه يؤدي إلى فساد المعنى؛ لأن الواقع خلافه، وذلك أنك لو نصبت لكأن التقدير: فعلوا كل شيء في الزبر، وهو خلاف الواقع؛ إذ في الزبر أشياء كثيرة جداً لم يفعلوها، وأما قراءة الرفع فتؤدي إلى أن كل شيء فعلوه هو ثابت في الزبر، وهو المقصود، ولذلك اتفق على رفعه، وهذان الموضعان من نكت المسائل العربية التي اتفق مجيئها في سورة واحدة في مكائين متقاربين. (حاشية الحمل)

وقرئ: "كل" بالرفع مبتدأ، خبره "خلقناه" وما **أمرنا** ^{الأمر مقام النهي} لشيء نريد وجوده إلا
 امرأة واحدة **كَلَمَحَ بِالْبَصَرِ** - في السرعة وهي "كس" فيوجد ^{من غير توقف ومهلة} **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ**
 شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ^(س: ٨٢) ولقد أهلكنا **أَشْيَاءَكُمْ** **أَشْبَاهَكُمْ** في الكفر من الأمم
 الماضية **فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ** - ؟ استفهام بمعنى الأمر أي اذكروا واتعظوا **وَكُلُّ شَيْءٍ**
فَعَلُوهُ أي العباد، مكتوب **فِي الزُّبُرِ** - كتب الحفظة **وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ** من الذنب أو
 العمل **مُسْتَنْطَرٍ** - مكتوب في اللوح المحفوظ **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي حَسَنٍ بِسَاتِينَ** **وَهَرٍ** - أريد
 به الجنس، وقرئ بضم النون والهاء **جَمْعًا** كـ "أسد وأسد"، المعنى: أنهم يشربون من
 أنهارها الماء واللبن والعسل والخمر **فِي مَقْعَدٍ صَدِيقٍ** مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم،
 وأريد به الجنس،

أمره وهي مرة من الأمر، يقال: على أمره مطاعة: أي أمره أطيعك فيها. **كَلَمَحَ بِالْبَصَرِ** اللمح: النظر بالعجلة،
 بمعنى كتمح كطر سريع. (روح البیان) وفي "الصراح" محه وأمح إذا أبصره بظر حفيف، والاسم السحفة.
أَشْيَاءَكُمْ شيع كل قوم يتبع بعضهم رأي بعض، وقوله تعالى: **لَا تَتَّبِعُوا فِيهِ هَادٍ يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ** (س: ٥٤) أي بأشياءهم
 من الشيع الماضية، شعة: أُنَاع، من "الصراح"، وقال في "القاموس". شبة الرجل بالكسر أُنَاعه وأُنَاذره، والعرفه على
 حدة. الأشياء جمع شبة، وهو من ينقوى به الإنسان ويشتر عنه، كما في "انفرادات". (روح البیان)
أَشْبَاهَكُمْ فِي الْكُفْرِ الأشياء لعة الأُنَاع، ولما كانوا في الغالب من جنس واحد أريد به الأَشْبَاهُ، إما باستعماله في
 لارمه أو بطريق الاستعارة. (تفسير الكمالين) **وَكُلُّ شَيْءٍ** **إِلَٰحٌ** اتفقوا على رفعه؛ لأن نصه يفسد المعنى؛ فإنه يكون
 المعنى حينئذ: وفعلوا كل شيء في الزبر، وهو خلاف الواقع. (تفسير الكمالين)

أريد به الجنس أي لا الواحد؛ لأن الحنة فيها أُنَاع، وإنما أفرد؛ لأجل الفاصلة، وعن ابن عباس **هَرٍ** مرفوعا كما
 أخرجه ابن مردويه: المهر: الفضا والسعة، وليس بنهر جار، في "القاموس": النهر محركة: السعة، وهو ككتف:
 واسع. (تفسير الكمالين) **جَمْعًا** **إِلَٰحٌ** وقيل: هو جمع هار كسحب وسحاب، والمراد أنه لا صمة ولا ليل عندهم
 فيها. (تفسير الكمالين) **لَا لَعُوَ** **إِلَٰحٌ** يشير إلى أن المسراد بالصدق الحق، يعني مجلسا يذكر فيه الأمور الحققة بلا لغو
 ولا تأثيم، وأريد به الجنس؛ فإن الجنة فيه محال لا مجلس واحد، "وقرئ" في الشاذ لعثمان يعني. (تفسير الكمالين)

وقرئ: "مقاعد" المعنى: أنهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم، بخلاف مجالس الدنيا فقل أن تسلم من ذلك، وأعرب هذا خبراً ثانياً وبدلاً، وهو صادق ^{من قوله: في جنات} ببدل البعض وغيره **عندَ مَلِكٍ** مثال مبالغة أي عزيز الملك واسعه **مُقْتَدِرٌ** - قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى. "عند" إشارة إلى الرتبة والقدرة من فضله تعالى. ^{وفي نسخة: والقرية}

سورة الرحمن مكية أو إلا ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية فمدنية، وهي

ست أو ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ مِنْ شَاءَ الْقُرْآنِ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَ ۝ أَيُّ الْجَنَسِ. عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝

وقرئ مقاعد. فيدل على أن المراد بها في المشهور الجنس. (تفسير الكمالين) وأعرب هذا. أي قوله تعالى: "في مقعد صدق"، وقوله: "خبراً ثانياً" أي لـ'إن' والخبر الأول هو قوله تعالى: 'في جنات وغر'، وقوله: 'وبدلاً' أي عن قوله: "في جنات". **عند ملك** المراد من العندية قرب المنزل والمكانة دون قرب المكان والمسار. (روح البيان) وإليه أشار الشارح بقوله: 'وعند إشارة إلى الرتبة إلخ'. وفي 'التأويلات الحمية': يعني المتقرب بالله عما سواه في جنات الوصلة، وأثمار مياه المعرفة والحكمة، ينغمسون فيها ويخرجون منها درر المعارف ولآلي العوارف، في مقعد صدق هو مقام الوحدة الداتية في مقام العندية، كما قال **عبد ربي يصعني وسعني** **وعند إشارة**. يعني أن العندية للقرب الرتي دون المكابي. (تفسير الكمالين) **سورة الرحمن** تسمى عروس القرآن؛ لما ورد أن لكل شيء عروس، وعروس القرآن سورة الرحمن. (حاشية الصاوي) **مكية**: كذا روي عن عائشة وابن الزبير وابن عباس **رضي الله عنهم**، وعنه أنها مدنية. (تفسير الكمالين)

الآية: صوابه الآيتين كما صرح به الكارروبي، والآيتان هما: "يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن" هذه واحدة، "فبأي آلاء ربكما تكذبان" هذه أخرى. (حاشية الجمل) أقول: ما قال الشارح فهو صواب؛ لأن الآية التي نزلها مختص بالمدينة هي واحدة أعني بها: "يسأله من في السماوات والأرض"، وأما "فبأي آلاء ربكما تكذبان" فنزلها ليس بمختص بالمدينة، فافهم. **الرحمن**: خبر مبتدأ محذوف أي الله الرحمن، أو أنه مبتدأ خبره محذوف أي الرحمن ربنا، أو هو مبتدأ وما بعده خبره.

فَبَأَيِّ آءِآءِ نَعَمِ رَبِّكُمَا أُيُّهَا الْإِنْسُ وَالْجِنُّ تُكْذِبُ - ذكرت إحدى وثلاثين مرة، والاستفهام فيها للتقرير؛ لما روى الحاكم عن جابر قال: قرأ علينا رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتى ختمها، ثم قال: "ما لي أراكم سكوتاً؟ للجن كانوا أحسن منكم رداً، ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة ﴿فَبَأَيِّ آءِآءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ﴾ إلا قالوا: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب، فلك الحمد." **حَقَّ الْإِنْسُ آدَمُ مِنْ صَلْصَلِ طِينِ يَابَسَ** يسمع له صلصلة، أي صوت إذا نقر كالصخر - وهو ما طبخ من الطين وحوّل إلى أبا الجن، وهو إبليس من مارج من نار - هو طبعها الخالص من الدخان فَبَأَيِّ آءِآءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ - رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ مَشْرِقُ الشَّتَاءِ،

ءِآءِآءِ جمع إلى كمعى وأمعاء، بمعنى النعمة. من مرة: "من" زائدة، وقوله: "فَبَأَيِّ" إلخ بدل من هذه الآية. **إِلَّا قَالُوا الْخ** هذا يقتضي أن جميع الحمل المذكورة في السورة من النعم، وفيها قوله: "كل من عليها فان" وقوله: "يرسل عبيكنا شواط من نار ونحاس فلا تنصران" فكيف حسن الإتيان بعدها بنقطة النعم بقوله: "فَبَأَيِّ آءِآءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ؟" وأجيب بأن من جملة الآءِآءِ دفع البلاء وتأخير العذاب وإبقاء ما هو مخلوق لوقت فناء نعمة وتأخير العذاب عن العصاة أيضاً نعمة، فهذا امتن علينا بذلك، وبالتسوية في الموت بين الشريف والوضيع. (حاشية الجمل)

إِذَا نَقَرَ إِيح أي ليحترق هل فيه عيب أو لا. قوله: "كالصخر" أي في أن كلا منهما يسمع له صوت إذا نقر. واعلم أنه تعالى أفاد في هذه السورة أن خلق آدم كان من صلصال كالجمر، وفي سورة الحجر: **فَلَمَّا صَلَّصَ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونَةٍ** (الآية: ٢٦) أي طين أسود متعير. وفي الصافات: **فَلَمَّا صَلَّصَ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونَةٍ** (الآية: ٥٩) ولا تاتي بينهما، وذلك لأنه تعالى أحذه من تراب الأرض، فحججه بالماء فصار طيناً لارياً، ثم تركه حتى صار حملاً مسنوناً، ثم صورته كما تصور الأواني، ثم أيسه حتى صار في غاية الصلابة كالصخر إذا نقر صوت، فلذلك روي أنها أطواره، وفي غير هذا الموضع تارة مبدؤه وتارة أثناؤه، فالأرض أمه والماء أبوه ممزوجان بالهواء الحامل للحر الذي هو من فيج جهنم، فهو من العناصر الأربع لكن الغالب في جنته التراب، كما أن الجان خلق من العناصر الأربع لكن الغالب في جبلته النار؛ ولذا نسب إليها. (حاشية الصاوي)

مَا طَبَخَ أي ما احترق منه حتى تحجر، ويقال له: الخزف. (تفسير الكمالين) **رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ** العامة على رفعه، وفيه وجهان، أحدهما: أنه متدأ خبره "مرج البحرين"، وما بينهما اعتراض. والثاني: أنه خبر متدأ مضمرة أي هو -

ومشرق الصيف ورث المغرِبين - كذلك فبأَيِّ آلاءِ ربِّكما تُكذِّبان - مرج أرسل
 الْبَحْرَيْنِ العذب والملح يَلْتَقِيَانِ - في رأي العين بينهما رزخ حاجر من قدرته تعالى
 لَا يَبْغِيَانِ - لا يبغى واحد منهما على الآخر، فيختلط به فبأَيِّ آلاءِ ربِّكما
 تُكذِّبان - تخرُجُ بالبناء للمفعول والفاعل منهما من مجموعهما الصادق بأحدهما
 وهو الملح اللؤلؤ والْمَرْحَاتُ

- رب المشرقين، أي ذلك الذي فعل هذه الأشياء والثالث: أنه بدل من الضمير في "خلق الإنسان". وابن أبي عمرة:
 'رب' بالحر بدلا أو بيانا لـ "ربكما"، قال مكى: ويجوز في الكلام خفض على البدل من 'ربكما'، وكأنه لم يطلع
 على أنه قراءة منقولة. (حاشية الجمل)

رسل الحرس من مرجت الدابة: إذا أرسلتها، العذب والملح، وقيل: بحري فارس والروم. (تفسير الكمالين)
 يلتقيان حال من البحرين، وهي قرية من الحال المقدرة، ويجوز أن تكون مقاربة وبيهما رزح، يجوز أن يكون
 جملة مستأنفة وأن يكون حالا، وأن يكون الظرف وحده هو الحال، والبرح فاعل به، وهو أحسن؛ لقربه من
 المفرد. وفي صاحب الحال وجهان، أحدهما: هو البحرين، والثاني: هو فاعل "يلتقيان". و"لا يبغيان" حال أخرى
 كالتى قبلها، أي مرجهما غير باعيين، أو يبتغيان غير باعيين، وبيهما رزح في حال عدم بغيهما، وهذه الحال في
 قوة التعليل؛ إذ انعمى لئلا يبغيا، وقد تمحل بعضهم وقال: أصل ذلك لئلا يبغيا، ثم حذف حرف العلة وهو مطرد
 مع "أن" و"إن"، ثم حذف "أن" أيضا، وهو حذف مطرد كقوله تعالى: ﴿مِنْ سَاءِ مَا يَكُونُ لَكُمْ عَقَبًا﴾ (الروم: ٢٤)
 فلما حذف "أن" ارتفع الفعل. (حاشية الجمل)

حاجر والحاجر هو قدرته تعالى يمنع من اختلاط أحدهما بالآخر. (تفسير الكمالين) لا يبغيان أي لا يتجاوز كل
 واحد منهما ما حد له حالقه، فالماء العذب الداخل في الملح باق على حاله لم يمتزج بالملح، فمضى حمرت في جبي
 الملح في بعض الأماكن وجدت الماء العذب، بل كلما قربت الحفرة من الملح كان الماء الخارج منها أحلى،
 فخلطهما الله في رأي العين وحجرهما بقدرته تعالى، وإذا كان هذا حال جماد لا إدراك له ولا عقل، فكيف يعي
 العقلاء بعضهم على بعض. (حاشية الصاوي)

الصادق بأحدهما هذا غير ظاهر؛ لأن المجموع وإن صدق بكل الأفراد وبيعضها، لكن صدقه على البعض لا بد
 فيه من تعدد البعض، كقولك: كل رجل يحمل الصخرة العظيمة؛ لأن لفظ المجموع معناه الأفراد المجتمعة أعم من
 أن تكون جميع أفراد الماهية أو بعضها، وعيره قرر هذا بحذف المضاف، فقال: أي من أحدهما. (حاشية الجمل)

خَرَزَ أَهْمَرُ، أَوْ صَغَارَ اللَّوْلُو فَبِأَيِّ آءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنَفِثِينَ
الْمُنَشَّاتُ الْمَحْدَثَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ ۝ كَالْجِبَالِ عِظْمًا وَارْتِفَاعًا فَبِأَيِّ آءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ۝ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا أَيْ الْأَرْضُ مِنَ الْحَيَوَانِ فَإِنَّ ۝ هَالِكٌ، وَعَبْرٌ بِـ "مَنْ"
تَغْلِيًا لِلْعُقْلَاءِ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذَاتَهُ ذُو الْجَلَلِ الْعِظْمَةِ وَالْإِكْرَامِ ۝ لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَنْعَمِهِ
عَلَيْهِمْ فَبِأَيِّ آءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَيْ بِنَاطِقٍ أَوْ
حَالٍ، مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالرِّزْقِ وَالْمَغْفِرَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ كُلِّ يَوْمٍ
وَقْتُ هُوَ فِي شَأْنٍ ۝

حَرَزَ أَهْمَرُ الخ عبد الرزاق والطبراني عن ابن مسعود ؓ، أَوْ صَغَارَ اللَّوْلُو، أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ،
وَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ ؓ هِيَ عِظَامُ اللَّوْلُو. (تفسير الكمالين) خَرَزَ أَهْمَرُ: الْخَرَزُ: فُصُوصٌ مِنَ الْجَوْهَرِ، مِنْ "الصَّرَاحِ"، وَفِي
"رُوحِ الْبَيَانِ": اللَّوْلُو: الدَّرُّ، وَالْمَرْجَانُ: الْخَرَزُ الْأَهْمَرُ الْمَشْهُورُ، يَلْقَبُهُ الْجَنُّ فِي الْبَحْرِ، وَقَالَ فِي "خَرِيدَةِ الْعَجَائِبِ":
اللَّوْلُو يَتَكُونُ فِي بَحْرِ الْهِنْدِ وَفَارَسَ، وَالْمَرْجَانُ يَنْبِتُ فِي السَّحْرِ كَالشَّجَرِ، وَفِيهِ أَقْوَالٌ أُخْرَى أَيْضًا تَرْكَنَاهَا.

الْمُنَشَّاتُ أَيْ الْمَرْفُوعَاتُ الشَّرْعَ عَلَى أَنْ يَكُونَ مِنْ "أَنْشَأَهُ" إِذَا رَفَعَهُ، وَالشَّرْعُ بِضَمَّتَيْنِ: جَمْعُ شَرَاخٍ، وَهُوَ الْقِمَاشُ
الَّذِي يَدْفَعُ السَّفِينَةَ، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ الْمُنَشَّاتُ بِمَعْنَى الْمَرْفُوعَاتِ عَلَى الْمَاءِ، أَوْ مَعْنَى الْمُنَشَّاتِ الْمَصْنُوعَاتِ أَيْ
الْمَحْلُوقَاتِ عَلَى أَنْ يَكُونَ مِنْ "أَنْشَأَهُ اللَّهُ" أَيْ حَلَقَهُ (رُوحُ الْبَيَانِ) وَإِلَى مَعْنَى الثَّانِي أَيْضًا الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ: "الْمَحْدَثَاتُ".
الْمَحْدَثَاتُ فِي الْبَحْرِ مِنْ أَنْشَأَهُ: إِذَا أَحْدَثَهُ، وَفَائِدَةُ التَّوْصِيفِ بِذَلِكَ وَإِنْ كَانَتْ خَفِيًّا لَكِنْ كَوْنُهَا مُحَدَّثَةً مَصْنُوعَةً فِي
السَّحْرِ لَا يَخْفَى حَسْبَ مَوْقِعِهِ، هَذَا وَالْمَشْهُورُ فِي اللَّغَةِ وَالتَّفَاسِيرِ أَنَّ الْمُنَشَّاتِ الْمَرْفُوعَاتِ، وَهِيَ الَّتِي رَفَعَ قَلْعَهَا
بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَقِيلَ: الْمَرْفُوعَةُ الْمَقْلُوعَةُ. (تفسير الكمالين)

ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. فِيهِ وَعْدٌ وَوَعِيدٌ، فَيُوصَفُ الْجَلَالُ إِفْنَاءَ الْخَلْقِ وَتَعْذِيبُ الْكَفَّارِ، وَبُوصْفُ الْإِكْرَامِ
إِحْيَاؤُهُمْ وَإِثَابَةُ الْمُؤْمِنِينَ. وَ"ذُو" بِالرَّفْعِ فِي قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ بَعْدَ لِلْوَجْهِ، وَقُرِئَ شَذُوذًا بِنَاجِرٍ صَعْدَةً لِلرَّبِّ، وَأَمَّا فِي
آخِرِ السُّورَةِ فَالْقِرَاءَتَانِ سَبْعَتَانِ. (حَاشِيَةُ الصَّوَايِ) يَسْأَلُهُ الخ: فِيهِ وَجْهَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ مُسْتَأْنَفٌ، وَالثَّانِي: أَنَّهُ

حَالٌ مِنْ "وَجْهِ"، وَالْعَامِلُ فِيهِ "يَقِي" أَيْ مُسَوِّلاً مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

كُلُّ يَوْمٍ هُوَ الخ: هَذَا رَدٌّ لِقَوْلِ الْيَهُودِ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْضِي يَوْمَ السَّبْتِ شَيْئًا. (تفسير البيضاوي)

وَقْتُ الخ: يَعْنِي أَنَّ الْمُرَادَ بِالْيَوْمِ الْوَقْتُ لَا النَّهَارُ، وَهُوَ ظَرْفٌ لـ "شَأْنٍ"

أمر يُظهره في العالم، على وفق ما قدره في الأزل من إحياء وإماتة وإعزاز وإذلال وإغناء وإعدام وإجابة داع وإعطاء سائل وغير ذلك فبأيّ آلاء ربكمَا تُكذِّبان ۚ
 سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم أيّه التّقلان ۚ الإنسان والجنّ فبأيّ آلاء ربكمَا تُكذِّبان ۚ
 يمعشّر الجنّ والإنس إن استطعتم أن تنفذوا تخرجوا من أقطار نواحي السّموات والأرض فأنفذوا أمر تعجيز لا تنفذون إلاّ بسُلْطَنٍ ۚ بقوة، ولا قوّة لكم على ذلك فبأيّ آلاء ربكمَا تُكذِّبان ۚ يُرسل عليكم شواطٍ من نارٍ هو لهبها الخالص من الدخان، أو معه ونحاسٌ أي دخان لا لهب فيه فلا تنصيران ۚ تمتنعان من ذلك، بل يسوقكم إلى المحشر فبأيّ آلاء ربكمَا تُكذِّبان ۚ فإذا انتشقت السّماءُ انفرجت أبوابها لنزول الملائكة فكانت ورْدَةً
 أي المذكور من الشواط والنحاس

أمر يظهره إلخ أي فاشأن صفة فعل، وقوله: 'من إحياء إلخ' بيان له، فالتغير راجع لمصنوعات، وأما ذاته تعالى وصفاته فيستحيل عليها التغير، فهو يغير ولا يتغير. (حاشية الصاوي)

سنقصد لحسابكم. جواب عما يقال: إن الله لا يشغله شأن عن شأن، فكيف قال: "سنفرغ لكم"؟ فأجاب بما ذكر، وإيضاحه أن تقول: الفراغ من الشيء يصق على التفرغ من الشواغل، وهو هذا المعنى مستحيل عليه تعالى، ويطلق على القصد للشيء والإقبال عليه، وهو امرادها، والمراد بالقصد في كلام المفسر الإرادة، وحيث فيكون معناه: سأريد حسابكم، وهذا لا يظهر إلا على القول بأن الإرادة تعلقاً تسجيئياً حادثاً، وأما على القول بنفيه فلا يصهر، فكان المناسب له أن يقول: سأحاسسكم، وفي الآية وعد للطائعين ووعد لعاصين. (حاشية الصاوي) قال في "القرطبي": يقال: فرغت من الشغل أفرع فراغاً، والله تعالى ليس له شغل يصرع منه، وإما المعنى سنقصد بحاراتكم ومحاسنكم، فهو وعيد لهم وتهديد، فهو كقول القائل لمن يريد تهديده: إذا أفرع لك، أي أقصد. (حاشية الجمل مخلصاً)

الإنس والجنّ: سمياً تقين؛ لأنهما ثقلاً على الأرض أحياء وأمواتاً ولررانتهم وقدرهما، وكل شيء له قدر يتنافس فيه فهو ثقل، ومنه قوله ﷺ: إني أراك فيكم اتقين. كتاب الله وعترتي، أو لأنهما ثقلان بالذنوب، وروي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام (تفسير الكمالين) أمر تعجيز أي حيث ما كنتم أدرككم الموت، وقيل: يقال لهم هذا يوم القيامة.

أي مثلها محمرة كَالَّذِينَ هَآءَ - كَالْأَدِيمِ الْأَحْمَرِ عَلَى خِلَافِ الْعَهْدِ بَهَا، وَجَوَابُ "إِذَا":
^{الذي يراه ويعهد}
 فَمَا أَعْظَمَ الْهَوَلَ؟ فَآئِي ۖ الْآءَ رَبُّكُمْ تُكْذِبُونَ - فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْتَلْ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ
 وَلَا جَانٌّ - عَنِ ذَنْبِهِ، وَيُسْأَلُونَ فِي وَقْتٍ آخَرَ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلُنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وَالْجَانُّ
 هُنَا وَفِيمَا سِوَايَ، بِمَعْنَى الْجِنِّ، وَالْإِنْسِ فِيهِمَا، بِمَعْنَى الْإِنْسِيِّ فَآئِي ۖ الْآءَ رَبُّكُمْ
 تُكْذِبُونَ - يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَتِهِمْ أَيِ سَوَادِ الْوُجُوهِ وَزُرْقَةِ الْعَيُونِ فَيُؤْخَذُ
 بِالنَّوْصِيِّ وَالْأَقْدَامِ - فَآئِي ۖ الْآءَ رَبُّكُمْ تُكْذِبُونَ - أَيِ تَضُمِ نَاصِيَةَ كُلِّ مِنْهُمَا إِلَى
 قَدَمِيهِ مِنْ خَلْفٍ أَوْ قَدَامٍ وَيُلْقَى فِي النَّارِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُهَا
 الْمُجْرِمُونَ - يَطُوفُونَ يَسْعَوْنَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ مَاءٍ حَارٍّ ۖ إِنَّ - شَدِيدَ الْحَرَارَةِ،
 يُسْقَوْنَهُ إِذَا اسْتَعَاثُوا مِنْ حَرِّ النَّارِ، وَهُوَ مُنْقُوصٌ كـ "قَاضٍ" فَآئِي ۖ الْآءَ رَبُّكُمْ
 تُكْذِبُونَ - وَلَمْ يَخَفْ أَيِ لِكُلِّ مِنْهُمَا أَوْ لِمَجْمُوعِهِمْ مَقَامَ رَبِّهِ قِيَامَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلْحِسَابِ،

أَيِ مِثْلِهَا مَحْمَرَةٌ عبارة غيره: محمرة مثلها، وهي أظهر كما لا يخفى، أي فصارت كلون الورد الأحمر. (تفسير المذاكر)
 كَالَّذِينَ هَآءَ: يحور أن يكون خيرا ثانيا، وأن يكون نعتا لـ "وردة"، وأن يكون حالا من اسم "كانت"، وفي الدهان قولان،
 أحدهما: أنه جمع دهن نحو: قرط وقراط، ورمح ورماح، وهو في معنى قوله: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَانُتْهِ﴾ (المعارج: ٨)
 وهو دردي الریت، والثاني: أنه اسم مفرد، فقال الزمخشري: اسم لما يدهن به كالحرام أو الإدام، وقال غيره: أو الأديم.
 (حاشية الجمل) كَالْأَدِيمِ الْأَحْمَرِ. وقال غيره: كدهن الزيت، وهو جمع دهن، كما قال مجاهد والضحاك.

فِي وَقْتٍ آخَرَ: فلا يباقضه، وقوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلُنَّهُ أَجْمَعِينَ﴾ عَمَّ كَانُوا يَفْعَلُونَ (الحجر: ٩٢-٩٣) كقوله
 تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مُسْتَوْبِرٌ﴾ (الصفات: ٢٤) فإن ذلك يوم طويل، وفيه مواطن، ولا تسألون في آخر.
 وَالْجَانُّ هُنَا الجان والإنس كل منهما اسم جنس، يفرق بينه وبين واحده بالياء كزنج وزنجسي، وحسين فلا
 حاجة إلى ما ذكره الشارح، بل إبقاء الجنس بحالهما صحيح، وكان الحامل له على ما ذكر أن السؤال إنما يقع
 للأفراد، وكذا يقال فيما يأتي. (تفسير الكرخي)

وَرُرْقَةُ الْعَيُونِ الزرقة: خضرة العيون. أَيِ تَضُمِ إِلْح: كان الأولى ذكر هذه قبل قوله: "فبأي آلاء ربكما تكذبان".
 وَهُوَ مُنْقُوصٌ. كقاض، يقال: أنى يأبى - كقضي يقضي - فهو آن. (حاشية الجمل)

فَأَيُّ الْآءِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ - **فَبِئْسَ فِي الْجَنَّتَيْنِ** وما اشتملتا عليه من **العلالي** والقصور
قَصِيرَاتِ الطَّرَفِ العين على أزواجهن، المتكئين من الإنس والجن لم يَصْمَتْنِ يفتضهن،
 وهن من الحور أو من نساء الدنيا المنشآت **بِسَ قُنُتُهُمْ وَلَا جَانٌّ** - **فَأَيُّ الْآءِ**
 رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ - **كَأَنَّهُنَّ آتِيَا قُوتٌ صَفَاءٌ وَلَمْزَحَانُ** - أي اللؤلؤ بياضا **فَأَيُّ الْآءِ**
 رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ - **هَلْ مَا حَرَاءُ الْإِحْسَنِ بِالطَّاعَةِ إِلَّا الْإِحْسَنُ** - بالنعيم.

= بمعنى المقبوض. (تفسير السمين) قال ابن عباس **تَدْنُو** الشجرة حتى يجتنيها ولي الله إن شاء قائما وإن شاء قاعدا وإن شاء مضطجعا، وقال قتادة: لا يرد يده بعد ولا شوك. وقال الرازي: جنة الآخرة محالفة لجنة الدنيا من ثلاثة أوجه، أحدها: أن الثمرة على رؤوس الشجر في الدنيا، بعيدة عن الإنسان المتكى، وفي الجنة يتكى والثمره تتدلى إليه، وثانيها: أن الإنسان في الدنيا يسعى إلى الثمرة ويتحرك إليها، وفي الآخرة تدنو منه وتدور عليه، وثالثها: أن الإنسان في الدنيا إذا قرب من ثمرة شجرة بعد عن غيرها، ولما رآه كلها تدنو إليه في وقت واحد، ومكان واحد. (حاشية الجمل)

في الإحس: جواب عن سؤال مقدر حاصله: كيف أتى بضمير اجمع مع أن المرجع مثنى؟ (حاشية الصاوي)
من العلالي جمع عليه بالكسر: العرفة في الطبقة الثانية من الدار وما فوقها، كذا في "الرهان".

فاصراب الطرف قال ابن زيد: تقول لزوجها: وعرة ربي ما أرى في الجنة أحسن منك، فالحمد لله الذي جعلك روجي، وجعلني روجتك. (تفسير الخطيب) وفي "السمين": "قاصرات الطرف" من إضافة اسم الفاعل لمصوبه تحميها؛ إذ يقال: قصر طرفه على كذا، وحذف متعلق القصر؛ للعلم به، أي على أزواجهن، كما تقدم تقريره، وقيل: المعنى: قاصرات طرف غيرهن عليهن أي إن أزواجهن لا يتجاوز طرفهم إلى غيرهن. (حاشية الجمل)

بفتنهن فض: الكسر والتفريق. والمراد منه إزالة البكارة، وفي "الخطيب": طمشتها الرجل: افتصها، وأيضاً جامعها.
من الحور أو من نساء الدنيا، اختلف فيه فقال مقاتل: هن خلقن من الجنة، والشعبي: من نساء الدنيا. (حاشية الجمل)
المنشآت أي المخلوقات ابتداء بغير توسط الولادة. (روح البيان) **ولا حان** قال الزجاج: فيه دليل على أن الجن يغشى كما يغشى الإنس. (تفسير الكمالين)

الباقوت جوهر نفيس، يقال: إن النار لا تؤثر فيه، والمرحان: صفار اللؤلؤ، وأشدّه بياضا. (تفسير الخطيب)
 هذا أحد أقوال القائلين، والآخر ما ذكرت سابقا بالتفصيل مرارا. **صفاء** أي فالتشبيه بالياقوت من حيث الصفاء لا من حيث الحمرة، فلا يقال: مقتضاه أن لون أهل الجنة البياض المشرب بالحمرة. (حاشية الصاوي)
اللؤلؤ بياضا أي فالمرحان يطلق على الأحمر والأبيض، والمراد به هنا الأبيض، روي عن النبي ﷺ أنه قال: **لؤلؤ**

من بياض وجهه بياض ساقه من بياض ساقه من بياض وجهه، حتى يرى عظمته. (حاشية الصاوي)

فَذَى ، لَأَ ، رَبُّكُمْ تُكَذِّبُونَ - ومن دُوهما أي الجنتين المذكورتين جَنَّاتٍ - أيضا لمن
 خاف مقام ربه فَذَى ، لَأَ ، رَبُّكُمْ تُكَذِّبُونَ - مُدْهَمَّتَانِ - سوداوان من شدة
 خضرتهما فَذَى ، لَأَ ، رَبُّكُمْ تُكَذِّبُونَ - فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ - فَوَّارَتَانِ بالماء
 لا ينقطعان فَذَى ، لَأَ ، رَبُّكُمْ تُكَذِّبُونَ - فِيهِمَا فَكْهَةٌ وَخُلٌّ وَرَمَّانٌ - هما منها، وقيل:
 من غيرها فَذَى ، لَأَ ، رَبُّكُمْ تُكَذِّبُونَ - فِيهِمَا فَكْهَةٌ وَخُلٌّ وَرَمَّانٌ - هما منها، وقيل:
 حِسَانٌ - وجوها فَبَإَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ - حُورٌ شَدِيدَاتِ سَوَادِ الْعَيُونِ وبياضها
 مَفْضُورَتٌ مَسْتُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ - من درّ مجوّف مضافة إلى القصور شبيهة بالخندور،
 حال من الخيام

جنتان أحرّيان، يحتمل أن يكون "دون" معنى 'غير'، أي جنتان أحرّيان مغايرتان للأوليين، ويحتمل أن يكون
 المعنى: ومن دوهما في الدرجة والفضل جنتان أحرّيان، قال أبو موسى الأشعري: جنتان من ذهب لسابقين،
 وجنتان من فضة للتابعين. (تفسير الكمالين) سوداوان من شدة خضرتهما، في 'تهذيب الأرهري': الدهمة:
 السواد، وقيل: مدهامة؛ لشدة خضرتهما، ويقال: اسودت الحصرة: إذا اشتدت. (تفسير الكمالين)
 هما منها أي من الفاكهة عند الجمهور، وإنما أعاد ذكرهما؛ لتخصيص والتفضيل، كما عطف جبرئيل على الملائكة
 في قوله تعالى: ﴿مِنْ رَبِّكَ آيَاتٌ وَمِنْ بَيْنِنَا آيَاتٌ﴾ (البقرة: ٩٨) وقيل: من غيرها، وبه قال أبو حنيفة -
 لأن العطف يقتضي المعاصرة، ولأن الثمرة فاكهة وعذاء، والرمّان فاكهة ودواء، فلم يخصها للتمكّة. (تفسير الكمالين)
 هما منها أي من الفاكهة، وقوله: "وقيل من غيرها" أي ليس من الفاكهة، ولهذا قال أبو حنيفة: إذا حلف
 لا يأكل الفاكهة، فأكّل رطباً أو رماناً لم يحنث، من "الخطيب".

حيرات الخ فيه وجهان، أحدهما: أنه جمع خيرة بوزن فعلة بسكون العين، يقال: امرأة خيرة، وأخرى شرّة،
 والثاني: أنه جمع خيرة، المحفف من خيرة بالتشديد، ويدل على ذلك قراءة 'خيرات' بتشديد الياء. (حاشية الجمل)
 مستورات في الخيام يقال: امرأة مقصورة وقصورة: إذا كانت محدرة مستورة لا تخرج. (تفسير الكمالين)
 من در محوف يدل عليه ما رواه الشيخان عن أبي موسى: مرفوعاً: "الحيمة: درة مجوفة طولها في السماء
 ستون ميلاً، في كل زاوية منها لمؤمسين أهل، لا يراهم الآخرون". (تفسير الكمالين)
 مضافة إلى القصور: معنى إضافتها إليها أنها في داخلها، فالحيمة في داخل القصور، وقوله: "شبيهة" أي تلك الخيام
 شبيهة بالخندور، والخندور جمع خندر، وهو الستر الذي يتخذ في البيوت. (حاشية الجمل)

فَأَيُّ ءَالٍ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ = لَمْ يَطْمِئِنَّ إِسْرَاقَتُهُمَا قَبْلَ أَزْوَاجِهِنَّ وَلَا حَانَ =
 فَأَيُّ ءَالٍ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ = مُتَكَيِّفَيْنِ أَيَّ أَزْوَاجِهِنَّ، وَإِعْرَابُهُ كَمَا تَقَدَّمَ عَلَى رَفْرَفِ
 حُضْرِ جَمْعِ رَفْرَفَةٍ، أَيَّ بَسْطٍ أَوْ وَسَائِدٍ وَعَتَقَرِي حَسْرَ = جَمْعُ عَبْقَرِيَّةٍ أَيَّ طَنَافِسٍ
 فَأَيُّ ءَالٍ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ = نَسْرَكَ أَشْمُ رَنْتِ دِي حَسْرَ وَإِكْرَامَ = تَقَدَّمَ،
 ولفظ "اسم" زائد.

سورة الواقعة مكية إلا ﴿أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ و﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ وهي ست أو سبع أو
 تسع وتسعون آية
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ

إِعْرَابُهُ الخ أي أنه حال عامه محذوف أي يتعممون. وسائد جمع وسادة بالكسر: المخددة.
 جمع عبقرية أي طنافس جمع طمس، وهي بكسر الطاء والفاء وبضمها، وبكسر الطاء وفتح الفاء: الساط الذي له
 حمل رقيق، كذا في "النهاية"، والعقري في الأصل: كل عجيب غريب من العرش وغيرها، قال الرخشي: عبقرى
 مسوب إلى عقير، رعم العرب أنه بلد اجن، فيسيون إليه كل شيء عجيب. (تفسير الكمالين)
 طنافس وهي ساط له حمل رقيق، هذب الثوب والساط. تقدم أي تقدم شرحه، وعبارته فيما سبق:
 ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال والإكرام للمؤمنين بأنعمه عليهم، ولفظ "اسم" زائد، وقيل: الاسم بمعنى
 الصفة؛ لأنها علامة على موصوفها. (حاشية الحمل) ولفظ اسم زائد أي لأن أوصاف التنزيه والتعظيم في
 الحقيقة للمسمى، وقد يقال: أسماء الله وصفاته يسد لها التنزيه والتعظيم حقيقة، فعدم ريباده أبلغ في التعظيم
 والتنزيه. (حاشية الصاوي)

إذا وقعت الخ في "إذا" أوجه، أحدها: أنها ظرف محض ليس فيها معنى الشرط، والعامل فيها "ليس" من حيث ما
 فيها من معنى النفي، كأنه قيل: ينتفي التكذيب بوقوعها إذا وقعت. والثاني: أن العامل فيها 'ادكر' مقدرا.
 والثالث: أنها شرطية وجوهرها مقدرا، أي إذا وقعت كان كيت وكيت، وهو العامل فيها. والرابع: أنها شرطية
 والعامل فيها الفعل الذي بعدها ويدها، وهو اختيار الشيخ، ونع في ذلك مكياء، قال مكي: والعامل فيها 'وقعت'؛ =

قامت القيامة لبس لوقعها كاذبة - نفس تكذب بأن تنفيها كما نفتها في الدنيا
حافضة رافعة - هي مظهرة لخفض أقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم
الجنة إذ رُحَّتْ الْأَرْضُ رَحًا - حركت حركة شديدة وَنُسَّتِ الْجِبَالُ نَسًا - قُتَّتْ
فكثت هاء غبارا مُتَتْ - منتشرا، و"إذا" الثانية بدل من الأولى وَكُتِّه في القيامة
أروها أصنافا ثلثة -

= لأنها قد يجازى بها فعل فيها الفعل الذي بعدها، كما يعمل في 'ما' و'من' اللتين لشرط في قولك: ما تفعل أفعل،
ومن تكرم أكرم. الخامس: أنها مبتدأ، و"إذا رجت" خبرها، وهذا على قولنا: إنها تتصرف، وقد مضى القول فيه محررا.
السادس: أنها ظرف لـ "حافضة رافعة"، قاله أبو البقاء، أي إذا وقعت خفضت ورفعت. السابع: أنها ظرف لـ "رجت"،
و"إذا" الثانية على هذا إما بدل من الأولى أو تكرير لها. الثامن: أن العامل فيها ما دل عليه قوله: "فأصحاب الميمنة" أي
إذا وقعت بانت أحوال الناس فيها. التاسع: أن جواب الشرط قوله: "فأصحاب الميمنة". (حاشية الجمل)

قامت القيامة وإنما وصفت بالوقوع؛ لأنها تقع لا محالة، فكأنه قيل: إذا وقعت الواقعة التي لا بد من وقوعها،
ووقوع الأمر: نروله. (تفسير الكمالين) **كاذبة** إلح اسم "ليس"، و"لوقعنها" خبرها مقدم، واللام بمعنى "في" على
تقدير المضاف أي ليس كاذبة توجد في وقت وقوعها، كما أشار إليه "الشهاب". (حاشية الجمل)
نفس كذب إلح يشير إلى أن "كاذبة" اسم فاعل صفة "نفس" مقدرة؛ لتأنيثه، ليس مصدرا كالعافية بمعنى
الكذب أو التكذيب، كما جوره الزمخشري؛ لأن مجيء المصدر على رنة الفاعل نادر، وقيل: المعنى لا يكون عند
وقعها نفس كاذبة؛ فإن كل نفس حينئذ صادقة، فاللام على هذا لتثبوت. (تفسير الكمالين)

كما نفسها في الدنيا لأن كل نفس حينئذ مؤمنة صادقة مصدقة، وأكثر النفوس في الدنيا كاذبة مكذبة. (روح البيان)
هي مظهرة إلح [أي "حافضة" خبر مبتدأ محذوف، وأن الخفض والرفع معناهما هنا إظهارهما. (حاشية الجمل)]
أي ما دل بالإظهار؛ لكونهم منخفصين مرفوعين قل ذلك في علم الله بأعمالهم. (تفسير الكمالين)

حركت في "النهاية": الرج: الحركة الشديدة، ومنه هذه الآية. وفي "القاموس": التحريك والتحريك. (تفسير الكمالين)
ونسب الجبال قُتَّتْ أي دقت وكسرت، في "القاموس": الفت هو: الدق والكسر بالأصابع، وفي "النهاية":
البس هو: الحطم، وقد يفسر بـ "سيرت" من بس الغنم: إذا ساقها، كقوله: وسيرت الجبال. (تفسير الكمالين)
وإذا الثانية أي 'إذا رجت' بدل من 'إذا وقعت'، وقيل: ظرف لـ "حافضة رافعة" على التنازع. (تفسير الكمالين)
أصنافا: أي أصنافا ثلاثة: صنفان في الجنة، وصنف في النار. (تفسير الكمالين)

فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَهُمْ الَّذِينَ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، مبتدأ خبره مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ : تعظيم لشأنهم بدخولهم الجنة وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ أي الشمال، بأن يؤتى كل منهم كتابه بشماله مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ : تحقير لشأنهم بدخولهم النار وَالسَّيِّقُونَ إلى الخير وهم الأنبياء، مبتدأ السَّيِّقُونَ : تأكيد؛ لتعظيم شأنهم، والخير أُولَئِكَ الْمُقَرَّنُونَ : في جَنَّتِ النَّعِيمِ : ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ : مبتدأ، أي جماعة من الأمم الماضية وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ : من أمة محمد ﷺ وهم السابقون من الأمم الماضية وهذه الأمة، والخبر على سُرُرٍ

فأصحاب الميمنة: شروع في ذكر أحوال الأزواج الثلاثة على سبيل الإجمال، وسيأتي تفصيلهم بعد ذلك. خبره ما أصحاب الخ يعي الجملة الاستفهامية خبر المبتدأ. (تفسير الكمالين) والسابقون الخ أخرهم مع كونهم أعلى الأقسام الثلاثة؛ لئلا يعجبوا بأعمالهم، وقدم أهل اليمين؛ لئلا يقنطوا من رحمة الله. (حاشية الصاوي) والسابقون السابقون الخ هم القسم الثالث من الأزواج الثلاثة. تأكيد: وقيل: هو الخبر من قبيل "شعري شعري"، أو تقديره: السابقون إلى الخيرات السابقون إلى الجنات. (تفسير الكمالين)

ثلاثة الخ. بالضم: الجماعة من الناس، والثلة بالفتح: جماعة الغنم. (تفسير الكمالين) متدأ: وقد يجعل خبراً لأولئك. (تفسير الكمالين) من الأمم الماضية: كذا روي عن عطاء ومقاتل رضي الله عنهما، ويشهد لذلك ما أخرجه أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنها لما نزلت شق ذلك على أصحاب النبي ﷺ، فنزلت "ثلة من الأولين وثلة من الآخرين"، ولا بن مردويه عن جابر رضي الله عنه: أنها لما نزلت قال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله، ثلة من الأولين وقليل منا فأمسك آخر السورة سنة ثم نزلت "ثلة من الآخرين"، فقال النبي ﷺ: من دم بسا ثلة، وأمنى ثلة وذهبت جماعة إلى أن التلتين جميعاً من هذه الأمة، وهو قول مجاهد وعطاء رضي الله عنهما، ويشهد له ما أسند البغوي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال النبي ﷺ: جميعاً من مني، لكن المعتمد هو الأول. (تفسير الكمالين)

وهم السابقون. من الأمم الماضية وهذه الأمة، فلا يخالفه قوله ﷺ: إن مني يكثرون سائر الأمم، أي يغلبونهم بالكثرة؛ فإن أكثرية سابقي الأمم السالفة من سابقي هذه الأمة، لا تمنع أكثرية تابعي هؤلاء من تابعي أولئك، مثل أن يكون سابقوهم ألفين وتابعوهم ألفاً، فالجموع ثلاثة آلاف، ويكون سابقوا هذه الأمة ألفاً وتابعوهم ثلاثة آلاف فالجموع أربعة آلاف فرضاً. وهذا المجموع أكثر من المجموع الأول، كما في "روح البيان"، لكن هذا التأويل خلاف النص؛ لأن لفظ "قليل من الآخرين" مطلق شامل للسابقين والتابعين، نعم، قد روي مرفوعاً: أن الأولين والآخرين هما أيضاً متقدمو هذه الأمة ومتأخروهم، وهو المختار كما في "بحر العلوم".

مَوْضُوعَةٌ - منسوجة بقضبان الذهب والجواهر متكئين عبيد مُفسدين - حالان من الضمير في الخبر يطوف عنده ولدان يُخَدِّون - على شكل الأولاد لا يهرمون - كُوب أقداح لا عُرى لها وأريق لها عُرى وخراطيم وكأس إناء شرب الخمر من مَعِين - أي خمر جارية من منبع لا ينقطع أبدا لا يصدغور دهب ولا ترفون - بفتح الزاء وكسرهما من نرف الشارب وأنزف أي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل، بخلاف خمر الدنيا فكهنه مما يبحيرون - وخم صبر ممّا يشبهون - و لهم للاستمتاع حُورٌ نساء شديداً سواد العيون وبياضها عين - ضخام العيون،

= فالمتقدمون مثل الصحابة والتابعين، ويمكن أن يراد من قوله تعالى: "ثلة من الأولين" أصحاب الميعة، ومن قوله تعالى: "قليل من الآخرين" السابقون، والله أعلم بالصواب.

موصوفة الوض: نسج الدرع، فاستعير ههنا لمصطق النسج. (تفسير الكمالين) **نقصان الذهب** جميع قصيب: جريد الحل، حالان من الضمير في الخبر، أي استقروا عليها متكئين متقابلين، ويحتمل أن يكون الثاني حالاً متداخلة من الضمير في "متكئين". (تفسير الكمالين) **على شكل الأولاد** أي فهم مخلوقون في الحلة ابتداء كالحور العين، ليسوا من أولاد الدنيا، وإنما سماوا أولاداً؛ لكونهم على شكل الأولاد، كما أفاده المفسر، وهذا هو الصحيح، وقيل: هم أولاد المؤمنين الذين ماتوا صغاراً، و رد بأن الله أحبر عنهم أنهم يلحقون بأبائهم في السيادة والحقة، وقيل: هم صغار أولاد الكفار، وقيل: غير ذلك.

نصف الر، فهو على هذا بزنة المجهول من المخرد لأي عمرو ونافع واس كثير واس عام. (تفسير الكمالين) **وكسرها** بزنة المعلوم من الإفعال لأهل الكوفة. (تفسير الكمالين) **من نرف الشارب** إذا ذهب عقه بالسكر، وأنزف: إذا في شرابه، وقيل: هما معنى واحد: ذهاب العقل، وإلى ذلك ميل المفسر حيث قال: لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل. (تفسير الكمالين) **أي لا يحصل لهم** فيه لف وبشر مرتب، يعني فسر الشارح معنى "لا يصدغون ولا ينزفون" بقوله: أي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل، على ترتيب المذكور.

حور عن مستأخيره محذوف، قدره بقوله: "لهم"، وقوله: "في قراءة بحر حور عين" وفيه أوجه، أحدها: أنه عطف على "جنات النعيم" كأنه قيل: هم في جنات النعيم، وفاكهة ولحم وحور عين، قاله الزمخشري، الثاني: أنه معطوف على "بأكواب"، وذلك بتحوز في قوله: "يطوف"؛ إذ معناه يشعمون فيها بأكواب وبكذا وبحور، قاله الزمخشري، الثالث: أنه معطوف عليه حقيقة، وأن الولدان يطوفون عليهم بالحور أيضاً، فإن فيه لذة هم. (حاشية الحمل)

كسرت عينه بدل ضمها؛ لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء، وفي قراءة بجر "حور
عين" كأمثل اللؤلؤ المكنون ١٠ المصون جزاء مفعول له أو مصدر، والعامل مقدر
أي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء أو جزيناهم بما كانوا يعملون ١١ لا يسمعون فيها في
الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تأثيما ١٢ أي ما يؤثم إلا لكن قبلا قولا سلما
سلما ١٣ بدل من "قبلا"؛ فإنهم يسمعون وأصحب اليمين ما أصحب اليمين ١٤ في
سدر شجر النبق محضود ١٥ لا شوك فيه وظلح شجر الموز منضود ١٦ بالحمل من
أسفله إلى أعلاه وظل ممدود ١٧ دائم. وماء مسكوب ١٨ جار دائما وفيه كثيرة ١٩
لا مقطوعة في زمن ولا متنوعة ٢٠ بثمرن وفرش مرفوعة ٢١ على السرر.

بدل صمها الذي هو حقها؛ لأن المفرد عيناء يورن حمراء، وما كان ذلك يجمع على "فعل" بضم الفاء، من "الجميل".
بحر حور عين أي هو عطف على "جسات" بتقدير مضاف أي هم في جسات ومضاجعة حور. (تفسير الكمالين)
ما يؤثم أي ما يوقع في الإثم، وقيل: لا نسبة إلى الإثم، أي لا يقال له: آثم. (تفسير الكمالين)
بدل من قبلا إلخ: عبارة "السمين": قوله: "سلاما سلاما" فيه أوجه: أحدها: أنه بدل من "قبلا"، أي لا يسمعون
فيها إلا سلاما سلاما، الثاني: أنه نعت لـ "قبلا"، الثالث: أنه منصوب بنفس "قبلا"، أي إلا أن يقولوا سلاما
سلاما، وهو قول الزجاج، الرابع: أن يكون منصوبا بفعل مقدر، ذلك الفعل محكي بـ "قبلا"، تقديره إلا قبلا
سلموا سلاما. (حاشية الجمل) لا شوك فيه أي من حصد الشوك إذا قطعه، وقيل: معناه مثني أغصانه من كثرة
حملة، من حصد الغصن إذا ثناه. (تفسير الكمالين) شجر الموز: بفتح الميم معروف، وقيل: هو أم غيلان، وله
أنوار طيب الرائحة. (تفسير الكمالين)

منضود: النضد: ضم البعض بعض أي منضود بعضه فوق بعض. دائم أي أو منسط لا يتخلص، وفي الحديث: إن في
الحبة شجر يسير الراك في طهها مائة عام، رواه البخاري. ولا متنوعة بثمرن كثمار الدنيا لا يتوصل إليها إلا بثمرن،
وعن ابن عباس ٢٢ لا تمتع من أحد أراد أخذها. (تفسير الكمالين) مرفوعة إلخ: أو مرفوعة يكون بعضها فوق بعض
أو رفيعة القدر، وفي حديث عند الترمذي والنسائي: ارتفاعها كما بين السماء والأرض، ومسيرة ما بينهما
خمسمائة عام، وقيل: المرش النساء رفعن بالجمال، أو الفضل على نساء الدنيا مرفوعات على السرر، والعرب
يسمي المرأة فراشا ولباسا، ويدل عليه قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ إِنَّا إِشْرَاءُ﴾ (تفسير الكمالين)

بِأَنْشَأْنَهُنَّ إِنْشَاءً ۖ أَيُّ الْحُورِ الْعِينِ مِنْ غَيْرِ وَلَادَةٍ فَجَعَلْنَهُنَّ أَنْكَارًا ۚ عَذَارَى،
كلما أتاهنَّ أزواجهنَّ وجدوهنَّ عذارى، ولا وجع **عُرٍّ** بضم الراء وسكونها جمع حمرة وأبي بكر
عُرُوبٌ، وهي المتحبة إلى زوجها؛ عشقا له **أَنَاءٌ** ۖ جمع ترب أي مستويات في
السن **لَأُضْحِبَ أَلَمِرٍ** ۖ صلة "أنشأناهنَّ" أو "جعلناهنَّ"، وهم **ثَلَاثَةٌ مِّنْ**
أَيُّ أَصْحَابِ السَّمَاءِ
الْأَوَّلِينَ ۖ **وَأُثْلُثَّتْ مِّنَ الْآخِرِينَ** ۖ **وَأُضْحِبَ السَّمَاءُ مَا أَضْحَبَ السَّمَاءُ** ۖ **فِي سَمُومٍ**

وهي المسحاة الخ كذا هو المأثور عن ابن عباس رضي الله عنه والحسن ومجاهد وقتادة رضي الله عنهم وهو المعروف في اللغة، في 'النهاية': هي المرأة الحسنة المتحبة إلى زوجها، وعن ابن عباس رضي الله عنه وعكرمة: أها العسجة أي الشكيلة، وقيل: كلامهن عربي، وفيه روى ابن أبي حاتم حديثاً مرفوعاً، (تفسير الكمالين)

مستويات الحج أي وهو ثلاث وثلاثون سنة؛ لما في الحديث: **الحج هو حجة واحدة على كل واحد منكم مرة واحدة**.
أو قال: ثلاث وثلاثين - عن حماد بن عمار، عن عبد الله بن مسعود ر.ح. وروي أيضا أنه قال: **مر**.
دخل حجة من مكة والشرع لا يوجب حجة لأحد من عباده إلا بعد أن يكون قد حج مرة واحدة (حاشية الصاوي)
صله أشباهه أي متعلقة به والمعنى: أشأناهم لأجل أصحاب اليمين، ويصح تعقبها بـ "أتربا" والمعنى: جمعناهم أترابا
 أي مساويات لأصحاب اليمين في الطول والعرض والجمال، فلا تتحير امرأة عن رجل في الجنة. (حاشية الصاوي)
من الأولين. ولا يعارضه قوله تعالى من قبل: 'وقليل من الآخرين'؛ فإنه في المقربين، وذلك في أصحاب اليمين،
 ويحتمل أن يكون المراد من الأولين ههنا مقدمات هذه الأمة. (تفسير الكمالين)

وثلة من الآخرين فإن قلت: قال قبل هذا: "وقليل من الآخرين" ثم قال هنا: 'وثلة من الآخرين'؟ قلت: ذلك في السابقين، وهذا في أصحاب اليمين، وإنهم يتكاثرون من الأولين والآخرين جميعا. (تفسير المدارك) وفي 'روح البیان': أي هم أمة من الأولين وأمة من الآخرين، وفي الحديث: هم جمع من في 'الخطيب': وعن عروة بن ربيع قال: لما نزل قوله تعالى: 'ثلة من الأولين وقليل من الآخرين' بكى عمر رضي الله عنه وقال: يا سي الله، آمنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقناه، ومن يسجو ما قليل! فأمر الله تعالى: 'ثلة من الأولين وثلة من الآخرين'، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر، فقال: يا سي الله فقال عمر: رصينا عن ربنا وتصديق نبينا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذهبت ثلة، ومنا إلى يوم القيامة ثلة

في **سجود**: أي في حر نار يفقد في المسام. قوله: 'وحميم' أي ماء حار متناهي الحرارة. قوله: 'وطل من يعموم' أي من دخان أسود، قوله: 'لا بارد ولا كريم' إلخ' نفى لصفتي الظل عنه، يريد أنه طل ولكن لا كسائر الظلال، سماه ظلاً ثم نفى عنه برد الظل وروحه ونفعه من يأوي إليه من أدى الحر، والمعنى أنه ظل حارّ ضارّ. (تفسير المدارك)

ريح حارّة من النار تنفذ في المسام **وَحَمِيمٍ** ماء شديد الحرارة **وَطَلٍ** من **تَحْمُومٍ** دخان شديد السواد **لَا بَارِدٍ** كغيره من الظلال **وَلَا كَرِيمٍ** حسن المنظر **إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا مُتَرَفِّينَ** منعمين، لا يتعبون في الطاعة **وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحَنثِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ** أي الشرك **وَكَانُوا يَقُولُونَ** أي إذا متنا وكُنَّا تراباً وعظماً **أَنَّا لَمَبْعُوثُونَ** في الهمزتين في الموضعين التحقيق، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين **أَوْ أَبَاؤُنَا أَلَّاؤُلُونَ** بفتح الواو للعطف، والهمزة للاستفهام، وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد. وفي قراءة بسكون الواو عطفاً بـ "أو"،

لا استبعاد البعث لا للسؤال للناعم وابن عامر

ريح إلح. وقيل: واد في جهنم، وقيل: اسم من أسمائها. **إِنَّمَا كَانُوا إلح.** تعليل لاستحقاقهم هذه العقوبة. قال الرازي **رحم** والحكمة في ذكره سبب عذابهم، ولم يذكر في أصحاب اليمين سبب ثوابهم، فلم يقل: **إِنَّمَا كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ شَاكِرِينَ** مدعنين، وذلك لنتبيه على أن الثواب منه تعالى فضل، والعقاب منه عدل، والفصل سواء ذكر سببه أو لم يذكر لا يوهم بالمتفضل بقصا ولا ظلماً، وأما العدل فإنه إن لم يذكر سبب العقاب يظن أنه ظالم، ويدل على ذلك أنه تعالى لم يقل في حق أصحاب اليمين: 'جزاء بما كانوا يعملون' كما قال في السابقين؛ لأن أصحاب اليمين نجوا بالفضل العظيم لا بالعمل، بخلاف من كثرت حسناته يحسن إطلاق الجزاء في حقه. (حاشية الجمل)

مترفين. المترف كمكرم، المتروك يصنع ما يشاء فلا يجمع، كما في "القاموس". **يصرون.** أي يداومون، قوله: "على الحنث العظيم" أي على الذنب العظيم أو على الشرك؛ لأنه نقض عهد الميثاق، والحنث نقض لعهد المؤكد باليمين، أو الكفر بالبعث بدليل قوله: **لَهُ قُسْمٌ بِأَنَّهُ جَعَدَ تَسْبِيحَهُمْ لَا تَعَثُّ سَةً مِنْ حَبْرٍ** (النحل: ٣٨). (تفسير المدارك)

وإدخال ألف إلح. هذه العبارة لا تفيد إلا قراءتين كما لا يخفى، وكان عليه أن يقول: "وتركه" أي ترك الإدخال؛ فالإدخال وتركه حالتان معروفتان.

بفتح الواو: للعطف، أي للعطف على المستكسر في 'المبعوثون'، أي أبعث آباؤنا الذين مضوا من قبلنا؟ (الطبري) وقوله: 'لحل إن واسمها' أي بعد ملاحظة تقدم المعطوف على الخبر، والتقدير: أننا وآباؤنا لمبعوثون؟ (حاشية الجمل)

وهو في ذلك أي في الاستفهام في هذا الموضع، وهو قوله: "أو آباؤنا"، وقوله: "فيما قبله" أي وهو قوله: "أئذا متنا وكنا تراباً أننا لمبعوثون"، قوله: "وفي قراءة" أي وهي سبعة أيضاً، وفي "البيضاوي": أن المعطوف عليه الضمير المستكسر في "المبعوثون" وحسن العطف على الضمير في "المبعوثون" من غير تأكيد بـ "نحن"؛ للفاصل الذي هو الهمزة، كما حسن في قوله: "ما أشركنا ولا آباؤنا"؛ لفصل لا المؤكد للمنفى، قاله في "الكشاف".

والمعطوف عليه محل "إن" واسمها **قُلْ إِنِّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ** = **لَمَحْمُوعُونَ** إلى
 ميقت لوقت **يَوْمَ مَعْلُومٍ** = أي يوم القيامة **ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنتُمُ الْفَائِزُونَ** =
 لَأَكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّن رَّقُومٍ = بيان للشجر فمائلون منها من الشجر **الطُّورِ** =
 فستربون عليه أي الزقوم المأكول من **الْحَمِيمِ** = فستربون شرب بفتح الشين وضمها،
 مصدر **أَهِيمَ** = الإبل العطاش، **جَمَعَ هِيَمَانٌ** للذكر، وهيمى للأنثى، كعطشان
 وعطشى **هَذَا نُزْلُهُمْ** ما أعد لهم **يَوْمَ الدِّينِ** = يوم القيامة **خَرُ حَقِّقُكُمْ** أوجدناكم
 عن عدم **فَنُؤَلَّاهَا تَصَدَّقُونَ** = بالبعث؛ إذ القادر على الإنشاء قادر على الإعادة
أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ = **تَرِيقُونَ الْمَنَى** في أرحام النساء؟ **أَأَنْتُمْ** بتحقيق الهمزتين، وإبدال
 الثانية ألفاً، وتسهيلها، وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى، وتركه في المواضع
 الأربعة **تَخْلُقُونَهُ أَيْ الْمَنَى** بشراً **أَمْ خَلْقُ الْخَلْفُونَ** =

قُلْ إِن الْأَوَّلِينَ إلخ رد لإنكارهم واستبعادهم، قوله: "لوقت يوم" أي فيه، وضم الجمع معى السوق، فعده
 بـ"إلى"، وإلا فمقتضى الظاهر تعديته بـ"في". (حاشية الصاوي) **جَمَعَ هِيَمَانٌ** إلخ هذا سبق قلم، والصواب أن
 يقول: جمع "أهيم"؛ لأن "هيم" أصله هُيم بضم الهاء بوزن حمر، قلبت الصمة كسرة؛ لتصح الياء، وحرر جمع
 لأحمر وحمراء، والمعنى: يكونون في شراهم الحميم كالجمل أو الناقة التي أصباها أهيام، وهو داء معطش تشرب
 منه الإبل إلى أن تموت أو تمرض مرضاً شديداً. (حاشية الصاوي)

هَذَا نَزْلُهُمْ إلخ أي ما ذكر من مأكولهم ومشروبهم. والزل في الأصل ما يهبأ للصيف أول قدومه من التحف
 والكرامة، فتسميته نزلاً تمكهم بهم. (حاشية الصاوي) **أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ**: احتجاجات على الكافرين المكربين للبعث،
 والمعنى: أخبروني، فمفعوله الأول 'ما تُمْنُونَ'، والثاني الجملة الاستفهامية. (حاشية الصاوي)

تَرِيقُونَ الْمَنَى. وفي قراءة: تمون بفتح التاء وهما معى. (تفسير الكمالين) **أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ** يجوز فيه وجهان، أحدهما: أنه
 فاعل بفعل مقدر، أي تخلقونه أنتم، فلما حذف الفعل؛ لدلالة ما بعده عليه انفصل الصمير، وهذا من باب
 الاشتغال، والثاني: إن "أنتم" مبتدأ، والجملة بعده حيرة، والأول أرجح؛ لأجل أداة الاستفهام. (حاشية الحمل)
أَي الْمَنَى بشراً أشار إلى أن المراد بخلق المني خلق ما يحصل منه، ففيه تقدير أو تحوز. (تفسير الكمالين)

خُنْ قَدَرْنَا بالتشديد والتخفيف ^{للاكثر} يَنْكُرُ ^{لايس كثير} أَلَمَوْتَ وَمَا خُنْ بِمُسَوِّقٍ - بعاجزين عَلَى عَنْ
 أَنْ تُبَدِّلَ أَيْ نَجْعَلْ أَمْثَلَكُمْ مَكَانَكُمْ وَنُنْشِئُكُمْ نَخْلَقُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ - من الصور
 كالقردة والخنازير وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فِي قِرَاءَةِ بِسْكَوْنِ الشَّيْنِ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ -
 فِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ أَفْرَاءُكُمْ مَا تَحْرُثُونَ - تَثِيرُونَ الْأَرْضَ،
 وَتَلْقُونَ الْبَذَرَ فِيهَا ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ تَنْبِتُونَهُ أَمْ خُنْ الزَّرْعُونَ - لَوْ شَاءَ لَجَعَلْنَاهُ
 حُطَمًا نَبَاتًا يَابِسًا لَا حَبَّ فِيهِ فَظَلَّمْتُمْ أَصْلَهُ: ظَلَلْتُمْ بِكَسْرِ اللَّامِ، حَذَفْتَ تَخْفِيفًا، أَيِ
 أَقَمْتُمْ هَاهُنَا تَفَكَّهُونَ - حَذَفْتَ مِنْهُ إِحْدَى التَّائِينَ فِي الْأَصْلِ، تَعْجَبُونَ مِنْ ذَلِكَ
 وَتَقُولُونَ: إِنَّا لَمُفْرَمُونَ - نَفَقَةَ زَرْعِنَا بِلْ خُنْ مَحْرَمُونَ - مَمْنُوعُونَ رَزَقِنَا أَفْرَاءُكُمْ
 أَلْمَاءُ الَّذِي تَشْرَبُونَ - ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ السَّحَابِ، جَمَعَ مَزْنَةٌ أَمْ خُنْ
 الْمُزْنُونَ -

وَنُشْكِرُكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ. مِنَ الْخَلْقِ وَالْأَطْوَارِ لَا تَعْبُدُونَ بِمِثْلِهَا. وَفِي آيَةِ إِشَارَةٍ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِعَاجِزٍ
 عَنْ تَبْدِيلِ الصِّفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ بِالصِّفَاتِ الْمَلَكِيَّةِ، وَجَعَلَ السَّالِكِينَ مَظْهَرَ الصِّفَاتِ غَيْرِ صِفَاتِهِمُ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا؛ إِذْ
 تَوَارَدَ الصِّفَاتُ الْمُحْتَنِفَةُ الْمُتَبَايِئَةُ عَلَى نَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ، لَيْسَ مِنَ الْحَالِ. (رُوحُ الْبَيَانِ)
 النَّشْأَةُ الْأُولَى: بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَالْمَدِّ لِأَيِّ عَمْرٍو وَابْنِ كَثِيرٍ، وَفِي قِرَاءَةِ لِلْبَاقِينَ: بِسْكَوْنِ الشَّيْنِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)
 مَا تَحْرُثُونَ: الْحَرْثُ: هَيْئَةُ الْحَرْثِ لِلزَّرْعَةِ، وَإِلْقَاءُ الْبَذْرِ فِيهَا، قَالَهُ الرَّاغِبُ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)
 تَثِيرُونَ الْأَرْضَ إلخ. إِنَّمَا فُسِّرَ الْحَرْثُ بِمَجْمُوعِ الْأَمْرَيْنِ؛ مِرَاعَاةَ لِمَعْنَاهِ اللَّعْوِي، وَلِأَنَّ الشَّأْنَ أَنَّ الْبَذَرَ يَكُونُ مَعَهُ إِثَارَةٌ
 أَرْضٍ، وَانْسَابُ هُنَا تَفْسِيرُهُ بِالْبَذْرِ، وَالْمَعْنَى أَفْرَأَيْتُمْ الْبَذَرَ الَّذِي تَلْقُونَهُ فِي الطَّيْنِ، أَأَنْتُمْ تَنْبِتُونَهُ. (حَاشِيَةُ الصَّawِي)
 تَنْبِتُونَهُ: الزَّرْعُ: إِنْسَاتٌ مَا أُلْقِيَ مِنَ الْبَذْرِ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ: رَرَعْتُ، وَسَقَرْتُ:
 حَرَثْتُ (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) نَبَاتًا يَابِسًا: لَا حَبَّ فِيهِ، مِنَ الْحُطَمِ وَهُوَ الْكُسْرُ، أَوْ حَاصٍ بِالْيَابِسِ؟ (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)
 تَفَكَّهُونَ إلخ. هُوَ فِي الْأَصْلِ مِنَ التَّفَكُّهِ، وَهُوَ إِلْقَاءُ الْفَاكِهِةِ مِنَ الْيَدِ، وَهُوَ لَا يَكُونُ مِنَ الشَّخْصِ إِلَّا عِنْدَ إِصَابَةِ
 الْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ، فَقَوْلُهُ: "تَعْجَبُونَ" أَيِ مِنْ غَرَابَةِ مَا نَزَلَ بِكُمْ، تَفْسِيرٌ بِاللَّزَمِ. (حَاشِيَةُ الصَّawِي)
 إِنَّا لَمُفْرَمُونَ: أَيِ لِلْمُزْمُونِ غَرَامَةٌ مَا أَنْفَقْنَا. (تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ)

لَوْ شَاءَ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا مَلْحًا لَا يُمْكِن شَرْبُهُ فَلَوْلَا فَهَلَا تَشْكُرُونَ - أفرءتم النار التي
تُؤزُونَ - تخرجون من الشجر الأخضر؟ أأنتم أسأنته شحرتها كالمرخ والعفار والكلخ
أمر نحن المشعشعون - نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم ومنع بُلغة للمفوس -
للمسافرين من أقوى القوم أي صاروا بالقوى - بالقصر والمد - أي القفر وهو مفازة
لا نبات فيها ولا ماء فستح نزه بِأَسْمِ زائد ربك لعظيم - أي الله فلا أقسم "لا"
زائدة موقع لَحَوْمٍ - بمساقطها لغروبها وإنه أي القسم بها لَقَسْمٍ

جعلناه أحاجا الخ: حذفت اللام هنا؛ لعدم الاحتياج إلى التأكيد؛ إذ لا يتوهم منك السحاب وما فيه من الماء،
بخلاف الزرع والأرض، ففي ذلك شائنة ملك، فأنتى في جانبه بالموكد، وهو اللام. (حاشية الصاوي)
أحاجا من الأجاج وهو تلهب النار؛ فإنه يحرق الفم، وهو يعم المر والحميم والملح، لكن المراد ههنا الملح بقرية
المقام. (تفسير الكمالين) كالمرح هو ككتف: اللين من الشجر، يؤخذ منه النار. (تفسير الكمالين)
والكلخ في "المختار": أخبرنا بعض أهل المغرب والشام بأنه موجود معروف عندهم، شبيه بالقصب، تؤخذ منه
قطعتان، وتضرب إحداها بالأخرى، فتخرج النار، وأما المرخ والعفار فقد مر تفصيلهما ما في سورة يس،
فراجعه إن شئت. للمسافرين أي خصوا بالذكر؛ لأن منفعتهم بها أكثر من المقيمين؛ فإنهم يوقدونها بالليل؛
لتهرب السباع، ويهتدي الضال، ونحو ذلك من المنافع. (حاشية الصاوي)

القفر بتقديم القاف على الفاء وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء، سميت مفازة؛ للتفاؤل. (تفسير الكمالين)
باسم زائد هو أحد القولين، والآخر أنه ليس زائدا بل كما يجب تعظيم الذات وتنزيهاها عن النقائص، كذلك
يجب تعظيم الاسم وتنزيهه عن النقائص، ولذا قال الفقهاء: من وجد اسم الله تعالى مكتوبا في ورقة وموضوعا في
قدر وتركه فقد كفر، وذلك؛ لأن التهاون بأسماء الله كالتهاون بدياته؛ لأن الاسم دال على المسمى، وهذا هو الأتم،
فائدة: أثبتوا في الخط ألف اسمها وحذفوها من البسملة؛ لكثرة دوران البسملة في الكلام، دون ما هنا.

مساقطها وهي مغارها، كذا في "أبي السعود". وقوله: "لغروبها" لما في غروبها من زوال أثرها، والدلالة على
وجود مؤثر لا يزول تأثيره. لغروبها قال القاضي: وتخصيص المغرب بما في غروبها من زوال أثرها، والدال على
وجود مؤثر لا يزول تأثيره. وإنه لقسم معترض بين القسم وجوابه، مقرر للتوكيد وتعظيم للمحلول به - والله
أعلم بسر عظمتة - وفي أثناء هذا الاعتراض اعتراض آخر، وهو قوله: "لو تعلمون"؛ فإنه اعتراض بين الموصوف وهو
قسم، وصفته، وهو "عظيم"، والحاصل: أنهما اعتراضان. أحدهما: في ضمن الآخر، الأول: بين القسم وجوابه، -

لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمُ ۝ أَيُّ لَوْ كُنْتُمْ مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ لَعَلِمْتُمْ عَظِيمَ هَذَا الْقِسْمِ إِنَّهُ أَيُّ
 الْمَثَلِ عَلَيْكُمْ لِقَرَأَنَّهُ كَرِيمٌ ۝ فِي كِتَابٍ مَكْتُوبٍ مَكْنُونٍ ۝ مَصُونٌ وَهُوَ الْمَصْحُفُ،
 وَلَا بِمِثْلِهِ خَيْرٌ بِمَعْنَى النَّهْيِ إِلَّا الْمَطْهُرُونَ ۝ أَيُّ الَّذِينَ طَهَّرُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ
 الْأَحْدَاثِ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَفَبِعِذَا الْحَدِيثِ الْقُرْآنِ أَنْتُمْ مُذْهِبُونَ ۝
 مَتَهَاوِنُونَ مَكْذِبُونَ؟ وَتَحْمِلُونَ رِزْقَكُمْ مِنَ الْمَطَرِ أَيُّ شُكْرِهِ أَنْكُمْ تُكْذِبُونَ ۝ بِسْقِيَا
 اللَّهُ حَيْثُ قُلْتُمْ: مُطَرْنَا بِنُوءٍ كَذَا.....

- والثاني: بين الصفة والموصوف، كما جرى عليه "الكشاف" هنا، وليس هو من باب الاعتراض بأكثر من
 جملة، كما أوهمه كلام "الكشاف" في تفسير قوله: ۞ بَيِّنَاتٍ لِّسَيِّئَةٍ مَّرْكُومَةٍ (آل عمران: ٣٦). (حاشية الجمل)
 لَوْ تَعْلَمُونَ: جواب "لو" محذوف أشار الشارح إليه بقوله: "لعلتم عظم إلخ". خير بمعنى الهي ولو كان باقيا على
 خبريته لزم منه الخلف؛ لأن غير المطهر بمسه، وخير الله تعالى لا يقع فيه حلف؛ لأن المراد بقوله تعالى: "إلا المطهرون"
 إلا المحدثون. (تفسير الخطيب) وفي "المدارك": إذا جعلت الجملة صفة أخرى للكتاب، فالمراد بالمطهرين الملائكة.
 حَرَّمَ مَعْنَى الْهَيْي أَيُّ لَا يَمْسُوهُ، أَيُّ يَحْرَمُ عَلَيْهِمْ مَسَّهُ بِدُونِ الطَّهَارَةِ، وَلَمْ يَبْقَ صَرِيحًا عَلَى خَبَرِيَّتِهِ؛ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ
 الْخَلْفَ فِي حَرِّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ كَثُرَ مَا يَمَسُّ بِدُونِ الطَّهَارَةِ، وَالْخَلْفُ فِي حَرِّهِ تَعَالَى بِحَالٍ.
 مَعْنَى الْهَيْي: وَعَنْ مَالِكٍ وَجَمَاعَةٍ: أَنَّهُ خَيْرٌ عَلَى حَقِيقَتِهِ، وَالْمَطْهُرُونَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَرَوَى هَذَا عَنْ أَسَ وَقَتَادَةَ
 وَسَعِيدَ بْنَ جَبْرِ وَأَبِي الْعَالِيَةِ ۞. (تفسير الكمالين) الَّذِينَ طَهَّرُوا إلخ. فلا يجوز للمحدث والجنب والحائض
 مسه عند الأئمة الأربعة. أَيُّ شُكْرِهِ فَحَدَفَ الْمَضَافُ وَأَقِيمَ الْمَصَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، وَقِيلَ: الرِّزْقُ مِنْ أَسْمَاءِ
 الشُّكْرِ، وَابْنُ مَرْدُودٍ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَرَأَ النَّبِيُّ ۞. "وتحملون شكركم" وحموه على التفسير. (تفسير الكمالين)
 بِسْقِيَا اللَّهُ: [مصدر مضاف لفاعله، أَيُّ يَكُونُ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَسْقَاكُمْ. (حاشية الجمل)] مفعول "تكذبون"، وَهُوَ
 بِالضَّمِّ اسْمٌ مِنْ سَقَى اللَّهُ الْغَيْثَ: أَيُّ أَنْزَلَهُ. (تفسير الكمالين)

مَطَرْنَا سُوءٌ كَذَا. أَيُّ سَقُوطِ نَجْمٍ وَغُرُوبِهِ مَعَ طُلُوعِ نَجْمٍ آخَرَ فِي مَقَابِلِهِ، قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ: النَّوْءُ مَصْدَرُ نَاءِ النَّجْمِ إِذَا
 سَقَطَ، أَوْ غَابَ أَوْ نَحَضَ، وَلَهُمْ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ، مَعْرُوفَةٌ الْمَطَالَعُ فِي السَّنَةِ، وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِمَنَازِلِ الْقَمَرِ، يَسْقُطُ فِي كُلِّ
 ثَلَاثَةِ عَشْرِ لَيْلَةٍ نَجْمٌ مِنْهَا فِي الْمَغْرِبِ مَعَ طُلُوعِ مَقَابِلِهِ فِي الْمَشْرِقِ، وَهُمْ يَنْسِبُونَ الْمَطَرَ لِلْغَارِبِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لِلطَّالِعِ،
 ثُمَّ سَمِيَ النَّجْمُ نَفْسَهُ. (تفسير الكمالين) النَّوْءُ: النَّجْمُ مَالٌ لِلْغُرُوبِ أَوْ سَقُوطِ النَّجْمِ فِي الْمَغْرِبِ مَعَ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ الْآخَرِ
 يُقَابِلُهُ مِنْ سَاعَتِهِ فِي الْمَشْرِقِ، كَذَا فِي "الْقَامُوسِ".

فَلَوْلَا فُهَلَا إِذَا بَلَغَتِ الرُّوحَ وَقْتَ النِّزَعِ أَلْحُقُومَ = وهو مجرى الطعام وأنتَمَ يا حاضري الميِّت، **حَسِيبٌ تَنْظُرُونَ** = إليه ونحن أقرت إليه مكنة بالعلم ولكن لا نُصْرُونَ = من البصيرة أي لا تعلمون ذلك **فَلَوْلَا فُهَلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ** = ^{أي مجريين بالبعث} مجزيين بأن تبعثوا أي غير مبعوثين بزعمكم **نَرْجِعُوهَا تَرْدُودَ الرُّوحِ إِلَى الْجَسَدِ** بعد بلوغ الحلقوم ^{تفسير باللام} **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** = فيما زعمتم، فـ"لولا" الثانية تأكيد للأولى، و"إذا" ظرف لـ"ترجعون" المتعلق به الشرطان، والمعنى: هلا ترجعوها إن نفيتم البعث صادقين في نفيه أي لينتفي عن محلها الموت.

فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ترتيب الآية الكريمة هكذا: فلولا ترجعوها أي النفس، إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مديين، و"فلولا" الثانية تأكيد، قاله المحشري = **الرُّوحِ**. يعني السحر النصف المبعث من القلب دون النفس الساطقة؛ فوهما لا توصف بما ذكر. (تفسير الكمالين) **مَجْزِيَيْنِ** أي فمديين من الذين بمعنى الجزء، وإساء سببية في قوله: 'بأن تبعثوا'، وقوله: 'أي غير مبعوثين' تفسير للمراد هـا، أي فيجوز بالذين هـا عن البعث. (حاشية الجمل) وفسر الآخرون قوله تعالى: 'غير مديين' أي غير مربوبين، من دال السطون رعيته إذا ساسهم.

أَيَّ غَيْرِ مَبْعُوثِينَ بزعمكم، تفسير باللام؛ فإن عدم كونه مجزيين بالبعث يبرمه عدم البعث؛ فإن البعث والخنس يلزمه الجزء، وفي اللام يلزم نفي السروم. (تفسير الكمالين) **تَرْدُودَ الرُّوحِ** الخ. معناه إن كان الأمر كما تقولون: إنه لا بعث ولا حساب ولا إله يحاري، فلم لا تردون نفس من يعرعر عليكم إذا بلغ الحلقوم، فأنتم تنظرون إليه وما يقاسيه من شدة الرع، فإذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا أن فوقكم قادر مختار، بيده الأمر.

المتعلق به الشرطان. وهما 'إن كنتم غير مديين' و'إن كنتم صادقين'، ومعنى تعلقهما به أنه جزء لهما أي لكل منهما، ففي العبارة نوع قلب؛ إذ الجزء هو الذي يتعلق بالشرط، وقوله: "والمعنى هلا ترجعوها" لو أحره عن الشرطين بعده لكان أظهر في الفهم، بأن يقول: إن نفيتم البعث صادقين في نفيه، هلا ترجعوها.

وقوله: 'كالبعث' أي كما نفيتم البعث، هذا هو الشرط الأول المذكور في قوله: 'إن كنتم غير مديين'، وقوله: 'صادقين في نفيه' هذا هو الشرط الثاني المذكور في قوله: 'إن كنتم صادقين'، وقوله: 'أي يستفي' عنة للجزاء الذي هو قوله: "هلا ترجعوها"، وقوله: "عن محلها" وهو الجسد. (حاشية الجمل)

هَلا تَرْجِعُوهَا: أي تردوها عند بلوغها الحلقوم. (تفسير الكمالين)

فَأَمَّا إِنْ كَانَ الْمِتِّمُ مِنَ الْآمِقِينَ = فَرُوحٌ أَيْ فَلَهُ اسْتِرَاحَةٌ وَرَحِمٌ رَزَقٌ حَسَنٌ
وَحَسَّتْ نَعِيمٍ = وَهَلِ الْجَوَابُ لـ "أَمَّا" أَوْ لـ "إِنْ" أَوْ لَهَا، أَقْوَالٌ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ
أَصْحَابِ تَيْمِيمٍ = فَسَمَّ لَكَ أَيْ لَهُ السَّلَامَةُ مِنَ الْعَذَابِ مِنْ أَصْحَابِ تَيْمِيمٍ = مِنْ
جَهَةِ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ = فَتَرَلٌ مِنْ حَمِيمٍ = وَتَضْيِئَةُ
حَمِيمٍ = إِنْ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ = مِنْ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ فَسَمَّ سَمَّ
رَبِّكَ الْعَظِيمَ :: تَقْدِمُ.

سورة الحديد مكية أو مدنية تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ أَيْ نَزَّهَهُ كُلَّ شَيْءٍ، فَالْإِلَاحُ مُزِيدَةٌ وَجِيءَ بِـ "مَا"
دُونَ "مَنْ"،

أَيْ فَلَهُ اسْتِرَاحَةٌ إشارة إلى أن "فرواح" مبتدأ، خبره مقدر قبله أَيْ فَلَهُ رُوحٌ، كما صرح في "التفسير الخطيب".
رُوقٌ وقيل: هو الريحان المسموم، وأخرج ابن جرير عن أبي العالية رحم أنه قال: لم يكن أحد من المقربين ينفارق حتى
يلوث بعض من ريحان الجنة، فيشمه ثم يقبض. (تفسير الكمالين) وَهَلِ الْجَوَابُ إِنْ: أَيْ وَجَوَابُ "إِنْ" محذوف؛
لدلالة المذكور عليه، وهذا هو الراجح؛ لأنه عهد حذف جواب "إِنْ" كثيرا.

أَقْوَالٌ أَيْ ثَلَاثَةٌ، وَقَالَ الشَّيْخُ الرَّضِيُّ رحم قوله: "فرواح" جواب "أَمَّا"، استعني به عن جواب "إِنْ"، والدليل
على أنها ليست جواب "إِنْ" عدم جواز "إِنْ جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ" بالجزم ووجوه بالرفع. (تفسير البيضاوي)
مِنْ جَهَةِ إِنْ: أشار به إلى "مَنْ" تعليلية أَيْ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ مِنْهُمْ. (حاشية الصاوي) تَقْدِمُ: أَيْ إِنْ "سَبِّحْ" بمعنى نزه،
وَأَنْ لَفْظَ "بِاسْمِ" زَائِدٌ أَيْ نَزَّهَ رَبُّكَ الْعَظِيمَ.

سَبِّحْ لِلَّهِ إِنْ: وبجئته في بعض الفواتح ماضيا، وفي البعض مضارعا؛ للإيدان بتحقيقه في جميع الأوقات، وفيه تسيه
على أن حق من شأنه التسبيح الاختياري أن يسبحه تعالى في جميع أوقاته، من "أبي السعود". إِنْ قُلْتُ: إِنْ "سَبِّحْ"
تعدى بنفسه فما وجه الإتيان باللام؟ أجيب بأن اللام رائدة؛ للتأكيد، كما في "نصحت له"، وعليه اقتصر المفسر،
أو للتعليل والمعنى: فعل التسبيح؛ لأجل رضا الله، لا لعرض آخر. فَالْإِلَاحُ مُزِيدَةٌ أَيْ للتأكيد، ومفعول على قوله:
أَيْ نَزَّهَهُ، أَوْ أَصْلِيَّةٌ لِلتَّعْلِيلِ، كَمَا عَلِمْتَ.

تغليبا للأكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم : في صنعه له. مُنْتَكَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ
تَحَى. بِالْإِنْشَاءِ وَبُيُوتٍ بَعْدَهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ : هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ بِلا
بداية وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ بِلا نهاية وَالظَّهَرُ بِالْأَدْلَةِ عَلَيْهِ وَالسَّاطِنُ عَنْ إدْرَاكِ الْخَوَاصِّ
وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ : هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنَ الدُّنْيَا،
أَوَّلَهَا الْأَحَدُ وَآخِرُهَا الْجُمُعَةُ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الْكَرْسِيِّ اسْتَوَاءً يَلِيقُ بِهِ يَغْنُمُ مَا
يَبْتَغِي يَدْخُلُ فِي الْأَرْضِ كَالْمَطَرِ وَالْأَمْوَاتِ وَمَا خَرَجَ مِنْهَا كَالنَّبَاتِ وَالْمَعَادِنِ وَمَا سَرَلَ مِنْ
السَّيِّئِ كَالرَّحْمَةِ وَالْعَذَابِ وَمَا بَعَرَخَ يَصْعَدُ فِيهَا كَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالسَّيِّئَةِ وَهُوَ
مَعَكُمْ بِعِلْمِهِ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَلَنْتُمْ مَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ : لَهُ مُنْتَكَ لِسَمُوتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى
أَنَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورُ : الموجودات جميعها.....

تغليبا للأكثر أي وهو غير العاقِل، فالمراد بالسموات والأرض جهة العلو والسفل، فيشمل نفس السموات والأرض. واعلم أن تسييح العقلاء بسان المقال اتفاقا، واختلف في تسييح غيرهم، فقيل: باحلال، أي أن ذاتها دالة على تنزيه صانعها عن كل نقص. وقيل: بسان المقال أيضا، ولكن لا يطع على تسييحها إلا من حصها الله بذلك. (حاشية الصاوي) والآخر بعد كل شيء أي الباقي بذاته بعد استحقاق كل ما سواه الفناء. وهذا يدفع ما يقال: إن الجنة والنار وما فيهما لا يطرأ عليها الفناء؛ لأن كل موجود بعدد عدم قابل للفناء، وبقاء ما ذكر بقاء الله، لا داني له. (حاشية الصاوي) في ستة أيام ساء للتأني في الأمور. (تفسير الخطيب)

ثم استوى على العرش في "الخطيب": هذا كناية عن انفراجه بالتدبير، وإحاطة قدرته وعلمه، كما يقال في ملوكنا: جلس فلان على سرير الملك، بمعنى أنه انفرد بالتدبير، لا يكون هناك سرير. فضلا عن جنوس، وأنى بأداة التراخي؛ تبينها على عظمتها. والسيئة المناسب حذفه؛ لأن الذي يرفع إما هو الأعمال الصالحة، قال تعالى: هَبْنِي بَعْضَ كِتَابِكَ بِصَبْرٍ وَعَمَلٍ نَصِيحٍ رَفِيعَةٍ (فاطر: ١٠). (حاشية الصاوي)

وهو معكم إلخ. في "التأويلات الحمية": "وهو معكم" لا بالمعية المفهومة للعوام والخواص أيضا، بل بالمعية المدققة بالذوق الكشفي الشهودي، أي إنا معكم بحسب مراتب شهوداتكم، إن كنتم في المشهد الفعلي فأنا معكم بالتجلي الذاتي، ما أتقدم ولا أتأخر عنكم.

يُولِجُ آلِيلٌ يَدْخُلُهُ فِي آلَنَهَارِ فَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ اللَّيْلُ وَيُولِجُ آلَنَهَارِ فِي آلِيلٍ فَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ
النَّهَارُ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ١٠. إِنَّمَا فِيهَا مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْمَعْتَقَدَاتِ ءَامِنُوا دُومُوا
عَلَى الْإِيمَانِ بِآلَلِهِ وَرَسُولِهِ ءَانْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِمَّا حَعَدَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ مِنْ مَالٍ
مَنْ تَقَدَّمَكُمْ، وَيَسْتَخْلَفُكُمْ فِيهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، نَزَلَ فِي غَزْوَةِ الْعُسْرَةِ، وَهِيَ غَزْوَةُ
تَبُوكَ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَكْمَرُ وَأَنْفَقُوا إِشَارَةً إِلَى عَثْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمُ أَخْرَ كَبِيرٌ ١١. وَمَا لَكُمْ
لَا تُؤْمِنُونَ خُطَابَ لِلْكَفَّارِ أَيُّ لَا مَانِعَ لَكُمْ مِنَ الْإِيمَانِ بِآلَلِهِ وَالرُّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا
بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ بَعْضُ الْهَمْزَةِ وَكَسَرَ الْخَاءَ وَبَفَتْحَهُمَا

آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لما ذكر أنواعاً من الدلائل الدالة على التوحيد شرع بأمر عباده بالإيمان، وبترك الدنيا، والإعراض
عنها، والنفقة في وجوه السر. (حاشية الصاوي) دُومُوا عَلَى الْإِيمَانِ هكذا في جميع نسخ التفسير. وجواب عما
يقال: إن الخطاب للمؤمنين، وحيث ففيه تحصيل حاصل. وهذا نتيجة ما قلناه؛ لأنه لما ذكر أدلة التوحيد ولا شك أن
التفكير فيها يزيد في الإيمان، ويوجب الدوام عليه، تنج منه الأمر بالدوام على الإيمان. (حاشية الصاوي)
مِنْ مَالٍ مَنْ تَقَدَّمَكُمْ. مَنْ كَانَتْ فِي أَيْدِيهِمْ فَانْتَقَلَتْ لَهُمْ فَكَانُوا فِي ذَلِكَ الْمَالِ خُلَفَاءَ عَمَّا مَضُوا. (تفسير الكمالين)
وقال الصاوي: "من مال من تقدمكم" أي فأنتم خلفاء عن تقدمكم. ويصح أن يكون المعنى: من الأموال التي
جعلكم الله حلفاء في التصرف فيها، فهي في الحقيقة له لا لكم. وأعلم أن الأموال في الحقيقة لله تعالى، فحلف
فيها آدم يتصرف فيها، وأولاده خلف عنه، وحيث فالخلافه إما عن له التصرف الحقيقي وهو الله تعالى، أو
عن تصرف فيها قلبه من كانت في أيديهم وانتقلت هم. وفي هذا حث على الإنفاق، وتحويل له على النفس،
فلا ينبغي الخل بمال الغير، بل ينفقه في الوجوه التي تنفعه في المعاد. (حاشية الصاوي)
غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ وهي غَزْوَةُ تَبُوكَ، يَشْكَلُ هَذَا عَلَى الْقَوْلِ أَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ. غَزْوَةُ تَبُوكَ. بالتصرف؛ نظراً للبقعة،
ومعها؛ للعلمية والتأنيث، وهو مقام على طرف الشام، بين المدينة أربع عشرة مرحلة. وكانت تلك الغزوة
في السنة التاسعة، بعد رجوعه ﷺ من الطائف، وهي آخر غزواته، ولم يقع فيها قتال، بل لما وصلوا إلى تبوك،
وأقاموا بها عشرون ليلة وقع الصلح على دفع الحزبة، فرجع ﷺ بالعز والنصر العظيم. (حاشية الصاوي)
إِشَارَةً إِلَى عَثْمَانَ إلخ. [بيان للواقع لا يدخل في التفسير. (تفسير الكمالين)] فإنه جهز في غزوة العسرة ثلاث
مائة بعير بأقتائها وأحلاسها وأحاملها، وجاء بألف دينار، ووضعها بين يدي رسول الله ﷺ (حاشية الجمل)

ونصب ما بعدهما **مستفكر** عليه، أي أخذه الله في عالم الذر حين: ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمُ الَّتِي بَرَّيْتُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ **ن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ** أي مريدين الإيمان به فبادروا إليه هو الذي نزل على عبيده **سبب** آيات القرآن **لخراجكم من أظلمات الكفر إلى نور الإيمان** **وبن الله نكم** في إخراجكم من الكفر إلى الإيمان **لرؤوف رحيم** **وما لكم** بعد إيمانكم **الآن** فيه إدعاء نون "أن" في لام "لا" **تنتفقوا في سبل الله** **وبالله ميزت السموات والأرض** بما فيهما فيصل إليه أموالكم من غير أجر الإنفاق، بخلاف ما لو أنفقتم فتؤجرون لا يسوى **مكم من أفق من فن** **أفصح** **لمكة** **وفن أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من عدوهم** **وأن لا من الفريقين** وفي قراءة بالرفع، مبتدأ وحده **الله الحسنى الجنة** **وأنه ما يغفلون حبر** **فيجازيكم به من** **ذا الذي يقرض الله** **بإنفاق**

ونصب **ح** أي ميثاقكم على المفعولية للناقين. أي مريدين **ح** جواب عما يقال: كيف قال: "وما لكم لا تؤمنون بالله"، ثم قال: "إن كنتم مؤمنين"؟ ويحاج أيضا بأن المعنى إن كنتم مؤمنين عيسى وعيسى؛ فإن شريعتهم مقتضية للإيمان بمحمد **ح** (حاشية الصاوي) **وما لكم لا تنتفقوا** **ح** يعني أي شيء لكم في ترك الإنفاق لله، وأنتم ميتون تاركون أموالكم من غير آخر؟ فلم لا تتركوها مع الآخر بالإنفاق؟ (تفسير الكمالين)

وبالله ميز **ح** أي يرث كل شيء فيهما، لا يبقى منه باق لأحد من مال وغيره، يعني وأي عرض لكم في ترك الإنفاق في سبيل الله، والجهاد مع رسوله، والله مهلككم، فوارث أموالكم. وهو من أبلغ البعث على الإنفاق في سبيل الله. (تفسير المدارك) **ولئك أعظم درجة** **ح** نزلت في أبي بكر **ح** لأنه أول من أسلم، وأنفق في سبيل الله تعالى، وفيه دليل فضله وتقدمه، كما في أكثر التفسير. **مسدا** أي والعائد في الخبر محذوف، أي وعده الله الحسنى الجنة، كذا فسرها قتادة وعطاء **ح**، (تفسير الكمالين)

من ذا الذي **ح** يحتمل أن "من" اسم استفهام متدأ، و"ذا" خبره، والـ"ذي" بدل منه، ويحتمل أن "من ذا" متدأ، والموصول خبره، وقوله: "يقرض الله **ح**" صلة الموصول على كلا الاحتمالين. وهذا تريل منه سبحانه وتعالى حيث ملك عباده الأموال من عنده، وسمى رجوعها إليه قرضا، مع أن العبد وما ملكت يده لسيده، قال صاحب الحكم: ومن مزيد فضله عليك أن خلق، ونسب إليك. (حاشية الصاوي)

ماله في سبيل الله قَرْضًا حَسَنًا بَأَن يَنْفِقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَيُضَاعِفَهُ لَهُ. وفي قراءة: "فيضعفه" بالتشديد من عشر إلى أكثر من سبع مائة كما ذكر في "البقرة" وله. مع المضاعفة "حَرَّ كَرِيمًا" - مقترن به رضا وإقبال، اذْكَرَ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَامَامِهِمْ وَيَكُونُ بَأَيْمَنِهِمْ وَيَقَالُ لَهُمْ: نُشْرِكُكُمْ الْيَوْمَ حَبًّا أَي دَخُولَهَا.....
 أي على الصراط

حَبٌّ سمي قرضاً؛ لأن القرض إخراج المال لاسترداد البذل، أي من ذا الذي ينفق في سبيل الله حتى يبدله الله الأضعاف الكثيرة. (حاشية الجمل) **فيضاعفه** بالرفع لأي عمرو والأكثر، أي فهو يضاعفه، وبالنصب لعاصم على جواب الاستفهام، وفي قراءة لاس عامر: 'فيضعفه' بالتشديد. (تفسير الكمالين)

مَضْرُوبٌ هـ يعني أن المراد بالأجر الكريم ما اقترن به رضا الله سبحانه وإقباله عليه، فلا يتوهم أن ذكره بعد مضاعفة الأجر تكرار، وقال الزمخشري: معناه أن ذلك الأجر المضموم إليه الأضعاف كَرِيمٌ محمودٌ في نفسه، كما أنه رائد في الكم. بالغ في الكيف، وهو جملة حالية. (تفسير الكمالين) **ذَكَرَ يَوْمَ** يعني أنه مفعول به لـ "اذكر" مقدراً، وقيل: ظرف لقوله: "أجر كريم" أو "يضاعفه". (تفسير الكمالين)

يَوْمَ يَكُونُ فِيهِ أَوْحَةٌ أحدها: أنه معمول للاستقرار العامل في 'ونه أحر'، أي استقر له أحر في ذلك اليوم، الثاني: أنه مصمر، أي 'اذكر'، فيكون مفعولاً به، الثالث: تقديره: يوجرون يوم ترى، فهو ظرف على أصله، الرابع: أن العامل فيه "يسعى"، أي يسعى نور المؤمنين والمؤمنات يوم تراهم، هذا أصله. احامس: أن العامل فيه "فيضاعفه"، قاله أبو البقاء، و"يسعى" حال؛ لأن الرؤية بصرية، وهذا إذا لم يجعله عاملاً في 'يوم'، و"بين أيديهم" ظرف لـ "يسعى"، ويجوز أن يكون حالاً من "نورهم". (حاشية الجمل)

يَوْمَ يَكُونُ فِيهِ أَوْحَةٌ أي نور التوحيد والصاعات، فيكون إلى الجنة. (تفسير الكمالين) **بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَامَامِهِمْ** وإنما خص هاتين الجنةين؛ لأنهم يؤتون صحائف أعمالهم من هاتين الجنةين، فيجعل النور شعاراً لهم، وقيل: عبر عن جميع الجهات هما؛ تعبيراً للكل بالجزء؛ لشرفهما، والجملة حالية. (تفسير الكمالين) **وَيَكُونُ** أي النور بأيمانهم، يريد أن الحار والحرور متعلق بمحدوف، وهو معطوف على "يسعى"، وليس عطفاً على قوله: "بين أيديهم" حتى يكون داحلاً تحت السعي؛ فإن السعي لا يلائم اليمين. (تفسير الكمالين) **وَيَكُونُ فِيهِ أَوْحَةٌ** أي تقول الملائكة الذين يتلقونهم: بشراكم اليوم أي شاركنكم العظيمة في جميع ما يستقاكم إلى غير هاية. (حاشية الصاوي)

يَوْمَ يَكُونُ فِيهِ أَوْحَةٌ إيضاح هذا الإعراب ما ذكره "السمين" بقوله: 'بشراكم' متداً، و"اليوم" ظرف، و"جات" حيره على حذف مضاف، أي المبشر به دخول جات، وهذه الجملة في محل نصب بقول مقدر، وهو العامل في الظرف، كما تقدم، ثم قال: قوله: 'خالدين' نصب على الحال، والعامل فيها المضاف المحذوف؛ إذ التقدير بشراكم دخولكم جنات خالدين فيها، فحذف الفاعل وهو ضمير المخاطب، وأضيف المصدر لمفعوله، فصار دخول جنات، -

أخرى من تحتها **لأنهز** حلس فيها **دلتك** هو **آلْفُورُ الْعَظِيمِ** : **يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْصَفُونَ**
وَالْمُنْصَفُ لِلَّذِينَ **أَمْشُوا أَنْظُرُوا أَبْصُرُونَا**، وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء أي
أَمْشُوا **نَقْتَسِنُ** نأخذ القيس **وَالْإِضَاءَةُ** من **نُورِكُمْ** **فَلَهُمْ** استهزاء بهم: **أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ**
فَأَمْشُوا نُورًا فرجعوا **فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ** وبين المؤمنين **بِسُورٍ** قيل: هو سور الأعراف **لَهُ نَابٌ**
بَاطِنٌ **مِنْهُ** **أَرْحَمُهُ** من جهة المؤمنين **وَضَهْرُهُ** من جهة المنافقين **مِنْ قِبَلِهِ** **الْعِدَاتُ** :
باطن السور أو اسباب

= ثم حذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه في الإعراب، ولا يجوز أن يكون 'بشراكم' هو العامل فيها؛ لأنه مصدر قد أحرى عنهم قل ذكر متعلقاته، فيلزم الفصل بأجنبي، ومعلوم أن الشرى معنى البشر به. (حاشية الحمل)
أَبْصُرُونَا لأهم إذا نظروا إليهم استقلوهم بوجوههم، فيصيء لهم المكان، وهذا أليق بقولهم: **أَبْصُرُونَا** من **أَبْصُرُوا** من "البصاوي" وغيره. **أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ** فرجعوا إلى آخره، أخرج الطبراني عن ابن عباس: **أَبْصُرُونَا** إن الله يعطي لكل مؤمن نورا، ولكل منافق نورا، فإذا استنوا على الصراط سلب الله نور المنافقين والمنافقات، فقال المنافقون: **أَبْصُرُونَا** نقس من نوركم، وقال المؤمنون: أقم لنا نورا، فلا يذكر عند ذلك أحد أحدا، وفي رواية لاس حرير والبيهقي: **أَبْصُرُونَا** فقال المؤمنون: **أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ** من حيث جئتم من الظلمة، فالتمسوا هنالك اليوم، وعبد الحاكم عن أبي أمامة: قيل لهم: **أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ** فالتمسوا نورا، وهي حدة الله تعالى التي حذع بها المنافقين، حيث قال: **فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ** (النساء: ١٤٢) فارجعوا إلى المكان الذي قسم فيه النور، فيصرفون إليهم، قال الصاوي: أو المعنى **أَرْجِعُوا** حائذين لا سبيل لكم إلى نورا، وهذا استهزاء بهم وذلك؛ لأهم لا يستطيعون الرجوع إلى الموقف، ولا إلى الدنيا.

فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ السُّورَ الظاهر أن قوله: **فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ** معطوف على قوله: **قِيلَ أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ** متفرع عليه؛ فإن المؤمنين أو الملائكة لما منعوا المنافقين عن الحقوق بهم والاستضاءة بأنوار معارفهم وأعمالهم بقي المنافقون في ظلمة بقاتهم، فصاروا بذلك كأنه ضرب بينهم وبين النور الذي يؤديهم إلى الجنة سور، فعلى هذا يكون قوله: **"فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ السُّورَ"** من قبيل الاستعارة التمثيلية. وقيل: يضرب بين الجنة والنار حائط موصوف بما ذكر، أو هو حجاب الأعراف. (حاشية الحمل) **سُورٌ** أي سور، والباء زائدة. السور - لغة: حائط المدينة، والمراد به ههنا الحائط، والحجاب الذي ضرب بين أهل الجنة وأهل النار. (تفسير الكمالين)

لَهُ نَابٌ مبتدأ وخبر في موضع جر، صفة لـ "سور"، وقوله: **"باطنه فيه الرحمة"** هذه الجملة يجوز أن تكون في موضع جر صفة ثانية لـ "سور"، ويجوز أن تكون في موضع رفع صفة لـ "ناب"، وهو أول؛ لقربه، والضمير إما يعود على الأقرب إلا بقرينة. وقرأ ريد بن علي وعمرو بن عبيد **"فَضْرِبَ"** مبيا للفاعل، وهو الله. (حاشية الحمل)

يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ عَلَى الطاعة قَالُوا بلى وَلَكُمُ فِتْنَةٌ أَنْفُسُكُمْ بِالنفاق وَتَرَبَّصْتُ^{أي المنافقون المؤمنين} بالمؤمنين الدوائر وَارْتَبَتْكُمْ شَكَاكُمُ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ وَعَزَّتْكُمْ الْأَمَانُ الْأَطْمَاعُ حَتَّى هَاءُ أَمْرَ اللَّهِ الْمَوْتِ وَعَزَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ^{للأكثر لابن عامر} الشَّيْطَانُ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ بِالْبَيَاءِ وَالتَّاءِ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا أُنْكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ أُولَى بِكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ^{هي أَلَمْ يَأْنِ} يَحْنُ لِلَّذِينَ آمَنُوا نَزَلَتْ فِي شَأْنِ الصَّحَابَةِ لَمَّا أَكْثَرُوا الْمَزَاحَ

ينادوهم أي ينادي المنافقون المؤمنين من وراء السور حين حجب بينهم. (تفسير الكمالين)
 فتنم أنفسكم أي فتنم بالنفاق وأهلكموها. (تفسير المدارك) وترىصم أي انتظرتم لهم حوادث الدهر من الهلاك والفرقة والأطماع في امتداد الأعمار في نزول الدوائر بالمؤمنين. (تفسير الكمالين) الشيطان أي أو الاعتقاد بأنه لا بعث، أو لأنه تعالى غفور كريم لا يعذب. (تفسير الكمالين) فدية: هو البذل أو العوض للنفس، من "الخطيب".
 ألم يأن العامة على أن "يأن" بسكون الهمزة وكسر النون مضارع "أنى" من باب "رمى" فهو معتل، حذف منه الياء التي هي لامه؛ للحارم، من "الحمل"، والمعنى: ألم يحى وقت، وعن أبي بكر الصديق ؓ أن هذه الآية قرئت بين يديه، وعنده قوم من أهل الإمامة، فكوا بكاء شديداً، فنظر إليهم فقال: هكذا كنا، قست القلوب. قال السهروردي في "العوارف": حتى قست القلوب، أي تصلبت وأدمنت سماع القرآن، وألفت أنواره، فما استغرفته حتى تتغير، والواحد كالمتغرب، ولهذا قال بعضهم: حالي قبل الصلاة كحالي في الصلاة، إشارة منه إلى استمرار حال الشهود. فقله: "حتى قست القلوب" ظاهره تقييح للقلوب بالقسوة والتأوين، وحقيقته التحسين لها بالشهود والتمكين، قال القلي ؓ في الآية: هذا في حق قوم من ضعفاء المريدين الذين في نفوسهم بقايا الميل إلى الخلو، حتى يحتاجوا إلى الحشوع عند ذكر الله، وأهل الصفوة احترقوا في الله بيران محبة الله، من "روح البيان".
 يحس: من الحين سقط للحازم، والإناء: الوقت، كما في قوله تعالى: **مَرَّ بِصَرِيحٍ بِأَخِيهِ** (الأحزاب: ٥٣) وآن يبين كحان يحين لفظاً ومعنى. (تفسير الكمالين) شأان الصحابة إلح لابن مردويه عن عائشة ؓ قالت: حرج النبي ﷺ على نفر من أصحابه وهم يصحكون، فقال: "تضحكون ولم يأت أمان من ربكم! ولقد أنزل إلي من ضحككم: "ألم يأن" الآية"، قالوا: يا رسول الله! ما كفارة ذلك؟ قال: "تكون بقدر ما ضحكتم". (تفسير الكمالين)
 لما أكثروا المزاح أي بسبب لين العيش الذي أصابوه في المدينة، فتكاسلوا عن العبادة، وأكثروا المزاح. ففي 'الحار': نزلت في المؤمنين، وذلك لأنهم لما قدموا المدينة أصابوا من لين العيش ورفاهيته، ففتروا عن بعض ما كانوا عليه، فعوتوا ونزل في ذلك "ألم يأن للذين آمنوا" الآية، قال ابن مسعود ؓ وما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية إلا أربع سنين. (حاشية الحمل)

١ خضع قلوبهم لذكر الله وما برح بالتخفيف والتشديد من حق القرآن فلا يكونوا
 معطوف على "تخشع" كذا في قوله كتب من هم اليهود والنصارى فصل عنه
 الأمد الزمن بينهم وبين أنبيائهم فصل قلوبهم لم تلن لذكر الله وكبرهم مستوفى -
 علموا خطاب للمؤمنين المذكورين لا مدحى لا حصص بعد موتهم بالنبات، فكذلك يفعل
 بقلوبكم بردها إلى الخشوع فلهذا نكتب لكم الدالة على قدرتنا بهذا وغيره علمكم
 بعقوب - ١ المصروف من الصدق - أدغمت التاء في الصاد - أي الذين تصدقوا
 والمصروف اللاتي تصدقن، وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الإيمان
 وفرضوه الله فرضاً حسب راجع إلى الذكور والإناث بالتغليب،

وَمِنْ بَرَل موصولة وهو محرور محلا عطفا على الذكر. (تفسير الكمايين) الضران والمراد بذكر الله أن يذكر الله، وقيل: المراد به قرآن أيضا، فيكون من عطف أحد الوصفين لشيء على الوصف الآخر، فاقتران جامع للوصفين. للذكر والمواظ، وأنه نازل من السماء. (تفسير الكمايين)

حَضَاتُ لَيْسُمُوسِ أي الذين عوتوا في شأن المراح، كأن الله تعالى يقول: يا عبادي! لا تقطعوا من رحمتي؛ فإن شأني إحياء الأرض الميتة بالنبات، وكذلك إذا حصل مكمه الإنابة والرجوع أحيت قلبكم بالذكر والفكر، وأنت العيوم والمعارف (حاشية الصاوي) **الاسان** بالجر تفسير لما قبله، أي الذي صدقوا الله ورسوله. (تفسير الكمالين) **راجع إلى لذكور والاباث** أي فهو معطوف على مجموع الفعلين لا على الأول فقط كما قيل: لما يرم عليه من العطف على الصلة قبل تمامها. وقوله: 'في صلة' ال' نعت للاسم، أي الاسم الكائن في صفة 'ال'. وقوله: "فيها" متعلق بـ"حل" بعده. (حاشية الحمل) وفي "الخطيب": قوله: "وأقرضوا الله" عطف على معنى الفعل في المصدقين؛ لأن اللام بمعنى "الدين"، واسم الفاعل معي "أصدقوا" كأنه قيل: إن الدين أصدقوا وأقرضوا الله.

وقوله: 'ودكر القرض إـح' جواب عما يقال: إن قوله "وأقرصوا" يعني عنه قوله: 'إن المصدقين' على قراءة التشديد؛ لأن المراد بالقرص الصدقة، وحاصل الجواب: أنه أعيد ذكره توطئة لوصفه بالحسن، والقرص الحسن عبارة عن التصديق من الطيب عن النفس وحلوص الية على المستحق للصدقة. (تفسير أبي السعود) فمدح توهم التكرار.

لأن هذا تصديق مقيد وما قبله تصديق مطلق.

بالعَلَب أي تعيب الذكور على الإناث، والمراد بها المقرضين والمقرصات، فاندفع ما ينوهم من عطفه على صلة المصدقين أنه يلزم الفصل بين أجراء الصلة بأجنبي، وهو المصدقات. (تفسير الكمالين)

وعطف الفعل على الاسم في صلة "ال"؛ لأنه فيها حل محل الفعل، وذكر القرض بوصفه بعد التصديق تقييداً له **يُضَعَّفُ** وفي قراءة: "يضعف" بالتشديد أي قرضهم **لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ** **وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ - أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ** المبالغون في التصديق **وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ عَلَى الْمَكْذِبِينَ** من الأمم **لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ** **وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الدَّالَّةِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْحَرِيمِ** النار **أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ زِينَةٌ تَزِينُ** ونفاخر **بَنِكَمَ وَتَكَاثَّرُوا فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ** وفي نسخة: تزين

وعطف الفعل. فإنه بمعنى الذي تصدقوا وصدقوا. (تفسير الكمالين) وذكر القرض **الح** جواب عما يقال: إن قوله: 'المصدقين' على قراءة التشديد يعني عنه؛ لأن المراد بالقرض الصدقة، فأجاب بأنه ذكره توطئة لوصفه بالحسن، فقوله: "تقييد له" أي للتصدق بوصف القرض، وهو الحسن. (حاشية الصاوي)

نفسه له أي للتصدق بالمقارنة بالإخلاص، وفسر القرض الحسن بأن يتصدق من طيب النفس وصحة البنية على المستحق للصدقة، وفي قراءة لابن كثير وابن عامر: يضعف من التضعيف، أي يكتب لهم في صحائفهم الحسنة بعشرة إلى سبع مائة إلى غير ذلك. **فرصهم** أي ثوابه، وقد يجعل الفعل مسنداً إلى "هم". (تفسير الكمالين)

والذين آمنوا مبتدأ و"أولئك" مبتدأ ثان، و"هم" يجوز أن يكون مبتدأ ثالثاً، و"الصادقون" خبرهم، وهو مع خبره خبر ثانٍ، والثاني وخبره خبر الأول، ويجوز أن يكون "هم" فصلاً، و"أولئك" وخبره خبر الأول. (حاشية الجمل)

الصادقون أي الموصوفون بالإيمان بالله ورسله، والمراد بالإيمان الكامل، وإلا فمجرد الإيمان لا يسمى الشخص به صديقاً؛ لأن الصديق مرتبة تحت النبوة. (حاشية الصاوي) **والشهداء** **عند ربهم** يجوز فيه وجهان، أحدهما: أنه معصوف على ما قبله، فيكون الوقف على "الشهداء" تاماً، أخير عن الذين آمنوا أنهم صديقون شهداء، والثاني: أنه مبتدأ، وفي خبره وجهان، أحدهما: أنه الظرف بعده، والثاني: أنه قوله: "هم أجْرهم"، إما الجملة وإما الحار وحده، والمرفوع فاعل به، والوقف لا يخفى على ما ذكرته من الإعراب، والصديق مثال مبالغة لا يجيء إلا من ثلاثي غالباً. (حاشية الجمل)

على المكذبين أي شهداء عليهم، وفيه إشارة إلى أنه جمع شاهد أو شهيد بمعناه، يعني أن موتى هذه الأمة هم الصديقون والشهداء على الأمم بتبليغ رسلهم الرسالة حين أنكروا ذلك. (تفسير الكمالين)

أي الاشتغال فيها، وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة **كملت** أي هي في إعجابكم لكم واضمحلالها كمثل عيت مطر **أعجب الكفار الزرع سائه** الناشئ عنه **ثم ينج يبيس فربه مضفر ثم تكون خطما فتاتا يضمحل بالرياح وفي آلا حره** عداث **تدب** لمن أثر عليها الدنيا ومغفرة من **تد ورصور** لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما **الحوة الذبا** ما التمتع فيها **بلا متع الغرور** - **سابقوا إلى مغفرة من رنكم وحده** عرضها كعرض لسماء والآرض لو وصلت إحداها بالأخرى، **والعرض: السعة** **حدث للدين** ، **امنوا بالله وزنله** دلث فضل الله يؤسه من ساء، **وتد دو لفصل** **لأعظم** - ما أصاب من **مضفة في الأرض بالجدب ولا في أنفسكم** كالمرض وفقد الولد **إلا في كسب يعني اللوح المحفوظ من قبل أن تترها فخلقها**،

أي الانشغال **الح** وأما مجرد كثرة الأموال والأولاد فيس من الدنيا المدمومة، وقد حصل ذلك لبعض الأنبياء كـ يوسف وسليمان **ص** (تفسير الكمالين) وما **من الح** من الأموال والأولاد والأرواح. (تفسير الكمالين) من أمور **الح** لكونها وسيلة إلى الطاعات. (تفسير الكمالين) هي أشار به إلى أن 'كملت' خير متداً محذوف. **الزرع** يشير إلى أن الكفار في الآية جمع كافر بمعنى حارث أي رارع، كما في 'القاموس': الكافر: الرراع. قال ابن مسعود: المراد بالكفار الزراع، قال الأزهري: العرب يقول للزرع: كافر، لأنه يكفر، أي يستر بده بالتراب. (تفسير الكمالين)

متع الغرور قيد المصاف ليتأتى محل المتاع بلا تكلف. (تفسير الكمالين) إلى **مغفرة** أي إلى أسائها وموجباتها كالاستغفار وسائر الأعمال الصالحة، أي بحسب وعد الله، وإلا فالعمل نفسه غير موجب. (روح البيان) **والعرض السعة** جواب عما يقال: إنه ذكر العرض ولم يذكر الطول، فأجاب المفسر بأنه لم يرد بالعرض ما قابل الطول، بل أراد به السعة، وأجيب أيضاً بأنه ترك ذكر الطول؛ تعظيماً لشأنها؛ لأنه إذا كان هذا شأن العرض فالطول أعظم؛ لأن العرض أقل من الطول. (حاشية الصاوي)

في الأرض أي من الجدب وأفات الرروع والثمار. وقوله: 'في الأرض' في موضع الخبر، أي ما أصاب من مصيبة ثالثة في الأرض. قوله: "ولا في أنفسكم" أي من الأمراض والأوصاب وموت الأولاد. قوله: "إلا في كتب" أي في اللوح، وهو في موضع الحال، أي إلا مكتوباً في اللوح. (تفسير المدارك)

ويقال في النعمة كذلك **إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ** - **لَكَيْلًا** "كي" ناصبة للفعل بمعنى "أن" أي أحير بذلك تعالى؛ **لَعَلَّ تَأْسُوا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا** فرح بطر بل فرح شكر على النعمة **بِمَاءِ تَكُنُّ بِالْمَدِّ** أعطاكم، وبالقصر: جاءكم منه **وَاللَّهُ لَا تَحِبُّ كُلَّ مَحْتَالٍ** متكبر بما أوتي **فَخُورٍ** - به على الناس الذين يتخونون بما يجب عليهم **وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ** به، لهم وعيد شديد **وَمَنْ يَتَوَلَّ عَمَّا يَجِبُ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ ضَمِيرُ فَصْلٍ** وفي قراءة بسقوطه **الْفَى** عن غيره **الْحَمِيدُ** - لأوليائه لقد أرسلنا رُسُلًا **الملائكة** إلى الأنبياء **بِالْبَيِّنَاتِ** بالحجج القواطع وأُنزلت معهم **الْكِتَابَ** بمعنى الكتب **وَالْمِيزَانَ** العدل

كذلك أي ما حصل للحلق نعمة في الأرض كالمنطق ولا في أنفسكم كالصحة والولد إلا مكتوبة في اللوح المحفوظ من قبل أن يخلقها، وأشار المفسر بهذه العبارة إلى أن في الآية حذف الواو مع ما عطفت بدليل التعليل الآتي في قوله: "لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم"، ويصح أن يراد بالمصيبة جمع الحوادث من خير وشر، وعلى ما مشى عليه المفسر من أن المراد بالمصيبة الشر فخصها بالذكر؛ لأنها أهم على البشر. (حاشية الصاوي) **تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ** لأن من علم أن ما عنده مفقود لا محالة لم يكثر حزنه عند فقده، وكذا من علم أن بعض الخير واصل إليه، وأن وصوله لا يقوته بحال لم يعظم فرحه عند نيله. (تفسير الكمالين)

منه أي من الله، أي من قبله. [ويعاد له قوله: على ما فاتكم. (تفسير الكمالين)] **لَهُمْ وَعِيدٌ شَدِيدٌ** يشير به إلى أن "الدين" مبتدأ، حيره محذوف. **وَمَنْ يَتَوَلَّ** أي يعرض، و"من" شرطية، وجوابها محذوف تقديره: فالوالب عليه. (حاشية الصاوي) **الملائكة** تبع في ذلك الزمخشري ولم يسبقه إليه أحد، والحامل له على ذلك التفسير تصحيح المعية في قوله: "وأُنزلنا معهم الكتاب"؛ لأن الكتب إنما تنزل مع الملائكة، والمناسبات أن يفسر الرسل بالشر كما عليه الجمهور؛ لأنه لم ينزل بالكتاب والأحكام على الرسل إلا جبريل فقط، وحينئذ فقوله: "معهم" ظرف متعلق بمحذوف، حال منتظرة، والتقدير: وأُنزلنا الكتاب حال كونه آتلا وصائرا؛ لأن يكون معهم إذا وصل إليهم، أو "مع" بمعنى "إلى". (حاشية الصاوي)

العدل: ليقام به السياسة ويدفع به الأعداء، والمراد بإنزال العدل أمرهم به، وقيل: الميزان المعروف، والمراد بإنزاله إنزال أسبابه والأمر بإعادته، وقيل: رل جبريل عليه السلام بالميزان إلى نوح عليه السلام وقال: مر قومك يزنون به. (تفسير الكمالين)

لِيُقِيمُوا النَّاسَ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ أَخْرَجْنَاهُ مِنَ الْمَعَادِنِ فِيهِ نَاسٌ شَدِيدٌ يُقَاتِلُ بِهِ
وَمُسْعٍ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَالِمُ مَشَاهِدَةٍ، مَعْطُوفٌ عَلَى "لِيُقِيمُوا النَّاسَ" مِنْ نَصْرِهِ، بِأَنْ
يَنْصُرَ دِينَهُ بِآلَاتِ الْحَرْبِ، مِنَ الْحَدِيدِ وَغَيْرِهِ وَرُسُلُهُ بِالْغَيْبِ حَالٌ مِنْ هَاءٍ "يَنْصُرُهُ"
أَيُّ غَائِبٍ عَنْهُمْ فِي الدُّنْيَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رحمه الله: "يَنْصُرُونَهُ وَلَا يَنْصُرُونَهُ" إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ
عَزِيزٌ - لَا حَاجَةَ لَهُ إِلَى النَّصْرَةِ، لَكِنَّمَا تَنْفَعُ مَنْ يَأْتِي بِهَا. وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
وَحُجْرًا فِي ذُرِّيَّتِهِمُ النَّوَّةَ وَالْكَتَبَ يَعْنِي الْكُتُبَ الْأَرْبَعَةَ: التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ
وَالْفُرْقَانَ؛ فَإِنَّمَا فِي ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَمِنْهُمْ مُنْتَهَدٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسَّاقُونَ - ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى
نَبِيِّهِمْ نُوحًا وَفَقَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآلَيْنَاهُ الْإِسْحَاقَ وَحُجْرًا فِي قُلُوبِ الْآدَمِ
وَبِئْسَ رَافَةً وَرَحْمَةً.....

وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِي "الْكَبِيرِ": رَوَى ابْنُ عَرَبٍ رحمه الله أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ أَرْبَعَ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ:
أَنْزَلَ الْحَدِيدَ وَالنَّارَ وَالْمَاءَ وَالْمَلْحَ"، وَقَوْلُ الثَّانِي: إِنَّ مَعْنَى هَذَا الْإِسْرَافِ الْإِنْشَاءَ وَالتَّهْنِئَةَ، وَاحْتَارَ الشَّارِحُ مَعْنَى الْآخَرِ.
أَخْرَجَاهُ مِنَ الْمَعَادِنِ أَيُّ الْمُرَادُ بِإِنْزَالِهِ إِشْأُوهُ وَإِحْدَاثُهُ، وَرَوَى ابْنُ حَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رحمه الله ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ نَزَلَتْ مَعَ
آدَمَ: السِّنْدَانُ وَالْكِتَابَتَانِ وَالْمَطْرَقَةُ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ) عِلْمُ مَشَاهِدَةٍ أَيُّ لِتَخْلُقَ، وَالْمَعْنَى: لِيُظْهِرَ مُتَعَلِّقَ عِلْمِهِ
لِعِبَادِهِ، فَانْدَفَعَ مَا يُقَالُ: إِنَّ هَذَا التَّعْلِيلَ يُوْهِمُ حَدُوثَ الْعِلْمِ، مَعَ أَنَّهُ قَلَمٌ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي)

مَعْطُوفٌ عَلَى الْحِجِّ أَيُّ أَنْزَلَ اللَّهُ مَعَهُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ؛ لِتُعَامَلَ النَّاسُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ، وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ، وَقِيلَ:
عُطِفَ عَلَى مَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ، أَيُّ أَنْزَلْنَا أَحَدِيْدَ؛ لِيُقَاتِلُوا أَوْ لِيُشْفَعُوا، وَلَا يُخْفَى أَنَّ ذَلِكَ أَسْبَبٌ لِقَوْلِهِ:
"مَنْ يَنْصُرُهُ"، وَقَدْ يُجْعَلُ اللَّامُ صِلَةً مَحْذُوفَةٍ، أَيُّ وَأَنْزَلَهُ؛ لِيَعْلَمَ اللَّهُ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ) بِالْغَيْبِ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ
"يَنْصُرُ" أَوْ مَفْعُولُهُ أَيُّ غَائِبٌ عَنْهُمْ أَوْ غَائِبٌ عَنْهُ تَعَالَى. (تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ)

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رحمه الله اسْتِشْهَادٌ عَلَى كَوْنِهِ حَالٌ مِنْ هَاءٍ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا الْحِجَّ مَعْطُوفٌ عَلَى
قَوْلِهِ: "لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا"، وَكَرَّرَ الْقِسْمَ إِظْهَارًا لِمُزِيدِ الْإِعْتِنَاءِ وَالتَّعْظِيمِ، وَخَصَّ هَذَيْنِ الرُّسُلَيْنِ بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّ
جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ دَرَجَتَيْهِمَا، وَذَلِكَ؛ لِأَنَّ نُوحًا عليه السلام هُوَ الْأَبُ الثَّانِي لِجَمِيعِ الْبَشَرِ، وَإِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَبُو الْعَرَبِ وَالرُّومِ
وَبَنِي إِسْرَائِيلَ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي) رَافَةً: وَهِيَ اللَّيْنُ، "وَرَحْمَةً" وَهِيَ الشَّفَقَةُ. (رُوحُ الْبَيَانِ)

وَرَهَبَانِيَّةٌ هِيَ رَفَضَ النِّسَاءَ وَاتَّخَذَ الصَّوَامِعَ ابْتَدَعُوهَا مِنْ قَبْلِ أَنْفُسِهِمْ مَا كَتَبْنَا بِهَا عَلَيْهِمْ مَا أَمَرْنَا بِهِمْ إِلَّا لَكِنْ فَعَلُوهَا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَابَتِهَا إِذْ تَرَكَهَا كَثِيرٌ مِنْهُمْ، وَكَفَرُوا بَدِينِ عِيسَى وَدَخَلُوا فِي دِينِ مُلْكِهِمْ، وَبَقِيَ عَلَى دِينِ عِيسَى كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَأَمَّنُوا بِنَبِيِّنَا فَاتَّبَعُوا الْإِسْلَامَ وَآمَنُوا بِهِ مَهْمَا أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مَهْمَا فَسَقُوا = يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِعِيسَى اتَّقُوا اللَّهَ وَآمَنُوا بِرُسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى عِيسَى يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ نَصِيبَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ. لِإِيمَانِكُمْ بِالنَّبِيِّينَ وَتَحَلُّ لَكُمْ ثَوْرًا تَمْشُونَ بِهِ عَلَى الصِّرَاطِ وَبِغْفَرٍ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ =

ورهبانية الخ: منصوب على شريطة التفسير، كذا ذكر الأكثر، وقيل: عطف على "رأفة" فيكون مفعول "جعلنا"، و"ابتدعوها" صفة لها، أي جعلنا في قلوبهم رهبانية مبتدعة. (تفسير الكمالين) من فل أنفسهم أي جاؤوا بالرياضة الشاقة والانقطاع من الناس من عند أنفسهم، وهي مسبوقة إلى الرهبان بضم الراء جمع راهب، فالفتح من تعيرات النسبة. (تفسير الكمالين) ما كتبناها الخ: صفة لرهبانية ويجوز أن تكون مستأنفة. (تفسير الكمالين) إلا ابتغاء الخ: استثناء منقطع، ولذا فسره بقوله: "لكن" على عادته، وإلى هذا ذهب قتادة وجماعة قالوا: معناه لم نفرضها عليهم ولكنهم ابتدعوها، وقيل: إن الاستثناء متصل بما هو مفعول من أجله، والمعنى: ما كتبناها عليهم بشيء من الأشياء إلا لابتغاء مرضات الله، ويكون "كتب" بمعنى "قضى" وهذا قول مجاهد رحمه الله (حاشية الجمل) فما رعوها الخ: ذمهم بوجهين؛ للابتداع في دين الله تعالى، وعدم القيام بما التزموا بما زعموا أنها قريبة. (تفسير الكمالين) إذ تركها. أي الرهبانية كثير منهم، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال النبي ﷺ: 'أهل تدرون من أين اتخذت بنو إسرائيل الرهبانية؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: ظهرت عليهم الجسارة بعد عيسى يعملون بالمعاصي، فغضب أهل الإيمان فقاتلهم فهرم المؤمنون ثلاث مرات، فلم يبق منهم إلا القليل، فقالوا: تنفروا في الأرض إلى أن يبعث الله النبي الأمي الذي وعدنا عيسى عليه السلام - يعون محمداً ﷺ - فتفرقوا في الجبال، وأحدثوا الرهبانية، فمنهم من تمسك بدينه، ومنهم من كفر، ثم تلا هذه الآية: "يا أيها الذين آمنوا الخ". (تفسير الكمالين)

لإيمانكم بالبين: على رنة الثنية، وهما عيسى ومحمد ﷺ أي فاستحقاقهم الكفلين ظاهر؛ لأنهم آمنوا بعيسى ﷺ واستمروا على دينه، إلى أن بعث نبيا ﷺ فآمنوا به، فكفل لإيمانهم بعيسى ﷺ، وكفل لإيمانهم بنينا ﷺ

لَعَلَّآ يَعْلَمَ أَيَّ أَعْلَمِكُمْ بِذَلِكَ؛ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ التَّوْرَةَ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ
أَنَّ مَخْفَفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ
لِلَّهِ خِلَافَ مَا فِي زَعْمِهِمْ أَنَّهُمْ أَحِبَّاءُ اللَّهِ وَأَهْلُ رِضْوَانِهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ يَعْطِيهِ
مَنْ يَشَاءُ فَآتَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ، كَمَا تَقَدَّمَ وَأَنَّ دَوَّ الْفَضْلِ الْعَظِيمُ =

لَعَلَّآ يَعْلَمَ قيل: لما سمع من لم يؤمن من أهل الكتاب قوله تعالى: "أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ" قالوا للمسلمين: أما من آمن مما بكتابكم فله أجره مرتين؛ لإيمانه بكتابنا وكتابكم، ومن لم يؤمن مما بكتابكم فله أجر كأجركم، فما ي شيء فصلتم علينا؟ فأُنزل الله: "لَعَلَّآ يَعْلَمَ إلخ". (حاشية الجمل)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أي بأن إعطاء الآخر مرتين مرتب على تقوى الله والإيمان بمحمد ﷺ. وأشار الشارح بهذا إلى أن "لَا" رائدة، وأن اللام متعلقة بمحذوف، هو معنى الحملة الطلبية المنضمة لمعنى الشرط؛ إذ التقدير أن تتقوا الله وتؤمنوا برسوله يؤتكم كذا وكذا؛ ليعلم أهل الكتاب إلخ، أي ليعلم أهل الكتاب عدم قدرتهم على شيء من فضل الله، وثبت أن الفضل بيد الله، وهذا واضح بين ليس فيه إلا زيادة حروف شاعت زيادته. (حاشية الجمل)

لِيَعْلَمَ إشارة إلى أن اللام متعلق بمحذوف، و"لَا" زائدة للتأكيد، كما صرح في 'الخطيب'.

لِيَعْلَمَ إلخ يشير إلى أن اللام متعلق بمحذوف، و"لَا" مزيدة، كما في: "لَعَلَّآ يَعْلَمَ إلخ" (الأعراف: ١٢) وقيل: متعلق بكل من الأفعال الثلاثة على التارخ، أي يؤتكم، ويعمل لكم، ويعفر لكم. (تفسير الكمالين)

وَاسْمُهَا ضَمِيرُ السَّأَلِ والمعنى: أنهم إلخ قدر الزمخشري ضمير الشأن حيث قال: إنه لا يقدرُونَ، وقدر القاضي ضمير "هم" حيث قالوا: المعنى أنهم لا يبالغون شيئاً مما ذكر، وما ذكره القاضي أول؛ لأنه لا يرجع إلى ضمير الشأن ما لم يضطر إليه، وقدر المفسر ضمير الشأن ثم فسرهما بضمير اجمع، فكانه اصطلاح على أن كل ضمير مقدر بعد "أَنَّ" المحففة يسمى ضمير الشأن، أو أن ضمير الشأن يتبع العمدة في الكلام، فيتبعه في الجمع والأفراد، كما يتبعه في التذكير والتأنيث، يحتمل أن يكون الواو في كلامه بمعنى "أو"، ويحتمل أن يكون قوله: "والمعنى" بيانا لحاصل المعنى، لا بيانا لضمير الشأن، فاختر لنفسك ما شئت. (تفسير الكمالين)

لَا يَقْدِرُونَ إلخ أي يبالغون شيئاً مما ذكر من فضل الله، من كفيلين والور والمعرفة؛ لأنه لم يؤمنوا برسول الله ﷺ. فلم ينفعهم إيمانهم من قبله، ولم يكسبهم فضلاً قط. (تفسير المدارك) قال قتادة: "حسد الذين لم يؤمنوا من أهل الكتاب المؤمنين منهم، فزلت هذه الآية، من 'الخطيب'. وروي: أن مؤمني أهل الكتاب افتخروا على غيرهم من المؤمنين بأنهم يؤتون أجراً مرتين، وادّعوا الفضل عليهم، فزلت كما في 'أبي السعود' وغيره.

خِلَافَ إلخ بالرفع خبر متداً محذوف أي هذا يعني عدم قدرتهم خلاف -أي مخالف- لما في زعمهم. (حاشية الجمل)

سورة المجادلة مدنية، ثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُحَدِّثُ تَرَاثُكُ أَيُّهَا النَّبِيُّ فِي رُوحِهَا الْمَظَاهِرِ مِنْهَا، وَكَانَ قَالَ لَهَا: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي، وَقَدْ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَأَجَابَهَا بِأَنَّهَا حَرَمَتْ عَلَيْهِ، عَلَى مَا هُوَ الْمَعْهُودُ عَنْهُمْ مِنْ أَنَّ الظَّهَارَ مُوجِبُهُ فِرْقَةٌ مُؤَبَّدَةٌ، وَهِيَ خَوْلَةٌ بِنْتُ ثَعْلَبَةٍ، وَهُوَ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَحَدَّثَهَا وَفَاقَتْهَا، وَصِيَّةٌ صَغِيرًا إِنْ ضَمَّتْهُمْ إِلَيْهِ ضَاعُوا أَوْ إِلَيْهَا جَاعُوا وَأَنَّهُ يَسْمَعُ تَخَاوُرُكُمْ تَرَاثُكُ إِنْ أَنَّهُ سَمِعَ بِصِيرٍ عَالَمٍ.

قد سمع الله والمعنى: قد أجاب الله دعاء المرأة التي تكلمه في حق زوجها، والمجادلة المفاوضة على سبيل المنازعة والمعالجة، والمراد هنا: المكاملة ومراجعة الكلام، أي معاودته. (روح البيان) تراثك الخ يعني ليس المراد بالجدال معناه المعروف بل المراجعة في الكلام، وهي تكرارها بعد أخرى، (تفسير الكمالين) فأجابه أي وجوابه بالتحريم دال على استمرار الحرمة التي كانت في الجاهلية؛ لأنه لا ينطق عن الهوى.

وهو أوس بن الصامت أي زوجها أوس بن الصامت أخو عبادة، روي أنها كانت حصة البدن، رآها أوس وهي تصلي فاشتغل بمواقعتها، فلما سلمت راودها، فأبت، وكان به حفة، فغضب عليها بمقتضى البشرية، وقال: أنت علي كظهر أُمِّي، وكان أول ظهار وقع في الإسلام، ثم ندم على ما قال؛ بناء على أن الظهار والإبلاء كانا من طلاق الجاهلية، فقال لها: ما أطلك إلا وقد حرمت علي، فشق ذلك عليها، فأنت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن زوجي أوس بن الصامت وأحب الناس إلي ظاهر مني، وما ذكر طلاقا، وقد ندم على فعله، فهل من شيء يجمعني وإياه؟ فقال ﷺ ما ترك إلا وقد حرمت الله، فقالت: لا تقل ذلك يا رسول الله! وذكرت فاقتها ووجدتها بتفاني أهلها وأن لها صبيبة صغارا، فقالت: إن ضممتهم إلي أبيهم ضاعوا، وإن ضممتهم إلي جاعوا، فأعاد النبي ﷺ قوله الأول وهو: حرمت الله، فجعلت تراجع رسول الله ﷺ مقاتلتها الأولى، فقال رسول الله ﷺ شكيتي إلى الله، فشكتي إلى الله، وكانت في كل ذلك ترفع رأسها إلى السماء انتظارا للأمر الإلهي وتقول: اللهم أنزل على لسان نبيك، حتى نزل جبرئيل ﷺ بهذه الآيات الأربعة، كما في "الكبير وروح البيان" وغيره.

صاعوا أي من عدم تعهد النفقة؛ لفرقها، ولعل نفقة الأولاد لم تكن إداك واجبة على أبيهم. (حاشية الصاوي)

الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ أَصْلَهُ "يتظاهرون"، أدغمت التاء في الطاء، وفي قراءة بألف بين الطاء والهاء الخفيفة، وفي أخرى: كـ "يَقَاتِلُونَ"، والموضع الثاني كذلك **مِنْكُمْ** **مَنْ نَسَاهُمْ مَا هُمْ** **أُمَّهَاتُهُمْ** **إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي** **بِهِمْ** **وَلَدْنَاهُمْ** **وَبَنَاهُمْ** **بِالظَّاهِرِ** **لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَرُورًا كَذِبًا** **وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ** **لِّلْمُظَاهِرِ** **بِالْكَفَارَةِ** **وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ** **مَنْ نَسَاهُمْ** **ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا** **أَي فِيهِ** **بَأَن يَخَالَفُوهُ** **بِإِمْسَاكِ** **الْمُظَاهِرِ** **مِنْهَا**، الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم

كـ يقاتلون أي وفي قراءة أخرى، وهي قراءة عاصم وأبي العالية وحسين: بضم الياء وتخفيف الطاء وألف، وكسر الهاء. **مكرًا** أي عند الشرع وعند العقل وعند الطبع أيضًا كما يشعر به تكثيره، كذا في 'أبي اسعود'. وفي 'الكثير': ثم في الآية سوان، وهو أن ظاهرها يقتضي أنه لا أم إلا الوالدة، وهذا مشكل؛ لأنه قال في آية أخرى: **أُمَّهَاتُهُنَّ نِسَائِي** **سَعَكُنَّ** (النساء: ٢٣) وفي آية أخرى: **أُمَّهَاتُهُنَّ** (الأحراب: ٦)، والحواب: أنه ليس المراد من ظاهر الآية ما ذكره السائل، بل تقدير الآية كأنه قيل: الزوجة ليست بأم حتى تحصل الحرمة بسبب الأمومة، ولم يرد الشرع بجعل هذا اللفظ سببًا لوقوع الحرمة حتى تحصل الحرمة، فإذا لا تحصل الحرمة هناك البتة فكان وصفهم لها بالحرمة كذبًا وزورًا.

والذين يظاهرون إلح [تفصيل لتحكم المترتب على الظهار إثر بيان التوبيخ عليه. (حاشية الصاوي)] شروع في بيان حكم الظهار وهو الحرمة بالإجماع، ومن استحلّه فقد كفر. وحقيقة الظهار تشبيه ظهر حلال بظهر محرم، فمن قال بروحته: أنت علي كظهر أمي، فهو طهار بإجماع الفقهاء، وقاس مالك وأبو حنيفة غير الأم من ذوات انحرام عليها، واختلف القول عن الشافعي، فروي عنه مثل ذلك، وروي عنه: أن الظهار لا يكون إلا بالأم وحدها. **ثم يعودون لما قالوا** [أي لقولهم، فـ"ما" مصدرية، والعود عند مالك **ع**، بالعرم على الوطاء، وعند الشافعي **ع**، يحصل بإمساكها زما يمكنه مفارقتها فيه، وعند أبي حنيفة **ع**، يحصل باستباحة استمتاعها. (حاشية الصاوي)] أي يعودون لنقض ما قالوا أو لتداركه، على حذف المضاف، ثم احتسبوا أن النقص بماذا يحصل؟ فعندنا بالعرم على الوطاء، وهو قول ابن عباس **ع**، والحسن وقتادة، وعند الشافعي، بمجرد الإمساك، وهو لا يصنعها عقيب الظهار، من 'المدارك'. وفي 'الحمل': بإمساكها زما يقع الفرقة، وفي 'التفسير الأحمد': وعند الشافعي بمجرد إمساكها بطريق الزوجية عقيب الظهار زمانا يمكنه مفارقتها فيه.

فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ أَوْ إِعْتَاقُهَا عَلَيْهِ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا بِالْوُطءِ ذَلِكُمْ تَوْعُظُونَ بِهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ رَقَبَةً فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ۚ فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ أَيَّ الصَّيَامِ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا عَلَيْهِ أَيُّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ۚ هَٰذَا لِلْمُطَلَّقِ عَلَى الْمَقِيدِ، لِكُلِّ مَسْكِينٍ مِدَّةٌ مِنْ غَالِبِ قُوَّةِ الْبِلَدِ ۚ ذَلِكَ أَيُّ التَّخْفِيفِ فِي الْكُفَّارَةِ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتِلْكَ أَيُّ الْأَحْكَامِ الْمَذْكُورَةِ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ بِهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يُخَادُّونَ يُخَالِفُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ كُتِبُوا أَذْلُوا

فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ إلخ: مبتدأ خبره محذوف كما قدره، واجملة خبر المبتدأ الذي هو الموصول، وكان عليه أن يقول 'عليهم'؛ لأن المبتدأ جمع لفظاً ومعنى، ودخلت الفاء في الخبر؛ لما تضمنه المبتدأ من معنى الشرط. (حاشية الجمل) بالوطء. هذا عند الشافعي رحمه الله، وعند أبي حنيفة رحمه الله المماس: الاستمتاع بها من جماع أو لمس أو نظر إلى فرجها شهوة. (تفسير المدارك) وفي "روح البيان" على قوله: 'من قبل أن يتماسا' أي من قبل أن يستمتع كل من انطاهر والمظاهر منها بالآخر جماعاً وتقبيلاً ولمساً ونظراً إلى الفرج شهوة، وذلك؛ لأن اسم التماس يتناول الكل، وإن وقع شيء من ذلك قبل التكفير يجب عليه أن يستعفر؛ لأنه ارتكب الحرام، ولا يعود حتى يكفر، وليس عليه سوى الكفارة الأولى بالاتفاق.

فصيام شهرين إلخ: أي فإن أفطر فيهما ولو بعذر انقطع التتابع، ووجب استئنافهما. (حاشية الصاوي) حملاً للمطلق على المقيد: أي ذكر هنا "إطعام ستين مسكيناً" مطلقاً بلا قيد "من قبل أن يتماسا"، لكن حمل على المقيد، فيجب أن يقدمه على المسيس. لكل مسكين إلخ: وذلك قول الشافعي ومالك، وأما عندنا فيجب لكل مسكين نصف صاع من بر أو صاع من غيره. (تفسير الكمالين)

إن الذين يخادون إلخ: هم أهل مكة؛ فإن هذه الآية وردت في غزوة الأحزاب، وهي في السنة الرابعة، وقيل: في الخامسة، والمقصود منها الإشارة لرسول الله ﷺ والمؤمنين، بأن أعداءهم المتحزبين القادمين عليهم يكتبون ويذلون ويتفرق جمعهم؛ فلا تحشوا بأسهم. فقوله: "كتبوا" بمعنى يكتبوا، وعبر بالماضي على حد: ﴿أَتَى مُرْسَهُ﴾ (النحل: ١). (حاشية الجمل)

يخالفون الله إلخ: أي يعادونه ورسوله، فسمي المخادة مخالفة؛ لأن المخادة أن تكون في حد يخالف حد صاحبه. وهو كناية عن المعادة. (حاشية الصاوي) كتبوا: يكتبوا، وعبر بالماضي؛ لتحقيق الوقوع؛ لأن هذه الآية برلت قبل قدمهم. (حاشية الصاوي)

كَمْ كُنْتُمْ لَدِينِ مَن فَنِلْتُمْ فِي مَخَالِفَتِهِمْ رَسُولُهُمْ وَفَدَّ رُلْبَاءُ ابْنِ يَسْتٍ دَالَةً عَلَى
 صَدَقِ الرَّسُولِ وَلِتَكْفُرَ بِالْآيَاتِ عِدَاتُ مُهَيَّاتٍ - ذُو إِهَانَةٍ يَوْمَ نَعْتُهُنَّ أَنَّهُ جَمْعًا
 فَسَيُنْهَمُ بِمَا عَمِلُوا حَصَصَهُنَّ وَنُسُوهُنَّ وَنَسَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سَهْدٌ - لَمْ يَرْتَعَلْ أَنَّ نَسَا
 يَغْنَمُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَحْوِ نَسَا إِلَّا هُوَ رَاقِعُهُمْ بَعْلَمُهُ
 وَلَا حَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعْنَاهُ أَيْ مَا كَانُوا أَنَّهُ
 نَسْنَهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِسْمَةِ إِنَّ اللَّهَ لَكُلِّ شَيْءٍ عَصَمٌ - أَلَمْ تَرَ تَنْظُرُ.....

ونسوه أي والحال أنهم قد نسوه؛ لكثرة أو لنهاهم حين ارتكوبه. (روح البياض)

ما يكون "ما" نافية، و"يكون" تامة بمعنى يوجد ويقع، و"من" رائدة، و"نحو" فاعله، وهو مصدر بمعنى التناحي
 ما يكون استئناف مقرر لما قبله من سعة علمه تعالى، مبين لكيفيته، و"يكون" من "كان" التامة، و"من نحو" فاعلها
 بزيادة "من"، أي ما يقع من تناحي ثلاثة، فالنحو مصدر معناها التحدث سرا، وإضافتها إلى ثلاثة من
 إضافة المصدر إلى فاعله. وقوله: "علمه" أي فيعلم نحوهم، كأنه حاصر معهم ومشاهد لهم، كما تكون نواهم
 معلومة عند الرابع الذي يكون معهم. (حاشية الجمل)

إلا هو راعهم إجماع كل هذه الحمل بعد "إلا" في موضع نصب على الحال، أي ما يوجد شيء من هذه الأشياء
 إلا في حال من هذه الأحوال، فالاستثناء مفرغ من الأحوال العامة. وقرأ أبو جعفر: ما تكون نساء التأنيت لتأنيث
 النجوى، قال أبو الفصل: إلا أن الأكثر في هذا الباب التذكير، على ما في قراءة العامة. (حاشية الجمل)
 ولا أكثر إجماع العامة على الحر عطفًا على لفظ "نجوى"، وقرأ الحسن والأعمش وابن أبي إسحاق وأبو حيوة
 ويعقوب بالرفع، وفيه وجهان، أحدهما: أنه معطوف على موضع "نجوى"؛ لأنه مرفوع، و"من" مريدة فيه فإن
 كان مصدرًا كان على حذف مضاف - كما تقدم - أي من "ذوي نجوى"، وإن كان بمعنى المشاخر فلا حاجة
 إلى ذلك، والثاني: أن يكون "أدى" مبتدأ، و"إلا هو معهم" خبره، فيكون "ولا أكثر" معطوفا على المبتدأ، وحينئذ
 يكون "ولا أدنى" من باب عطف الجمل لا المفردات. (حاشية الجمل)

أيما كانوا أي من الأماكن؛ فإن علمه تعالى بالأشياء لا يتفاوت بقرب الأمكنة ولا بعدها. (حاشية الصاوي)
 ألم تر في اليهود والمنافقين كانوا يتناحون فيما بينهم، ويتعاضدون بأعينهم إذا رأوا المؤمنين، فنهاهم رسول
 الله ﷺ، ثم عادوا لمثل فعلهم. (حاشية الصاوي)

إِلَى الَّذِينَ هُمْ عَنِ السَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لَمَا هُمْ عَنْهُ وَيَنْحَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ هُمُ الْيَهُودُ، فَهَاهُمْ إِلَيْنَا ^{يَسْمَعُونَ} عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ مِنْ تَنَاجِيهِمْ، أَيْ تَحَدَّثُهُمْ سِرًّا نَظِيرِينَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ؛ لِيُوقِعُوا فِي قُلُوبِهِمُ الرِّيْبَ ^{أَيْ الشَّكَّ وَالْوَسْوَسةَ} وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ بِمَا لَمْ تُحِبَّ بِهِ اللَّهُ وَهُوَ قَوْلُهُمُ السَّامَ عَلَيْكَ، أَيْ الْمَوْتَ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا ^{فِيمَا بِهِمْ} هَلَا يُعَدِّتُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ مِنَ التَّحِيَّةِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيِّ إِنْ كَانَ نِسَاءً؟ ^{أَيْ فِي الرَّاقِعِ} حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَضْلُوهَا فَبَيْتُ الْمَصِيرِ - هِيَ. يَنَاقِبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَّجِبُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَحَّوْا بِالْأَيْمِ وَالْتَّقْوَى وَأَنْفِقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ -

هم اليهود أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حياذ قال: كان بين اليهود وبين النبي ﷺ مودة، فكانوا إذا مر بهم رجل من الصحابة يتناجون بينهم حتى يظن المؤمن أنهم يتناجون بقتله أو بما يكره المؤمن، فإذا رأى المؤمن ذلك حشيتهم فترك طريقه عليهم، فنهاهم النبي ﷺ فلم ينتهوا، فزلت. (تفسير الكمالين) **ليوقعوا** أي فيوهموهم أنهم قد بلغهم خبر إخوانهم الذين خرجوا في السرايا، وأنهم قتلوا أو ماتوا أو هزموا، فيقع ذلك في قلوبهم ويحزهم. (حاشية الصاوي)

وإذا جاءوك **إلح** أخرج أحمد عن ابن عمر أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله ﷺ: السلام عليك، يريدون بذلك شتمه، ثم يقولون في أنفسهم: لولا يعدينا الله بما نقول، فنزلت، وأصل القصة في الصحيحين من غير تعرض لنزول الآية فيه. (تفسير الكمالين) **وهو فولهم إلح** اختبف العلماء في رد السلام على أهل الذمة، فقال ابن عباس والشعبي وقتادة: هو واجب؛ لظاهر الأمر بذلك، وقال مالك: ليس بواجب، فإن رددت ققل: عليك، وعدنا يجب أن يقول له: وعليك؛ لما مر في الحديث. وقال بعضهم: يقول في الرد: علاك السلام أي ارتفع عنك، وقال بعض المالكية: يقول في الرد: السلام عليك بكسر السين، يعني الحجارة. (حاشية الجمل)

حسبهم حهم أي كافيتهم في العذاب. وقوله: "يصونها" حال، وأما إمهالهم في الدنيا فمن كراماته على ربه؛ لكونه بعث رحمة. (حاشية الصاوي) يا ايها الذين آمنوا إلح يحتمل أن يكون الخطاب للمؤمنين الصادقين، قصد به الزجر والتفريز من فعل اليهود، ويحتمل أن الخطاب للمؤمنين ظاهرا وهم امافقون. (حاشية الصاوي) إذا تاحيتهم إلح أي إذا تناجيتهم فلا تشبهوا باليهود والمنافقين في تناجيتهم بالشر. (تفسير المدارك)

بِمَا النَّجْوَى بِالْإِثْمِ وَخَوْهُ مِنْ الشَّيْطَانِ بِغُرُورِهِ لِيُخْرِتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ هُوَ بِضَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أَي إِرَادَتِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ - يَتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا تَوَسَّعُوا فِي الْمَجْلِسِ مَجْلَسَ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ الذِّكْرَ حَتَّى يَجْلِسَ مِنْ جَاءِكُمْ، وَفِي قِرَاءَةِ: الْمَجْلِسَ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَدَاقِبَلْ لَكُمْ أَشْرَوْا قَوْمُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَغَيْرَهَا مِنَ الْخَيْرَاتِ فَانْشَرُوا وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمُ الشَّيْنِ فِيهِمَا

بِالْإِثْمِ وَخَوْهُ الخ أي فالفجبة والتكلم في أعراض المؤمنين سبها الشيطان؛ يبدل بها الحزن على المؤمن المتكلم في عرصه، وليس بضر له في الواقع، وإنما الويال على المتأجحين بذلك. قال العارفون: من أسباب سوء الخاتمة عند الموت الخوص في أعراض المؤمنين. وتشتمل الآية لعمومها ما روي عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: إذا نسب المؤمن ولا يسبحي ثوبه ولا ثوبه ولا بدنه ولا بدنه. (حاشية الصاوي) قال القرطبي: وظاهر الحديث يعم جميع الأرواح والأحوال. وذهب إليه ابن عمر ومالك والجمهور. وسواء كانت التأجج في واجب أو مندوب أو مباح؛ فإن الحزن ثابت به، وقد ذهب بعض الناس إلى أن ذلك كان في أول الإسلام؛ لأن ذلك كان حال المنافقين فيتنأجج المنافقون دون المؤمنين، مما فشا الإسلام سقط ذلك، وقال بعضهم: ذلك حاصر بالسفر وبالمواضع التي لا يأمن الرجل فيها صاحبه، فأما في الحضر وبين العمارة فلا؛ لأنه يجد من يعيئه بخلاف السفر؛ فإنه مظنة الاغتيال وعدم الغوث. (حاشية الجمل)

إِلَّا بَأْذَنَ اللَّهِ الخ أي فيحصل منه الضرر؛ لإرادة الله إياه، ففي الحقيقة الخير وضده من الله، وهذه الآية محوكة لأهل العيبة والميمية من المؤمنين في كل زمن. (حاشية الصاوي) تفسحوا في المجالس قال قتادة ومجاهد: كانوا يتنافسون في مجلس النبي ﷺ، فأمرهم أن يفسح بعضهم بعضها. (تفسير الخطيب) مجلس النبي. كذا روي عن سعيد ابن جبير. (تفسير الكمالين) أو الذكر. أي مجلس الذكر، كذا روي عن قتادة. يفسح الله محزوم في جواب الأمر الواقع جوابا للشرط، وكذا قوله: "يرفع الله".

وغيرها أي كالحجاء وكل خير، وقيل: معنى 'اشزوا': ارتفعوا عن مواضعكم حتى توسعوا لإخوانكم، وقيل: كان رجال يتناقلون عن الصلاة في الجماعة إذا بوديها، فترلت هذه الآية. والمقصود العموم في كل ما يطلب فيه النهوض والإسراع، ففيه حث على التشمير عن ساعد الحد والاجتهاد في الطاعات وترك التكاسل. (حاشية الصاوي) وفي قراءة: لنافع وعاصم وابن عامر، والباقيين بكسرها.

أَيَّ أَحْفَظْتُمْ مِنْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَحْوَكُمْ صَدَقْتُمْ لِفَقْرٍ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا الصَّدَقَةَ وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجَعَ بِكُمْ عَنْهَا فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. أَيَّ دُومُوا عَلَى ذَلِكَ وَاللَّهُ حَسْبُ مَا نَعْمَلُونَ - أَلَمْ تَرَ تَنْظُرُ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا هُمُ الْمُنَافِقُونَ قَوْمًا هُمُ الْيَهُودُ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ أَيُّ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا مَنَّةَ مِنَ الْيَهُودِ بَلْ هُمُ مَذْبُذِبُونَ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذْبِ أَيُّ قَوْلِهِمْ إِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾ أَهْمُ كَاذِبُونَ فِيهِ.

أحفظتم أي أحفظتم الفقر من تقديم الصدقات للفقراء. (تفسير أبي السعود) **فإذا لم تفعلوا** الخ في "إذا" هذه ثلاثة أقوال، أحدها: أنها على بائها من المضي، والمعنى: أنكم إن تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه بإقامة الصلاة، قاله أبو البقاء. الثاني: أنها بمعنى "إذا" كقوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَوْا تِلْكَ الْأَمْثَالَ﴾ (غافر: ٧١) وقد تقدم الكلام فيه. الثالث: أنها بمعنى "إن" الشرطية، وهو قريب مما قبله، إلا أن الفرق بين "إن" و"إذا" معروف. (حاشية الحمل)

وناب الله عنكم [حملة حالية أو استثنائية معترضة بين الشرط وإجراء] فيه إشعار بأن إشفاقهم ذنب يجاور الله عنه. **ألم تر** المقصود بهذه الآية التعجيب من حال المنافقين الذين كانوا يتخذون اليهود أولياء، ويصاحوهم وينقلون إليهم أسرار المؤمنين. وسبب بروجها أن عبد الله بن نبتل المنافق كان يحالس رسول الله ﷺ ويرفع حديثه إلى اليهود، فبينما رسول الله ﷺ في حجرة من حجره إذ قال: **ما من رجل منكم أحب إلي من هؤلاء اليهود** فدخل عبد الله بن نبتل، وكان أزرق العين، فقال له النبي ﷺ **سلام على من لا يدين على شيء** فحلف بالله ما فعل، وجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما سواه، فزلت الآية. (حاشية الصاوي)

ما هم منكم الخ يحوز في هذه الحملة أوجه، أحدها: أنها مستأنفة لا موضع لها من الإعراب، أحبر عنهم بأنهم ليسوا من المؤمنين الخنص ولا من الكافرين الخنص، بل هم كقوله: "مذدبين بين ذلك" أي بين الإيمان والكفر، لا ينتسبون إلى هؤلاء المؤمنين ولا إلى هؤلاء الكافرين، فالضمير في "ما هم" عائد على "الذين تولوا" وهم المنافقون، وفي "منهم" عائد إلى اليهود أي الكافرين الخنص، الثاني: أنها حال من فاعل "تولوا"، والمعنى: على ما تقدم أيضا. الثالث: أنها صفة ثابتة لـ "قوما"، فعلى هذا يكون الضمير في "ما هم" عائدا على "قوما" وهم اليهود، والضمير في "منهم" عائد على "الذين تولوا"، يعني اليهود ليسوا منكم أيها المؤمنون، ولا من المنافقين ومع ذلك تولاهم المنافقون! قال ابن عطية: إلا أن فيه تناهرا للضمائر؛ فإن الضمير في "ويحلفون" عائد على "الذين تولوا"، وعلى الوجهين الأولين تتحد الضمائر؛ لعودها على "الذين تولوا"، وعلى الثالث تختلف كما عرفت تحقيقه. (حاشية الحمل)

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - من المعاصي. اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً سَتْرًا عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ فَصَدُّوا بِهَا الْمُؤْمِنِينَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَيِ الْجِهَادِ فِيهِمْ بِقَتْلِهِمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ فَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ - ذو إهانة. لَنْ تُعْقَى عَنْهُ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَذَابِهِ شَيْئًا مِنَ الْإِغْنَاءِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - اذْكُرْ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُخْلَفُونَ لَهُ. أَهْمُ مُؤْمِنُونَ كَمَا يَخْلَفُونَ لَكُمْ وَتَحْسِبُونَ أَنَّكُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ نَفْعٍ حَلْفُهُمْ فِي الْآخِرَةِ كَالدُّنْيَا أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ - اسْتَخُذُوا اسْتَوْلَى عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ بِطَاعَتِهِمْ لَهُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَتَبَاعَهُ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّايِطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ - إِنْ لَدَيْنَا نُخَادُّونَ مُخَالِفُونَ لَهُمْ وَسُؤْلُهُ. أُولَئِكَ فِي الْأَذْلَلِينَ - الْمَغْلُوبِينَ. كَتَبَ اللَّهُ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ أَوْ قَضَى لِأَعْسَى أَنَا وَرُسُلِي بِالْحِجَةِ أَوْ السِّيفِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ - لَا تَأْخُذْ فَمَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ يُصَادِقُونَ

من الإغناء يشير إلى أنه مفعول مطلق لقوله: "تغني"، وقد يجعل مفعولا به، والمعنى شيئا من غناؤه. (تفسير الكمالين) اذكر يوم يبعثهم يشير إلى أنه مفعول به بـ"اذكر"، وقد يجعل ظرفا لقوله: "لن تغني". (تفسير الكمالين) استخوذ. هذا الفعل مما جاء على الأصل وخولف فيه القياس؛ إذ قياسه: استحاذ - بقلب الواو ألفا - كاستعاذ واستقام. (حاشية الصاوي) استولى. أي من حذت الإبل إذا استوليت عليها وجمعتها. (تفسير الكمالين) فاسألهم ذكر الله أي فلا يذكرونه بالسنتهم ولا بقلوبهم، وما يقع منهم من صورة الذكر باللسان فهو كذب. (حاشية الصاوي) في الأدلين أي مع الأدلين أو معدودون في جملة. وقال المداك: أي في جملة من هو أدل خلق الله تعالى، لا ترى أحدا أدل منهم. المغلوبين تفسير بلازم معناه؛ فإن الدليل يكون مغلوبا. كتب الله إلخ. ضمنه معنى "أقسم" ولذا أجيب بما يجاب به القسم وهو قوله: "لأغلبن"، ويصح أن يبقى على طاهره، أو بمعنى "قضى" وعليها اقتصر المفسر، ويكون قوله: "لأغلبن" جوابا لقسم محذوف. (حاشية الصاوي)

مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانُوا أَيْ الْمَحَادِّثِينَ، أَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ
 إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ، إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ كَانُوا
 مِنَ الصَّاحِبَةِ إِنَّ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يُؤَادُّوهُمْ كَسِبَ أُنُفُسَهُمْ وَأَنبَدَهُمْ
 رُوحَ بَنُورٍ مَنَّهُ تَعَالَى وَنَدَحَتْهُمْ حَسْبُ خَرَى مِنْ حَسْبٍ لَا تُنْهَرُ حُلْدَسُ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ بِطَاعَتِهِ وَرَضُوا عَنْهُ بِشَوَابِهِ أُولَئِكَ حَرَّمَ اللَّهُ يَتَّبِعُونَ أَمْرَهُ وَيَجْتَنِبُونَ فِيهِ إِلَّا إِنْ
 حِزَّبَ اللَّهُ هُمْ الْفَالِحُونَ ۝ الْفَائِزُونَ.

سورة الحشر مدنية أربع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبح لله ما في السموات وما في الأرض أي نزهه، فاللام مزيدة،

ولم كانوا **سبعة** يعني أبا عبيدة بن الجراح، قتل أبا يوم أحد، و"أساءهم" يعني أنا بكر، دعا ابنه يوم بدر إلى المراز فقال لرسول الله **صلى الله عليه وسلم**: دعني أكن في الوهلة الأولى، فقال له رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: **أو إخوانهم** يعني مصعب بن عمير، قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد. و"عشيرتهم" يعني عمر، قتل خاله العاص بن هشام بن المعيرة يوم بدر، وعليا وحمزة وأبا عبيدة، قتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة. (تفسير الكمايين) **أو أسبهم** أي كما فعل أبو بكر؛ فإنه دعا ابنه يوم بدر إلى المبارزة، قال: دعني يا رسول الله، أكن في الوهلة الأولى، فقال له رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: **أو عشيرتهم** العشرة. أهل الرجل الذين يتكثر بهم، كما قتل عمر **صلى الله عليه وسلم** خاله العاص بن هشام بن المعيرة يوم بدر، وأن مصعب **صلى الله عليه وسلم** قتل أخاه عبيد بن عمير بأحد، وأن عليا وحمزة وعبيد بن الحارث **صلى الله عليه وسلم** قتلوا يوم بدر عتبة وشيبة والوليد بن عتبة وكانوا من عشيرتهم. (روح البيان)

بور منه عبارة "القرطبي": قال الحسن: بنصر منه، وقال الربيع بن أنس: بالقرآن وحججه، وقال ابن حريج: بور وبرهان وهدي، وقيل: برحمة من الله، وقال بعضهم: أيدهم جبرئيل . . . (حاشية الحمل)

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أي عاملهم معاملة الراضي بأد وفقهم للطاعات وقبلها منهم، وأنأهم عليها. (حاشية الصاوي)

سورة الحشر روي أن هذه السورة نزلت بأسرها في بني النضير، وذلك أن النبي ﷺ حين قدم المدينة صالح =

وفي الإتيان بـ"ما" تغليب للأكثر وهو العزير الحكيم : في ملكه وصنعه. هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديرة مساكنهم بالمدينة لأول الحشر هو حشرهم إلى الشام، وآخره أن أجلاهم عمر في خلافته إلى خير ما ظننتم أيها المؤمنون أن تخرجوا^{من المدينة} وظنوا أنهم ما نعتهم خير "أن" حصوئهم فاعله

= بنو النضير رسول الله ﷺ على أن لا يكونوا عليه ولا له، فلما ظهر يوم بدر قالوا: هو النبي الذي بعته في التوراة، فلما هزم المسلمون يوم أحد ارتابوا وكنوا، فخرج كعب بن الأشرف في أربعين راكبا إلى مكة، فحالف أبا سفيان عند الكعبة، فأمر^١ محمد بن المسلمة الأنصاري فقتل كعبا عيلة، ثم حرج^٢ مع الجيش إليهم فحاصروهم إحدى وعشرين ليلة، وأمر بقطع نخلمهم، فلما قذف الله الرعب في قلوبهم طلبوا الصلح، فأبى عليهم إلا الخلاء على أن يحمل كل ثلاثة آيات على بعير ما شاء من متاعهم، فأجلوا إلى الشام إلى أريحا وأذرعات. (تفسير المدارك)

هم بنو النضير. [وهم رهط من اليهود من ديرة هارون^٣. (تفسير أبي السعود)] وأجلاهم النبي ﷺ حين بقضوا عهدهم مع النبي ﷺ وتعاقدوا مع قريش، وهما بطرح حجر على النبي ﷺ من حصن حين أتاهم النبي ﷺ يستعينهم في دية المسلمين الذين قتلها عمرو بن أمية الضمري، وفصل في السير. (تفسير الكمالين)

أول الحشر. اللام تتعلق بـ"أخرج"، وهي للتوقيت، أي عند أول حشرهم إلى الشام. (روح البیان) وإضافة أول للحشر من إضافة الصفة لموصوف أي للحشر الأول. واعلم أن الحشر أربع، فالأول: إجلاء بني النضير ثم بعده إجلاء أهل حبير، ثم في آخر الزمان تخرج نار من قعر عدنان تسوق الناس، ثم في يوم القيامة حشر جميع الخلق. (حاشية الصاوي) إلى الشام أي إلى أذرعات وأريحا، إلا أهل بيتي منهم: آل أبي الحقيق وآل حيي بن أخطب؛ فإنهم لحقوا الحبير. (تفسير الكمالين)

إلى حبير. صوابه: من حبير كما صرح به غيره، وذلك أن عمر أجلى اليهود من حبير، وجميع جزيرة العرب إلى أذرعات وأريحاء من الشام. (حاشية الصاوي) ما طستم أي لشدة بأسهم ومعنتهم. (تفسير البضاوي)

مانعتهم حصوئهم. أي ظنوا أن حصوئهم تمنعهم من بأس الله، وتعيم النظم بتقديم الخبر، من "آلي السعود". وفي "الخطيب": فيه وجهان، أحدهما: أن يكون "حصوئهم" مبتدأ، و"مانعتهم" خبر مقدم، والجملة خبر "أهم". والثاني: أن يكون "مانعتهم" خبر "أهم"، و"حصوئهم" فاعل نحو إن ريذا قام أبوه وإن عمرا قائمة جاريته. (حاشية الجمل) فاعله أي فاعل "مانعتهم"، واعتماده على المبتدأ، وقد يجعل "حصوئهم" متدأ خبره مقدم وهو قوله: "مانعتهم"، والجملة خبر "أن". (تفسير الكمالين)

تم به الخير **مَنْ** الله من عذابه **فَاتَهُمْ** **لَهُ** أمره وعذابه من حيث لم تحسبوا. لم يخطر
 ببالهم من جهة المؤمنين وفدألقى في قلوبهم لرغب بسكون العين وضمها، الخوف
 بقتل سيدهم كعب بن الأشرف **فُتِحُوا** بالتشديد والتخفيف من أخرب **لَهُمْ**
 لينقلوا ما استحسبوه منها من خشب وغيره **لَهُمْ** بأنبياء وأيدي المؤمنين
 فاعتبروا بأولي الأصر : ولولا أن كتب الله قضي عليهم الجلاء الخروج من الوطن
 لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود **وَهُمْ فِي** الآخرة عذاب
 النار : ذلك بأنهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن تساق الله فإن الله شديد العقاب
 المذكور من العداوين
 : له. ما قطعتم يا مسلمون من لينة

أمره وعذابه : أشار بذلك إلى أن الكلام على حذف مضاف. وبه اندفع ما أوهمه ظاهر الآية من أن الله تعالى
 يوصف بالإتيان، فأفاد بأن الآية من قبيل المتشابه، وأوله بتقدير مضاف نظير "وجاء ربك". (حاشية الصاوي)
 من جهة المؤمنين : إضافة "جهة" لما بعده ببيان والمعنى: جاءهم عذاب الله من جهة لا تخطر ببالهم وهم
 المؤمنون؛ لأنهم مستضعفون بالنسبة لهم، فلا يخطر ببالهم أنهم يقدرّون عليهم. (حاشية الصاوي)
 نفس سيدهم : أي أمر محمد بن مسلمة الأنصاري فقتل كعباً غيلة، وكان أخاه من الرضاعة، وقصته
 مذكورة في "أبي السعود". **لِنَقْلُوا** : أي ولتلا يبقى بعد حلالهم مساكن للمسلمين. **وَأَنذَى** المؤمنين : معنى
 تخريبهم إياها بأيدي المؤمنين أنهم لما عرضوهم بكت العهد؛ لذلك فكأنهم أمرهم به وكنعوهم إياه. (تفسير
 الكمالين) **فَاعْصُوا** أي اتعظوا بحالهم ولا تعتروا ولا تعتمدوا على غير الله، فالاعتبار: النظر في حقائق الأشياء؛
 ليستدل بها على شيء آخر. (حاشية الصاوي)

الْجَلَاءُ : أي الخروج من الوطن مع الأهل والولد، قوله: 'لُعَذِبُوا فِي الدُّنْيَا' أي بالقتل والسبي كما فعل ببي
 قريظة. (تفسير المدارك) **وَهُمْ فِي** الآخرة : كلام مستأنف مبين لعاقبتهم كأنه قال: إن نحواً في الدنيا من القتل
 لم ينحوا في الآخرة من العذاب الدائم، فهو ثابت لهم على كل حال. (حاشية الصاوي)
مَا قَطَعْتُمْ من لينة : روي أن رسول الله ﷺ لما نزل ببني البصر، وتحصنوا بحصونهم أمر بقطع نخيلهم وإحراقها،
 فجزع أعداء الله تعالى عند ذلك وقالوا: يا محمد، قد كنت تهى عن الفساد في الأرض، فما بال قطع السبل
 وتحريقها؟ وكان في أنفس المؤمنين من ذلك شيء، فترلت هذه الآية. (التفسير الكبير)

نَخْلَةً أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ أَي خَيْرَ كُمْ فِي ذَلِكَ وَلِيَحْزَى
 بِالْإِذْنِ فِي الْقَطْعِ الْفَسْقِينَ - اليهود في اعتراضهم أن قطع الشجر المثمر فساد. وما
 فاء رَدَّ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْحَقْتُمْ أُسْرَعْتُمْ يَا مُسْلِمُونَ عَلَيْهِ مِنْ زَائِدَةٍ حِيلَ
 أَي مِنْ بَنِي الْعَصْرِ مِنَ الْوَجْهِ مَعَى السَّرْعَةِ
 وَلَا رَكَابَ إِبِلَ، أَي لَمْ تَقَاسُوا فِيهِ مَشَقَّةَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَنَهَى
 عَلَى كُلِّ سَيِّئٍ قَدِيرٌ - فَلَا حَقَّ لَكُمْ فِيهِ، وَيَخْتَصُّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَمَنْ ذَكَرَ مَعَهُ فِي
 الْآيَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْأَصْنَافِ الْأَرْبَعَةِ، عَلَى مَا كَانَ يَقْسِمُهُ مِنْ أَنْ لِكُلِّ مِنْهُمْ خُمْسُ
 الْخُمْسِ وَلَهُ ﷺ الْبَاقِي يَفْعَلُ فِيهِ مَا يَشَاءُ، فَأَعْطَى مِنْهُ الْمُهَاجِرِينَ

نخله إشارة إلى أن اللبنة والنخلة اسمان بمعنى واحد، كما أخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس، وأخرجه عبد بن حميد عن عكرمة وعطية وبجاهد وعمرو بن ميمون، وأخرج عبد الرزاق عن الزهري: اللبنة: ألوان النخل كلها إلا العجوة، وبه قال الزجاجي: أن ما عدا العجوة والبرية، وهما أجود النخل. **خيركم في ذلك** يشير إلى أنه علة محذوف، أي وأذن لكم في القطع ليحزى إلخ. (تفسير الكمالين)

منهم من تلك اليهود من الأموال الفبيء، والإفاءة: الرجوع والرد كأنه كان المال له ﷺ أولاً، فإذ خلق ما خلق لأجل المؤمنين؛ ليتوسلوا به إلى طاعته، فلما وصل من أيدي الكفار إليه فكأنه رد عليه ماله الذي يستحقه. (تفسير الكمالين) **مشقة** أي سمر، وقتال بل إنما مشيتم على أرجلكم؛ لقرهم مكتم، فكانت قراهم على ميلين من المدينة. (تفسير الكمالين)

يسلط رسله إلخ أي فعادته تعالى جارية بأن الرسل ليسوا كأحاد الأمة، بل يسلطهم الله على من يشاء من غير أن يقتحموا المشقات ويقاسوا الشدائد، فتحصل أن مال الكفار إذا حصل من غير قتال فهو فيء يوضع تحت يد رسول الله ﷺ على ما سيأتي بيانه. ومثله المال الذي جهلت أربابه، ومال من مات ولا وارث له، والجزية وأعشار أهل الدمة وحراج الأرض على ما هو مبين في الفروع، ويقوم مقام رسول الله بعده الخليفة. (حاشية الصاوي)

يسلط رسله إلخ يعني أن ما حول الله رسولاً من أموال بني النضير شيء لم يحصلوه بالقتال والغلبة، ولكن سلطه الله عليهم وعلى ما في أيديهم كما كان يسلط رسله على أعدائهم، فالأمر فيه مفوض إليه، يضعه حيث يشاء، ولا يقسمه قسمة الغنائم التي قوتل عليها وأخذت عبوة وقهراً، فقسمها بين المهاجرين، ولم يعط الأنصار إلا ثلاثة منهم؛ لقرهم. (تفسير المدارك)

وثلاثة من الأنصار؛ لفقيرهم. **مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ** من أهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينع **فَلِلَّهِ** يأمر فيه بما يشاء **وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي صَاحِبِ الْقُرْبَىٰ** قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب **وَالْيَتَامَىٰ** أطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم فقراء **وَالْمَسْكِينِ** ذوي الحاجة من المسلمين **وَأَن السَّيْلِ** المنقطع في سفره من المسلمين، أي يستحقه النبي **وَالْأَصْنَافَ** الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من الأربعة خمس الخمس وله الباقي.....

وثلاثة من الأنصار: وهم: أبو دحانة وسهل بن حنيف والجارث بن الصمة، ذكره البغوي، وعن الزهري: لم يعط الأنصار منها شيئاً إلا رجلين كانت لهما حاجة: أبو دحانة وسهل بن حنيف، أخرجهم عبد الرزاق. (تفسير الكمالين) **كالصفراء** **إخ** عبارة "القرطي": من أهل القرى، قال ابن عباس: هي قريظة والبصر وهما بالمدينة، وفدك وهي على ثلاثة أميال من المدينة، وحير، وقرى عريفة، وينع. (حاشية الحمل) **وينع**: هو كـ "ينصر": حصن له عيون وبخيل وزرع. (القاموس)

فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ **إخ** اختلف في قسم الفيء، فقيل: يسدس لظاهر الآية، وبصرف سهم الله في عمارة الكعبة وسائر المساجد، وقيل: يخصص للخمسة المذكورين، وذكر الله لتعظيم. وفي "القرطي": قال قوم من الشافعية: إن معنى الآيتين - أي ما هنا - والأنفال واحد، أي ما حصل من أموال الكفار بغير قتال قسم على خمسة أسهم، أربعة منها لرسول الله **ﷺ**، وسهم لدوي القرى وهم سو هاشم وبو المطلب؛ لأهم معوا الصدقة فجعل لهم حق في الفيء، وسهم لليتامى، وسهم للمساكين، وسهم لابن السيل، وأما بعد وفاة رسول الله **ﷺ** فالذي كان من الفيء لرسول الله **ﷺ** يصرف عند الشافعي - في قول - إلى المجاهدين المرصدين للقتال في الثغور؛ لأهم قائمون مقام الرسول **ﷺ**. وفي قول آخر: يصرف على مصالح المسلمين وهذا في أربعة أخماس الفيء، فأما السهم الذي كان من خمس الفيء والغنيمة فهو لمصالح المسلمين بعد موته **ﷺ** بلا خلاف، كما قال **ﷺ** يس في من عنائكم إلا الخمس، والخمس مردود فيكم. (حاشية الصاوي)

وبني المطلب هذا مذهب الشافعي، وعند مالك الآل: بو هاشم فقط. **والمساكين** المراد بهم ما يشمل الفقراء، قوله: "المنقطع في سفره" أي المنقطع عن ماله، أي الذي ليس عنده مال في سفره. (حاشية الصاوي) أي يستحقه: أي لمجموع هذه الخمس، ليس للفقراء نصيب. (تفسير الكمالين) **وله الباقي**. وهي الأقسام الأربعة، يتصرف فيها كيف يشاء، وكرر هذا الكلام؛ لزيادة الاهتمام بكونه مختصاً بمذهبه. (تفسير الكمالين)

كَيَّ لَا "كي". بمعنى اللام، و"أن" مقدرة بعدها يَكُونُ الفيء علة القسمة كذلك دَوْلَةٌ متداولاً نَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَاءَ أَنْتُمْ أُعْطَاكُمْ الرَّسُولُ مِنَ الْفِيءِ وَغَيْرِهِ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ - لِلْفُقَرَاءِ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ، أَيِ اعْمَجُوا الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيرِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ - فِي إِيمَانِهِمْ. وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ أَيْ الْمَدِينَةَ وَالْإِيْمَنَ أَيْ الْفَوَهِ وَهُمْ الْأَنْصَارُ مِنْ قَبْلِهِمْ تُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا تَحْذُونَ فِي ضُدُورِهِمْ حَاجَةً حِسْداً

واتقوا الله: أي أن تحالفوه وتهاونوا بأوامره ونواهيه. قوله: "إن الله شديد العقاب" أي لمن خالف رسول الله ﷺ. والأجود أن يكون عاما في كل ما أتى رسول الله ﷺ ونهى عنه، وأمر الفيء داخل في عمومه. (تفسير المدارك) أخرجوا إلخ. أي بمكة، وفيه دليل على أن الكفار يملكون بالاستيلاء أموال المسلمين؛ لأن الله تعالى سمي المهاجرين فقراء مع أنه كانت لهم ديار وأموال. (تفسير المدارك) يبتغون فصلا إلخ. حال أي حال كونهم طالبن منه تعالى فصلا أي ورزقا ورضوانا، أي مرضاة في الآخرة، وقوله: "ويصرون الله ورسوله" عطف على "يبتغون"، فهو حال أيضا لكنها مقدرة، أي ناوين نصرة الله ورسوله؛ إذ وقت خروجهم لم تكن نصرة بالفعل. (حاشية الجمل) والدرس إلخ. قال الزمخشري: عطف على المهاجرين، والظاهر أنه عطف على فقراء المهاجرين. (تفسير الكمالين) تبوءوا إلخ: شروع في الشئ على الأنصار إثر بيان الشئ على المهاجرين، والموصول إما معطوف على الفقراء فيكون من عطف المصدرات، وقوله: "يحبون إلى آخره" حال، أو مبتدأ وجملة "يحبون" خبره. (حاشية الصاوي) الفوة: بكسر اللام وبالفاء: من الألفة، يشير إلى أن الآية من قبيل: علفتها تبا وماء، وقيل: المعنى وأخلصوا الإيمان، وقيل: التبوء النزول، فأريد منه لارمه على وجه المجاز، أي ألزموا المدينة والإيمان، وقيل: المعنى تبوءوا دار الهجرة ودار الإيمان، فحذف المضاف من الثاني والمضاف إليه من الأول، وعوض عنه اللام. (تفسير الكمالين) الفوة: فيه إشارة إلى أنه من عطف الجمل، والمعنى: وألفوا الإيمان أو أخلصوا أو اختاروا الإيمان؛ لأن الإيمان لا يتخذ منزلا، فهو من باب 'علفتها تبا وماء نارا' أي وسقيتها ماء، فاختصر الكلام. (حاشية الجمل) حسدا: أي فالحاجة مجاز عما يثبت ويتولد عنها وهو الحسد.

مِمَّا أُوتِيَ أَي آتَى النَّبِي ﷺ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ الْمُخْتَصَّةِ بِهِ **وَيُؤْثِرُونَ** عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ حَاجَةً إِلَى مَا يُؤْثِرُونَ بِهِ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ حَرَصَهَا عَلَى الْمَالِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ : **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ غَدَاهِهِمْ مِنْ بَعْدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** قُولُوا رَبَّنَا آغْفِرْ لَنَا وَإِخْوَانَنَا الَّذِينَ سَفَّوْا بِالْإِيمَانِ وَلَا خَلَعَ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِدِينٍ ءَامَنُوا بِمَا بَأَثَ رَبُّهُ وَفَرَّحْتُمْ : **أَلَمْ تَرَ تَنْظُرُ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَهُمْ بَنُو النَّضِيرِ وَإِخْوَانُهُمْ فِي الْكُفْرِ** لَيْلَ لَام **قَسَمَ فِي الْأَرْبَعَةِ أَخْرَجْتُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ لَخُذْ مِنْهُمْ مَخْرَجَ وَلَا تَطْعَمْ فِيكُمْ فِي خِذْلَانِكُمْ** حَذَّ أَدَّ **وَبِئْسَ قَوْلُكُمْ حَذَفْتُمْ مِنَ اللَّامِ الْمُوطْئَةِ لِسُفْهَانِكُمْ وَتَلَّيْتُمْ** لَكُذَّبُونَ :

وَيُؤْثِرُونَ أي يقدمون المهاجرين، والمفعول محذوف. **خصاصة** الح في "القاموس": الخصاص والخصاصة: الفقر والحلل أو كل حلل في باب ومنخل وبرقع ونحوها. (تفسير الكمالين) **ومن يوق** الح ومن يمنع نخل نفسه، يعني يمنع نفسه من حب المال وبغض الإيفاق. والشح: بالضم والكسر نخل مع الحرص، من "روح البيان". **والذين جاؤوا** الح عطف أيضا على المهاجرين، وقال عمر : دخل في هذا الفيء كل من هو مولود إلى يوم القيامة في الإسلام. (تفسير المدارك) **إلى يوم القيامة** أي جاؤوا إلى فضاء الوجود، فلذلك قال عمر : استوعبت هذه الآية للمسلمين عامة. (تفسير الكمالين) **إلى الذين نافقوا** الح لما ذكر الشاء على المهاجرين والأنصار وأتباعهم أتبعه بذكر أحوال المنافقين الذين نافقوا مع بني النضير وهم: عبد الله ابن أبي وأصحابه، والخطاب إما لرسول الله ﷺ أو لكل من يأتي منه الخطاب. **في الكفر** أي لا في السب؛ فإن المنافقين كانوا من الخزرج وبني النضير من اليهود. (تفسير الكمالين)

لام قسم أي موطئة بقسم محذوف، أي والله. **في الأربعة** أي "لئن أخرجتم"، و"لئن أخرجوا"، و"لئن قوتلوا"، و"لئن بصروهم". (تفسير الكرخي) بل في الخمسة، هذه الأربعة والتي ذكرها في قوله: "وإن قوتلتهم" حيث قال: حذفت من اللام الموطئة أي للقسم المقدر. (حاشية الجمل) **حذفت** الح أي اعتمادا على ما قبله؛ فإنها يؤولان إلى معنى واحد. (تفسير الكمالين)

لَيْنَ أُخْرِجُوا لَا تَخْرُجُونَ مَعَهُ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَا يَنْصُرُوهُمْ
 لَيُولِيَنَّ الْأَآذِينَ مَا نَدْتُهُمْ وَلِلَّهِ الْغَنَاءُ الْكَثِيرُ الْغَوَايِصُ لَا يَلْجَأُ الْغُرْكَانَ إِلَى
 الْمُغَاوِرِينَ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكْفُرُوا بِالْحَقِّ كَافِرِينَ
 اللَّهُ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّهُمْ
 حُدْرٌ سُرٌّ وَفِي قِرَاءَةِ: جَدْرٌ بِأَسْمِهِمْ حَرْبُهُمْ بَيْنَهُمْ
 شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ حَمِيماً مَجْتَمِعِينَ وَفَتْوَاهُمْ شَتَّى مُتَفَرِّقَةٌ خِلَافَ الْحَسْبَانِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا
 يَعْقِلُونَ ۚ مَثَلُهُمْ فِي تَرَكِّ الْإِيمَانِ كَمَثَلِ الَّذِينَ

لَنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ وكان الأمر كذلك فإهم أخرجوا من ديارهم فلم يخرج المنافقون وقوتلوا، فلم
 ينصروهم. (تفسير الكمالين) جاءوا نصرهم. جواب عما يقال: إن قوله: "ولن نصروهم" مناف لقوله:
 "لا ينصروهم"؟ فأجاب بأن المعنى: خرجوا لقصد نصرهم، وحينئذ فلا ينزم منه نصرهم بالفعل. (حاشية الصاوي)
 واستعني جواب القسم الح أي فالمذكور جواب القسم المقدر، وجواب الشرط محذوف. (تفسير الكمالين)
 ولذلك رفعت الأفعال المذكورة؛ لأنها وقعت في جواب القسم لا في جواب الشرط، وقوله: 'المقدر' نعت للقسم
 أي المقدر وحده، وذلك في المواضع الأربعة التي صرح فيها باللام الموطئة أو مع اللام، وذلك في الموضع الذي لم
 تذكر فيه اللام، وهو قوله: "وإن قوتلتم". (حاشية الجمل)

في المواضع الخمسة: أي 'ليخرجن' و'لينصرن' و'لا يخرجون' و'لا ينصروهم' و'ليولي الأعداء'. (تفسير
 الكمالين) أي اليهود أي لا يصير بو النصير مصورين إذ انهم ناصرهم، قاله البعوي. (تفسير الكمالين)
 سور تفسير للحداد، والسور: حائط البند. (تفسير الكمالين) خلاف الحسن: أي حال كونهم خلاف أي
 بخلاف أي مخالفين للحسبان، أي ظن أنهم مجتمعون. (حاشية الجمل)

ذلك بأنهم الح. إنما حص الأول بـ "لا يفقهون" والثاني بـ "لا يعقلون"؛ لأن الأول متصل بقوله: لأنتم أشد
 رهبة في صدورهم من الله، وهو دليل على جهلهم بالله، فاسببه عدم الفقه، والثاني متصل بقوله: "تحسبهم جميعاً
 وقلوبهم شتى" وهو دليل على عدم عقلهم؛ إذ لو عقلوا لما تشبعت قلوبهم وتحيرت وامتألت رعباً. (حاشية
 الصاوي) كمثل الدين الح: خير مبتدأ محذوف قدره بقوله: 'مثله' أي صفة بي النصير العجيبة التي تقع لهم من
 الإجلاء والذل كصفة أهل مكة فيما وقع لهم يوم بدر من الهزيمة والأسر والقتل، فكل حصل له حري الدنيا
 وعذاب الآخرة. (حاشية الصاوي)

من فليهنه قَرِيبًا بزمان قريب وهم أهل بدر من المشركين دَقُوْا **وَالْأَمْرُ** عَقوبته في الدنيا من القتل وغيره **وَهُنَّ** عَدَتْ **أَنْتُمْ** - مؤلم في الآخرة. مثلهم أيضاً في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم **كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ** ذَقَل لِلْإِنْسَانِ أَكْفَرَ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ بِي بَرِيءٌ مِّنْكَ **إِنِّي** أَخَافُ اللَّهَ رُبَّ الْعَاصِينَ - كذباً منه ورياء. فكان عَقِبَتْهُمَا أي الغاوي والمغوي، وقرئ بالرفع اسم "كان" **أَنْتُمْ** في كَذِبٍ حَدِيثٍ فِيهَا وَذَلِكَ حَرْفٌ لِّلصَّامِينَ ^{والخبر. أمما في النار} - الكافرين. **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا اللَّهَ** وَلِيَسْخَرْ بِنَفْسٍ مَا قَدَّمْتُمْ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ **وَاتَّقُوا اللَّهَ** إِنْ أَنْتُمْ حُبِرْتُمْ مَا تَعْمَلُونَ - وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنَّهُ يَوْمَ يُدْعَىٰ إِلَىٰ عَذَابِهِمْ فَيَسْأَلُهُمْ فِيهِمْ **فَنَسَبْتُمْ** أَنْ يَقْدَمُوا لَهَا خَيْرًا **أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْسِقُونَ** - لَا يَسْتَوِي ^{يدل من أنفسهم}

فرساً برمن الح يشير إلى أنه منصوب بزع الخافض. (تفسير الكمالين) **وتخلفهم عنهم** لا تخلف المنافقين عن اليهود فيما وعدوا معهم. (تفسير الكمالين) **كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ** الح المراد به حقيقة لا شيطان الإِس، وقوله. "إذ قال للإنسان أكفر" بيان لمثل الشيطان، وبالجملة فقد صرَب الله لهم مثيل، الأول: بكفار مكة الذين اعتروا بعددهم وعددهم وحضروا بدراً فكادت الدائرة عليهم، والثاني: من حيث اغترارهم بكلام المنافقين لهم ومخالفتهم هم بإغراء الشيطان لإنسان معين على الكفر حتى أوقعه فيه ومات عليه ثم تراءى منه. (حاشية الصاوي) **عاقبتهم** بالنصب حير "كان"، و"أن" مع اسمها وخبرها في موضع الرفع على أنه اسم لـ "كان". (تفسير الكمالين) **وقرئ بالرفع** اسم "كان" أي قرئ "عاقبتهم" برفع التاء على أنه اسم لـ "كان"، وأيضاً قرئ بالنصب على أنه حير "كان"، واسمها قوله تعالى: "أنهما في النار". **ما قدم لعد** أي يوم القيامة، سماه باليوم الذي يلي يومك تقريباً له، أو غير عن الآخرة بالغد كالدينا والآخرة هاران: يوم وعد، ونسكيره؛ لتعظيم أمره، أي لغد لا يعرف كنهه؛ لعظمته. وعن مالك بن دينار: مكتوب على باب الجنة: وجدا ما عملنا، رغبنا ما قدمنا، حسرنا ما خلفنا. (تفسير المدايك) **وانفوا الله** الح تكرير للتأكيد أو الأولى في أداء الواجبات، والثاني في ترك المهيئات. (تفسير الكمالين) **تركوا طاعة** أي النسيان مستعمل في لازمه، وهو الترك. (تفسير الكمالين) **لا يستوي** الح هذا تنبيه للناس وإيداع بأنهم لفرط غفلتهم وقلة فكرهم في العاقبة، وتهالكهم على إثارة العاجلة، واتباع الشهوات كأنهم لا يعرفون الفرق بين الجنة والنار، والبون العظيم بين أصحابهما، وأن الفوز العظيم مع أصحاب الجنة، والعذاب الأليم مع أصحاب النار، فسحقهم أن تعلموا ذلك تنبهوا عليه.

أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْحَيَّةِ هُمُ الْغَائِبُونَ - لَوْ أُنزِلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى جَبَلٍ وَجَعَلَ فِيهِ تَمْيِيزٌ كَالْإِنْسَانِ لَرَأَيْتَهُ حَشَعًا مُتَصَدِّعًا مُتَشَقِّقًا مِّنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ وَتَسْكُ الْأُمْتَلُ الْمَذْكُورَةَ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ - فَيُؤْمِنُونَ. هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ - هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلَمْ يَكُنْ الْفُؤُوسُ الطَّاهِرُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ السَّلَامَةُ مِنَ النَّقَائِصِ الْمُؤْمِنُ الْمَصْدَقُ رَسَلُهُ بِخَلْقِ الْمَعْجَزَةِ لَهُمُ الْمَهْمُومُ مِّنْ هَيْمَنَ يَهْمَنُ إِذَا كَانَ رَقِيبًا عَلَى الشَّيْءِ، أَيِ الشَّهِيدِ عَلَى عِبَادِهِ بِأَعْمَالِهِمْ تَعَزُّزُ الْقَوِيِّ الْجَبَّارُ جَبَرُ خَلْقِهِ عَلَى مَا أَرَادَ

على حل من الجبال وهي ستة آلاف وست مائة وسبعون جبلا سوى التلؤل، كما في "زهرة الرياض". (روح البيان) وحمل فيه تمييز أي والمعنى: لو ركب في الجبل عقل وشعور كما ركب فيكم أيها الناس، ثم أنزل عليه القرآن ووعد وأوعده حسب حالكم، لخشع وخضع وتصدع من حشية الله؛ حذرا من أن لا يؤدي حق الله تعالى في تعظيم القرآن والامتنال لما فيه أمره ونهي، والكافر المنكر أقسى منه، ولذا لا يتأثر أصلا. (روح البيان) عالم الغيب والشهادة. أي السر والعلانية، أو الدنيا والآخرة، أو المعلوم والموجود. (تفسير المدارك) وفي "الخطيب": "عالم الغيب" أي الذي غاب عن جميع خلقه، و"الشهادة" أي الذي وجد فكان يحسه ويطلع عليه بعض خلقه. المؤمن قال ابن عباس ؓ: هو الذي آمن الناس من ظلمه، وأمن من آمن به من عذابه، وقيل: هو المصدق لرسله بإظهار المعجزات لهم، من "الخطيب". المصدق رسله إ. وعن زيد بن علي: إنما سمي نفسه مؤمنا؛ لأنه آمنهم من العذاب، رواه ابن المنذر عن ابن عباس ؓ المؤمن خلقه من العذاب. (تفسير الكمالين) إ. كان رقيبا إ. فهو مفيعل من الأمن، قبت همزته هاء أي الشهيد على عبادته بأعمالهم، والرقيب يكون شهيدا. (تفسير الكمالين)

الحار إنما سمي بالجبار؛ لأنه جبر خلقه على ما أَرَادَهُ، وقيل: هو من الجبر وهو الإصلاح، أي جبر حالهم وأصلحه فهو يغني الفقير ويصلح الكسير. (تفسير الكمالين) حر خلقه إ. أو جبر حالهم بمعنى أصلحه، والجبار في صفة الله صفة مدح، وفي صفة الناس صفة ذم. (تفسير الخطيب)

الْمُتَكَبِّرُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ سُبْحَنَ اللَّهِ نَزَّهَ نَفْسَهُ عَمَّا تُشْرِكُونَ ۚ بِهِ هُوَ اللَّهُ
الْحَلَقُ الْبَارِئُ الْمُنْشِئُ مِنَ الْعَدَمِ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى التسعة والتسعون
الوارد بها الحديث، و"الحسن" مؤنث الأحسن نسج له ما في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۚ تقدم أولها.

سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ

المكرر ببيع الكرياء والعظمة. (تفسير المدارك) فائدة: عن أبي هريرة . سألت حبيبي عن اسم الله
الأعظم، فقال: "عليك بأحر احشر"، وعن معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال: 'من قال حين يصبح ثلاث
مرات: أعوذ بالله اسميع العليم من الشيطان الرجيم، وقرأ ثلاث آيات من سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف
ملك يصونون عنه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قاله حين يمسي كان كذلك'، أخرجه
الترمذي. وقال: حسن عريب، وقال جابر بن زيد: إن اسم الله الأعظم هو "الله" لمكان هذه الآية، من "المدارك"
و"الخطيب" و"روح البيان".

هو الله الح كسر الهوية؛ لأنها حقيقة الذات المتصعة بالكمالات، فما يذكر بعدها من الصفات فهو كشف ها.
(حاشية الصاوي) سورة الممتحنة كسر الحاء وفتحها؛ لأنه نزل فيها أمر المؤمنين بامتحان امرأة التي هاجرت،
فالكسر من حيث أمر المؤمنين بالامتحان، وانفتح من حيث المرأة، وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، امرأة
عبد الرحمن بن عوف، والدة إبراهيم بن عبد الرحمن. (حاشية الصاوي)

لا تتخذوا الح فإن قلت. كيف قال: "لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء" والعداوة والمحبة لكوهما متنافيتين لا
تجتمعان في محل واحد؟ واليهي عن الجمع بينهما فرع إمكان اجتماعهما؟ قلت: إنما كان الكفار أعداء للمؤمنين
بالنسبة إلى معادتهم لله ورسوله، ومع ذلك يجوز أن يتحقق بينهم الموالاة والصداقة بالنسبة إلى الأمور الدنيوية
والأعراض النفسانية، فنهى الله عن ذلك يعني فلم يتحقق وحدة النسبة من الوحدات الثمانيات، وحيث لم يكن
بقوله: 'عدوي' بل زاد قوله: 'وعدوكم' دل على عدم مروءتهم وفتوتهم، فإنه يكفي في عداوتهم لهم وترك
موالاتهم كونهم أعداء الله، سواء كانوا أعداء هم أم لا. (روح البيان) وقال 'القرطبي': "تقون إليهم بالمودة" =

أي كفار مكة **أُولِيَاءَ تُلْقُونَ** توصلون **إِلَيْهِمْ** قصد النبي ﷺ غزوهم الذي أسره إليكم، وَوَرَى حنين **بِالْمَوَدَّةِ** بينكم وبينهم، كتب حاطب بن أبي بلتعة إليهم كتاباً بذلك؛ لما له عندهم من الأولاد والأهل المشركين، فاسترده النبي ﷺ ^{بالطاء المهملة} **مِنْ** أرسله معه بإعلام الله تعالى له بذلك، وقبل عذر حاطب فيه.....

= يعني بالظاهر؛ لأن قب حاطب كان سليماً بدليل أن النبي ﷺ قال: "أما صاحبكم فقد صدق"، هذا نص في إسلامه وسلامة فؤاده وخصوص اعتقاده، كذا في "الخطيب". ومن ههنا طهر أن المودة الطاهرة مع الكفار ممنوعة كالكتابة ونحوها من الأسباب التي تدل على المودة فكيف الباطنية. وفشت هذه الفتنة في زماننا حتى يحب أكثر الناس بالنصارى بحب الباطن والظاهر ولا يبالون، بل بعض قبيل العلم يحورون حب النصارى، انعياذ بالله.

أي كفار مكة يشير إلى أن الإضافة للعهد. (تفسير الكمالين) **تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ**. مفعوله محذوف فسر به بقوله: 'قصد النبي غزوهم'. (حاشية الجمل) وقوله: "أسره" أي إخفاء العزو. **قصد النبي** الخ: أشار بذلك إلى أن مفعول "تلقون" محذوف والباء في قوله: "بالمودة" سببية. (حاشية الصاوي)

وَوَرَى حَس. أي بعزوة حيين، وفي 'المختار': ورى الحر توربة ستره وأظهر غيره، ويقع في بعض النسخ: وورى حبير، وهو تصحيف من السباخ؛ فإن عزوة خبير كانت في المحرم من السنة السابعة، وفتح مكة كان في رمضان من السنة الثامنة، وحين كانت بعد الفتح في شوال من سنة الفتح، فورى بها على عادته في غزواته، فتجهز من غير إعلام أحد بذلك. (تفسير الكرخي)

بِلَتْعَةٍ: بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح التاء والعين المهملة، صحابي من أهل بدر، وكان حليفاً لقريش، ولم يكن منهم. (تفسير الكمالين) **فَاسْتَرَدَّ** أي الكتاب التي كتب حاطب إلى أهل مكة. **مِنْ** أرسله أي من الذي الكتاب معه، وكانت امرأة، فعث إليهم عينا والمقداد، فأخذوا الكتاب من قرون رأسها في طريق مكة. (تفسير الكمالين)

بِإِعْلَامِ اللَّهِ الخ متعلق بقوله: "فاسترده"، وقبل عذر حاطب فيه. روي أنهم لما أتوا بذلك النبي ﷺ فإذا فيه: من حاطب إلى ناس من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: **مِنْ هَذَا حَسْبُ** فقال: لا تعجل علي يا رسول الله، إني كنت امرأة منصفاً في قريش ولم أكن من أنفسهم، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهلهم وأموالهم بمكة، وأحببت إذا فاتني دنك من النسب بهم أن أصطبع إليهم معروفا يحمون بها قرابتي، وما فعلت كفراً ولا ارتداداً، فقال النبي ﷺ: **بَقَدْ**، فقال عمر **ع**: دعني يا رسول الله، أضرب عنقه، فقال: **يَا سَيِّدُ**، **وَمَا بَدَأْتُ لَعْنُ اللَّهِ بَشَرًا حَتَّى أَهْلَ بَدْرًا** **فَقَدْ** **عَسِمَ** **مِنْ** **سِتْمِ** **فَقَدْ** **عُتِرَ** **بِأَكْبَرِ** أخرجه الشيخان. (تفسير الكمالين)

وَقَدْ كَفَرُوا مَا حَاءَكُمْ مَنِ لَحَقَّ أَي دِين الإسلام والقرآن نَخْرُجُونَ الرِّسُولَ وَيَأْتِيَكُمْ مِنْ
مَكَّةَ بِتَضْيِيقِهِمْ عَلَيْكُمْ أَنْ تُوْثِقُوا أَي لِأَجْلِ أَنْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ رَتَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ
جَهْدًا لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِي وَأَنْتُمْ مَرَضَاتِي وَجَوَابُ الشَّرْطِ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ، أَي فَلَا
تَتَّخِذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ تُسَرُّونَ إِلَيْهِمْ بِأَلْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا خَفِيَتْهُ وَمَا أَعْلَنَتْهُ وَمَنْ يَفْعَلْهُ
مِثْلَكُمْ أَي إِسْرَارَ خَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِمْ فَقَدْ صِلَ سَوَاءَ السَّيْلِ : أَخْطَأَ طَرِيقَ الْهُدَى،
وَالسَّوَاءُ فِي الْأَصْلِ: الْوَسْطُ. إِنْ يَتَفَقَّوْكُمْ يَظْفَرُوا بِكُمْ كَوْنُوا لَكُمْ عَدَاءً وَنَسْطُوا
النَّكْمَةَ أَيْدِيَهُمْ بِالْقَتْلِ وَالضَّرْبِ وَالنَّسَبِ بِالشَّوْءِ بِالسَّبِّ وَالشَّتْمِ وَوَدُّوا تَمَنَّوْا لَوْ نَكْفُرُونَ :
لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ قَرَابَتَكُمْ وَلَا وَلَدُكُمْ الْمَشْرُكُونَ الَّذِينَ لِأَجْلِهِمْ أُسْرِرْتُمُ الْخَبْرَ، مِنْ
الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ

وقد كفروا حال من فاعل "لا تتخذوا" أو "تبقوا". (تفسير الكمالين) نصيقتهم عليكم فأوذيتهم وألجئتم إلى
الخروج منها. (تفسير الكمالين) للجهاد إشارة إلى أن "جهادا" مفعول له لـ "خرجتم". دل عليه يعني مخذوف
هنا وهذا عند الجمهور المتقدم "لا تتخذوا". فلا تتخذوهم وجعل الزمخشري الشرط حالا من فاعل "تتخذوا"،
أي لا تتخذوهم أولياء والحال أنكم خرجتم من أوطانكم لأجل رضا الله. ولم يرتضيه من بعده؛ لأن الشرط لا
يقع حالا بدون جواب في غير "إن" الوصلية. (تفسير الكمالين)

وأنا أعلم والمعنى: أي طائل لكم في إسراركم وقد علمتم أن الإخفاء والإعلان بيان في علمي، وأنا مطلع رسولي
على ما تسرون. (تفسير المدارك) والسواء في الأصل أي والسواء والوسط لا يكون إلا هدى وحقا وصوابا، وفيه
إضافة الصفة إلى الموصوف. (تفسير الكمالين) لن تنفعكم أرحامكم هذا تخطئة لحاطب في رواية، كأنه قال: لا
تحميكم قرباتكم وأولادكم الذين بمكة على حيابة رسول الله ﷺ والمؤمنين، وترك مناصحتهم، ونقل أخبارهم،
وموالاة أعدائهم؛ فإنه لا تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم الذين عصيتهم الله لأجلهم. (حاشية الصاوي)

من العذاب متعلق بالمضي في قوله تعالى: "لن تنفعكم"، وقوله: "يوم القيامة إلخ" استئناف لبيان عدم نفع
الأرحام والأولاد يومئذ. (تفسير أبي السعود)

يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بالبناء للمفعول والفاعل **يَبْنِي** وبينهم فتكونون في الجنة، وهم في جملة الكفار في النار **وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** - **قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ** بكسر الهمزة وضمها في الموضعين، قدوة **حَسَنَةٌ** في إبراهيم أي به قولاً وفعلًا **وَالَّذِينَ مَعَهُ** من المؤمنين **إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُكُمْ** وجمع بريء كظريف منكبة ومما نَعُدُّونَ من ذور **اللَّهُ كَفَرًا بِكُمْ** أنكرناكم وبدأ بيننا وبينكم **الْعَدَاةَ** وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية واوًا **حَتَّى تَوَدُّوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ** إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبْنَيْهِ **لَا اسْتَعْفِرَنَّ لَكَ** **مَسْتَشْفِي** من "أسوة" أي فليس لكم التأسى به في ذلك بأن تستغفروا للكفار،

يَوْمَ الْقِيَمَةِ الخ استئناف لبيان عدم نفع الأرحام والأولاد. (تفسير أبي السعود) وفي "السمين": قوله: "يوم القيامة" يجوز فيه وجهان، أحدهما: أن يتعلق بما قبله، أي لئلا تنفعكم يوم القيامة فيوقف عليه، ويتبدأ بـ "يفصل بينكم"، والثاني: أن يتعلق بما بعده أي يفصل بينكم يوم القيامة فيوقف على أولادكم ويتبدأ يوم القيامة. (حاشية الجمل)

نَالِئًا لِلْمَفْعُولِ أي مع التحفيف لأبي عمرو وابن كثير ونافع، والتشديد لابن عامر. (تفسير الكمالين)

وَالْفَاعِلُ أي من الثلاثي لعاصم والتشديد من التفصيل لحمزة وعبي، والفاعل هو الله سبحانه. (تفسير الكمالين)

قَدْ كَانَتْ لما بين - سبحانه وتعالى - حال من جعل الكفار أولياء في أول السورة ذكر وهنا قصة إبراهيم وقومه، وأن طريقته التبرئ من أهل الكفر، وألزم أمة محمد بالاعتداء به في ذلك، وفيه توبيخ لحاطب ومن وإلى الكفار. (حاشية الصاوي)

أُسْوَةٌ خصلة، قال الراغب: الأسوة والأسوة كالقدوة والقدوة: هي الحالة التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره إن حسنا وإن قبيحا، وإن سارا وإن ضارا. والأسى: الحزن، وحقيقته اتباع الفئات بالغم. (روح البیان)

إِذْ قَالُوا الخ. هذا بدل اشتمال من "إبراهيم والذين معه"، والمراد بقولهم: النمرود وجماعته أي فبارروهم بالعدواة ولم يبالوا بهم مع شدة بأسهم، وضعف المؤمنين. (حاشية الصاوي)

مَسْتَشْفِي من أسوة الخ [أي وساغ ذلك؛ لأن القول من جملة الأسوة، فكانه قيل: لكم فيه أسوة في أفعاله وأقواله إلا قوله كذا. (حاشية الصاوي)] فإن استغفاره **لَهُ** لأبيه الكافر وإن كان جائزا عقلا وشرعا؛ لوقوعه قبل تبين أنه من أصحاب الجحيم - كما نطق به النص - لكنه ليس مما ينبغي أن يوتسى به أصلا؛ إذ المراد به ما يجب الاتساع به حتما؛ لورود الوعيد على الإعراض عنه، لما سيأتي من قوله تعالى: **يَوْمَ يَنْفِرُ فِرَاقٌ** عَنِ **الْحَمِيدِ** (الحديد: ٢٤). (تفسير أبي السعود)

وقوله: **وَمَا أَمْنٌ ثَمَّ مِنْ نَّهٍّ** أي من عذابه وثوابه **مِنْ شَيْءٍ** كفى به عن أنه لا يملك له غير الاستغفار، فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه، وإن كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه **﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾** واستغفاره له قبل أن يتبين **﴿لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ﴾** كما ذكر في "براءة" **رَبِّ عِلَّتْ تَوَكُّلًا وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُكَ وَلَئِكَ الْمَصَرُ** : من مقول الخليل ومن معه،

كفى به أي فهو لقط يستعمل في غير معناه الوصفي، وقد بين المعنى الكائن المراد لأن قومه. أعني أنه لا يملك به غير الاستغفار وقومه. 'فهو مبي عليه' أي معطوف عليه، وقوله: 'من حيث مراد منه' وهو المعنى الكائن لدي عمنه، وقوله. 'وإن كان من حيث طاهره' وهو المعنى الوصفي الظاهر من سند، وهو أنه لا يملك له ثواب ولا عقاب. وهذا الكلام من الشارح تقرير جواب سؤال صورته: 'ن قومه: 'وما أمنت لك من الله من شيء' ثالث لإبراهيم وغيره، فيتأسى به فيه، وعطفه على المستثنى يقتضي أنه لا يتأسى به فيه، وأنه لا يجوز لغيره. وحاصل الجواب: أنه لا يرد به ظاهره الذي هو مناط الإيراد، بل أريد به معنى آخر خاص بإبراهيم لا يتأسى به فيه، وهو أنه يملك به الاستعفار دون غيره، ومنه الاستعفار لأبيه وقدرته عليه شرعا وجواره له لا يتأسى به فيه. وفي 'رأده': قوله: 'فهو مبي عليه' أي مرتب عليه صريق العصف أو بطريق الحاية، كأنه قال: 'لأستغفر لك والحال أنه ليس في وسعي وطاقتي إلا الاستغفار، فحكى الله عنه هذا المجموع، وقوله: 'قل فم يملك إلخ' استدلال على قومه: 'يتأسى به فيه'، فكأنه قال: 'بدليل قوله إلخ'، من 'الحمل'. وعارة 'الخصيب': 'وما أمنت لك من الله من شيء' من تمام قوله المستثنى، ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع أحواله، ويؤيده ما في 'روح البياض': فمورد الاستثناء نفس الاستعفار لا قيده الذي هو في نفسه من حصول الخير. وفي هذه الآية دلالة بينة على تفصيل محمد ص، وذلك أنه حين أمر بالاعتداء به أمر على الإصلاق ولم يستثن فقال: "وما أناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" وحين أمر بالاعتداء بإبراهيم استثنى.

قل فم يملك إلخ استشهد بآية سورة الفتح بأن ذلك القول مما يتأسى فيه! هذا وقال القاضي لا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع أجزائه. (تفسير الكمالين)

كما ذكره في "براءة" **رَبِّ عِلَّتْ تَوَكُّلًا وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُكَ وَلَئِكَ الْمَصَرُ** (التوبة: ١١٤). (تفسير الكمالين) **وَالْيَكُ أَسَا** أي أقسا ورجعا. (تفسير المدارك وغيره)

أي وقالوا: رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَي لَا تَظْهَرِهِمْ عَلَيْنَا فَيُظَنُّوا أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ فَيُفْتَنُوا، أَي تَذْهَبْ عَقُولُهُمْ بِنَا وَأَغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۚ فِي مُلْكِكَ وَصَنَعِكَ. لَقَدْ كَانَ لَكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، جَوَابُ قَسَمٍ مُقَدَّرٍ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَدُلُّ اشْتِمَالٍ مِنْ "كَمْ" بِإِعَادَةِ الْجَارِ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ أَي يُخَافُهُمَا أَوْ يُظَنُّ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ وَمَنْ يَتَوَلَّ بِأَنْ يُوَالِيَ الْكُفَّارَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ عَنْ خَلْقِهِ الْحَمِيدِ ۚ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ. عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مِنْ كُفَّارٍ مَكَّةَ طَاعَةَ اللَّهِ تَعَالَى مَوَدَّةً بِأَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِيمَانِ فَيَصِيرُوا لَكُمْ أَوْلِيَاءَ

وقلوا إلح أي فهو معمول للقول السابق، أي قالوا: 'إنا برآء منكم إلح' وقالوا: 'ربنا عيبك توكلنا إلح' وهذا أحد احتمالين كما في 'البيضاوي'، ونصه: 'ربنا عيبك توكلنا أسا وإليك المنصير' متصل بما قبل الاستثناء، أو هو أمر من الله للمؤمنين بأن يقولوا تقسيما لما وصاهم من قطع العلائق بينهم وبين الكفار. وقوله: "هو أمر من الله إلح" أي ويجوز أن لا يكون من جملة مقالة إبراهيم، بل يكون أمرا من الله للمؤمنين بإضمار "قولوا" أي أظهروا لهم العداوة ولا يهولكم كثرة عددهم وعددهم، وقولوا: ربنا عليك توكلنا إلح، أي قولوا: عليك اعتمدنا وإليك رجعنا بالاعتراف من دونا، وإليك المرجع في الآخرة. 'راده'. وقوله: ربنا لا تجعلنا فتنة إلح' الظاهر أنه دعاء متعدد لا ارتباط لكل بسابقه، كاجمل المعدودة وليس هو وما بعده بدلا مما قبله - كما قيل - لعدم اتحاد المعيير لا كلا ولا جزءا، ولا ملاسة بينهما سوى الدعاء، 'شهاب'. (حاشية الجمل)

أي لا تظهرهم بفتح الفوقية أي لا تغلبهم ولا تسلطهم علينا فيظنوا أنهم على الحق، وإلا لما ظهرنا عليهم فيفتنوا بنا، أي تذهب عقولهم: تفسير لقوله: "فيفتنوا بنا" ومعنى دهاها ميلها عن الحق وخطأها. (حاشية الجمل)

بدل اشتمال من "كم" أي بدل بعض منه كما هو الظاهر، وصرح في 'جامع البيان' فإن بدل الاشتمال قد يطبق على بدل البعض، كما صرح به الرضي: بإعادة الجار، ومن منع الإبدال عن ضمير المحاطب فإنما يجمعه في بدل الكل، ويجوز ذلك عند سيبويه مطلقا. (تفسير الكمالين)

ومن يتول إلح. أي يعرض عن الاقتداء بإبراهيم، وجواب الشرط محذوف تقديره: فويله على نفسه، وقوله: 'فإن الله' تعليل للجواب. (حاشية الصاوي) طاعة لله تعالى. تعليل لقوله: 'عاديتهم' أي عاديتهم لأجل طاعة الله. (حاشية الجمل)

وَاللَّهُ فَدِيرٌ عَلَى ذَلِكَ، وَقَدْ فَعَلَهُ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ وَاللَّهُ عَفُورٌ لَهُمْ مَا سَلَفَ رَحِيمٌ - بِهِمْ.
لَا يَنْهَنُكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ مِنَ الْكَافَرِ فِي الدِّينِ وَلَمْ تُخْرِجُوهُمْ مِّنْ دِينِكُمْ أَنَّ
تَبْرُوهُمْ بَدَلِ اشْتِمَالٍ مِنَ "الَّذِينَ" وَنُقِصُوا تَفْضُلًا بِهِمْ بِالْقِسْطِ، أَيِ الْعَدْلِ وَهَذَا
قَبْلَ الْأَمْرِ بِجِهَادِهِمْ إِنَّ اللَّهَ نَحْتُ الْمَقْسُطِينَ - الْعَادِلِينَ. إِنَّمَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ
قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّنْ دِينِكُمْ وَظَهَرُوا عَاوَنُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَوْ بَوَلَّوْهُمُ
بَدَلِ اشْتِمَالٍ مِنَ "الَّذِينَ"، أَيِ تَتَخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَمِنْ بَوَلَّوْهُمُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ
- بِأَيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ بِالْإِسْتِهْنِ مُهَجَرَاتٍ مِنَ الْكَافَرِ بَعْدَ
الصِّلَحِ مَعَهُمْ فِي الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ مِنْ جَاءَ مِنْهُمْ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ يُرَدُّ

لَا يَهَاكُمُ اللَّهُ إِخْ هذه رخصة من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوه، قال ابن زيد: هذا
كان في أول الإسلام عند المودعة وترك الأمر بالقتال ثم نسخ، قال قتادة: نسخها "فاقتنوا المشركين حيث
وجدتموهم"، وقال أكثر أهل التأويل: إنها محكمة، وفي ذلك إشارة إلى اقتصاد في العداوة والولاية، من
"الخطيب". نزلت في خزاعة كانوا قد صالحوا النبي ﷺ على أن لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه أحدا، فرخص الله في
برهم، أو نزلت في النساء والصبيان الذين لا دخل لهم في القتل والإخراج.

لَا يَهَاكُمُ اللَّهُ إِخْ نزلت هذه الآية لتخصيص الحكم النازل أول السورة؛ لأن الآية الأولى عامة في سائر الكفار
مطلقا ولو كانوا مصالحين، ثم بين هنا أن من كان من الكفار بينهم وبين المسلمين صلح ومهادنة، تجوز مودعهم
ولم يكن النهي شاملا لهم كخزاعة وبني الحارث، وعلى هذا تكون الآية محكمة، فيجوز الآن للمسلمين مودة
الكفار الذين تحت الذمة والصلح. (حاشية الصاوي)

أَنْ تَبْرُوهُمْ بَدَلِ اشْتِمَالٍ مِنَ "الَّذِينَ"، أَيِ مِنْ قَوْلِهِ: "الَّذِينَ لَمْ يَقَاتِلُوكُمْ" أَيِ لَا يَهَاكُمُ عَنْ بَرِّهِمْ. (تفسير
الكمالين) أَيِ الْعَدْلِ إِخْ هذا لا يخص هؤلاء فقط، بل العدل واجب مع كل أحد، ولو قاتل فالأولى تفسيره
بالإعطاء، أَيِ تَعْطُوهُمْ قِسْطًا مِنْ أَمْوَالِكُمْ، فَعَطَفَ الْقِسْطَ عَلَى الْبَرِّ مِنْ عَطَفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِ. (حاشية
الصاوي) بِالْإِسْتِهْنِ متعلق بمؤمنات، أَيِ نَطَقْتِنَ بِالشَّهَادَتَيْنِ، أَيِ سَوَاءَ كُنَّ مُؤْمِنَاتٍ بِقُلُوبِهِنَّ أَوْ لَا، وَقَوْلُهُ: "مِنْ
الْكَافَرِ" حَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِـ "جَاءَكُمْ"، وَقَوْلُهُ: "بَعْدَ الصِّلَحِ مَعَهُمْ" مُتَعَلِّقٌ بِـ "جَاءَكُمْ" أَوْ
بـ "مُهَاجِرَاتٍ" وَقَوْلُهُ: "عَلَى أَنَّ مِنْ جَاءَ مِنْهُمْ" أَيِ جَاءَ مُؤْمِنًا. (حاشية الجمل)

فَأَمَّتْ جَنُوهُنَّ بالخلف أهنّ ما خرجن إلا رغبة في الإسلام، لا بغضاً لأزواجهنّ الكفار، ولا عشقاً لرجال من المسلمين، كذا كان **يُحْلِفُهُنَّ** **اللَّهُ** أعلم بيمينهنّ فإن علمتموهنّ ظننتموهنّ بالخلف **مُؤْمِنَاتٍ** فلا ترجعوهنّ تردوهنّ إلى الكفار لا هنّ حلّ هنّ ولا هنّ محلّون هنّ وءاتوهنّ أي أعطوا الكفار أزواجهنّ ما أنفقوا عليهنّ من المهور ولا خاس عديكنّ أن تنكحوهنّ بشرطه إذا اتينتموهنّ أجورهنّ مهورهنّ **وَلَا تُمْسِكُوا** بالتشديد والتخفيف **بَعْضُ الْكَافِرِ** زوجاتكم لقطع إسلامكم لها بشرطه،
بتشديد لأبي عمرو للباقيين من الإمساك

فَأَمَّتْ جَنُوهُنَّ أي حلفوهن هل هن مسلمات حقيقة أو لا؟ وسبب الامتحان أنه كان من أرادت من الكفار إضرار زوجها قالت: سأهاجر إلى رسول الله، فلذلك أمر بالامتحان. (حاشية الصاوي) **يُحْلِفُهُنَّ** أخرج ابن المنذر عن ابن عباس **ع** أنه سئل كيف كان النبي **ص** يمتحنهنّ؟ قال: كانت المرأة إذا جاءت النبي **ص** حلفها عمر بأنه ما خرجت رغبة بأرض عن أرض، وبالله ما خرجت عن بغض زوج، وبالله ما خرجت إلا حبا لله ورسوله، وعن عكرمة: يقال لها: ما جئتك عشق رجال منا ولا فرارا من زوجك، ما جاءك إلا حب الله ورسوله. (تفسير الكمالين)

أَيَّ اعْطُوا الْكَافَرَ **إ**ح. اختلفوا في أن رد المهر على أزواجهن كان واجبا أو مندوبا، وهو مبني على خلاف في أن الصلح هل وقع على رد الرجال والنساء جميعا، ثم صار الحكم في رد النساء منسوخا بقوله: "فلا ترجعوهن إلى الكفار"، أو أن الصلح لم يقع على ردهن؛ لأنه يروى "على أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته" فعلى الأول يكون رد المهر واجبا، وعلى الثاني مندوبا. (تفسير الكمالين) **وَلَا تُمْسِكُوا** أي ولا تأخذوا بعقد الكوافر. أي لا تدخلوا الكافرات تحت نكاحهم. (التفسير الأحمدى) وفي "المدارك": أي لا تكن بيسكم وبينهن عصمة ولا علقة زوجية، قال ابن عباس **ع**. من كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يعتد بها من نسائه؛ لأن اختلاف الدارين قطع عصمتها منه.

بشرطه أي شرط القطع، وهو أن لا يجمعهما الإسلام في العدة فيما إذا كان بعد الدخول، وقوله: "أو اللاحقات" وصورته: أن الزوجين مسلمان ثم ارتدت الزوجة، وقوله: "لقطع ارتدادهن بكاحكم بشرط" وهو أن لا ترجع للإسلام في العدة فيما إذا كانت مدخولا بها، أما الردة قبل الدخول فتنجز الفرقة. (حاشية الجمل) **بشرطه** أي بشرط القطع وهو انقضاء العدة، فالإسلام سبب للقطع، ومضي العدة شرط لها. (تفسير الكمالين) **بشرطه** أي وهو دوام الردة إلى وفاء العدة؛ فإن رجعت للإسلام قبل وفاء العدة ترجع له من غير عقد، هكذا =

أو اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه **وَسَفَلُوا أَطْلَبُوا مَا**
أَنْفَقْتُمْ عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجن من الكفار **وَلَيْسَتْنَا مَا أَنْفَقُوا**
على المهاجرات كما تقدم أنهم يؤتون **دَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ فِي حُكْمِ نِسْكِكُمْ** به **وَأَمَّا عِدَّةُ**
حِكْمَةٍ : **وَأَنْ فَانْكُمُ شَيْءٌ مِّنْ أَرْوَ حِكْمَةٍ أَيْ** واحدة فأكثر منهن أو شيء من
كذا في قراءة ابن مسعود
مهورهن بالذهاب إلى الكفار مرتدات فعاقنتم فغزوتم وغنمتهم فتزو أدت ذهبت
أَرْوَ جُهُمْ من الغنيمة **مَثَلُ مَا أَنْفَقُوا** لقواته عليهم من جهة الكفار **وَأَنْفَقُوا** الله الذي
نَسَبَهُ **مُؤْمِنُونَ** : وقد فعل المؤمنون ما أمروا به من الإيتاء للكفار

= مذهب الإمام الشافعي في المدحول بها، وأما غيرها فتبين بمجرد الردة، وأما مذهب مالك: فلا ترجع له إلا بعقد مطلقا، سواء رجعت قبل العدة أو بعدها، وأما عددا فاختلاف الدارين يقطع العصمة، ولا عدة على المهاجرة كما هو ظاهر الآية. (حاشية الصاوي وغيره)

وَأَسَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ الخ قال المفسرون: كان من ذهب من المسلمات مرتدا إلى الكفار المعاهدين يقال لنكفار هاتوا مهرها، ويقال للمسلمين: إذا جاء أحد من الكافرات مسلمة مهاجرة ردوا إلى الكفار مهرها، وكان ذلك نصفاً وعدلاً بين الحاليين، ثم سح ذلك الأمر، فمن ارتدت لا تقر، ومن جاءت منهم مسلمة مهاجرة لا يأخذون لها مهرًا. (حاشية الصاوي) **أَيْ وَاحِدَةٍ** أي واحدة من أرواحكم فأكثر منهن، والروح ههنا هي المرأة. (روح البيان) وقوله: "أو شيء من مهورهن" إشارة إلى حذف المضاف.

فَعَرَّوْتُمْ وَعِغْمْتُمْ يشير إلى أن "عاقنتم" من العقاب، أي في القتال العقوبة حتى غنمتكم، كذا فسرها الزجاج، وقيل: معناه: فأصنتم من الكفار عقي، وهي الغنيمة، وقيل: ظفرتم وكات العاقبة لكم، وكل ذلك يؤول على أمر واحد، وقيل: جاءت عقسكم أي نوتكم من أداء المهر، والأول عليه كلام الأكثرين. **لِقَوَاتِهِمْ** الخ أي فلما قوته الكفار على الأرواح احتص العرم بالغنيمة الخائبة من جهتهم، فيخرج منها قبل التحميس، فهو بمرنة دين واجب على الكفار. (حاشية الحمل)

مِنَ الْإِيتَاءِ لِلْكَافَرِ أي إيتاء مهر من جاءت منهم مسلمة، فهذا راجع لقوله: "وأنوهم ما أنفقوا"، وقوله: "والمؤمنين" أي ومن الإيتاء للمؤمنين أي إيتاء مهر المرتدة لزوجها من العيمة، فهذا راجع لقوله: "فأتوا الدين ذهبت أزواجهم"، وقوله: "ثم ارتفع هذا الحكم" أي سح بشقيه. (حاشية الحمل)

والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم. **يَنَاطُهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَسْأَلُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرَكَ بِنَافِلَةِ اللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَرْقَى وَلَا يَرْتَنِبَ وَلَا يَقْنَسَ أَوْلَدَهُنَّ** كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات، أي دفنهن أحياء خوف العار والفقر **وَلَا يَأْتِينَ بَبْهَتَيْنِ يَفْتَرِيَهُ** بين أيديهن **وَأَرْجُلَهُنَّ** أي بولد ملقوطة ينسبهن إلى الزوج، **وَصَفَّهُ بِصِفَةِ** الولد الحقيقي، فإن الأم إذا وضعت سقط بين يديها ورجليها **وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ** هو ما وافق طاعة الله كترك النياحة، وتمزيق الثياب، وجز الشعر، وشق الجيب، وخمش الوجه **فَبَايَعْنَهُنَّ** فعل ذلك **بِأَيْدِيَهُنَّ** بالقول، ولم يصفح واحدة منهن ...

جواب "إذا"

ثم ارتفع إلح. أي فلم يبق لهم سؤال المهر ما ولا سؤالنا منهم. كذا روي عن فتادة وعطاء ومجاهد، وقيل: حكمة، ويرد إليهم ما أنفقوا. (تفسير الكمالين) **إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ** أي من أهل المدينة أو مكة أو غيرها، ولكن الآية نزلت في فتح مكة لما فرغ رسول الله ﷺ من مبايعة الرجال. (حاشية الصاوي)

بَوْلَدٍ مَلْقُوطٍ أي كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها: هو ولدي منك، كنى بالبهتان المفتري بـ "بين يديها ورجليها" عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا؛ لأن بطنها الذي نعلمه فيه بين اليدين، وهرجها الذي تلده به بين الرجلين. (تفسير المدارك) **بَوْلَدٍ مَلْقُوطٍ** أشار به إلى أنه ليس المراد بالبهتان المفتري بين أيديهن وأرجلهن الرنا؛ لتقدم ذكره، بل المراد الولد تنتقطه المرأة فتسببه إلى الزوج، كما صرح في "روح البيان".

فِي مَعْرُوفٍ قيد به مع أنه ﷺ لا يأمر إلا بالمعروف؛ تنبيها على أنه لا يجوز طاعة مخلوق - ولو فرض أنه رسول الله - في معصية الخالق. (تفسير الكمالين) **وَحَرَّ الشَّعْرَ** أي قطعه كما في "القاموس"، وقوله: "وخمش الوجه": - في "المختار" - خمشت المرأة وجهها بطرفها خمشا من باب ضرب: جرحت ظاهرا لبشرة، وجمع على خموش، مثل فلس وفلوس، وفي "القاموس": خمش وجهه يحمشه ويحمشه خدشه، ولطمه، وصره، وقطع عصوا منه.

وَلَمْ يَصَفَّحْ قالت عائشة رضي الله عنها ما أحد رسول الله ﷺ عني النساء قط إلا بما أمر الله عز وجل، وما مست كف رسول الله ﷺ كف امرأة قط، وروي أنه ﷺ بايع النساء وبين يديه وأيديهن ثوب، وكان يشترط عليهن، كما في "الخطيب"، ومثله في "أبي السعود"، وفي "الكبير": واختلفوا في كيفية المبايعة، فقالوا: كان يبايعهن وبين يده وأيديهن ثوب، وفي "روح البيان": وروي أنه ﷺ بايعهن وبين يديه وأيديهن ثوب قطري، والقطر بالكسر: ضرب من البرد، ويأخذ بطرف منه ويأخذ بالطرف الآخر؛ توقيا عن مساس أيدي الأجنبيات.

وَسْتَغْفِرُ لَهُمْ اللَّهُ يَا اللَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ - يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هُمُ الْيَهُودُ فَذُحِبُوا مِنْ لَاحِرَةٍ أَيْ مِنْ ثَوَابِهَا مَعَ إِيْقَافِهِمْ بِهَا؛ لِعِنَادِهِمْ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَعَ عِلْمِهِمْ بِصَدَقَةِ كَمَا بَيَسَ لَكُفْرَ الْكَائِنُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ - أَيْ الْمَقْبُورِينَ مِنْ خَيْرِ الْآخِرَةِ، إِذْ تَعْرُضُ عَلَيْهِمْ مَقَاعِدُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ كَانُوا ءَامَنُوا وَمَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ النَّارِ.

سورة الصف مكية أو مدنية، أربع عشرة آية

وهو قول الجمهور

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَيْ نَزْهَهُ، فَالْإِلَاحُ مَزِيدَةٌ، وَجِيءَ بِـ"مَا" دُونَ "مِنْ" تَغْلِيظًا لِلْأَكْثَرِ وَهُوَ الْعَرِيزُ فِي مَلِكِهِ الْحَكِيمُ : فِي صَنْعِهِ. يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ نَقُولُ.....

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا الْحُجَّتُ خَتَمَ السُّورَةِ بِمِثْلِ مَا افْتَتَحَهَا بِهِ وَهُوَ النَّهْيُ عَنِ مَوَالَةِ الْكُفَّارِ، وَهَذَا مِنَ الْبَلَاغَةِ، وَيُقَالُ لَهُ: رَدًا لِعَجْزِ عَنِ الصِّدْرِ. (حَاشِيَةُ الصَّادِقِ) هُمُ الْيَهُودُ أَشَارَ الْمُفَسِّرُ بِذَلِكَ إِلَى سَبَبِ نَزُولِ الْآيَةِ، وَهُوَ أَنَّ نَاسًا مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يُوَاصِلُونَ الْيَهُودَ بِأَخْبَارِ الْمُسْلِمِينَ؛ لِيُعْطَوْهُمْ وَمِنْ ثَمَارِهِمْ، فَنَزَلَتْ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِـ"الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ" جَمِيعُ الْكُفَّارِ. (حَاشِيَةُ الصَّادِقِ) هُمُ الْيَهُودُ وَفِي "رُوحِ الْبَيَانِ": وَهُمْ جَسَسُ الْكُفَّارِ؛ لِأَنَّ كُلَّهُمْ مَعْضُوبٌ عَلَيْهِمْ لَا رَحْمَةَ لَهُمْ مِنَ الرَّحْمَةِ الْآخِرِيَّةِ، وَقِيلَ: الْيَهُودُ، وَمِثْلُهُ فِي "أَبِي السَّعْدِ".

أَيِ الْمَقْبُورِينَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْقُبُورَ هِيَ مَوْضِعُ الْقَبْرِ كَمَا فِي "الْقَامُوسِ"، وَالْمُرَادُ مِنْهُ أَهْلُهَا أَيْ الْمَوْتَى. دُ عَرَضَ عَلَيْهِمْ "إِذْ ظَرَفَ لـ"يَقْسُوا"، وَالْمُرَادُ عَرَصَهَا عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي الْقُبُورِ، وَقَوْلُهُ: "لَوْ كَانُوا ءَامَنُوا" قِيدَ لِلنِّسْبَةِ فِي قَوْلِهِ: "مَقَاعِدُهُمْ" أَيْ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ لَوْ ءَامَنُوا قَبْلَ الْمَوْتِ، وَقَوْلُهُ: "مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ" الْحُجَّتُ مَعْطُوفٌ عَلَى "مَقَاعِدُهُمْ". (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ) مَكِّيَّةٌ - كَمَا أَخْرَجَهُ النَّحَّاسُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا الْحُجَّتُ رَوَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا: لَوْ عَلِمْنَا أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَدَلْنَا فِيهِ أَمْوَالَنَا وَأَنْفُسَنَا، فَلَمَّا نَزَلَ الْجِهَادُ كَثُرُوا فَنَزَلَتْ، وَفِي رِوَايَةٍ: لَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِثَوَابِ أَهْلِ بَدْرٍ قَالَتِ الصَّحَابَةُ: لَنْ لَقِينَا قِتَالًا لِنَفْرَغَ فِيهِ وَسَعْنَا، فَفَرَّوْا يَوْمَ أُحُدٍ، فَغَرِبَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ. (تَفْسِيرُ أَبِي السَّعْدِ وَغَيْرِهِ)

في طلب الجهاد **مَا لَا تَفْعَلُونَ** : إذا انهزمتُم بأحد؟ **كَبُرَ عَظَمٌ** مَقْتًا تَمَيِّز عند الله أن تقولوا فاعل "كبر" **مَا لَا تَفْعَلُونَ** : **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ يَنْصِرُ وَيَكْرُمُ الدِّينَ يُقْبَلُونَ** في سبيله - صفًا حال، أي صافين كأنهم بُنِينَ مَرْصُوصٍ - ملزق بعضه إلى بعض مصدر استعملت كاسم الفاعل ثابت. واذكر إذ قال موسى لِقَوْمِهِ **يَقَوْمُ لِمَ تُوذُّونَنِي قَالُوا**: إنه آدر، أي منتفخ الخصية وليس كذلك، وكذبوه **وَقَدْ لِلتَّحْقِيقِ نَعْلَمُونَ** أُنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ **الْجَمْلَةَ** حال، والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بإيذائه **أَرَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ** أمالها عن الهدى على وفق ما قدره في الأزل **وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ لَافِسِينَ** الكافرين في علمه.....

في طلب الجهاد سبب نزول هذه الآية أنه لما سمع أصحاب رسول الله ﷺ مدح الجهاد ومدح أهل بدر قالوا: لن لقينا قتالا لنمرغن فيه وسعنا، فمروا يوم أحد فنزلت هذه الآية؛ توبيخا لهم، وهذا حارج مخرج التخويف والزجر. وقيل: نزلت في المنافقين كانوا يقولون للنبي ﷺ وأصحابه: إن خرجتم وقاتلتم خرجنا معكم وقاتلنا، فلما خرج النبي ﷺ وأصحابه نكصوا على عقبيهم وتخلفوا، وحينئذ قسميتهم مؤمنين بحسب الظاهر، والذم على حقيقته. (حاشية الصاوي)

مرصوص الرص: اتصال بعض البناء ببعض واستحكامه، كما في "تاج المصادر": الرص: إحكام البناء، قال ابن عباس رضي الله عنه: يوضع الحجر على الحجر ثم يرص بالحجار الصغار، ثم يوضع اللبن عليه، فيسميه أهل مكة المرصوص، وقال الرابع: ببيان مرصوص أي محكم كأنما بني برصاص، يعني المراد تشبيههم في التحام بعضهم ببعض بالبيان المرصوص كأنهم في اصطفاقتهم في الحرب حيطان مبنية قد رص فأحكم وأتقن، وهو قول الفراء. (روح البيان) وفي "الصراح": رص: انضمام الأشياء بعضها إلى بعض. **ملزق بعضه إلى بعض** فإن الرص اتصال البناء ببعضه ببعض؛ لاستحكامه. (تفسير الكمالين)

قالوا إنه آدر وسبب قمتهم له بذلك ستره للعودة من صغره، فلم يروه فعيبوه بذلك، وتقدم ذلك عند قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آدوا موسى الآية. (حاشية الصاوي)

الكافرين في علمه: هذا جواب عما يقال: إن الله هدى كثيرا من الكفار بأن وفقهم للإسلام؟ وحاصل الجواب: أن من أسلم وهداه الله لم يكن في الأزل مكتوبا كافرا، وأما من عدم الله كفره في الأزل لا يهديه ولا بد من موته على الكفر، ولو عاش طول عمره مسلما. (حاشية الصاوي)

و اذكر ان قال عيسى ابن مريم سي استرسل لم يقل: يا قوم؛ لأنه لم يكن له فيهم قرابة ان رسول الله اليكم مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ قَبْلِي مِنَ التَّوْحِيدِ وَمُسْتَشْرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَاتَّ جَاءَهُمْ جَاءَ "أحمد" الكفار **بِالْآيَاتِ** والعلامات **فَأَلَوْا هَذَا** أي المجيء به **سِحْرًا** وفي قراءة: "ساحر" أي الجاني به **مُبِينًا** - **بَيْنَ**. ومن لا أحد **نَصْرًا** أشدَّ ظلمًا **مِمَّنْ آفَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا** بنسبة الشريك والولد إليه، ووصف آياته بالسحر **وَهُوَ نَدَى إِلَى الْإِسْلَامِ** **وَأَنَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ** - **الْكَافِرِينَ**. **يُرِيدُونَ لِيُضْفَئُوا** **مَنْصُوبٌ بِـ "أَنْ" مقدرة، واللام مزيدة نور الله**
أي يريدون أن يطفئوا

مُصَدِّقًا الخ حال من الضمير المنكسر في "رسول الله" لتأويله بمرسل وهو العامل في الحال هذا الاعتناء، وكذا قوله: "ومشرا". (شيخنا) والمعنى: ديني تصديق بكتب الله وأسيانه، وذكر أشهر الكتب الذي حكم به السيون، وأشهر المرسل الذي هو خاتم المرسلين. (حاشية الجمل)
بَيْنَ يَدَيَّ وكان بين مولده وبين الهجرة ست مائة وثلاثون سنة. (روح البيان) وفي 'الكبر': وسذكر الآن بعض ما جاء به عيسى: تقدم سيدنا محمد في الإنجيل في عدة مواضع، أولها: في الإصحاح الرابع عشر من إنجيل يوحنا هكذا: وأنا أطلب لكم إلى أبي حتى يحكمكم ويعطيكم الفارقليط حتى يكون معكم إلى الأبد، والفارقليط: هو روح الحق البقي، هذا لفظ الإنجيل اسقوت إلى العربي، وذكر في الإصحاح الخامس عشر هذا اللفظ، وأما الفارقليط روح القدس يرسله أبي باسمي، ويعينكم ويحكمكم جميع الأشياء، وهو يذكركم ما قنت لكم، ثم ذكر بعد ذلك بقليل، وإني قد أحببتكم بهذا قل أن يكون، حتى إذا كان ذلك تؤمنون. وثانيها: ما ذكر في الإصحاح السادس عشر هكذا: ولكن أقول لكم الآن حقا يقينا. اطلاقني عنكم حير لكم؛ فإن لم أطلق عنكم إلى أبي لم يأتكم الفارقليط، وإن اطلقت أرسنته إليكم، فإذا هو يعيد أهل العالم ويدينهم ويعمهم ويوقمهم على الخطيئة والبر والدين. وثالثها: ذكر بعد ذلك بقليل هكذا: فإن لي كلاما كثيرا أريد أن أقوله لكم، ولكن لا تقدرُونَ على قبوله والاحتفاظ له، ولكن إذا جاء روح الحق إليكم يلهمكم ويؤيدكم بجميع الحق؛ لأنه ليس يتكلم بدعة من تلقاء نفسه، هذا ما في الإنجيل.

مَنْصُوبٌ بِـ "أَنْ" مقدرة فأصله: يريدون أن يطفئوا، كما قاله الرمنشيري. **واللام مزيدة** لما فيه من معنى الإرادة تأكيداً لها كما ريد في 'لا أبا لك' تأكيداً لإضافة، وقيل: اللام للتعليل، أي يريدون الافتراء؛ ليطفئوا، عن الخليل وسيبويه: 'يريدون' في قوة المصدر، و'ليطفئوا' خبره، أي إرادتهم الإطفاء. (تفسير الكمالين)

شرعه وبراهينه بأفواههم إنه سحر وشعر وكهانة **وَلَّه مُمٌ مظهر نوره** وفي قراءة **بالإضافة** **وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** - ذلك. **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ** بأهدى ودين الحق ليُطهره، يعليه على الدين كله جميع الأديان المخالفة **وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** - يأيهم الدين، امنوا **هَلْ أَذْكَرُكُمْ عَلَى تَحْرِيرِ تَنْجِيكُمْ** بالتخفيف والتشديد **مَنْ عَذِبَ إِلَيْهِ** - مؤلم، فكأنهم قالوا: نعم، فقال: **تُؤْمِنُونَ تَدُومُونَ** على الإيمان بالله ورَسُوله **وَتُحْذَرُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ**

شرعه الخ أي نور الله استعارة تصريحية، والإطفاء ترشيح، وقوله: 'بأفواههم' فيه تورية، وكذا قوله: 'نوره'، لكن قوله: 'متم' تحريد لا ترشيح به، وجعله في 'الكشاف' استعارة تمثيلية تمثيلاً لحالهم في اجتهدهم في إبطال الحق نال من يفتح الشمس بفيه ليظلمها؛ فكما وسحرية بهم. (الشهاب) وعارة 'القرطي': يريدون ليصفوا نور الله بأفواههم، الإصفاء: هو الإحصاد يستعملان في النار، ويستعملان فيما يجري مجراها من الضياء والظهور، ويفترق الإصفاء والإحصاد من وجه: وهو أن الإصفاء يستعمل في القليل، فيقال: أطفأت السراج ولا يقال: أحمدت السراج. وفي 'نور الله' ها أقاويل، أحدها: أنه القرآن يريدون إبطاله وتكديبه بالقول، قاله ابن عباس رضي الله عنه وابن زيد. الثاني: أنه الإسلام يريدون دفعه بكلام، قاله السدي. الثالث: أنه محمد صلى الله عليه وسلم يريدون هلاكه بالأراجيف، قاله الضحاك. الرابع: أنه حجج الله ودلائله، يريدون إبطالها بإنكارهم وتكديبهم، قاله ابن حجر. الخامس: أنه مثل مصروب بمن أراد إطفاء نور الشمس بفيه، فوحده مستحيلاً ممنوعاً، كذلك من أراد إبطال الحق، حكاه ابن عيسى. (حاشية الجمل)

وفي قراءة **بالإضافة** وقرئ: **مُمٌ نوره**، بلا إضافة، (تفسير أبي السعود) وهي قراءة مكى وحفص وحمزة وعبي رضي الله عنه (تفسير المدرك) **هَلْ أَذْكَرُكُمْ** الخ سبب نزول هذه الآية قول الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو نعم أي الأعمال أحب إلى الله لعملنا به، وقيل: برئت في عثمان بن مظعون، وذلك أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو أدنت بي فصقت حولة وترهبت واختصيت وحرمت اللحم ولا أيام الليل أبداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من سنتي النكاح، ولا رهابية في الإسلام، فقال عثمان: وددت يا بني الله، أن أعيم أي التجارات أحب إلى الله فأتمر فيها، فبرئت، وتسمية الجهاد تجارة؛ لقوله تعالى: **وَمَا تَكُنْ مِنْ تِجَارَةٍ مِنْ شَيْءٍ** (التوبة: ١١١) الآية. (حاشية الصاوي) **تَنْجِيكُمْ** قرأ عامر بفتح النون وتشديد الجيم، والباقون بسكون النون وتخفيف الحيم. (تفسير الخطيب) **قَالُوا نَعَمْ** أي الذي هو بمنزلة أن يقولوا: وما تلك التجارة، من 'الجمل'، أو كيف يعمل أو ماذا نصنع؟ (تفسير أبي السعود)

ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ - أنه خير لكم فافعلوه. يَغْفِرْ جَوَابَ شَرْطِ مُقَدَّرٍ، أي إن تفعلوه يغفر لكم ذُنُوبَكُمْ وَيَذْخَلَكُمْ حَسْبَ تَجَرُّي مِنْ تَحْتِ الْأَثَرِ وَمُسْكَنَ طَيْبَةٍ فِي جَنَّتِ عَدْنٍ إِقَامَةٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۚ - وَيُوتِكُمْ نِعْمَةً أُخْرَى تُحِبُّونَهَا بَصَرٌ مِّنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَسَرَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ بالنصر والفتح. يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ لِدِينِهِ، وفي قراءة بالإضافة كَمَا كَانَ الْخَوَارِيُّونَ كَذَلِكَ، الدال عليه قال عيسى أَنْ مَرِيحٍ لِلْخَوَارِيِّينَ مِّنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ أَي مِّنَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ يَكُونُونَ مَعِيَ مَتَوَجِّهًا إِلَى نَصْرَةِ اللَّهِ؟ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَالْخَوَارِيُّونَ أَصْفِيَاءُ عِيسَى، وهم أول من آمن به، وكانوا اثني عشر رجلاً من الحور وهو البياض الخالص، وقيل: كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها

أنه خير: يشير إلى أن مفعول 'تعلمون' مقدر. وقد ينزل منزلة الإلزام، أي كنتم من أهل العزم. (تفسير الكمالين)
جواب شرط: وقيل: جواب الأمر المدلول عليه بقوله: 'تؤمنون'؛ فإنه في معنى 'آموا'. (تفسير الكمالين)
ويؤتكم نعمة أخرى: أشار المفسر بتقدير هذا العامل إلى أن 'وأخرى' مفعول فاعل مقدر، وهذا المقدر معصوف على الخوايين قبله وهو جواب ثالث، والمراد يؤتكم في الدنيا، فهو إخبار عن نعمة الدنيا بعد الإخبار عن نعمة الآخرة. (حاشية المحم) كما كان حين قال هم: من أنصاري إلى الله؟ فـ'ما' مصدرية، وهي مع صلتها ظرف، وقيل: تقديره: قل لهم كما قال عيسى. (تفسير الكمالين)

الخوازيون كذلك: أي أنصار الله. وقوله: 'الدال عليه' أشار بهذا إلى جواب سؤال حاصله: أن الآية تقتضي أن المشه كون المؤمنين أنصار الله، والمشه به قول عيسى لأصحابه ما ذكر، وهذا لا يستقيم، بل المشه به هو كون الخوايين أنصار الله المأخوذ من جوابهم بقولهم: 'نحن أنصار الله'. وحاصل الجواب: طهره تشبيه كونهم أنصاراً بقول عيسى: 'من أنصاري إلى الله'. ولكنه محمول على المعنى: أن كونوا أنصار الله، كما كان الخوازيون أنصار الله، كما صرح في 'المدرك' وغيره. من الأنصار الذين يعني أن الإضافة في 'أنصاري' إضافة أحد المتشاركين في أمر إلى آخر؛ لمناسبة بينهما. (تفسير الكمالين)

وقيل كانوا: فعلى هذا الحور قائم بالثياب، وعلى الأول قائم بذواتهم. (حاشية الصاوي)

فَأَمْنَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَقَالُوا: إِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ وَكَفَرَتْ طَآئِفَةٌ لِّقَوْلِهِمْ: إِنَّهُ ابْنُ اللَّهِ رَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَاقْتُلْتَ الطَّائِفَتَانِ فَأَيَّدَنَا قَوْمُنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ عَلَى عَدُوِّهِمُ الطَّائِفَةُ الْكَافِرَةُ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ۚ غَالِبِينَ.

سورة الجمعة مدنية إحدى عشرة آية
بِالْإِجْمَاعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ يَنْزِهَهُ، فَالْإِلَهِ زَائِدَةٌ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ فِي ذِكْرِ "مَا" تَغْلِيظُ لِلْأَكْثَرِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْمَنْزَهَ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۖ فِي مَلِكِهِ وَصْنَعِهِ. هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ الْعَرَبَ، وَالْأُمِّيَّ: مَنْ لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ كِتَابًا.....

فَأَمْنَتْ طَائِفَةٌ. مرتبط بمحذوف تقديره: فلما رفع عيسى إلى السماء افترق الناس فيه فرقتين: فأمنت طائفة إلى آخرها، وروى عن ابن عباس رضي الله عنه. لما رفع عيسى ففرق قومه ثلاث فرق، فرقة قالت: كان الله فارتفع، وفرقة قالت: كان ابن الله فرفعه إليه، وفرقة قالت: كان عبد الله ورسوله ورفعه، وهم المؤمنون، واتبع كل فرقة طائفة من الناس، فاقتتلتا وظهرت الفرقتان الكافرتان حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم، فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرين، فذلك قوله تعالى: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (الصف: ١٤) الآية. (حاشية الصاوي)

فاقتلت الطائفتان: أي وظهرت الكفرة حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم، فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرة، وذلك قوله تعالى: فأيدنا إلخ، وروى المعيرة عن إبراهيم قال: وأصبحت حجة من آمن بعيسى صلى الله عليه وسلم ظاهرة بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم أن عيسى صلى الله عليه وسلم كلمة الله وعبدته ورسوله. (حاشية الحمل) فأصبحوا ظاهرين: أي صاروا بعد ما كانوا فيه من الدل، قوله: "ظاهرين" أي غاليين قاهرين في أقوالهم وأفعالهم، لا يحافون أحدا ولا يستحقون منه. (حاشية الحمل) فالإله زائدة. أي أو لتعليل، والمعنى: يسبح ما في السماوات وما في الأرض؛ لأجل وجهه تعالى، لا يقصدون غرضا من الأغراض، ففيه إشارة إلى أنه ينبغي للمكلفين أن يكونوا كذلك. (حاشية الصاوي)

عما لا يليق به: أي من صفات الحوادث، وذكر القدوس عقبه دفعا لما يتوهم أنه يطرأ عليه نقص كالمملوك. (حاشية الصاوي) في الأميين: أي إليه، وكذلك قوله: 'وآخرين منهم' فهو على حد قوله: 'لقد جاءكم رسول من أنفسكم'. والحكمة في اقتصاره على الأميين هنا مع أنه رسول إلى كافة الخلق تشريف العرب حيث أضيف إليهم. (حاشية الصاوي)

رَسُولاً مِّنْهُمْ هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ يَتْلُو عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَيُرَكِّبُهُ يَطْهَرُهُم مِّنَ الشَّرِكِ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَهُوَ مُخَفِّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا
مُحْذُوفٌ، أَيِ وَإِنَّهُمْ كَانُوا مِمَّنْ قُتِلَ قَبْلَ بَحْثِهِ لَعَلَّ صَلَاتِهِمْ يَتَّبِعُونَ. وَآخِرِينَ عَطَفَ عَلَى
"الْأَمِّيِّينَ"، أَيِ الْمَوْجُودِينَ مِنْهُمْ وَالْآتِينَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ لَمَّا لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ فِي السَّابِقَةِ
وَالْفَضْلِ، وَهُمْ التَّابِعُونَ، وَالْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِمْ

رَسُولاً مِنْهُمْ أَيِ أَمِيًّا مِنْهُمْ. وَإِنَّمَا كَانَ أَمِيًّا؛ لِأَنَّهُ بَعَثَ فِي كِتَابِ الْأَسْيَاءِ: النَّبِيَّ الْأَمِيَّ، وَكَوْنَهُ هَذِهِ الصِّفَةِ أَبْعَدَ مِنْ تَوْحِيدِهِ
الِاسْتِعَانَةَ بِالْكِتَابَةِ عَلَى مَا أَتَى بِهِ مِنَ الْوَحْيِ وَالْحِكْمَةِ. وَتَكُونُ حَالُهُ مُشَاكِلَةً لِحَالِ أُمَّتِهِ الَّذِينَ بَعَثَ فِيهِمْ، وَذَلِكَ قُرْبَ
إِلَى صِدْقِهِ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ) عَطَفَ عَلَى "الْأَمِّيِّينَ" عِبَارَةً 'السَّمِيِّينَ': قَوْلُهُ: "وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ" فِيهِ وَجْهَانِ، أَحَدُهُمَا:
أَنَّهُ مَجْرُورٌ عَطْفًا عَلَى الْأَمِّيِّينَ، أَيِ وَبَعَثَهُ فِي أَخْرَجَ مِنَ الْأَمِّيِّينَ، وَ"لَمَّا لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ" صِفَةٌ لِّ"أَخْرَجَ"، وَالثَّانِي: أَنَّهُ
مَنْصُوبٌ عَطْفًا عَلَى الْمَصْمُومِ الْمَنْصُوبِ فِي "يَعْلَمُهُمْ" أَيِ وَيَعْلَمُ أَخْرَجَ مِمَّنْ يَلْحَقُوا بِهِمْ، وَكُلٌّ مِنْ يَعْلَمُ شَرِيعَةَ مُحَمَّدٍ
إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ فَرَسُوهَ اللَّهُ يَعْلَمُ بِالْقُوَّةِ؛ لِأَنَّهُ أَصْلُ ذَلِكَ الْخَيْرِ الْعَظِيمِ وَالْفَضْلِ الْخَسِيمِ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ)

أَيِ الْمَوْجُودِينَ مِنْهُمْ تَفْسِيرٌ بِالْأَمِّيِّينَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، فَامْرَدٌ بِالْأَمِّيِّينَ مِنْ كَانُوا مِنَ الْعَرَبِ مَوْجُودًا فِي رَمْنِهِ
وَقَوْلُهُ: "مِنْهُمْ" حَالٌ أَيْ حَالُ كَوْنِ الْمَوْجُودِينَ فِي رَمْنِهِ مِنْ مَصْنُوعِ الْأَمِّيِّينَ، وَقَوْلُهُ: "وَالْآتِينَ" تَفْسِيرٌ لِّ"أَخْرَجَ"،
مِنْ 'أَحْمَلُ'. لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ أَيِ فِي اسْتِقْوَاسٍ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالشَّرَفِ، وَهَذَا النَّفْيُ مُسْتَمَرٌّ دَائِمًا؛ لِأَنَّ الصَّحَابَةَ لَا
يَلْحَقُهُمْ وَلَا يَسَاوِيهِمْ فِي فَضْلِهِمْ أَحَدٌ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَلِذَا فُسِّرَ بِ"لَمْ"، وَذَلِكَ؛ لِأَنَّ مَعْنَى "لَمْ" أَعْمَ مِنْ كَوْنِهِ
مَتَوَقَّعُ الْحَصُولِ أَوْ لَا، خِلَافَ "لَمَّا" فَمَنْفِيهَا مَتَوَقَّعُ احْتِصَانٍ، وَنَيْسَ مَرَادٍ. (حَاشِيَةُ الصَّوَابِ)

فِي السَّابِقَةِ وَلِلفَضْلِ وَقِيلَ: الْمَعْنَى لَمْ يَدْرِكُوهُمْ، وَلَكِنْهُمْ يَكُونُونَ بَعْدَهُمْ، وَعَنِ ذَلِكَ أَنَّ "لَمَّا" عَلَى أَصْلِهِ، وَهُوَ
نَفْيُ الْأَمْرِ بِمَتَوَقَّعِ حَصُولِهِ، وَأَمَّا عَلَى مَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فَانْظُرْ أَنَّهُ لِنَفْيِ الْجَرْدِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّ)

وَالْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِمْ أَحْ لَأَنَّهُ يَرْمِ مِنْ فَضْلِهِمْ عَلَى التَّابِعِينَ فَضْلَهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ؛ لِأَنَّ كُلَّ قَرْنٍ حَيْرٌ مِمَّا يَبِيْهَ،
كَمَا فِي الْحَدِيثِ: حَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنُ ثُمَّ الدِّينِ يَوْمَهُمْ ثُمَّ الدِّينِ يَوْمَهُمْ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّ)

وَالْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِمْ أَيِ عَلَى التَّابِعِينَ فِي تَفْسِيرِ الْأَخْرَجَ الَّذِي حَرَى عَلَيْهِ عِزَّةً وَمَقَاتِلَ كَافٍ إِخْ، وَهَذَا مِنْ
الْمُتَّحِجِّ اعْتِدَارَ عَنِ الْمَعْدُودِ عَنِ تَفْسِيرِ عِزَّةٍ هُمْ مَعْصُوقُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَحْصُورُ الْعِزَّةِ أَنَّهُ إِذْ أُشِيرَ
بِالْآيَةِ إِلَى تَفْصِيلِ الصَّحَابَةِ عَلَى التَّابِعِينَ لَرَمِ مِنْهُ تَفْصِيلُهُمْ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، بِوَسْطَةِ مَا تُثَبِّتُ أَنْ
كُلَّ قَرْنٍ حَيْرٌ مِمَّا يَبِيْهَ، فَإِذَا تُثَبِّتَ فَضْلُهُمْ عَلَى التَّابِعِينَ وَمِنْ بَعْدِ التَّابِعِينَ أُدُونَ مِنْهُمْ تُثَبِّتَ فَضْلَهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَ =

كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي ﷺ على من عداهم ممن بعث إليهم وآمنوا به، من جميع الإنس والجنّ إلى يوم القيامة؛ لأنّ كل قرن خير من يليه. وهو **أَعَزُّ أَحْكَمُ** - في ملكه وصنعه. **دَلَّ قَضَى اللَّهِ يُؤَنِّسُهُ** النبي ومن ذكر معه **وَأَنَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** - مثل **أَلَسْ حُمَلَاؤُ النَّوَرَةِ كَلَفُوا الْعَمَلَ بِهَا ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا** لم يعملوا بما فيها من نعمة ﷺ فلم يؤمنوا به **كَمَثَلِ الْجِمَارِ تَحْمِلُ أَسْفَارًا** أي كتباً في عدم انتفاعه بها **شَسْ** مثل **أَلْفَوْمِ أَلَسْ كَدُّوا نَسَبَ اللَّهِ** المصدقة للنبي محمد، والمخصوص بالذمّ محذوف، تقديره: هذا المثل **وَأَنَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ لَظْمِينَ** - الكافرين. **فَلَنْ يَأْيُهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ رَعِمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ** فنمؤ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَدَقُوا** - تعلق بتمنيه الشرطان على أن الأول قيد في الثاني، أي إن صدقتم في زعمكم أنكم أولياء لله،

- التابعين بالطريق الأولى، هذا هو مراد الشارح فيما يظهر، لكن يرد عليه أنه ليس السياق في بيان أفصحية الصحابة - كما لا يخفى - بل في بيان من بعث إليهم النبي ﷺ، فهو قال: والاختصار عليهم كاف في بيان كون رسالته عامة لجميع من بعدهم إلى يوم القيامة؛ لأنه إذا بعث للأشراف والأفصل فعيّره أولى، فكان أظهر. (حاشية الحمل) وفي "روح البیان": والبعث في الأمين لا ينافي عموم دعوته . فالتخصيص بالذكر لا مفهوم له، ولو سلم فلا يعارض المطوق، مثل قوله تعالى: ﴿... يبعث الله الرسل بآياتِهِ﴾ (سبأ: ٢٨) على أنه فرق بين البعث في الأمين والبعث إلى الأمين.

كَلَفُوا الْعَمَلُ مَا أَيُّ الْقِيَامِ بِهَا، فليس هو من الحمل على الظاهر، بل هو من احتمالة وهي الكفانة. (حاشية الصاوي) **كَمَلُ الْحِمَارِ** حصص بالذكور؛ لأنه ألبه الحيوانات. **يَحْمِلُ أَح** احملة حال والعامل فيه معنى المثل وصفته؛ لأن التعريف في الحمار للحسن. (تفسير الكمالين) **يَا ابْنَا الدِّي هَادُو** أي تمسكوا باليهودية وهي ملة موسى . وسب نزولها أن اليهود رعموا أنهم أساء الله وأحاروه، وادعوا أنه لا يدخل في الجنة إلا من كان هودا، فأمر النبي ﷺ أن يظهر كذبهم بتلك الآية. (حاشية الصاوي)

ان **رغم** الرعم: هو القول بلا دليل. (روح البيان) وفي 'القاموس': الرعم: مثلث - القول الحق والباطل والكذب، وأكثر ما يقال فيما يشك فيه.

والولي يؤثر الآخرة وميدوها الموت فتمنوه. ^{أي ميدوا الآخرة} وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ^{فإنه بائنا} من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ** : الكافرين. قُلْ إِنْ أَلَمْتُ **الَّذِي تَفُوتُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ** والفاء زائدة **مُلْقِيكُمْ** ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ السر والعلانية **فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** : فيجازيكم به. **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ بَعْدَى "فِي" يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا فَاْمُضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ أَي الصَّلَاةِ وَذَرُّوا الْبَيْعَ أَي اتركوا عقده.**

والولي يؤثر الآخرة فإن من أيقن أنه من أهل الجنة أحب أن يتحصن إياها من هذه الدار التي هي قرارة الأكدار، ولا يصل إليه إلا بالموت غالباً. **وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا** إلخ غير هذا بـ"لا" وفي 'البقرة': بـ"لن"، حيث قال: **لَا يَسْتَوُونَ** (البقرة: ٩٥) إشارة إلى أنه نفى عنهم التمني على كل حال مؤكداً كما في 'البقرة' وغير مؤكداً كما هنا. (حاشية الصاوي)

إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ إلخ. المراد بهذا النداء الأذان عند قعود الخطيب على المنبر؛ لأنه لم يكن في عهد رسول الله ﷺ نداء سواه، فكان له مؤذن واحد، إذا جلس على المنبر أذن على باب المسجد، فإذا برز أقام الصلاة، ثم كان أبو بكر وعمر وعلي بالكوفة على ذلك حتى كان عثمان، وأكثر الناس، وتساعدت المنابر راداً أذناً آخر، فأمر بالتأذين أولاً على داره التي تسمى الرورة، فإذا سمعوا أقبلوا حتى إذا جلس على المنبر أذن المؤذن ثانياً، ولم يخالفه أحد في ذلك الوقت؛ لقوله **لَا يَسْتَوُونَ** ^{سلككم سبي وسه خفاء} ^{ترشد من عدي}، فالعتر هو الأذان الأول عندنا، رواه ابن أبي شيبه عن الزهري، والأذان الثاني عند الشافعي. (تفسير الكمالين)

"من معنى" **"فِي"** إلخ: قاله أبو البقاء، وقيل بيان وتفسير لـ"إذا". (تفسير الكمالين) **فَاْمُضُوا** يعني أن المراد من السعي هو المضي والإعمار، وليس المراد منه المشي بسرعة؛ لأنه قد صح البهي عنه في حديث الصحيحين: **دُفِعَتْ صَلَاةُ فَلَانٍ هَذَا سَعِيرٌ**، وعن ابن مسعود وأبي بن كعب **فَاْمُضُوا** أي ذكر الله، وعن مجاهد أنه قال: إنما السعي العمل، وليس السعي على الأقدام. (تفسير الكمالين) **أَي الصَّلَاةِ** عن ابن المسيب: يعني الخطبة. (تفسير الكمالين)

أَي اتركوا عقده: قال ابن عباس **عقده** يحرم البيع و نحوه حينئذ، ولكنه مع ذلك يصح البيع عندنا وعند الجمهور؛ لأن البهي ليس لمعنى داخل في العقد ولا لازم، بل خارج عنه، وقال المالكية: يفسخ ما عدا انكاح واهبة والصدقة، وحيث فسخ ترد السلعة إن كانت قائمة، وإلا يلزم قيمتها يوم القبض،

ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۚ أَنَّهُ خَيْرٌ فافعلوه. فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَبِهُوا فِي الْأَرْضِ أَمْرٌ بِإِبَاحَةِ وَابْتِغَاؤِ أَيِّ اطْلُبُوا الرِّزْقَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَادْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۚ تفوزون، كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَدِمَتْ عِيرٌ وَضُرِبَ لِقَدُومِهَا الطَّبْلُ عَلَى الْعَادَةِ، فَخَرَجَ لَهَا النَّاسُ مِنَ الْمَسْجِدِ غَيْرِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَتَزَلَّتْ. وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ هَوًّا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا أَيَّ التَّجَارَةِ؛

= وعن عطاء: إذا نودي بالأولى حرم البيع والصاعقات واللهو والرفقاد وإتيان الرجل أهله والكتابة. رواه عنه عبد الرزاق، وفي 'المدارك': أراد الأمر بترك ما يدهل عن ذكر الله، وإما خص البيع بالذكر من بينهما؛ لأن الجمعة يتكاثر فيه البيع والشراء عند الزوال. (تفسير الكمالين)

اطلبوا الرزق: جعل المصنف المفعول مقدرًا والجار والمجرور صلة، وفسر غيره 'فضل الله' بالرزق، وأخرج ابن جرير عن أنس مرفوعًا في قوله تعالى: "وابتغوا من فضل الله" قال: ليس بطلب دنيا ولكن حضور حازة وعبادة مريض. (تفسير الكمالين) **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ** شروع في بيان سبب نزول قوله تعالى: 'وإذا رأوا تجارة إلخ'. (حاشية الصاوي) **عِيرٌ** بكسر العين: إبل يحمل الطعام، وجاء بها دحية الكلبي من الشام، وكان تاجرا. (تفسير الكمالين) **عِثْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا** العشرة المشيرة وبلال وابن مسعود، وفي رواية: عمار بدل ابن مسعود، وفي 'مسلم' أن جابرا كان معهم، ولابن مردويه عن ابن عباس **عِثْرُ** اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا وسبع نسوة، فقال النبي ﷺ: لو حرحروا كنهم لأحرقهم **مَسْجِدَ عَلَيْهِمْ** نارا، فرل، وكان ذلك حين كانت صلاة الجمعة قبل الخطبة كما في العيد، روى أبو داود في مراسيله عن مقاتل بن حبان: أنه **عِثْرُ** كان يصلي الجمعة قبل الخطبة مثل العيدين حتى كان يوم الجمعة واليبي **عِثْرُ** يحصب وقد صلى الجمعة فدخل رجل فقال: إن دحية بن خيفة قدم بتجارة، وكان دحية إذا قدم تلقاه أهله بالدفوف، فخرج الناس وظنوا أنه ليس في ترك الخطبة شيء فنز، فقدم النبي ﷺ الخطبة وأخر الصلاة. (تفسير الكمالين)

انفصوا إليها إلخ: والذي سوع هم الخروج وترك رسول الله ﷺ يخطب أهم ظلوا أن الخروج بعد تمام الصلاة جائز؛ لانقضاء المقصود، وهو الصلاة؛ لأنه كان **عِثْرُ** أول الإسلام يصلي الجمعة قبل الخطبة كالعيدين، فلما وقعت هذه الواقعة ونزلت الآية قدم الخطبة وأخر الصلاة. (حاشية الجمل)

أَيَّ التَّجَارَةِ إلخ: إشارة إلى أن ضمير 'إليها' راجع إلى التجارة فقط دون النهو؛ لأن التجارة هو المطلوب، وفي 'الحطيب': وأيضا العطف بـ"أو"، فإفراد الضمير أولى، وقال في 'المدارك': وتقديره: إذا رأوا تجارة انفصوا إليها، أو هو انفصوا إليه، فحذف أحدهما؛ لدلالة المذكور عليه، وإما حص التجارة؛ لأنها كانت أهم عندهم. ومثله في 'الكشاف'.

لأنها مطلوبهم دون اللهو وتركوك في الخطبة فإيما فل ما عبد الله من الثواب حتر
 موصولة مبتدأ خير خير الحرة
 للذين آمنوا من الله ومن لحره والله حتر الرقيق - يقال: كل إنسان يرزق
 عائلته، أي من رزق الله تعالى.

سورة المنافقون مدنية إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قُلُوا بِالسَّنَةِ عَلَى خِلافٍ مَا فِي قُلُوبِهِمْ سَنَهُ لِرَسُولٍ اللَّهِ

لأنها مطلوبهم جواب عما يقدر: م أفرد الضمير مع أن المتقدم شيئا؟ ويحذف أيضا بأنه أفرد؛ لأن اعطف
 بـ "أو" حص ضمير المؤت لما قاله المفسر. (حاشية الصاوي) وتركوك حمة حالية من فعل المضارع 'وقد'
 مقدرة. يقال: كل إنسان الخ إشارة إلى تصحيح صيغة التفضيل، أي أن الرارقين متعددون والله حيرهم من
 حيث إنه لا يقصع الرق عن عصده وعاداه، وغيره يقطعه، وتعددهم إما هو على سبيل الجار من حيث إنه
 يقال: كل إنسان إخ، وإلا فالراق بالحقيقة هو الله وحده. والعائلة: العيان، وقوته: 'أي من رزق الله تصحيح
 هذا القول المذكور، أي فيس به المراد أن كل إنسان يرزق عائلته بالاستقلال ولا تحوله وقوته. (حاشية حملي)

مدنية: أي بالإجماع، وكذا قوله: 'إحدى عشرة آية'. (حاشية الصاوي)

إذا جاءك المنافقون أي حضروا عندك كعند الله بن أبي وأصحابه، وجواب الشرط قوله: 'قالوا' وهو الأصهر،
 وقيل: جوابه محذوف، أي فلا تقبل منهم، وقيل: الجواب قوته. 'اتخذوا أيمانهم' وهو بعيد. وسب نزل هذه
 السورة أنه ما عر بي المصطلق وأردحه ساس على الماء أقتل رحلان، أحدهما من المهاجرين جهجاه بن
 أسيد وأثابي من الأنصار، اسمه ساس الحبي، كان حليفا لعبد الله بن أبي، فلما أقتلا صاح جهجاه بالمهاجرين
 وساس بالأنصار، فأعاد جهجاه رحل من فقراء المهاجرين ولطم ساس، فقال عبد الله بن أبي: ما صحبا محمد،
 لا لتظلم وجوه، والله ما مثنا ومثلهم إلا كما قال القائل: سم كسك يأكسك، أما والله لن رجعا إلى مدية
 ليحرجن الأعر منها الأد، ثم قال لقومه: ماذا فعنتم بأنفسكم؟ قد برلتموهم بلادكم وقاسمتموهم في أموركم،
 أما والله لو أمسكنم عنهم فصل الصعام لتحبون من عندكم، فلا تنفقو عليهم حتى يفتصوا من حول محمد،
 فسمع ذلك زيد بن أرقم فبلغه لرسول الله، فقال ﷺ: أنت صاحب الكلام الذي بلغني عت فحلف أنه ما قال
 شيئا وأنكر، فهو قوله: 'اتخذوا أيمانهم جنة'، فنزلت السورة. (حاشية الصاوي)

وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ يَعْلَمُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ : فيما أضمره مخالفًا لما قالوه. آخِذُوا بِمَوَازِينٍ خفيفةٍ سترةٍ على أموالهم ودمائهم فصَدُّوا بها عن سبيل الله أي من الجهاد فيهم بهم ساء ما كانوا يعملون : ذلك أي سوء عملهم بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِاللِّسَانِ ثُمَّ كَفَرُوا بِالْقَلْبِ، أي استمروا على كفرهم به فطُع ختم على قلوبهم بالكفر فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ : الإيمان. وَإِذْ رَأَيْنَهُمْ تَعْجَبْتَ حَسْبُكُمْ لِحَمَالِهَا وَإِنْ يَقُولُوا سَمِعَ لِقَوْلِهِمْ لَفَصَاحَتُهُ كَأَنَّهُمْ مِنْ عَظَمِ أَجْسَامِهِمْ فِي تَرْكِ التَّفْهَمِ خُشْبٌ بِسُكُونِ الشَّيْنِ وَضَمِّهَا مُسْنَدَةٌ مَمَالَةٌ إِلَى الْجِدَارِ خَسُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ تَصَاحُ كِنْدَاءً فِي الْعَسْكَرِ بزنة الجهول صفة "صبيحة" وَإِنْشَادٌ ضَالَةٌ عَلَيْهِمْ

والله يعلم جملة معترضة بين قوله: 'شاهد إنك لرسول الله' وبين قوله: 'والله يشهد إنك'، وحكمة الاعتراض أنه لو اتصل التكذيب بقولهم لربما توهم أن قومه في حد ذاته كذب، فأنتى الاعتراض لدفع هذا الإيهام. (حاشية الصاوي) مخالفًا لما قالوه يعني كذبهم إما في الأمر الذي أخفوه في قلوبهم من نفي الرسالة، لا فيما يكتمونه بالستهم، فلا تمسك للنظام بالآية في قوله: إن كذب آخر عدم مطابقة الكلام الاعتقاد، والمشهور في جوابه: أن معناه أنهم كاذبون في قوهم: شاهد؛ لأن الشهادة ما يكون عن علم واعتقاد، وهم لم يعتقدوا ذلك. (تفسير الكمالين)

بأنهم آمنوا باللسان جواب عما يقال: إن المنافقين لم يحصل منهم إيمان أصلاً، بل ثابتون على الكفر وإيضاحه: أن "ثم" لترتيب الإخباري، ومعناه: أنهم آمنوا بالستهم وكفروا بقلوبهم. (حاشية الصاوي) كأنهم حشمت مسددة كأنهم حطب معطوفة إلى الجدار، شهبوا في إسادهم وما هم إلا أجرام حالية عن الإيمان والخير، باحشمت المسددة إلى الحائط؛ لأن الحشمت إذا انتفع به كان في سقف أو جدار أو غيرها من مطان الانتفاع، وما دام متروكا غير منتفع به أسد إلى الحائط، فشهبوا به في عدم الانتفاع. (تفسير المدرك) وصمها لباقين، جمع خشبة كثرة وثمر. (تفسير الكمالين) ممالاة. اممالاة: من الإمانة المعطوفة.

كل صبيحة عليهم "كل صبيحة" مفعول أول، والمفعول الثاني 'عليهم' وتم الكلام، أي يحسون كل صبيحة واقعة عليهم وضارة هم؛ لخيفتهم ورعبهم. (تفسير المدرك) وإنشاد ضالة الإشاد: تعريف الصلاة. عليهم أي واقعة عليهم وضارة هم - وهو ثاني مفعولي 'يحسون' أن ينزل فيهم ما يبيح دمائهم، أي يرل فيهم ما يهتك أستارهم فيبيح دمائهم، فإنهم يفشون سرك لذكفار خائضي الكفر. (تفسير الكمالين)

لما في قلوبهم من الرعب أن ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فآخذهم فأنهم
يفشون سرك للكفار قتلهم الله أهلكهم أي يؤفكون : كيف يصرفون عن الإيمان
بعد قيام البرهان؟ وإذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد
والتحفيف، عطفوا رءوسهم ورأيتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مُستكبرون :
سواء عليهم أُنذرتهم أم لم تُنذرتهم استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل إذ لم تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين : هم الذين يقولون
لأصحابهم من الأنصار لا تُففوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى
يفضوا ينفروا عنه والله حربُ السموات والأرض بالرزق فهو الرزق للمهاجرين
وغيرهم ولكن الفاسقين لا يفقهون : يقولون لئن رجعنا أي من غزوة بني
المصطلق إلى المدينة ليحرقن الأعز عونا به أنفسهم منها الأدل عونا به المؤمنين
حي من هديل

لما في قلوبهم متعلق بـ "يخشون" أي بسبب هذا الحسبان الرعب القائم بقلوبهم، وقوله: "أن يرر فيهم" متعلق
بالرعب على تقدير الحار، أي لما في قلوبهم من الرعب أي اخوف من أن يرر فيهم ما يبيح، أي قرآن يبيح
دماءهم فيقاتلون، أي يقاتلهم المسلمون. (حاشية الحمل) عطفوا انعطف: إمالة العود. (انصراف)
استغنى همزة الاستفهام إيج أي في التوصل للطلق بالساكن، وقوله: 'همزة الاستفهام' أي بحسب الأصل، وإلا
فهي هنا للتسوية: لوقوعها بعد "سواء". (شبحنا) الفاسقين الح الكامنين في الفسق الخارجين عن دائرة
الاستصلاح، المهمكين في الكفر والمفاق، وفي الآية إشارة إلى عدم استعدادهم لقبول الاستغفار، ومنه علم أن
الحذبة من حاسب المرشد وإن كان لها تأثير عظيم لكن إذا كان جانب المرشد حاليًا عن الإرادة لم يسمع ذلك، ألا
ترى أن استغفار النبي ﷺ ليس فوقه شيء، مع أنه لم يؤثر في الهداية، وأصل هذا عدم إصابة رشاش النور في عام
الأرواح، ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. (روح البيان)
أي من غزوة بني المصطلق كذا في الصحيحين، وقال السائي: إنها غزوة تبوك، ورجحه الحافظ ابن حجر،
والقصة مشهورة في كتب الأحاديث والسير. (تفسير الكمالين)

وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ الْغَلْبَةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ - ذلك.
يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ تَشْغَلُكُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ عَنْ دَعَا اللَّهِ الصَّلَاةِ
الْخُمْسِ وَمَنْ يَقْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ - وَأَنْفِقُوا فِي الزَّكَاةِ مِنْ مَّا رَزَقَكُمْ
مَنْ قَتَلَ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا عَمَعْنِي "هَلَا"، أَوْ "لَا" زَائِدَةٌ "وَلَوْ"
لِلتَّمَنِي أَخْرَجَتْنِي إِلَى أَحَدٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ بِإِدْغَامِ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الصَّادِ، أَتَصَدَّقُ
بِالزَّكَاةِ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ - بَأَن أَحَجَّ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا قَصَرَ أَحَدٌ فِي
الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ إِلَّا سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ. وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا حَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ
حَسِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ - بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ.....
لِلْأَكْثَرِ لَابْنِ عَمَرَ

الصَّلَاةِ الْخُمْسِ كَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَصَاءِ
وَالضَّحَّاكِ. (تفسير الكمالين) وَأَنْفِقُوا فِي الزَّكَاةِ وَلَا ابْنَ الْمُنْذِرِ عَنْ الضَّحَّاكِ: يَعْنِي الزَّكَاةَ وَالنَّفَقَةَ فِي الْحَجِّ، قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا: مَا قَصَرَ أَحَدٌ فِي... أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا:...
كَانَ لَهُ مَالٌ يَبْعُهُ حَجَّ بِلَيْسَ رِبَةٍ أَوْ حَتَّى يَبْعَهُ بِلَيْسَ رِبَةٍ فَيَعْمَلُ بِسَائِرِ رَجْعَةٍ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا ابْنَ
عَبَّاسٍ، اتَّقِ اللَّهَ، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ الرَّجْعَةَ الْكَفَّارَ، فَقَالَ: سَأَلْتُو عَيْبَكُمْ بِذَلِكَ قَرَأًا، فَقَرَأَ الْآيَةَ. (تفسير الكمالين)
وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ عَنْ عِكْرَمَةَ: نَزَلَ فِي أَهْلِ الْقُسَيْطِ، وَقِيلَ: نَزَلَتْ فِي الْمُنَافِقِينَ، وَهَذَا يُقَالُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ
قَالَ: هَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقَوْمَ لَا يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَمَنَّى الرَّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا، مِنَ الْخَطِيئِ،
وَفِي الْآيَةِ إِشَارَةٌ إِلَى إِنْفَاقِ الْوُجُودِ الْحَقِيقِيِّ بِالْإِرَادَةِ الرُّوحَانِيَّةِ؛ لِئَلَّا الْوُجُودَ الْحَقِيقِيَّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْتِيَ الْمَوْتُ
الطَّبِيعِيَّ بِلَا إِرَادَةٍ فَيَمُوتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً مِنْ غَيْرِ حَيَاةٍ أُنْدِيَّةٍ؛ لِأَنَّ النَّفْسَ لَمْ تَرَلْ جَاهِلَةً غَيْرَ عَارِفَةٍ بِرَبِّهَا، وَلَا شَكَّ
أَنَّ الْحَيَاةَ الطَّبِيعِيَّةَ إِنَّمَا هِيَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ، وَهِيَ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِمَوْتِ النَّفْسِ وَطَبِيعَةِ وَحْيَةِ الْقَلْبِ وَالرُّوحِ، فَكَيْفَ لَمْ يَكُنْ
عَلَى فَائِدَةٍ مِنْ هَذَا الْمَوْتِ الْإِرَادِيِّ يَتَمَنَّى الرَّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا عِنْدَ الْمَوْتِ الطَّبِيعِيِّ؛ لِتَصَدَّقَ الْوُجُودَ الْحَقِيقِيَّ بِالْإِرَادَةِ
وَالرَّغْبَةِ وَالْكُونِ مِنَ الصَّالِحِينَ؛ لِقَبُولِ الْوُجُودِ الْحَقِيقِيِّ. (روح البيان)
وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا جُمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً جَوَابَ عَنْ سُؤَالِ مُقَدِّرِ تَقْدِيرِهِ: هَلْ يُؤَخَّرُ هَذَا الْمُتَمَنِّي؟ فَقَالَ: وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ
نَفْسًا لَخْ، وَهُوَ نَكْرَةٌ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ فَتَعْم. (حاشية الصَّاوِي)

ثم يميّتكم ويعيدكم على ذلك والله بما تعملون بصير : **حق السّموت والآرض بالحق**
وصوركم فأحسن صوركم إذ جعل شكل آدمي أحسن الأشكال **والله المصير** : يعلم
 ما في السّموت والآرض ويعلم ما تُسرّون وما تُعلنون والله عليهم عدت الصدور : بما فيها
 من الأسرار والمعتقدات. **ألم يأمرنا بكفار مكة** **سوا خير الدّين كفروا من قبل فداؤوا**
وبال أمرهم عقوبة كفرهم في الدنيا **ولهم في الآخرة عذاب ألم** : مؤلم. **ذلك أي**
عذاب الدنيا **أنه** ضمير الشأن **كأن** **أنسبه** **أنسبهم** **ألبيت الحج** **الظواهرات** **على**
الإيمان فقالوا أبشر **أريد به الجنس يهدوننا فكفرو ونولو** **عن الإيمان** **وأسئعى الله** **عن**
إيمانهم والله عى عن خلقه حمد : محمود في أفعاله. **زعم الذين كفروا أن مخففة** **واسمها**

= واحد من الفريقين كسب واختيار، وكسبه واختياره بتقدير الله ومشيته، فالمؤمن بعد حق الله إياه يختار الإيمان؛ لأن الله تعالى أراد ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه، والكافر بعد حق الله إياه يختار الكفر؛ لأن الله قدر عليه ذلك وعلمه منه، وهذا طريق أهل السنة.

اد جعل شكل الخ دليل أن الإنسان لا يتمي أن يكون على صورة من سائر الصور غير صورة البشر، ومن حسن صورته أن خلقه متصفا غير منقرب على وجهه. فإن قيل: قد يوجد كثير من الناس مشوه الخلقة مسمج الصورة؟ أجب بأن صورة البشر من حيث هي أحسن سائر الصور والسماجة والتشوه إنما هو بالنسبة لصورة أخرى منها، فهو قانبت بين الصورة المشوهة وبين صورة الفرس أو غيرها من الحيوانات برأيت صورة البشر المشوهة أحسن. (حاشية الحمل) **عقوبة كفرهم في الدنيا** أصل الواء الثقل، ومنه الويل. لطعام ثقيل على المعدة، والوايل: المطر الثقيل القطار، استعمل بعقوبة؛ لأنه يثقل على الإنسان ثقلا معويا. (تفسير الكمالين)

ابشر يهدونا **الهمرة** فيه للإلكار، أو "نشر" فاعل قول مصر يفسره ما بعده، أي يهدونا بشر يهدونا. (تفسير الكمالين) **أريد به الجنس** هذا وجه لجمع الضمير في 'يهدوننا'؛ إذ البشر اسم جنس كما صرح غيره. **زعم الدّين الخ** **الرعم**: ادعاء العزم، وهو يتعدى إلى مفعولين، وقوله: 'أنا لن يبعثوا' ساد مسدّهما، والمراد بهم أهل مكة كما قاله أبو حيان، وهو الملائم للخطاب في قوله: "قل لي الخ" ولا يناسب حمه على "الدين كفروا" من قبل كما قيل في بعض حواشي 'البصاوي'؛ لأنه لا يلائم الخطاب. (حاشية الحمل)

محذوف، أي أنهم لَنْ يُنْعَثُوا قُلْ لِي وَرَقٍ لِتُبْعَثَ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ وَدَلَّكَ عَلَى اللَّهِ
 يَسِيرٌ ۚ فَنَامُوا بِأَنَّهُ وَرَسُولُهُ وَلِتُورِ الْقُرْآنَ الَّذِي أُنزِلَ وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۚ
 اذْكُرْ يَوْمَ تَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ يَغْنِبُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ
 بِأَخْذِ مَنَازِلِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ فِي الْجَنَّةِ لَوْ آمَنُوا وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ
 سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ فِي قِرَاءَةِ النَّوْنِ فِي الْفَعْلَيْنِ حَبَّ نَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ حُلْدَيْنِ
 فِيهَا أُنَادُ دُلِّيهِ الْقَوْمَ الْعَظِيمُ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْقُرْآنَ أُولَئِكَ
 أَصْحَابُ النَّارِ هَلْ يُرْجَوْنَ مِنَ الْمَصْرِ ۚ هِيَ. مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
 بِقَضَائِهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الْمُصِيبَةَ بِقَضَائِهِ

يوم تجمعكم صرف لتسئون وما بينهما اعتراض أو مفعول - اذكر -، والظاهر أن احصاء لمن غوصب أولاً
 بقوة: 'أَمْ يَأْتِكُمْ'. (روح البيان) **يوم الجمع** وسمي بذلك؛ لأن الله تعالى يجمع فيه بين الأولين والآخرين من
 إِبْنِ وَاحِدٍ وَجَمِيعِ أَهْلِ أَسْمَاءٍ وَأَهْلِ الْأَرْضِ، وَبَيْنَ كُلِّ عَمَلٍ وَعَمَلِهِ، وَبَيْنَ الظَّالِمِ وَالْمُصُونِ، وَبَيْنَ كُلِّ بِيٍّ وَأُمْتِهِ،
 وَبَيْنَ ثَوَابِ أَهْلِ الطَّاعَةِ وَعِقَابِ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ. (حاشية الجمل)

يوم القيامة لأنه يجمع فيه الأولون والآخرين؛ لأجل ما فيه من حساب وإجراء. (تفسير أبي السعود)

يوم التغابن يوم اقيامة، والتغابن: عن بعضهم بعضاً. كذا في "الصحيح"، وفي "روح البیان": ويوم القيامة يوم
 عن بعض الناس بعضاً سرور السعداء مارل الأشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس، وفيه تمكيم؛ لأن برؤهم ليس
 بعين، يعني أن يكون نزول الأشقياء من السعداء من اسرار لو كانوا شقياء عما باعتدال الاستعارة اتهكمية، وإلا
 فهم ينزلونهم في النار لم يغبنوا أهل الجنة.

عن المؤمنين أشار بذلك إلى أن التفاعل بين عنى نابه؛ فإن عكس هذه الصورة وهو كون الكافر يأخذ مرة
 مؤمن من النار لو مات على الكفر ليس بعين للمؤمن، بل هو سرور له، وعن من ناب ضرب، وما قانه المفسر
 مأخوذ من حديث: ما من عبد أحب إليه من مقلده من سائر عباده سكره من عبد يحب
 النار إلا رأى مقعده من الجنة لو أحسن؛ ليزداد حسرة. (حاشية الصاوي)

يَهْدِ قَلْبَهُ^١ لِلصِّبْرِ عَلَيْهَا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ۝ الْيَقِينُ ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ أَن تَطِيعُوهُمْ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْخَيْرِ كَالْجِهَادِ وَالْهَجْرَةِ؛ فَإِن سَبَب نَزُول الْآيَةِ الْإِطَاعَةُ فِي ذَلِكَ وَإِن تَعَفَّوْا عَنْهُمْ فِي تَشْيِطِهِمْ إِيَّاكُمْ عَنْ ذَلِكَ الْخَيْرِ مَعْتَلِينَ بِمَشَقَّةِ فِرَاقِكُمْ عَلَيْهِمْ وَتَضَفُّحُوا وَتَغَفَّرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝

يَهْدِ قَلْبَهُ : عند إصابتها للشات والاسترجاع، فيثبت ولا يضطرب بأن يقول قولاً ويظهر وصفا يدل على التضجر من قضاء الله وعدم الرضا به، ويسترجع ويقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، ومن عرف الله واعتقد أنه رب العالمين يرضى بقضائه ويصبر على بلائه؛ فإن التربية كما تكون بما يلائم الطبع تكون بما يتنفر عنه الطبع. (روح البيان)

يَهْدِ قَلْبَهُ إلخ : للاسترجاع عند المصيبة حتى يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، أو يشرحه للاردياد من الطاعة والخير، أو يهد قلبه حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه. وعن معاهد: إن اتلي صبر، وإن أعطي شكر، وإن ظلم غفر. (مدارك التنزيل)

فإن تولَّيْتُمْ : شرط حذف جوابه تقديره: فلا ضرر ولا بأس على رسولنا، وقوله: "فإنما على رسولنا إلخ" تعليل لذلك المحذوف. **فليتوكل المؤمنون** : واعلم أن التوكل من المقامات العالية، وهو إظهار العجز والاعتماد على الغير، وفي "الحدائق": التوكل هو الثقة بما عند الله واليأس مما في أيدي الناس، وظاهر الأمر يفيد وجوب التوكل مع أنه غير موجود في أكثر الناس، فيلزم أن يكونوا عاصين. (روح البيان) وفي "الكبير": وقوله: "وعلى الله فليتوكل المؤمنون" بيان أن المؤمن لا يعتمد إلا عليه ولا يتقوى إلا به، لما أن القادر بالحقيقة ليس إلا هو.

فإن سب برول الآية : في ذلك أخرج الترمذي وإحاكم وصحاحه عن ابن عباس رضي الله عنهما : نزلت هذه الآية في قوم من أهل مكة أسموا وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ فأبى أرواحهم وأولادهم، فلما أتوا رسول الله ﷺ فرأوا الناس قد فقهوا في الدين هموا أن يعاقبهم، فنزل إلى قوله: "أَن تَطِيعُوا اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" فلا تموتوه الآخر. (تفسير الكمالين) **فإن سب برول الآية** : فقال ابن عباس رضي الله عنهما : نزلت بالمدينة في عوف بن مالك الأشجعي، شكاً إلى النبي ﷺ جفاء أهله وولده، فإنه إذا كان أراد الغزو بكوا ووقفوه وقالوا: إلى من تدعنا، ففرق وقيم فنزلت. **في تشييطهم** : في "المختار": ثبطه عن الأمر تشييطاً: شغله عنه.

أَمَّا مَوْلَاكُمُ وَالْوَلَدُكُمْ فَسَبِّحْهُ لَكُم شَاغِلَةٌ عَنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَتِلْكَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ -
 فَلَا تَفْتَوَتْهُ بِاشْتِغَالِكُم بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ. فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ نَاسِخَةٌ لِقَوْلِهِ:
 ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ وَاسْمَعُوا مَا أَمَرْتُمْ بِهِ سَمَاعٌ بِقَبُولِ وَأَطْعُمُوا وَأَنْفَقُوا فِي الطَّاعَةِ
 حَرَّ لِأَنْفُسِكُمْ خَيْرٌ "يَكُنْ" مَقْدَرَةٌ جَوَابُ الْأَمْرِ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ
 الْمُنْفِقُونَ - الْفَائِزُونَ. إِنْ نَفَرَضُوا مَهْرًا حَسَنًا بَأَن تَتَصَدَّقُوا عَنْ طَيْبِ قَلْبٍ
 يُصْعَفُ لَكُمْ فِي قِرَاءَةِ: "يُضَعِّفُهُ" - بِالْتَشْدِيدِ - بِالْوَاحِدَةِ عَشْرًا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ
 وَأَكْثَرٍ وَعَقَرُ لَكُمْ مَا يَشَاءُ وَمَنْ سَكَنَ بِحَازِ عَنِ الطَّاعَةِ حَلِيمٌ - فِي الْعِقَابِ عَلَى
 الْمَعْصِيَةِ. عَمِلَ الْعَمَلُ السِّرَّ وَشَهِدَ الْعِلَانِيَةُ الْعَرِزُ فِي مَلِكِهِ الْحَكِيمُ - فِي صَنْعِهِ.

نَاسِخَةٌ لِقَوْلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ قَدْرُهُ قَدْرُهُ وَالْمَرْبِيعُ بِنُحْسٍ وَالسَّيِّدِي، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهِيَ مُحْكَمَةٌ لَا تَسْخُ فِيهَا،
 لَعَنَهُ جَمْعُ بَيْنِ الْآيَتَيْنِ بَأَن يَقُولَ هَهُنَا وَهَهُنَا: فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاجْتَهِدُوا فِي الْإِتِّصَافِ بِهِ بِقَدْرِ
 طَاقَتِكُمْ؛ فَإِنَّهُ لَا يَكْفِيَنَّ سَهْلًا وَلَا وَسْعَهَا، وَحَقُّ اتَّقُوا مَا يُحْسِنُ أَنْ يَقَارَ وَيُطَاقَ عَلَيْهِ اسْمُ اتَّقُوا، وَدَلِيلُ لَا
 يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ فَوْقَ الْإِسْطَاعَةِ. (رُوحُ الْبَيَانِ وَتَفْسِيرُ الْحَصْبِ) أَجْرُ حَرِّ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ: مَنْ
 بَرَّاتِ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ شَدَّدَ عَلَى الْقَوْمِ الْعَمَلَ فَمَامُوا حَتَّى وَرَمَتْ عَرَاقِيهِمْ، وَتَقَرَّحَتْ جَاهُهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 تَخْفِيفًا عَنِ الْمُسْلِمِينَ "فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ" فَتَسَخَّتِ الْآيَةُ الْأُولَى. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

حَرٌّ يَكُنْ" أَحَدٌ مَا سَكَنَ الشَّيْخُ الْمُصَنِّفُ نَبَعَ فِيهِ أَنَّ عَبِيدَ وَهُوَ قَبِيلٌ: لَا حَرْفَ كَانَ وَاسْمُهَا مَعَ بَقَاءِ الْحَرْفِ إِذَا
 يَكُونُ بَعْدَ "أَنْ" وَالْوَاوِ وَقَوْه. "جَوَابُ الْأَمْرِ وَهُوَ "أَنْفَقُوا" (شَيْخَانَا) وَفِي "السَّمِينِ": قَوْه. "حَرٌّ"
 لِأَنْفُسِكُمْ فِيهِ أَوْجُهُ، أَحَدُهَا. وَهُوَ قَوْلُ سَبِيوِيَّةٍ: أَنَّهُ مَقْعُودٌ بِفَعْلٍ مَقْدَرٍ، أَيْ وَاتَّقُوا حَرًّا لِأَنْفُسِكُمْ، كَقَوْله: "اتَّقُوا"
 حَرًّا لَكُمْ. الثَّانِي: تَقْدِيرُهُ: يَكُنْ الْإِنْفَاقُ حَرًّا، فَهُوَ حَرٌّ "يَكُنْ" الْمُصْمَرَّة، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ. الثَّلَاثُ: أَنَّهُ نَعَتْ
 مَصْدَرَ مَحْدُوفٍ، وَهُوَ قَوْلُ الْكَسَاوِيِّ وَالْفَرَّاءِ أَيْ بِمَقَافَا حَرًّا. الرَّابِعُ: أَنَّهُ حَرٌّ، وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ. الْخَامِسُ: أَنَّهُ
 مَفْعُولٌ بِقَوْلِهِ: "أَنْفَقُوا" أَيْ أَنْفَقُوا مَا لَا خَيْرَ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

وَمَنْ يوقِ شُحَّ نَفْسِهِ وَمَنْ يَمْنَعُ نَفْسَهُ فِي قِرَاءَةِ أَيِّ لَابِنٍ كَثِيرٍ وَابْنِ عَامِرٍ: يُصْعَفُهُ بِالتَّشْدِيدِ مِنَ التَّعْصِيلِ،
 بِالْوَاحِدَةِ عَشْرًا أَيْ يُصْعَفُ بِمِقَاسَةِ الْخَمْسَةِ الْوَاحِدَةِ عَشْرًا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ وَأَكْثَرٍ، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: "يُصْعَفُ"
 - فِي الْقُرْآنِ - فِي سَبْعِينَ مَرَّةً فِي سَبْعِينَ آيَةً (الْمِقْرَةُ: ٢٦١). (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

سورة الطلاق مدنية ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ الْمُرَادِ وَأَمْتَهُ بِقَرِينَةٍ مَا بَعْدَهُ، أَوْ قُلْ لَهُمْ **إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ** أَيَّ أَرَدْتُمْ الطَّلَاقَ**فَصَلُّوهُنَّ لَعْنَتَيْنِ** لِأَوَّلِهَا بِأَنْ يَكُونَ الطَّلَاقُ فِي طَهْرٍ لَمْ تَمَسْ فِيهِ؛ لِتَفْسِيرِهِ **بِأَنَّ**بِذَلِكَ، رَوَاهُ الشَّيْخَانِ **وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ** أَحْفَظُوهَا لِتُرَاجَعُوا قَبْلَ فِرَاقِهَا
أَيَّ ابْتِدَاءِهَا وَانْتِهَاءِهَا إِنْ أَرَادُوا الرُّجْعَةَ لَا بَعْدَهَا

المراد **وامد** أشار بذلك إلى أن في الكلام حذف الواو مع ما عطفت على حد 'سراييل تقيكم الحر'، وإنما اقتصر على خطاب النبي ﷺ لأنه الرئيس الكامل. (حاشية الصاوي) **المراد وامد** بقربة ما بعده، وتخصيص الداء به مع عموم الخطاب لأمته أيضاً؛ لتحقيق أنه المحاطب حقيقة، ودحوه في الخطاب بطريق استتاعه - إياهم وتعليه عليهم، ففيه تعليق المحاطب على العائب، والمعنى: إذا طنقت أنت وأمتك، وقوله: 'أو قل لهم' هذا هو المعنى الثاني، أي يا أيها النبي قل للمؤمنين إذا طنقت، وفي 'الكشاف': حصص النبي ﷺ بالداء وعم الخطاب؛ لأن النبي ﷺ إمام أمته وقودهم كما يقار لرئيس القوم وكبيرهم: يا فلان، افعلوا كيت وكيت، ومثله في أكثر التفاسير.

ما بعده أي وهو قوله: 'إذا طنقت' وحصص النبي ﷺ بالداء وعم الخطاب بالحكم؛ لأنه ﷺ إمام أمته، فذاؤه كدائهم. (تفسير الكمالين) **أو قل لهم** هذا احتمال ثان في توجيه الخطاب، ومحصله: أن المحاطب حقيقة هو النبي ﷺ وحده ولكن حذف منه الأمر كأنه قال: يا أيها النبي قل لأمتك إلخ، ويؤخذ من المفسر ثلاث احتمالات على اختلاف السج، وبقي احتمال رابع وهو: أن الخطاب لسي - أولاً وأخيراً بلفظ الجمع تعظيماً وتعجيلاً. وسبب رروها: أن رسول الله ﷺ طلق حفصة -، فأنت أهلها، فأنزل الله تعالى عليه: يا أيها النبي إلخ. (حاشية الصاوي) **أردم الطلاق** وإنما احتيج إلى هذا التجوز؛ ليصح قوله: 'فطلقوهن بعدنهم'؛ لأن الشيء لا يترتب على نفسه ولا يؤمر أحد بتحصيل الحاصل. (تفسير الكرخي) والمراد بالنساء المدحول هن، دوات الأقراء.

لأولها أي في أول العدة وهو الطهر، بأن يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه. (تفسير الكمالين)

رواه النساج أي عن ابن عمر - أنه طلق امرأته وهي حائض، فذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ، فتعيط فيه رسول الله ﷺ ثم قال: ليراجعها ثم يمسكها حتى تصهر ثم تعيض فتطهر، فإن بدا لك أن تطبقها فلتطبقها طاهراً قبل مسها، فتنك العدة التي أمر الله أن تصلقها النساء، وقرأ النبي ﷺ: 'يا أيها النبي إذا طنقت النساء فطلقوهن قبل عدنهن'. ومن عد العدة بالحيض قال: تقديره: مستقلات لعدنهن، نحو: أتيت لبيتة بقيت من رمضان، أي مستقلاً لها، وذلك قول إمامنا أي حبيفة، والعدة بالأطهار قول مالك والشافعي، وقد مر في 'القرة'. (تفسير الكمالين)

وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ أَطِيعُوا فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بَيْتِهِنَّ وَلَا تَخْرُجَنَّ
 مِنْهَا حَتَّى تَنْقُضِيَ عِدَّتَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحْشَةٍ زَنَّا مُبَيَّنَةٍ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكُسْرِهَا، أَيْ
 بَيِّنَةٍ أَوْ بَيِّنَةٍ، فَيُخْرِجْنَ لِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِنَّ وَتِلْكَ الْمَذْكُورَاتُ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ
 حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُخْدِتُ بَعْدَ ذَلِكَ الطَّلَاقَ أَمْرًا :
 مَرَاجَعَةً فِيمَا إِذَا كَانَ وَاحِدَةً أَوْ ثَنَيْنِ. فَإِذَا بَلَغَ حُلَّتْهُنَّ قَارِبِينَ انْقِضَاءَ عِدَّتِهِنَّ
 فَأَمْسَكُوهُنَّ بِأَنْ تَرَاغِعُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ مِنْ غَيْرِ ضَرَارٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَتَرَكَوهُنَّ
 حَتَّى تَنْقُضِيَ عِدَّتَهُنَّ، وَلَا تَضَارَّوهُنَّ بِالْمَرَاجَعَةِ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ

أَي بَيِّنَةٍ: [بَيِّنَةُ الْمَجْهُولِ تَفْسِيرٌ لِقِرَاءَةِ الْأَوَّلِ] يَعْنِي الْمَوْضُحَاتِ، وَقَوْلُهُ: "أَوْ مُبَيَّنَةٍ" أَيِ الْمَوْضُحَاتِ شَأْنُ الْبَيِّنَةِ فِي
 الْفَحْشَاءِ، وَفِي نَسْخَةٍ: أَوْ بَيِّنَةٍ رُبَّمَا، وَمَعَاهَا ظَاهِرٌ. فَيُخْرِجْنَ لِإِقَامَةِ الْحَدِّ كَذَا رَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ
 وَابْنِ شُعْبَةَ وَابْنِ أَحْسَنَ وَمُحَمَّدٌ ٥٠٠، وَرَوَاهُ ابْنُ الْمَدِينِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ٥٠١ وَبِهِ أَخَذَ أَبُو يُونُسَ، وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ
 مَسْعُودٍ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ٥٠٢. الْفَاحِشَةُ أَنْ تَبْدُو الْمَرْأَةَ عَلَى أَهْلِ الرَّجُلِ، فَإِذَا بَدَتْ عَلَيْهِمْ بِلِسَانِهَا فَقَدْ
 حَلَّ لَهُمْ إِخْرَاجُهَا. وَرَوَى عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَعُكْرَمَةَ ٥٠٣. وَقِيلَ: هُوَ اسْتِثْنَاءٌ عَنِ الثَّانِي. قَالَ ابْنُ عُمَرَ ٥٠٤:
 خُرُوجُهَا مِنْ بَيْتِهَا قَبْلَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا هُوَ الْفَاحِشَةُ، رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ أَبِي حَكِيمٍ وَصَحَّحَهُ، وَرَوَى عَنْ الْحَكَمِيِّ وَبِهِ
 أَخَذَ أَبُو حَنِيفَةَ ٥٠٥. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينِ)

مَرَاجَعَةُ ٥٠٦: كَذَا رَوَاهُ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ أَحْسَنَ وَابْنِ شُعْبَةَ وَابْنِ أَبِي حَكِيمٍ: أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَمْرِ الْمَرَاجَعَةَ، وَمِنْ ههنا
 ذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ وَمَنْ تَابِعَهُمْ كَأَحْمَدَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجِبُ السَّكْنَى لِلنَّائِنَةِ، وَكَذَا الْمُتَوَفَّاءُ عَنْهَا، وَفِي مَسَدِّ أَحْمَدَ
 وَالْطَّبْرَانِيِّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: 'إِنَّمَا الْبَقَّةُ وَالسَّكْنَى لِلْمَرْأَةِ عَلَى رُوحِهَا مَا كَانَتْ نَهَ عَنِهَا رَجْعَةً،
 وَإِذَا مَا يَكُنْ فَلَا نَفَقَةَ وَلَا سَكْنَى، وَمَنْ أَوْجَبَ السَّكْنَى لِلنَّائِنَةِ قَالَ: أَمْرًا بِالْأَمْرِ مَا يَأْتِي مِنْ قِبَلِهِ تَعَالَى مِنْ نَسْخٍ أَوْ
 تَحْصِيصٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينِ) وَلَا تَضَارَّوهُنَّ بِالْمَرَاجَعَةِ أَيِ مَعَ إِزَادَةِ الطَّلَاقِ بَعْدَ ذَلِكَ؛ لِيَطُورَ عِدَّتُهَا.
 وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذَا الْأَمْرَ لِلدَّبِّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ٥٠٧ شَهَادَةُ ٥٠٨ - ٥٠٩ (البقرة: ٢٨٢) وَيُرْوَى عَنْ
 الشَّافِعِيِّ ٥١٠ وَجَوَّهَ فِي الرَّجْعَةِ، وَهُوَ مِنْ مَذْهَبِ مَالِكٍ ٥١١، وَقَدْ صَرَّحَ بِهِ صَاحِبُ 'الْهُدَايَةِ' فِي بَابِ الرَّجْعَةِ،
 مِنْ 'تَفْسِيرِ الْأَحْمَدِيِّ'. وَفِي 'الرَّاهِدِيِّ': وَهَذَا أَمْرٌ نَدْبٌ، لَكِنْ قَالَ فِي 'الْخَطِيبِ': وَهَذَا الْإِشْهَادُ مَذْهُوبٌ بِإِيْنِهِ عِنْدَ
 الْجُمْهُورِ، كَقَوْلِهِ: ٥١٢ شَهَادَةُ ٥١٣ - ٥١٤ وَأَوْجِبَ الْإِشْهَادَ فِي الرَّجْعَةِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ عَنْهُ، =

على الرجعة أو الفراق **وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ** لا للمشهود عليه أو له **ذَلِكَ لَكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا** من كرب الدنيا والآخرة. **وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ** يخطر بباله **وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فِي أُمُورِهِ فَهُوَ حَسْبُهُ** كافيهِ **إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ** مراده. وفي قراءة بالإضافة **قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ كَرْحًا** وشدة **قَدَرًا** ميقاتاً. **وَالَّتِي بِهَمْزَةٍ وَيَاءٍ** وبلا ياء في الموضعين **يَبْسُنُ** من المحيض معني الحيض من نسائككم **إِنْ أَرَبْتُمْ شَكَكْتُمْ** في عدتهن **فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ** **وَالَّتِي لَمْ تَحْضَنْ** لصغرهن **فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ**

- والشافعي كذلك: لظاهر الأمر، وقال مالك وأبو حنيفة وأحمد والشافعي في القول الآخر: إن الرجعة لا تفتقر إلى القبول، فلم يفتقر إلى الإشهاد.

وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ أي بوجهه ولا تراعوا المشهود له ولا المشهود عيه. وإنما حث على أداء الشهادة لما فيه من العسر على الشهود؛ لأنه ربما يؤدي إلى أن يترك الشاهد مهماته، ولما فيه من عسر لقاء الحاكم الذي يؤدي عنده، وربما بعد مكانه، وكان للشاهد عوائق. (حاشية الصاوي) **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ** روي أن عوف بن مالك الأشجعي أسر المشركون ابنه سالماً، فأتى رسول الله ﷺ فقال: أسر ابنى، وشكا إليه الفاقة، فقال ﷺ: 'اتق الله وأكثر لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم' ففعل، فبينما هو في بيته إذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الإبل، غفل عنهما العدو فاستاقها فزلت. (روح البيان) **كرب** الكرب: الحزن، من "الصرّاح".

بالغ: للأكثر "بالغ" منونا، وأمره بالنصب، وهو المقرر في متن التفسير.

وفي قراءة بالإضافة: وهي قراءة حفص، وقراءة الجمهور بنصب الراء وضم الفاء، كذا في 'الخطيب'.

واللاتي. مبتدأ خبره 'فعدتهن'. 'فإن أربتم' اعتراض أي إن أربتم فيها فاعلموا أنها ثلاثة أشهر، والظاهر أن خبره الجملة الشرطية، وقوله: 'فعدتهن' جواب الشرط. (تفسير الكمالين) **بهمة وياء**: وهي قراءة ابن عامر والكوفيين، وقرأ قالون وقنبل بالهمزة، ولا ياء بعده. (تفسير الخطيب)

واللاتي لم يحصن: مبتدأ خبره محذوف كما قدره الشارح، وفي 'السمين': قوله: "واللاتي لم يحصن" مبتدأ خبره محذوف، فقدروه جملة كالأول، أي فعدتهن ثلاثة أشهر أيضاً، والأولى أن يقدر مفرداً، أي فكذلك أو مثلهن، ولو قيل: إنه معطوف على "اللاتي يئس" عطف المفردات، وأخير عن الجميع بقوله: 'فعدتهن' لكان وجهها =

والمسألتان في غير المتوفى عنهن أزواجهن، أما هنّ فعَدَّتهنّ ما في آية البقرة ﴿يَتَرَبَّصْنَ
بَأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالُ حَيْثُ انْقِضَاءُ عَدَّتِهِنَّ مطلقات أو
متوفى عنهنّ أزواجهنّ أن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ومن سقته جعل له من مرد نسبه في
الدنيا والآخرة. ذلك المذكور في العدة مُرْتَبَعٌ حَكْمُهُ لِرَأْيِ السُّكْمِ وَمِنْ سَقَتِهِ لَمْ يَحْزَرْ
عَنْ سِنَانِهِ وَلِنَعْطَهُ لَهُ: آخر - أسكوهنّ أي المطلقات من حيث سكنتكم أي بعض
مساكنكم من وُحْدَتِكُمْ أي سعتكم، عطف بيان، أو بدل مما قبله.....

- حسا، وأكثر ما فيه توسط الحر بين امتدأ وما عطف عليه، وهذا طاهر قول الشيخ، واللاتي لم يخص
معطوف على قوله. "واللاتي ينس" بإعرابه متدأ كإعراب الأول. (حاشية الحمل)
والمسألة أي مسألة الآية ومسألة الصغيرة. (حاشية الصاوي) ما في ذلك متفق بين الأئمة الأربعة. (تفسير الكمالين)
وأولاب الاحمال متدأ، وأحبهن متدأ ثان، وأن يضعن حبر اثني، والثاني وحيره حبر الأول.
مضتدب و مع أي سواء كن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن، وقد سح به عموم قوله تعالى:
مسعود (تفسير أبي السعود) أن يضع حمله لما في الحارثي أن سبعة وضعت بعد وفات زوجها بيان، فقل
التي "قد حلت فتزوجي"، وما رواه أبو داود والنسائي عن ابن مسعود أنه بلغه أن عليا يقول: تعتد اح
الأحبي، فقال: من شاء لاعتته أن الآية في سورة النساء القصوى نزلت بعد سورة البقرة. (تفسير الكمالين)
من حب سككم فيه وجهان، أحدهما: أن 'من' شفعص، قال الزمخشري: متعصها محذوف، معناه أسكوهن
مكانا من حيث سكتكم أي بعض مكان سكاكم، كقوله تعالى: (النور: ٣٠) أي بعض
أبصارهم. قال قتادة: إن لم يكن إلا بيت واحد أسكها في بعض حواصيه، وقال الرازي والكسائي: "من" صلة،
وامعنى أسكوهن حيث سكتكم، والثاني. أنها لا ابتداء العاية، قاله الخوي وأبو النقاء، والمعنى: تسبوا إلى إسكاكن
من الوجه الذي تسكون أنفسكم، ودل عليه قوله. "من وجدكم" أي من وسعكم أي مما تطيقونه. "تفسير
الخطيب". (حاشية الجمل) بعض مساكنكم إشارة إلى أن 'من' في 'من حيث سكتكم' هي 'من' التعصية.
عطف بيان أي عطف بيان لقوله: 'من حيث سكتكم'، وإليه ذهب الزمخشري، وقوله: 'أو بدل مما قبله' أي من
قوله: "من حيث" وإليه ذهب أبو البقاء.

بإعادة الجارّ وتقدير مضاف، أي أمكنة سعتكم لا ما دونها وَلَا تُصَارُوهِنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ المساكن فيحتجن إلى الخروج أو النفقة فيفتدين مِنْكُمْ وَإِنْ كُنَّ أُولَتْ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ أَوْلَادَكُمْ مِنْهُنَّ فَانْفِقُوا ^{لكنكون منهن} أَجُورَهُنَّ عَلَى الْإِرْضَاعِ وَأَتِمُّوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُنَّ مَعْرُوفٍ ^{بمجيل} بِحَقِّ الْأَوْلَادِ بِالتَّوَافُقِ عَلَى أَجْرِ مَعْلُومٍ لِلْإِرْضَاعِ وَإِنْ تَعَسَّيْتُمْ تَضَايَقْتُمْ فِي الْإِرْضَاعِ، فامتنع الأب من الأجرة والأم من فعله فَسْتَرْضِعْ لَهُ لِلأَبِ أُخْرَى - ولا تكره الأم على إرضاعه. لُسْفَقَ عَلَى الْمَطْلَقَاتِ

بإعادة الجار متعلق بابدل؛ فإن البيان لا يجوز فيه إعادة الجار، بل الجار والمحذور عطف بيان لجار والمحذور قله. (تفسير الكمالين) أمكنة سعتكم كأنه قال: أسكنوهن مكانا من مسكنكم فيما تطيقونه. (تفسير الكمالين) حتى يصع حملهن وهذا يدل على اختصاص النفقة بالحامل، ويؤيده حديث فاطمة بنت قيس ^{بكر}، كانت طلق ثلاثا فقال النبي ^{صلى الله عليه وسلم} ليس به نفقة، رواه مالك وبه أخذ الشافعي وأحمد. وأوجها إماما أبو حنيفة ^{رحمهما} بكل حال، قالوا: فائدة اشتراط الحمل في الآية أن مدة الحمل ربما تطول، فيص طان أن النفقة تسقط إذا مضى مقدار مدة الحامل، ففي ذلك الوهم، وأما حديث فاطمة فمطعون فيه، طعن فيه عمر وعائشة وغيرهما. (تفسير الكمالين) واتمروا أي وليأمر بعضكم بعضا، وقال الكسائي: اتمروا تشاورا كما في 'الخطيب' وغيره. على امر معلوم ولا يجوز الاستحجار على أولادهم ما لم ين عند أبي حنيفة، خلافا للشافعي ^{رحمهما}.

فسر صرع له أخرى فيه معاناة الأم على ترك الإرضاع. والمعنى: فإن امتنع الأب من دفع الأجرة للأم وترك الأم الولد من غير إرضاع بنفسها فيطلب له الأب مرضعة أخرى، ويحجر على ذلك؛ لئلا يضيع الولد، فقوله: 'فسترضع إلخ' خير معني الأمر والضمير في 'له' للأب بدليل 'فإن أرضع لكم'، والمفعول محذوف للعلم به، أي فسترضع الولد لوالده امرأة أخرى. (حاشية الصاوي)

لُسْفَقَ أي لينفق كل واحد من المוסر والمعسر ما ينفقه وسعه، يريد ما أمر به من الإنفاق على المطلقات والمريضات. ومعنى "قدر عليه رزقه" ضيق أي رزقه الله على قدر قوته. (تفسير المذاكر)

على المطلقات أي اللاتي لم يرصعن، وقوله: 'والمريضات' أي المطلقات، وهذا التقييد أخذ من السياق، وإلا فالروجة كذلك. واعلم أن المنطقة طلاق رجعيها النفقة بإجماع المذهب، وأما بانها فلا نفقة لها عند مالك والشافعي، وعند أبي حنيفة النفقة، وكل هذا ما لم تكن حاملا، وإلا فيها النفقة بإجماع، وللمرضع أجرة الرضاع بإجماع أيضا، كما يقضى بالسكنى للجميع بإجماع. (حاشية الصاوي)

والمرضعات ذو سعةٍ من سعتِه - ومن قُدِّرَ ضيقُ عليهِ رزقُهُ، فَلْيَنْفِقْ ممَّا آتاهُ أعطاهُ اللهُ على قدره لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا - وقد جعله بالفتوح. وكأين هي كاف الجر دخلت على "أي". بمعنى "كم" من قريةٍ أي وكثير من القرى عثت عصت، يعني أهلها عن أمر ربها وزسله فحاسبته في الآخرة وإن لم تجئ لتحقيق وقوعها حسناً شديداً وعدتتها عذاباً نكراً - يسكون الكاف وضمها ^{بلا كسر سبع وأب بكر} فظيماً وهو عذاب النار. فداقت وبال أمرها عقوبته وكان عقبة أمرها حسراً - خساراً وهلاكاً. أعد الله همة عذاباً شديداً تكرير الوعيد توكيد فاتقوا الله بأولى الألب أصحاب العقول الذين آمنوا نعت للمنادي أو بيان له قد أنزل الله إليكم ذكراً - هو القرآن، رسولاً أي محمداً ﷺ، منصوب بفعل مقدر،

يعني أهلها أي يعني بلفظ القرية أهلها. أي فهو مستعمل في أهلها محاراً مرسلًا من إطلاق المثل وإرادة الخاف، فالضمير في قوله: 'أعد الله لهم' راجع للقرية، لما عنمت من أن امرأ بها أهلها. (حاشية احمد)

لتحقق وقوعها. جواب عما يقال: إن الحساب وما بعده إما يحصل في الآخرة، فما وجه التعبير بالماضي؟ فأجاب بأنه عبر بالماضي؛ لتحقيق وقوعه. (حاشية الصاوي)

منصوب بفعل مقدر هذا أحسن احتمالات تسع ذكرها المفسرون أحدها: -إليه ذهب الزجاج والفارسي - أنه منصوب بالمصدر المنون قبله؛ لأنه ينحل بحرف مصدري وفعل. كأنه قيل: إن ذكر رسولاً كقوله تعالى: ٥٥ صعد في يوم ذي مشقة، يمدح (اللد: ١٥) الثاني: أنه جعل نفس الذكر مباحة فأبدل منه، الثالث: أنه بدل منه على حذف مضاف من الأول، تقديره: أرسلنا ذكر رسول، الرابع: كذلك إلا أن رسولاً نعت للذكر المحذوف، الخامس: أنه بدل منه على حذف مضاف من الثاني، أي ذكرنا رسولاً، السادس: أن يكون رسولاً نعتاً لـ 'ذكرنا' على حذف مضاف، أي ذكرنا رسولاً، فـ 'دا رسول' نعت لـ 'ذكرنا'، السابع: أن يكون 'رسولاً' بمعنى رسالة فيكون رسولاً بدلاً صريحاً من غير تأويل، أو بياناً بعد من يرى جريانه في الكرات كالفارسي، إلا أن هذا يبعده قوله: 'يتنوا عليكم'؛ لأن الرسالة لا تتلوا إلا بمحار، الثامن: أن يكون 'رسولاً' منصوباً بفعل مقدر، أي أرسل رسولاً؛ لدلالة ما تقدم عليه، التاسع: أن يكون منصوباً على الإغراء أي اتبعوا وألزموا رسولاً -

أَيُّ وَأَرْسَلَ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ بَفَتْحِ الْيَاءِ وَكُسْرِهَا كَمَا تَقَدَّمَ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بَعْدَ مَجِيءِ الذِّكْرِ وَالرَّسُولِ مِنَ الظُّلُمَاتِ الْكَفَرِ الَّذِي كَانُوا
 عَلَيْهِ إِلَى النُّورِ الْإِيمَانِ الَّذِي قَامَ بِهِ بَعْدَ الْكَفَرِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ
 وَفِي قِرَاءَةِ النَّوْنِ حَسَّتِ تَجَرَّى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خِلْدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ
 رِزْقًا ۚ هُوَ رِزْقُ الْجَنَّةِ الَّتِي لَا يَنْقُطِعُ نَعِيمُهَا. اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنْ
 الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَعْنِي سَبْعَ أَرْضِينَ يَنْزِلُ الْأَمْرُ الْوَحْيُ بَيْنَهُنَّ بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ،

- هذه صفته. واحتلف الناس في "رسولاً" هل هو النبي ﷺ أو القرآن نفسه أو جبرئيل، قال الزمخشري: هو جبرئيل، أبدي من "ذكراً" لأنه وصفه بتلاوة آيات الله، فكان إنزاله في معنى إنزال الذكر، فصح إبداله منه. (حاشية الجمل)

وكُسْرُهَا للأكثر كما تقدم توجيه القراءتين قريباً. (تفسير الكمالين) ومن الأرض. عامة القراء على نصب 'مثلهن' ووجهه: أنه معطوف على "سبع سموات" أو مفعول محذوف تقديره: وخلق مثلهن من الأرض، وقرئ شذوذاً بالرفع على الابتداء، والجار والمجرور خبره مقدم عليه. (حاشية الصاوي)

يعني سبع أرضين اعلم أن العلماء أجمعوا على أن السماوات سبع طباق، بعضها فوق بعض، وأما الأرضون فالجمهور على أنها سبع كالسماوات بعضها فوق بعض، وفي كل أرض سكان من خلق الله، وعليه فدعوة الإسلام بأهل الأرض العليا؛ لأنه الثابت والمقول، ولم يثبت أنه ﷺ ولا أحد ممن بعده رل إلى الأرض الثانية ولا غيرها من باقي الأرضين وبيعهم الدعوة، وهل جعل الله لما تحت الأرض العليا ضوءاً آخر غير الشمس والقمر أو يستمدون الضوء منهما، قولان للعلماء، وقيل: إنها طاق منزوقة بعضها ببعض، وقيل: ليست طباقاً، بل منبسطة تفرق بينها البحار، وتظل الجميع السماء، والأول هو الأصح. (حاشية الصاوي)

يعني سبع أرضين فالجمهور على أنها سبع أرضين طباقاً بعضها فوق بعض، بين كل أرض وأرض مسافة كما بين السماء والأرض، وفي كل أرض سكان من خلق الله، وقال الضحاك: مطبقة بعضها فوق بعض من غير فترق وفرجة، بخلاف السماوات، وقال القرطبي: والأول الأصح؛ لأن الأخبار دالة عليه، كما روى البخاري وغيره، من "روح البيان" وغيره، وفي 'الخطيب': ثم رأيته في الترمذي عن أبي رزين العقيلي، ولفظه "هل تدرون ما الذي تحتكم؟" قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: 'إن تحتها أرضاً أخرى مسيرة خمس مائة سنة. حتى عد سبع أرضين، بين كل أرضين مسيرة خمس مائة سنة'.

ينزل به جبرئيل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة **لَعَمْرُكَ** متعلق بمحذوف، أي أعلمكم بذلك الخلق والتنزيل **إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** وإن شاء قد حصل كل شيء **عَمَّا** =

سورة التحريم مدنية اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سَأَهَا لَنُنِي لَمْ حُرْمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ مِنْ أَمْتِكَ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ لَمَّا وَقَعَهَا فِي بَيْتِهَا جامعها **لَعَمْرُكَ** بيان لما أموصونه في يوم نزلها

حفصة، وكانت غائبة فجاءت وشق عليها

سُرُّهُ به حرِّس كذا فسر المعوي، ويدل عليه ما أحرجه ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي من طريق أبي الضحى عن ابن عباس **لَعَمْرُكَ** في قوله: 'ومن الأرض مثله' قال: سبع أرضين، في كل أرض بي كسيكم، وأدم، وروح كوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى، قال البيهقي: إسناده صحيح ولكنه شاذ، لا اعتمد لأبي الضحى عليه متاعا، وقال ابن كثير بعد عروه لاس جرير: وهو محمول إن صح نقله عن ابن عباس **لَعَمْرُكَ** أنه أحده عن الإسرائيليات، وذلك وأمثاله إذا لم يصح سنده إلى معصوم فهو مردود، على ما قاله. (تفسير الكمالين) **وَالسُّرْبِيلُ** لتعلموا، وقيل: هو عنة لـ "خلق" أو "سُرُّ" فقط. (تفسير الكمالين)

مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ وهي أم إبراهيم، أهداها مقوقس ملك مصر. (تفسير الكمالين)

وَشَقَّ عَلَيْهَا الْحَبْلَ أي فعانتها فقالت: يا رسول الله، تفعل هذا من دون بسائك؟ قال: ألا ترصين أن أحرمها فلا أقرها؟ قالت: بلى، فحرمها، رواه الصرامي وابن مردويه عن أبي هريرة **لَعَمْرُكَ**، واللساني عن أنس **لَعَمْرُكَ** أنه: كانت له أمة يطا، فلم نزل به حفصة وعائشة حتى حرمها، فأمر الله: "يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك"، حيث قلت هي حرام علي، متعلق بقوله تعالى: "لم تحرم".

وفي صحيح البخاري عن جابر **لَعَمْرُكَ** أنه: كان يمشي عند ربيب بنت جحش ويشرب عندها عسلا، فواضت به عائشة وحفصة فقلن له: يا شتم من ربح المعافير، فحرم العسل فزلت، والمعافير: شبيه بالصمغ، له رائحة كريهة. قال الساني حديث عائشة في العسل في عاية الخودة، وحديث مارية لم يأت من طريق جيد، ويختل أن يكون زلت في السنين جميعا، وقال النووي: الصحيح أنها في قصة العسل لا في قصة مارية المروي في غير الصحيحين؛ فإنها لم يأت من طريق صحيح. (تفسير الكمالين)

كون ذلك في بيتها وعلى فراشها، حيث قلت: هي حرام عليّ بتغى بتحريمها
مرصات أروحك أي رضاهنّ والله عفوٌّ رَحِيمٌ: غفر لك هذا التحريم. قد فرض
الله شرع لكم تحله أتمنكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة، ومن الأيمان
أي حل الأيمان
تحريم الأمة، وهل كفر؟ قال مقاتل: أعتق رقبة في تحريم مارية. وقال الحسن: لم يكفر؛

هي حرام عليّ أي المارية القبطية حرام عليّ، وقصتها بالتفصيل هكذا: أن امي ١٢ كان يقسم بين نسائه، فيما
كان يوم حفصة استأذنت رسول الله ﷺ في ريادة أبيها، فأذن لها، فلما خرجت أرسل رسول الله ﷺ إلى
جاريته مارية القبطية، فأدخلها بيت حفصة فوقع عليها، فيما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقاً، فجلست عند
الباب، فخرج رسول الله ﷺ ووجهه يقطر عرقاً، وحفصة تبكي.

فقال رسول الله ﷺ: ما يبكيك؟ فقالت: إنما أدت لي من أجل دنس، أدحت أمتك بيتي ثم وقعت عليها في
يومي على فراشي، أما رأيت بي حرمة وحقا، ما كنت تصنع هذا بامرأة مهين، فقال رسول الله ﷺ: 'أليس
هي جاريتي قد أحلها الله لي، فهي حرام عني، ألتمس بذلك رضاك، فلا تخزي بهذا امرأة مهين'. فلما حرج
رسول الله ﷺ قرعت حفصة الحمار الذي بيها وبين عائشة ١٣ فقالت: ألا أشرك أن رسول الله ﷺ قد
حرم عليه أمته مارية، وأن الله قد راحها منها، وأحبرت عائشة بما رأت، فتم تكتم، فطلقها رسول الله ﷺ
بطريق الخراء على إغشاء سره، كما في 'الخطيب' وغيره، هذا في 'روح البیان'، لكن عبارة 'الحطيب' عبرت
من هنا، أي وأحبرت عائشة فلم يزل بي الله ﷺ حتى حلف أن لا يقرها، فإذا يرجع الصمير الذي في 'لا يقرها'
إلى المارية القبطية فهو يوافق مرام الشارح، وكلام صاحب 'روح البیان' يخالف لكلام الشارح؛ لأن الشارح
يثبت حرمة مارية القبطية، ونزول الآية للرجعة إليها، وصاحب 'روح البیان' يثبت حرمة حفصة، ونزول
الآية للرجعة إلى حفصة.

ومن الأيمان تحريم الخ استدلل به إمامنا أبو حنيفة ١٤ أن تحريم الحلال يمين، حيث سمي تحريم الحلال يميناً، فقال:
"قد فرض الله لكم تحمة أيمانكم" فيلزم فيه الكفارة عند أبي حنيفة ١٥ خلافاً للشافعي. وأجيب بأنه لا يلزم من
وجوب الكفارة كونه يميناً بالاحتمال أنه ١٦ أتى بمفرد اليمين، وروى عبد الرزاق عن الشعبي: وحلف يمين مع
التحريم، فعاتبه الله في التحريم، وجعل له كفارة اليمين، وقال قتادة: حرمتها فكانت يميناً، فقول الشعبي يوافق
مذهب الشافعي، وقول قتادة يؤيد قولنا، وهو ظاهر القرآن، ويؤيده أيضاً ما أخرجه إمامكم عن ابن عباس ١٧ أنه
جاءه رجل فقال: جعلت امرأتي علي حراماً، قال: عيبك أعظم الكفارة: عتق رقبة، وتلا الآية. (تفسير الكمالين)

لأنه مغفور له **وَاللَّهُ مَوْلَانَكُمْ** ناصركم **وَهُوَ أَعْلَمُ الْحَكِيمُ** : واذكر **إِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى**
بَعْضِ أَزْوَاجِهِ هي حفصة حديثاً هو تحريم مارية، وقال لها: لا تفشي به **فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ**
 عائشة ظناً منها أن لا حرج في ذلك **وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ** أطلعه عليه **عَلَى الْمَنَابِ بِهِ عَرَفَ**
بَعْضُهُ لحفصة **وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ** تكرر ما منه

لأنه مغفور له : وبما برل الكفارة لتعليم الأمة. وتعقب حديث الترمذي في قصة حنيفة على العسل، وجعله به كفارة اليمين، وظاهره أنه كفر، وإن كان ليس بصافيه، وقال الشيخ ابن حجر عن أس في قصة تحريم مارية أنه **أَعْتَقَ رَقَّةً**، ولابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس **ع** قال: بلغنا أنه **كَفَرَ** عن يمينه، وأصاب جارية، كذا في "الدر المنثور". (تفسير الكمالين)

هي حفصة **الْح** وفي 'استخارة' للضيء عن ابن عمر **ع** قال النبي **ع** لحفصة: لا تخبري أحداً أن أم إبراهيم عني حرام، فلم يقرها حتى أحررت عائشة فزلت الآية، ولابن اسد عن ابن عباس **ع** نحوه، وقيل في تفسير الحديث: إن خلافة بعده لأبي بكر وعمر، أخرج الطبراني عن ابن عباس **ع** في الآية، دحنت حفصة عني النبي **ع** فقال: لا تخبري عائشة حتى أبشرك ببشارة، فإن أباك يلي الأمر بعد أبي بكر **إِذْ** أم مت، فذهبت حفصة فأحررت عائشة، فقالت عائشة: من أنأك هذا؟ قال: بآني العليم الخبير، وكذا رواه ابن عدي وابن عساكر من طرق عن ابن عباس **ع**، وأخرجه أبو نعيم عن الضحاك. (تفسير الكمالين)

هو تحريم مارية **الْح** وأسر إليها أيضاً أن أباهما عمر وأبا عائشة أبا بكر يكونان خليفتين عني الأمة بعده، وهذا كنه في طلب رصاهما. (حاشية الجمل) فلما **سأت به عائشة** قدره إشارة إلى أنه يتعدى إلى مفعولين، الأول بنفسه والثاني محرف الحر، وقد يحذف اجار تخفيفاً، وقد يحذف المفعول الأول؛ للدلالة عليه، وقد جاءت الاستعمالات الثلاث في هذه الآية، فقوله: 'فما نأت به' تعدى لاثني حذف أوهما، والثاني مجرور بالباء أي نبأت به غيرها، وقوله: 'فما بأها به' ذكرهما، وقوله: 'من أنأك هذا' ذكرهما وحذف الجار. (حاشية الجمل)

على **المسا به** فيه تسامح؛ لأن **المسا به** هو تحريم مارية، وهو فعلة فلا يصح أن يقال: 'وأظهره الله عليه'. (حاشية الجمل) أقول: ليس في كلام المصنف تسامح؛ لأن **المسا به** هو حر الحفصة من تحريم المارية.

عرف بعصه أي هو تحريم مارية أو العسل. (حاشية الصاوي) **عرف بعصه** أي عرف أبي حفصة؛ والتعريف: التبيين، وقوله: 'بعصه' أي بعض الحديث الذي أفشته إلى صاحبته.

وأعرض عن بعض. أي وهو أن أباهما وأبا بكر يكونان خليفتين بعده، وإنما أعرض عن ذلك العص خوفاً من أن ينتشر في الناس، فرمى آثاره بعض المنافقين حسداً، ولابن مردويه عن ابن عباس **ع** مثله. (حاشية الصاوي) =

فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ - قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ - أَيِ اللَّهِ. **إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا** مالت إلى تحريم مارية، أي سرَّكما ذلك مع كراهة النبي ﷺ له، **وذلك ذنب**، **وجواب الشرط محذوف**، أي تقبلاً، وأطلق "قلوب" على "قلبين" ولم يعبر به؛ لاستثقال الجمع بين تثنييتين فيما هو كالكلمة الواحدة **وإن تطهرا** بإدغام التاء الثانية في الأصل في الظاء، وفي قراءة بدوئها، فتعاوننا **عليه** أي النبي فيما يكرهه **فإن الله هو فصل** مؤله ناصره **وجبريل وصلاح المؤمنين** أبو بكر وعمر **معطوف على محل اسم "إن"**، فيكونون ناصريه **وَالْمَلَائِكَةُ**

= **وأعرض عن بعض** أي عن تعريف بعض تكرما وهو حديث مارية، وفي 'الخطيب': "وأعرض عن بعض" أي إعلام بعض تكرما منه أن يستقصى في العبارات، وحياء وحسن عشرة، قال الحسن: ما استقصى كريم قص، وقال سفيان: ما زال اتعافل من فعل الكرام، وإنما عاتبها على ذكر الأمة، وأعرض عن ذكر خلافة؛ خوفاً من أن ينتشر في الناس. **إن تتوبا**: خطاب على وجه الالتفات؛ للمبالغة في العتاب.

فقد صغت قلوبكما الفاء للتعليل. (تفسير أبي السعود) وهذا تعيين لشرط، أي إن تتوبا إلى الله لأجل الذنب الذي صدر منكما، وهو أنه قد صغت قلوبكما إلخ. (حاشية الحمل) ويؤيده ما في 'الخطيب'. **ودلت دب** أي فإن كراهة ما يكرهه واجب، وتركه دب. (تفسير الكمالين) **وجواب** وقوله: 'فقد صغت' تعليل لشرط.

أي تقبلا يعني توبتكما، وعارة 'الخطيب': فجزاء الشرط محذوف للعم به، أي إن تتوبا كان خيرا لكما.

ولم يعبر به أي بقوله: "قلبين"، وقوله: 'لاستثقال الجمع بين تثنييتين إلخ' فراراً من اجتماع المتجاسمين في كلمة واحدة، ومن شأن العرب إذا ذكروا الشيئين من اثنين جمعوهما؛ لأنه لا يشك. **كالكلمة الواحدة** أي لفظاً بالإضافة، ومعنى: لأن المضاف جزء المضاف إليه. **وفي قراءة**. أي لأبي عمرو واس كثير وابقع وابن عامر. (تفسير الكمالين) **معطوف على إلخ**: أي قبل دخول الناسخ، وهذا على بعض مذاهب النحويين، ويحور أن يكون 'جبريل' متداً وما بعده عطف عليه، و"ظهر" خبر الجميع. (حاشية الصاوي)

معطوف على إلخ: أي قوله تعالى: 'وجبريل وصلاح المؤمنين' وقوله: "أي فيكونون ناصريه" أي فالخير عن الكل هو قوله تعالى: "مولاه" فيقدر بعد كل واحد منهما. **والملائكة إلخ**. أخبر بالمفرد عن اجمع؛ لأن فعلاً يستوي فيه الواحد وغيره. إن قلت: إن بصره الله هي اكفاية اعطى، وما الحكمة في ضم ما بعدها إليها، قلت: تطبيقاً لقلوب المؤمنين وتوقيراً لجانب الرسول. (حاشية الصاوي)

عَدَدٌ بَعْدَ نَصْرِ اللَّهِ وَالْمَذْكُورِينَ **صَهْرٌ** : ظَهْرَاءُ، أَعْوَانُ لَهُ فِي نَصْرِهِ عَلَيْكُمَا.
 عَسَى رَنَّهُ. رَ صَفَقَتْ أَي طَلَقَ النَّبِيُّ أَزْوَاجَهُ **أَنْ يُنْدَلَّهُ**. بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ **أَرْوَاحًا**
 حَرَّ مَكَّنْ خَيْرَ "عَسَى"، وَالْجُمْلَةُ جَوَابُ الشَّرْطِ، وَلَمْ يَقَعْ التَّبْدِيلُ؛ لِعَدَمِ وَقُوعِ
 الشَّرْطِ مُنْجَمٍ مَقْرَآتٍ بِالْإِسْلَامِ مُؤَمِّبٍ مَخْلَصَاتٍ **فَسَبَّ** مَطِيعَاتٍ **سَبَّ** عِدَّتِ
سَبَّحَ صَائِمَاتٍ أَوْ مَهَاجِرَاتٍ **نَسَبَ وَكَفَّارًا** : **نَسَبًا** أَلَدَسَ. **مُنَاوَفُو أَنْفُسَكُمْ**
 وَهَدَّكُمْ بِالْحَمْلِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى **بَارِ وَفُودَهُ** لِنَسَبِ الْكُفَّارِ **وَالْخَجَرَةَ** كَأَصْنَافِهِمْ
 مِنْهَا، يَعْنِي أَنَّهُا مَفْرُطَةُ الْحَرَارَةِ تَتَقَدُّ بِمَا ذَكَرَهُ، لَا كَنَارِ الدُّنْيَا تَتَقَدُّ بِالْحَطْبِ وَنَحْوِهِ **عَسَى**
مَسْبُكَةً خَزَنَتَهَا، عَدَّتْهُمْ تِسْعَةَ عَشَرَ، كَمَا سَيَأْتِي فِي "الْمَدَّثَرِ" **عَلَاَصٌ** مِنْ غَلْظِ الْقَلْبِ
سَدَّدَ فِي الْبَطْشِ لَا يَعْصُونَ **لَهُ مَا مَرَّهَهُ** بَدَلَ مِنَ الْجَلَالَةِ، أَي لَا يَعْصُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ
 وَيَعْبُدُونَ مَا يُؤْمَرُونَ : **تَأْكِيدٌ**، وَالْآيَةُ تَخْوِيفٌ لِلْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْإِرْتِدَادِ، وَلِلْمُنَافِقِينَ
 الْمُؤْمِنِينَ بِالسُّتْهُمْ دُونَ قُلُوبِهِمْ. **بِأَنَّ الدِّينَ كَفَرُوا لَا يَعْبُدُوا** **الْيَوْمَ** يُقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ عِنْدَ
 دُخُولِهِمُ النَّارَ، أَي لِأَنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ **مَا أُخْرُوا** مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ : أَي جَزَاءَهُ. **بِأَنَّ**
الدِّينَ : **مُنَاوَفُوا** إِلَى اللَّهِ **وَنَسَبَهُ نَصُوحًا**

ولم يقع السدول جواب عما يقال: إن الترجي في كلام الله لتحقيق مع أنه لم يحصل ههنا؟ فأجاب بأنه معنى
 على الشرط، هو التخليق لكل ولم يطلقهن، وأجيب أيضا بأن 'عسى' ههنا للتخويف. (حاشية الصاوي)
صَائِمَاتٍ هَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَاسْمِي الصَّائِمِ سَائِحَةٌ لِأَنَّ السَّائِحَ لَا رَادَّ مَعَهُ، فَلَا يَزَالُ مَسْكَا إِلَى أَنْ يَحْدَ
 مَا يَطْعُمُهُ، فَكَذَلِكَ الصَّائِمُ يَمْسِكُ إِلَى أَنْ يَجِيءَ وَقْتُ إِفْطَارِهَا. (حاشية الصاوي)
تَأْكِيدٌ: أَي لِأَنَّ مَقَادَ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ هُوَ مَقَادُ الْجُمْلَةِ الْأُولَى. (حاشية الجمل)
نَصُوحًا بَفَتْحِ النُّونِ، أَي عَنِ أَنَّهُ صِيغَةُ مَالَعَةٍ كَالشُّكُورِ صِفَةُ لَتُوبَةٍ، أَي بَلَعَتْ الْغَايَةَ فِي الْخُلُوصِ. وَقَوْلُهُ.
 'وَصَمَّهَا' أَي فَهِيَ مَصْدَرٌ، يُقَالُ: بَصَحَ بَصَحًا وَنَصُوحًا كَشَكَرَ شُكْرًا وَشُكُورًا، وَصَفَتْ بِهِ التُّوبَةُ مَالَعَةً عَلَى
 حَدِّ "زَيْدٌ عَدِلَ"، وَالْقَرَاءَتَانِ سَبْعَتَانِ، وَقَوْلُهُ: "صَادِقَةٌ" لِكُلِّ مِنَ الْقَرَاءَتَيْنِ. (حاشية الصاوي)

بفتح النون وضمها، صادقة بأن لا يعاد إلى الذنب، ولا يُراد العود إليه عسى ^{للكثر} رُحمة، ترجية، تقع أن يكفر عنك سناتك وتُدحِكُ حُبَّ بساتين أخرى من حُبِّ الأَشرِ يوم لا تُخْرِى اللهُ بِإِذْخَالِ النَّارِ أَلْسِنَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أَمَامَهُمْ وَيَكُونُ بَأَمْنِهِمْ يَقُولُونَ مُسْتَأْنَفٍ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْمُنَافِقُونَ يَطْفَأُ نُورَهُمْ وَأَغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا كَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ : يَنْهَا أَلْسِنَ حِينَئِذٍ الصُّفَّارَ بِالسَّيْفِ وَتُصَفِّسُ بِاللِّسَانِ وَالْحُجَّةَ وَتُصْطِ عَذِبَهُم بِالْإِنتِهَارِ وَالْمَقْتِ

وصيها أي لأبي بكر على أنه مصدر بمعنى الصبح كالشكر والشكور، أن كونه ذات صبح، أو تنصح نصوحا ترك العود إلى ما تاب عنه. صادقة عند الأحفش. (تفسير المدارك) وفي 'روح البيان': والنصوح فعول من أنية المبالغة، قهوم: رجل صبور وشكور، أي بالعة في الصبح. وقال القاشاني: مراتب التوبة كمراتب التقوى، فكما أن أول مراتب التقوى هو الاجتناب عن المبهيات الشرعية، وآخرها الاتقاء عن الأنانية، فكذلك التوبة أولها الرجوع عن المعاصي، وآخرها الرجوع عن ذنب الوجود الذي هو من أمهات الكبائر عند أهل التحقيق، ملخصا.

ولا يُراد العود إليه روى الحاكم وصححه عن عمر بن الخطاب: التوبة النصوح أن يتوب العبد من العمل السيئ، ثم لا يعود إليه أبدا، ولأحمد عن ابن عباس مرفوعا مثله، ولا بن جرير عن ابن عباس موقوفا نحوه. ولعل شرط عدم العود مخصوص بتوبة الخواص، فلا يخالف مذهب أهل السنة، كما في "المواقف" أنه يكفي في تحقق التوبة الدم والعزم على أن لا يعود. وشرط المعتزلة في التوبة أمور: أداء المطام، وأن لا يعاد ذلك الذنب، وأن يستلزم الدم، وهي عندنا غير واجبة فيها. وقال الحسن: هي أن يكون العبد نادما على ما مضى، مجمعا على أن لا يعود فيه، وقال ابن المسيب: توبة تنصحو أنفسكم. (تفسير الكمالين)

تقع إشارة إلى أن هذا الترجي واجب الوقوع. يوم منصوب بـ 'يدخلكم' أو بإصمار 'اذكر'. والدين أصوات إما معطوف على 'النبي'، فالوقوف على قوله: "معه". ويكون قوله: 'نورهم يسعى' مستأفا أو حالا أو متندا خبره جملة "نورهم يسعى". (حاشية الصاوي)

اتمم له المراد من الإتمام هو الإدامة إلى أن يصلوا إلى دار السلام. (روح البيان) وفي "الكبير": قال ابن عباس: يقولون ذلك عند إطفاء نور المنافقين إشفاقا. باللسان وخجده وكذا بالسيف إذا احتيج إليه، من "الحطيط". بالانتهار الانتهار: الزجر، في "الصراح": الانتهار: الصيحة بالحيوان. وقوله: "ولمقت" معناه: البعض. كذا في "الصراح".

وَمَا وَهُمْ بِهِمْ **وَنَسِ لَمْ يُمْسِرْ** : هي. **صَرَ أَنَّهُ مَنَّا لِلدِّينِ** كَفَرُوا أَمَرَاتِ نُوحٍ
وَأَمَرَاتِ لُوطٍ **كَسَّ حَتَّ عِنْدَ مَنْ عَدَدَ** **صَحَنَ فَخَانَتَاهُمَا فِي الدِّينِ** إِذْ كَفَرْنَا.
وَكَانَتْ امْرَأَةُ نُوحٍ - وَاسْمُهَا وَاهِلَةُ - **تَقُولُ لِقَوْمِهِ**: إِنَّهُ مَجْنُونٌ، وَامْرَأَةُ لُوطٍ - وَاسْمُهَا
وَاهِلَةُ - **تَدُلُّ قَوْمَهُ عَلَى أَضْيَافِهِ** إِذَا نَزَلُوا بِهِ لَيْلاً بِإِيقَادِ النَّارِ، وَنَهَاراً **بِالتَّدْخِينِ** **فَلَمْ**
نَعْبُدْ أَيُّ نُوحٍ وَلُوطٍ **عِنْدَ مَنْ** **نَسِ** مِنْ عَذَابِهِ **سَنَّا** **وَقِيلَ لَهُمَا**: **أَدْخِلَا النَّارَ** **مَعَ**
أَمْرَاتِكُمَا : مَنْ كَفَرَا قَوْمِ نُوحٍ وَقَوْمِ لُوطٍ. **وَصَرَ أَنَّهُ مَنَّا لِلدِّينِ** : أَمْنُو
أَمَرَاتِ فِرْعَوْنَ **آمَنْتَ بِمُوسَى** وَاسْمُهَا آسِيَةُ، فَعَذَّبَهَا فِرْعَوْنُ بِأَنْ أُوْتِدَ يَدَيهَا وَرَجْلُهَا،
وَأُلْقِيَ عَلَى صَدْرِهَا رَحَى عَظِيمَةٌ، وَاسْتَقْبَلَ بِهَا الشَّمْسُ، فَكَانَتْ إِذَا تَفَرَّقَ عَنْهَا مِنْ
فَاعِلٍ لـ "تفرق"
وَكُلُّهَا ظَلَّلَتْهَا الْمَلَائِكَةُ

فَخَانَتَاهُمَا فِي الدِّينِ أَيُّ لَا فِي الرِّبِّ، مَا وَرَدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ مَا رَتَّ امْرَأَةٌ بِنِي قُط. (حاشية الصاوي)
أَدْ كَفَرْنَا تَعْبِيلُ لِقَوْلِهِ: 'فَخَانَتَاهُمَا'. (حاشية الصاوي) **تَقُولُ لِقَوْمِهِ** : وَإِذْ آمَنَ بِهِ أَحَدٌ أَحْبَرَتْ بِهِ الْخُبْرَةَ.
وَاسْمُهَا وَاهِلَةُ كَذَا فِي سَجَّةٍ، وَهُوَ امْطَاقُ مَا فِي "مَعَامُ النَّزِيلِ"، وَفِي أَكْثَرِ النُّسخِ: وَاهِلَةُ بَاهَاءً. (تفسير
الكمالين) **نَسِ** كَذَا رَوَاهُ الْخَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ حَيَاةَ امْرَأَةِ نُوحٍ قَوْلُهَا: أَنَّهُ مَجْنُونٌ، وَحَيَاةَ امْرَأَةِ
لُوطٍ دَلَالَتُهَا عَلَى صِيغِهِ، وَقَالَ الْكُتُبِيُّ: أَسْرَتَا سَفَاكٍ وَأُظْهِرَتَا لِإِيمَانٍ (تفسير الكمالين)
بِالتَّدْخِينِ: الدَّخْنُ: خُرُوجُ الدَّخَانِ، وَالْإِدْخَانُ مِثْلُهُ، كَذَا فِي "الصَّرَاحِ".
أَمْسَ بِمُوسَى أَخْ: أَخْرَجَ أَبُو يَعْنَى وَابْنُ بَيْهَقٍ بِسَدِّ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ فِرْعَوْنَ وَتَدَّ لَامْرَأَتِهِ أَرْعَةً، فِي
يَدَيْهَا وَرَجْلَيْهَا، فَكَانُوا إِذَا تَفَرَّقُوا أَظْلَلَتْهَا الْمَلَائِكَةُ، وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ فِرْعَوْنَ وَتَدَّ
لَامْرَأَتَهُ أَوْتَادَ، وَأَصْجَعَهَا عَلَى ظَهْرِهَا، وَجَعَلَ عَلَى صَدْرِهَا رَحَى، وَاسْتَقْبَلَ بِهَا عَيْنُ الشَّمْسِ، فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَى
اسْمَاءَ فَقَالَتْ: "رَبِّ سَيِّدِكَ بَيْنَا فِي الْحَيَةِ" فَرَحَّ اللَّهُ فَمَا عَنْ بَيْتِهَا فِي الْحَيَةِ، وَرَوَى الْخَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ
سُلَيْمَانَ: كَانَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ تَعْدُبُ بِالشَّمْسِ، فَإِذَا أَصْفَرُوا عَنْهَا أَظْلَلَتْهَا الْمَلَائِكَةُ بِأَحْسَنَتِهَا، وَكَانَتْ تَرَى بَيْتَهَا
فِي الْحَيَةِ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَبَسَانَ: رَفَعَتْ إِلَى الْحَيَةِ وَهِيَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ. (تفسير الكمالين)
رَحَى: بِالْقَصْرِ: حَجَرُ الطَّاحُونِ. (الصَّرَاحُ)

إِذْ قَالَتْ فِي حَالِ التَّعْذِيبِ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ فَكَشَفَ لَهَا فِرَاتَهُ فَسَهَلَ عَلَيْهَا التَّعْذِيبَ وَنَجَّى مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَتَعْذِيبِهِ وَنَجَّى مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ - أهل دينه، فقبض الله روحها. وقال ابن كيسان: رفعت إلى الجنة حية فهي تأكل وتشرب. ومريم عطف على "امرأة فرعون" ابنت عمران التي أحصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من رُوحنا أي جبرئيل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل إلى فرجها فحملت بعمسى وصدقت بكلمت ربها بشرائه وكُتِبَ المنزلة وقد مر القصة مرارا وكانت مِنَ الْقَانِتِينَ ﴿٣١﴾ من القوم المطيعين.....

فرأته إلخ: روي: لما قالت ذلك رفعت الحجب حتى رأت بيتها في الحية من ممررة بيضاء، وانتزعت روحها. (روح الياق) في حيب درعها: يشير إلى أن المراد بالفرج هنا جيب درعها، كما صرح به غيره، وقال البقاعي: أو في فرجها الحقيقي، وعلى هذا فلا حاجة إلى التأويل، من "الخطيب". بخلق الله: متعلق بـ 'نفخنا"، وكان المقام للإضمار بأن يقول 'بخلقنا"، وقوله: 'فعله' أي فعل جبرئيل وهو النفخ، ومعنى "خلقته" إيصال أثره وهو الريح لا الهواء الحاصل إلى فرجها، فمعنى 'نفخنا فيه من رُوحنا' أوصلنا إليه الريح والهواء الخارج من نفس جبرئيل، ما نفخ في جيب قميصها، وقوله: "فحملت بعمسى" معطوف على الواصل، أي فوصل إليه فحملت بعمسى. (حاشية الجمل)

فحملت بعمسى: أي عقب النفخ، فالنفخ والحمل والوضع في ساعة واحدة. (حاشية الصاوي) من القانتين: أي معددة منهم، وفيه إشعار بأن طاعتها لم تقصر عن صاعة الرجال الكامنين. (حاشية الصاوي) من القوم المطيعين: أي وهم رهطها وعشيرتها؛ لأنها من أهل بيت الصالحين من أعقاب هارون أخي موسى عليه السلام. (حاشية الصاوي) من القوم المطيعين: أي من نسلهم وهم رهطها وعشيرتها؛ لأنهم كانوا مطيعين لله، والقنوت: الطاعة، من "الخطيب"، وهذا أحد الوجهين، والثاني: أنها كانت من عداد المواظبين على الطاعة.

سورة الملك مكية ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سرك تنزله عن صفات المحدثين **الذي** **سده** في تصرفه **المُلكُ** **السلطان** والقدرة
وهو **عنى** **أسى**، **قدّر** : **الَّذِي** **حَلَقَ** **أَمْوَاتٍ** في الدنيا و**أَحْيَا** في الآخرة أو هما
في الدنيا، فالنطفة تعرض لها الحياة وهي ما به الإحساس، والموت ضدها أو عدمها
قولان، والخلق على الثاني

سورة الملك **الح** وتسمى أيضا الواقعة والمنجية، وتدعى في التوراة المائعة؛ لأنها تقي وتحكي من عذاب القبر، عن
ابن شهاب أنه كان يسميها المخادلة؛ لأنها تحادل عن صاحبها في القبر، وروى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال:
"إن سورة من كتاب الله ما هي إلا ثلاثون آية شغعت رجلا يوم القيامة، فأحرقته من أسار، وأدخنه احنة، وهي
سورة تبارك"، وعن عبد الله بن مسعود قال: إذا وضع الميت في قبره يؤتى من قبل رجليه، فتقول رجلاه: يس يس بكه
عليه سبي؛ لأنه كان يقوم بسورة الملك، ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول لسانه: يس بكه عليه سبي؛ لأنه كان يقرأ
في سورة الملك، ثم قال: هي المائعة من عذاب الله، وهي في التوراة سورة الملك، من قرأها في ليلة فقد أكثر
وأطيب، وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "أوددت أن تبارك الملك في قلب كل مؤمن". (حاشية الحمل)
سبطان أي الاستيلاء والتمسك من سائر الموجودات، يتصرف فيها كيف يشاء. (حاشية الحمل)
الذي **حلى** **الح** شروع في تفاصيل بعض آثار القدرة، وأعم أنه حتف في الموت والحياة، فحكى عن ابن عباس
والكنبي ومقاتل أن الموت والحياة جسمان، فعنى هذا احياة واموت أمران وجوديان، وتقاسهما من تقابل
الضدين، وقيل: الموت عدم الحياة، فتقابلهما من تقابل العدم والملكة.

والموت **حده** أي ضد الحياة، فهو صفة وجودية تضاد الحسن والحركة، وقوله: "أو عدمها" أي عدم الحياة أعم
من أن يكون سابقا عليها أو متأخرا عنها، وقوله: 'قولان' أي في تعريف الموت، وإحق أن الموت عند أهل
اللسنة صفة وجودية مضادة للحياة كالحررة والبرودة، والحياة صفة وجودية رائدة على نفس بدت، معايرة
سعلم والقدرة. (روح البيا) **فدلال** أي الأول قور أهل السنة، والثاني قور المعتزلة.
واحيى **عنى** **سبى** أي عنى القور الثاني في تفسير الموت وهو أنه عدم الحياة، وقوله: 'عنى التقدير' أي وهو
يتعلق بالوجوديات والعدميات، والمراد بالتقدير يعلق الإرادة الأزل، وكذا تعلق العلم القديم، بمعنى "خلق الموت"
على كونه عديميا أنه أراد وعينه في الأزل، أي وأما عنى الأول وهو أنه صدها فيتعلق به الخلق حقيقة؛ لأنه أمر
وجودي يخرج من العدم. (حاشية الحمل)

بمعنى التقدير **لِيَبْلُوكُمْ** ليختبركم في الحياة **أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا** أطوع لله وهو العزير في انتقامه من عصاه **آلْعَفُورُ** - لمن تاب إليه. **الَّذِي حَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا** بعضها فوق بعض من غير **مُتَّاسَةٍ** ما نرى في **حَلَقِ الرَّخْمِ لَهْنٌ وَلَا لَغِيرَهِنَّ** من **عُورٍ** تباين وعدم تناسب.....

معنى القدر أي هو ما يتعلق بالموجودات والمعدومات؛ لأنه تعلق الإرادة والعمم الأزليان، وأما على الأول فيتعلق به الحق حقيقة؛ لأنه أمر وجودي. (حاشية الصاوي) **لسلوكم** أي يعاملكم معاملة المتلي والمحتبر، فاندفع ما قد يتوهم من ظاهر الآية أن عمه تعالى يتحدد بتحدد المعنومات. (حاشية الصاوي) **أيكم أحسن عملاً** مبتدأ وحبر، و"عملاً" تمييز، وأجمة في محل نصب مفعول ثانٍ 'ليبلوكم'، قال أبو السعود: وتعليق فعل السوى مع اختصاص التعليق بأفعال القلوب لما فيه - أي في فعل البلوى - من معنى العلم باعتبار عاقفته كالنظر، فذلك أجري مجراه بطريق التمثيل، وقيل: بطريق الاستعارة التبعية. (حاشية الجمل) **سبع سماوات** أي فالأولى من موج مكفوف، والثانية من مرمرة بيضاء، والثالثة من حديد، والرابعة من نحاس أصفر، والخامسة من فضة، والسادسة من ذهب، والسابعة من ياقوتة حمراء. (حاشية الصاوي) **طباقا** صفة لـ"سبع سماوات"، جمع طبقة كرحمة ورحاب، أو جمع طبق كجمل وحمال وجبل، أو مصدر صابق مطابقة وطباقا، وصف به على المبالغة، أو أنه منصوب بفعل مقدر، أي طبقت طباقا من قوهم: صابق النعل، أي جعله طبقة فوق أخرى، روي عن ابن عباس: **طباقا** أي بعضها فوق بعض، قال القاعي: بحيث يكون كل جزء منها مطابقا لجزء من الأخرى، ولا يكون جزء منها خارجا عن ذلك. قال: وهي لا تكون كذلك إلا أن تكون الأرض كرية، والسماء الدنيا محيطة بها إحاطة قشر البيضة من جميع الجوانب، والثانية محيطة بالدنيا، وهكذا إلى أن يكون العرش محيطا بالكل، والكرسي الذي هو أقرها بالنسبة إليه كحقيقة ملقاة في فلاة، فما ضحك بما تحته! وكل سماء في التي فوقها بهذه النسبة، وقد قرر أهل الهيئة أنها كذلك، وليس في الشرع ما يخالفه، بل ظواهره توافقه. (حاشية الجمل)

من غير **مُتَّاسَةٍ** هو مأخوذ من الأحاديث الدالة على الفصل بين السماوات والأرض.

هن ولا لغيرهن يشير إلى أن الحملة مستأنفة ممية لكما حقيقته تعالى، وجعلها القاضي صفة "السبع" وضع موضع 'ما ترى فيهن' تعظيما خنقهن، وتبنيها على سبب سلامتهن من التناوت، وهو أنه حق الرحمان. (تفسير الكمالين)

فَارْجِعِ الْبَصَرَ أعده إلى السماء هل ترى فيها من **فُطُورٍ** : صدوع وشقوق. **ثُمَّ**
ارْجِعِ الْبَصَرَ كرّنين كرة بعد كرة **يَقْنَت** يرجع إليك **الْبَصَرَ** حاسفا ذليلاً لعدم
إدراك خلل **وَهُوَ حَسِيرٌ** : منقطع عن رؤية خلل. **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا الْقُرْبَى**
إِلَى الْأَرْضِ بِمَصَابِيحَ بنجوم **وَجَعَلْنَاهَا**

فارجع البصر في 'المبضوي': فارجع البصر أي قد نظرت إليها مرارا فانصر إليها مرة أخرى، متأملا فيها؛
لتعنين ما أحيرت به من تناسها واستقامتها واستجماعها ما يسفي لها، وعبارة 'السمين': قوله: 'فارجع البصر'
متسبب عن قوله: 'ما ترى'، و'كرتين' نصب على المصدر كـ'مرتين'، وهو مثلي لا يراد به حقيقته بل التكثير
بدليل قوله: **نصب ثبوت حسنه** (الملك: ٤) أي مزدجر أو هو كبير،

وهذان الوصفان لا يتأنيبان بنظرتين ولا ثلاث، وإنما المعنى كرات، وهذا كقوهم: 'ليث وسعديك وحايث'. وهذا
ذيث' لا يريدون بمدّه اللثية شفع الواحد، إنما يريدون التكثير أي إجابة لك بعد أخرى، وإلا تناقض العرض.
واللثية قد تفيد التكثير بقرينة كما يفيد أصبها وهو العطف، وقال ابن عطية: 'كرتين' معناه مرتين، ونصبها على
المصدر، وقيل: الأولى ليرى حسنها واستواءها، والثانية يبصر كواكبها في سيرها وانتهائها. (حاشية الحمل)

صدوع جمع صدع: هو الشق في شيء، (القدموس) وقال الزمخشري: جمع فصر، وهو الشق، يقال: فصره
فانمصر. **وهو حسير** أي كليل وبالغ غاية الإعياء؛ لطول المعاودة وكثرة المراجعة، وهو فعيل بمعنى الفاعل؛ لأن
الحسور هو الإعياء، كما في "تاج المصادر".

القرى إلى الأرض أي التي أقرب إلى الأرض من باقي السماوات، فـ'قرى' صيغة تفضيل كما تقول: هند فصبي
النساء، ولا يخالف ما تقدم من أن الكواكب ثابتة في العرش أو الكرسي؛ لأن السماء شفافة لا تحجب ما وراءها،
فتريين السماء انديا بالكواكب لا يقتضي أنها ثابتة فيها؛ إذ التريين بإظهارها عيها، وهذا في غير الكواكب السبعة،
فإنها مفرقة على السماوات السبع، في كل سماء كوكب منها، فزحل في السابعة، والمشتري في السادسة، والمريخ في
الخامسة، والشمس في الرابعة، والزهرة في الثالثة، وعطارد في الثانية، والقمر في سماء انديا. (حاشية الصاوي)

القرى إلى الأرض يشير إلى أن كون السماء قرى من سائر السماوات إنما هو بالإضافة إلى ما تحتها من الأرض،
لا مطلقاً؛ لأن الأمر بالعكس بالإضافة إلى ما فوقها من العرش. (روح البيان)

مصابيح سرج، جمع مصباح وهو السراج، واعلم أنه إذا جعل الله الكواكب رية السماء التي هي سقف
الدينا فليجعل العباد امصابيح والقناديل رية سقوف المساجد والحوامع، ولا سرف في الخير، =

رُجُومًا مَرَّاحِمَ اللَّسَاطِينِ إِذَا اسْتَرْقَوْا السَّمْعَ، بَأْنَ يَنْفَصِلُ شَهَابٌ عَنِ الْكَوْكَبِ
 كَالْقَبَسِ يُؤْخَذُ مِنَ النَّارِ فَيَقْتُلُ الْجَنِيَّ أَوْ يَجْبِلُهُ، لَا أَنَّ الْكَوْكَبَ يَزُولُ عَنْ مَكَانِهِ
 وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ : النار الموقدة. وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ
 وَنُفْسُ الْمَصِيرِ : هي. إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا صَوْتًا مَنكَرًا كَصَوْتِ الْحِمَارِ
 وَهِيَ تَقُورُ : تغلي. تَكَادُ تَمِيزُ وَقرئ: "تتميز" على الأصل، تَتَقَطَّعُ مِنَ الْغَيْظِ
 غَضَبًا عَلَى الْكَافِرِ كُلِّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ سَأَلُتْهُ حَرْبَهَا سَوَّالٌ تَوْبِيخُ الْمَلِكِ
 بِأَكْثَرِ نَدِيرٍ : رسول يندركم عذاب الله تعالى. قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَدِيرٌ فَكَدْنَا
 وَفَسَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ سُنِّيٍّ إِنَّ مَا أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ : يحتمل أن يكون

= وذكر أن مسجد الرسول ﷺ كان إذا جاء العشاء يوقد فيه بسعف النخل، فلما قدم تميم الداري رضي الله عنه المدينة صحب معه قناديل وحبالا وزيتا وعلق تلك القناديل بسواري المسجد وأوقدت، فقال رسول الله ﷺ: «مسيح من مسيح» أي غيبث. أما لله في داره أسرارها وسماه سراجا، وكان اسمه الأول فتحا، ثم أكثرها عمر رضي الله عنه حين جمع الناس على أبي بن كعب رضي الله عنه في صلاة التراويح، فلما رآها عبيد الله رضي الله عنه ترهر قال: نورت مسجدنا نور الله قبرك يا ابن الخطاب، (روح البيان)

رحوما الرحوم جمع رحم، وهو مصدر سمي به ما يرحم به. (تفسير المدارك) وفي "الحمل": رحوما جمع رحم وهو مصدر، والمراد به المفعول أي ما يرحم به، فلذلك قال الشارح: "مراجعة" أي أمور يرحم بها.

باب بفصل جواب عما يقال: إن الله تعالى جعل الكواكب رية للسماء، وذلك يقتضي ثبوتها وبقاؤها، وجعلها رجوماً يقتضي زوالها وانفصالها عنها، فكيف الجمع بين الحالتين؟ فأجاب بأنه ليس المراد بأنهم يرمون أحرام الكواكب، بل بما يفصل منها من الشهاب، وذلك كمثل القبس يؤخذ من النار وهي على حائها. (حاشية الصاوي)

بجمله: بكسر الموحدة أي يقصد عقله. (تفسير الكمالين)

لا ان الكواكب أي فقوله: 'وجعلناها رجوما للشياطين' على حذف مضاف أي جعلناها شهباً، دليبه "إلا من حطفت الحطفة فأنتعه شهاب ثاقب". (حاشية الحمل) **يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ** أي قوله تعالى هـ - ثُمَّ لَا فِي ضَلَالٍ هـ ، في "التفسير الكبير": في الآية وجهان، الوجه الأول: - وهو الأظهر - أنه من جملة قول الكفار وخطابهم للمبشرين، الوجه الثاني: يحور أن يكون من كلام الخزنة للكفار، والتقدير: أن الكفار لما قالوا ذلك الكلام قالت الخزنة لهم: إن أنتم إلا في ضلال كبير.

وإدخال ألف بينها وبين الأخرى، وتركه وإبدالها ألفاً مَنْ في السَّمَاءِ سلطانه
 وقدرته أن تحسف بدل من "مَنْ" بِكُمْ الْآرْضَ إِذْ هِيَ تَمْوَرُ - تتحرك بكم
 وترتفع فوقكم. أم أمتهم مَنْ في السَّمَاءِ أن يُرْسِلَ بدل من "مَنْ" عَلَيْكُمْ حاصباً
 ريحاً ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير - إنذاري
 بالعذاب؟ أي إنه حق. ولقد كذب الذين من قبلهم من الأمم فكيف كان نكير
 - إنكاري عليهم بالكذب عند إهلاكهم، أي إنه حق. أولم يروا ينظروا إلى
 اللَّصْرِ فَوْقَهُمْ في الهواء صَفَّ بِاسْطَاتِ أَجْنَحَتِهِنَّ ^{حار من الطير} وَفَضَّ أَجْنَحَتِهِنَّ بعد البسط،
 أي وقابضات م بِمَسْكَنَهُنَّ عن الوقوع في حال البسط والقبض إِلَّا الرُّحْمَنُ بقدرته
 إِلَّا الرُّحْمَنُ المعنى: ألم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا أن نفعل بهم ما
 تقدّم وغيره من العذاب.....

وإدخال الف سهواً أي بين الثانية بقسميها المحققة والمسهلة، فقد اشتمل كلامه على خمس قراءات: ثنتان في
 التحقيق، وثنتان في التسهيل، والخامسة في الإبدال. (حاشية الجمل)
 بدل من "مَنْ" في "مَنْ" في السماء بدل اشتمال، أي أمتهم الحسف. (تفسير الكمالين) بكم الماء لتعدية؛ لأن الحسف
 لازم. (تفسير الكمالين) ريحاً ترميكم الح في "الصراح": الحاصب: الريح الشديدة التي ترمي بالحصباء. وقوله: 'بالحصباء'
 صغار الحجارة. إنذاري بالعذاب يشير إلى أن النذير بمعنى الإنذار، والياء مخذوف. (تفسير الكمالين)
 إنكاري عليهم وإنكار الله تعالى على عبده أن يفعل به أمراً صعباً وفعلًا هائلاً لا يعرف. (روح البياض)
 أجنحتهن: أي فمعموله مخذوف وهو الأجنحة، والصف البسط. (تفسير الكمالين)
 وقابضات: أشار بذلك إلى أن الفعل مؤور باسم الفاعل معطوف على 'صافات'، وحكمة في تعبيره ثانياً بالفعل ولم
 يقل: "وقابضات" أن الأصل في الطيران صف الأجنحة والقبض طارعيه، فعبر عن الأصل باسمه الفاعل، وعن الطارئ
 بالفعل الذي شأنه الحدوث. (حاشية الصاوي)

أَمَّنْ مَبْتَدَأَ هَذَا خبره **الَّذِي** بدل من "هذا" **هُوَ جُنْدٌ أَعْوَانٌ لَكُمْ** صلة "الذي" ^{الجمعة صلة} **يَصْرُوكُمْ** صفة "جند" **مَنْ دُونَ الرَّحْمَنِ** أي غيره يدفع عنكم عذابه، أي لا ناصر لكم إن ما **تَكْفُرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ** غرهم الشيطان بأن العذاب لا ينزل بهم. **أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ** **إِنْ أَمْسَكَ الرَّحْمَنُ رِزْقَهُ** أي الماطر عنكم؟ وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله، أي فمن يرزقكم؟ أي لا رازق لكم غيره **بَلْ لَجُّوا تَمَادُوا فِي غَتُوٍ تَكْبَرٍ وَتُفُورٍ** تباعد عن الحق.

أم من هذا [أم من هذا الذي هو أعوان لكم من دون الله؟] سب روع هذه الآية وما بعدها أن الكفار كانوا يمتنعون من الإيمان، ويعاندون رسول الله معتمدين على شئس: قوتهم بالأموال والعدد، واعتقادهم أن أصنامهم توصل إليهم الخيرات وتدفع عنهم المصترات، فأبطل الله الأول بقوله: "أم من هذا الذي هو جند لكم إخ" وأبطل الثاني بقوله: "أم من هذا الذي يرزقكم من السماء إخ"، وأبطلها مقطعة تفسر بـ "بل" وحدها؛ بدحوها على "من" الاستفهامية، ولا يصح تفسيرها بـ "بل" والهمزة؛ لأنها يدخل الاستفهام على مثله. (حاشية الصاوي)

مبتدأ إخ: "من" استفهامية، والإحمار من النكرة بالمعرفة يجوز - عند سيويه - إذا كان مبتدأ اسم استفهام، وغيره يجعل هذا مبتدأ و"من" خبره. و "جند" محمول على لفظه في الأفراد، ولو روعي المعنى قيل: يصرونكم، (تفسير الكمالين) **أعوان** أشار بذلك إلى أن جند' لفظ مفرد ومعناه جمع. (حاشية الصاوي)

أي لا ناصر لكم يشير إلى أن الاستفهام في "من" للإنكار، ثم أن "أم" متصلة معادلة للقرائن التي قبلها، أي أمتم من عذاب الله لم تعلموا أن الحافظ هو الله أم لكم جند يصركم من دون الله إن أرادكم حسفاً، أو إرسال حاسب، وجاء بصورة الاستفهام إشعاراً بأنهم اعتقدوا أن لهم ناصراً ورازقاً غير الله فيسأل عن تعيينه، وقال أبو حيان: إنها مقطعة بمعنى "بل" وليس بمعنى همزة الاستفهام حتى يرم اجتماع استفهامين. وحور في "من" كوها موصولة أيضاً، و"هذا" مبتدأ، الذي خبره، واجمعة صلة "من" الموصولة بتقدير القول، أي أعلم الذي يقال في حقه هذا والذي هو جند لكم ينصركم من دون الله. (تفسير الكمالين)

أم من هذا إخ أم من يشار إليه ويقال: هذا الذي يرزقكم. (تفسير الصاوي) أم من هذا الذي يصعكم ويسقيكم. **أي لا رازق لكم غيره** يشير إلى أن "من" استفهامية وهي للإنكار. وجعل انزعاشي "من" موصولة (تفسير الكمالين) **بل لجوا** يضرب انتقالي مني على مقدر يستدعيه المقام، كأنه قيل: إنهم لم يتأثروا بتلك المواعظ ولم يذعنوا بل لجوا. (حاشية الصاوي) **ونفور:** النفور: التباعد والفرار. (الصراح)

أَفَمَنْ يَمْتَسِي مُكْبًىٰ واقِعاً على وجهه أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا معتدلاً على صِرَاطٍ طريق مُسْتَقِيمٍ - وخبر "من" الثانية محذوف دل عليه خبر الأولى أي أهدي، والمثل في المؤمن والكافر، أي أيهما على هدى؟ قُلْ هُوَ الَّذِي أَسْأَلُكُمْ خَلْقَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ القلوب قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ - "ما" مزيدة، والجملة مستأنفة مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه النعم. قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ خَلْقَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ - للحساب. وَيَقُولُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ وَعَدَ الْحَشْرُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - فيه؟

مكبا اسم فاعل من أكب اللزم المطاوع لـ 'ك'، فـ'كب' من غير همر متعدي، يقال: كبه الله، وأما 'أكب' فهو لازم، يقال: أكب أي سقط. وهذا على خلاف القاعدة المشهورة من أن اهمزة إذا دخلت على اللام فتصيره متعديا، وههنا دخلت على استعدي فتصيرته لازما. (حاشية الصاوي) **سويا** مستويا: منتصبا سالما من العثر والحرور. (تفسير اندارك) **وخبر من** الثانية **إلح** لا حاجة إلى هذا؛ لأن قولك: ريد قائم أم عمرو، لا يحتاج فيه من حيث الصناعة إلى حذف الخبر، بل تقول هو معطوف على زيد عطف المفردات، ووحد الخبر؛ لأن 'أم' لأحد الشيئين. (حاشية الجمل)

والمثل في المؤمن والكافر. أي شبه المؤمن في تمسكه بالدين الحق، ومشيه على منهاجه بمن يمشي في الطريق المعتدل الذي ليس فيه ما يتعثر به، وشبه الكافر في ركوبه ومشيه على الدين الباطل بمن يمشي في الطريق الذي فيه حفر وارتفاع وانخفاض، فيتعثر ويسقط على وجهه، كما تخلص من عثرة وقع في أخرى، فالمذكور في الآية هو المشبه به، والمشبه محذوف؛ لدلالة السياق عليه، وأشار بقوله: "أي أيهما على هدى" إلى أن أفعال التفضيل ليس على بابه، بل المراد أصل الفعل. (حاشية الجمل) **قل هو إلح**. خطاب لسي. **بأن يذكرهم بنعم الله تعالى عليهم؛ ليرجعوا إليه في أمورهم، ولا يعولوا على غيره**. (حاشية الصاوي)

قبيلا ما تشكرون تقدم أن "قبيلا" صفة مصدر محذوف مقدر أي شكرا قبيلا، و"ما" مزيدة لتأكيد التقليل، والجملة حال مقدر، والقبة على ظاهرها، أو بمعنى العدم إن كان الخطاب للكفرة. (حاشية الجمل)

إن كنتم صادقين. خطاب لسي والمؤمنين؛ لأنهم كانوا مشاركين له في الوعد وتلاوة الآيات المتضمنة له، وجواب الشرط محذوف، أي إن كنتم صادقين فيما تحبسون به من مجيء الساعة والحشر فبيسوا وقته. (تفسير أبي السعود)

فَإِنْ لَّمْ يَلْعَنُ بِحَبِيثِهِ عَبْدُ اللَّهِ وَهَذَا لَمْ يَلْعَنُ = يَبَيِّنُ الْإِنْذَارَ. فَمِمَّا رُوِيَ
 أَيِ الْعَذَابِ بَعْدَ الْحَشْرِ زُلْفَةً قَرِيباً سَبَتْ أَسْوَدَتْ وَخَوَذَ بِلَبْسٍ كَفَرُوا وَفِي أَيِ
 قَالَ الْخَزَنَةَ لَهُمْ: هَذَا أَيِ الْعَذَابِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ بِإِنْذَارِهِ تَدْعُونَ = أَنْكُمْ لَا
 تَتَّبِعُونَ. وَهَذِهِ حِكَايَةٌ حَالٍ تَأْتِي، عِبْرٌ عَنْهَا بِطَرِيقِ الْمَضِيِّ؛ لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهَا. فَلِ
 أَرْبَعٍ أَنْ أَهْلَكَى اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِعَذَابِهِ كَمَا تَقْصِدُونَ أَوْ رَحِمَا فَلَمْ
 يَعَذِّبْنَا فَمَنْ تُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ = أَيِ لَا مَجِيرَ لَهُمْ مِنْهُ. فَمَنْ هُوَ
 'رَحِمْنَا' مَدِينَةٍ وَعَسَى أَنْ تَكُونَ فَتَسْتَعْمِلُونَ بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ عِنْدَ مَعَايِنَةِ الْعَذَابِ مَنْ هُوَ
 فِي صِلَى مُبِينٍ = بَيِّنٌ، أَفْنَحْنُ أَمْ أَنْتُمْ أَمْ هُمْ؟ فَمَنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَنْصَحَ مَوْمِنٌ غَوْرًا
 غَائِرًا فِي الْأَرْضِ فَمَنْ نَأْسِكُمْ بِمَا، مَعِينٍ = جَارٌ تَنَالَهُ الْأَيْدِي وَالْأَلْدَاءُ كَمَا كُنْتُمْ؟

الْعَذَابُ بَعْدَ الْحَشْرِ وَعَنْ مَجَاهِدٍ الْعَذَابُ بَدْرٌ (تفسير الكمالين) رَلْفَةً قَرِيباً، هُوَ اسْمٌ يُوصَفُ بِهِ مُصَدَّرٌ يَسْتَوِي
 فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ. (تفسير الكمالين) أَنْكُمْ لَا تَعْبُدُونَ يَشِيرُ إِلَى أَنْ 'تَدْعُونَ' مِنَ الْإِدْعَاءِ مَعْنَى الدَّعْوَى، وَالْمَفْعُولُ
 مُقَدَّرٌ، وَقِيلَ: هُوَ تَفْتَعِلُونَ مِنَ الدَّعَاءِ أَيِ نَطْلُوبُهُ، وَتَتَمَوَّنُ أَنْ يُجْعَلَ لَكُمْ. (تفسير الكمالين)
 فَسَعَسُونَ أَحْ أَيِ نَظَرًا لِلْحَطَابِ فِي قَوْلِهِ: 'قُلْ أَرَأَيْتُمْ'، وَقَوْلِهِ: 'وَالْيَاءُ' أَيِ نَظَرًا لِلْعِيَةِ فِي قَوْلِهِ: 'فَمَنْ يَجِيرُ
 الْكَافِرِينَ'، وَقَوْلِهِ: 'أَفْنَحْنُ' أَشَارَ بِهِ أَنْ 'مِنْ' اسْتِغْنَامِيَّةٌ، وَهِيَ مُتَدَاً وَهُوَ ضَمِيرُ فَضْلِ، وَانْظُرْ حَرَّ الْمَتَدَاً، وَالْحَمْدُ
 سَادَةُ مَسَدِ الْمَفْعُولِينَ لَمْ 'عَنَّمْ' مَعْنَقَةٌ بِالِاسْتِغْنَامِ، وَقَوْلِهِ: 'أَمْ أَنْتُمْ' نَاطِرُ لِقْرَاءَةِ احْطَابِ، وَقَوْلِهِ: 'أَمْ هُمْ' نَاصِرُ لِقْرَاءَةِ
 الْغِيَةِ، فَالْكَلَامُ عَلَى التَّوْرِيْعِ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ) غَوْرًا مُصَدَّرٌ، حَرٌّ لَمْ 'أَصْحَحْ'، وَقَدْ أُولَهُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ؛ لِيَصِحَّ الْإِحَارُ،
 وَقَوْلِهِ: 'غَائِرًا' أَيِ دَاهَا وَبَارَلَا فِي الْأَرْضِ، وَكَانَ مَأْوَاهُمْ مِنْ بَنِينَ بَنَرٍ رَمَرَمٍ وَبَنَرٍ مِيمُوَةٍ. (تفسير الخطيب)
 غَائِرًا فِي الْأَرْضِ: إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ مَوْوَنٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ، أَوْ وَصَفٌ بِهِ مَبَالَعَةً. (تفسير الكمالين) مَعْنَى أَحْ أَيِ
 فَعِيلٍ مِنْ مَعْنَى الْمَاءِ أَيِ حَرٍّ، أَوْ مَفْعُولٍ مِنْ عَيْنٍ. [قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَيِ ظَاهِرُ تَرَاهُ الْعِيُونَ، فَعَلَى هَذَا، أَصْلُهُ
 مَعْبُودٌ يَبْرُونَ مَفْعُولٌ كَمِيعٍ أَصْلُهُ مَبِوْعٌ، فَحَقَلَتْ صِمَةُ الْيَاءِ إِلَى الْعَيْنِ قَلْبَهَا فَالتَقَى السَّاكِنَانِ: الْيَاءُ وَالْوَاوُ، فَحَدَفَتْ
 الْوَاوُ، ثُمَّ كَسَرَتْ الْعَيْنُ؛ لِنَصْحِ الْيَاءِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ مَعْنَى الْمَاءِ أَيِ كَثَرٌ، فَهُوَ عَلَى هَذَا فَعِيلٌ لَا مَفْعُولٌ، فَالْمِيمُ عَلَى
 الثَّانِي أَصْلِيَّةٌ، وَعَلَى الْأَوَّلِ زَائِدَةٌ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ)

أي لا يأتي به إلا الله تعالى، فكيف تنكرون أن يبعثكم؟ ويستحب أن يقول القارئ عقب "معين": "الله رب العالمين" كما ورد في الحديث. وتليت هذه الآية عند بعض المتجبرين فقال: تأتي به الفؤوس والمعاول، فذهب ماء عينه وعمي. نعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى آياته.

سورة ن مكية ثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن أحد حروف الهجاء، الله أعلم بمراده به **وَالصَّم** الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ **وَمَا يَنْصُرُونَ** : أي الملائكة من الخير والصلاح. **مَا أَنْتَ يَا مُحَمَّد** **سَعْمَةٌ رَتَّكَ بِمَحْنُونٍ** : أي انتفى الجنون عنك بسبب إنعام ربك عليك بالنبوة

الفؤوس الفؤوس: جمع فأس آلة انقي من حديد يقطع بها الخشب. وقوله: 'والمعاول' جمع معول كمنبر الحديدية، تقرر بها الخبال. (القاموس) وفي 'المختار': والمعول: الفأس العظيمة لتي تقرر بها الصخر، وجمع معاول. من **أخراه على الله** يقال: اجتراً على القول باهمز أي أسرع بالهجوم عليه من غير توقف، والاسم المرأة بورن عرفة، وحرارة بوزن كراهة، كما قال المفسر، ويؤخذ منه أن العبد يؤاخذ بالكفر ولو عنى سبيل المزح. (حاشية الصاوي)

ن روى ابن المنذر عن ابن جريج ومجاهد: النون: هو الحوت الذي عليه الأرض، وروى الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً، النون: الحوت، وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة وأخسر، النون: الدواة، ورواه ابن المنذر عن ابن عباس أيضاً. (تفسير الكمالين) **أحد حروف الهجاء** غرضه بهذه العبارة الرد عن من قال: إنه مقتطع من اسمه تعالى الرحمن أو النصير أو الناصر أو النور. وقوله: 'الله أعلم بمراده به' أي فهو من المتشابه الذي احتص الله بعبه كسائر حروف الهجاء التي افتتح بها كثير من السور، وقيل: المراد به الحوت الذي جعل الله الأرض على ظهره، وقيل: المراد به الدواة التي يكتب فيها، وقيل: به اسم السورة، وقيل: اسم القرآن، وقيل: غير ذلك. (حاشية الجمل)

بسبب إنعام ربك يشير إلى أن الباء للسببية متعق بمعنى المعنى، وقد يجعل حالا من المستكن في الخير، والمعنى: ما أنت بمحنون متلبسا بنعمة ربك. (تفسير الكمالين)

وغيرها. وهذا رد لقولهم: إنه مجنون. **وَأَنَّ لَكَ لَأَخْرَأَ عَرَمَ مَقْنُونٍ** : مقطوع. **وَأَنَّ** : مصدر **لَعَنُ خُلُقٍ دِينٍ عَظِيمٍ** : **فَسَتَصِرُ وَتُتَصَرُونَ** : **بِأَيِّكُمْ أَلْمَقْتُونُ** : مصدر كالمعقول، أي الفتون بمعنى الجنون، أي أباك أم بهم؟ **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ صَدَّقَ** ^{وفي نسخة: المعقول} **وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْهَدِينَ** : له، و"أعلم" بمعنى عالم. **فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ** : **وَدُّوْا تَمْنُوا لَوْ** مصدرية **يَدُهُنَّ** تليين لهم **فَيَذْهَبُونَ** : يلينون لك، وهو معطوف ودوا مدهانتك لمدهانتهم

حق عظيم وإنما أفرد الحق ووصفه بالعظمة كما وصف القرآن بالعظيم؛ ليسه على أن ذلك الخلق الذي هو عليه جامع لمكارم الأخلاق، اجتمع فيه شكر نوح، وحلة إبراهيم، وإخلاص موسى، وصدق وعد إسماعيل، وصبر يعقوب وأيوب، واعتدار داود، وتواضع سليمان وعيسى، وغيرها من أخلاق سائر الأنبياء عليهم السلام كما قال: 'مهداهم اقتده'؛ إذ ليس هذا الهدى معرفة الله تعالى؛ لأن ذلك تقيد وهو غير لائق بالرسول، ولا الشرائع؛ لأن شريعته ناسخة لشرائعهم ومخالفة لها في الفروع، والمراد منه الاقتداء بكل منهم فيما احتض به من الحق الكريم لو كان كل منهم مختصا بخلق حسن غالب على سائر أخلاقه، فلما أمر بدلك فكأنه أمر بجمع جميع ما كان متفرقا فيهم، فهذه درجة عالية م يتييسر لأحد من الأنبياء عليهم السلام، فلا جرم وصفه الله بكونه على خلق عظيم، كما قال بعض العارفين:

لكل نبي في الأنام فضيلة وجمعتها مجموعة لمحمد (روح البيان)

بِكُمْ الْمَقْنُون ترسم ههنا بيائين (تفسير الخطيب) و"بأيكم" حبر مقدم، و"المقنون" متدا مؤخر، أي حصل الفتون أي الجنون واستقر وثبت بأيكم، والجمعة في محل نصب معمولة لما قبلها؛ لأنه معنق بأداة الاستفهام. (حاشية الحمل) **مصدر** أي أن 'المفتون' مصدر بمعنى الفتون وهو الجنون كالمعقول بمعنى العقل، والباء للإلصاق نحو: به داء، (روح البيان) وهو تعريض بأبي جهل بن هشام والوليد بن المعيرة وأصراهما. (تفسير أبي السعود) **وهو معطوف إلخ** أي فهو في حيز 'لو'، فهو من المتمنى، فاستثنى شيئا ثانيهما متسبب عن الأول، وقوله: 'وإن جعل إلخ' وعلى هذا لا يكون من حمة المتمنى. وقوله: 'قدر قبله إلخ' جواب عن إيراد صرح به الزمخشري، وعبرة 'السمين': المشهور في قراءة الناس ومصاحفهم "يذهبون" بثوت نون الرفع، وفيه وجهان، أحدهما: أنه عطف على "تدهن" فيكون داخلا في حيز "لو"، والثاني: أنه حبر متدا مضمير أي فهم يذهبون، وقال الزمخشري: فإن قلت: لم رفع "يذهبون" ولم يصب بإصمار "أن" على القاعدة في جواب التمني؟ قلت: قد عدل به إلى طريق آخر، وهو أنه جعل حبر متدا مخذوف أي فهم يذهبون، فالجواب جملة اسمية. (حاشية الحمل)

على "تدهن"، وإن جعل جواب التمني المفهوم من "ودوا" قدر قبله بعد الفاء "هم".
 وَلَا تُطْعَ كُلَّ حَلَّافٍ كَثِيرٍ خَلَفَ بِالْبَاطِلِ مَهِينٍ : حَقِير. هَمَّارٍ عِيَابِ أَي مَغْتَابِ
 مَسَاءٍ نَسِيمٍ : سَاعَ بالكلام بين الناس على وجه الإفساد بينهم. مَنَاعٍ لِلْحَنَرِ
 بِخَيْلٍ بِالمال عن الحقوق مُعْتَدٍ ظَالِمٍ أَتِيمٍ : آثِم. غَنَلٍ غَلِيظٍ جَافٍ بَعْدَ ذَلِكَ
 رَنِيمٍ : دَعِيٍّ فِي قَرِيْشٍ، وَهُوَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، ادَّعَاهُ أَبُوهُ بَعْدَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً.
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه : لَا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ وَصَفَ أَحَدًا بِمَا وَصَفَهُ بِهِ مِنَ الْعِيُوبِ، فَأَلْحَقَ بِهِ
 عَارًا لَا يَفَارِقُهُ أَبَدًا. وَتَعْلُقُ بِـ "زَنِيمٍ" الظَّرْفُ قَبْلَهُ. أُنْ كَانَ دَا مَالٍ وَسَبِي : أَي
 "لأن"، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ.....

حَقِيرُ أَي فِي رَأْيِهِ وَتَدْبِيرِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَا يَنَافِي أَنَّهُ كَانَ مُعْظَمًا فِي قَوْمِهِ، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : كَذَابٌ؛ لِأَنَّهُ
 حَقِيرٌ عِنْدَ النَّاسِ. (حَاشِيَةُ الصَّائِي) عِيَابُ أَي كَثِيرُ الْعَيْبِ لِلنَّاسِ، مِنْ أَمْرٍ مَعْنَى الصُّعُرِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّينَ)
 سَاعَ إِنْجَ أَي يَقَارُ بِالْكَلَامِ بَيْنَ النَّاسِ، النَّسِيمُ وَالنَّسِيمَةُ: السَّعَايَةُ عَلَى وَجْهِ إِفْسَادٍ بَيْنَهُمْ لَا عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ،
 فُورِدَ فِي الْحَدِيثِ: 'لَيْسَ النَّمَامُ الَّذِي يَصْحَحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَقُولُ حَيْرًا وَيَسْمِي حَيْرًا'. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّينَ)
 بَعْدَ ذَلِكَ أَي بَعْدَ مَا عُدَّ مِنْ مَعَائِبِهِ وَنِقَائِصِهِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّينَ) دَعِيٌّ: مَعْنَى مَدْعُوٍّ، وَهُوَ مَنْ يَدْعِي لِفُغَيْرِ
 أَبِيهِ أَوْ لَهُ وَهُوَ الْمُتَنَبِّئُ، كَمَا مَرَّ شَرْحُ هَذَا الْفِعْلِ مِنْ إِشَارَةِ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ، وَفِي 'رُوحِ الْبَيَانِ': فَانْزَيْمُهُ هُوَ
 الَّذِي تَبَنَاهُ أَحَدٌ أَوْ اتَّخَذَهُ أَبًا وَلَيْسَ بِأَبٍ لَهُ مِنْ نَسَبِهِ فِي الْحَقِيقَةِ.
 ادَّعَاهُ أَبُوهُ وَهُوَ الْمُغِيرَةُ، أَي تَبَنَّى وَنَسَبَهُ إِلَى نَفْسِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ لَا يَعْرِفُ لَهُ أَبًا، وَقَوْلُهُ: 'بَعْدَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً'
 أَي مِنْ وَلَادَتِهِ، فَمَعْنَى الرَّبِيمِ حِينَئِذٍ وَلَدُ الزَّيْنَبِ. (حَاشِيَةُ الْخَمَلِ وَرُوحِ الْبَيَانِ) وَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ قَالَ الْوَلِيدُ لَأُمِّهِ: إِنْ
 مُحَمَّدٌ وَصَفَنِي بِتِسْعِ صِفَاتٍ أَعْرِفُهَا غَيْرَ التَّاسِعِ مِنْهَا، فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقْنِي بِحَيْرِ صَرَسْتَ عَقْدُكُ، فَقَالَتْ لَهُ: إِنْ أَبَاكَ
 كَانَ عَيْنًا، فَجَعَلَتْ عَلَى الْمَالِ لَاسَ عَمَّكَ، يَعْنِي يَكُونُ الْمَالُ مِيرَاثًا لَهُمْ، فَأُجِزْتَ فَلَانَا الْعِلَامُ وَمَكُنْتَ مِنْ نَفْسِي،
 فَأُتِيتَ مِنْهُ، كَمَا فِي 'التَّفْسِيرِ الزَّاهِدِيِّ' وَغَيْرِهِ، وَقَوْلُهُ: 'وَتَعْلُقُ زَنِيمُ الظَّرْفُ قَبْلَهُ' وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: "بَعْدَ ذَلِكَ".
 أَي لِأَنَّ يَشِيرُ إِلَى أَنْ قَبْلَ "أَنَّ" الْمَصْدَرِيَّةَ لَمْ يَخِرْ مُقَدَّرَةً. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّينَ) وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِإِنْجَ أَي لِأَنَّ كَانَ ذَا
 مَالٍ وَنَبِيْنُ كَذَبَ بَأَيَاتِنَا، يَدُلُّ عَلَيْهِ إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا إِنْجَ، وَيَعُورُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِقَوْلِهِ "وَلَا تُطْعَ"، مِنْ
 "الْمَدَارِكِ" بِتَغْيِيرِ يَسِيرِ.

د نَسِي عَسَءَ السَّابِقَ الْقُرْآنَ وَلَٰهُ هِيَ نَسِصٌ لِأَوَّلِينَ ۚ أَي كَذِبَ بِهَا؛
 لِإِنْعَامِنَا عَلَيْهِ بِمَا ذَكَرْ؟ وَفِي قِرَاءَةٍ: "أَنَّ" بِهَمْزَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ. سَسَمْنَا عَلَى
 الْخَرْطُومِ ۚ سَنَجْعَلُ عَلَى أَنْفِهِ عِلَامَةً يَعْرِفُ بِهَا مَا عَاشَ، فَخَطَمَ أَنْفَهُ بِالسَّيْفِ يَوْمَ
 بَدْرٍ. ۚ سَوْنَهُمُ امْتَحَنُوا أَهْلَ مَكَّةَ بِالْقَحْطِ وَالْجُوعِ كَمَا سَوَى أَصْحَابِ حِمَاةِ الْبُسْتَانِ
 إِذْ أَقْسَمُوا نَصْرَ مَنَّا يَقْتَعُونَ ثَمَرَهَا مُضْجَعٌ ۚ وَقْتُ الصَّبَاحِ، كَيْ لَا يَشْعُرَ بِهِمُ
 الْمَسَاكِينُ، فَلَا يَعْطُوهُمْ مِنْهَا مَا كَانَ آبُوهُمْ يَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْهَا. وَلَا سَسُونِ ۚ
 فِي يَمِينِهِمْ بِمَشِينَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْجَمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ، أَيِ وَشَأْنُهُمْ ذَلِكَ. نَصَفَ سَبَّ طَائِفٍ
 مِنْ رِجَالِ نَارٍ أَحْرَقَتْهَا لَيْلًا وَهُمْ سَبَّحُونَ ۚ فَانْصَحَبَ كَأَنْفَرِهِمْ ۚ كَاللَّيْلِ
 الشَّدِيدِ الظُّلُمَةِ،

نَسِي مِنَ السَّعَاءِ

وَفِي قِرَاءَةِ: أَنَّ السَّابِقَ الْقُرْآنَ ۚ فَهُوَ اسْتِفْهَامٌ، وَامْرَادُ بِهِ التَّوْبِيحُ، وَالتَّقْدِيرُ: أَنَّ كَانَ دَا مَالٍ وَبَيِّنَ إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا إِحْ،
 وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ وَشُعْبَةَ وَحُمَرَةَ، وَمَنْ قَرَأَ "أَنَّ كَانَ" بِعَيْنٍ اسْتِفْهَامٌ فَهُوَ مَفْعُولٌ مِنْ أَحْنَهُ، وَالْعَامِلُ فِيهِ فَعْلٌ
 مَصْمُومٌ، وَالتَّقْدِيرُ: يَكْفُرُ لِأَنَّ كَانَ دَا مَالٍ وَبَيِّنَ، وَدَلَّ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ "إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ"،
 وَلَا يَعْمَلُ فِي "إِذَا تَتْلَى"، وَلَا قَالَ: لِأَنَّ مَا بَعْدَ "إِذَا" لَا يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهَا؛ لِأَنَّ "إِذَا" تَضَافُ إِلَى الْحَمَلِ الَّتِي بَعْدَهَا،
 وَلَا يَعْمَلُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فِيمَا قَبْلَ الْمُضَافِ. (تَفْسِيرُ الْخَطِيبِ)

عَلَى الْخَرْطُومِ ۚ غَيْرُ بِهِ اسْتِفْهَامٌ هَذَا اللَّعِينُ؛ لِأَنَّ الْخَرْصُومَ أَيْ اسْتِغَاةً، وَعَابَتْ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي أَنْفِ الْفِيلِ
 وَالْحَبِيرِ. (حَاشِيَةُ الصَّادِقِ) عَرَفْنَا مَا غَسَّ أَيِ يَغَابُ بِهَا مَدَّةَ عَيْشِهِ وَحَيَاتِهِ. ابْنُ سَمَاءٍ: الْكَيْ، وَالْمُرَادُ هَهُنَا
 الْعِلَامَةُ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّينَ) فَحَصَمَ الْفِدَا ۚ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، فِي "الْقَامُوسِ" حَطَمَهُ: إِذَا أَثَرُ فِي أَنْفِهِ جِرَاحَةٌ ۚ أَيِ حَرَجَ
 أَنْفَ هَذَا اللَّعِينِ يَوْمَ بَدْرٍ، فَتَقَى أَثَرَ حَرَجٍ فِي أَنْفِهِ بَقِيَّةَ عَمْرِهِ. (حَاشِيَةُ الصَّادِقِ) ادْفَسَ ظَرْفٌ لـ "لَوْهَا"
 وَالْإِقْسَامُ: الْخَلْفُ. نَسَمَهُ اللَّهُ يَعْنِي أَيِ لَا يَقُولُونَ إِلَّا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَتَسْمِيَتُهُ اسْتِثْنَاءً مَعَ أَنَّهُ شَرْطٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّ
 مُؤَدَّاهُ مُؤَدَى الْاسْتِثْنَاءِ، فَإِنْ قَوْلُكَ: لَأَحْرَجَنَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَا أَحْرَجَ إِلَّا أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَاحِدًا، أَوْ وَلَا يَسْتَنْتُونَ
 حَصَّةَ الْمَسَاكِينِ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُهُ آبُوهُمْ. (تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ)

طَائِفٌ بِبَلَاءٍ طَائِفٌ. (تَفْسِيرُ ابْنِ بَيْضَوَيْ) وَكَانَ ذَلِكَ نَارًا نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهَا. لَيْلًا وَلَا تَكُونُ أَصَائِفٌ إِلَّا
 بِاللَّيْلِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّينَ) كَاللَّيْلِ الشَّدِيدِ لِأَنَّ اللَّيْلَ يُقَالُ لَهُ: الصَّرِيمُ، أَيِ صَارَتْ سُودَاءَ كَاللَّيْلِ. (رُوحُ الْبَيَانِ)

أي سوداء. فتعدوا مَضْحَرٍ ۚ أَنْ اَعْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ غَلْتُمْ تفسير
 لـ"التنادي" أو "أن" مصدرية أي بأن رُكِنَ صرْمٍ ۚ مريدين القطع،
 وجواب الشرط دل عليه ما قبله. فَاصْلَفُوا وَهُمْ يَنْحَفُونَ ۚ يتسارون. أن
 لَا بَدْخُهَا لَيَوْمٍ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ۚ تفسير لما قبله، أو "أن" مصدرية، أي بأن.
 وعدوا على حَرَدٍ منع للفقراء فِدَرٍ ۚ عليه في ظنهم. فَمَا رَأَوْهَا سوداء محترقة
 قَالُوا يَا لَصَالُونَ ۚ عنها، أي ليست هذه، ثم قالوا لما علموها: يَا حُرُ
 حَرُومُونَ ۚ ثم رثما بمنعنا الفقراء منها. قَالَ أَوْسَطُهُمْ خَيْرَهُمْ لَمْ أَفِرْ لَكُمْ لَوْلَا
 هَلَا تُسَبِّحُونَ ۚ

أي سوداء لاحتراقها، وقيل: كأنهار بيضاء لفرط اليبس، سميا بالصرم؛ لأن كلا منهما يصرم عن صاحبه،
 وقيل: كالزرع الذي حصده يابس، وعن ابن عباس: كالرماد الأسود. (تفسير الكمالين)
 ان اعدوا أي اعدوا، على أن "أن" مفسرة، أو بأن اعدوا على أنها مصدرية، أي اخرجوا عدوة أول النهار.
 (روح البيان) عليكم العلة فائدة الأرض، فيعم الثمار والزرع. (تفسير الكمالين)
 أي بأن بأن أقبلوا عدوة على حرثكم، فتعديته بـ"على"؛ لتصميم معنى الإقبال. (تفسير الكمالين) والنهي عن
 تمكين المسكين من الدخول، أي لا تمكنوه من الدخول حتى يدحه. (تفسير الكمالين)
 وجواب الشرط أي فاعدوا. (تفسير الخطيب) وعدوا: مشوا بكرة. (روح البيان) تفسير يعني "أن" مفسرة
 بمعنى أي. (تفسير الكمالين) مع للفقراء الحرد: انزع. من حاربت السنة إذا لم يكن فيها مطر، وحاربت الإبل
 إذا معت لبها. (تفسير الكمالين) عليه أي عني اسع في ظنهم لا تحسب الواقع، يشير إلى أن قوله: "حرد"
 متعق بـ"قادرين". (تفسير الكمالين) قالوا يا لصالون أي ضلنا حتنا وما هي بها لما رأوا من هلاكها، فلما
 تأملوا وعرفوا أنها هي قالوا: بل نحن إلح. (تفسير المدارك)
 قال أوسطهم. أي رأيا أو سنا، وفي 'الكشاف': أعدهم وخيرهم. لولا يسحون أي هلا تستنون؛ إذ الاستثناء
 التسييح؛ لالتقاءهما في معنى التعظيم لله؛ لأن الاستثناء تفويض إليه، والتسييح تريه له، وكل واحد من التفويض
 والتريه تعظيم، أو المعنى لولا تدكروا الله وتوبوا إليه من حيث نيتكم. كان أوسطهم قال لهم حين عزموا على
 ذلك: اذكروا الله وانتقامه عن المحرمين، وتوبوا عن هذه العزيمة الخيثة، فعصوه فغيرهم. (تفسير المدارك)

الله تائبين. قالوا سحر ربنا انا كنا ظالمين - يمنع الفقراء حقهم. فاقبل
 غضبه على عص يتلومون - فاقبل - للتنبيه وتنا هلاكنا انا كنا صغيين -
 عسى ربنا ان نبدل ^{لأي عمرو وابن كثير ونافع لابن عامر والكوفيين} بالتشديد والتخفيف حيرا، ^{أي} إلى ربنا رغنون -
 ليقبل توبتنا وليرد علينا خيرا من جنتنا. روي أنهم أبدلوا خيرا منها. كذلك أي مثل
 العذاب هؤلاء العدث لمن خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم ولعدث الآخرة
 كثر لو كانوا يعلمون - عذابها ما خالفوا أمرنا. ونزل لما قالوا: إن بعثنا نعطى
 أفضل منكم: ان للمتقين عند ربنا حسب النعم - أفجعل المسكين
 بالعرض المشركون

دس وقيل معناه: هل لا يستشون، وسمي لاستثناء تسبيحا؛ لأنه تعظيم الله وإقرار بأن به القدرة والشرية له عن
 العجز، وقيل: كان ستماءهم: سحاح الله. (تفسير الكمالين) تلاومون أي يسوء بعضهم بعضا عني ما صدر
 منهم سابقا. (حاشية لصاوي) هلاكنا أي إن ه يعف عا ربنا فقد حصر هلاكنا. (حاشية الصديقي)
 روي هم بدلوا وروي أنهم تعقدوا وقالوا: إن أبدل الله حير منها؛ يصعصع كما صع أبونا، فدعوا الله تعالى
 وتصرعوا إليه، فأبدله الله تعالى من بيتهم ما هو خير منها، قالوا: إن الله تعالى أمر جبرئيل أن يقتلع تلك الحبة
 مخترقا فيجعلها بزعر (هي موضع قبيل اسات) من أرض الشام، ويأخذ من أرض اشام، فيجعلها مكاهما. (حاشية
 الصاوي مختصرا) قال ابن مسعود: بعد أن أقوم أحضوا، وعرف الله منهم الصدق، فأبدلهما حبة فيها
 غناب يحمل البغل منه عقودا، ذكر البعوي وتلاه الزمخشري. (تفسير الكمالين)
 أي مثل العذاب يشير إلى أن كدث' متد' حيره "عذاب"، وأن المشار إليه في ذلك عذاب هؤلاء أي
 أصحاب الحبة. (تفسير الكمالين) ما خالفوا أمرنا يعني أن جواب "أو" مقدر؛ فإنه لا يصح أن يكون قيدا لما
 قبله، وأن مفعول النعم محذوف، وقد ينزل مرة اللارم، أي لو كانوا من أهل النعم لما خالفوا. (تفسير الكمالين)
 ان نعمنا وسب قوهه هذا برور هذه الآية، وهي: "إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم"، فبرونها سب لقوهه
 المذكور، وما قالوه برل ارد عبيهم بقوه. "أفجعل المسكين رخ"، فكان الأولى بمشارح - كما صع غيره أن
 يؤخر قوله. "ورل لما قالوا رخ" عن قوله: "جنات اسعيم" فإن القول المذكور هو السب في برول "أفجعل
 المسكين رخ". (حاشية الجمل) نعطى أفضل لكم كما أعطينا في الدنيا، برل تكديدا لقوهه. (تفسير الكمالين)
 أفجعل المسكين قال مقاتل: لما برل "إن للمتقين رخ" قال كفار مكة للمسمين: إن الله فضنا عليكم في الآخرة،
 فإن لم يحض التفصيل فلا أقل من المساواة، فأجابه الله تعالى بقوله: "أفجعل المسكين رخ". (حاشية الصاوي)

كَالْحَرَمِينَ - أي تابعين لهم في العطاء. مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ - هذا الحكم الفاسد. أَمْ بَلْ لَكُمْ كِتَابٌ مَنزَلٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ - تقرأون؟ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ - تختارون. أَمْ لَكُمْ أَيْمُنُ عَهْدٍ عَلَيْنَا ^{صفة إيمان} وَاثِقَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ متعلق معنى بـ "علينا"، وفي هذا الكلام معنى القسم، أي قسمنا لكم، وجوابه إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ - به لأنفسكم. سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بذلك الحكم الذي يحكمون به لأنفسهم من أنهم يعطون في الآخرة أفضل من المؤمنين رَعِيمٌ - كفيل لهم؟ أَمْ لَهُمْ.....

تابعين لهم المناسب أن يقول: أي مساوين لهم في العطاء. نفي أن الآية إنما دلت على نفي المساواة مع أن المشركين ادعوا الأفضلية، فلم تحصل الموافقة؟ أحيب بأنها دلت على نفي الأفضلية بالأولى؛ لأنه إذا انتفى المساوات فالأفضلية أولى. (حاشية الصاوي) مَا لَكُمْ إلخ جملة "من" متداً وخبر، فينبغي الوقف عليها، أي أي شيء يحصل لكم من هذه الأحكام البعيدة عن الصواب؟ فهذا سؤال عن فائدة هذا الحكم، وقوله: 'كيف تحكمون' جملة أخرى فيها السؤال عن كيفية الحكم، أي هل هو عن عقل أو عن احتلال فكر واعوجاج رأي. (حاشية الحمل)

إِنَّ لَكُمْ فِيهِ إلخ "لكم" خبرها مقدم، و"ما" اسمها مؤخر، واقترب بلام التوكيد، وهذه الجملة هي المدروسة في الكتاب فهي مفعول في المعنى: لتدرسوا، وكان الظاهر فتح "إن"، لكن لما جيء باللام المختصة بالمكسورة كسرت وعنقت الفعل وهو "تدرسون" عن العمل في لفظ الجملة، ودخله التعليق وإن لم يكن من أفعال القلوب؛ لتضمه معنى الحكم. (حاشية الحمل) وَاثِقَةٌ إلخ تفسير باللام؛ فإن اللوع أصله: التناهي في الشيء.

إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ متعلق بـ "بالغة" أي إيمان مؤكدة لا تنحل إلى يوم القيامة، ويحتمل أن تكون متعلقة بمقدر في "لكم" أي ثابتة لكم عينا إلى كذا. وفي هذا الكلام معنى القسم، أي أقسمنا لكم وجوابه: "إن لكم"، ولا يباهيه كون الإيمان بمعنى المعهود؛ فإن العهد كاليمين من غير فرق، فيجاب بما يجاب به القسم. (تفسير الكمالين)

متعلق معنى بـ "عينا" أي متصل به، وليس المراد التعلق الصاعى؛ فإنه مختص بالفعل، أو ما فيه رائحة الفعل أو بالمقدر في الظرف، أي هي ثابتة لكم عينا إلى يوم القيامة لا تخرج عن عهدتنا إلا يومئذ إذا حكمناكم. (حاشية الصاوي) سَلِّمُوا إلخ ينصب مفعولين: الضمير المتصل هو الأول، والثاني جملة "إيهم رعيم"، و'أي' متداً، و'ريعيم' خبر، و"بذلك" يتعلق بـ "ريعيم"، وعلق 'سليم' بالاستفهام الذي هو جزء الجملة عن العمل في لفظ الجملة. (حاشية الحمل)

أَيُّ عِنْدَهُمْ **شُرَكَاءُ** مُوَافِقُونَ لَهُمْ فِي هَذَا الْمَقُولِ يَكْفُلُونَ لَهُمْ بِهِ؟ فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ
فَسَأَلُوا شُرَكَاءَهُمُ الْكَافِلِينَ لَهُمْ بِهِ - **كَأَنَّهُمْ صِدْقٌ** - اذْكُرْ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنِ سَاقٍ
 هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ. يُقَالُ: كَشَفَ الْحَرْبَ عَنْ
 سَاقٍ: إِذَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ فِيهَا وَدُعِيَ إِلَى **السُّجُودِ** **امْتِحَانًا** لِإِيمَانِهِمْ **فَلَا يَسْتَصْغِرُونَ**
 - **تَصِيرُ ظُهُورُهُمْ طَبَقًا** وَاحِدًا. **حَسْبُ** حَالٍ مِنْ ضَمِيرٍ "يَدْعُونَ"، أَيُّ ذَلِيلَةٍ
حَسْبُهَا لَا يَرْفَعُونَهَا **بِرَهْطِهِمْ** تَغْشَاهُمْ دَرَّةٌ **وَقَدْ دُعِيَ** دُعِيَ فِي الدُّنْيَا إِلَى
السُّجُودِ **وَهُمْ سَمِعُونَ** - **فَلَا يَأْتُونَ بِهِ بِأَنْ لَا يَصَلُّوا**. **فَدَعَى** دَعَى وَمِنْ **يَكْدُ**
بَدَأَ الْخَبَرَ الْقُرْآنَ **سَمِعَ خُتْمَهُمْ** نَأْخُذُهُمْ قَلِيلًا قَلِيلًا

يَوْمَ **يُكْشَفُ** 'يَوْمَ' مَصْرُوعٌ بِـ 'ادْكُرْ' الْمُقَدَّرُ. هُوَ **عَدَرُهُ** أَيُّ هَذَا الْتَرْكِيبِ وَهُوَ 'يُكْشَفُ' عَنْ سَاقٍ 'عِبَارَةٌ
 إِنْ، أَيُّ مِنْ قَبِيلِ الْكِنَايَةِ أَوْ لِسْتَعَارَةِ التَّمْثِيلِ، وَأَصْلُ هَذَا الْكَلَامِ يُقَالُ مَنْ شَرَّ عَنْ سَاقِهِ عَنِ الْعَمَلِ الشَّقِيقِ،
 وَعِبَارَةٌ 'أُخْصِبُ' وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ مَنْ وَقَعَ فِي شَيْءٍ يَخْتِاجُ إِلَى أَحَدٍ يَشْتَرِي عَنْ سَاقِهِ، فَاسْتَعِيرَ السَّاقَ وَانْكَشَفَ
 عَنْهَا لِشِدَّةِ الْأَمْرِ. وَبِائِثٍ فَاعِلٌ 'يُكْشَفُ' هُوَ قَوْلُهُ: 'عَنِ سَاقٍ'. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ) **مَحَرَجٌ لَا تَعْلَمُ** لَا تَكْلِيْفًا
 بِالسُّجُودِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَتْ دَارُ تَكْلِيْفٍ، تَصِيرُ ظُهُورُهُمْ طَبَقًا وَاحِدًا كَلَمَّا أَرَادَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَسْجُدَ حَرَّ عَلَى قَعَاهُ،
 كَذَا رَوَى فِي حَدِيثِ الصَّحِيحِينَ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

تَصِيرُ يَدْعُونَ أَيُّ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُونَ، أَيُّ ذَلِيلَةٍ أَنْصَارُهُمْ لَا يَرْفَعُونَهَا لِدَهْشَتِهِمْ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)
إِنَّ السُّجُودَ أَيُّ إِلَى الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ، كَمَا رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) **وَهُمْ سَامِعُونَ** وَهُمْ مَعْدُومُونَ
 عَنِ الْعَمَلِ. بَلَّ لَا **يَصَلُّوا** أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالسُّجُودِ الثَّانِي هُوَ الصَّلَاةُ، وَاتَّفَقَ الْمَصْرُوعُونَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ
 بِالسُّجُودِ الْأَوَّلِ حَقِيقَةً، وَعَنِ كَعْبِ الْأَحْمَارِ: وَاللَّهُ مَا بَرَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَّا فِي الدِّينِ يَتَحَقَّقُونَ عَنِ الْخَمَاعَةِ، وَقَالَ
 ابْنُ جَبْرِ: كَانُوا يَسْمَعُونَ "حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ" فَلَا يَجِيبُونَ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

فَدَعَى وَمِنْ **يَكْدُ** ح. **فَدَعَى** وَامْكِدِينَ بِالْقُرْآنِ، وَقَوْلُهُ: 'وَمِنْ يَكْدُ' مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَفْعُولِ أَوْ مَفْعُولٌ مَعَهُ.
 (تَفْسِيرُ الْمَذَارِكِ) **حَدَّثَهُمْ فَسَدَ فَسَدٌ** قَالَ الرَّمَحْشَرِيُّ: الْمَعْنَى سَبَدِيهِمْ مِنَ الْعَذَابِ دَرَجَةً دَرَجَةً، يُقَالُ: اسْتَدْرَجَهُ
 إِلَى كَذَا إِذَا اسْتَرْجَلَهُ دَرَجَةً دَرَجَةً حَتَّى يَوْسُطَهُ فِيهِ، وَاسْتَدْرَجَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْعَصَاةَ أَنْ يَرْفَعَهُمُ الصَّحَّةَ وَالْعَمَةَ،
 فَيَجْعَلُونَ رِزْقَ اللَّهِ ذَرْبَةً الْمَعَاصِي. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

مَنْ حَيْثُ لَا يَعْمَلُونَ - وَأُمْلَى لَهُمْ أَهْلُهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ - شديد لا يطاق.
 أَمْ بَلْ تَسْتَنْهَمُ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ خَرَّ فُهُمْ مِمَّنْ مَعْرُومٍ مِمَّا يَعْطُونَكَ مُتَّقُونَ -
 فلا يؤمنون لذلك؟ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ أَيُّ اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ الَّذِي فِيهِ الْغَيْبُ فُهُمْ
 كُتُوبٌ - منه ما يقولون؟ فَأَصْبَرَ لِحُكْمِ رَبِّكَ فِيهِمْ بِنِهَايَةِ إِشَاءِ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ
 الْحُوتِ فِي الضُّجُرِ وَالْعَجَلَةِ، وَهُوَ يُونُسُ - إِذْ نَادَى دَعَا رَبَّهُ وَهُوَ مَكْطُومٌ -
 مملوء غماً في بطن الحوت. لَوْلَا أَنْ يَدْرِكَكَ أَدْرَكَهُ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنَدَّ مِنْ
 بَطْنِ الْحُوتِ - أَعْرَضَ بِالْأَرْضِ الْفُضَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ - لَكِنَّهُ رَحِمَ فَنَبَذَ غَيْرَ مَذْمُومٍ.
 فَحَسْبُ رَنْدًا بِالنَّبِوَةِ فَجَعَلَهُ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ - وَإِنْ يَكَادُ

من حيث أي من الجهة التي لا يشعرون أنه استدراج، قيل: كلما جددوا معصية جددنا لهم نعمة، وأسبغناهم
 شكرها، قال النبي: **لَا يَنْفَعُ عِيشٌ عَاشٍ مَعَهُ مَعْصِيَةٌ عَصِيَّةٌ** (تفسير الكمالين) **الروح** هذا قول ابن عباس، وقيل: الغيب: هو علم ما غاب عنهم، وأطلق محاراً،
 والقرينة "فهم يكتبون"، (حاشية الصاوي)

فَصَبْرٌ حَكْمٌ رَبِّكَ برزت هذه الآية بأحد حين فر أصحاب رسول الله - بإعراء المنافقين، فأراد أن يدعو على
 الدين اهرموا، وقيل: برزت حين صاق صدره من أهل مكة فخرج يدعو ثقيفاً، فأعروا به سفهاءهم، وصاروا
 يصربونه بالحجارة حتى أدموا قدمه الشريف، فأراد أن يدعو عليهم، فعلى الأول تكون مدنية وعلى الثاني تكون
 مكية. (حاشية الصاوي) **في الصخر** الصخر: القلق. (صراح) **إِذْ نَادَى** "إِذْ" منصوب بمضاف محذوف، أي
 ولا يكن حاله كحالهم أو فصنت كقصته في وقت بدائه، وبدل على المحذوف أن الذوات لا يصب عليها
 النهي، وأما ينصب على أحوالها وصفاتها. (حاشية الجمل)

لَكِنَّهُ رَحِمَ أي فلا يخالف آية "الصفات": **وَمَا يَدْرِكُهُ أَشْيَاءٌ** (لصفات: ١٤٥). (تفسير الكمالين)
بِالسُّوءِ هذا مبني على أنه وقت هذه الواقعة لم يكن نبياً، وإنما سئى بعدها، وهو أحد قولين للمفسرين، والثاني:
 أنه كان نبياً، ومعنى "احتباه" أنه رد عليه الوحي بعد أن كان قد انقطع عنه. (حاشية الجمل)
وَإِنْ يَكَادُ: "إن" محففة، واللام دليلها، من "الكبر".

لَّذِينَ كَفَرُوا لِيَرْلَقُنْكَ بَظْمِ الْإِيَاءِ فَنُصْرَهُمْ أَيُّ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظْرًا شَدِيدًا
يَكَادُ أَنْ يَصْرَعَكَ وَيَسْقُطَكَ مِنْ مَكَانِكَ لَمَّا سَمِعُوا^{بلاكثر} الذِّكْرَ الْقُرْآنَ وَيَقُولُونَ حَسَدًا
بَيْنَهُ لَمُحَنُونَ - بِسَبَبِ الْقُرْآنِ الَّذِي جَاءَ بِهِ. وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ مُوعِظَةٌ
لِلْعَالَمِينَ - الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ، لَا يَجِدُ بِسَبَبِهِ جَنُونَ.

سورة الحاقة مكية إحدى أو اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَاقَّةُ : الْقِيَامَةُ الَّتِي يَحْقُ فِيهَا مَا أَنْكَرَ مِنَ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ، أَوْ الْمَظْهَرَةُ
لِذَلِكَ مَا الْحَاقَّةُ -
لَا ذِكْرَ

وَفَتْحِهَا لِنَافِعٍ، وَهِيَ لَفْتَانِ، رَلَقَهُ يَرْلَقُهُ رَلَقًا، وَأَرْقَهُ يَرْلَقُهُ إِرْلَاقًا. (تفسير الكمالين) **سَطْرُونَ الْبَلْ** مِنْ شِدَّةِ عِدَاوَتِهِمْ
يَكَادُونَ بِظَرْمِهِمْ نَظَرَ الْبِغْضَاءِ أَنْ يَصْرَعُوكَ، وَهَذَا مُسْتَعْمَلٌ فِي الْكَلَامِ، يَقَالُ: نَظَرَ فُلَانٌ إِلَى صَاحِبِهِ أَنْ يَصْرَعَ،
وَيُطْرَأُ يَكَادُ أَنْ يَأْكُبِي، قَالَهُ الرَّجَاحُ، وَقِيلَ: أَمَعَى يَصْبُونُكَ بِأَعْيُنِهِمْ كَمَا يَصِيبُ الْعَيْنَ. (تفسير البصاوي)
لَمَّا سَمِعُوا^{بلاكثر} الذِّكْرَ : ذَلِكَ أَهْمُ كَانُوا إِذَا سَمِعُوا يَبْعَثُ عِنْدَ سَمَاعِهِمْ بَعْضُهُمْ وَحَسَدُهُمْ إِلَيْهِ. (تفسير البصاوي) وَمَنْ
جَعَلَ "لَمَّا" ظَرْفِيَّةً جَعَلَهَا مَصْنُوعَةً بِـ "يَرْلَقُونَكَ"، وَمَنْ جَعَلَهَا حَرْفًا جَعَلَ حَوَالَهَا مَحْدُوفًا؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ، أَيُّ لَمَّا
سَمِعُوا الذِّكْرَ كَادُوا يَرْلَقُونَكَ، وَمَنْ حَوَّرَ تَقَدَّمَ اجْوَابَ قَالَ: هُوَ هَذَا مُتَقَدِّمٌ. (حاشية الحمل)
الْحَافَّةُ : قَالَ الرَّمَحْشَرِيُّ: وَالْأَصْلُ الْحَاقَّةُ مَا هِيَ؟ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ تَفْحِيمًا لِنَافِعِهَا وَتَعْظِيمًا لَهَا، فَوَضَعُوا الظَّاهِرَ
مَوْضِعَ الْمَضْمَرِ؛ لِرِيزَادَةِ التَّهْوِيلِ. (تفسير الكمالين)

الْحَافَّةُ : وَهِيَ مِنْ أَسْمَاءِ الْقِيَامَةِ، فِي 'الْكَبِيرِ': أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْحَاقَّةَ هِيَ الْقِيَامَةُ. وَاحْتَفُوا فِي مَعْنَى الْحَاقَّةِ عَلَى وَجْهِهِ،
أَحَدُهَا: أَنَّ الْحَقَّ هُوَ الثَّالِثُ الْكَائِنُ، فَالْحَاقَّةُ السَّاعَةُ الْوَاحِدَةُ الْوَقُوعِ الثَّانِيَةِ الْخَيْرِ الَّتِي هِيَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا. وَثَانِيهَا: أَنَّهَا
الَّتِي نَحَقَ فِيهَا الْأُمُورُ أَيُّ تَعْرِفُ عَلَى الْحَقِيقَةِ. وَثَالِثُهَا: أَنَّهَا دَوَاتُ الْحَوَاقِ مِنَ الْأُمُورِ وَهِيَ الصَّادِقَةُ الْوَاحِدَةُ الصَّدَقِ،
وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَغَيْرَهُمَا مِنْ أَحْوَالِ الْقِيَامَةِ، أُمُورٌ وَاحِدَةُ الْوَقُوعِ وَالْوُجُودِ، فَهِيَ كُلُّهَا حَوَاقٍ. (مَدْحَصَا)
يَحْقُ فِيهَا : أَيُّ يَثْبِتُ فِيهَا مَا أَنْكَرَ مِنَ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ، فَيَكُونُ مِنْ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ مَا يَلَاسُهُ، أَوْ دَوِ
الْحَاقَّةِ، وَالظَّاهِرُ مَا ذَكَرَهُ الرَّمَحْشَرِيُّ أَنَّهَا إِذَا سَمِعَتْ حَاقَّةً؛ لِأَنَّهَا وَاحِدَةُ الْوَقُوعِ الثَّانِيَةِ الَّتِي هِيَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، مِنْ
حَقِّ يَحْقُ بِالْكَسْرِ. (تفسير الكمالين) أَوْ الْمَظْهَرَةُ : أَيُّ الْمَعْرِفَةِ لِحَقَائِقِ الْأُمُورِ الْمَذْكُورَةِ. مِنْ قَوْلِكَ: لَا أَحَقُّ هَذَا
الْأَمْرِ أَيُّ لَا أَعْرِفُ حَقِيقَتَهُ. (تفسير الكمالين)

تعظيم لشأنها، وهما مبتدأ وخبر، خبر "الحاقة" وَمَا أَدْرَاكَ أَعْلَمَكَ مَا الْحَاقَّةُ :-
 زيادة تعظيم لشأنها. فـ"ما" الأولى مبتدأ وما بعدها خبره، و"ما" الثانية وخبرها في
 محل المفعول الثاني لـ"أدرى". كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ :- القيامة؛ لأنها تفرع
 القلوب بأهواها. فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالنَّافِثَةِ :- بالصيحة المجاوزة للحد في
 الشدة. وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا رِيحٌ صَرْصَرٍ شَدِيدَةِ الصَّوْتِ عَاتِيَةً :- قوية شديدة
 على عاد، مع قوتهم وشدتهم. سَخَّرَهَا أَرْسَلَهَا بِالْقَهْرِ عَلَيْهِمْ سِتْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ
 أولها من صبح يوم الأربعاء

وهما أي لفظ "ما" و"الحاقة"، فـ"ما" مبتدأ وما بعده خبر والحقة خبر للمبتدأ الأول، وأصله: الحاقة ما هي؟
 أي أي شيء هو. (تفسير البصاوي) وما أدراك أي شيء أعلمك. زيادة تعظيم يعني أن الاستفهام فيه معناه
 التمجيم لشأنها كما يقال: زيد ما زيد؛ للتعظيم لشأنه. (تفسير الكمالين) فـ"ما" الأولى. وهو في "ما أدراك"،
 وقوله: 'وما بعده' وهو "أدراك"، وفي "البصاوي": "وما" مبتدأ، و'أدراك' خبره.

و"ما" الثانية وحبرها إلح أي والمفعول الأول هو الكاف، والجملة في موضع نصب على إسقاط الخافض؛ لأن
 "أدرى" ناهضة بتعدى لاثني للأول نفسه وللثاني بالناء، كما قال تعالى: ١٠٥ أَدْرَاكُمْ ٥٥ (يوسى: ١٦)،
 فلما وقعت جملة الاستفهام معلقة لها كانت في موضع المفعول الثاني بدوون الهمزة، يتعدى لواحد بالباء نحو:
 دريت بكذا، ويكون معنى عنم، فيتعدى لاثني. (حاشية الجمل) تفرع القرع: الصرب بشدة. (صراح)

بالصيحة التفسير بالصيحة مروى عن ابن عباس ؓ وقتادة، وقيل: المعنى فأهلكوا بطغيانهم، فيكون مصدرا
 كالعافية، وعلى هذا فلا يطاق ما بعده. (تفسير الكمالين) شديدة الصوت من الصر بفتح الصاد: الصيحة،
 وقيل: باردة من الصر بالكسر: البرد. (تفسير الكمالين) قوة إلح وقيل: عنت على حرانها فخرجت بغير
 حساب، وأصل العتو: مجاوزة الحد. (تفسير الكمالين)

قوة شديدة على عاد هذا أحد قولين في تفسير "عاتية"، والآخر: أن المراد عنت على حرانها فخرجت بلا كيل
 ولا وزن، لما في الحديث: "ما أرسل الله سفة من ربح إلا بمكيال، ولا قطرة من ماء إلا بمكيال، إلا يوم عاد ويوم
 نوح؛ فإن الماء يوم نوح طغى على الحران، فلم يكن لهم عليه سبيل، وإن الريح يوم عاد عنت على الحران، فلم
 يكن لهم عليها سبيل". (حاشية الصاوي)

لثمان بقين من شوال. وكانت في عجز الشتاء **حُسُومًا** متتابعات، شبهت بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء كرّة بعد أخرى حتى ينحسم. **فرى** **لَقُوم** فيها **صَرَغِي** مطروحين هالكين كأنهم **أَحْجَرُ** أصول حل حاوّه : ساقطة فارغة. فهل رى لهم من **سافه** : **صفة** "نفس" مقدرة، أو التاء للمبالغة، أي باق؟ لا. وحاء **فرعون** **وَمَنْ قَبْلَهُ** أتباعه، وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء، أي من تقدّمه من الأمم الكافرة **وَلَمْ يُؤْخَفْ** أي أهلها وهي قري قوم لوط **سَلْخَصَه** : بالفعلات

لثمان بقين من شوال إلى الأربعاء الأخرى، وروي أولها يوم الجمعة، أخرج ابن السدر عن ابن جريج: أقدموا سبع ليالٍ وثمانية أيام أحياء في عذاب الريح، فيما أمسوا اليوم الثامن ماتوا، فأخمتهم الريح فألقته في البحر. (تفسير الكمالين) في **عجز الشتاء** أي في آخره، قال وهب: هي الأيام التي تسميها العرب أيام العجوز. وسميت عجوزاً لأنها في عجز الشتاء. وقيل: لأن عجوزاً من قوم عاد دحيت سرباً فتبعتهما فقتلتهما اليوم الثامن من زول العذاب، كذا في "معالم التنزيل". (تفسير الكمالين)

حُسُومًا نعت لـ سبع ليالٍ وثمانية أيام أو حال من معجور 'سخرها' أي ذات حسوم، والحسم في الأصل: تتابع الكي على الداء حتى تنقطع مادته، أصق عن قيده وأريد منه مطلق تتابع عذاب، فقول المفسر: 'متتابعات' إشارة إلى أنه محار مرسى علاقته التقييد ثم الإصلاق. (حاشية الصديقي) حتى **سَحَسَمَ** أي يقطع، والحسم ضد القطع واسع، فهما استعارة تشبيه تتابع الريح المستأصبة بتتابع الكي لقصاع بداء أي امراض، وعن ابن عطية: حُسُومًا: شُومًا، كأنها حسمت الخير عن أهلها. (تفسير الكمالين)

صَرَغِي الصرع لغة: السقوط على الأرض. (تفسير الكمالين) **فَارَغَهُ** أي خاية الأجواف، وقيل: معناه ساقطة، وجمع المصنف بينهما عملاً بعموم الاشتراك، وذلك جائر عند الشافعي. (تفسير الكمالين) **صفة نفس مقدرة** أي قوله تعالى: 'ساقية' صفة موصوف محذوف تقديره: نفس ساقية. لا أي لم يبق منهم أحد، فالاستفهام للإنكار. (تفسير الكمالين)

وَمَنْ قَبْلَهُ [أي من عنده من أتباعه وجوده] بكسر قاف وفتح الموحدة لأبي عمرو والكسائي. (تفسير الكمالين) أي أهلها يشير إلى تقدير المضاف، أو هو محار بإطلاق اسم المحل على المحل. (تفسير الكمالين) وهي **قري قوم لوط** سميت بماء لأنها انثفكت بأهلها أي انقلعت بهم، وقيل: أرادها الأمم انثفكوا بذنوبهم فهلكوا. (تفسير الكمالين) **بالفعلات** ذات الخطأ، لما كان الخاص أصحاب الأفعال، لا هي أشار إلى توجيهه بأن الصيغة بمنسبة كـ 'لاس وتامر'، ويجوز أن يكون محاراً في السسة كعيشة راضية. (تفسير الكمالين) =

ذات الخطأ. **فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ** أي لوطاً وغيره **فَأَحْدَهُمْ** **أَحَدَهُ** **رَأْسَهُ** - زائدة في الشدة على غيرها. **إِنَّا لَمَّا طَعَا آلَ مَاءِ كَمُوسَى وَهَارُونَ** علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان **حَمَسَكُمْ** يعني آباءكم إذ أنتم في أصلابهم في **تَحْرِيرَةٍ** - السفينة التي عملها نوح **وَنَجَّا هُوَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ فِيهَا**، وغرق الباقيون. **لِنَجْعَلَهَا** أي هذه الفعلة وهي إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين **لَكُمْ تَذَكُّرٌ** عظة **وَتَعْيِبًا** لتحفظها **أُذُنٌ** وعية - حافظة لما تسمع. **فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ** - للفصل بين الخلائق، وهي الثانية. **وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَآحْسَالُهَا فُذْكَتَا** **دَقَّتَا** **دَكَّةً** واحدة - **فِيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ** - قامت القيامة. **وَأَسْفُتِ السَّمَاوَاتُ** وهي يومئذ **وَاهِيَةٌ** - ضعيفة. **وَلَمَسَتْ** يعني الملائكة **عَلَى أَرْجَائِهَا**

- **الفعلات** أي الأفعال، إشارة إلى أن "الحافظة" صفة محدوف. (روح البیان) وفي 'الخطيب': أي بالفعلات ذات الخطأ الذي يتخطى منها إلى نفس الفعل القبيح من اللواط والصفق والصراط مع الشرك وغير ذلك من أنواع الفسق.

نَاوَكُمْ جواب عما يقال: إن المحاطين لم يدركوا حمل السفينة، فكيف يمتس الله تعالى عليهم به؟ فأجاب بأن الكلام على حذف المضاف أي آباءكم، وحاصله: أن الكلام باق على ظاهره، ويراد حملناكم على كونكم في أصلاب آبائكم الذين حملوا، وهم أولاد نوح: سام وحام ويافث. (حاشية الصاوي) **وَنَجَّيْنَاهَا** الوعي: أن تحفظ الشيء في نفسك، والإيعاء: أن تحفظ غيرك. (تفسير الكمالين) **لِنَحْفِظَهَا** منصوب عطف على "لنجعلها"، أي ولتحفظ قصة السفينة وغيرها مما تقدم. (تفسير الخطيب) **حَافِظُهُ** أي من شأها حفظ المسموعات. (تفسير الكمالين)

وهي الشابة هذا هو الصحيح، كما روي عن ابن عباس: **لأن الثانية هي التي يعقبتها الحساب والحزاء**، وقيل: هي الأولى. (حاشية الصاوي) **دَقَّتَا** كسرتا كسرة واحدة، والدق: الكسر. (الصراح)

فِيَوْمَئِذٍ التويز عوض عن جملتين معدوفتين وهما: نفع وحملت، وقوله: "وقعت الواقعة" كقولك: قائم القائم، في عدم الإفادة. فلا بد من تأويل حتى يفيد، وتأويله أن الواقعة صارت عنما بالعبدة على القيامة، فم يلاحظ فيها معنى الاشتقاق، وقد أشار لهذا بقوله: "قامت القيامة" أي حصلت ووجدت. (حاشية الجمل)

عَلَى أَرْجَائِهَا أي أطرافها لينظروا أمر الله لهم ليسرلوا فيحيطوا بالأرض ومن عليها. (حاشية الصاوي)

جوانب السماء وتحمّل عرش ربك فوقهم أي الملائكة المذكورين يومئذ تمسيه =

من الملائكة أو من صفوفهم. يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء مكتم

للاكثر حمزة الكسائي

حافية = من السرائر. من أَوْفَى كتبه، يمينه فيقول خطاباً لجماعته لما سر به هَازِمٌ

فوقهم حان من العرش، والصمير عائد على الملائكة الواقفين على الأرجاء. فإن قيل: الملائكة يموتون في الصعقة الأولى؛ لقوله: **ففسح من في السموات ومن في الأرض ومن كل شيء مذبذب** (الزمر: ٦٨) فكيف يقال: إنهم يقفون على أرجاء السماء؟ أجيب بأن هؤلاء الواقفين من حملة المستنق بقله: "إلا من شاء الله إجماعاً". (حاشية الجمل)

من الملائكة أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس **رضي الله عنه** مرهوعا قال: يحمل ثمانية مدك على صورة الأوعال. وفي رواية عنه: رؤوسهم عند العرش وأقدامهم في الأرض السفلى، وهم كفرون الوعدة ما بين أصل قرن أحدهم إلى مستهاه خمس مائة عام، وروي: أن ما بين أظلافهم إلى ركبهم كما بين السماء والأرض، وروي: أن لكل ملك منهم وجه رجل ووجه أسد ووجه ثور ووجه سحر، ولاس جرير عن ابن زيد مرهوعا: **عنه**

ويوم القيامة ثمانية. (تفسير الكمالين)

أو من صفوفهم اختلف في هذه الثمانية، فقال ابن عباس: ثمانية صفوف من الملائكة، لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، وقال ابن زيد: هم ثمانية أملاك، وعن الحسن: أعم كم هم؟ الثمانية أم ثمانية آلاف أم ثمانية صفوف. (تفسير الحطيبي) وقال في 'الكبير': واعلم أن حمله على ثمانية أشخاص أولى من وجوهه، وبسط فيه الكلام تركناه خوفا للإضطراب. لما سر به فإنه لما أوتي كتابه يميمه علم أنه من السابقين من البار ومن الفائزين بالجنة، فأحب أن يظهر ذلك لغيره حتى يفرحوا بما ناله. (روح البيان)

هازم أي خذوا، وفيها استعمالان، وذلك أما تكون فعلا صريحا، وتكون اسم فعل، ومعناها في الخاليين خذوا، فإن كانت اسم فعل وهي المذكورة في الآية الكريمة ففيها لغتان: المد والقصر، تقول: هاء درهما يا ريد، وها درهما يا ريد، ويكونان كذلك في الأحوال كلها من إفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث، وتتصل بهما كاف الخطاب اتصالها باسم الإشارة، فتصانق مخاطبك بحسب الواقع مطابقتها، وهي أي الكاف ضمير المخاطب، تقول: هاد هاءن هاك هاءك إلى آخره، ويخف كاف الخطاب همزة متصرفة تصرف كاف الخطاب فتقول: هاء يا ريد، هاء ياهند، هاؤما هاؤم هاؤن، وهي لغة القرآن. وإذا كانت فعلا صريحا لاتصل الصمائر السارة المرفوعة بها كان فيها ثلاث لغات، إحداهما: أما تكون مثل عاطي يعطي، فيقال: هاء ياريد، هاءن ياهند، هائيا يا ريدن، أو يا هندان، هاؤوا يا ريدون، هائين يا هندات، الثانية: أن تكون مثل "هب"، فيقال: هاهني ها هاؤوا هأن، مثل: هب هبي هبا هبوا هن، الثالثة: أن تكون مثل "حف" أمرا من الخوف، فيقال: هأ هائي هاء هاؤوا هأن، مثل حف خافي خافا خافوا حف، واحتلف في مدلولها، فالمشهور أنها بمعنى خذوا، وقيل: معانها تعالوا، فتعدي بـ"إلى"، وقيل: معناها القصد. (حاشية الجمل)

خُذُوا أَقْرَبُوا كِتَابَهُ - تنازع فيه "هاؤم"، و"اقْرؤوا". إِنِّي ظَنَنْتُ تَيَقَنْتُ أَنِّي
 مُلْقٍ حَسَابِيَّةٍ - فهو في عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ - مرضية. في جَنَّةٍ عَالِيَةٍ - قُطُوفُهَا
 ثَمَارُهَا دَانِيَةٌ - قريبة يتناول منها القائم والقاعد والمضطجع. فيقال لهم: كُلُوا
 وَاشْرَبُوا هَيْثَا حَال، أي متهنئين بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ - الماضية في
 الدنيا. وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ. فيقول - للتنبيه يَتَنَّى لَمْ أُوتِ كِتَابِي -
 وَلَمْ أَذَرِ مَا حَسَابِيَّةٍ - يَلْبِثُهَا أَيِ الْمَوْتَةِ فِي الدُّنْيَا كَانَتْ الْقَاضِيَةُ - القاطعة
 لِحَيَاتِي بِأَنْ لَا أُبْعَثَ. مَا أُعْطِيَ عَنَى مَالِيَّةٍ - هَلَكَ عَنَى سُنْطِيَّةٍ - قَوِيَّ
 وَحَجَّتِي، و"هاء" "كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه" للسكت تثبت وقفاً ووصلاً

اتباعاً لمصحف الإمام.....
 وفي نسخة: للمصحف الإمام

كُتِبَ: أصبه: كتابي، فأدحلت هاء السكت؛ لتظهر فتح الياء، وكذا في البواقي. (حاشية الحمل) تنازع. فأعمل
 الأول عند الكوفيين، والثاني عند البصريين، وأصمر في الآخر. (حاشية الحمل) هاؤم واقْرؤا فتقديره: هاؤم كتابي
 اقْرؤا كتابيه، فحذف الأول للدلالة الثاني عليه، والعامل في "كتابيه" "اقْرؤا" عند البصريين؛ لأنهم يعمدون الأقرب،
 والهاء في "كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه" للسكت، وحققها أن تثبت في الوقف وتسقط في الوصل، وقد استحب
 إيثار الوقف إيثاراً لثباتها لثبوتها في المصحف. (تفسير المدارك) تَيَقَنْتُ. أي فالمراد بالظن اليقين، وقال ذلك تحدثنا
 بعمدة الله تعالى، إشارة إلى أنه بما بسبب خوفه من يوم الحساب، وذلك أنه تيقن أن الله يحاسبه فعلم للآخرة،
 فحقق الله رجاءه وآمن بحوفه. (حاشية الصاوي)

مَرْصِيَّةٌ أشار بذلك إلى أن صيغة فاعل بمعنى مفعول، أي يرضى بها صاحبها ولا يسخطها لما ورد أنهم يعيشون ولا
 يموتون أبداً، ويصحون ولا يمرضون أبداً، ويعمرون فلا يرون بأساً أبداً. (حاشية الصاوي) حَال. ويحتمل أن يكون
 صفة مصدر، أي أكلا وشراباً هنيئاً، أو مصدر أي هتتم هنيئاً. (تفسير الكمالين) بِمَا أَسْلَفْتُمْ بسبب ما قدمتم
 من الأعمال الصالحة في الأيام الماضية. قَوِيَّ وَحَجَّتِي أشار المفسر بذلك إلى أن في السلطان تفسيرين، أحدهما:
 القوة التي كانت له في الدنيا، والثاني: الحجة التي كان يحتج بها على الناس. (حاشية الصاوي) و"هاء" كُتِبَ: وهي
 هاء ساكنة ملحق آخر الكلمة عند الوقف صوتاً لحركتها. قال في "المفصل": كل متحرك ليست حركته إعرابية
 يجوز عليه الوقف بالهاء، نحو: ثم، تثبت وقفاً ووصلاً عند أكثر القراء، مع أن الأصل تركها في الدرج اتباعاً
 للمصحف الإمام، وهو مصحف عثمان، سمي إماماً؛ لأنه أصل المصاحف والمؤتم به، والقل المتواتر لا بالاتباع فقط -

والنقل، ومنهم من حذفها وصلًا. **حُدُوذُ** خطاب لحزنة جهنم **فَعُوذُ** = اجمعوا يديه
إلى عنقه في الغل. **لَمْ أَحْجَمِ** النار المحرقة **صُودُ** = أدخلوه. **لَمْ يَسْسِهْ** دَرْعُهَا
سَعُونَ ذراعًا بذراع الملك **فَاشْكُوهُ** = أي أدخلوه فيها بعد إدخاله النار. ولم
تَمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم. **أَلَمْ** كان لا **تُؤْمِنُ** بالله **لَعَصَصَ** =
ولا **خَصَصَ** على طعام **الْمُسْكِنِ** = **فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمَمٌ** = قريب ينتفع
به. **وَلَا ضَعَاءٌ** إلا **مِنْ عَسَلِينَ** = **صَدِيدُ** أهل النار أو شجر فيها. **لَا تَأْكُلُهُ** **لَا**
تُحْصَنُونَ = الكافرون. **وَلَا زَائِدَةٌ** **أَنْفُسُهُمْ** **تَنْصُرُونَ** = من المخلوقات. **وَمَا**
لَا تَنْصُرُونَ = منها، أي بكل مخلوق. **لَهُ** أي القرآن **قَوْلٌ** **رَسُولٍ كَرِيمٍ** =
أي قاله رسالة عن الله سبحانه وتعالى. **وَمَا هُوَ** **قَوْلٌ** **سَاعِرٍ** **فَلَا** **مَا** **تُؤْمِنُونَ** =

= كما ذكره الرمخشري، فيه متعقب عنه فإن المعتمد الحق أن لقراءة بتفاصيلها مقبولة عن النبي ، ومنهم من حذفها وصلًا كما هو الأصل. (تفسير الكمالين)

دَرْعُهَا أي طولها، وقوله ذراعًا: مقياسًا. **بَدْرَحٍ** **أَمَلْتُ** [ويحتمل أن يكون مبالغة] قاله ابن عباس ، وقال الحسن: الله أعلم أي ذراع هو، ولأن المندر عن معروف السكاكي: الدرع سبعون باعًا، والباع: ما بينك وبين مكة، وكان يومئذ هو بالكوفة، وعلى حديث رواه أحمد: ما يدل على أنه الطوال من مسافة ما بين السماء والأرض. (تفسير الكمالين) **عَنِ** **الْفِعْلِ** على الصحيح كما مر مرارًا. (تفسير الكمالين)

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ في الآخرة، و**أَحْمِي** وما عطف عليه اسم **لَيْسَ**، وحررها الظرف قلبه. فإن قلت: ما اتوفيق بين ما هنا وبين قوله في محل آخر **لَهُ** **قَوْلٌ** **رَسُولٍ** **كَرِيمٍ** (العاشية: ٦) وفي موضع آخر **لَهُ** **قَوْلٌ** **رَسُولٍ** **كَرِيمٍ** (البقرة: ١٧٤) قنا: لا مفاضة؛ إذ جميع ذلك طعام لهم، فاحصر بضائي، وانقصي باحصر طعام فيه نفع. (حاشية الصاوي) **صَدِيدُ** رواه ابن سدر عن ابن عباس ، وهو عسلي من العسل؛ لأنه عسالة جروحهم وقروحهم. (تفسير الكمالين)

أَوْ شَجَرٍ رواه ابن المندر عن الصحاح. (تفسير الكمالين) **كَرِيمٌ** أي على الله، فهو في غاية الكرم الذي هو المعد عن مساوئ الأخلاق وهو محمد ، وقوله "قاله رسالة" أي تليعًا عن الله، وهذا جواب عما يقال: إن القرآن قول الله وكلامه، فكيف يقال: "إنه لقول رسول؟" والجواب: أنه يقوله على سبيل التليغ، لا أنه وصف له كما أنه كذلك لله تعالى. (حاشية الجمل)

ولا نقول كاهي قليلاً ما تذكرون = بالتاء والياء في الفعلين، و"ما" مزيدة مؤكدة. والمعنى أنهم آمنوا بأشياء يسيرة، وتذكروها مما أتى به النبي ﷺ من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئاً، بل هو سرور من رب أعصم = ولو نقول أي النبي عسا غص لأقول = بأن قال عنا ما لم نقله لأحدنا لئلا منه عقاباً بالتميم = بالقوة والقدرة. ثم لفصق منه أنيس = نياط القلب، وهو عرق متصل به إذا انقطع مات صاحبه. فم منكم من أحد هو اسم "ما"، و"من" زائدة لتأكيد النفي، و"منكم" حال من "أحد" عنه حارس = مانعين خبر "ما"، وجمع لأن "أحد" في سياق النفي بمعنى الجمع، وضمير "عنه" للنبي ﷺ. أي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب. وإنه، أي القرآن لذكره للمؤمنين = وإنا لنعلم أن منكم أيها الناس مكذبين = بالقرآن ومصدقين. وإنه، أي القرآن لحسنه على أحسن = إذا رأوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به وإنه، أي القرآن لحق أنيس =

في الفعلين أي في "تؤمنون" و"تذكرون"، وهو بالتحفيف لأهل الكوفة، والتشديد للباقيين. (تفسير الكمالين) والعفاف العفاف: ترك الشهوات من كل شيء. (صراح) ساط القلب بكسر الهمزة والتحتية، كذا روي عن ابن عباس .، وهو عرق متصل به إذا انقطع مات صاحبه. وعن مجاهد: هو الحبل الذي في الظهر. (تفسير الكمالين) حر "ما" الح "ما" حجارة، و"عنه" متعلق بـ"حاجرين"، وضمير "عنه" للنبي ﷺ أو للقتل. (تفسير الكمالين)

وإنه هذا وما بعده معطوف على جواب القسم، فهو من جملة المقسم عليه. (حاشية الصاوي) ان منكم مكذبين أي سمعناهم ثم بعد معصيتهم نحاريهم عن تكذيبهم. وقوله: 'ومصدقين' أشار بذلك إلى أن في الآية حذف الواو مع ما عطفت. (حاشية الصاوي)

أي لليقين حق اليقين. فسبح نزه بِاسْمِ الْبَاءِ زائدة رَبِّكَ الْعَظِيمِ = سبحانه. ولي نسخة: اليقين الحق

سورة المعارج مكية أربع وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سَأَلَ سَائِلٌ دَعَا دَاعٍ بِعَذَابٍ وَقَعَ : لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَفْعٌ : هو النضر
بن الحارث قال: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ﴾ الآية. من الله متصل بـ"واقع"
(الأنفال: ٣٢)
دى الْمَعَارِجِ : مصاعد الملائكة وهي السماوات. نَفْرُخٌ بالطاء والياء المملوكة
للكثير لكسائي
وَالرُّوحُ جِبْرِيلُ إِلَيْهِ

للنضر أشار بذلك أنه من إضافة الصفة للموصوف، والمعنى: من تحدث به وعمل بمقتضاه صار من أهل حق
اليقين. (حاشية الصاوي) **حق النضر** أي الأمر الثالث الذي لا يقل الشك، فهو يقين مؤكد بالحق، من إضافة
الصفة إلى الموصوف، فهو فوق علم اليقين. (تفسير الخطيب)

سأل سائل الخ إن النضر من الحارث ما قال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمصر عليا حجارة من
السما أو اثنا بعداد أليم، فأنزل الله تعالى هذه الآية. (التفسير الكبير) **عداد** الباء فيه لتعددية، و"دعا" بمعنى
استدعا أو يتضمن "استعجل". (تفسير الكمالين)

واقع للكافرين أي سيقع، وعبر بذلك إشارة لتحقق وقوعه، إما في الدنيا هو عذاب يوم بدر؛ فإن النصر قتل
يوم بدر صبرا، وإما في الآخرة هو عذاب النار. وقوله: 'للكافرين' فيه أوجه، أحدها: أنه متعلق بـ"سأل"
مصمما معنى دعا، أي دعا هم، الثاني: أن يتعلق بـ"واقع" واللام لعل أي نازل لأجلهم، الثالث: أن تكون
اللام بمعنى 'على' أي واقع على الكافرين، ويؤيده قراءة أبي: على الكافرين، وعلى هذا فهي متعلقة بـ"واقع".
(حاشية الجمل) **ليس له الخ** بعث آخر لـ"عداد" أو مستأنف، والأول أظهر، أو حال من 'عداد' أو من
الضمير في "الكافرين". (حاشية الجمل) **النضر من احارث** أخرجه الحاكم وصححه عن ابن عباس...
(تفسير الكمالين) **متصل بـ"واقع"** أي متعلق به وعليه وجمة 'ليس له واقع' معترضة بين العامل والمعمول إن
جعلت مستأنفا، وأما إن جعلت صفة لـ"عذاب" فليست اعتراضية. (حاشية الصاوي)

مصاعد الملائكة أشار بذلك إلى أن الخروح معنى الصعود، وقيل: المراد معارج المؤمنين في الجنة. (حاشية
الصاوي) **جبريل** أشار بذلك إلى أن عطف الروح على ما قبله عطف حاص عن عام. (حاشية الصاوي)

إلى مهبط أمره من السماء في **يَوْمٍ** متعلق بمحذوف، أي يقع العذاب بهم في يوم القيامة **كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ** - بالنسبة إلى الكافر؛ لما يلقي فيه من الشدائد، وأما المؤمن فيكون عليه أخف من صلاة مكتوبة يصلّيها في الدنيا، كما جاء في الحديث. **فَأَصْبَرَ** وهذا قبل أن يؤمر بالقتال **صَبْرًا حَمِيلًا** - أي لا فزع فيه. **إِنَّهُ بَرُّوَنَهُ** أي العذاب بعدًا - غير واقع. **وَنَزَلَهُ قَرِيبًا** - واقعًا لا محالة. **يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ مِثْلَ الدُّخَانِ** متعلق بمحذوف أي يقع كَالْهَيْبِ - كذائب الفضة.....

إلى مهبط أمره هو جواب عن سؤال مقدر تقديره: إن ظاهر الآية يقتضي أن الله تعالى في مكان والملائكة يصعدون إليه؟ فأجاب بأن الكلام على حذف مضاف، أي إلى محل هبوط أمره وهو السماء. (حاشية الصاوي) **أي يقع العذاب بهم** الخ وقد يجعل متعيقًا بقوله: "نعرج" أي نعرج الملائكة في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة لو صعد فيه غير الملك؛ فإن غلط كل أرض خمس مائة عام، ومن السماء إلى السماء خمس مائة عام، فحدث أربعة عشر ألف عام، وبين السابعة وبين العرش مسيرة ستة وثلاثين ألف عام، فحدث يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**. (تفسير الكمالين) **كان مقداره** الخ أي من سبي الدنيا لو صعد فيه غير الملك، أو من صلة "واقع" أي يقع في يوم صويل مقداره خمسون ألف سنة من سيكم وهو يوم القيامة، فأما أن يكون استطرادًا له؛ لشدة على الكفار، أو لأنه على الحقيقة كذلك، فقد قيل: فيه خمسون موطأ، كل موطأ ألف سنة، وما قدر ذلك على المؤمن إلا كما بين الظهر والعصر. (تفسير المدارك) **كما جاء في الحديث** رواه أحمد وابن حبان عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا. (تفسير الكمالين) **فأصر** الخ. مرفوع على قوله: "سأل سائل"، لأنه سأل على سبيل الاستهزاء. والمعنى: أصر على استهزاء قومك، ولا تضجر منه، فهو تسلية له **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**. (حاشية الصاوي)

براه أي بعلمه، والبر للمتكلم المعظم نفسه، وهو الله تعالى. (حاشية الصاوي) **يوم تكون السماء** الخ فيه أوجه، أحدها: أنه متعلق بـ "قريبًا" وهو ظاهر إذا كان الضمير في "براه" للعذاب، الثاني: أنه متعلق بمحذوف يدل عليه "واقع" أي يقع يوم تكون، الثالث: أنه متعلق بمحذوف مقدر بعده، أي يوم تكون السماء يكون كيت وكيت، الرابع: أنه يدل من الضمير في "براه" أي إذا كان عائداً على يوم القيامة. (حاشية الحمل) **معلق بمحذوف** أي دال عليه "واقع". (حاشية الصاوي) **كذاب القصة** كذا روي عن الحسن، وأخرج أحمد عن ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** كالمهل: كدردي الريت. (تفسير الكمالين) **كذاب القصة** السيلا عن حمود. وفي رواية المهل: [ما بقي أسفنه. (قاموس)] دردي الزيت.

وَكُنُوزَ الْحَمَالِ كَالْعِهْنِ : كالصوف في الخفة والطيران بالريح. وَلَا تَسْتَلُ حِمَمٌ
 حِمَمٌ : قريب قريبه؛ لاشتغال كل بحاله. يُصَرُّوهُمْ أي يبصر الأعماء بعضهم
 بعضاً ويتعارفون ولا يتكلمون، والجملة مستأنفة وَذُ الْمَحْرُومِ يَتَمَنَّى الكافر لو . بمعنى
 أن يفقد من عذب مومنين بكسر الميم وفتحها س : وصحبه زوجته
 وأحبه : وفصده عشيرته؛ لفصله منها لى ثوبه : تضمه. ومن في الأرض
 حمم : نحيه : ذلك الافتداء عطف على "يفتدي". كَلَّا رَدَّ لما يودّه إياها أي
 النار لحي : اسم للجهنم؛ لأنها تتلظى أي تلهب على الكفار. بُرْأَةً سَوَى :
 جمع شواة وهي جلدة الرأس. تَدْعُوا من دعو :

بصروهم جمع الضميرين نظرا لمعنى احميمين: لأهما كرتن في سياق انهي، يعمد سائر الأقارب. (حاشية
 الصاوي) يفدى من عذاب يعادي نفسه من العذاب. كسر الميم للأكثر، وفتحها لنافع والكسائي؛
 لاكتسابه البناء من المضاف إليه. (تفسير الكمالين)

كسر الميم لإضافة العذاب إليه | لأن الأصل في الأسماء الحر. | وقوله: 'بفتحها' أي على الساء؛ بالإضافة إلى
 غير متمكن. (روح البيان) قرأ نافع والكسائي بفتح الميم، والناقون بكسرهما. (تفسير الخطيب)
 قصد منه العصية: المفصولة؛ لأن المود يكون مفصلاً من أبوين، قال : "عاطمة بصعة مي"، فلما كان
 هو مفصولاً منهما كانا أيضاً مفصولين منه، فسميا فصيلة؛ هذا السب. (التفسير الكبير)

كلا اح يحتمل أن تكون هما معنى حقاً، والكلام ثم عند قوله: 'ثم يسجيه'. ويحتمل أن تكون بمعنى 'لا انناية'.
 والكلام ثم عيبها. (حاشية الصاوي) هما اح أي النار، فالضمير عائد عيبها، وإن لم يجر لها ذكر؛ بدلالة نطق
 العذاب عليها، و"لطي" حير "إن"، و"براعة" حير ثاب، وقوله: 'اسم خهم' أي مقول؛ إذ هو في الأصل اللهب،
 ونقل علماها، ولذلك مع من الصرف؛ للعمية والتأنيث، وقيل: إن الضمير لقصة، وقيل: إنه ضمير مهم
 يترجم عنه الحير، قاله الرمخشري، فعلى الأول يجوز في 'لطي' و'براعة' أن يكون 'لطي' حير 'إن'، أي النار
 لطي، و'براعة' حير ثاب أو حير مبدأ مضمير أي هي براعة، أو تكون لطي بدلا من الضمير انصبوب، و'براعة'
 حير 'إن'. (حاشية الحمل) براعة نزع الشيء؛ حذبه من مقره وقلعه. تدعو أي الخهم بأن تقول: إلي يا
 كافر، إلي يا منافق، وقيل: أي تدعوا زبائنها.

عن الإيمان بأن تقول: **إِلَهِيَّ إِلَهِيَّ**. **وَجَمَعَ الْمَالَ فَوَعَى** - أمسكه في وعائه ولم يؤدّ حق الله منه. **إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا** - **حَالٌ مَقْدَرَةٌ**، وتفسيره: إذا مسه الشرّ حزوى - **وَقْتُ مَسِّ الشَّرِّ**. **وَدَّ مَسَّهُ خَيْرٌ مِّنْوعًا** - وقت مس الخير أي المال؛ لحق الله منه. **إِلَّا الْمُصَلِّينَ** - أي المؤمنين. **أَلَدَسَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ** - مواظبون. **وَلَدَسَ فِي مَوَاهِبِهِمْ حَقٌّ مَغْلُوبٌ** - هو الزكاة. **سَبِيلٌ وَمَخْرُومٌ** - **الْمُتَعَفِّفُ** عن السؤال فيُحْرَم. **وَأَلَدَسَ يُصَدِّقُونَ يَوْمَ لَدَسٍ** - الجزاء. **وَلَدَسَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُسْتَعْفُونَ** - خائفون. **لَنْ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ** - نزوله. **وَلَدَسَ هُمْ لِقُرُوحِهِمْ حَافِظُونَ** - لا على رُوحِهِمْ أو ما مكنت أيمانهم من الإماء فيهم **غَيْرُ مَنُومِينَ** - فمن أنتعى وراء ذلك فأوليتهم **هُمُ الْعَادُونَ** - المتجاوزون الحلال إلى الحرام. **وَلَدَسَ هُمْ لِأَمْسِهِمْ** **وفي قراءة بالافراد**،

جامع للأكثر

حَالٌ مَقْدَرَةٌ من قوله تعالى: "حق"، و"هوع" من اضع: وهو سرعة الخزع عند مس المكروه بحيث لا يستمسك، وسرعة اضع عند مس الخير، يقال: ناقة هلوع أي سريعة السير. (روح البيان) **حَالٌ مَقْدَرَةٌ** لأنه ليس متصفا بالصمات المذكورة وقت حلقه، ولا وقت ولادته. (حاشية الجمل وحاشية الصاوي مختصرا)

وَقْتُ مَسِّ الشَّرِّ أشار به إلى أن "إذا" معمولة لـ "جزوعا"، وكذا ما بعده، و"جزوعا" و"موعا" فيهما ثلاثة أوجه، أحدها: أهما منصوبان على الحال من الضمير في "هوعا" وهو العامل فيهما، والتقدير: هلوعا حال كونه جزوعا وقت مس الشر، وموعا وقت مس الخير، الثاني: أهما حيران لـ "كان" أو صار مضمرة أي إذا مسه الشر كان أو صار جزوعا، وإذا مسه الخير كان أو صار موعا، الثالث: أهما بعتان لـ "هلوعا". (حاشية الجمل)

وَقْتُ مَسِّ خَيْرٍ أشار بذلك إلى أن "إذا" معمولة لـ "جزوعا"، وكذا ما بعده، ويصب "جزوعا" و"موعا" إما لأنه حلال من ضمير "هلوعا" أو حيران لـ "كان" المحذوفة، أي إذا مسه الشر كان جزوعا وإذا مسه الخير كان موعا، أو بعتان لـ "هلوعا". (حاشية الصاوي) **المتعفف**: تكفف العفة. (صراح)

وَيَوْمَ يُقْرَأُ بِهِ لِلْأَعْدَاءِ قُرْآنٌ عَرَبِيٌّ قرأ ابن كثير بغير ألف بعد النون على التوحيد، والناقون بالألف على الجمع. (تفسير الخطيب)

ما ائتمنوا عليه من أمر الدين والدنيا وعندهم المأخوذ عليهم في ذلك رغو =
 حافظون. والدين هم شهدتهم وفي قراءة بالإفراد فاجمور = يقيمونها ولا يكتُمونها.
 وليس هم على صلاتهم خافضون = لأدائها في أوقاتها. وليست في حنت
 مكرمون = فمال الدين كفروا فسك نحوك مهضعين = حال، أي مديمي
 النظر. عن اليمين وعن شمال

ما استبوا حله إشارة إلى أن الأمانة اسم لحسن ما يؤتمن عليه الإنسان سواء كان من جهة الباري تعالى، وهي
 أمانات الدين التي هي الشرائع والأحكام، أو من جهة الحق، وهي الدواعي وعوها. قال الخبيد : الأمانة:
 المحافظة على الجوارح، والعهد: حفظ القلب مع الله على التوحيد، والرعاية القيام على الشيء حفظه وإصلاحه،
 وقد جعل رسول الله الحيانة عند الائتمان، والكذب عند التحديث، والعذر عند المعاهدة، والفجور عند
 المخاصمة من خصال المنافقين. (روح البيان)

في ذلك أي فيما ائتمنوا عليه من أمر الدين والدنيا، فلعهد إما من الله أو من المخلوق، فالواجب حفظه وعدم
 تصييعه. (حاشية اصاوي) لأدائها أشار بدلت ليعرق بين قوله فيما سبق: "دائمون" وقوله هنا: "خافضون" وحكمة
 تكرر ذكر الصلاة إشارة إلى أنها أعظم من غيرها؛ لأنها عماد الدين، من أقامها فقد أقام الدين، ومن هدمها فقد هدم
 الدين. وفي هذه الصلوات ممانعات لا تحصى، وهي تقدم الصمير وساء الحملة عليه وتقدم أحرار والمحرور على الفعل
 وجعل بعض أحمدة اسمية مفيدة لدوام والشدات وبعضها فعلية مفيدة للاستمرار التحديدي. (حاشية الجمل)
 لأدائها في أوقاتها أشار به إلى الفرق بين قوله فيما سبق: "دائمون" وقوله هنا: "خافضون" وهو أن المراد
 بدوامهم عليها أن لا يتركوها في وقت من الأوقات، وحافظتهم عليها أن يأتوا بها بمراعات أوقاتها وأركانها
 والقيام بها في غاية ما يكون من الطرق.

مس ليس كفروا "ما" مستداً، و"الدين كفروا" حرره، أي فأي شيء ثبت هم وحميمهم على بطرهم إليث
 والتفرق، و"مهطعين" حان من الموصون، وكذا "عريين" وكذا "عن اليمين" و"عن الشمال"،
 فالأربعة أحوال من الموصون. وقوله: "حال أيضاً" أي من الموصون، وقوله: "أي جماعات" تفسير لـ "عريين"،
 وقوله: "حقاً" يشير به إلى أن "عن اليمين" متعلق بـ "عريين" وهو صحيح أيضاً، وقوله: "يقولون إلح" دخول
 على ما بعده فهو بيان لسبب نزوله. (حاشية الجمل)

ليس كفروا اللام الحارة كتبت مفصولة ادعاً لمصحف عثمان . . من "اندراك وغيره، وقوله: "مهطعين"
 "مسرعين" وقوله: "عزين". (روح البيان)

منك **عَزِيزٌ** - حال أيضاً، أي جماعات حلقاً حلقاً، يقولون استهزاء بالمؤمنين: لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم. قال تعالى: **أَيُّطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ** - **كَلَّا** ردع لهم عن طمعهم في الجنة **إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ** كغيرهم **مِمَّا يَعْلَمُونَ** - **من نطف**، فلا يطمع بذلك في الجنة، وإنما يطمع فيها بالتقوى. **فَلَا لَا زَائِدَةَ أَقْسَمُ** برب المشرق والمغرب للشمس والقمر وسائر الكواكب **إِنَّا لَقَدْرُوزُونَ** - **عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ** نأتي بدلهم **خَيْرًا مِّنْهُمْ** وما نحن بمستبقيين - بعاجزين عن ذلك. **فَدَرَّهْمَ** اتركهم **تَخَوُّضُوا** في باطلهم **وَيَلْعَبُوا** في دنياهم حتى يلقوا يلقوا **يَوْمَ مَقَرِّ** الذي يوعدون - فيه العذاب. **يَوْمَ تَخْرُجُونَ** من الأحداث القبور **سِرَاعًا** إلى المحشر

عزير: حال من الدين كفروا، وقيل: حال من الضمير في 'مهطعين' فتكون حالا متداخلة، و"عن اليمين" يجوز أن يتعلق بـ'عزير'؛ لأنه معنى متفرقين، قاله أبو البقاء، وأن يتعلق بـ"مهطعين" أي مسرعين عن هاتين الجهتين، وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال، أي كائين عن اليمين، قاله أبو البقاء، و'عزير' جمع عزة، والعرة: الجماعة. (حاشية الجمل) **من نطف** ثم من علق ثم من مضغ، والمعنى المقصود من هذه الآية: إنهم مخلوقون من نطفة، وهي لا تناسب عام القدس؛ لاستقذارها، فمن لم يستكمل بالإيمان والطاعة ولم يتحقق بالأحلاق الملكية لم يستعد لدخولها. (حاشية الصاوي)

على أن بدل حيرا مهم. أي بأن تخلق حنقا غيرهم، أو تحول أوصافهم فيكونون أشد بطشا في الدين وأكثر أموالا وأولادا على قدر أو أكثر حشما وخداما وحاشا، فيكونوا عندك على قلب واحد في سماع قولك وتعظيمك والسعي في مرضاتك. بدل فعل هؤلاء من الاستهزاء والتصفيق، وكل ما يعضك، وقد فعل سبحانه وتعالى ما ذكر من الأوصاف بالمهاجرين والأنصار والتابعين، فأعطاهم أموال الجبارين وبلادهم وصاروا ملوك الدنيا والآخرة. (حاشية الصاوي) **يومهم**: بالإضافة؛ لأنه يوم كل الخلق وهم منهم، أو لأن يوم القيامة يوم الكفار من حيث العذاب، ويوم المؤمنين من جهة الثواب، فكانه يومان. يوم للكافرين ويوم للمؤمنين. (روح البيان)

كَأَنَّهُ إِلَى نَصْبٍ فِي قِرَاءَةِ نَصْبٍ، شَيْءٍ مَنْصُوبٍ كَعَلِمٍ أَوْ رَايَةٍ نَوْفُصُونَ -
 يسرعون. حَسَعَةً ذَلِيلَةً أَتَصَرُّهُمْ رَهْفُهُمْ تَغْشَاهُمْ دَلَّةٌ دَلَّتْ حَوْهَ آدَى كَأَوْ
 نُوْعِدُونَ - "ذلك" مبتدأ وما بعده الخبر، ومعناه يوم القيامة.

سورة نوح عليه السلام مكية ثمان أو تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ أَيْ بِإِنْذَارٍ قَوْمَكَ مِنْ فِتْنٍ أَوْ نَارٍ نَارِهِمْ إِنْ
 لَمْ يُؤْمِنُوا عَذَابُ النَّارِ - مَوْلَمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قَالَ قَوْمُهُ لَكَ لِمَ إِذْ ذِكْرٌ مُبِينٌ -
 بَيِّنِ الْإِنْذَارَ.....

إِلَى نَصْبٍ: بضمين، كل ما جعل عبداً، وكل ما عبد من دون الله تعالى. (القاموس)

أَيْ نَصْبٍ: متعلق بالخبر، والعامية على 'نصب' بالفتح والإسكان، واس عامر وحفص بضمين، وأبو عمران
 اخوي ومحاهد بفتحين، واحسن وقتادة بضممة وسكون في الأول، اسم مفرد، بمعنى النعم المنسوب الذي يسرع
 اشخص حوه، وقار أبو عمرو: هو شبكة الصائد يسرع إليها عند وقوع الصيد فيها؛ مخافة انفلاته. وأما الثانية:
 فتحتمل ثلاثة أوجه، أحدها: أنه اسم مفرد، بمعنى الصم المنسوب للعبادة، الثاني: أنه جمع نصاب ككتب في
 كتاب، الثالث: أنه جمع نصب كرهن في رهن، وسقف في سقف، وهذا قول أبي الحسن. وجمع الجمع: أنصاب.
 وأما الثالثة: ففعل بمعنى مفعول أي منصوب كالقبض، والرافعة: تخفيف من الثانية، و'يوسفون' أي يسرعون،
 وقيل: يستبقون، وقيل: ينطلقون، وهي متقاربة. (حاشية الجمل)

كَعَلِمٍ أَوْ رَايَةٍ: كذا روه ابن جرير عن ابن عباس، قيل: إنها صم أو حجارة صول، كذبوا، يسارعون إلى
 عبادتها، ويؤيده قوله: ما دبح على نصب. (تفسير الكماين)

ثَمَانٍ يَكْسِرُ النُّونَ وَصَمَهَا، وَأَصْبَهُ عَلَى كَرِ ثَمَانِي، حَدَثَ الْيَاءُ إِذَا اعْتَبَاطَ كـ'يَدٍ وَدَمٍ' فَهُوَ صَمُ النُّونِ
 وَالْإِعْرَابُ عَلَيْهَا، أَوْ لَعْنَةُ تَصْرِيفِيَّةٍ كـ'قَاصٍ' فَهُوَ يَكْسِرُ النُّونَ وَالْإِعْرَابُ عَلَى الْيَاءِ الْمَحْدُوفَةِ. (حاشية الصودي)
 أَيْ نَادِرٌ: أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ 'ن' حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ طَلَبِيٌّ نَاصِبٌ يَفْعَلُ الْمَصَارِعَ، وَاعْنَى: أَرْسَلَهُ بِأَنَّ قَلْبًا لَهُ
 إِندَرِيٌّ أَرْسَلَهُ بِالْأَمْرِ بِالْإِنْذَارِ، وَيَصِحُّ كَوْنُهَا تَفْسِيرِيَّةً؛ لِأَنَّ الْإِرسَالَ فِيهِ مَعْنَى الْقَوْلِ. (تفسير الكرخي)

بَيِّنِ الْإِنْذَارَ: أي أمري بين في نفسه، بحيث به صار في شدة وضوحه كأنه مظهر لما يتصممه ما ويدك للقريب
 والبعيد والظن والغبي. (تفسير الخطيب)

أَنْ أَيْ بَأَنْ أَقُولَ لَكُمْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا : يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ
 "من" زائدة؛ فإن الإسلام يغفر به ما قبله، أو تبعية؛ لإخراج حقوق العباد
 وَيُؤَخِّرْكُمْ بِلا عَذَابٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى أَجَلَ الْمَوْتِ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ بِعَذَابِكُمْ إِنْ لَمْ تَوْتِنُوا
 إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ : ذَلِكَ لَأَمْنُكُمْ . قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ
 قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا : أَيْ دَائِمًا مُتَّصِلًا . فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا : عَنِ
 الْإِيمَانِ . وَإِنِّي كُنْتُ مَدْعُوهُمْ لَتَعْفَى لَهُمْ جَعَلُوا أَصْعَفَهُ فِي عَادِيهِمْ لَيْلًا يَسْمَعُوا
 كَلَامِي وَأَسْتَعِزُّوا بِهَا غَطُوا رُؤُوسَهُمْ بِهَا؛ لَيْلًا يَنْظُرُونِ

بيان لمعنى المراد منه

أَيْ بَأَنْ أَقُولَ لَكُمْ أشار به إلى أن 'أَنْ' تفسيرية، ويصح كونها مصدرية كأحتملها السابقة. (تفسير الكرخي)
 أَوْ نَعِصِهِ فإن ما يكون بينه وبين الخلق يواحد به بعد الإسلام كالتقصاض، كذا في "المدارك"، وذلك في
 الدمى، أما في الخري فلا مؤاخذه بها أيضا، فالوجه هو الأول؛ لأن قوم نوح لم يكونوا من أهل الدمة، وقيل:
 يعمر لكم ما سلف لكم من ذنوبكم إلى وقت الإيمان، وذلك بعض ديوبهم، تأمل. (تفسير الكمالين)
 إِنْ لَمْ تَوْتِنُوا أشار بذلك إلى دفع توهم التناقض الناشئ بحسب الظاهر، أي بين قوله تعالى: 'ويؤخركم إلى أجل
 مسمى' وبين قوله 'إِنْ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ'. ودفعه ظاهر من تقرير اشرح، فتدبر.
 إِنْ لَمْ تَوْتِنُوا ما كان بين قوله: 'ويؤخركم إلى أجل' وبين 'إِنْ أَجَلَ اللَّهِ لَا يُؤَخَّرُ' تدافعا بحسب الظاهر دفعه
 بأن المراد بالتأخير تأخيرهم بلا عذاب على تقدير الإيمان إلى أجل الموت، وبعدم التأخير عدم تأخير أجل العذاب
 على تقدير عدم الإيمان، والظاهر في وجه الجمع ما يشير إليه كلام بعضهم أن الأجل أحلال، قريب غير مبرم
 وبعيد مبرم وهو الأجل المسمى، واحكوم بالتأخير هو الأول، والحقوم عليه بامتناع التأخير هو الثاني؛ لأن 'أجل
 الله' الإضافة فيه عهدية، والمعهود هو الأجل المسمى، والمعنى: أموا قبل الموت تسلموا من العذاب؛ فإن أجل
 الموت إذا جاء لا يؤخر، ولا يمكنكم الإيمان. (تفسير الكمالين)

ذَلِكَ لَأَمْنُكُمْ يعني أن مفعول العلم محذوف، وجواب 'لو' مقدر، والإشارة في ذلك إلى ترتب المغفرة والتأخير
 إلى أجل الموت على الطاعة، أو إلى عدم حاجة الأجل عند حضوره، وقد ينزل الفعل منزلة اللازم، أي لو كنتم
 من أهل العلم لعنتم ذلك. (تفسير الكمالين) دائما لأن مثل ذلك الكلام كناية عن الدوام. (تفسير الكمالين)
 الْإِيمَانِ سبب ذلك إلى الدعاء؛ حصوله عنده، وإن لم يكن الدعاء سببا للقرار في الحقيقة. (تفسير الكمالين)

وَأَصْرُوا عَلَى كُفْرِهِمْ وَاسْتَكَبَرُوا تَكْبَرُوا عَنِ الْإِيمَانِ اسْتَكَارًا ۖ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُ
 جَهَارًا ۖ أَيُّ بِيَاعِلَاءِ صَوْتِي. ثُمَّ إِنِّي أَعْنَتُ لَهُمْ صَوْتِي وَاسْتَرْتُ لَهُمْ الْكَلَامَ
 إِسْرَارًا ۖ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ مِنَ الشَّرِكِ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۖ يُرْسِلُ السَّمَاءَ
 الْمَطَرَ وَكَانُوا قَدْ مُنِعُوهُ عَلَيْكُمْ مَذَرَارًا ۖ كَثِيرَ الدَّرُورِ. وَيَمْدُدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَسِينٍ وَخَعْلٍ
 لَّكُمْ جَنَّاتٍ بِسَاتِينَ لَكُمْ أَنْهَرًا ۖ جَارِيَةً. مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَارًا ۖ

واصروا في "الصراح": الإصرار: الإقامة والدوام على الشيء. تكبروا يعني أن السين ليس للطلب، بل المراد
 منه لارمه وهو المبالغة في الكبر. (تفسير الكمالين) جهاراً الخ إما نعت مصدر محذوف أي دعاء جهاراً، أو حال
 على حد "زيد عدل". (مختصر من حاشية الصاوي)

استغفروا ربكم أي اصبروا نحو ذوبكم بأن تؤمنوا به وتتقوه، فليس المراد بالاستغفار مجرد قول استعمر الله، فمن
 لارم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً. (حاشية الصاوي) وقال في 'مدارك': قوله:
 'استغفروا ربكم' أي من الشرك؛ لأن الاستعمار صلب المعقرة، فإن كان المستغفر كافراً فهو من الكفر، وإن كان
 عاصياً مؤمناً فهو من الذنوب. كثير الدور [سيلان المطر] يشير إلى أنه صيغة مبالغة من الدورور وهو السيلان،
 ومنه الدر لبن؛ سيلانه، وهذه الصيغة وسائر أوران المبالغة يستوي فيه المذكر والمؤنث. (تفسير الكمالين)

ويجعل أي يرسل ويمدد ويجعل مخزوم؛ لأنها وقعت في جواب الأمر وهو 'استغفروا'.
 ما لكم. مبتدأ وخبر، أي أي شيء ثنت لكم؟ وقوله: 'لا ترجون' جملة حالية من الكاف، وقوله: 'وقاراً' أي
 توقيراً من الله لكم وهو مفعول به - "ترجون" كما يقتضيه صنيعه حيث قال: أي تأملون وقاراً، الله أي توقير الله
 إياكم، فأشار إلى أن الرجاء بمعنى الأمل، وأن الوقار بمعنى التوقير، وأن مفعوله محذوف قدره بقوله: 'إياكم'.
 واللام في الله للتبيين، أي تبيين فاعل التوقير وهو الله تعالى، فكأنهم لما سمعوا: ما لكم لا ترجون أن توقروا
 وتعظموا بالسوء للممعور، قالوا: لمن التوقير؟ أي من الذي يوقرنا؟ فقيل: الله، ويرجع هذا المعنى إلى أن اللام بمعنى
 'من' أي وقاراً لكم كائناً من الله، ويصح عن هذا المعنى أن يتعلق اللام بـ "ترجون"، وتكون بمعنى 'من'.
 والمعنى: ما لكم لا تأملون من الله توقيراً لكم بأن تؤمنوا به فتصبروا مؤقريين عبده، وهذا المعنى هو ما سلكه
 البيضاوي أولاً، وذكر - أي البيضاوي - معنى آخر محصنه: أن الوقار بمعنى عظمة الله تعالى، وأن لكم 'مفعونه'.
 أي ما لكم لا تعتقدون عظمة الله تعالى. (حاشية الجمل)

لا ترجون: الرجاء: بمعنى الاعتقاد، والوقار في الأصل: السكون واحتم، وهو ههنا بمعنى العظمة؛ لأنه ينسب
 عنهما في الأغلب. (روح البيان)

أي تأملون وقاراً لله إياكم بأن تؤمنوا. **وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا** - جمع طور وهو الحال، فَطَوَّرًا نطفة وطوراً علة إلى تمام خلق الإنسان، والنظر في خلقه يوجب الإيمان بخالقه. **أَلَمْ تَرَوْا تَنْظُرُوا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا** - بعضها فوق بعض. **وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ** أي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا نوراً **وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاحًا** - مصباحاً مضيئاً، وهو أقوى من نور القمر. **وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ خَلْقَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ** إذ خلق أباكم آدم منها نباتاً - **ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا** مقبورين **وَيُخْرِجُكُمْ لِّلْبَعثِ إِخْرَاحًا** - **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بَسَاطًا** - مبسوطة. **لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا طَرَقًا فَجَاحًا** - واسعة. **قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنِّمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا** أي السفلة والفقراء من **لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ** وولده. وهم الرؤساء المنعم عليهم

وقد خلقكم الجملة الحالية من فاعل "ترجون"، و"أطواراً" حال مؤولة ممتشق أي متقين من حال إلى حال. (حاشية الصاوي) **وجعل الشمس** أي فيها فحذف من الثاني؛ لدلالة الأول عليه. واعلم أن القمر في سماء الدنيا اتفاقاً واختلف في الشمس، فقيل: في السماء الرابعة، وقيل: في الخامسة، وقيل: في الشتاء في الرابعة وفي الصيف في السابعة، ووجهها مما يلي السماء وقفها مما يلي الأرض. (حاشية الصاوي)

سائاً أي أُنْتُكُم سائاً، فبتم نباتاً فاحتصر؛ لدلالة "أُنْتُكُم" على الإنبات دلالة تضمينية، والسات على "نتم" دلالة التزامية. (تفسير الكمالين) **فيها**: أي في الأرض بالدفن عند موتكم.

مبسوطة [أي لا قسمة فتتعب من عليها] ليس فيه دلالة على أن الأرض غير كروية؛ لأن الكرة العظيمة يرى كل من عليها ما يليه سطحاً مبسوطة، وإثبات الكروية ونفيها ليس بأمر لازم في الشريعة. (تفسير الكمالين) **واسعة** إشارة إلى أن الفجاج صفة مشبهة فهو نعت لـ "سبلاً"؛ فإن كان اسماً للطرق الواسعة فهو بدل أو عطف بيان، ولم يقل: "واسعة"؛ لأن المفرد الموث يوصف به الجمع. (تفسير الكمالين)

قال نوح أي بعد يأسه من إيمانهم، وصره مدة طويلة عليهم، وهذا مقدمة لدعائه عليهم. (حاشية الصاوي) **واتبعوا** وفي "أبي السعود": أي استمروا على اتباع رؤسائهم الذين أنطرقهم أموالهم وعزهم وأولادهم، وصارت تلك الأموال والأولاد سبباً لزيادة خسارتهم في الآخرة.

بذلك، و"وُلِدَ" بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما، والأول قيل: جمع "وُلِدَ" بفتحهما كـ "خُشِبَ" و"خَشِبَ"، وقيل بمعناه: كـ "بُخِلَ" و"بَخِلَ" **لَا حَسَرَ** - طغياناً وكفراً. **وَمَكُرُوا** أي الرؤساء **مَكْرَ كُذْرٍ** - عظيمًا جدًا بأن كذبوا نوحاً وآذوه ومن اتبعه. **وَقَالُوا** للسفلة **لَا بَدْرَ لَهُمْ** ولا **بَدْرَ** ود، بفتح الواو صم على صورة رجل وضمها **وَلَا سَوَاحَ وَلَا يَعْوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا** - وهي أسماء أصنامهم. **وَقَدْ أَضَلُّوا بِهَا كَثِيرًا** ^{لنافع} من الناس

بذلك أي بالمذكور من ائمال والولد وريادة المال والولد، كناية عن الرياسة الديبوية.

وَوُلِدَ بضم الواو قرأ نافع وابن عامر وعاصم بفتح الواو وسكون اللام، والساكن بضم الواو والثابتة وإسكان اللام. (تفسير الخطيب) وقوله: 'كخُشِبَ وخُشِبَ' أي كخُشِبَ بضم الخاء وسكون الشين جمع خُشِبَ أي بفتح الخاء والشين، وقوله: 'وقيل بمعناه' وهو للمفرد، وفي الكثير: 'واعلم أن الولد بالضم لغة في الولد، ويجوز أن يكون جمعاً، وهما يجوز أن يكون واحداً وجمعاً. **بضم الواو** لأي عمرو وابن كثير وحمزة وعيسى. (تفسير الكمالين)

جمع وُلِدَ قال في "القاموس": الولد بحركة وبالضم والكسر والفتح واحد وجمع. (تفسير الكمالين)

عظيماً قال الرعمشيري: هو أبلغ من كبار، محمداً وهو من كبر. (تفسير الكمالين) **ويعوق ونسر**، أعرها عن حرف النسي؛ إذ بلغ التأكيد نهاية، وعلم أن القصد إلى كل فرد دون المجموع. (شلي)، وفي "الندارك": ود: هو صم بصورة رجل، وسواح: هو على صورة امرأة، ويعوث: هو على صورة أسد، ويعوق: هو على صورة فرس، ونسر: هو على صورة نسر، وفي رواية: هذه الأسماء الخمسة كانت لأبناء آدم وكان ودا أكبرهم.

وهي أسماء أصنامهم أي كانوا يعبدونها، وكان أكبر أصنامهم وأعظمها عندهم، ولدا حصوها بالذكر. وأصنفاً كما قال عروة بن الربير: أنه كان لآدم خمس بنين: ود وسواح ويعوث ويعوق ونسر، وكانوا عباداً، فمات رجل منهم فحزنوا عليه فقال الشيطان: أنا أضور لكم مثله، إذا نظرتم إليه ذكرتموه، قالوا: افع، فصوره في انسجد من صفر ورصاص، ثم مات آخر فصوره حتى ماتوا جميعهم، وصورهم فيما تقادم الزمان، تركت الناس عادة الله، فقال لهم الشيطان: ما لكم لا تعدون شيئاً، قالوا: وما بعد؟ قال: اهتكم وآفة إياكم، ألا ترون أنها في مصلاكم، فعبدوها من دون الله حتى بعث الله نوحاً - فقالوا: 'لا تدرن اهتكم'. (حاشية الصاوي)

وقد صوّروا معمول لقول مقدر، أي وقال: قد أضلوا، فهو معطوف على قوله: "قال نوح رب إني أعصوي"، وقال الشبح: 'ولا ترد' عطف على "قد أضلوا" لأنها محكية، يقال مصمرة، ولا يشترط اشتباس في الحمل المتعاطفة، بل يعطف حبر على طيب، وبالعكس خلافاً لما اشترطه. (حاشية الحمل)

بأن أمروهم بعبادتها ولا ترد الظالمين إلا ضللاً - عطف على "قد أضلوا"،
 دعا عليهم لما أوحى إليه ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ﴾ مِمَّا "ما" صلة
 حصنتهم بالهمز، وفي قراءة: خطاياهم أغرقوا بالطوفان فأدحلقوا ساراً عوقبوا بها
 عقب الإغراق تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون أي غير الله أنصاراً - يمنعون
 عنهم العذاب. وقال نوح رَّبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَبَّارًا - أي
 نازل دار، والمعنى أحداً. إِنَّكَ إِنْ نَذَرْتَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِجَارًا
 كَفَّارًا - من يفجر ويكفر، قال ذلك لما تقدّم من الإيحاء إليه. رَبِّ اغْفِرْ لِي
 وَلِوَلَدَيَّ وَكَانَا مُؤْمِنِينَ ولمس دخل بيتي منزلي أو مسجدي

بان أمروهم يشير إلى أن الصمير في 'أضلوا' لرؤساء، كما قاله مقاتل، وقد يجعل للأصنام كقولته: 'إنهم أضلن
 كثيرا من الناس'. (تفسير الكمالين)

عطف على قد أضلوا وهو عطف على 'رب بهم عصوي' داخل تحت. قال - أي قال نوح - رب بهم
 عصوي وإهم قد أضلوا ولا ترد الظالمين إلخ، فالواو من الحكاية لا من المحكي، فليس عطف الإنشاء على
 الأحبار، بل من باب عصف المفرد على المفرد، ويجوز أن يكونا معطوفا على محذوف، أي فحد بهم ولا ترد،
 فيكون الواو من المحكي دعاء عليهم، لما أوحى إليه "أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن"، كذا روى عبد
 الرزاق وابن المنذر عن قتادة. (تفسير الكمالين)

دعا عليهم جواب عما يقال: إنه مبعوث لهدايتهم، فكيف ساع له الدعاء عليهم بالضلال؟ فأجاب بأنه لما يتس
 من يماهم بإخبار الله له أنه لن يؤمنوا من قومك إلا من قد آمن، ساع له الدعاء عليهم. (حاشية الصاوي)
 ما صلة أي مريدة للتأكيد والتفخيم. (تفسير البصاوي) عقب الإغراق متعلق بـ"عوقبوا" يعني أن المراد
 بإدحلقهم النار إدحاقهم فيها في البرزخ عقب الإغراق، قال الضحاك: كانوا يعرقون من حطب ويحرقون من
 حطب، وقال مقاتل: فأدحلقوا نارا في الآخرة والتعقيب على ذلك بعدم الاعتداد بما بين الإغراق والإدخال كأنه
 بومة. (تفسير الكمالين) أي نازل دار هذا معنى الديار في النعة، والمراد صاحب دار، سواء كان دارا بها أم لا،
 فهو مرادف لأحد، فديار من الأسماء المستعملة في النفي العام. يقال: ما بالديار ديار. (حاشية الصاوي)

أي نازل دار فالديار مأخوذ من الدار، فهو خاص بمن نزلها ولكن المعنى هنا على العموم، فلذلك قال: "والمعنى
 أحدا". (حاشية الجمل)

مُؤْمِنًا وَلِنُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا تَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَارًا =
هَلَاكًا فَأَهْلِكُوا.

سورة الجن مكية ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ يَا مُحَمَّدٌ لِلنَّاسِ أُوحِيَ إِلَيَّ أَيُّ أَخْبَرْتُ بِالْوَحْيِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ الضَّمِيرُ لِلشَّأْنِ
اسْتَمَعَ لِقِرَائَتِي نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ جَنَّ نَصِيِّينَ، وَذَلِكَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِيْطْنِ نَحْلٍ، مَوْضِعٌ
بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، وَهُمْ الَّذِينَ ذَكَرُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾
لَا حَقَاف: ٢٩
الآيَةُ فَقَالُوا لِقَوْمِهِمْ لِمَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا : يَتَعَجَّبُ مِنْهُ

مِنَ الْجِنِّ احس أجسام نارية هوائية، ها قدرة على التشكلات بالصور الشريفة والحسيسة، وتحكم عليهم
الصورة. وهذا ظهر الفرق بينهم وبين الملائكة؛ لأن الملائكة أجسام بورية، ها قدرة على التشكلات الصور
الغير الحسيسة، ولا تحكم عليهم الصور. واحتلف في الجن، فقيل: هم ذرية إبليس غير أن المتمرد منهم يسمى
شيطانا، كما إن الإنس أولاد آدم، وقيل: إن الجن ولد الحان، والشياطين ولد إبليس، يموتون مع إبليس عند
الفحة. والراجح الأول، فمن آمن من الجن فقد انقطعت نسبه من أبيه والتحق بآدم، ومن كفر من الإنس فقد
انقطعت نسبه من أبيه والتحق بإبليس، (حاشية الصاوي)

نصيين قرية بالبصرة بالصرف على الأصل وعدمه؛ لعدمية والعجمة. (حاشية الجمل) وقصته ما ذكر في
'صحيح مسلم' عن ابن عباس ؓ قال: انطق رسول الله ﷺ في طائفة مع أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ،
وقد حيل بين الشياطين وبين حير السماء، وأرسل عليهم اشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما بكم؟
قالوا: حيل بينا وبين حير السماء، وأرسلت علينا الشهب، فقالوا: ما ذاك إلا من شيء حدث، فاصبروا مشارق
الأرض ومعارها، فانظروا ما هذا الذي حال بينا وبين حير السماء، فانطلقوا بضربون مشارق الأرض ومعارها،
فمر نفر الدين أحدوا نحو قمامة، وهو وأصحابه بنحلة قاصدين سوق عكاظ وهو يصي بأصحابه صلاة الفجر.
فما سمعوا القرآن استمعوا له، قالوا: هذا الذي حال بينا وبين حير السماء، وهل هذا الاستماع هو المذكور في
'الأحقاف' أو غيره؟ قال أبو حيان: المشهور أنه هو، وقيل: غيره، والجن الذين أتوه جن نصيين، والذين أتوه
بنحلة جن نينوى. (تفسير الخطيب)

في فصاحته وغزارة معانيه، وغير ذلك. يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ الإيمان والصواب فَنَامَنَّا بِهِ. وَلَنْ نُشْرِكَ بِعَدِ الْيَوْمِ رَبَّنَا أَحَدًا ۖ وَآثَةُ الضمير للشأن فيه وفي الموضعين بعده تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا تنزه جلاله وعظمته عما نُسَب إليه مَا آتَخَذَ صَحْبَةً زَوْجَةً وَلَا وَلَدًا ۖ وَآثَةُ كَانَتْ يَقُولُ سَفِيهَتُنَا جاهلنا على اللَّهِ شَطَطًا ۖ غَلَوْنَا فِي الْكُذْبِ بوصفه بالصاحبة والولد. وَأَنَا ضَنَّا أَنْ مَخْفَفَةً، أي أنه لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْحُرُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ بوصفه بذلك، حتى بينا كذبهم بذلك، قال تعالى: وَآثَةُ. كَانِ رَجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعْوِذُونَ يَسْتَعِيزُونَ رَجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ حِينَ يَنْزِلُونَ فِي سَفَرِهِمْ بِمَخَوْفٍ، فيقول كل رجل: أَعُوذُ بِسَيِّدِ هَذَا الْمَكَانِ مِنْ شَرِّ سَفَهَائِهِ فَرَادُوهُمْ بِعَوِذِهِمْ بِهِمْ رَهَقًا ۖ طَغْيَانًا فَقَالُوا: سَدْنَا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ. وَآثَةُ أي الجنَّ ظَنُّوْا كَمَا ظَنَنْتُمْ

تعالى حد ربنا ارتفع عظمة ربنا. وفي "الصراح": حد ربنا: أي عظمة ربنا. سَفِيهَتُنَا. أي من مردة الإنس، فالإضافة للجنس، وقيل: للإبليس، والإضافة للعهد. شَطَطًا: الشطط: الإفراط. (الصراح) بذلك: أي باتخاذ الصاحبة والولد. (تفسير الكمالين) حتى بينا. أي حسبنا أن أحداً لن يفترى عليه، فكنا نصدق بما أضافوا إليه حتى بينا إلخ. قال تعالى. أشار بذلك إلى أن هذه المقالة والتي بعدها من كلامه تعالى، المذكورتان في حلال كلام الجن احكي عنهم، هو أحد قولين، وقيل: إنها أيضاً من كلام الجن.

حِينَ يَنْزِلُونَ. وذلك أن العرب كانوا إذا نزلوا واديا عبثت بهم الجن في بعض الأحيان؛ لأنهم كانوا لا يتحصون بذكر الله، وليس هم دين صحيح، فحتمهم ذلك على أن يستجروا بعظمتائهم، فكان الرجل يقول عند نزوله: أَعُوذُ بِسَيِّدِ هَذَا الْوَادِي مِنْ سَفَهَاءِ قَوْمِهِ. فبقيت في أمن وجوار منهم، حتى يصبح فلا يرى إلا حياء، وربما هدوه إلى الطريق وردوا عليه صلاته، وأول من تعوذ بالجن قوم من اليمن من بني حنيفة، ثم فشا في العرب، فلما جاء الإسلام صار التعوذ بالله لا بالجن. (حاشية الصاوي)

سَدْنَا. أي صرنا سديداً، في "الصراح": سد يسد بالكسر: أي صار سديداً، أو من ساد يسود أي صرنا سيد الجن والإنس، كما قاله البعض. كَمَا ظَنَنْتُمْ: يعني أن الضمير في "وإنهم" للجن والخطاب في "ظننتم" لقريش، وقد يجعل الآية مع ما قبله من كلام أحد بعضهم لبعض، فالضمير للإنس والخطاب للجن. (تفسير الكمالين)

يا إِنْسَ أَنْ مَخْفَقَةٌ أَيْ أَنَّهُ لَمْ يَتَعْتَ أَنَّهُ أَحَدٌ - بعد موته. قَالَ الْجَنُّ: وَأَنَا لَمَسَّا
السَّمَاءَ رُؤْمًا اسْتِرَاقَ السَّمْعِ مِنْهَا فَوَجَدْنَهَا مُلْتًا حَرَسًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ شَدِيدِ
وَشْهًا - بِحُجُومًا مُحْرَقَةً، وَذَلِكَ لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَّ كُنَّا أَيْ قَبْلَ مَبْعَثِهِ فَقَعْدَ مَبَا
مَقْعَدٍ لِلسَّمْعِ أَيْ نَسْتَمِعُ فَمَنْ يَسْتَمِعُ الْآنَ حَذَلَهُ. شَهَا رَصْدًا - أَيْ أَرَصَدَ
لَهُ؛ لِيَرْمِيَ بِهِ. وَأَنَا لَا نَذَرِي أَشْرًا أُرِيدُ بَعْدَ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ مَنْ فِي الْأَرْضِ أَنْ أُرَادَ
بِهِ رُبُّهُ رَشَدًا. - خَيْرًا؟ وَنَا مَّا كَلَصَلْحُونُ بَعْدَ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ وَمَنَا دُونَ ذَلِكَ

فَوَجَدْنَاهَا فِيهَا وَجْهَانِ، أَظْهَرَهُمَا: أَلَهَا مُتَعَدِيَةٌ وَاحِدَةً؛ لِأَنَّ مَعَهَا أَصْبَا وَصَادِفَا، وَعَلَى هَذَا فَالْحَمْلَةُ مِنْ قَوْلِهِ
مُلْتٌ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى إِحَالٍ، وَاثْنَيْنِ: أَلَهَا مُتَعَدِيَةٌ لِاثْنَيْنِ، فَتَكُونُ حِمَّةً فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي،
'وَحَرَسًا' مَصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ، كَحَوْ: امْتِلَأُ الْإِنَاءَ مَاءً، وَاحْرَسَ اسْمُ جَمْعِ الْحَارِسِ، نَحْوُ حَدَمَ الْحَادِمِ، وَاحْرَسَ:
احْفَظْ الرَّقِيبَ، وَالْمَصْدَرُ احْرَاسَةٌ، وَشَدِيدًا صِفَةٌ - "حَرَسًا" عَلَى النِّقْضِ، وَلَوْ جَاءَ عَلَى الْمَعْنَى لَقِيلَ: شَدِيدًا
بِاحْتِمَالٍ، وَقَوْلُهُ: 'وَشْهًا' جَمْعُ شَهَابٍ كَكِتَابٍ وَكُتُبٍ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) حَرَسًا حَالٌ إِنْ كَانَ 'وَجَدْنَا' مَعْنَى
صَادِفْنَا، وَمَفْعُولٌ ثَانٍ إِنْ كَانَ مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينِ)

وَذَلِكَ لَمَّا بَعَثَ قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: الصَّحِيحُ أَنَّ الرَّحِمَ كَانَ قَبْلَ الْبَعْثَةِ أَيْضًا، وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي أَشْعَارِ أَهْلِ
الْحَاضِيَةِ، لَكِنْ غَلِظَ وَشَدَّدَ أَمْرَهُ حِينَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ، كَمَا رَوَاهُ مُعَمَّرٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ، وَفِي قَوْلِهِ: 'مُلْتٌ' دَلِيلٌ عَلَى
أَنَّ الْخَادِتَ الْكَثْرَةَ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينِ) مَفَاعِدُ لِلْسَّمْعِ لَقَعْدَ مِنَ السَّمَاءِ مَقَاعِدَ الْاسْتِمَاعِ، وَالضَّمِيرُ فِي 'مَنْهَا'
رَاجِعٌ إِلَى السَّمَاءِ، أَيْ لَقَعْدَ مِنَ السَّمَاءِ. أَيْ أَرَصَدَ لَهُ. يُشِيرُ إِلَى أَنَّ رَصْدَ مَصْدَرٍ مَعْنَى اسْمِ الْمَفْعُولِ أَيْ عَدَّ وَهَيَّ
بِهِ، وَهُوَ 'مَتَعَلِّقٌ بِـ'رَصْدًا' كَمَا يُشِيرُ لَهُ قَوْلُهُ: 'أَيْ أَرَصَدَ لَهُ'، مِنْ 'الْحَمْلِ'، وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّ 'رَصْدًا' مَصْدَرٌ
مَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ. أَشْرَ أُرِيدُ قِيلَ: الْقَائِلُ ذَلِكَ إِبْلِيسُ، وَقِيلَ: الْجَنُّ فِيمَا بَيْنَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَسْتَمِعُوا قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ
وَالْمَعْنَى: لَا نَذَرِي أَشْرًا أُرِيدُ مَنْ فِي الْأَرْضِ بِإِرْسَالِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَلَهُمْ يَكْدُونُ وَيَهْلِكُونَ بِتَكْدِيدِهِ، أَمْ أُرَادَ أَنْ
يُؤْمِنُوا فَيَهْتَدُوا، فَاشْرُ وَارْشُدْ هَذَا الْإِيمَانُ وَالْكَفَرُ، وَيَعُوزُ فِيهِ الْوُجْهَانِ، أَحْسَهُمَا الرُّفْعَ بِفَعْلِ مَصْمُومٍ عَلَى
الِاسْتِغَالِ. اسْتِرَاقٌ: الْاسْتِرَاقُ: السَّمْعُ مُسْتَخْفِيًا. (صِرَاحٌ)

وَمَا دُونَ ذَلِكَ حَرٌّ مُقَدَّمٌ، وَ'دَوْرٌ' مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، بِمَا مَعْنَى 'غَيْرٌ' وَفَتْحٌ؛ لِإِصَافَتِهِ لَعَبْرٍ مُتَمَكِّنٍ، أَوْ صِفَةٍ مُحْدُوفٍ
تَقْدِيرُهُ: وَمَا فَرِيقٌ دُونَ ذَلِكَ، وَحَذَفَ الْمَوْصُوفُ مَعَ 'مَنْ' التَّعْيِصِيَّةِ كَثِيرٌ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: مَا ظَعَنَ وَمَا أَقَامَ،
أَيْ مِنْهُمَا فَرِيقٌ ظَعَنَ. (حَاشِيَةُ الصَّوَاوِي)

أي قوم غير صالحين كُنَّا طَرَائِقُ فِدْدَا - فرقاً مختلفين مسلمين وكافرين. وَأَنَا طَبَّاءٌ
 نَ مُخَفِّفَةٌ أَي أَنَّهُ لَمْ تُعْجَزْ أَنَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَمْ تُعْجَزْ هَرَأً - أَي لَا نَفْوَتَهُ
 كَائِنِينَ فِي الْأَرْضِ، أَوْ هَارِبِينَ مِنْهَا فِي السَّمَاءِ. وَأَنْ لَّمَّا سَمِعْنَا أَلْهَدَى، أَمَّا لَهُ
 فَمِنْ نَوْمٍ بِهِ فَلَا خَوْفَ بِتَقْدِيرِ "هُوَ" بَعْدَ الْفَاءِ حَسْبَ نَقْصًا مِنْ حَسَنَاتِهِ
 وَلَا رَهْفٍ - ظَلَمًا بِالزِّيَادَةِ فِي سَيِّئَاتِهِ. وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْقَاسِطِينَ
 الْجَائِرُونَ بِكَفَرِهِمْ فَمِنْ نُسْلِهِ وَأُولَئِكَ حُرُوفٌ رَسَدَ - قَصَدُوا هِدَايَةَ. وَمِنَ
 الْقَاسِطِينَ فَكَانُوا لِحَنَمٍ حَطَبًا - وَقُودًا، وَأَنَا وَأَنْهُمْ وَأَنَّهُ" فِي اثْنِي عَشَرَ مَوْضِعًا
 هِيَ "وَأَنَّهُ تَعَالَى" إِلَى قَوْلِهِ: "وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ"
 حذ ربا

كَمَا طَرَائِقُ فِيهِ أَوْجُهُ، أَحَدُهَا: أَنْ التَّقْدِيرَ: كَمَا دَوِي طَرَائِقُ أَي دَوِي مَذَاهِبَ مُحْتَمَلَةٍ، الثَّانِي: أَنْ التَّقْدِيرَ: كَمَا فِي
 اِخْتِلَافِ أَحْوَالِ مِثْلِ الطَّرَائِقِ اِمْتَحَنَةٍ، الثَّالِثُ: أَنْ لَتَقْدِيرَ: كَمَا فِي صَرَفَاتٍ مُحْتَمَلَةٍ، الرَّابِعُ: أَنْ التَّقْدِيرَ: كَمَا فِي
 طَرَائِقًا فِدْدَا، عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ الَّذِي هُوَ الطَّرَائِقُ، وَإِقَامَةِ الصَّمِيرِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، قَالَهُ الرَّمَحْشَرِيُّ. (حَاشِيَةُ
 الْجَمَل) فَرَفًا مَحْلُفٌ وَمِنْ أَحْسَنِ وَالسُّدِّي: الْجَنُّ أَمْثَالُكُمْ، فَصَبَّحَ قَدْرِيَّةً وَمَرْحَلَةً وَرَافِصِيَّةً.
 تَقْدِيرِ "هُوَ" أَي بَعْدَ الْفَاءِ، هُوَ حِمَّةٌ اسْمِيَّةٌ، وَلَوْلَا ذَلِكَ حَذَفَتْ الْفَاءُ، وَجَرَّمَ جَوَانًا لِلشَّرْطِ. (حَاشِيَةُ الصَّادِي)
 سَقْدِيرِ "هُوَ" أَي هُوَ لَا يَخَافُ، وَإِنَّمَا قَدْرُ الْمُنْتَدِءِ لِفَلَا يَرُدُّ أَنْ الْحَرَمَ وَاجِبٌ، إِذَا كَانَ الشَّرْطُ مُصَارِعًا، فَمَا
 وَجْهَ الرَّفْعِ؟ فَإِنْ قِيلَ: أَي فَائِدَةٌ فِي رَفْعِ الْمَعْلُومِ وَتَقْدِيرِ مُنْتَدِءٍ قَلْبُهُ حَتَّى يَقَعَ حَرًّا لَهُ، وَوُجُوبِ إِدْحَالِ الْفَاءِ وَكَانَ
 كَنِهِ مُسْتَعْنَى عَنْهُ بِأَنْ يَقَالَ: لَا يَخَفُ. قُلْنَا: الْعَائِدَةُ فِيهِ أَنَّهُ إِذَا قَدَّرَ ذَلِكَ فَكَأَنَّهُ قِيلَ: هُوَ لَا يَخَافُ، فَكَانَ دَلَالَةً
 عَلَى تَحْقِيقِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ نَاجٍ لَا مُحَالَةَ، وَأَنَّهُ هُوَ الْمُحْتَضِرُ بِذَلِكَ دُونَ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: 'هُوَ لَا يَخَافُ' مَعْنَاهُ أَنَّ غَيْرَهُ
 يَكُونُ خَائِفًا، كَذَا فِي "التفسير الكبير".

فِي آتِي عَشَرَ مَوْضِعًا. وَقَبْلَهَا مَوْضِعَانِ، أَحَدُهُمَا: بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ "أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفْرًا"، وَثَانِيَهُمَا: بِالنَّكْسَرِ لَا غَيْرَ "إِنَّا
 سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا"، وَبَعْدَهُمَا مَوْضِعَانِ، أَحَدُهُمَا: بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ "وَأَنْ أَسْجُدَ لِلَّهِ"، وَثَانِيَهُمَا: فِي الْوُجْهَانِ "وَأَنَّهُ لَمَّا
 قَامَ عَبْدُ اللَّهِ"، فَالْحِمْلَةُ سِتَّةُ عَشَرَ، ثَمَانٍ مِنْهَا نَحْبُ فِيهِمَا الْفَتْحُ: "أَنَّهُ اسْتَمَعَ" وَ"أَنْ أَسْجُدَ" وَوَاحِدَةٌ يَحْبُ فِيهَا
 الْكُسْرُ "إِنَّا سَمِعْنَا"، وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ يَحْبُورُ فِيهَا الْوُجْهَانِ، اثْنَا عَشَرَ الَّتِي ذَكَرَهَا الشَّارِحُ وَالثَّلَاثَةُ عَشَرَ "وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ
 عَبْدُ اللَّهِ" كَمَا سَيَأْتِي فِي كَلَامِهِ، تَأْمَلْ. (حَاشِيَةُ الْجَمَل)

وما بينهما بكسر الهمزة استئنافاً وافتحها بما يوجه به. قال تعالى في كفار مكة: **وَأَنْتُمْ** ^{عشرة مواضع} **مُخَفَّفَةٌ** من الثقلة واسمها محذوف، أي وأنهم، وهو معطوف على "أنه استمع" ^{وفي نسخة: يوحى به} **لَوْ** **اسْتَقَمُوا عَلَى الصِّرَاطِ** أي طريقة الإسلام **لَأَسْقَيْنَهُمْ** ماءً **عَذْبًا** - كثيرًا من السماء، وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين. **لَنَفْتَنَهُ** لنختبرهم فيه **فَنَعْلَمَ** كيف شكرهم، علم ظهور **وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ** القرآن **يَسْجُدْ** بالنون والياء **فَنَدْخُلْهُ عَذَابًا صَعَدًا** - شاقًا. **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ** مواضع الصلاة **لِلَّهِ** فلا تدعوا فيها مع الله أحد، - بأن تشركوا كما كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم ويعلمهم أشركوا.

كسر الهمزة أي لأي عمرو ونافع وابن كثير وأي بكر استئنافاً عطفاً على قوله: "إنا سمعنا" فيكون كتبها حكاية لقولهم، وإما سماه استئنافاً لكون كل جملة كلاماً مستأنفاً من أقوالهم. (تفسير الكمالين)

بما نوجه به [أي بأن يؤول مصدر أو معطف على المصدر. (حاشية الصاوي)] في توجيه الفتح لهم وجهان، أحدهما: أنه عطف على "أنه استمع" ورد بأن قوله: "إنا سمعنا السماء" و"إنا كما" و"إنا لا ندرى" وأحواته لا يصح عطفه على ما ذكره فإنه لا يستقيم معناه. وأجيب بأنه بتقدير القوم، أي أوحى إلى قومهم ذلك، والثاني: أنه عطف بتقدير الحار على به في "أما به" وتقديره: في أن وأن قياس مطرداً وعلى محل الجار والمحرور أي صدقنا أنه تعالى جد ربنا، وأنه كان يقول سفيهاً. (تفسير الكمالين)

أي وأنهم أي وأن قريشاً أو الجن أم الإنس، ودلت أو من تقدير ضمير الشأن؛ فإنه لا يبحاً إليه إلا بضرورة. **وهو معطوف** فإنه بفتح العين لا غير عدد كل. **مدخله** أشار به إلى جواب ما يقال: إن "سلك" يتعدى للمفعول الثاني بـ"في" وإنما عددي له هنا بنفسه؟ وحاصل الجواب: أنه إنما عددي له هنا بنفسه؛ لتضمنه معنى "ندخله" كما في "الكشاف". (حاشية الجمل) **عدداً صعداً** أي شاقاً، مصدر صعد، يقال: صعد صعداً وصعوداً، فوصف به العذاب؛ لأنه يتصعد المعدب أي يعلوه يغلبه، فلا يطيقه. (تفسير المدارك)

وإن المساجد لله أي من حجة الموحى أي أوحى إلي أن المساجد أي البيوت المسماة للصلاة فيها لله. (تفسير المدارك) **مواضع الصلاة** وقيل: المساجد أعضاء السجود، وهي الجهة واليدان والركبتان والقدمان. (تفسير المدارك)

وَأَنَّهُ بِالْفَتْحِ وبالكسر استئنافاً والضمير للشأن لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ النَّبِيُّ ﷺ
يَدْعُوهُ يَعْبُدُهُ بِيْطْنٍ لِّحْلِ كَادُوا ^{لا بن عامر وأبي بكر} أي الجنّ المستمعون لقراءته ^{للأكثر} يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا ^{هكذا في الشروح} **ب**
بكسر اللام وضمها جمع لبدة، كاللبد في ركوب بعضهم بعضاً، ازدحاماً حرصاً
على سماع القرآن. قال مجيباً للكفار في قولهم: "ارجع عما أنت فيه"، وفي قراءة: قُلْ
إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّيَ ^{الاسمي} إِلَهًا وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا **ب** - قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا غِيًّا
وَلَا رَشَدًا **ب** - خيراً. قُلْ إِنِّي لَنْ تُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ مِنْ عَذَابِهِ إِنْ عَصَيْتَهُ أَحَدٌ وَلَنْ
أُجِدَ مِنْ دُونِهِ **ب** أي غيره مُلتَحِداً **ب** - ملتجأ. إِلَّا بَلَاغًا **ب** استثناء من مفعول "أملك"

وأنه لما قام عبد الله ﷺ سياق هذه الآية إنما يظهر في المرة الثانية، وهي التي كانت في الجنون، وكان معه فيها عبد الله بن مسعود، وكان الجن إذ ذاك اثني عشر ألفاً، وقيل: سبعين ألفاً، وبايع جميعهم وفرعوا من بيعته عبد انشقاق القمر، ووصفه بالعبودية ريادة في تشریفه وتكرمه. (حاشية الصاوي) **سطل** لِحْلٍ المناسب أن يقول: نجحون مكة، وهي المرة الثانية، وأما الأولى التي هي بطن حل فكانوا سبعة أو تسعة، فلا يتأتى قوله: "كادوا يكونون عليه لبداً". (حاشية الصاوي)

لبداً بكسر اللام وفتح الموحدة هو ما يلد بعضه على بعض، وأصل اللد الحماعات بعضها فوق بعض، ومنه سمي اللبد الذي يعرش لثراكمه. (تفسير الكمالين) **جمع لبدة**. أي يكسر اللام كسندرة وسدر، على قراءة الكسر. أو ضمها كعرفة وعرف، على قراءة الصم. (حاشية الصاوي) **وفي قراءة** أي لعاصم وحمزة، ففي الكلام التفتات من العية للحطاب. **إلها أدعوا ربي**. سبب نزولها: أن كفار قريش قالوا له: إنك حنت بأمر عظيم، وقد عاديت الناس كلهم، فارجع عن هذا، ونحن نجحرك وتنصرك. (حاشية الصاوي)

إلها قدره إشارة إلى أن "أدعوا" بمعنى اعتقد، فتعدى لمفعولين، ولو فسر بـ "أعبد" لاستغنى عن هذا التقدير. (حاشية الصاوي) **غيا**: أشار بذلك إلى أن المراد بالضرر الغي، فأطلق المسبب وأريد السبب؛ فإن الضرر سببه الغي، فهو محاز مرسل، وكذا يقال في قوله: "ولا رشداً". (حاشية الصاوي) **بلاعا** قيل: "بلاعا" بدل من "ملتجداً" أي لن أجد من دونه مسجاً إلا أن أبلغ عنه ما أرسلني به، يعني لا يحجبي إلا أن أبلغ عن الله ما أرسلت به؛ فإن ذلك يحجبي. وقال الفراء: هذا شرط وجزاء وليس باستثناء، و"أن" منفصلة من "لا"، وتقديره: أن لا أبلغ بلاعا أي إن لم أبلغ لم أجد من دونه ملتجأ ولا مجيراً لي. (تفسير المدارك)

أي لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم من الله أي عنه **ورسله** عطف على "بلاغاً" وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض؛ لتأكيد نفي الاستطاعة ومن **عص الله** **ورسله** في التوحيد فلم يؤمن **فمن الله** **سار جهنم** **حلدس** حال من ضمير "من" في "له" رعاية لمعناها، وهي حال مقدرة، والمعنى: يدخلونها مقدراً خلودهم **فمن الله** **حلدس** حتى **دا راوا** "حتى" ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها، أي لا يزالون على كفرهم إلى أن يروا ما **نوعذون** به من العذاب **فسيعلمون** عند حلوله بهم يوم بدر أو يوم القيامة **من أضعف ناصر** **وأقل عدداً** **أعواناً** أهم أم المؤمنون؟ على القول الأول، أو أنا أم هم؟ على الثاني، فقال بعضهم:

المقدر فيها أي يدل عليه الحار، وهي قوله: 'حالدين فيها أبداً' فإن الخلود في نار سيستمره استمرارهم على كفرهم وعدم انقطاعه بالإيمان؛ إذ لو آمنوا لم يحدوا في النار. (حاشية الحمل) **فسيعلمون** جواب 'إذا'، والسين محذوف التأكيد، لا للاستقبال؛ لأن وقت رؤية العذاب يحصل العلم المذكور. (حاشية الصاوي)

من أضعف ناصر يجوز في "من" أن تكون استفهامية، فترفع بالاستثناء، وأضعف حيره، والحملة في موضع نصب سادة مسد المفعولين؛ لأنها معيقة للعلم قلها، وأن تكون موصولة وأضعف حير متداً مضمر، أي هو أضعف، والحملة صيته وعائده، وحسن الحدف؛ لطول الصلة بالتميمير، والموصول مفعول للعلم معنى العرفان. (تفسير السمين) و"ناصر" تميمير على حد 'إنا أكثر منك مالا' وكذا قوله: 'وأقل عدداً'. وقوله: "أعواناً" الظاهر هو أنه تفسير معنى مجموع الأمرين: ناصر وعدداً، وقوله: 'على القول الأول' هو قوله: 'يوم بدر' وقوله: 'على الثاني' هو قوله: 'أو يوم القيامة'، وناصر أن هذا التوزيع غير متعين، ولذا لم يسكه غيره من المفسرين، بل يصحح كل من المعين لكل من القولين. (شيخنا) وقوله: "أو أنا" هذا الضمير للشيء (حاشية الحمل)

أهم أم هم **فانكاهم** لا ناصر يومئذ، والمؤمن يصبره الله وملائكته، على القول الأول، أو أنا أم هم على الثاني لا يصبر وجه تخصيص التردد الأول بالأول والثاني بالثاني، بل الصرة في الوقتين بعينه وأصحابه. (تفسير الكمالين) **على القول الأول** هو قوله: 'يوم بدر'، وقوله: 'على الثاني' هو قوله: 'أو يوم القيامة'، والظاهر أن هذا التوزيع غير متعين، ولذا لم يسكه غيره من المفسرين، بل يصلح كل من المعين لكل من القولين.

(حاشية الحمل) **فقال بعضهم**: وهو النضر بن الحارث. (تفسير الخطيب)

مَتَى هَذَا الْوَعْدُ؟ فنزل: **قُلْ إِنْ أَرَادَىٰ أَحَدٌ أَنْ يُقَرِّبَ مَا تُوْعَدُونَ مِنَ الْعَذَابِ أَمْ تَعْلَمُ لَهُ؟** رَئِىَ أَمْدًا - غاية وأجلاً لا يعلمه إلا هو. **عَلِمَ نَعْبَ مَا غَابَ بِهِ عَنِ الْعِبَادِ فَلَا يُظْهِرُ يُطْلَعُ عَلَىٰ عَيْنِهِ أَحَدًا -** مِنَ النَّاسِ. **إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْتَظِرَ مِنْ رُسُلِهِ فَإِنَّهُ** مع إطلاعه على ما شاء منه معجزة له **يَسْتَلُكُ** يجعل ويسير
من العيب

قَرِيبٌ حبر مقدم، و"ما توعدون" مبتدأ مؤخر، ويجوز أن يكون "قريب" متدأ؛ لاعتماده على الاستفهام و"ما توعدون" فاعل به، أي أقرب الذي توعدون، نحو: أقائم أبوك، و"ما" يجوز أن تكون موصولة فالعائد محذوف، وأن تكون مصدرية ولا عائد، و"أم" الظاهر أنها متصلة. وقال المرحشري: فإن قلت ما معنى: أم يجعل له ربي أمداً، والأمد يكون قريباً وبعيداً، ألا ترى إلى قوله: 'تود لو أن يسها وبينه أمداً بعيداً'؟ قلت: كان الذي يستقرت الموعد، فكأنه قال: ما أدري هو حال متوقع في كل ساعة أم مؤجل ضربت له غاية. (حاشية الحمل)

فَلَا يُظْهِرُ استدل به المعتزلة والإمامية على إبطال كرامات الأولياء، وأجيب بوجوه، الأول: تخصيص العيب بوقوع وقت النقيصة بدلالة السياق، ولا يبعد أن يطلع بعض رسله من البشر والملائكة، أو تخصيصه بما اختص به بدلالة الإضافة، والثاني: تخصيص الرسول بالمدح والإصهار عما يكون غير واسطة، وكرامات الأولياء وإطلاعهم على المعينات إنما يكون تلقياً من الملائكة، على ما جوره الشيخ الأكبر في "الفتوحات" أو في الرؤيا، على ما أقره الإمام العراقي، والثالث: كما في "شرح المقاصد": جعل العيب للعموم؛ لكونه اسم الجنس المصاف بمسألة المعرفة باللام، سيما وقد كان في الأصل مصدراً، أي لا يصعب على غيبه أحد، وهو لا ينافي إطلاع البعض على البعض، والرابع: أن ما يعرفه الولي ظل الغيب لا علمه، وفي الآية إنما نفي من غير الرسول إعلام عظم الغيب، وبطل الحق لا يتجاوز عنه، وفي "المدارك" عن "التأويلات": قيل: في الآية دلالة على تكذيب المحميين، وليس كذلك؛ فإن منهم من يصدق خبره، وكذلك المطية يعرفون صانع النبات، ودا لا يعرف بالتأمل، فعلمهم أهم وقفوا على علمه من جهة رسول انقطع أثره، وبقي علمه في الخلق. (تفسير الكمالين)

فَلَا يُظْهِرُ يطلع، قال ابن الشيخ: إنه تعالى لا يطلع على الغيب الذي يختص به عظمه إلا المرتضى الذي يكون رسولا، وما لا يختص به ليطلع عليه غير الرسول أيضاً إما بتوسيط الأسياء أو نصب الدلائل وترتيب المقدمات، أو بأن يلهم الله بعض الأولياء وقوع بعض المعينات في المستقبل. (روح البیان)

إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْتَظِرَ أي إلا رسولا ارتضاه لإصهاره على بعض عيوبه، فإنه يظهره على ما يشاء من عيبه. (حاشية الصاوي) **فَإِنَّهُ يَسْلُكُ** الخ تقرير وتحقيق للإصهار المستفاد من الاستثناء كأنه قال: إلا من ارتضى من رسول فإنه إذا أراد إظهاره على عيبه جعل له ملائكة من جميع جهاته يخبرونه من تعرض الشياطين له. (حاشية الصاوي)

مِنْ بَيِّنٍ يَدِّيهِ أي الرسول **وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا** - ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي. **لَيَعْلَمَ اللَّهُ عِلْمَ ظَهْوَرٍ** أن مخففة من الثقيلة أي أنه قد **أُبْنِغُوا** أي الرسل رسل ربهم روعي يجمع الضمير معنى 'من' وأحاط بما لديهم **عطف على مقدر**، أي فعلهم ذلك وأحصى كل شيء **عددًا** - تمييز وهو محوّل عن المفعول، من انقطر والرمس وغيرهم. والأصل: أحصى عدد كل شيء.

سورة المزمل مكية أو إلا قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ﴾ إلى آخرها فمديني، تسع عشرة أو

عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَتْلُهَا الْمُزْمِّلُ : النبي، وأصحه المزمّل، أدغمت التاء في الزاي،

رصدًا قال في 'قاموس': الرصد محرّكة: الرصدون أي مراقبون، يقال للواحد وإجماعه، كما في 'امعردات'. **علم ظهور** دفع ما يشكك وقوع لعدم انقضاء غاية للأمر احداث بأن امرؤ بالعلم تعتقه بالموجود الحادث، وقيل: **الضمير** - 'يعلم' راجع إلى النبي ﷺ، أخرج عبد الرزاق عن قتادة المعنى: ليعلم نبي الله أن الرسل قد نعت من الله؛ لأن الله حفظها ورفع عنها، وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد: ليعلم ذلك من كذب الرسل أن قد أبغوا رسالات ربهم. (تفسير الكمالين)

عطف على مقدر أي معصم ذلك وأحاصه. وقيل: هو عطف على 'لا يظهر' أي عام يعيب فلا يصهر وأحاط بما عد الرسل. وما كان عطف الماصي على المضارع غير مستحسن عند المفسر إلى التقدير، وقيل: جملة 'وأحاص' حاية بتقدير 'قد'. (تفسير الكمالين) **تمييز** أي من مفعول 'أحصى'، وقيل: حار، أي حار كونه معدود. (تفسير الكمالين) **أو إلا قوله**. في 'الخطيب': قال ابن عباس **ع**: **إلا آيتين منها: هـ** **حسر على** **هـ** **ولني تبها** ذكره الماوردي، وقال الشعبي: **هـ** **ربك نعمت يوم هـ** إلى آخر السورة؛ فإنه رل بالمدينة. **فمديني** كما أخرج الحسان عن ابن عباس **هـ**، وعنه: أنه مكّي كلها. **يا أيها المزمل**: هذا الخطاب للنبي ﷺ، وفيه ثلاثه أقوال. الأول: قال عكرمة: **يا أيها المرسل** بأسبوه، والمدثر بالرسالة، وعنه أيضا: **يا أيها الذي رمل هذا الأمر** أي حمله ثم فتر، والثاني: قال ابن عباس **هـ**: **يا أيها المزمل**،

أي المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي له خوفاً منه؛ لهيبته. **فَمَ آتِلَ صَلَّ إِلَّا قَلِيلاً** :-
نَصْفَهُ. بدل من "قليلًا"، وقلته بالنظر إلى الكل أو **انْقُصَ مِنْهُ** من النصف **قَلِيلاً** :-
 إلى الثلث. **أَوْ زِدَ عَلَيْهِ** إلى الثلثين، و"أو" للتخيير **وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ** تثبت في تلاوته
تَرْتِيلاً :- **إِنَّا سَنُقِي عَلَيْكَ قَوْلًا قَرَأْنَا ثَقِيلًا** :-

- وإثالث: قال قتادة: يا أيها المزمل بثيابه، وكان هذا في ابتداء ما أوحى إليه؛ فإنه ﷺ لما جاءه الوحي في غار حراء رجع إلى خديجة زوجته يرجف فؤاده، فقال: زملوني زملوني، لقد حشيت على نفسي أن يكون هذا مبادئ شعر أو كهانة، وكل ذلك من الشيطان، وأن يكون الذي ظهر بالوحي ليس الملك، وكان يبغض الشعر والكهانة غاية البغض فقالت له خديجة وكان وريرة صدق ﷺ: كلا، والله لا يحريك الله أندا، إنك تصل الرحم، وتقري الصيف، وتعين على نوائب الحق، ونحو هذا، وقيل: إنه كان نائما في الليل مترملا في قطيفة، فيه ونودي بما يهجر تلك الحالة التي كان عليها من التزمل في قطيفة، فقيل له: يا أيها المزمل قم السيل. (حاشية الحمل)

صل إلح يريد أن القيام في الليل كناية عن الصلاة، والقيام إليها. (تفسير الكمالين) أو **رد عليه** أي على النصف إلى الثلثين. والمراد التخيير بين أمرين بين أن يقوم أقل من نصف الليل على البت، وبين أن يختار أحد الأمرين: وهما النقصان من النصف، والزيادة عليه، وإن جعلت 'نصفه' بدلا من 'قليلًا' كان محيرا بين ثلاثة أشياء: بين قيام نصف الليل، وبين قيام الناقص منه، وبين قيام الزائد عليه. وإما وصف النصف بالقلة بالسبب إلى الكل، وإلا فإطلاق لفظ القليل يطلق على ما دون النصف. (تفسير المدارك)

و "أو" **للتخيير** أي بين النصف والثلثين والثلث، وقد يجعل "نصفه" بدلا من "الليل"، و"إلا قليلا" استثناء منه، تقديره: نصف الليل إلا قليلا من النصف، أو انقص منه أي من النصف، أو رد عليه أي على النصف، فيكون تخييرا بين أمرين: بين أن يقوم أقل من نصف الليل على البت، وبين أن يختار أحد الأمرين من الأقل والأكثر، وقد يجعل مع ذلك الضمير في "منه" و"عليه" للأقل من النصف كالثلث، فيكون التخيير بينه وبين الأقل منه كالأربع، والأكثر منه كالنصف. قالوا: الأولى وهو ما في الكتاب الصواب الموافق لكلام السلف، قال الشيخ ابن حجر: وهذا جرم الطبري، وأسند ابن أبي حاتم معناه عن عطاء الخراساني. (تفسير الكمالين)

ورتل القرآن أي اقرأه على تودة وتيسر حروف، بحيث يتمكن السامع من عد آياته وكلماته، من قولهم: **ثبت في تلاوته**. أي تأد وأقرأ على تودة من غير تعجيل بحيث يتمكن السامع من عد آياته وكلماته، من قولهم: نعر رتل إذا كان مفلجا، أخرج العسكري في "المواعظ" عن علي أنه سأل النبي ﷺ من قوله تعالى: "ورتل القرآن ترتيلا" قال: "بينه تبيينا، ولا تشره بثر الدقل، ولا قره هز الشعر، قفوا عند عجائنه، وحركو به القلوب، ولا يكون هم أحدكم آخر السورة"، وروى الديلمي عن ابن عباس ﷺ مثله. (تفسير الكمالين)

مهيباً أو شديداً لما فيه من التكليف. **ن** - **سنة** آتِل القيام بعد النوم هي **سُدْ** وطناً موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن **وَأَقْوَمُ قِيلاً** - **أ** **بين قولاً**. **ن** **لث** في **لَهِر** **ستحاً طوياً** - **ت** تصرفاً في إشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن. **و** **ادّكر** **سم** **ر** **ك أي قل**: "بسم الله الرحمن الرحيم" في ابتداء قراءتك **وَتَبَتَّلْ** **انقطع** **لله** في العبادة **نسلاً** - **مصدر** "بتّل" جيء به رعاية للفواصل، وهو ملزوم التبتّل.

مهيا أي عصيماً حبيلاً، واحتسب في معنى كونه ثقيلاً، فقل فتادة. ثقبب والله فرائضه وحدوده، وقال مجاهد: حاله وحراره، وقيل: ثقبب بمعنى كرمه، وقيل: ثقبب لا يحمله إلا قلب مؤيد بالتوفيق، ونفس مربية بالتوحيد، وقيل: المراد به الوحي، قالت عائشة: رأيته يزل عليه الوحي في اليوم الشديد لبرد، فيفصم عنه، وإن حسيه يتفصّد عرقاً. (حاشية النصابي) **أو سندداً** قل فتادة: ثقبب فرائضه وحدوده، وقل مقاتل: ثقبب لما فيه من الأمر والنهي والحدود. (تفسير الكمايين) **القدم بعد النوم** يشير إلى أن 'سنة' مصدر كالعافية، من شأ إذا قام ومهض. (تفسير الكمايين) **وطاً** بكسر الواو وفتح الصاد ممدوداً على قراءة أبي عمرو ومن عامر من مواصلة معنى موافقة، كما قال: 'موافقة اسمع لقلب'؛ فإن اسمع واستمع واستساك يوافقان القلب على تفهم القرآن في ثلث الساعة أكثر مما يكون بالنهار، وعن مجاهد: أشد وطاً أن توطئ سمعت وبصرك وقبضت بعضه بعضاً، وقراءة الباقي بفتح الواو وسكون الطاء، أي كلفة ومشقة وثقلاً من صلاة النهار، ومنه قوله: **أبهم واشدد وطئت على مضر'**. (تفسير الكمايين) **واقوم قِيلاً** وأصوب قراءة. **ن** **قولا** أي 'صوب قراءة وأصبح قولاً من النهار سكون الأصوات. (حاشية الجمل) **أي قل** وقال المرحشري: دم على دكري قِيلاً ونهاراً، **و** **ادكر** **يعم** **التسبيح** **والتهليل** **والتكبير** **وتلاوة** **اقرآن**. **و** **سل** **استل**: الانقطاع، **و** **استنل**: قنع القلب عن أيديها، **و** **انقصع** **إلى** **ربك** **انقطاعاً تاماً** بالعبادة، وإخلاص النية والتوجه الكلي. (روح البيان)

انقطع أي من استل وهو قطع، ومنه استول سمرّة انقطعة عن الرجان. (تفسير الكمايين) **مصدر** **ن** **جيء** **رعاية** **مضنية**، وإلا كان مظاهر ستلاً، وهو مبروم لتبتّل، يقن: تلت فتتن، قال اسبشايوري: **وإنما** **يقن**: **وتن** **عسك**: لأن المقصود بادات هو استنل، فمنه **أولا** **ما هو** **المقصود** **بادات** **وهو** **استنل**، ثم أشار إلى اساعت على البتل، فقال: "رب المشرق إلخ". (تفسير الكمايين)

مصدر **ن** **هذا** **من** **الشرح** **إشارة** **سؤال** **خاصة**: أن هذا المصدر ليس **فعل**، وإنما هو مصدر **فعل** آخر، وقوله: 'جيء به إلخ' جواب عن السؤال من وجهين، الأول: من جهة اللفظ وهو رعاية الفواصل، الثاني: من جهة المعنى وهو أن هذا المصدر المذكور قد أصق وأريد به مصدر هذا الفعل المذكور الذي هو استنل، وأريد به لازمه، وهو التبتل الذي هو مصدر الفعل المذكور في الآية. (حاشية الجمل)

هو رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا : موكلاً له أمورك. وَأَصْرَ عَنِ مَا يَقُولُونَ أي كفار مكة من أذاهم وَأَهْجَزَهُمْ هَجَرَ حِمِيلاً : لا جزع فيه، وهذا قبل الأمر بقتالهم. وَدَرَنِي اتركني وَالْمُكَذِّبِينَ عطف على المفعول، أو مفعول معه، والمعنى: أنا كافيتهم، وهم صناديد قريش أُولَى النِّعَمَةِ التَّعْنَمِ وَمَهْلَهُمْ فسلًا : من الزمن، فقتلوا بعد يسير منه بيدر. إِنَّ لَدُنَّا أَنْكَالًا قِيوداً ثِقَالاً جمع نِكل بكسر النون وَحِمَا : ناراً محرقة. وَطَعَامًا دَا غُصَّةٍ يَغْصُ بِهِ فِي الْخَلْقِ وهو الزقوم أو الضريع أو الغسلين أو شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وَعَذَابًا أَلِيمًا : مؤلماً، زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي ﷺ. يَوْمَ تَرْجُفُ تُرُلُ الْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَكَانَ الْجِبَالُ كَغِيًّا رَملاً مجتمعاً مَهِيلاً : سائلاً بعد اجتماعه، وهو من هال يهيل، وأصله: مَهْيُول، استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الهاء، وحذفت الواو ثاني الساكنين؛ لزيادتها، وقلبت الضمة كسرة؛ لمجانسة الياء. إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ رَسُولًا هو محمد ﷺ شَهِدْ عَلَيْكُمْ يوم القيامة بما يصدر منكم

هو رب أي خير مبتدأ محذوف، وقيل: مبتدأ خبره "لا إله إلا هو". موكولاً له وكل وكولاً: التسليم، يقال: وكله إلى نفسه، وأمر موكول إلى رأيك، كذا في "الصراح". التَّعْنَمِ وقال الرخشي: النعمة بالفتح: التَّعْنَمِ. وبالكسر: الإيعام وبالضم: الحسرة. (تفسير الكمالين) فقتلوا بعد يسير أخرجهم الحاكم وصححه عن عائشة: لما نزلت "وذري والمكذبين" لم يكن إلا يسيراً حتى كانت وقعة بدر. (تفسير الكمالين) يوم ترجف ظرف منصوب بما تعقب به قوله: "لدينا". والتقدير: استقر هم عندنا ما ذكر يوم ترجف. (حاشية الصاوي) يوم ترجف ظرف متعلق "لدينا" أي استقر ذلك العذاب لدينا يوم كذا، أو ظرف لـ "درني" أو لهما. (تفسير الكمالين) كُتِبَا من كتب الشيء إذا جمعه، فعيل بمعنى مفعول. (تفسير الكمالين) يا أهل مكة أي ففيه التفات من الغيبة إلى الخطاب.

من العصيان **كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا** - هو موسى عليه الصلاة والسلام.
فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَحْدَنَهُ أَحَدًا، وَبَلَاً - شديداً. **فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ**
 في الدنيا **يَوْمًا** مفعول "تتقون" أي عذابه، أي بأيّ حصن تتحصنون من عذاب يوم
تَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا - جمع أشيب؛ لشدة هوله وهو يوم القيامة. والأصل في شين
 "شيباً" الضم، وكسرت؛ لجانسة الياء. ويقال في اليوم الشديد: يوم يُشَيَّبُ نواصي
 الأطفال، وهو مجاز، ويجوز أن يكون المراد في الآية الحقيقة. **السَّمَاءُ مُعْصِرٌ** ذات
 انقطاع أي انشقاق به. بذلك اليوم لشدته **كَانَ وَعْدُهُ**، تعالى بمجيء ذلك اليوم
مَفْعُولًا - أي هو كائن لا محالة. **إِنْ هَدَىٰ** الآيات المخوفة **تَذَكُّرًا**

كما أرسلنا إلى فرعون حص موسى وفرعون بالذکر؛ لأن قصتهما مشهورة عند أهل مكة. (حاشية الصاوي)
فعصى فرعون الرسول اللام للعهد الذكري؛ لأنه تقدم ذكره في قوله: 'رسولاً'. والقاعدة: أن الكرة إذا
 أعيدت معرفة كانت عين الأولى. (حاشية الصاوي) **فكيف تتقون** قال الواحدي: في الآية تقدم وتأخير، أي
 فكيف تتقون يوماً يجعل الولدان شيباً إن كفرتم. (التفسير الكبير)
يوماً يجوز أن ينتصب على إسقاط الحار، أي إن كفرتم بيوم القيامة، والعمدة على توين 'يوماً'، وجعل الحملة
 بعده نعتاً له، وانعائد محذوف أي يجعل الولدان فيه، قاله أبو البقاء، ولم يتعرض للفاعل في 'يجعل' وهو على هذا
 ضمير البارئ تعالى، أي يوماً يجعل الله فيه. وأحسن من هذا أن يجعل انعائد مضمراً في 'يجعل' هو فاعله، ويكون
 سبباً اجعل إلى اليوم من باب المبالغة، أي أن نفس اليوم يجعل الولدان شيباً، وقرأ ريد بن عبيد: 'يوم يجعل'
 بإضافة الضرف للحملة، والفاعل على هذا هو ضمير البارئ تعالى، واجعل هنا معنى التصيير، فـ 'شيباً' مفعول
 ثان، وهو جمع أشيب. (حاشية الجمل) **شيباً**: شيوخاً يعني جعله ضعيفاً.

ويقال في اليوم الشديد وهو مجاز عن الشدة؛ لأن الشدائد والهجوم يصعب القوي، ويسرع بالشيء، ويجوز أن
 يكون المراد في الآية الحقيقة، وفي حديث أخرجه الطبراني أنه **قرأ 'يوماً يجعل الولدان شيباً'** قال: ذلك يوم القيامة،
 حين يقال لآدم: قم فابعث عن دريتك بعثاً إلى البار، قال: من كم كم يا رب، قال: من كل ألف تسع مائة وتسعة
 وتسعين. (تفسير الكمالين) **السَّمَاءُ** متداً، خبره قوله: 'مفطر به'. أي منشق بسبب ذلك اليوم. (روح البیان)

عظة للخلق **فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا** طريقاً بالإيمان والطاعة. **إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ أَقْلٍ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ، وَثُلُثَهُ بِالْجُرْ عَطْفٍ عَلَىٰ "ثُلُثِي"،** وبالنصب على "أدنى"، وقيامه كذلك نحو ما أمر به أول السورة **وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ** عطف على ضمير "تقوم"، وجاز من غير تأكيد للفصل، وقيام طائفة من أصحابه كذلك؛ للتأسي به، ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه، فكان يقوم الليل كله احتياطاً، فقاموا حتى انتفخت أقدامهم سنة،

فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إن قلت: إن جعل "اتخذ إلى ربه سبيلاً" جواباً فأين الشرط؛ إذ "شاء" لا يصلح شرطاً بدون ذكر مفعوله، أو جعل المجموع شرطاً، فأين الجواب؟ قلنا: المفعول محذوف، أي **فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ** اتخذ إلى ربه سبيلاً، أو **فَمَنْ شَاءَ** أن يتخذ إلى ربه سبيلاً اتخذ إلى ربه سبيلاً. (حاشية الجمل) **بِالإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ** أشار بذلك إلى أن المراد باتخاذ السبيل التقرب إلى الله تعالى بامتنان مأموراته واجتناب مهيئاته. (حاشية الصاوي)

أَقْلٍ مِنْ ثُلُثِي إن قلت: إن الأقلية باعتبار الثلثين والصف طاهرة، ولا تظهر بالسبب لثنت؛ لأنهم غير مأمورين بالقص عنه، بل هم مخبرون، لما تقدم بين قيام الثلثين والصف والثلث، وهذا قراءة الجر، وقد يحاب بأن معنى قوله: "أدنى" التقريب، أي يعم أدنى تقوم كما أمرك أقرب من ثلثي الليل إلخ، وعبر بالأدنى؛ لأنها أمور طيبة تخمسية لا تحقيقية، وهم مكفوفون بالظن لا التحقيق، والتحرير بالدقيقة. (حاشية الصاوي)

أَقْلٍ أي فاستعير الأدنى وهو أقرب للأقل؛ لأن المسافة بين الشبهين إذا دنت قل ما بينهما من الإحياز، وإذا بعدت كثر ذلك. **مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ**: أي أقل منهما.

بِالْجُرْ أي لأبي عمرو ونافع واس عامر، وبالنصب لساقين عطفًا على "أدنى" وهو مطابق لما مر من التحجير بين قيام الصف وبين قيام الباقي منه وهو الثلث، وبين قيام الرائد منه، وهو الأدنى من الثلثين. **وَقِيَامَهُ** مبتدأ، وقوله: "نحو ما أمر به إلخ" حبر، أي مثله، من "الحمل"، وفي "الخطيب": وقيامه كذلك مطابق لما وقع التخيير فيه أول السورة من قيام النصف بتمامه، أو اساقص منه وهو الثلث، أو الرائدة عليه وهو الثثنان. **وَحَارٍ** أي العطف على ضمير الرفع المتصل من غير تأكيد، أي بالضمير المنفصل، وقوله: "لفصل" أي بعبر الضمير. (حاشية الجمل)

سَةِ أي على القول الأول بأن السورة كلها مكية، وقوله: "أو أكثر" أي ستة عشر شهراً أي على القول بأنها مكية أيضاً، أو عشر سنين على القول بأن قوله: "إن ربك يعلم إلخ" مدني، وقوله: "فخفف عنهم" أي عن الطائفتين من الصحابة، وعن النبي أيضاً على المعتمد، هذا هو المراد، وإن كان ظاهر عبارته أن الضمير في "عنهم" راجع للطائفة التي قامت كل الليل. (حاشية الجمل)

أو أكثر، فخفف عنهم. قال تعالى: **وَلَنَّا يُغَذِّرُ بَحْصِي لَيْلٍ وَنَهَارٍ** **عَمَّ** **أَنْ** مخففة من الثقيلة واسمها محذوف، أي أنه **لَنْ** **تُخْضَوُهُ** أي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه إلا بقيام جميعه، وذلك يشق عليكم **فَتَابَ** **عَبَّكُمُ** رجع بكم إلى التخفيف **فَأَفْرَأُوا** **مَا** **سَرَّ** **مِنْ** **أَلْفَرَاءٍ** في الصلاة بأن تصلوا ما تيسر **عَمَّ** **أَنْ** مخففة من الثقيلة، أي أنه **سَكُونٌ** **مَكُمُ** **مَرَضَى** وءاحزون بضربون في الأرض يسافرون ينتفون من **فَصَلَ** **لَهُ** يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها وءحزون **لُفْصُونَ** في سبل **لَهُ** وكل من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل، فخفف عنهم بقيام ما المرضى والمسافرين والمجاهدين تيسر منه،

فخفف عنهم أخرح أحمد ومسلم وأبو داود وإسائي عن عائشة: أن الله قد فرض قيام الليل في أوائل هذه السورة، فقام النبي ^ص وأصحابه حولا حتى انتفحت أقدامهم، وأمسك الله حائلتها في السماء اثني عشر شهرا، ثم أنزل الله التخفيف في آخر هذه السورة، فصار قيام الليل تصوعا، وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير: مكث النبي ^ص على هذا الحال عشر سنين، يقوم الليل كما أمر، وكانت طائفة عن أصحابه يقومون معه، فأمر الله بعد عشر سنين "إن ربك يعلم إلخ" فحفف الله عنهم بعد عشر سنين، وقيل: المدة بينهما سنة عشر شهرا. (تفسير الكمالين)

لَنْ **حَصُودٌ** في "تاج المصادر": الإحصاء: العد على سبل الاستقصاء، وقال في "التأويلات الحمية": يعني السلوك من ليل الطبيعة إلى هار حقيقة بتقدير الله تعالى، لا بتقدير السالك، عَمَّ **أَنْ** **ه** تقدروا على مدة ذلك السوء بالوصول إلى الله؛ إذ الوصول مترتب على فصل الله ورحمته، لا على سلوككم وسيركم، فكم من سالك انقطع في الطريق ورجع القهقري ولم يصل. كما قيل: وليس كل من سلك وصل، ولا كل من وصل اتصل، ولا كل من اتصل انفصل.

بأن تصبوا ما سسر يعني أن المراد من هذه القراءة الصلاة. لأن القراءة أحد أجزاء الصلاة، فأصق اسم الحراء على الكل. (التفسير الكبير) **بأن تصبوا إلخ** يعني أن المقصود من قراءة القرآن قراءته في الصلاة، وقيل: أراد بالقراءة الصلاة؛ لأنها بعض أركانها، والمعنى: فصلوا بعض ما تيسر عليكم، وقيل: المعنى: فارقوا القرآن بعضه، كيف ما تيسر عليكم، وقيل: في صلاة المغرب والعشاء، والأمر على الأحرار للبدن. (تفسير الكمالين)

ما ذكر إلخ: من التقدير بالنصف والثلث أو الثلثين.

ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس فآقروا ما تيسر منه كما تقدم وأقيموا الصلوة المفروضة وآاتوا الزكاة وأقروا الله بأن تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضاً حسناً عن طيب قلب وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خير مما خلفتم، و"هو" فصل، وما بعده وإن لم يكن معرفة يشبهها؛ لامتناعه من التعريف وأعظم أجراً واستغفروا الله إن الله غفورٌ رحيم ﴿١﴾ للمؤمنين.

سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم نسخ ذلك إلح كذا حكاه الشافعي عن بعض أهل العلم: إن آخر السورة نسخ افتراض قيام الليل إلا ما تيسر منه؛ لقوله: 'فاقروا ما تيسر'، ولعل قول عائشة: 'ثم أزل الله التخفيف في آخر السورة، فصار قيام الليل تطوعاً' هو القيام المقدر لا مطلق القيام. (تفسير الكمالين) وآتوا الزكاة. أي الواجبة؛ لأن آخر السورة مدي عني ما ذكره المصنف، ولو جعل مكيًا كما ذكره الأكثر فيقال: إن أصل الزكاة كان بمكة، وإنما في المدينة آخرها، وقيل: المراد به صدقة الفطر. (تفسير الكمالين)

بأن سفقوا إلح يعني أن المراد به الصدقة النافلة، وعن ابن عباس ؓ يريد ما سوى الزكاة، من صلة الرحم وقرى الضيف. (تفسير الكمالين) وما تقدموا إلح 'ما' شرطية، و"تجدوه" جواب الشرط، و'عند الله' ظرف لـ 'تجدوه' أو حال من الهاء، و"خير" هو المفعول الثاني لـ 'تجدوه'. (حاشية الجمل) هو حيراً وأعظم أجراً 'خيراً' مفعول ثاني مفعولي 'تجدوا'، وهو تأكيد للمفعول الأول لـ 'تجدوا'، وقوله: "وأعظم" عطف على "حيراً" و"أجراً" تمييز. (روح البيان) وفي 'الكبير': وقرأ أبو السمال: هو حير وأعظم أجراً، بالرفع عني الابتداء والخبر.

وهو إلح أي الضمير فصل، وقوله: "وما بعده إلح" إشارة لسؤال حاصله: أن ضمير الفصل لا يقع إلا بين معرفتين، وهما قد وقع بين معرفة ونكرة، وقد أجاب عنه بقوله: 'فهو يشبهها'، وقوله: 'لامتناعه من التعريف' أي بـ "أل"، وبعبارة غيره: لامتناعه من التعريف بأداة التعريف. ووجه امتناعه من التعريف بما أنه اسم تفصيل، وهو لا يجوز دخول "أل" عليه إذا كان معه 'من' لفظاً أو تقديرًا، وهنا 'من' مقدرة كما قال الشارح: "مما خلفتم". (حاشية الجمل)

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ : النبي ﷺ، وأصله المدثر أدغمت التاء في الدال، أي المتلفف بشيابه عند نزول الوحي عليه. **قُمْ فَأَنْذِرْ :** خوَّف أهل مكة النار إن لم يؤمنوا. **وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ :** عَظَّمَ عن إشراك المشركين. **وَشِيبَكَ فَطَهِّرْ :** عن النجاسة أو قصرها، خلاف جرَّ العرب ثيابهم خيلاء، فرمى أصابيتها نجاسة. **وَالزُّحْرَ فَسِرْ** النبي ﷺ **بِالْأَوْثَانِ فَأَهْجُرْ**

يا أيها المدثر بتشديد ديم، أصله المدثر: وهو لاس الدثار، وهو ما يلبس فوق الشعار الذي يلي الحسد. (تفسير أبي السعود) **المتلفف شابه** **عند** **الح** الجمهور أن أول ما نزلت "اقرأ" ثم فتر الوحي إلى ثلث سين، وأول ما نزلت بعد فترة الوحي "يا أيها المدثر". وفي الصحيحين: أنه ﷺ يحدث عن فترة الوحي، قال: "فينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء، فإذا الملك الذي جاءني نحواً قاعد على كرسي بين السماء والأرض، فحفت منه فحنت أهني، فقلت: رموني رموني، فأمر الله 'يا أيها المدثر قم فأنذر' إلى قوله: "فاهجر"، ثم حمي الوحي وتتابع، وأما ما رواه الطبراني أن الوليد بن المغيرة صنع بقريش طعاماً، فلما أكلوا قال: ما تقول في هذا الرجل؟ فقال بعضهم: ساحر، وقال بعضهم كاهن، وقال بعضهم: شاعر، فبلغ ذلك النبي ﷺ فحزن وقنع رأسه وتدثر، فرل 'يا أيها المدثر' إلى قوله: 'ولربك فاصبر' فهو ضعيف. (تفسير الكمالين)

قم فأنذر إما اقتصر على الإندار وكان معوثاً بالتشهير أيضاً له في ذلك الوقت لم يكن أحد يصلح تشهيراً إلا ما قل جداً، فلما اتسع الإسلام برل عيه "إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً". (حاشية الصاوي) **وربك فكبر** في "الكبر": الفاء في قوله: "فكبر" ذكروا فيه وجوهاً، أحدها: قال أبو الفتح الموصلي: إن الفاء رائدة، وثانيها: قال الزجاج: دحنت الفاء لإفادة معنى الجزائية، والمعنى: قم فكبر ربك، وكذلك ما بعده على هذا التأويل، وثالثها: قال صاحب الكشف: الفاء لإفادة معنى الشرط، والتقدير: وأي شيء كان فلا تدع تكبيره.

عظم عن الح وقد يحمل على تكبيرة الصلاة؛ للافتتاح، وفيه أنه لم يكن الصلاة مفروضة، ولكن أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قننا. يا رسول الله، كيف نقول إذا دخلنا في الصلاة؟ فأمر الله 'وربك فكبر'، فأمرنا النبي ﷺ أن نفتح الصلاة بالتكبير. قالوا: الفاء فيه وفيما بعده بمعنى الشرط، كأنه قال: وما يكن من شيء فكبر ربك. (تفسير الكمالين)

خيلاء بصم الخاء المعجمة وفتح التحتية أي للتكبر، فرمى أصابعتهم نجاسة نحرها، روى ابن المنذر عن الزهري: واغسلها بالماء، وعن ابن عباس وطاؤس: شمر وقصر، وعن مجاهد: أصلح عملك، رواه سعيد بن منصور، وقال الشافعي: قبل فيه: صل فثيابك صاهرة، وقيل غير ذلك، والأول أشبه. (تفسير الكمالين)

أي دم على هجره. **وَلَا تَمُنْ تُسْتَكْتَرُ** - بالرفع حال، أي لا تعط شيئاً لتطلب منه أكثر، وهذا خاص به **﴿١٣﴾**؛ لأنه مأمور بأجمل الأخلاق وأشرف الآداب. **وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ** - على الأوامر والنواهي. **فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ** - نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية. **فَذَلِكَ أَي وَقْتُ النُّقْرِ يَوْمُهُ** بدل مما قبله المبتدأ، وبني لإضافته إلى غير متمكن. وخبر المبتدأ **يَوْمٌ عَسِيرٌ** - والعامل في "إذا" ما دلت عليه الجملة أي اشتد الأمر. **عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ** - فيه دلالة على أنه يسير على المؤمنين

أي دم على هجره. [أول المحر بالدوام عليه؛ لأنه لا يستقيم ظاهره، فإنه لم يعبد بي وثناً قط. (تفسير الكمالين)] دفع بذلك ما يقال: ظاهر الآية يقتضي أنه كان متلصفاً بعبادة الأوثان وليس كذلك. (حاشية الصاوي) **بالرفع** منصوب المحل، وقرأ بالسكون: للوقف والتخفيف. **وهذا خاص** أي أن يهب شيئاً وهو يطمع أن يتعوض من اموهوب له أكثر مما أعطاه. هو جائز لكه هي عنه رسول الله **﴿١٣﴾** خاصة؛ لعلو مصبه في الأخلاق الحسنة. (روح البيان ملخصاً) **وهذا خاص** وقيل: عام والهي تنزيهي، وقيل: المعنى لا تمس بسوءت على الناس طالبا لكثرة الأجر منهم، وقيل: لا تعط مستكثراً راثياً لما يعطيه كثيراً. (تفسير الكمالين) **في الناقور** من النقر وهو القرع الذي هو سبب الصوت، فأطلق السبب وأريد المسبب وهو التصويت، والمعنى: إذا صوت إسرافيل في الصور. (حاشية الصاوي) **في الناقور** الناقور: فاعول من النقر بمعنى التصويت، وأصحه القرع الذي هو سبب الصوت، ومنه المنقار؛ لأنه يقرع به. (تفسير الكمالين) **وهو القرن** أي وهو مستطيل سعة فمه كما بين السماء والأرض، وفيه ثقب بعدد الأرواح كلها، وتجمع في تلك الثقب، فيخرج بالنفخة الثانية من كل ثقب روح إلى الجسد الذي نزعته منه، فيعود الجسد حياً بإذن الله تعالى. (حاشية الصاوي) **أي وقت النقر** أي "الذي" هو معنى 'إذا'، وقوله: 'ندل مما قبله' وهو اسم الإشارة، وقوله: "ونى" أي "يوم" على الفتح، وقوله: "إلى غير متمكن" وهو 'إذا' وتوניה عوض عن الحملة، أي يوم إذا نقر في الصور. (من الجمل وروح البيان) **لإضافته إلى غير متمكن** فلذا لم يظهر أثر الإعراب فيه، وقد يجعل "يومئذ" ظرفاً مستقراً لخبره، أي وقت النقر وقت عسير حال كون ذلك الوقت في يوم القيامة. (تفسير الكمالين) **والعامل في** أي إذا نفخ في الصور عسر الأمر عليهم. (تفسير الكمالين)

ما دلت عليه الحملة أي جملة الجزاء، وهي: فإذا نقر في الناقور عسر الأمر على الكافرين. (تفسير المدارك)

أي في عسره. **درى** اتركني **ومن خلقت عطف** على المفعول أو مفعول معه
وحيد :- حال من "من"، أو من ضمير المخدوف "من خلقت" أي منفرداً بلا أهل
ولا مال، هو الوليد بن المغيرة. **وحملت له**، **ملا ممدود** :- واسعاً متصلاً من
الزروع والضروع والتجارة. **وس عشرة** أو أكثر **شهوداً** :- يشهدون المخافل
وتسمع شهاداتهم. **ومهدت بسطت له**، في العيش والعمر والولد **مهدت** :-
صمغ أن أريد :- **كلّا لا أزيده** على ذلك **له**، **كان لآسا أي القرآن عس** :-
معانداً. **سأزهقه**، **أكلفه صغود** :- مشقة من العذاب أو جبلاً من نار يصعد

أي في عسره أي في حال عسره، أي يسير على المؤمنين في وقت عسره على الكافرين. (حاشية الجمل)
حال من "من" أي دري والذي هو كذا حال كونه وحيداً، ويحور كون الحال من المعصوف مع عدم استقامة
كونه حالاً من المعصوف عليه. (تفسير الكمالين) أو من ضمير المخدوف أي عائده المخدوف من 'خلقت' أي
خلقته، أو حال من ضمير المص في 'دري' أو من انشاء في 'حنقت' أي حنقته وحدي لم يشركي في حنقه
أحد، فانا أهلكه ولا أحتاج إلى نصير. (حاشية الجمل)

وهو الوليد بن المغيرة [كذا روي عن ابن عباس وقتادة ومجاهد. (تفسير الكمالين)] أي الآية برلت فيه، وكان
يلقب في قومه بالوحيد، فهو تحكم به ولقبه وصرف له عن العرض الذي يؤمونه من مدحه إلى جهة دمه بكونه
وحيداً من المال والولد، أو وحيد من أبيه؛ لأنه كان ربيماً كما مر، أو وحيداً في الشرارة. (تفسير أبي السعود)
والصروع [صروع جمع صرع، وهو كناية عن امواشي.] الصرع: الثدي والمراد، ههنا دوات الصروع أي
المواشي. (تفسير الكمالين) **عشره الخ** روى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد: أنهم كانوا عشرة، وعن سعيد
بن جبير: ثلاثة عشر، وأسمهم منه ثلاثة: خالد وهشام والوليد بن الوليد، وعد عمارة منهم غص من قائمه.
(تفسير الكمالين) **شهوداً** أي وحضوراً بمكة مقيمين لا يسافرون؛ لغناهم. (تفسير الكمالين)

بشهودون المخافل أي محامع الناس؛ لوجهتهم بين الناس، أو المراد الخصور مع أبيهم؛ لعدم احتياجهم للسفر،
فهو كناية عن كثرة العم والخدم. **لا أزيده** الخ أي بل أنقصه، فقد ورد أنه بعد برول هذه الآية مارال في
نقصان ماله وولده حتى هلك فقيراً **سأزهقه** التكليف على ما لا يطيق. (الصراح)

فيه ثم يهوي أبدأ. **بَئْ** فكر فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي ﷺ. **وقدر** - يسقط ويرى
 في نفسه ذلك. **فقتل** **لعن** وعذب **كيف قدر** - على أي حال كان تقديره. **ثُمَّ**
قُس **كيف قدر** - **ثُمَّ** **بصر** - في وجوه قومه أو فيما يقدر به فيه. **ثُمَّ** **عس**
قبض وجهه وكلحه؛ ضيقاً بما يقول **وبسر** - زاد في القبض والكلوح. **ثُمَّ** **أدر**
 عن الإيمان **وأسكبر** - تكبر عن اتباع النبي ﷺ. **فقال** فيما جاء به إن ما هدد
 إلا **سحرٌ نوتر** - ينقل عن السحرة. **إن ما هدد** **إلا قول السحر** - كما قالوا:
 إنما يعلمه بشر. **سأضله** أدخله **سفر** - جهنم. **وما أدرنك ما سقر** - تعظيم
 لشأنها. **لا تقي ولا تذر** - شيئاً من لحم ولا عصب إلا أهلكته، ثم يعود كما
 كان **لواحةً للبشر** - محرقة لظاهر الجلود.

اندا الخ قيد للصعود والروى كليهما، وروى ذلك أحمد وغيره عن أبي سعيد مرفوعاً. (تفسير الكمالين)
لعن وعذب أي دد عليه باللعن والتعذيب. (تفسير الكمالين) **فيما يقدر** به القدر: الطعن في النسب.
 (الصراح) **قُس وجهه** كذا فسرهُ قتادة، كما رواه عبد الرزاق. (تفسير الكمالين) **وكلحه** عبسه، والكلوح:
 العس. (الصراح) **رَاد في القصص** قال الليث: عبس عوساً إذا قطب ما بين عيبيه، فإن أبدت عن أسانه في
 عوسه قيل: كبح، فإن اهتم لذلك وفك فيه، قيل: بسر، ذكره النيشابوري. (تفسير الكمالين)

وما أدراك ما سفر "ما" متدأ، و"أدراك" حيره، أي أي شيء أعلمك؟ وقوله: "ما سقر" "ما" متدأ، و"سقر"
 حيره، أو بالعكس، والجملة سادة مسد المفعول الثاني لـ "أدرى". (حاشية الجمل)

لا تقي ولا تذر فيها وجهان، أحدهما: أنها في محل نصب على الحال، والعامل فيها معنى التعظيم، قاله أبو
 البقاء، يعني أن الاستفهام في قوله: "ما سقر" للتعظيم، فالعنى: استعظموا سقر في هذه الحال، ومفعول "تقي"
 و"تذر" محذوف أي لا تقي ما ألقي فيها ولا تذر، بل تمسكه، وقيل: تقديره: لا تقي عني من ألقي فيها، ولا
 تذر غاية العذاب إلا وصلته إليه، والثاني: أنها مستأنفة. (حاشية الجمل)

ثم يعود الخ كما يدل عليه قوله تعالى: **كتبنا للناس** الخ قرأ العامة بالرفع خير مبتدأ
 مصر، أي هي لواحة، وهذه القراءة مقوية للاستشاف في "لا تقي"، وقرأ الحسن وابن أبي عمير وزيد بن علي
 وعطية العوفي بصبها على الحال، وفيها ثلاثة أوجه، أحدها: أنها حال من "سقر"، والعامل فيها معنى التعظيم، =

عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ - ملكاً حزننها، قال بعض الكفار وكان قوياً شديداً البأس: أنا أكفيكم سبعة عشر، واكفوني أنتم اثنين. قال تعالى: **وما جعلنا ضللاً ولا ملبكاً** أي فلا يطاقون كما يتوهمون **وما جعلنا عدتهم ذلك إلا فتنه ضللاً للذين كفروا** بأن يقولوا: لم كانوا تسعة عشر؟ **ليستيقن**

= كما تقدم، والثاني: أنها حال من "لا تبقي"، والثالث: من "لا تدر"، وجعل الرمحشري نصها على الاختصاص؛ لتهويل، وجعلها الشيخ حالا مؤكدة، قال: لأن السار التي لا تبقي ولا تدر لا تكون إلا معيرة الأبطال. و"لواحة" ساء مباحة، وفيها معنيان، أحدهما: من لاح يوح أي طهر أي أنها تظهر للبشر. وهم الناس. وإليه ذهب الحسن وابن كيسان، والثاني: وإليه ذهب جمهور الناس: أنها من لوحه أي غيره وسوده.

وقيل: اللوح شدة العطش، يقال: لاحه العطش ولوحه أي غيره، واللوح بالصم: اهواء بين السماء والأرض، والبشر إما جمع بشرة أي مغيرة للجلود، وإما أن يكون المراد به الإس، واللام في "للشتر" مقوية كهي في "إن كنتم للرؤيا تعبرون"، وقراءة النص في "لواحة" مقوية؛ تكون "لا تبقي" في محل الحار، وقوله: "عليها تسعة عشر" هذه الحصة فيها الوجهان المتقدمان، أعني الخالية والاستئناف. (حاشية الحمل)

عليها تسعة عشر الح أي وهم مالك، ومعه ثمانية عشر، وقيل: تسعة عشر بقاء، وقيل: تسعة عشر ألف ملك، والقول الثاني موافق لقوله تعالى: "وما يعمد جنود ربك إلا هو". وفي "القرطبي": قلت: والصحيح إن شاء الله أن هؤلاء التسعة عشر هم الرؤساء والقباء، وأما حجتهم فالعارة تعجز عنها. (صاوي مختصراً)

قال بعض الكفار وهو أبو الأشد وكان شديد البطش، وقال هذا القول لما قال أبو جهل وقت نزول هذه الآية: أما يستطيع كل عشرة منكم أن يأخذوا واحداً منهم وأنت الدهم، كما في 'المدارك'.

الافتنة الح مفعول ثانٍ لـ "جعل" على حذف مضاف، أي إلا سب فتنة، وقوله: "للذين" صفة لـ "فتنة". وإيما صار هذا العدد فتنة لهم من وجهين: الأول: أن الكافر يستهزؤون ويقولون: لم لا يكونون أريد من ذلك، والثاني: أن هذا العدد القليل كيف يتوهم تعذيب أكثر العالم من الجن والإس من أول ما حقق الله إلى قيام الساعة. (حاشية الصاوي)

ليستيقن متعلق بـ "جعلها"، والمراد جعل بالقول، فإحبار الله بأهم على هذا العدد المخصوص عليه؛ لاستيقانهم والوصف أعني افتتان الكفار بهذا العدد لا مدخل له، كأنه قال: وما جعلنا عدتهم إلا تسعة عشر، فوضع "فتنة للذين كفروا" موضع تسعة عشر؛ لأن حال هذه العدة القليلة أن يفتتن بها الكافر، كأنه قيل: ولقد جعلنا عدتهم عدة من شأنها أن يفتتن بها؛ لأجل استيثاق المؤمن وحيرة الكافرين. (تفسير الكمايين)

ليستين **الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ** أي اليهود **صدق النبي ﷺ** في كونهم أنها تسعة عشر
الموافق لما في كتابهم **ويزداد الَّذِينَ ءَامَنُوا** من أهل الكتاب **إِنَّمَا** تصديقاً لموافقة ما أتى
به النبي ﷺ لما في كتابهم **وَلَا يَرْتَبِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ** من غيرهم في
عدد الملائكة **وليقول الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ** شك بالمدينة **وَالْكَافِرُونَ** بمكة ماذا أراد
اللَّهُ بهذا العدد مثلاً **سموه لغرابته بذلك**، وأعرب حالاً **كذلك** أي مثل إضلال منكر
هذا العدد وهدى مصدقه **يُضِلُّ اللَّهُ** من يشاء **ويهدي** من يشاء **وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ**
أَيِ الْمَلَائِكَةِ فِي قُوَّتِهِمْ وَأَعْوَانِهِمْ إِلَّا هُوَ وما هي أي سقر **إِلَّا دَكَّرَى لِلْبَيْتِ** .

صدق النبي أي ليستيقوا صدقه **ﷺ** في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم؛ لأنه مكتوب فيه أنه تسعة عشر.
كما أخرج عبد الرزاق عن قتادة أنه قال: ليستيقر أهل الكتاب حين وافق عدد حرية النار ما في كتابهم، وأخرج
الترمذي عن جابر قال قال ناس من اليهود لأناس من أصحاب النبي **ﷺ**: هل يعلم سيكم عدد حزنة جهنم؟ قالوا:
لا ندري حتى سألته، فجاوزوا إلى النبي **ﷺ** فقالوا: كم عدد حرية جهنم؟ قال: تسعة عشر. (تفسير الكمالين)
من غيرهم أي غير اليهود فحصل التعاير، فالمراد بالذين أُوتوا الكتاب والمؤمنين أولاد اليهود، والمراد بالذين
أوتوا الكتاب ثانياً هم النصارى والمؤمنون المذكورون بعدهم من غير اليهود، بل من هذه الأمة، فاندفع ما يقال:
إن في الآية تكراراً. (حاشية الصاوي) **بالمدينة** متعلق بـ 'يقول'، وذلك إخبار عما سيكون في المدينة بعد
الهجرة؛ لأن المقام إنما حدث بالمدينة. (تفسير الكمالين) **لغرابته** فإن المثل يستعمل في الأمر العريب.
وأعرب حالاً أي مثلاً حالاً أي من هذا، والمعنى على المشاهدة أي هذا حال كونه مشاهداً للمثل، وبين وجه
الشبه بقوله: 'لغرابته إلخ' ويصح أن تكون 'ما' مبتدأ و'دا' موصولة خبرها، و'أراد الله' صلة الموصول. (حاشية
الجمال) **وأعرب حالاً**: أي قوله تعالى: 'مثلاً' أو تمثيل منه كقوله. 'هذه ناقة الله لكم آية'، وما كان ذكر هذا
العدد في عاية العرابية، وأن مثله حقيق بأن تسميه الركبان سيرها بالأمثال سمي مثلاً، والمعنى: أي شيء أراد الله
بهذا العدد العجيب. (تفسير المدارك)

وما يعلم إلخ لفرط كثرتها، وفي حديث موسى **ﷺ** أنه سأل ربه عن عدد أهل السماء، فقال تعالى: أنا عشر
سبطاً، عدد كل سبط عدد التراب، وفي 'الأسرار المحمدية': ليس في عالم موضع بيت ولا زاوية إلا هو معومر
بما لا يعلمه إلا الله تعالى.

كلا استفتاح بمعنى "ألا" ولفهم = وَلَسْ إِذْ بفتح الذال بعدها همزة أدبر = أي مضى، وفي قراءة "إذا دبر" بفتح الذال جاء بعد النهار. وفي قراءة: "إذ أدبر" بسكون الذال بعدها همزة، أي مضى. وَلَطَّحَ إِذَا أَشْمَرَ = ظهر. إِيَّهَا أي سقر لإحدى أنكبر = البلى العظام. نذيراً حال من "إحدى" وذكر؛ لأنها بمعنى العذاب سسر = لم يسه، منكم بدل من "البشر" ن سقدم إلى الخير أو إلى الجنة بالإيمان أو سآخر = إلى الشر أو النار بالكفر. كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ رَهينَ =

كلا ردع لم أنكرها وذهب إليه أكثر المفسرين. تعنى "ألا" بفتح الهمزة وتخفيف اللام المفيدة للتشبيه على تحقق ما بعدها. (حاشية الحمل) تعنى "ألا" خ وذكر البصاوي: أنه ردع لم أنكرها أو إنكار؛ لأن يكون لهم ذكرى، وقال الرضي: إنها معنى حقاً. (تفسير الكمالين) أدبر = من دبر بلا همزة قلها كما هو قراءة أبي عمرو وابن كثير وابن عامر والكسائي وأبي بكر. يقال: دبري فلان أي جاء خلفي، فالبيل يأتي خلف النهار، فيكون المعنى والليل إذا أقبل، كذا نقل عن القطرب. (تفسير الكمالين)

وفي قراءة: أي لنافع وحمرة وحفص إد أدبر بسكون الدال من "إد" بعدها همزة، فيكون "إد" بلا ألف، و"أدبر" من الإدبار أي مضى وذهب. (تفسير الكمالين)

أحدى الكبر = أي البلى الكبر كثيرة، وسقر واحدة منها، وقيل: إنها إحدى دركات الكبر السبع؛ لأنها جهنم ولطى والحكمة وسقر والسعي واهواية، الكبر جمع كبرى، والمصدر جمعه على فعل وفعة، فزلت الألف منزلة التاء. (تفسير الكمالين)

دبر = فيه أوجه، أحدها: أنه تمييز عن "إحدى" لما تضمنه من معنى التعظيم كأنه قيل: أعظم الكبر إندار، فندبر بمعنى الإندار ككبر بمعنى الإنكار، والثاني: أنه مصدر بمعنى الإندار أيضاً، ولكنه نصب بفعل مقدر، قاله الفراء، الثالث: أنه فعيل بمعنى مفعول، وهو حال من الضمير في "إنها" قاله الزجاج، الرابع: أنه حال من الضمير في "إحدى" ما تضمنت من معنى التعظيم كأنه قيل: أعظم الكبر مدرة، خامس: أنه حال من فاعل "قم فأندبر" أول أسورة، السادس: أنه مصدر منصوب بـ "أندبر" أول السورة، السابع: أنه حال من الكبر، الثامن: أنه حال من ضمير الكبر، التاسع: أنه حال من "إحدى الكبر" قاله ابن عطية، العاشر: أنه منصوب بإصمار "أعي" وقيل: غير ذلك. (حاشية الحمل) وذكر = أي جعل مدكراً مع تأنيث دي الحال. (تفسير الكمالين)

بدل من "البشر": أي فالجار والمجرور بدل من الجار والمجرور. (تفسير الكمالين)

مرهونة مأخوذة بعملها في النار. **إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ** = وهم المؤمنون فنجون منها كائنون **فِي جَنَّتٍ يَتَسَاءَلُونَ** = بينهم. **عَنِ الْمُحْرَمِينَ** = وحالهم، ويقولون لهم بعد إخراج الموحدين من النار **مَا سَلَكَكُمْ أَدْخَلَكُمْ فِي سَقَرٍ** = قلوا لم يَكُ مِنْ الْمُصْطَلِينَ = ولم يَكُ نُصْعَةُ الْمُسْكِينِ = وَكُنَّا نَخُوضُ فِي الْبَاطِلِ مع الْحَابِطِينَ = وَكُنَّا نُكَذِّبُ بَيُّوتَ الدِّينِ = البعث والجزاء. حَتَّى أَسَاءَ الْيَقِينُ = الموت. **فَمَا تَفْعُلُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ** =

مرهونة مأخوذة بعملها في النار، قال القاضي: كالشئمة بمعنى الشتم، وليس فعلا بمعنى مفعول؛ فإنها لا تؤنث. (تفسير الكمالين) **وهم المؤمنون** روى الحاكم وصححه عن عبيد الله أنهم أطفال المؤمنين؛ لأنهم لا أعمال لهم يرهنون بها. (تفسير الكمالين) **كاسون في حبات** أشار بذلك إلى أن قوله: 'في حبات' متعلق بمحذوف، خبر عن مبتدأ مقدر أي هم، وهذه الجملة مستأنفة واقعة في جواب سؤال مقدر، والتقدير: ما شأنهم وحالهم؟ (حاشية الصاوي) **في حبات الخ** يجوز أن يكون خبر مبتدأ مضمرة أي هم في حبات، وأن يكون حالا من 'أصحاب اليمين'، وأن يكون حالا من فاعل 'يتساءلون' ذكرهما أبو البقاء، ويجوز أن يكون ظرفا لـ 'يتساءلون' وهو أظهر من الحالية من فاعله، و'يتساءلون' يجوز أن يكون على باب، أي يسأل بعضهم بعضا، وأن يكون بمعنى يسألون أي يسألون غيرهم. (حاشية الجمل)

ويقولون لهم. أي للمجرمين، وهذا القول خطاب أهل الجنة لأهل النار، وهو غير السؤال المتقدم فيما بينهم، والحاصل أن أهل الجنة حين يستقروا فيها وينادي المنادي يا أهل الجنة حدود بلا موت، ويا أهل النار حدود بلا موت، يسأل بعضهم بعضا عن معارفهم الجرمين الذين حلدوا في النار، ثم يكشف لهم عنهم. فيحاطونهم بقولهم: ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ؟ (تفسير الكمالين)

ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ما استشكل اجمع بين قوله: 'يتساءلون عن الجرمين' وبين قوله: 'ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ' فإن الأولى يقتضي سؤال غيرهم عن حالهم، والثاني سؤالهم عن حالهم، أشار إلى دفعه بأن السؤال مرة فيما بينهم، ثم يتساءلون الجرمين بعد إخراج الموحدين عن النار. (تفسير الكمالين) **وَكُنَّا نَخُوضُ** الخوض: شروع في الباطل، أي نقول الباطل والزور في آيات الله. (تفسير المدارك) وفي 'الصراح': الخوض في الكلام، والندس في الأمر. **يوم الدين** تخصيص بعد تعميم؛ لأن الخوض في الأباطيل عام شامل تكذيب يوم الدين وغيره. (حاشية الصاوي) **شفاعه الشافعين**. أي من الملائكة والنبين والصالحين؛ لأنها للمؤمنين دون الكافرين. وفيه دليل ثبوت الشفاعة لمؤمنين، كما في الحديث: "إن من أمي من يدخل الجنة شفاعته أكثر من ربيعة ومضر". (تفسير المدارك)

من الملائكة والأنبياء والصالحين، والمعنى لا شفاعة لهم. **فم** مبتدأ **لهم** خبره، متعلق بمحذوف انتقل ضميره إليه **عن التذكرة معرضين** - حال من الضمير، والمعنى: **أي شيء حصل لهم في إعراضهم عن الاعتاظ؟ كأنهم حمرٌ مُستنفرةٌ** - وحشية. **فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ** - أسد، أي هربت منه أشدَّ الهرب. **لَنْ يَرِيدَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتِيَ صُحُفًا مُنْشَرَّةً** - أي من الله تعالى باتباع النبي، كما قالوا: حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه. **كَلَّا** ردع عما أرادوه **لَلْأَخَافِ** ^{الباء متعلقة بـ "لأن"} ^{من نزول الصحيفة إليهم} **الْأَحْرَةِ** - أي عذابها. **كَلَّا** استفتاح إبه. أي القرآن تذكرةٌ - عظة. **فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ** - قرأه ^{معنى لا} **فَاتَعَزَّ بِهِ**. **وَمَا يَذْكُرُونَ بِالْيَاءِ وَالنَّاءِ إِلَّا أَنْ يَسَاءَ نَبَأُهُ** ^{بلاكثر} ^{بمعنى لا يحب} **هُوَ أَهْلُ السُّفُوفِ** ^{ذكرهم أو مشيتهم} **بَأَن يَتَّقِي** **وَأَهْلُ الْغَفَرَةِ** - بأن يغفر لمن اتقاه.

والمعنى لا شفاعة لهم أي فالنبي مسلط على القيد والتقييد معاً، وهذا خلاف القاعدة من أن النبي إذا دخل على مفيد تسبب على القيد فقط، فهذا ليس المراد أنه توجد شفاعة لكنها غير نافعة، بل المراد لا توجد شفاعة أصلاً. (حاشية الصاوي) **منعول محذوف** أي حصل لهم، وقوله: "انتقل ضميره" أي ضمير هذا المحذوف أي الضمير الذي كان مستكماً فيه، وقوله: "إليه" أي إلى هذا الخبر الذي هو الحار والمحذور. (حاشية الحمل) **انتقل ضميره** أي ضمير الذي كان مستكماً في المحذوف، وقوله: "إليه" أي إلى هذا الخبر الذي هو الحار والمحذور؛ لأن القاعدة أن الحار والمحذور إذا وقع حراً حذف متعلقه وجوبا، وانتقل ضميره إليه، وسمي حينئذ طرفاً أو حاراً ومحذوراً مستقراً؛ لاستقرار الضمير فيه. (حاشية الصاوي) **فسورة أسد** قال الزمخشري: فعولة من القسر وهو الفهر، وانتسب بالأسد مأثور عن أبي هريرة ^{رضي الله عنه}، وعن أبي موسى الأشعري ^{رضي الله عنه} هم الرماة، وروى عنهما ابن السدر، وعن مجاهد وقتادة وعطاء أيضاً: هم الرماة، وروى ابن السدر عن ابن عباس ^{رضي الله عنه} : ما أعلم بعة أحد من العرب أن القسورة الأسد، هم عصاة الرجال. (تفسير الكمالين) **هرب منه** أي شهوا في إعراضهم عن القرآن حمر عدت في نفاها. (تفسير الكمالين) **صحفاً مشرة** الصحف الكتب ومشرة بمعنى مشورة. **كما قالوا الخ** روى ابن السدر عن قتادة في قوله: **لَنْ يَرِيدَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتِيَ صُحُفًا مُنْشَرَّةً** قال: قد قال فانموم من الناس لشيء ^{١٢٤} : إن سرك أن سابعك فأتنا كتاب خاصة يأمرنا بالتأعش. (تفسير الكمالين) **وأهل المعفرة** أي هو جدير بأن يعفّر لمن اتقاه، وورد في الحديث: **أَنْتَ قَالَ** : "في هذه الآية يقول الله تعالى: أنا أهل أن اتقى، فمن اتقى أن يشرك في عيري فأنا أهل أن أعفّر له". (حاشية الصاوي)

سورة القيامة مكية أربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا زَائِدَةٌ فِي الْمَوْضِعِينَ أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۖ وَلَا أَقْسَمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۖ الَّتِي تَلُومُ
 نَفْسَهَا وَإِنْ اجْتَهَدَتْ فِي الْإِحْسَانِ، وَجَوَابُ الْقِسْمِ مَحْذُوفٌ، أَيُّ لَتَبْعَثُنَّ، دَلَّ عَلَيْهِ:
 أَتَحْسِبُ الْإِنْسَانَ أَكْفَرًا أَلَّنْ تَجْمَعَ عِظَامَهُ ۖ لِلْبَعْثِ وَالْإِحْيَاءِ؟ بَلَىٰ نَجْمَعُهَا
 قَادِرِينَ مَعِ جَمْعِهَا عَلَىٰ أَنْ نَسُوِيَ بَنَانَهُ ۖ وَهُوَ الْأَصَابِعُ، أَيُّ نَعِيدُ عِظَامَهَا كَمَا

"لَا زَائِدَةٌ زِيَادَةٌ" "لَا" النافية عَلَى الْقِسْمِ لِلتَّأَكِيدِ شَائِعٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ. (تفسير الكمايين)
 الَّتِي تَلُومُ نَفْسَهَا إِنْ: يَشِيرُ إِلَى أَنَّ التَّشْدِيدَ فِيهِ لِمُبَالَغَةٍ بِأَنَّ تَلُومَ نَفْسِهَا وَإِنْ اجْتَهَدَتْ فِي الْإِحْسَانِ، فَإِنْ كَانَتْ
 عَمَتُ حَيْرًا قَالَ: هَلَا أَرَدَدْتُ، وَإِنْ عَمَتُ شَرًّا قَالَ: لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلْ، أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: نَوْمَةُ:
 النَوْمَةُ: هِيَ الَّتِي تَلُومُ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، يَقُولُ لَوْ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا، وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: إِنَّ
 الْمَوْمِنَ لَا تَرَاهُ إِلَّا يَلُومُ نَفْسَهُ، مَا أَرَدْتُ بِكَلِمَتِي، مَا أَرَدْتُ بِأَكَلَتِي، مَا أَرَدْتُ بِحَدِيثِي نَفْسِي. وَلَا أَرَاهُ إِلَّا يَعْاتِبُهَا،
 وَأَنَّ الْفَاجِرَ يَمْضِي قَدَمًا لَا يَعْاتِبُ نَفْسَهُ. (تفسير الكمايين)

وَإِنْ اجْتَهَدَتْ فِي الْإِحْسَانِ أَيُّ تَلُومَ نَفْسَهَا أَبَدًا فِي التَّقْصِيرِ وَاتِّقَاعِ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَإِنْ أَحْسَنْتُ؛ لِحَرْصِهَا عَلَى
 الزِّيَادَةِ فِي الْخَيْرِ وَأَعْمَالِ الْبِرِّ، تَيَقَّنَا بِالْجُزْأِ. (روح البيان) أَلَّنْ تَجْمَعُ عِظَامَهُ إِنْ: تَكْتُبُ مُوَصُولَةً هُنَا، وَلَيْسَ بَيْنَ
 الْهَمْزَةِ وَاللَّامِ نُونٌ فِي الرَّسْمِ كَمَا تَرَى، وَ"أَنَّ" مَحْفُفَةٌ مِنَ الثَّقِيَّةِ وَاسْمُهَا صَمِيرُ الشَّأْنِ، وَ"لَنْ" وَمَا فِي حَيْزِهَا فِي
 مَوْضِعِ الْحَيْرِ، وَالْفَاصلُ هُنَا حَرْفُ النْفْيِ، وَ"أَنَّ" الْمَحْفُفَةُ وَمَا فِي حَيْزِهَا سَادَةُ مَسَدٍ مَعْمُولِي "حَسْبُ" أَوْ مَفْعُولُهُ
 عَلَى الْخِلَافِ. (حاشية الجمل)

بَلَىٰ قَادِرِينَ إِنْ: [حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ 'تَجْمَعُ' الْمَقْدَرِ. (تفسير الكمايين)] يَجَابُ لَمَّا بَعْدَ انْفِصَالِ الْمَسْحُوبِ عَلَيْهِ
 الِاسْتِفْهَامِ، وَالْعَامَّةُ عَلَى نَصَبِ "قَادِرِينَ"، وَفِيهِ قَوْلَانِ، أَشْهَرُهُمَا: أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ فَاعِلٍ الْفِعْلِ الْمَقْدَرِ
 الْمَدْلُولُ عَلَيْهِ بِحَرْفِ الْجَوَابِ، أَيُّ بَلَى نَجْمَعُهَا قَادِرِينَ، وَالثَّانِي: أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى حَيْرِ 'كَانَ' مَضْمُورَةً، أَيُّ بَلَى كَمَا
 قَادِرِينَ فِي الْإِبْتِدَاءِ، وَهَذَا لَيْسَ بِوَاضِحٍ، وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي عِلَّةٍ: قَادِرُونَ رَفَعًا عَلَى حَيْرِ إِبْتِدَاءٍ مَضْمُورٍ، أَيُّ بَلَى نَحْنُ
 قَادِرُونَ. (حاشية الجمل)

مَعِ جَمْعِهَا. وَالْمَعْنَى: بَلَى قَادِرِينَ مَعِ جَمْعِهَا عَلَى أَنْ نَسُوِيَ بَنَانَهُ، وَصَبِغَ غَيْرَهُ: بَلَى قَادِرِينَ عَلَى جَمْعِهَا.
 جَمْعُهَا نَقْدَرُ عَلَى أَنْ نَسُوِيَ بَنَانَهُ، وَصَبِغَ غَيْرَهُ: بَلَى قَادِرِينَ عَلَى جَمْعِهَا.

كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة؟ **لَنْ نُرْدِيَ الْإِنْسَانَ لِيَفْجُرَ الْإِلَاحَ** زائدة، ونصبه بـ"أن" مقدرة، أي أن يكذب **أمامه** - أي يوم القيامة، دل عليه: **نَسْفُلُ** من متى **يَوْمَ الْقِيَامَةِ** - سؤال استهزاء وتكذيب. **فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ** - بكسر الراء وفتحها، دهش وتحير لما رأى مما كان يكذب به. **وَحُفِيَ الْقَمَرُ** - أظلم وذهب ضوءه. **وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ** - فطلعا من المغرب أو ذهب ضوءهما، وذلك في يوم القيامة. **يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَأُفْقِرُ** - الفرار؟ كلا ردع عن طلب الفرار **لَا وَرَرٌ** - لا ملجأ يتحصن به.

اللام زائدة ونصبه - أن' مقدرة، أي يريد الإنسان أن يفجر أمامه، وفي جعل اللام زائدة عنية عما قاله غيره من تقدير المفعول به، أي يريد الإنسان شهواته ومعاصيه، ومن جعل الفعل منزلة اللام ومن جعله في معنى المصدر مبتدأ أي إرادة الإنسان كائنه يفجر أمامه. (تفسير الكمالين) **أَيَّ أَنْ يَكْذِبَ أَمَامَهُ** يشير إلى أن الفجور بمعنى التكذيب، و'أمامه' مفعوله، والضمير فيه بالإنسان، كذا روى ابن جرير، وعن ابن عباس: هو الكافر يكذب بالبعث والحساب. (تفسير الكمالين)

يسأل الخ حال من الإنسان، أي يكذب يوم القيامة سائلا. (تفسير الكمالين) **بَرِقَ الْبَصَرُ** برق بالتحريك: تحير فزعاً، ومنه قوله تعالى: "فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ" أي تحير فنه يطرف. (الصراح) **دَهَشَ** بالتحريك: تحير فرعاً. (الصراح) وفي الحصيد: برق بفتح الراء وهذه قراءة نافع، بمعنى شحص ووقف لما يرى مما كان يكذب به، وأما على قراءة كسرهما فالمعنى: تحير ودهش مما يرى، وقيل: هما لعتان في التحير والدهشة.

فَطُلَعَ مِنَ الْمَغْرَبِ أي فاجتمع بمعنى طلوعها من سمت واحد غير معتاد، ولا ينافيه الخسوف؛ فإنه ليس بمعنى مصطلح أهل الهيئة الذي يخص عند المقابلة، بل هو مستعار لخاص، وقد يجاب أيضا: يجوز أن يكون احسف في وسط الشهر، والجمع في آخره؛ إذ لا دلالة على اتحاد وقتيهما (تفسير الكمالين) **أَوْ ذَهَبَ صَوْنُهُمَا** أي فاجمع بينهما في وصف دهاب نورهما، وقيل: جمع بينهما فلا يكون كل واحد في فلك، وقال عطاء بن يسار: يجتمع يوم القيامة ثم يقذفان في البحر، فيكونان نار الله الكبرى.

المنز هو مصدر ميمي لا اسم مكان؛ فإن اقياس فيه الكسر. (تفسير الكمالين) **لَا وَرَرٌ** قال الزمخشري: كل ما التحات إليه من جن وعيره وتخصت فيه فهو ورر، واشتقاقه من الورر وهو الثقل. **لَا وَرَرٌ** وحير "لا" محذوف، أي لا وزر له.

إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ - مُسْتَقَرَّ الخلائق فيحاسبون ويجازون. يُسْئِلُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ
 مَا قَدَّمَهُ وَآخِرَهُ - بِأَوَّلِ عَمَلِهِ وَآخِرِهِ. بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ - شاهد
 تنطق جوارحه بعمله، والهاء للمبالغة، فلا بد من جزائه. وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَادِيرُهُ - جمع
 معذرة على غير قياس، أي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه. قَالَ تَعَالَىٰ لَنُبَيِّنَنَّ لَكَ مَا تُخْتَلِفُ
 فِيهِ - بالقرآن قبل فراغ جبرئيل منه لسانك لتعجل به - خوف أن ينفلت منك. إِنَّ
 عَلَيْنَا جَمْعَهُ - في صدرك وفراغه. - قِرَاءَتِكَ إِيَّاهُ، أي جريانه على لسانك. وَبَدَأَ
 فِرَاقَهُ عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ جَبْرَائِيلَ فَاتَّبَعَ قُرْآنَهُ. - استمع قراءته،
 الجملة تعليل للهي

إِن رَّبَّكَ يُؤْمِدُ أَحَدَ أَيُّ يَوْمٍ إِذْ كَانَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ الْمَذْكُورَةُ، وَقَوْلُهُ: "الْمُسْتَقَرُّ" مُتَدَا حَبْرَهُ إِحَارَ قَبْلَهُ، وَيُخَوَّرُ أَنْ
 يَكُونَ مُصَدَّرًا مَعْنَى الْإِسْتِقْرَارِ، وَأَنْ يَكُونَ مَكَانَ الْإِسْتِقْرَارِ، وَ"يَوْمُنَدُ" مُصَوَّبٌ بِفَعْلٍ مُقَدَّرٍ أَوْ لَا يَنْتَصِبُ مُسْتَقَرٌّ؛
 لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ مُصَدَّرًا فَتَقَدَّمَهُ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ مَكَانًا فَلَا عَمَلَ لَهُ الْبَتَّةَ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ)
 بِأَوَّلِ عَمَلِهِ وَآخِرِهِ كَذَا رَوَى عَنْ مُحَمَّدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ، مَا قَدَّمَ عَمَلَهُ الصَّالِحَ وَالسَّيِّئَ الَّذِي عَمِلَهُ فِي حَيَاتِهِ، وَمَا
 أَحْرَسَهُ الَّتِي يَعْمَلُ بِهَا بَعْدَ مَوْتِهِ حِمْسَةً أَوْ سِتْنَةً، وَقِيلَ: مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ عَمِلَهُ وَمَا أَحْرَسَ تَرَكَهُ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّنَ)
 بَلِ الْإِنْسَانُ مُبْتَدَأٌ، وَ"بَصِيرَةٌ" حَبْرُهُ، وَ عَلَى نَفْسِهِ مُتَعَبِقٌ بِـ 'بَصِيرَةٍ'، وَتَأْيِثُ أَحْبَرُ بِاعْتِسَارِ أَنْ الْمُرَادَ بِالْإِنْسَانِ
 جَوَارِحَهُ، أَوْ أَنْ أِهَاءَ لِلْمَالَعَةِ، كَمَا قَالَ الْمُبَسَّرُ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ لَا يُخْتَلَفُ إِلَى شَاهِدٍ غَيْرِ جَوَارِحِهِ، بَلْ هِيَ تَكْفِي فِي
 الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ. (حَاشِيَةُ الصَّوَائِي)

شَاهِدٌ يَنْطِقُ جَوَارِحُهُ أَيُّ جَوَارِحُهُ تَشْهَدُ عَلَيْهِ بِمَا عَمِلَ، فَهُوَ شَاهِدٌ عَلَى نَفْسِهِ بِشَهَادَةِ جَوَارِحِهِ، وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَمُقَاتِلٍ. (التفسير الكبير) غير قياس فإنه جمع معاذير، وذلك أولى وفيه نظر. (تفسير البيضاوي)
 وَوَجْهُ النَّظَرِ: مَا قَالَ صَاحِبُ الْكَشَافِ: أَنَّ الْمَعَاذِيرَ لَيْسَتْ جَمْعُ مَعْدَرَةٍ، بَلْ اسْمُ جَمْعٍ لَهُ، وَعِبَارَتُهُ: فَإِنْ قُتِلَ: أَلَيْسَ قِيَاسُ
 'مَعْدَرَةٍ' أَنْ يَجْمَعَ عَلَى مَعَادِرٍ يَدُورُ الْيَاءُ لَا عَلَى مَعَادِيرٍ، قُتِلَ: اِمْعَادِيرُ لَيْسَ جَمْعُ مَعْدَرَةٍ، بَلْ اسْمُ جَمْعٍ لَهَا.
 غير قياس كالمساكير في المنكر والمراسيل في المرسل، وهو المراد من قول الزمخشري: اسم جمع؛ لأنه ليطلق على
 الخموص المحالفة للقياس. (تفسير الكمالين) لو جاء أح - أشار بذلك إلى أن في الكلام استعارة نعية حيث شبه
 الجيء بالعدر بإبقاء الدنو في البشر؛ للاستقاء به، واشتق من الإلقاء 'ألقى' بمعنى جاء. (حاشية الصاوي)
 فِرَاقَهُ فَلِالْقُرْآنِ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْقِرَاءَةِ، لَا بِمَعْنَى الْمَقْرُوءِ. (تفسير الكمالين)
 سَمِعَ فِرَاقَهُ فَلِالْقُرْآنِ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْقِرَاءَةِ كَالْعَمْرَانِ بِمَعْنَى الْمَعْفَرَةِ، مُضَافٌ إِلَى مَعْوَلِهِ. (روح البيان)

فكان **١٣** يستمع ثم يقرأ. ثم إن عبداً بيّانه **١٤** بالتفهيم لك، والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها أن تلك تضمنت الإعراض عن آيات الله تعالى، وهذه تضمنت المبادرة إليها بحفظها. **كلّا** استفتاح بمعنى "ألا" **بل نحْثونَ الْعَاحِلَةَ** **١٥** الدنيا، بالتاء والياء في الفعلين. **وَنَذُرُونَ الْآخِرَةَ** **١٦** فلا تعملون لها. **وَأُخُوهُ يُؤْمِدُ أَيَّ** في يوم القيامة **نَاصِرَةً** **١٧** حسنة مضيئة. **إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** **١٨** **وَأُخُوهُ يُؤْمِدُ سِرَّةً** **١٩**

بيانه أي بيان ما أشكل عليك من معانيه. (تفسير الكمايين) **والماسدة الح** أي قوله: 'لا تخرك' إلخ، والمراد بالآية الحس، وإلا فالمذكورات ثلاث آيات، وقوله: 'وما قبلها' وهو وقوله تعالى: 'أُنْعَسَبِ الْإِنْسَانُ' إلى قوله: 'معاديره'، وقوله: 'تضمنت إلخ' أي لأما في مكري العث، وهو كافر معرض عن القرآن. (حاشية الحمل) واعلم أنه رغم قوم من قدماء الروافض أن هذا القرآن قد غير وبدل وريد فيه ونقص عنه، واحتجوا عليه بأنه لا مناسبة بين هذه الآية وبين ما قبلها، ولو كان هذا الترتيب من الله تعالى ما كان الأمر كذلك، كما في 'الكبير'. فدفع اشرح وبين مناسبة بقوله: **والماسدة** 'ح' وبين الراري وجوها كثيرة في المناسبة.

ناصره الح قال في عقائد السفي وشرحه: وقد ورد الدليل اسمعي بإيجاب رؤية المؤمنين الله تعالى في الدار الآخرة، أما الكتاب فقوله تعالى: "وَجُوهَ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَہَا نَاصِرَةٌ" وأما السنة فقوله: **.....**

..... وهو مشهور رواه أحد وعشرون من أكابر الصحابة رضوان الله عليهم، وبالإجماع فهو أن الأمة كانوا مجمعين على وقوع الرؤية في الآخرة.

إلى رها ناطره أي يرويه سبحانه وتعالى في الآخرة، وقيل الرمحشري: لا يجوز أن يكون هذا معناه؛ لأنه يزم أن يكونوا في المحشر لا يظرون إلى غير وجه الله، ولا شك في بطلانه، فمعهوم أنه يظرون إلى أشياء لا يحيط بها الخصر، فإلدي يصح أن يقال في معناه: أن يكون من قول الناس: إنا إلى فلان ناطر ما يصعب، لما يريد معنى التوقع والرجاء، يعني أن الكلام كناية عن معنى توقع الثواب ورجائه، ولا يعني أن النظر مستعمل في معنى الانتظار، فلا يرد عليه ما أورده القاضي وغيره بأن الانتظار والرجاء لا يسند إلى الوجه، وأن النظر بمعنى الانتظار لا يتعدى بس إلى بل بنفسه.

ولكن الأحاديث الصحاح في تفسير الآية وأقوال السلف والخلف على رؤية الله تعالى حيث يعد المكابر معانداً، منها ما أخرجه الترمذي والحاكم عن ابن عمر **.....** قال قال النبي **.....** **.....** ولابن مردويه عن أنس مرفوعاً: **.....** إلى رهم بلا كيفية ولا حد معدود، ولا صفة معلومة، وأخرج ابن جرير عن الحسن: **.....** **.....** **.....** **.....** تنظر إلى وجه رها ناصرة. =

كالحلة شديدة العبوس. **تَظُنُّ تَوْقِنَ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ** - داهية عظيمة تكسر فقار الظهر. **كَلَّا** بمعنى "ألا" إذا بلغت النفس **الترَاقِي** - عظام الحلق. **وَقِيلَ** قال من حوله من راقٍ - يرقيه ليشفى. **وَضَنَّ** أيقن من بلغت نفسه ذلك **أَنَّهُ الْفِرَاقُ** - فراق الدنيا. **وَأَلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ** - أي إحدى ساقيه بالأخرى عند الموت، أو التفت شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة. **إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ** - أي السوق، وهذا يدل على العامل في "إذا"، المعنى: إذا بلغت النفس الحلقوم تساق إلى حكم ربها. **فَلَا صَدَّقَ الْإِنْسَانُ وَلَا صَلَّى** - أي لم يصدق ولم يصل. **وَلَكِنْ كَذَّبَ بِالْقُرْآنِ** وتولى - عن الإيمان. **ثُمَّ دَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى** - يتبختر في مشيته إعجاباً. **أَوَّلَى لَكَ فِيهِ التَّفَاتِ عَنِ الْغِيَةِ**

- وما قانه من أنه لا يجوز معاه المروية؛ لأنه يزم أن يكونوا في المحشر لا يرون لغير وجه الله، فجوابه: أنهم حين يرون ربهم لا ينتفتون إلى غيره، والظر إلى غيره في جنب النظر إليه لا يعد نظراً، والذهاب إلى الكناية وترك حقيقة خلاف الظاهر، على أن الانتظار والتوقع لا يلائم مقام المدح. (تفسير الكمالين)

كالحلة الكشح بضم الكاف: ما يظهر على الوجه في حال العبوس. (تفسير الكمالين) **فقار** جمع فقر: عظم الظهر. (الصراح) **الترافي** جمع ترقوة: وهي ما بين نفرة البحر والعاتق. **عظام الحلق**. أضافها إليه؛ لقرنها منه وإلا فالترافي العظام المكنفة لثغرة البحر يمينا وشمالا، ولكل إنسان ترقوتان. (حاشية الصاوي)

قال من حوله. قيل: هذا من قول الملائكة، يقول بعضهم لبعض: من يرقى بروحه فيصعد بها ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب، وعلى هذا من الرقى بمعنى الصعود. (تفسير الكمالين) **والتفت الساق**: الالتفات: الاشتمال. (الصراح)

أي إحدى ساقيه بالأخرى: عند الموت، أو التفت شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة، وعلى هذا عبارة عن شدة الأمر على ما مر في سورة القم، وعلى الوجه الأول هو على حقيقة. (تفسير الكمالين)

أي السوق. فالمساق مصدر ميمي بمعنى السوق: الحث. (روح البیان) **وهذا** أي قوله: 'إلى ربك يومئذ المساق': وقوله: 'يدل على العامل في إذا' أي الذي هو جوابها، وقد بينه الشارح بقوله: 'تساق إلى حكم ربها'. (حاشية الجمل) **أولى لك**: ويل لك أيها المكذب ويل لك.

والكلمة اسم فعل واللام للتبيين، أي **وَلَيْكَ مَا تَكْرَهُ فَأُولَى** - أي فهو أولى بك من غيرك. **ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى** - تأكيد. **أَتَحْسَبُ يُظَنُّ الْإِنْسَرُ أَنْ يُتْرَكَ سُذَى** - هملأ لا يكلف بالشرائع؟ أي لا يحسب ذلك. **أَلَمْ يَكُ أَيُّ كَانَ نُظْفَةً مِنْ مَنَى مُنَى** - بالياء والتاء تصب في الرحم. **ثُمَّ كَانَ الْمَنِيَّ عِلْقَةً فَحَلَّوْا اللَّهَ مِنْهَا الْإِنْسَانَ فَسَوَى** - ^{للمجهور للحفص} عدل أعضائه. **فَحَلَّ مِنْهُ مِنَ الْمَنِيِّ الَّذِي صَارَ عِلْقَةً أَيُّ قِطْعَةً دَمٍ، ثُمَّ مَضْغَةً أَيُّ قِطْعَةً لَحْمٍ أَلَرْوَحَتِ النَّوْعَيْنِ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى** - يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة. **أَلَيْسَ ذَلِكَ الْفَعَالُ لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ بِقَدَرٍ عَلَى أَنْ حَتَّى الْمَوْتِ** -

والكلمة **اح** أي منية على السكون لا محل لها من الإعراب، وانفاع صمير مستتر يعود على ما يفهم من السياق، وهو كون هذه الكلمة تستعمل في الدعاء بالمكروه، وقوله: **لَتَبْيِضَ** أي تبين لمفعول. (حاشية الحمل) **والكلمة** **اح** أي اسم لفعل ماض، فاللام بتبيين كما في قوله: **'هَيْتُ بَكَ'** أي أقوم لك وأحاطط، وقيل: اللام مريدة، أي ويث ما تكره، وقيل: هو فعل ماض دعائي من الوي أي دلائل الله ما تكرهه، ويقرب منه قول الأصمعي: قاربه ما يهيكه، واستحسسه نحو هري وقيل: سم ورنه فعل ومعناه الويل لك، وأنه مقبوض منه، وقيل: وره فعلى من أن يؤر أي عقباك الدار، وقيل: الأحسن أنه أفعل التفصيل خبر متداً مقدر، أي الدار أولى لك وأنت أحق بها، وأنت أجدر بهذا العذاب وأحق. (تفسير الكمالين)

وليك ما تكره أي مشتق من الوي وهو القرب، والمراد دعاء عليه بأن يبيته مكروهه، وأضبه أولئك ما تكرهه، بكى قل الشارح: ويث أي قرب منك ما تركه، ومعناها واحدة. **فَهُوَ أَوَى بَكَ** أي فالكلمة الثانية أفعول تفصيل، فدت الأولى على الدعاء عييث بقرب المكروه منه، ودلت الثانية على الدعاء عليه بأن يكون أقرب عليه من غيره،

هذا ما سنلحه الشارح في تقرير هذا المقام، وانفرد من غيره من المفسرين، وهو حسن جداً. (حاشية الحمل)

ثُمَّ أَوَى لَكَ فَأُولَى تأكيد، وقيل: ويل لك في القبر، وويل لك حين البعث، وويل لك في الدار. (تفسير الكمالين) **هملاً** بفتح الهاء والميم، كذا في نسخة صحيحة، في القاموس: الهمل محركا، السدي متروك ليلاً وهاراً. (تفسير الكمالين) **أَلَمْ يَكُ نُظْفَةً** استدلال على قوله: "فادريس على أن سوي سانه" والاستعظام لتقرير. (حاشية اصاوي) **الويعين** أي لا خصوص الفردين، فقد تحمل المرأة بذكرين وأنثى وبالعكس. (حاشية اصاوي)

قال **عليه السلام**: "بلى".

سورة الإنسان مكية أو مدنية إحدى وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ قَدْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ آدَمَ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ أَرْبَعُونَ سَنَةً لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْئًا مَّذْكُورًا :

قال الخ عبارة 'الخطيب': روي أنه **عليه السلام** كان إذا قرأها قال: **سبحان من** سي، رواه أبو داود والحاكم، وقال ابن عباس **عليه السلام**: من قرأ 'سبح اسم ربك الأعلى' إماما كان أو غيره فليقل: سبحان ربي الأعلى، ومن قرأ 'لا أقسم بيوم القيامة' إلى آخرها فليقل: سبحانك اللهم بى، إماما كان أو غيره، وروى السعدي بسنده عن أبي هريرة قال قال رسول الله **عليه السلام**: من قرأ 'سبحان من' بعد ركعة من ركعاته، فانتفى عن الدنيا وأمره إلى آخرها "أليس الله بأحكم الحاكمين" فليقل: بلى وأنا عني ذلك من الشاهدين، ومن قرأ 'وامرسلات' فبلغ "بأي حديث بعده يؤمنون" فليقل: آمنا بالله، وقوله: 'إماما كان أو غيره' يقتضي أن هذه الكلمة وهي "بلى" لا تبطل الصلاة، وهو كذا ذكره، وهو كذا ذكره، وتقدس وتنزه لله تعالى. (تفسير الكمالين وحاشية الجمل)

هل أتى استفهام تقرير وتقريب؛ فإن 'هل' بمعنى 'قد'. (تفسير أبي السعود) وفي "الكبير": اتفقوا أن 'هل' ههنا وفي قوله تعالى: 'هل أتاك حديث الفاشية' بمعنى 'قد'. **على الإنسان** مره هنا نادم وفيما يأتي بالحسن، وفيه أن المعرفة إذا أعيدت معرفة كانت عينا إلا أن يحاب بأن القاعدة أعبية، أو يقدر مضاف في قوله: 'خلقنا الإنسان' أي دريته، والإضافة تأتي لأدنى ملابسة. (حاشية الصاوي) **حين من الدهر** حين طائفة من الزمان امتد العير المحدود، وانراد به ههنا أربعون سنة، كما حزم به البعوي، وعن ابن عباس **عليه السلام**: مائة وعشرون سنة. (تفسير الكمالين)

أربعون سنة واحتلف في المراد من الإنسان، فقال قتادة وعكرمة الشعمي: هو آدم **عليه السلام**، مرت عليه أربعون سنة قبل أن تنفخ فيه الروح، وهو ملقى بين مكة والطائف، وعن ابن عباس في رواية الضحاك: أنه خلق من طين فأقام أربعين سنة، ثم من حمأ مسنون أربعين سنة، ثم من صلصال أربعين سنة، ثم خلقه بعد مائة وعشرين سنة، ثم نفخ فيه الروح. (تفسير الخطيب) أو المراد بالإنسان جسس الإنسان لقوله: 'من نطفة'؛ لأن آدم لم يخلق منها.

لم يكن شيئا مذكورا بل كان شيئا مسيا غير مذكور بالإنسانية أصلا، نطفة في الأصل، فما بين كونه نطفة وكونه شيئا مذكورا بالإنسانية مقدار محدود من الزمان، وتقدم عالم الأرواح لا يوجب كونه شيئا مذكورا، عند الخلق ما لم يتعق بالسد، ولم يخرج إلى عالم الأجسام. (روح البیان) **فيه إلخ** يشير إلى أن الحمصة وصف لـ "حين" بخلاف العائد، وقد يجعل حالا من الإنسان، أي أتى عليه حين غير مذكور. (تفسير الكمالين)

كان فيه مصوراً من طين لا يذكر، أو المراد بالإنسان الجنس وبالحين مدة الحمل.
 إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ الْجِنْسَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ أَمْشَاجٍ مِنْ مَاءِ الرَّجُلِ وَمَاءِ الْمَرْأَةِ
 الْمُخْتَلَطِينَ الْمُتَزَجِينَ نَبْتَلِيهِ نَحْتَبِرُهُ بِالتَّكْلِيفِ، وَالْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ أَوْ حَالٌ مُقَدَّرَةٌ، أَيْ
 مَرِيدِينَ ابْتِلَاءَهُ حِينَ تَأَهَّلَهُ فَحَعْلُهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ سَمِيعًا بَصِيرًا ۚ إِنَّا هَدَيْنَاهُ
 السَّبِيلَ بَيْنَا لَهُ طَرِيقَ الْهُدَى يَبْعَثُ الرُّسُلَ إِمَّا شَاكِرًا أَيْ مُؤْمِنًا وَإِمَّا كَفُورًا ۚ
 حَالَانِ
 (تفسير الكمالين)

وبالحين مدة الحمل يعني مدة لثته في بطن أمه إن صار شيئاً مذكوراً بين أساس. (تفسير الكمالين)
 أمشاج. أَمْشَاجٍ. من مشجت الشيء إذا حبطت، وهو جمع مشيج أو مشح، وبما وصف النطفة بالجمع؛ لأن
 المراد بها مجموع الرجل والمرأة، والجمع قد يطلق على ما فوق الواحد، أو لأن المراد بها أجزاءها المختلفة في الرقة
 والنقوام والخواص، ولذلك يصير كل جزءاً منها مادة عضو، وقال الزمخشري: أفعال قد يبي مفعدا نادراً، وقد
 عدوا منه أفاضاً، وعليه ذهب سيويه في لفظ 'الإمام'. (تفسير الكمالين) المختلط كذا رواه عبد بن حميد عن
 ابن عباس رضي الله عنه. (تفسير الكمالين)

سبله يجوز في هذه الجملة وجهان، أحدهما: أنها حال من فاعل خلقها، أي خلقها حال كونه متبين، والثاني: أنها
 حال من الإنسان، وصح ذلك؛ لأن في الجملة ضميرين كل منهما يعود على ذي الحال. ثم هذه الحال يجوز أن تكون
 مقارنة إن كان المعنى: نبتليه بتصرفه في بطن أمه نصفه ثم علقه، كما قاله ابن عباس رضي الله عنه. وأن تكون مقدره إن
 كان نبتليه تحتيره بالتكليف؛ لأنه وقت خلقه غير مكلف، وفيما تحتير به وجهان، أحدهما: ما قاله الكشي تحتيره
 بالخير والشر، والثاني: قال الحسن: تحتير شكره في السراء والضراء، وصره في الفقد، وقيل: سبله: كلفه بالعمل
 بعد الخلق، قاله مقاتل، وقيل: ليكون مأموراً بالصناعة، ومنتهياً عن المعاصي. (حاشية الخمل)

حين تأهله أي لصيرورته أهلاً للتكليف، وبما جعل أن قوله: "نبتليه" حالاً مقدره؛ لأن الالتقاء بالتكاليف بما
 يكون بعد جعله سميعاً بصيراً، لا قبله. سَمِيعًا بَصِيرًا أي عَصِيه السَّمْعِ وَالْبَصَرِ، وَحَصَمَهُمَا بِإِذْنِهِ، لِأَمَّا أَفْعُ
 الْخَوَاسِ، وَقَدْ سَمِعَ؛ لِأَنَّهُ أَفْعُ فِي الْخَوَاصِ، وَلِأَنَّ الْآيَاتِ الْمُسْمُوعَةَ آيَاتِ مِنَ الْآيَاتِ الْمَرْتَبَةِ، وَلِأَنَّ الْبَصِيرَ يَعْمُ
 الْبَصِيرَةَ، وَهِيَ تَتَضَمَّنُ الْجَمِيعَ، فَيَكُونُ مِنْ ذِكْرِ الْعَامِ بَعْدَ الْخَاصِّ. (حاشية الصاوي)

إنا هديناه السبيل: تعييل لقوله: "نبتليه"، والمراد بالهداية الدلالة. (حاشية الصاوي)
 إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۚ يَقُلُ: كَافِرًا مُشَاكِلًا لـ 'شَاكِرًا'، إِمَّا مَرَاعَاةَ لِرُؤُوسِ الْآيِ، أَوْ لِأَنَّ الشَّاكِرَ قَلِيلٌ،
 وَالْكَافِرَ كَثِيرٌ، فَعَرِ فِي جَانِبِ الْكَفْرِ بِصِغَةِ الْمُبَالَغَةِ. (حاشية الصاوي)

من المفعول، أي بيناه له في حال شكره أو كفره المقدرة وإما لتفصيل الأحوال. إِنَّا
 اَعْتَدْنَا هِيَئًا لِّلْكَافِرِينَ سِلْسِلًا يَّسْحَبُونَ هَا فِي النَّارِ وَأَغْلَلًا فِي أَعْنَاقِهِمْ تَشَدُّ فِيهَا
 السِّلَاسِلُ وَسَعِيرًا ۚ نَارًا مُّسْعِرَةً، أي مهيجة يعذبون بها. إِنَّ الْآثَرَارَ جَمْعُ بَرٍّ أَوْ بَارٍّ
 وهم المطيعون يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ هُوَ إِنَاءٌ شَرِبَ الْخَمْرَ وَهِيَ فِيهِ وَالْمُرَادُ مِنْ خَمْرٍ
 تَسْمِيَةٌ لِلْحَالِ بِاسْمِ الْحُلِّ وَ مِنْ لِّلْبَعْضِ كَانَتْ مِزَاجُهَا مَا تَمَزَّجَ بِهِ كَافُورًا ۚ
 عَيْنًا بَدَلَ مِنْ "كَافُورًا" فِيهَا رَائِحَتُهُ يَشْرَبُ بِهَا مِنْهَا.....
 بيان لوجه تسميته بالكافور

من المفعول. أي من مفعول 'هديناه' أي هديناه مبنيا له كلتا حالتيه. (تفسير الخطيب) يَسْحَبُونَ هَا: السحب: اجر.
 (الصراح) وَأَغْلَلًا جمع غل بالصم: وهو ما تطوق به الرقبة لتعذيب. جمع بر. كـ "رب" وأرباب، ودلت على قول
 من لم يحوز جمع فاعل على أفعال. (تفسير الكمالين) هُوَ إِنَاءٌ: ويمكن أن يراد معناه وهو الإناء، ويكون من الاستداء.
 وَهِيَ فِيهِ: فإن لم تكن فيه فهو إناء. (حاشية الحمل) وفي 'روح البیان' على قوله: "من كأس هي الرجاجة" إذا كانت
 فيها خمر وتطلق على نفس الخمر أيضا على طريق ذكر الحُلِّ وإرادة الحال، وهو المراد ههنا عند الأكثر.
 كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا: كان خبيثها كافورا، في 'الصراح': حبط الشراب بغيره. مَا تَمَزَّجَ بِهِ: يريد أنه اسم آلة
 كـ 'الإمام' لما يؤتم به. (تفسير الكمالين) كَافُورًا: هو عين في الحبة يمزج الخمر بمائها، كذا روي عن عطاء، قال
 قتادة: ثم يمزج لهم بالكافور، ويختتم لهم بالمسك، أخرج عنه ابن المنذر، وقال أرباب التأويل: يخلق فيها رائحة
 الكافور وبياضه وبرده، فكأنها مزجت بمائه. (تفسير الكمالين) بَدَلَ مِنْ "كَافُورًا": على ما ذكره المصنف أنه
 عين، ولو أريد به الكافور نفسه فـ "عينا" إما بدل من محل 'من كأس' بحذف مضاف أي خمر عين، أو منصوب
 على الاختصاص. (تفسير الكمالين)

يَشْرَبُ هَا إِلْح: في الباء أوجه. أحدها: أنها مريدة أي يشربها، ويدل له قراءة ابن أبي عبلة: يشربها، معدى إلى
 الضمير بنفسه، الثاني: أنها بمعنى "من"، الثالث: أنها حالية أي ممزوجة بها، الرابع: أنها متعلقة بـ "يشرب"،
 والضمير يعود على الكأس، أي يشربون العين بذلك الكأس، والباء للإلصاق كما تقدم في قول الرخشي،
 الخامس: أنه على تضمين "يشربون" معنى: يتلذذون بهما شاربين، السادس: أنه على تضمينه معنى يرتوون أي
 يرتوي بها عباد الله، ويحتمل أن تكون بمعنى "من"، والجملة من قوله: "يشرب بها" في محل نصب صفة لـ "عينا"،
 إن جعلنا الضمير في "ها" عائدا على "عينا"، ولم نعمله مفسرا للناصب، كما قاله أبو البقاء، وقرأ عند الله:
 قافورا بالقاف بدل الكاف، وهذا من التعاقب بين الحرفين. (حاشية الحمل)

عَادَ اللَّهُ أَوْلِيَآؤَهُ يُفَحَّرُوهَا نَفَحِيرًا - يَقُودُونَهَا حَيْثُ شَاؤُوا مِنْ مَنَازِلِهِمْ. نُوفُونَ
 لِنَنْذَرِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَتَخَفُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَتَبِرًا - مُنْتَشِرًا. وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ
 عَلَى حَتِّهِ أَيِ الطَّعَامِ وَشَهْوَتِهِمْ لَهُ مُسْكِينًا فَقِيرًا وَبَيْنَمَا لَا أَبَ لَهُ وَأَسِيرٌ - يَعْنِي
 الْمَحْبُوسَ بِحَقِّهِ. إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوْحَهُ اللَّهُ لَطَلَبَ ثَوَابِهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا -
 قَوْلَانِ. إِنَّا نَخَفُ مِنْ رَنَائِ يَوْمٍ عَنُوسًا تَكَلَّحَ الْوُجُوهُ فِيهِ أَيِ كَرِيهِ الْمَنْظَرِ لَشِدَّتِهِ
 قَمَطَرِيرًا - شَدِيدًا فِي ذَلِكَ. فَوْقَهُمْ اللَّهُ شَرَّدَ لَيْلَ الْيَوْمِ وَلَفَّسَهُمْ أُعْطَاهُمْ ضَرْدَ حُسْنًا
 وَإِضَاءَةً فِي وَجُوهِهِمْ وَسُرُورًا - وَحَزْنُهُمْ لِمَا صَرُّوا بِصِيرِهِمْ عَنِ الْمَعْصِيَةِ

مُسْتَبِرًا مِنْ اسْتِطَارِ الْحَرِيقِ وَالْمَحَرِّ أَيِ انْتِشَرِ وَظَهَرَ، وَهُوَ أَنْبَعُ مِنْ صَارٍ؛ لِأَنَّ رِيَادَةَ السَّيَةِ تَدُلُّ عَلَى رِيَادَةِ الْمَعْنَى.
 وَنَطَبُ زِيَادَةٍ دَلَالَةٌ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ مَا يَطْلُبُ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَبَالِغَ فِيهِ. (تفسير الكمالين)
 وَيُطْعَمُونَ الْحَ: هَذَا الْوَصْفُ مِنْ بَابِ التَّكْمِيلِ، فَقَدْ وَصَفَهُمْ أَوَّلًا بِالْخُودِ وَالذَّنْبِ، وَكَمَّنَهُ بِأَنَّ دَنَبَهُ عَنْ إِحْلَاصِ لَا
 رِيَاءٍ فِيهِ. (تفسير الكرخي) قَالَ عَصَاءٌ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ آخَرَ نَفْسَهُ لَيْلَةَ لَيْسَقِي خَلَا
 شَيْءًا مِنْ شَعِيرٍ، حَتَّى أَصْبَحَ وَهُوَ قَبْضُ الشَّعِيرِ، وَطَحَنُوا لُثْمَهُ، فَجَعَلُوا مِنْهُ شَيْئًا؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ لَهُ: الْخَرِيرَةُ، فَمَا تَمَّ
 نَصْحُهُ أَتَى مُسْكِينًا، فَأُخْرِجُوا إِلَيْهِ الْمَصْعَاءُ ثُمَّ اشْتَبَ الثَّانِي، فَمَا تَمَّ نَصْحُهُ أَتَى يَتِيمًا فَأَضَعُوا ثُمَّ الثَّلَاثَ، فَمَا تَمَّ نَصْحُهُ
 أَتَى أَسِيرًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسَأَلَ فَأَضَعُوهُ، وَصَوُّوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ. (حاشية الحمل)
 وَشَهْوَتِهِمْ لَهُ 'أَوْ' مَعْنَى 'مَعَ'، وَصَمِيرٌ فِي 'لَهُ' رَاجِعٌ إِلَى الطَّعَامِ. يَعْنِي الْمَحْبُوسَ خَفَى وَذَلِكَ الْمَمْلُوكُ وَالْمَسْجُونُ
 وَالْعَرَبِيُّ، قَالَ: هُوَ الْمَسْجُونُ، رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. هُوَ الْمُشْرِكُ، رَوَاهُ ابْنُ الْمُنْذَرِ وَأُخْرِجَ عَنْ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ
 قَتَادَةَ: نَقَدَ أَمْرُ اللَّهِ فِي الْأَسَارَى أَنْ يُعَسَّسَ إِلَيْهِمْ، وَأَهْمُ يَوْمُئِذٍ الْمُشْرِكُونَ، وَلَا ابْنَ الْمُنْذَرِ عَنِ الْحَسَنِ نَحْوَهُ، وَفِيهِ دَلِيلٌ
 عَلَى أَنَّ الطَّعَامَ الْأَسَارَى مِنَ أَهْلِ الشَّرْكِ حَسَنٌ يَرْجَى ثَوَابُهُ. (تفسير الكمالين)
 وَهَلْ تَكَلَّمُوا بِذَلِكَ: أَيِ مَعَا هُمْ عَنِ الْبَحْزَةِ عَمَّنْهُ أَوْ بِشُكْرِهِ، وَقَوْلُهُ: 'قَوْلَانِ' أَرْجَحُهُمَا عَنْ عَبْدِ سَعِيدِ بْنِ حَبِيرٍ
 وَبِحَاجَةِ الثَّانِي، وَدَلَّ عَلَى إِثْبَاتِ الْكَلَامِ الْمُسْمِي. (حاشية الحمل) تَكَلَّحَ الْوُجُوهُ الْحَ: يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ يُحَازُ فِي
 الْإِسْنَادِ، كَقَوْلِهِ: فَهَارَهُ صَائِمٌ. (تفسير الكمالين)

حَنَّةً ادْخُلُوهَا وَحَرِيرًا - البسوه. مُتَّكِنٍ حَالٍ مِنْ مَرْفُوعٍ ادْخُلُوهَا الْمَقْدَرُ فِيهَا عَلَى
 الْآزَهَيْتِ السَّرَرِ فِي الْحِجَالِ لَا يَرُونَ لَا يَجِدُونَ حَالٍ ثَانِيَةٍ فِيهَا سَتَمَسَ وَلَا زَمْهَرِيرٌ -
 من المقدر المذكور
 أَي لَا حَرًّا وَلَا بَرْدًا وَقِيلَ: الزَمْهَرِيرُ الْقَمَرُ فَهِيَ مُضِيئَةٌ مِنْ غَيْرِ شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ. وَدَابَّةٌ
 قَرْيَةٌ عَطَفَ عَلَى مَحَلٍ لَا يَرُونَ، أَي غَيْرِ رَائِينَ عَذْبَةً مِنْهُمْ طَلَبَتْ شَجَرَهَا وَذُبُلَتْ
 فُطُوفُهَا تَدْلِيلًا - أَدْنَيْتِ ثَمَارَهَا فَيَنَالُهَا الْقَائِمُ وَالْقَاعِدُ وَالْمُضْطَجِعُ. وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ فِيهَا
 بِسَبَبِهِ مِنْ فِصَّةٍ وَأَكْوَابٍ أَقْدَاحٍ بَلَا عَرَى كَانَتْ قَوَارِيرٌ - فَوَارِيرٌ مِنْ فِصَّةٍ أَي إِذَا مِنْ
 حَالٍ
 فِصَّةٌ يَرَى بَاطِنَهَا مِنْ ظَاهِرِهَا كَالزَّجَاجِ قَدَرُوهَا أَي الطَّائِفُونَ قَدَرًا - عَلَى قَدَرِ
 رِيِّ الشَّارِبِينَ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصٍ وَذَلِكَ أَلَذُّ الشَّرَابِ. وَيُسْفَوْنَ فِيهَا كَأَسَايَ خَمْرًا

الحِجَالُ بكسر الحاء جمع حجة محركة وهو بيت العروس. (تفسير الكمالين) عَطَفَ عَلَى مَحَلٍ أَي مَصُوبٍ
 مَحَلٍّ عَلَى الْحَالِيَةِ. (تفسير الكمالين) شَجَرَهَا أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالضَّلَالِ اشْتِرَاقَهُ، فَمَدَّ بِذَلِكَ مَا
 يَقَالُ: إِنْ الظِّلُّ إِنَّمَا يَوْجَدُ حَيْثُ تَوْجَدُ الشَّمْسُ، وَلَا شَمْسٌ فِي الْحِجَةِ. (حاشية الصاوي) وَدَلَّلَ الْحَ مَعْطُوفٌ عَلَى
 مَا قَبْلَهُ، أَوْ حَالٍ مِنْ دَانِيَةٍ. (تفسير الكمالين)

وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ هَذَا مِنْ جُمْلَةٍ بَيَانٍ وَصَفٍ مِثْلِهِمْ، وَبِئِذَا فَعِلٌ لِلْمَجْهُولِ هَذَا؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ بَيَانُ الْمَطَافِ بِهِ لَا
 بَيَانُ الطَّائِفِ، وَفَاعِلُ الطَّوْافِ الْوُلْدَانُ الْمَذْكُورُونَ بَعْدَ قَوْلِهِ. "وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ"، وَلَمَّا كَانَ الْمَقْصُودُ مِنْهَا
 بَيَانُ وَصْفِ الطَّائِفِ سَاءَ لِلْفَاعِلِ. (حاشية الصاوي) كَانَتْ إِحْ تَامَةً اسْمُهُ الْمُسْتَكْنُ، وَالْعَائِدُ إِلَى الْأَوَّلِ
 وَالْأَكْوَابِ. (تفسير الكمالين)

كَانَتْ قَوَارِيرٌ إِحْ جَمْعُ قَارُورَةٍ، وَهِيَ مَا أَقْرَفَ فِيهِ الشَّارِبُ وَتَعَوَّهَ مِنْ كُلِّ إِنَاءٍ رَفِيقٍ صَافٍ، وَقِيلَ: هُوَ حَاصٌّ
 بِالزَّجَاجِ. وَكَرَّرَ لَفْظَ "قَوَارِيرٍ" تَوْطِئَةً لِلْعَتِّ لِقَوْلِهِ: "مِنْ فِصَّةٍ" فَجُمِعَتْ صَفَاءُ الزَّجَاجِ وَبَرِيقُهُ وَبَيَاضُ الْفِصَّةِ
 وَلِبْسُهَا. (حاشية الصاوي) كَالزَّجَاجِ يَعْنِي أَنَّهَا مِنْ فِصَّةٍ، وَهِيَ كَالزَّجَاجِ فِي الصِّفَاتِ. (تفسير الكمالين)
 قَدَرُوهَا الْجُمْلَةُ صِفَةُ الْقَوَارِيرِ، أَي الطَّائِفُونَ الْمَدْلُولُ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: "وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ" أَي قَدَرُ الْخِدْمَةِ الْإِبْدِيَةِ عَلَى
 قَدَرِي الشَّارِبِينَ، وَالرِّيُّ بِكَسْرِ الرَّاءِ: الشَّعْخُوعُ مِنَ الْمَاءِ، وَقِيلَ: الضَّمِيرُ يَعُودُ إِلَى أَهْلِ الْحِجَةِ، أَي قَدَرُوهَا فِي أَنْفُسِهِمْ
 فَجَاءَتْ مَقَادِيرُهَا وَأَشْكَالُهَا كَمَا تَمْنُوهُ. (تفسير الكمالين)

كان مراحها ما تمزج به رخصلاً - عبا بدل من زنجبيلاً فيها تسمى سلسيلاً -
يعني أن ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق. ووصف
عليه ولدٌ مُخلدون بصفة الولدان لا يشبون إذا رتبته حسنته لحسنهم وانتشارهم
في الخدمة لؤلؤ. متورا - من سلكه أو من صدقه وهو أحسن منه في غير ذلك.
وإذا رأيت تة أي وجدت الرؤية منك في الجنة رتب جواب إذا عيب لا يوصف
وملكا كبير. - واسعاً لا غاية له. عليهم فوقهم فنصبه على الظرفية

كالزنجبيل الذي الخ قال الزمخشري: سميت العين زنجبيلاً؛ لضعف الزنجبيل فيها، وسلسيلاً؛ لسلاسة اخذارها في
الحلق، ولسهولة مساعها، قال أبو عبيدة: ماء سسيل أي عذب طيب، وقال الزجاج: سميت سلسيلاً؛ لأنها في
غاية السلاسة يتسلسل في الحلق، وقال مقاتل: لا يشبه زنجبيل الدنيا. (تفسير الكمالين) سهل المساغ ساع
الشراب: سهل مدحه. (القاموس) لا يشون يعني أن المراد به دوام كونه على تلك الصورة التي لا يرد في
الخدم أبغ منها، وذلك يتضمن دوام حياتهم وحسبهم ومواضعهم على الخدمة بحسنة الموافقة. (تفسير الكبير)
لا يشون أي لا يهرمون ولا يتغيرون، وقيل: مقرطون والخلدة: القرط وهي حبي الأدن، وعن الحسن: هم
أولاد أهل الدنيا، لم يكن لهم حساسات فيثابوا، ولا سيئات فيعاقبوا (تفسير الكمالين) وهو حسن منه في غير
ذلك، جواب عما يقال: ما الحكمة في تشبيههم باللؤلؤ المشور دون المظوم؟ فأجاب بأنه لحسبهم وانتشارهم في
الخدمة شبههم باللؤلؤ المشور. وإذا رتب الخ وإذا رأيت هناك ما في الجنة رأيت كثرة السعة.
وحدث الروبه أي نزل منزلة اللارم، وترك مفعوله، و"ثم" هنا منصوب على الظرفية.

عاليهم قرأ نافع وحمزة سكون الياء وكسر الهاء، والباقون يفتح الياء وضم الهاء، وما سكنت الياء كسرت الهاء
ولما تحركت ضمت على ما تقرر في هاء الكناية أول هذا الموضع، فأما قراءة نافع وحمزة ففيها أوجه، أظهرها:
أن يكون حيراً مقدماً و"ثياب" مبتدأ مؤخر، والثاني: أن "عاليهم" مبتدأ، و"ثياب" مرفوع على جهة الفاعلية،
وإن لم يقصد الوصف، وهو قول الأحفش، والثالث: أن "عاليهم" منصوب، وإنما سكت تخفيفاً، قاله أبو البقاء.
وإذا كان منصوباً فسيأتي فيه أوجه، وهي واردة هنا، إلا أن تقدير الفتحة من المنقوص لا يخور إلا في ضرورة أو
شدود، وهذه القراءة متواترة فلا يسعي أن يقال به فيها، وأما قراءة من نصب ففيها أوجه، أحدها: أنه طرف
حبر مقدم، و"ثياب" مبتدأ مؤخر، كأنه قيل: فوقهم ثياب، قال أبو البقاء؛ لأن "عاليهم" بمعنى فوقهم، وقال ابن
عطية: ونحور في النصب أن يكون على النصرف؛ لأنه معنى فوقهم، قال الشيخ: وعلى وعالية اسم فاعل =

وهو خبر لمبتدأ بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبره والضمير المتصل به للمعطوف عليهم **ثِيَابٌ سُندُسٌ** حرير **خُضْرٌ** بالرفع **وَإِسْتَبْرَقٌ** بالجر ما غلظ من وهو الأبرار الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر، وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما، وفي أخرى برفعهما وفي أخرى بحرهما **وَحُلُوا أَسَاوِرَ** من فضة وفي موضع آخر: "من ذهب" للإيذان بأنهم يحلون من النوعين
 حمزة وعبي

= فيحتاج في كونهما ظرفين إلى أن يكونا مقولاً من كلام العرب: عايث أو عايثت ثوب، قلت: قد وردت ألفاظ من صيغ أسماء الفاعلين ظروفها نحو: خارج الدار وداحيتها، وباصها وطارها، تقول: حلست خارج الدار، وكذلك النوقي وكذلك هذا، والثاني: أنه حال من الضمير في 'عليهم'، الثالث: أنه حال من مفعول 'حسبتهم'، الرابع: أنه حال من مضاف مقدر أي رأيت أهل نعيم ومدت كثير عاييهم، فـ 'عليهم' حال من 'أهل' المقدر، ذكر هذه الأوجه الثلاثة الزمخشري، فإنه قال: و'عاييهم' بالنصب على أنه حال من الضمير في 'يصوف عليهم' أو من 'حسبتهم' أي يطوف عيهم ولدان عاليا المعطوف عليهم ثياب أو حسبتهم يولوا عاليا هم ثياب، ويجوز أن يراد أهل نعيم. (حاشية الجمل)

وفي قراءة متداً وما بعده خبره، كذا ذكره في "المدارك" وغيره، لكن هذا مخالف لما قاله الخطيب.

وما بعده حره كذا ذكر المعوي والزمخشري، وقال القاصي: هو بالرفع خبر 'ثياب'. (تفسير الكمالين)

ثياب سندس أي الثياب كائن فوقهم، والمشهور أنه حال من الضمير في "عليهم". (تفسير الكمالين)

حضر وهي قراءة أبي عمرو وابن عامر، وقوله: "وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما أي بحر 'خضر' ورفع 'استبرق'، وهي قراءة ابن كثير وشعبة، وقوله: "وفي أخرى برفعهما" وهي قراءة دفع وحفص، وقوله: "وأخرى بحرهما" وهي قراءة حمزة والكسائي، كذا ذكره الخطيب".

ما غلظ من الديباج من البريق واللمعان، وهو معرب استبره، وفي 'القاموس': معناه كل عيظ، ثم حص بالديباج، والصحيح أنها نكرة معرب مصروف مقطوع همزة، فهو البطائن جمع بطانة كسر الاء وهي التي تلي الجند. (تفسير الكمالين) **الظهائر** جمع ظهارة ضد بطانة: وهي التي تلي أوجه. (تفسير الكمالين)

عكس ما ذكره فيهما "حضر" باخر على أنه نعت "سندس" على أنه اسم جنس، فيجوز وصفه بالجمع، و"استبرق" بالرفع على أنه عطف على الثياب. (تفسير الكمالين) **برفعهما** أي عني أن الحضرة نعت لـ "سندس"، و"استبرق" عطف على "ثياب". (تفسير الكمالين) **وحلوا أساور** عطف على "ويصوف عيهم" وهو ماض لفظاً ومستقبل معنى، و"أساور" مفعول ثانٍ لـ "حلوا"، يعني يحلون.

معاً ومفرقاً وسقهنه رهنه شراب صهور = مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا. إن هـد النعيم كان لكم حر، وكان سعيكم مَشْكُوراً = ^{مرضياً مقبولاً} إنْ نَحْنُ تأكيد لاسم إن أو فصل نزلنا عنك آلفز، ن سريلا = خبر إن أي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة. فأصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع مته أي الكفار، تما أو كفورا = أي عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة، قالا للنبي ﷺ ارجع عن هذا الأمر، ويجوز أن يراد كل آثم وكافر أي لا تطع أحدهما أيأ كان فيما دعاك إليه من إثم أو كفر. وذكّر اسم ربك في الصلاة كره وأصلا = يعني الفجر والظهر والعصر. ومن لِّل فآسجد له، يعني المغرب والعشاء وسنحه لئلا طويلا = صل التطوع فيه كما تقدّم من ثلثيه أو نصفه أو ثلثه.

معاً ومفرقاً أي مجتمعاً ومتعاقباً، فلا مفاة، وقيل: لفصة لأررار واحده، وادهب للمقرين أو المحذومين. (تفسير الكمالين) أو فصل [أي أو مبتدأ، و'نزلنا' حيره والحملة حر 'إن'، (حاشية الحمل)] أي صير فصل، وعنى كل تقدير فهي تكرير الضمير مع التأكيد بـ'إن' مرید اختصاص، انشرب. (تفسير الكمالين) حر "ان" أي سواء جمعاً نحن تأكيداً أو فصلاً. (حاشية الحمل) قالا للنبي ﷺ قال عتبة: أنا أروحت ستي بغير مهر، وقال الوليد: أنا أعطيتك من المال حتى ترصى، ويجوز أن يراد كل آثم وكافر. (تفسير الكمالين) أي لا تطع الخ قال الرمخشري: 'أو' لأحد الشئيين، وأنه إذا قيل: لا تصع أحدهما فاللهي عن صاعتهما، وبيانه أنه كان عبد الإيخاب لأحد الأمرين، فإذا دخله الهوى يفيد بغي كل منهما؛ لأن تقبض الإيخاب الحزني السب الكبي. (تفسير الكمالين)

فاسجد له الفاء دالة على معنى شرطية، والتقدير: مهما يكن من شيء فصل من الليل. (حاشية الحمل) صل التطوع فيه كما تقدم، قال في الكبير: قوله: 'وسنحه بيلا صولا' المراد منه التهجد، ثم احتجوا فيه، فقال بعضهم: كان ذلك من الواجبات على المرسل عنه صلاة والسلام ثم نسخ، كما ذكرنا، وقال آخرون: من المراد التطوع، وحكمه ثابت، وفي "روح البیان": أي صل صلاة التهجد؛ لأنه كان واجباً عليه في طائفة صوية من الليل، ثلثيه أو نصفه أو ثلثه.

إِنَّ هَؤُلَاءِ لَنُحِبُّونَ الْعَاحِلَةَ الدُّنْيَا يُخْتَارُونَ عَلَى الْآخِرَةِ وَيَذَرُونَ وراءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا =
 شديداً أي يوم القيامة لا يعملون له. **حَسْبُ حَسْبُهُمْ** وشدداً قوينا **أَسْرَهُمْ** أعضائهم
 ومفاصلهم وإدنا **شأننا** جعلنا **أَمْنَهُمْ** في الخلقة بدلاً منهم بأن هلكهم **تندبلاً** =
 تأكيد ووقعت "إذا" موقع "إن" نحو ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ لأنه تعالى لم يشأ ذلك
 وإذا لما يقع. **إِنْ هَدَدَ** السورة **بذكرة** عظة للخلق **فمن شاء** ^{وأي خلق جديد} **أخذ إلى ربه سبيلاً** =
 طريقاً بالطاعة. **وَمَا تَشَاءُونَ** بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة

ان هؤلاء **يحبون** الح علة لما قسمه من الهوى والأمر، والمعنى: لا تصعبهم واشتغل عما أمرك الله به من العادة؛ لأن
 هؤلاء تركوا الآخرة واشتغلوا بالدنيا فترك أنت الدنيا واشتغل بالآخرة. **يَوْمًا ثَقِيلًا** معقول "يدرون" ووصفه
 بالثقل محاراً؛ إذ الثقل من صفات الأعيان لا المعاني. **أعضائهم ومفاصلهم** في "القاموس": شددوا أسرارهم
 ومفاصلهم، وبه فسر مجاهد، وحكاه البغوي وأبو هريرة، ورواه ابن جرير، وقال الرمحيشري: الأسر: الربط
 والتوثيق، ومنه أسر الرجل إذا أوثق بالقيود، وهو للأسرار، والمعنى: شددوا توصيل عظامهم بعضها ببعض، وتوثيق
 مفاصلهم بالأعصاب. (تفسير الكمالين)

ووقعت "إذا" **الح** رد لقول الرمحيشري، وحقه أن يؤتى بـ "إن" لا بـ "إذا" كقوله: "وإن تتوبوا يستبدل قوماً
 غيركم" "إن يشأ يذهبكم"، ومحصل الرد أن "إذا" تستعمل في المحقق، و"إن" تستعمل في المحتمل، ومشية الله
 التبدل لما لم تقع كانت غير محققة، فكان المقام لـ "إن"، فقوله: "لأنه تعالى لم يشأ ذلك" أي فلم يقع، فكان غير
 محقق، هذا تمام العبارة تأمل. (حاشية الجمل)

وإذا لما يقع وإما جيء بـ "إذا"، لأن تحقق قدرته عليه وقوته ما يقتضيه من كفرهم امتقضي لاستئصالهم، جعل
 ذلك المقدر المهدد به كالحقق، وغير به عنه بما عر به المحقق، وعن الرمحيشري أنه إنما جار ذلك؛ لأنه وعيد جيء
 به على وجه المبالغة، حتى كان له وقتاً معيناً. (تفسير الكمالين) **وما تنسوا** **الح** يعني أن مشية العبد غير كافية،
 بل لا بد مع ذلك مشية الله تعالى بلا استقلال للعبد، وجبر من السيد، بل أمر بين أمرين يتحقق بأشيتين يكسبه
 العبد ويحقق الرب، فالآية حجة لنا على المعتزلة، وقول الرمحيشري: "إلا أن يشاء الله" يقهرهم عليها، تحريف من
 غير دليل. (تفسير الكمالين) **بالتاء والياء** أي فهما قراءتان سعيان. (حاشية الصاوي)

اتخاذ السبيل **الح** يدل على تقدير معقول ما قبله، فإن معقول المشي يقدر من حسن ما قبله. (تفسير الكمالين)

إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ^١ ذَلِكَ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا بِخَلْقِهِ حَكِيمًا - فِي فِعْلِهِ. يُدْخِلُ مَنْ
 بِشَاءَ^٢ فِي رَحْمَتِهِ جَنَّتِهِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَالصَّامِتِينَ^٣ نَاصِبَهُ فَعَلَ مُقَدَّرُ أَيِّ "أَعَدَّ" يَفْسِرُهُ
 "عَدَّ لَهُمْ عِدَاتًا أَلْبَسًا" - مَوْلًى وَهُمْ الْكَافِرُونَ.

سورة المرسلات مكية خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا : أَيِ الرِّيحِ مُتَابَعَةً كَعُرْفِ الْفَرَسِ يَتَلَوُ بَعْضُهُ بَعْضًا،

إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ - إِلَّا وَقْتُ مُشِيَةِ اللَّهِ. (تفسير الكمالين) أعد في 'البيضاوي': مثل أعد وكذا. يفسره يدل عليه، ولم يقدر المذكور بعينه؛ لأنه لا يتعدى نفسه، بل باللام كما يقدر في نحو: ريذا مررت به. جاورت ريذا. (تفسير الكمالين) سورة المرسلات وهذه سورة ربت على النبي ﷺ ليلة الحزن، قال ابن مسعود: ونحن معه سير حتى أويب إلى عار منى فمزلت، فبيما نحن نتنقأها منه وفاء رصب بها إذ وثت حية، فوثسا عليها؛ سقطتها فدهست، فقال النبي ﷺ: وقتيم شرها كما وقبت شركم، والعار المذكور مشهور في منى يسمى عار المرسلات. (حاشية الصاوي)

والمرسلات عرفا اعلم أن الله تعالى أقسم بصفات خمسة موصوفها محذوف، فقدره بعضهم الرياح في الكل، وبعضهم قدره الملائكة في الكل. وبعضهم غاير، فجعله تارة أرياح، وتارة الملائكة، وأما ما ذكره المفسر فم يعرج عليه المفسرون، وهو حسن، وحاصل صيغته أنه جعل الصفات الثلاثة أو موصوف واحد وهو الرياح، والرابعة موصوف ثان وهو الآيات، والخامسة موصوف ثالث وهو الملائكة. (حاشية الصاوي)

كعرف الفرس في 'القاموس' 'العرف' شعر عنق الفرس، وهد معناه اللعوي. ثم صار حقيقة عرفية في معنى انتاع، في 'القاموس': طار الفصا عرفا أي بعضها حيف بعض، وجاء القوم عرفا عرفا كذلك، قيل: ومثله "والمرسلات عرفا". (تفسير الكمالين)

كعرف الفرس 'العرف': شعر عنق الفرس. (الصراح) وفي 'القاموس': بعضها حيف بعض، وجاء القوم عرفا عرفا كذلك، قيل: ومنه 'مرسلات عرفا'، وأراد أنها ترسل بالمعروف، وفي 'روح السان': والمرسلات بمعنى الطوائف المرسلات جمع مرسلعة بمعنى صائفة مرسلعة باعتبار أن ملائكة كل يوم، أو كل عام أو كل حادثة طائفة، و"عرفا" بمعنى متتابعة من عرف الفرس وهو الشعرات المتتابعة فوق عنقه، فهو من باب تشبيه البيع بأن شبت الملائكة المرسلون في تتابعهم بشعر عرف الفرس.

ونصبه على الحال. **فَالْعَصْفُ عَصْفًا** : الرياح الشديدة. **وَالنَّشِيرَاتِ فَنَشَرًا** :
 من المنكر في المرسلات **الرياح تنشر المطر. فَالْفَرْقَةُ فَرْقًا** : أي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل،
 والحلال والحرام. **فَالْمَلَائِكَةُ دَكْرًا** : أي الملائكة تنزل بالوحي إلى الأنبياء
 والرسل، يلقون الوحي إلى الأمم. **عُذْرًا أَوْ نُذْرًا** : أي للإعذار والإنذار من الله
 تعالى، وفي قراءة بضم ذال "نُذْرًا" وقرئ بضم ذال "عُذْرًا". **إِنَّمَا تُوعَدُونَ** أي يا
 كفار مكة، من البعث والعذاب **لَوْفَعٌ** : كائن لا محالة. **وَإِذَا السَّحَابُ طُمِئِستِ** :
مُحِجِي نورها. **وَإِذَا السَّمَاءُ فَرُجِحَتْ** : شُقَّتْ. **وَإِذَا الْجِبَالُ سُفَّتْ** : فَتَّتْ
 وَسُيِّرَتْ.

ونصبه على الحال أي أقسم بالرياح المرسله حال كونها متتابعة، وعن ابن مسعود: المرسلات الملائكة، والعرف
 ضد السكر، أي الملائكة التي أرسلت لمعرفة من الأمر واليهي، فعنى هذا قوله: "عرفا" مفعول له. (تفسير
 الكمالين) والاشارات **نشرا** أي الرياح الية تنشر المطر، كما في "الخطيب": البشر: ربيع تنشر السحاب.
 (الصراح) **الرياح تنشر المطر** أو الملائكة الاشارات أجمعتن، أو ناشرات الشرايع في الأرض. (تفسير الكمالين)
أي آيات القرآن الخ كذا رواه ابن جرير عن قتادة، وروى ابن المنذر عن ابن عباس : هي الملائكة بفرق
 بين الحق والباطل، وعن مجاهد: هي الرياح تفرق السحاب. (تفسير الكمالين)

أي الملائكة اتفقوا عليه بل نقل ابن كثير الإجماع على أن المراد من "العارقات" و"الملقيات" الملائكة. (تفسير
 الكمالين) **أي للإعذار والإنذار** أي لإعذار الحقين، والإنذار اسطيلين. "من الله تعالى" يشير إلى أنهما منصوبان
 على المفعول له، وهما مصدران على الأول منهما على خلاف القياس، من عذر: إذا محي الإساءة، ويتضمن أن
 يكونا بدلين من "ذكرًا" عني أن المراد منه الوحي، وقيل: هما جمعان لـ'عدير' و'نذير' بمعنى العاذر والمنذر،
 وعلى ذلك فهما منصوبان على الحالية، وفي قراءة لاس كثير وبافع وابن عامر وأبي بكر: بضم ذال "ندرا" وقرئ
 في الشاذ بضم ذال "عذرا"، وهي قراءة الحسن. (تفسير الكمالين)

أي للإعذار [المراد بالإعذار: إزالة أعداء الخلائق. (حاشية الجمل) وفي 'المدارك': والعذر والندر مصدران من
 عذر إذا محي الإساءة.] أشار بذلك إلى أن "عدرا وندرا" مفعولان لأجله، والمعلل بهما هو "الملقيات"، والمراد
 بالإعذار: إزالة الأعداء الخلائق والإنذار: التخويف. (حاشية الصاوي)

ثُمَّ نَسْفَعُهُمُ الْأَحْرِيَّةَ = ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم. كذلك مثل ما فعلنا
 بالمكذبين بفعل الْمُحْرَمِينَ = بكل من أجرم فيما يستقبل فنهلكهم. ونيلٌ يؤمِّدُ
 لِلْمُكَذِّبِينَ = تأكيد. أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ = ضعيف؟ وهو المني. فجعلته
 في قرر مكين = حريز وهو الرحم. إلى قدرٍ مَعْنُومٍ = وهو وقت الولادة.
 فقدرنا على ذلك ففعلهم الْفُذْرُونَ = نحن. ونيلٌ يؤمِّدُ لِلْمُكَذِّبِينَ = أَلَمْ نَجْعَلِ
 الْأَرْضَ كِفَاتًا = مصدر "كفت" بمعنى ضم، أي ضامة. أَحْيَاءٌ عَلَى ظَهَرِهَا
 وَأُمُومٌ = في بطنها. وجعلنا بها روسى سمحت جبالاً مرتفعات وَتُسْفِكُكُمْ مَاءً
 فُرًا = عذاباً. ونيلٌ يؤمِّدُ لِلْمُكَذِّبِينَ = ويقال للمكذبين يوم القيامة. أَنْطَلِقُوا
 إلى ما كُنْتُمْ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ تُكْذِّبُونَ = أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ =

مثل فعلنا للمكذبين وهو صفة مصدر مخذوف، أي فعلاً مثل هذا الفعل. (تفسير الكمالين)

بكل من أجرم إشارة إلى ما في جمع المعروف من العموم. أَلَمْ نَحْشِكُمْ هذا تذكير من الله تعالى لكفار بعضهم
 إيعامه عليهم وبقدرته على ابتداء حقهم، والقادر على الابتداء قادر على الإعادة، ففيها رد على مكري البعث.
 (حاشية الصاوي) حرير مكان حصير. (صراح) كهات كفات موضع الذي يكفت فيه شيء أي يضم، ومنه
 قوله تعالى: "أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا" كذا في "الصراح".

مصدر كفت بمعنى ضم، وفعلاً قد نحى مصدر الثلاثي، والكفت: الضم والجمع. (تفسير الكمالين)

أي ضامة أحياء يشير إلى أنه مصدر بمعنى المشتق، و"أحياء" مع ما عطفت عليه مفعوله. (تفسير الكمالين)
 انطلقوا أي ظل هو تأكيد لـ "انطلقوا" الأول، وقوله: "لا ظليل" صفة لـ "ظل"، و"لا" متوسطة بين الصفة
 واموصوف؛ لإفادة المعنى، وحيء بالصفة للأولى اسماً وبالثانية فعلاً؛ دلالة على نفي ثبوت هذه الصفة، ونفي
 التحدد والحدوث؛ للإغناء عن اللهب. (حاشية الجمل)

دي ثلاث شعب أي فرق شعبة فوق الكافر، وشعبة عن يمينه وشعبة عن يساره، ففيه إشارة إلى عظم الدحان؛
 لأن شأن الدحان العظيم إذا ارتفع يصير ثلاث شعب، وقيل. يجرح لسان من النار فيحيط بالكفار كالسرادق،
 أو يتشعب من دحانها ثلاث شعب، فتظلمهم حتى يهرع حسابهم، والمؤمنون في ظل العرش. (حاشية الصاوي)

هو دخان جهنم إذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته. **لَا ظَلِيلٍ** كنين يظلمهم من حر ذلك اليوم **وَلَا يُعَى** يرد عنهم شيئا من آلهب النار. أي النار ترمى شرر هو ما تطاير منها **كَالْقَصْرِ** من البناء في عظمه وارتفاعه. **كَأَنَّهُ** حملت جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة: جمالة **صُفْرٌ** في هيئتها ولونها وفي الحديث: "شرار جهنم أسود كالقير"، والعرب تسمي سود الإبل صفراً لشوب سوادها بصفرة فقيل: **صُفْرٌ** في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر: جمع شررة والشرار جمع شرارة، والقير: القار. **وَبَلٌّ** يؤمبذ **لِلْمُكْسِرِينَ**

لَا ظَلِيلٍ الخ هذا تمكم بهم ورد ما أوهمه بعض الظل. (تفسير ابيضاوي) أي لأن الظل لا يكون إلا طئيلاً، فمفيه عنه للدلالة على أنه جعله ظلاً تمكماً بهم. (مختصر من الجمل) **لَا ظَلِيلٍ** كنين لما أوهمه من أصل الاستراحة بهم. رده بأن الظل لا يكون كثيراً حتى يكون فيه راحة. **بَلٌّ** الخ هكذا برائن من غير ألف بينهما، وهي قراءة العامة، وقرئ شذوذاً بألف بين الرائين مع كسر الشين وفتحها فالشرر جمع شررة؛ والشرار بكسر الشين جمع شررة أبصاء، كرقعة ورقاب وفتح الشين جمع شرارة، وهي كل ما تطاير من النار متفرقا. (حاشية انصاوي)

كَأَنَّهُ الخ أي الشرر، فشبهه أولاً بالقصر في العظم والكبر، وثانياً باحتمالات في اللون والكثرة والتتابع. (حاشية انصاوي) وفي قراءة **الخ** أي سعية جمالة، وعارة "السمين": قرأ الأحيوان وحفص: جمالة، والباقون جمالات. فالجمالة فيها وجهان، أحدهما: جمع صريح، والثاء لتأنيث الجمع يقال: جمل وجمال وجمالة نحو ذكر وذكارة، وحجر وحجار وحجارة، والثاني: أنه اسم جمع كالذكارة والحجارة، قاله أبو النقاء، والأور قور السحاة، وأما 'جمالات' فيجوز أن يكون جمعا جمالة هذه، وأن يكون جمعا جمال فيكون جمع الجمع، ويجوز أن يكون جمعا لجمل المفرد، وكقوله: رجالات قریش. (حاشية الجمل)

وَيُهْنِهَا وَلَوْهَا الخ بيان لوجه الشبه، وقوله: 'وفي الحديث الخ' عرضه بهذا تفسير قوله: 'صفر' وأنه على البحار، وأن المراد بالصفرة السواد. (حاشية الجمل) **فَقِيلَ صُفْرٌ** الخ في الآية معنى سود، لما ذكرنا من الحديث، ولأنه يطق الصفر على السود، وروى ابن جرير عن الحسن وقتادة: كأنه جمالة صفر: كأنه بوق سود، وقيل: لا بل هي على معناه المعروف. والشرر جمع شررة، ولذا أولوا تشبيهاً بالقصر الذي هو مفرد بأن كل شرر منها كالقصر، والشرار بكسر الشين كما هو قراءة ابن عباس. جمع شرارة، وقيل: هو أيضا جمع شررة كرقبة ورقاب. (تفسير الكمالين)

هَذَا أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ۚ فِيهِ بَشْيَاءٌ. وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي الْعَذْرِ
فِيَعْتَذِرُونَ ۚ عَظِفَ عَلَى يُؤْذَنَ مِنْ غَيْرِ تَسْبَبٍ عَنْهُ فَهُوَ دَاخِلٌ فِي حِيزِ النَّفْيِ، أَيِ
لَا إِذْنَ فَلَا اعْتِذَارَ. وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۚ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۚ حَمَعَكُمْ أَيُّهَا
الْمُكَذِّبُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَالْأَوَّلِينَ ۚ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ فَتَحَاسِبُونَ وَتُعَذِّبُونَ
جَمِيعًا. فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ حِيلَةٌ فِي دَفْعِ الْعَذَابِ عَنْكُمْ فَكِيدُوا ۚ فَافْعَلُوهَا. وَيَلُّ
يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۚ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ أَيِّ تَكَاثَفَ أَشْجَارٌ إِذْ لَا شَمْسٌ يُظَلُّ

هذا يوم لا يطقون. وما ورد 'عند ربكم تختصمون' ففي موضع آخر، وفي اقيامة مواقف، ففي بعضها
يختصمون وفي بعضها يختم على أوفاهم فلا يطقون، كذا روي عن ابن عباس ؓ. (تفسير الكمالين)
من غير تسبب عنه. جواب عما يقال: إن العطف بالفاء أو الواو على المنفي يقتضي نصب المعطوف، فم رفع
في الآية؟ وحاصل الجواب: أنه ينصب إذا كان متسببا عن المنفي، نحو "لا يقضى عليه فيموت"، أما إذا لم يكن
متسببا كما هنا وإن قصد توجه النفي إلى كل من المعطوف والمعطوف عليه فإنه لا يرفع. وفي "السمين": وفي
رفع "فيعتذرون" وجهان، أحدهما: أنه مستأنف أي فهم يعتذرون، قاله أبو البقاء، يكون المعنى: أنهم لا يطقون
نطقا يفهم أو يطقون في بعض المواقف، ولا يطقون في بعض. والثاني: أنه معطوف على 'يؤذن' فيكون معنيا،
ولو نصب لكان مسببا عنه، وقال ابن عطية: وم ينصب في جواب النفي؛ لتشابه رؤوس الآتي، والوجهان
جائزان، فقد جعل امتناع النصب محمداً بمناسبة اللفظية وظاهر هذا مع قوله: 'والوجهان جائزان' أنها معى
واحد، وليس كذلك، بل المرفوع له معنى غير المنصوب. (حاشية الجمل)

فلا اعتذار الخ لو غير بالواو لكان أوضح؛ لصراحتها في الدلالة على عدم التسبب. (حاشية الجمل)
هذا يوم الفصل أي بين الحق والمطل. (تفسير السمين) وقوله: 'جمعكم' تقرير وبيان لفصل. (تفسير
ابنصاوي) أي لأنه لا يفصل بين الحق والمطل إلا إذا جمع بينهم وقوله والأوليين معطوف على الكاف أو مفعول
معه وهذا معمول نقول محذوف وعادة القرطبي. ويقال هم هذا يوم يفصل فيه بين الخلاق. (حاشية الجمل)
فكيدون. أي فاحتالوا لأنفسكم وقادوني فلم تحذوا مفرا. (حاشية الصاوي) فكيدون فاحتالوا على.

إن المتقين الخ. ذكر في سورة 'هل أتى على الإنسان' أحوال الكفار في الآخرة على سبيل الاحتصاص، وأصب
في أحوال المؤمنين عكس ما فعل هنا؛ ليحصل التعادل بين السورتين. (حاشية الصاوي)

من حرها وعُيُور - نابعة من الماء. وفوكه ممَّا سَنَهِون - فيه إعلام بأن المأكَل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الأغلب. ويقال لهم: كُلُوا وَاشْرَبُوا هَيْتَ حال، أي متهين بما كُنتُمْ تَعْمَلُونَ - من الطاعة. سَ كَذَلِكَ كما جزينا المتقين جَزَى الْمُحْسِن - وس "يَوْمَ يَكْفُرُ كُلُّوا وَنَمَتَعُوا خطاب للكفار في الدنيا قَلِيلًا من الزمان وغايته إلى الموت، وفي هذا تهديد لهم بِكُمْ تُحْرَمُونَ - وَبَلْ يَوْمَ يَكْفُرُ كُلُّوا - واذا قُلْ هُمْ أَزْكُو صَلَوا لَا يَرْكَعُونَ - لَا يَصَلُّونَ. وَبَلْ يَوْمَ يَكْفُرُ كُلُّوا - فإي حَدِثْ بَعْدَهُ: أي القرآن يُؤْمِنُونَ - أي لا يمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به؛ لاشتماله على الإعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره.....

حسب شهواتهم أي فمَنى اشتهاوا فأكهة وحدها حاصرة، فليست فاكهة الجنة مقيدة بوقت دون وقت، كما في أنواع فاكهة الدنيا، وقوله: 'فبحسب ما يجد الناس في الأعب' أي يجدها في بعض أوقات دون بعض، ففاكهة الدنيا مقيدة بوقت. **يقال لهم كنوا واشربوا** يشير إلى أنه في موضع الحال من ضمير 'المتقين' في الصرف الذي هو في صلات، أي هم مستقرون في طلال مقولا لهم ذلك، وقيل: إنه كلام مستأنف. (تفسير الكمالين)

كما حربا المنهى أي بالظلال والعيون وانفواكه نخزي المحسين. فإن قلت: لا معايرة بين المتقين والمحسين، ففيه تشبيه الشيء بنفسه، والجواب: أن يراد بالمتقين الكاملون في الصاعة، والمحسين من عندهم أصل الإيمان، ويصير المعنى: أن هذا الجراء كما هو ثابت للكاملين في الصاعة ثابت من كان عنده أصل الإيمان، فالمعانة في الأوصاف التي ذكرت في الآية، لا في المراتب والدرجات. (حاشية الصاوي)

لاشتماله على الإعجاز ومن جملة وجوه إعجازه اشتماله على الحجج الواضحة والاعيان الشريفة. (تفسير البيضاوي) وهذا التعليل لا ينتج ما ادعاه من عدم الإمكان؛ إذ يجوز أن يؤمروا بغيره مع عدم إعجازه، ويكذبوا بالقرآن المعجز، فهو قال الشارح في التعليل: لأن القرآن مصدق للكتب القديمة موافق لها في أصول الدين، فلم من تكذيبه تكذيب غيره من الكتب؛ لأن ما في غيره موجود فيه، فلا يمكن الإيمان بغيره مع تكذيبه، كان أولى. (حاشية الصاوي)

سورة النبا مكية إحدى وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عَمَّ عَنْ أَي شَيْءٍ يَتَسَاءَلُونَ : يَسْأَلُ بَعْضُ قُرَيْشٍ بَعْضًا عَنْ النَّبِ الْعَظِيمِ :
 بَيَانٌ لِّذَلِكَ الشَّيْءِ وَالِاسْتِفْهَامُ لِتَفْخِيمِهِ وَهُوَ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْقُرْآنِ الْمَشْتَمِلِ
 عَلَى الْبَعْثِ وَغَيْرِهِ. أَلَدَى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ : فَالْمُؤْمِنُونَ يَثْبُتُونَهُ وَالْكَافِرُونَ
 يَنْكُرُونَهُ. كَلَّا رَدَعٌ سَيَعْلَمُونَ : مَا يَحِلُّ لَهُمْ عَلَى إِنْكَارِهِمْ لَهُ. ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ :
 تَأْكِيدٌ وَجِيءٌ فِيهِ بِـ"ثُمَّ" لِلإِذْنِ أَنَّ الْوَعِيدَ الثَّانِي أَشَدُّ مِنَ الْأَوَّلِ، ثُمَّ أَوْمَأَ تَعَالَى إِلَى
 الْقُدْرَةِ عَلَى الْبَعْثِ فَقَالَ:

عم أصله: عن ما، أدغمت النون في الميم؛ لاشتراكهما في الغنة، فصار "عما" ثم حذف الألف، كما في "م ويم
 وفيما" فإنها في الأصل: لما ويمما فيما. يسأل بعض إلخ. أو يسألون النبي ﷺ والمؤمنين عن استهزاء. (تفسير الكمالين)
 بَيَانٌ لِّذَلِكَ الشَّيْءِ. أي المعبر عنه بـ"ما" الاستفهامية، والمراد بالبيان عطف البيان. (حاشية الصاوي)
 وَالِاسْتِفْهَامُ لِتَفْخِيمِهِ أي فليس استفهاما حقيقيا، بل هو كناية عن تفخيم الأمر وتعظيمه. (حاشية الصاوي)
 مَا يَحِلُّ لَهُمْ إلخ مفعول "يعلمون"، والمعنى ما ينزل بهم عند النزع أو في القيامة؛ لكشف العطاء عنهم في ذلك
 الوقت، وحل محل الكسر والضم في المضارع؛ معنى نزل. (حاشية الصاوي) بَانَ الْوَعِيدَ الثَّانِي فإن "ثم" ههنا
 للاستبعاد والتراخي الزمني، فكأنه قيل: لكم ردع ورجز شديد بل أشد. (تفسير الكمالين)
 ثُمَّ أَوْمَأَ تَعَالَى إلخ أي أشار على القدرة على البعث، أي إلى الأدلة الدالة عليها، وذكر منها تسعة، ووجه الدلالة
 أن يقال: إنه تعالى حيث كان قادرا على هذه الأشياء فهو قادر على البعث. (شيخنا) وفي "الكرحي": وقوله:
 'ثُمَّ أَوْمَأَ تَعَالَى إلخ' أشار بهذا وبما قدمه من قوته السابق 'من القرآن المشتمل على البعث' على جواب كيف
 اتصل وارتبط قوته: 'ألم نجعل الأرض مهادا' عما قبله؟ وإيضاحه: أنه لما كان النبا العظيم الذي يتساءلون عنه هو
 البعث والنشور وكانوا ينكرونها، قيل لهم: ألم يخلق من يضاف إليه هذه الخلائق العجيبة الدالة على كمال قدرته
 وعاية قهره، وأن جميع الأشياء طوع إرادته ووفق مشيئته، فما وجه إنكاركم قدرته على البعث؛ لأنه قد تقرر أن
 الأجسام متساوية الأقدار في قول الصفات والأعراض، وهذا الجعل بمعنى الإنشاء والإبداع كالحلق، حلا أنه
 محتص بالإنشاء التكويني. وفيه معنى التقدير والتسوية، وهذا عام له كما في الآية الكريمة. (حاشية الجمل)

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهْدًا ۚ فَرِاشًا كَالْمَهْدِ. وَأَلْجِبَالَ أَوْدًا ۚ تَثْبِتُ بِهَا الْأَرْضَ
 كما تثبت الخيام بالأوتاد والاستفهام للتقرير. وَحَلَفْنَكُمْ أَرُوحًا ۚ ذُكُورًا وَإِنَاثًا.
 وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتًا ۚ راحة لأبدانكم. وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِسَا ۚ ساترًا بسواده.
 وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۚ وَقَتًا لِلْمَعَاشِ. وَبَيْنَا فَوْقَكُمْ سِتًّا سَبْعَ سَمَوَاتٍ
 سَدَدًا ۚ جمع شديدة، أي قوة محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان. وَجَعَلْنَا سِرَاجًا
 مُنِيرًا وَهَاجًا ۚ وقادًا، يعني الشمس. وَأَرْسَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ السَّحَابَاتِ الَّتِي حَانَ
 لَهَا أَنْ تُمْطَرُ، كَالْمَعْصِرِ الْجَارِيَةِ الَّتِي دَنَتْ مِنَ الْحَيْضِ مَاءٌ ثَخَا ۚ صَبَابًا. نَسْخَرُ
 بِهِ حَثًّا كَالْحِنْطَةِ وَسَاتًا ۚ كَالْتِبَنِ. وَحَبَّ بَسَاتِينَ أَلْفَافًا ۚ ملتفة،

ألم نجعل الأرض. 'الأرض' مفعول أول، و'مهادا' مفعول ثان؛ لأن الجعل بمعنى التصيير. ويجوز أن يكون بمعنى
 الخلق، فيكون 'مهادا' حالا مقدرة، و'أوتادا' كذلك. وأما 'ساتا' فالظاهر كونه مفعولا ثانيا. (حاشية الحمل)
 كالمهد أي نصبي، مصدر سمي به ما يمهّد؛ ليوم عبه. (تفسير البياصوي) سانا باضم كعرات النوم الثقيل
 وأصله الراحة، وفعله ست كقتل. (حاشية الصاوي) راحة لأبدانكم الست: القطع، وما كان في اليوم يقطع
 أخواس الظاهرة عن الإدراك، وفي ذلك راحة لها، أريد بالسبات محارا الراحة اللارمة لنوم، وقطع الإحساس.
 (تفسير الكماليين) وقتنا للمعاش يحصلون فيهما يعيشون به، يعني أنه مصدر ميمي وقع ههنا طرفا بتقدير
 المصاف، وقيل: يحتل في اعظم كونه اسم زمان. (تفسير الكماليين) وقتنا للمعاش يشير أن 'معاشا' صرف زماي.
 وجعلنا أي حنقا؛ لأن 'وهاجا' صفة 'سراجا' لا مفعول ثان؛ لأن المفعول الأول لا يكون نكرة. (تفسير الكماليين)
 وهاجا وهجت اسار إذا أضئت. السحابات ما كانت المعصرات السحابات وهي معصورة لا عاصرة
 ومعصرة أوله بأن الهمة للحبونة دون التعدية، كما في قولهم: احصد ازرع إذا حان له أن يحصد، قيل: ولو
 جعلت همزة لصيرة الفاعل ذا مأخذ كأعسر وأيسر وأحم وأطفئ، أي صار ذا لحم ودا طفل لكان وجهها.
 كالمعصر إلخ: في "المفردات": المعصر: المرأة التي حاضت ودخعت في عصر شبابها.

صانا يعني أنه في الصم من 'شح' المتعدي، وقد جاء لارما ومعديا، يقال: شحه وثج بنفسه، وقال انقاصي:
 مصا بكثرة، فأخذه من اللارم. (تفسير الكماليين) ملتفة صفة 'جنات'، أي ملتفا بعضها ببعض.

جمع ليف كشریف وأشرف. **إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ** بين الخلائق كان **مِيقَتًا** - وقتاً
للتواب والعقاب. **يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ** القرن بدل من يوم الفصل أو بيان له،
والنافخ إسرافيل **فَتَأْتُونَ** من قبوركم إلى الموقف **أَفْوَاجًا** - جماعات مختلفة.
وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ بالتشديد والتخفيف، **شَقِقت** لنزول الملائكة **فَكَانَتْ أَبْوَابًا** -
ذات أبواب. **وَسَبَّرتُ الْجِبَالَ** ذهب بها عن أماكنها **فَكَانَتْ سُرَابًا** - هباء، أي مثله
في خفة سيرها. **إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا** - راصدة أو مرصدة. **لِّلطَّاغِينَ**
الكافرين فلا يتجاوزونها **مَبَا** - مرجعاً لهم فيدخلونها.....

جمع ليف الح عبارة "السمير"؛ قال الزمخشري: "أنفاف" متفة لا واحد له. والثاني: أنه جمع لف بكسر اللام
فيكون نحو سرو وأسرار، الثالث: أنه جمع ليف، قاله الكسائي، ومثله: شريف وأشراف، وشهيد وأشهاد.
(حاشية الحمل) **جمع ليف** أي أو جمع لف، كجذع وأجداع، أو لا واحد له كأدراع، أو جمع لف بالضم
وهي جمع لفاء، أي شجرة مجتمعة. (تفسير الكمالين)

إن يوم الفصل الح كلام مستأنف واقع في جواب سؤال مقدر تقديره: ما وقت البعث الذي أثبت بالأدلة
المتقدمة؟ فقال: إن يوم الفصل، وأكد به - أن - لتردد الكفار فيه. (حاشية الصاوي) **وقتا للتواب**. أشار بذلك
إلى أن اميقات زمان مقيد بكونه وقت ظهور ما وعد الله به من التواب والعقاب. (تفسير الكرخي)

شَقِقت أشار بذلك إلى أنه ليس المراد بالفتح ما عرف من فتح الأبواب، بل هو التشقق لموافقة قوله: 'إذا السماء
انشقت' 'إذا السماء انشظرت' وحير ما فسرتة بالوارد. (حاشية الصاوي) **سُرَابًا** السراب: ما تراه نصف النهار
كأنه ماء. (القاموس) **هَبَاء** الهباء: الغبار. (القاموس) إناسب إلقاء السراب على ظاهره ويكون المعنى عني
التشبيه أي فكانت مثل السراب من حيث أن المرئي خلاف الواقع فكما يرى السراب كأنه ماء كذلك اجبال
ترى كأنها جبال وليست كذلك في الواقع لقوله تعالى: **وَيَوْمَ نَحْضِلُ عَلَيْهَا حَامِدًا** وهي **سُرٌّ** مر **سَحَبٌ**
(النمل: ٨٨) وإلا فتفسير السراب بالهباء لم يوجد في اللغة. (حاشية الصاوي)

راصده أو مرصدة يشير إلى أن الإرصاء من أبنية المبالغة بمعنى الراصد، وقوله: 'للطاغين' متعلق به، وقد يجعل
صفة له، وقد يجعل متعلقاً بـ "ما" أو هو بدل كل من 'مرصادا' وقد يجعل 'مرصاد' اسم مكان بمعنى موضع
الرصد، وبه صرح الرابع والخواهري. (تفسير الكمالين) **أو مرصدة** أشار إلى أن "مرصادا" من رصدت الشيء
أرصده إذا ترقنته، فهي راصدة لكفار، مترقة هم أو مرصدة بمعنى معدة هم، يقال: أُرصدت له أعددت له.

لَسَنَ حَالٍ مَقْدَرَةٍ، أَي مَقْدَرًا لِبَثْهِمْ فِيهَا أَحْقَابًا - دَهْوَرًا لَا نَهَايَةَ لَهَا جَمْعُ حُقْبٍ بضم أوله. لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا نَوْمًا وَلَا شَرِبًا - مَا يَشْرَبُ تَلَذُّذًا. لَا لَكِنْ حَمِيمًا مَاءً حَارًّا غَايَةَ الْحَرَارَةِ وَعَسَاقًا - بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ، مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ؛ فَإِنَّهُمْ يَذُوقُونَهُ، جُوزُوا بِذَلِكَ. جَزَاءً وَفَاقًا - مُوَافِقًا لِعَمَلِهِمْ فَلَا ذَنْبَ أَعْظَمَ مِنَ الْكُفْرِ، وَلَا عَذَابَ أَعْظَمَ مِنَ النَّارِ. إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ يَخَافُونَ حِسَابًا - لِإِنْكَارِهِمُ الْبَعْثَ. وَكَذَّبُوا بِآيَاتِ الْقُرْآنِ كَذِبًا -

حَالٍ مَقْدَرَةٍ أَي مِنْ صَمِيرٍ "يُدْحِلُوهَا" الْمَقْدَرُ، وَقَدْ يُعْمَلُ حَالًا مِنَ الصَّمِيرِ فِي "اللطاعين". (تفسير الكمالين)
أَحْقَابًا الخ ذَكَرُوا فِيهِ وَجُوهًا، أَحَدُهَا: مَا رَوَى عَنْ خُصْسٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعْمَلْ لِأَهْلِ النَّارِ مَدَّةٌ، بَلْ قَالَ: "لَا ثَبِينَ فِيهَا أَحْقَابًا" فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنَّهُ إِذَا مَضَى حَقٌّ دَحَلُ حَقٍّ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَيْسَ لِلْأَحْقَابِ عِدَّةٌ إِلَّا الْخُلُودُ، وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَوْ عَمِمَ أَهْلُ النَّارِ أَنَّهُمْ يَلْبَثُونَ فِي النَّارِ عَدَدَ حَصَى الدُّنْيَا مَرْحُومًا، بَوَّعَهُ أَهْلُ الْحَنَةِ أَهْمُ يَلْبَثُونَ عَدَدَ حَصَى الدُّنْيَا لِحَرِّهَا، الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ لَفْظَ الْأَحْقَابِ لَا يَدُلُّ عَلَى هَابِيَةٍ، وَالْحَقُّ الْوَاحِدُ مَتَاهُ، وَالْمَعْنَى: أَهْمُ يَلْبَثُونَ فِيهَا أَحْقَابًا لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرِبًا إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا، هَذَا تَوْقِيتٌ لِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ الَّتِي يَذُوقُونَهَا، لَا تَوْقِيتٌ لِبَثْهِمْ فِيهَا، الْوَجْهُ الثَّلَاثُ: أَنَّ الْآيَةَ مَسْحُوحَةٌ بِقَوْلِهِ:

(النبا: ٣٠) يَعْنِي أَنَّ الْعِدَّةَ قَدْ ارْتَفَعَتْ، وَالْخُلُودُ قَدْ حَصَلَ. (حاشية الحمل)

حَقْبٌ بضم أوله، وَفِي "الخطيب": وَالْحَقْبُ الْوَاحِدُ: ثَمَانُونَ سَنَةً، كُلُّ سِتَّةِ أَثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا، كُلُّ شَهْرٍ ثَلَاثُونَ يَوْمًا، كُلُّ يَوْمٍ أَلْفُ سَنَةٍ، رَوَى ذَلِكَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. لَا يَذُوقُونَ الخ فِيهِ أَوْجُهُ، أَحَدُهَا: أَنَّهُ مُسْتَأْنَفٌ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ دَنُوكُ، الثَّانِي: أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي "لَا ثَبِينَ"، أَي لَا ثَبِينَ عِزِّ دَائِقِينَ، فَهِيَ مُتَدَاخِلَةٌ، الثَّلَاثُ: أَنَّهُ صِفَةٌ لـ "أَحْقَابًا". (حاشية الحمل) بَرْدًا يَوْمًا رَوَى عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ الْبَرْدُ: يَوْمٌ، وَمِثْلُهُ قَالَ الْكِسَائِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ، يَقُولُ الْعَرَبُ: مَنَعَ الْبَرْدُ الْبَرْدَ أَي أَذْهَبَ الْبَرْدُ النَّوْمَ. (خ) (تفسير الخطيب)

يَوْمًا سَمِيَ النَّوْمُ بَرْدًا؛ لِأَنَّهُ يَبْرُدُ صَاحِبَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَصَشَانَ إِذَا دَامَ سَكَنُ عَطَشِهِ، إِطْلَاقَ الْبَرْدِ عَلَى أَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ هَدِيلٌ، وَسَمِيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يَقْطَعُ سُورَةَ الْعَطَشِ. (حاشية الحمل) لَكِنْ حَمِيمًا الخ قِصَّةٌ كَلَامُهُ أَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ مُقْطَعٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَصِلًا مِنْ عُمُومِ قَوْلِهِ: "وَلَا شَرِبًا"، وَالْأَحْسَنُ أَنَّهُ يَدُلُّ مِنْ "شَرِبًا"؛ لِأَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ مِنْ كَلَامٍ غَيْرِ مُوجِبٍ. (حاشية الصاوي) حَرَاءً وَفَاقًا الخ مَصْبُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ لِمَحْدُوفِ قَدْرِهِ الْمُفَسِّرُ بِقَوْلِهِ: "جُوزُوا بِذَلِكَ". (حاشية الصاوي) مُوَافِقًا لِعَمَلِهِمْ الخ أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ "وَفَاقًا" صِفَةٌ لـ "جَرَاءً" تَأْوِيلُهُ نَاسِمُ الْفَاعِلِ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفٍ مُضَافٍ، أَي دَابٌ وَفَاقٌ، أَوْ نَاقٌ عَلَى مُصَدَّرِيته؛ لِقَصْدِ الْمُبَالَغَةِ. (حاشية الحمل)

تَكْذِيباً وَكُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ أَحْصَيْنَاهُ ضَبْطُنَاهُ كِتَاباً ۚ كِتَاباً فِي اللُّوحِ
 الْمَحْفُوظِ؛ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن. فَذُوقُوا أي فيقال لهم في الآخرة
 عند وقوع العذاب عليهم: ذوقوا جزاءكم فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۚ فوق
 عذابكم. إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَارًا ۚ مكان فوز في الجنة. حَدَائِقَ بساتين بدل من
 "مفازا" أو بيان له وَأَعْنَاءَ ۚ عطف على مفازا. وَكَوَاعِبَ جوارِي تكعبت ثديهن
 جمع كاعب أَتْرَبًا ۚ على سنّ واحد، جمع تَرَبَّ بكسر التاء وسكون الراء. وَكَأْسًا
 دِهَاقَ ۚ خمرًا مائلة محالها، وفي "القتال": ﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ حَمَرٍ﴾. لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا أَي الجنة
 عند شرب الخمر وغيرها من الأحوال لَعَوًا باطلاً من القول وَلَا كَدًّا ۚ بالتخفيف،

نكدسا قال الزمخشري: وفعال في باب فعل كله فاش في كلام العرب، لا يقولون غيره. وقال ابن مالك في
 التسهيل: به قليل. (تفسير الكمالين) وكل شيء مصبوت بالإضمار على شريطة التفسير. (تفسير الكمالين)
 كتابا الخ فيه أوجه، أحدها: أنه مصدر من معنى 'أحصيا' أي أحصاه، فالتحور في نفس المصدر، والثاني: أنه
 مصدر لـ 'أحصينا'؛ لأنه في معنى 'كتبا'، فالتحور في نفس الفعل، قال الزمخشري: لالتقاء الإحصاء وانكتب في
 معنى الضبط والتحصيل، الثالث: أن يكون منصوبا على الحال بمعنى مكتوبا في اللوح. (حاشية الجمل)
 كسا يشير على أنه مفعول مطلق لـ 'أحصياه'؛ فإن الإحصاء والكتابة يشتركان في معنى الضبط.
 (تفسير الكمالين) في اللوح المحفوظ وقيل: في صحف الحفظة على بني آدم. (حاشية الصاوي)
 فلن يزيدكم قيل: هذه أشد آية في القرآن على أهل النار، كما استعاثوا بسوغ من العذاب أغيشوا بأشد منه.
 (حاشية الصاوي) مفاراً: انظر بالمطلب. مكان الخ فهو اسم مكان، وقيل: فوراً مصدر. (تفسير الكمالين)
 فور في الحلة الفور: الحاح والظفر. (حاشية الصاوي) بدل من "مفازا" أي بدل البعض على تقدير كونه اسم
 مكان، بدل اشتغال على تقدير كونه مصدراً. (تفسير الكمالين) تكعبت أي ارتفعت، وفي "روح البيان" يقال:
 كعبت المرأة كعوباً طهر ثديها وارتفع، وفي 'الجمل': تكعبت ثديهن أي استدارت مع ارتفاع يسير، فصارت
 كالكعب. ثديهن الثدي بصم الثاء وكسر الدال وتشديد الياء جمع ثدي كحني وحني. (تفسير الكمالين)
 بالتخفيف للكسائي أي كذا؛ فإن "فعالا" انحذف مصدر فعل الثلاثي، لكنه مطرد في المفاعلة، وبالتشديد
 لبقاين. (تفسير الكمالين)

أي كذباً، وبالتشديد أي تكذيباً من واحد لغيره، بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر. **جزاء من رزقك** أي جزاءهم الله بذلك جزاء عطاء، بدل من جزاء حساب - أي كثيراً، من قولهم: أعطاني فأحسبني، أي أكثر عليّ حتى قلت: حسبي. **رب السموات والأرض بالجرّ والرفع وما بينهما الرحمن** كذلك، ويرفعه مع جرّ "رب" لا يملكون أي الخلق منه تعالى **حطاب** - أي لا يقدر أحد أن يخاطبه خوفاً منه.....

كذبا فإن "فعلاً" المشدد يعني، بمعنى التفعيل. (تفسير الكمالين) **بدل من جزء** قال المرحشري: مصوب بالجرّ نصب المفعول به، ولم يرتض به القاضي؛ لأنه إنما يعمل المصدر إذا لم يكن مفعولاً مطلقاً. (تفسير الكمالين) **حساباً** أي كافياً وافياً، يقار: أحسبت فلاناً أي أعطيته ما يكفيه حتى قال حسبي، وقال ابن قتيبة: إعطاء كثيراً، وتبعه الشارح.

أي كثيراً وقال القاضي: كافياً من أحسنه الشيء إذا كفاه حتى قال حسبي. (تفسير الكمالين) **بالجرّ والرفع** والتفصيل ما في 'الكبر': 'رب السماوات' و'الرحمن' فيه ثلاثة أوجه من القراءة: ارفع فيهما وهو قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو، واجر فيهما وهو قراءة عاصم وعبد الله بن عامر، والجر في الأول مع الرفع في الثاني وهو قراءة حمزة والكسائي، وفي الرفع وجوه. أحدها: أن يكون 'رب السماوات' متداً، و'الرحمن' محره، ثم استؤنف "لا يملكون منه خطاباً".

ثانيها: 'رب السماوات' متداً، و'الرحمن' صفة، و"لا يملكون" محره، وثالثها: أن يصمر المتداً، والتقدير: هو رب السماوات هو الرحمن، ورابعها: أن يكون 'الرحمن' و"لا يملكون" حريين، وأما وجه الجر فعلى البدل من 'ربك'. وأما وجه جر الأول ورفع الثاني فجر الأول بالبدل من 'ربك'. والثاني مرفوع بكونه متداً، وجره "لا يملكون"، وفي "روح البياض": "رب السماوات" بدل من "ربك"، والرحمن بالجر صفة للرب، ملحقاً.

كذلك يعني بالجر لأن عامر وعاصم صفة لما قبله، وبالرفع مع رفع ما قبله لنافع وابن كثير وأبي عمرو على أنه صفة، أو جر لما قبله، ورفع مع جر 'رب السماوات' لمحرة والكسائي على أنه جر محذوف أو متداً محره ما بعده. (تفسير الكمالين) **أي الخلق** أي من أهل السماوات والأرض؛ لغلبة الحلال في ذلك اليوم، فلا يقدر أحد على خطابه تعالى في دفع بلاء، ولا في رفع عذاب. (حاشية الصاوي) **أي لا يقدر** أي على سبيل الاعتراض، وذلك لا يباي الشفاعة؛ فإنها بطريق الخضوع لا الاعتراض. (تفسير الكمالين)

يَوْمَ ظَرَفَ لَـ "لا يملكون" يَقُومُ الرُّوحُ جبرئيل أو جند الله وَالْمَلٰئِكَةُ صَفًّا حال،
 أي مصطفين لَا يَتَكَلَّمُونَ أي الخلق إلا من أذن له الرَّحْمَنُ في الكلام وقال
 قولاً صَوَابًا ٢ من المؤمنين والملائكة كأن يشفعوا لمن ارتضى. ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ
 الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فمن شاء أَخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَئَابًا ٣ مرجعاً، أي
 رجع إلى الله بطاعته؛ ليسلم من العذاب فيه. إِنَّا نَذَرْنٰكَ أي كفار مكة عَذَابًا
 قَرِيبًا أي عذاب يوم القيامة الآتي، وكل آت قريب يَوْمَ ظَرَفَ لَـ "عذاباً" بصفته
 بظُرِّ الْمَرءِ كل امرئ مَا قَدَّمَتْ يَدُهُ من خير وشرّ ويقولُ الْكَافِرُ ي حرف تنبيهه
 لِمَتْنِي كُنْتُ تَرَبًّا ٤ يعني فلا أعذب، يقول ذلك عندما

أو جند الله روى ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس مرفوعاً: الروح جند من جود الله، ليسوا بملائكة،
 هم رؤس وأيدي وأرجل، ثم قرأ الآية وقال: هؤلاء جند، وقال الإمام العراقي في 'الإحياء': استك الذي يقال له
 الروح، وهو الذي يوج الأرواح في الأجسام. فإنه يتنفس فيكون في كل نفس من أنفاسه روح في جسم وهو
 حق يشاهده أرباب القلوب ببصائرهم. (تفسير الكمالين)

لا يتكلمون تأكيد لقوله: "لا يملكون" والمعنى أن هؤلاء الذين هم أفصل الخلائق وأقربهم من الله إذا لم يقدرُوا
 أن يشفعوا إلا بإذنه، فكيف يمدح غيرهم. (حاشية الصاوي) لِمَنْ ارْتَضَى. فإن هؤلاء الذين هم أفصل الخلائق
 وأقربهم من الله إذا لم يقدرُوا أن يتكلموا بما يكون صواباً كالشفاعة من ارتضى إلا بإذنه فكيف يملكه غيرهم.
 (تفسير البيضاوي) ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ 'ذلك اليوم' متداً وحير، و'الحق' صفة اليوم، أو حير 'دك' و'اليوم' صفة.
 (تفسير الكمالين)

وكل آت قريب. أي فيكون اليوم قريباً بهذا الوجه، وأيضاً الموت مبدؤه، واسموت قريب. (تفسير الكمالين)
 بصفته أي عذاباً كان يوم يظن المرء. (ر) كل امرئ أي مسلماً أو كافراً، وأحد العموم من 'ال' الاستعرافية،
 والظن بمعنى الرؤية، والمعنى: يرى كل ما قدمه من خير وشر ثابتاً في صحيفته، وحصّ اليدين باندكركه لأن أكثر
 الأفعال تراوَنَ بها. (حاشية الصاوي) مَا قَدَّمَتْ 'ما' موصولة مفعول 'ينظر'، أو استهامة مفعول 'قدمت'.
 (تفسير الكمالين)

يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض: كوني تراباً.

سورة النازعات مكية ست وأربعون أية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالنَّازِعَاتِ الْمَلَائِكَةِ تَنْزِعُ أَرْوَاحَ الْكَافِرِ غَرْقًا : نَزْعًا بِشِدَّةٍ. وَالنَّتِيطَاتِ نَشْطًا :

الملائكة تنشط أرواح المؤمنين، أي تسليها برفق. ^{وفي سحرة نسحها} وَالسَّحَابِ سَحًا : الملائكة

تسبح من السماء بأمره تعالى، أي تنزل. فَالسَّحَابِ سَحًا : الملائكة تسبق

بأرواح المؤمنين إلى الجنة. فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا :
كذا روي عن مقاتل

للبهائم بعد الاقتصاص الخ أخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي هريرة : : يحشر الحق كنههم يوم القيامة، البهائم والدواب واصير، فلغ من عد الله أن يأخذ اجزاء من القرباء، ثم يقول: كوني تراباً، فذلك حين يقول الكافر: يا ليتني كنت تراباً، وعن مجاهد مثله. (تفسير الكمالين) والنازعات عرفاً 'النازعات' صفة لموصوف محذوف كما أشار إليه الشارح بقوله: الملائكة. (حاشية الحمل) والرع جذب الشيء من مقره بشدة، والفرق: مصدر بخدق الزوائد بمعنى الإعراق، فهو مفعول مطلق للنازعات؛ لأنه نوع من الرع، فيكون شرهه موجوداً، وهو اتفاق المصدر مع عامله. (روح البيان)

الملائكة كذا هو المأثور عن عبيد بن ربيعة، أخرجه سعيد بن منصور. (تفسير الكمالين) برعاً يشير إلى أنه مفعول من غير نفعه. (تفسير الكمالين) والنازعات نشطاً الشط: هو الخدب برفق وحين. (تفسير الكمالين)

أي تسليها بصم السين وتشديد اللام برفق من شط يدللو من الشر إذا أخرجها؛ فإن إخراج الدلو من الشر تكون برفق عادة. وفي التفسير المأثور عن عبيد بن ربيعة: هي الملائكة تنشط أرواح الكفار ما بين الأضفار والخلد حتى يخرج. (تفسير الكمالين) تسبح من السماء أي تترن سرعة كالفرس الخواد، يقال له: ساج إذا أسرع في جريه، كذا روي عن مجاهد، وعن عبيد بن ربيعة: هي الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين بين السماء والأرض. (تفسير الكمالين)

فالمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا قال في 'روح البيان': ثم إن النفوس الشريفة لا يبعد أن يظهر منها آثار في هذا العالم، سواء كانت مفارقة عن الأبدان أو لا، فتكون مدبرات، ألا ترى أن الإنسان قد يرى في اسم أن بعض الأموات يرشده إلى مصوبه، ويرى أستاذه فيسأله عن مسألة فيحلها له، ونظائره كثيرة لا تحصى. وقد يدخل بعض الأحياء من جدار ونحوه على بعض من له حاجة فيقصيها، وذلك على حرق العادة، فإذا كان التدبير بيد الروح وهو في هذا =

الملائكة تدبر أمر الدنيا، أي تنزل بتدبيره. وجواب هذه الأقسام محذوف، أي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في. **يَوْمَ نَرْجُفُ لَرَّجَفَةٍ** - النفخة الأولى بها يرجف كل شيء، أي يتزلزل فوصفت بما يحدث منها. **تَنْفَعُ لَرَّادَةٍ** - النفخة الثانية وبينهما أربعون سنة. والجملة حال من "الراجفة"، فالיום واسع للنفختين وغيرهما، كما ورد في حديث رواه الشَّحَّان فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية. **قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ** - خائفة قلقة. **نَصْرُهُمْ جَسَعَةٌ** - ذليلة لهول ما ترى. **يَقُولُونَ** أي أرباب القلوب والأبصار استهزاء وإنكاراً للبعث **لَنْ** بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين **لَمَزْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ** - أي أنرد بعد الموت إلى الحياة؟

= الموطن، فكذا انتقل منه إلى البرح، بل هو بعد مفارقة البدن أشد تأثيراً؛ لأن الحسد حجاب في الحملة، ألا ترى أن الشمس أشد إحراقاً إذا لم يحجبها غيام أو نحوه. (ملخصاً)
أي **نزل بتدبيره** أشار بذلك إلى أن إساد التدبير إلى الملائكة بحار، والمدبر حقيقة هو الله تعالى، فهم أسباب عادية مطهر للتدبير. (حاشية الصاوي) **يا كفار مكة** حصهم وإن كان البعث عاماً للمسلم والكافر؛ لأن القسم إنما يكون للمسكر، والمسلم مصدق بمجرد الأحار، فلا يحتاج للأقسام. (حاشية الصاوي) **يَوْمَ** يعني إنه منصوب بالجواب المحذوف. (تفسير الكمالين)

فوصفت بما يحدث منها أشار به إلى أن الإساد محاري؛ لأنها سببه، أو التجوز في الظرف جعل سبب الرجف راجعاً. (حاشية الحمل) **حال من الراجفة** قيل: حال مقدرة؛ لأن حدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة، ويمكن أن يجعل المقارنة باعتبار حصولهما في يوم واحد، وإلى ذلك يشير المصنف بقوله: "فالיום واسع".
للبعث الواقع الخ والمعنى: لتبعثن في الوقت الواسع الذي تقع فيه البعثتان، وهم يعثون في ذلك الوقت الواسع، وهو الصفحة الأولى، كذا ذكره الزحاحشي. (تفسير الكمالين) **قلوب الخ** متداً، و"يومئذ" منصوب بـ"واجفة"، و"واجفة" صفة لـ"قلوب"، وهو المسوع للابتداء بالنكرة، و"أنصارها" متداً ثاب، و"حاشية" حيرة، وهو وحيره حير الأول، وفي الكلام حذف مضاف تقديره: أنصار أصحاب القلوب. (حاشية الحمل)

فنفه القلق بالتحريك الاضطراب. **في الحافرة** في "أبي السعود": في الحافة أي في الحالة الأولى يعون الحياة، من قوهم: رجع فلان في حافرة، أي في طريقته التي جاء فيها، فحفرها أي أثر فيها بمشيته.

والحافرة: اسم لأوّل الأمر، ومنه رجع فلان في حافرته: إذا رجع من حيث جاء.
 أَيْذَا كُنَّا عِظْمًا خِزْرَةً ۚ وفي قراءة "ناخرة" بالية متفتتة نُحْيَا. قَالُوا بَلْكَ أَي
 لخرة وعلي وأبي بكر منكسرة
 رجعتنا إلى الحياة إِذَا إن صحت كَرَّةُ رجعة خَاسِرَةٌ ۚ ذات خسران. قال تعالى:
 فَإِنَّمَا هِيَ أَي الرادفة التي يعقبها البعث زَجْرَةٌ نَفْخَةٌ وَاجِدَةٌ ۚ فإذا نفخت. فَإِذَا
 هُمْ أَي كل الخلائق بِالسَّاهِرَةِ ۚ بوجه الأرض أحياء بعد ما كانوا في جوفها
 صارو على وجه الأرض
 أمواتاً. هَلْ أَتَاكَ يَا مُحَمَّد حَدِيثُ مُوسَى ۚ

إذا رجع ثم قيل: من كان في أمر ثم عاد إليه رجع في حافرته، أي طريقه وحاشته الأولى. (تفسير الكمالين)
 قَالُوا بَلْكَ الخ 'تلك' مبتدأ مشر بها الرجعة وورد في 'الحافة'، و'كرة' حبرها، و'خاسرة' صفة، أي ذات
 خسران وأسد إليها خسار والمراد أصحابها محاربا، والمعنى: إن كان رجوعنا إلى القيامة حقا فتلث الرجعة رجعة
 خاسرة، وهذا أفاده 'إذا'؛ فيها حرف جواب وجرأ عند الجمهور، وقيل: قد لا تكون جوابا، وعن الحسن: أن
 'الخاسرة' بمعنى كاذبة. (حاشية الجمل)

خاسرة الخسار: هو انتقاص رأس المال، ولما لم يصح وصف الكرة بالخاسرة جعل الاشتقاق نسبية، وقد يقال:
 المراد خسران صاحبها. فَإِنَّمَا هِيَ رَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ هو متعق محذوف مرتبط به، يعني لا تحسوا تلك الكرة صعبة؛
 فإنها هينة سهية في قدرته. (تفسير الكمالين) إِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ جواب شرط محذوف قدره بقوة: 'إذا'
 نفخت'. وسميت ساهرة؛ لأنه لا نوم عليها من أجل الخوف والحزن. (حاشية الصاوي)

بوجه الأرض الخ وقيل: أرض من قصة يخفيها الله تعالى، وقيل: جبل بالشام يحده الله تعالى يوم القيامة لحشر أساس
 عبيه، وقيل: غير ذلك. (حاشية الصاوي) بعد ما كانوا في جوفها والعرب تسمى وجه الأرض ساهرة؛ لأن فيه
 يوم الحيوان وسهرهم. كذا روي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة: أنها وجه الأرض، وعن سفيان: هي أرض الشام،
 وليسبقي عن وهب بن مسرة: هي بيت المقدس، ولأن اسمر عن قتادة: هي جهنم. (تفسير الكمالين)

هل أتاك ۚ مقصود منه تسليية النبي ﷺ وتخدير قومه من مخالفته فيحصل لهم ما حصل لفرعون، كأن الله تعالى
 يقول لسيه: اصبر كما صبر موسى، فإن قومك وإن بلغوا في الكفر مهما سعوا لم يصلوا في اعتوا كفرعون، وقد
 انتقم الله منه مع شدة بأسه وكثرة جوده و"هل" بمعنى "قد" إن شئت أنه أتاه ذلك الحديث قبل هذا الاستفهام،
 وأما إذا لم يكن أتاه قبل ذلك فالاستفهام يحمل أشخاص على صب الإحمار. (حاشية الصاوي)

عامل في إدّادته ربّه. **بآلِوَادِ الْمَقْدَسِ طُوًى** - اسم الوادي بالتنوين وتركه، فقال: **أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَعَى** - تجاوز الحد في الكفر. **فَقَنْ هَلْ لَكَ أَدْعُوكَ إِلَى أَنْ تَرْكِي** - وفي قراءة بتشديد "الزاي" بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها: **تتطهر من الشرك بأن تشهد أن لا إله إلا الله. وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ أَدْلَكَ** على معرفته بالبرهان ^{لأن كثير ونافع} فتحسى - فتخافه. **فَأَرَبُهُ الْآيَةُ الْكُبْرَى** - من آياته التسع، وهي اليد والعصا.

عامل في إلخ أي فإنه معصور لحديث لا لـ 'أتاك'؛ لاختلاف وقتيهما. (تفسير الكمايين) **طوى** وسمي به؛ لأنه طوي فيه أشعر عن بني إسرائيل، من 'أخطب'، والطي: معنى أشي، أي ثبت فيه البركة، و'هل لك' أي ميل ورعة أو هل لك سبيل. (حاشية الصاوي) **اسم الوادي** وسمي طوى؛ لأنه طوي فيه الشر عن بني إسرائيل، ومن أراد الله من خلقه وبشر فيه بركات السوة على جميع أهل الأرض، المسلم بإسلامه وغيره برفع عذاب الاستئصال عنه؛ فإن العلماء قالوا: إن عذاب الاستئصال ارتفع حين أنزلت التوراة، وهو واد بالطور بين أيلة ومصر. (حاشية الجمل)

أذهب إلخ يجوز أن يكون على إصمار القول، وقيل: هو على حذف "أن" أي أن أذهب، ويدل له قراءة عبد الله: أن أذهب، و'أن' هذه الظاهرة أو المقدرة يحتمل أن تكون مصدرية، أي ناداه هكذا. (حاشية الجمل)

أدعوك [يشير إلى أن "إلى" متعلق بمحذوف وهو أدعوك] أراد به تفسير قوله: "هل لك" أي فلفظ 'هل لك' معناه: أدعوك فصح الإتيان بـ "إلى".

نظهر من الشرك إلخ رواه البيهقي عن ابن عباس ، وقوله: هي اليد والعصا سماهما آية واحدة؛ لاشتراكهما في كونهما آية على نبوته، وكونهما في وقت واحد، وقال الرغشري: الآية هي قب العصا حية والأخرى كالتيع له؛ لأنه كان يتقيها بيده، فقليل له: أدخل يدك في جيبيك. (تفسير الكمايين) **وأهديك** معصوف على 'تركي'، وقوله: 'أدلت على معرفته بالبرهان إلخ' إشارة إلى أن الدلالة على المعرفة تحصل بعد التطهر من الشرك فهي واجبة وجوب الفروع، وأما التطهر بالدخول في الإسلام فمن وجوب الأصول. (حاشية الصاوي)

أدلت على معرفتك، أشار به إلى أن في النظم مصافاً مضمراً. **فأراه الآية الكبرى** عطف على محذوف تقديره: فذهب إليه وقال له ما ذكر فطلب منه آية فأراه إلخ، والضمير المستتر فيه عائذ على موسى، والبارز عائذ على فرعون، وهو المفعول الأول والثاني: قوله: 'الآية' و'الكبرى' صفة للآية. (حاشية الصاوي)

والعصا هو الأولى؛ لأنه ليس في اليد إلا انقلاب لونها، وهذا حاصل في العصا؛ لأنها لما انقلبت حية لا بد أن يتغير لونها، فإذا كل ما في اليد فهو حاصل في العصا، وأمور أخرى، وهي: الحياة في الخرم الجمادي، وتزايد أجزائه، وحصول القدرة الكبيرة والقوة الشديدة، وابتلاعها أشياء كثيرة، وزوال الحياة والقدرة عنها، وذهاب تلك الأجزاء التي عظمت، وزوال ذلك اللون والشكل اللذين صارت العصا هما حية، وكل واحد من هذه الوجوه كان معجزاً مستقلاً في نفسه. (حاشية الجمل)

فَكَذَّبَ فرعون موسى وعصى - الله تعالى. ثُمَّ أَدْبَرَ عن الإيمان يسعى - في الأرض بالفساد. فحَسَرَ جمع السحرة وجنده مَدَى - فقال أَنْ رَبُّكُمْ الْأَعْلَى - لا رب فوقي. فَأَحْدَهُ اللَّهُ أَهْلَكَ بالغرق بِكُلِّ عَقُوبَةٍ الْأَحْرَدِ أي هذه الكلمة وَالْأَوَى - أي قوله قبلها: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ وكان بينهما أربعون سنة. إِنَّ فِي ذَلِكَ الْمَذْكُورَ لَعِتْرَةً لِمَنْ خَشِيَ - الله تعالى. ثُمَّ بِتَحْقِيقِ الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه، أي منكرو البعث أَشَدُّ حَلْفًا أَمَ السَّمَاءُ أَشَدَّ حَقًّا؟ سَهَا - بيان لكيفية خلقها رَفَعَ سَمَكَهَا تفسير لكيفية البناء، أي جعل سماتها في جهة العلو رفيعاً.

جمع السحرة أي للمعارضة، وقوله: "وجده" أي للقتال، وكان السحرة اثنين وسبعين، اثنان من القبط والسعوى من بني إسرائيل. (مختصراً من الصاوي) فَضَلَ أَسْرَ رَبِّكُمْ الْأَعْلَى أي بعد ما قال له موسى: ربي أرسني إني، فإن أمست تربت نكون أربع مائة سنة في العجم والسرور، ثم ثبوت فتدخل الحية، فقال: حتى استشير هامان، فاستشاره فقال: أنصير عبداً بعد ما كنت رباً، بعد ذلك جمع السحرة وجنود، فلما اجتمعوا قام عدو الله على سريرته فقال: أنا ربكم الأعلى. (حاشية الصاوي) لا رب فوقي قبل هم يعدون الأصنام فأراد ربها وربكم.

ي هَدَى كَنَسَهُ وهي قوله: "أنا ربكم الأعلى". (تفسير الخطيب) وقال ابن عباس: وكان بين الكلمتين أربعون سنة، كما ذكره الشارح. وكان سَهَا رُبْعُونَ سَهَةً كما رواه ابن جرير عن ابن عباس وأبو حاتم عن عبد الله بن عمر، وقد يفسر بكلال الآخرة وكان الدر الأول أي الإعراف والإحراق، وحكي ذلك في "المعالم" عن الحسن وقتادة. (تفسير الكمالين) يَعْرَدُ أي اعتاراً عظيماً وعظماً. (روح البيان)

رَفَعَ سَمَكَهَا رَحَ السَّمَكِ: غلط السماء وهو الارتفاع الذي بين سطح السماء الأسفل الذي يبسا، وسطحها الأعلى الذي يلي ما فوقها، 'بن جزى'، فهو بمعنى الثحن، وفي 'البيضاوي': رفع سمكها أي جعل مقدار ارتفاعها عن الأرض، أو ثحنها في العلو مسيرة خمس مائة عام. (حاشية الحمل) أي جعل سمكها رَحَ أي جعل مقدار دهائها في سمت العلو مسافة خمس مائة عام. كأنه أراد بالسمت السمك، وإلا فمعالي السمت المذكورة في اللغة لا تناسب هنا. (حاشية الحمل)

وقيل: سمكها سقفها فسوّنها - جعلها مستوية بلا عيب. وأغطش ليلها أظلمه وأخرج ضحها - أبرز نور شمسها، وأضيف إليها الليل؛ لأنه ظلها، والشمس؛ لأنها سراجها. والأرض بعد ذلك دحها - بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو. أخرج حال بإضممار "قد" أي مخرجاً منها ماءها بتفجير عيونها ومزعتها - ما ترعاه النعم من الشجر والعشب، وما يأكله الناس من الأقوات والثمار، وإطلاق المرعى عليه استعارة. والجبال أرضها -

وقيل سمكها: سقفها، أي فمعنى رفع سمكها على هذا جعلها مرفوعة عن الأرض. (حاشية الصاوي)
أبرز نور شمسها المراد بنور الشمس النهار؛ لوقوعه في مقابلة الليل، فكى بالنور عن النهار، وعبر عن النهار بالضحى؛ لأنه أكمل أجزائه. (حاشية الصاوي) وأضيف إليها الليل لأنه ظلها كذا ذكره الرخشي، وتعقب بأن الليل ظل أرض لا ظل السماء، فالأولى ما قاله القاضي إنما أضيف إليها؛ لأنها يحدث حركتها. (تفسير الكمالين)
وكانت مخلوقة كذا رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس، واختاره الرخشي فلا يعارض ذلك قوله تعالى: "ثم استوى إلى السماء" لكن قوله تعالى: "ثم تدب حين حكمه" في الأرض جميعاً شوب إلى استواء (البقرة: ٢٩) يدل على تقدم الدحو أيضاً كما لا يخفى، وكذا ما رواه الحاكم مرفوعاً: "أنه خلق الأرض في يوم الأحد والأثنين، وخلق الجبال والأكام في يوم الثلاثاء، والأشجار في الأربعاء، وخلق السماء في الخميس والجمعة"، يدل على تقدم الدحو، فالوجه أن يجعل الأرض مصوباً بالمضمر نحو تذكر وتدير، أو اذكر الأرض بعد ذلك، وإن جعل مضمرًا على شريطة التفسير فالإشارة في ذلك إلى ذكر خلق السماء، لا إلى خلق السماء نفسه؛ ليدل على أنه متأخر في الذكر عن خلق السماء، وقد مر له زيادة بيان في "حم السجدة". (تفسير الكمالين)

حال أو بيان لدحو" ولذا ترك العاطف. والعشب هو الكلاء الرطب، كما في "المحтар".

وإطلاق المرعى عليه أي على ما يأكله الناس استعارة أي مجاز، فاستعمل المرعى في مطلق المأكول للإنسان وغيره، فهو محار مرسل من باب استعمال المقيد في المطلق، أو هو استعارة تصريحية حيث شبه أكل الناس برعي الدواب. (حاشية الجمل) استعارة أي لأن امرعى في الأصل اسم لما يرعاه الحيوان، أطلق ههنا على ما يأكله الإنسان وغيره تشبيهاً للإنسان الكافر بالهائم في أن همته التمتع بالمأكول في الدنيا، لا النظر في الآخرة بقرينة أن الكلام مع منكري الحشر. (تفسير الكمالين)

أثبتها على وجه الأرض؛ لتسكن. **متعا** مفعول له لمقدّر، أي فعل ذلك متعة أو مصدر أي تمتعاً **لَكَمْ** ولأتعمكم - جمع نعم، وهي الإبل والبقر والغنم. **إِذَا** جاءت **الطَّامَّةُ** **الْكُتْرَى** - النفخة الثانية. **يَوْمَ** **بِدْرَكٍ** **لِّإِسْ** بدل من "إذا" ما **سعى** - في الدنيا من خير وشر. **وَرُزِبَ** أظهرت **النَّارَ** المحرقة لمن يرى - لكل راءٍ، **وجواب "إذا"** فأما من **صعى** - كفر. **وَرَأَى** **الْحَبُوهَ** **الَّذِي** - باتباع الشهوات. **فَأَنَّ** **الْحَحْمَ** هي **الْمَأْوَى** - مأواه. **وَمِمَّا** من حاف مقادير قيامه بين يديه **ونهى** **لِنَفْسِ** الأمانة عن **الْهَوَى** - **المردى** باتباع الشهوات. **فَأَنَّ** **الْحَحْمَ** هي **الْمَأْوَى** - وحاصل الجواب: فالعاصي في النار والمطيع في الجنة. **سُئِلُوا** أي كفار مكة عن **النَّاسِ** **أَنَّهُ** **مُرْسَنَهَا** - متى وقوعها وقيامها؟ **فِيمَ**

الطامة قال في "الصحيح": كل شيء كثر حتى علا وعذب فقد طم، وفي "أبي السعود": طامة الكبري أي الدهية العظمى التي تضم سائر انصامات أي تعلوها وتعبها، وهي القيامة أو النفخة الثانية. **خير وشر** بيان لـ ما' اموصولة، وقد يجعل مصدرية. **لكل راء** لكل من يتأتى منه الرؤية فهو كيغطي ويمنع. **وجواب إذا** **الح** يعني إذا جاءت يوم القيامة فإن اصاغين مأواههم الجهنم، واخائمين مأواههم الجنة، وإلى ذلك أشار المصنف بقوله: 'وحاصل الجواب'، فالعاصي في النار والمطيع في الجنة، ويحتمل أن يكون جوابه محذوف، أي إذا جاءت وقع ما وقع، وقوله: فأما تفصيل لذلك المحذوف. (تفسير الكمالين) **مأواه** يشير إلى أن اللام بدل عن الإضافة، وذلك قول أهل الكوفة، وعند سيبويه والنصريين أصبه: هي مأوى له، فحذف العائد للعمم بأن الصاعى هو صاحب المأوى. (تفسير الكمالين) **المردى** **المردى** أي المهلك، وقوله: 'الناسع الشهوات' متعلق بالمردى وإنشاء سنية. **حاصل الجواب الح** أشار بذلك إلى أن 'أما' مجرد التأكيد ويستل لتفصيل؛ لعدم تقدم مقتضيه، وصار المعنى: فالعاصي في النار بخ، وفيه أنه يجوز لتكليف، فالأحسن ما قدمناه من أن الجواب محذوف، والآية دليل عليه. (حاشية الصاوي) **مرساها** امرسى مصدر بمعنى الإرساء: وهو الإثبات. (روح البیان) **فيم أنت** 'فيم' خبر مقدم، و'أنت' مبتدأ مؤخر، وقوله: 'من ذكرها' متعلق بما يتعلق به الخبر، والاستفهام إنكاري والمعنى: ما أنت من ذكرها هم وتبين وقتها في شيء، وليس لك علم بها حتى تخبرهم به، وهذا قبل إعلامه بوقتها، فلا يباي أنه **لم** يخرج من الدنيا حتى أعلمه الله بجميع معييات الدنيا والآخرة، ولكن أمر بكنتم أشياء منها، كما تقدم التنبيه عليه غير مرة. (حاشية الصاوي)

فِي أَي شَيْءٍ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ﴿١﴾ أَي لَيْسَ عِنْدَكَ عِلْمُهَا حَتَّى تَذَكِّرَهَا. إِلَى رَبِّكَ
 مُنْتَهَى = مُنْتَهَى عِلْمُهَا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ. إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ إِنَّمَا يَنْفَعُ إِذْذَارَكَ مَنْ
 يَخْشَاهَا = يَخَافُهَا. كَأَنَّهُ يَوْمَ يَرْوَاهَا لَمْ يَلْبَثُوا فِي قُبُورِهِمْ إِلَّا عَشِيَّةٌ أَوْ ضُحَاهَا =

أَي عَشِيَّةٌ يَوْمٍ أَوْ بَكْرَتِهِ، وَصَحْ إِضَافَةٌ "الضُحَى" إِلَى الْعَشِيَّةِ لَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَلَابَسَةِ؛
 إِذْ هُمَا طَرَفَا النَّهَارِ، وَحَسَنَ الْإِضَافَةُ وَقَوَعَ الْكَلِمَةُ فَاصِلَةً.
 أَي جَعَلَهَا حَسَنًا

سورة عبس مكية اثنان وأربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عبس ﴿١﴾ :

مِنْ ذِكْرَاهَا أَي مِنْ عَمَلِهَا، وَ"ذَكَرَى" مَعْنَى اذْكُرْ كَالْبَشْرِ مَعْنَى الْبَشَارَةِ. إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا مُسْتَأْنَفٌ وَقَوْلُهُ:
 "لَا يَعْلَمُهُ" أَي الْمُنْتَهَى. قَوْلُهُ: 'غَيْرُهُ' أَي غَيْرَ اللَّهِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ أَي وَالْإِنْذَارُ لَا يَنْبَغِي تَعْيِينَ
 الْمَوْقِعِ، إِذْ لَا مَدْحَلٌ لَتَعْيِينِ وَقْتِهَا فِي الْإِنْذَارِ؛ فَإِنَّ مَحْضَ الْإِنْذَارِ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى عِلْمِ الْمُنْذَرِ بِوَقْتِ قِيَامِهِ؛ لِقَصْرِ
 حَالِهِ عَلَى الْإِنْذَارِ فَلَا يَتَعَدَّاهُ إِلَى عِلْمِ الْوَقْتِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

يَخَافُهَا أَي يَخَافُ هَوَاهَا، وَتَحْصِيصُ "مِنْ يَخْشَاهَا" بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّهُ الْمُنْتَفَعُ بِالْإِنْذَارِ. (تَفْسِيرُ الْبَيْضَاوِيِّ)
 إِلَّا عَشِيَّةً بِالنَّصْبِ وَالتَّوْبِيحِ عَوَظٌ عَنِ الْمَصَافِ إِلَيْهِ وَهُوَ يَوْمٌ، وَقَوْلُهُ: "أَوْ ضُحَاهَا" أَي ضُحَى الْعَشِيَّةِ، فَأَصَافَ
 الظَّرْفَ إِلَى ضَمِيرِ الظَّرْفِ الْأَخَرِ تَحْوِزًا لَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَلَابَسَةِ. (تَفْسِيرُ السَّمِينِ) وَلَمَّا وَرَدَ أَنْ يُقَالَ: مَا وَجْهُ إِضَافَةِ
 "الضُّحَى" إِلَى ضَمِيرِ الْعَشِيَّةِ، وَالْعَشِيَّةُ لَا ضُحَى لَهَا وَإِنَّمَا الضُّحَى لَيَوْمٍ أَشَارَ الْمُفَسِّرُ إِلَى جَوَابِهِ بِقَوْلِهِ: أَي عَشِيَّةٌ
 يَوْمٌ، فَهُوَ بِالنَّصْبِ تَفْسِيرٌ لـ "عَشِيَّةٌ"، فَكَانَ لِمُنَاسَبَةِ أَنْ يَقْدِمَهُ عَلَى قَوْلِهِ: "أَوْ ضُحَاهَا" كَمَا فَعَلَ الْبَيْضَاوِيُّ.
 وَمَعْنَى قَوْلِهِ: "أَوْ ضُحَاهَا" أَي ضُحَى ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي أَصِيفَتْ إِلَيْهِ الْعَشِيَّةُ، إِلَّا أَنَّ الضُّحَى وَالْعَشِيَّةَ لَمَّا كَانَتَا مِنْ
 يَوْمٍ وَاحِدٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا مَلَابَسَةٌ مُصَحَّحَةٌ؛ لِإِضَافَةِ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى. (رَادَهُ) قَوْلُهُ: 'وَقَوَعَ الْكَلِمَةُ فَاصِلَةً' أَي
 مِنَ الْفَوَاصِلِ أَي رُؤُوسِ الْآيِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

وَصَحْ وَالْعَشِيَّةُ أَضْيَفُ إِلَيْهَا الضُّحَى؛ لِأَنَّهَا مِنَ النَّهَارِ وَالْإِضَافَةُ تَحْصُلُ بِأَدْنَى مَلَابَسَةٍ وَهِيَ مِنْ كَوْنِهَا مِنْ هَارٍ وَاحِدٍ.
 وَقَوَعَ الْكَلِمَةُ فَاصِلَةً. هَذَا وَجْهٌ حَسَنٌ، وَأَيْضًا لَوْ قَالَ: عَشِيَّةٌ أَوْ ضُحَى مِنْ غَيْرِ إِضَافَةٍ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَا مِنْ يَوْمَيْنِ، أَوْ
 أَنْ يَرَادَ لِكُلِّ مِثْمَا يَوْمٍ عَنِ حِدَةٍ؛ إِطْلَاقًا لِلْجُزْءِ عَلَى الْكُلِّ، فَانْتَفَى الْإِحْتِمَالَانِ بِالْإِضَافَةِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينِ)

كلح وجهه وتولى : أعرض لأجل أن جاءه الأعمى : عبد الله بن أم مكتوم،
 فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو إسلامه من أشرف قريش الذين هو حريص
 على إسلامهم، ولم يدر الأعمى أنه مشغول بذلك فناده، علمني مما علمك الله،
 فانصرف النبي ﷺ إلى بيته، فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة، فكان بعد ذلك
 يقول له إذا جاء: "مرحباً بمن عاتبني فيه ربي" ويسط له رداؤه. وما يُدريك يعلمك

وتولى جيء في هذه المواضع بضمائر العائب؛ إجلالاً له عليه الصلاة والسلام ولطف به؛ لما في المشاهدة ثناء الخطاب
 ما لا يخفى. (حاشية الحمل) لاجل أن ح أي أنه بتقدير اللام عنة لتولي، كما هو قول البصريين في التارغ، وهو
 علة لعبس على رأي أهل الكوفة.

فقطعه عما روى أبو يعلى عن أنس : أنه أتى أمية بن حنف، ولاس جرير عن ابن عباس : أنه كان
 يباحي عتة وأبا جهل وعساسا، ولاس المدر عن مجاهد: هم عتة وشيبة وأمية
 الذي هو حريص بعث لأشرف قريش، وكان المناسب التعمير بـ 'الدين'. (حاشية الصاوي)
 ولم يدر الأعمى ولاس جرير عن ابن عباس : فجعل عبد الله يستقرئ النبي ﷺ آية من القرآن، وفي رواية
 فجعل يسأله عن أشياء من أمر الإسلام. (تفسير الكمالين)

فناداه أي وكرر ذلك، وقوله: 'مما علمك الله' أي وهو القرآن والإسلام. وإيضاح ما قاله المفسر أن الأعمى
 جاءه وعنده صناديد قريش عتة وشيبة أبا ربيعة وأبو جهل بن هشام والعباس ابن عبد المطلب وأمية بن حنف
 والوليد بن المعيرة، يدعوهم إلى الإسلام رجاء أن يسلم أولئك الأشراف الذين كان يحاطبهم، فيتأيد بهم الإسلام
 ويسم بإسلامهم أتباعهم، فتعبر كلمة الله، فقال: يا رسول الله، أقرأي، وعلمي مما علمك الله تعالى، وكرر ذلك
 وهو لا يعلم، فتشاعل النبي ﷺ بالقوم، فكره رسول الله ﷺ فقطعه بكلامه وعبس وأعرض عنه، وقال في نفسه:
 يقول هؤلاء الصناديد: إنما اتبعه العميان والعيذ والسلطة، فعبس وجهه وأعرض عنه، وأقل على القوم الذين
 يكلمهم، فأنزل الله هذه الآيات. (حاشية الصاوي)

وما يدريك أي أي شيء يجعلت علماً ناله. ما يدريك اح فيه التفات من العيبة إلى الخطأ، وإلا لقار: وما
 يدريه، و"ما" استهامية متدا، وجملة "يدريك" خبره، والكاف مفعول أول، وجملة الترجي سادة مسد المفعول
 الثاني. وفي 'البحر': "لعله يركى" أي لعل الأعمى، فالصمير في 'لعه' عائد عليه، والظاهر أن جملة الترجي في
 مح نصب بـ 'يدري' والمعنى: لا تدري ما هو مترجى منه من ترك أو تذكر إلخ، فجملة الترجي هي سادة مسد
 المفعول الثاني، والترجي راجع إلى ابن أم مكتوم، لا إلى النبي ﷺ، فإنه غير مناسب للسياق. (حاشية الحمل)

لَعَلَّه يَرْحَمِي - فيه إدغام التاء في الأصل في الزاي، أي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك أو **يَذْكُر** فيه إدغام التاء في الأصل في الذال، أي يتعظ **فتنفعه الذِّكْرَى** - العظة المسموعة منك، وفي قراءة بنصب "تنفعه" جواب الترجي. **أَمَّا مَنْ أَسْتَعَى** - بالمال. **فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى** - وفي قراءة بتشديد الصاد بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها، تقبل وتعرض. **وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي** - يؤمن. **وَأَمَّا مَنْ حَاكَ يَسْعَى** - حال من فاعل "جاء". **وَهُوَ حَسَى** - الله، حال من فاعل "يسعى"، وهو الأعمى. **فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى** - فيه حذف التاء الأخرى في الأصل، أي تتشاغل. **كَلَّا لَا تَفْعَل** مثل ذلك **بِهِ** أي السورة أو الآيات **تَذَكَّرَ** - عظة للخلق. **فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ** - حفظ ذلك فاتعظ به. **وَيُضْحِكُ خَيْرُ ثَانٍ لَهَا** وما قبله اعتراض **مُكْرَمَةٍ** - عند الله. **مَرْفُوعَةٍ فِي السَّمَاءِ مُطَهَّرَةٍ** - منزهة عن مس الشياطين. **بِأَيْدِي سَفَرَةٍ** كُتِبَ

وفي قراءة الخ وقراءة العامة بالرفع عطفا على "يذكر". (تفسير الكمالين) **تصدى** بنحيف الصاد على حذف إحدى التائين للأكثر، وفي قراءة لنافع وابن كثير بتشديد الصاد وأصحه تتصدى. (تفسير الكمالين) وما عليك الا **بركى** وليس عليك بأس في أن لا يتركى بالإسلام إن عيبك إلا ابلاغ. (تفسير المدارك) **لا تفعل مثل ذلك** روي أنه ما عبس بعد ذلك في وجه فقير قط، ولا تصدى لغني. (حاشية الصاوي) **حفظ ذلك الخ** يشير إلى أنه من الذكر ضد النسيان، وقد يصغر بالإيقاظ على أنه من التذكر وهو الوعظ. (تفسير الكمالين) **خبر ثانٍ لَهَا** أو خير محدوف، والصحف: الصحف الممرلة على الأسياء، أو التي مع الملائكة مقولة من اللوح. (تفسير الكمالين) **وما فقد اعتراض** بين المبتدأ والخبر، والاعتراض قد يكون بالهاء، كما في "التلويع"، وقد صرح به الحاة كما في "التسهيل"، وعن 'حار الله': أنه استطراد وليس باعتراض، ولكنه يباي قوله في "سورة السجدة": إن 'فاسألوا أهل الذكر' اعتراض. (تفسير الكمالين) **بأيدي سفره** جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب وكتبة، وسفرت بين القوم أسفر سفارة أصلحت بينهم، وأسمرت المرأة كشفت نقابه، وفي "المختار": وسفر الكتاب كتبه، وبابه ضرب. (حاشية الجمل)

ينسخونها من اللوح المحفوظ. **كِرَامٍ بَرَرَةٍ** - مطيعين لله تعالى وهم الملائكة. **فَنِسْ**
الْإِنْسَانَ لَعَنَ الْكَافِرُ مَا كَفَرَهُ - استفهام توبيخ، أي ما حمله على الكفر. **مِنْ**
أَيِّ شَيْءٍ حَفِظَهُ - ؟ استفهام تقرير، ثم بينه فقال: **مِنْ نَفْثَةِ حَلْفَةٍ فَقَدَرَهُ** -
 علقه ثم مضى إلى آخر خلقه. **ثُمَّ السَّبِيلَ** أي طريق خروجه من بطن أمه. **يَسْتَرَهُ**
 - **ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ** - جعله في قبر يستره. **ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ** - للبعث.
كَلَّا حَقًّا لَمَّا يَقْضُ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَهُ -

سبحوه أي يقولونها ويكتبونها. (القاموس) **كِرَامٍ** أي مكرمين معظمين عنده، فهو من الكرامة بمعنى التوقير. (الشهاب) والبررة: جمع بار مثل كافر وكفرة وساحر وسحرة وفاجر وفجرة، يقال: بر وبار إذا كان أهلاً للصدق، ومم بر فلان في محبة أي صدق، وفلان يبر حالقه ويتبرره أي يطيعه، بمعنى بررة: مطيعين لله، صادقين لله في أفعالهم. (حاشية الجمل)

لعن الكافر الخ | جسده أو هو أمية أو عتة. (تفسير الكماين) | يشير به إلى أنه دعا عليه بأشنع الدعوات. فإن قيل: الدعاء على الإنسان إما يبيق بالعاجر، والقادر على الكل كيف يبيق ذلك به؟ والتعجب أبيض إما يبيق بالجاهل بسبب الشيء، والعالم به كيف يبيق به ذلك؟ فالجواب: أن ذلك ورد على أسنوب كلام العرب: نبيان استحقاقه لا عظم العقاب حيث أتى بأعظم القبايح كقوفهم إذا تعجبوا من شيء: فأنله الله ما أحشه، أحرده الله ما أظلمه. (حاشية الجمل) **استفهام تقرير** أي وتخفیر؛ لحقارة النطفة التي هي أصله، ولذا قال بعضهم: ما لانس آدم والمحر، أوله نطفة قدرة وأخره حيفة قدرة، وهو بينهما حامل معدرة. (حاشية الصاوي)

ثم أمانه الخ عند الإمامة من العلم؛ لأنها وصلة في الحمة إلى الحياة الأبدية والعيم المقيم. (تفسير أبي السعود)
فاقره الخ لم يقل: فقره؛ لأن اقرار هو إيداع بيده، والمقر هو الله تعالى، يقال: قبر الميت إذا دفنه بيده، وأقره إذا أمر غيره أن يحمله في قبره، وقوله: 'جعلته في قبر يستره' أي ولم يحمله ممن يلقي لصير والساع؛ فإن القبر مما أكرم به ابن آدم. (حاشية الجمل)

حقاً أي فتكون متعلّقاً بما بعدها، أي حقاً لم يفعل ما أمره به ربه، وحينئذ فلا يخس الوقف على "كلاً"، ويصح أن تكون حرف ردح ورجز للإنسان عما هو عليه من التكبر والتعجب، وقوله: "لما يقض" بيان لسبب الردع والزجر. (حاشية الصاوي) **لما يقض** أي لم يفعل الإنسان من أول مدة تكليفه إلى حين إحاربه ما فرضه الله عليه. (حاشية الصاوي) **لم يفعل الخ** يشير إلى أن "لما" نافية حارمة وأن فيها غير مقطع كـ "لم". (تفسير الكماين)

به ربه. فليَظُرْ الْإِنْسَانُ نَظْرَ عَتَبَارٍ إِلَى طَعَامِهِ = كيف قُدِّرَ ودُبِّرَ له. أَنَا صَبَبْنَا
 الْمَاءَ مِنَ السَّحَابِ صَبًّا = ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ شَقًّا = فَأَنْبَتْنَا فِيهَا
 حَبًّا = كالحنطة والشعير. وَعَبًّا وَفَضْبًا = هو الْقَتْلُ الرُّطْبُ. ^{أي علف الدواب} وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا =
 وَحَدَائِقَ غُلْبٍ = بساتين كثيرة الأشجار. وَفَكْهًا وَأَبْنًا = ما ترعاه البهائم،
 وقيل: التبن. مَنَعًا مَتَعَةً أَوْ قَتْلًا كَمَا تَقْدُمُ فِي السُّورَةِ قَبْلَهَا لَكُمْ وَلِأَنْعَمَكُمْ =
 تَقْدُمُ فِيهَا أَيْضًا. فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ = النفخة الثانية. يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَحِبِّهِ =
 وَأُمِّهِ وَآبِيهِ = وَصَحْبَتَيْهِ زَوْجَتَهُ وَبَنِيهِ =

به ربه أشار بذلك إلى أن 'ما' موصولة بمعنى 'الذي'، وإعائد محذوف، والضمير عائد على الإنسان المتقدم ذكره، وهو الكافر. (حاشية الصاوي) إلى طعامه أي الذي يأكله ويحيا به كيف درس أمره؟ (تفسير المدارك)
 من السحاب الخ أي بعد نزوله من السماء. (حاشية الجمل) ثم شققا الأرض أي بالسات الذي هو في غاية الضعف عن شق أضعف الأشياء، فكيف بالأرض اليابسة؟ (حاشية الجمل)
 الرطب أي لأنه يقضب أي يقطع مرة بعد أخرى، ويقال له: الرطبية، وقال الحسن: القضب: علف الدواب. (تفسير الكمالين) كثيرة الأشجار الخ تفسير لـ 'غبأ'، وهو جمع غلباء، وهي امرأة صحمة الرقة وشديدها، وفي 'القاموس': غب كفرح: غبط عقه، والغلباء: الحديقة المتكاثفة. (تفسير الكمالين) وأبنا أي مرعى لدوابكم. (تفسير المدارك) ما ترعاه البهائم أي سواء كان رطبا أو يابسا، فهو أعم من القضب.
 ما ترعاه البهائم في العالم يعني أن الكلاً والمرعى الذي م يزرعه الناس فيما يأكله الدواب، وقيل: التبن. (تفسير الكمالين)
 وقيل التبن تن بالكسر: الست. (الصراح) منعه أو قتلها الخ أشار بذلك إلى أن 'متاعا' يصح أن يكون مفعولا لأحبه، أو مفعولا مطبقا عامله محذوف تقديره: فعل ذلك متاعا أو متعكم متيعا. (حاشية الصاوي)
 تقدم فيها أيضا أي وهو تفسير النعم بأنها البقر والإبل والعنم. وتقدم أنه خصها؛ لشرفها. (حاشية الصاوي)
 فإذا جاءت الصاحّة: شروع في بيان أحوال معادهم إثر بيان مدأ خلقهم ومعاشهم، والصاحّة: الداهية التي تصخ آذان الخلائق أي تصمها؛ لشدة وقعتها وصفت بذلك مجازا؛ لأن الناس يصخون منها. (حاشية الصاوي)
 يوم يفر المرء من أخيه وسبب هروبه إما حذرا من مطابقتهم له بحقوقهم، فالأخ يقول: لم تواسني بحالك، والأبون يقولان: قصرت في برنا، والصاحية تقول: لم توفي بحقي، والنون يقول: ما عمتنا وما أرشدتنا، أو لما يتبين له من عجزهم وعدم فهمه له، أو لكثرة شغل الإنسان نفسه فيدهش عن غيره، وكل واقع. (حاشية الصاوي)

يوم بدل من "إذا"، وجوابها دل عليه. لكل أنري مئة يومبد شأن نعبه =
 حال يشغله عن شأن غيره، أي اشتغل كل واحد بنفسه. ووجه يومبد مستفرد =
 مضية. صاحكة مستشيرة = فرحة وهم المؤمنون. ووجه يومبد عنها عرة =
 غبار. نزفها تغشاها قرة = ظلمة وسواد. أوليك أهل هذه الحالة هم الكفرة
 الفجرة = أي الجامعون بين الكفر والفجور.

سورة التكويد مكية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا السمس كورت : لففت وذهب بنورها. وإد الخوة أكدرت : انقضت
 وتساقطت على الأرض. وإذا الخال سيرت : ذهب بها عن وجه الأرض فصارت
 «هباءً منبثاً». وإذا العشار النوق الحوامل عصت :

بدل من إذا الخ أي بدل كل أو بعض، والعائد محذوف أي يمر فيه الخ، ولا يخور أن يكون يعيه 'عاملا في
 "إذا" ولا في "يوم"؛ لأنه صفة، ولا يتقدم معمول الصفة على عاملها. (تفسير الكمالين)
 ووجه يومبد الخ "وجه" متدا وإن كان بكرة؛ لكونها في حيز التنويع، و"مسفرة" حره، و"يومبد" متعلق به،
 وهذا بيان لما أمر المذكورين وانقسامهم إلى الأشقياء والسعداء بعد وقوعهم في داهية عظيمة. (حاشية الحمل)
 الكفر الفجرة جمع كافر وفاجر، وهو الكاذب المفترى على الله تعالى، فجمع الله تعالى إلى سواد وجوههم
 العرة كما جمعوا الكفر إلى الفجور. (حاشية الصاوي) لففت الخ مناسب أن يقول: لفت، والمعنى: لف بعضها
 بعض ورميها في البحر، ثم يرسل عليها ربحا دورا، فتصرها فتصير نارا. (حاشية الصاوي) لففت من كورت
 العمامة إذا نقصتها، و"ذهب بنورها" بيان للمعنى المراد، يعني أن لفتها محار عن دهاب بنورها، فلهذا محار في
 الطرف مع المجاز في الإسناد أو تقدير المضاف. (تفسير الكمالين) مثا است: انتشر. (الصراح)
 وإذا العشار جمع عشار كفساء ونفاس، ولا نظير لهما كما في "القاموس"، والعشار التي مصت على حملها
 عشرة أشهر. النوق الحوامل: نوق جمع ناقة الأنثى من الإبل.

تركت بلا راع أو بلا حلب لما دهم من الأمر، ولم يكن مال أعجب إليهم منها.
وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ - جمعت بعد البعث؛ ليقترض لبعض من بعض ثم تصير
 تراباً. **وَإِذَا الْبِحَارُ سُحِرَتْ** - بالتخفيف والتشديد أوقدت فصارت ناراً. **وَإِذَا
 النَّفُوسُ زُوِّجَتْ** - قرنت بأجسادها. **وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ الْجَارِيَةُ تَدْفِنُ حَيَّةَ خَوْفِ
 الْعَارِ وَالْحَاجَّةُ سُيِّئَتْ** - **تَبْكِيهَا لِقَاتِلِهَا**. **يَايَ دَنْبٍ قُتِلَتْ** - ؟ وقرئ بكسر التاء
 حكاية لما تخاطب به، وجوابها أن تقول: قتلت بلا ذنب. **وَإِذَا الصُّحُفُ نُصِفَ**
الْأَعْمَالُ نُشِرَتْ - بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت. **وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ** -
 لأبي عمرو ونافع وعاصم
 نزعَت عن أماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة.

تركت بلا راع أو بلا حلب اظاهر أنه يكون في مبادئ الصفحة الأولى قبل موت الخلق، ثم تصير تراباً، وقيل:
 تنقى منها ما يسر به الناس كالطيور المألوفة. (تفسير الكمالين) **إذا الوحوش حُشِرَتْ** أي دواب البر. وقوله: 'جمعت
 بعد البعث' أي من كل ناحية. قل فتادة: يحشر كل شيء حتى الدباب للقصاص، فإذا اقتصر منها ردت تراباً فلا
 يبقى منها إلا ما فيه سرور لبني آدم، وإعجاب بصورته كالطاووس ونحوه. (تفسير أبي السعود)
أوقدت الح هذا أحد أقوال ذكرها القرطبي، ونصه: وإذا البحار سُحِرَتْ أي مئت من ماء، فيفيض بعضها إلى
 بعض، فتصير شيئاً واحداً. (حاشية الجمل) **الجارية الح** المراد بها مطبق البست، وقوله: 'واحاجة' أي الفقر.
 وكان الرجل في اجاهية إذا ولد له بنت فأراد أن يستحييها ألسها جبة من صوف أو شعر ترعى له الإبل والعنم
 في البادية، وإن أراد قتلها تركها حتى إذا كانت سداسية أي بنت ست سیر يقول لأمها: طيبيها حتى أذهب بها
 إلى أمهاتها، وقد حفرها بئراً في الصحراء، فيذهب بها إلى البئر، فيقول لها: انظري فيها ثم يدفنها من خلفها،
 ويهيل عليها التراب، حتى تستوي بالأرض. (حاشية الجمل)

تبكى لقاتلها أي تويخا لمن دفنها في القبر وهي حية. وهذا جواب عما يقال: ما معنى سؤال الموءدة مع أن
 الظاهر أن يسأل القاتل عن قتله إياها؟ وتقرير الجواب: أن هذه الطريقة أقطع في ظهور حياة القاتل، وإلزام
 الحجة عليه، فإنه إذا قيل: للموءدة أن القتل لا يجوز إلا لذنب عظيم فما دسك؟ وبأي دسك قتلت؟ كان جوابها:
 إني قتلت بعير دسك فيفتضح القاتل ويصير مبهوتاً. (حاشية الجمل) ومثله في 'التفسير العريزي'.

وإِذَا الْجَحْمُ النَّارِ سَفَعَتْ : بالتخفيف والتشديد أَجَّجَتْ. وَإِذَا الْجَنَّةُ أُرْلِفَتْ : قربت لأهلها؛ ليدخلوها وجواب "إذا" أول السورة وما عطف عليها. عَمَتْ نَفْسٌ أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة مَا أَخَصَرَتْ : من خير وشر. فَلَا أَقْسِمُ "لا" زائدة بِالْحُنُسِ : الْخَوَارِ الْكُنُسِ : هي النجوم الخمسة: زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد،

أججت بزنة المحجور من التاجيح أي أوقدت بإقادة شديدا. (تفسير الكماين) أول السورة أي 'الواقعة' في أول السورة، وقوله: 'وما عصف عليها' وهو أحد عشر. أي كل نفس يشير إلى أن 'نفسا' في معنى العموم وقد يعم الكوة في الإثبات نحو: ثمرة خير من جرادة. (تفسير الكماين) فلا أقسم بالحنس فأقسم بالكواكب المرواجع السيارات المختلفة.

هي النجوم الخ أي السيارة غير الشمس والقمر، وقوله: "حنس" يضم اسود أي من باب 'دحل' كما في 'المحتار'. وقوله: "أي ترجع في مجراها" أي بعد أن جرت في اهلك أي ترجع من آخر العدك القهقري إلى أوله، كما قرر ذلك الشارح. وفي "القرصي": وفي تخصيصها بالذكر من بين سائر النجوم وجاهان، أحدهما: لأنها تستقبل الشمس، قاله بكر بن عبد الله المرعي، الثاني: لأنها تقطع الجرة. قاله ابن عباس، وقال الحسن وقتادة: هي النجوم التي تحس ساهار وتظهر بالليل، وتكنس في وقت عروها أي تتأخر عن البصر؛ لحفائها، فلا ترى، وفي 'الصحيح': واحسن الكواكب كلها؛ لأنها تحس في امعيب، ولأنها تحفى هاراء، ويقال: هي الكواكب السيارة منها دون الثلاثة، وقال الفراء: في قوله تعالى: 'فلا أقسم بالحنس الخوار الكس' أنها سحوم الخمسة: زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد؛ لأنها تحس في مجراها وتكنس كما تكنس الطباء في اعمار. (حاشية حمل)

زحل وتسمى بالمتحيرة؛ لاستقامتها مرة وإقامتها ورجعتها أخرى عن الجهة التي تتحرك نحوها، وذلك بسبب التدوير التي تلك الكواكب مركورة فيها؛ لأنها غير محيطة بالأرض، فحركة نصمها العاي محالفة لحركة نصفها اسافل، فإذا تحرك العاي لمشرق تحرك السافل لمغرب وبالعكس، وحركات الأفلاك التي فيها اتداوير إذا وافقت حركة النصف التي فيه الكواكب كان لكواكب مستقيما سريع السير بمجموع الحركتين، وإذا حالفتها وتساوت الحركتان كان مقيما، فإذا رادت حركة النصف على حركة العدك يكون راجعا، والشمس ليس ها تدوير، فلا رجعة ها، والقمر سرعة حركة فلكتها الحامل لتدويره لم يرد حركة تدويره عليه حتى يحصل الرجعة. (تفسير الكماين)

تخمس - بضم النون - أي ترجع في مجراها وراءها، بينا ترى النجم في آخر البرج
 إذ كرّ راجعاً إلى أوله، وتكنس - بكسر النون - تدخل في كناسها، أي تغيب في
 المواضع التي تغيب فيها. **وَاللَّيْلُ إِذَا عَشَسَ** - أقبل بظلامه أو أدبر. **وَالصُّبْحُ إِذَا
 تَنَفَّسَ** - امتد حتى يصير هاراً بينا. **إِنَّهُ** أي القرآن **لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** - على
 الله تعالى، وهو جبرئيل أضيف إليه؛ لنزوله به. **ذِي قُوَّةٍ** أي شديد القوى **عند ذِي
 الْعَرْشِ** أي الله تعالى **مَكِينٍ** ١٥

ترجع في مجراها أي بعد أن جرت في الفتك أي ترجع من آخر الفتك انقهقرى إلى أوله، كما قرر ذلك
 اشارح، وقوله: **إد كر راجعاً** - كما أفادي سيدي - هو العامل في 'بينا' وقوه: إلى أوله' أي البروج.
 (حاشية الحمل) فرجوعه من آخر البرج إلى أوله هو الحوس. (روح البيان) **وراءها** لأجل حركة تدوير محالها
 لحركة الفتك الحاص، كما بينا. (تفسير الكمالين) **بين نرى اللحم إلح** بين لرجوعها، و'بينا' بألف الإشباع
 على حذف المضاف أي بين أوقات ترى النجم. (تفسير الكمالين)

في كناسها أي موضع استنارها فيه كما تكس أنواء، من كس انحش إذا دخل كناسه، وهو بيته الذي
 يتحده من أعصاب الشجر. (روح البيان) **أقبل بظلامه أو أدبر** فهو من الأصداد، والأول أول؛ موافقة قوه:
عش د عسى (الليل: ١)، **عش د سحى** (الضحى: ٢). وقال الرابع: **عشعس**: رقة الطلام، وذاك
 في صري الليل، وعلى هذا فهو من اشترك المعنوي. (تفسير الكمالين) **والصبح إذا تنفس** مناسبتة لما قبله ظاهرة؛
 لأنه إن كان المراد إقباله فهو أول الليل، وهذا أول النهار، وإن كان المراد إداره فهذا مجاور له. (حاشية الصاوي)

إذا تنفس إلح التنفس في الأصل خروج النفس من الخوف، وصف به الصبح من حيث إنه إذا قبل صهر روح وسيم
 فجعل نفساً له. (حاشية الصاوي) **إذا تنفس** أدخل النفس أي صبح. **امتد حتى يصير هاراً بينا** يعني أن المراد تنفس
 أصبح امتداد صوته وارتفاعه، وقيل: إقباله وبدء أوله، هو مستعار من النفس، وهو خروج النفس محرراً فإن الصبح
 إذا قبل إقباله روح وسيم، فجعل ذلك نفساً له على المحاز. وقيل: تنفس الصبح. (تفسير الكمالين)

لقول رسول إلح أي جبرئيل، وإنما أضيف القرآن إليه؛ لأنه هو الذي نزل به. (تفسير المدارك)
ذِي قُوَّةٍ أي فكان من قوته أنه اقتنع قرى قوم لوط من الماء الأسود، وحملها على جناحه، فرفعها إلى السماء،
 ثم قلبها، وأنه أنصر إبليس يكتم عيسى ففحه بجناحه نفحة ألغاه إلى أقصا جبل حيف اهد، وأنه صاح صبيحة
 شمود فأصبحوا جائعين، وأنه يهبط من السماء إلى الأرض ثم يصعد في أسرع من رد الطرف. (حاشية الصاوي)

ذي مكانة، متعلق به عند. **مُطَاع** - أي تطيعه الملائكة في السموات **أمن** -
 على الوحي. وما **صاحركم** محمد **عطف** على "إنه" إلى آخر المقسم عليه
محزون - كما زعمتم. **وَلَقَدْ رَآهُ** رأى محمد **جبرئيل** على صورته التي
 خلق عليها **لَأَفْوَ أَلْس** - البين وهو الأعلى بناحية المشرق. وما **هو** أي محمد **عطف**
 على **أَلْعَب** ما غاب من الوحي وخبر السماء **بِضْنين** - أي بمتهم، وفي قراءة:
 "بضنين" بالضاد، أي ببخل فينقص شيئاً منه. وما **هو** أي القرآن

دي مكانة [أي مرتبة وشرف قرب. (تفسير الكمالين)] أي مكانة إكرام وتشريف، لا مكانة جهة. (تفسير الخطيب)
معنى به عند [أي يتعلق "عند دي العرش" بـ 'مكين'. (تفسير الكمالين)] أي فهو حار من مكين، وأصله
 انوصف، فلما قدم نصب حالاً، وقوله: 'ثم' ظرف مكان للبعيد، والعامل فيه 'مطاع'. (حاشية الجمل)
 أي **تطعه الملائكة** فإنه من سادتهم، وهو الأعلى ساحية امشرق، كذا رواه ابن المدر عن قتادة وبجاهد، وروى
 الطبراني عن ابن عباس: إنما عني جبرئيل إن محمداً رآه في صورته عند السدرة. (تفسير الكمالين)
أمن أي مقبول القور، يصدق فيما يقور فيؤتمن على ما يرسل به من اوحى. (حاشية الجمل)
عطف على الله أي إنه لقور رسول كريم، يعني سيقى الآيات لبان شأن الكتاب حيث جعل 'إنه لقور
 رسول كريم' مقسماً عليه بالأقسام السابقة، فذكر محمد وجبرئيل تابع للذكره.
ولقد رآه معطوف أيضاً على قوله: 'إنه لقور رسول كريم'، فهو من حملة المقسمه عليه. (راده) وهذه الرؤية
 هي الرؤية الواقعة في عار حراء حين رآه على كرسي بين السماء والأرض في صورته، به ست مائة جناح، وقيل:
 هي الرؤية التي رآه فيها عند سدرة المنتهى. وقوله: 'ساحية امشرق' أي لأنه كان في امشرق من حيث تطلع
 الشمس. (حاشية الجمل) **نطس** النضاء المعجمة لأبي عمرو وابن كثير واكسائي أي متهمة، من انضة أي التهمة.
 وفي قراءة للباقيين بالضاد أي ببخل، من الضن وهو البخل. (تفسير الكمالين)
وفي فراءه أي سبعة، وقوله: 'أي نحل' أي فلا يحل به عليكم، بل يحرم به ولا يكتمه، كما يكتم الكاهن
 ما عنده حتى يأخذ عليه حنونا. واحترار أبو عبيدة القراءة الأولى لوجهين، أحدهما: أن الكفار م يحلوه وإنما
 اقموه، فنفي التهمة أولى من نفي البخل، والآخر قوله: 'عنى العيب'؛ فإن البخل وما في معناه لا يتعدى
 بـ "على" وإنما يتعدى بالباء. (حاشية الجمل)

بِقَوْلِ شَيْطَانٍ مَسْتَرِقٍ السَّمْعَ رَجِيمٍ - مرجوم. فَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ ؟ فَأَيُّ طَرِيقٍ تَسْلُكُونَ فِي إِنْكَارِكُمُ الْقُرْآنَ وَإِعْرَاضِكُمْ عَنْهُ. ^{نَقَرِي لَعْنَهُمْ إِلَيْهِ كَهَانَةً} إِنَّ مَا هُوَ إِلَّا دَكَّارٌ عِظَةٌ لِّلْعَالَمِينَ -
 الْإِنْسِ وَالْجِنِّ. لَمَّا سَاءَ مَكْرُهُ بِدَلٍّ مِنَ الْعَالَمِينَ بِإِعَادَةِ الْجَارِ أَنْ يَسْقَمَ - بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ. وَمَا سَاءَ وَنُوحُ الْإِسْتِقَامَةِ عَلَى الْحَقِّ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رِثَ الْعَالَمِينَ -
 الْخَلَائِقِ، اسْتِقَامَتَكُمْ عَلَيْهِ.

سورة الانفطار مكية تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

دَا نَسْمَا: أَحْصَرْتُ : انشقت. وَدَا تَكْوَنُ كَيْفَ تَنْتَبِذُ : انقضت وتساقطت.
 وَادَا تَلْحَازُ فُخْرٌ : فتح بعضها في بعض، فصارت بحراً واحداً واختلط العذب
 بالملح. وَادَا تَقْتَنُوزُ نَعَثَرْتُ : قُلُوبَ تَرَاهَا وَبُعِثَ مَوْتَاهَا، وجواب "إذا" وما عطف
 عليها

فَأَيُّ تَذْهَبُونَ "أَيُّ" ظرف مكان مبهم منصوب بـ"تذهبون"، كما قال المفسر: فأَيُّ طريق تَسْلُكُونَ، حيث يستمونه للجن أو الكهانة أو السحر أو الشعر، وهو بريء من ذلك كله، كما تقول لمن ترك الطريق الجادة بعد ظهورها: هذا الطريق الواضح فَأَيُّ تَذْهَبُ؟ (حاشية الصاوي)
 إِلَّا أَنْ يَسَاءَ اللَّهُ قَالَ مَكِي: "أَنْ" وما معها في موضع خفض بإضمار الناء، أي إِلَّا نَاءً، والباء للمصاحبة أو المسية، وهذا عندي أقرب الأعراب. (حاشية الجمل)

سورة الانفطار مناسبة لما قبلها وما بعدها ظاهرة: لأن كلا متعلق بيوم القيامة. (حاشية الصاوي)
 انقضت وتساقطت أي فالانتشار استعارة لإزالة الكواكب، فشبهت بجواهر قطع سلكها، وطوي ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو الانتشار، فإنثاته تخيل على طريق الاستعارة المكية. (حاشية الصاوي)
 قُلُوبَ تَرَاهَا أي الذي أهيل على الموتى وقت الدفن، وصار ما كان في باطن الأرض ظاهراً على وجهها. (حاشية الصاوي)

عَلِمَتْ نَفْسٌ أي كل نفس وقت هذه المذكورات، وهو يوم القيامة **مَا قَدَّمَتْ** من الأعمال **وَمَا أُخَرَّتْ** - منها فلم تعمله. **سَأَى** الْإِنْسَانُ الْكَافِرُ **مَا عَزَّكَ رَنَّتْ** الْكَرَمِ - حتى عصيته. **أَلَدَى** حَقِقت بعد أن لم تكن **فَسَوَّتْ** جعلتك مستوي الخلق، سالم الأعضاء **فَعَدَلَتْ** - بالتخفيف والتشديد، جعلتك معتدل الخلق ^{لأي عمرو والباقيين} متناسب الأعضاء، ليست يد أو رجل أطول من الأخرى. **فِي أَيِّ صُورَةٍ** مَا زَائِدَةٌ

عَمِلَتْ نَفْسٌ أي عما تفصيليا، وإلا فالعلم لإحامي حصل هم عند موت حين يرى كل مقعده من الحجة أو النار. واعلم أن الإنسان يعلم ما قدمه من خير وشر عند موته علما إجماليا، فبعد أنه من أهل السعادة أو الشقاوة، فإذا بعث وقرأ صحيفته علم تفصيلا، (حاشية الصاوي)

وَفِي هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ أي الأربع، وقوله: "وهو يوم القيامة" وعمتها بذلك عند بشر الصحف؛ لأن المراد به من واحد تمتد منسج مدوّد الصفحة الأولى ومنتهاه الفصل بين الخلائق، لا أرمية متعددة حسب تعدد "إدا"، وإنما كررت "إذا"؛ لتحويل ما في حيزها من الدواهي، (حاشية الجمل)

مَا قَدَّمَتْ أي ما عملت من صاعقة، وقوله: "وأخرت" أي وتركت فلم يعمل (تفسير المذاكر) وفي التناويلات الحجة: عملت نفس ما قدمت أخرجت من القوة إلى الفعل بطريق الأعمال الخمسة أو السبعة، وما أخرت بقيت في نقوة حسب لية. **وَمَا أُخَرَّتْ مِنْهَا فَلَمْ يَعْمَلْ** كذا روه عبد بن حميد عن عكرمة وقتادة، وله عن بن عباس وابن مسعود: ما قدمت من خير وما أخرت من سئة صالحة تعمل بعدها. (تفسير الكمالين)

مَا عَزَّكَ 'ما' ستمهامية في موضع الاستدعاء، و'عزّ' حيرة، والاستفهام بمعنى الاستهجان والتوبيخ، والمعنى: 'أي شيء جددت وحرّأت على عصيته، وأمت من عفائه وقد عمت ما بين يديك من الدواهي، وما سيكون حينئذ من مشاهدة أعمالك كلها. (روح البیان) **سَجَّفَتْ** أي تخفيف الداء، خمرة وعلي وحف وعاصم.

لَيْسَ يَدٌ أَوْ رَجُلٌ أَلَحٌ ولا أحد لغيري 'وسع، من التعديل وهو جعل السية معتدلا والأعضاء متناسبة، وسجّفت بمعنى شددت، أي عدل بعض أعضائك بعض حتى اعتدلت، فكنت معتدل الحق متناسب، أو هو من عدلت أي صرفت في صورة غيرك، وحققت حجة حسنة لا كأنها لم (تفسير الكمالين)

فِي أَيِّ صُورَةٍ أَلَحٌ يجوز فيه أوجه، أحدها: أن يتعق 'ركبت'، و'ما' مريدة على هذا، و'شاء' صفة 'أصوره'، و'أ' يعصف 'ركبت' على ما قبله بالفاء كما عصف ما قبله فاء؛ لأنه بيان لقوله: "فعدلت"، والتقدير: فعدلت ركبت في أي صورة من الصور العجيبة الخمسة التي شاءها، والمعنى: وصعت في صورة اقتصتها مشيئة من حسن وقبح وصور وقصر ودكورة وأنوثة، الثاني: أن يتعق محذوف على أنه حال من 'ركبت'، =

سَاءَ رَكُوبٌ - كَلَّا رَدَعٌ عَنِ الْاِغْتِرَارِ بِكَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى بَلْ تُكَدِّنُونَ أَي كِفَارِ مَكَّةَ
 نَالِدَسْ - بِالْجِزَاءِ عَلَى الْأَعْمَالِ. وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَفَظِينَ - مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِأَعْمَالِكُمْ.
 كَرَّمَا عَلَى اللَّهِ كَسْبٌ - لَهَا. نَعْمُونَ مَا نَعْمُونَ - جَمِيعَهُ. إِنَّ الْأَبْرَارَ الْمُؤْمِنِينَ
 الصَّادِقِينَ فِي إِيْمَانِهِمْ لَعَلَى نَعِيمٍ - جَنَّةٍ. وَإِنَّ الْفَخَّارَ الْكَفَّارَ لَعَلَى حَمِيمٍ - نَارِ
 مُحْرَقَةٍ. يَصُوتُهَا يَدْخُلُونَهَا وَيُقَاسُونَ حَرَّهَا يَوْمَ الَّذِينَ - الْجِزَاءُ وَمَا هُمْ عَنْ
 نَعَابِسٍ - مَخْرَجِينَ. وَمَا أَذْرَبْتَ أَعْلَمَكَ مَا يَوْمُ الْاَلَدَسْ -

- حال كونك حاصلًا في بعض الصور، الثالث: أن يتعلق — 'عدلك'، نقله الشيخ عن بعض المتأولين، وم يعترض عليه، وهو معترض بأن في "أي" معنى الاستفهام فلها صدر الكلام، فكيف يعمل فيها ما تقدمها؟ (حاشية الحمل)
 جمع من الأفعال قليلا وكثيرا، ويصططون بقيرا وقطميرا، وقوله: "ما نفعون" وإن كان عاما لأفعال القلوب والجوارح لكنه عام محصوص بأفعال الجوارح؛ لأن ما كان من المغيبات لا يعلمه إلا الله. وفي "كشف الأسرار": علمهم على وجهين: فما كان من ظاهر قول أو حركة جوارح عموه بظاهره وكنوه على جهته، وما كان من باطن صمير يقال: إنهم يعدون لصالحه رائحة طيبة، ولطالعه رائحة حبيثة، فيكنوه محملا عملا صالحا وآخر سيئا، وقال الإمام العراقي: كل ذكر يشعر به قلبك تسمعه الملائكة الحفظة؛ فإن شعورهم يقارن شعورك، حتى إذا غاب ذكرك عن شعورك بذهابك في المذكور بالكنية غاب عن الحفظة أيضا، ومادام القلب ينتفت إلى الذكر فهو معرض عن الله [لأن المقصود هو الصفاء في الله، والفاء لا يحصل إلا إذا لم يبق لسالك عين ولا أثر ولا صفة، ومن الصفات والآثار التفت إلى الذكر، وإلى الآن كأنه بعيد ومعرض عن الله، وإن كان النسبة إلى غيره طالبا وقريبا، والقرب هو أن يكون محوا في ذاته تعالى وفانيا فيه، فإذا حصل له القرب لم يبق ذاكرة؛ لأن بقاء الذائر علامة الاثنية، بل ينعدم ويفنى في المذكور]. (روح البيان)

ان الابرار شروع في بيان ما يكونون لأجله، كأنه قيل: يكتبون الأعمال؛ ليحاري الأبرار بالنعيم.

يصوتون نجور أن يكون حالا من الضمير في الجار بوقوعه حرا، وأن يكون مستأنفا.

وبقاسون حرها القياس: رد الشيء إلى نظيره. والمراد هنا العلم أي يعملون حرها. وما أدراك "ما" اسم استفهام متدا، وحمله 'أدراك' حيره وانكاف مفعول أول، وحمله 'ما يوم الدين' من ابتدأ والخير سادة مسند المفعول الثاني، والاستفهام الأول للإنكار، والثاني لتعظيمه وتهويله، والمعنى: وأي شيء أدراك عظم يوم الدين وشدة هول، أي لا علم لك به إلا بإعلام منا. (حاشية الصاوي)

ثُمَّ مَا دَرَكْتَ مِنْ يَوْمٍ أَلَدِينَ - ؟ تعظيم لشأنه. يَوْمَ بِالرَّفْعِ، أَي هُوَ يَوْمٌ لَا مَمْلَكَ
نَفْسٍ لِنَفْسٍ شَيْئًا مِنَ الْمُنْفَعَةِ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ - لَا أَمْرَ لغيره فيه، أَي لَمْ يُمَكِّنْ
أَحَدًا مِنَ التَّوَسُّطِ فِيهِ، بِخِلَافِ الدُّنْيَا.

سورة المطففين مكية أو مدنية ست وثلاثون آية

وفي نسخة: المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ كَلِمَةً عَذَابٍ أَوْ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ لَمُطَفِّفِينَ : لَدِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى أَيِّ مِنَ النَّاسِ

بِالرَّفْعِ لأبي عمرو وابن كثير، أَي هُوَ يَوْمٌ. (تفسير الكمالين) أَي هُوَ يَوْمٌ هُوَ خَيْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحْدُوفٌ، أَوْ هُوَ نَزَرٌ
مِنْ 'يَوْمِ الدِّينِ' وَصَحَّه لِبَاقُونَ بِإِصْصَارِ 'ذَكَرَ' أَوْ يَدَانِوْرٌ بِدَلَالَةِ الدِّينِ أَوْ تَشْدِيدِ أَهْوٍ وَغَوْه. (تفسير الكمالين)
سَيَا مِنْ الْمُنْفَعَةِ الْحِ حَوَابٍ عَمَّا يَقَالُ: إِنْ بَعْضُ النَّاسِ الْمَقْضُولِينَ يُمْكِنُ الشَّفَاعَةُ بِغَيْرِهِمْ؟ فَالْحَوَابُ: أَنْ اسْفِي
ثَبُوتِ الْمَلَكِ بِالِاسْتِقْلَالِ وَالشَّفَاعَةُ لَيْسَتْ كَذَلِكَ، بَلْ لَا تَكُونُ إِلَّا بِإِذْنِ حَاصٍ. (حاشية الصاوي)

أَي لَمْ تُمْكِنْ أَحَدًا فِي "أَحْصِي" فَلَا يُمْكِنُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحَدٌ شَيْئًا كَمَا مُمْكِنُهُمْ فِي الدُّنْيَا.
وَيْلٌ مَبْتَدَأٌ، وَسَوْعُ الْإِسْتِدَاءِ كَوْنُهُ دَعَاءٌ، وَلَوْ نَصَبَ حَارًا، وَقَالَ مَكِي: وَالْمَخْتَارُ فِي 'وَيْلٍ' وَشَبِيهِهِ إِذَا كَانَ
غَيْرَ مُضَافٍ إِلَى رَفْعٍ وَيُخَوَّرُ أَنْصَبَ، فَإِنْ كَانَ مُضَافًا أَوْ مَعْرُوفًا كَانَ الْإِخْتِيَارُ فِيهِ النَّصَبُ نَحْوُ: لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
(ص: ٦١)، وَ"لَمُطَفِّفِينَ" حَرَّةً، وَالْمُطَفِّفُ: الْمُنْقُصُ، وَحَقِيقَتُهُ الْأَخْذُ فِي كَيْلٍ أَوْ وَرْدٍ شَيْئًا ضَعِيفًا أَوْ دَرًا
حَقِيرًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: دُونَ الطَّفِيفِ أَيِ الشَّيْءِ التَّافِهِ؛ لِقَوْلِهِ. (حاشية الجمل)

كَلِمَةً عَذَابٍ أَي مَعْنَمَةً شَدِيدَةً عَذَابُهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُوَ دَعَاءٌ عَلَيْهِمْ بِإِهْلَاكِهِ. وَقَوْلُهُ: أَوْ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ أَي يَهْوِي فِيهِ
الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ حَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْغِ قَعْرَهُ فَهَذَا قَوْلَانِ، وَيُمْكِنُ إِجْمَاعُ بَأْنِ ابْنِ أَبِي بَرْزَةَ: (حاشية الصاوي)
إِذَا اكْتَالُوا الْإِكْتِيَالُ: أَخْذُ بِالْكَيْلِ، وَالِاسْتِيفَاءُ: عِمَارَةٌ عَنِ الْأَحْدَانِ ابْنِ أَبِي بَرْزَةَ، فَاذْنُ: إِذَا أَحْدَثُوا بِالْكَيْلِ مِنَ النَّاسِ
يَأْخُذُونَ حَقُوقَهُمْ وَفِيهِ تَامَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ اكْتِيَاهُهُمْ مِنَ النَّاسِ اكْتِيَالًا يَضُرُّهُمْ وَيَتَحَامَلُ فِيهِ عَلَيْهِمْ، أَيْدِلُ 'عَنِ'
مَكَانٍ 'مِنْ' بِدَلَالَةِ عَنِ ذَلِكَ، مِنْ مَدَارِكِ، وَقِيلَ: 'عَنِ' تَعْنِي 'مِنْ' يَقَالُ: اكْتَنَيْتُ مِنْهُ وَعَلَيْهِ.

عَنِ النَّاسِ فِيهِ أَوْجُهُ، أَحَدُهَا: أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِ'اِكْتَالُوا'، وَ'عَنِ' وَ'مِنْ' يُتَعَقَّبَانِ هَا، قَالِ امْرَأَةٌ: اكْتَنَيْتُ عَلَى
نَاسٍ: اسْتَوْفَيْتُ مِنْهُمْ، وَاكْتَنَيْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا مَا عَلَيْهِمْ، وَقِيلَ: 'عَنِ' تَعْنِي 'مِنْ' يَقَالُ: اكْتَنَيْتُ مِنْهُ وَعَلَيْهِ، وَالْأَوْرُ
أَوْصَحُ، وَقِيلَ: 'عَنِ' تَعْلُقُ بِ'يَسْتَوْفُونَ'، قَالِ الرَّحْمَشَرِيُّ: لَمْ يَكُنْ اكْتِيَاهُهُمْ اكْتِيَالًا يَضُرُّهُمْ وَيَتَحَامَلُ فِيهِ عَلَيْهِمْ أَيْدِلُ
'عَنِ' مَكَانٍ 'مِنْ' بِدَلَالَةِ عَنِ ذَلِكَ، وَيُخَوَّرُ أَنْ يَتَعَلَّقُ بِ'يَسْتَوْفُونَ' وَقَدْ مَضَى الْمَقْصُودُ عَلَى الْفِعْلِ: لِإِفَادَةِ الْخُصُوصِيَّةِ،
أَي يَسْتَوْفُونَ عَلَى النَّاسِ خَاصَّةً، فَأَمَّا أَنْفُسُهُمْ فَيَسْتَوْفُونَ لَهَا، وَهُوَ حَسَنٌ. (حاشية الجمل)

يَسْتَوْفُونَ : الكيل. **وَإِذَا كَالُوهُمْ أَيْ كَالُوا لَهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ أَيْ وَزَنُوا لَهُمْ تَخْسِرُونَ** : ينقصون الكيل أو الوزن. **أَلَا اسْتَغْنَاهُمْ تَوْبِيخٌ يَظُنُّ يَتَّقِنُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ** : ليومٍ عظيمٍ (اللام بمعنى في) أي فيه، وهو يوم القيامة. **يَوْمَ بَدَلٌ مِنْ مَحَلٍّ لـ "يَوْمٍ"**، فناصبه "مبعوثون" **يَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ رَبُّنَا الْعَالَمِينَ** : الخلائق لأجل أمره وحسابه وجزائه. **كَلَّا حَقًّا إِنَّ كُتِبَ الْفَحَّارُ أَيْ كُتِبَ أَعْمَالُ الْكَفَّارِ لَفِي سَجِينٍ** : قيل: هو كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة،

كَالُوا لَهُمْ أشار بذلك إلى أن ضمير "هم" في محل نصب مفعول بـ "كالوا"، تعدى إليه الفعل بنفسه بعد حذف اللام، وليس ضمير رفع مؤكداً لبواو. (حاشية الصاوي) **أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ** إنكار وتعجب عظيم من حالهم في الاجترار على التصفيف، كأنهم لا يحيطون بالتصنيف بياهم ويحسون تخمينا أنهم مبعوثون مسئولون عما يفعلون. والظن هنا بمعنى اليقين، أي لا يوقن أولئك ولو أيقنوا ما نقصوا في الكيل والوزن. وقيل: الظن بمعنى التردد، أي إن كانوا لا يستطيعون بالبعث فهلا ظنوه حتى يتدبروا ويبحثوا عنه ويأخذوا بالأحوط. (حاشية الجمل)

اسْتَغْنَاهُمْ تَوْبِيخٌ. يعني أنه همزة استفهام أدخل على "لا" النافية توبيخاً، وليست إلا هذه للتنبيه. (تفسير الكمالين)

يَتَّقِنُ أشار المفسر إلى أن الظن بمعنى اليقين أي لا يوقن أولئك: إذ لو أيقنوا ما نقصوا في الكيل والوزن، وقيل: الظن بمعنى التردد، والمعنى: إن كانوا لا يستطيعون بالبعث فهلا ظنوه حتى يتدبروا ويأخذوا بالأحوط، و"أولئك" إشارة بمصطفين، أتى بها نظراً إلى بعدهم عن مرتبة الأبرار، وعدهم من الأشرار. (حاشية الصاوي)

بَدَلٌ مِنْ مَحَلٍّ لـ "يَوْمٍ". يعني أنه بدل من احرار واخروار وهو في محل النصب، فناصبه 'مبعوثون'؛ فإن العامل في التابع هو العامل في المتبوع. (تفسير الكمالين) **فَاصِدٌ "مَبْعُوثُونَ"** أي مقدراً؛ لأن البدل على نية تكرار العامل. (حاشية الصاوي) **حَقًّا** أي فـ "كَلَّا" كلام مستأنف، فالوقف على ما قبلها، وقيل: إنها كلمة ردع وزجر، وإمعنى: ليس الأمر على ما هم عليه من محس الكيل والوزن، فعنى هذا يكون الوقف عليها. (حاشية الصاوي)

أَي كُتِبَ أَعْمَالُ الْكَفَّارِ أشار بذلك إلى أن كتاب بمعنى الكتب، والكلام على حذف مصاف، وبذلك اندفع ما يلزم من ظرفية الشيء لنفسه. (حاشية الصاوي)

قِيلَ هُوَ كِتَابٌ والظرفية من قبيل ظرفية الكل سحزء، وليس من ظرفية الشيء نفسه، وقد يجعل الكتاب في انظم بمعنى الكتابة أو المكتوب، وعنى هذا فهو ظرف مكتوبة أو العمل المكتوب فيه. (تفسير الكمالين)

وقيل: هو مكان أسفل الأرض السابعة، وهو محل إبليس وجنوده. وما أدرك ما
 سجين - ما كتاب سجين. **كُتِبَ مَرْقُومٌ** - مختوم. ونل يومئذ للمكدين -
 الذين يكذبون يوم الدين - الجزاء بدل أو بيان للمكذبين. وما تكذب به إلا
 كلُّ مُعِدٍّ متجاوز الحد **أسم** - صيغة مبالغة. **يد نلى عليه** - نلى القرآن قال
 أسطر الأول - الحكايات التي سطرت قديما جمع "أسطورة" بالضم أو
 "إسطارة" بالكسر. **كلا** ردع وزجر لقولهم ذلك **بل** ران غلب على قلوبهم
 فغشاها ما كانوا يكسبون - من المعاصي فهو كالصدأ.

وفل هو مكان الخ أي فهو اسم موضع، وعليه فقوله الآتي: "وما أدرك ما سجين" على حذف مصاف، والتقدير:
 ما كتاب سجين؟ كما ذكره المفسر، والإضافة على معنى 'في'، وقد يجمع بأن 'سجين' اسم الكتاب وموضع معا.
 (حاشية الصاوي) وهو محل إبليس وجنوده كذا روي عن عصاة الخراساني، قال ابن عمر ومجاهد وقتادة: هي
 الأرض السابعة السفلى، فيها أرواح الكفار، وأسد البغوي عن البراء مرفوعا: "سجين: أسفل سبع أرضين وعيين: في
 السماء السابعة تحت العرش، وعن جابر مرفوعا: "السجين: الأرض السابعة". (تفسير الكمالين)
كتاب مرفوع الخ ليس تفسير السجين بل هو بيان للكتاب المذكور في قوله: "إن كتاب الفجار" أي هو كتاب
 مرقوم أي مسطور بين الكتابة، مكتوب فيه أعمالهم، مثبت كالرقم في الثوب، ولا يسي ولا يحى حتى يخرول
 به. (حاشية الحمل) **مختوم** أي سعة حمير، وقيل: مكتوب أعمالهم كالرقم في الثوب لا يسي ولا يحى. وعن
 قتادة: رقم عليهم بشر، رواه عبد بن حميد، و'سجين' فعيل من اسجن نقب به الكتاب؛ لأنه سب حبس
 وانتصيق في جهنم، وهو اسم علم مقول من وصف كحاتم منصور؛ بوجود سب واحد وهو العلمية
 فحسب. (تفسير الكمالين)

بل ران بل صبع، في 'الصراح': اربين: الصدأ، ومنه قوله تعالى: 'كلا بل ران على قلوبهم' أي غلب.
فغشاها قال البغوي: أصل الرين العنة، يقال: رنت احمر على عقبيه رينا وريونا إذا غلب عليه فكر، وانعنى:
 غلب على قلوبهم المعاصي وأحاطت بها. (تفسير الكمالين) **كالصدأ** ممدودا وسخ الحديد وامرأة وخوه، روى
 أحمد والترمذي وصححه السائي عن أبي هريرة مرفوعا عنه: "أل العبد إذا أذنب ذنبا نكتت في قلبه نكتة
 سوداء، فإن تاب وبرع واستعفر صفق قلبه، وإن عاد رادت، حتى تغسلو قلبه، فذلك الران الذي
 ذكر الله في القرآن". (تفسير الكمالين)

كَلَّا حَقًّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ الْقِيَامَةِ لَمَحْجُونُونَ - فَلَا يَرَوْنَهُ. ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ - لَدَاخِلُوا النَّارَ الْمَحْرَقَةَ. ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ هَذَا أَيُّ الْعَذَابِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ - كَلَّا حَقًّا إِنَّ كُتُبَ الْأَنْتَارِ أَيُّ كُتُبِ أَعْمَالِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ فِي إِيْمَانِهِمْ لَفِي عِلِّيِّينَ - قِيلَ: هُوَ كِتَابُ جَامِعِ لأَعْمَالِ الْخَيْرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمُؤْمِنِي الثَّقَلِينَ، وَقِيلَ: هُوَ مَكَانٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ تَحْتَ الْعَرْشِ. وَمَا أَدْرَاكَ أَعْلَمَكَ مَا عُلِّيُونَ - مَا كِتَابُ عَلِيَيْنَ. هُوَ كِتَابٌ مَرْفُوعٌ - مَحْتَمُومٌ. يَشْهَدُهُ الْمَفْرُوعُونَ - مِنَ الْمَلَائِكَةِ. إِنَّ الْأَنْتَارَ لَفِي نَعِيمٍ - جَنَّةٌ. عَلَى الْأَرَاكِكِ السَّرَرِ فِي الْحِجَالِ يَنْظُرُونَ - مَا أُعْطُوا مِنَ النِّعَمِ. تَعْرِفُ فِي وَخُوهِمَ ضَرْبَ النِّعَمِ - بِهَجَةِ التَّنْعَمِ وَحُسْنِهِ. يُنْفِقُونَ مِنْ رَحَقٍ خَمْرٍ خَالِصَةٍ مِنَ الدَّنَسِ مَخْتُومٌ - عَلَى إِنَائِهَا

فَلَا يَرَوْنَهُ. وَعَنْ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ: فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ، وَمَنْ أَنْكَرَ الرَّؤْيَةَ قَدَرِ مَصَافَا فَقَالَ: إِنَّهُمْ عَنْ كِرَامَةِ رَبِّهِمْ مَحْجُونُونَ. (تفسير الكماليين) فَلَا يَرَوْنَهُ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، وَقِيلَ: يَرَوْنَهُ ثُمَّ يُحْجَبُونَ حَسْرَةً وَنَدَامَةً. (حَاشِيَةُ الصَّائِي) لَفِي عِلِّيِّينَ اسْمٌ مُعْرَدٌ عَلَى صِبْغَةِ الْجَمْعِ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ إِمَّا لِأَنَّهُ سَبَّ الْعَبْدَ إِلَى أَعَالِي الدَّرَجَاتِ فِي الْجَنَّةِ، وَإِمَّا لِأَنَّهُ مَرْفُوعٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ؛ لِمَا وَرَدَ مَرْفُوعًا: عَلِيَيْنَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ تَحْتَ الْعَرْشِ. (حَاشِيَةُ الصَّائِي)

وَقِيلَ هُوَ الْبَرَاءُ مَرْفُوعًا عَلِيَيْنَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ تَحْتَ الْعَرْشِ أَعْمَاهُمْ مَكْتُوبَةٌ فِيهِ، وَقَالَ كَعْبُ وَفْتَادَةُ: هُوَ قَائِمَةُ الْعَرْشِ الْيَمِينِي، وَقَالَ عَصَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: هُوَ الْجَنَّةُ، وَقَالَ الضَّحَّاكُ: سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَالِي: عَلُوٌّ بَعْدَ عَلُوٍّ وَشَرَفٌ بَعْدَ شَرَفٍ، وَبِذَلِكَ جَمْعُ بَالِيَاءٍ وَبَلَوٍّ، قَالَ الْفَرَّاءُ: هُوَ اسْمٌ مُوَضَّعٌ عَلَى صِبْغَةِ الْجَمْعِ، لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، مِثْلُ عَشْرِينَ وَثَلَاثِينَ. (حَاشِيَةُ الْجَمَل)

يَشْهَدُهُ أَيُّ يَحْضُرُهُ وَيَحْفَظُهُ فَيَشْهَدُونَ عَلَى مَا فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (تفسير الخطيب) السَّرَرِ فِي الْحِجَالِ حِجَالُ جَمْعِ حِجْلَةٍ: وَهُوَ بَيْتٌ يَزِينُ بِالثِّيَابِ وَالْأَسْرَةِ وَالسُّتُورِ.

مَخْتُومٌ عَلَى إِنَائِهَا أَيُّ لَشَرَفِهَا وَنَفَاسَتِهَا. إِنْ قُلْتَ: قَدْ قَالَ فِي سُورَةِ مُحَمَّدٍ: "وَأَهَارُ مِنْ خَمْرٍ" وَالنَّهْرُ لَا عَتَمَ فِيهِ؟ فَكَيْفَ طَرِيقُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ! أَجِيبُ أَنَّ هَذَا الْأَوَّلِيَّ غَيْرُ خَمْرِ الْأَهَارِ. (حَاشِيَةُ الصَّائِي)

لا يفك ختمه إلا هم. **حَتْمُهُ** **مَسْتُ** أي آخر شربه يفوح منه رائحة المسك **وَي**
دَلِكْ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِّسُونَ - فليرغبوا بالمبادرة إلى طاعة الله. **وَمَرَاخُهُ** أي ما
 يمزج به **مِنْ تَسْنِيمٍ** - فسر بقوله: **عَبَّ** فنصبه بـ "أمدح" مقدراً **سَرَتْ** **بِ**
الْمُقَرَّبُونَ - أي منها، أو **ضُمِّنَ** "يشرب" معنى يلتذ. **إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا**
كَأَيِّ جَهْلٍ وَنَحْوِهِ كَانُوا مِنَ الدِّينِ أَمْنُوا كعمار وبلال ونحوهما **صَحَّحُوا** -
 استهزاء بهم. **وَإِذَا مَرُّوا** أي المؤمنون **بِهِمْ يَتَعَامَزُونَ** - أي يشير المجرمون إلى
 المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء. **وَإِذَا تَلَفَتْهُمْ رَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ أَفَلْيَأْوُوا فَكْهَيْنَ** -

أي **آخر شربه الخ** روى ابن أبي شيبة عن ابن مسعود: أن الرحيق: الحمر المحتوم، يجذون عاقبتها طعم المسك،
 وقيل: محتوم أوأيه بالمسك مكان الصبي. (تفسير الكمايين) **يفوح** فوح: انتشار الرائحة، يقال: فاح الصيب
 وفاحت ريح المسك، من 'الصراح'، والمرد لها يظهر ويوجد منه رائحة مسك. **رائحة المسك** أي إن رائحة
 المسك تظهر في آخر الشراب، فوجه التحصيل أن في العادة بمن آخر الشراب في الدنيا، فأفاد أن آخر الشراب
 يفوح منه رائحة المسك، فلا يمل منه. (حاشية الصاوي)

لَمَفْسُونَ أي الدين شأهم المفاصة بكثرة الأعمال الصالحة والبيات الحالصة؛ لعلو همتهم وطهارة نفوسهم.
 (حاشية الصاوي) **أي ما تخرج به الخ** يشير على أن "مراخاً" تعني اسم الآلة كالإمام. (تفسير الكمايين)
من سسم هو عدم لعين بعينها سميت بالتسليم الذي هو مصدر سسمه إذا رفعه؛ لأنها تأتيهم من فوق على ما
 روي أنها تحري في الهواء مسمة، فتصب في أواني أهل الجنة على مقدار حاجة، فإذا امتلأت أمسكت، فامقبرون
 يشربونها صرفاً، وتمزج لسائر أهل الجنة. (حاشية الجمل)

بـ "أمدح" أو **بـ "أعي"**، وقد يعمل حالا من 'تسيم'. (تفسير الكمايين) **أي مها** يشير إلى أن الشاء معني
 "من" أي أو مريدة، كما صرح به غيره. **إن الدين أحرمو** لما ذكر الله تعالى كرامة الأكرار في الآخرة ذكر بعد
 ذلك فتح معاملة الكفار معهم في الدنيا تسلية للمؤمنين وتقوية لقبولهم. (حاشية الصاوي)

أي يشير المجرمون الخ في 'القاموس': عزم بالعين والحاجب: أشار، والتعمر: أن يشير بعضهم إلى بعض بأعينهم.
 (تفسير الكمايين) **أفعلوا فكهين** أي متلذذين برفعتهم ومكاثتهم الموصلة إلى الاستسحار غيرهم، ففي الحديث: 'إن
 الدين بدأ عربياً وسيعود عربياً كما بدأ، يكون القابض على دية كالقابض على الجمر' وفي رواية: 'يكون المؤمن فيهم
 أدل من الأمة'، وفي أخرى: 'العالم فيهم أنس من حيفة حمار'. والله المستعان. (حاشية الصاوي)

وفي قراءة "فَكِيهَنَ" معجبين بذكرهم المؤمنين. وإذا رَأَوْهُمْ رَأَوْا المؤمنين قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءَ لَصَالُونَ ۝ لِيَمْنَهُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ. قال تعالى: وَمَا أَرْسَلُوا إِلَى الْكُفَّارِ عَلَيْهِمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَفَظِينَ ۝ لَهُمْ وَأَعْمَالُهُمْ حَتَّى يَرْدُوهُمْ إِلَى مَصَالِحِهِمْ. فَالْيَوْمَ أَيَّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ ءَمِنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝ عَلَى الْأَرْبَابِ فِي الْجَنَّةِ يَنْظُرُونَ ۝ مِنْ مَنَازِلِهِمْ إِلَى الْكُفَّارِ وَهُمْ يَعْذِبُونَ فَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ كَمَا ضَحِكَ الْكُفَّارُ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا. هَلْ تُؤْتَبَرُ جُوزِي الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَقْعُونَ ۝

سورة الانشقاق مكية ثلاث أو خمس وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ۚ وَأَذْنَتْ سَمْعَتْ

معجبين بذكرهم الخ تفسير على القراءتين، في 'القاموس': فكه كهرح فكها وفكاهة بالصم فهو فكه وفاكه: طيب النفس ضحكوك، أو يحدث صحنه فيضحكهم وفكه منه تعجب. (تفسير الكمالين)
وما أرسلوا حال من الواو في "قالوا" أي قالوا ذلك والحال أنهم ما أرسلوا من جهة الله موكلين بهم، يحفظون عليهم أحوالهم وأعمالهم. (حاشية الصاوي) **حتى يردوهم** أي بل إنما أمروا بإصلاح أنفسهم، وأي نفع هم في تنفع أحوال غيرهم. **فاليوم** منصوب بـ 'يضحكون' ولا يضر تقديمه على المتبدأ؛ لأنه لو تقدم العامل ما حار؛ إذ لا ليس بخلاف "زيد قام في الدار" لا يجوز؛ في الدار زيد قام. (حاشية الجمل)
هل ثوب الكفار ومعنى "هل ثوب الكفار" أي جوروا على سحريتهم في الدنيا بالمؤمنين إذا فعل هم ذلك، وقيل: إنه متعلق "ينظرون" أي ينظرون هل جورى الكفار، فيكون موضع "هل" ومدخولها بصا بـ "ينظرون" [بعد إسقاط الحافض] وقيل: هو استئناف لا موضع له، وقيل: هو على إضمار القول، والمعنى: يقول بعض المؤمنين لبعض: هل ثوب الكفار أي أثبوا وجوزوا، وهو من ثاب أي رجع، فالثواب ما يرجع على العبد في مقابلة عمله، ويستعمل في الخير والشر. (حاشية الجمل)

انشقت [عن علي: تنشق من الهجرة. (تفسير الكمالين)] أي انصدعت بعمام يجرح منها، وهو البياض في جوانب السماء؛ لتنزل الملائكة. (حاشية الصاوي)

وأطاعت في الانشقاق **لربِّها وَحُقَّتْ** : أي حق لها أن تسمع وتطيع. **وَدَّ الْأَرْضُ**
مُدَّتْ : زيد في سعتها كما يمد الأديم، ولم يبق عليها بناء ولا جبل. **وَأُفَّتْ**
فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى إِلَى ظَاهَرِهَا وَخُلَّتْ : عنه. **وَأُذِنَتْ** سمعت وأطاعت في ذلك **لربِّها**
وَحُقَّتْ : وذلك كله يكون يوم القيامة. وجواب "إذا" وما عطف عليها محذوف
دل عليه ما بعده، تقديره: لقي الإنسان عمله. يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ بِكُلِّ كَادِحٍ جاهد في
عملك إلى لقاء ربك وهو الموت كَذَا

وَأَطَاعَتْ أي لأمر من الإذن، يعني أنه محار عن الإطاعة والانقياد. **وَحَقَّتْ** من قوهم: هو محقوق بكذا، وتحقيق
 به، أي جعلت حقيقة بالاستماع والانقياد. (روح البيان)

رَبِّدَ فِي سَعْيِهَا أي بسطت من غير ارتفاع وانخفاض ولم يبق عليها بناء ولا جبل، أخرج أحاكمه بسد حيد عن
 جابر مرفوعا. "تمد الأرض يوم القيامة مد الأديم، ثم لا يكون لاس آدم فيها إلا موضع قدميه". (تفسير الكمايين)
كما تمد الأديم أي وهو الجند؛ لأنه إذا مد راى كل شيء فيه، وامتد واستوى. (حاشية الصاوي)

وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهَا بِنَاءٌ وَلَا حِلٌّ أي فردد في سعتها؛ لوقوف الخلائق عليها للحساب حتى لا يكون لأحد من
 البشر إلا موضع قدميه؛ لكثرة الخلائق فيها، وظاهر الآية أن الأرض تمد مع بقائها، وليس كذلك، بل تبدل بأرض
 أخرى بتدليل آية **وَنُفِثَ فِيهَا كُفْرًا** (إبراهيم: ٤٨). (حاشية الصاوي)

من الموتى. وكذا الكنوز إلى ظاهرها، كذلك رواه عبد الرزاق عن قتادة: ولا يباي إخراج الكور في تلك اليوم،
 ما ورد أنه يخرج في رمم الدجال، فمعناه يكون كل من الوقيين. (تفسير الكمايين)

وَأُذِنَتْ لربِّها وَحَقَّتْ الح ليس تكرار؛ لأن الأول في السماء، وهذا في الأرض (حاشية الحمل)
محذوف دل عليه الح وقيل: جوابه: "فملاقية"، و"يا أيها الإنسان" اعتراض. وقيل: "أدت" والواو رائدة،
 وقيل: "إذا" ظرفية متعلق بـ "أدكر" مقدر، وقيل: "علمت نفس" ما عملت حدثت؛ للاكتفاء بما مر في سورة
 التكويد والانفطار. (تفسير الكمايين)

يا أيها الإنسان الح يحتمل أن المراد به الحسن، وبه قال سعيد وقاتدة: ويحتمل أنه معبر، وهو الأسود من عند
 الأسد، وقيل: أبي بن خلف، وقيل: جميع الكفار. (حاشية الصاوي)

انك كادح الح الكدح: جهد النفس في العمل، من كدح إد حذشه. (تفسير الكمايين)

وهو الموت الح وقد يترك على ظاهره، أي جاهد بالعمل إلى ربك ساعة. (تفسير الكمايين)

فَمُلَاقِيهِ :- أي ملاق عملك المذكور من خير أو شر يوم القيامة. **فَأَمَّا مَنْ أَوَّكَا**
كَنَّهُ، كتاب عمله **بيمينه** :- وهو المؤمن. **فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حَسَابًا يَسِيرًا** :- هو
 عرض عمله عليه كما في حديث الصحيحين، وفيه: "من نوقش الحساب هلك"
 وبعد العرض يتجاوز عنه. **وَيُقَلِّتُ إِلَى أَهْلِهِ** في الجنة **مَسْرُورًا** :- بذلك. **وَأَمَّا مَنْ**
أَوَّكَا كَنَّهُ وراء ظهره :- هو الكافر تغل يمناه إلى عنقه، **وَتُخَلِّعُ يَسْرَاهُ** وراء
 ظهره، فيأخذ بها كتابه. **فَسَوْفَ يَدْعُوا** عند رؤية ما فيه **ثُورًا** :- ينادي هلاكه
 بقوله: يا ثوراه. **وَيَصْلَى سَعِيرًا** :- يدخل النار الشديدة. وفي قراءة بضم الياء
 وفتح الصاد وتشديد اللام. **بَهُ**، كان في أهله عشيرته في الدنيا **مَسْرُورًا** :-

فملاقه يجوز أن يكون معطوفا على "كادح" واسبب فيه ظاهر، وأن يكون حير مبتدأ مضمرة، أي فأنت ملاقيه، فعلى
 الأول يكون من باب عطف المفرد على المفرد، وعلى الثاني يكون من باب عطف الجمل، وقيل: هو جواب "إذا"
 والضمير فيه إما للرب أي ملاقي حكمه لا مفر لك منه، وإما للكدرح إلا أن الكدرح عمل، وهو لا يبقى، فملاقاته بمنتهى
 فالمراد جزاء كدحك من خير أو شر، وقد أشار الشارح لجواب ذلك بقوله: "أي ملاق عملك". وفيه إشارة إلى أن
 ضمير 'ملاقية' للكدرح الذي هو بمعنى العمل؛ لأن العمل لكونه عرضا لا يبقى بمنتهى تلاقيه، فلا بد من تقدير مضاف أي
 ملاق حسابه وجزاءه. (حاشية الجمل) وقال الرازي: المراد ملاقة الكتاب الذي فيه بيان تلك الأعمال.

أي ملاق عملك أشار بذلك إلى أن الضمير في "ملاقية" عائد على الكدرح الذي هو بمعنى العمل، والكلام على
 حذف مضاف أي ملاق حسابه وجزاءه، ويصح أن يكون عائدا على الله تعالى، والمعنى: ملاق ربه، فلا مفر له منه.
 (حاشية الصاوي) **عرض عمله** أي بأن تعرض أعماله ويعرف أن الطاعة منها هذه، وأن المعصية هذه، ثم يثاب عن
 الطاعة ويتجاوز عن المعصية، فهذا هو الحساب اليسير؛ لأنه لا شدة فيه على صاحبه ولا مناقشة. (حاشية الصاوي)
كما في حديث الصحيحين. أخرجا عن عائشة قال النبي ﷺ: "من نوقش في العذاب عذب" قالت: فقلت:
 ليس الله يقول: "فسوف يحاسب حسابا يسيرا" قال: "ذلك ليس بالحساب، لكن ذلك العرض، ومن نوقش في
 الحساب هلك". (تفسير الكمالين) **يتجاوز عنه** التجاوز: العفو وعدم المؤاخاة على الذنب. (صراح)
يدخل النار كذا رواه ابن المنذر عن مجاهد. (تفسير الكمالين) وفي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي
 "يصلى" بضم الياء وفتح اصداد واللام اشددة، من التصلية وهو الإدخال في النار. (تفسير الكمالين)

بطرا باتباعه لهواه. **إِنَّهُ** ظَنَّ أَنَّ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف، أي أنه **لَنْ يَحْوَرَ** :
يرجع إلى ربه. **بَلَى** يرجع إليه **بَلَى** رَبَّهُ، كان به بصيرا : عالماً برجوعه إليه. **فَلَا أَقْسَمُ**
"لا" زائدة **أَلَشَّفَقِ** : هو الحمرة في الأفق بعد غروب الشمس. **وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ** :
جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها. **وَالْقَمَرِ إِذَا تَسَقَّ** : اجتمع وتم نوره وذلك
في الليالي البيض. **لَتَرْكُنَّ** أيها الناس. أصله: تركبونن حذف نون الرفع؛ لتوالي الأمثال،
والواو لالتقاء الساكنين **طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ** : حالا بعد حال، وهو الموت

لَنْ يَحْوَرَ أي لن يرجع إلى ربه تكديما بالنعت، قال ابن عباس رحمه الله : ما عرفت تفسيره حتى سمعت أعرابية تقول
ستها: حوري أي ارجعي. (تفسير المدارك) **بَلَى** الح : إيجاب ما بعد النفي في 'لَنْ يَحْوَرَ'، أي لن يحوّر.
(تفسير المدارك) **بَصِيرًا** أي لا يخفى عليه، فلا بد أن يرجعه ويخاريه عليه. (تفسير المدارك)
هو الحسرة الح أخرج مالك عن ابن عمر رضي الله عنهما : الشفق احمر، ورواه ابن اسد عن ابن عمر، وابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبه أحد مالك والشافعي وأبو يوسف ومحمد، وهو رواية عن أبي حنيفة، وعنه الفتوى كما
في شرح الوقاية وغيره، وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة: اشفق ابياص، وهو المشهور عن أبي حنيفة،
وروى أسد بن عمرو عنه أنه رجع عنه. (تفسير الكمالين)
وسق الوسق: اجمع، ولذا قيل لحمل: لاجتماعه على طهر النعير. (تفسير الكمالين) **وسق** وسق: اجمع،
قوله تعالى: "والليل وما وسق". (الصراح) **طبقا عن طبق** في الصراح: ضق: أحور اساس، ومنه قوله تعالى:
'طبقا عن طبق' أي حالا عن حال يوم القيامة. **حالا بعد حال** فإن كل واحد مصابق لأحتها في الشدة والهلول،
والطبق: ما صدق غيره، ما هدد، يصدق به أي لا يطابقه. وفي كلامه إشارة إلى أن "عن" تعني 'بعد'، وقد بقي
على معناه وهو المجاوزة، ويحور حمل كلام المفسر عليه بأن يكون بيانا لحاصل المعنى، ومحل 'عن طبق' صفة
لـ طبقا أي طبقا محاورا لطبق، أو حال من ضمير 'تركن' أي مجاورين الطبق. (تفسير الكمالين)
وهو الموت أي أو هي وما قبلها من الدواهي، وقيل: حال بعد حال من مثل الصعر والكبر والهرم أو العي
والفقر والصحة والسقم. أخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال: بينما صاحب الدنيا في رحاء، إذ صار في
بلاء، وفي بلاء إذ صار في رحاء، ولعيم بن حماد عن مكحول: تكونون في كل عشرين سنة على حال
تكونوا مثلها. (تفسير الكمالين)

ثم الحياة وما بعدها من أحوال القيامة. **فَمَا لَهُمْ أَيَّ الْكَفَّارِ لَا يُؤْمِنُونَ** - أي أيّ مانع لهم من الإيمان، أو أيّ حجة لهم في تركه مع وجود براهينه. **وَمَا لَهُمْ إِذَا فُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْتَحْذُونَ** - **يَخْضَعُونَ** بأن يؤمنوا به لإعجازه. **بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا كَذَّبُوا** - البعث وغيره. **وَأَنَّهُ أَغْلَمَ مَا يُوعُونَ** - يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب وأعمال السوء. **فَسَنُرْهِمُ أَحْزَرَهُمْ** بعدابِ أليمٍ - مؤلم. **إِلَّا لَكِنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ** - غير مقطوع ولا منقوص ولا يَمَنَّ به عليهم.

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْتِمَاء

ثم الخافه إلخ هذا قول ابن عباس **ع**، وقال عكرمة: رصيع ثم فطيم ثم علام ثم شاب ثم شيخ، وقيل: المعنى لتركس سس من قبلكم وأحوالهم. (حاشية الصاوي) **فَمَا لَهُمْ** إلخ الفاء لترتيب ما بعدها من الإنكار والتعجب على ما قبلها من أحوال يوم القيامة وأهواله الملوحة للإيمان لظهور الحجة؛ لأن ما أقسم به من اشعيرات العلوية والسفلية يدل على خالق عظيم القدرة، يبعد عن له عقل عدم الإيمان به والافتقاد له. (حاشية الصاوي)

محضرون من الخضوع اللام للوجود أو لا يسجدون؛ لتلاوته فالتسجدة على معناه. (تفسير الكمالين) **لإعجازه** فإنهم من أهل البسار، فيجب عليهم أن يخرموا بإعجاز القرآن عند سماعه ويكونه كلاماً إلهياً، ويعلموا بذلك صدق محمد في دعوى النبوة فيطيعوه في جميع الأوامر والنواهي. (روح البیان) **يوعون** من الإيعاء: وهو جمع الشيء في الوعاء، وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة: مما يسرون ويكتمون في صدورهم، أي من الكفر والعداوة. (تفسير الكمالين) **في صحفهم**: الأوضح أن يقول: في صدورهم.

ولا يمن من المنة كذا هو بالواو في النسخ المعتبرة، فعنه مبني على حوار عموم المشترك كما هو قول الشافعي، وفي "الأنوار": بـ"أو" الفاصلة كما هو الظن وتفصيل الأول مروي عن ابن عباس، والثاني عن الحسن المصري. (تفسير الكمالين) **سورة البروج** حكمة برول هذه السورة: تشيت المؤمنين على إيمانهم وصبرهم على أدى الكفار بتذكيرهم بما جرى لمن تقدمهم. (حاشية الصاوي)

ذات البروج : الكواكب اثنا عشر برجاً، تقدمت في "الفرقان". **ولوم الموعود** : يوم القيامة. **وساهد يوم الجمعة** **ومشهد** : يوم عرفة، كذا فسرت الثلاثة في الحديث، **فالأول موعود به**، والثاني شاهد بالعمل فيه، والثالث يشهده الناس والملائكة، **وجواب القسم محذوف صدره**، أي **لقد قُتِلَ** **لعن أصحاب الأعداء** : الشق في الأرض. **لن** بدل اشتمال منه **د ب موفود** : ما توقد فيه.

وفي نسخة: به

ذات البروج أي صاحبة الطرق والمارل التي تسير فيها الكواكب السبعة. سميت بروجاً؛ لظهورها؛ لأن البرج في الأصل الأمر الظاهر من التبرج، ثم صار حقيقة عرفة للقصر العالي؛ لظهوره. (حاشية الصاوي)

الكواكب شُهِت بالقصور؛ لأنها يركبها السيارات، والبرج: القصر، والمراد بالسماء كل سماء أو جسم، والبروج وإن اعتبرت عند أهل الهيئة في الثامن فيظهر في كل سماء للمحاداة، أو الفئت الملك الأعلى كذا فسرت الثلاثة في الحديث أخرجه الترمذي عن أبي هريرة، والضراحي عن أبي مالك الأشعري وروى ابن اسد عن علي: المشهود يوم البحر، ولاس حرير عن ابن عباس: الشاهد الله، والمشهود يوم القيامة، والطبري عن الحسن بن علي. الشاهد: جدي رسول الله ﷺ، وروى اساني عن ابن عباس مثله. (تفسير الكمالين)

يوم حسد حصه مع أن باقي الرمان يشهد كذلك؛ لأن فيه مرية، وهي ساعة إجابة واجتماع الناس.

في الحديث فقال أبو هريرة وابن عباس: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة، وروي مرفوعاً: اليوم الموعود يوم القيامة، واليوم المشهود يوم عرفة، والشاهد يوم الجمعة، أخرجه الترمذي في جامعه. (تفسير الخطيب)

فالأول موعود فإن قيل: كل من الجمعة وعرفة شاهد ومشهود، فما وجه التخصيص؟ قنا: المحصص إرادة المصطلح، ووجه المناسبة لا يلزم اطراده. **وجوب القسم** قضية كلامه أنه الخواب مع كونه دعاء كقوله: "قتل الإنسان" والذي ذكره غيره أنه إذا كان دعاء لا يكون جواباً، والخواب "إن بطش ريث لشديد"، ومن ثم قال القاصي: والأظهر أنه دليل الخواب المحذوف، وكأنه قيل: إنهم منعون يعني كفار مكة كما لعن أصحاب الأعداء؛ فإن السورة وردت لتثيت المؤمنين على أذاهم، وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم، وقيل: الخواب محذوف والتقدير: إن الأمر حق في الجزاء. (حاشية الجمل)

محذوف صدره وبما احتيج هذا الحذف؛ لأن المشهور عند النحاة أن الماضي المثبت امتصرف الذي لم يتقدم معموله إذا وقع جواباً للقسم ترمه اللام، وقد لا يجوز الاقتصار على إحداها إلا بعد طول الكلام، كما في قوله تعالى: **وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا مِنْ رَبِّهِ فَإِنَّهُ يَبْذُلُهُ فِي السَّيْلِ** إلى قوله: **وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا مِنْ رَبِّهِ فَإِنَّهُ يَبْذُلُهُ فِي السَّيْلِ**، أو في ضرورة. (حاشية الجمل) **لقد قُتِلَ** أي فحذفت اللام وقد، وعلى هذا فقوله: "قتل" خبر لا دعاء **أصحاب الأعداء** واختلف فيهم، مع اتفاقهم أن بعض الكفرة =

إِذْ هُمْ عَلَيْهَا أَيْ حَوْلَهَا عَلَى جَانِبِ الْأَخْدُودِ عَلَى الْكَرَاسِيِّ قُعُودٌ - وَهْمَةٌ عَنِ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ مِنْ تَعْذِيبِهِمْ بِالْإِلْقَاءِ فِي النَّارِ إِنْ لَمْ يَرْجِعُوا عَنْ إِيْمَانِهِمْ سَهْوً - حُضُورٌ، رُوي أَنَّ اللَّهَ أَنْجَا الْمُؤْمِنِينَ الْمَلْقِينَ فِي النَّارِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ قَبْلَ وَقْعِهِمْ فِيهَا، وَخَرَجَتْ النَّارُ إِلَى مَنْ تَمَّ فَأَحْرَقَتْهُمْ.....

= عمدوا إلى بعض المؤمنين عشريين ألفاً أو أقل أو أكثر من أهل فارس أو اليمن أو الحبشة أو خراس أو الشام أن يرجعوا إلى الكفر، قالوا: فحفروا لهم في الأرض أحاديث، وأنحجوا فيها بيراناً، وأوعدوهم عليها، فلم يقلوا الكفر، فمذفوفهم فيها.

وقصته على ما رواه مسهم والترمذي: أن ميكائيل كان له ساحر، فلما كبر صم إليه علماً؛ ليعلمه وكان في طريقه راهب، فمال قلبه عليه، فرأى في طريقه يوماً دابة عظيمة قد حسنت الناس، فأخذ حجراً فقال: اللهم إني كان أمر الراهب أحب إليّ من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس، فرماها فقتلها، فأتى الراهب فأحبره، فقال لها الراهب: أنت اليوم أفضل مني، فإني ستنتي، فإن انتبت فلا تدل علي، وكان الغلام يرى الأكف والأبرص، وعمى جيس الملك أي صار أعمى فأمره فأمس بالله، فسأله الملك: عمن أبرأ؟ فقال ربي، فعصب فدل على الغلام فعذبه، فدل على الراهب فمعه بالمشار، وأرسل الغلام إلى جبل ليخرج من دروته فدعا فرجف بالقوم فهلكوا وخاب، ثم أحلسه في سمية ليعرق فدعا فانكفأت السفينة عن معه فعرفوا وخاب، فقال الغلام: إني لست بقاتلي حتى تجمع الناس وتصلني وتأخذ سهماً من كتابتي وتقول: بسم الله رب العالمين وترمي به، فرماه فوق في صدعه فمات، فأمس الناس فأخذ بأحاديث، وأوقدت فيها البيران، فقال: من لم يرجع عن دينه فاصرحوه فيها، ففعلوا حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاغت أن تقع فيها، فقال له الغلام: يا أمه، اصبري فإني على الحق. وكان ذلك في الفترة بين عيسى ومحمد ، وروي: أنه كان ذلك قبل مولد النبي بسبعين سنة، والملاك حمير، واسمه يوسف ذو نواس بن شراحيل، واسم الغلام عبد الله بن تامر، وعن مقاتل: كان الأخدود ثلاثاً: واحدة بخراسان باليمن، وأخرى بفارس، أما التي بالشام فالأطيقوس الرومي، وأما التي بفارس فسحت بصر الرومي، وأما التي بأرض العراق فهو لدو نواس، وعن عكرمة: كانوا من السند، ولقرآن أبر في التي كانت سحران، وذلك أهم أسلم منهم سبعة ولثمانون إنساناً، وهذا بعد ما رفع عيسى إلى السماء، فسمع ذلك ذو نواس فخذ لهم أخدوداً إلى آخر القصة، كذا في "المعالم". (تفسير الكمالين)

انحأ المؤمنين وكانوا سبعة وسبعين، وهؤلاء لم يرجعوا عن دينهم، والذين رجعوا عشرة أو أحد عشر. أي من ثم أي إلى من هم قعود على الأخدود وهم الضحاة. فأحرقتهم الح. كذا حكاه السعوي عن الربيع بن أنس. (تفسير الكمالين)

وَمَا تَقْصُمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ فِي مَلِكِهِ الْحَمِيدِ - المحمود. الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَنَسَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ - أي ما أنكر الكفار على المؤمنين إلا إيمانهم. إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْإِحْرَاقِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ بِكُفْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ - أي عذاب إحراقهم المؤمنين في الآخرة، وقيل: في الدنيا بأن خرجت النار فأحرقتهم، كما تقدم. إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَزَاءٌ خَيْرٌ مِنْ خَيْرِ الْأَنْهَارِ ذَلِكَ الْغَفُورُ الْكَبِيرُ - إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ بِالْكَافِرِ لَشَدِيدٌ - بحسب إرادته. إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ الْخَلْقَ وَيُعِيدُهُ - فلا يعجزه ما يريد. وَهُوَ الْغَفُورُ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمَذْنِبِينَ

وما نقصوا منهم أي ما عابوا منهم إلا إيمانهم، وإيمانهم مع أن الإيمان وقع منهم في الماضي؛ لأن تعديهم والإنكار ليس للإيمان الذي وجد منهم في الماضي، بل لدوامهم عليه في المستقبل؛ إذ لو كفروا في المستقبل لما عذبوا على ما مضى، فكأنه قال: إلا أن يستمروا على إيمانهم. (حاشية الصاوي)

وما نقصوا منهم أي وما عابوا منهم وما أنكروا إلا الإيمان. (تفسير المدارك) وفي المفردات: نقصت الشيء إذا أنكرته إما باللسان أو بالعقوبة. ان الذين فتنوا المؤمنين أي: الإحراق، والفتنة: الاختبار أي محوهم في دينهم وآدوهم وعدوهم بأي عذاب كان؛ يرجعوا عنه. (روح البیان) ثم لم يتوبوا. التعبير - ثم - إشارة إلى أن التوبة مقبولة ولو طال الزمن ما لم تحصل العرعة. عذاب الحريق من إصافة المسبب إلى السبب، أي عذاب سبه إحراق المؤمنين. (حاشية الصاوي) ان الذين امسوا الخ ما ذكر وعيد الكفار أتبعه بذكر ما أعد للمؤمنين. (حاشية الصاوي) ويعيد أي يحققهم ابتداء ثم يعيدهم بعد أن صيرهم تراباً، دل باقتداره على الإبداء وإعادة عني شدة بطشه. أو أوعدهم بكفره بأنه يعيدهم كما بدأهم ليطش بهم إذ لم يشكروا نعمة الإبداء وكذبوا بالإعادة. (تفسير المدارك)

وهو الغفور الخ لما ذكر شدة بطشه ذكر كونه غفورا، سائر الذنوب عبادة، ودودا لطيفا بهم محسبا إليهم، وهاتان صفة فعل، والظاهر أن الدود مباحة في الواد، وقالت المعتزلة: غفور من تاب، وقيل أصحابا؛ غفور مطلقا لمن تاب ولم ينسب؛ لأن الآية مذكورة في معرض التمدح، والتمدح بكونه غفورا مطبقا أتم، فالجمل عليه أولى، ولأن الغفور صيغة مبالغة، فالمناسب أن يحمل على الإطلاق. (حاشية الجمل)

الْوُدُودُ = المتوحد إلى أوليائه بالكرامة. **ذُو الْعَرْشِ** خالقه ومالكة **الْمَجِيدُ** = بالرفع، المستحق لكمال صفات العلو. **فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ** = لا يعجزه شيء. **هَلْ أَتَاكَ** يا محمد حديث **الْخُودِ** = **فَرَعُونَ وَتَمُودُ** = بدل من "الجنود" واستغني بذكر فرعون عن أتباعه، وحديثهم أنهم أهلكوا بكفرهم، وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي ^{ولدا صبح إبدنه عن الخود} **وَالْقُرْآنُ**؛ ليتعظوا. **بَلِ الدِّينُ كُفْرُوكُمْ وَتَكْدِيبُكُمْ** = بما ذكر. **وَأَنَّهُمْ** **مُحِيطٌ** (ح) لا عاصم لهم منه.

الودود أي يحب لأوليائه، وقيل: الفاعل بأهل طاعته ما يفعله الودود من إعطائهم ما أرادوا. (تفسير المدارك) **بالرفع الخ** [للاكثر: صفة ذي العرش.] أي وبالخر أيضا، وفي "الخطيب": قرأ حمزة والكسائي نحر الدال على أنه نعت لعرش أو — "ربك" في قوله: **إِنْ يَطْشَ رَبُّكَ لَشَدِيدٌ**. قال مكي: وقيل: لا يجوز أن يكون نعتا للعرش؛ لأنه من صفات الله تعالى **إِخ**، وهذا مموع؛ لأن مجد العرش عبوه وعظمه كما قاله الزمخشري، وقد وصف العرش بالكرام في آخر المؤمنين، وقرأ اساقوف برفع الدال على أنه حير بعد حير، وقيل: هو نعت لـ "ذو". واستدل بعضهم على تعدد آخر بهذه الآية، ومن معه قال: وهما في معنى حير واحد أي جامع بين هذه الأوصاف الشريفة، أو كل منهما خير لمبتدأ مصر. واخذ هو النهاية في الكرم والفصل، والله سبحانه موصوف بذلك وتقدم وصف عرشه بذلك. (حاشية الجمل)

فعال لما يريد أي بصيغة "فعال" إشارة بكثرة، وحتم به الصفات؛ لكونه كالنتيجة لها. والمعنى: يفعل ما يريد ولا يعترض عليه ولا يغيبه غالب، فيدخل أوليائه الجنة لا يمنعه ماع، ويدخل أعداءه النار لا يبصرهم منه ناصر. وفي هذه الآية دليل على أن جميع أفعال العباد مخلوقة لله تعالى. ولا يجب عليه شيء؛ لأن أفعاله بحسب إرادته. (حاشية الصاوي) **هل أتاك** أي قد أتاك؛ لأن الاستفهام للتقرير. (روح البیان)

محيط فيه وجوه، أحدها: أن المراد وصف اقتداره عليهم وأنهم في قبضته، وحصره كالحائط إذا أحيط به من وراء، فيسد عليه مسلكه فلا يجد مهربا، يقول الله تعالى: فهم كذا في قبضتي، وأنا قادر على إهلاكهم ومعاجلتهم بالعذاب على تكديهم إياك، فلا تخزع من تكديهم إياك، فيسوا يقوتوني إذا أردت الانتقام منهم، وثانيها: أن يكون المراد من هذه الإحاطة قرب إهلاكهم، كقوله تعالى: **هَـٰذَا صَبْرٌ مُّجْتَمِعٌ** (يونس: ٢٢) فهو عبارة عن مشاركة الهلاك، وثالثها: أنه تعالى محيط بأعمالهم، أي عام بها فيحاربهم عيها. (حاشية الجمل)

لَنْ هُوَ قَرَأَنٌ مُّجِيدٌ - عَظِيمٌ. وَ نُوْحٌ هُوَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَحْفُوصٌ -

بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه، طوله ما بين السماء والأرض، وعرضه ما بين المشرق والمغرب، وهو من درة بيضاء، قاله ابن عباس .

سورة الطارق مكية سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

و نَسَمٌ - وَ نَضْرِبُ - أَصْلُهُ كُلُّ آتٍ لَيْلًا، وَمِنْهُ النُّجُومُ؛ لَطْلُوعُهَا لَيْلًا. وَمَا ذَرَبَتْ

أَعْيُنُكَ مَا الظَّارِقُ - مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فِي مَحَلِّ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لـ "أَدْرَى"، وَمَا بَعْدَ "مَا"

الْأَوَّلَى خَبَرُهَا، وَفِيهِ تَعْظِيمٌ لِّشَأْنِ الطَّارِقِ الْمُفْسَّرِ بِمَا بَعْدَهُ هُوَ.....

لَنْ هُوَ قَرَأَنٌ مُّجِيدٌ - عَظِيمٌ. وَ نُوْحٌ هُوَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَحْفُوصٌ -
رب فيه ولا يصرد تكديب هؤلاء. (حاشية الحمل) هُوَ فِي هَوَاءٍ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ
قَالَ: إِنَّ فِي صَدْرِ النُّوحِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ دِينُهُ الْإِسْلَامُ، وَمُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ مِمَّنْ آمَنَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَصَدَّقَ بِنُوحِهِ وَاتَّبَعَ رِسْمَهُ أَذْهَبَ الْحَقُّ، قَالَ: وَنُوحٌ: لَوْحٌ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ، صَوْلُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ،
وَعَرْضُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَحَافَتَاهُ الْمَدَرُ وَلَيْقُوتُ، وَدَفْتُهُ يَاقُوتَةُ حُمْرَاءَ، وَقَوْمُهُ سُورٌ، وَكُتَاتُهُ سُورٌ
مَعْقُودٌ بِالْعَرْشِ، وَأَصْلُهُ فِي حَجَرٍ مَلَكٌ.

دُرَّةٌ بَيْضَاءٌ - ح - أَحْرَجَهُ الْعُيُودُ مَسْدًا عَنْ ضَرْبِ التَّغْلِيْقِ، وَالظَّرَافِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا: أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ نُوحًا
مَحْفُوصًا مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ، صَفْحَاتُهَا مِنْ يَاقُوتَةِ حُمْرَاءَ. (تفسير الكمالين) أَصْلُهُ كُلُّ آتٍ لَيْلًا - لِأَنَّهُ يَجِدُ الْأَبْوَابَ
مُعْتَقَةً فَيُطَرِّقُهَا، وَمُرَادُ أَصْلَانِهَا بِاسْمِهِ إِلَى مَا بَعْدَهُ، وَإِلَّا فَلَا صِلَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ مَعْنَى ابْصَارِ بَدْفَعٍ، وَمِنْهُ
ابْصَرْتُ؛ لِأَنَّهُ مَضْرُوقٌ (تفسير الكمالين) لَطْلُوعُهَا أَيُّ صَهْوَرِهَا فِي اللَّيْلِ، وَالْحَجْمُ هُوَ الْمُرَادُ فِي الْآيَةِ، وَقِيلَ: سَمِيَ
بِالطَّارِقِ؛ لِأَنَّهُ يَطْرُقُ اللَّجَنِي. (تفسير الكمالين)

مَسْدًا أَيُّ وَمَا' الِاسْتِفْهَامِيَّةُ مُتَبَدَأٌ وَ حَبْرٌ أَيُّ وَمَا' الِاسْتِفْهَامِيَّةُ مُتَبَدَأٌ وَ حَبْرٌ مَا بَعْدَهُ. (تفسير الكمالين)
وَمَا بَعْدَ مَا' الْأَوَّلَى وَهُوَ حِمَّةٌ "أَدْرَاكَ"، وَقَوْلُهُ: "وَفِيهِ تَعْظِيمٌ" أَيُّ فِي الِاسْتِفْهَامِ الثَّانِي، وَهُوَ: "مَا الطَّارِقُ" فَهُوَ
لِتَعْظِيمِهِ، وَأَمَّا الْأَوَّلَى فَهُوَ لِلْإِنْكَارِ. (تفسير الحمل) وَعِبَارَةُ "أَيُّ السَّعُودِ": فـ "مَا" الْأَوَّلَى مُتَبَدَأٌ، وَ"أَدْرَاكَ" حَبْرٌ،
وَالثَّانِيَةُ خَبَرٌ، وَ"الطَّارِقُ" مُبْتَدَأٌ.

الْحَمْدُ أَيُّ الشُّرَى أَوْ كُلِّ نَجْمٍ **الْتَقَتْ** : الماضي؛ لثقبه الظلام بضوئه، وجواب القسم. **إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ** : بتخفيف "ما"، فهي مزيدة، و"إن" مخففة من الثقيلة، واسمها محذوف، أي إنه، واللام فارقة وبتشديدها فـ "إن" نافية، و"لما" بمعنى "إلا"، والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر. **فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ نِظْرَ** اعتبار مَّ **خَلْقٍ** : من أي شيء؟

الشرى أو كل نجم الخ. هناك قولان من ثلاثة، ثالثها: أن المراد به زحل، ومحلّه في السماء السابعة، لا يسكنها غيره من النجوم، فإذا أخذت النجوم أمكنتها من السماء هبط، فكان معها ثم يرجع إلى مكانه من السماء السابعة، فهو صارق حين ينزل وحين يصعد. (تفسير الصاوي) فهي **مريدة** أي و"كل" مبتدأ، و"عليها" خبر مقدم، و"حافظ" مبتدأ مؤخر، واجمعة خبر "كل"، ويجوز أن يكون "عليها" هو الخبر وحده، و"حافظ" فاعل به، ويجوز أن يكون "كل" مبتدأ، و"حافظ" خبره، و"عليها" متعلق بـ "حافظ" و"ما" مزيدة أيضاً، وهذا كله تعريع على قول البصريين. (حاشية الجمل)

واسمها محذوف وهو ضمير الشأن، واللام فارقة بين المحففة والنافية، أي أنه كل نفس عليها حافظ؛ ليحفظها من الآفات، أو تحفظ حملها، وقال الكوفيون: "إن" نافية واللام بمعنى "إلا". (تفسير اندارك) **واللام فارقة** أي بين المحففة والنافية وقوله: "وبتشديدها" أي بتشديد الميم وهي قراءة ابن عامر وعاصم وقرأ الباقر بتحفيفها، من الخطيب. و**لما تعني "إلا"** والاستثناء مفرغ، والمعنى: ليس كل نفس في حال من الأحوال إلا حال كونه عليها حافظاً. وأنكر الجوهري كون "لما" بمعنى "إلا"، ورد بأنه لغة هذيل يقال: أقسمت عبيك لما فعلت، أي إلا فعلت، ونقحه أبو حيان عن الأخفش: والحافظ من الملائكة من يحفظ عملها من خير وشر، وكذا روي عن ابن عباس، وروى ابن المنذر عن قتادة: وحفظة يحفظون عملك ورزقك وأهلك. (تفسير الكمالين)

والحافظ من الملائكة الخ يحتمل أن يراد الحفظ من العاهات والآفات، وهم عشرة بالليل، وعشرة بالنهار لكل آدمي؛ فإن كان مؤمناً وكل الله به مائة وستين ملكاً يدبونه عنه كما يدب عن قصعة العسل الدباب، ولو وكل العبد إلى نفسه طرفة عين لاحتطفته الشياطين، أو حفظ الأعمال. وهما رقيب وعتيد، وعليه درج المفسر، وقيل: المراد بالحافظ الله تعالى، فتحصل أن الحافظ قيل: الكاتب أو مطلق الملائكة الحفظة، أو الله تعالى، والأحسن أن يراد ما هو أعم. (تفسير الصاوي)

فليُنظر الإنسان الخ لما ذكر تعالى أن كل نفس عليها حافظ أتبع ذلك بوصية الإنسان بالنظر في أول نشأته، والأمر للإيجاب. (تفسير الصاوي)

حوايه: **خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ** : **ذِي اندفاق** من الرجل والمرأة في رحمها. **يَخْرُجُ مِنْ**
 رالدة **بَيْنِ الصُّلْبِ لِلرَّجُلِ وَالتَّرَائِبِ** : للمرأة وهي **عظام الصدر**. **لَهُ تَعَالَى عَلَى**
رَحْمَةِ بعث الإنسان بعد موته **لِفَادَرٍ** : فإذا اعتبر أصله علم أن القادر على ذلك
 قادر على بعثه. **يَوْمَ تُبْلَى تَحْتِيبُ** وتكشف **السَّرَائِرُ** : ضمائر القلوب في العقائد
 والنيات. **فَمَا لَهُ** لمنكر البعث **مِنْ فُؤَدِهِ** يمتنع بها من العذاب **وَلَا نَاصِرَ** : يدفعه
 عنه. **وَالسَّمَاءِ دَتِ الرِّجْعِ** : **المطر؛ لِعُودِهِ** كل حين. **وَالْأَرْضِ دَتِ الصَّدْعِ** :

دي اندفاق الخ إشارة إلى دفع ما يتوهم أن الماء مدفوق لا دافق، أنه معنى النسبة كـ'لا' وسائر أي دي
 دافق وما كان كونه النصفة دا دافق بمعنى وقوع الدفق عليه غير عنه المصنف بالاندفاق، وما نقل عن أبيه من
 محي، دافق بمعنى مصبف فتم يشت، كما في 'القموس'، وقد جعل دافق بمعنى مدفوق عكس قومه: سيل مفعبه،
 وقد يجعل الإسناد مجازيا والدفق لصاحبه، (تفسير الكمالين)

دي اندفاق إشارة إلى أن قومه تعالى: 'دافق' على النسب أي دي دافق واندفاق، وقد ابن عصبه: يصح أن
 يكون ماء دافقا؛ لأن بعضه يدفع بعضا، أي يدفعه فمعه دافق ومعه مدفوق، (تفسير الحصب) وم يقل: من
 مائين؛ لامتزاجهما في الرحم واتحادهما حين ابتدئ في خلقه، (تفسير المدارك)

وهي عظام الصدر قال ابن عباس: وهي موضع القلادة من الصدر، قال القاصي: اسمي: فضة اهضم اربع،
 وب كان يخرج من جميع الأعضاء فلا شك أن الدماغ أعظمها مؤنة في توليدها، وله حيفة وهو انجاع، وهو في
 نصب، وشعب كثيرة نازلة إلى الترائب، وهما أقرب إلى أوعية مبي، فلدت حصا بالذكر. وقيل الوجه: أن
 قلب وانجاع ولقوى الدماغية والكبد كلها يتعاون في إبرر دت اعصل قابلا للتوليد وقوله: 'بين الصب
 والترائب' عبارة مختصرة جامعة لتأثير الأعضاء الثلاثة، فالترائب يشمل القلب والكبد والصب والنجاع اشاشي
 من الدماغ، قال العلامة: ولو جعل ما بين الصب والترائب كناية عن جميع البدن م يعدد (تفسير الكمالين)

يوم نلبي 'نلبي' من لبال وهو الاحترار والكشف، بيان بمعنى مراد الالزام للاحتيار، (تفسير الكمالين)
المطر لعوده وفي 'البصاوي' وغيره على قومه، 'دات الرجوع' تنسجج في كل دورة إلى الموضع الذي تتحرك
 عنه، وقيل: يرجع: المطر. **لعوده الخ** أو ما قيل: إن اسحاب يحمل اماء من النجار ثم يرجعه إلى الأرض،
 وسحاكم بإسناد صحيح عن ابن عباس: فهو امطر بعد امطر، وقيل: وصف اسماء بالرجوع؛ لأنه يرجع في كل
 دورة إلى ما كان يتحرك منه، (تفسير الكمالين)

الشق عن النبات. إِنَّهُ أَي الْقِرَآنَ لَقَوْلٌ فَضْلٌ ۚ يفصل بين الحق والباطل. وَمَا هُوَ بِهَازِلٍ ۚ باللعب والباطل. إِنَّهُمْ أَي الْكَفَارِ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۚ يعملون المكائد للنبي ﷺ. وَأَكِيدُ كَيْدًا ۚ أستدرجهم من حيث لا يعلمون. فَمَهْلٍ يَا مُحَمَّدُ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ تَأْكِيدُ حَسَنَهُ مَخَالِفَةُ اللَّفْظِ: أَي أَنْظِرْهُمْ زُؤِيدًا ۚ قليلاً، وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل، مصغر: رود أو إرود على الترخيم، وقد أخذهم الله تعالى بيدٍ، ونسخ الإمهال بآية السيف، أي الأمر بالقتال والجهاد.

سورة الأعلى مكية تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ أَي نَزَّهُ رَبِّكَ
.....

واكيد كيدا. أي أجازيهم على كيدهم، وسمي الجزء كيدا مشاكلة، وقيل: المعنى: أعامهم معاملة ذي الكيد بأن أمدهم طاهرا بالعم استدراجا لهم، وعليه اقتصر المفسر. (تفسير الصاوي) **مخالفة اللفظ**: أي لأن في المخالفة إشعارا بالتغاير، فهو أؤكد من مجرد التكرار. (تفسير الكماين) **مصغر رود**: بالضم، وقوله: 'على الترخيم' راجع لقوله: "أو إرود" أي ترخيم تصغير: وهو حذف الزوائد. (تفسير الجمل)

على الترخيم: أي تحذف الزائد، متعلق بالآخر. (تفسير الكمالين) **ونسخ الإمهال إلخ**: أي عني أن المعنى: أترك الكافرين، ولا تعرض هم، واصبر على أذاهم. (تفسير الصاوي) **مكية**: أي في قور الجمهور، وقال الصحاح: مدينة، وكان النبي ﷺ يحبها لكثرة ما اشتملت عليه من العلوم والخيرات. وفي الحديث: 'سنت عائشة: بأي شيء كان يوتر رسول الله ﷺ؟' قالت: كان يقرأ في الأولى —'سبح اسم ربك الأعلى' وفي الثانية —'قل يا أيها الكافرون' وفي الثالثة —'قل هو الله أحد' والمعوذتين'. ومن حملة فوائدها أن الإكثار من تلاوتها يورث الحفظ. (تفسير الصاوي)

بره ربك. أي نزه داته عما لا يليق به، والاسم صلة، وذلك بأن يصغر الأعلى بمعنى العبر الذي هو انقهر والافتقار، لا بمعنى العلو في المكان، وقيل: قل: سبحان ربي الأعلى، وفي الحديث: "ما نزلت قال ﷺ: 'اجعلوها في سجودكم'." (تفسير المدارك) **بره ربك إلخ**: وقيل: بره أسماءه عن الإحاد فيه بالتأويلات الرائعة وإطلاقه على غيره، وذهب جماعة من الصحابة والتابعين إلى أن معناه: قل: سبحان ربي الأعلى، وعن ابن عباس: سبح أي صل بأمر ربك الأعلى. (تفسير الكمالين)

عما لا يليق به، ولفظ "اسم" زائد الأعلى : صفة لـ "ربك". **الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى -**
 مخلوقه، جعله متناسب الأجزاء غير متفاوت. **وَالَّذِي قَدَّرَ مَا شَاءَ فَهَدَى -** إلى ما
 قدره من خير وشر. **وَلَدَىٰ أَحْرَجَ أَلْرُي -** أنبت العشب. **فَجَعَلَهُ -** بعد الخضرة
غُثَاءً جَافًا هَشِيمًا أَخْوَى - أسود يابساً. **سَنُقَرِّئُكَ الْقُرْآنَ فَلَا تَنسَى -** ما تقرؤه.
إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ أَي تَنسَاهُ

ولفظ "اسم" زائد أي ليس متعين، بل كما تنزه الدات يزه الاسم أيضا عن أن يسمى به غيره. ومن حجة تنزيه
 الاسم أن لا يذكر في مواضع الأقدار، وبأن يذكر على وجه التعظيم والتفخيم في المواضع الصاهرة الفاحرة. ومن
 جملة تنزيه الاسم استحضارك عظمة المسمى عند ذكره. (تفسير الصاوي)

صفة لـ "ربك" أي فهو محرور بكسرة مقدرة على الألف، وهذه الصفة حارية محرى اتعليق، كأنه قال: سبح
 اسم ربك؛ لكونه مرتفع المكانة مزها عن انقائص أرلا وأبداء، ولا يصح أن يكون صفة لـ 'اسم' منصوب بالفتحة
 المقدرة مع جعل 'الذي خلق إلخ' صفة لـ 'ربك'؛ ما يزم عليه من الفصل بين الصفة والموصوف بصفة غيره، نظير
 قولك 'جاءني غلام هذا العاقل الحسنة' وهو ممتنع، فإن جعل الموصول نعتا مقصوعا جار. (تفسير الصاوي)

الذي خلق فسوى جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل: الاشتغال بالتسوية إنما يكون بعد معرفة امرئ، فما الدليل
 على وجوده؟ فأجاب بما ذكر. ومفعول 'خلق' محذوف أي كل شيء. (تفسير الصاوي) **والذي قدر أي أوقع**
 تقديره في أجناس الأشياء وأنواعها وأشخاصها ومقاديرها، وصفاها وأفعاها، وآجها وغير ذلك من أحوالها،
 فجعل البطش لليد، وامشي للرجل، والسمع للأذن، والبصر للعين، ونحو ذلك، وقوله: 'فهدي' أي هدي
 الإنسان، ودله لسييل الخير والشر والسعادة والشقاوة، وهدي الأنعام لمراعيها، مختصر من 'الجمال'.

عناء من ناب قعد، وهذا مثل ضربه الله بكفار بدهاب الدنيا بعد بصرها. **عناء إلخ** أصله كما قاله الراغب: ما يأتي
 به السيل من النبات اليابس، وإرادة اليأس منه من استعمار العقيد معنى المطلق. (تفسير الكمالين) **حافا** اليأس،
 وقوله: 'هشيمًا' البت اليابس والشجرة البالية. (الصراح) **أسود يابسًا** وذلك أن الكلاً إذا جف وييس أسود، وهو
 صفة لـ "عناء" مؤكدة، وقيل: حال من 'المرعى' أحر لفاصل، أي أسود من شدة الخضرة. (تفسير الكمالين)

سنقرئك إلخ أي على لسان جبرئيل، وهذا إشارة من الله لسيه : بإعطاء آية بيته، وهي أن يقرأ عليه جبرئيل
 ما يقرأ عليه من الوحي، وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب، فيحفظه ولا يساه. وهذه الآية تدل على المعجزة من
 وجهين، الأول: لإحبار من الله تعالى عما يحصل في المستقبل. الثاني: كونه يحفظ هذا الكتاب العظيم من غير
 دراسة ولا تكرار، ولا ينساه أبدا. (تفسير الجمل وحاشية الصاوي)

بنسخ تلاوته وحكمه. وكان ﷺ يجهر بالقراءة مع قراءة جبرئيل خوف النسيان فكأنه قيل له: لا تعجل بها، إنك لا تنسى، فلا تتعب نفسك بالجهر بها **إِنَّهُ** تعالى يعلم الحَـنَـهْر من القول والفعل وما **بَحَفَى** - **مِنْهُمَا**. **وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى** - **لِلشريعة السهلة** وهي الإسلام. **وَدَكَّرَ عَظَ بِالْقُرْآنِ** **إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى** - **مِنْ تَذَكُّرِهِ** المذكور في. **سَيَدَكَّرُ بِهَا مِنْ نَحْتَى** - يخاف الله تعالى كآية ﴿فَذَكَّرُ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾. **وَسَتَحِبُّهَا** أي الذكرى أي يتركها جانباً لا يلتفت إليها **لَأَشْفَى** - بمعنى الشقي أي الكافر. **الَّذِي بَضَى النَّارَ لَكَثَرَى** - هي نار الآخرة، والصغرى نار الدنيا. **ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا فَيَسْتَرْحِ**

نسخ تلاوته لأن ما نسخ تلاوته يترك حفظه فيسى، والأولى الاقتصار على نسخ التلاوة، كما فعله القاضي. (تفسير الكمالين) **نسخ تلاوته** الباء سببية، والمعنى: أن نسخ تلاوته وحكمه معا سب في جواز سيئاتك له، وأما ما نسخت تلاوته فقط أو حكمه فقط فلا يساه؛ للاحتياج إلى تليغ حكمه أو تلاوته. (تفسير الصاوي) **خوف السبائك** فزلت، كذا رواه ابن مردويه عن ابن عباس. (تفسير الكمالين)

لِلشريعة السهلة قال الضحاك: 'واليسرى' هي الشريعة اليسرى، وهي الحيفية السهلة، وقال ابن مسعود: 'اليسرى'، الحنة، أي نيسرك إلى العمل المؤدي إلى الحنة، وقيل: اليسرى: الطريقة اليسرى، وهي أعمال الخير. (تفسير الخطيب) **ان نفعت الذكرى** وتقييد التذكير - 'نفع الذكرى' لما أن رسول الله ﷺ طالما كان يذكرهم ويستفرغ فيه جهده حرصاً على إيمانهم، وكان لا يزيد ذلك بعضهم إلا كفراً وعناداً، فأمر عليه الصلاة والسلام بأن يختص التذكير بعمار النفع في الحملة بأن يكون من يذكره كلاً أو بعضاً ممن يرجى منه التذكر، ولا يتعب نفسه في تذكير من لا يزيده التذكير إلا اعتوا ونفورا من المصوع على قلوبهم. (روح البيان)

من تذكره يشير إلى تقدير المفعول المذكور في 'سيدكر' يعني وإن لم يقع منفعتها إلا لبعض وعدم النفع لبعض آخر، وفي 'القاموس': جعل كلمة "أد" ههنا بمعنى "قد". (تفسير الكمالين) **أي الكافر** أي جسده، وقيل: الذي هو أشقى الكفرة وهو الوليد أو عنة. (تفسير الكمالين) **يسريح** جواب عما يقال: لا واسطة بين الحياة والموت، فكيف وصف الله الأشقى بأنه لا يموت فيها ولا يحيى؟ فأجاب بأن المعنى لا يموت موتاً يستريح به، ولا يحيى حياة ينتفع بها. (تفسير الصاوي)

وَلَا تَحْيَىٰ ۚ حَيَاةٌ هَنِئَةً. قَدْ أَفْجَحَ فَازٌ مِنْ تَزَكَىٰ ۚ تَطَهَّرَ بِالْإِيمَانِ. وَدَكَرَ أَسْمَرِيَّةَ.
مَكْبَرًا فَصَلَّى ۚ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ، وَكَفَارُ مَكَّةَ مَعْرُضُونَ
عَنْهَا. بَلْ تُؤَثَّرُونَ بِالتَّحْتَانِيَّةِ وَالْفُوقَانِيَّةِ الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا ۚ عَلَى الْآخِرَةِ. وَالْآخِرَةُ
الْمَشْتَمِلَةُ عَلَى الْجَنَّةِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۚ إِنَّ هَذَا أَيْ إِفْلَاحٌ مِنْ تَزَكَى، وَكَوْنُ الْآخِرَةِ خَيْرًا
لِفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ۚ أَيْ الْمَنْزِلَةُ قَبْلَ الْقُرْآنِ. صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ۚ وَهِيَ عَشْرَةُ
صُحُفٍ لِإِبْرَاهِيمَ، وَالتَّوْرَةُ لِمُوسَى.

سورة الغاشية مكية ست وعشرون آية
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ قَدْ أَتَيْتَ حَدِيثَ الْعَشِيَّةِ ۚ الْقِيَامَةُ؟.....

وَلَا يَحْيَا حَيَاةً. كما يقال من ابتلي بالسوء الشديد: لا هو حي ولا ميت. وفي 'التأويلات النجمية': لا يموت نفسه بالكلية فيستريح من عقوبات الحجاب والاحتجاب، ولا يحيا قلبه بحياة الإيمان؛ لكونه في دار الحراء لا في دار التكليف. وقال الفاشاني: لا يموت؛ لامتناع اعدامه، ولا يحيى بالحقيقة لهلاكه الروحاني، وقال الراربي: معناه: أن نفس أحدهم في النار تصير في حلقه فلا تخرج فيموت، ولا ترجع إلى موضعها من الجسم فيحيا.

الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ هو المقول عن علي وعمر بن عبد العزيز. واستدل به على أن التحريم شرط لا ركن، وأخرج ابن المنذر عن أبي سعيد الخدري مرفوعا: أعطى صدقة الفطر، وخرج إلى العيد فصلى، ولابن مردويه عنه: كان ﷺ يقرأ الآية ثم يقسم الفطرة قبل أن يعدو إلى الفصر، وروى البيهقي عن ابن عمر: أنها برئت في ركعة الفطر، وعن ابن مسعود: امرأ تصدق وصلى ثم قرأ هذه الآية، واستشكل بأن أسورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا فصر. وأجيب بأنه ما كان في عزم الله تعالى أن ذلك سيكون، فأتى على منعه، وفيه الإحمار عن العيد. قال محي السنة: يجوز أن يكون الرسول سابقا على الحكم، قال تعالى: "وَأَتَتْ حُلَّ هَذَا الْبَيْدِ"، فالسورة مكية وظهر أثر الحل يوم الفتح. (تفسير الكمالين)

وَذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ تمهيد لارتباط هذه الآية بما بعدها، فقوله: "بل تؤثرون" إصرار عن مقدر يستدعيه المقام. (تفسير الصاوي) **حَيْرٌ وَأَنْفَى** أي لاشتمالها على السعادة الجسمانية والروحانية، ولذا لها غير مخلوطة بالألام، وهي دائمة باقية، والدنيا ليست كذلك. (تفسير الصاوي) **قَدْ** أشار إلى أن "هل" ههنا بمعنى "قد".

لأنها تغشى الخلائق بأهوالها. **وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَرَبٌ** عن الدوات في الموضعين **خَشَعَةٌ** :-
 ذليلة. **عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ** :- ذات نصب وتعب بالسلاسل والأغلال. **تَضَلَّى** بفتح التاء
 وضمها نازلاً حاميةً :- **تُسْقَى** من عَيْنٍ **ءَانِيَةٍ** :- شديدة الحرارة. **لَيْسَ لَهُمْ**
طَعَامٌ إِلَّا مِنْ صَرِيرٍ :- هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة الخيشه. **لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي**
مِنْ جُوعٍ :- **وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ** :- حسنة. **لَسَعِبًا** في الدنيا بالطاعة **رَاضِيَةٌ** :-
 في الآخرة لما رأت ثوابه. **فِي حَنَّةٍ عَالِيَةٍ** :- حساً ومعنى. **لَا تَسْمَعُ** بالتاء والياء فيها
لَغْوٍ :- أي نفس ذات لغو، أي هذيان من الكلام. **فِيهَا عَيْنٌ حَارِيَةٌ** :- بالماء
 بمعنى عيون. **فِيهَا سُرٌّ مَرْفُوعَةٌ** :- ذاتاً وقدرأً ومحلأً.

بأهوالها: من قوله: 'يوم يعشاهم العذاب'، وقيل: النار من قوله: 'وتعشى وجوههم النار'. (تفسير الكمالين)
وجوه إلخ: استئناف واقع في جواب سؤال تقديره: وما حديث الغاشية؟ **عربها عن الدوات** أي فهو محاز
 مرسل من التعبير عن الكل الجزء، وحص الوجه؛ لكونه أشرف الأجزاء ولأنه يظهر عليه ذلك أولاً.

عاملة ناصبة الفاعلة والمختدة. **بالسلاسل والأغلال** أي نجر السلاسل والأغلال الثقيلة، كما صرح به غيره.
صمها. لأبي عمرو من أصلاه الله: أدخه، وفتحها لباقين، أي تدحل. (تفسير الكمالين) **من صريع**: الضريع:
 الشبرق اليابس، وقال مجاهد: هو ست دو شوك، تسميه القریش الشبق، فإذا هاج سموه الضريع، وهو أحبب
 الطعام وأبشعه. (تفسير الخطيب) **وجوه يومئذ إلخ** "وجوه" مبتدأ، ولا بأس بشكركها؛ لأنها في موضع التنويع،
 و"حاشعة" حيرة، و"عاملة ناصبة" حيران آخران لـ "وجوه". (تفسير أبي السعود) وفي "السمين": "وجوه" مبتدأ،
 و"حاشعة" "عاملة" "ناصبة" صفات للمبتدأ الذي هو "وجوه"، و"نصبي" هو الخبر. (حاشية الحمل)

لا تسمع: بالياء المضمومة لأبي عمرو وابن كثير. وبالتاء المضمومة لفاع والمفتوحة لباقين. (تفسير الكمالين)
أي نفس ذات لغو: يشير إلى فاعل "لا تسمع"، وعلى الأخير المعنى: لا تسمع يا مخاطب نفساً لاعية، أو كلمة
 ذات لغو، "لاعية" مصوب على المفعول. (تفسير الكمالين) **حارية** أي عنى وجه الأرض من غير أهدود،
 لا يقطع جريها أبداً. (تفسير الخازن) **فيها سرر مرفوعة**: قال ابن عباس **سرر** ألواحها من ذهب مكلفة
 بالزبرجد والدر والياقوت، مرتفعة في السماء ما لم يحى أهلها، فإذا أراد أن يجلس عليها صاحبها تواضعت حتى
 يجلس عليها، ثم ترتفع على موضعها. (تفسير الحمل)

وَأَعْرَىٰ أَقْدَاحَ لَا عَرَىٰ لَهَا مَوْضُوعَةٌ - عَلَى حَافَاتِ الْعِیُونِ مَعْدَةٌ لَشَرِّهِمْ.
وَمَنَاقِرُ وَسَائِدٍ مَّصْفُوفَةٌ - بَعْضُهَا بِجَنْبِ بَعْضٍ یَسْتَنْدِإِلِیْهَا. وَرَرَانُ بَسْطِ طَنَافِسٍ
لَهَا خَمْلٌ مَثْوُوثَةٌ - مَبْسُوطَةٌ. أَفَلَا یَنْظُرُونَ أَى كَفَارٍ مَكَّةَ نَظَرَ اعْتَبَارٍ إِلَى الْإِلَالِ
كَيْفَ خُلِقَتْ - وَإِلَى السَّيِّئَاتِ كَيْفَ زُفِعَتْ - وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِتَتْ -
وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ - أَى بَسَطَتْ، فِیَسْتَدِلُّونَ بِهَا عَلَى

لا عری لها العروة من الدنو والكوز: المقصص. (القاموس) على حافات: الخافة: الخائب. (الصراح) عماری جمع
ثمرة مثثة النون: الوسائد. وسائد: وسائد جمع وساد بالكسر: المخدة. (الصراح)
طنافس جمع طفس وهي مثثة الماء والفاء وكسر اطاء وفتح الماء وبالعكس: بسط ها حمل أي هذب كذا
روي عن ابن عباس ؓ. وقال الزمخشري: بسط فاخرة. وقال الراغب: إلهما في الأصل ثياب مجرد، ثم استعير
للإسطة. (تفسير الكمالين)

أفلا یطرون الخ [استمداد مقدر لما مضى من حديث الغاشية. (حاشية الصاوي)] همزة داخلية على محذوف،
والفاء عاطفة عليه، والتقدير: أعموا فلا یطرون؟ وهو استفهام إنكاري توبيخي، وخصت الإبل؛ لكثرة منافعها
كأكل حمها وشرب لبنها، والحمل عليها، وركوبها والتقص عليها إلى البلاد البعيدة، وعيشها بأي بيت أكنه
كالشجرة والشوك، وصبرها على العيش عشرة أيام، وأكثر طوائفها لكل من قادها ولو صغيراً، وهو ضارها وهي
باركة بالأحمال الثقيلة، ولا تؤدي من وصته برحبها، وتأثر بالصوت الحسن مع غلط أكادها، ولا شيء من
أحيوانات جمع هذه الأشياء غيرها، ولكونها أفضل ما عند العرب جمعوها دية القتل والإبل اسم جمع لا واحد له
من لفظه، وإنما له واحد من معناه كبير وناقة وجمل، (تفسير الصاوي)

كيف خلقت: 'كيف' منصوبة بـ 'خلقت' على الحال، وأحتمل بدل من 'الإبل'، فتكون بدل اشتمال في مح
حر، و'یصرون' تعدى إلى الإبل بواسطة 'إلى' وتعدى إلى 'كيف خلقت' على سبيل التعييق، وقد تندر أحتملة،
وفيها الاستفهام من الاسم الذي قبلها، وإن لم يكن فيه استفهام على خلاف في ذلك، كقوله: عرفت ريداً أبو من
هو؟ وأعراب يدحون 'إلى' على 'كيف'، فيقولون: انظر إلى كيف يصنع؟ و'كيف' مؤن عن حال، والعامل
فيها 'خلقت'، وإذا علقت العامل عما فيه الاستفهام لم يبق الاستفهام على حقيقته. (حاشية الحمل)

فیستدلون ها: الحكمة في تخصيص هذه الأشياء بالذكر أن القرآن نزل على العرب، وكانوا یسألون كثيراً في
الأودية والبراري مفردین عن الناس، والإنسان إذا انفرد أقبل على التفكير، فأول ما يقع بصره على العیر الذي
هو راکبه، فیرى منظرًا عجیبًا، وإن نظر إلى فوق لم یر غیر اسماء، وإن نظر یحیا وشمالاً لم یر غیر الجبال، =

قدرة الله تعالى ووحدانيته، وصدرت بالإبل؛ لأنهم أشدّ ملابسة لها من غيرها.
 وقوله: "سطحت" ظاهر في أن الأرض سطح، وعليه علماء الشرع، لا كرة كما
 قاله أهل الهيئة وإن لم ينقص ركناً من أركان الشرع. فذكرهم نعم الله ودلائل
 توحيده إنما أنت مُدَكَّرٌ ^{كوما كره} - لست عليهم مُصَيِّطٌ - وفي قراءة: "مسيطر"
 بالسين بدل الصاد، أي بمسلط وهذا قبل الأمر بالجهاد. **إِلَّا لَكِنْ مَنْ تَوَلَّى** أعرض
 عن الإيمان وكفر - بالقرآن. **فُعِدَّتْهُ اللَّهُ الْعَذَابُ الْأَكْبَرُ** عذاب الآخرة،
 والأصغر عذاب الدنيا بالقتل والأسر. **إِنْ إِلَٰهًا إِلَّا هُوَ** رجوعهم بعد الموت. **ثُمَّ**
إِنْ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ جزاءهم لا نتركه أبداً.

سورة الفجر مكية أو مدنية ثلاثون آية

على قول الجمهور
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- وإن نظر إلى تحت لم ير غير الأرض، فكأنه تعالى أمره بالطر وقت الخلوة والانعزاد، ولا يعمده الكبر على ترك
 النظر. (تفسير الصاوي)

سطحت قال الإمام الرازي: ثبت بدليل أن الأرض كرة، ولا يناه ذلك قوله تعالى، وذلك لأن الكرة إذا كانت
 في غاية الكبر كان كل قطعة منها مشابهة السطح، وذكر بعضهم الإجماع على كرويتها. **لا كرة**. قال الرازي:
 وهو ضعيف: لأن الكرة إذا كانت في غاية العظمة تكون كل قطعة منها كالسطح. **وإن لم ينقص** أي ما قاله
 أهل الهيئة من القواعد التي يسوّا ركناً أي قاعدة، فإن ما قالوه لا ينقص من أركان الشرع شيئاً، فهي كرة عند
 علماء الهيئة بطبيعتها وحقيقتها، لكن الله تعالى أخرجها عن طبيعتها وحقيقتها بعصه وكرمه بتسطيح بعضها؛
 لإقامة الحيوانات عليها، فأخرجها عما يقتضيه طبيعتها. (تفسير الجمل)

أي تسلط فيكرههم على الإيمان، من السيطرة بمعنى التسلط، يقال: سيطر عليه أي تسلط، فأصله السين وانصاف
 بدل عه، ولهذا ذكر المفسر "مسيطر" بالسين وإلا فعادته إثبات قراءة أبي عمرو في المتن عالماً. (تفسير الكمالين)
لكن من تولى إلخ يشير على أن الاستثناء منقطع، وقد يجعل متصلاً، أي فذكرهم إلا من قطع طمعك من إيمانه،
 وقبل. لست بمسيطر عليهم إلا على من تولى؛ فإن جهادهم وقتلهم تسلط. **مدنية** في قول علي بن أبي طلحة.

وَالْفَجْرِ ۝ أَي فجر كل يوم. وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ أي عشر ذي الحجة. وَالشَّفْعِ
 الزوج وَالْوَتْرِ ۝ بفتح الواو وكسرهما لغتان، الفرد. وَلَّيْلٍ إِذَا يَسَرَ ۝ مقبلاً
 ومديراً. هَلْ فِي ذَلِكَ الْقِسْمِ قِسْمٌ لِّذِي حَجَرٍ ۝ عقل؟ وجواب القسم محذوف
 أي لتعذبين يا كفار مكة. أَلَمْ تَرَ تَعْلَمِ يَا مُحَمَّدٌ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ عَادٍ ۝ إرم
 هي عاد الأولى، فـ"إرم" عطف بيان أو بدل، ومنع الصرف؛ للعلمية والتأنيث
 باعتبار القبيصة
 ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ أي الطول.

فجر كل يوم كذا روي عن ابن عباس رضي الله عنه، أو صلاته أو فجر يوم النحر، أو فجر أول يوم من المحرم.
 (تفسير الكمالين) **أي عشر ذي الحجة** رواه أحمد مرفوعاً وهو قول مجاهد وقتادة وإسحاق، وعنه: هي العشر الأولى
 من المحرم. (تفسير الكمالين) **الفرد** روى أحمد والنسائي عن جابر مرفوعاً: 'العشر' عشر الأصْحَى، ووتر يوم عرفة،
 والشفع يوم النحر، قال ابن كثير: لا بأس به، وفي رفعه نكرة، وروى أحمد عن عمران بن حصين مرفوعاً: الصلاة
 بعضها شفع وبعضها وتر، وقيل: الشفع الخلق، والوتر هو الله. (تفسير الكمالين)
إذا يسر السرى: الذهاب في الليل. وقد يراد منه الذهاب مطبقاً، وههنا أراد انصبي والإقبال على سبيل ذكر
 أسروم وإرادة اللام. (تفسير الكمالين) **إذا يسر** أصبه يسري حذف ياءه تخفيفاً؛ اكتفاء منها بالكثرة؛ محافظ
 رؤوس الـاي. (تفسير الكمالين) **هل في ذلك** استفهام معناه التقرير، كقوله: أم أعلم عليّ؟ إذا كنت قد
 أنعمت، أو المراد منه التأكيد لما أقسم به وأقسم عليه، كمن ذكر حجة باغة ثم قال: هل فيما ذكرته حجة؟
 والمعنى: إن من كان ذا لب علم أن ما أقسم الله تعالى به من هذه الأشياء فيه عجائب ودلائل على التوحيد
 والربوبية، فهو حقيق بأن يقسم به؛ بدلالته على حاله. (تفسير الخطيب) **عقل** سمي به؛ لأنه يتحجر عما لا
 ينبغي أن يمنع عنه. **محذوف**؛ وقيل: هو مذكور، وهو قوله: "إن ربك لبالمرصاد".
لتعدين. أي إن لم يتوبوا، بدل عليه ما بعده. (تفسير الكمالين) **ألم تر إلخ** شروع في بيان أحوال الأمم الماضية،
 وذكر منهم عاداً وثمود وفرعون؛ لأن أخبارهم كانت معروفة عندهم، واحتساب لسي عليه السلام، ولكنه عام لكل
 أحد. (تفسير الصاوي) **هي عاد الأولى** قوم هود، وسموا باسم أبيهم، والعاد الأخرى قوم صالح، وكلا الفريقين
 أولاد عاد ابن عوص بن إرم بن سام بن نوح سموا أوائلهم بعاد الأولى، وأواخرهم بعاد الثانية. (تفسير الكمالين)
ومع الصرف؛ أي 'إرم' لا تصرف، قبيلة كانت أو أرضاً؛ للتعريف والتأنيث. (التفسير الكبير)
أي الطول إلخ هذا أحد أقوال، وقيل: إن المراد به الأبنية المرتفعة على عمد، فكانوا يصنون الأعمدة فيصنون عليها
 القصور، وقيل: ذات العماد ذات القوة والشدة. (تفسير الصاوي)

كان طول الطويل منهم أربع مائة ذراع. **تَنَى لَمْ تَحْقُقْ مِثْلَهَا فِي نَسْدٍ** - في بطشهم وقوتهم. **وَمُودَ الدِّينِ حَوْصُ نَصْحَرِ جَمْعِ صَخْرَةٍ**، **وَاتَّخَذُوهَا بِيوتًا لِمُودٍ** - وادي القرى **وَفِرْعَوْنَ دِي الْأَوَادِ** - كان يتد أربعة أوتاد يشد إليها يدي ورجلي من يعذبه. **الدِّينَ طَعَوْا تَجَبَّرُوا فِي النَّسْدِ** - فَشَرُّوا فِيهَا الْفَسَادَ - القتل وغيره. **فَصَبَّ عَنْهُمْ رِبَاثٌ سَوْدٌ نَوَّعَ عَدَبٍ** - **إِنْ رِبَاثٌ لِّلْمُرْصَدِ** - يرصد أعمال العباد فلا يفوته منها شيء؛ ليحازيهم عليها. **فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْكَافِرُ**

لَمْ يَخُصْ مِثْلَهَا أي لم يخلق مثل تلك القبيلة في الطول والقوة، وهم الدين قالوا: "من أشد ما قوة"، وقيل: هي مدينة بناها شداد بن عاد. (تفسير الصاوي)

فِي بَطْنِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ وطولهم وعرضهم. وقيل: المراد أهل برء، وهو اسم بلدهم، والموصول مع الصلة صفتها، أي لم يخلق مثل أسيتهم، وأما حكاية حبر شداد بن عاد المشهورة المذكورة في التفسير، فعند المحققين من السلف والمؤرخين أنه من مخترعات بني إسرائيل ولا اعتبار له، كذا في شرح البحاري وفي تفسير "جامع البيان". (تفسير الكمالين)

وَاتَّخَذُوهَا بِيوتًا قيل: أول من نحت الجبال والصحور والرحام لمود، وروي أنه سوا ألفا وسبع مائة مدينة. كلها من الحجارة، وقيل: سبعمائة ألف مدينة كلها من الحجارة. (تفسير الجمل) **وَدِي الْقُرَى** هو موضع بقرب المدينة من جهة الشام، وقيل: الواد بين جبال، وكانوا يقفون في تلك الجبال بيوتا ودورا وأحواضا، وكل مفرج بين جبال وتلال يكون مسلكا للسيل، ومفدا فهو واد. (تفسير القرطبي)

كَانَ يَتَدَّ أَرْبَعَةَ أَوْتَادٍ أي يدقها للمعدب ويشده بها مسطوحا على الأرض، ثم يعذبه بما يريد من صرب وإحراق وغيرهما. (تفسير الجمل) **يُرْصَدُ أَعْمَالُ الْعَادِ** بيان لحاصل المعنى، يعني أن لا يفوته شيء من الأعمال كما لا يفوت من بالمرصاد، والمرصاد: الطريق والمكان يرصد فيه العدو، كذا في "القاموس"، مفعال من رصده كالمليقات من وقته. ويجوز أن يكون المرصاد مباحة كالمطعم، فالباء تجريدية. (تفسير الكمايين)

فَأَمَّا الْإِنْسَانُ مبتدأ. خبره "فيقول"، والظرف وهو "إذا" منصوب بالخبر؛ لأن الظرف في بية التأخير، ولا تقع الاء من ذلك، وهذا هو الصحيح، ودحور الاء الثانية لما في "أما" من معنى الشرط، والظرف المتوسط بين المبتدأ والخبر في بية التأخير كأنه قال: فأما الإنسان فقال: ربي أكرمني وقت الابتلاء، وأما الفاء الأولى من "فأما الإنسان" فهي متصلة بقوله: "إن ربك للمرصاد" فكأنه قيل: إن الله لا يريد من الإنسان إلا الطاعة التي تصفه في الآخرة، فأما الإنسان فلا يريد إلا الدنيا العاجلة، و"أما" هنا مجرد التأكيد، لا لتفصيل المحمل مع التأكيد. (تفسير الجمل)

إِذَا مَا آتَتْهُ اخْتَبَرَهُ رِئْءُ فَأَكْرَمَهُ. بِالمال وغيره وَنَعْمَهُ. فيقول ربي أَكْرَمَ -
 وَأَمَّا إِذَا مَا آتَتْهُ رَبِّهِ فَقَدَرَ ضَيْقٌ عَلَيْهِ رَرْفَهُ. فيقول ربي أَهْسَ - كَلَّا رَدْعُ،
 أي ليس الإكرام بالغي، والإهانة بالفقر، وإنما هما بالطاعة والمعصية، وكفار مكة
 لا ينتبهون لذلك بل لَا تُكْرَمُونَ آلَيْتُمْ - لا يحسنون إليه مع غناهم، أو لا يعطونه
 حقه من الميراث. وَلَا تَحْضُرُونَ أَنْفُسَهُمْ وَلَا غَيْرَهُمْ عَلَى صَعْمٍ أي إطعام
 الْمَسْكِينِ - وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ الْمِيرَاثَ أَكْلًا لَمَّا - أي شديداً، لَلْمَّهْمِ
 نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه أو مع ما لهم. وَتَحْضُرُونَ أَلْمَالَ
 حُبًا حَمًا - أي كثيراً فلا ينفقونه، وفي قراءة.....

وكفار مكة إلح دخول على قوله: 'بل لا يكرموا اليتيم' وقوله: 'لذلك' أي لكون الإكرام بالطاعة والإهانة
 بالكفر والمعاصي. وكثير من المؤمنين يصن أنه إنما أعطاه الله لكرامته وفضيلته عند الله، وربما يقول بجهده: لو
 لم استحق هذا ما أعطاه الله بي، وكذا إذا قتر عليه يصن أن ذلك هو الله عند الله. وقال الفراء: في هذا الموضع
 'كلًا' بمعنى لم يكن ينبغي للعبد أن يكون هكذا، ولكن يحمد الله عز وجل على العبي والفقير، فليس العبي لفصده
 ولا الفقر لهوانه، وإنما الفقر من تقديري وقضائي. (تفسير الجمل)
 أنفسهم يشير إلى أن المفعول محذوف بقصد التعميم، ويحوز أن يكون من تريل المروم مرة اللازم. (تفسير الكمالين)
 وتأكلون التراث التاء في التراث بدل من الواو؛ لأنه من الوراثة، كذا في "الخصيب". وامرأ منه الميراث وهو
 المال المنتقل من الميت. (روح البيان)

أي شديداً بيان لحاصل المعنى. فإن ألم الجمع لهمهم، أي لجمعهم نصيب النساء والصبيان من الميراث؛ فإنهم
 كانوا لا يورثون النساء والصبيان، ويأكلون أنصائبهم، أو يأكلون ما جمعه مورث من حلال وحرام عالمين
 بذلك. إن قلت: إن السورة مكية، وآية الموارث مدنية، ولا يعم أهل والحرمة إلا من الشرع؟ أجيب أن حكم
 الإرث كان معلوماً لهم من بقايا شريعة إسماعيل، فهو ثابت عندهم بطريق عادتهم. (تفسير الصاوي بتعريب يسير)
 أي كثيراً: في "القاموس": الجم الكثير من كل شيء. (تفسير الكمالين)

وفي قراءة بالفوقائية في الأفعال الأربعة أي 'يكرمون' و'يخاضون' و'يأكلون' و'يحبسون'، وهذه قراءة السبعة
 غير أبي عمر؛ فإنه قرأ بالتحتانية، وهو المقرر في متن التفسير. (تفسير الكمالين)

بالفوقانية في الأفعال الأربعة. **كَلَّا** ردع لهم عن ذلك **إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا** :-
 زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم. **وَجَاءَ رَبُّكَ أَيَّ أَمْرِهِ** ^{للام بحس} **وَلَمَسَكَ أَيُّ الْمَلَائِكَةِ**
صَفًّا صَفًّا :- حال، أي مصطفين أو ذوي صفوف كثيرة. **وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ نَجْمُهُمْ**
تَقَادُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زَمَامٍ، كل زمام بأيدي سبعين ألف ملك، لها زفير وتغيظ **يَوْمَئِذٍ**
 بدل من "إذا" وجوابها: **يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ أَيُّ الْكَافِرِ مَا فَرَطَ فِيهِ وَأَيُّ لَهُ الدَّكَرُ** :-
 استفهام بمعنى النفي، أي لا ينفعه تذكره ذلك. **بِقَوْلٍ**
 معنى النفي مأخوذ من اللام

إذا دكت الأرض الدك: اندق استواء الأرض والرمس. (الصراح) **دكا** دك ليس تأكيداً بل التكرار؛ لدلالة
 على الاستيعاب، كقوئ: أتيته بابا بابا أي بابا بعد باب، وكذا يقال هنا دكا بعد دك حتى تزول الحال،
 وتستوي الأرض. (تفسير الصاوي) **وجاء ربك** أي جاء أمر ربك بالحاسبة والمجازاة. (تفسير الكبير) وفي
 "أبي السعود": **وجاء أمره وقضاءه، على حذف المضاف؛ للتهويل.**

أي أمره كذا روي عن الحسن، وقال الرمحي: هو تمثيل وظهور آيات اقتدره وتبين آثار قهره وسخطه، فإن
 واحداً من الملوك إذا أحضر بنفسه ظهر حضوره من آثار أهية ما لا يظهر لحضور عساكره وجواريه، هذا على
 طريقة المتأخرين، وصريقة أسلف أنه جاء بجيئة تتيق بقدره من غير حركة وبقلة. (تفسير الكماين)

مصطفين فالصدر بمعنى اسم الفاعل أو المضاف مقدر. **يومئذ** مصوب بـ "جيء" و"نجمهم" قائم مقام
 الفاعل. **تقاد سبعين ألف زمام** رواه مسهم عن ابن مسعود، وفيه دلالة على أن مجيئها على حقيقتها، وقيل: إن
 الجيء عبارة عن إظهارها مع صفاتها على مكائها، كما يدل عليه قوله تعالى: وبررت الحجيم. (تفسير الكماين)

كل زمام إلح أي يحرونها حتى يقف عن يسار العرش، قال أبو سعيد الخدري. ما نزل وحيء يومئذ نجمهم تعير
 بون رسول الله ﷺ وعرف في وجهه حتى اشتد على أصحابه. ثم قال: أفرأي جبرئيل "كلا إذا دكت الأرض
 دكا دكا" الآية وحيء يومئذ نجمهم، قال علي: قنت. يا رسول الله، كيف جاء بها؟ قال: "يؤتى بها تقاد سبعين
 ألف زمام، يقود بكل زمام سبعون ألف ملك، فتشرد شرده، ثم تركت لأحرق أهل الجمع، ثم تعرض بي جهنم
 فتقول: ما بي ولت يا محمد، إن الله قد حرم حمت عني، فلا يبقى أحد إلا قال: نفسي نفسي إلا محمد ﷺ؛ فإنه
 يقول يا رب أمي أمي". (تفسير الصاوي)

لها زفير أي صوت شديد، قوله: "وتغيظ" أي عليان كعليان صدر العصبان. (تفسير الصاوي)

مع تذكره **ي** للتنبيه **لِمَتَى قَدَّمْتُ** الخير والإيمان **لِحَيَاتِي** = الطيبة في الآخرة، أو
 وقت حياتي في الدنيا. **فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ بِكُسر الذال عَذَابُهُ** أي الله **أَحَدٌ** = أي
 لا يكله إلى غيره. وكذا **لَا يُوثِقُ** بكسر الثاء **وَثَاقُهُ أَحَدٌ** = وفي قراءة بفتح الذال
 والثاء، فضمير "عذابه" و "وثاقه" للكافر، والمعنى: لا يعذب أحد مثل تعذيبه، ولا يوثق
 مثل إيثاقه. **يَنَاقُتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ** = الآمنة وهي المؤمنة. **أَرْحَى إِلَى رَبِّكَ**
 يقال لها ذلك

لِحَيَاتِي اللام للتعليل، ومفعول "قدمت" محذوف. **وَلَا يُوثِقُ وَثْقَهُ أَحَدٌ** أي ولا يقيد أحد مثل تقييد الله للكافر.
 وفي "الصراح": الوثاق: الإيثاق، وهو شد بالوثاق، وهو ما يشده من الحديد واخيل.
لَا يُعَذِّبُ أي لا يعذب مثل تعذيبه أحد، أي من هذا الحس كعصاة المؤمنين، فلا يقتضي أن يكون عذابه أشد
 من عذاب إبليس. (تفسير الكمالين) **يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ** الاطمئنان السكون بعد الارعاج، وسكون النفس
 إنما هو بالوصول إلى غاية العايات في اليقين والمعرفة والشهود، وفي 'التعريفات': النفس اطمئنة هي التي تورث
 سور القلب حتى تحت من صفاتها الدميعة، وتحت بالأحلاق الحميدة. (روح البياض)
يَا أَيُّهَا النَّفْسُ لما ذكر حال من كانت همته الدنيا ذكر حال من اطمأنت نفسه بالله، فسند إليه أمره وانكل
 عليه. **الامنة** أي من العذاب أو المطمئن بذكر الله، يقال لها عند الموت أو البعث، والقاتل هو الله أو
 الملائكة. (تفسير الكمالين)

يَقَالُ لَهَا ذَلِكَ أي ما ذكر من قوله: **يَا أَيُّهَا النَّفْسُ** إح' قال عبد الله بن عمر: إذا توي العبد المؤمن أرسل الله
 به ملكين، وأرسل إليه بتحفة من الجنة، فيقول: اخرجي أيها النفس المطمئنة، اخرجي إلى روح وريحان، وورث
 راض، فتخرج كأصيص ريح مسك وجده أحد في نَفْه، والملائكة على أرجاء السماء يقولون: قد جاء من
 الأرض روح طيبة وتسمية طيبة، فلا تمر باب إلا فتح لها، ولا تملك إلا صلى عليها، ثم يؤتى إلى الرحمن حل
 جلاله، فتسجد له ثم يقال لميكائيل: اذهب بهذه النفس فاجعلها مع أنفس المؤمنين، ثم يؤمر فيوسع عليه قبره
 سبعين ذراعاً، عرصه وسبعون ذراعاً طوله، فإن كان معه شيء من القرآن كناه بوره، وإن لم يكن جعل له نوراً
 في قبره مثل الشمس، ويكون مثله مثل العروس ينام فلا يوقظه إلا أحب أهله إليه، وإذا توي الكافر أرسل الله له
 ملكين وأرسل معها قطعة من كساء أش من كل شئ، أحش من كل حش، فيقال: أيها النفس الحميئة،
 اخرجي إلى جهنم وعذاب أليم، وربك عليك غضبان. (حاشية الجمل)

عند الموت، أي ارجعي إلى أمره وإرادته راضيةً بالشواب مَرْضِيَّةٌ ۝ عند الله بعملك، أي جامعة بين الوصفين، وهما حالان، ويقال لها في القيامة: فَأَدْخُلِي في جملة عُنْدِي ۝ الصالحين. وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ۝ معهم.

سورة البلد مكية عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا زَائِدَةَ أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ مَكَّةُ. وَأَنْتَ يَا مُحَمَّدٌ حَلَّالٌ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ بَأَن
يَحِلُّ لَكَ فَتَقَاتِلَ فِيهِ،

- يقال لها إلخ: كما روي أن أبا بكر سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: 'إن الملك سيقوها لك عند موتك، وقال الحسن: إذا أراد الله قبضها اطمأنت إلى الله ورضيت عن الله ورضي الله عنها. (ر) إلى أمره: أي إرادته أو إلى حوار الله وثوابه، وعن ابن عباس وابن مسعود معناه: ارجعي يا نفس إلى صاحبك أي جسدك الذي كت فيه، فيأمر الله الأرواح أن ترجع إلى الأجساد، وهو قول عكرمة والصحاك والكلبي، واختاره ابن جرير. (تفسير الكمالين)

فَادْخُلِي إلخ. يشير بأن النفس بمعنى الدات، ويجوز أن تكون بمعنى الروح، كما أشار له البيضاوي، وفي "السمين": يجوز أن يكون في جسد عبادي، ويجوز أن يكون المعنى في زمرة عبادي، وقرأ ابن عباس وعكرمة وجماعة: في عدي، والمراد اجنس، وتعدى الفعل الأول بـ 'في'؛ لأن الطرف ليس بحقيقي، نحو: دخلت في عمار الناس، وتعدى الثاني بنفسه؛ لأن الظرفية متحققة كذا قيل، وهذا إما يتأتى على أحد الوجهين، وهو أن المراد بالنفس بعض المؤمنين وأنه أمر بالدخول في زمرة عباده، وأما إذا كان المراد بالنفس الروح وأنها مأمورة بدخولها في الأجساد، فالظرفية فيه أيضا متحققة. (حاشية الجمل)

مَكَّةُ أي لأها مهبط الرحمت، نعى إليه ثمرات كل شيء، جعلها الله حرما آمنا ومثابة للناس، وجعل فيها قبلة أهل الدنيا بأسرها، وحرم فيه الصيد، وجعل البيت المعمور بإرائها، وغير ذلك من الفضائل، فلما استجمعت تلك المزايا والفضائل أقسم الله تعالى بها. (تفسير الصاوي)

حَلَّالٌ أي حلال لك ما لم يحل لعيرك من قتل من تريد من يدعي أنه لا قدرة لأحد عليه. (تفسير الخطيب) وفي "روح البیان": والحل: بمعنى الحال من الحول، وهو النول، أي والحال أنت يا محمد حال في مكة، بارل بها. وهكذا مستفاد من "البيضاوي".

وقد أنجز الله له هذا الوعد يوم الفتح. فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه. **ووالد أي آدم وما ولد** : أي ذريته و"ما" بمعنى "من". **لقد حلف لإس** أي الجنس في **كبد** : **نصب** وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة. **أحسن** أيظن الإنسان، قوي قريش، وهو أبو الأشد بن كلدة، بقوة أن مخفة من الثقبة واسمها محذوف، أي أنه لن يضره **عنه حد** : والله قادر عليه. **فوال أهلك** على عداوة محمد **لا ألد** : كثيراً بعضه على بعض. **أحسن** أي أنه لم يرد **أحد** : فيما أنفقه

هذا الوعد أي حتى قاتل وقتل وأمر بقتل عند الله بن حصن ومقيس بن صيانة وغيرهم. (تفسير الكمالين) **بن المقسم** : وما عطف عليه، أي بين المتعاضفين، وقيل: معناه قسم تمكة حار حولت فيها، فاحملة حار، وقال شرحبيل بن زيد: وأنت حل بهذا اسد يرمون أن يقتلوا بها صيدا، ويستحبون إحراجه وقتل. (تفسير الكمالين) **ووالد وما ولد** أقسم الله بهم؛ لأهم أعجب حقه، ما فيهم من البيان والصدق والتدبير واستخراج العموم، وفيهم الأساء والضحك، لا سيما أمر الملائكة بالسجود لآدم وتعييمه جميع الأسماء، وما مشى عليه المنصر من أن المراد بـ"ما ولد" ذريته يستفاد منه العموم للصباح والظاح، وقيل: هو قسم بآدم والصالحين من ذريته، وأما الطالحون فكأنهم ليسوا من أولاده. (تفسير الصاوي)

أي آدم : قال السعوي: وقال الآخرون المراد من **لولد إبراهيم** ومن الولد إسماعيل . **كد الكند**: **عناء** ومنه قوة تعالى: **لقد حلفا الإنسان في كند** وكانت الأمر أي قاسيت شدته كند في **الصرح**. **نصب** من كند الرجل كندا إذا وجعت كنده، يكابد أي يقاسي مصائب الدنيا، مدوها ظلمة الرحم ومصيقه، ومنتهاه موت (تفسير الكمالين) **أطلق الإنسان** أي فاصمير إن بعض حسن هو أبو الأشد بن كلدة -فتح الكاف حمحي، فكان من قوته أنه كان يقف على حد اسقر ويجاديه عشرة لبرعن من تحت قدمه فتمرق

أحد ولم يترحرج عنه، وهو ادي صارعه لبي . **فصرعه** مرارا ولم يؤمن. (تفسير الكمالين) **وهو لا سد** : فتح اضمرة وصم الشين المعجمة تشديد الدال المهملة، وهو بالافراد في كثير من السج تعاضد كثير من المفسرين، وفي بعض السج: **الأشد** بصيغة التثنية؛ تعاضد بعض المفسرين، وليبسط وجهها، واسم أسيد بن كلدة. (تفسير الصاوي) **نحوه** متعلق بـ"أحسن" فإنه كان يسقط تحت قدمه أدته عكاظي ويجاديه عشرة فيتقطع ولا يزال قدماه. (تفسير البيضاوي)

فيعلم قدره؟ والله عالم بقدره، وأنه ليس مما يتكرر به ومجازيه على فعله السيء. ^{أي يفتخر به}
 أَلَمْ نَحْمَلْ اسْتِفْهَامَ تَقْرِيرٍ، أَي جَعَلْنَا لَهُ عَيْنَيْنِ - وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ -
 وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ - بَيْنَا لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. فَلَا فَهَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ -
 جَاوَزَهَا؟ وَمَا أَذْرَبْتَ أَعْلَمَكَ مَا الْعَقَبَةُ - الَّتِي يَقْتَحِمُهَا تَعْظِيمًا لِسَائِهَا، وَالْجُمْلَةَ
 اعْتِرَاضًا. وَيَبَيِّنُ سَبَبَ جَوَازِهَا بِقَوْلِهِ: فَكَ رَفِيعَةٍ - مِنَ الرِّقِّ بِأَن يَعْتَقَهَا.

فَعَلِمَ قَدْرَهُ الْح. وَكَانَ كَاذِبًا فِي قَوْلِهِ: أَنْفَقْتَ كَذَا وَكَذَا، وَمَ يَكُنْ أَنْفَقَ جَمِيعَ مَا قَالَ. (تفسير الكمالين)
 لَيْسَ مِمَّا يَتَكَرَّرُ بِهِ أَي يَفْتَحِرُ لِكَثْرَتِهِ؛ لِأَنَّهُ أَنْفَقَهُ فِيمَا يَغْضِبُ اللَّهَ، وَقَوْلُهُ: "وَمَجَازِيهِ" مَعْطُوفٌ عَلَى مَا لَمْ يَقْدِرْهُ.
 (تفسير الحمل) عَلَى فَعْلِهِ السَّيِّئِ. وَهُوَ الْإِنْفَاقُ فِي الْمَعْصِيَةِ، وَقِيلَ: الْمَعْنَى أَيْضًا إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرَهُ وَلَا يَسْأَلُهُ مِنْ أَيْسَ
 كَسْبِهِ وَأَنْفَقَهُ. (تفسير الكمالين) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ. أَي كَقَوْلِهِ تَعَالَى: هَدَيْنَاهُ سَبِيلَ قَوْمِهِ
 كَفُورًا (الإنسان: ٣) قَالَ الْبَغَوِيُّ: هُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ.

طَرِيقِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَصَفَ مَكَانَ الْخَيْرِ بِالرَّفْعَةِ وَالنَّجْدِيَّةِ ظَاهِرٌ بِخِلَافِ الشَّرِّ؛ فَإِنَّهُ هَبُوطٌ مِنْ دُرُوءِ الْفُطْرَةِ إِلَى
 حَضْبِضِ الشَّقْوَةِ، فَفِيهِ تَغْلِيبٌ، وَالْمَعْنَى: بَيْنَا لَهُ طَرِيقَ خَيْرٍ يَنْجِي وَطَرِيقَ شَرٍّ يَرُدِّي، وَسُلُوكُ الْأَوَّلِ مَمْدُوحٌ وَالثَّانِي
 مَمْدُومٌ. وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ. (تفسير الصاوي) فَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ الْاِقْتِحَامُ: الدَّخُولُ فِي أَمْرٍ
 شَدِيدٍ، وَالْعَقَبَةُ: الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ، أَي فَلَمْ يَشْكُرْ تِلْكَ النِّعَمَ بِأَعْمَالِ تِلْكَ الْحَسَنَاتِ، وَاجْتَمَعَ اعْتِرَاضٌ بَيْنَ ابْتَيْنِ
 وَالْبَيَانِ، أَوْ بَيْنَ الْمُبْدَلِ مَعَهُ وَابْتَدَلَ، مَعْنَاهُ: أَنْتَ لَمْ تَدْرِكْ صَعُوبَتَهَا وَثَوَائِمَهَا. (تفسير الكمالين)
 فَلَا فَهَلَا الْح. أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ "لَا" بِمَعْنَى "هَلَا" لِنَحْضِيزِ، وَهُوَ أَحَدُ امْتِحَالَيْنِ، وَالْآخَرُ: أَنَّهَا بَاقِيَةٌ عَلَى
 أَصْلِهَا لِنَعْيِ أَي لَمْ يَشْكُرْ عَلَى تِلْكَ النِّعَمِ الْجَنِيَّةِ بِالْأَعْمَالِ الصَّاحِبَةِ. إِنْ قُتِلَتْ: لَمْ أَفْرَدَتْ "لَا" مَعَ أَنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ
 عَلَى مَاضٍ تَكَرَّرَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ (القيامة: ٣١)

أَحْيَبَ بِأَنَّهَا مَكْرَرَةٌ فِي الْمَعْنَى، كَأَنَّهُ قَالَ: فَلَا فَكَ رَقَبَةٍ، وَلَا طَعْمَ مَسْكِيَا. (تفسير الصاوي)
 الْعَقَبَةُ هِيَ فِي الْأَصْلِ الطَّرِيقُ الصَّعْبُ فِي الْحُلِّ، وَاقْتِحَامُهَا مَجَاوَزُهَا، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى مَجَاهَدَةِ النَّفْسِ فِي فِعْلِ
 انْطِعَاعَاتٍ وَتَرْكِ الْخُرْمَاتِ. وَالْمُرَادُ بِاقْتِحَامِهَا فِعْلُهَا وَتَحْصِيئُهَا وَالتَّنَسُّبُ بِهَا، إِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ فَقَوِيَ الْمَفْسَرُ: "جَاوَزَهَا"
 تَفْسِيرُ لِقَاتِحَامِ الْعَقَبَةِ، لَكِنْ بِاعْتِبَارِ الْأَصْلِ لَيْسَ مُرَادًا هَا، فَلَوْ قَالَ: أَي تَلَسَّ بِهَا وَدَخَلَهَا لَكَانَ وَاضِحًا، أَوْ
 يُقَالُ: الْمُرَادُ بِالْعَقَبَةِ الطَّرِيقُ الَّتِي تَوْصِلُ إِلَى الْجَنَّةِ؛ فَإِنَّهُ وَرَدَ أَنَّ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْجَنَّةِ سَبْعَ عَقَبَاتٍ، وَالْمُرَادُ بِاقْتِحَامِهَا
 مَجَاوَزُهَا بِفِعْلِ الطَّاعَاتِ فِي الدُّنْيَا، فَمَعْنَى قَوْلِ الْمَفْسَرِ: جَاوَزَهَا أَي فَعَلَ أَسْبَابَ الْجَاوَرَةِ. (تفسير الصاوي)

أَوْ بَضْعَةً فِي سَبْعَةِ مِائَاتٍ مِائَةٍ - مجاعة. سماع مفرقة - قرابة. أَوْ مَسْكَاةً مِائَةٍ - أي لصوق بالتراب؛ لفقره، وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الأول لـ "رقبة"، ومنوّن الثاني، فيقدر قبل العقبة "اقتحام"، والقراءة المذكورة بيانه. ثم إن عطف على "اقتحم"، و"ثم" للترتيب الذكري، المعنى: كان وقت الاقتحام من الزمن موقفاً أوصى بعضهم بعضاً **بأنفسهم** على الطاعة وعن المعصية **وأنفسهم** - **بأنفسهم** - الرحمة على الخلق. **أُولَئِكَ** الموصوفون بهذه الصفات **أَصْحَابُ الْمِمْنَةِ** - **اليمين**.

معجم بركة الفعل الماضي في الموصعين، كما هو قراءة أبي عمرو وابن كثير والكسائي **بأنفسهم** [الفاع وابن عامر وعاصم وحمزة. (تفسير الكمالين)] بدل الفعلين مصدران وهما: فك وإصعام، وقوله: 'مضاف الأول لرقبة' أي مصدر الأول مضاف على "رقبة"، وقوله: 'ويون الثاني' أي مصدر الثاني موق، ففي العبارة تقدم وتأخر وإيجاز، وقوله: 'فيقدر قبل العقبة اقتحام' أي فيكون "فك" و"إطعام" مصدرين مرفوعين خبر مبتدأ محذوف، أي هو فك أو إطعام، فالتقدير: وما أدراك ما اقتحام العقبة؟ هو فك رقبة أو إطعام إله، وإنما احتج إلى تقدير هذا المضاف؛ ليتضابق المفسر والمفسر، ألا ترى أن المفسر - بكسر السين مصدر، والمفسر - بفتح السين - هو العقبة غير مصدر، فهو ما يقدر المضاف لكان المصدر وهو فك مفسراً لسين وهو العقبة.

بأنفسهم أي لا لترتيب الرماني فإنه لا يستقيم؛ لأن الإيمان هو السابق على غيره من الأعمال، وقال الرمخشري: جاء - "ثم" تراحي الإيمان وتباعدته في الرتبة والفصيلة عن العتق والصدقة، لا في الوقت؛ لأن الإيمان هو السابق المقدم على غيره. **وَأَنفُسَهُمْ** الخ لما لم يستقيم الترتيب الرماني؛ لأن الإيمان هو السابق على غيره من الأعمال ههنا حمته على الترتيب الذكري؛ لتراحي الإيمان وتباعدته في الرتبة والفصيلة عن العتق والصدقة، وغيره بعضهم بالترتيب الرتي. (تفسير الكمالين)

بأنفسهم متدأ، وقوله: "أصحاب الميمنة" خبر، وقوله: "الذين كفروا" متدأ، وقوله: "هم أصحاب إله" خبر، وذكر المؤمنين باسم الإشارة تكريماً لهم بأهم حاصرون عنده تعالى في مقام كرامته، وذكرهم بما يشار به لتعظيمهم بالإشارة إلى علو درجتهم وارتفاعها، وذكر الكافرين بصيغة انيية إشارة على أنهم غيب عن مقام كرامته وشرف الحضور عنده. (حاشية الجمل)

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٠﴾ الشمال. عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴿١١﴾
وقد يفسران باليمس حبر ثاب أو مستاتف

- بالهمزة وبالواو بدله - مطبقة.
لأي عمرو وحزمة وحفص

سورة الشمس مكية خمس عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ ضَوْئُهَا. وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ﴿٢﴾ تبعها طالعا عند غروبها. وَالنَّهَارُ
إِذَا جَلَّهَا ﴿٣﴾ بارتفاعه. وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ يغطيها بظلمته، و"إذا" في الثلاثة

هم أصحاب المشئمة. ذكرهم بضمير العيبة إشارة إلى أنهم غائبون عن حضرة القدس وكرامة أسه. (حاشية الصاوي) مطبقة. الإصباح: التعطية. (الصراح) والشمس: أقسم سبحانه وتعالى سبعة أشياء؛ إظهارا لعظمة قدرته وانفراده بالآلوهية؛ وإشارة إلى كثرة مصالح تلك الأشياء وعموم نفعها. (تفسير الصاوي) وصحاه: أي وهو وقت ارتفاعها. واحاصل أن الضحوة ارتفاع النهار، والضحى بالضم والقصر: فوق ذلك، واضحاء: بالفتح واند: إذا امتد النهار وكاد ينتصف. (تفسير الصاوي) ضونها: هو أحد أقوال ثلاثة، وقيل: هو النهار كله، وثالثها: هو حر الشمس. وحكمة القسم بذلك أن العام في وقت غيبة الشمس عنهم كالأموات، فإذا ظهر أثر الصباح صارت الأموات أحياء، وتكاملت الحياة وقت الضحو، وهذه الحالة تشبه أحوال القيامة، ووقت الضحى يشبه استقرار أهل الجنة فيها. (تفسير الصاوي) تبعها: ويحتمل أن يكون المعنى تلا طلوعه طلوعها، وذلك يكون أول الشهر، ولعل المصنف اختار الأول؛ ليطابق قوله: 'والقمر إذا اتسق' أي اجتمع نوره. (تفسير الحمل) طالعا وذلك يكون حين كونه ندرا. جلاها: إسناد التحية إلى النهار مجاز.

و"إذا" في الثلاثة مجرد الظرفية، أي عند البعض، ولنعطف عند الحليل، كما كانت موضعها الفاء أو 'ثم'؛ لئلا يزم تعدد المقسم به مع وحدة الجواب، وقد خص الحليل وسيبويه على منعه، واحتج الأول بأنها لو كانت للنعطف لكان العطف على عامين؛ لأن قوله: 'والليل' محرور بواو القسم، و"إذا يغشى" منصوب بالفعل المقدر الذي هو أقسم، فلو جعلت الواو في "والنهار إذا تعلّى" لنعطف لكان النهار معصوف على الليل جرا، وإذا توى معطوف على "إذا يغشى" نصا فصار كقولك: إن في الدار ريذا، واججرة عمرا، وأجيب بأن واو القسم تنزل منزلة الباء والمفعول، فصار كأنهما العامة نصبا وجرا، وصار كعامل واحد له عملا، نحو: ضرب زيد عمرا وبكر خالد، واستشكل هذا بقوله تعالى: ﴿فَلَا تَقْسِمْ بِالْحَسَنِ خَوَارِ كَيْفَ دَاغَ عِيسَى﴾ (التكوير: ١٥-١٧) فإن فعل القسم مذكور فيه، فلا تمشى فيه هذا العذر، وقيل: التحقيق أن العامل في انصرف ليس فعل =

لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم. **وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا** ١٠ **وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا** ١١ بسطها. **وَنَفْسٍ** بمعنى نفوس **وَمَا سَوَّيْنَاهَا** ١٢ في الخلقة و"ما" في الثلاثة مصدرية أو بمعنى من. **فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا** ١٣ يبين لها طريقي الخير والشر، وآخر التقوى رعاية لرؤوس الآي، وجواب القسم: **قَدْ أَفْلَحَ**

= القسم؛ إذا التقييد بالزمان غير مراد حالا كان أو استقبالا، بل هو معمول للمضاف المقدر، أي وتعظمه الليل، فإن القسم بالشيء إعظام له. وفيه بحث؛ لأن إقسام الله تعالى مستعار في إظهار عظم ذلك الشيء وإبانة شرفه وقدره، فيجوز التقييد باعتبار جزء المعنى المراد أيضا، إذا كان الإقسام إعظاما له بلغو تقدير العظمة، ويجوز أن يكون 'إذا' في معنى مطلق الوقت بدلا كأنه قيل: والليل وقت غشيانه. (تفسير الكمالين)

مجرد الطرفية: أي الظرفية المجردة عن الشرط، وقوله: "والعامل فيها القسم" أي المقدر، من "الجمل".
والعامل فيها فعل القسم: استشكل بأن فعل القسم إنشاء وزمانه حال، فلا يعمل في "إذا"، لأنها للاستقبال، وإلا لزم اختلاف العامل والمعمول في الزمان وهو محال، أجيب بأنه يجوز أن يقسم الآن بصبوع النجم في المستقبل، فالقسم في الحال والظنوع في المستقبل، ويجوز أن يقسم بالشيء المستقبل كما تقول: أقسم بالله إذا طعت الشمس، فالقسم متحتم عند طلوع الشمس، وإنما يكون فعل القسم للحال إذا لم يكن معلقا على شرط. (تفسير الجمل)

و"ما" في الثلاثة مصدرية. قاله الفراء والزجاج، قال الزمخشري ومن تبعه: ويس بالوجه، لقوله: فألهما، وما فيه من فساد النظم، يعني لما يلزم من عطف الفعل على الاسم، وأنه لا يكون له فاعل ظاهر لا مضمير؛ لعدم مرجعه، وهذا في الأفعال كنها، لا في "ألهم" وحده كما قيل، وأجيب بأن العطف حيثئذ على صلة "ما" لا عليها مع صحتها، فكأنه قيل: وتسويتها فإلهامها، ويكفي لصحة الإضمار دلالة السياق، وهي متحققة ههنا. (تفسير الكمالين)

فألهمها فجورها: التعقيب عرفي فلا يرد أن التسوية قبل نفخ الروح، والإلهام بعد النبوع، وقد يقال: إن التسوية تعديل الأعضاء، والقوى منها المفكرة، والإلهام عبارة عن بيان كيفية استعمالها في السجدين في هذا المحل، وهو غير مفارق عنه. (تفسير الكمالين) **بين لها إلخ:** كذا روي عن عبي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وفي رواية عطية عنه: عنهما الطاعة والمعصية، أي ألهمها أن أحدهما حسن، والآخر قبيح. (تفسير الكمالين)

وجواب القسم والتقدير: لقد أفلح، حذف منه اللام؛ لطول الكلام، قال الزجاج: صار صول الكلام عوضا عن اللام. (تفسير الكمالين) **قد أفلح إلخ:** طهرها من الذنوب، يريد أن فاعل "زكاهها" ضمير يعود إلى 'من'، والبارر إلى النفس، وإسناد التطهير إليه؛ لقيامه به، كذا روي عن الحسن، وقد يجعل ضميرا يعود إلى 'الله' والبارر إلى "من"، والتأنيث؛ لأن من في معنى النفس، وروي عن عكرمة وهو الأرجح كما في الطبراني وغيره: أنه **ﷻ** إذا قرأ: **﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾** وقف ثم قال: **اللهم أنت نفسي تقوها، وزكها أنت خير من زكها، أنت ربها ومولاها، وفي "مسلم": أنه ﷻ كان يدعو بهذا الدعاء.** (تفسير الكمالين)

حذفت منه اللام لطول الكلام **مَنْ زَكَّهَا** : طهرها من الذنوب. **وَقَدْ حَاطَ خَسِرَ**
مَنْ دَسَّنَهَا : أخفأها بالمعصية. أصله **دَسَسَهَا** أبدلت السين الثانية ألفاً تخفيفاً.
كَذَّبَتْ ثَمُودُ رسولها صالحاً **بَطْعُونَهَا** : بسبب طغيانها. **إِذْ أَنْبَعَثَ** أسرع **أَشَقَّهَا** :
واسمه "قدار" إلى عقر الناقة برضاهم. **فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ** صالح **نَاقَةَ اللَّهِ** أي ذروها
وَسُقِّيَهَا : وشربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم. **فَكَذَّبُوهُ** في قوله ذلك عن الله
تعالى المرتب عليه نزول العذاب بهم إن خالفوه **فَعَقَرُوهَا** قتلوها ليسلم لهم ماء شربها.
وَدَمْدَمَ أطبق **عَيْنَهُمْ** رُئُومَ العذاب **بِذُنُوبِهِمْ** **فَسَوَّيْنَاهَا** : أي الدمدمة عليهم، أي
عمهم بها فلم يفلت منه أحداً. **وَلَا بِالْوَاوِ** والفاء **تَخَافُ** تعالى **عُقْبَهَا** : تبعها.

للأكثر لنافع وابن عامر

سورة الليل مكية إحدى وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى : بظلمته

أَخْفَا : أخفا استعدادها وفطرتها التي خلق عليها. أصله **دَسَسَهَا** **إِخ** مأخوذ من التدسيس: وهو إخفاء الشيء
في الشيء، والمعنى أحفأها وأخفى مكانتها بالكفر والمعصية. (تفسير الحمل) **كَذَّبَتْ ثَمُودُ** : مناسبتها لما قبلها أنه لما
أقسم بتلك الأقسام المذكورة على فلاح المطيع وخيبة العاصي، ذكر في تلك القصة المطيع، وهو صالح **عَلَيْهِ**،
والعاصي وهو قومه. (تفسير الصاوي) **إِذْ أَنْبَعَثَ** "إذ" يجوز فيها وجهان، أحدهما: أن تكون ظرفاً للكذب،
والثاني: أن تكون ظرفاً لبطعوى، و"أشقاها" فاعل "أنبعث". (تفسير الحمل) **فَكَذَّبُوهُ** : أي استمروا على تكذيبه،
أي لم يمتنعوا عن تكذيب صالح وعقر الناقة بسبب العذاب الذي أنذرهم به وهو الصيحة. (تفسير الحمل)
تَعْنَاهَا أي كما يخاف الملوك عاقبة ما يفعله التبعة، يفتح التاء وكسر الناء: ما يتبع الرجل من الحقوق. (تفسير الكماليين)
مَكِّيَّة هذه السورة برلت في أبي بكر الصديق **ع** وفي أمية من حلف، فالصديق بلغ الغاية في الإيمان والصدق
والكرم، وأمية بلغ العاية في الكفر والكذب والبخل، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. (حاشية
الصاوي) **وَاللَّيْلِ** أقسم به تعالى؛ لكونه جليلاً عظيماً، تسكن الخلق فيه عن التحرك، ويغشاهم النوم الذي هو
راحة لأبدانهم. (حاشية الصاوي) **إِذَا يَغْشَى** المغشي إما الشمس من قوله: **وَلَيْلٌ إِذَا يَعْشَاهَا** أو الهار من
قوله: **يَغْشَى سَحَابٌ** أو كل شيء يواريه بظلامه من قوله: **إِذَا وَفَا**. (تفسير المدارك)

كل ما بين السماء والأرض. وَاللَّهُ إِذَا تَحَلَّى : تكشف وظهر، و"إذا" في
الموضعين مجرد الظرفية، والعامل فيها فعل القسم. وما بمعنى "من" أو مصدرية خلق
الذكر والأُنثى : آدم وحواء، أو كل ذكر وكل أنثى، والحشي المشكل عندنا ذكر
والأنثى ^{واللام للاستعراق} أو أنثى عند الله تعالى، فيحث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكراً ولا أنثى. إِنَّ
سَعْيَكُمْ عَمَلِكُمْ لَشَيْءٍ : مختلف، فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية. وَمَا
مَنْ أَعْطَىٰ حق الله وَاتَّقَى : الله. وَصَدَقَ الْحَشَى : أي بـ"لا إله إلا الله" في
الموضعين. فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى : للجنة.

كل ما بين السماء والأرض [محدد المفعول؛ لإفادة التعميم. (تفسير الكمالين)] أشار به إلى أن مفعول
'يعشى' محذوف، تقديره: كل ما بين السماء والأرض، مختصر من 'الجميل'. بمعنى "من". أي فهي اسم موصوف
بمعنى 'من'، معنى هذا يكون تعالى أقسم نفسه، أي والقادر على خلق الذكر والأنثى. (تفسير الحارث)
والحشي المشكل عندنا إجماع أي والحشي وإن أشكل أمره عندنا فهو عند الله غير مشكل معلوم بالذكورة أو
الأوثة، فهو حلف باطلاق أنه لم يلق يومه ذكراً وأنثى وقد لقي حتى مشكلاً كان حاشاً لأنه في الحقيقة
إما ذكر أو أنثى، وإن كان مشكلاً عندنا، كما في 'الكشاف'. فيحث بتكليمه إجماع أي لأن الله تعالى لم يخلق
من ذوي الأرواح من ليس ذكراً ولا أنثى، والحشي إما هو مشكل بالنسبة إليها خلافاً لأي الفصل الفمدي
فيما حكاه وجهاً أنه نوع ثالث، ويدفعه قوله: هَيْتُ لِمَنْ شَاءَ هَيْتُ لِمَنْ شَاءَ هَيْتُ لِمَنْ شَاءَ
(الشورى: ٤٩) ولحو ذلك، قاله الأسنوي. (حاشية الجمل)

ان سعيكم لشيء إجماع جواب القسم، فأقسم سبحانه وتعالى على أن أعمال عباده لشيء. وهو جمع شئيت
كمرض ومرضى. وإما قيل للمختلف شئ؛ شاعداً ما بين بعضه وبعضه، والشئ هو الافتراق، فكأنه قيل: إن
عندكم المتساعد بعضه من بعض؛ لأن بعضه ضلال يوجب اسيراً وبعضه هدى يوجب ختلاً. (حاشية الجمل)
أي بـ"لا إله إلا الله" أي مع "محمد رسول الله" يعني صدق بالوحيد وبالمؤلة. فسيوره إجماع [النفيس ليس
مراداً، لأن التيسير حاصل في الحال، وإما الإتيان بالسير؛ لتحسين الكلام وترقيقه. (حاشية صاوي)] من التيسير
بمعنى التسهيل، ويزمه التهينة والإعداد للأمر، وعنى هذا فلا مشاكسة، ولو فسر ناهدية والإيصال إلى الخير يكون
التيسير للمعسر من المشاكسة. (تفسير الكمالين)

وَأَمَّا مَنْ حَلَ بِحَقِّ اللَّهِ وَاسْتَعْفَى ۖ عَنْ ثَوَابِهِ. وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۖ فَسَنُيَسِّرُهُ ۖ فَهَيْئَةً
لِّلْعُسْرَى ۖ ۝ لِلنَّارِ. وَمَا نَافِيَةٌ يُعْنَى عَنْهُ مَالُهُ، إِذَا تَرَدَّى ۖ ۝ فِي النَّارِ. إِنَّ عَلَيْنَا
لِلْهُدَى ۖ ۝ لِّتَبْيِينَ طَرِيقِ الْهُدَى مِنْ طَرِيقِ الضَّلَالِ؛ لِيُمَثِّلَ أَمْرُنَا بسلوك الأول،
ونهيها عن ارتكاب الثاني. وَإِنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى ۖ ۝ أي الدنيا، فمن طلبهما من
غيرنا فقد أخطأ. فَأَنْذَرْتَكُمْ خَوْفَكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ نَارًا. تَلْظَى ۖ ۝ بحذف إحدى
التاءين من الأصل، وقرئ: "تتلظى" بشبوقها، أي تتوقد. لَا يَصْلُهَا يَدْخُلُهَا إِلَّا
الْأَشْقَى ۖ ۝. بمعنى الشقي. الَّذِي كَذَّبَ النَّبِيَّ وَتَوَلَّى ۖ ۝ عن الإيمان، وهذا الحصر
مؤول؛ لقوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.....

وما نافية ويعبر أن يكون الاستفهام إنكاري. إِذَا تَرَدَّى أي سقط فيها والتردي السقوط، وقال مجاهد: إذا مات
من الردى، وهو الهلاك. (تفسير الكمالين) لتبين طريق الهدى دفع بذلك ما يقال: إن في الآية اكتفاء، والتقدير:
إن علينا للهدى والضلال، أي تبين كل مهما، وبإيضاح جواب المفسر: أن المراد بالهدى التبيين، ومعموله محذوف،
والتقدير: إن علينا لتبين طريق الحق من الباطل. (حاشية الصاوي)
وهذا الحصر إلخ [أي حصر الدال على عدم دخول أحد النار غير الكافر. (تفسير الكمالين)] أي مصروف عن
ظاهرة، فلا يرد الفاسق؛ لأنه إما أن لا يدخلها إن عفي عنه، أو يدخلها ويخلص منها، فالعنى إلخ، لا يدخلها
دحولا مؤبدا إلا الكافر الذي هو شقي؛ لأنه كذب النبي ﷺ. (المراري)
وعرض الشارح هذا التأويل الرد على المرجئة الذين تمسكوا بهذه الآية في أن عصاة المؤمنين لا يدخلون النار،
ووجه التمسك حصر الصلي أو الدحول أي قصره على الأشقي أي الكافر، فيهم منه أن المؤمن لا يدخلها ولو
فعل الكافر، ووجه الرد: أن الآية محمولة على الصلي والدحول على وجه التأيد والخلود، فلا ينافي أن
عصاة المؤمنين يدخلوها ثم يخرجون منها بشفاعته ﷺ، وإذا تأملت هذا طهر لك أن كلام الشارح لا يلاقي
كلام المرجئة الذي قصد رده، فكأن عليه أن يقول مؤول بحمل الصلي على التأيد والخلود، وأما قوله:
'لقوله تعالى ويعفر ما دون ذلك' فلا مدخل له في رد التمسك المذكور، كما لا يخفى، تأمل، إلا أن يقال:
له مدخلية من حيث مفهومه؛ إذ مفهوم قوله: "لمن يشاء" أي من لم يشأ العفران له لم يعفر له، بل يصلبه
ويدخله النار. (حاشية الجمل)

لقوله تعالى إلخ أي فإنه يدل على عدم المغفرة للبعض، ودحول بعض العصاة النار. (تفسير الكمالين)

فيكون المراد الصلي المؤبد. **وَسُجِّنَ بِهَا** يبعد عنها **الْآتَى** :- بمعنى التقى. **أَلَدَى يُؤْتَى** ماله. **يَتَرَكَّى** :- متزكيا به عند الله تعالى، بأن يخرج به لله تعالى لا رياء ولا سمعة، فيكون زاكياً عند الله تعالى، وهذا نزل في الصديق **عليه السلام** لما اشترى بلالاً المعذب على إيمانه وأعتقه، فقال الكفار: إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزلت: **وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُحْرَى** :- إلا لكن فعل ذلك **أَبْتِغَاءً**

يَتَرَكَّى إلخ: بدل من 'يؤتى' أو حال من فاعده، فعلى الأول لا محل له من الإعراب؛ لأنه داخل في حكم الصلة، والصلة لا محل لها، وعنى الثاني محه نصب. والشارح جرى على أنه حال حيث قال: "متزكيا به عند الله". (حاشية الجمل) **وهذا نزل في الصديق** قال ابن الجوزي: أجمعوا على أنها نزلت في أبي بكر لما اشترى بلالاً المعذب على إيمانه، كان يعديه مولاة أمية بن خلف على إيمانه، فقال أبو بكر: ألا تتقي في هذا المسكين؟ قال: أنت أفسدته فألقه مما ترى، فقال أبو بكر: أفعل، عدي غلام أسود أجلد منه وأقوى عني ديتك أعطيتك، قال: قد فعلت، فأعطاه أبو بكر علامه فأعتقه، فقال الكفار: إنما فعل ذلك ليد - أي النعمة - كانت له عنده. (تفسير الكمالين)

وهذا نزل في الصديق قال ابن الجوزي: أجمعوا على أنها نزلت في أبي بكر **عليه السلام**، ففيها التصريح بأنه أتقى من سائر الأمة، والأتقى هو الأكرم عند الله تعالى؛ لقوله تعالى: **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَقْوَاهُ** (الحجرات: ١٣) والأكرم عند الله هو الأفضل، ينتج أنه أفضل من بقية الأمة، كذا في "الصواعق المحرقة"، وفي "عمدة التحقيق" قال ابن الجوزي: أجمعوا أنها نزلت في أبي بكر. وفي "معالم التنزيل": "يتركى" يطلب أن يكون عند الله زاكياً لا رياء ولا سمعة، يعني أبا بكر الصديق في قول الجميع، والتفصيل في رسالتنا "ريدة التحقيق".

لما اشترى بلالاً إلخ أي من سيده وهو أمية بن خلف، وكان الصديق **عليه السلام** يتتبع الضعفة فيعتقهم، فقال له أبوه: أي بني، لو كنت تتباع من يمنع ظهرك؟! فقال: منع ظهري أريد، فنزلت الآية. (حاشية الصاوي)

فقال الكفار إلخ أساس أن يقول: ولما قال الكفار: إنما فعل ذلك إلخ، نزل قوله تعالى: "وما لأحد إلخ". (حاشية الصاوي) **إنما فعل** أي أبو بكر، وقوله: "ذلك" أي شراء بلال وإعتاقه، وقوله: "لبد كانت له" أي نعمة كانت لبلال عند أبي بكر، بأن صنع مع أبي بكر معروفا فأحب أبو بكر مكافأته بما فعله معه، وقوله: "فزل" أي تكذبا للكفار. (حاشية الصاوي) **وما لأحد إلخ** وليس لأحد عنده نعمة تكافأ.

إلا ابتغاء في نصبه وجهان، أحدهما: أنه مفعول له، قال الزمخشري: ويجوز أن يكون مفعولا له على المعنى؛ لأن المعنى: لا يؤتى ماله إلا لابتغاء وجه ربه، لا لمكافأة نعمته، وهذا أخذه من قول الفراء، ونصب على تأويل: ما أعطيتك ابتغاء جزائك بل ابتغاء وجه الله، والثاني: أنه منصوب على الاستثناء المقطع؛ إذ لم يدرج تحت جنس من نعمة، -

وَحِهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى أَي طلب ثواب الله وَلَسَوْفَ يَرْضَى ۚ بما يُعطاه من الثواب في الجنة، والآية تشتمل من فعل مثل فعله ﷻ فيبعد عن النار ويثاب.

سورة والضحى مكية إحدى عشرة آية، ولما نزلت كبر النبي ﷺ فسن التكبير آخرها، وروي الأمر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو: الله أكبر أو لا إله إلا الله والله أكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالضُّحَى ۝

- وهذه قراءة العامة أعني: النصب والمد، وقرأ يحيى برفعه ممدودا على البدل من محل من "نعمة"؛ لأن محلها الرفع إما على العاعلية، وإما على الابتداء، و"من" مزيدة في الوجهين، والدل لغة تميم؛ لأنهم يجرون المقطع في غير الإيجاب مجرى المتصل. (حاشية الجمل)

كر. أي قال: الله أكبر، أو لا إله إلا الله والله أكبر، أو لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد، وحكمة تكبيره تذكره عظمة نعمة الله تعالى، فشكر ربه على ذلك، ولم تشتغله العم عن المعنى. (حاشية الصاوي) وذلك بنزول الوحي بعد احتباسه خمسة عشر يوما، أو اثني عشر يوما، أو أربعين يوما، فسن التكبير إلخ، وفي "الإتقان" قال الشافعي: إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن بيك. واحتلفوا في ابتدائه: هل هو من أول الضحى أو من آخرها، وفي انتهائه: هل هو أول سورة الناس أو آخرها، وأخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن أبي بزة: سمعت عكرمة بن سليمان قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله المكي، فلما بلغت "والضحى" قال: لي كبر حتى تتم؛ فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك، وأحبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس ﷺ فأمره بذلك، وأخبر عن ابن عباس ﷺ أنه أخبر عن أبي بن كعب فأمر بذلك، كذا أخرجه موقوفا، ثم أخرجه البيهقي عن ابن أبي بزة مرفوعا، وأخرجه الحاكم مرفوعا وصححه. (تفسير الكمالين)

فس التكبير أي أخذنا من فعله ﷺ ومن أمره، ففعله ﷺ إنما أثبت التكبير في آخرها فقط، وأما التكبير في آخر ما بعدها من السور بل وفي آخرها أيضا فثبت بأمره ﷺ، ولهذا قال: "وروي الأمر به إلخ". (حاشية الجمل)

والضحى قدم الضحى على الليل، وفي السورة التي قبلها قدم الليل، وذلك؛ لأن في كل مزية تقتضي تقديمه، فقدم هذا تارة والأخرى أخرى، فالليل به السكون والهدوء ومحل الخنوات والعطايا الربانية، والنهار به النور والسعي في المصالح واجتماع الناس، أو لأن السورة المتقدمة سورة أبي بكر، وهو قد سبق له الكفر، فقدم فيها -

أي أول النهار أو كله. **وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَى** :- غطى بظلامه أو سكن. **مَا وَدَّعَكَ يَا محمد رَبُّكَ وَمَا قَلَى** :- أبغضك. نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوماً: إن ربه ودَّعه وقلاه. **وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ** لما فيها من الكرامات من **الْأُولَى** :- الدنيا. **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ** في الآخرة من الخيرات عطاءً جزيلاً **فَتَرْضَى** (١) به فقال (ﷺ): "إذن لا أرضى وواحد من أمتي في النار".....

= الليل، وهذه سورة محمد (ﷺ) وهو محص نور، فقدم فيها الصبحى. إن قلت: ما الحكمة في ذكر الصبحى وهو ساعة وذكر الليل جملة؟ أحيب بأن في ذلك إشارة إلى أن ساعة من النهار توارى جميع الليل، كما أن محمد يوازي جميع الخلق. وأيضاً أن الصبحى وقت سرور والليل وقت وحشة، فيه إشارة إلى أن سرور الديق أقل من شرورها. (حاشية الصاوي)

أول النهار **إخ** خص بالقسم؛ لأنها الساعة التي كلم الله فيها موسى، وألقي فيها السحرة سجد.

أو كله أي مقدسته بالليل، وبطيره قوله تعالى: **أَلَمْ يَكُنْ لَهُ سُبْحَانٌ صَحِيحٌ** (الأعراف: ٩٨) أي ثماراً في مقابلة 'بيئات' أي ليلاً. (تفسير الكمالين)

أو سكن. واستقر ظلامه: يقال: ليل ساح ونحر ساح إذا كان ساكناً، وفي 'مجمع البحار': 'والليل إذا سجد' أي سكن الناس والأصوات، وعلى هذا فإسناد السجود إلى الليل محاذ، أو مضاف محذوف أي سكن أهله.

(تفسير الكمالين) **أبعصك** **إخ** محذوف المفعول استعلاء بذكره من قبله، ومراعاة للفواصل. (تفسير الكمالين)

إن ربه **إخ**: رواه الترمذي عن جندب بن عبد الله. (تفسير الكمالين)

ولسوف يعطيك **إخ** المناسب أن يبقى الآية على عمومها؛ لأن إعطاءه حتى يرضى ليس قاصراً على الآخرة، بل عام في الدنيا والآخرة. وهو وعد شامل لما أعطاه به من كمال النفس وظهور الأمر وإعلاء الدين، وما دحر له مما لا يعلم كمه إلا الله تعالى. واللام لام الابتداء مؤكدة لمصموم الجملة، والمتنأ محذوف تقديره: ولأنت سوف يعطيك، وليست لام قسم؛ لأنها لا تدخل على المضارع إلا مع نون التأكيد، وهي لا تدخل إلا على الحصة من ابتداء والخبر، فلا بد من تقدير متناً وحراً. فإن قيل: ما معنى الجمع بين حرفي التأكيد والتأخير؟ أحيب بأن معناه أن العطاء كائن لا محالة وإن تأخر، ما في التأخير من المصلحة. (حاشية الصاوي وغيره)

حريلاً الحزب: كرم كثير العطاء، عطاء جرد وحزب أي كثير. (الصراح) **وواحد من أمتي** **إخ** نعم أخرج ابن جرير عن ابن عباس (رضي الله عنه) في الآية من رضى محمد أن لا يدخل مؤمن أهل بيته النار، وأخرج الحطيب عن ابن عباس (رضي الله عنه) أيضاً قال: لا يرضى محمد وواحد من أمته في النار. وفي "المواهب": هذا مما يعتز به الجهال، وهو من غرور الشيطان لهم. (تفسير الكمالين)

إلى هنا تمَّ جواب القسم بمثبتين بعد منفيين. **أَلَمْ تَجِدْ** استفهام تقرير أي وجدك
 يتيماً **لفقد أهلك** قبل ولادتك أو **بعدها فإوى** - بأن ضمك إلى عمك أبي
 طالب. **ووجدك ضالاً** عما أنت عليه الآن من الشريعة **فهدى** - أي هداك إليها.
ووجدك عابلاً فقيراً **فأغنى** - أغناك بما **قنعك** به من الغنيمة وغيرها. وفي
 الحديث: "ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن العنى غنى النفس". **فأما أليّيم فلا**
تقهر - بأخذ ماله أو غير ذلك. **وأما السائل فلا تنهر** - تزجره؛ لفقره. **وأما**
بنيمة ربك عليك بالنبوة وغيرها
 من الفضائل

وجدك إلخ من الوجود بمعنى العلم، و'يتيماً' مفعول ثان، وقيل: الوجود بمعنى المصادفة، و'يتيماً' حال من
 مفعوله. (تفسير الكمالين) **لفقد أهلك إلخ** كما رواه ابن سعد: أنه توفي عند الله ورسول الله ﷺ حمل، وحزم به
 ابن إسحاق وصححه الذهبي، قال ابن كثير: إنه المشهور. (تفسير الكمالين) أو **بعدها**. أي حين تم له ﷺ عمان
 أو ثلاث، أو شهران أو تسعة أشهر. (تفسير الكمالين)
أي هداك إليها كما قال: **هَبْ رُبَّ كُتِّ مِّنْ فَتْنَةٍ مِّنْ غَفْسٍ** (يوسف: ٣) وقال: **هَبْ كُتِّ مِّنْ مَّيِّ مَاتَ وَلَا**
يَأْتِيهِمْ وَبِكُنْ حَبَابَهُ (الشورى: ٥٢) كذا روي عن الحسن والضحك، وقيل: صالاً في شعاب مكة وهو
 صغير، فهداك إلى جدك عبد المطلب، وروي عن ابن عباس **وقيل**: ضمه إليّيس في صريق اشمام من الطرق في ليلة
 ظلماء، فجاء جبرئيل ففتح إيسيس فتحة وقع منها إلى أرض الحش. ورده إلى القافية. (تفسير الكمالين)
بما قنعك بتشديد النون: أي بالذي جعلك قانعاً به إلى يوم القيامة. (تفسير الكمالين) **بما قنعك به** القناعة بالفتح:
 الرضاء بالقسم، قنع قبوع لغة منه. (الصراح) **ليس العنى إلخ**. قال الفراء: لم يكن عنى عن كثرة المال، ولكن الله
 أرضاه بما آتاه. (تفسير الكمالين) **فأما اليّيم** منصوب بقوة تعالى: "فلا تقهر". والفاء سببية ليست بمناعة، قال
 ابرص: يتقدم المفعول به على الفعل إن كان منصوباً معمولاً ما يبي القاء انتهى في جواب "أما" إذا لم يكن سواه.
 نحو قوله تعالى: "فأما اليّيم فلا تقهر"؛ لأنه لا بد من نائب ماب الشرط المحذوف بعد "أما". (روح البیان)
بأخذ ماله إلخ أي كما كانت العرب يأخذون أموال اليتامى، وقد كتبت يتيماً فأواث الله. (تفسير الكمالين)
ترجره: فقيراً إذا سألك فقد كنت فقيراً، فيما أن تطعمه وإما أن ترده رداً بيا، يقال: هره فانتهر إذا استغثته
 بكلام يرجره. وقال إبراهيم بن أدهم: نعم القوم السؤل يحملون راداً إلى الآخرة. وعن الحسن: السائل:
 طالب العلم. (تفسير الكمالين)

فَحَدِّثْ - أخير. وحذف ضميره **يُحَدِّثُ** في بعض الأفعال؛ رعاية للفواصل.

سورة ألم نشرح مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ نَشْرَحْ استفهام تقرير أي **شرحنا لك** يا محمد **صَدْرَكَ** : **بالنبوة وغيرها.**
وَوَضَعْنَا حططنا **عَنكَ** **وِزْرَكَ** : **الَّذِي أَنْقَضَ** أثقل **ظَهْرَكَ** : وهذا كقوله تعالى:

فحدّث فإن تحدّث العبد وإحاراه نعمة الله شكر باللسان وتذكير للغير، وفي الحديث: "التحدّث بالنعمة شكر". (روح البيان) وأما من لم يأمن على نفسه للفتنة والرياء والسمة فالستر أفضل، كما في 'الخطيب'.
أحرق أي بأن تبلغ ما جاءك من السوء وتدعو إليها، وبأن تخبر إخوانك ما عملت به من خير؛ ليتابعوك. وأحرق السهقي والطبراني مرفوعاً: "التحدّث بنعمة الله شكر"، راد السهقي: "وتركه كفر"، وأحرق ابن جرير عن أبي نضرة الغفاري: كان المسلمون يرون أن من شكر النعمة إظهارها والتحدّث لها. (تفسير الكمالين)
استفهام تقرير: تقرير المسمي؛ فإن النفي لتقرير المنفي، وإن ذلك أشار بقوله: "أي شرحنا". (تفسير الكمالين)
بالنبوة وغيرها. روي أن جبرئيل **عليه** أتاه وهو عند مرضعته حليلة وهو ابن ثلاث سنين أو أربع، فشق صدره وأحرق قلبه وغسله ونقاه وملأه علماً وإيماناً، ثم رده في صدره. وحكمة ذلك؛ لينشأ على أكمل حال ولا يعت كالأطفال، فمرات الشق أربعة ريادة في تطفيه وتطهيره؛ ليكون كاملاً مكملًا، لا يعلم قدره غير ربه. والحكمة في قوله: "نك" ولم يقل: ألم نشرح صدرك، التنبيه على أن منافع الرسالة عائدة عليه **عليه** لا لعرض يعود عليه، تعالى الله عن الأغراض والعلل. (حاشية الصاوي)

وعبرها إلخ وقيل: إشارة إلى شق صدره في صباه أو ليلة المعراج. (تفسير الكمالين) **وررك** الورد: بالكسر والسكون: الثقل. (الصراح) **أنقص** إنقاض: إثقال حمل الظهر، ومنه قوله تعالى: "أنقص ظهرك"، كذا في "الصراح". **وهذا كقوله تعالى** أي فهو مصروف عن ظاهره، كقوله: **يَغْفِرُ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ** (الفتح: ٢) أي أنك مغفور لك غير مواحد بذنب لو كان، وقيل: معفور لك ما كان من سهو وغفلة، وقيل: من ديب أمتك، وقيل: المراد بالذنب ترك الأولى، كما قيل: حسبات الأبرار سيئات المقربين، وترك الأولى ليس بذنب، من "الجميل".

وفي "روح البيان": وقوله: "ووضعنا عنك ووزرك" كناية عن عصمته من الذنوب وتطهيره من الأدناس. فيكون كقول القائل: رفعا عنك مشقة الزيارة لمن لم يصدر عنه زيارة قط، على سبيل ابالة في انتفاء الزيارة منه له.

﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾ **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** : بأن تُذكر مع ذكرى في الأذان والإقامة والتشهد والخطبة وغيرها. **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ الشِّدَّةَ يُسْرًا** : سهولة. **إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** : والنبى ﷺ قاسى من الكفار شدة، ثم حصل له اليسر بنصره عليهم. **وَدَفَّرَعْتَ مِنَ الصَّلَاةِ فَانصَبْتَ** : **اتعب في الدعاء**. **وَبَى رَبِّكَ فَارْغَب** : تضرع.

ورفعنا لك إلح أخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد عنه **إلح** : أتاني جبرئيل فقال: إن ربك يقول: أتدري كيف رفعت ذكرك؟ قلت: الله أعلم. قال: إذا ذكرت ذكرت معي. (تفسير الكمالين)

ورفعنا لك ذكرك أي أعياه فذكرناك في الكتب المزالة عني الأسياء قلت، وأمرناهم بالشارة لك، ولا دين إلا وديك يطهر عيه، وأحدنا على الأسياء العهد إن ظهرت وأحدهم حي ليومئذ لك وليسرك، وهم يأخذون على أئمتهم ذلك العهد، كما في قوله تعالى. **وَعَسَى أَنْ يَكُونَ مَعَكُمْ حِجَابُ الْعِلْمِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ** (آر عمران: ٨١) إلى آخره، الحكمة في زيادة لك' كما سبق ذكره. (حاشية الصاوي) **وعبرها** ككون اسمه مكتوبا على العرش، وذكره في الكتب المتقدمة، وحتم السوة به، وغير ذلك. **فإن مع العسر يسرا** ما كان المشركون يعيرونه **وَأَمْؤُمِينَ بِالْفَقْرِ وَالصِّفَةِ** حتى سبق إلى وهمه أنهم رغبوا عن الإسلام؛ لافتقار أهله واحتقارهم، ذكره ما أنعم الله به عليه من جلائل النعم، ثم وعده اليسر والرحاء بعد الشدة، فقال تعالى: **"فإن مع العسر يسرا"**. (تفسير الخطيب)

إن مع العسر يسرا يحتمل أن يكون تأكيدا، ويحتمل أن يكون تأسيسا مستأنفا. وعده بأن العسر مشموع يسر آخر، ولهذا قال النبي ﷺ: **"لن يعلب عسر يسرين"** وذلك؛ لأن المعرفة انعاد عبي الأول، والكرة المعادة غيرها، وقال صاحب المعنى: الظاهر في الآية أن الثانية تكرر للأول، ومما يدل على ذلك أن ابن مسعود قال: لو كان العسر في حجر نطسه حتى يدخل عليه، إنه لن يعلب عسر يسرين، مع أن الآية في قراءته ومصحفه مرة واحدة، فدل على ما ادعيه من التأكيد، وعلى أنه لم يستفد تكرار اليسر من بكرة، بل من غير ذلك كأن يكون فهمه في التمهيم، فتأوله يسر الدارين. (تفسير الكمالين) **مع العسر إلح** جيء لفظ "مع" مبالغة في اتصال اليسر به؛ زيادة للتسلية. (تفسير الكمالين)

اتعب في الدعاء فإن الدعاء بعد الصلاة مستحابة، كذا هو المأثور عن ابن عباس وقتادة والضحاك ومقاتل. واختلف في أنه قبل السلام أو بعده، وقال الحسن: إذا فرغت من جهاد فانصب في العبادة، وقيل: إذا فرغت عن التبليغ ودعوة الخلق فاجتهد في العبادة أو الاستغفار. (تفسير الكمالين)

سورة التين مكية أو مدنية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون : أي المأكولين أو جبلين بالشام يبتان المأكولين. وطور سين :
 الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى، ومعنى "سينين": المبارك أو الحسن بالأشجار
 المثمرة. وهذا البلد آمين : مكة؛ لأمن الناس فيها، جاهلية وإسلاماً. لقد
 خلقنا الإنسان الجنس في أحسن تقويم : تعديل لصورته. ثم رددناه في بعض
 أفراده أسفل سافلين : كناية عن الهرم والضعف، فينقص عمل المؤمن عن زمن
 الشباب، ويكون له أجره؛ لقوله تعالى: إلا أي لكن الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات فمنهم باطلين : مقطوع.....

المأكولين قاله ابن عباس وأحسن ومحاهد وعطاء. (تفسير الكمالين) أو جبلين بالشام الجبل الذي كلم الله عليه
 موسى، وهو جبل بين مصر وأبنة، والجبل الذي عليه بيت المقدس، ويبتان المأكولين، قال عكرمة: هما جبلان من
 الأرض المقدسة يقال لهما بالسريانية: صور تينا، وطور ريتا؛ لأهما مستا التين والزيتون، وقيل: التين: حمار ما بين
 الحويز وهمدان، والزيتون جمال الشام؛ لأهما مباحتهما كأه قيل: ومابت التين والزيتون، من 'أخطيب'.
 ومعنى سين : قال محاهد معناه: الركة، وقال قتادة: الحسن، وقال مقاتل: هو جبل فيه أشجار مثمرة
 (تفسير الكمالين) تقويم بصورته وشكله ونسوية أعضائه. (تفسير الكمالين) أسفل إما حال من المفعول أو
 صفة مكان محدود. (حاشية الحمل) عن الهرم والضعف فإن معناه: ثم رددنا بعد ذلك التقويم والتحسين
 أسفل من سفن في الصورة وشكل، حيث يكسبه وقوس ظهره بعد اعتداله، وابيض شعره بعد سواده،
 وكل سمعه وبصره. (تفسير الكمالين)

ويكون له أجره في أوام الهرم مع نقصان العمل، كما روي عن ابن عباس : لهم نصيب من أجرهم إلى أن يردوا إلى أحوالهم
 على عهدهم. فاحذر: أن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن يذهب عقولهم. (تفسير الكمالين)
 أي لكن يشير إلى أن الاستثناء مقطوع؛ إذ ليس المقصد إلى إخراجهم من الحكم بالهرم، وإن كان يستثنى من
 حسن المستثنى منه، وقال الحسن ومحاهد وقاتدة: المعنى ثم رددناه إلى النار يعني إلى أسفل سافلين؛ لأن جهنم
 بعضها أسفل من بعض، فهو منصوب بمرع الحافض، وجمع سافلين جمع العقلاء؛ لتربيتها مرلتهم مع مراعات
 الفواصل، وعلى ذلك فالاستثناء متصل. (تفسير الكمالين)

وفي الحديث: "إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل" **فَمَا يُكَذِّبُكَ أَيُّهَا الْكَافِرُ بَعْدُ** أي بعد ما ذكر من خلق الإنسان في أحسن صورة، ثم رده إلى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث **بِالَّذِينَ** - بالجزء المسبوق بالبعث والحساب؟ أي ما يجعلك مكذباً بذلك **وَلَا جَاعِلُ لَهُ؟ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَكَمِينَ** - ؟ أي هو أقضى القاضين وحكمه بالجزء من ذلك. وفي الحديث: "من قرأ ^{مسداً} ^{حراً} ^{من القصص} ^{والتين}" إلى آخرها فليقل: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين".

سورة اقرأ مكية، تسع عشرة آية، صدرها إلى "ما لم يعلم" أول ما نزل من القرآن

وذلك بغار حراء، رواه البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

أَقْرَأْ أوجد القراءة

وفي الحديث كما رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس. (تفسير الكمالين) **ما كان يعمل** في حال الشباب والقوة. (تفسير الكمالين) **فَمَا يُكَذِّبُكَ** وقيل: أي شيء يكذبك يا محمد، أي يسبب لك الكذب سبب إثباتك اجراء. (تفسير الكمالين) **أَيُّهَا الْكَافِرُ** فاحصاً منه على سبيل الالتفات. (تفسير الكمالين) **وَلَا جَاعِلُ لَهُ** يشير إلى أن الاستفهام للإلحاح؛ لكونه مكذباً. (تفسير الكمالين) **فَلْيَقُلْ** يعني خارج الصلاة، كما في 'عين المعاني'.
أول ما نزل من القرآن [رواه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة] عن ابن عباس ومجاهد **ثم** هي أول سورة نزلت، والجمهور على أن الفاتحة أول ما نزل ثم سورة القلم. (تفسير المدارك) أي ثم بعده "ن والقلم" ثم "المزمل" ثم "المدثر" هكذا قال الخازن، ولكن المشهور عن غيره أن أول ما نزل بعد "اقرأ" سورة المدثر. واحتلف السلف في ترتيب سور القرآن والصحيح: أن اختلافهم كان قبل عرض القرآن على جبرئيل في المرة الأخيرة، ومن يوم العرض المذكور رتب رسول الله ﷺ القرآن على ما هو عليه الآن. (حاشية اصاوي)

حراء بالصرف وعدمه على أنه علم للبقعة. (تفسير الكمالين) **رواه البخاري**. وهو الصحيح، وعليه أكثر المفسرين كما قاله العوفي وغيره، وما في "الكشاف" أكثر المفسرين على أن الفاتحة أول ما نزل ثم سورة القلم، فعير صحيح. (تفسير الكمالين) **أوجد القراءة**. يشير إلى أنه نزل مرة اللارم، وقيل: المفعول مقدر أي اقرأ القرآن، وقيل: مفعوله "اسم" والباء زائدة. (تفسير الكمالين)

مبتدئاً باسم ربك الذي حق : الخلاق. حق لأنس الجنس من عب : جمع علقه، وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ. قرأ تأكيد للأول وربك لأكرم : الذي لا يوازيه ^{وفي نسخة: صفه} كريم، حال من ضمير "اقرأ". الذي سم الخط العلم : وأول من خط به إدريس عليه السلام. علم لأنس الجنس ما لم يعلم : قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها. كلاً حقاً لأنس لمضغى : أن رآه أي نفسه استغنى : بالمال.

مسند اسم ربك [يشير إلى أن الملاء للملايسة، والطرف مستقر في موضع الخان، أي قل بسم الله ثم اقرأ. (تفسير الكمالين)] أي قل بسم الله ثم اقرأ ما يوحى إليك، فإلاء متعلقة بمحذوف حال، ومفعول "اقرأ" محذوف، وقيل: إن إلاء مريدة، والتقدير: قرأ اسم ربك، وعبر برب تصعاً به ^{في نسخة: به} وإشارة على أنه تعالى كما رى جسمه يربى أمته وقرأه. (حاشية صاوي) اخلاق يشير إلى أن عدم ذكر المفعول شواو كل محذوف؛ لأنه مصق، فليس بعض المحذوفات بتقديره أول من بعض. (تفسير الكمالين) اخلاق يشير إلى أن المفعول لـ "حق" محذوف، وقال في "الحصيب": يجوز أن لا يقدر له مفعول، ويراد أنه اندي حصل منه احق واستأثر به لا خالق سواه، وأن يقدر به مفعول ويراد حق كل شيء فيتشاور كل مخلوق. ^{في نسخة: به} حصصه بالذكور؛ لشرفه على سائر المحذوفات، ويجوز أن يراد بقوله: "حق الإنسان" إلا أنه أهم ثم فسر تفخيماً لخلقهم ودلالته على عجيب فطرته. (تفسير الكمالين)

جمع عنده : وإنما جمع؛ لأن الإنسان في معنى الجمع، فيكون من مقابلة الجمع بالجمع، ثم إنه اسم حسن كثر وقررة، أصق عليه الجمع تسامحاً أو لأنه جمع لغة. (تفسير الكمالين) لا يورده كرم فإنه يعم على عباده ويعلم عنهم، ولا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وحجودهم تفسير باللام. (تفسير الكمالين)

الخط فمفعوله مقدر، والخار وجوز متعلقاً بالمفعول المقدر. (تفسير الكمالين) أي نفسه أشار به إلى أن في رأى ضمير عائد إلى الإنسان هو فاعله، وضمير لمفعول اندي هو الهاء عائدة إليه أيضاً، و"رأى" ها من رؤية انقب، من 'جمل'. وفي "الكبير" قل انراء: إنما قال: "أن رآه" ولم يقل: رأى نفسه كما يقال: قتل؛ لأن "رأى" من الأفعال التي تستدعي اسماً وحراً نحو انقض والحسان، والعرب تطرح النفس من هذا الجنس فتقول: رأيتني وظننتني وحسبتي، فقوله: "أن رآه استغنى" من هذا الباب.

سعى سأل أي عن ربه، فأول السورة يدل على مدح العلم، وأحرها يدل على مدمة المال، وكفى بذلك مرغبا في الدين والعلم، ومنفراً عن الدنيا والمال. (التفسير الكبير)

نزل في أبي جهل، و"رأى" علمية، و"استغنى" مفعول ثان، و"أن رآه" مفعول له.
 إنَّ إِلَى رَبِّكَ يَا إِنْسَانُ **الرُّجْعَى** أي الرجوع، تخويف له، فيجازى الطاغى بما ^{مسلم عن أبي هريرة} يستحقه. **أَرَأَيْتَ** في مواضعها الثلاثة للتعجب **الَّذِي يَنْهَى** هو أبو جهل. **عَبْدًا** هو النبي ﷺ **إِذَا صَلَّى** **أَرَأَيْتَ** **إِنْ كَانَ** أي المنهي **عَلَىٰ أَهْدَىٰ** أو للتقسيم **أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ** **أَرَأَيْتَ** **إِنْ كَذَّبَ** أي الناهي النبي ﷺ **وَتَوَلَّى** عن الإيمان. **وَتَوَلَّى** ما صدر منه، أي يعلمه فيجازه عليه، أي اعجب منه

ورأى علمية: ولذلك جاز أن يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد، كذا قاله القاضي، وذهب جماعة إلى أن البصرية يعطى له حكم العلمية، ومنه قول عائشة: "لقد رأيتنا مع النبي ﷺ وما لنا من طعام إلا الأسودان". (تفسير الكمالين) **وأن رآه مفعول له:** أي والهاء منه مفعول أول لـ"رأى" و"استغنى" من المفعول الثاني. (تفسير الكرخي) و"أن رآه" أصله؛ لأن رآه أي لرؤية نفسه مستغنيا.

إلى ربك: فيه التفات من العيبة إلى الخطأ. **هو أبو جهل:** [قال ابن عطية: لم يختلف أحد أن الناهي أبو جهل، والمصلي محمد ﷺ، وما في "الكشاف" عن الحسن: أن أمية بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلاة، فباطل؛ لأن السورة مكية، وإسلام سلمان بالمدينة. (تفسير الكمالين)] روي أن أبا جهل قال في ملأ من طغاة قريش: لئن رأيت محمدا ﷺ لأطأن عن عنقه، وفي 'التكملة': ينهى محمدا عن الصلاة، وهم أن يلقي على رأسه حجرا، فرآه في الصلاة - وهي صلاة الظهر - فجاءه ثم نكس على عنقه، فقالوا ما لك؟ فقال: إن بيني وبينه خندقا من نار وهولا وأجنحة، فترلت. (روح البيان)

أرأيت: معناه أخبرني؛ فإن الرؤية لما كانت سببا للأخبار عن المرئي أجري الاستفهام عنها مجرى الاستخبار عن متعلقها. (تفسير أبي السعود) وهذه الجملة الشرطية بجوابها المحذوف وهو: "ألم يعلم بأن الله يرى" سدت مسد المفعول الثاني؛ فإن المفعول الثاني لـ"أرأيت" لا يكون إلا جملة استفهامية أو قسمية. وإنما حذف جواب هذه الشرطية اكتفاء عه بجواب الشرطية الثانية؛ لأن قوله: "إن كذب وتولى" مقابل للشرط الأول، وهو "إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى". (روح البيان)

أي اعجب منه إلخ: وفي وجه التعجب وجوه، أحدها: أنه ﷺ قال: "اللهم أعز الإسلام بأبي جهل وإما بعمر بن الخطاب وهو يهني عبدا إذا صلى". الثاني: أنه يلقب بأبي الحكم، فقيل: أي لقب بهذا وهو ينهى عن الصلاة، فيتعجب منه ومن حيث إن الناهي مكذب متول عن الإيمان. الثالث: أنه كان يأمر وينهى ويعتقد وجوب طاعته، ثم أنه ينهى عن طاعة الله تعالى. (تفسير الخطيب)

يا مخاطب من حيث نفيه عن الصلاة، ومن حيث إن المنهي على الهدى أمر بالتقوى،
ومن حيث إن الناهي مكذب متولّ عن الإيمان. **كلّا ردع له** **له** لام قسم **لَمْ يَنْتَه**
عما هو عليه من الكفر **لَنْتَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ** : **لَنْجُزْنَ** بناصيته إلى النار. **ناصيه** بدل نكرة
من معرفة **كذّية خاطئة** : وصفها بذلك مجاز، والمراد صاحبها. **فَيَذَعُ ناديه** :
وإنما جاز لكونه موصوفة **وإنما جاز لكونه موصوفة**
أي أهل ناديه، وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم، وكان قال للبي **لَمْ يَنْتَه** - لما انتهره
حيث نهاه عن الصلاة - : لقد علمت ما بها رجل أكثر ناديا مني، لأملأنّ عليك هذا
الوادي إن شئت خيلاً **جُرُداً** ورجالاً **مُرُداً**. **سَدْعُ الزبّيه** : الملائكة الغلاظ ...
أي ركبانا عار عن الشعر

ردع ردع لساها عن النهي عن عادة الله. (تفسير الكمايين) **لَسَفَعَا** السفع: القبض على الشيء وجذبه بشدة.
(تفسير البيضاوي) وفي 'انصرّاح': الأحاد بسود ناصية، ومنه قوله تعالى: 'السفعا بالناصية'. **بالناصية** شعر
لحمة، وقد يسمى مكان شعر ناصية. (التفسير الكبير) قوله: 'ناصية بدل إلخ' أي 'ناصية' بدل من 'الناصية'، قال
المرحشري: وجراد بدلها عن المعرفة وهي نكرة: لأنها وصفت أي - كاذبة خاطئة واستقلت بفائدة.
لحور ناصيته **اح** السفع: القبض على الشيء وجذبه بشدة، والناصية: شعر مقدم الرأس، وإنما كتب النون
الخفيفة بالألف؛ لأنه يقرأ بالألف حال الوقوف؛ شبيها له بالتشوين. (تفسير الكمايين)
أي **أهل ناديه** **اح** بتقدير امضاف، وقد جعل من قبيل ذكر الخجل وإرادة الحال. قيل إنما سمي ناديا لأنه ينادي فيه
بعضهم بعضا. (تفسير الكمايين) **نتدى** أي يتحد للتحديث، وفي القاري: ينتدى أي ينادي بعضهم بعضا فيه،
وقوله: "يتحدث فيه إلخ" تفسير أو بدل. (حاشية الجمل)
وكان قال أي أبو جهل، وقوله: 'لما انتهره' أي انتهر النبي ﷺ أنا جهل، وقوله: "حيث نهاه" أي هي أبو جهل
أي **سَدْعُ** وقوله: 'لقد علمت ها' أي فيها أي في مكة، وقوله: 'خيلا جردا' في 'القاموس': وفسر أجرد: قصير
الشعر رفيقه، وقوله: 'مرد' أي شاب، من 'احمل'. وفي 'القاموس': 'الأمرد: الشاب طر شاربه وم تست حيته.
ورجالا مردا جمع أمرد، كأنه يعني به شابا، ذكره السعوي، وبنرمدي عن ابن عباس: كان النبي ﷺ يصلي فحاء
أبو جهل فقال: ألم أهلك عن هدا؟ ألم أهلك عن هدا؟ فانصرف النبي ﷺ فزجره، فقال أبو جهل: إنك لتعلم ما
بها ناد أكثر مني، فأنزل الله فليذع ناديه. (تفسير الكمايين)
الملائكة الغلاظ سموها؛ لأنهم يدفعون أهل النار إليها، والنرس: الدفع، ذكره البيهقي. وقال المرششري. الرباية
واحدها ربية، وفي 'القاموس': اربية كهربية: متمرد الإس والجن، والشديد والشرطي. (تفسير الكمايين)

وتعجيب منه. **لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ** (١) ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ليست فيها. **تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ** بخذف إحدى التاءين من الأصل **وَالرُّوحُ** أي جبرئيل **فِيهَا** في الليلة **بِإِذْنِ رَبِّهِمْ** بأمره **مِنْ كُلِّ أَمْرٍ** : قضاه الله فيها لتلك السنة إلى قابل، و"من" سببية بمعنى الباء. **سَلَّمَ هِيَ**

خير منه في ألف شهر [أي من صيامها وقيامها الذي يس فيه ليلة القدر، حتى لا يزم تفصيل شيء على نفسه. (روح البیان)] أخرج بن جرير عن صريق مجاهد أنه **﴿١﴾** ذكر رجلاً كان يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي، فعل ذلك ألف شهر، فعجب المسلمون من ذلك، فأمر الله 'ليلة القدر خير من ألف وفي أوطاً: أنه **﴿٢﴾** أرى أعمال الناس قبله، فكانه تقصر أمته عن أن لا يبيعوا من العمل مثل الذي يبع غيرهم في صول العمر، فأعصاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر، قد مالئ: أنه لعله أن سعيد بن المسيب كان يقول: من شهد بعشاء بالجماعة من ليلة القدر فقد أحد خطه منها، وروى الصيرافي عن أبي أمامة مرفوعاً: **من صلى بعد في جماعة فقد أخذ بحفظ من ليلة القدر**. (تفسير الكمالين)

من كل أمر إلخ يخور في 'من' وجهان، أحدهما: أنها بمعنى الالام، وتتعلق بـ 'تسر' أي تنزل من أجل كل أمر قصي إلى العام القابل، والثاني: أنها بمعنى الباء، أي تنزل بكل أمر، فهي متعدية، قاله أبو حاتم، وقيل: 'من كل أمر ليس متعلقاً بـ 'تسر'، وإنما هو متعلق لما بعده، أي هي سلام من كل أمر مخوف، وهذا لا يتم على ظاهره؛ لأن 'سلام' مصدر لا يتقدم عليه معموله، وإنما أراد أنه متعلق محذوف يد عن هذا المصدر. (حاشية الحمل) **فيها إلخ** فيكتب فيها جميع خير السنة وشهرها ورقها وأحدها وبلائها ورخائها ومعاشها إلى مثبها من السنة، ولا يشكل ذلك بما قيل: إن الأجل تقصع من شعبان إلى شعبان، حتى إن رجلاً يبكح ويود وقد حرج اسمه في الموتى، ما ورد أن الله تعالى يسبح ما يكون في السنة من الأجل والأمراض والأوراق وخوها في ليلة نصف من شعبان، فإذا كان ليلة القدر فيسلمها إلى أربابها. (تفسير الخطيب)

سلام. فيه وجهان، أحدهما: أن 'هي' ضمير الملائكة، و'سلام' معنى التسييم أي الملائكة ذات تسييم على المؤمنين، وفي التفسير: أنهم يسمون تلك الليلة على كل مؤمن ومؤمنة بالتحية، وأشي: أنه ضمير ليلة القدر و'سلام' بمعنى سلامة أي ليلة القدر ذات سلامة من كل شيء مخوف، ويخور على كل من التقديرين أن يرتفع 'سلام' على أنه خير مقدم، و'هي' مبتدأ مؤخر، هذا هو المشهور، وأن يرتفع بالابتداء، و'هي' فاعل به عند الأحفش؛ لأنه لا يشترط الاعتماد في عمل الوصف، وقد تقدم أن بعضهم يجعل الكلام تاماً على قوله: 'بإذن ربهم' ويعنى "من كل أمر" بما بعده، وتقدم تأويله. (حاشية الحمل)

خبر مقدم، ومبتدأ **حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ** بفتح اللام وكسرها إلى وقت طلوعه. جعلت سلاماً؛ لكثرة السلام فيها من الملائكة، لا تمرّ بمؤمن ولا بمؤمنة إلا سلمت عليه.

سورة البينة مكية أو مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ لِلْبَيَانِ أَهْلَ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ أَيَّ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ،

حبر مقدم: أي لا يحدث فيها داء ولا شيء من الشرور والآفات كالرياح والصواعق ونحو ذلك مما يخاف منه، بل كل ما يرل في هذه الليلة إنما هو سلامة. (روح البيان) **إلى وقت طلوعه** إشارة إلى أن مضاعفه محذوف، وقدر المضاف؛ لتكون العاية من حسن المعيا، فمطلع بفتح اللام مصدر ميمي، ومن قرأ بكسر اللام جعله اسماً لوقت الطلوع أي زمان، و"حتى" متعلقة بـ"ترل" على أنها عاية حكم التريل. (روح البيان) **فائدة:** قالوا: علامة بينة القدر أنها بينة لا حارة ولا باردة، وتضع الشمس صبيحتها لا شعاع لها؛ لأن الملائكة تصعد عند طلوع الشمس إلى السماء، فيمع صعودها انتشار شعائها؛ لكثرة الملائكة، ويعذب الماء الملح. (روح البيان وتفسير الخطيب) **إلا سلمت عليه** وعن الضحاك: المعنى: لا يقدر الله في تلك البينة ولا يقصى إلا السلامة، وقال مجاهد: بينة القدر سالمة، لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها. (تفسير الكمالين)

مكة هو قول ابن عباس رضي الله عنه، وقوله: "أو مدنية" هو قول الجمهور. وما سبقتها لما قبلها أنه لما ثبت إيراد القرآن أحبر تعالى أن الكفار لم يكونوا مصفيين عما هم عليه حتى يأتيهم الرسول، يتو عندهم الصحف المصهرة التي ثبت بزائها عنيه، وفيها تسلية له ﷺ كأن الله يقول: لا تحزن على تفرقهم وكفرهم، بل تسلى بما أوحى إليك. روى أسس بن مالك أن النبي ﷺ قال لأبي بن كعب: **بِأَنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَيْثُ لَمْ يَكُنِ الدِّسُ كَفَرُوا**، فقال أبي: وسماي لك؟ قال النبي ﷺ: **عَمَّ، فَكُنِيَ أَبِي فَقَرَأَهَا** ﷺ عليه. واستفد من الحديث آداب، منها: قراءة الأعلى على من دونه؛ للتواضع، ولا يأنف الكبير من قراءته على الصغير، ومنها: تخصيص سريع الحفظ والإتقان بالعلم، وفي ذلك فضيلة عظيمة لأبي حيث جعل موضع سر رسول الله ونظرة؛ إشعاراً بأنه ثقة يصلح للتعليم والتعميم، وأمر رسول الله ﷺ من الله بأن يقرأ عليه. (حاشية الصاوي)

"من" للبيان لا لتعريض حتى يلزم أن لا يكون بعض المشركين كافرين. ثم المراد بأهل الكتاب كما روى ابن عباس رضي الله عنه اليهود الذين كانوا بأطراف المدينة، فلا يلزم كون أهل الكتاب قبل النبي ﷺ كفاراً مع إيمانهم بكتابه وبيهم. (تفسير الكمالين) **والمشركين** المشرك: من اعتقد شريكاً صمماً أو غيره، وإنما حص الشارح عمومهم؛ لأن مشركي العرب عبدة الأصنام، والمقصود ههنا هم. (تفسير الكمالين)

عطف على "أهل" **فَمَنْ كُنْ** خبر "يكن"، أي زائلين عما هم عليه **حتى يَسْمَعُوا** أي
 أتتهم **السَّيئة** : أي الحجة الواضحة وهي محمد **رَسُولُ اللَّهِ** بدل من الله
 "البينة" وهو النبي **سَوْءٌ خُذْ مِنْ مَّسِيرَةٍ** : من الباطل. **فَمَنْ كُنْتَ** أحكام مكتوبة
قِيَمَةٌ : مستقيمة، أي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن، فمنهم من آمن به، ومنهم
 من كفر. **وَمَا تَفَرَّقَ أَلْسِنُهُمْ** **وَمُؤْتَى كُنْتَ** في الإيمان به **صَلَّاهُ** **لَا مِنْ عَدَاةٍ خَلَلَتْ**
أَلْسِنَةً : أي هو **أَوِ الْقُرْآنِ** الجائي به معجزة له، وقبل مجيئه كانوا مجتمعين
 على الإيمان به إذا جاء فحسده من كفر به منهم. **وَمَا أُمِرَ** في كتابهم التوراة
 والإنجيل **لَا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ**

حرف "كن" واسمها "الدين"، فـ 'يكن' ناقصة، و"من أهل الكتاب حال من فاعل "كفروا". (حاشية الحمل)
يَسْمَعُوا **رَسُولُ اللَّهِ** **عَلَيْهِ** [محدوف ذلك؛ لدلالة الصلة عليه. (تفسير الكمالين)] إشارة إلى أنه لم يذكر أنهم
 مسمعون عن ماذا، لكنه معلوم؛ إذ المراد هو المكفر الذي كانوا عليه. (التفسير الكبير) فإن قيل: لم قال تعالى
 'كفروا' بلفظ انماضي وذكر المشركين باسمه الفاعل؟ أجيب بأن أهل الكتاب ما كانوا كافرين من أول الأمر؛
 لأهم كانوا مصدقين بالتوراة والإنجيل وسمعت محمد **خِلافَ** مشركين فإهم ولدوا على عبادة الأوثان،
 وذلك يدل على الثبات على الكفر. (تفسير الخطيب)

يَسْمَعُوا **رَسُولُ اللَّهِ** **عَلَيْهِ** يشير إلى أنها صفة لموصوف مقدر، وهذه الآية فيمن آمن من الفريقين. (تفسير الكمالين)
كُنْتَ **السَّيئة** **الْخ** واستقامتها بطقها بالحق والعدل، أي يتلو مضمون ذلك فهو على تقدير مصاف، أو على جعل
 أسسة إيقاعية محارية؛ لأنه لما قرأ ما فيها فكأنه قرأها، أو صحف محار عما فيها بعلاقة يتحاور. (تفسير
 الكمالين) **وَمَا تَفَرَّقَ** **الْخ** وإنما أفرد أهل الكتاب بعد ما جمع أولاً بينهم وبين المشركين؛ لأهم كانوا على علم
 به؛ لوجوده في كتبهم، فإذا وصفوا بالتفرق عنه كان من لا كتاب له أدخل في هذا الوصف. (تفسير المدارك)
لَا سَعَى **اللَّهُ** [واللام بمعنى "أن" كقوله تعالى: "يريد الله ليس لكم". (تفسير الحبيب)] الاستثناء مفرغ أي ما أمروا
 بشيء إلا لعبادة الله، وقيل: المعنى: ما أمروا بشيء من الأشياء إلا لأجل عبادة الله وطاعته. (تفسير الكمالين)

أي أن يعبدوه، فحذفت "أن" وزيدت اللام **مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ** من الشرك **خُفَاءً** مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد إذا جاء فكيف كفروا به؟ **وَيَقْبِضُوا الصَّوْةَ** **وَيُؤْثِرُوا الرُّكُودَ** وذلك **دِينُ الْمِلَّةِ الْقَيِّمَةِ** : المستقيمة. **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ** **الْكِتَابِ وَالتَّوْحِيدِ فِي سِرِّهِمْ** حال مقدرة، أي مقدراً خلودهم فيها من الله تعالى أولئك هم **سِرُّ النَّبِيِّ** : **الَّذِينَ أَلْسَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** **أُولَئِكَ هُمْ حَرُّ النَّارِ** : الخليفة. **جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ** حَسْبُ عَذَابٍ إِقَامَةٍ **خَيْرٍ** **مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارِ خَالِدِينَ فِيهَا أُنْزِلَتْ رِضْوَانُهُمْ** بطاعته **وَرِضْوَانُهُ عِنْدَ رَبِّهِ** بشوابه ذلك لمن **حَسِبَ رَبَّهُ** : خاف عقابه فانتهى عن معصيته تعالى.

المذكور من الجزاء والرضوان

سورة زلزلة مكية أو مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا :

أي يعبدوه لعنه إشارة إلى دفع إشكال وهو: أن هذه اللام لغرض، فهو فعل الله لغرض لكان ناقصاً لذاته مستكملاً لغيره، وهو محال؟ وحاصل الجواب: أن اللام ليس على أصحها، بل بمعنى "أن"، لكن صنيع غيره أوضح وأدل لهذا المقصود. **الْمِلَّةُ الْقَيِّمَةُ** [الملة والدين بينهما تغاير اعتياري يصحح الإضافة. (تفسير الكمالين)] قدر الموصوف؛ لئلا يرم إضافة الشيء إلى صفته؛ فإنها بمرحلة إضافة الشيء إلى نفسه. (تفسير الكمالين)

ان **الَّذِينَ كَفَرُوا** شروع في بيان كل فريق ومقره. **جَزَاؤُهُمْ** متداً، وقوله: 'عند ربهم' حال. وقوله: 'جنات عدن' خبر. وهذا من مقابلة الجمع بالجمع، وهو يقتضي انقسام الآحاد على الآحاد، فيكون لكل واحد جنة، وقيل: الجمع ناق على حقيقته، وأن لكل واحد جنات كما يدل عليه قوله: **وَرِضْوَانُهُ عِنْدَ رَبِّهِ** (الرحمن: ٤٦) **وَرِضْوَانُهُ عِنْدَ رَبِّهِ** (الرحمن: ٦٢) فذكر للواحد أربع جنات وأدى تلك الجنات مثل الدنيا بما فيها عشر مرات. (حاشية الجمل)

حَالِدِينَ فِيهَا عامه محذوف أي دخلوها أو أعطوها، ولا يجوز أن يكون حالا من 'هم' في "جَزَاؤُهُمْ"؛ لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله نأجبي. (حاشية الجمل) **مَكِّيَّة** أي في قول ابن مسعود وعطاء وجابر، وقوله: "مدنية" أي في قول ابن عباس وقتادة. (تفسير الخطيب)

تحريكها الشديد المناسب لعظمها. وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ كَنُوزِهَا وَمَوَاتِهَا،
فَأَلْقَتْهَا عَلَى ظَهْرِهَا. وَقَالَ الْإِنْسَانُ الْكَافِرُ بِالْبَعْثِ مَا هَٰذَا ۖ إِنكَارًا لِّلْكَالَةِ الْحَالَةِ.
يَوْمَئِذٍ بَدَلٌ مِنْ "إِذَا" وَجَوَابُهَا: تُخْبِرُ أَخْبَارَهَا ۖ تَخْبِرُ بِمَا عَمِلَ عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ
وَشَرٍّ. بِأَنَّ بِسَبَبِ أَنْ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۖ أَيُّ أَمْرِهَا بِذَلِكَ. وَفِي الْحَدِيثِ: "تَشْهَدُ
عَلَىٰ كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أُمَّةٍ بِكُلِّ مَا عَمِلَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا" يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ يَنْصَرِفُونَ
يُوجَعُونَ

تحريكها الشديد: المراد منه الحاصل بالمصدر، أو المصدر المني سميعول، أي الاضطراب كي تصح كونه مفعولا
مصقفاً بفعل الجعول، وفي الكلام توجيه للإضافة وأنها عهدية، ولو قيل: رلراها يدس على كونه رؤية شديدة،
وأیضا في الإضافة الموافقة لرؤوس الأي. (تفسير الكمالين) **كنوزها ومواتها.** المناسب أن يعبر بـ 'أَوْ'؛ لأهمها
قولان، قيل: مُراد إخراج الأموات، وقيل: مُراد إخراج الكفور، والأول بعد الصفحة الثانية، والثاني في رمن
عيسى وما بعده، وهما مفرعان على القويين المتقدمين، فأعطى الله الأرض قوة على إخراج لأثقال كما أعطاهما
لقوة على إخراج البسات اللطيف الصري الذي هو أعم من إخراج. (حاشية الصاوي)

الكفار بالبعث. فأما المؤمن فيقول: هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (يس: ٥٢). (تفسير
لكمالين) **ما لها.** أي أي شيء للأرض زلزلة هذه امرة اشديدة من الزلزل، وأخرجت ما فيها من الأثقال؛
استعظاما لما شاهده من الأمر اهاث، وتعجبا ما يرونها من العجائب التي لم تسمع بها الأذان، ولا يصنق بها
انسان، ودث عند الصفحة الثانية حين ترلزل وتلفظ أمواتها أحياء، لكن المؤمن يقول بعد الإفاقة: هَٰذَا مَا وَعَدَ
الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ، والكافر: **مَنْ مَعَنَا مِنْ مَرْقَدٍ** (يس: ٥٢). (روح البيان وتفسير المدارك)

تحدث أخبارها. احتجف في هذا التحديث، فقيل: هو كلام حقيقي بأن يحق الله فيها حياة وإدراكا فتشهد بما
عمل عيها من صاعة ومعصية، وهو اصاهر، وقيل: هو بحار عن إحداث الله فيها من الأحوال ما يقوم مقام
التحديث بالسان، و'حدث' يتعدى إلى مفعولين الأول محذوف تقديره: الناس، والثاني: قوله: "أخبارها".
(حاشية الصاوي) **تخبر:** أي تخبر الأرض بما عمل عيها من خير وشر، في الحديث: 'تشهد على كل واحد بما
عمل على ظهرها'. (تفسير المدارك)

يومئذ إلخ. إما بدل من 'يومئذ' قبله، وإما منصوب بـ 'يصدر' وإما بـ "أذكر" مقدر، و'أشتاتا' حال من 'الناس'،
جمع شتيت أي متفرقين، وقوله: ليروا أعماهم' اللام متعلقة بـ 'يصدر'، وهو من الرؤية البصرية، فيتعدى بالهمزة إلى
أثنين: أولهما اتواو التي هي نائب التفاعل، وثانيهما 'أعماهم' أي يروا أجزاء أعماهم. (حاشية الحمل)

من موقف الحساب أَشْتَاتًا متفرقين، فَأَخِذْ ذات اليمين إلى الجنة، وأخذ ذات الشمال إلى النار لِيُرَوْا أَعْمَلُهُمْ ۖ أي جزاءها من الجنة أو النار. فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ زَنَةً نَمْلَةً صَغِيرَةً خَيْرًا يَرَهُ ۖ ير ثوابه. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ يرى جزاءه.

سورة والعاديات مكية أو مدنية إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَادِيَاتِ الخيل تعدو في الغزو وتضج ضَجًّا ۖ هو صوت أجوافها إذا عدت
فَالْمُورِيَاتِ الخيل توري النار قَدْحًا ۖ بجوافرها إذا سارت في الأرض ذات الحجارة

من موقف الحساب: وقال القاضي: من محارجه من القبور إلى الموقف. (تفسير الكمالين)
فمن يعمل: تفصيل بنووا في قوله: "ليروا أعمالهم"، قال مقاتل: برلت في رحب أحدهما كان يأتيه أسائل فيستقل أن يعطيه التمرة والكسرة والحورة، وكان الآخر يتهاون بالدب اليسير كالكدنة والغبية وانظرة، ويقول: إنما وعد الله تعالى النار على الكسائر، فزلت هذه الآية؛ لترعهم في القبيل من الخير يعصوه، ولهذا قر عليه الصلاة والسلام: 'اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فكسمة طيبة'، ولتحذره اليسير من الذنب، وهذا قال لعائشة: 'إياك ومحقرات الذنوب؛ فإنها من الله طالبا'. (حاشية الصاوي) ير ثوابه: وقد يجوز أن يكون ما روي من الآثار والأخبار في بطلان حيرات الكفار محمول على أنه لا يكون نحة له من النار، ولكن تخفف عنه العقوبة التي يستوجبها على جناية ارتكبتها سوى الكفر. (تفسير الكمالين)

مكية: أي في قول ابن مسعود وغيره، وقوله: 'أو مدنية' أي في قول ابن عباس وغيره، ويؤيده أنه عليه بعث حيتا فمضى شهر لم يأتهم منهم خير فزلت إعلاما له بما حصل منهم. (حاشية الصاوي) والعاديات: أقسم سبحانه تعالى بأقسام ثلاثة على أمور ثلاثة؛ تعظيما للمقسم به، وتشجيعا على المقسم عليه، والعاديات: جمع عادية، وهي الحارية بسرعة، من العدو وهو امشي بسرعة. (حاشية الصاوي) تعدو: فالياء في 'العاديات' مقنونة من الواو. توضيح: يشير إلى أن 'ضجحا' مصدر منصوب بفعله المحذوف الواقع حالا منها. إذا عدت: وعارة غيره: إذا عدون العدو: هو الحري، في 'الصراح': العدو: الحري. فالموريات قدحا: الإبراء: أخراج النار، والقذح: الضرب؛ فإن الخيل يضرب بجوافرها وسابكهن الحجارة فيخرج منها نارا. قدحا: انقذح: الضرب والصت، وفي إعرابه الوجه الساقط أي قدح قدحا، فظاهر لفظ المفسر أنه منصوب بـ 'الموريات'؛ فإن الإبراء يدل على القذح، ويحتمل أن يكون تمييزا. (تفسير الكمالين)

بالليل. **فَالْمَغِيرَتِ صُبْحًا** : الخيل تغير على العدو وقت الصبح بإغارة أصحابها.
فَأَثَرُنْ هِيَجْنَ بِهِ : يمكن عدوهن أو بذلك الوقت **نَقْعًا** : غباراً؛ لشدة حركتهن.
 وقد يفسر بصياحه
فَوْسَطُنْ بِهِ بالنقع **جَمْعًا** : من العدو، أي صرن وسطه، وعطف الفعل على
 الاسم؛ لأنه في تأويل الفعل، أي واللاقي عدون فأورين فأغرن. **نَ الْإِنْسِ الْكَافِرِ**
 لربه **لِكُودٌ** : لكفور يجحد نعمه تعالى. **وَابْنُ** : **عَلَى دَبْكٍ** أي كنوده **سَهْدٌ** :
 يشهد على نفسه **بصنعه**. **وَابْنُ** : **لِحُبِّ الْخَيْرِ** أي المال **لَسَدٌ** : أي لشديد الحب
 له فيبخل به. **أَفَلَا نَعْلَمُ** **إِذَا نُعِثَ** **أُثِيرَ** وأخرج ما في **الْقُورِ** : من الموتى أي بعثوا.
 هيج وشر
وَحْصَلْ بَيْنَ وَأَفْرَزْ مَا فِي الصُّدُورِ : القلوب.....

فَالْمَغِيرَتِ صُبْحًا فالخيل التي تغير وقت اصباح. **صَحَا** **الْح** مصوب على الظرفية، وتخصيص الصبح؛ لأن الإغارة كانت معتادة فيه. (تفسير الكمالين)

فَأَثَرُنْ هِيَجْنَ بِهِ فأنارت الخيل العبار. أو **بذلك الوقت** **الْح** يشير إلى أن الماء ظرفية، وأن الصمير إلى مكان أو إلى الوقت باعتبار، أو لأن السياق عليه، وقد يجعل الضمير للإغارة، فالساء سية أو بملاسة. (تفسير الكمالين)
فَوْسَطُنْ بِهِ جَمْعًا أي توسطن في ذلك الوقت من جموع الأعداء أي دخل في وسطهم. (روح البيان)
لِكُودٌ أي فيقال: كند البعثة أي كمرها، وبابه دحن، وفي الحديث: "الكود الذي يأكل وحده، ويمنع رفده، أي عطاءه، ويضرب عبده"، وقال ذو النون المصري: الصنوع والكود: هو الذي إذا مسه الشر جزوع، وإذا مسه الخير منوع. (حاشية الصاوي) **بصنعه**: أي عمله بلسان الحال بظهور أثره عليه.

لِحُبِّ الْخَيْرِ فإن قلت: سمي الله حس المال حيرا، وعسى أن يكون حيثاً وحراماً؟ قلت: إنما سماه حيرا جريا على العادة، فإنهم كانوا يعدون المال حيرا. **أَيِ الْمَالِ** عن عكرمة: الخير حيث ما وقع في القرآن هو المال، كما في قوله: "إن ترى خيراً". (تفسير الكمالين)

بَيْنَ وَأَفْرَزْ أصل معنى انتحصيل كما ذكره الراغب: إخراج الب من القشر كإخراج الب من التين، واندهب من المعدن، وهو يستلزم الإفراز والتبيين. (تفسير الكمالين)

من الكفر والإيمان. إن رَأَيْتُمْ هَـمْ يَوْمَئِذٍ حَاسِرٌ : لعالم فيجازيهم على كفرهم. أعيد الضمير جمعاً نظراً لمعنى الإنسان، وهذه الجملة دلت على مفعول "يعلم"، أي إنا نجازيه وقت ما ذكر. وتعلق "خبير" بـ "يومئذ" وهو تعالى خبير دائماً؛ لأنه يوم المجازاة.

أي يجازيه

سورة القارعة مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

نَارُهَا : أي القيامة التي تقرع القلوب بأهوالها. م نَارُهَا : تهويل لشأنها، وهما مبتدأ وخبر، خبر "القارعة" وم نَارُهَا أعلمك م نَارُهَا : زيادة تهويل لها، و"ما" الأولى مبتدأ وما بعدها خبره، و"ما" الثانية وخبرها

من الكفر والإيمان أو عمل الخير والشر مطلقاً، وتخصيص عمل القلب؛ لأنه الأصل. وهذه الجملة دلت على مفعول 'يعلم' أي إنا نجازيه وقت ما ذكر، وقرئ 'أن' بفتح الهاء، و"خبير" بلا لام، فيكون مفعولاً بـ 'يعلم'. (تفسير الكمالين) دلت على مفعول 'يعلم' أي المحدث الذي هو عامل في 'إدأ'، فهي مستأنفة دالة على المفعول المحذوف. (حاشية الجمل)

وتعلق خبر الخ جواب عن سؤال وهو: كيف قال ذلك مع أنه تعالى خبير بهم في كل زمان؟ وحاصل الجواب. أن معناه أن ربه تعالى يجازيهم يومئذ على أعمالهم، فيجوز بالعلم أو معناه عالم بعلمه موجب لمجرأ متصلاً به، كما يسن عنه تقييده بذلك اليوم، وإلا مطلق علمه تعالى محيط بما كان وما سيكون، وفي 'الكبير': وفائدة تخصيص ذلك الوقت في قوله: "يومئذ" مع كونه عالماً لم يرل أنه وقت آخر، وتقريره: من الميث اليوم؟ كأنه لا حاكم يروج حكمه، ولا عالم تروج فتواه.

سورة القارعة الخ ماستها لما فيه أنه تعالى لما ذكر بعثرة القبور وحتم السورة المتقدمة بقوله: 'إن ربه يومئذ خبير' أتبعه بأحوال القيامة، كأنه قيل: وما ذلك اليوم؟ فقل: هو القارعة. (حاشية الصاوي)

وهي مسد لفظ "ما" و"القارعة" مبتدأ وخبر، وفي أبي السعود: "ما" الاستهامية خبر، و"القارعة" مبتدأ لا بالعكس، لما مر غير مرة أن محط الفائدة هو الخبر لا المبتدأ، ولا ريب في أن مدار إفادة الهول والضحامة ههنا هو كلمة "ما" لا "القارعة"، وقوله: "خبير القارعة" أي القارعة الأولى.

في محل المفعول الثاني لـ "أدرى". **يَوْمَ** ناصبة دل عليه "القارعة"، أي تقرر **يَكُونُ** ^{أي والكاف مفعول أول} **النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْتُوثِ** - كغوغاء الجراد المنتشر يمحج بعضهم في بعض؛ للحيرة إلى أن يُدْعَوْا للحساب. **وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَفُوشِ** - كالصوف المدوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الأرض. **فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ** - بأن رجحت حسناته على سيئاته. **فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ** - ^{أي موزوناته}

دل عليه القارعة إلخ ولا يجوز أن يكون العامل فاعل "القارعة" الأول؛ لفصل بينهما بـ "بحر"، ولا يجوز أن يكون العامل فاعل "القارعة" الثاني والثالث؛ لأنه لا ينتمى انصرف معه من حيث المعنى، فتعين أن يكون ناصبه محذوفاً دلت عليه "القارعة" أي تقرر القول يوم يكون أساس، و كالفراش' خير لـ يكون" اناقصة، أي يكون الناس مشبهين بالفراش، أو حال من فاعل 'يكون' انامة أي يوجدون ويحشرون حال كونهم مشبهين بالفراش. وفي تشبيه الناس بالفراش مانغات شتى، منها: انطيش الذي يحققهم وانتشارهم في لأرض، وركوب بعضهم بعضاً، والكثرة والصعف والتدل، وإحابة الداعي من كل جهة، وانتظاير إلى النار. (حاشية الجمل)

كالفراش انراشة: الطير الذي يتساقط في اسار، ولا يزال يتفحم على المصباح. (المصراح) ومثله في "القاموس".

كغوغاء الجراد المنتشر في "القاموس": الغوغاء: الجراد بعد أن يست جناحه، وانعروف أن الفراش يشبه الدباب، عادته أن يلقي نفسه في النار إذا رأى ضوء النار. (تفسير الكماين) **وتكون الجبال إلخ** إنما جمع بين حال الناس وبين حال الجبال؛ تشبيهاً على أن تدث القارعة أثرت في الجبال العظيمة النصبية حتى تصير كالعهن المفوش مع كونها غير مكلف، فكيف حال الإنسان الضعيف الذي هو مقصود بالتكليف واحساب.

كالصوف المدوف الصوف: الشعر يعطي جند اصنان، المدوف: الصوف المطروق بالمدف، كذا في 'المصراح'. **فأما من ثقلت موازينه** موازين جمع موزون، وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله، أو جمع ميران، وثقلها رجحانها؛ لأن الحق ثقيل، والباطل خفيف، وانجمع؛ بتعظيم، أو لأن لكل مكلف ميزاناً، أو لاختلاف الموزونات وكثرتها، قال ابن عباس ^{رضي الله عنه}: إنه ميران له لسان وكفتان، لا يوزن فيه إلا الأعمال، قالوا: توضع فيه صحف الأعمال أو تبرر الأعمال انعرضية بصور جوهرية مناسبة لها في الحسن والقبح، يعني يؤتى بالأعمال الصالحة على صورة حسنة، وبالأعمال سيئة على صورة سيئة، فتوضع في ميزان، أي فمن ترجح مقادير حسناته فهو في عيشة راضية، من قيل الإسناد إلى النسب؛ لأن العيش سبب الرضا، وقال بعضهم: راضية أي راض صاحبها عنها. (تفسير الكرخي)

في الجنة، أي ذات رضا بأن يرضاها أي مرضية له. **وَأَمِّمٌ مِّنْ حُفَّتْ مَوْرِيئُهُ** - بأن رجحت سيئاته على حسناته **فَأُمِّمٌ**. **فَمَسْكَنُهُ هَؤُلَاءُ** - **وَمَا تُدْرِكُهُ هِيَ** - أي ما هاوية؟ هي نار حامية - شديدة الحرارة، وهاء "هِيَ" للسكت، تثبت وصلاً ووقفاً. وفي قراءة تحذف وصلاً.

سورة التكاثر مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الْهَنُكُمُ شَغْلُكُمْ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ التَّكَاثُرُ :

ذات رضا **الح** يشير إلى أن الكلمة لنسب، وقد يفعل بمعنى المفعول، وأهل المعاني يدكروها مثالا للإسناد المجازي. (تفسير الكمالين)

بأن رجحت الح أي وأوى إذا عدمت حسناته رأساً، إن قلت: إن ظاهر الآية يقتضي أن المؤمن العاصي إذا زادت سيئاته على حسناته تكون أمه هاوية؟ وأجيب بأن ذلك لا يدل على حدوده فيها، بل إن عامله ربه بالعدل أدخله النار بقدر ذنوبه، ثم يخرج منها إلى الجنة، فقولوه: "فأمة هاوية" يعني ابتداء إن عامله بالعدل، وهذا ما درج عليه المفسر، وقيل: المراد تحفة الموارد حلوها من الحسنات بالكلية، وتلك موارد الكفار، والمراد ثقل الموارد حلوها من السيئات بالكلية، أو وجود سيئات قليلة لا توارى الحسنات، وبقي قسم ثالث هو من استوت حسناته وسيئاته، وحكمه: أنه يحاسب حساباً يسيراً، ويدخل الجنة، والحاصل: أن من وجدت له حسنات فقط أو رادت على سيئاته فهو في الجنة بغير حساب، ومن استوت حسناته وسيئاته فهو يحاسب حساباً يسيراً ويدخل الجنة، ومن رادت سيئاته على حسناته فهو تحت المشية إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه بقدر جرمه ثم يدخل الجنة، ومن وجدت له سيئات فقط - وهو الكافر - فأواه النار حالداً فيها، سأل الله السلامة. (حاشية الصاوي)

فمسكته الح يشير على أن الأم بمعنى المسكن؛ لأنها مسكن الولد ومقره ومأواه. (تفسير الكمالين)

للسكت الح وعبرة "أبي السعد" وغيره: وهاء للسكت والاستراحة والوقف، وإذا وصل القاري حذفها، وقيل: حقه أن لا يدرج؛ لأنها يسقطها الإدراج؛ لأنها ثابتة في المصحف، وقد أجبر إثاقها مع الوصل.

سورة التكاثر أي السورة التي ذكر فيها التكاثر، ومناسبتها لما قلها أنه لما ذكر أهوال القيامة ذم اللاهين والمستعجلين عنها. (حاشية الصاوي) **هاكم التكاثر** شغلكم التناري في كثرة المال، والتماخر به وبالعشيرة.

التفاخر بالأموال والأولاد والرجال . **حَيَّ زُرَّمُ الْمُقَابِرِ** : بأن متم فدفنتم فيها أو
عددتُم الموتى تكاثراً . **كَلَّا رَدَع سَوْفَ غَنَمُونَ** : **نَمَّ كَلَّا سَوْفَ غَنَمُونَ** :
 أي عددتُم من في الموتى تكاثراً
 سوء عاقبة تفاخركم عند النزاع ، ثم في القبر . **كَلَّا حَقًّا لَوْ يَعْلَمُونَ عِلْمَ لَيْسَ** :
 أي علماً يقيناً عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به . **لَتَرْوُنَّ الْحَرِيمَ** : النار جواب قسم
محذوف . وحذف منه لام الفعل وعينه وألقيت حركتها على الراء

بأن متم فدفنتم فيها أي يقال: رار قبره إذا مات ودفن، والمعنى: أهاكم حرصكم على تكثير أموالكم عن صاعة
 ربكم حتى أتناكم الموت، وأنتم على ذلك. ولا يقال: إن الريارة تكون ساعة وتنقضي، وأنت بمكث في قبره؟
 لأننا نقول: إن الموتى يرتحنون من القبور بحساب، فكان مدة مكثه في قبره ريارة له. والمقابر: جمع مقبرة تثليث
 الباء: وهي المجل الذي تدفن فيه الأموات. (حاشية الصاوي)

أو عددتُم الموتى تفسير ثاب للريارة، فعر عن سوغهم ذكر الموتى بريارة أمقابر؛ فهكما بهم، وعينه فريارة المقابر
 كناية عن الانتقال من ذكر الأحياء إلى ذكر الأموات تفاخر، وإنما كان فهكما؛ لأن ريارة القبور شرعت لتذكر
 اموت ورفض حب الدنيا وترك المباهات والتفاخر، وهؤلاء عكسوا حيث جعلوا ريارة القبور سبباً لمزيد انقساوة
 والاستعراق في حب الدنيا، فحصل الوجهين راجع إلى أن المراد بالريارة إما الانتقال إلى اموت أو الانتقال من
 ذكر الأحياء إلى ذكر الأموات والتفاخر بهم، ومن ذلك ما يقعه أهل زماننا من رخرقة العوش والقبور وما يتبع
 ذلك مما هو مدموم شرعاً وصعاً، وأما ذكر مكارم الأخلاق والطاعات فيجوز إن لم يكن على وجه العجب، بل
 على سبيل التحدث بالنعم أو ليقنتدى به. (حاشية الصاوي)

أو عددتُم الموتى الخ يعني ررتم أمقابر، وعددتُم في المقابر من موتاكم. (تفسير مدارك) وقال في 'الكثير': في
 تفسير الآية وجوه، أحدها: أهاكم التكاثر بالعدد، روي أنها نزلت في بني سهم وبني عبد مناف، تفاخروا أيهم
 أكثر، فكان هو عبد مناف أكثر، فقال أبو سهم: عدوا مجموع أحيائنا وأمواتنا مع مجموع أحيائكم وأمواتكم،
 ففعلوا فراد أبو سهم فزلت الآية، وهذه الرواية مطابقة لمظاهر القرآن؛ لأن قوله تعالى: 'حتى ررتم المقابر' يدل
 على أنه أمر مضى، فكأنه تعالى يعجبهم من أنفسهم ويقول: هب إليكم أكثر منهم عدداً فماد يرفع؟

عاقبة التفاخر بيان مفعول العلم، وقوله: 'ما اشتغلتُم به' جواب 'لو'. (حاشية الحمل)

جواب قسم محذوف أي قوله: 'لترَوْنَّ' جواب قسم محذوف، و'أنفسهم' لتوكيد الوعيد. (تفسير مدارك)
 وليس جواباً لـ 'لو'؛ لأنه محقق الوقوع فلا يعنى، وقونه: 'وحذف منه لام الفعل وعينه'؛ لأن أصله: لترأبون،
 فلام الفعل هي الباء، وعين الفعل هي الهمزة.

نَمَّ لِرَوْيَها تَأْكِيدَ عَنِ الْيَقِينِ - مصدره؛ لأنَّ رأى وعاین، بمعنى واحد. ثُمَّ
لِتُسْتَعْلَنَ حذف منه نون الرفع؛ لتوالي النونات، وواو ضمير الجمع؛ لالتقاء الساكنين
يومئذ يوم رؤيتها عَنِ الْغَيْمِ - ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والأمن
والمطعم والمشرب وغير ذلك.

سورة والعصر مكية أو مدنية ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَصْرُ : الدهر، أو ما بعد الزوال إلى الغروب، أو صلاة العصر. إِنَّ الْإِنْسَانَ
الْجِنْسَ لَفِي خُسْرٍ - في تجارته. إِلَّا لَدَسْءَامُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ
بدلالة الاستثناء

لسال الح قال جمهور السلف: بأن السؤال سؤال امتنان لا توبيخ، كذا يقال عن ابن عباس وغيره. (تفسير
الكمالين) الدهر كذا روي عن ابن عباس ، وإنما أقسم به؛ لأن فيه عبرة للناظرين، ولاشتماله على
الأعاجيب الدالة على كمال قدرته وحكمته. (تفسير الكماليين) أو ما بعد الح أي أو آخر ساعة عن ساعات
النهار، وإنما أقسم به؛ لأنه حقيق فيه أصل البشر آدم عليه السلام.

ان الانسان لفى خسر قال في 'الكبير': الألف واللام في الإنسان يحتمل أن تكون للجنس، وأن تكون للعهد،
فلهذا ذكر المفسرون فيه قولين، الأول: أن المراد منه احسن، ويدل على هذا القول استثناء 'الذين آمنوا' من
الإنسان. والقول الثاني: أراد منه شخص معين، قال ابن عباس : يريد جماعة من المشركين كالوليد بن
المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن المطلب، وقال مقاتل: نزلت في أبي هب، وفي خير مرفوع: 'أنه أبو جهل'
روي: أن هؤلاء كانوا يقولون: إن محمداً لفى خسر. فأقسم تعالى أن الأمر بالخذ مما يتوهمون.

في خواره الح الخسران: ذهاب رأس مال التجارة، وخسران الإنسان في تصحيح عمره الذي هو رأس ماله،
بصرفه فيما لا يعنيه، وعن بعضهم أنه قال: فهت معنى سورة العصر عن بائع ثلج يقول: ارحموا علي من رأس
ماله يذاب. (تفسير الكماليين)

وعملوا الصالحات أي امتثلوا المأمورات واجتنبوا المنهيات، واعلم أنه تعالى حكم بالخسران على جميع الناس إلا
من أتى بهذه الأشياء الأربعة: وهي الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر، والحكمة في
ذلك أن هذه الأمور اشتملت على ما يخص الإنسان نفسه وهو الإيمان والعمل الصالح، وما يخص غيره هو
التواصي بالحق والصبر، فإذا جمع ذلك فقد قام بحق الله وحق عباده. (حاشية الصاوي)

فليسوا في خسران ونواصوا. أوصى بعضهم بعضاً **بِالْحَقِّ** أي الإيمان **وَتَوَاصَوْا** **بِالصَّبْرِ** - **عَلَى الطَّاعَةِ** وعن المعصية.

سورة الحمزة مكية أو مدنية تسع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيَلَّ كلمة عذاب، أو واد في جهنم **لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُزْمَةٌ** : أي كثير الهمز والدمز،
 أي الغيبة. نزلت فيمن كان يغتاب النبي ^{كما روي عن ابن مسعود} والمؤمنين كأمية بن خلف والوليد بن
 المغيرة وغيرهما. **الذي جمع** بالتخفيف ^{أو انصهر} والتشديد **ملا وعدده** : أحصاه وجعله
 عدّة لحوادث الدهر. **تَحْسَبُ** لجهله **أَنَّ مَالَهُ خَلْدٌ** :

أي **الإيمان** أو **القرآن** أو كل خير من اعتقاد أو عمل أو الحق الثابت الذي لا يصبغ بكاره. (تفسير الكمالين)
وبواصوا بالصبر **الح** كسر الفعل؛ لاختلاف المفعولين، وتخصيص هذا التواصي بالذكر مع اندرجه تحت
 التواصي بالحق؛ لإبرار كمال الاعتماد به، أو لأن الأول عبارة عن رتبة العبادة التي هي فعل ما يرضى به الله
 تعالى، والثاني عبارة عن رتبة العبودية التي هي إرضاء ما فعل الله، فإن المراد بالصبر ليس مجرد حبس النفس عما
 تنوق إليه من فعل وترك، بل هو تنقي ما ورد منه تعالى بالقبول، ورضى به طهراً وباطناً. (حاشية الجمل)

على الطاعة أي والصبر على المصائب يدخل في الأخير؛ لأن الجزع معصية. (تفسير الكمالين)

سورة المائدة الح ماستها لما فيها أنه لم كان الإنسان في حشر، بين في هذه حال الخاسرين وما هم. (حاشية اصناوي) ويل هيكلة. (روح سياف) لكل مائدة مائدة في 'القاموس': اهدم واهمزة: اعمار، واهمزة: العياب ناس أو الذي يعيبك في وجهك، واهمزة: من يعيبك في العيب. احصاء أي فهو من العدد، أي عده مرة بعد أخرى. (تفسير الكماين) وجمع عدد هكدا في السح. وعن ابو و تعني 'أو': لأهما قولان في التفسير، وعبرة احار: أي 'احصاه فهو مأخوذ من العدد، قيل. هو من عدة أي ستعده وجمعه دحيرة وعونا، من 'خمل'.

حسب أن ماله الخ يخور أن يكون مستأف استئفاً بينياً واقعاً في جوب سؤن. كأنه قيل: ما به يجمع المال ويهتم به؟ ويخور أن يكون حالاً من فاعل "جمع". وأحده 'مصص معناه انصارع أي يحده أي يظل جهه أن ماله يحلده أي يوصه إلى رتبة الخلود في الدنيا، فيصير خالداً فيها. (حاشية الجمل)

جعله خالداً لا يموت. **كَلَّا** ردع **لِيُنَبِّدَنَّ** جواب قسم محذوف أي ليطرحن في **الْحَطْمَةِ** **الَّتِي تَحْطُمُ** كل ما ألقى فيها. **وَمَا أَذْرَبُكَ** أعدمك **مَا الْحَطْمَةُ** **نَارُ** **اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ** **الَّتِي تَطْلُعُ** تشرف على **الْأَفْئِدَةِ** **الْقُلُوبِ** فتحرقها، وألمها أشد من ألم غيرها للطفها. **إِنَّمَا عَلَيْهِمْ** جمع الضمير رعاية لمعنى "كل" أي لم يقوب **مُؤَصَّدَةٌ** **بِالْهَمَزِ** وبالأواء بدلها، **مطبقة**. **فِي عَمَدٍ** بضم الحرفين وبفتحهما **مُمَدَّدَةٌ** **لَا فِي عَمْرٍو** وحمة وحصر **صفة لما قبله، فتكون النار داخل العمدة.**

سورة الفيل مكية خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ تَرَ استفهام تعجب أي اعجب **كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ** بأصحب **آلِ فِيلٍ** **هُوَ مُحَمَّدٌ** **يَا مُحَمَّدُ**

جواب قسم محذوف أي والله ليصرحن. (تفسير أبي السعود) **تَحْطُمُ** الحطم: الكسر، وإعطمة: نار جهنم، كذا في 'الصراح'. **الْقُلُوبِ** فتحرقها. أي تعلق أوساط القلوب وتعشاها؛ فإن القواد وسط القلب، ومتصل بالروح، يعني أن تلك النار تحطم العظام وتأكّل اللحوم وتدخل في أجواف أهل الشهوات، وتصل إلى صدورهم، وتستولي على أفئدتهم. (روح البيان) **لِلطَّفْهَا**. أي ولذلك خصها بالذكر، أو لأنها محل العقائد الزائفة. (تفسير الكماين) **مطبقة**: أي مطبقة أبواها عليهم. (روح البيان)

فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ: جمع عمود كما في 'القاموس'، أي حار كوههم موثقين في أعمدة، و"ممددة" من التمديد: البسط والتطويل. (روح البيان) **فِي عَمَدٍ**. قرأ الأخوان وأبو بكر بصمتين جمع عمود، نحو: رسول ورسول، وقيل: جمع عماد نحو كتاب وكتب، وروي عن أبي عمرو الصم والسكون، وهو تخفيف لهذه القراءة، والباقون عمد بفتحين، فقيل: اسم جمع لعمود، وقيل: بل هو جمع له، وقال أبو عبيدة: هو جمع عماد، و"في عمد" يجوز أن يكون حالا من الضمير في 'عليهم' أي موثقين، وأن يكون خبر استندأ مضمّر أي هم في عمد، وأن يكون صفة لـ 'مؤصدة'، قال أبو البقاء: يعني فتكون النار داخل العمدة. (حاشية الجمل)

أَلَمْ تَرَ الخطاب لرسول الله ﷺ، وهو إن لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد آثارها، وسمع أخبارها فكأنه رآها. (تفسير البيضاوي) وفي 'أبي السعود' وغيره: الرؤية علمية. **هُوَ مُحَمَّدٌ**. وهو الفيل الأعظم، وكنيته أبو عباس، ونسبوا إليه؛ لأنه كان مقدمهم. (روح البيان)

وأصحابه أبرهة ملك اليمن وجيشه، بني بصنعاء كنيسته؛ ليصرف إليها الحاج من مكة، فأحدث رجل من كنانة فيها، ولطخ قبتها بالعدرة احتقاراً لها، فحلف أبرهة ^{في كنيسته} ليهدم الكعبة، فجاء مكة بجيشه على أفيال مقدمها محمود، فحين توجهوا لهدم الكعبة أرسل الله تعالى عليهم ما قصه في قوله: **لَمْ يَجْعَلْ** أي جعل **تدمر** في هدم الكعبة **في حبل** - خسار وهلاك؟ **وَأَرْسَلَ** عنده **طيراً** **أبَابِيل** - جماعات، قيل: لا واحد له، وقيل: واحد أبول أو إبال أو إبيل **كعجول** ومفتاح وسكين. **رَمَاهُمْ** حديد من سحر - طين مطبوخ. **فَجَعَلَهُمْ** كعصف منقوب - كورق زرع أكلته الدواب وداسته وأفتته، أي أهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه، وهو أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة. يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل إلى الأرض.

أبرهة أي أبرهة بن الصباح الأشرم، وقوله: **بصنعاء** وهو بلد باليمن. **الكنيسة** بفتح الهمزة وسكون الموحدة معناه ناخبشة: الأبيض الوجه. (تفسير الكمالين) **كنيسة** أي معبد؛ ليصرف حاج إليها من مكة. (تفسير الكمالين) **أبَابِيل**: كاساطير وعباديد، في "القاموس": أبابيل فرق جمع بلا واحد. (تفسير الكمالين) **طيراً** **أبَابِيل** **أح** قال سعيد بن جبير: كانت صير من السماء م يرقبها ولا عده مثلها، وقالت عائشة: هي أشبه بالخطاطيف، وقيل: بل كانت أشباه الطوايط أحمر وسوداء، وقيل: إنها انعقاء المغرب التي تضرب بها الأمثال. (تفسير القرطبي) وما تم هلاكهم رجعت الطير من حيث جاءت إلح. 'تفسير الحارث'. (حاشية الحمل) **كعجول** وجمعه عججيل، وقوله: 'ومفتاح' وجمعه مفاتيح، وقوله: 'وسكين' وجمعه سكاكين. **وَأَرْسَلَ** **إلح** من ادوس، كد في سحر لكتاب وفي سائر التفاسير: فرائته بالراء والياء، المثلثة من اروث أي جمعه روثا. (تفسير الكمالين) **وَأَرْسَلَ** وصوته، وفي 'الصراح': الدوس. دوس اخصيد، وفي 'اجمل': وصوانه: وراثته أي ألقته روثا، وفي 'حاشية البصاوي': ومعنى راثته أي أخرجته من دبرها. من **الحمصة** حمصة: حب يؤكل، وقوله: "يخرق البيضة" البيضة: الخوذة. (الصراح)

وكان هذا عام مولد النبي ﷺ.

سورة قريش مكية أو مدنية أربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَرِيشٌ : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . بِمَدِّ رَحَلَةٍ أَلْفًا إِلَى الْيَمَنِ

عام مولد النبي أي قبل مولده خمسين يوما. (تفسير انقراطي) وهذا هو القول الأصح فإنهم يقولون: ولد عام الفيل ويجعلونه تاريخا لمولده. وقيل: كان عام الفيل قبل ولادته **بأربعين سنة**، وقيل: بثلاث وعشرين سنة. (حاشية الجمل) **سورة قريش** أي السورة التي ذكر فيها الامتنان على قريش، وتذكيرهم بنعم الله؛ ليؤحدوه ويشكروه. (حاشية الصاوي)

لأبلاف في متعلق هذه الآية أوجه. أحدها: أنه ما في السورة قبلها من قوله: "فجعلهم كعصف مأكول"، قال الرغشري: وهذا بمنزلة التصمين في الشعر، وهو أن يتعلق معنى البيت ذي قبله تعقلا لا يصح إلا به، وهما في مصحف أبي سورة واحدة بلا فصل، وعن عمر: أنه قرأهما في الركعة الثانية من المغرب، وقرأ في الأولى بسورة والذين يلح، وإلى هذا ذهب أبو الحسن الأحفش. إلا أن الخوي قال: ورد هذا القول جماعة بأنه لو كان كذلك لكان 'الإيلاف' بعض سورة 'ألم تر' وفي إجماع الجميع على الفصل بينهما ما يدل على عدم ذلك، الثاني: أنه مضمحل تقديره: فعلنا ذلك، أي إهلاك أصحاب الفيل لإيلاف قريش، وقيل: تقديره: اعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت، الثالث: أنه قوله: "فيعبدوا" وإنما دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط، أي فإن لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لإيلافهم؛ فإنها أظهر نعمه عليهم. (حاشية الجمل)

لإيلاف قريش لتأليف القريش، فإيلافهم سفرة الشتاء والصيف، متعلق بقوله تعالى: ﴿فيعبدوا رب هذا سم ٥٥﴾. (تفسير البيضاوي) **تأكيد** أي لما قبله الظاهر جعله دلا على كما في سائر التفاسير، أطلق الإيلاف ثم أبدل للقيد بمفعول عنه لتعظيم. (تفسير الكمالين) **ألف** أي بوزن 'أفعل' من الألف المعروفة كـ 'أمن إيماناً'. (تفسير الكمالين) **رحلة الشتاء إلى اليمن** لأن هوائه حار، والرحلة مفعول به - 'إيلافهم'، وقد يجعل الإيلاف معنى العهد في الرحلة، منصوب سرع الخافض أي للرحلة أو على الرحلة، قال في الغريبين: معنى يؤلف يعاهد ويصاح، وفعله ألف على رنة فاعل، ومصدره ألاف بعير ياء، وقد يكون الفعل منه ألف على وزن أفعل، ومنه يعلم وجه القراءة بالياء وعدمها، كما هو قراءة ابن عامر، قال: والإيلاف: عهود كان بينهم وبين الملوك، كان هاشم يؤلف إلى ملك الشام، واسطى إلى اليمن، وبوفل وعبد شمس يؤلفان ملك مصر وحبشة، وفي 'القاموس': 'الإيلاف في استئجار العهد، أخذ هاشم من ملك الشام، وكان يؤلف إلى الشام، وعبد شمس على حبشة،

وَرَحْنَةُ الصَّيْفِ : إلى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين؛ للتجارة على الإقامة بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم، وهم ولد النضر بن كنانة. **فَيَقْتَدُوا** : تعلق به "إيلاف" والفاء زائدة **رَتْ هَذَا الْبَيْتِ** : **الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ** أي من أجله **وَأَمْنَهُمْ مِّنْ حَوْفٍ** : أي من أجله وكان يصيبهم الجوع؛ لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل.

سورة الماعون مكية أو مدنية أو نصفها ونصفها ست أو سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

- والمطلب إلى اليمن، ويوفى إلى فارس، وكان تحار قريش يختفون إلى هذه الأمصار بخيال هذه الأخوة، فلا يتعرض لهم، وكان كل أح منهم أحد حيلة من ملك ناحية سفره أمانا له، واللام ينتعجب أي اعجبوا لإيلاف قريش. (تفسير الكمالين) **والصيف** : وكان الأصل رحتي الشتاء والصيف على لفظ التشية، إلا أنه أفرد الرحلة لا من البس. (تفسير الكمالين) **مكة** : كان واديا لاررع فيه ولا ضرع. (تفسير الكمالين)

وهم ولد النضر بن كنانة : قولان، بقوا بذلك؛ لكسهم امان وجمعهم بالتجارة، والقرش والتقرش: اكتسب، والجمع يقال: فلان يقرش بعياله، ويقرش أي يجمع، وهم كانوا تجارا حراسا على جمع المال، وعن ابن عباس **كنا** : سموا بذلك باسم دابة بحرية عظيمة في البحر، لا تمر الشيء من العث والسمين إلا أكله، وهي تأكل ولا تؤكل، وتعو ولا تعنى، كذا في "المعجم"، وفي "القاموس": قرشه يقرشه: قطعه وجمعه من هها وهها، وصم بعصه إلى بعض، ومنه قريش لجمعهم إلى الحرم، أو لأنهم كانوا يتقرشون البياعات فيشتروها أو لأن النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالا تقرش، أو لأنه جاء إلى قومه فقالوا: كأنه جمل قرش أي شديد، أو لأنهم كانوا يعتشون الحاح فيسدون ختنها، وسميت بمصغر القرش، وهو دابة بحرية يخافه دواب البحر كلها. (تفسير الكمالين)

لعدم الزرع : وأيضا أمنهم من خوف الجذام، فلا يصيبهم يندقم الجذام، وأمهم من خوف أن تكون الخلافة في غيرهم. (التفسير الكبير) **وخافوا جيش الفيل** : وهذا وجه مناسبة هذه السورة لما قبلها. (حاشية الحمل)

أو نصفها ونصفها : أي نصفها الأول من مكة في العاص من وائل، والثاني: بالمدينة في عهد الله بن أبي اس سنون المذوق، وعلى القول بأن جميعها مكى تكون توبيخا لكفار مكة كالعاص بن وائل وأضرانه، وتسميتهم المصلين بأنها مفروضة عليهم، وعلى القول بأنه مدني يكون توبيخا منافقين الكافرين في المدينة كعبد الله بن أبي وأضرانه، وتكديهم بالدين باعتار باصنهم، والعبرة على كل بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فالوعيد المذكور بمن اتصف بتلك الأوصاف. (حاشية الصاوي)

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ : بالحساب والجزاء، أي هل عرفته، وإن لم تعرفه **فذلك** بتقدير "هو" بعد الفاء **الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ** : أي يدفعه بعنف عن حقه. **وَلَا يَخْضُرُ** نفسه ولا غيره **عَنِ طَعَامِ الْمَسْكِينِ** : أي إطعامه. نزلت في العاص بن وائل أو الوليد بن المغيرة. **قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ** **الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** : غافلون يؤخرونها عن وقتها. **الَّذِينَ هُمْ يُرَآؤُونَ** : في الصلاة وغيرها. **وَيَسْمَعُونَ أَلْمَاعُونَ** : كالإبرة والفأس والقدر والقصة.

أي هل عرفته **إلخ** يعني أن الرؤية علمية بمعنى المعرفة الذي يتعدى إلى المفعول واحد. (تفسير الكمالين) **بتقدير هو** وهذا التقدير ليس بالارم، بل يجوز جعل اسم الإشارة مبتدأ، ووصوف حيره، وعلى كل فالجملة اسمية، فلذا قرئت بها الفاء الواقعة في جواب الشرط المقدر، كما قدره الشارح. (حاشية الحمل) **يدع اليتيم**. الدع: الدفع بالعنف والجمرة. جعل منع المعروف والإقدام على إيذاء الضعيف عدم التكذيب بالجزاء. (تفسير الكمالين) **بعنف**: العنف: الشدة والقسوة. (الصراح) **الدس هم إلخ** يجوز أن يكون مرفوع المحل، وأن يكون منصوبه، وأن يكون محروره تابعا نعتا أو بدلا أو بيانا، وكذلك الموصول الثاني، إلا أنه يحتمل أن يكون تابعا للمصلين، وأن يكون تابعا للموصوف، وقوله: "يرأون" أصله يرأون كيقاتون، ومعنى المرأة أن المرأى يرى الناس عمه وهم يرويه الثناء عليه، فالنفاعلة فيها واضحة، وقد تقدم تحقيق ذلك. (حاشية الحمل)

عافلون يؤخرونها عن وقتها، بيان لوجه الغفلة، كذا أخرج ابن جرير عن سعد بن أبي وقاص مرفوعا، وعن ابن عباس **هم** المنافقون يتركون الصلاة في السر يصلونها في العلانية، وعن الحسن قال: أحمد الله الذي قال: عن صلاتهم، ولم يقل: في صلاتهم؛ فإن السهو في الصلاة لا يخلو عنه مسلم بوسوسة شيطان أو حديث نفس. (تفسير الكمالين)

كالإبرة والفأس إلخ أخرج النسائي عن ابن مسعود: كما نعد الماعون على عهد **سليمان** عارية الدلو القدر، راد الزار: والفأس، ولابن أبي حاتم بلفظ الماعون مع الدلو أشباه ذلك، ولابن أبي حاتم عن عكرمة: رأس الماعون: ركاة المال وأدناه المنحل، والدلو والإبرة، وقيل: الماعون ما لا يخل الملح والتار. والماعون: فاعول من الملح بمعنى الشيء الحقيق، يقال: ما له معن، أي شيء قليل، قاله قطرب، كما نقل عنه البعوي وغيره، هو مفعول من أعانه فقلب وتصرف فيه. (تفسير الكمالين)

سورة الكوثر مكية أو مدنية ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

أَعْطَيْتَ يَا مُحَمَّدُ الْكَوْثَرَ : هو نهر في الجنة، وهو حوضه تَرِدُ عليه أمته، أو الكوثر: الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها. **فصل** لربك صلاة عيد النحر **وَأَحْرَ : نسكك.** **بَ : سائت** أي مبغضك **هُوَ الْآتَرُ : المنقطع** عن كل خير، أو المنقطع العقب. نزلت في العاص بن وائل سمي النبي **أَبْتَر**، عند موت ابنه القاسم.....

مكة أي في قول ابن عباس والكلبي ومقاتل وأحمد، وقوله: أو مدنية أي في قول الحسن وعكرمة ومجاهد وقتادة، والمشهور الأول، ويؤيده سب الروول وهو: أن العاص بن وائل السهمي تلاقي مع رسول الله في المسجد عند باب بني سهم، فتحدثا وبأس من صناديد قريش جنوس في المسجد، فلما دخل قالوا له: من الذي تحدث معه؟ فقال: ذلك الأتر يعني به النبي ، وكان قد توفي ولده القاسم، فلما قال تلك المقالة نزلت السورة تسليية وتبشيرا له **ص**. (حاشية الصاوي)

هو نهر في الجنة **أح** روى مسهم عن أس أنه قال: أتدرون ما الكوثر؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه نهر وعدني ربي، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، الحديث. وهذا يشعر بأن الحوض هو النهر، فإن قلت: الحوض في الموقف والنهر في الجنة؟ قلنا: الصحيح كما قال القرطبي. إن لسي حوضين، أحدهما: في الموقف على الصراط، والآخر: داخل الجنة، وكل منهما يسمى كوثرًا، ويتني عليه كلام المصنف، وهو ظاهر حديث مسهم. **أو الكوثر** **أح** فوعل من الكثرة كنوول من النعل، اسم جوهر أو صفة ككوثر، وصيغته للمبالغة وموصوفه مقدر وهو الخير. (تفسير الكمالين)

وأحمر أمر من انحر وهو الإبل ممررة الدخ في البقر والعم. **سكنت** أي هديك وصحايك، وهو في الإبل ممررة الدخ في البقر والعم، وحص الصلاة والبحر بالذكر؛ لأن الصلاة تجمع العبادات وعماد الدين، والبحر فيه إ طعام طعام، ولا شك أنه قيام بحقوق العباد، ففي تلك الخصتين القيام بحقوق الله وحقوق عباده. (حاشية الصاوي) **الأسر** أي مقطوع الدب، فهذا استعارة شبه الولد والأثر الباقي بالدب؛ لكونه حلفه وعدمه لعدمه، وقدت نسل كل من عادى من النبي **ص** وبقي على معاداته. (تفسير الكمالين)

العقب عقب الرجل: ولده وولد ولده. (الصراح) والعاقبة: الولد. (الصراح)

سورة الكافرون مكية أو مدنية ست آيات، نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي

ﷺ: تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ : لَا أَعْبُدُ فِي الْحَالِ مَا تَعْبُدُونَ : من الأصنام. وَلَا أَتَمَّ
عِبْدُونَ فِي الْحَالِ مَا أَعْبُدُ : وهو الله تعالى وحده. وَلَا أَنَا عَابِدٌ فِي الْإِسْتِقْبَالِ
مَا عِبَدْتُمْ : وَلَا أَتَمَّ عِبْدُونَ فِي الْإِسْتِقْبَالِ

برل: أخرج ابن جرير والطبراني عن ابن عباس: أن قريشا دعت رسول الله ﷺ على أن يعطوه مالا، فيكون
أعنى أهل مكة ويتزوجوه ما أراد من النساء، فقالوا: هذا لك يا محمد، وكف عن شتم آلهتنا، ولما تذكرها بسوء
فإن لم تفعل، فإننا نعرض عبيث حصبة واحدة ولك فيها صلاح، قال: ما هي؟ قالوا: تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك
سنة، قال: انظر ما يأتي من ربي عز وجل من الوحي من عبد الله، فنزلت "قل يا أيها الكافرون".

فل يا أيها الكافرون: المخاصون كفرة مخصوصون قد عزم الله أنهم لا يؤمنون، روي أن رهطا من قريش قالوا:
يا محمد هلم فاتع ديننا ونتع دينك، تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فقال: معاذ الله أن أشرك بالله غيره، قالوا:
فاستلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد إلهك، فنزلت، فغدا إلى مسجد الحرام وفيه الملاء من قريش فقرأها عليهم
فأيسوا. (تفسير المدارك)

لا أعبد: قال في البياضوي: أي فيما يستقبل؛ فإن 'لا' لا تدخل إلا على مضارع بمعنى الاستقبال، كما أن 'ما'
لا تدخل إلا على مضارع، بمعنى الحال، وأيضا في 'روح البیان': أي فيما يستقبل؛ لأن 'لا' لا تدخل غالبا إلا
على مضارع في معنى الاستقبال كما أن 'ما' لا تدخل إلا على مضارع في معنى الحال، ألا ترى أن 'لن' تأكيد
فيما ينفيه "لا"، قال الخليل في 'لن' أصله 'لا' والمعنى: لا أفعل في المستقبل ما تظنون مني من عبادة آلهتكم،
ومثله في 'أبي السعود' وغيره، لكن قال في 'الكبير': الوجه الثاني: أن نقلب الأمر، فجعل الأول للحال والثاني
للاستقبال، والدليل على أن قوله: "ولا أنا عابد ما عبدتم" للاستقبال أنه رفع لمهوم قولنا: "أنا عابد ما عبدتم"
ولا شك أن هذا للاستقبال بدليل أنه لو قال: "أنا قاتل زيدا" فهم منه الاستقبال، الوجه الثالث: قال بعضهم:
كل واحد منهما يصلح للحال والاستقبال، ولكننا نختص أحدهما بالحال والثاني بالاستقبال؛ دفعا للتكرار.

في الاستقبال: أي هذا في قوم عزم الله أنهم لا يؤمنون أبدا، فأحر بيبه بذلك؛ لتظهر شقاوتهم. (حاشية الصاوي)

مَا أَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ، وإطلاق "ما" على الله على وجه المقابلة. لَكُمْ دِينُكُمْ الشِّرْكَ وَلِي دِينٌ الْإِسْلَامُ. وهذا قبل أن يؤمر بالحرب. وحذف ياء الإضافة القراء السبعة وقفًا ووصلًا. وأثبتها يعقوب في الحاليين.

سورة النصر مدنية ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَنَبِيِّهِ ﷺ عَلَى أَعْدَائِهِ وَالْفَتْحُ : فَتَحَ مَكَّةَ. وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَيِ الْإِسْلَامِ أَفْوَاجًا : جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد، وذلك بعد فتح مكة جاء العرب من أقطار الأرض طائعين.

ولي: بفتح ياء لنافع وابن كثير وحفص، وسكونها للباقيين. (تفسير الكمالين)

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ إِيح. المحي في الأصل: اسم للموجود العائب إذا حصر، والمراد حصص وتحقق. ففيه استعارة تبعية، حيث شبه حصول النصر عند حضور وقته بالمحي، ثم اشتق منه لفظ "جاء" بمعنى 'حصل'، وغير بالمحيء إشعاراً بأن الأمور متوجهة من الأزمن إلى أوقاتها المعينة لها، وأن ما قدر الله حصوله فهو كالحاصل، كأنه موجود حاضر من غيبته. و'إذا' ظرف كما يستقبل من الرمان منصوب — 'سح' الواقع جوابها، وهي على بابها إن كانت السورة برلت قبل الفتح، فإن كان النزول بعد الفتح — 'إذا' بمعنى 'إد' متعقبة محذوف تقديره: أكمل الله الأمر وأتم النعمة على العباد. (حاشية الصاوي) إِذَا جَاءَ العامل في "إذا" الخراء على قور الأكثر، ولا يجمع الفاء من العمل قبل الشرط، وليس 'إذا' مضافاً إليه على مذهب المحققين. (تفسير الكمالين)

والفتح فتح مكة ويمكن أن يراد بالنصر هو المدد الملوكوتي والتأييد القدسي بتجيبات الأسماء والصفات، والفتح هو الفتح المطلق الذي لا فتح وراءه، وهو فتح باب الحصرة الإلهية الأحدية، والكشف الداني، ولا شك أن الفتح الأول هو فتح ملكوت الأفعال في مقام القلب بكشف حجاب حس النفس بإفناء أفعالها في أفعال الحق. والثاني: هو فتح جبروت الصفات في مقام الروح بكشف حجاب حياها بإفناء صفاتها في صفاته. والثالث: هو فتح لاهوت البينات في مقام أسر بكشف حجاب وهمها بإفناء ذاتها في ذاته. ومن حصل به هذا النصر والفتح الباطني حصل له النصر والفتح الظاهري أيضاً، لأن النصر والفتح من باب الرحمة وعند الوصول إلى نهاية الهيات لا يبقى من السخط أثر أصلاً، ملخص من "روح البيان".

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ أَيَّ مَتْلَباً بِحَمْدِهِ **وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً** : وكان ﷺ بعد نزول هذه السورة يكثر من قول: "سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه"، وعلم بها أنه قد اقترب أجله، وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان. وتوفي ﷺ في ربيع الأول سنة عشر.....

واستغفره. أي اطلب غفرانه؛ لتقتدي بك أمتك في المواظبة على الإيمان، أو استغفر هضما لنفسك كما ذكره 'الخطيب' وغيره، 'روح البيان'، ونبه به على أن العاقل إذا قرب أجله يبغي أن يستكثر من التوبة. **يكثر من قول** روي عن عائشة أنها تقول: وكان ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه: سبحانك اللهم وعظمك، اللهم اغفر لي، يتأول القرآن، رواه البخاري. (تفسير الكمالين)

وعلم بها وعن ابن عمر: نزلت هذه السورة معني في حجة الوداع، ثم نزل **إِنَّمَا أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ مَسْنَدَ نَبِيِّكُمْ** (المائدة: ٣)، فعاش النبي ﷺ بعدها ثمانين يوما، ثم نزل **وَتُوفِّيَ يَوْمَ تَرْجُفُونَ فِي آلِهِ** (البقرة: ٢٨١) فعاش بعدها أحدًا وعشرين يوما، وقيل: سبعة أيام، وقيل: غير ذلك. وقال الرازي: اتفق الصحابة على أن هذه السورة نزلت على نبي رسول الله ﷺ، وذلك لوجوه، أحدها: أنهم عرفوا ذلك لما حطب رسول الله ﷺ عقب السورة، وذكر التحجير، وهو قوله ﷺ في حطبة لما نزلت هذه السورة: **بِأَمْرِ اللَّهِ نَعْلَمُ مِنْ نَبِيِّهِ مَا نَحْنُ فِيهِ، فَحَتَّى نَحْنُ اللَّهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَدِينُكَ بِنَفْسِكَ وَأَمْوَالِكَ وَأَبَائِكَ وَأَوْلَادِكَ، ثَابِتًا**؛ أنه لما ذكر حصول النصر والفتح ودخول الناس في الدين أفواجا دل ذلك على حصول الكمال والتمام، وذلك يعقب الروال والنقصان كما قيل:

إذا تم أمر بدا نقصه توقع زوالا إذا قيل: تم

ثالثها: أنه تعالى أمره بالتسبيح والحمد والاستغفار مطلقا، واشتعاله بذلك يمنعه من اشتغاله بأمر الأمة، فكان هذا كالتبعية على أن أمر التبليغ قد تم وكمل، وذلك يقتضي انقضاء الأجل؛ إذ لو بقي ﷺ بعد ذلك لكان كالمعزول من الرسالة، وذلك غير جائز. (حاشية الجمل)

وتوفي إلح. إن قلت: إن سنة عشر حج فيها وتوفي فيها ولده إبراهيم، فالصواب سنة إحدى عشر؟ وأجيب: بأن المراد على تمام عشر من الهجرة إلى المدينة، وذلك لأن الهجرة كانت لاثنتي عشرة حلت من ربيع الأول فكانت وفاته ﷺ على رأس العاشرة بالنظر لجعل التاريخ من الهجرة، وإن كانت لشهرين وشيء مضت من الحادية عشرة، إذا اعتبر التاريخ من أول السنة الشرعية وهو المحرم فيصح أن يقال: توفي سنة إحدى عشرة بالنظر لجعل التاريخ من المحرم، وتوفي سنة عشر بالنظر لجعل التاريخ من يوم دخوله المدينة. (حاشية الصاوي)

سورة أبي هب مكية خمس آيات

أي بالإجماع

بسم الله الرحمن الرحيم

لما دعا قومَه وقال: "إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد"، فقال عمه أبو هب:

رواه الشيخان

تبا لك، ألهذا دعوتنا، نزلت

تَبَّتْ خسرت يداي أي لهب أي جملته، وعبر عنها باليدين مجازاً؛ لأن أكثر الأفعال تزاوَل بهما، وهذه الجملة دعاء وبس خسِر هو، وهذه خير كقولهم: أهلكه الله وقد هلك. ولما خوفه النبي بالعذاب فقال: إن كان ما يقول ابن أخي حقاً فإني أفندي منه بمالي وولدي نزل: ما أغنى عنة ماله وما كسب: وكسبه، أي ولده، و"أغنى" بمعنى "يغني". سقطلى نار، دات هب: أي تلهَّب وتوقد، فهي مال تكتيته؛

لما دعا أي نادى، وقوله: "قومه" أي المؤمنين والكافرين. (حاشية الصاوي) تسب الخ الأول دعاء والثاني كما ذكره المصنف، وحكي عن الفراء، وقيل: الحملتان دعائتان، الأولى: دعاء على يديه، والثاني: دعاء على نفسه. (تفسير الكمالين) تسب خسِر وهبكت، في 'الصراح': التباب: الخسار وإهلاك، يقال منه تسب يده. كسبه: يشير إلى أن "ما" مصدرية، يحتمل كونها موصولة.

أي ولده | لأن ولد الإنسان من كسبه، وقيل: الذي ورث من أبيه. | وكان ولده عتة شديد الأذى للنبي فقال النبي: هب تسب عتة... فكان أبو هب يعرف أن هذه الدعوة لا بد أن تدركه، فسافر إلى الشام فأوصى به الرفاق ليحجوه من هذه الدعوة، فكانوا يندقون به إذا نام؛ ليكون وسطهم، والحمل محيطة به وهم يحيطون بها، والركاب محيطة بهم، فلم يفعه ذلك بل جاء الأسد فتشمم الناس حتى وصل إليه فاقطع رأسه. وإنما كان الولد من الكسب لقوله: تسب... (تفسير الخطيب)

فهي مال تكتيته أي مرجعها أي أن تكتيه آلت ورجعت إلى أن تحقق معها، فصار أبنا هب ملازماً للنار، وقوله: "تلهب وجهه إلخ" علة لتكتيته عما ذكر، أي أنه كفى أولاً بهذه الكية لتلهب وجهه إلخ، ثم رجع أمره إلى أن صار من أهل النار وملازماً لها، وعارة 'الكرحي': قوله: 'فهي مال تكتيته' جواب كيف ذكره =

لَتَلَهَّبَ وجهه إشراقاً وحمرة. **وَمَرَّتُهُ** عطف على ضمير "يصلّي" سَوَّغَهُ الفصل
 بالمفعول وصفته، وهي أمّ جميل **حَمَلَةً** بالرفع والنصب **الْحَطْبُ** الشوك ^{يدخل النار هو وامرأته لغاصه}
 والسعدان تلقيه في طريق النبي **وَمَرَّتُهُ** في حدها عنقها **حَتَّى** مَسَدٍ أي ^{بأن تصحب}
 ليف. وهذه الجملة حال من "حمالة الحطب" الذي هو نعت لـ "امرأته"، أو خبر
 مبتدأ مقدر.

سورة الإخلاص مكية أو مدنية أربع أو خمس آيات

= نكبتة دون اسمه وهو عبد العزى مع أن ذلك إكرام واحترام، وبصاحبه: أنه ذكره بكينته لموافقة حاله لها؛ فإن
 مصيره إلى النار ذات الله، أو لأنه لم يشتهر إلا بكينته دون اسمه، أو لأن ذكره باسمه خلاف الواقع حقيقة؛
 لأنه عبد الله لا عبد العزى وإنما كنى لتنهج وجهه إلخ، قوله: "وهي أم جميل" وهي ست حرب أخت أبي
 سفيان، كذا في "المدارك".

بالرفع أما الرفع فعلى أنه نعت لـ "امرأته"؛ لأن الإضافة حقيقية؛ إذ المراد الماضي، ولأنه صبيغة مباحة وهي صفة
 مشبهة وجور أيضاً أن يكون مرفوعاً على الندبة وأن يكون خبر المبتدأ المضمرة، أي هي حمالة وهذه الوجوه على
 تقدير أن يكون امرأته معطوفاً على الضمير المستكن، وأما إذا كان مبتدأ فهي خبره، ويكون من عطف الجملة
 على الجملة، وأما النصب فعلى الذم، أي أعني حمالة الحطب. (تفسير الكمالين)

نقصه في طريق النبي إلخ كذا روي عن ابن عباس واضحاك، والمعنى: أن حاله في جهنم على الصورة التي
 كانت عليها في الدنيا حين تحمل الشوك على ظهرها، وقيل معناه: أن امرأته حمالة الحطب في الدنيا، وعلى هذا
 فلا يكون حالا، وعن مجاهد وقتادة: أنها كانت تمشي بالسحابة وتنقل الحديث وتلقي العداوة بين الناس وتوقد نار
 الشر، فالحطب مستعار لسحابة، وقال ابن حجر: حمالة الحطايا، فالحطب مستعار للحطايا والأورار؛ لأن كلا
 منها مبدؤ الإحراق. (تفسير الكمالين)

مَسَدٍ قيل: إنها في الدنيا كانت تختطف في حل من ليف تحبها في عنقها، فبينهما هي ذات يوم حامية للحزمة
 فقعدت على حجر؛ لتستريح إذا أتاها منك فجدتها فأهبطها حنقا بحبها، وقيل: هذا في الآخرة، قال ابن عباس:
 هو سلسلة من حديد ذرعها سبعون دراعاً تدخل من فيها وتخرج من دبرها، وفي "الصراح": الليف: الذي على
 عنق النخلة. (حاشية الصاوي تغيّر ما) **سورة الإخلاص** مناسبتها ما قبلها أنه ما تقدم في النبي قبها ذكر عداوة
 المشركين له **وَمَرَّتُهُ**، ولا سيما أقرب الناس إليه هو عمه أو هب جاءت هذه السورة مصرحة بالتوحيد رادة على
 عدة الأوثان تسمية له **وَمَرَّتُهُ**، وإشعاراً بأن من تعبق بالله لا يمكنه إلا غيره ولا يعتريه حرب. (حاشية الصاوي)

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل النبي ﷺ عن ربه، فنزل

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ - فـ"الله" خير "هو" و"أحد" بدل منه أو خير ثان. **اللَّهُ**
الصَّمَدُ - مبتدأ وخبر، أي المقصود في الحوائج على الدوام. **لَمْ يَلِدْ** لانتفاء
محاسنته. **وَلَمْ يُولَدْ** - لانتفاء الحدوث عنه. **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ** - أي
مكافئاً ومماثلاً و"له" متعلق بـ"كفواً"، **وَقُدِّمَ عَلَيْهِ**؛ لأنه **مَحِطٌ** **القصد** بالنفي،
وأختر "أحد" وهو اسم "يكن" عن خبرها؛ رعاية للفاصلة.

سئل النبي إلخ رواه أحمد والترمذي، فـ"الله" خير "هو" وعائد على اسموون عنه أي اندي سألتم عنه هو الله
واحد بدل عنه أي الحلالة، أو خير ثان وقيل: الضمير لشأن وجملة "الله أحد" خبره. (تفسير لكمايلى)
الصمد: الصمد: السيد ومن يصمد في الحوائج، والغني، كذا في "الصراح".

المقصود وهو فعل بمعنى مفعول كانقصص بمعنى المقصوص والغلق بمعنى المعقود من صمد إليه، وقيل: الصمد
الذي قد كمل في جميع أنواع السؤدد، وعن ابن عباس وابن مسعود: أنه اندي لا خوف به، ورواه ابن جرير عن
بريدة مرفوعاً: "فلا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء"، وكذلك قالوا بعد تفسيره: وتكرير لفظ "الله"؛ للإشارة
بأن من لم يتصف به م يستحق الألوهية. (تفسير الكمايلى) **لم يلد** رد على المشركين القائمين بذلك.

ومماثلاً عطف تفسير. (حاشية الجمل) وقال الفاشاني: ما كانت هوية الأحدية غير قابلة لكثرة والانقسام ولم
تكن مقارنة الواحدة الداتية لغيرهما؛ إذ ما عدا لوجود المطلق إلا العدم المحض، فلا يكافئه أحد؛ إذ لا يكافئ
العدم الصرف الوجود المحض. **وقدم عليه** أي مع أن الأصل في الظرف اندي هو لعو ولم يكن مستقراً، أن
يؤخر كما نقل عن سيبويه. (تفسير الكمايلى)

لأنه محيط بالقصد بالنفي أي لأن داته تعالى مركز القصد سفي المكافأة تقدم اهتماماً له، وقيل: إنه لما كان
سقوط الظرف مطلقاً لمعنى الكلام صار في معنى الخبر، وقد يجعل حالاً من المستكن في "كفواً"، فعنى هذا يكون
مستقراً وتقديمه على أصله. (تفسير الكمايلى) **عن خبر**: وهو قوله تعالى: "كفواً".

سورة الفلق مكية أو مدنية، خمس آيات نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد
 اليهودي النبي ﷺ في وتر به إحدى عشرة عقدة فأعلمه الله بذلك ^{بإجماع الصحابة} ^{قالوا: سحر بناته بأمره} فاحضر
 بين يديه ﷺ وأمر بالتعوذ بالسورتين، فكان كلما قرأ آية منهما انحلت عقدة، ووجد
 خفة حتى انحلت العقد كلها، وقام كأنما نشط من عقال.
^{خرج}

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَخُودُ رَبِّ الصُّبْحِ : مِنْ شَرِّ مَا حَقَّ : مِنْ حَيَوَانٍ مَكْلَفٍ وَغَيْرِ
 مَكْلَفٍ وَجَمَادٍ كَالسَّمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. ^{هو قول ابن عباس وغيره} **وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ :**

سورة الفلق مناسبتها لما قلها أنه تعالى لما بين أمر الألوهية في السورة قنبها، بين هـا ما يستعاد منه بالله تعالى
 لأنه لا ملجأ سواه. (حاشية الصاوي) أو **مدنة** هو الصحيح، ويؤيده سب النبوة، فإنه كان بالمدنية.
 لما **سحر لبيد** أي ابن الأعصم، وحاصله: أنه ما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم
 سنة سبع وخرج من وقعة حير، جاءت رؤساء اليهود إلى لبيد بن الأعصم، وكان حليفاً في بني رريق، وكان
 ساحراً، فقالوا: أنت أسحرا أي أعلمنا بالسحر، وقد سحرنا محمدا فلم يؤثر فيه سحرنا شيئا، ونحن نحمل لك
 جعلا عني أن تسحره لنا سحرا يؤثر فيه، فجعلوا له ثلاثة دابير، فأتى غلاما يهوديا كان يخدم النبي ﷺ، فتم
 يزل حتى أخذ مشاطة رسول الله ﷺ وعدة أسنان من مشطه، وأعطاهما له، فسحر بها وكان من جملة صورة من
 شمع على صورة رسول الله ﷺ، وقد جعل في تلك الصورة إبراً مبرورة إحدى عشرة وتر، فيه إحدى عشرة
 عقدة. وكان النبي ﷺ كلما قرأ آية انحلت عقدة، وكلما تنزع إبرة وجدها ألما في بدنه ثم يجد بعدها راحة،
 اختلفت الرواية في المدة التي مكث النبي ﷺ فيها في السحر: أربعون ليلة أو ستة أشهر روايات، قال ابن حجر:
 الأخير هو المعتمد، وقد وجدناه موصولا بالإسناد الصحيح. (تفسير الكمالين)

عقل وفي "المختار": العقل بالكسر: الحبل الذي يربط فيه البعير. **لصح** هذا أحد أقوال في معنى الفلق،
 وآخره إشارة إلى التفاؤل الحسن؛ لأن مقصود العائد من الاستعاذة أن يتغير حاله بالخروج من الخوف إلى الأمن،
 ومن الوحشة إلى السرور، والصبح أدل على ذلك لما فيه من روال الظلمة بإشراق أنواره وتغير وحشته الليل،
 ونقله بسرد بالصبح وخفته. (حاشية الصاوي)

ومن شر الح ومن شر ليل مظلم إذا دخل ظلامه في كل شيء، وفي "الصراح": الظلمة بعد الغروب، قوله
 تعالى: "ومن شر غاسق إذا وقب"، قال الحسن: الليل إذا دخل.

أي الليل إذا أظلم أو القمر إذا غاب. ومن شرّ أنفَس السواحر تنفث في
 العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء، تقوله من غير ريق. وقال
 الزمخشري: معه كينات لبيد المذكور. ومن شرّ حاسِدٍ إذا حسد : أظهر حسده
 وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي ﷺ.

أي الليل إذا اظلم العسق: الظلام. يقال: عسق الليل وعسق إذا أصم، الوقوب: الدحول، والمراد دحور الليل
 بعروب الشمس، قاله البعوي، أو القمر إذا غاب، فإنه قال. سجد سبع سجود في أي
 غاب أو اكسف، رواه الترمذي، قال الحفاجي: الوقب: أصبه القرة واحفرة، فلذا استعمل في اعبية ودحور
 الظلام؛ ساسته معنى القرة، وفي 'القاموس' الوقب: بقرة يجتمع فيها الماء، ووقب الظلام دخل والشمس وقما
 ووقوبا غاب، والقمر دخل أو اكسف، وفيه عسقت الليل عسقا اشتد صمته، ولعاسق القمر، والليل إذا غاب
 الشفق، ومن شر عاسق إذا وقب أي الليل إذا أدبر، والثريا إذا سقطت؛ كثرة الصواعين عند سقوطها، وعن
 ابن عباس: من شر الذكر إذا قام. (تفسير الكمالين)

أو القمر إذا غاب تفسير ثانٍ لـ 'عاسق'، وسمي القمر عاسقا؛ بذهاب صوته بالكسوف واسوداده، ما روي
 عن عائشة : أنها قالت: أحد رسول الله ﷺ بيدي فأشار إلى القمر فقال: يا رسول الله
 العاسق إذا وقب. (تفسير أبي السعود)

لسواحر جمع ساحرة أي المراد بالعائنات النساء السواحر، وقد يجعل صفة لنفوس فتعم الذكور، تنفث في
 العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء، تقوله من غير ريق، فإن كان معه ريق فهو التفل، في 'القاموس':
 التفت كالفتح، وأقل من التفل، وقال الزمخشري: "مع" أي معه التفل، ويطابقه قول ابن القيم: أنهم إذا سحروا
 استعانوا على تأثير فعلهم بمس يمارجه بعض أجزاء أنفسهم الحيثة كينات لبيد، وإنما سب في الحديث إلى لبيد؛
 لأمره من ذلك. (تفسير الكمالين) نفث: التفت: قدف الريق القليل. (الصراح)

معه أي مع الريق، ففي التفت قولان. (حاشية الصاوي) ومن شر حاسد إذا حسد: تمي روال نعمة المحسود
 عنه وإن لم يصير للحاسد منها. والعطة: تمي منها، فالحسد مدموم دون العطة، وعبها حمل حديث: "لا حسد
 إلا في اثنتين"، والحسد أول دس عصي الله به في السماء، وأور دس عصي به في الأرض، فحسد إبليس آدم،
 وقايل هابيل، والحاسد ممقوت مبعوض مطرود ومنعون. (حاشية الصاوي)

أظهر حسده وعمل بمقتضاه؛ لأنه إذا أظهر أثره أصمره فلا ضرر فيه يعود على المحسود، بل هو الضار
 نفسه؛ لاعتماده بسرور غيره، وإنما أوثه بإظهاره؛ لتلا يكون مع ذكر الحاسد. (تفسير الكمالين)

وذكر الثلاثة الشامل لها "ما خفق" بعده؛ لشدة شرها.

سورة الناس مكية أو مدنية ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ : خالقهم ومالكهم، **خُصُّوا بالذكر** تشريفاً لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم. **ملك الناس** : **إِلَيْهِ النَّاسُ** : بدلان أو صفتان أو عطفًا بيان،

الثلاثة الخ لأن ذلك هو العمدة في الضرر؛ لأن الظلام يقع فيه المضار من غير شعور بها، وكذا السحر والتحامه هو أشد الثلاثة، وإذا حتم به لتعلم أنه شرها. (تفسير الكمالين)

سورة الناس الخ روي عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال: لا لا حرج بأفصل ما بعده من بعد، قلت: بلى، قال: "قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس"، وعن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفت فيهما، وقرأ 'قل هو الله أحد' و'قل أعوذ برب الفلق' و'قل أعوذ برب الناس' ثم مسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما رأسه ووجهه، وأقبل من جسده، يصنع ذلك ثلاث مرات، وعنهما أيضا أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين ويفث، فما اشتد وجعه كت أقرأهما عليه، وأمسح عنه بيده؛ رجاء بركتهما. (حاشية الجمل)

أو مدنية أي وهو الصحيح لما تقدم من أن سبب النزول واقعة السحر، وهي بالمدينة سنة سبع. (حاشية الصاوي) **أعوذ** أي أتخصن والأمر للنبي ﷺ ويتناول غيره من أمته؛ لأن أوامر القرآن ونواهيها لا تخص فردا دون فرد. (حاشية الصاوي) **حصوا بالذكر الخ** عبارة "الخطيب": وخصهم بالذكر وإن كان رب جميع الأحداث لأمرين، أحدهما: أن الناس يعظمون، فأعلم بذكرهم أنه رب لهم وإن عظموا. الثاني: أنه أمر بالاستعاذة من شرهم فأعلم بذكرهم أنه هو الذي يعيذ منهم. (حاشية الجمل)

في صدورهم أي فإن وسوسة ابصير المستعاذ منه في تلك السورة لا يكون إلا للإنسان. (تفسير الكمالين) **إله الناس الخ** هذا الترتيب بديع، وذلك أن الإنسان أولا يعرف أن له رباً لما شاهده من أنواع التربية، ثم إذا تأمل عرف أن هذا الرب متصرف في خلقه غني عن غيره، فهو منك ثم إذا ارداد تأمله عرف أنه يستحق أن يعبد؛ لأنه لا يعد إلا العني عن كل ما سواه، المفتقر إليه كل ما عده. (حاشية الصاوي)

وأظهر المضاف إليه فيهما زيادة للبيان. **مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ** أي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له **الْخَنَاسِ** : لأنه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله. **لَدَى يُوسُوفَ فِي صُدُورِ النَّاسِ** : قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله. **مِنْ حَسْبِ وَنَاسِ** : بيان للشيطان الموسوس أنه جني أو إنسي، كقوله تعالى: ﴿شَیَاطِینَ الْإِنسِ وَالْجِنَّ﴾ أو "من الجنة" بيان له، "والناس" عطف على "الموسوس"، وعلى كل يشمل شر لبید وبناته المذكورين، واعتراض الأول بأن الناس لا يوسوس في صدورهم الناس، إنما يوسوس في صدورهم الجن، وأجيب بأن الناس

والنفس المضاف اليه : زيادة لبيان، أي وإلا فظاهر إضماره؛ لسبق ذكره. وقيل: الإظهار في مقام الإضمار يدل على التعصيم، وقيل: لا تكرار، فالمراد بناس الأول الأطفال. ومعنى الربوبية يد عبه، وبالثاني: الشباب؛ لأهم احتاجون إلى من يوسوسهم، وبالثالث: الشيوخ؛ لأهم متعبدون متوجهون إلى الله، ولا يخفى تكلفه. (تفسير الكمالين)
من سر الوسواس متعلق بـ 'أعوذ'. إن قلت: ما الحكمة في وصف الله تعالى في هذه السورة ذاته بثلاثة أوصاف، وجعل استبعاد منه شيئا واحدا، وفي السورة قبها عكس ذلك؛ لأنه وصف ذاته بوصف واحد وجعل استبعاد منه أربعة أشياء؟ أجيب بأن في السورة المتقدمة المستعاذ منه أمور تضر في ظاهر الدين، وهب وإن كان أمرا واحدا إلا أنه يصير الروح وما كان يصير الروح يهتم بالاستعاذة منه، وسلامة الدين وسينة لمقصود بالذات، وهو سلامة الروح ولهذا قدم عبه. (حاشية الصاوي بتغير ما)

الموسوس : الموسوسة كسر لزل والزلزلة فهو مصدر إن صح 'فعلال' بانفتح من أوزانه، وإلا فاسمه مصدر خيل الخس. (تفسير الكمالين) **سمي بالحدث** أي المصدر، وقوله: 'لكثرة ملابسته له' أي فكأنه وسوسه في نفسه؛ لأنها صعبته وشعبه الذي هو عاكف عليه، أو أريد دو الوسواس، قاله 'الكشاف'. (تفسير الكرخي)
الحناس الحناس: الذي عدته أن يتوارى ويتأخر. (الصراح) وفي 'المختار'. حس عبه. تأخر، وفي 'روح البيان' وبذلك سمي بالحناس؛ لأنه يكص على عقبيه مهما حصل نور الذكر في القلب. **خس** : وفي الحديث: الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا ذكر العبد ربه حس وإذا عمل وسوس. (تفسير الكمالين)

إذا غفلوا : وإذا كان في التأويلات الجمية : أي الناسي ذكر الله بانقلب وسر وروح. **سئل** أي إلا أنه يدخل على الأول في الوسواس، وعلى الثاني في الخناس المعصوف عبه. (تفسير الكمالين)

يوسوسون أيضاً بمعنى يليق بهم في الظاهر، ثم تصل وسوستهم إلى القلب، وتثبت فيه بالطريق المؤدي إلى ذلك، والله أعلم.

سورة الفاتحة مكية سبع آيات بالبسملة إن كانت منها والسابعة "صراط الذين" إلى آخرها، وإن لم تكن منها فالسابعة: "غير المغضوب" إلى آخرها، ويقدر في أولها "قولوا"؛ ليكون ما قبل "إياك نعبد" مناسباً له بكونه من مقول العباد
وفي نسخة: بكونه


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ الْحَمْدُ لِلَّهِ جَمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ قَصْدٌ بِهَا الشَّاءُ عَلَى اللَّهِ بِمَضْمُونِهَا عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى مَالِكُ الْجَمِيعِ الْحَمْدُ مِنَ الْخَلْقِ أَوْ مُسْتَحَقٌّ لِأَنَّهُ يَحْمَدُوهُ، وَ"اللَّهُ" عِلْمٌ عَلَى الْمَعْبُودِ بِحَقِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَيُّ مَالِكٍ جَمِيعِ الْخَلْقِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ عَالَمٌ يُقَالُ: عَالَمُ الْإِنْسِ، وَعَالَمُ الْجِنِّ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَغَلَبَ فِي جَمْعِهِ

معنى يليق بهم كالتسمية، وقوله: "بالتريق" كالسمع، وقوله: "المؤدي" أي الموصل إلى ذلك، أي إلى ثبوته في القلب. (حاشية الحمص) والله أعلم. أشار بذلك إلى تمام القرآن بهذه السورة إشارة حسنة، كأنه قيل: ما أنزله حسنة كاف، فلا تطلب بعده شيئاً. جملة خبرية. أي لفظاً وإشائية معني: للحصول الحمد بالتكلم بها مع الإذعان لمدلولها، كما قال: "قصد بها الشاء" أي قصد بها إثناء الشاء. (التفسير الكرخي) أي مالك إلخ. فسر الرب بالمالك تعال للزمخشري، وإن كان الرب في الأصل بمعنى المربي؛ للعرف في ذلك، وقوله: "مالك يوم الدين" تخصيص بعد التعميم؛ للاعتناء بشأنه. (تفسير الكمالين)

وغيرهم إلخ. يعني أن العالم اسم لكل جنس ليعلم به الخالق وليس اسماً لمجموع ما سوى الله، بحيث لا يكون له أفراد بل أجراء، فيمتنع جمعه. (تفسير الكمالين) وغلب في جمعه إلخ. قال الطيبي: وإنما جمع جمع قلة مع أن الظاهر الإتيان بجمع الكثرة؛ تنبيهاً على أنهم وإن كثروا قليلون في جنب عظمتهم سبحانه. (تفسير الكمالين) وغلب في جمعه يعني أقيم غير ذوي العقول مقام ذوي العقول؛ تغنياً لشرفهم، ولأجل هذا جمعه بالياء والوون الذي هو جمع ذوي العقول.

بالياء والنون أولو العلم على غيرهم وهو من العلامة؛ لأنه علامة على موجدته.
 لرحمى لرحمى - أي ذي الرحمة، وهي إرادة الخير لأهله. ملك يوم الدين -
 أي الجزاء، وهو يوم القيامة، وخص بالذكر؛ لأنه لا ملك ظاهراً فيه لأحد إلا لله
 تعالى بدليل: ﴿لمن الملك اليوم لله﴾ ومن قرأ "مالك" فمعناه مالك الأمر كله في
 يوم القيامة، أو هو موصوف بذلك دائماً كـ "غافر الذنب"، فصح وقوعه صفة
 لمعرفة. الملك يعزذ وملك يستع - أي نخلصك بالعبادة من توحيد وغيره،
 ونطلب المعونة على العبادة وغيرها. أهلاً الصراط تستع - أي أرشدنا إليه،
 وببدل منه: صراط الدين نعمت عليهم.....
 وفي نسخة: يعزذ

من العلامة الح وقيل من العلم: اسم لما يعظم به الشيء، قال الراغب: الفاعل كثيراً ما يجيء في أسماء الآلة التي
 يفعل بها الشيء كالحاتم والطابع، فجعل بانه على هذه الصيغة؛ كونه كالألة في الدلالة على صاعده. (تفسير
 الكمالين) ذي الرحمة أشار إلى أن الرحمن الرحيم 'سبأ' لصيغة من رحمة، أي ذي الرحمة لكثرة، و'ارحمة' في
 الأصل: رقة في القبط تقتضي التفصص والخير، وهي بهذا الاعتبار تستحيل في حقه تعالى، فتحمل على عايتها كما
 قال: وهي إرادة الخير لأهله المؤمنين كصائرها. (تفسير الكرخي) مالك مأخوذ من الملك، أما لملك هو
 المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين، مأخوذ من الملك. (تفسير البيضاوي)
 أو هو موصوف بذلك أي بكونه ملكاً بالألف. وهذا جواب عما يقال: إضافة اسم الفاعل لإضافة غير
 حقيقية، فلا تكون معطية معنى التعريف، فكيف ساء وقوعه وصفاً للمعرفة، وإيضاحه: كما في 'الكشاف': أها
 إما تكون غير حقيقية إذا أُريد باسم الفاعل الحال أو الاستقبال، فكانت إضافة في تقدير الانفصال، كقولك: ما
 لك الساعة أوعداً، فأما إذا قصد معنى ماضي كقوله: هو مالك عنده أمس، أو زمان مستمر كقولك: زيد مالك
 العبد، فكانت الإضافة حقيقية، كقولك: مؤن العبد قال، وهذا هو المعنى في 'مالك يوم الدين'، أي أنه غير
 مقيد بزمان كعاهر لذت، فإن المراد به العموم والخاص: أنه من باب إضافة لفظ اسم الفاعل إلى زمان فعنه،
 تقول: إمام الجمعة الخطيب أي الإمام في ذلك اليوم، فالإضافة محضة تفيد تعريف، فصح وقوعه صفة للمعرفة.
 عليهم أي من المهمات، فحذف المفعول للدلالة على العموم، نحو: فلان يعطي، واختار المفسر عموم الفعل
 لأنه أظهر وأشمل وأغنى سحور والقوة عن نفسه، والانقضاء إليه تعالى مما سواه، واختار صاحب 'الكشاف'
 تخصيص الاستعانة بالعبادة. (تفسير الكمالين)

بالهداية، ويبدل من "الذين" بصلته **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ** وهم اليهود **وَلَا** وغير **الضَّالِّينَ**  وهم النصارى، ونكتة البديل إفادة أن المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وصلى الله على سيدنا محمد و على آله وأصحابه الطيبين الطاهرين صلوة وسلاما دائما، متلازمين إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

ولا الضالين: أشار به إلى أن "لا" بمعنى "غير"، فهي صفة ظهر إعرابها على ما بعدها، لا صلة لتأكيد النفي المفاد من "غير"، وفي "المدارك": "لا" زائدة عند البصريين؛ للتوكيد، وعند الكوفيين هي بمعنى: "غير"، وعبرة "البيضاوي": "و"لا" مزيدة؛ لتأكيد ما في "غير" من معنى النفي، فكأنه قال: لا المغضوب عليهم ولا الضالين.

فهرس أجزاء القرآن

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الجزء الحادي والعشرون	٣	الجزء السادس والعشرون	٣٢٧
الجزء الثاني والعشرون	٦٥	الجزء السابع والعشرون	٤٠٣
الجزء الثالث والعشرون	١٣٠	الجزء الثامن والعشرون	٤٨١
الجزء الرابع والعشرون	٢١١	الجزء التاسع والعشرون	٥٤٤
الجزء الخامس والعشرون	٢٦٣	الجزء الثلاثون	٦٢٩

فهرس سور القرآن

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
سورة الروم	١١	سورة الجاثية	٣١٦
سورة لقمان	٣١	سورة الأحقاف	٣٢٧
سورة السجدة	٤٤	سورة القتال	٣٤٣
سورة الأحزاب	٥٣	سورة الفتح	٣٥٨
سورة السبا	٨٦	سورة الحجرات	٣٧٤
سورة فاطر	١٠٧	سورة ق	٣٨٤
سورة يس	١٢٤	سورة الذاريات	٣٩٦
سورة الصافات	١٤٧	سورة الطور	٤٠٨
سورة ص	١٧٦	سورة النجم	٤١٨
سورة الزمر	١٩٩	سورة القمر	٤٣١
سورة الغافر	٢٢٤	سورة الرحمن	٤٤٥
سورة فصلت	٢٤٨	سورة الواقعة	٤٥٥
سورة الشورى	٢٦٧	سورة الحديد	٤٦٧
سورة الزخرف	٢٨٥	سورة المجادلة	٤٨١
سورة الدخان	٣٠٦	سورة الحشر	٤٩٠

٦٧٦	سورة الغاشية	٥٠٠	سورة الممتحنة
٦٧٩	سورة الفجر	٥١٠	سورة الصف
٦٨٥	سورة البلد	٥١٥	سورة الجمعة
٦٨٩	سورة الشمس	٥٢٠	سورة المنافقين
٦٩١	سورة الليل	٥٢٤	سورة التغابن
٦٩٥	سورة الضحى	٥٢٩	سورة الطلاق
٦٩٨	سورة ألم نشرح	٥٣٦	سورة التحريم
٧٠٠	سورة التين	٥٤٤	سورة الملك
٧٠١	سورة اقرأ	٥٥٣	سورة ن
٧٠٥	سورة القدر	٥٦٢	سورة الحاقة
٧٠٧	سورة البينة	٥٧٠	سورة المعارج
٧٠٩	سورة زلزلت	٥٧٦	سورة نوح
٧١١	سورة العاديات	٥٨٢	سورة الجن
٧١٣	سورة القارعة	٥٩٠	سورة المزمل
٧١٥	سورة التكاثر	٥٩٧	سورة المدثر
٧١٧	سورة العصر	٦٠٧	سورة القيامة
٧١٨	سورة الهمزة	٦١٣	سورة الإنسان
٧١٩	سورة الفيل	٦٢٢	سورة المرسلات
٧٢١	سورة قريش	٦٢٩	سورة النبأ
٧٢٢	سورة الماعون	٦٣٦	سورة النازعات
٧٢٤	سورة الكوثر	٦٤٣	سورة عبس
٧٢٥	سورة الكافرون	٦٤٨	سورة التكويد
٧٢٦	سورة النصر	٦٥٣	سورة الانفطار
٧٢٨	سورة أبي لهب	٦٥٦	سورة المطففين
٧٢٩	سورة الإخلاص	٦٦١	سورة الانشقاق
٧٣١	سورة الفلق	٦٦٥	سورة البروج
٧٣٣	سورة الناس	٦٧٠	سورة الطارق
٧٣٥	سورة الفاتحة	٦٧٣	سورة الأعلى

طبع شدہ رنگین مجلد

تفسیر عثمانی	حسن حصین
خطبات الاحکام لجمعہ العام	تعلیم الاسلام (مکمل)
الحزب الاعظم (مینی کی ترتیب پر)	خصائل نبوی شرح شمائل ترمذی
الحزب الاعظم (بڑی کی ترتیب پر)	بہشتی زیور (تین حصے)
لسان القرآن (اول، دوم، سوم)	

رنگین کارڈ کور

حیات المسلمین	آداب معاشرت
تعلیم الدین	زاد السعید
جزاء الاعمال	روضۃ الادب
الحجامة (چھپنا لگانا) (جدید ایڈیشن)	فضائل حج
الحزب الاعظم (مینی کی ترتیب پر) (جیبی)	معین الفلفہ
الحزب الاعظم (بڑی کی ترتیب پر) (جیبی)	خیر الاصول فی حدیث الرسول
مفتاح لسان القرآن (اول، دوم، سوم)	معین الاصول
عربی زبان کا آسان قاعدہ	تیسیر المنطق
فارسی زبان کا آسان قاعدہ	فوائد مکبہ
تاریخ اسلام	بہشتی گوہر
علم الصرف (اولین، آخرین)	علم النحو
عربی صفوۃ المصادر	جمال القرآن
جوامع الکلم مع جمل ادعیہ مسنونہ	تسہیل المبتدی
عربی کا معلم (اول، دوم، سوم)	تعلیم العقائد
نام حق	سیر الصحابیات
کریما	پند نامہ
آسان اصول فقہ	

کارڈ کور/مجلد

اکرام مسلم	مفتی احادیث
مفتاح لسان القرآن (اول، دوم، سوم)	فضائل اعمال

زیر طبع

عربی کا معلم (چہارم)	معلم الحجاب
صرف میر	نعمیر
تیسیر الابواب	

المطبوعہ ملونہ مجلد

الصحيح لمسلم (۷ مجلدات)	الموطأ للإمام محمد (مجلدين)
الهداية (۸ مجلدات)	مشكاة المصابيح (۴ مجلدات)
التبيان في علوم القرآن	تفسير البيضاوي
شرح العقائد	تيسير مصطلح الحديث
تفسير الجلالين (۳ مجلدات)	المسند للإمام الأعظم
مختصر المعاني (مجلدين)	الحسامي
الهدية السعيدية	نور الأنوار (مجلدين)
القطبي	كنز الدقائق (۳ مجلدات)
أصول الشاشي	نقحة العرب
شرح التهذيب	مختصر القدوري
تعريب علم الصيغہ	نور الإيضاح
البلاغة الواضحة	

ملونہ کرتون مقوي

شرح عقود رسم المفتي	السراجي
متن العقيدة الطحاوية	الفوز الكبير
المراقبة	تلخيص المفتاح
زاد الطالبين	دروس البلاغة
عوامل النحو	الكافية
هداية النحو	تعليم المتعلم
إيساغوجي	مبادئ الأصول
شرح مائة عامل	مبادئ الفلسفة
متن الكافي مع مختصر الشافعي	
هداية النحو (مع الخلاصة والتمارين)	

ستطيع قريبا بعون الله تعالى

ملونہ مجلد / کرتون مقوي

الموطأ للإمام مالك	الجامع للترمذي
ديوان الحماسة	ديوان المتنبي
التوضيح والتلويع	المعلقات السبع
شرح الجامي	المقامات الحبرية

Books in English

Tafsir-e-Uthmani (Vol. 1, 2, 3)	Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)
Key Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)	Al-Hizbul Azam (Large) (H. Binding)
Al-Hizbul Azam (Small) C Cover	Secret of Salah

Other Languages

Riyad Us Saliheen (Spanish) (H. Binding)	Fazail-e-Aamal (German)
--	-------------------------

To be published Shortly Insha Allah

Al-Hizbul Azam (French) (Coloured)